

3 1761 06396114 8

UNIV. OF
TORONTO
LIBRARY

Arab
P. 4112a

'Abu ibn Abd Allah ibn Abi Zar al-Hāsi

ANNALES REGUM MAURITANIE

A CONDITO IDRISIDARUM IMPERIO AD ANNUM FUGÆ 726

(AB

ABU-L. HASAN ALI BEN ABD ALLAH IBN ABI ZER' FESANO

VEL UT ALII MALUNT,

ABU MUHAMMED SALIH IBN ABD EL HALIM GRANATENSI

CONSCRIPTOS.)

*ad librorum manuscriptorum fidem edidit, scripturæ varietatem notavit,
latine vertit observationibusque illustravit*

CAROLUS JOHANNES TORNBORG

PH. D. ET A. A. L. L. MAG., IN ACADEMIA UPSALIENSI LITTERAT. ARAB. DOCENS,
AD BIBL. EJUSDEM ACADEMIAE AMANUENSIS LIDENIANUS, REG. ACAD. LITT.
HUMM. HISTOR. ET ANTIQUIT. HOLM., REGIAE SOCIET. UPSAL.
ET SOCIET. PARIENSIS MEMBRUM.

VOLUMEN PRIUS.

TEXTUM ARABICUM CONTINENS.

292901
811133

UPSALIAE

LITTERIS ACADEMICIS

—
MDCCCXLIII.

ASIA

4

AMERICAN UNIVERSITY LIBRARY

1000 MICHIGAN AVENUE N.W. WASHINGTON, D.C. 20004

19

THE UNIVERSITY OF MICHIGAN LIBRARY

1968

THE UNIVERSITY OF MICHIGAN LIBRARY



THE UNIVERSITY OF MICHIGAN LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY LIBRARY

1968

Corrigenda.

| | |
|------------------------------------|--------------------------------------|
| Pag. ٩ l. 7 من الطلب | Pag. ٤٤ l. 13 والغزاة l. 16 في مرضه |
| „ ٨ l. 25 فذكر | „ ٤٩ l. 10 عنهم |
| „ ١٣ l. 9 11 et 25 et pag. ١٣ l. | „ ٥٠ l. 17 من سور |
| 12 سنة ثمان | „ ٥٩ l. 21 وثلاث مائة |
| „ ١٣ l. 14 مائة فارس | „ ٦٣ l. 4 وثلاث |
| „ ١٤ l. 21 فسارح | „ ٦٤ l. 10 فغاضه |
| „ ١٨ l. 4 وحامة ابي يعقوب | „ ٦٧ l. 20 وفاة l. 26 بملك ابييه |
| „ ١٩ l. 12 ثلاث l. 16 اثنتين | „ ٦٨ l. 4 et 22 وفاة |
| „ ٢٠ l. 2 الرعاة | „ ٧٤ l. 10 الاثنى عشر |
| „ ٢١ l. 3 تسع عشرة | „ ٧٩ l. 6 من عشرين ملكا من |
| „ ٢٣ l. 20 محاطرة | 1. 25 وفاة |
| „ ٢٥ l. 12 جميعها l. 20 فسميت | „ ٧٩ l. 10 عليه ايام |
| „ ٢٩ l. 11 post وكان addas كوشة، | „ ٨٣ l. 17 غسل l. 28 وسورة موسى |
| بيها من الافران في حاراتها وازقتها | „ ٨٤ l. 2 الخجل |
| الف فرن ومائة وتسعين فرنا، | „ ٨٩ l. 14 وستين |
| ثمان عشرة l. 20 احد عشر l. 12 | „ ٨٧ l. 4 تصيع |
| „ ٢٧ l. 11 تلمسان l. 17 et 19 | „ ٨٩ l. 9 الرماة l. 23 وسلاحه |
| ثلاث عشرة | „ ٩٣ l. 10 ففتحها |
| „ ٢٨ l. 2 وعمر l. 25 ولى اخاه | „ ٩٧ l. 25 غيظا |
| „ ٣٢ l. 24 افتضحت | „ ٩٨ l. 13 والرماة l. 21 فلم يثنى |
| „ ٣٤ l. 3 والصهريج l. 8 وكملت | „ ٩٩ l. 9 ولم يعرج عليه l. 22 فقبض |
| „ ٣٥ l. 6 عليها l. 8 تدخله | „ ١٠١ l. 2 ثم لم يزل |
| „ ٣٩ l. 13 غليظة l. 16 وخمسين | „ ١٠٣ l. 25 والتهنية |
| „ ٣٧ l. 18 وستين l. 28 مال الاحباس | „ ١٠٤ l. 5 في غزاة l. 17 وحوثوا عليه |
| „ ٤٠ l. 1 اثنتين l. 3 واشرف | „ ١٠٥ l. 18 والرماة |
| „ ٤١ l. 23 الخفاة | „ ١٠٦ l. 10 فيها |
| „ ٤٣ l. 27 ابو مروان | „ ١٠٧ l. 23 ونزل تاشفين |

| | | | |
|----------------|--------------------------------------|---------------|-------------------------|
| Pag. ١٠٨ l. 21 | الوظائف | Pag. ١٨٥ l. 4 | فولده |
| „ ١١٣ l. 19 | وبقى 1. 28 وأبو عمران | „ ١٨٦ l. 7 | ودون نقائه |
| „ | بعد ذلك | „ ١٨٨ l. 6 | التواجد |
| „ ١١٤ l. 1 | دعاء | „ ١٩١ l. 12 | مجلسه |
| „ ١١٥ l. 4 | et post وقتئذ اهل النريخ | „ ١٩٥ l. 13 | محاصر |
| „ | فجمع قبائل الموحديين: addas الميطلين | „ ١٩٨ l. 11 | بن الأمير |
| „ | وعب للجيش وقصد نحو مراكش | „ ٢٠٢ l. 20 | فيها على الحصار |
| „ ١١٧ l. 13 | الرواية | „ ٢٠٣ l. 18 | 1. 18 المنغلظة |
| „ ١١٩ l. 6 | 1. 17 ضاحكة الامتى بن | „ ٢٠٤ l. 21 | سنة 1. 23 لغزو |
| „ ١٢١ l. 5 | لشهر | „ ٢٠٩ l. 24 | 1. 28 deleas ربيع الاول |
| „ ١٢٧ l. 15 | الناس ان عدد من | „ | منازع ante ر |
| „ ١٢٨ l. 10 | 1. 23 اشمطها وصادفتنا | „ ٢١٧ l. 23 | السابعة |
| „ ١٢٩ l. 14 | الرماة | „ ٢١٨ l. 2 | لا يبصر |
| „ ١٣٢ l. 19 | وغاب | „ ٢١٩ l. 19 | فنديهم |
| „ ١٣٣ l. 22 | لحظها | „ ٢٢٧ l. 8 | 1. 26 والنقيير تشرح |
| „ ١٣٩ l. 18 | وجواتحى | „ ٢٣٠ l. 25 | 1. 27 فيات ودخل |
| „ ١٤٠ l. 6 | والرماة | „ ٢٤١ l. 11 | يعلام ابيه |
| „ ١٤١ l. 4 | وتحققوا ذلك | „ ٢٤٣ l. 16 | وغيرها |
| „ ١٤٧ l. 16 | خفى | „ ٢٤٤ l. 19 | بمنزلة |
| „ ١٤٩ l. 3 | قبيلة | „ ٢٥٢ l. 11 | مظفرة |
| „ ١٥٠ l. 10 | وخفقت | „ ٢٥٣ l. 26 | لا يخاف |
| „ ١٥٩ l. 6 | وفرغ | „ ٢٥٩ l. 26 | دعا ياخييه |
| „ ١٥٧ l. 9 | شعارا | „ ٢٦٦ l. 14 | خرج |
| „ ١٦١ l. 14 | فساروا نحوهم | „ ٢٦٧ l. 17 | post addas: الوادى |
| „ ١٧٣ l. 21 | في الثاني والعشرين لصفى التالى | „ | وبلان تجين |
| „ ١٧٥ l. 1 | 1. 14 يهنييه 1. 7 القصر | „ ٢٦٨ l. 16 | أموالهم |
| „ | الاتفاق | „ ٢٧٠ l. 10 | 1. 19 ست مائة لنفسه |

ذلك اموالا جليلة تزيد على مائة الف دينار ورتب فيها الفقهاء للتدريس واسكنها
 بطلبة العلم وقرأة القرآن واجرى عليهم الانفاق والكسوة وحبس عليهم ربا
 كثيرة نفعه الله تعالى بقصده ٥ وفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة في شهر الحرم
 منها جرت العين الموالية للمشرق من عيون صنهاجة بدم عبيط من نصف وقت
 العصر الى ثلث الليل وعلت الى حنيا ٥ وفي شهر مهل شعبان منها امر امير المسلمين
 ابو سعيد ايده الله بنصره ببناء المدرسة العظيمة بازاء جامع القرويين شرفه الله
 بذكره فبنيت على يد الشيخ المبارك ابى محمد عبد الله بن قاسم المزوار ووقف
 امير المسلمين على تاسيسها ومعه الفقهاء والصلحاء حتى اتمت وشرع في بنائها
 نفعه الله بذلك واجزل ثوابه عليه فجاءت آية من الدعاء لم يبين مثلها ملك قط
 قبله واجرا بينا ماء العين الغزير ورتب الفقهاء لدراسة العلم واسكنها للطلبة
 وقدم فيها اماما ومؤدنا وخدمة يقومون بامرها واجرى على الكل المرتبات واشترى
 الاملاك ووقف لها احتسابا لله تعالى ورجاء ثوابه ٥ فاسئل الله تعالى ان يجازيه باحسان
 في جنات الخلد مع الخور للسان وان يعطينا بركة جميع ما كتبنا هاهنا من
 العلماء والصالحين والاشياخ واهل الفضل والاحسان في المال والذرية وفي الدين والدنيا
 والاخرة يا ارحم الراحمين ٥

كامل كتاب الانيس المطرب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس
 بحمد الله وحسن عونه ٥

تم تم

تم

وفيها توفي يغمراسن بن زيان ، وفي سنة اثنتين وثمانين في شهر الحرم منها مات
 الفتح الاحول اخراه الله ، وفيها توفي تاشفين بن عبد الواحد الامير ببلاد الاندلس ،
 وفي سنة ثلاث وثمانين وصل ماء غبولة الى قصبة رباط الفتح ، وفيها مات ابن ابي
 عمارة بن مونس فتوى ابو حفص وفي السادس من شهر رمضان منها توفيت لخرة أم الصخر
 بنت محمد بن حازم برباط الفتح فدفنت بشالدة ، وفي حرم من سنة خمس وثمانين
 توفي امير المسلمين ابو يوسف رحمه الله ، وفيها عملت الناعورة الكبرى بوادي فاس ،
 وفي سنة سبع وثمانين وست مائة فتح الملك المنصور صاحب الديار المصرية مدينة
 اطرابلس الشام ، وفي سنة تسع وثمانين غزا امير المسلمين ابو يعقوب مدينة تلمسان
 وحاصرها ، وفيها توفي الشيخ الصالح ابو يعقوب الاشقر بالكندريين ببلاد بني
 بهلول ، وفي سنة تسعين نزل الفتح طريفا فحاصرها حتى ملكها ، وفيها فتح
 الملك الاشرف مدينة عكة ، وفيها امر امير المسلمين ابو يعقوب بعمل المولد
 وتعظيمه في جميع بلادها ، وفي سنة اثنتين وتسعين فتح حصن تازوطا ، وفي سنة
 ثلاث وتسعين فرغ من بناء جامع تازا وعملت الثرية بجامعها وزنتها اثنان وثلاثون
 قطارا من النحاس وعدد كيساتها خمس مائة كاس واربعة عشر كاسا وانفق في بناء
 للجامع وعمل الثرية من المال ثمانية آلاف دينار ذهبيا ، وفي سنة سبع وتسعين نزل امير
 المسلمين ابو يعقوب مدينة تلمسان فحاصرها اياما ورجع الى حصرة فاس ، وفي سنة
 اثنتين وسبع مائة مات ابن الامير ملك الاندلس ، وفي سنة ست وسبع مائة توفي امير
 المسلمين ابو يعقوب رحمه الله ، وفي سنة ثمان وسبع مائة توفي امير المسلمين ابو
 ثابت بقصبة طنجة ، وفي سنة عشر منسلخ جمادى الآخرة منها توفي امير المسلمين
 ابو الربيع وفيها بويج ابو سعيد عثمان امير المسلمين ، وفي سنة عشرين وسبع مائة
 امر امير المسلمين ابو سعيد ايده الله ببناء المدرسة بحصرة فاس الجديدة فبنيت
 اتفن بناء ورتب فيها الطلبة لقرأة القرآن والفقهاء لتدريس العلم واجرى عليهم
 المرتبات والمون في كل شهر وحبس عليها الرباع والمشاجر كل ذلك ابتغاء وجه الله
 تعالى ورجاء مغفرته ، وفي سنة احدى وعشرين وسبع مائة امر الامير الاجل الموقف
 الصالح ابو الحسن علي بن امير المسلمين ابي سعيد بن امير المسلمين ابي يوسف بن
 عبد الحق رضي الله عنهم ببناء المدرسة غربي جامع الاندلس من مدينة فاس فبنيت
 على اتم بناء واحسنه واتقنه وبنوا حولها سقاية ودار وضو وفندقا لسكنى طلبة العلم
 وجلب الماء الى ذلك كله من عين بخارج باب الحديد من ابواب مدينة فاس وانفق في
 ذلك

فدخلها ، وفي سنة تسع وستين غزا أمير المسلمين أبو يوسف عرب درعة وفيها نافق محمد بن أدريس وموسى بن رحو بجبل أيركوا من احواز فأس فحاصروا ثلاثة أيام وأذعنوا للطاعة فغفوا عنهم ، وفي سنة سبعين في رجب منها غزا أمير المسلمين أبو يوسف ببلاد يغمراس بن زيان فهزمه بوادي أيسلى وفرّ إلى تلمسان مهزوماً فحاصره بها مدة ، وفي سنة ثلاث وسبعين فتح أمير المسلمين أبو يوسف مدينة سجلماسة ، وفي سنة اثنتين وسبعين فتح مدينة طنججة وفيها نزل سنة ، وفي سنة أربع وسبعين في ثالث شوال منها أسست المدينة الجديدة على وادي فاس ، وفي ثلث شوال قتل اليهود لعنهم الله بمدينة فاس ، وفيها جاز أمير المسلمين للجواز الأول إلى الأندلس يرسم للجهاد وفيها ملك من بلاد الأندلس الجزيرة وطريف ورندة ، وفيها كانت غزوة دون نونة ، وفيها بنيت قصبه مكناسة ، وفي سنة خمس وسبعين أمر أمير المسلمين أبو يوسف ببناء البلد الجديدة على الجزيرة الخضراء ، وفي سنة ست وسبعين جاز أمير المسلمين أبو يوسف للجواز الثاني ، وفيها توفى الرئيس أبو محمد بن أشقيلولة بمالقة ، وفي سنة سبع وسبعين من ربيع الأول منها نزلت افروطة الروم على الجزيرة الخضراء ، وفيها وصلت حدية يحيى الوائظ ملك افريقية ، وفي شعبان منها غدر عمر بن علي عامل أمير المسلمين أبي يوسف على مالقة وباعها لابن الأحمر ، وفي شوال منها نافق مسعود بن كانون السقياني ، وفيها بنى الجامع بالمدينة الجديدة من فاس ، وفي سنة ثمان وسبعين أفسد المسلمون افروطة لخاصرة للجزيرة ، وفي سنة إحدى وثمانين جاز أمير المسلمين أبو يوسف للجواز الثالث فسار حتى جاز البرة وغزا طليطلة ، وفي سنة ثمانين قبلها غزا أمير المسلمين أبو يوسف يغمراس بن زيان فهزمه بالملعب من احواز تلمسان ، وفي سنة تسع وسبعين توفى زيان بن عبد القوي النخعي ، وفيها كان الجراد ببلاد المغرب وأكل جميع زروعها فلم يترك منها مخضرا ، وفيها علق الثريا بالجامع الجديد من فاس ووزنها سبع قناطر وخمسة عشر رقلا وعدد كبسانها مائتا كاس وسبعة وثمانون كاسا ، وفيها نزل الرئيس أبو الحسن بن أشقيلولة والفتش مدينة غرناطة ، وفي سنة ثمانين توفى عبد الواحد السكيسبيوي النابري باحواز مراكش ، وفيها توفى مسعود بن كانون العرفي ، وفي سنة إحدى وثمانين توفى الرنداجي بسبتة ، وفيها جاز أمير المسلمين أبو يوسف إلى الأندلس يرسم للجهاد واجتمع مع الفتش على صخرة عباد وأعطاه تاجه رهنا في مائة ألف دينار ، وفيها حرب الملتد الرومي من قصبه فاس ، وفيها دخل ابن أبي عمارة مدينة تونس ،

وست مائة غدر النصارى مدينة سلا فدخلوها بالسيف وكان بها لحادث العظيم
وذلك ثلثي يوم من شوال ، وفي سنة تسع وخمسين كانت وقعة أمّ الرجلين بين
امير المسلمين ابي يوسف رحمه الله وجيش المرتضى ، وفي سنة ستين نزل امير المسلمين
ابو يوسف مدينة مراكش وحاصر بها المرتضى ، وفي سنة احدى وستين توفي الامير
عبد الله بن امير المسلمين ابي يوسف على مدينة مراكش وفيها كان ظهور النجم
ابى الذؤائب وذلك يوم الثلاثاء الثاني عشر من شعبان من السنة المذكورة وبقي
يطلع كل ليلة في وقت السحر نحو من شهرين ، وفي هذه السنة جاز
المجاعدون من بني مرين الى الاندلس يرسم للجهاد تطوعا وكان رئيسهم عامر بن
ادريس والحاج التاعرقى ، وفي سنة ثلاث وستين هدم الفقيه العزفي سور مدينة اصيلا
وقصبتها ، وفي سنة اربع وستين قدم ابو دبوس على امير المسلمين ابي يوسف
باحضرة مدينة فاس مستنصرا به ، وفي سنة ست وستين سرق بيت المال من قصبنة
مدينة فاس سرق منها اثني عشر الفا دينار وثلاثة فلاندا ، وفي سنة سبع وستين توفي
الشيخ الصالح ابو مروان الوجدانى بمدينة سبتة وفيها غزا امير المسلمين المستنصر
عرب رباح فقتلهم وغنم اموالهم وسبا ابناءهم ورجع الى تونس وفيها وصلت حدية
المنصور ملك افريقية الى امير المسلمين ابي يوسف رحمه الله مع ابي زكرياء بن صالح ،
وفي سنة ثمان وستين في شجر محرم منها دخل الروم مدينة العرايش وتشمس من
مراسى العدو وقتلوا رجالها وسبوا نساءها واموالها واضرموا فيها نارا وارتحلوا عنها
في اجفانهم وفيها قتل طلحة بن علي يعقوب بن عبد الله وفي يوم عيد الاضحى
منها ولد الامير مسعود بن امير المسلمين ابي يعقوب وتوفي بطنجة ، وفي سنة ست
وستين كانت غزوة امير المسلمين ابي يوسف ليغمراسن بن زيان بوادي تلغ ، وفي سنة
ثمان وستين اعطى عمر بن مندبل المغراوي ليغمراسن بن زيان مدينة مليانة
فلما وفي يوم الاربعاء بعد صلاة العصر ليلة الخميس الخامس والعشرين لذي
حجة من سنة ثمان وستين وست مائة نزل ملك الافرنش الرومي مدينة تونس في
مراكب لا تحصى فنزلوا في الير وملكوا حصن القلعة وم في امم لا يعلم
لهم عدد ومقعدم في البحر متصل فكانت خيل الروم اربعين الفا فارس ورماتها
مائة الف رام ورجالها مائة الف الف راجل وفي الخامس والعشرين من ربيع الاخر من
سنة تسع وستين توفي ملك الافرنش لحاصر لتونس فاقلعوا عنها لسبب وفاته ،
وفي غرة المحرم من سنة ثمان وستين ملك امير المسلمين ابو يوسف حضرة مراكش
فدخلنا

الغزاز فبنيت واقم أمير المسلمين بمدينة طنجة أياما ثم رجع إلى فاس ، وفي شعبان سنة عشرين وسبع مائة خرج أمير المسلمين أبو سعيد إلى مراكش فاقم بها مدة حتى سكن أحوالها وتفقّد أمور رعيته وضبط ثغورها واستخلف عليها جندون بن عثمان ورجع إلى مدينة فاس ودخلها في آخر سنة عشرين وسبع مائة ، وفي سنة إحدى وعشرين تحرك أمير المسلمين أبو سعيد إلى رباط تازا فاقم بها مدة من ثلاثة أشهر وأمر ببناء حصن توريرت وسدنه بالرجال والرماة والخيل ، وفي هذه السنة أمر ببناء سور مدينة أجريسيف ، وفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة في ربيع الآخر منها خرج أمير المسلمين إلى مراكش فوصلها واقم بها مدة حتى سكن أحوالها وضبط أمورها ورجع إلى مدينة فاس ، وفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة كان انقح الشديدي بالمغرب فاستنقا الناس وخرج أيضا أمير المسلمين أبو سعيد إلى أقالمة سنة الاستسقاء وقدم بين يديه الصدقات ، وفي سنة أربع وعشرين وسبع مائة وصدرت من خمس وعشرين كانت المجاعة بالمغرب وارتفع السعر في جميع البلاد وغلت الأسعار في الأمصار فوصلت حقة القمح تسعين دينارا ومد القمح خمسة عشر درهما والذقيف أربع أواق بدرم واللحم خمس أواق بدرم والزيت أوقيتان بدرم والغسل كذلك والسمن أوقية ونصف بدرم وعمدت الخضرة بأسرها دام ذلك من أول سنة أربع وعشرين إلى شهر جمادى الأولى من سنة خمس وعشرين فغاث الله عز وجل بلاده ورحم عباده وصنع أمير المسلمين في هذه الشدة والمجاعة مع رعيته ما لا يقدر أحد أن يصفه فقدم أمراء الأزرع وأخرجه للبيع أربعة دراهم للبد والنمس يبيعونه ستة عشر درهما وأمر بالصدقات فلم يزل يفرقها بطول أيام الشدة يربى بين المشقات على حرارة المدينة يعطونها لأهل المستسرة والبيوت وذوى النعمة والحاجة كل على قدر حاجته وسعدوا وكانوا يأخذونها من دينار ذهبيا إلى ربع دينار ولم يزل من يوم وليلة إلى أن بهر بالحميات والاكسية في زمن الشتاء والفقر لضضاء والمسكين وأمر من نال من الغرباء أن يجتهد ويكفن في الثياب الجديدة ويقام بحق دفنهم أحسن قيام نفعه الله تعالى بفعله وأبقى على المسلمين أيامه بمته وفضله ۞

الخبر عن الأحداث التي كانت بالمغرب من سنة ست وخمسين
وسنت مائة إلى ما ذكرنا منه

فيها برز أمير المسلمين أبو يوسف رمة الله بمدينة فاس ، وفي سنة ثمان وخمسين

تضرعاً لله تعالى وتواضعاً لجلاله وإقامة لسنة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وقدم بين يدي نحوه بالصدقات وفرق الأموال لذوي الحاجات وكان خروجه للاستسقاء
المذكور في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان المكرم من سنة إحدى عشرة
وسبع مائة ثم سار في يوم السبت السابع والعشرين من شعبان المذكور في جميع
جيشه حتى وصل إلى جبل الكندرتين لزيارة قبر الرجل الصالح أبي يعقوب
الاشقر نفعنا الله به فدعا الله تعالى هناك فقبل الله تعالى دعوته ورحمه ورحم
بلاده وأغات عباده ولم يرجع من هناك إلا بالمطر العام لجميع البلاد ولم ينزل أمير
المسلمين أبو سعيد أطال الله أيامه من أول خلافته إلى الآن يعود المرضى ويشهد
جنازة الصالحاء ويعطي الشرفاء والفقهاء والصلحاء في كل سنة الأموال والخلع والزرع
وجميع ما يحتاجون إليه، وفي سنة ثلاث عشرة وسبع مائة خرج على أمير المسلمين
أبي سعيد عدي بن حنوا الهسكوري ببلاد مسكورة فخرج إليه أمير المسلمين حتى
نزل على قلعته فمكنه الله تعالى منه فدخلت بلاده ونهبت أمواله وثقف بالأخدود
وقدمه بين يديه موثقاً مغلولاً إلى مدينة فاس فشقفه بها، وفي سنة أربع عشرة
وسبع مائة في شهر ذي حجة منيا عقد أمير المسلمين أبو سعيد لولده الأمير الأجل
أبي عليّ عمر على بلاد القبلة ومدينة سجلماسة وبلاد درعة وما إلى ذلك إلى
الصحراء وفوض له الأمر في خراجها وجميع أمورها وفي هذه السنة وتي أمير المسلمين
أبو سعيد القائد يحيى بن الفقيه أبي طالب العزفي مدينة سبتة وفوض له في
جميع أمورها وعقد له على أسطولها، وفي سنة خمس عشرة وسبع مائة أمر أمير
المسلمين أبو سعيد ببناء الباب أمام القنطرة من مدينة الجزيرة ثم بعد ذلك دار
السنارة بالمدينة المذكورة، وفيها سار أمير المسلمين إلى حضرة مراكش فاقام بها
مدة حتى أصلح أحوالها وعاد إلى مدينة فاس وفي سنة ست عشرة وسبع مائة نزل
القائد يحيى جبل الفتح وحاصرها أياماً حتى دخل ويطه، وفيها أفسد يحيى
المذكور أجفان الروم ببحر الرقاق وقتل قائدها جرناق وكان أذية على المسلمين فروح
الله منه الناس، وفي شوال من هذه السنة ثار يحيى العزفي بسبتة وتمنع عن
الوصول إلى حضرة أمير المسلمين أبي سعيد فبعث إليه أمير المسلمين وزيراً أبا
سالم أبراهيم بن عيسى اليرباني فسار إليه في جيش عظيم فنزل عليه وحاصره مدة،
وفي سنة تسع عشرة وسبع مائة خرج أمير المسلمين أبو سعيد من مدينة طنجة
يرسم النظر في أمر سبتة وبلاد الأندلس، وفيها أمر ببناء الجيوب براس قبور
الأغزاز

والمأثر الجيلة المشهودة والحزم والدين والشفقة على سائر المسلمين والفضائل الوافية
والسياسة الشافية التي لا تصلح للخلافة الا بها فكان كما قيل

اتته الخلافة منقادة اليه تجرى اديالها

فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها

ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها

ولما تمت له البيعة واستقام له الامر فرق الاموال على قبائل بني مرين والعرب والاجناد
ووصل الفقهاء والصلحاء واحسن الى الخاصة والعامة وجلس المناظر في امر بلاده
ورعيته وياشعرا بنفسه فرغ المظالم عن الناس وحط المغارم وسرح اهل السجون الا
اهل الفساد في الارض واحباب الدماء ومن حبس في حق شرعي وامر بتفريق
الصدقات في الضعفاء واهل التنستر من البيئات ورفع عن اهل مدينة فاس ما كان
يلزم رباعهم من الوظائف المخزنية في كل سنة فاصلح حال الناس في ايامه وكثرت
الخيرات بايديهم فالايام بدولته مشرقة والخيرات بها متتابعة متنسعة والرعية بحمد الله
تعالي بها في جناب رطب ومشرب عذب وظل ظليل وحرز كفيل وخير كامل
وصلاح شامل فلياليهم مشرقة بواسم وايامهم اعياد ومواسم وذلك بيمين خلافة امير
المسلمين وبركة امامته التي اتخذ الحق فيها امامه وملك يده زمامه واجرى عليه
في القوى والضعيف اعماله واحكامه ورفع لدعوة المظلوم حجابيه وفتح على الضعفاء
بأخبر بابيه ووظا للرعية بالحلم اكنافه وافاض عليهم عدله وابدل انصافه اطلال
الله عمره وخذل ملكه ، وفي العشر الاخر من شهر رجب خرج امير المسلمين ابو
سعيد من رباط تازا الى مدينة فاس فدخلها وقدمت عليه وفود البلاد بها وفقهاؤها
وقضااتها واشياخها للسلام والتهنئة بالخلافة فقام بمدينة فاس وعيد بها عيد الفطر ،
وفي شهر ذي قعدة خرج امير المسلمين ابو سعيد من مدينة فاس الى رباط الفتح يرسم
التفقد لامور رعيته والنظر في احوال بلاد الاندلس وانشا الاجفان لغزو العدو فوصلها
في اخر ذي قعدة فعيد فيها عيد الاضحى واصلح احوالها وامر بانشاء الاجفان في
بحرها ورجع الى مدينة فاس ، وفي سنة احدى عشرة وثي امير المسلمين ابو سعيد
اخاه الامير ابا البقاء يعيش الجزيرة ورندة واحوازها من بلاد الاندلس وامر بانشاء
الاجفان بدار صناعة مدينة سلا يرسم غزو الروم وكان بيده السنة قحط
واستسقى الناس له فخرج امير المسلمين ابو سعيد الى اقامة السنة للاستسقاء فمشى
على قدميه حتى وصل المصلى والفقهاء والصلحاء والقراء بين يديه بالذكر كل ذلك

للخلط ابي عطية مهلهل بن يحيى الخالطي مولده يوم الجمعة التاسع والعشرين لجادى
الآخرة من سنة خمس وسبعين وست مائة، صفته ابيض اللون ازهر معتدل القدر
ملج الوجه جميل الصورة حسن القبول وطىء الاكتاف متواضعا في ذات الله
تعالى شديدا في حدود الله شقيقا رفيقا جوادا كريما متوقفا في سفك الدماء ذا
اناءة وحلم ودعاء وسياسة وعقل وهو احد السوابق من الملوك، وزراؤه في اول
دولته ابو الحجاج يوسف بن عيسى الخشمى وابو على عمر بن موسى بن عمران
الفودودي ثم توفيا فاستوزر بعدهما ابا عبد الله محمد بن ابي بكر بن على وابا سالم
ابرايم بن عيسى اليرباني، كتابه للحاج الفقيه ابو عبد الله بن ابي مدين وابو
المكارم منديل الكنانى ثم توفيا فكتب له بعدهما الفقيه الاجل الكاتب الابرع
الافتل ابو محمد عبد المهيمن بن الفقيه العالم الاوحد المجتهد المشاور القاضى الاعدل
ابو عبد الله محمد الخصرمى والفقيه الكاتب ابو محمد صالح بن حجاج والفقيه
الكاتب ابو العباس بن الفرائى، قضاته الفقيه القاضى ابو عمران الزرعونى ثم
الفقيه الاجل العالم الاوحد المشاور المجتهد قاضى الجامعة ابو عبد الله محمد بن
الشيخ والفقيه العالم لحدث المجتهد الصالح الورع المبارك قاضى الجامعة ابو
الحسن بن ابي بكر المليلى، اطباؤه ابو عبد الله بن الغليظ الاشبيلى ثم
ولده الوزير ابو الحسن والوزير ابو محمد غالب الشقورى، بوبع له بالخلافة ليلة
الاربعاء متسلح جمادى الآخرة من سنة عشر وسبع مائة بقصدية رباط تازا بايعة الوزراء
والكتاب والاشياع والخاصة وكتب الاوامر في تلك الليلة وصرف بها البريد للبلاد
بخبر بوفاة سليمان وبيعته ويعت ولدته الامير الاجل المبارك الاسعد الاكمل ابا الحسن
على الى مدينة فاس فوصلها في وقت العصر من يوم الاربعاء غرة شهر رجب من
سنة عشر وسبع مائة فدخل المدينة الجديدة دار ملكيم وقرار سلطانيم ثلثهما
وضبط امورها وحوز القصر وبيوت الاموال والخزائن والسلاح وامر بضرب الطبول
والمفرحات ولما اصبحت امير المسلمين ابو سعيد بيوم الاربعاء غرة رجب المذكور
ركب من قصر رباط تازا الى خارج المدينة في زى عجيب واحتفال عظيم فجددت
له البيعة فمالك فبايعة جميع قبائل مدين وكافة العرب والاندرس والاعزاز
والقواد والروم ثم بايعة الفقهاء والقضاة والصلحاء واشياع المدينة ببيعة عامة من
جميع الناس رضاء من قلوبهم وطيبا من نفوسهم واختيارا له على من سواه وذلك
لما جمع الله عز وجل فيه من الخلال السنينة والاخلاقى السرية الرضية والشيم الحمودة
والمأثر

للجهاد مع ثقتة عثمان بن عيسى البرناتى، ثم دخلت سنة عشر وسبع مائة وفي جمادى الاولى منه حرب وزيرة عبد الرحمان بن يعقوب الوطاسى وقائد الروم غنصالوا الى رباط تازا وكانوا قد اتفقوا مع جماعة من بنى مرين على خلع سليمان امير المسلمين وتولية عبد الحق بن عثمان بن محمد بن عبد الحق ولما استنقروا رباط تازا بعثوا الى عبد الحق فاتاهم فبايعوه وتسمى بامير المسلمين واخذ في جمع الجيوش وكتب الى خاصته من بنى مرين والعرب والاشياخ يدعوه الى بيعته فاتصل الخبر بامير المسلمين فخرج نحوه الى رباط تازا وقدم بين يديه يوسف بن عيسى الشمسى وعمر بن موسى الفودودى في جيش كثيف من بنى مرين وسار هو في اثرهم فلما اتصل خبر قدومه بعبد الحق القائم وبرحوا بن يعقوب علموا ان ما لهم بحربه طاقة وكانوا يظنون انه لا يخرج اليهم ففروا ليلا عن رباط تازا وساروا الى تلمسان ثم جازوا منها الى الاندلس فدخل امير المسلمين رباط تازا فقتل به ناسا من كان بايع عبد الحق وتابعه على امره واقام بها فاعتراه المرض ونفذ الاجل وتوفي بها ليلة الاربعاء بين العشاءين منسلح جمادى الآخرة من سنة عشر وسبع مائة ودفن ليلته تلك بصحن جامعها، فكانت ايامه سنتين وخمسة اشهر وكانت كلها غالية لم يزل الزرع بها والسعر مرتفعا الا انها كانت معشنة وغلبيت في ايامه الاملاك فبيعت الدار في ايامه بانف دينار ذهبيا واتخذ الناس في ايامه الدواب والكسا والحلى واوثقوا في البنيان بالزلج والرخام والنقوش وغير ذلك، قال المؤلف عفا الله عنه بل كان عرب الوزير رحوا بن يعقوب وغيره من حضرة فاس في يوم السبت الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة عشر وسبع مائة والباقي هو الله لا غيره ✽

الخبر عن دولة ملك الزمان وسراج الازان الامام السعيد والخليفة

الرشيد امير المسلمين انى سعيد

هو الخليفة في وقتنا هذا وفي سنة ست وعشرين وسبع مائة اطل الله ايامه وخلد ملكه ونصر علامه وامضى في الاعداء سيوفه واقلامه وهو عبد الله عثمان امير المسلمين بن امير المسلمين المنصور بالله القائم بالحق انى يعقوب بن عبد الحق، كنيته ابو سعيد لقبه السعيد بقضل الله امه حرة اسمها عيشة بنت امير عرب

المسلمين ابي يوسف بن عبد الحَق كنيته ابو الربيع امه ام ولد مولدة من
تاليد العرب اسمها زبانة ، كاتبه كاتب اخيه الفقيه ابو محمد بن ابي مدين وهو
المدبر لدولته الى ان قتله فاستكتب مكانه اخاه الحاج الفقيه ابا عبد الله بن ابي
مدين ، وزراؤه ابراهيم بن عيسى البرتاسي وعبد الرحمان بن يعقوب الوطاسي ،
بويج له بقصبة طنجة بادارة كتاب اخيه ووزرائه وذلك يوم الاثنين التاسع من شهر
صفر سنة ثمان وسبع مائة وستة يوم بويج تسع عشرة سنة واربعة اشهر فتشرف عمه
على المعروف بابن رزيجة فانه كان قد دعا لنفسه وبايعة كثير من الناس فقبض
عليه وثقفه وبعث الى من بمحلته تطاوين التي كانوا بها فاقبلوا اليه ففرق الاموال
في قبائل بني مرين والعرب والاندلس والاعزاز والروم وارحل الى مدينة فاس ، فخرج
ابن ابي العلا من سبتنة في جمع عظيم من رجاله وبنيه واخوانه ليضرب على محلته
ليبلا فاختر بذلك امير المسلمين سليمان فارحل تلك الليلة في نصف الليل فالتقا به
وهو راحل فكانت بينهما حرب عظيمة فر فيها ابن ابي العلا واسر ولده وجماعة
من عسكرة وقتل اخرون وسار امير المسلمين ابو الربيع الى مدينة فاس فدخلها في
يوم الحادي عشر من ربيع الاول من سنة ثمان وسبع مائة فاقام بها مولد النبي صلى
الله عليه وسلم وفرق الاموال وتهدنت له البلاد واستنقذت له الاحوال وخدمته الملوك
وجدد الصلح مع صاحب تلمسان ، وفي اخر يوم من شهر ذي قعدة قتل امير
المسلمين ابو الربيع كاتبه القائم بامره الفقيه ابا محمد عبد الله بن ابي مدين
فكانت ايام كتابته له وقيامه بامره تسعة اشهر واحد وعشرين يوما ، وفي غرة ذي
حجة من سنة ثمان وسبع مائة بعث امير المسلمين قائداه تاشفين بن يعقوب الوطاسي
الى حصار سبتنة فسار اليها في جيش عظيم من بني مرين ففتحها عنوة بامر اشياخها
وموافقة ائمتها فاتهم كرهوا امارة الاندلس عليهم وكان فتحها يوم الاثنين العاشر
من شهر صفر من سنة تسع وسبع مائة وكتب تاشفين بالفتح الى امير المسلمين ابي
الربيع سليمان وبعث اليه باشياخها وقبض على قائداه المتوتى بحربها الشيخ ابي علي
عمر بن رحوا بن عبد الحَق ، وفي شهر جمادى الاولى في اول يوم منه عزل امير
المسلمين سليمان قضيه ابا غالب المغيلي عن قضاء مدينة فاس وقدم على قضائها
الفقيه المشاور ابا الحسن علي المعروف بالصغير ، وفي شهر جمادى المذكور صالح
امير المسلمين ابو الربيع ابن الامر على ان يعطيه الجزيرة ورنده واحوازها وطلب
منه العروسة اخت ابن الامر فانعم له بذلك كله وبعث له الاموال والحيل برسم
الجهاد

بلاد تامسنا فتلاقتها بها وفود العرب من الخلط والعاصم وبنى جابر وغيرهم من عرب حشم يرسم السلام عليه والوداع له فلم ياذن لاحد منهم في الانصراف فسار حتى نزل بضاعر مدينة انفا ثم دعا باشياخ العرب فشقف منهم ستين شيخا بسجن انفا وضرب اعناق عشرين رجلا من اشرافهم الذين دنوا يقطنعون الطريق في تلك الجهات وصلبهم على اسوار انفا وارتحل الى رباط الفتح فدخله في اليوم السابع والعشرين من رمضان المعظم فعيد عنالك عيد الفطر وقتل به ثلاثين رجلا من اشرار العرب وقتلهم وصلبهم على اسوار العدوتين وارتحل يرسم غزو عرب رباح الذين هم باى طويل والجزائر وفحص ازغار وذلك في الخامس عشر من شهر شوال من سنة سبع وسبع مائة فغزاهم وقتل منهم خلقا كثيرا وسبا ذراريهم واموالهم وارتحل الى مدينة فاس فدخلها في نصف من ذى قعدة من العام المذكور فاقام بها حتى عيد عيد الاضحى وخرج يرسم حصار سبتة وذلك في الرابع عشر من ذى حجة فسار حتى وصل قصر عبد الكريم فاقم عليه ثلاثة ايام حتى استوفت عليه قبائل مريين وعرب ابلان وارتحل الى قلعة علودان فدخلها بالسيف ودخل بلد الدمنة فقتل الرجال وسبا النساء والذرية والاموال وسبب فعله ذلك بهم انهم كانوا قد بايعوا عثمان بن ابي العلاء ودلوه على الطريق وجوزوه على بلادهم وبالغوا في تحصيله واكرامه ودخلوا معه قصر عبد الكريم وبلاد اصيلا وسبوا كثيرا من مالها، ولما فرغ من اهل جبل علودان ارتحل فدخل طنجة في اول محرم عام ثمان وسبع مائة ثم اخذ في بعث الجيوش الى احواز سبتة وشرع في بناء تطاوين وبعث الققيبه ابا يحيى بن ابي الصبر رسولا الى ابن الامر يضلده منه ان يتخذ له عن سبتة واقام هو بقصبة طنجة ينتظر ما ياتي به رسوله فعاجله الموت فتوفي بها في يوم الاحد الثامن من شهر صفر من سنة ثمان وسبع مائة وصل الى شالة من رباط الفتح فدفن بها مع سلفه ربهم الله ورضى عنهم فوئى بعده اخوه سليمان بن الامير عبد الله .

الخبر عن دولة امير المسلمين ابي الربيع سليمان بن الامير
عبد الله بن امير المسلمين ابي يعقوب

هو سليمان امير المسلمين بن الامير عبد الله بن امير المسلمين ابي يعقوب بن امير

المشرق فاتوه واسلموا البلاد الى اهلها وكتب الاوامر الى قواعد المغرب يخبرهم
بوفاة جدّه وبيعته وقدم الى مدينة فاس ابن عمّه الامير ابا عليّ الحسن بن الامير
عمر بن عبد الله بن امير المسلمين ابي يوسف رحمه الله في جيش عظيم وامر
بضمطها وتسريح سجونها وردّ مظالمها وتغريف الاموال على الخاصّة والعامة ففعل
ذلك وقتل عمّ ابيه الامير ابا يحيى ثم قتل عمّه الامير ابا سالم بن امير المسلمين ابي
يعقوب رحمه الله وارتحل الى المغرب عن مدينة تلمسان في امم لا تحصى وذلك في
غرّة ذي حجة من سنة ستّ وسبع مائة فعيد عيد الاضحى بالطريق بين مدينة
وجدة ومدينة تلمسان ثم ارتحل الى مدينة فاس فدخلها في الحرّم من سنة سبع
وسبع مائة فاقام بها الى السابع من رجب فأتصل به ان يوسف بن محمد بن ابي
عياد قائد على مدينة مراكش قد خرج عليه بها ودعا لنفسه وقتل عاملها
الحاج المسعود فخرج الى حربه وقدم له بين يديه ابا الحاج يوسف بن عيسى
الحشمي ويعقوب بن ازناج في جيش من خمسة الاف فارس فالتقوا به بعدوة امّ
الربيع فيزموه فرجع الى مراكش مهزوماً فقتل جمعا من الروم بها وسبا ديارهم
وخرج منها الى اغمات فلم يستقرّ بها ففرّ الى جبال عسكورة فنزل على خلوف بن
عنوا من اشباخ الهساكر دخيلا عليه فغدر به وثقفه بالحديد ودخل امير
المسلمين ابو نبت حضرة مراكش في غرّة شعبان من سنة سبع وسبع مائة فسبق
اليه يوسف بن محمد بن ابي عياد يرفل في القبود فقتله بالسوط ثم قطع راسه
وبعث به الى مدينة فاس فطوف به فيها وقتل من كان معه ووزراءه على فعله نيظا
على سنة مائة رجل واجمع عليهم من باب الرب من ابواب مراكش الى برج دار
الحرة عزونة وقتل في اغمات كذلك ثم خرج في الخامس عشر من شعبان المذكور الى
بلاد تامزورت يرسم قتل السكسيوى وقبائل ركنة فوصل تامزورت فنزل بها فبعث
اليه السكسيوى بالبيعة والهدية والضيافة وبعث قائدّه يعقوب بن ازناج في جيش من
ثلاث مائة فارس الى بلاد حاحة يرسم غزو قبائل ركنة ففروا بين يديه حتى دخل
بلاد القبيلة فكرّ راجعا الى تامزورت فوجد امير المسلمين ابا ثابت ينتظره
بها فاعلمه بهدنة البلاد وسكونها فارتحل امير المسلمين ابو ثابت الى مراكش وذلك
يوم السبت مهلّ شير رمضان المعظم من سنة سبع وسبع مائة فدخل مراكش واقام
بها الى الخامس عشر من رمضان المعظم المذكور فخرج الى رباط الفتح فآخذ على
بلاد صنهاجة وجاز وادي امّ الربيع من مجاز كتامة في القوارب لكبره ثم ارتحل الى
بلاد

الخبر عن دولة امير المسلمين ابي ثابت عامر ابن الامير عبد الله بن امير المسلمين ابي يعقوب رحمه الله ورضي عنه

هو امير المسلمين عامر ابن الامير عبد الله بن امير المسلمين ابي يعقوب بن امير المسلمين ابي يوسف بن عبد الحق كنيته ابو ثابت امه حرة اسمها بزوا بنت عثمان بن محمد بن عبد الحق مولده غرة رجب من سنة ثلاث وثمانين وست مائة، ايامه بويج بعد وفاة جده بحضرة تلمسان الجديدة باجتماع من الناس واتفاق من اشياخ مريين واشياخ العرب على بيعته وذلك في صبيحة يوم الخميس الثامن من ذي قعدة عام ستة وسبع مائة ثلثي يوم وفاة جده وتوفي رحمه الله بقصبة طنجة في يوم الاحد الثامن من شهر صفر من سنة ثمان وسبع مائة فايمه سنة واحدة وثلاثة اشهر ويوم واحد وسنة توفي اربع وعشرين سنة واشهر، وزراؤه ابراهيم بن عبد الجليل الدجاسني وابراهيم بن عيسى اليرباني كاتبه الضابط لامره والقائم بامر ملكه الفقيه ابو محمد عبد الله بن ابي مدين حاجبه فرج مولاة ثم عبد الله الزرعوني قاضيه الفقيه ابو غالب المغيلي، لما وثي رحمه الله وتمت بيعته جمع اشياخ مريين والعرب ورؤساء الناس فاستشارهم في امر تلمسان هل يقيم على حصارها او يرتحل عنها الى المغرب فكلهم اشاروا عليه بالرحيل والانصراف وقالوا له ادرك بلاد المغرب واسكنها فان عثمان بن ابي علي بسببته وقد سمع بموت جده وخرج الى نحو فاس قصدوا وقد دخل قصر كتامة ومدينة اصيلا وان الناس قد قنطوا في هذه البلاد ولهم بها عن عيالاتهم واولادهم اربع عشرة سنة فسروا الى بلادك حتى تومنها وتسكنها وبعد ذلك تنظر فيما تريد ان شاء الله تعالى، فلما رء اجتماع الناس على الرحيل بعث الى ابي زيان محمد بن عثمان بن يغمراسن فصالحه وصرف عليه جميع البلاد التي كان اخذها جده لهم حاشي تلمسان الجديدة التي اختطها امير المسلمين ابو يعقوب في ايام الحصار فانه اشترط عليه ان لا يدخلها وان يسقيها على حالها وان يتعاقد مساجدها وقصورها بالاصلاح وما يحتاج اليه ومن اراد الاقامة من اهل المغرب فما لاحد عليه من سبيل فاشترط له ذلك كله وبعث الى جيوش جده وجنوده ورماته وخصمه التي كانت متفرقة في بلاد

سنة احدى وسبع مئة توفى ملك الاندلس ابو عبد الله بن لاسر ووتى بعده ولده محمد المخلوع فكتب بالبيعة الى امير المسلمين ابي يعقوب وبعث اليه بهدية عظيمة، وتوفى الامير ابو عبد الرحمن بتلمسان الجديدة فحمل الى رباط تازا فدفن بصحن جامعها، ووقد على امير المسلمين ابي عبد الله وهو محاصر لمدينة تلمسان وفد اهل الحجاز ورسل الملك الناصر صاحب مصر والشام بهدية عظيمة ووقد عليه رسل ملك افريقية بهدايا جلييلة وبنو تلمسان الجديدة ومدنها وبنو بها الحمامات العظيمة والفناديق ومارستان وجامعا كبيرا للخطبة اقامه على الصيريج الكبير وبنو به منارا عظيما وجعل على راسه تفاقحا من الذهب بسبع مائة دينار ذهبيا، وافر صلحاء المغرب بالمشى الى الحجاز وبعث معهم مصحفا مكللا بالجور والياقوت احده الى الكعبة وبعث اموالا كثيرة يرسم التفريق على اهل مكة والمدينة وبعث الى الملك الناصر باربع مائة جواد من عتاق الخيل بجهازاتها يرسم للجهاد، واضعف اهل تلمسان حتى اشرفوا على الهلاك، وغدر اهل الاندلس باهل سبنة في السابع والعشرين من شهر شوال من سنة خمس وسبع مائة وكان قد فسد حال اهلها عند امير المسلمين ابي يعقوب وقطع عنهم جميع المرافق وغدر بها الرئيس ابو سعيد فدخلها وملكها وثقف بها بنو العزقي وملكهم الى الاندلس واحتوى على جميع اموالها فاقبل خبرها بامير المسلمين ابي يعقوب ان الرئيس ابا سعيد قد ملكها بدعوة المخلوع فعظم عليه الامر فبعث ولده الامير ابا سالم ابراهيم في جيش عظيم الى حصارها وحشد اليها جميع قبائل الريف وقبائل بلاد تازا فلم يغن بها شيئا واقلع عنها مهروما فهجرت لذلك امير المسلمين فيبقى مهبولا وقتل امير المسلمين ابو يعقوب غيلة بقصره من حصرة تلمسان الجديدة في يوم الاربعاء السابع لذي قعدة من سنة ست وسبع مائة جاءه في بطنه وهو نائم خصى من فتيلانه اسمه لا سعادة كان لاني على الملياني فتوفى من تلك الضربة قريبا من عصر ذلك اليوم فحمل الى رباط شالة من رباط الفتح ودفن بها والبقاء لله وحده ۞

الخبر عن حصار تلمسان

قال المؤلف عفا الله عنه كان اصل حصار تلمسان وثناء بنى عبد الوادى ان ابن عطوا لما فعل ما فعل وفر الى عثمان بن يغمراسن ملكها فكتب اليه امير المسلمين ابو يعقوب ان يسلمه اليه فامتنع من ذلك فغزاه بسببه ولم تنزل العداوة تتركب بينهما الى ان غزاه ثانية في شهر رجب من سنة سبع وتسعين فوصل الى تلمسان فخرج اليه عثمان ملكها فقاتله بخارجها فانهزم عثمان المذكور ودخل المدينة وسد ابوابها واعتمد قبيها على الحصار فحاصره بينا اياما ثم اقلع عنها ورجع الى مدينة فاس وترك اخاه الامير ابا يحيى مع قبيلة بنى عسكر بمدينة وجدة وامره بحرب تلمسان واحوازها وندرومة وما والاها فكان لا يرفع عنها يدا بانغارات فضاى اهل ندرومة لذلك ذرعا فاقبل اشياخها الى الامير ابي يحيى فبايعوه وطلبوا منه الامان فامتهم ومكنوه من البلاد فقبضها وبعث بالفتح والاشياخ الى اخيه امير المسلمين ابي يعقوب وذلك يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر رجب سنة ثمان وتسعين وست مائة وسالوه التوجه الى بلادهم ليرجعهم من عدوهم فارتحل من فوره الى مدينة تلمسان فتوليا في شهر شعبان من السنة المذكورة وكان نزوله عليها في يوم الثلاثاء وقت السحر ثاني يوم من شعبان المذكور وملك ندرومة وهنين ووعران وتونة ومزگران ومستغانم وتنس وشلشل وبرشك والبطحا ومازونة وانشريس ومليانة والقصبية والمرية وتفراجنيت وجميع بلاد بنى عبد الوادى وبلاد مغراوة وبايعه صاحب الجزاير ووفدت عليه رسل امير تونس والهدايا وخدمه اهل بجاية وقسطينة وهو مع ذلك محاصر لمدينة تلمسان قد احدثت بها محلتته وجيوشه وقد ترتب قواده لقتالها فكانوا يخرجون اليها في كل يوم نوبيا الى ان دخل فصل الشتاء فابتدا امير المسلمين ببناء قصره فبناه في موضع نزوله حيث ضرب قبايه ثم بنا جامعاً كبيراً واقام فيه الخطبة بازاء قصره وامر الناس بالبناء فانتشر البتيان بالحلّة بيننا وشمالا فادار سورا على قصره وعلى الجامع الذى بازائه، وفي سنة اثنتين وسبع مائة امر امير المسلمين ابو يعقوب ببناء السور العظيم على تلمسان الجديدة فبتدا ببنائه في الخامس من شوال من سنة اثنتين وسبع مائة وتوفي عثمان بن يغمراسن في الحصار فوئى بعده ولده محمد المكنى بابى زيان فضبط بالده واقام بامرهما، وفي

أمير المسلمين أبو يعقوب بتبديل الصيعان وجمعها على مد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك على يد الفقيه أبي فارس المنزوي المكناسي ، ثم دخلت سنة أربع وتسعين وست مائة فيها صلح امر الناس وانجبرت أحوالهم ورخصت الأسعار في جميع الأمصار فبيع القمح عشرين درهما للصحفة والشعير ثلاثة دراهم ، ثم دخلت سنة خمس وتسعين فيها خرج أمير المسلمين أبو يعقوب لغزو بلاد تلمسان فوصل إلى حصن تاوريرت وكان نصفه لعثمان بن يغمارسن ونصفه لأمير المسلمين لأنه كان الحد بين بلادها فرد عنه عمال عثمان بن يغمارسن المذكور ثم أخذ في بناء الحصن فابتدأ في بناء سوره في أول يوم من شهر رمضان من سنة خمس وتسعين وست مائة ففرغ من تشييده وبنائه وركب أبوابه مصفحة بالحديد وذلك يوم الخامس من شهر رمضان المعظم المذكور فكان رحمه الله يصلي الصبح ثم يقف على بنائه بنفسه ثم رجع إلى رباط تازا فعيد عيد الفطر على وادي ملوية بعد أن ستن حصن تاوريرت المذكور بقبائل بني عسكر وقدم عليهم أخاه الأمير أبا يحيى بن أمير المسلمين أبي يوسف رحمه الله ، وفي سنة ست وتسعين وست مائة غزا أمير المسلمين أبو يعقوب بلاد تلمسان حزن إليها من حصرة فاس فسار حتى نزل مدينة ندرمة فحاصرها وشد في قتالها أياماً ثم ارتحل عنها فنزل على وجدة وأمر ببنايتها وبنيت وحصنت أسوارها وبنينا فيها قسبة وداراً وماما ومسجداً ونقل إليها قبيلة بني عسكر مع أخيه الأمير أبي يحيى وأمره بالغارات على مدينة تلمسان وأحوالها مع الساعات والأحيان ورجع إلى مدينة فاس ، ثم دخلت سنة سبع وتسعين فيها غزا أمير المسلمين أبو يعقوب أيضاً مدينة تلمسان فنزل عليها وحاصرها وفيها نكب أمير المسلمين جماعة من خدامه منهم أبو فارس عبد العزيز الشاعر وأبو عبد الله الكناني والفقيه أبو يحيى ابن أبي الصبر وفيها قتل أشياخ مراكش عبد الكريم بن عيسى وعلي بن محمد الهنتاق قتلهم ولده الأمير علي المعروف بابن زريجة بكتاب لبس به عليه كاتب أبيه أبو العباس الملياني وفيها مات الأمير أبو زيان ، ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وست مائة فيها نزل أمير المسلمين أبو يعقوب مدينة تلمسان النزل الذي لم يقلع منها إلا

ميتها رحمه الله ☆

وذلك في جمادى الأولى من سنة اثنى عشر وتسعين وست مائة وفيها فتح حصن تزولنا
وذلك يوم الجمعة لخامس عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وانصرف ارسال
ابن الامير الرئيس ابو سعيد وابو سلطان الداني من حضرة امير المسلمين الى بعضوب
فأس الى الاندلس في العشر الاواسط من رجب عام اثنين وتسعين وخرج الامير ابو
عمر الى قصر المآجاز يرسم المنظر في امر الاندلس يوم الاثنين الرابع والعشرين من
رجب من السنة المذكورة وجاز السلطان ابو عبد الله بن الامير يرسم لقاء امير
المسلمين ابي يعقوب والاعتذار اليه بما فعل في امر طريف ويرغب منه نصره بلاد
الاندلس فخرج بساحل بلبونش من حوز مدينة سبتة ثم ارتحل الى طنجة وقدم
بين يديه مدينة عظيمة منها المصحف العزيز الذي كانت ملوك بني امية يتوارثونه
بقصر قرطبة يقال انه حفظ امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان
وصوله الى طنجة في يوم السبت الثاني والعشرين لذي قعدة من سنة اثنين
وتسعين وست مائة فتلقاه بها الامير ابو عبد الرحمن يعقوب وابوه عامر وخرج
امير المسلمين يرسم لقاءه من مدينته فاس وذلك بعد صلاة العصر من يوم الأربعاء
الثاني والعشرين من ذي قعدة المذكور وخرج معه جميع بنييه فتوقى ولده الامير
ابو محمد عبد المؤمن في طريقه ذلك ببلد أرجار وذلك يوم الاحد الموفى ثلاثين من
ذي قعدة وسمل الى مدينة فاس ودفن بالصحن الذي بقبلته الجامع بالمدينة الجديدة
وسار امير المسلمين ابو يعقوب الى طنجة فاجتمع بينه مع ابن الامير فاراد من القبول
فوقف ما امله وبالغ في برة وكرامه واسعفه بجميع مطالبه ولم يعد شيئاً مما سلف
منه وبذل له مدينة عظيمة ضعاف ما قدم به وانصرف ابن الامير الى الاندلس
وذلك يوم السبت الموفى عشرين لذي حجة من عام اثنين وتسعين وست مائة،
وفي هذه السنة بذل امير المسلمين ابو يعقوب الى ابن الامير الجزيرة ورندة وما والاها
من الحصون مثل حصن يامنة وابدونة ورنيش والصخيرات وبعج والغار ونشيط
وتردلة ومنتعور واطيط وحصن المداو وادياروا والشطيل والشلش وابن الدليل
والشطبونة ومجلوش وشمينة والناجور وتنبول وناجاش، ثم دخلت سنة ثلاث
وتسعين فيها جاز جيش امير المسلمين ابي يعقوب مع وزيره ابي علي عمر بن
السعود الى الاندلس لحصار مدينة طريف فنزل عليها وحاصرها مدة وفيها كانت
الجماعة الشديدة بالمغرب والوباء العظيم فدان الموفى يحملون اربعة وثلاثة واثنين
على مغسل وبلغ القمع فيها عشرة دراهم للمد والدقيق ستة اواق بدرهم، وفيها امر

ابن الأحمر فنزل بأجفانه في مرسى عساسة فبعث إليه عمر بن يحيى بن الوزير
وسأله أن يشفع له عند أمير المسلمين أبي يعقوب فشفع له فاضير له أمير المسلمين
الاسعاف بذلك فلم يلبس عمر بنفسه وبعث بعض خدامه إلى المرسى نهاراً فطلع
أكثرهم في أجفان الرئيس أبي سعيد ليحلوا فيها إلى الأندلس وبقي عمر إلى جوف
الليل فخرج من القلعة لأنه يريد التوجه إلى المرسى ففر إلى تلمسان فخرجت
للخيل في أثره فركض الفرس فدجا وقبض على ولده بالخيال فقتل بفاس وصلب
واعبط رجاله من أجفان الرئيس أبي سعيد فضربت أعناقهم وظهر من كان في الحصن
من القلعيين وغيرهم فقتلوا عن آخرهم وحمل نسائهم وأولادهم إلى رباط تازا فثقفوا
بها، وفي هذه السنة قدم على أمير المسلمين وهو بتازوفا رومي جنوي بيديته
جلبه فيها شجرة موحية بالذعب عليها طيور تصوت بحركات عندسية مثل أنثى
صنع للمتوكل العباسي، وفي هذه السنة رفع عن أولاد الأمير أبي يحيى بن عبد
الحق الغدر ففرّوا إلى تلمسان وأقاموا بها إلى أن أرسل إليهم أمير المسلمين بالرجوع
فقبلوا إلى مدينة فاس فسمع بذلك الأمير أبو عمر وهو ببلاد الريف فجعل العميون
عليهم فأتاه الجاسوس فأخبره بقدمهم فخرج إلى الفتنك بهم فوافهم بصبرة من بلاد ملوية
فقتلهم ورجع إلى البراءة وهو يرا أنه قد وافق رأى أبيه وعرضه في قتلهم فأنزل
لأخبر بالأمير المسلمين أبي يعقوب فاضير إلى البراءة من فعل ولده أبي عمر وأبعده وأقصاه
فلم يزل طريداً في بلاد الريف وبلاد غمارة إلى أن مات ببلمد بني سعيد من جبال
غمارة وحمل إلى مدينة فاس فدفن ببا بالزاوية التي بداخل باب الفتوح وذلك في
شهر ذي حجة عام ثمانية وتسعين وست مائة وخلف ثلاثة من الولد عمر وسليمان
وداود كبلتهم جدّهم أمير المسلمين أبو يعقوب إلى أن مات فولّى عمر الخليفة بعد
جدّه ثم ولي سليمان بعد وفاة أخيه عمر وسياتي ذكر أيامهما بعد أن شاء الله
تعالى، وفي شهر ذي قعدة من سنة إحدى وتسعين المذكورة أعطى ابن الأحمر
حصن الأبط إلى الغنش شاحجة وفيها أمر أمير المسلمين أبو يعقوب بعزل المونود
وتعظيمه والاحتفال له في جميع بلاده وذلك في شهر ربيع الأول المبارك من السنة
المذكورة ونفذ الأمر به عنه رحمه الله وهو بصبرة من بلاد الريف في آخر شهر
صفر من السنة المذكورة فوصل برسم أئمة بحضرة فاس الفقيه أبو يحيى بن
أبي أنصبر، ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين فيها وفد على أمير المسلمين رسل
ولد الرنك ملك يرتقال ورسل ملك بيوتة ورسل صاحب تلمسان ورسل ملك تونس
وذلك

وست مائة. وقد انفسد ما بينه وبين ابن الاحمر وفي سنة احدى وتسعين اصطلاح ابن الاحمر مع الفندش وتراضى معه ان ينزل طريف حتى يملكها ليقطع جواز امير المسلمين ابي يعقوب الى الاندلس وشرط له ان ينفق عليه وعلى حملته بطول اقامته عليها فنزلها الفندش في اول يوم من جمادى الآخرة من سنة احدى وتسعين وست مائة فاقام الفندش يقفاتها يرا وحرا ليلاً ونهاراً ونصب عليها المجانيق والرعدات وابن الاحمر يبعث اليه بالميرة والعدد والسهام وكأما يحتاج اليه حتى ملكها صلحا من اهلها فدخلها في آخر يوم من شوال من سنة احدى وتسعين وست مائة وكان قد اتفق مع ابن الاحمر اذا اخذها ان يسلمها اليه فلما ملكها تمسك بها فاعطاه ابن الاحمر بسببها حصن شكيش وطبييرة وثقلية وابلش وقشتلثة والمسجيين وعب ذلك كله في حق طريف ولم يقص منها شيئاً وذلك في سنة احدى وتسعين المذكورة، وفي شهر شعبان منها اقبل عمر بن يحيى انوزير الوطاسى الى حصن تازوطا من قلاع الريف فدخلها ليلاً غدرًا من اهلها وكان بها الامير ابو على منصور بن عبد الواحد فخرج منصور منها فاراً بنفسه في جوف الليل فلدخف برباط تازا واخذت امواله وقتلت رجاله وملكها عمر بن يحيى الوزير بجميع ما كان بها من المال والسلاح والامتعة واعشار الروم التي كانت محتزنة بها كما قال المتنبي رحمه الله

تملكها الاتى تملك سالب وفارقها الماضى فراق سليب

فانصل الخبر يامير المسلمين ابي يعقوب فبعث اليها من حينه وزيوره ابا على بن السعود فسار في جيش عظيم حتى نزل عليها فحاصرها نحو والامير ابو على منصور فآثم ابو على منصور اياما ثم مرض ومات غمًا رحمه الله ودفن بجامع تازا، وفي شهر شوال من سنة احدى وتسعين خرج امير المسلمين ابو يعقوب من فاس الى حصار تازوطا ومعه عمر بن يحيى بن الوزير اخو عمر الثائر بها فضمن له اخراج اخيه عدو عنها واستاذنه في الدخول اليه فان له فدخل الحصن وتكلم مع اخيه فيما احب فاخذ عمر دما كن فيها من الاموال وامتنح فخرج به ليلاً على حين غفلة من الناس وتوجه به الى تلمسان واسلم الحصن لاهيه فبلغ عامر ان امير المسلمين ابا يعقوب عزم على قتله بابن اخيه منصور لافلاته اخيه عمر الجاني عليه فتمسك بالحصن وامتنع من الهبوط فاقام بها الى ان قدم الرئيس ابو سعيد فخرج ابن اسمعيل بن الاحمر صاحب مائقة بيهية من الاندلس الى امير المسلمين ابي يعقوب راغباً في الصلح مع

أمير تلمسان أن يسلم اليه عامله ابن عطوا الذي لجأ اليه فامتنع عثمان بن يغمراسن من ذلك فقال والله لا أسلمه أبداً ولا أبيع حرمتي وأترك من استأجرني حتى أموت فليصنع ما بدا له وأغلظ للرسول في القول وتكلم له القبيج فثقفه بالحديد فانف لذلك أمير المسلمين أبو يعقوب وعمل على غزوه فسار اليه ، وفي سنة تسع وثمانين في السابع والعشرين من ربيع الآخر منها خرج أمير المسلمين أبو يعقوب من حضرة فاس إلى غزو تلمسان ومن بها من بنى عبد الوادى وفي أول غزواته إليها فسار نحوها وبقي يرتحل في أحوازها يأكل زروعها ويسبى أموالها ويخرب قراها فلم يخرج اليه أميرها فلما رءا عجزه عن ملاتته قصد إلى حصاره فنزل عليه في أول يوم من رمضان من سنة تسع وثمانين وست مائة فحاصره وصيِّف عليه بالقتال ونصب عليه المجانيق وقام عليه ستة عشر يوماً وأرتحل عنه راجعاً إلى المغرب فدخل رباط تازا في ثالث ذي قعدة من العام المذكور ، ثم دخلت سنة تسعين وست مائة فيها انفسد الصلح بين أمير المسلمين والفتش شاذجة فكتب أمير المسلمين إلى قائدته وهو الشيخ أبو الحسن علي بن يوسف بن يرجاتن بأمره أن ينزل مدينة شريش ويشق الغارات على بلاد النصرى شرقاً وغرباً فسار أبو الحسن بن يرجاتن بمن معه من المجاهدين حتى نزل مدينة شريش وذلك في ربيع الآخر من سنة تسعين المذكورة وشرع في قتالها وشن الغارات على أحوازها ، وفي شهر ربيع الآخر المذكور خرج أمير المسلمين أبو يعقوب من حضرة فاس إلى قصر المماجاز برسوم للجواز إلى الأندلس والجهاد وكتب إلى قبائل المغرب يستنفرهم إلى الغزو فوصل إلى قصر المماجاز في جمادى الأولى من السنة المذكورة فشرع في تجويز المجاهدين من بنى مرين والعرب فسمع الفتح لعنه الله بقدومه فأراد قطع المماجاز عليه فعر الأقفان فبعثهم إلى الرقائ فنزلوا به فنشط أمير المسلمين عن الجواز بقصر المماجاز وأمر بتعمير الأقفان يقابل بها أقفان الروم ، وفي شعبان من هذه السنة انفسدت قطائع المسلمين في الرقائ فقتل قوادها وقطع غزاتها فأقام أمير المسلمين بقصر المماجاز حتى عمر الأقفان واستعد للجواز فجاز ونزل بطريف وذلك في العشر الآخر من شهر رمضان من سنة تسعين وست مائة ، ثم خرج إلى غزو بلاد الروم فنزل على حصن بحر فقام محاصراً له مدة من ثلاثة أشهر وجيوشه تخرج في كل يوم من لخملة فتغير على شريش وأحوازها وحصن الوادى حتى هتك جميع تلك البلاد ودخل فصل الشتاء فأقلع عنه ورجع إلى الجزيرة فجاز منها إلى العدو في أول شهر محرم من سنة إحدى وتسعين

جمادى الآخرة منها قتل طلحة بن عليّ الثاير ببلاد السوس في المعتكز وقطع رأسه فبعث به الأمير أبو عليّ منصور إلى عمه أمير المسلمين أبي يعقوب فأمر ربه الله أن يطوف به في جميع بلاده وبعلق على باب رباط تازا فلم يزل عليها طول أيام خلافته معلقا في شبكة من نحاس، وفي شهر رمضان منها خرج أمير المسلمين أبو يعقوب لغزو العرب ببلاد قبيلة درعة الذين كانوا يقطعون على طريق سجلماسة فخرج إليهم من حضرة مراكش في اثني عشر ألف فارس من بني مرين فجدّ السير على جبل عسكرة حتى خرج إلى بلاد درعة ثم سار حتى أدركهم في القبلة ثم إلى الصخراء فصدهم وقتل منهم خلقا كثيرا وسبأ أموالهم وأمر بقطع رؤسهم وجلبها إلى مراكش وفاس وسجلماسة وتعليقها في الأسوار ثم رجع إلى مراكش فدخلها في آخر شوال من سنة ست المذكورة فأقام بها بقية عامه وعيّد بها عيد الأضحى، ثم دخلت سنة سبع وثمانين وست مائة في نصف ربيع الآخر منها خرج أمير المسلمين أبو يعقوب ربه الله من حضرة مراكش إلى حضرة فاس وفيها وأخته إرسال ابن الأثر مع ابنة الأمير موسى ابن رحوأ فاعتزس بها بحضرة مراكش وفيها أعطى أمير المسلمين لابن الأثر مدينة وادي ياش وحصن رانجة وحصن بيانة وحصن الدير والانسير وغون وغورب وذلك في شهر صفر من سنة سبع وثمانين وست مائة، وفي نصف ربيع الآخر منها تحرك أمير المسلمين من مراكش إلى فاس لما قدمنا فأقام بها وخرج عليه ولده الأمير أبو عامر فسار إلى حضرة مراكش وذلك يوم السبت الرابع والعشرين من شوال فثار بها مع واليها محمد بن عطوا البربري الجناتي وكان دخوله مراكش وقيامه بها في أول يوم من ذي قعدة من سنة سبع وثمانين وست مائة فأنتهى الخبر إلى أمير المسلمين أبي يعقوب فبادر إلى مراكش فوصلها ونزل بطاوعها فخرج ولده الأمير أبو عامر إلى حربه فرجع ميتوما ودخل مراكش وعلقها في وجه أبيه فأقام بقصرها إلى الليل فقتل مشرفها ابن أبي البركات وحمل ما كان في بيت مالها وخرج منها نصف الليل فأرأى بلاد القبلة وأسلم البلد فدخلها أمير المسلمين من الغد وعو اليوم التاسع من ذي حجة من السنة المذكورة فعفا عن عملها وسار الأمير أبو عامر مع ابن عطوا على بلاد القبلة فأقام بها مدة من سنة أشهر ثم سار إلى تلمسان فوصلها في الثاني عشر من رجب من سنة ثمان وثمانين وست مائة، ثم دخلت سنة ثمان وثمانين فيها رجع الأمير أبو عامر إلى والده أمير المسلمين فعفا عنه وفيها كتب أمير المسلمين إلى عثمان بن يعمراسن

فنعقد له على اعنة خيل الاندلس وجندعا وقلده امر حربها وغزوها وترك معه ثلاثة الاف فارس من بنى مرين والعرب وجاز الى العدو يوم الاثنين سابع ربيع الاخر من السنة المذكورة فنزل بقصر المجاز ثم سار الى مدينة فاس فدخلها في الثاني عشر من جمادى الاولى من العام المذكور، فلما استقرت بحضرة فاس الجديدة خرج عليه ابن عمه محمد بن ادريس بن عبد الحنف في جماعة من بنيه بجبال ورغة من احواز فاس فسار اليهم الامير ابو معرف محمد بن امير المسلمين ابي يوسف فتابعهم في خلافتهم وانصوا الى جملتهم فلم يزل امير المسلمين يبعث اليهم بالجيوش ويدبر عليهم السياسة حتى نزل عليه اخوه فامنه وناب الى طاعته وفر محمد بن ادريس وبنوه الى تلمسان فقبض عليهم في الطريق فقيدوا بالحديد وانا بهم الى ربط تازا فبعث امير المسلمين اخاه الامير ابا زيان لقتلهم فقتلوا بخارج باب الشريعة منها وذلك في شهر رجب من سنة خمس وثمانين وست مائة، وفي هذه السنة خرج عليه عمر بن عثمان بن يوسف الهسكوري بقلعة فندلاوة من جبال بنى يازغة فامر امير المسلمين ابو يعقوب قبائل بنى عسكر ومن بتلك الجبلات من قبائل البربر من سدراتة وبنى وارتيين وبنى يازغة وبنى سينتان وغيرهم بحضارة وقتاله فحاصروه مدة من شهر ثم خرج امير المسلمين اليه بنفسه فسار حتى وصل الى قرية سدورة من بلاد بنى وارتيين وقدم بين يديه الرماة والمجانيف وعائلة الحرب فعلم عمر بن عثمان بقدمه فرأى انه لا طاقة له بالحصار ولا مقدرة له بمدافعة امير المسلمين فبعث اليه الصلحاء ياخذون له الامان منه فامنه ونزل اليه فبايعه وصرفه الى تلمسان بجميع اهله وماله، وفي شهر رمضان من سنة خمس وثمانين ارتحل امير المسلمين ابو يعقوب من مدينة فاس الى حضرة مراکش فدخلها في شوال من السنة المذكورة فاقام بها الى يوم الخميس الثالث عشر من ذي قعدة من العام المذكور فتهرب الحاج طلحة بن علي البنوي الى بلاد السوس فقام بها ودعا لنفسه فانتقل خبره بامير المسلمين فدعا ببن اخيه الامير ابي علي منصور بن الامير ابي محمد عبد الواحد فنعقد له على بلاد السوس وامده بالاموال والجيوش وامره بقتال طلحة بن علي الخارج بها ومن وافقه ببلاد السوس من قبائل بنى حسان فسار الامير ابو علي منصور في جيوش عظيمة الى بلاد السوس فغزا بها عرب بنى حسان فقتل منهم خلقا كثيرا وذلك في شهر ذي حجة من العلم المذكور ثم سار الى قتال طلحة وحضاره، ثم دخلت سنة ست وثمانين وست مائة وفي يوم الاثنين الثالث عشر من جمادى

مولاه ، وزرأوه ابو علي عمر بن السعدون الحبشي وابو سالم ابراهيم بن عمران
 الفودودي وتوزر له في اخر عمره يخلف بن عمران الفودودي ، كتابه الفقيه ابو
 زيد الخزان والفقيه ابو عبد الله العجاني ثم الفقيه الاجل المرحوم ابو محمد
 عبد الله بن ابي مدين وهو القائم بامر المملكة كلها وعلى يده تتصرف احوالها
 ومن كتابه الفقيه الكاتب البارح ابو عبد الله المغيلي كان يتولى العرش والانشاء
 وبيده العلامة الى ان مات رحمه الله فولى العلامة بعده الفقيه الاجل ابو محمد
 عبد الله بن ابي مدين ومن كتابه الفقيه الاجل اوحده عمه وخبته دعه ابو علي
 بن رشيف كان يتولى التنفيذ ، فضاته بحضرة فاس الفقيه الصالح المبارك ابو
 عمر بن انقال ثم الفقيه الخطيب ابو عبد الله بن ابي الصبر ايوب ثم الفقيه
 ابو غالب المغيلي وفضاته بحضرة مراكش الفقيه ابو فارس العجاني والفقيه ابو عبد
 الله اسقني ثم الفقيه ابو عبد الله بن عبد الملك قاضي حضرة تلمسان الجديدة
 الفقيه الاجل فحدث منشاور ابو الحسن علي بن ابي بدر اصيلي ، شعراؤه الفقيه
 البارح ابو الحكم مانيك بن مرحل والفقيه الاديب ابو فارس المكناسي والفقيه
 ابو العباس الفشتالي والفقيه ابو العباس الليشي هؤلاء الشعراء الذين هم دنوا
 ملتزمين لخدمة بابه الكريم تجرى عليهم الترتبات والاحسان ، انماؤه الوزير
 الخطيب ابو عبد الله بن المغليف الاشبيلي والوزير ابو محمد بن عمار المكناسي ،
 قال المؤلف عفا الله عنه لما تمت البيعة لامير المسلمين ابي يعقوب خرج من الجزيرة
 الخضراء الى مراكش فتنزل بطانته وبعث رسوله الى ابن الاخر ليحتمع به فبادر اليه
 في احتفال عظيم وعسكر جسيم فاجتمع له عنانك فعزاه عن ابيه الامير ابن الاخر
 فهنأه بالخلافة فصالحه امير المسلمين ابو يعقوب وصرف عليه جميع ما كان بيده مما
 كان له من بلاد الاندلس ولم يجس منها حاشي الجزيرة ورندة وطريف ووادي ياش
 واحوازهم وكان اجتماعه به وصالحه اياه في العشر الاول من شهر ربيع الاول من سنة
 خمس وثمانين وست سنة ورجع الى الجزيرة فقام بينا بقية ربيع الاول المذكور ،
 وفي يوم الاحد الثاني من شهر ربيع الآخر منها قدم عليه ارسال الفينش فجدد معه
 انصلت على ما كان عقده مع وائده رحمه الله فلما فرغ من اصلاح بلاد الاندلس وحدثنا
 وسبب دجعا عاد بخمسة الامير ابي عذينة بن امير المسلمين ابي يوسف فعقد له على
 ما بيده من بلاد الاندلس واوصاه بتقوى الله تعالى وضبط ثغوره والحزم في جميع
 اموره ثم دعا بالشيخ المجاهد المرحوم ابي الحسن علي بن يوسف بن يرجانين

الاسلام ورزى بوفاته جميع الازم تلقاه الله عز وجل بالزوج والريحان والمغفرة والرضوان
جبر الله صدق الاسلام فيه وابقى خلافته وبركته مؤيدة في حفدته وبنيه وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الخبر عن دولة امير المسلمين ابي يعقوب بن امير المسلمين
ابى يوسف بن عبد الحق عفا الله عنهم

هو عبد الله يوسف امير المسلمين بن امير المسلمين ابي يوسف بن عبد الحق
كنيته ابو يعقوب لقبه الناصر لدين الله امه حرة علوية تسمى ام العز بنت محمد
بن حازم العلوي، مولده في شهر ربيع الأول من سنة ثمان وثلاثين وست مائة
بويح له بالخلافة في الجزيرة الخضراء من بلاد الاندلس يوم وفاة ابيه وكان غائباً ببلاد
العدوة فاخذ له البيعة الوزراء والاشباخ وبعثوا اليه فاتصل اليه الخبر وهو ببعض
احواز مدينة فاس فجد السير الى طنجة فوجد الاسطول هناك ينتظره فجاز البحر
الى الجزيرة وبها جميع قبائل مريين وقبائل العرب فجدت له البيعة بها واجتمع على
بيعته كافة قبائل مريين وقبائل العرب وجميع من بالعدوة والاندلس من المسلمين
ولذلك في غرة صفر من سنة خمس وثمانين وست مائة وسنه يوم بويح خمس وأربعين
سنة وثمانية اشهر، ولما تم له الامر واستقامت له الخلافة فرق الاموال على جميع
قبائل مريين والعرب والاندلس والاعزاز وسائر الاجناد واحسن الى الفقهاء والصلحاء
وأخرج الصدقات الى الضعفاء وسرح المسجونين في جميع بلاده وتصدق بتورك
الفترة على الناس وقال من وجب عليه ادوا يتصدق بها لنفسه حيث شاء
ورفع النزاع عن ديار الرعية وكف ايدي الظلمة وانجال على الناس وازال الكوس
وامر بدم المروس وتمع البغاة وابدأ الضغاة وآمن الطرقات وازال اكثر الرتب
والقبيلات التي كانت بالمغرب الا ما كان منها في البلاد الخالية والمنقازات المخيطة
فخصعت مريين تحت قنبره واصلح امر الناس في ايامه، صفته ابيض اللون حسن
القد مليح الوجه اقنا الانف عيباً لا يكاد احد يبتديه بالكلام من مهابته ذا اناة
وسيسة فاذا عزم بطش واذا اخذ اقنا يستبد برايه دون وزانه دعوا في سلطانه
واذا اعطى اغنا واذا مال اقنا شفيقاً بالضعفاء متفقداً لاحوال رعيته وبلاده
ضليطاً للحجاب لا يكاد يوصل اليه الا بعد الحين، حاجبه عتيق مولاه ثم عمير
مولاه

وابقاكم اله العرش عزاً
 فهذا العام عام الفتح نبذوا
 وهذا العيد عيد الفطر وافت
 فحرك الا له سنين عدا
 فانك قد رفعت العلم قدراً
 وبالصلحاء قد زدت اعتناء
 وزدتهم احتفالا وارتقاء
 فدام سعود ملذك في ازدياد
 سلام الله متصلًا يوافي
 تنال بكم امانيتها الرغابا
 بتاريخ السعود لك الحسايا
 به النثر كالفطر انتسابا
 تملغنا الاماني والطلايا
 وصنت ذويه راغبا الشوايا
 وبراً واعتلاء واقترابا
 به للاخذ تنقلب انقلابا
 وجمع عداذك انتكذب انتكبا
 مقامكم كعرف امسك نوبا

قال المؤتف عفا الله عنه وفي العاشر من شهر رمضان المعظم من سنة اربع وثمانين وست مائة بعث امير المسلمين ولده الامير ابا زيان في جيش كثيف ليوقف على الحد بين بلاده وبين بلاد ابن الامر وامره الا يحدث في بلاد ابن الامر حدثا ولا يواصل لها باذابة ولا بمضرة فانصرف الى حصن دكوان بالمغرب من مالقة فسكن خارجة ، وفي شهر رمضان المذكور توفى الوزير المرحوم ابو علي يحيى بن ابي مديد الهسكوري بالجزيرة الخضراء ، وفي اخر شهر شوال امر امير المسلمين عياد بن ابي عياد العاصمي ان يرشح لجميع اخوانه الى اسطبونة فيسكن هنالك فارشح اليها فنزلها في غرة ذي قعدة من السنة المذكورة ، وفي يوم الاثنين السادس عشر لذي قعدة المذكور جاز امير المسلمين ابو يعقوب من الخضراء الى العدو يتفقده احوالها في غراب القائد المجاهد ابي عبد الله محمد بن القائد ابي القاسم الرجراجي رحمه الله فنزل بقصر المجاز ، وفي هذه السنة بنيت زاوية فرسانة على قبر الامير المرحوم ابي محمد عبد الحق وتصدت عليها امير المسلمين بمحرت اربعين زوجا ، وفي اخر شهر ذي قعدة ابتدا امير المسلمين مرضه الذي توفى منه فلم يزل امله يشتمد وحاله يضعف الى ان توفى رحمه الله بقصر من بلدته الجديدة من جزيرة اندلس وذلك في ضحى يوم الثلاثاء الثاني والعشرين محرم من سنة خمس وثمانين وست مائة فحمل رحمه الله الى رباط الفتح من بلاد العدو ودفن بمسجد شالة منها فكانت ايامه في الخلافة تسعا وعشرين سنة وذلك من حين بويغ له بحضرة مدينة فاس بعد وفاة اخيه ابي يحيى ومن حين ملك حضرة مراكش وقُدع ملك بني عبد المؤمن فخاص له امر المغرب سبع عشرة سنة وعشرين يوما فد له وان انبه راجعون فلقد اصابه موتة

فلا بن العجاج المرضى على
لئن اخذتكم فى النظم يشهد
فيذا سعد مولانا المرجى
فقد حلّ الجزيرة والامانى
اقام بينا والقى الرحل منها
كان القصرية المشهور منها
وقد ذكروا الجدار بينا وفيها
فصدق قولهم عنها فلوس
لها الف من الاعوام زادت
وقد دثرت رسوم الربيع منها
وجدها وشاد السور منها
بضالع سعدة فى خير دار
قواعدا على السعد استقرت
ومشورها البهيج يروق حسنا
تقلده كمثل سيف يحكى
تطالعه نجوم السعد منها
ومسجدها المبارك قد تلالا
ومنبرها الرفيع يقوم فيه
ويدعوا الله مبتهلا عساه
ويجعل من تهادى الخبير فيها
بنا الدار السعيدة للامانى
بعزيمة مخلص برصفى
اناس دابهم نشر المعالى
فهم خدموا مولانا موفى
مربى لقد مدحتكم فوفوا
وقد ورخت دولتكم وصارت
وكل منظم شعرا سيفى
امير المسلمين بقية تعلوا

فخار يورث الشرك ارنبابا
لكم فى سبقكم من حل زابا
ونيته التى تدنى الطلابا
تساعده وقصد الشرك خابا
لبلدته الجزيرة حين ابا
على ما اودع الله الكتابا
مكان الصخرة انتصب انتصابا
بها وجدت مصورة عجابا
من الميين اربعة حسابا
فاحيياها وقد كانت خرابا
وانشا فى جوانبها القبابا
مؤسسة بها يولى الرغابا
تقابل من جبال الفتح بابا
تحلى من حلى البحر الحبابا
اذا ما انساب فى الرمل الجبابا
قريبا تورث الشرك انتيابا
سنا انواره يحكى الشهابا
امامكم فيختطب اختطابا
يزيدكم السعادة والشوابا
بشارر والفتوحات العجابا
العزفى وشييدها قبابا
محب للوفاء قد استنابا
فهابهم قد كسوا منها قبابا
لدين الله نصحا واحتسابا
لمادحكم ببيعته المتبابا
جلا يجدوا بها الحادى الركابا
وتبقى فيكم مدحتى كتابا
سعودكم الذى ترضى الايابا

وابغاكم

بنوا وأرتاجن اعتزوا بما في
بنوا للخير انس من تسامى
بنوا وأرتين ارتفعوا وتعالوا
وسائرهم متى ذكروا توالت
بنوا فودود وكشم استمروا
فغزيبهم وسيرهم لذي
وأذر خدمة العرب التي قد
فجازوا عنده أعلى مكان
إذا نصح الخديم نيل مناه
فنتم أيها العرب انتصرتم
أيس أحميم لكم انتسبا
وانتم أخوة نسباً وصبراً
وجد جميعكم سن وقيس
ولم لا والرضى عنكم توالى
فسفين سما قدراً فغيبتم
نيم أيام صدق نيس تخفى
بنوا جرمون أجهم وفيهم
وسيف العاصم اشتهرت وسارت
سما عيادهم قدراً ووافا
نقد نصحووا وبشيد في علاهم
وشخلت السيوف مجوخرات
خبيرة من نناجدهم اقتنخر
مقدمهم تقدم في الأعلى
جمعة جابر قوم كرام
فجروا منه يوم الحرب ذبلا
بيوسف بن قينون تساموا
وقل لالتيج دانت علاها
سيوفكم تدبير على الأعداء

فخارهم عداتهم اعتجابا
ورام بيم حلول الضيم خابا
بعزتهم وباسيم أرقب
شجاعتهم إذا المظل استرابا
على نصح مولانا فجابا
من الرحط الذي نال اقترابا
اعتز بيم ندى أمولى جنابا
مكين نم يرام ولم يصابا
وبحرس من ذوى الأعلى احتسابا
نعركم فالزمكم منسابا
كذلك مريم أن رفعوا انتسابا
فا حدثم عن الفخر اجتنابا
من الأعلام في العرب انتصابا
من أمولى به ملا السقباب
سراة أعز بونون أرقبا
نيد حسن تجلى أن يعابا
فمال بدرعهم يجملوا سحابا
بأرض الروم تغمدعهم أرقبا
باخوتهم مولانا انتصابا
بما فعلوا الذى كتب اللتدابا
تصويرها أعداهم قرابا
للطلب حاج وحرب أرابا
ببم ومهلبل احصا الأذببا
كسوا من صدق نصحهم ثيابا
على الأعداء تنسحب انتسابا
فغزوا جانباً وجوا جنابا
بكم ساءتكم تدنى اقترابا
كوس ردا سقوا منها شرابا

٥ اشفار بين الملوك تروى
 و٦ مثل الامل حين مدت
 انظم فيهم مدحى ففيهم
 فن اولاد عبد الحق ابدا
 ٧ الامراء ان ذكرت علام
 ومنهم تجتلى شمس المعلى
 و٨ اساك حرب من يوازي
 و٩ للوجود بحر فيه تلافى
 فما قدرة من كرم ففيهم
 وفخر بنى تامة ليس يخفى
 سمو قدرا وعز بينهم
 فانهم القربنة حين يعزى
 وعشترته اسراة بنو على
 ١٠ الفضلاء والشرفاء حقا
 وهم اخوال مولانا المرجى
 وسادة عسكر قوم احاطوا
 شجاعتهم وجودهم استفضا
 بنوا وانجاس افتخروا افتخارا
 اذا لبسوا الحديد ترى اسودا
 وحجة تيربيعين استقرت
 فمنهم ابتدى بنى وراغ
 بنو سوجم اراحم نعم قوم
 وسافر تيربيعين ان تداعوا
 بنو يبن ان ذكروا تجدهم
 سيوفهم تقدر اليام طولا
 وباس بنى تنالفت استمرت
 اذا حضروا للحروب تراعدام
 بنوا وطاس فازوا بالمعالي

عن الملك القتام او الترابا
 يدا لامر الذى تعطى الرغابا
 اناس طال ما ضمنوا القبابا
 بمدح عرفه يحكى الرضابا
 ترى الاثار تنتسب انتسابا
 لدار الملك تحتط النقبابا
 مقامهم اذا ما للخطب نابا
 نفيس الدر او تجد السحابا
 انسح تسمع لدى بهم جوابا
 كنور الشمس ترتقب ارتقابا
 فجاره عزيز لن بصدابا
 مولانا لقد عزوا جنابا
 لانهم ابوا ذما وديابا
 فسئل تجد العلا والانتسابا
 اى يعقوب فخر لى يعابا
 باوصاف المعلى وسموا الطلابا
 بحور قد تدفعت العبابا
 بعلم قنم السيف الضرابا
 تميد الارض ان كانوا غضابا
 وزادوا فى علوهم انتصابا
 وباسهم اذا سيموا الضرابا
 اذا حضروا الوغا التيب الثيابا
 للحرب فرت الروم ارتبابا
 اسودا ثورت الاعداء ارتبابا
 وماء سحابهم يهيمى انسابا
 مبرته فبلغنا الطلابا
 بغاة الطير ابعدت العقابا
 فلم يخشوا لمجدهم انتكابا

وينزلها يقيم بها شتاء
فلما حلّ ربع طريف وإلى
فيأمر أن تجهز للأعدى
فجهّزها ووافقت باحتفال
هنالك شاتجة وافي شريشا
فوجه منه ارسال النصارى
يطلبه بعقد الصلح يعطى
ولم يقبل لهم قولاً وأبت
ولم يردد المولى سوى من
فقرب جيشه المنصور بحرا
فلما بارز الاسطول فرّت
وما الموت على معتذريها
فألقى إلى الجزيرة في سرور
فوافنته بها الارسال تبغى
فاسعفهم به والله يجزى
ويجعل فيه للاسلام طراً
وذلك من أمور قد حكاهما
فيأمر شاتجة في الصلح حتى
وجاء بغياله الاعلى واعطى
فكان هناك بينهما أمور
واسرع شاتجة للعقد حرصاً
فتم الصلح بينهما العذر
فيذه جملة والشرح عندي
عني يا مريين لقد علوتم
وفاخرتم بمولانا البرايا
أبعد الغنش وأبن الغنش يبغى
فحزب مريين حزب الله يجمى
إذا سلوا السيوف ترى الأعدا

يهدمها ويبقيها خراباً
إلى أجفانه العزّ الكتابيا
أساطله فأسرعت للجوابا
وباس منه رأس الكفر شابا
بليل ثم عين ما أرابا
إلى المولى ليسعفه الطلابا
له ما ذا أراة وما أسجابا
له الارسال حائرة خيابا
حديث البحر لا يربوا ارتيابا
إلى أفروطة الكفر أنسيابا
جيوش الكفر في البحر أنسرابا
ولو سئلت لما ردت جوابا
يجدد غزوة تبتدى العجابا
بعطفته من الصلح اقترابا
على أرائه الحسنى الصوابا
مصالحها الذى تدنى الطلابا
ننا المولى واحصاها حسابا
تقرب من مدينة اقترابا
هاديات لمولانا رغابا
يتسبى السرور بها الخطابا
وأظهر فيه مولى ارتعابا
مبين واضح والسر غابا
ساودعه بايضاح كتابا
بنى الاملاك بأساً وانجابا
فأعطوكم قيادا وانقلابا
رضاكم لا يخاف به العيابا
فما الاسلام لا يخشى عقابا
وقد حلّ الردا مدت رقبا

اتى بغينمة فيها سبانيا
 وفي ذلك اليوم سار ابو عتي
 وغزوة مسقرطليس لا تخفى
 ولا انسى البروز على شريش
 فذالك اليوم اعظم يوم حرب
 ويوم وصول مولانا المرجى
 هناك بروز اهل الدين ردت
 ولا انسا القناطر حين دارت
 واهل شريش لما ان تراء
 هنالك خصص المولى بجيش
 باربعة من الالف خيلا
 واجرى الليل من كراتواحي
 فلم يترك بتلك الارض خلفا
 فتلذ غنيمة ما ان سمعنا
 وبعد اتى ابو زين وانا
 بهذا اليوم جهزه بالف
 وجاء بزرعها واتحاد عنها
 وقتل اهلها وسبا وولا
 ومولانا ابو يعقوب وانا
 الى كبتور اعلم جد عزم
 احاط بربعها برا وبحرا
 وخلف ارضيا غبرا واتخذت
 ولما دوح المولى النصرى
 ولم يترك بارضيم طعاما
 واعوزه بها علف وطالت
 وقد ظهرت لاسطول الاعادى
 يوم الى الجزيرة رام منها
 الى اشبيلية ليبيد منها

واصل من مراكبهم لبانيا
 الى برج فصيره خرابا
 فنادلنا لقد حسنت مابا
 فاحل البرج قد ذاقوا العذابا
 رايناه اذا ذكروا للرابا
 اتى يعقوب اشرف واستنابا
 محاسنه على الدعر الشبانيا
 بها الاسلام توسعنا انتهايا
 وفي العهد قد فرقوا ارتعابا
 ابا يعقوب مولانا وحابا
 مسومة مطقرة عرابا
 على اشبيلية شرفا وغابا
 الا اسرى او سباء او سلابا
 بهذا العام اكثرها اتجلايا
 شريشا بالبروز قد استرابا
 الى قرمونة رابا صوابا
 الى اشبيلية ولها استنابا
 حميدا فى سرور من استنابا
 شلوقة ثم حرقتها خرابا
 لوان الهند سئل به الذابا
 فدمرها وصيرها بيابا
 حمامه حسن معناه غرابا
 والبسهم من الذل الثيابا
 ولا عيشا حننا مستنابا
 بها حركانه قصد الايابا
 علامات تزيدم ارتيابا
 يجدد غزوة تدنى الثوابا
 طغاة طال ما عبدوا الصلابا

فعزّوم مكين في المعالي
 ساودع غزوة في الرودم نص
 وانكر من رقاعهم امورا
 فهل من سامع خبر لبيب
 فيصبح بسمعه نحوى امتنانا
 وذمك ان مولد انخت
 فجاز البحر في سفر خميس
 وحلّ شريفنا انوار جمع
 وفي غد يومه ضربت عليه
 زعت حسن وجمينا سند
 ولم ير مثلها في الحسن لكن
 فحلّ بها كان الشمس لاحت
 فيا لك قبنة يحكى سناعا
 وخلف علم اواني قريبا
 ورام نكاية الاعداء فيه
 ومنه اتى شريشا في جموع
 فاوسعت الزروع بها احتصادا
 ودانوا من شلوقة كل ربع
 مدينتها وقلعتها بحير
 وجهز للعدا جيشا منصورا
 على اشبيلية اجرا خيولا
 سبا منيم وغدر الف علاج
 وابو مطلقر وابو على
 وجهز جيشه عمرو ووافا
 ولم يترك بها احد سوى من
 اتى بغنائم ملات عديدا
 وجيش اتى معرف المعلى
 لمولد سيد الثقليين تشهد

وعزّ سوام اضحى سرايا
 نظاما لا اخاف به اضطرابا
 يصير بهن طعم الشوك صابا
 يرد على بالصدق الجوابا
 يقول اذا اصبحت لقد اصابا
 عزائمہ بنطاحتہ الركابا
 لخامس شهره اقتصاد القرابا
 كسا الشم المعادل والهضابا
 هنالك قبة تنسى القبابا
 لها اختاروا من الخبر الثيابا
 قد انتخبت بسببته انتخابا
 بطلعته زعاء واعجابا
 سنا الفلك الخيط بنا انتسابا
 من اركش ثم رام به اجتلابا
 فانسفه احترانا وانتهابا
 ووافته محلته اياها
 واوسعت الغروس بها احتطابا
 وروضة من قناطرها عذابا
 اشاعوا في نواحيها الخرابا
 لبيترك دارم قفرا بيابا
 فاوسع من ساحتها انتدابا
 تطارد عنهم الطير الذيابا
 اخوه انا وقد جدوا الايابا
 الى قرمونة يحكى العقابا
 بها ينكب في الارض انكبابا
 بسيط الارض بل غطت شعابا
 على اشبيلية خط القبابا
 له فيما سباه وما اصابا

سعيد وابن جراح وسعد
 ثم قد بايعوا المختار طوعاً
 وان نفى نفوسهم احتفاءً
 وهم قد جاهدوا في الله حقاً
 عليهم رمة الرحمن تلى
 فقد بانوا وبان من اقتفام
 وعاد الدين بعدم حقيراً
 وصار بعربنا الاقصى غريباً
 ولم نعلم جهادا للاعداء
 الى ان فتح الرحمن فيه
 مولانا امير العدل ملك
 ولم تر قبلاه في العصر ملكا
 فينماد الا انه انسعد فيه
 دعى لله دعوة مطمئن
 قلباً الله دعوته وسنا
 فجاز البحر مجتهداً مراراً
 فلبس ملكهم ذلاً وصارت
 ابعد جواز ارض البرة فخر
 هو القطب الذي دارت عليه
 بنوه نجومه والبدر فيهم
 ابو يعقوب مولانا امرجى
 هو الملك الذي اعطى واقى
 وابناء الامارة ترثيهم
 اوفى حقيهم فرداً ففرد
 وانكر غزوه هذا العام حتى
 وانشر من فخار مريم فرداً
 واروى مدحهم في الدر شعراً
 ليبقى ذكركم في الارض يتلى

زبير طلحة كرموا فصايا
 على ان لا يضام ولا يصايا
 لدين الله بعدا واقترابا
 وسلوا في اعدائهم الذبابا
 بنور من قبورم الرحابا
 خفا نور اليندى منهم وغايا
 ومسحوقاً ومهوناً مصايا
 فيا للدين يغترب اغترابا
 يهذأ الارض بجنسب احتسابا
 ليعقوب بن عبد الحق بابا
 به انسلبت عن الكفر اسلابا
 ارانا في العدا العجب العجبا
 ونيسة صادق من انايا
 مولداً دء استجابا
 له الحسى وجنبه الصعابا
 يقود الى العدا الخيل العربا
 به الاملاك ترتيب ارتيابا
 تنزيد به صيلا واعتجابا
 نجوم السعد لا تخشى اضطرابا
 ول انعيد من بلفضل حسابا
 ندفع الخضب ان ارسا وذب
 وصبر نغم عيش مستجابا
 واحفاد العلاء اعتصبوا اعتصابا
 كما جعلوا للجهاد لهم نصايا
 انكر كل شخص ما اصايا
 كما احتزبوا لدينهم احتزبا
 ادونه واودعه الكتابا
 يراه الراكب زاداً واحتقابا

بحمد الله اقتنح الخطايا
 لعل الله يبلى غي امالي
 ويرشدني الى نقل صحيج
 هو الملك الذي خلف البرايا
 الله واحد حتى مريرد
 يرى اثر النبيلة حين تمشى
 ويسمعها اذا دبت عليه
 تقدر عن صفات الخلق طرا
 يحيط بعلم ما تحوى عليه
 يقيم في الاراضى السبع علوا
 ولم لا وهو انشانا امتنانا
 وانشا في السماء لنا بروجنا
 واجرى الشمس ثم البدر فيها
 لتسقى بلدة ميتنا بغيث
 واجرى في بسببها عيوننا
 وارسل في الورى منهم رسولا
 محمد نبي المجتبي من سلالة
 فقد اسرى به مولاه ليلا
 دنا من حضرة العلى تدلى
 عليه صلاة رب العرش تقرا
 وما سحبت بماء المزن سحب
 هو المبعوث بشرنا ببشرى
 وحرصنا على قتل الاعداء
 ونبذل في جهاد الكفر نفسا
 فصدقه ابو بكر عتيق
 وثالثهم ابو عمر ووفى
 ثم للخلفاء اربعة تواصلوا
 وباقي العشرة المرضي عنهم سما

وابدا في النظام والكتبا
 ويفتنح بالسرور على بايا
 ويرزقني من القول الصوابا
 وصورهم وقد كانوا تريا
 عليهم قادر بالجد حايا
 وتقطع في الدجا الصم الصلابا
 وجنح الليل قد امسى غرابا
 وان يعزى له الوصف اكتسابا
 طباق السبع ان دعي استجابا
 يحيط بعد حصدها حسابا
 واوعدنا على الحسن المتبا
 والبسنا بزينتها ثيابا
 وسخر بالرياح لنا السحابا
 هول بالحياة هلا وصايا
 موججة واودية عذايا
 شقيعا مصطفى يتلوا الكتابا
 عاشم فالاصل طابا
 وجبريل له اخذ الركابا
 وحاز القرب منه فكان قابا
 مدا الايام تورقنا الثوابا
 فحل الزهر بالزهر الهضابا
 من المولى وانذرنا العقابا
 تضيق بهم تلالا او شعابا
 وملا قد جمعناه اكتسابا
 وثانيه ابو حفص اجابا
 ابو حسن نعبانا او ضرابا
 على الاسلام صونا واحتجابا
 وعلى ابن عوف هم الشهابا

فدفع أمير المسلمين عن بعضه ليرجع عن إيديه وتم الصلح بينهما وذلك يوم
الاحد الموافق عشرين لشعبان من سنة أربع وثمانين وست مائة، ولما صرفه الى بلده
امر به الله تعالى ان يبعث اليه بما يجده في بلاده بأيدي النصارى واليهود من كتب
المسلمين ومصاحفهم فبعث اليه منها ثلاثة عشر مالا فيها جملة من الكتاب
العزيز وتفسيره كابن عطية والتعالى ومنها كتب الحديث وشروحها كالتفهيد
والاستذكار وكتب الفروع وكتب الاصول واللغة والعربية ولادب وغيرها فامر به
الله بها فحملت الى مدينة فاس فحبسها على طلبية العلم بالدرسة التي بناها نفعنا
الله تعالى بقصده، وبعد انصرف شاذية الى بلاده رجع أمير المسلمين الى الجزيرة
فدخلها في السابع والعشرين من شعبان المذكور فوجد القصر الذي بنا له بالبلدية
الجديدة والمشور والجامع قد تم ذلك كله وفرغ منه فنزل بالقصر المذكور وقام به
شهر رمضان وصلى الجمعة بجامعها المكرم وصلى بمشورها صلاة الاشفاع ولم يتخلف
عنه ليلة واحدة فكان لا يزال قائما من اول الصلاة الى اخرها مواظبا على ذلك حتى
انقضا شهر رمضان المعظم وقد قضى حقه صياما وقياما وكان الفقهاء يبيتون
عنده في كل ليلة منه فيذكرهم في فنون العلم فاذا كان ثلث الليل الاخر قام الى
ورده ومناجات ربه يستأله خلاص نفسه رحمه الله حتى انصرف شهر رمضان فلما كان
يوم عيد الفطر انصرف من المصلى الى قصره وقعد بالمشور المبارك ودخل عليه
اشياخ بني مرين والعرب فقعدوا بين يديه ياكلون الطعام فلما فرغوا من
اكلهم رفع اليه الفقيه الاديب البارح ابو فارس عبد العزيز المكناسي الدار
الملزوزي النجار قصيدة ذكر فيها غزوات أمير المسلمين في تلك السنة وغزوات
بنية وحفدته وامتدح قبائل بني مرين ورتبهم على منازلهم وذكر فضلتهم
وقيامهم بالجهاد وامر الدين وذكر قبائل العرب على اختلافها وبناء البلد الجديدة
التي على الجزيرة وندار وحلول أمير المسلمين بها وصلاته بجمعها وذكر منسب
الشريف والهيئة بعيد الفطر والشكر له على قيامه بامر الدين واعتداله باهل
العلم فانشدهما بين يديه بمجلسه ذلك قاربه الفقيه ابو زيد انفاسي
الدار المعروف بالقرابلي وامير المسلمين يصغى الى انشادهما وجميع اشياخ بني
مرين والعرب يستمعونها حتى اتي على اخرها فقبل يديه انكرمتين
فامر للقارى بما نتي دينار وامر للناظم بالف دينار وخلعت له ثياب ومركوب
والقصيدة هذه

يعقوب فعرفه بخبر شاحجة واستجارته به ومياله الى جانبه واعلمه برضاه بعهدته وانه
راغب ان يكون في ذمته حتى يصل معه الى امير المسلمين ، فاجابه الامير ابو يعقوب
الى ذلك واسعه به فسار مع ابي محمد عبد الحق الى لقاء شاحجة في جيش عظيم
من اجداد بني مرين وشجعانها واهل الناس والفتك منها فتلقاه شاحجة على مسيرة
اميال من شريش فسلم عليه واطهر له السرور والفرح والبشاشة كثيرا واخرج له
الضيافة ليجيع لخلته فامر الامير ابو يعقوب رحمه الله بالنزول بخارج البلد فترت
قبابه ومصاربه ونزل فيها ونزل شاحجة فدخل معه في خبائه فقال له اعلم ايها الامير
الاسعد والسلطان المبارك الاصعد اني اردت ان اكون دخيلك وفي وفاء ذمتك ومتفيا
بطل حرمته حتى اجتمع مع امير المسلمين والدك ، فاعطاه الامير ابو يعقوب امانه
والنزم له ما يرضيه من والده وتكفل له بجميع قضاء اغراضه وشونه عنده فقال له
شاحجة الان طابت نفسي ورجعت الى حسي ، فلما كان في عشي النهار وركب
الامير ابو يعقوب الى خارج محلته فوقف بها وخرج جميع من بشرى ينظرون اليه
فركبت ابطال بني مرين تلعب بين يديه وركب شاحجة ووقف بازائه وبنوا مرين
في لعبها وقال شاحجة وانا ايضا لعب سرورا بما من الله عز وجل به على من اقبالكم
الي واسعافكم لي بالصلح والمهادنة فانا اولي الناس بالسرور ، ثم اخذ الترس والرمح بيده
فلعب بيما مع زعمائه بين يدي الامير ابي يعقوب حتى غربت الشمس فلما كان
من الغد ارتحل الامير ابو يعقوب وشاحجة الى لقاء امير المسلمين فاجتمع له بحصن
الصخرة على مقربة من وادي لك واستعد امير المسلمين رحمه الله الى لقائه في ذلك
اليوم وامر رحمه الله جميع جيوشه وجنوده بلباس البيض والعدد الكاملة فلبست
الارض من بياض المسلمين واقبل شاحجة في عقدة من المشركين مسودة فكان ذلك
عبرة للمعتبرين فسلم على امير المسلمين وقعد بين يديه تدبا منه ثم قل يا
امير المسلمين ان الله عز وجل اسعدني بلقائك وشرفني في هذا اليوم برويتك واني
لارجوا ان اناك طرفا ما اعطيت من السعادة حتى اظهر به ملوك النصرانية ولا تظن
اني جيتك رضى متى وطوعا من نفسي بل والد ما قدمت لحضرتك الا رغما على انفي
فانك نسفت ينادنا وسبيت حريمنا واولادنا وقتلت جماننا ولا طاقة لنا بحربك ولا
مقدرة على معاندتك فكمل ما تلمني به امتثلته وكلمنا شرطته على الزمته واحمله
ويديك الباسنة على جميع بلادى ورعيتي تحكم في الكائنة بما شئت ثم قدم له
هدايا نفيسة وتحفا عظيمة وكذلك لولده الامير ابي يعقوب استجلا بامراضاتهما

طائفة لقتاله ولا قدرة بحربه ونزاله ومع هذا كله فقد كاتبه جميع ملوك النصرانية يرغبون في مسالته ومهادنته فكيف اترك صلح امير المسلمين واتكلم مع من هو دونه في القدرة والقوة والحزم فابلغوا ابن الاحمر كلامي وقولوا له لا كلام بيني وبينك ابداً فاني رأيتُ ذلك مصلحة لي ولبلادي ولرعيتي واعلموه اني لا اقدر على مدافعة امير المسلمين عن نفسي فكيف ادفعه عن غيري والمال الذي اخذتُ منكم هو معروف عنكم رغما على انفي بسيف امير المسلمين اني يوسف ، فانصرفت رسل ابن الاحمر وقد يتسوا من نصرة الفتنش ايام فقال له ابو محمد عبد الحق هذه رسل ابن الاحمر قد انصرفت وانا بما ذا انصرف الى مولانا امير المسلمين فقال له شاذجة انا احد خدمته ممثل لامره ونهيه مبادر الى ما يرضيه فقال عبد الحق يرضيه ان تصل اليه فتجتمع به قال شاذجة نعم وكرامة فلما عزم شاذجة على الخروج ليجتمع بامير المسلمين اجتمعت عليه النصارى وغلقت عليه ابواب اشبيلية دونه ومنعوه من السير والخروج وقالوا انا نخاف عليك من ملك المسلمين فقال لهم البيت على نفسي ان اصاه واخذ معه مشافهة فيما يقع الصلح بيني وبينه عليه فدعوه يصنع ما يشاء ويفعل في ما اراد فلما رءاوا عزمه خلوا سبيله فسار حتى بعد عن اشبيلية بمرحلة فادركه الخوف وداخله الجزع وقال لابي محمد عبد الحق الترجمان ما اظن احصاني في منعهم اياي الا على بصيرة ولاكني اريد ان تعاهدني وتحلف لي اني آمن منه ولا ارا منه الا ما يسرتني فحلف له عبد الحق على ذلك في تهليل كان عنده فاطمان قلبه في الظاهر ثم سار حتى وصل شريش فازداد جزعا وقال لعبد الحق اني لا اقدم على امير المسلمين اني يوسف حتى اجتمع بولي عهد ابي يعقوب فيؤمنني ويسكن خاطري فانتقدم معه الى والده في دمنه وامانه واسير معه ، فلما سمع ذلك عبد الحق ساء ظنه وخاف ان يديرها مكيدة على المسلمين فقال له نعم يصل اليك ولاكنه ملك كبير وسلطان عظيم اذا وصل اليك بجيشه وانت في بلد من بلادك تطلب ان يشفع لك عند ابيه وجب عليك ان تخرج عن تلك البلاد فان المملكة تقضى ذلك فلا يمكنك الا الخروج له عن شريش اذا دخل فيها فان لم تفعل كنت مقصرا في حقه وخافضا من قدره فدبر بما ذا اتاك فيه واما وصوله اليك فانا الكفيل به فلما سمع شاذجة هذه المقالة التي قصد بها ابو محمد عبد الحق تعطيل مرامه من دخول الامير ابي يعقوب في شريش استنكف عن مقاتله الاولى ورجع عنها وقال وانا ايضا اخرج الى لقاءه فالتقاءه خارج المدينة ، فسار ابو محمد عبد الحق الى الامير ابي

بما شئت قال يا سلطان قد صنع عند الملتين وثبت في قلوب الغريفيين ان امير
 المسلمين ابا يوسف ايده الله صاحب دين وامانة وعهد ووفاء في الميثاق اذا عهد وفا
 واذا قدر عفا وانت لا يعلم لك مذهب فانك فعلت مع والدك ما فعلت وخرجت
 عليه ظلماً ونكثت فسار الناس ينقضون عنك لقلته استمانهم لك فقال له شائجة
 لو علمت ان الملك ابا يوسف يرضى ان اكون من جملة خدامه لبادرت فقال له
 ابو محمد عبد الحنف اما والله ان خدمت مولانا امير المسلمين وظهر له منك النصيح
 في الخدمة لتجدته كما تريد فقال شائجة فما الذي اصنع اولاً بما يرضيه قال اول
 امر تصنعه ألا تدخل نفسك في امور المسلمين بكلمة واحدة وتترك التجريب
 بينهم ولا تتعرض لبلادهم وان كان بينك وبين ابن الامر كلام او ربط فاتركه واخرج
 من اموره بالكافية واصرف ارساله اليه وبهذا يرضى عنك امير المسلمين ويصالحك
 ويومن ببلادك ، وكان ابن الامر قد بعث رساله اليه يعقدون معه الصلح على بلادهم
 وتكون يداهم واحدة على حرب المسلمين وكانت عند شائجة اجقان مجهزة معدة
 للسفر بالوادى فلما فرغ عبد الحنف من كلامه قال له شائجة اذا كان غدا تسمع ما اقول
 وترى ما افعل فلما كان من الغد ركب شائجة الى شاطى الوادى فوقف عليه واقبلت
 رسل ابن الامر ففعدوا بين يديه فلما استقر عليهم المجلس بعث الى عبد الحنف
 رسول امير المسلمين فاقبل اليه واقعد الى جنبه واخذ معه في الحديث الى ان ظهرت
 الاجقان وهي مقلعة فقال له رسل ابن الامر ما هذه الاجقان المقلعة ايها الملك
 فقال لهم شائجة هذه الاجقان اعدناها برسم خدمة امير المسلمين ابي يوسف وتصرف
 في حوائجهم وقتاء اغراضه حيث كانت فلما سمعوا ذلك منه سقط في ايديهم ونظر
 بعضهم الى بعض ثم قالوا له ونحن ايضا بما ذا ننصرف عنك ايها الملك فقال لهم اما
 ما جئتم اليه من عقد الصلح مع ابن الامر فلا اعرف له وجهها وكيف اصالحه او
 على اى شئ اعاهده اهو كفو لى او قريى حتى اعقد معه الصلح وما جرت عادة الرجل
 الا بخدمتى ويقبل بيدي وبيدي وبيد الصغير منا والكبير وهذا الملك امير
 المسلمين ابو يوسف هو ملك المسلمين فى العدوتين وصاحب حضرة مراكش وفاس
 ومملكة المسلمين بالمغرب فيهما وقد قهر جميع الملوك بصدق نيته وسعده
 وغلبهم بقوة عزمه وكثرة جنوده وافى ملوك بنى عبد المومن وسلب ملكهم
 وقطع دولتهم وليس فى الارض ملك اخشاه سواه وقد علمتم انه قيرى وقيرى ابي
 قبلى واستولى على بلادنا وقتل رجالنا وابطلنا وسبنا حربنا وغنم اموالنا وليس لنا

كان بعثها لقطع الجواز فَوَّت وعزمت جنح الى السلم والطاعة واخذ في
التذم والصراعة ❖

الخبر عن وصول الرعبان والاقسة من الروم الى حضرة أمير
المسلمين يرغبون في الصلح

قال المؤلف عفا الله عنه لما ارتحل أمير المسلمين عن شريش ورجع الى بلاده لاجل
زمان الشتاء الذي اقبل خرج شاذجة ملك النصارى من اشبيلية الى شريش فرأى من اثر
عبث المجاعدين في بلاده وفعل المسلمين بالتخريب والحريق والقتل والسبي والتنزيق
في نجوده ووعاده ما اشعل النار بفواده وأبدل نومه بسواده فبعث ثقته الرندياس في
جماعة من الاقسة والرعبان والرعماء للحرمين الى حضرة أمير المسلمين فاقبلوا اليها
صاغرين داخلين متذللين صارعين في السلم راغبين فلم يسمع منهم أمير المسلمين قولا
ولا رد عليهم صرفا ولا عدلا فرجعوا الى مرسليهم خائبين فادبهم ثاقبة وقال ارجعوا
اليه فعساه ان يلين فأنوه الثانية فقالوا له ايها الملك المتصور جئناك بقلوب منكسرة
وافيدة منقطعة منحصرة نرتجى عفوكم ونطلب سلمك وصلاحك والصلح خير فلا
تخيب قصدنا ولا ترد وسيلتنا فقال لهم لا اصالح سلطانكم الا على شروط اشترطها
عليه ابعت رسولي لديه فان قبلها سلمتني وان حاد عنها نابذتني ثم دعا بالشيوخ ابي
محمد عبد الحق الترجمان وقال له تسير الى هذا اللعين وتقول له يقول لك أمير
المسلمين لا اسالك ولا اترك حريك وغزو بلادك الا على شروط منها ان لا تتعرض بعد
هذا لبلد من بلاد المسلمين ولا لجفن من اجفائهم ولا تتوصل لهم باذاية لا في بر ولا
في بحر كان ذلك من طاعتى او من غيرها وانت تكون لى بمنزلك الخديم فيما امرك
به وانهاك عنه وان يكون المسلمون يسرون في بلادك في تجارتهم وطلب معاشهم
بالليل والنهار لا يتعرضهم بشر ولا يلزمهم درم ولا دينار وأن لا تدخل بين سلاطين
المسلمين بلفظة واحدة ولا تقعد مع احد منهم بحرية، فسار اليه ابو محمد
عبد الحق ليبلغه الرسالة ويشترط عليه ما ذكره أمير المسلمين من المقالة فوصله
وحو بحضرتة من اشبيلية اذاعها الله للاسلام فسلم عليه وأبلغ رسالة أمير المسلمين
فاحتملها واعلمه بالشروط التي اشترطها عليه فالتزمها فقال له ابو محمد عبد الحق
عند ذلك يا سلطان اما الشروط فقد قبلتها فاسمع مني مقالة اقولها قل تكلم

وترك باقي اخواته في الكمين فابصره الروم فاخرجوا اليه من شريش خيلا ورجالا شعنة واحدة وطمعوا في اخذه فجدد حتى جاز بهم الخفير فخرج عليهم الكمين فقتلوه عن البلد فقتلوا مئيم ثلاثة وسبعين علجا وكان عياد ربه الله من اشد المسلمين نكاية في الروم لا يعفل عن الاغارة على بلادهم ليلا ولا نهارا ولم يترك الجهاد ساعة واحدة من يوم نزول المسلمين على شريش الى يوم رحلتهم عنها ولم يزل امير المسلمين ابو يوسف ربه الله من يوم ارتحاله عن طريف ونزوله عين الشمس وذلك يوم السبت السابع من شهر صفر من سنة اربع وثمانين وست مائة وبطول اقامته على حصر شريش الى ان ارتحل عنها في الثامن والعشرين لجمادى الاولى من السنة المذكورة في كل يوم يشق على بلاد العدو الغارات شرقا وغربا ويبعث فيها سرايا فتكشر في احوالها قتلا ونهبيا ويعقد الرايات لبنييه وحفدته ويبعثهم في الجيوش العظيمة الى الغزوات فكان ربه الله ايام حصاره لشريش المذكورة اذا صلى اصبحت دعا باحد بنييه او حفدته او احد اشياخ بني مرين فيعقد له راية ويبعثه في مائة فارس سرية ويامر بالوجه والاغارة على الناحية التي يريد غزوها من بلاد العدو حتى انتسفت جميع ما قرب منه منها وما بعد عنه وكان على مسافة اليم لكثيرة هبلية واشبيلية وفرمونة والشجة وجين وجبل اشرف وغيرها قلما افنى تلك البلاد ودمرها واكل زروعها وغنم اموالها وقطع ثمارها ولم يبق للنصارى شيئا يرتفقون به واقبل فصل الشتاء وقتل العلف في لخلته وغلث اسعارها ارتحل عنها الى بلاده، فاقبل به وعو في الطريف ان النصارى دمروا الله قد عمروا افرونة فيبتزلوها الرقاق ويقطعون المجاز فاسرع السير الى طريف فنزل بها وامر بعمارة الاجفان فعمرت في الحين بسبنته وطنجة ورباط القندج وبلاد الريف وبالجزيرة وطريف والمنكب فاجتمع منها ستة وثلاثين جفنا غزوانية معدة في الرماة والغزاة والعدد الكاملة فلما علمت افرونة الروم بعمارة اجفان المسلمين وقدمها الى حربها وتحققت وفودها عليها وقصدتها نشرت شروعاتها وفرت امامها خوفا ان تلقاها فتتقنا جانتها فاقبلت اساطيل المسلمين المظفرة حتى وافت حضرة امير المسلمين بالجزيرة قبرزوا امامه بالمرسى وهو جالس بمشور قصره من البلد الجديدة فلعبوا امامه في بحرهم وتناضحوا فداهم كفعالهم في حربهم قامر ربه الله بكافتهم يلاحسان وصرتهم الى وقت الحاجة اليهم فيامرهم بالانتيان، فلما رآ شاحة ملك النصارى ان بلاده خربت وجاته قتلت واموال رعيته تهب وغنم ونساءهم سبيت وافروطة التي

ربيع الثاني المذكور ركب الامير ابو يعقوب في ثلاثة الاف من المجاهدين وثلاثة الاف من الرجال والرماة الى جزيرة كبوتر التي بازاء تيمر البرة بعد ان بعث اليها القضاة في البحر بغزاة المسلمين فوصلوا اليها وانت الخيل فقتلوا الوادي فدخلوا الجزيرة وقتلوا جميع من وجد فيها من الرعة والناس وغنموا ما قينا من الاموال والخيل والبقر والغنم وسبوا النساء والذرية وابلى في هذه الغزوة حصرا رئيس الغزاة وابن عمه بلاء حسنا ، وفي يوم الخميس السادس عشر من الشهر المذكور توجهت قطائع المسلمين من جزيرة كبوتر الى الجزيرة الخضراء لتلقى منها بالمجاهدين والسهام والعتات للحرب لينصب ذلك كله على شريش ، وفي يوم الجمعة اغارت عرب سقيان على بعض الحصون فغنموا منه ثلاث مائة رأس من البقر واربعه الاف من الغنم وقتلتين رومية وستة عشر عدجا وقتلوا منهم عددا وقدموا الى الخلة بالغنم ، وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين منه بعث امير المسلمين حصته من ثلاث مائة فارس فاغارت على قرونة واحوازها فسبت مالا كثيرا من الدواب والبقر والغنم والنساء والذرية وقدمت بنا الى الخلة ، وفي يوم الخميس الموافق ثلاثين من ربيع الآخر المذكور اغار عباد بن ابي عباد العاصمي في جماعة من اخوانه على حصن من حصون الوادي قد دخل روضه بالسيف وحرقه وقتل فيه تيفا على ثلاث مائة رجل وسبا منه ست وسبعين امرأة وعشرين عدجا فقدم بهم الى الخلة ، وفي يوم الجمعة غرة جمادى الاولى منه خرج النصراني من شريش يرسم الارتقاء والاحتطاب فحال عرب سقيان بينهم وبين المدينة فقتلوا منهم تيفا وخمسين عدجا ، وفي يوم السبت الثاني منه عقد امير المسلمين لدجاج ابي الربيع طلحة بن علي على مائتي فارس وامره ان يتصرف بهم الى اشبيلية ليحربنا ويطلع على اخبار شاذة ملك النصراني فان اخباره قد انقطعت عنه فبعث هذه الخلة لتغير وتطالع على احوال البلاد وتستمع الاخبار وبعث معه الجواسيس من الاندلس واليهود ، وفي يوم الاثنين الرابع منه ركب امير المسلمين في جميع جيوش المجاهدين خيلا ورجالا الى حصن شلوقة فقاتله حتى دخله بالسيف واحرق ارياضه ودياره وقتل الرجال وسبا النساء وغنم الاموال ولم يبق هذا اليوم بالخلة احد من المجاهدين الا عرب سقيان فانهم اقاموا بحرسون الخلة ، وفي يوم الخميس السابع من جمادى المذكور كمن عباد العاصمي مع جيش من اخوانه في حفير شريش ثم سار في اربعة نفر منهم ويده راية حمراء حتى وصل الى باب المدينة وترك

فأصبح قريبًا من الحلة فاتصل الخبر بالأمير المسلمين فركب في جيوشه الى لقانة فالتقى
للجمعان في جرفى شريش وذلك يوم الاحد الخامس من ربيع الاخر وقدم بالغنائم ملات
الارض طولًا وعرضًا فجازت جيوش المجاهدين بغنائمهم والرجال في الاعلال والنساء
مقرنين في الخبال وبرزوا بها عليها نكابة لمن بها من الروم وارهبا لهم ووقف أمير
المسلمين على باب المدينة بجيوشه الوفرة ورائته المنصورة والغنم تسير امامه فضربت
الطبول وضج الناس بالتمكبير فكان يومًا عظيمًا ابتهاجت به نفوس المجاهدين ،
وفي يوم الاثنين السادس من ربيع الثاني وصل الامير ابو زيان من طريف في جيش
عظيم من المسلمين فيه الرماة والمتلوحة وخمس مائة فارس من عرب بنى جابر فبرز
جميع من قدم معه على شريش وقتلها ذلك اليوم قتالًا شديدًا ، وفي يوم الثلاثاء
تالى له عقد أمير المسلمين لولده الامير ابى زيان على الف فارس من المجاهدين وامر
بلاغارة على اقليم الوادى الكبير فخرج الامير ابو زيان من خبابة المسافة بغلام ابيه
ومعه الف فارس من مئيم ثلاث مائة فارس من عرب بنى جابر عليهم يوسف بن قبطون
وسبع مائة فارس من قبائل بنى مريين فسار النهار كله الى الليل فبات قريبًا من الاقواس
ثم ارتحل وقدم بين يديه خمسين فارسا وامرعا بالغازات على قرمونة فاغاروا عليها
وقتلوا فيها جملة من الروم وسبوا النساء والاموال فخرجت عليهم الخيل من قرمونة
وتواترت عليهم الرجال فلم يزالوا يقاتلونهم حتى لُحق بهم الامير ابو زيان فيقوم
الروم وقتل منهم خلقا كثيرا ثم سار الى برج كان عنالك فيه جمع كثير من الروم
بنسائهم واموالهم فقاتلوا فيه ساعة من النهار فترجلت جماعة من عرب بنى جابر
فاخذوا درقهم في ايديهم واقتحموا السهام حتى دخلوا البرج عنوة بالسيف فقتلوا
رجالهم وسبوا نساءهم وغنموا اموالهم ثم شرع الامير ابو زيان في تحريق الزروع وقطع
الثمار وتخريب القرى وسار ما بين قرمونة واشميلية يخرب القرى ويقطع الثمار
ويسبى ويقتل حتى سار الى برج فى قبلة اشبيلية فقاتلوه المسلمون وارقدوا
حوله النيران حتى دخلوه بالسيف ، ثم اختار الامير ابو زيان من جيشه خمس
مائة فارس فاغار بها على اشبيلية فسبا من خارجها مائة وخمسين امرأة وارب مائة
علاج وقاتلوا فى فدان واحد ما يزيد على خمس مائة نصراني وجدواهم يصدون زرع
الغنم فلم يبقوا منهم احداً وغنموا من الخيل والبغال والبقر والغنم ما لا يوصف ثم
جمعوا الغنيمات وقدمها الامير ابو زيان امامه وسار فى اثر محلته فوصلها فى وقت
المغرب فبات بها وارتحل من الغد الى محلته ابيه ، وفى يوم الاثنين الثالث عشر من

منه حتى اجتمع اليه سائر من تأخر من المسلمين فسار بالجميع حتى أصبح فصلّى انصبح قريبا من الوادى الكبير وسار بالمسلمين يسيرا حتى طلعت الشمس فنزل عن فرسه وتدرّج وتأهب للقاء العدو وتأهب الناس وجدّوا نياتهم للجهاد وضجوا بالدعاء الى الله تعالى فركب الامير ابو يعقوب ومن معه من المجاعدين فعبر الوادى وامر الناس بالاغارة والانتشار في بلاد المشركين فغارت كل فرقة من المسلمين الى ناحية فخرج بنوا عسكر وعرب الخلط الى ناحية فلم يكن الا ساعة وانا لم قدموا على الامير ابى يعقوب بغنائم لا تحصى من البقر والغنم والدواب والعلوج والنساء واغارت عرب سفيان على حصن من حصون الروم فدخلوه عليهم بالسيف واضرموا النيران في ابوابه فقتلوا الرجال وسبوا النساء والذرية وغنموا الاموال وقدموا بغنيمتهم الى الامير ابى يعقوب وانتشرت طوائف المجاعدين في تلك البلاد يقتلون الروم ويأسرون ويفسدون ويحرقون ويقدمون بالغنائم على الامير ابى يعقوب وهو رحمه الله يمشى في اثر المغيرين على مهلة في جماعة من وجوه بنى مرين واشباخ الغزاز وخرج شيخ الغزاز حصدا في مائة فارس الى قلعة الوادى فاغار عليها وقتلها فقتل على بابها ما يزيد على سبعين عدجا واسر ذلك وشرع المسلمون في حرق الزرع وافساد اترافق الى العصر فرجع الناس وقدموا بالغنائم من كل جهة وشرع الناس في ذبح الغنم فذبح منها نحو العشرة الاف رأس ثم امر الامير ابو يعقوب باحصاء الغنائم وجمعها فاحصى عددها في زمام وجعلت في ايدى الامناء وابت المجاعدون هنالك في غبطة وسرور وامر الامير ابو يعقوب ثلاث مائة فارس من المجاعدين يجرسون المسلمين تلك الليلة فباتوا طول ليلتهم يطوفون بعساكر المسلمين حتى أصبح فصلّى الامير ابو يعقوب صلاة الصبح وامر بضرب الطبول فضرب وركب الناس واجتمعوا فدخل بهم قرى الغابة وقرى الشرف فاقبل المسلمون عليها بالحرق والنهب والتخريب والفساد وتخريف الزروع وقطع الثمار وحدم الدور وقتل من بها من الروم الوفا كثيرة واسر من النساء والرجال والاولاد كذلك فقام بالغابة والشرف يومين حتى لم يترك بها للنصارى ما يتنقوتون به فارتحل راجعا حتى وصل الوادى الكبير فجازة وجوز المغانم بين يديه فودخل هناك حصنا بالسيف وقتل جميع من كان به من الروم وغنمت اموالهم فبات المجاعدون تلك الليلة فاما أصبح ارتحل الامير ابو يعقوب وسار بالغنائم على مهل فبات بها قريبا من قرمونة ثم ارتحل من الغد فسار طول يومهم حتى نزل بالاقواس وجبل اجرير فقام هنالك الى الثلث الاخر من الليل فارتحل واسرى بقية ليلته فصبح

المسلمين ونداه الامير ابا معرف ان يركب في جيش المجاهدين فيقاتل شريش ويلازمها بالحرب في كل يوم فسار اليها وقتلها النهار كله الى الليل ولم يزل الامير ابو معرف يتردد بجيوش المسلمين الى شريش في كل يوم فيقاتلها من اول النهار الى الليل فكان يقتل كل يوم منهم خلقا كثيرا ويسبى النساء والاولاد وسبب لزومه لقتالها والوقوف عليها ليمنعهم عن الخروج الى مرافقهم وليتناهن المسلمون الذين انتشسروا في الارض لحصاد الزرع ودرسها فكان اناس في هذه الايام كلها يخرجون من لخلته بالدواب فيحصدون الزرع ويدرسونه ويحملونه الى لخلته ويكثرون الخيرات فيها وتوفرت الارزاق فكان القمح والشعير والفواكه والادام لا يباع بها ولا يشتري والمجاهدون يرعد من العيش فسارت لخلته بمنزلة قواعد المدن اجتمع فيها سائر اصناف الصناعات والتجارة، فاخبر من تفقد اسواقها من اهل البحث انه رعا فيها اصناف الصناعات كل قد تلبس بصناعته وتحرف بحرفته ما عدا الحياكة خاصة واما سوق الغزل والكتانيين فقد كان بها واخذ سوق لخلته السيل والوعر اذا غاب رفيقك به فلا تكاد ان تلتقاه الا بعد اليومين والثلاثة لكثرة الخلف، ولما خرج الامير ابو يعقوب من لخلته الى غزو اشبيلية في خمسة الاف من اهل الديوان والقي فارس من المطوعة وثلاثة عشر الف رجل من المصامدة وسائر قبائل المغرب والقي رام من رماة بلاد المغرب وكل معه البغال والახبية والجمال عليها السلاح والازواد فعل من لا يعبا بالروم ولا يلتفت اليهم ولا لكثرتهم ولا يهوله ما عزم عليه من الدخول في اقطارهم والتنوغل في بلادهم فرحل بجيوشه المظفرة المنصورة حتى نزل جبل ابريز فعلق به ثم سار الى الاقواس فارتفعت هنالك اصوات المسلمين بذكر الله سبحانه والتكبير والتسهيل حتى ارتجت الارض من اصواتهم فسار بالمجاهدين تلك البلدة وم على حال ذكرهم حتى اصبح لهم على عين الصخرة فصلى الناس فيها صلاة الصبح واقاموا بها الى العصر ثم ارتحل وسار بالناس حتى اظلم عليهم الليل بوادي لك فصادف المسلمون هنالك الطرق الواعرة والشوك والاماكن للحجارة فجد الامير ابو يعقوب السير في تلك الواعر والناس خلفه يتقاطعون فانقطعت عنه اكثر جيوش وتفرقوا في ظلام الليل لا يدري احد اين سار صاحبه فتنفقد الامير ابو يعقوب المسلمين فعلم انه تقدمهم بمسافة طويلة فوقف وامر الخيل بالرجوع الى من تآخر من المجاهدين وامر بصرب المنقرة ليسمعهم من ضل عن الطريق فيسجد نحوها ويهتدى اليها فصربت المنقرة فسمعها المجاهدون فانتابوا نحوها من كل ناحية والامير ابو يعقوب واقف في موضعه لا يزال

بجبره بقدمه فركب امير المسلمين الى ثقاته وركب معه جميع من في محلته من المسلمين وانضاف كل واحد من بنى مرين والعرب والاعزاز الى قبائلهم ولزموا رايتهم واحتفل الناس للبروز وبرزت كل قبيلة بما عندها من العدد وتقدمت الرجال والرماة امام الخيل وميزت قبائل المطوعة من الصامدة في ذلك اليوم في ثلاثة عشر الف رجل وميزت قبائل المغرب من اوربة وغمارة وصنهاجة ومكناسة وسدراتة ومطلة وبنى وارتين وبنى يازغة وغيرهم في ثمانية آلاف رجل واقبلت للجيش والقبائل كل قبيلة منها منحازة عن الاخرى ولما قرب الامير ابو يعقوب من والده امير المسلمين ترجل امير المسلمين عن فرسه فوقف بزايه تواضع منه له تعالى وترجل الامير ابو يعقوب فشا على قدميه اداء لحق والده وتواضعا وادبا فلما وصل اليه قبل يديه وسلم عليه ثم ركب امير المسلمين وامر ولده الامير ابا يعقوب بالركوب فركب واقبل الناس يستلمون بعضهم على بعض ويشكرون فعلمنا واجتمعت للجيش وضربت الطبول حتى ارتجت الارض وساروا الى الخلة فنزل امير المسلمين في خباء الساقية ونزل معه ولده ابو يعقوب واشيخان بنى مرين والعرب واتي بالطعام فاكل الناس وانصرف الامير ابو يعقوب الى محلته وانصرف معه الرماة الذين توجه معهم من ملاقة وكانوا مائتي رام، وفي يوم الاثنين الحادي والعشرين لربيع المذكور ركب امير المسلمين في جميع جيوشه وقدم بين يديه الرجال والرماة فسار الى حصن القناطير فقاتله المسلمون حتى دخلوا روضه بالسيف واضرموا فيه النيران وقتلوا الرجال وسبوا النساء والذرية وغنموا جميع ما وجدوا به من البقر والغنم والدواب، وفي يوم الاربعاء الثالث والعشرين منه ارتحل امير المسلمين بجميع محلته فبدل المنزل فانه تعذر لطول اقامة الناس به فعبر وادي لك ونزل الناس في وسط الكرمات والجات بقرب من شريش وقتلوا في ذلك اليوم من وقت الصبح الى صلاة الظهر، وفي يوم الخميس الرابع والعشرين منه ركب امير المسلمين في جميع المجاعدين الى شريش يقاتلها ايضا من طلوع الشمس الى صلاة الظهر وانصرف الى بيته، وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين منه عقد امير المسلمين لولده الامير ابي يعقوب على جيش من خمسة الاف فارس وامره ان يتوجه بينه الى غزو اشبيلية وجوز الوادي الكبير فيغنم ما في عدوته من البلاد فخرج بعد الصلاة الظهر من يومه ذلك وتبعه امير المسلمين الى طرف الخلة واوصاه بتمقوى الله تعالى ودعا له وودعه ورجع عنه فوقف على باب شريش فقاتلها الى العصر ثم دار بسوارح ورجع الى الخلة، وفي يوم السبت التالي له امر امير

والقتال بنفسه ووزنت معه فرسان العرب ففعلوا كفعله وتبعهم رماة سبنته ورجال المصامدة فدخلوا عليهم البرج عنوة بالسيف فقتلوا فيه ثمانين عدجا واسروا ما بقى من الرجال والنساء والمسبلات واخذوا ما فيه من السلاح والامتنعة والادام والدقيق شيئا كثيرا فوصلوا الى الخلة في يومهم بعد ان حدموا البرج ونسفوا اثره، وفي يوم الثلاثاء المذكور ركب امير المسلمين في سائر جيوش المجاعدين فوقف على شريش وقتلها قتلا شديدا وخرج لقتاله في ذلك اليوم جميع من كان بها من الخيل والرجال والرماة فتقدمت الاغزاز ورماة المسلمين الى جهاد فرشقوا بالنبال ثم رجعت عليهم خيل بنى مرين والعرب فهزم النصارى وقتلوا منهم خلقا كثيرا بباب المدينة، وفي يوم الخميس السابع عشر منه ركب امير المسلمين وسائر المجاعدين فسار الى برج كان بينه وبين الخلة نحو اثني عشر ميلا يعرف بمنقوطة كان فيه من زعماء النصارى واشرافهم خلف كثير فتشمر المسلمون لحربه وتحصن الكفرة بالبرج واستعدوا للقتال وقتلوا المسلمون قتلا شديدا واحدقت بهم رماة المسلمين فقتلوا منهم نحو الستين رجلا وانضم الرجال الى البرج فدخلوا عليهم في اسفله وملوه حطباً واضرموا فيه النيران وخرجوا عنه فبقيت النار تعجل في البرج بقية يومهم ذلك والليل كله ويوم الجمعة الى نصف النهار فلما رءا النصارى ما لا طاقة لهم به من النار والسهام استسلموا والقوا بأيديهم الى الاسر واسر فيه مائة وتسعون عدجا واربع وسبعون امرأة وغنم المسلمون جميع اموالهم ودوابهم واسلحتهم وحدم البرج وقطع ما حوله من الاشجار ورجع امير المسلمين الى الخلة، وفي يوم السبت التاسع عشر منه وصل الى الخلة عبد الوزاق البهلولي فاخبر امير المسلمين بقدم ولده الامير يعقوب من بلاد العدو وانه تركه بمحلته على مدينة ابن السليم وانه وصل بجيش عظيم من المسلمين فقبض بهم الفضا وتصيب بهم الارض وانه قتل احد مدينة ابن السليم قتلا شديدا فقتل منهم خلقا عديدا ففرح المسلمون بقدمهم وخرج الى قائد الشيخ ابو الحسن على بن زجدان في جماعة من بنى عسكرة

الخبر عن قدم الامير ابى يعقوب من العدو برسم الجهاد

لها خرج الامير ابو يعقوب من بلاد العدو الى الاندلس في جيوش واثرة من المجاعدين والمطوعة سار حتى قرب من محلة والده امير المسلمين وبعث الى والده

وسبوا منه ستة علوج واربع روميات ومائة رأس من البقر وقسياسا وسلاحا كثيرا
فأتوا بها الى الخلة فصرف عليهم خمسة من ذلك كما فعل باعل سبنة وانصرف الامير
ابو معرف في جيشه الذي عقد له عليه وركب معه امير المسلمين مشيعا له حتى
وادعه ودعا له واوصاه بتقوى الله في السر والعلانية والصبر والثبات ثم انصرف عنه
وجد الامير ابو معرف السير يومه ذلك حتى وصل جبل ابريز فقام به حتى صلى
العصر وركب وجد السير الى المغرب فعلق الخيل بوادي لك ثم اسرى طول الليل
حتى اصبحت على حصن عين الصخرة فكمى هنالك الى العصر فركب وسار بجيشه الى
وقت المغرب فنزل وعلق الخيل ثم اسرى فاصبح وقد قارب القلعة فجمع الامير ابو
معرف اشياخ المجاهدين فشاوهم فيمن يغير من المسلمين ومن يبقى معه فاختر للاغارة
خمس مائة فارس فاضلقت اعنتها نحو اشبيلية ونشر الامير ابو معرف بنوده
وقدم العلام المنصور امامه وسار رويدا في اثر المغيريين وكان النصراني قد خرجوا
من اشبيلية خيلا ورجلا في عدد كثير لقتال المغيريين فلما عينوا العلام المنصور
والجيوش على اثره بادروا الى المدينة فدخلوها وغلقتوا الابواب وتمنعوا بالاسوار
والسهام فوقف الامير ابو معرف قريبا من حيث لا تلحقه السهام وامر المجاهدين
بالغارات في احنائها وتخريف زروعها وتخريب قراها وقطع اشجارها ولم يزل واقفا امام
بابها الى الليل حتى اجتمع اليه جميع المسلمين الذين خرجوا للغارة والطبول تضرب
على راسه ترهيبا للعدو فغنم المسلمون غنيمة عظيمة وقتل من النصراني ما يزيد
على ثلاثة آلاف رجل وذلك يوم مولد نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وكان جملة ما غنموا فيها من الروميات والاولاد ثلاث مائة وثمانين نفسا ومن الرماح
والبغال والخمير الفا رأس وخمسة وستين رأسا ومن البقر والغنم شيا كثيرا ولم يسر
فيها رجل الا قتل ورجع الى الخلة بغنائمه سالما، وفي يوم الثلاثاء الخامس عشر من
ربيع الاول المذكور بعث امير المسلمين حفيده الامير ابا علي عمر بن عبد الواحد
في جملة من المجاهدين وبعث معه مائة من رماة اصل سبنة والفا رجل من المطوعة
والمصامدة وبعث معهم بالبغال تحمل جواليق السهام والمساحي والفوس الى برج كان
بينه وبين الخلة نحو الثمانية اميال كانوا يقطعون الطريق على من خرج من الخلة
منفردا او في قلة وسار المسلمون الى البرج فشرعوا في قتاله واضهر من فيه من
النصراني من الصبر على الحرب ما لا يوصف ورتبوا الرجال والرماة في علاه وفي اسفله
فنزل الامير ابو علي من فرسه واخذ درقته بيده وزحف الى البرج على قدميه وتولى
القتال

بأخير، وفي اليوم الخميس المذكور اغار رمة سبنة على حصن من حصون الروم فسبوا منه ثمانين نفسا بين الرجال والنساء والاولاد وقدموا بها الى الخلة فصرف عليهم امير المسلمين خمسة منها فاقسموا غنيمتهم بينهم، وفي يوم الجمعة الرابع من ربيع الأول المذكور ركب امير المسلمين فصار معه جميع من في الخلة من المجاهدين وامرهم بافساد الزرع وقطع الثمار على حسب عادتهم فوصل المسلمون الى قدادين الزرع فاخذوا في حصاده ودرسه وسار امير المسلمين الى زيتون شريش وقعد فيد ليلا يخرج من النصرى من يصر المسلمين فقام عنده رمة ثلثة حتى صلى المغرب وعلم ان جميع المجاهدين قد رجعوا الى منازلهم فانصرف الى محلتهم، وفي يوم السبت الخامس من الشهر المذكور ركب امير المسلمين بعد ان صلى الظهر فوقف على مدينة شريش فقاتلها قتالا شديدا حتى دخل المسلمون ارياضها وحرقوها وقتل بها خلق كثير من النصرى ما يزيد على سبع مائة رجل ولم يمت بها من المسلمين حاشى رجلا واحدا، وفي يوم الاحد السادس من ربيع الأول المذكور ركب امير المسلمين ايت الى شريش فوقف عليه وامر الناس بمسير الى حصد الزرع واقام هو رمة الله بزيتون حتى صلى المغرب حوطة على المسلمين ان يخرج اليهم العدو من البلاد ورجع الى الخلة بعد ان علم ان المسلمين قد خرجوا من حصاد الزرع ونقاه وفي هذا اليوم خرج على ابن عجاج الفتحى في سبعين فارسا من اخوانه فاغار على روضة فغنمها وقتل بها عدة من الروم ورجع الى الخلة بغنيمته، وفي يوم الثلاثاء الثامن منها بعث امير المسلمين سرية من خمس مائة فارس من المجاهدين فاغاروا على اركش فغنموها وسبوا منها ثمانين امرأة من الروميات وبقروا وغنمها ودوابا وقتلوا رجلا كثيرا واتوا الى الخلة بغنيمتهم، وفي يوم الاربعاء التاسع منه عقد امير المسلمين لولده الامير ابي معرف على الف فارس من المجاهدين وامره بتخريب اشبيلية والاعرة على احوازها فسر انبيا، وفي هذا اليوم اغار بعض عرب الخلة على برج من احواز شريش فغنموا منها ثمانية عروج وثلاث مائة رأس من الغنم ومائة وسبعين رأسا من البقر والبعغال والرمك وقدموا بها الى الخلة، وفي هذا اليوم اغار رمة سبنة وغزاتب على بعض حصون الروم وقتلوا بها خلقا كثيرا وسبوا منها ثلاثة عشر حلجا ورومية واحدة وقسيسهم وشتتهم ووجدوا مع القسيس ذبا كثيرا من ضرب المسلمين فصرف ليم امير المسلمين خمسة منها، وفي هذا اليوم اغار بعض قواد الاندلس على برج من بروج الروم فدخلوه بالسيف وقتلوا من به

منها وقتل من اراد الدخول فيها وامرهم بالاغارة على حصن شلوقة فاغاروا عليها
فلقوا من المسلمين وقد خرجوا بجميع امواتهم من البقر والغنم والبغال فغنموها
واسروا منهم اربعة عشر رجلا فأتى عباد العاصم وجمعه بالغنيمة الى لخلثة، وفي
يوم الاربعاء الثاني من ربيع امذكور قدم امير المسلمين ربه الله بحصنة من خمس
مائة فارس وبعث بها الى غزو اسجة واحوازها وفي هذا اليوم وصل الامير ابو علي عمر
بن عبد الواحد الى لخلثة من اعدوه ومعه جمع كثير من المتجندين والمنسوعة خيلا ورجلا
بالعدد انصافية والاسلحة الوافية وفي هذا اليوم وصل الفقيه قاسم بن الفقيه ابي القاسم الازفي
بغزاة سبئنة وم خمسة مائة رام مع مقاتلة فرج امير المسلمين بقدمه، وفي هذا اليوم امر
امير المسلمين الامير مهدي بن يحيى الخاطي ان يختار من عرب الخلط الف فارس يقيمون
على شريش يجترسون اهلها ليلا يخرج منهم احدا وليقطع عنهم الميرة فلم يزل
عرب الخلط يطوفون عليها ليلا ونهارا، وفي يوم الخميس الثالث من شهر ربيع
المذكور عقد امير المسلمين ربه الله رايته لحفيدة السعيد ابي علي عمر بن عبد
الواحد على الف فارس من المسلمين يرسم الاغارة على بلاد الكفرة فخرج من لخلثة
عند طلوع الشمس بعد ان وادع جدته بخباء الساقية وسار بالجيش بجداوا الى العسر
فنزل بمرج الملاحة حتى علف الخيل ثم اسرى من اول الليل فاصبح له على قلعة
جابر فكم من دونها الى المغرب ثم اسرى بهم الى ثلث الليل الاول ونزل بوادي لك فاقام
به حتى اصبحت فلما صلى الظهر قسم للجيش على فرقتين فرقة امرها بالاغارة على
النصارى وفرقة امرها ان تبقى معه ثم انقسم المغيرون على فرقتين فرقة اذارت على
مرشنة حتى وقفوا على بيها ثم انتشروا في نواحيها فقتلوا خلقا كثيرا من
النصارى وغنموا نساءهم واولادهم من وجدوه في الطرقات والارحية والجنات وفي نواحي
الزور وبغوا في تلك النواحي الى آخر النهار فوصلوا غنيمتهم الى وادي لك،
وامم الفرقة المغيرة من المتجندين على جبة فرمونة فتوجهت انبيها وسر الامير ابو
حفص في اثرها حتى وقف على برج هنالك فيه من النصارى نحو ثلاث مائة رجل
وقتلوا قتالا شديدا حتى فتح الله تعالى له في اخذ البرج واحتوى امير المسلمين على
جميع ما فيه من السلاح والامتنعة والاموال والروميات وقتل جميع من وجد به من
الرجال وهدم البرج وانصرف بالغنيمة سالما منصورا حتى وصل بيها وادي لك واجتمع
بالفرقة التي غارت على مرشنة وياتوا بجميع غنائمهم هنالك فلما اصبحت قدم
الغنيمة بين يديه وسار ويات بالاقواس وسار الى لخلثة فرج به امير المسلمين ودعا له
بالخير

رائهم على أن تغيب خمس مائة فارس منهم وتبقى خمس سنة مع الامير ابي علي فاغارت
للمسلمة فارس على اشبيلية والامير ابو علي يمشى في اثرهم على ميل والنصارى
يقتلون عن يمين الجيش ويساره ويوسرون وتسمى حربهم وتخرّب ديارهم واغارت نائفة
من المسلمين من بني سوّج وبني نجوم وبعض يرغواضة فصادفوا جمعاً وافرا من
النصارى فقاتلوه قتالا شديدا حتى منحهم الله تعالى اكتنائهم فمقتلوه واسروا
منهم جملة واجتمع سائر جيش الامير ابي علي منصور فقال للشيخ ابي الحسن علي بن
يوسف بن يرجانن فقال له على اى طريق يكون رجوعنا فقال له ابو الحسن الراى
المبارك ان شاء الله تعالى فى اخذ الطريق الذى بين قرمونة والقلعة فامر الامير
ابو علي بالغنائم فجمعت فجعلها فى يد امين وقدمها بين يديه وانصرف الى قرمونة
فانتدّ الحّر على المسلمين والعطش فبعث الامير ابو علي الفارس ابا سمير وامره ان
يتقدم ويتطلّع على اخبار قرمونة فرّ ابو سمير مغيرا فلقى جمعا من المسلمين
ممن خرج الى الاغارة فى اول النهار وهم قد جدّوا السير مستحفرين ومستوفين فقال
لهم ابو سمير ما بالكم قالوا اجرينا قرمونة فخرجت علينا الخيل والرجال وحمم
فى اثرنا خلف هذه الربوة فوقف ابو سمير عندك مع المسلمين حتى وصل ابو علي
بالجيش والغنائم فاعلموه بذلك فقصده نحو النصارى ففرّوا امامهم فادركهم قريبا من
الباب فقتل منهم جماعة وتخصّ الباقون بالمدينة ثم امر بحرق الزرع بقرمونة وقطع
ثمارها فقام كذلك الى العصر فارتحل ولحق بغنيمته مع غروب الشمس فبات بها
بوادى لك ورحل منه الى الانواس فافسد ما هناك من الزروع وقام الى ان صلى العصر
فارتحل بغنيمته الى وادى الملاحه ثم ارتحل منها الى الخلة فوصلها غدوة النهار سالما
غائما وفى يوم الاثنين الموفى ثلاثين من صفر المذكور ركب امير المسلمين وامر
سائر المجاهدين بقطع الضرامات وتزيتون واحراق الزرع فافسد المسلمون من ذلك
شياء كثيرا وقم رحمه الله يحرض المسلمين على تدمير اموال النصارى الى ان صلى
العصر وكان يوما شديدا للحّر فامر رحمه الله سعيد بن خلف وجماعة من الاعرابيين
باحضار زقاق الماء العذب فيتقفون بادوات الماء خلف المجاهدين يناولون من شاء
ان يشرب منهم فلم يزالوا على ذلك مدة للصبر وفى يوم الثلاثاء من غرة شهر ربيع
الاول المبارك من السنة المذكورة ركب امير المسلمين ونادى مناديه فى الناس بالخروج
الى فساد الزرع وقطع الشجر فلم يرجع ايضا الى بيته حتى صلى العصر وفى هذا
اليوم امر رحمه الله عرب العاصم ان يطلّوا على ابواب شريش يرسم اخذ من فرّ

الاندلس بعددٍم واسلحتهم فاجتمعت لجيوش المتصورة ، وفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من صفر المذكور بعث امير المسلمين عياد العاصمي الى حصن سالوقنة فاغار عليها وقتل هنالك جملة من الروم وفي يوم الخميس السادس والعشرين من الشهر المذكور ركب امير المسلمين في جميع المسلمين فوقف على مدينة شريش وبعث الخيل والبغال الى حصاد النزع ونقله الى لخلّة ولم تبف بالخلّة دابة الا جاءت موقورة بالقمح والشعير فتزعدت لخلّة منه وبعث امير المسلمين وزيريه الشيخين ابا عبد الله محمد بن عطوان و ابا عبد الله محمد بن عمران يرسم التطلّع على حصن القناطر وحصن روضة فركبا وسارا اليها في نحو الخمسين فارسا فداروا ياسوارحا من كلّ جنة فعاينوا من ضعف من بها من النصارى فاسرت نفوسهم ثم رجعوا فاخبروا بذلك امير المسلمين ، وفي يوم الجمعة السابع والعشرين منه قعد امير المسلمين في محلته ولم يركب وكان قعوده ذلك حيلة على النصارى حتى اطمأنوا وعلموا انه لا يركب اليهم في ذلك اليوم فخرجوا ببقرم وغنمهم يرعونها حول امدينة فكمن لهم الامير ابو على منصور بن عبد الواحد في الزيتون في نحو ثلاث مائة فارس من المسلمين مفترقة فاغاروا عليهم فقتلوا الرجال وغنموا الاموال ومع ائمة امير المسلمين في ذلك اليوم بالخلّة لم يقعد المجاهدون على الغارات ، وفي يوم السبت الثامن والعشرين من الشهر المذكور ركب امير المسلمين وركب معه سائر المجاهدين فسار حتى وقف على مدينة شريش فقاتلها ساعة ثم انصرف عنها وامر الناس بقطع العناب والكرامات فقطع منها شئ كثير ورجع في عشى النهار الى محلته ، وفي يوم الاحد التاسع والعشرين من الشهر المذكور عقد امير المسلمين لحفيدة الامير ابى على منصور بن عبد الواحد راية على الف فارس وبعثه الى اشبيلية وركب هو على عادته الى شريش فوقف عليها وامر الناس ايضا بفساد النزع وقطع الكرامات والزيتون وسار ابو على منصور بالف فارس من بنى مرين وعرب المعاصم والخلط والافتنج والاعزاز غدوة الاحد المذكور الى نصف النهار فنزل على جبل اجرين فصلّى هنالك العصر فركب وركب الناس فساروا حتى غربت ليم الشمس على القنطرة من تحت الافواس فنزل هنالك حتى اكلت الدواب يسيرا من علفها واسرى بالخيّل حتى اصبغ بين جبل الرجمة وبين اشبيلية وكمن هنالك حتى ارتفعت الشمس فاستدأ الامير ابو على منصور رؤس الجيش من المسلمين واخذ معهم في المشاورة فيمن يغير على اشبيلية ومن يبقى معه فتوقف

رائهم

وثمانين المذكورة، فلما كان في أول يوم من صفر من سنة أربع وثمانين وست مائة وقد تكامل الناس بالجواز جاز إلى الأندلس فنزل بطريف ثم سار منها إلى الخضراء ٥

الخبر عن جواز أمير المسلمين أبي يوسف إلى الأندلس وهو للجواز الرابع

قال المؤلف عفا الله عنه جاز أمير المسلمين أبو يوسف إلى الأندلس يرسم للجهاد وهو للجواز الرابع وذلك يوم الخميس الخامس من صفر من سنة أربع وثمانين وست مائة فنزل بجزيرة طريف ثم سار منها إلى الخضراء فقام بها أياما ثم خرج منها غازيا إلى بلاد الروم فسار حتى وصل إلى وادي لآك فوجد الزرع في أقبالها ولخيرات في تناعيبها فبثت الغارات في بلاد الروم ثم ارتحل فنزل مدينة شريش ينتقل إلى غيرها من بلاد الروم حتى أتى على آخر بلاد الروم التي يوافق المسلمون وينزل على كل قاعدة من قواعدهم يحصرها حتى يقضى الله تعالى في ذلك بما يشاء فكانت هذه نيته وكان نزوله مدينة شريش في اليوم الموافق عشرين من صفر من سنة أربع وثمانين وست مائة فكان من يوم نزوله أيها إذا صلى الصبح ركب وركب جميع المجاهدين فيوقف على باب مدينة شريش ثم تفتق الجيوش في أحوازها لافساد الزروع وقطع الثمار وتخريب القرى فلا يزال رحمه الله واقفا من أول النهار إلى صلاة العصر فإذا صلى العصر رجع إلى بيته ورجع المسلمون إلى محالهم فكان لا يفتر عن تحريض المسلمين ولا عن الوقوف عليهم وسبب مداومته على هذا لئلا يعلم أن النصراري دمروا الله قد تفرغت مخازنهم من الزرع وأن الغلا قد عم بلادهم ولجوع قد استولى على سائر أقطارها فخاف أن يتمكنوا من هذه الطائفة فيتزوّدون بها ويكون لهم فيها بلغة عيش فداوم على افساد الزروع لأجل ذلك ودأب على قطع المرافق عنهم بالكثبة، وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر صفر المذكور وصل إلى محلة من كان بقى على بحير وأقطارها من بني مرين والعرب بعد ما افسدت طول أقامتها عنالك جميع ما كان على بحير من الزروع وجنات وكرمات وأشجار ومروا على مدينة ابن السليم فافسدوا زروعها وقتلوا منهم وأسروا، وفي هذه الأيام وصل من كان من فرسان المسلمين بطريف ووصلت الرجال التي كانت مرتببة في حصون

البرة وترك محلته على بياسة بالمغانم والانتقال وترك منها خمسة آلاف فارس من حماة
الابطال وكان في ذلك رياسة وسياسة فانها دارت بها بلدانهم فجد امير المسلمين
انسير الى البرة فسار يومين بارض خالية حتى وصل الى المعجور فاغارت الخيل حتى
وصلوا الى احواز اطليلة ولم يبق بين امير المسلمين وبينها غير مرحلة واحدة
وما صدء عن غزوها الا كثرة ما بايدي المسلمين من الاموال والسبي والقتل وقتل في
هذه الغزوة من الروم الوفا لا تحصى ورجع امير المسلمين على طريق اخرى بحرق
واجرب ويسى ويقتل حتى وصل الى مدينة ابره فقانتلها ساعة من النهار فرماه
عليه بسهام من سورها اصاب القرس الذي كان عليه وسلم الله تعالى امير المسلمين
منه فارتحل عنها الى محلته التي تركها على بياسة فقام بها ثلاثة ايام حتى استراح
الناس وارتحل عنها بعد ما دمرها فسار الى الجزيرة وقدم بين يديه من السبي والاموال
والكرع ما يعجز عنه الوصف فدخلها في شهر رجب من سنة اثنتين وثمانين
وست مائة، فقسم بها الغنائم بين المسلمين وجاز الى العدو في اول يوم من شعبان
فقام بطناجة ثلاثة ايام وارتحل الى مدينة فاس فدخلها في العشر الاخر من شعبان
المذكور فقام بها رمضان وعيد بها عيد الفطر وارتحل الى مراكش فوصل رباط
الفتح فقام بها شهرين ثم ارتحل الى حصرة مراكش فدخلها في لخرم من سنة ثلاث
وثمانين وست مائة وبعث ولده الامير ابا يعقوب الى بلاد السوس يرسم غزو العرب
ومن بها من القبائل الخارجة فقوت العرب امامه الى الصحراء فتبعهم حتى بلغ
الساقية للبراء ومات اكثر العرب الفارين جوعاً ومرض امير المسلمين ابو يوسف
بمراكش حتى اشرف على الموت وكتب الى الامير ابا يعقوب ان يسرع بالوصول
قبل ان يعاجله الموت فارتحل نحو مراكش فلما وصل الى والده فرح به وسر الناس
بقدمه ووجد امير المسلمين الرحة واستقل من مرضه وعاد الى سكنه وارتحل عن
مراكش يرسم بلاد الاندلس عازماً على الجهاد وذلك في آخر جمادى الاخرة من سنة
ثلاث وثمانين وست مائة فدخل رباط الفتح في نصف شعبان من السنة المذكورة
فقام بها شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة ووفد عليه برباط الفتح اشياخ
بلاد المغرب وشقهاؤها يرسم السلام عليه والتهنئة بصحته، وكان في ذلك العام
قحط شديد حتى الى آخر رمضان المعظم يوم موت لخرة المذكورة وفي آخر شوال
من هذه السنة ارتحل امير المسلمين من رباط الفتح الى قصر المماز فكتب الى قبائل
المغرب يستنفرهم للاجهاد ثم شرع في تجويز الجيوش الى الاندلس بقية سنة ثلاث
وثمانين

مراكش في ربيع الأول فلم يدخل بلدا ولا تلبث ولا أمهل حتى وصل الى قصر المجاز فجاز منه الى الخضراء وذلك في ربيع الثاني من سنة احدى وثمانين وست مائة فوجد النصرارى في نهاية الضعف وغاية الشنات فانتته خصص بلاد الاندلس فسلموا عليه فارتحل ونزل بصخرة عبا فاته الفنش بها خاضعا ذليلا فكرمهم امير المسلمين وعظم قدره وشكى اليه بقلته ذات يده وقال له ما لي غيات سواك ولا نصرى الا اليك ولم يبغ لي الا التاج وانا في هذه الحركة محتاج وهو تاج ابي واجدادى فخذة رحنا في ائمال واعطنى ما انفقه في اللال فاعطاه امير المسلمين مائة الف دينار وسار معه يغزوا في بلاد الروم حتى وصلوا الى قرطبة فنزل عليها وقتلها اياما وولد الفنش محصور بها وبعث سراياه الى جيان فافسد زروعها ثم ارتحل امير المسلمين الى احواز طليطلة يقتل ويسى ويغنم الغنائم ويخرب القرى وللصون حتى وصل الى مجريط من احواز طليطلة وقد امتلات ايدي المسلمين بالسبى والغنائم فرجع لاجل ذلك الى الجزيرة فكانت غزوة عظيمة لم يكن مثلها في سالف الدهر فدخل الجزيرة في شعبان من السنة المذكورة وفي الغزوة السادسة، فقام بالجزيرة الى آخر ذى حجة من العام المذكور وخرج في اول محرم من سنة اثنتين وثمانين وست مائة فنزل مالقة وفتح باحوازها حصونا كثيرة منها حصن قرطمة وذكوان وسهيل، وفي هذه السنة اصطلح ولد الفنش مع ابن الامير لاجل صلاح والده مع امير المسلمين ابي يوسف رحمه الله فاشتعلت الاندلس نارا واصل ذلك مالقة وصافق الدنيا على ابن الامير فبعث رسله الى الامير ابي يعقوب ببلاد العدو ويسأله للجواز ليصلح هذه الخطوب فجاز الامير ابو يعقوب الى الاندلس في شهر صفر من سنة اثنتين وثمانين وست مائة بعد ان دام النفاق بينهما مدة فاصلح الله تعالى على يديه بين المسلمين ورفع ببركته علام الدين واجتمعت كلمة الاسلام ورجع الغزو لعدة الاصنام وبت امير المسلمين سراياه في بلاد الكفرة فغنموا وسبوا ثم خرج من الخضراء غازيا الى قرطبة وفي غزوة البيرة

الخبر عن خروج امير المسلمين الى غزوة البيرة

خرج اليها من الجزيرة في اول يوم من ربيع الثاني من سنة اثنتين وثمانين وست مائة فسار حتى وصل قرطبة فغزا بلادها وغنم حصونها وخرّب معمرها وارتحل نحو

يعمرأسن متشوفين فاذا بهم لذة الصيدان وصلوا الى اطراف محلة يعمرأسن فخرجت اليهم بنوا عبد الوادى وبادرت اليهم الاعراب كالجراد فكسروهم حتى وصلوا شفير الوادى فلما رعا امير المسلمين بنى عبد الوادى فى عائر خيله وكان كما سلم من صلاة الظاهر ركب جواده وركبت جيوش مريين والعرب وسائر الاجناد واقبلوا نحو كلاسد ومرت الخيل على قسمين نصف قصد محلة يعمرأسن ونصف سار الى محلة العرب الذين اقبلوا معه وتآخر امير المسلمين هو وولده الامير ابو يعقوب فى نحو ثمانى فارس من ايجاد بنى مريين فالتحم القتال وحى الوطيس واشتد الحرب بين الفريقين وصرخ ابليس ولم يزل القتال يشتد بينهم الى صلاة العصر فاقبل الامير ابو يعقوب فى نحو من الف فارس من بنى مريين واقبل ولده الامير ابو يعقوب كذلك فى ناحية اخرى وكل واحد منهما بطبولة وبنوده فاحدقوا بهم من كل جانب واحاطوا بهم كالعذاب الواصب واسبلوا فيهم القنى والقواضب فرعا يعمرأسن ما لا يقدر عليه قوى عاريا مهزوما وخلف القباب والاموال والمضارب والعيال وفر فى انبيداء كعوائده ولم يفكر فى امواله ولا فى نواخده فقتلت جنوده وحكمت بنوده ودخل الى حضرته ونحسه بد على غرته وانتهب الناس جميع محلته ولم يزل اندس طول ليلتهم الى الصباح ينتهبون سائر البلاد والنواحي وبانت طبول امير المسلمين فى محلته تضرب فى لليلام طول ليلته واخذ اموال العرب باسرها وامتلات ابدى مريين من شاتها وبعيرها ووصل ابو زيان بن عبد القوى الى امير المسلمين الى يوسف وبايعه واقام معه فى بلاد يعمرأسن هو وقبيلته من بنى تجين يومرون ويفسدون وخربون فلما استاصل جميع بلاده واكل زروعها ونهبها وخرّب ربوعها امر بنى تجين بالرجوع الى بلادهم واعطاهم اموالا جليلية فى حبايتهم واقام هو على تلمسان حتى وصلت تجين بلادهم ثم ارتحل راجعا الى المغرب فوصل مدينة فس فدخلها فى شهر رمضان من سنة ثمانين وست مائة فاقام بها الى آخر شوال وارتحل الى مدينة مراكش فى اول شهر ذى قعدة من سنة ثمانين المذكورة فدخلها فى غرة محرم من سنة احدى وثمانين وست مائة فبنا بها بامرأة مسعود بن كانون وبعث ونده الامير ابا يعقوب الى بلاد السوس واقام هو بمراكش فوصله بها رسول الفنش وكتبه يدعوه فيها الى نصرته ويقول له ايها الملك المنصور ان النصرارى تقضوا عهدى وثاروا على مع ولدى وقالوا شيخ كبير قد ذهب رايه وفنا عقله واعنى عليهم ويكون سبرى معك اليهم واغتنم المنصور هذا الحال وجعل جوابه اليه ارتحل فارتحل عن مراكش

خبرها فبعث رساله على يغمراسن يسأله عن الذى بلغه ويطلب منه تجديد الصلح فقال للرسول لا صلح بين وبينه ابدا وليس له عندى ما عشتُ الا الحرب وكأما وصله عن صلحى مع ابن الامر فهو حق فقل له يتأهب للقاعى ويستعد لقتالى وتزالى فابلغه الرسول المقاتلة فاسترجع امير المسلمين فقال اللهم انصرنى عليهم يا خير الناصرين ثم خرج من طنجة راجعا الى مدينة فاس فدخلها فى آخر شوال من سنة ثمان وسبعين وست مئة فكانت مدة اقامته بطنجة ثلاثة اشهر وسبعة ايام فقام بمدينة فاس وبعث رسوله نذيرة الى يغمراسن ليقيم عليه الحاجة ويبين له الحاجة ويقول له يا يغمور الى متى هذا الضلال وانغورر اما ان تنسرح انصدور وتنقضى هذه الشرور اما علمت ان السن قد انتهى وذعب الشباب وجاوزت معترك المنايا فهلم الى الصلح الذى جعله الله تعالى خيرا للعباد واسلك منهج التقوى والرشاد وبادر الى التعاون على البر والتقوى والجهاد واعمل على الجهاد والرباط وكن بغزو الروم ذا اغتباط

حتى متى لا تزجر حتى متى
فان ابيت السير للجهاد
فاتركن الناس الى جهادهم
واعد ولا تنهض الى تجين
لا بد من كاس للمام للفتى
وحدث عن مناهج الرشاد
مزمنين فى حى بلادهم
فانهم فى العهد مع مرين

فوصلته الرسل وابلغوه الرسالة وادوا اليه الموعظة والمقاتلة فلما سمع ذكر تجين فى اثناء اللفظ اقام منزعجا وقعد وكاد يتميز من الغيظ وقال والله لا كففت عن تجين ولو رايت الفنش فى سجين فليصنع ما بدا له وليتأهب للحرب فهو اولى به، فلما قطع المنصور من صلحه الاياس خرج الى قتاله من حضرة فاس وذلك فى شهر ذى حجة سنة تسع وسبعين وست مئة فسار حتى وصل فمَّ عبد الله فاجتمع هنالك بونده الامير ابى يعقوب ثم ارتحل الى رباط تزا فقام به اياما ثم خرج فنزل وادى ملوية وليس فى جيشه خمس مئة فارس فقام عليه اياما فتلاحقت به للجيش والابنال وتوافت عليه قبائل مرين الاقبل وقدمت عليه العساكر كالسيول حتى ملات محلته الربا والسهول فارتحل حتى نزل تلمت فتوقى هنالك ولده ابراهيم ثم سار حتى نزل وادى تافنت واما يغمراسن فنزل امامه بالمال والاعبال والنفير والقطيمير وقدمت معه قبائل الاعراب بالشاة والبعير فنع امير المسلمين الناس من القتل فاشتباقت بنوا مرين للحرب والنزال فخرجت جماعة منهم متصيديين وعلى محلة

زادت على أربع مائة قطاعة فغلبتها وسار البشير الى الامير ابي يعقوب فاعلمه بما سناه الله تعالى لعباده المسلمين من الفتح للجيل والفتح للجيل فحمد الله تعالى واتى عليه وكتب في الحين الى والده بالفتح وكانت هذه المنة العظيمة للجسيمة في اليوم الثاني من شهر ربيع الأول المبارك يوم مولد سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من سنة ثمان وسبعين وست مائة فورد كتاب الفتح على امير المسلمين وهو محاصر لمسعود بن كانون بجبل سكسيوة فخر لله تعالى ساجدا ولم يزل له شاكرا وحامدا ثم امر باخراج الصدقات وتسريح المسجونين والمفرحات وضرب الطبول في جميع بلاده وكان رحمه الله من حين اتصل به حصار الخضراء لم يلتذ بمنام ولم يستطب طعاما ولم يقرب امرأة ولا غير زيا ولم يطب له عيش الى ان وصله خبر الفتح وفساد الافروضة وفرار الخلة واقلاعها على الجزيرة وجاز الامير ابو يعقوب باقر هذا الفتح الى الخضراء وذلك في غرة ربيع الاخر فخافت الروم في جميع الاقطار وعملوا على الحصار في جميع الامصار فياله عن غزو بلادهم منافسة مع ابن الاحمر في اخذه مالقة فصالح الامير ابو يعقوب الفتح على ان ينزل معه غرناطة وجاز الى العدو وجوز معه زعماء الروم وسار بهم الى ابيه ليتتم لهم الصلح بين يديه ووطن ان فعله ذلك ما يرضى اياه فلما سمع امير المسلمين بذلك غضب له ولم يرضه وسار الى بلاد السوس واقسم الا يرى احدا من الزعماء الذين اتى بهم ولده الى ان يراهم في بلادهم فانصرف الزعماء خائبين ورجع امير المسلمين من بلاد السوس فدخل حضرة مراكش واقام بها اياما وخرج الى مدينة فاس فوصلها واستقر بحضرته من المدينة البيضاء منها وانفذ الكتاب الى قبائل بني مرين والعرب يستنفرهم للحجيات ثم خرج من حضرة المدينة البيضاء قاصدا الى الاندلس يرسم اصلاح احوالها وتسكين فتنها وجهاد غزوها وذلك في غرة رجب من سنة ثمان وسبعين المذكورة فوصل طنجة في نصف رجب المذكور فنزل بقصبتها واستشرف على احوالها منها فوجدها قد اضرمت نارا وعظم النفاق في جميع اقطارها بين المسلمين والروم واغتمت العدو فرصته فيها لسغيبة امير المسلمين عنها وتغييره عن ابن الاحمر بسبب مالقة فبعث رساله الى ابن الاحمر ليرد عليه مالقة ويصالحه فامتنع ابن الاحمر من صلح واغلظ له في القول وكان ابن الاحمر قد صالح يغمراسن بن زيان وبعث اليه امواله جليلة وحديثة عظيمة على ان يشغل عنه امير المسلمين ويثقل عليه الحرب في حين ويشن الغارات على بلاده حتى يمنع من الجواز الى الاندلس فاخبر امير المسلمين بخبرها

قد لبسوا الحديد وأظهروا العدة والعديد وأكبر جفون المسلمين وهو الغراب ترتفع عليه القرقورة ارتفاع الجبل الشاهق وإذا نشرت شراعها صيرته لها أرضا وجرت عليه جرى الجواد السابق فالتحم للحرب بين الفريقين وتشهد المسلمون وقالوا لا أثر بعد عين وأقبلت سهام المسلمين عليهم صابئة كأنها المطر الواكف أو الريح العاصف في تنفذ التراس والدرع وتنفق الكتائب والجمع من الاجفن بالقتل والجراح وتوذي عليهم رشق انسيام ونعن الرماح، فلما رء الصفرة ما دهم من الامر نحو العفر وتوا الادبار واخذوا في الفرار وقالوا هذه سفرة دائرة وكرة خاسرة فتراما المسلمون معهم في الاجقان فقتلوا منهم عددا لا يحصى وتراما اكثرهم في البحر يعومون كالصفادع ويتساقطون فيه تساقط الفراش فقتلهم المسلمون بالرماح الذوابل والسيوف القواطع حتى لم يبق منهم باقية واضحت اجفانهم منهم خاوية خالية ملكها المسلمون واحتنوا على ما فيها من العدد والازواد وفرج المجاهدون واستبشروا المسلمون الذين بداخل الخضراء بفساد الاثروضة وحلاكها وقتل سماتها واخذها وابقنوا بالحياة بعد ما اشرفوا على الوفاة وانام من الله تعالى الامان بعد الذكر واليسر بعد العسر والنصر بعد الصبر والرخاء بعد الشدة والسراء بعد الضر والضياء بعد الظلام والصحو بعد الغمام ودخلت اجقان المسلمين الجزيرة على من بها من الروم عنوة بنسيف وقتلوا جميع من وجدوه بها واسر قندم املتند وجمعة من قواد الروم منهم ولد اخت الفنش وكبير بيوته واحتوى المسلمون على جميع ما كون بالجزيرة وفي الاجقان من العدد والسلاح والاسلاب والدخائر التي جاء بها التجار من الخلى والنياب والجوامع والعدد واحتملوا من ذلك ما لا يصفد لسان ولا يحويه عدد، وما رء اهل نخلة التي في البر محاصرين للخضراء ما اصاب اهل البحر من الاسر والقتل والفساد خافوا من فجة جواز الامير ابي يعقوب اليهم ان كان مقيما بساحل طنجة مستنقرا للجهاد فاخذوا في الرحيل والفرار وخلعوا جميع ما كان معهم من الاتقال والازواد في تلك الدار فخرج الناس من الخضراء رجالا ونساء فانتشروا في مضاربهم وجالوا في منازلهم يقتلون ويغنمون فوجدوا بها من الاسلاب والاموال والفواكه والادام والشعير والدقيق ما لا يحصى كثرت فانتهبوا ذلك لله واخذلوه المدينة ذبيح الدقيق القرطى بالجزيرة ربعا بدرم بعد ان كان في غدته معدوما بالكافية لا يوجد غالبا ولا رخيصا، ومن فضل الله تعالى وتأييده لاوليائه في هذه الغزوة ان اجقان المسلمين كانت نيفا وسبعين اجفنا وافرودة الروم

عشر جفنا وتمر الأمير أبو يعقوب بطنجنة وسلا وبادس وأنفا خمسة عشر جفنا فنص في الجميع اثنان وسبعون قطعة واجتمعت اجفان المسلمين كلنا بستة ثم انقلعوا منها الى طنجة ليرام الأمير أبو يعقوب فوصلوها في احسن زى واكمل استعداد فركب فيها هنالك جماعة من اتجاد بنى مريين من رغب في الجهاد وعقد لهم الأمير أبو يعقوب رأيته السعيدة المنصورة وقال سيروا على بركة الله تعالى ويمنه فارتفعت اصوات المجاهدين بالشهادة وضج الناس بالدعاء لهم والابتهال الى الله تعالى في نصرهم وتأييدهم على عدوهم فاقبلوا من طنجة ثامن ربيع الأول المبارك من سنة ثمان وسبعين وست مائة والناس يبكون ويتضرعون فاتام أهل سنة وطنجة وقصر المجاز اربعة ايام بليالها لم ينم منهم احد ولا غلق فيها باب ومن كان بقى منهم من الاشياخ والصبيان ركبوا الاسوار واقبلوا على الدعاء والتضرع لهم بالليل والنهار فانتشرت قلوب المسلمين في الحرح وقدموا المناطق وصار الموج لهم كالايطح وسكنت بيمين الله تعالى الرياح ليطيب لهم الحرب والكفاح واذا سكنت البحار الزواجر تعطلت عن جريها القرائر فقصدت اجفان المسلمين جبل الفتح فباتوا به تلك الليلة مرابطين وباتوا المجاهدون باجفانهم ما بين تال لكتاب الله تعالى وذاكر وداع ومتجاهد فلما انفجر الصبح من يوم الاربعاء العشر من ربيع الأول المذكور صلوا صلاة الصبح لأول وقتها فقام فيهم بعض الفقهاء الصالحاء خطيبا وذكرهم بما اعد الله تعالى للمجاهدين من الاجر العظيم والثواب الجسيم حتى ذرفت عيونهم وطابت قلوبهم وقويت نفوسهم وخلصت نياتهم واشتاقوا الى الشهادة وتوادعوا وعانق بعضهم بعضا وتعانفوا فيما بينهم ثم اقلعوا قاصدين نحو اجفان المشركين ، فلما ابصر الروم سرور المسلمين قاصدة نحوهم وقد سدت المسالك قاصدة للحرب والمهالك قذف الله تعالى الرعب في قلوبهم والتحم بعضهم ببعض ليكون امان لهم في حروبهم وصعد قادم الملتد الأكبر شهر قرقورة ليرى اجفان المسلمين فعدهم منها الفا وثلثمائة الباقي اكثر وعدعا قواد الروم فاجمعوا على انها الف وثيف ليس فيها عندم خلاف ولا ريب وسقط في ايديهم وكثرها الله تعالى في اعينهم وايقنوا بالهلاك والدمار وعزموا على الهروب والفرار واقبلت اجفان المسلمين اتجدهم الله تعالى فاصطقت امامهم مثل السور متوكلين على الله في جميع الامور وكلهم قد ظن نفسه على الموت وابعثها من الله تعالى بالجنة قبل القوت فبرز اليهم الملتد قائد الافروطة في قرقورة قد اعدّها وبرز معه جماعة من قواد الروم وغزاتها في قطايح معدة وقواتير حايلة وكلهم قد

المذكور يوم الاحد الخامس من ذى قعدة من سنة سبع وسبعين وست مائة فقام محصرا له وبعث وندّه الامير ابا زيان الى بلاد السوس فدخلنا وحدنا وتبع توارها وجبا خراجها ورجع الى والده فوصله في اواخر يوم من ذى حجة من السنة المذكورة وما طال مقام امير المسلمين على حصار الثائر مسعود بن كانون توارثت عليه الاخبار بما هي عليه الجزيرة الخضراء من شدة الحصار وتوقع القتل والاسر بالليل والنهار وكان جملة من نزلها في البر الفنش لعنه الله في ثلاثين الف فارس من الروم وثلاث مائة ألف راجل فشدت عليها الحصار ودارت محلاتهم بالاسوار واحرقوا بها كالسوار بالمعصم ونصبوا عليها المجانيق والرعدات وضيقوا عليها ضيقا عظيما حتى لا يدخلها احد ولا يخرج منها وكان اهلها لا يسمعون خيرا الا ما ياتيهم به الحمام من جبل الفتح يحمل اليهم الكتاب ويرد عليهم الجواب وفي اكثر اهلها بالاسر والجوع والقتل وسير الليل في الاسوار والحراسة والقتال بالليل والنهار حتى اشرف من بقي بها على هلاك وقطعوا اياهم من الحياة فجمعوا صبيانهم وطورم خوفا عليهم من التحويل وتقاء ان تدخل عليهم المدينة فيدعونهم الروم الى تبديل ، فلما سمع امير المسلمين ما حال اليه امر الجزيرة وقد سبق يمينه ان لا يرتحل عن ابن كانون حتى يظفر به او ينزل اليه على حكمه دعا بولده الامير الاجل ابي يعقوب وامره ان يسير الى طنجة يرسم النظر في استنقاذ الجزيرة وعمارة الاجفان لجهاد الافروطة المحاصرة لها فخرج الامير ابو يعقوب من حصرة مراكش قاصدا الى طنجة وذلك في شهر محرم من سنة ثمان وسبعين وست مائة فوصل طنجة في غرة صفر ثلثي الحرم المذكور فامر بعمارة الاجفان بمدينة سبتة وطنجة ويادس ومدينة سلا وفتح الاموال والعدد على الغزاة والمجاهدين وكان من اهل سبتة من هذه العمارة وغزو هذه الافروطة جهد عظيم فان العقبيه ابا حاتم العزفي رحمه الله لما وصله كتاب الامير ابي يعقوب يامره بالعمارة جمع اشياخ سبتة وقوادها ورؤساءها وغزاتها فمدتهم للجهاد وحضهم على نصره اهل الجزيرة واستنقاذها مما هي فيها من الهلاك والجلاء فبادر جميع من فيها وسارعوا خفايا وثقالا الى ركوب الاجفان فجز اهل سبتة خمسة واربعين جفنا ما بين كبار وصغار وركب فيها تطوعا يرسم للجهاد جميع من بسبتة من الفقهاء والصلحاء والطلبة والتجار والسوقة ومن لا معرفة له بالحرب كل قد باع نفسه من الله تعالى ولم يبقي بسبتة الا النساء والزمناء والشيوخ الذين لا قوة لهم والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم وعمر ابن الاسمر في المنكب والمريّة ومالقة اثني

أعماله ببرز عظيم وفرحوا به وتبذنت روعاتهم وتأمّنت بلادهم فأقام بقية شوال وشهر ذي
 قعدة وثمانية عشر يوماً من شهر ذي حجة وارتحل إلى الجزيرة يرسم للجواز إلى العدوّة
 بعد أن رتب فيها ألف فارس من بني مرين والعرب وسكن في قصبتهما عمر بن
 عليّ وقدمه عليهما وعلى جيشها وجاز إلى العدوّة وذلك في العشر الأوائل من الحرم
 سنة سبع وسبعين وست مائة فوصل مدينة فاس فأقام بها أياماً ثم خرج إلى مدينة
 مراكش، ولما تحقّق الفتنش لعنه الله جواز أمير المسلمين إلى العدوّة واستقراره
 بحضرة مراكش نقص صلحه ورفض الإيمان ونكث العهود ونسى الاحسان وحذّه
 صفة المشركين الذين وصفهم الله تعالى في كتابه المبين فقال وقوله لَخَلَفَ يَتَّقُونَ
 عَيْدُهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَعُمْ لَا يَنْتَفُونَ فبعث اللعين الافروطة يحصر الجزيرة وقطع المجرى
 فلما رعا ذلك عمر بن عليّ قائد أمير المسلمين على مائة غدر وقام بينا وراساه ابن
 الأحمر في شأنها فباعها منه بخمسين ألف دينار وحصن سلوانية وذلك في نصف رمضان
 من سنة سبع وسبعين وست مائة واتى ابن الأحمر بجيوشه حتى دخل مائة وملكها
 وحمل عمر بن عليّ جميع ما كان أمير المسلمين تركه فيها من العدد والمال برسم
 المرتبات والانفاق على أجدان والغزاة، واتصل بأمير المسلمين غدر ابن عليّ وبيعه
 مائة لابن الأحمر فبلغ منه كلّ مبلغ وخرج من فورة عن مراكش قاصداً إلى
 الأندلس وذلك في ثلاث شوال من سنة سبع وسبعين وست مائة فوصل قرية مكول
 من بلاد تامسنا فتوالت عليه الأمطار والرياح والسيول لم تنزل الأنواء مصطحجة لا
 يقلع المطر ليلاً ولا نهاراً فلم يستطع الرحيل لاجل ذلك ووردت عليه الأخبار وهو
 بيده المنزلة أن النصراني دمر الله قد نزلوا الجزيرة براً وبحراً للخلات في البرّ والاجفان
 في البحر وكان نزول الافروطة عليها في نصف ربيع الأول من سنة سبع وسبعين
 وست مائة فنزلها الفتنش بعساكره في البرّ في سادس شوال من السنة بعينها فأمر
 أمير المسلمين بالرحيل إلى طنجة لينظر في الجواز إلى الأندلس واستنقاد الجزيرة
 فبينما الناس يرتحلون إذا تواترت الأخبار في الخلة أن أمير عرب سفيان مسعود
 بن كانون قد نافق ببلاد نفيس من أحواز مراكش وتبعه جميع عرب سفيان
 فأسرع أمير المسلمين بالرجوع إلى مراكش فلما وصلها فرّ مسعود بن كانون أمامه إلى
 جبل انكسيوة وتمتع منه هنالك وترك جميع أمواله وامتنعته فأخذها أمير المسلمين
 ففرقتها في بني مرين ونزل عليه فحاصره بجبل انكسيوة وأقام عليه واقسم أن لا يرتحل
 عنه حتى ينزل على حكمه أو يموت دون ذلك وكان نفاق مسعود بن كانون
 المذكور

القتل والاسر والتباز جنح الى الصلح ورجب فيه وبعث الاقسة والرهبان الى امير المسلمين يسأله ويعفيه فوصلوا الى بابه ويرغبون في السلم صاغرين ويضرعون اليه داخلين فقال لهم انا ضيف لا اصالحكم الا ان صالحكم ابن الامر فساروا الى ابن الامر وقالوا له ان امير المسلمين قد رد الامر اليك وقد اتيتنا لتصلحنا صلحا مديدا يدوم على طوال الاعصار ويبقى ما تعاقب الليل والنهار واقسموا له بصلبانهم ان لم يرضه الفتح خلعه من سلطانتهم لانه لم يتصر الصلح ولا سمى الثغور ولا ضبط البلدان وقد ترك رعيته نهبا للعدوان وتبادت بهم الاحوال ثم يبق منهم احد، فاق ابن الامر الى امير المسلمين فبين له الامور واخبره ان الاندلس لا تسكن الا بالصلح على قديم الدهور وقد سما الله تعالى الصلح خيرا فانهقد الصلح بين ابن الامر والرهبان وقال لهم تصلون اليتنا في اثنا الى حضرة امير المسلمين فيكون بها تمام الصلح والاشهاد به علينا وعليكم ان شاء الله تعالى فارتحل امير المسلمين من ارجونة قاصدا الى الجزيرة واخذ على طريق غرناطة فاعطاه المغانم كلها لابن الامر احسانا اليه وفضلا منه وايشارا عليه وقال لا يكون حظ بني مرين من هذه الغزوات الا الاجر والثواب فسار ابن الامر بالغنائم الى غرناطة وسار امير المسلمين على مالقة حتى دخل الجزيرة وذلك في العشر الاول من شهر رجب من سنة ست وسبعين وست مائة فنزل بمحلتها خارجها وعند وصوله اليها مرض وبقي مريضا سبعين يوما وذلك عشرين يوما من رجب وشعبان باسره وعشرين يوما من رمضان حتى تحددت الناس بموته في بلاد العدو فبعث ولده الامير ابا يعقوب الى العدو يهدن الناس ويسكن روعانهم فلما وجد امير المسلمين الراحة من مرضه اتته ارسال الروم مع الرعيان والاقسة في تمام الصلح فصالحهم وذلك في اخر شهر رمضان من السنة المذكورة، وفي شهر رمضان من السنة المذكورة بعث الرئيس ابن اشقيلولة الى امير المسلمين يرغب منه ان ياخذ منه مالقة وقال له اني قد عجزت عن ضبطها فان لم تصل اليها وتقبضها من يدي اعطيتها للروم ولا يتملكها ابدا ابن الامر وكان ابن الامر قد اعطى عليها للفتح من البلاد والحصون عددا كثيرا وكذلك اعطى عليها ابن اشقيلولة فبعث اليها امير المسلمين ولده الامير ابا زيان فقبضها منه ودخل في قبضتها وذلك في العشر الاخر من شهر رمضان المذكور فقام امير المسلمين بعده بالجزيرة حتى انقضى شهر رمضان وعيد عيد الفطر بها ثم خرج الى مالقة في ثلاث من شوال فدخل في اليوم السادس منه فتناقده

المسير معه اليه ويقول له ان خرجت معي اليها فتكون لك مائة في قلوب الروم
ما عشت واجرا عظيما عند الله تعالى ۞

الخبر عن غزوة امير المسلمين ابي يوسف الخامسة وهي غزوة قرطبة

قال المؤلف عفا الله عنه خرج امير المسلمين ابو يوسف الى غزو قرطبة من الجزيرة
الخصراء في جيوشه المؤيدة وكتائبه المنصورة المظفرة وذلك في اول يوم من جمادى
الآخرة من سنة ست وسبعين وست مائة وخرج ايضا الامير ابن الاحمر بجنوده من
غرناطة فالتقى الجمعان بجنان انورد من بلاد شدونة فاقبل عليه امير المسلمين وفرح
به وجمع الله تعالى كلمة الاسلام وآلف بين قلوب اهله فطابت نفوس المسلمين على
القتال وقويت نياتهم فاستعدوا للجهاد فتولوا على حصن بنى بشير والفتح والنصر
اليهم يشير فدخلوه في حينه عنوة بالسيف وقتل جميع رجاله وسبى نساءهم واولادهم
وغنمت امواتهم وهدمت الحصن حتى لا يبقى لها اثر واطلق امير المسلمين الغارات
في كل ناحية من بلاد الكفرة وكل من الى من المسلمين مكانا دمره وغنموا من
تلك الجهات من البقر والغنم والمعز والخيول والبغال والحُمير والنريت والسمن والقمح
والشعير ما لا يوصف فكثرت الخيرات في محلة المسلمين وامتلأت ايديهم بالغنائم
ثم ارتحلوا الى قرطبة فبرز امير المسلمين عليهما بالنساء والجيوش وضربت عليهما
الطبول وارتفعت اصوات المسلمين بالتكبير فتحصن الروم بالاسوار والرمما وسار امير
المسلمين تحت ظلال بنوده وقدم بين يديه ابطاله وجنوده حتى وقف على بابها ثم
دار باسوارها ينظر كيف لليلة في قتالها ووقف ابن الاحمر بعسكر الاندلس امام محلة
المسلمين بحرسونيا خوفا مما يحدث من قبل الروم فتفرقت عساكر بنى مرين
والعرب في احواز قرطبة وحصونها وقراها ومدنها فيقتلون وباسرون ويفسدون
ويحربون ودخلوا حصن الزهراء بالسيف فاقم امير المسلمين على قرطبة ثلاثة ايام
حتى حنكها وخرب قراها واحرق زروعها ودوخ ارضها وارحل عنها الى بركونة
فدخل ارياضها بالسيف وخرقها وقطع ثمارها وارحل الى ارجونة ففعل بها كفعله
في بركونة وبعث للجيوش الى مدينة جيان وبت السرايا في كل جهة فانتشرت في
تلك البلدان فلما رءا الفتح ما نال بلاده من الفساد والدمار وما حل برعيته من
القتل

هلى المجاهدين واستراح الناس ثم خرج غازيا الى شريش في أول جمادى الأولى من هذه السنة توفي الرئيس ابو محمد بن اشقيلولة بالقة عند انصرافه من هذه الغزوة ✽

الخبر عن غزوة أمير المسلمين الرابعة

لما رجع أمير المسلمين ابو يوسف من غزوة اشبيلية وجبال الشرف فاقام بالجزيرة حتى قسم الغنائم واستراح الناس وخرج غازيا الى شريش وذلك في الخامس عشر من شهر ربيع الآخر من سنة ست وسبعين وست سنة عارفا على حلاصها واستيصالها فسار حتى نزل عليها فحاصرها وشد في قتالها وشرع في قطع الزيتون والعنب والشجر وحرق الزرع وفسادها وحدم القرى والبروج وتخريبها وكان أمير المسلمين رحمه الله يقض الثمر ويحرق الزرع بيده فابصره الناس فجذوا في فعله وكان فعله ذلك للرشاك وافضل للجهاد حتى صارت تلك البلاد خاوية على عروشها وقتل من وجد بها من فرسان الروم وجيوشها وبلغ بالروم من التكاية الى غاية النهاية فلما دويج تلك البلاد وهتكها بعث لولده الامير الاسعد ابى يعقوب في سرية من ثلاثة الاف فارس الى غزو حصون الواد الكبير فسار اليها فغنم حصن روطنة وشلوقة وغليانة والقناتير وسار مع الواد يفسد ويحرب ويقتل ويأسر حتى وصل الى اشبيلية فغنمها ودويج احوازها ورجع بالغنائم والسبي الى واده فوجده ينتظره بهرية شريش ففوج بهدمه وانزل الى الجزيرة يقسم بينه المغنم على بنى مرين وقبائل المجاهدين ثم جمع اشياخ القبائل من بنى مرين والعرب والاعزاز والاندلس فندب اليه الجيود بزل ب معشر المجاهدين ان اشبيلية وشريش واحوازها فد ضعف ودا وان قرطبة واعمدت بلاد خصيبة ذمرة وعليه اعتماد الروم وتكديهم ومنها قوتهم ومعاشهم فان غزوها وافسدنا زروعها وقطعنا ثمارها فنت الروم جوعا وضعفت جميع بلاد النصرانية وقد عزم على غزوها فما ترون في ذلك فقالوا يا أمير المسلمين وفقك الله فيهما رأيتك واعانك وانابك على ما نويت نحن نتبعك في رأيك سامعين لامرك ونبيك لو خضت بنا البحر فخصناه ولو سرت بنا الى برك العباد لقتلناهم فشكرهم ودعا لهم وفرق فيهم الخلع والاموال واحسن اليهم وزادهم وكتب الى ابن الأحمر صاحب غرناطة يخبره انه يريد غزو قرطبة ويدعوه في

بنصره ومعاونته ثم قال يا معشر مريين جاعدوا في الله حَقَّ جهاده واشكروه ان جعلكم مسلمين فوالله لا يصبر حرَّ النار مَنْ جاعد اعداء الله الكافرين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لِحَقِّ وعوقابته لا يجتمع في النار كافرٌ وقتله فطوبى لمن يكتر السواد ولم يباشِر طعانا ولا جلادا اما والله ان اجر الجهاد لكبير وخطره عند الله تعالى عظيم ومن مات فيه فهو حي يرزى وهذه مرتبة عالية لا تلحق ، فلما سمع المسلمون منه الموعظة وعينت ابطال مريين جيوش الكفرة عاد الجبان منهم قسورة والضعيف كعبر وعنترة فدفعت عليهم كتاب المسلمين يقدمها النصر والسعد والتمكين وتقدم الامير ابو يعقوب برأيته السعيدة في الف فارس من انجاد بنى مريين امام ابيه امير المسلمين فاتحهم جيوش الروم فارتفعت الغبرات وفتح المسلمون بالتكبير والشهادات فكان بينهما قتال عظيم وموفق كريم ثم اقبل امير المسلمين على اثر ولده بساقاته وجيوشه وذبوله وبنوده فلما سمع الروم هرب ذبوله وعانوا اشراق رأيتهم المنصورة وبنوده ولوا منهزمين ونكصوا على اعقابهم مدبرين كأنهم حجر مستنفره فرت داخله امام قسورة الفجاء بنوا مريين الى الواد وحكموا فيهم السيوف والصعاد فكل من تاه منهم في البرية قتل في التيه ومن اقتحم الواد غرق فيه ومن بقى في المعتكز مشمرا للقتال قتل او اسر مات منهم في الواد الوف كثيرة واقتحم المسلمون الماء يعومون في اثرهم فيقتلونهم في لجة الغزيرة حتى صار الواد من دمايمهم اتمر وطلعت جيفهم على وجه الماء وكان منظرهم عبرة للورى ومنقت جيوشهم تمزيقا وفرقت كتابيهم تفرقا وجالت جيوش المسلمين في تلك النواحي تقتل وتأسر وتحرق وتخرب الى الليل ويات امير المسلمين تلك الليلة راكبا على جواده واقفا على باب اشبيلية والطبول تضرب والنييران تضرم حتى عاد الليل كالنهار والروم يضربون قرونيهم ويحترسون بالاسوار فلما ول الليل بظلمته واشرق الصبح بغرته على امير المسلمين صلى صلاة الوسطى مغلسا وارتحل الى جبل الشرف فلم يزل في اتحائه راحلا ومعسا وتفرق المجاعدون فيه يقتلون ويأسرون ويضرمون النار ويخربون ودخل امير المسلمين حصن فيبالة وحصن حليانة وحصن القلعة بالسيف وقتل جميع رجاله وسبى كافة نسائهم واولادهم وغنمت اموالهم وخربت حصونهم وحرق ديارهم وتمر التحريق والتخريب على اكثر قرى الشرف وحصونه ورجع امير المسلمين بالغنائم والسبى الى الحضراء فدخلها في الثامن والعشرين ربيع الاول المبارك من سنة ست وسبعين وست مائة فاقم بالجزيرة حتى اقتسم الغنائم

على

فدخله في أول يوم من شعبان فآثم به وكتب كتابا إلى الأشياع والقبائل من بني مرين والعرب وسائر قبائل المغرب يستنفرهم للجهاد فثاقلوا عليه فلم يزل يحرضهم ويؤيدون ويستنفذون إلى أن دخلت سنة خمس وسبعين فلما رآ أهل اندلس على الجهاد وتثبتهم عن الجواز جد نفسه وخاصته فخرج من رباط الفتح في أول يوم من محرم من سنة ست وسبعين وست مائة فسار حتى وصل قصر المجاز فجاز منه إلى طريف وذلك في الخامس والعشرين من محرم المذكور

الخبر عن جواز أمير المسلمين أبي يوسف إلى الأندلس برسم الجهاد وهو الجواز الثاني

قال المؤلف عفا الله عنه لما رآ أمير المسلمين أبو يوسف تناقل الناس عن الجهاد خف إليه بخاصته ونهض إلى الجواز وسار نحوه بعزيمته فخرج من رباط الفتح في أول يوم محرم مفتتح عام سنة وسبعين فوصل إلى قصر المجاز وقد تلاحق به الناس حين راوا عزمه وعلموا جدته فتداركت في آخره قبائل بني مرين والعرب والمطوعة وقبائل المغرب من الصامدة وصنباجة وأوربة وعمارة ومكناسة وغيرهم فأخذ في تجويز الجيوش حتى فرغ منها ثم جاز عو في أثرهم فنزلوا بساحل طريف وذلك في اليوم الثامن والعشرين من محرم المذكور ثم ارتحل عنها إلى الجزيرة فآثم بها ثلاثة أيام وخرج إلى رندة فوصلها ونزل بخارجها وأتاه عنانك بنو اشقيلولة وهم الرئيس أبو اسحاق صاحب واد ياش والرئيس أبو محمد صاحب مالقة فسلموا عليه وساروا معه وتحت لوائه إلى غزو اشبيلية فارتحل عن رندة في أول يوم من ربيع الأول المبارك من سنة ست وسبعين فوصل اشبيلية فنزل قريبا منها وكان بها الفتح ملك النصرانية فلما سمع بنزول أمير المسلمين إليه لم يكنه إلا الخروج إليه فخرج بجيوشه وجنوده ووقف حول المدينة بعساكره وحشوده واصطقت عساكر الروم على ضفة الواد الكبير في استعداد عظيم وعدد كثير جسيم وكانهم في الدروع السابعة والبيضة اللمعة والسيوف البواثر والجوانش والخراب والمغائر شعاعها يذهب بالابصار ويدعش الأدهان والافكار فزحف إليه أمير المسلمين بجيوش المجاهدين وأبطال بني مرين وذلك يوم مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلما تعارب الجمع والتقى العيان بالعيان نزل أمير المسلمين فصلى ركعتين على عاتقه ودعا الله تعالى

على احوارها وجالت جيوشه في اقطارها وغنموا ما كان في انحاياها وركب في اليوم الثاني حتى قرب على بابها وبرز عليها تخفق طبوله وتشرق رايته وركب الروم الاسوار واعتمدوا على الحصار ولم يكن في ملوكهم من يقدم عليه ولم يستنضع زعيم منهم ان يخرج اليه فلما غنمها وقتك احوارها واحرق قراها وخرب حصونها ارتحل عنها الى شريش ففعل بينه نفعه بشبيلية وادم عليهما ثلاثة ايام وارتحل الى الجزيرة الخضراء فدخلها في اليوم السابع والعشرين لجمادى الاولى المذكورة فقسم ما جاء به من الغنائم والسبي فبيعت الرومية في هذه الغزوة بمشقال ونصف لكثرتهم ودخل فصل الشتاء فبقى امير المسلمين زمان الشتاء كله ساكنا بمحلته على واد النساء بقرب الجزيرة واحترم الروم لخراثة تلك السنة فغلت الاسعار بين وضعفت بلادهم وقتظ بنوا مريين من المقام بلانديس تشوقا الى اولادهم وديارهم فلما علم امير المسلمين ذلك منهم جاز الى العدو بقصر المجاز وذلك في اواخر يوم من رجب من سنة اربع وسبعين فمدت مدة اقامته بلانديس ستة اشهر وسار الى مدينة فاس فدخلها في النصف من شعبان وعند وصوله الى مدينة فاس نفق عليه طلحة ابن علي البطوي احد اخوانه ويتمتع بجبل ازروا من بلاد فازان فسار امير المسلمين اليه ونزل بعساكره عليه فاناب الى الطاعة ونزل اليه فامنه وعفا عنه وذلك في نصف شهر رمضان المعظم من سنة اربع وسبعين المذكورة ، وفي الثاني من شهر شوال من هذه السنة قتل اليهود بفاس قامت عليهم العائمة فقتل منهم اربعة عشر يهوديا ولو لا ما ركب امير المسلمين فكف العائمة منهم ونادى مناديه لا يتعرض لهم احدا لم تبغ منهم بقية ، وفي الثالث من شوال المذكور امر امير المسلمين ابو يوسف ببناء البلد الجديدة فاسست على واد فاس وشرع في بنائها وحفر اساسها في ذلك اليوم وركب امير المسلمين فوقف عليها حتى حدثت واسست واخذ لها الطالع الفقيه العادل ابو الحسن بن القطان والفقيه ابو عبد الله بن اللبّاك وكان تأسيسها في طالع سعيد ووقت ميمون مبارك ومن بركتها وسعادة طالعتها انها لا يموت بها خليفة ولم يخرج قطّ منها لواء الا نصر ولا جيش الا ظفر ، وفي شوال المذكور امر امير المسلمين ببناء قصبة مكناسة وجامعها ، وفي شهر محرم من سنة خمس وسبعين خرج امير المسلمين ابو يوسف من مدينة فاس الى مراكش فوصلها في نصف شهر فاقام بها الى اوائل شهر ربيع الاول المبارك من السنة المذكورة وخرج الى بلاد السوس ثم رجع الى مراكش فاقام بها اياما وخرج منها الى رباط الفتح فدخاه

للخضراء كتب اليه الرئيس ابو محمد ابن اشقيلونة كتابا يهنئه فيه بالفتح
والنصر والدعاء عليه وفي آخر هذه القصيدة

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| وجرت بسعدكم انجم انزل | قبت بنصركم الرياح الارب |
| حتى اضاق بها الفضاء الاوسع | وانت لعجزكم الملائك سبقا |
| ان الامور الى مرادك ترجع | واستبشر الفلك الاثير يتغنا |
| نفسا تفقد بها الخلايق اجمع | لم لا وانت بذلت في مرضاته |
| بعزيمة كالسيف بل هي اقطع | واتيت تنصر دينه متوكلا |
| امرا اذا امضيتته لا يرجع | كتائب منصوره جحدوا بها |
| ما ان له الا التوكل مفزع | من كثر من تقوى الله سلاحه |
| يوما اذا اضحى الجوار يصيغ | لا يسلمون الى النوائب جارم |
| والخيل تردى والاسنة تشرع | له جيشك والصورم تنتضى |
| فتح يمد بمثله ويشقق | اخليفة الله الرضى هنيته |
| ولبست انت منه مالا يخلع | فلقد كسوت للدين عزا شامحا |
| جعل للخلافة فيكم لا تنزع | ان الذى سماك خير خليفة |
| والله يعطى من يشاء ويمنع | هيئات سر الله اودعه فيكم |
| فاليك يا يعقوب تومى الاصبع | ان قيل من خير الخلائف كلها |
| وجه الزمان بوقتها ينطلع | فلا نتم دخر الخلافة والذى |
| فعباه بحسدها السماء الارب | جدر ملاءة عزه موصولة |
| انت الملائك لها وانت المقنع | واسلم امير المسلمين لامة |
| وكفك ما يخشى وما يتوقع | وماك من بحمى بسيفك دينه |
| يفنى الزمان وعرفها يتطوع | وعليك يا سنى الملوك تحية |

الخبر عن غزوة امير المسلمين ابي يوسف رحمه الله الثانية
في جوازته الى الاندلس

قال المؤلف عفا الله عنه خرج امير المسلمين ابو يوسف الى غزوته الثانية من الخضراء
اول يوم من جمادى الاولى من سنة اربع وسبعين وست مائة فقصده الى اشبيلية
فسار بجيوش المسلمين حتى نزل عليها بموضع يعرف بالماء المفروش فشق الغارات

وأخيه وأمر أمير المسلمين يقطع رؤس الروم الذين قتلوا في المعركة واحصاءها فقطعت واحصيت فكانت ثمانية عشر ألف فارس ونييفا وطلعت كأنها للجبل وصعد المؤمنون عليهما فاذنوا للصلاة فصلى المسلمون صلاة الظهر والعصر في وسط المعركة بين القتلى مختصين في دمائهم، فلما فرغ أمير المسلمين من صلاة العصر افتقد جيوشه ونظر من استشهد في تلك الغزاة من المسلمين ممن سبقت له من الله الحسنى وختم له بالشهادة فوجد تسعة نفر من بنى مرين وخمسة عشر من العرب والاندلس وثمانية من المنتطوعين فواراهم التراب ثم حمد الله تعالى وشكره واطال الثناء عليه كما أمره وكانت هذه الغزوة الكريمة والمنفعة الجسيمة التي عز الله تعالى بها الاسلام واذل بها عبادة الاصنام في الخامس عشر من شهر ربيع الأول المبارك شهر مؤيد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من سنة أربع وسبعين وست مائة وكتب أمير المسلمين بالفتح في جميع بلاد المسلمين بلانديس والعدوة فقرنت لتبته على المنابر وعملت المفردات في سائر بلاد المغرب والاندلس واخرج الناس الصدقات واعتقوا الرقاب شكراً لله تعالى ووصل أمير المسلمين الى الخضراء بالغنائم والاسرى والسبي فدخلها في الخامس والعشرين من ربيع الأول من السنة المذكورة في احتفال عظيم وزى عجب وعيال الروم وزعمائهم يقادون بين يديه في القفائن والحبال مصفدين في السلاسل والاعلال وبعث أمير المسلمين برأس دون نونة الى ابن الاسمر ليبراً فعل الله تعالى بأعدائه ونصره لاوليائه فاخذ ابن الاسمر الرأس فجعله في المسك والكافور وبعث به الى الغنم يستخدمه بذلك ويتحجب به اليه واقام أمير المسلمين بالخضراء لقسمته ما افاء الله عليهم من الغنائم فاخرج منه الخمس لبيت المال وقسم الباقي في المجاهدين وكان عدد البقر في هذه الغنيمه مائة الف رأس وأربعمائة وعشرين ألف رأس وأما الغنم فعجز عنها الحصر لكثرتها فتباع الشاة في الجزيرة بدرهم وكان عدد الاسارى من الرجال والنساء والذرية سبعة الاف وثمان مائة وثلاثين نفساً وعدد الخيل والبغال والحمير اربعة عشر الف رأس وست مائة الف رأس وأما الدرع والسيوف والعدة ما لها عدد بكثرتها فامتلات ايدي المسلمين وصلحت احوالهم واعطى أمير المسلمين حقه لنفوس والضعيف والمملوك والشريف واقام أمير المسلمين بالخضراء بقية شهر ربيع الأول وشهر ربيع الثاني، فلما كان في أول يوم من جمادى الاولى خرج من الخضراء غازيا الى اشبيلية ولما وصل أمير المسلمين الى

الخضراء

على مرّ الليالي والأيام فأقبل اللعين الى حرب امير المسلمين تحت ظلال البنود والابواق تخفف على راسه في جيش ذاته الليل انداجى او موج البحر اذا حاج والكيل والرجال تاتي على اثره زمرا زمرا وافواجا بعد افواج قد اعدوا للحرب اوزارها وزعموا انهم حمايتها وانصارها ودروعهم وخبولهم بالزرد النضيد ومصفحات الحديد فلما عين ذلك امير المسلمين من امرهم وشاهد عزمهم في اقبالهم امر بالغنائم فقدمت بين يديه وبعت معها الف فارس من ايجاد بنى مرين وتاخر هو بجميع جيش المجاهدين للقاء اعداء الله الكافرين ثم نزل عن جواده فاسيغ وضوءه وصلّى ركعتين ثم رفع يديه واقبل على الدعاء والمسلمون يؤمنون على دعائه وكان في اخر دعائه ما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر للصحابة اللهم انصر هذه العصاة وسلمها واعنها على جهاد عدوك وعزرها وايدعها فقبل الله تعالى دعاءه ورحم نصرته وابتهاله فلما فرغ من دعائه قام فركب على جواده وعبأ جيوشه واستعدّ لجهاده وجلاده وعقد لولده الامير ابي يعقوب على مقدمته ثم قدم على اشياخ بنى مرين وامراء العرب ورؤساء القبائل فقال يا معشر المسلمين وعصابة المجاهدين ان هذا يوم عظيم ومشهد جسيم الا وان الجنة قد فتحت لكم ابوابها وزينت اترابها فجدوا في طلبها فان الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فشمروا عن ساعد الجدة معاشر المسلمين في جهاد المشركين فمن مات منكم مات شهيدا ومن عاش عاش غانما ماجورا شهيدا فاصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون، فلما سمع الناس من مقالته شافت انفسهم الى الشهادة وانفج بعضهم بعضا تلوداع والقلوب ليما وجيب وانصداع قد طابت نفوسهم على الموت وابعوها من ربهم بالجنة قبل القوت وارتفعت اصواتهم بالشهادة والتكبير وكلهم يقولون عباد الله اياكم والتقصير فتسابقن ابطال المسلمين نحو جيوش الروم فالتقى الجعان والتحم القتال واشتدّ النزال فلا ترى الا السمر تهوى في الروم كأنها الشهب الثواقب وتفعل في اعداء الله تعالى فعل العذاب الواصب والسيوف بالدماء ترعف ورؤس الكفرة عن اجسادهم تقطع وتقطف ودارت بهم ابطال مرين كاسد العربن فيحكمون فيهم السيوف ويذيقونهم مرارة الخنوف قد صبروا صبر الكرام في حرب سفلة اليام فنصر الله تعالى جنده واظهر اوليائه وايد حربه وقتل زعيم الكفرة دون نونة وهزمت عساكرة وقتلت جموعه ولم يكن الا كلمح البصر حتى لم يبق السيف منهم خبرا للبر ولم تبغ الرمح منهم باقية ولم تبغ اندرود عنهم

فانتشرت الجيوش في ارض النواد الكبير كثيرا السبل المير او الجراد المنتشر
الكثير لا يرون بشجرة الا قطعوعا ولا قرية الا خربوعا ولا مال الا غنموه ولا
بزرع الا احرقوه فغنموا ما بتلك الناحية من الاموال وقتلوا من وجدها بينا
من الرجال وسبوا الذرية والعيال وسار حتى بلغ حصن المدور من احواز قرظبة
يقتل ويسبي ويحرق الزرع ويخرب القرى والرباع حتى حتك جميع احواز قرظبة
وابدة وبياسة ونواحيها وقتل بها من الروم الوفا لا تحصى وسبا من نسائهم وذرائعهم
كذلك ودخل حصن بليية بالسيف وغنم المسلمون جميع ما كان بها من الاموال
وامتلات ايدي بني مريين بالغنائم فامر امير المسلمين بجمع الغنم فخرج البقر
والغنم والليل والدواب والعلاج والروميات والذراى والثيراب والعدد فتألف منها ما
ملا السبل والوعر ولا يحويه عدد ولا حصر ثم امر بها فقدمت بين يديه وافسد
بالحرق والقنص والتخريب جميع ما مر عليه واضرم النيران في تلك الجهات حتى
صارت ابلاد كالشفق واجتمعت السبي على شتيل وفاضت الغنائم هناك فيص
النيل ثم ارتحل امير المسلمين والغنائم تساق امامه والروم في الاصفاذ مقرنين حتى
قربوا من مدينة اشجة فبينا نذير الى امير المسلمين فخبروا ان جميع النصرانية
قد تلقت على كبيرهم وزعيمهم دون نونة وانه قد خرج في طلبه في جنود
عظيمة وحشود كثيرة جسيمة وحو لاقف بك في يومك هذا مستعدا الى قتلك
ورد الغنائم من يدك واستنقاعا منك

الخبر عن غزو امير المسلمين ابي يوسف دون نونة زعيم النصرانية

لها وصل امير المسلمين الى اشجة يبرز عليها بجيوشه المنصورة وما اذ الله تعالى
عليه من الغنائم فواته النذير باقبال دون نونه اليه بجيوش الروم فدعا باشيخ بني
مريين ليشاورهم كيف العمل في لقاء الكافرين ان نظر الناس الى ضالع خيل الروم
مقبلة نحو الوفا الوفا والرجال امامهم صفوفا صفوفا وزعيم الروم دون نونة في
وسط الجيوش كان الفئس لعنه الله قد قدمه على جيوشهم وحروبهم وفوض له في
جميع بلادهم وامورهم وكان النصراني قد سعدوا به لانه لم ينجزم قدا وكان وبالا
على بلاد الاسلام شديد النونة عليها قد اباد اكثرها لا يفتر عنها بلغارات
على

قتلهم ولا يبرزون انبيهم ولا يوافقونهم تلك الروم بلادها وحصونها وقواعدها الى ان جازت راية المنصور امير المسلمين ابي يوسف فاعز الله تعالى بها الاسلام ونصر بها اهل الايمان واذل بجوارحها عباد الاوثان، ولما انصرف الامير ابو زيان براية والده المنصورة الى الاندلس بعث امير المسلمين حفيده الامير تاشفين بن عبد الواحد الى يغمراسن بن زين يطلبه في الصالح واجتمع على دمه الاسلام حتى يجوز الى الجند من الروعة من البلاد فتم الصلح بينهم بفضل الله تعالى وامراء واجتمعت كلمة اهل الاسلام وآلف الله تعالى بين قلوبهم فوصل الامير تاشفين من تلمسان وقد تم صلحه مع يغمراسن فسرت بذلك امير المسلمين سرورا عظيما وتصديق بمال جليل شكرا لله تعالى ثم كتب الى اشياخ مريين وقبائل العرب والمصامدة وصنهاجة وغمارة وأوربة ومكناسة وجميع قبائل العرب يستنفرهم الى الجهاد فخرجت الكتب الى القبائل والبلاد وارحل امير المسلمين الى قصر الجواز فاخذ في تجهيز الجيوش والخيال والسلاح والعدد وتسييرهم الى الاندلس وتجويز المجاهدين فكان رحمه الله يجوز في كل يوم قبيلة من بنى مريين وطائفة من المجاهدين فكان الناس يجوزون افواجا وقبيلة قبيلة وافرءوا اجفانا لجواز الطوعين لا يجوز فينا غيرهم، فلما تكامل الناس بالجواز واستقرءوا بسواحل الاندلس وانتشرت محلات المسلمين من طريف الى الجزيرة جاز امير المسلمين واخرهم على حين غفلة من اثناس فنزل بساحل طريف وكان جوازه رحمه الله في ضحوة يوم الخميس الحادي والعشرين لصفرة من سنة اربع وسبعين وست مائة فصلى الطير بطريف وانصرف الى الجزيرة الخضراء من حينه فوجد بها الامير ابن الاحمر وابن اشقيلولة سلاطن الاندلس بعسكرهما وحشدهما ينتظرانه به فلما التقى بينهما وسلمما عليه فكان بين ابن الاحمر وابن اشقيلولة منافسة وشحن فازالها واصلح بينهما واجتمعت الكلمة وتلفت القلوب بحول الله تعالى وتفارضوا فيما يصلح المسلمين وكيف يكون العمل في جهاد المشركين ثم ودعه ابن الاحمر وابن اشقيلولة وانصرفا الى بلادها فسار ابن الاحمر الى غرناطة وابن اشقيلولة الى مالقة وارحل امير المسلمين ابو يوسف جميع جيوش المجاهدين قاصدا الى غزو الصافريين لم يقعد ولم يلبست ولم يبدل من قعد ولا من تخلف ولم تستضب جفونه مناما ولم يلبس شربا ولا طعاما حتى وصل الى الواد الكسبيير مخافة ان يشعر الروم بقدمه وينذرهم به نذير فعقد هنالك لولده الامير ابي يعقوب على مقدمته وقدمه بين يديه في جيش من خمسة الاف فارس واعطاه طبولا وبنودا

الاندلس وبخبرة بما تم فيه المسلمون بها من القتل والاسر وكثرة الغارات مع الاحيان والساعات فوجده عازما على الجهاد حريصا على الجواز فتتابعت عليه رسل ابن الامير يقول له يا امير المسلمين انك ملك الزمان والمنظر اليه في هذا اليوم قد وجب عليك نصر المسلمين واعدائهم المستضعفين فان لم تنصر الاسلام ممن ناصره وكان الشيخ ابو عبد الله بن الامير قد اوصى ولده عند وفاته ان يستدعى امير المسلمين للجهاد ويعطيه ما يريد من البلاد فلبى امير المسلمين دعوته وبادر الى اجابته ونصرته وخرج من مدينة فاس برسوم للجهاد

الخبر عن جواز امير المسلمين ان يوسع الى الاندلس برسوم للجهاد وهي اول غزواته الى بلاد الشرك

قال المؤلف عفا الله عنه لما توّقت الرسل وتتابعت الكتب على امير المسلمين من ابن الامير يستدعيه للجواز ويستنصر به خرج من مدينة فاس في اول يوم من شوال من سنة ثلاث وسبعين وست مائة حتى وصل الى مدينة فاس فبعث الى الفقهاء الى القاسم العزفي وامره بتعمير الاساطيل للجهاد المشركين وصلاح الاجفان واعدادها لجواز المجاهدين وامره بالتعاون على البر والتقوى وعقد لولده الامير ابى زيان على جيش من خمسة الاف فارس من اجداد بنى مرين وقرسان العرب ودفع له رايته المنصورة واهواه بتقوى الله في السر والعلانية ودعا له وانصرف الى قصر المجهز فوجد الفقهاء ابا القاسم العزفي قد جهز له عشرين جفنا واعدادها هنالك لجوز المجاهدين فركب الامير ابو زيان البحر في جميع جيوشه من قصر المجهز فنزل بطريف من بلاد الاندلس وذلك في السادس عشر من ذي قعدة سنة ثلاث وسبعين وست مائة فاقم بطريف ثلاثة ايام حتى استراح الناس والخيل من حول البحر فخرج الى الجزيرة فغنمها وبعث بالغنم الى الجزيرة ووالى السير في بلاد العدو يقتل ويسبي ويحرق القرى والحصون ويحرق الزرع ويقطع الثمار وينسف الآثار حتى وصل الى شريش ولم يقدر احد من الروم ان يخرج اليه ثم قفل الى الجزيرة بالغنم والسبي والعلوج في القطاير ففرح به اهل الاندلس ان كانت بلادهم لم تنصر بها للمسلمين راية من غزوة العقاب التي حرم بها النصراني الموحدين في سنة تسع وست مائة الى هذه الغاية والقى الله تعالى الرعب في قلوب الروم فكانوا لا يستطيعون فنانهم

ثلاثة اشهر وكانت طنجة منذ قتل بنا ابن الامير واولاد بني يحيى ملكها اشفقيه ابو القاسم العوفي صاحب سبنة قصبطيا وقام بالمرحاض مع اشياخها فلما نزل مقام امير المسلمين علينا اراد الرحيل عنها فبينما هو في اليوم الذي عزم على الرحيل في غده واقف امامها والناس يقتتلون بين يديه وقد قرب العشي اذا جمعة من رمانيا قد قاموا في برج من ابراجها وكان معهم شيخ من اشياخ الرماة وقوادها يعرف بالجي فاشار الى لخلّة ورفع رايته بيضا شعارا فبادر اليه المقاتلون من لخلّة فلكوهم البرج فاناموا به يحاربون اهل البلد طول ليلتهم فلما كان عند الصباح تكاثرت عليهم الرجال والرماة واشتد الكفاح فانهم اهل البلد واخلموا الاسوار وركنوا الى الفرار فدخلت المدينة عنوة على اهلها فعفوا امير المسلمين عنهم وادى مناديه بالامن ولم يمت بنا الا نفر يسير من رفع يديه واشهر سلاحه حين الدخلة وكان فتح طنجة ودخول امير المسلمين فيها عنوة في شهر ربيع الاول من سنة اثننتين وسبعين وست مائة، وما فرغ امير المسلمين من فتح طنجة بعث ونداه الامير اب يعقوب الى سبنة فحاصر بها العوفي اياما فبايعه وصالحه على مال يوديه له في كل سنة فقبل ذلك منه وارحل عنه، وفي شهر رجب من سنة اثننتين وسبعين المذكورة خرج امير المسلمين ابو يوسف لغزو مدينة سجلماسة وكانت بيد يغمراسن وعرب المنبات وكان يغمراسن يبعث اليها في كل سنة ونداه من اولاده ليصطبها وجباية خراج من المنبات فذبحوا يديه ذبحا بمرح فسر امير المسلمين ابو يوسف اليها في جيوش بني مرين وقبائل العرب فحاصرها وشرع في قتالها وضيّق عليها وبالغ في حربها ونصب عالياه المجنبيق والبرادات وضيّق اهلها من شدّة الحصار وانقصد فكاتبوا يصعدون على الاسوار فيسبون ويلعنون بالقبيل ففتك المجنبيق من سورها برجا ومسافة فاندم البرج والمسافة فدخلت من عنانك عنوة بالسيف على عاملها عبد الملك ابن حنيفة العبد الوادي فقتل هو ومن كان معه من بني عبد الواد وعرب المنبات وكان فتحها يوم الجمعة ثالث يبع الاول من سنة ثمان وسبعين وست مائة وبيع دن فاحب اخر يوم صفر من السنة المذكورة فأم امير المسلمين اهلها وعفا عنهم واصلاح احوالهم واقام بها اياما حتى تبيدنت احوالها واوديتها وتامنت سبلها وارحل عنها وترك بنا عماد، وما رجع امير المسلمين من فتح سجلماسة سمعت به تيمته العالية الى الجهاد ان لم يبق له منازع في البلاد فورد عليه في اثناء ذلك كتاب ابن الامير يستنصره ويسأله اعنة

اثره حتى وصل الى وجدة فوقف عليها حتى هدمت وعفا اثرها وفعل عليها سافلها وتركها قاعا صفصفا وارتحل عنها وكانت هذه الهزيمة في النصف من رجب من سنة سبعين وست مائة وفي ذلك يقول بعض الكتاب المتزمنين لخدمة ذلك الباب

| | |
|----------------------------------|------------------------------|
| انما الخيل جالت في الحروب حسبتهم | قصاء من الرحمن ما منه عاصم |
| فذاك على اليمى يبئد جماتها | وذلك على اليسرى فابن المقاوم |
| ووالدهم في حاجم الحرب بينهم | يبئد حماة الجيش والسفر قائم |
| فويحك يا يغمور هل لك زاجر | أيقظان حين انت ام انت نائم |
| افى كل عام تترك أبناك للفقى | وتسى لك الغيد الحسن الكرائم |

وما هدم امير المسلمين وجدة ولم يُبْق لها اثرا ارتحل الى يغمراسن فخر بها وسبا اموالها حتى وصل الى تلمسان فنزلها وادار الخلات باسوارها وشدت في الحصار عليها وشرع في قتالها ووصل اليه هو وعليها الامير ابو زيان محمد بن عبد القوي النخبي في جيش كثيف واحتفال عظيم بالطبول والبنود فركب امير المسلمين الى لقائه في جيوشه وابطاله فتلقاه في احسن زى واكمل احتفال واشتد الحصار على يغمراسن وعظم القتال وضيقت قبائل تجين بمدينة تلمسان لاخذ ثارهم من يغمراسن بن زيان فقطعوا الثمار والجنات وخربوا الرباع وافسدوا الزرع وحرقوا القرى والضباع حتى لم يروعوا بتلك النواحي قوة يوم حاشى السدرة والدوم فلما انتسفت بلاهه وقتلت اجناده امر ابا زيان بن عبد القوي بالرجوع الى بلاهه واعطاه الفا ناقة من مال بني عبد الوادى ومائة فرس من مراكهم وخلصا وسيوفا ودرقا ومضارب وقعد امير المسلمين بظاهر تلمسان حتى تعرف انه وصل الى وانشر يش خوفا عليه من يغمراسن الا يتبعه فلما علم امير المسلمين انه قد وصل الى بلاهه بجميع ما اعطاه من الغنم اقلع عن تلمسان وكثر راجعا الى المغرب مظفرا منصورا فوصل رباط تازا في اول يوم من ذى حجة من سنة سبعين المذكورة فعيدها بها عيد النحر وارتحل الى مدينة فاس فدخلها غرة لحرّم من سنة احدى وسبعين وست مائة فاقام بها الى اليوم الحادى عشر من شهر صفر فتوفى ولده ابو مالك عبد الواحد فاسف لفقده ثم تلقى بالرضى امر ربه وصبر الصبر الجميل وارتحل الى مراکش فدخلها في اول يوم من ربيع الثانى من السنة المذكورة فاقام بها واصلح احوالها وهدن بلادها واحوازها وخرج منها الى طنجة فوصلها في اول يوم من ذى حجة من سنة احدى وسبعين وست مائة فنزل عليها وحاصرها وشرع في قتالها فاقام يقانها غدوا ورواحا ومساء وصباحا مدة من

امير سجلماسة ليغمراسن خرج له خراج في مذاكره فأت منه وخرج أبو يوسف إلى غزو تلمسان وقتال يغمراسن بن زيان فبعث ولده الامير ابا مالك إلى ارض مراكش بجيش منها من قبائل العرب والمصامدة وبلحقة بالجميع فخرج من مدينة فاس في غرة صفر من السنة المذكورة في جميع جيوشه من بنى مرين انجدم الله تعالى فسار حتى نزل وان ملوية فانام عليه اياما حتى ورد عليه الامير أبو مالك في جيش عظيم من قبائل عرب جشم والاندلس والاعزاز والروم في احتفال واستعداد فانام بعد وصول ولده إليه ثلاثة أيام حتى ميّز جيوشه وارتحل إلى تلمسان فلما كان يتأمله واثاه بها رسول ابن الأحمر يسأله ينصر الدين ويغيث بالاندلس المسلمين واخبره ان الغمض لعمنه الله قد ضيف ببلادة ، فخرج امير المسلمين أبو يوسف رحمه الله إلى خيابة الساقية وجمع اشياخ بنى مرين واشياخ العرب واخبرهم بما فيه المسلمون بالاندلس واستشارهم في ذلك فاشاروا عليه بصلح يغمراسن وتهدن البلاد والجواز إلى الجهاد فبعث الاشياخ من كل قبيلة من زناتة والعرب إلى يغمراسن يطلبونه في الصلح وقال لهم ان الصلح خير كله فان جنح اليه واثاب فحسن وان ابا الا القتال فاسرعوا إلى بالرجوع فسارت الاشياخ ليغمراسن فرغبوه في الصلح ولاطفوه في تلك بالقول الجليل فقال لهم لا صلح بيني وبينه بعد قتل ولدى عمر اصالحه والله لا كان ذلك ابدا ولا اترك قتاله حتى اخذ منه بنارى واذيف بلادة الثبار ، فوصله الرسول بذلك فاسرع امير المسلمين نحوه المسير ودعا الله تعالى في النصر والتيسير وخرج يغمراسن للقائه في قوة واستعداد وجيوش ما لها حصر كانت الجراد المنتشر فالتقى الجعان بواد ايسلى بمقربة وجدة فانحزم الحرب بينهما واضطربت واشتعلت نار الوفا والتهيب وشمرت عن ساقها وتنمّرت فجعل امير المسلمين ولده ابا مالك على الميمنة وولده ابا يعقوب على الميسرة فقدم ابا يعقوب بميسرة للقتال وتبعه ابو مالك بالميمنة للطنع والنزال واتى والدم امير المسلمين على اثرهم في القلب والساقية والنحم للحرب وكثرت الاهوال فيزم يغمراسن وقتل ولده فارس وفرّ هو مع بعض ولده وخرج من تحت ذباية السيوف وقيل من بنى عبد الوادى وبنى راشد خلف كثير وقتل جميع من كان بمحلته من الروم ولولا ما حال الظلام بين الفريقين لم يبق من بنى عبد الوادى باقية وفرّ يغمراسن عن محلته وهو مهزوم فاضرم فيها النيران وفرّ حتى دخل تلمسان فكان كما قال الله تعالى في كتابه المبين **يُخْرِجُونَ بِيُوْتَهُمْ بِأَيْدِيهِمُ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ** وانتهب النار محلته وامواله واقفاله وعياله وارتحل امير المسلمين أبو يوسف من الغد في

وقلاعها وابدوا بالتهب والقتل اهلها واموالها فوصلهم في النصف من شهر رمضان المذكور فقتل منهم خلقا كثيرا وسبا اموالهم ونساءهم وفتح جميع بلاد درعة وملك حصونه بعد ان كان العرب تمتعوا بمعقل منها فحاصروها فيها اياما فنزلوا بامان ولده الامير ابي مالك فعفا عنهم وامضى امان ولده اليهم ولم يبق ببلاد درعة من اهل النفاق والفساد احدا ثم ارتحل الى مراكش فدخلها في نصف شوال من السنة المذكورة فاقام بها بقية شهر شوال وخرج منها الى مدينة رباط الفتح من ارض سلا فدخلها في آخر ذي قعدة من سنة تسع وستين وست مائة فعيدها عيد النحر واخذ البيعة لولده ابي مالك في ذلك اليوم على بنى مرين وكان الامير ابو مالك على غاية الفضل والكرم والشجاعة والحزم ومكارم الاخلاق وكان عال المهمة محب في الادب مقرب لاهله يجالس العلماء والادباء والشعراء ويتخذهم بطانة وقد اختصر جماعة من الفقهاء لمجالسته ومنادته منها الفقيه القاضي ابو التجاج بن حكم والفقيه القاضي الكاتب البارع ابو الحسن المغيلي والفقيه الاديب القدوة ابو الحكم مالك بن مرخل والفقيه الكاتب ابو عمران التميمي والفقيه الاديب ابو فارس عبد العزيز الشاعر المازوزي وكان الامير ابو مالك رحمه الله يحب الشعر ويرويه وتخذ نفسه بنظم الشعر وربما نظم منه البيتين والثلاثة ومن شعره يفتخر رحمه الله

فرقت في الميدان كل مالك
وجمعت بين ثيابة وموك
وجعلت للاسلام حدا مالكا
كي ما تغيرة العدا بسلك

ولما اخذ امير المسلمين البيعة لولده ابي مالك برابط الفتح وذلك يوم عيد النحر من سنة تسع وستين المذكورة عز ذلك على جماعة من بنى عبد الحق وساروا من ليلتهم تلك الى جبل ابركوا فنافقوا به ولم محمد بن ادريس بن عبد الحق وموسى بن رحوا بن عبد الحق وجميع اولاد سوط النساء فخرج امير المسلمين في اثرهم وقدم بين يديه ولده الامير ابا يعقوب في خمسة الاف فارس فنزل عليهم وحاصروهم بالجبل المذكور ثم لحقه اخوه الامير ابو مالك في اليوم الثاني من نزوله خمسة الاف فارس اخرى فشرعوا في قتالهم ثم لحق امير المسلمين بجميع عساكر مرين فنزل عليهم في اليوم الثالث فحاصروهم به يومين فادعوا للطاعة وطلبوا الامان فآمنهم وعفا عنهم على ان يرتحلوا الى تلمسان فساروا اليها ثم جازوا منها الى الاندلس ، وفي سنة تسع وستين المذكورة توفي يعقوب بن جابر العبد الوادي

أما ترا بلادنا قد خربت وأموالنا قد تهبت وحرينا قد سبيت فأخرج لجهادهم عسى أن يكون السبب لبعادهم فأنهم في شردمة قليلة وعصابة يسيرة وأكثرهم قد بقا يرباط تزا يحرسون ذلك أنتغر خوفا عليه من بنى عبد الواد، فأغتر أبو دبوس بقولهم وسارع إلى نصرهم فخرج في جيش عظيم وجنود وافرة من الموحديين والعرب والروم وقبائل المصامدة فلما سمع أمير المسلمين أبو يوسف بخروجه كرت راجعا نحو المغرب حيلة منه أن يبعده عن حضرته فسمع أبو دبوس يرجوعه فظن رجوعه إنما هو خوف منه فجد في اتباعه فكان أمير المسلمين أبو يوسف إذا ارتحل عن موضع أقبل أبو دبوس فنزله فلم يزل لآثره يقفوا حتى أتى بجيشه وأدغفوا فكر أمير المسلمين راجعا في وجهه عازما على قتاله وحربه فالتقى للبعان وأقبلت بتوا مريين أمثال العقبان والتم القتال واشتد النزال وأظهرت مريين صبرها في قتال أعدائها فرأى أبو دبوس ما لا طاقة له به فراد الفرار لكي ينجوا إلى حضرة مراكش فيعتصم قبيها بالأسوار فأدركته الضوامر السواقف وأقبلت أبطال مريين نحوه تسابق فحالوا بينه وبين أهله وسارعوا إلى طعنه وقتله فقتل بالرمح في وسط المعتزك وسقط تحت جواده صريعا مترك واحتز قاتله رأسه في الحين وأتى به إلى أمير المسلمين فوضعه بين يديه ومد الله تعالى وأتى عليه ثم خر لله ساجدا ثم رفع رأسه شاكرا وحامدا ثم أمر بالراس فحمل إلى مدينة فاس ليعتبر برايته الناس واحتوى أمير المسلمين أبو يوسف على جميع محلته وذلك يوم الأحد الثاني لحرم مقتح سنة ثمان وستين وست مائة وارتحل أمير المسلمين إلى حضرة مراكش فدخلها يوم الأحد التاسع لحرم المذكور فاستقر بحضرة مراكش وتم له ملك المغرب وتهدنت البلاد وصلاح أمر العباد وتامنن الطرقات وكثرت الخيرات وأذن الناس إلى الطاعة ودخلوا في الجماعة فلا دير ولا ذنوع ولا مفسود ولا عيب ولا ملحد، ولما دخل حضرة مراكش وآمن أهلها وقبائلها وأحسن البيهم وأفاض العدل فيهم وبعث ولده الأمير أبا مالك عبد الواحد إلى بلاد السوس وتلك الاقطار لغزو من بينا من المنافقين والاشرار ففتح تلك البلاد وأنته قبائلها طابعة مدعته من الاغزاز فلما فتح بلاد السوس باجمعها واستنقام له أمرها رجع إلى حضرة مراكش فسر والده بقدمه وأتم أمير المسلمين أبو يوسف بحضرة مراكش يسد أحوالها وينظر في أمورها ومصالحها إلى شهر رمضان من سنة تسع وستين وست مائة فخرج في أول يوم من رمضان المذكور إلى غزو العرب ببلاد درعة فأنهم كانوا قد ناروا بينا وملكوا حصونها

ويرغب منه ان يكونا على امير المسلمين ابي يوسف يدا واحدة فتعاهدا على ذلك
وانتقفا عليه فشن يغمراسن الغارات في اطراف بلاد امير المسلمين ابي يوسف فاتصل
به الخبر وهو محاصر لمراكش فقلع عنها وقصد الى تلمسان لحرب يغمراسن بن زيان
ورعا ان تقديمه وغزوه من الصواب ان هو فارس من زنتة البطل الحارب فسار حتى وصل
الى مدينة فاس فاقم بيها اياما حتى استراح الناس ثم خرج الى تلمسان وذلك في
الخامس عشر من شهر محرم سنة ست وستين وست مائة في احتفال عظيم وزي
عجيب بالعيال والقباب والجيوش الوافرة والاموال والركاب فسمع يغمراسن باقبانه
فخرج من تلمسان الى لقائه وقتاله فالتقى للجعان بواد تلاغ فالتقت الابطال بالابطال
واختلطت الامثال بالامثال وتمازجت الركاب بالركاب واصطفت من الجانبين العيال
واقباب وزحف الجيش الى الجيش فكانت بينيم حرب عظيمة وخرار عظيمة
لم ير مثلها فما ترى الا الخيول ترمح واحلها الى اللقاء تطمخ فدام القتال بينهما
من وقت الضحى الى الظهر وصبرت قبائل مريين لقتال عدوها صبر الكرام الغر
ومتحيم الله تعالى بالنصر على اعدائهم فتمكنوا من رقابهم فهزمت بنوا عبد
الوادى واذاقوهم مريين الكرام للمام في ذلك الوادى وفر يغمراسن مهزوما على
وجهه وقتل قرّة عيته عمر اكبر ولده وولى عهده وسار امير المسلمين يعقوب في
اعقابهم ورماحه تشرع فيهم وسيبوقه تجعل في رقابهم فدخل يغمراسن تلمسان خاسرا
فقيدا مهزوما وحيدا وانتهبت مريين جميع محلته وامواله ومضاربه وعياله
فكانت غزوة تلاغ المذكورة يوم الاثنين الثاني عشر لجادى الاخرة من سنة ست
وستين وست مائة ورجع امير المسلمين من هذه الغزوة مظفرا منصورا مؤيدا
مسرورا ذا حنق على ابي دبوس فادم بمدينة فاس الى ظهور هلال شعبان من السنة
المذكورة فخرج الى مراكش لغزو ابي دبوس الناكث لعهوده فلم يزل يوالى السير
وانسعد يقدمه واثني سير حتى وصل الى واد ام الربيع فنزل هنالك وبث جنوده في
بلاد ابي دبوس ياكلون زروعها وينسفون ربوعها فاقم هنالك الى ان دخلت سنة
سبع وستين غرة الحرم منها ارتحل من واد ام الربيع الى ناحية تدلا فغزا بها عرب
الخلد فاكلهم وسبى حريمهم واموالهم ورجع من تدلا فنزل بواد اعبيد فاقم هنالك
اياما ثم غزا بلاد صنهاجة وسباها واقبل يدور في احواز مراكش الى اخر شهر ذي
عدة من سنة سبع وستين وست مائة فاجتمع اشياخ القبائل من العرب والمصامدة
فساروا الى ابي دبوس وقالوا له كم تقعد عن حرب بنى مريين وتجنبن عن لقاءهم
اما

والخيل وودعهم ودعا لهم وهو أول جيس من بني مرين جاز الى الأندلس ، وفي سنة
اثنتين وستين توفي أبو العلاء ادريس بن أبي قرظيش عامل أمير المسلمين على بلاد
المغرب ، وفي سنة ثلاث وستين بعث الفقيه العزقي صاحب سنته اجفانه الى هدم سور
اصلا وقصبتها فهدمت لانه خاف عليها من خلافتها ان يملكها العدو ويتمتع بها
وفيها سار أمير المسلمين الى مراكش يرسم رعى زرعها فوصل الى احوازها وبايعه
جملة من العرب الذين في احائها وانصرف الى مدينة فاس بعد انصرف أمير المسلمين
من مراكش واستقراره بفاس وشي للمرتضى بقائد جيوشه السيد أبي دبوس وقيل
له انه يكاتب بني مرين فاراد القبض عليه ففرّ منه وحق بامير المسلمين ابي يوسف
بحضرته بفاس فكرمه واقبل عليه غاية الاقبال وقال له ما الذي اذك يا ادريس قال
فررت من القتل وقصدت حماك لتنصرني وتعينني على عدوي وتعطيني عسكريا من بني
مرين وبنودا وطبولا ومالا انفقته على ذلك وانا اضمن لك اخذ مراكش فاذا
اخذتها يكون نصفك لك ونصفا لي فاسعفه أمير المسلمين بمطلبه وعاهده على ذلك
وتوثق منه بالايان المغلطة والعهود المذكورة فاعطاه جيشا من خمسة الاف من
قبائل زناتة واعطاه طبولا وبنودا وخيلا وسلاحا ومالا يرسم النفقة في طريقه
وكتب له الى قبائل العرب وقبائل مسكورة ان يكونوا له عوناً وودعه وانصرف
فارتحل ابو دبوس حتى وصل بلاد مسكورة فنزل بها وكتب الى مراكش من خاصته
فخبرهم بقدمه ويسألهم عن حال البلد والمملكة فكتبوا اليه ان اقدم فان
الناس في غفلة والجيوش مفترقة في اطراف البلاد وليس تجد وقت انتهاز فرصة مثل
هذا فاسرع ابو دبوس نحوها وجد السير بجيوشه حتى دخلها وكان دخوله اياها
من باب الصالحة في وقت الضحى والناس في غفلة فتملك حصرة مراكش واستقر
بقصرها وفرّ عنها المرتضى فقتل خارجها وذلك في شهر محرم من سنة خمس وستين
وست مائة فبعث اليه أمير المسلمين ابو يوسف للعهد الذي كان بينهما وقال
لرسول ما بيني وبينه عهد الا السيف وقال له قل له يبعث بيعته واقره على ما
بيده من البلاد والا غزوته بجنود لا قبل له بها فوصل الرسول الى أمير المسلمين
فبلغه الجواب واعلمه بنكته ومياله عن الصواب فخرج أمير المسلمين ابو يوسف
الى غزوه من حصرة فاس فسار حتى نزل بظاهر مراكش فحصرها وهناك احوازها ورعا
زرعها فلما رآ ابو دبوس ما ناله من شدة القتال والحصار ورعى الزروع ونسف الآثار
وشدة المجاعة في بلاده وغلاء الاسعار وكتب الى يغمراسن بن زيان يستنصره

للمصحفة والشعير ثلاثة دراهم للمصحفة والفول وجميع الغطاني ما لها سوم ولا يجد من يشتريها والعسل ثلاثة ارطال بدرم والزيت اربع اوقية بدرم والتبيب درهما ونصف للربيع والتمر ثمانية ارطال بدرم واللوز صاعا بدرم والشابل الطرى فرد بغير اراط والملاح حمل بدرم واللحم البقرية مائة اوقية بدرم ولحم الضان سبعين اوقية بدرم والكبش خمسة دراهم وذلك ببركته وبمن خلافته وحسن سيرته ونيتته ، وفي سنة تسع وخمسين فسد ما بين امير المسلمين والمرتضى صاحب مراكش فسرّح في اطراف بلاده وفيها كانت وقعة امّ الرجلين بين امير المسلمين ابي يوسف وجيش المرتضى من العرب والروم والموحدين فهزم جيش المرتضى وقتل مائة منهم وفرّ من بقى وتركوا موتاهم وكان المرتضى قد استعدّ لهذه الغزوة غاية الاعتدال وبعث فيها وجوه الموحدين واشياخهم وسائر عرب جشم من الخلط وسفيان والافتح وبنى جابر وبنى حسان وقواد الروم والاندلس والاعزاز ولم يترك بحضرته من جيشه احدا الا نفرا يسيرا فهزم الكلّ وتركوا اموالهم واقبالهم وعددهم وسلاحهم فاحتوى امير المسلمين على جميع ذلك كلّه ، وفي سنة ستين وست مائة سار امير المسلمين ابو يوسف الى مراكش فنزل بجبل جليز ثم زحف اليها وبرز اليها احسن تبريز وصف جيوشه ونشر الويتنه وبنوده فاحصر المرتضى بها وغلق على نفسه ابوابها وفي ذلك يقول

عبد العزيز في رجزه الوجيز

| | |
|--------------------------|-----------------------|
| في عام ست مائة وستين | صار مراكش سلطان مريين |
| فوقف المنصور بجليز | ميرزا باحسن التبريز |
| وعاد فيها المرتضى محصورا | ذا ارز في قصره مقصورا |
| فدارت الاعراب بالاسوار | واعتمدوا فيها الحصار |

فلما خرج المرتضى لحرب السيد ابي العلى ادريس المكيّ باي ديقوس فكانت بينهما حرب عظيمة قتل الامير عبد الله بن امير المسلمين ابي يوسف فارحل عن مراكش بسبب قتل ولده فدخل مدينة فاس في آخر شهر رجب من سنة احدى وستين وست مائة ، وفي سنة احدى وستين المذكورة طلع النجم ابو الذؤائب وكان ظهوره ليلة الثلاثاء الثاني عشر لشعبان من السنة المذكورة وبقي يطلع كل ليلة في وقت السحور نحو من شهرين ، وفي هذه السنة جاز الفارس الاجد عامر بن ادريس في جمع من بنى مريين والمطوعة يزيدون على ثلاثة الاف فارس يرسم الجياد فعقد لهم امير المسلمين ابو يوسف رايته المنصورة وعظام العدة والحيل

| | |
|---|---|
| فَأَمَّنَ الْغَرْبَ مِنَ الْفَسَادِ | وَنَشَرَ الْعَدْلَ عَلَى الْعِبَادِ |
| وَلَمْ يَدْعُ فِي الْغَرْبِ مِنْ حِجْرٍ | وَزَالَتِ الْأَهْوَالُ وَالْفَجْوَرُ |
| وَحَضَعَتْ مَرِيضٌ تَحْتَ قَهْرِهِ | وَادْعَنُوا لِنَهْيِهِ وَأَمْرِهِ |
| وَرَفَعَ الظُّلُمَ مِنَ الرُّعْيَةِ | وَوَقَعَ الطُّغْيَانَ فِي الْبَرِيَةِ |
| فَبَلَّ سَمْعَتَهُمْ مِثْلَ حَذِّ السَّيْرِ | وَهَذِهِ الْمَثُورُ الْإِثِيرُ |
| كَذَاكَ كَانَ فِعْلُهُ قَدِيمًا | بِذَاكَ نَالَ الْمَلِكُ وَالْتَعْظِيمَا |

ولما استقامت له الامور وتوطأ له الملك خرج من مدينة فاس الى رباط تازا يستشرف منها على اخبار يغمراسن بن زيان فدخلها في اول يوم من شعبان من سنة ثمان وخمسين وست مائة فاقام بها الى اليوم الرابع من شوال فوصله الخبر ان النصراري دخلوا مدينة سلا غدرا ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا رجالها وسبوا نساءها واموالها وتمتعوا بها فكان دخولهم اياها ثاني يوم من شوال من سنة ثمان وخمسين وست مائة فخرج من فورهِ مسرعا لاستنقاده مشمرا عن ساق الجَدِّ في امرها وكان خروجه اليها من رباط تازا بعد ان صلى العصر من اليوم الرابع من شوال المذكور الذي اتصل به الخبر في نحو الخمسين فارسا فاسرى ليلته تلك ومن الغد صلى بظاهر سلا صلاة العصر فوصلها في يوم وليلة ونزلها على من بها من الروم وتداركت عليها جيوش المسلمين وقبائل المنتطوعين من جميع افاق المغرب محاصرا للروم بها وضيقت عليهم فيها ولم يرفع عنها القتال ليلا ولا نهارا حتى فتحها واخرج النصراري قهرا عنيا بعد اربعة عشر يوم من دخولهم اياها فلما خرج النصراري عنها بنا عليها السور القوي الذي يقابل الوادي فانها كانت لا سور لها من تلك الجهة فكان دخول النصراري منه فشرع في بنائه فبناه من اول دار الصناعة الى البحر وكان رحمه الله يقف على بنائها بنفسه ويمكن الصخر بيده ابتغاء ثواب الله تعالى وتواضعا له وحياطة على المسلمين حتى تم الامر بالبناء والتحصين وفي هذه السنة ملك امير المسلمين بلاد تامسنا ومدينة انقا وفيها وصلت عديدة المرتضى صاحب مراكش الى امير المسلمين ابي يوسف وكتابه يطلب فيه سلمه فصالحه امير المسلمين وجعل الحد بينه وبينه واد ام الربيع ، قال المؤلف عفا الله عنه وفي السنة التي ولّى فيها امير المسلمين ابو يوسف انزل الله تعالى على اهل المغرب البركات وفتح عليهم بالخيرات فرأى الناس فيها من الدعة والخير ما لا يوصف ولا يقوم احد بشكره بيع الدقيق فيها بمدينة فاس وغيرها من بلاد المغرب ربع بدرم والقمح ستة دراهم

لخمودة والفضائل المشهورة والورع والدين والعدل والرفع بالمسلمين منصورا على من
ناواه مؤيدا على من عاداه لم يزل على هذه السنن القويم الى ان اتاه اليقين *

الخبر عن سيرته الجلييلة ومآثره الجميلة نذكرها مختصرا
وجيزة ونقتصر منه على ما ذكر صاحب الارجوزة

قد حاز فيها فضليات انسيف
ويذكر ان العلوم والاداب
وما له عن ورده بميل
قام وصلّى للاله وركع
حتى يتمّ الحزب في التغليس
وانقصص التي بكل خير
وبعدّه المعروف بالاجاد
ومنّ لديه من اجلّ الكتبة
ثم يصايبها كفعال الصالحاء
في باطن من سرّه وضاعر
للراى والتدبير والتنزيين
ولا يبين قوله يجور
وبينهم يعقوب مثل البدر
وحلّ في مكانة سكينه
قام الى بيت النداء والفجر
بأني لتنفيد النهى والامر
ولم يزل الى صلاة العتمة
ويترك الوزير والخديما
يدبر الامور والادبرا
ينوى الجهاد بنفسا وضاعرا
مبذرك ضاعه ميمون

سيرة يعقوب بن عبد الحقّ
سيرته ان يقراء الكتاب
يقوم للصلاة ثلث الليل
حتى اذا ما الصبح لاح وانصدع
وضجّ بالتسبيح والتقديس
يقرا أولا كتاب السّير
ثم فتوح الشام باجتهاد
سؤاله تعجز عنه الطلبة
يقعد للكتب الى وقت الصبح
ويامر الككتاب بالوامر
ويدخل الاشياخ من مريين
مجلس ليس فيه فجور
كانهم مثل النجوم الزهر
قد البس الوقر والسكينه
حتى اذا ما حان وقت الظهير
يبقى الى وقت صلاة العصر
فينصف انظوم من ضلمه
ثم يوم فيئة الكريما
ثم ينام تارة وتارا
ما ان ينام الليل الا ساعرا
رايته يصاحبها التمكنين

لهم مرقعا للعلماء مقربا لهم صادرا في اكثر اموره واحكامه عن رأيهم ناصرا في مصالح المسلمين كثير للحن والرافة على الضعفاء والمساكين ولما ولى واستقام له الامر صنع المرستانات للمرضى والمجانين واجرا عليهم النفقة وجميع ما يحتاجون اليه من الاغذية والاشربة وامر اطباء بتفقد احوالهم في كل يوم غدوة وعشية واجرا على الكل الانفاق والمرتبات من بيت المال وكذلك اجرا على الجذماء والعيان والعمراء ما معلوم بخذرنه في كل شهر من جزية اليهود لعنهم الله وبنا المدارس ورتب فيها الطلبة لقراءة القرآن وضابة العلم واجرا عليهم المرتبات في كل شهر كل ذلك ابتغاء ثواب الله تعالى نفعه الله بقصده الصالح، قضاته بفاس الفقيه ابو الحسن بن احمد المعروف بابن عزاز والفقيه ابو عبد الله بن عمران والفقيه ابو جعفر المردي والفقيه ابو امية المدائني وقضاته بحضرة مراكش الفقيه القاضي العالم المشهور ابو عبد الله الشريف والفقيه القاضي ابو فرس العجاني، ووزاؤه الشيخ الوزير ابو زكرياء يحيى بن حازم العلوي والشيخ الوزير ابو علي يحيى بن ابي مدين اليسكوري والشيخ الوزير ابو سالم قنبح الله السدراتي، حاجبه مولاه القائد عتيق، كتابه الفقيه ابو عبد الله الكناني واخوه الفقيه ابو الطيب سعد الكناني والفقيه ابو عبد الله بن ابي مدين العثماني، بويح له ربه الله بحالفة بعد وفاة اخيه ابي يحيى بشمانية ايام وذلك في اليوم السابع والعشرين لرجب سنة ست وخمسين وست مائة وسنة يوم بويح ست واربعين سنة فاستقام له الامر وفتح البلاد من اقصى السوس الى وجدة وفتح حضرة مراكش وقطع ملك الموحدين وحاء ادرم وفتح مدينة سجلماسة وبلاد درعة ومدينة طنجة وبايعه اهل سبتة على مال يودون له في كل سنة وجاز الى الاندلس برسم الجهاد فلك بها ما يزيد على خمسين قصرا ما بين مدن وحصون منها مالقة ورندة والخضراء وطريف والمنكب ومالقة واشبونة وما بين ذلك من الحصون والقري والبروج وخطب له على جميع منابر المغرب وحو اول ملك سمى الاسلام من بنى مرين وشتت الصليبان وغزا بلاد الروم فدوخها وقهر ملوكها وقصورها واعز الله تعالى به الدين ورفع بدولته منار المسلمين وكانت الروم قبل ذلك قد استعالت ايديهم فلكوا اكثر بلاد الاندلس ولم تنصر للمسلمين بين راية من وقعت انقلب التي دنت في سنة تسع وست مائة الى ان جازت للجهاد رايته المنصورة وجيوشه وذلك في عام اربع وسبعين وست مائة فلك العدوتين واحتوى على ملك الحضرتين فله الغزوات المشهورة والمآثر المذكورة والسيرة

ايام ملكه من يوم بويغ بعد وفاة السعيد في اول ست واربعين الى ان توفى في شهر
 رجب سنة ست وخمسين عشر سنين كاملة واشتهر ولما توفى الامير ابو يحيى قام املة
 ابو يحيى القزالي بساجاسة فدعا لنفسه وباعه اعلى فدم عليها امرا سنتين
 ثم قتل في سنة ثمان وخمسين وقام بها على بن عمر بدعوة المرتضى فلكها ثلاث
 سنين ونصف الى ان توفى على بن عمر المذكور في سنة اثنتين وستين فقام عليها
 عرب الملبات بدعوة يغمراسن بن زيان وبعثوا اليه ببيعتهم فبعث انبيها
 من بنى عبد الواد فلم تول بيد يغمراسن بن زيان الى ان دخلها عليه
 امير المسلمين ابو يوسف يعقوب بن عبد الحنف في آخر يوم من صفر سنة ثلاث
 وسبعين وست مائة ٥

الخبر عن دولة امير المسلمين ابي يوسف يعقوب بن عبد الحنف

هو امير المسلمين عبد الله يعقوب الامير ابي محمد عبد الحنف بن يحيى بن
 ابي بكر بن حمزة بن محمد الزناتي ثم مري بنى الحماصي امه حرة اسمها ام اليمان
 بنت على البطري الزناتي كانت امه وهي بكر رأت في منامها كان القمر
 قد خرج من قلبها حتى صعد في السماء واشرق نوره على الارض
 فقضت رويحا على ايها فسار الى الشيخ الصالح ابي عثمان الورياكي فقص عليه
 رويها ابنته فقال له ان صدقت رويها هذه الجارية فانها تلد ملكا عظيما صلحا
 عدلا يعم الناس خيره ويكرمه فكان كذلك ولما تزوجها الامير ابو محمد عبد الحنف
 فل له ولدحا على بارك الله فيهما اما والله انها لناصية مباركة وانك لتعرف
 بركتها وستلد لك ملكا عظيما يكون عزاك ولقومك الى آخر الدعوى مولده
 في سنة سبع وست مائة وقيل سنة تسع وست مائة كنيته ابو يوسف لقبه المنصور
 بالذ صفته ابيض اللون تام القد متعدل الجسم حسن الوجه واسع المنكبين كامل
 اللحية معتد لها اشيب كان لحينه من بيضا قطعة ثلج سمح الوجه كريم اللقاء
 شديد الصفح حسن العفو حليما متواضعا شقيقا كريما جوادا مظلوما منصور
 الراية ميمون النقيبة لم تنهزم له قط راية ولم يقصد قط عدوا الا قيده ولا
 جيشا الا عزمه ولا بلدة الا فتحها صواما قواما دائم الذكر كثير البر لا يزال ذاكرا
 عانا الليل واضراف النهار سبحته في يده لا يزالها في اكثر اوقانه مكرما للصلحاء موقرا
 لهم

منه العفو والامتنان فامنهم على أن يعطوه ما أخذوه من المال وذلك مائة ألف دينار على الكمال فوقفهم على ذلك وفتحوا له أبواب المدينة فدخلها في أحسن ترتيب واكمل زينة وذلك في ثلاثة وعشرين من جمادى الآخرة المذكورة فاقم بيما ايما الى شهر رجب الثاني وم يسوفونه في المال ويلدون له في المقل فلما رعا ذلك منهم قبض على اشياخيا وروسائيا واشرافيا فثقفهم بالحديد وضاليمهم في المال والاثاث الذي انتهبوا من قصره فقال له شيخ منهم يعرف بابن لخبيا انما فعل الذنب مئا ستة فكيف تملكنا بما فعل السفهاء مئا ولو فعلت ما اقول لك لكان صوابا وحزما قل وما هو ايما الشيخ قال تخرج هؤلاء الستة الذين سعوا في الفتننة وكانوا راسيا للسير فتشعب بهم وتأخذنا نحن بغرم الاموال قل صدقت في مقالك فقتل الاشياخ الستة وم انقاضي ابو عبد الرحمان المغيبي وولده والمشرق بن داس واخوه وابن ابي ضاف وولده ونسبت ديارم واموالهم واخذت ارباعهم وكان قتلهم خارج باب اشريعة يوم الاحد الثامن من شهر رجب المذكور عام ثمانية واربعين وست مائة واخذ سائر الاشياخ بغرم امال فذتوا ولم يكن فيهم من يرفع راسا بعدحا الى يومنا هذا، وفي سنة تسع واربعين ملك الامير ابو يحيى مدينة سلا وولى عليهما ابن اخيه يعقوب بن عبد الحف وفي ثلاث وخمسين عزم ابو يحيى المرتضى بجبال بهلوتة من اخواز فاس واحتوى على جميع ما كان في محلتها من الاموال والعدد والახبية والقباب والخيل والابل وملك فيها بنوا مريين اموالا جليسة، وفي سنة خمس وخمسين ملك الامير ابو يحيى مدينة سجلماسة ودرعة وكانا للمرتضى فطمع فيهما يغمراسن وسار نحوها في جيش كثيف من بني عبد الواد والعرب واتصل خبر مسيره اليها بالامير ابي يحيى وحو بمدينة فاس فجمع عساكر مريين وجد انسبير الى سجلماسة فوجد يغمراسن قد نزل خارجها بباب تاحسنة فكانت بينهما حرب عظيمة فتوزم فيهما يغمراسن وفر الى تلمسان واسلم له سجلماسة ودرعة فملكهما واقم بهما حتى اصبح احوانهما وولى عليهما عند ابي يحيى السقنطراي وارواد بما احب وارحل الى مدينة فاس فدخلها وقد عظم ملكه وكثر جيشه وجنوده وتامنت لبياد وانقمع اهل الفساد وكثرت العبران وفي احد العبران، وفي سنة ست وخمسين في رجب منبها مرض الامير ابو يحيى بمدينة فاس مات بيما بعد ايام حثف انقد ودفن بداخل باب الجزيين من ابواب عدوة الاندلس بازاء قبر الشيخ السقفيه الصلح ابي محمد الفشتالي تبركا به فانه رمد الله ان اوصى بذلك في حياته فذنت

واقام هو بمدينة فاس سنة كاملة والوفود تقصد اليه من كل ناحية فلما كان من شهر ربيع الاول من سنة سبع واربعين خرج الامير ابو يحيى من بلاد فاس الى معدن العوام من فازاز واستخلف عليها مولاة السعود بن خرياش الحشمى فلما وصل ابو يحيى في بلاد فازاز اجتمعت نفر من اشيوخ فاس الى تصيبنا الى عبد الرحمان المغيلي وتواصروا على خلع الامير الى يحيى وقتل مولاة السعود الذى تركه خليفة عليهم وان يبيعثوا ببيعتهم الى المرتضى ويضبطون بلادهم الى ان ياتيهم عامله فيمكنوه منها فاتفق رأيهم على ذلك وبعثوا الى القائد شديد الروم فتوافقوا معه على ذلك وكان شديد القائد قد ولاه الموحدون قيادة مدينة فاس فكان بها في مائتين فارس من الروم الى ان دخلها بنوا مريين فافروا على حاله وخدمته وكان ما يلا بسبب ذلك الى الموحدين فقتلوا له تقتل هذا الاسود وتضبط بعده البلاد وبعثت الى المرتضى ببيعتهما قبيعت لنا من يقوم بامرنا فتضمن لهم الرومى قتل السعود فلما كان صبيحة يوم الثلاثاء الموفى عشرين لشوال سنة سبع واربعين وست مائة طلع الاشياخ الى القصة يصيحون على السعود فسلموا عليه وقعدوا بين يديه فالتهم السعود وغلظ عليهم في القول وتوعدهم فرددوا عليه بسوء ثم نادوا بشعارهم الى القائد الرومى وكان وقفا في عسكره امام القبة فقتلوا السعود واربعه من رجاله واحتزوا راسه وجعلوه على عصى وطوفوه في اسواق المدينة وطرقها ودخل الاشياخ القصر فاخذوا ما وجدوا به من الاموال والثياب والحرم واقتسموا ذلك وسدوا ابواب المدينة وبعثوا ببيعتهم الى المرتضى فاتصل الخبير بامير الى يحيى فجد السير نحو فوجد ابواب المدينة مغلوقه في وجهه واشياخها مستعدين لقتاله فحاصروا بها مدة من تسعة اشهر فلم يقدر عنها على شئ واتصل الخبر بيغمراسن بن زيان وخرج من تلمسان يرسم رباط تازا فترك على فاس حصه من بنى مريين تحاصرها ويتباكر بها بالقتال ويتراوحها وارتحل عنها الى لقاء يغمراسن وقتاله فالتقاء بواد ابسلى من احواز وجدة فكانت بينهما حرب عظيمة هزم فيها يغمراسن وترك امواله ومحلته فاحتوى الامير ابو يحيى على ذلك كله وقتل من بنى عبد الواد في هذه الهزيمة اجماد ثم رجع الامير ابو يحيى الى فاس فوصلها في جمادى الآخرة من سنة ثمان واربعين فشد عليهم الحصار والقتال فلما رءا ذلك اهلبها سقط في ايديهم وراوا انهم قد ضلوا في فعلهم ان لم ياتهم ناصر من قبل الموحدين وليس لهم طاقة على بنى مريين بعثوا الى الامير الى يحيى يطلبون منه الامان ويسألون

له بلقائها فتخلاً له عن البلاد وبعث الى قبائل مريين واجتمعت اليه من كُرّ وادٍ
 فارحل بهم الى قلعة نزا ومن بلاد الريف واتي السعيد حتى نزل مدنسة فتلفه
 اهلها باولادهم وعيالاتهم يطلبون عقوة فعفا عنهم وامنهم وارتحل عنهم الى مدينة
 فاس فنزل بطاعرها من ناحية القبلة فخرج اليه اشياخها فسلموا عليه فتكلم
 لهم خيراً وسألوه دخول المدينة فابا وارتحل الى رباط تازا فنزل بخارجها فبعث اليه
 الامير ابو يحيى ببيعته فقبلها وكتب له بالامن هو وجميع قبائل مريين
 على ان يبعث له حصنة من خمس مائة فارس من اجداد بني مريين يرسم للخدمة فقال
 له الامير ابو يحيى يا امير المؤمنين ارجع الى حضرتك وقوّي بالجيش والرماة وانا
 اكفبك امر يغمراسن وافتتح لك تلمسان واحوازها فعزم السعيد على ذلك ثم
 استشار وزراءه فيه فقالوا له يا امير المؤمنين لا تفعل فان التوناق اخو التوناق لا ياخذ
 له ولا يسلمه فتخاف ان يصلحها عليك ويجمعها على حربك فكتب اليه ان يقعد
 بموضعه وبعث اليه بالحصنة فبعث له خمس مائة فارس من اجداد بني مريين فسار
 السعيد الى تلمسان فأت على تمرجدية من احوازها وهو محاصراً لها ليغمراسن بن
 زيان فتصل خبر موته بلامير ابو يحيى وقدمت عليه الحصنة التي كانت توجبت
 مع السعيد للخدمة فعلموه بموته وانفراق جبهوشه ونهب امواله وعيناه فجدت السير
 الى مكناسة فدخلها وملكتها فاقم بها اياما وخرج الى رباط تازا فملكها وفتح جميع
 حصون ملوية وذلك كانه في آخر شهر صفر من سنة ست واربعين وست مائة وفي
 آخر شهر ربيع الاخر من سنة ست واربعين المذكورة ملك الامير ابو يحيى مدينة
 فاس دخلها صلحا عن رضاء من اهلها بعث اليه اشياخها فاقام فبايعوه بالرايضة التي
 خارج باب الشريعة منها وكان اول من بايعه الشيخ الفقيه الصالح ابو محمد
 القشتالي ثم الفقهاء والاشياخ وخرجوا السيد ابا العباس من القصبنة بعياله
 واولاده فالمنه الامير ابو يحيى واعطاه خمسين فارسا يبلغونه الى واد ام الربيع
 ودخل الامير ابو يحيى مدينة فاس يوم الخميس قرب الزوال السادس والعشرين من
 ربيع الاخر من سنة ست واربعين وست مائة وذلك بعد وفاة السعيد بشهرين من
 فاستقامت له الامور بالمغرب وتهجد له الملك وقدمت عليه الوفود للبيعة والتبينة
 وتهجدت البلاد وتامنت الطرقات وكثرت الخيرات وتحركت التجار وامر القبائل
 بسكنى الارضية وعمارة القرى والمجاشر للثانية والاستكثار من الحرث فرخصت
 الاسعار وصلح امر الناس واعطى رباط تازا لاجيه يعقوب مع جميع حصون ملوية

وكانت هذه التوقعة وموت الامير ابي معرف عشى يوم الخميس التاسع من جمادى
الآخرة سنة اثنتين واربعين وست مائة ووتى مكانه الامير اخوه ابو يحيى
بن عبد الحق رحمه الله

الخبر عن دولة الامير الاحل ابي يحيى بن عبد الحق

هو الامير ابو بكر بن عبد الحق بن يحيى بن ابي بكر بن تمامة الزناتي المريزي
الحمامي كنيته ابو يحيى أمه حرة عبد الوادية صفتها ابيض اللون مشوبا
بحمرة تام القامة سبط الجسم حسن الوجه مطلق اليد يصر بكلمات يديه
ويرمى بحريتين في حانة واحدة فارسا شجاعا بطلا لم يكن في زمانه مثله ذا حزم
وعزم ضرغام كان في الحرب فريد عصره ونسيج وحده يقوم في الجيوش مقام جنده
وكانت الابطال تهاب مبارزته والزعماء يخافون محاربتة ومناجزته وكان مع ذلك
كريم جوادا كالغمام يعطى عطاء تعجز عنه الملوك العظام واف بالعهود صادق في
الاقوال والوعد فاتى ملوك الارض بالزعامة وفي الوفاء والصدق والكرامة هو اول
ملك من بني مريين جند الجنود وضرب الطبول ونشر البنود وملك الحصون والبلاد
واكتسب الطارف والتلال قد اعطى النصر وانتمكين فكان عنوان سعد بني
مريين ، لما تمت بيعته واستقرت في الملوك طلعت له في اول شئ فعله انه جمع
اشياخ قبائل مريين فقسم عليهم بلاد المغرب فنزل كل قبيلة في ناحية منه
وجعل لها منزلة فيه من الارض وما غلب عليه من البلاد طعة لا يشركهم فيها
غيره وامر كل واحد من الاشياخ ان يركب الرجال ويستكثر من الفرسان للقتال
ثم سار هو بجملته فنزل جبل زرعون باخوانه وجملته فكان يغادى مدينة
مكناسة بالقتال ويروحها حتى غلب عليها وملكها وذلك في سنة ثلاث واربعين
وست مائة في ايام السعيد الموحد فتحها صلحا على يد شيخها ابي الحسن بن
ابي العافية فالتصل بالسعيد ملك الموحديين تملك ابي يحيى اياها فخرج الى قتاله من
مراكش في جيوش عظيمة وجنود وافرة من الموحديين والمصامدة والعرب والروم
فسار حتى وصل الى واد بيت فنزل عليه واخذ في تمهيز جيوشه فخرج الامير ابو
يحيى ليلا وحده من مكناسة مخسسا ومخسسا يطلع على عساكر السعيد فسار
حتى وصل الى الحانة وشاعد احوالها وعابن كثرة جيوشها وابطالها فعلم انه لا طاقة

في ستة ثمان وثلاثين وست مائة فكان أيام امارته على مريين وبواد المغرب من وفاة والده وببيعة قبائل مريين اليه ثلاث وعشرين سنة وسبعة اشهر ٥

الخبر عن دولة الامير ابى معرف محمد بن عبد الحنف رحمه الله

لما قتل الامير عثمان بن عبد الحنف اجتمعت اشياخ مريين الى اخيه محمد فبايعوه على السمع والطاعة وان يجاربوا من حارب ويسألوا من سالم فاستقام له امره وسار فيهم بسيرة اخيه وقتح كثيرا من جبال المغرب وبواديه وكان رحمه الله شهما بطلا شجاعا مؤيدا متصورا مهيا مطاعا كثير الغارات حسن السياسة والمخولة لا يفتتر في ايامه عن قتال ولم يزل مرتكبا للحرب والاهوال عازفا بمكائد الحرب وخذعه فكان كما وصفه الشاعر في مدحه

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| ثم وثى من يعده محمد | وكان في اموره مُسدّد |
| فكان لا يفتتر عن قتال | مُواطبا للحرب والنزال |
| كم عسكر لقا وكم حشود | ومن جموع جمّة للجنود |
| وكم من جيش جاء من مراكش | اقناه في الحروب والتناوش |
| تهاره ولياه طعان | لاكنه مؤيد معان |

وكان الامير ابو معرف مع ذلك مبارك الامارات ميمون التقيبة حسن الادارات فا عقل ودهاء وراى وصدق ووفاء اذا صال افنا واذا اعطى اغنا واذا رعا الفرصة انتبهها لم يزل يجارب جيوش الموحدين فيرجعون اليه خادمين الى ان كانت سنة اثنتين واربعين وقد تمكّن في الملك اى تمكين فاخبر السعيد بشدة باسه وجلاده وانه قد استحوذ على اكثر بلاده فبعث اليه بجيش كثيف من عشرين الفا فارس من قبائل الموحدين والعرب وهسكورة وقواد الروم فسار الجيش قاصدا اليه فسمع الامير ابو معرف باقباله فاستعد لقتاله وعول عليه فالتقى للجعان بموضع يعرف بصخرة ابي بياس من احواز مدينة فاس فكانت بينهم حروب عظيمة لم يسمع بمثلهما من اول النهار الى اخره فلما كان في العشى قتل الامير ابو معرف محمد بن عبد الحنف قتله زعيم من الروم في المعركة تحاملا فطمرت به الفرس فامكنت الرومى منه العرة فطعنه فأت رحمه الله وانهزمت مريين واتخذوا الليل جملا فساروا طول ليلتهم بحللتهم وعيالاتهم واموالهم فاصبحوا بجبل غيائة فتمتعوا بها اياما

ضعفت دولة الموحيدين وظهر فيها النقص وتبين أى تبيين وصارت ملوكهم ليس لهم حكم فى البوادرى وانما سلطانهم وامرهم فى المدائن خاصة وكثرت القتلى بين القبائل واشتد الخوف فى الطرقات والمشاهد ونبذ اكثر الناس الطاعة وارقوا الجماعة وقالوا لولائهم لا سمع ولا طاعة فاستوى الدين والشريف واكل القوى الضعيف وكان من قدر على شىء صنعه ومن اراد شرا ابتدعه ليس لهم سلطان يكفهم ولا امير يردهم ويصدعهم وكانت قبائل فازان من جناتة وقبائل العرب والبربر يقطعون الطرقات ويغيثون على القرى والمجاشع مع الاحيان والاوراق فلما رعا الامير ابو سعيد بن عبد الحق ملوك الموحيدين قد ضعفت دولتهم وضيعوا حرمتهم واجلوا راعيتهم واعتكفوا فى قصورهم واحتجبوا عن مبهتات امورهم واشتغلوا بالخرم والغواني وتلدذوا باللهو وسماع الاغانى ورعا ان ضلالهم قد تبين وغزوه على من له قوة قد تعين وخلعهم اوجب الوجائب لعجزهم عن القيام بالحق الواجب فجمع اشياخ مريين وندبهم الى القيام بامر الدين والنظر فى مصالح المسلمين فوجدهم الى ذلك مسرعين فسار بجيوشهم الوافرة وجنودهم المنصورة الظافرة فى بلاد المغرب وقبائله وجباله واوديته ومناضله فن سارع الى بيعته ودخل فى طاعته ءامنه ووضع عليه الخراج وتركه امنا منيعا ومن خادعه ونايذه اياه نهيا وقتلا وغادره سريعا فكان اول من بايعه من قبائل بالمغرب هوارة وزجارة ثم تسول ومكناسة ثم بطوية وفشتالة ثم سدراتة وبهلولة ومديونة فوضع عليهم الخراج واخرج لهم الحقاظ وصالح احل مدينة فاس ومكناسة ورباط تازا وقصر عبد الكريم على اموال معلومة يودونها اليه فى كل سنة على ان يومن بلادهم ويرفع عنهم الغارات ويرفع عنهم اذى من كان يوذيه من القبائل، وفى سنة عشرين وست مائة غزا الامير ابو سعيد بلاد فازان ومن بها من قبائل جناتة فأتحن فيهم حتى اذعنوا له بالطاعة وكفوا اذام عن الناس واستكفوا عن الفساد، وفى سنة احدى وعشرين غزا من يفحص ازغار من القبائل والعرب فايدم واخلا البلاد منهم وكان رحمه الله شديد الخزم ذا نجدة وشجاعة وعزم له راي سديد وعصد شديد وكرم وايتار وحمية الدمار وحفظ للجار وحياء والدين والفصل مستبين معظما للفقهاء مكرما للصلحاء سلك بذلك منهاج ابيه وطريقته ولم يزل على ذلك حتى توفى رحمه الله اغتاله عالج كان له رياه صغيرا ضربه بحربة فى منكب فات من حينه وذلك

واقسمت بإيمانها ألا يدفن حتى ناخذوا بثأره وحملوا على رباح حملة
الاسد على الثعالب وانقضوا في جيوشهم انقضاض البنوات في البيعاقيب فصبروا لقتال
رباح صبرا جميلا وراءوا ان لا محيد عن الموت في حربهم ولا تحويلا فاشتد الحرب
بينهم والكفاح وقتل منهم خلق عديد وسار من بقى منهم ميؤوما شديدا
واحتوت مريين على جميع ما كان في حليليم من الاموال والعدد والثياب والخيل والابل
والدواب واقام باعهم بعد موت ابي محمد عبد الحق اميرهم وولده عثمان، قال
المؤلف عفا الله عنه اخبرني الفقيه القاضي ابو محمد عبد الله بن الوليدون واخوه
الفقيه ابو الحجاج يوسف انهما قدما على امير المسلمين ابي يوسف بن عبد الحق
رحم الله ورضى عنه في وفد اهل مدينة فاس من الشرفاء والفقهاء والصلحاء
مدينة رباط الفتح وذلك في شهر رمضان من سنة ثلاث وثمانين وست مائة للسلام
عليه حين قدم من مدينة مراكش يريد للجواز الى الاندلس يرسم للجهاد فجرا في
مجلسه رحم الله ذكر والده الامير ابي محمد عبد الحق فقال امير المسلمين ابو
يوسف كان والله الامير عبد الحق صادق اللسان اذا قال فعل واذا عاهد وفا لم يحلف
قط بالله تعالى برا ولا حنثا ولا شرب مسكرا ولا ارتكب فاحشة ببركة ازاره تضع
لحوامل اللواتي صعب عابئين الوضع وكان يسرد الصوم ويقوم اكثر الليل واذا
سمع بصالح او عابد قصد لزيارته واستوعب منه الدعاء شديد الخوف من الصالحين
متواضعا لهم وكان مع ذلك سما لاعدائه قاهرا لهم وما وجدنا الا ببركته وبركة
من دعا له من الصالحين ۞

الخبر عن دولة الامير ابي سعيد عثمان بن عبد الحق

قال المؤلف عفا الله عنه لما فرغ بنوا مريين من قتال رباح ورجعوا من اتباعهم
اجتمعوا الى امير ابي سعيد عثمان بن عبد الحق فعزوه عن ابيه واخيه وابعوه
عن رضاء منهم وتنويه فاخذ في غسل ابيه ودفنه وقلبه يتلهب بالاسا من حزنه
فلما فرغ من شأنه وقف بين قومه واخوانه فامر بجمع السلب والاموال فقسمها بين
قبائل مريين بالسوية والاعتدال ثم سار الى غزو رباح وحلف الا يكف عنهم حتى
يقتل منهم بابيه مائة شيخ من اشرافهم فقتل منهم خلقا عديدا فلما رأت رباح
ذلك اذعنوا له بالطاعة فكف عنهم على مال جليل يودونه في كل عام وفي هذه المدة

امورهم الا عن رايه وكان قليل الولد فريداً في العدد فنام ليلة بعد ان فرغ من ورده واكثر من ذكر الله وحمده فراء في منزلته منمنة ذنت له ولعقبه ذليل الملك والامانة ورعا كان قبس نار خرج من ذكره فيعلو في انبواء وارتفع حتى احتوا على افئصار المغرب فاجتمع واستولى على جهاته الاربع فقص روياء على بعض الصالحين فقال ابشر ولا تخف منها فيهي لك عز وتكين هذه رعياء جليلاء لك ولعقبك فيما شرف وفضيلة دلت على الملك والتعظيم والتأييد والتفخيم انك تلد اولادا ذكورا يكون لهم فخر مذكور وشرف مشهور يملك المغرب منهم اربعة تكون الامة على اخرهم مجتمعة فيكون لهم التقديم والرياسة والامارة والسياسة يتوارث الملك في بنبيهم واعقابهم وبهم يستقر الامر في نصابه ، فكان الامر كما نص عليه ولم يمت حتى رعا ما ذكر له قد صار اليه فلك امر بنى مريين اجمع وتوارث الامر بعده بنبيه الاربع ، وفي شهر ذي حجة من سنة ثلاث عشرة المذكورة زحف الامير ابو محمد عبد الحق بجيش بنى مريين الى رباط تازا فوقف بازاء زينونها فخرج لخره عاملها في جيش كثيف من الموحديين والعرب والحشد من قبائل من تسول ومكناسة وغيرهم فقتل العامل وهزم جيشه وجمع ابو يحيى الاسلاب والخيال والسلاح وقسم ذلك كله في قبائل مريين ولم يمك منها شيا وقال لبنيه اياكم ان تاخذوا من هذه الغنيمة شيا يكفيكم منها الثنا والظهور على اعدائكم ، وفي شهر جمادى الآخرة من سنة اربع عشرة وست مائة كانت الملاقات بين قبائل مريين وعرب رباح ومن ظافروهم من بنى عسكر وكانت رباح اقوى قبائل عرب المغرب واشجعها لكثرتها خيلا ورجالا واموالا ولما اقبلوا لقتال مريين وسمعت بنوا مريين باقبالهم اجتمعوا الى اميرهم ابى محمد عبد الحق فقالوا له انت اميرنا ورئسنا فما تراء في امر هؤلاء العرب المقبليين الينا فقال لهم يا معشر مريين اما ان كنتم في امركم مجتمعين وفي احوالكم متفقين وكنتم جميعا في حرب اعدوكم اعوانا وفي ذات الله اخوانا فلا اخشى ان تلاقى بكم جميع اهل المغرب وان اختلفت اقوالكم وشئت اراؤكم تفر بكم اعداؤكم فقالوا له انا نجد لك بيعة على السمع والطاعة وعلى ان لا تختلف عليك ولا نفر عنك الى ان يموت دونك فانقض بنا اليهم على بركة الله تعالى ، فالتقى الجعان بقريه من واد سبوا على اميال من تافروست فكانت بينهم حرب عظيمة قتل فيها الامير ابو محمد عبد الحق وولده ادريس فغضبت مريين لقتل اميرها واسفت لموت رئسها وكبيرها وتراجعت كلاسد زهيرها وهيرها واقسمت

مرسلته وقلوبهم بالخزن مشعلته فسمى العام أم المشعلته وفيه قوى امر بنى مريين
وضعف ملك الموحديين فخلت بلادهم وقتل خراجهم وقتل اشرافهم وقتل جماعتهم وانصارهم
وجعل الله باسهم بينهم فكان اشياخهم يوتون سلطانا ثم يخلعونه ويوتون غيره
ثم يقتلونه وينهبون دياره وامواله ويقتسمون خوله وعياله فخلعوا عبد
الواحد ثم قتلوه وبايعوا بعده العادل ثم دخلوا عليه فخنقوه وبعثوا الى المأمون
ببيعتهم ثم نكثوا وبايعوا ابن اخيه يحيى في الحين وما تلبثوا فضعف ملكهم
بذلك ودوى وظهر مريين واعتز وقوى

الخبر عن الامير المبارك ابى محمد عبد الحق

هو الامير ابو محمد عبد الحق بن الامير ابى خالد محيو ابن ابى بكر بن حمادة بن
محمد الزناتى المريينى ثم الحامى امير بن امير ابى مريين بن ورتاجن بن مخوخ شهد
والده ابو خالد محيو ابن ابى بكر غزوة الارك مع امير المؤمنين المنصور متطوعا
فقد له في ذلك اليوم على جميع من في عسكره من زناتة وابلى بلاء حسنا وتوقى رحمة
الله عليه في سنة اثنيتين وتسعين وخمس مائة ببلاده من قبيلة زاب افريقية بعد
انصرافه من غزوة الارك المذكورة من جراحات نالته من تلك الغزوة فانتقضت عليه
فات شهيدا فقام بامر بنى مريين بعده ولد الامير ابو محمد عبد الحق وكان فى بنى
مريين مشهورا بالنقى والفضل والدين والصلاح والبركة واليقين معروفا بالورع
والعفاف موصوفا فى احكامه بالعدل والانصاف يتعلم الطعام ويكفل الايتام ويوثر على
المساكين ويجنوا على المستضعفين كانت له بركة معروفة ودعوة مستجابة
موصوفة كانت قلنسوته وسراويله يتبرك بهما فى جميع احياء زناتة يحملون الى
الجوامل اللواتى صعب عليهن الوضع فيبهون الله تعالى عليهن الوضع ويسهل
عليهن الولادة ببركته وكانت بقية ماء وضوءه يحملها الناس فيستشفون بها
لمرضاهم وكان رحمه الله على سنن اهل الفضل يسرمد الصوم فلا يزال صائما فى شدة
الحر والبرد ولا يرا مغطرا الا فى ايام الاعياد خاصة كثير الذكر والتسبيح والاوراد
لا يفتتر عن الذكر على اى حالة كان ولا ياكل الا لللال للحص من طيب كسبه
من لحوم ابله وغنمه والبانها وما يعانیه بيده من الصيد فكان فى قبائل مريين علما
مشهورا واميرا مطاعا مذكورا يقفون عند امره ونهييه ولا يصدرون فى جميع

جاءوا من الصحراء والسباسب على ظهور الخيل والنجايب
 كمثل ما قد دخل الماشمون من قبل ذؤيب لهم ميمون

وكانت ملوك اموحدين في تلك السنين قد تهاونوا بلامور واشتغلوا بالبهو والخمور
 وركنوا الى القعيد في القصور فادق بهم ذلك الى القصور
 فدخلت بنوا مريين المغرب والقدر يسوقهم ملكه ويقرب

فانتشروا في بلاده كالجراد وملات عساكرهم للجنود والوهاد فلم يزالوا ينتقلون في
 بلاده ويسيروا في نجوده ووهاده ويقطعون به مرحلة مرحلة حتى ابادوا الجيش عام
 المشتعلة وهو عام ثلاثة عشر وست مائة قال المؤلف عفا الله عنه حدثني من اتفق
 به من اهل التاريخ انه لما دخل مريين المغرب تفرقت قبائلها في احائه وشتوا الغارات
 على بلاده وارحائه فن انعن لهم بالطاعة سالموه ومن بداهم بالحرب قاتلوه وقصموه
 وفر الناس امامهم بينا وشمالا ووجوا الى الجبال المنبوعة لتكون لهم حصنا وملا فاتصل
 خبيرهم بيوسف المنتصر فطرق في امورهم يفكر ويدبر ثم دعا الوزراء وشيوخ
 اموحدين وشاورهم في امر بني مريين فقتلوا يا امير المومنين لا نهتم بامرهم ولا يشغل
 خاطرهم بهم فهم اضعف ناصرنا واقل عددا ولاكنا لا نترك لهم سدا بل سنبعث لهم
 جيشا من اموحدين يبتدئهم في الحين يقتل رجالهم وينهب اموالهم ويسبي نساءهم
 ويشدد بهم من خلفهم ويشعف بهم من سواهم فبعث اليهم بجيش من عشرين
 الفا من اموحدين وقدم عليهم ابا علي بن واندير وامرهم باستصال مريين وقال لهم
 اقتلوا الوالد والولد ولا تبغوا منهم احدا فارتحل الجيش عن مراكش قاددا
 للحرب والتنناوش فسمعت مريين باقبالهم فناعبوا لحريمهم ونزالهم وتلافت قبائلها
 وتشاور رؤسائها واقبالها فاجتمعت كلمتهم واتفق رأيهم وقولهم ان يجعلوا بقلعة
 تاروطا حريمهم واموالهم ثم اقبلوا مستعدين لقتال جيش اموحدين فالتقى الجعان
 بمقرية من واد تكور فكان بينهم حرب عظيمة مذكورة منج الله تعالى فيها
 بني مريين النصر على اموحدين فيرموعم وقتلوعم قتلا ذريعا وفر من افلت منهم
 خانقا جزوا واحتوت مريين على جميع ما كان في محلتهم من الاثاث والمال والعدد
 والخيل والبغال فقويت مريين بذلك قوة عظيمة وشكروا الله تعالى على ما
 حولهم من نعمة الجسيمة وهابيم جميع من بالمغرب من الناس ودخل فل جيش
 اموحدين الى رباط تازا ومدينة فاس حفاة عراة منهزمين بالمشعلة محتزمين وباراقها
 مستترين قد علاهم الغبار واعتراهم الادبار وبدت عليهم الذلة والصغار دموعهم

وَفَوَّضَ امْرُوءَهُ إِلَى وَزَرَائِهِ وَأَشْيَاحِ دَوْلَتِهِ فَتَحَاسَدُوا فِيهَا بَيْنَهُمْ عَلَى الرِّيَاسَةِ وَنَافَضَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا تَكْبَرًا وَنَفَاسَةً وَأَدْرَكَ رُؤَسَاءَهُمُ الْأَعْجَابَ فَضَاعَعُوا الْأُمُورَ وَغَلَطُوا لِحُجَابِهَا وَظَنُّوا الْأَرْحَامَ وَجَارُوا فِي الْأَحْكَامِ وَوَلَّوْا أُمُورَهُمْ سَفَلَتَهُمْ وَتَحَكَّمُوا عَلَيْهِمْ أَسْرَارًا فَبَدَأَ الْفَسَادُ فِي مَمْلَكَتِهِمْ وَظَهَرَ النِّقْصُ فِي دِينِهِمْ وَبِلَادِهِمْ وَوَلَّتْ أَيَّامُهُمْ وَأَدْبَرَتْ سَعُودُهُمْ فَجَعَلَ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَبَعَثَ لِفَنَائِهِمْ عَصْبَةَ مَرِيْنٍ وَأَيَّدَهُمْ عَلَيْهِمْ فَاصْجَحُوا ظَاهِرِينَ وَمَكَّنَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَكَانَ بَنُو مَرِيْنٍ أَهْلَ تَصْمِيمٍ وَهَيَّةٍ يَقِيْنُ يَسْكُنُونَ الْقِبْلَةَ مِنْ زَابِ أَفْرِيْقِيَّةٍ إِلَى سَجْلَمَاسَةَ يَنْتَقِلُونَ فِي تِلْكَ الْبُرَارَى وَالْقَفَازِ وَلَا يُوَدُّونَ لِأَمِيرٍ دَرَجًا وَلَا دِينَارًا وَلَا يَدْخُلُونَ تَحْتَ حُكْمِ سُلْطَانٍ وَلَا يَرْضُونَ بَدَلًا وَلَا عَوَانَ لِيَمِّهِمْ سَمَّ عَالِيَّةٍ وَنَفُوسَ سَامِيَّةٍ لَا يَعْرِفُونَ الْحَرْثَ وَلَا التَّجَارَةَ وَلَا يَشْتِغَلُونَ بِغَيْرِ الصَّيْدِ وَطَرَادِ الْخَيْلِ وَالغَارَاتِ جَلَّ أَمْوَالُهُمْ لِلْخَيْلِ وَالْأَبْلِ وَاللَّوْلِ وَطَعَامُهُمُ اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ وَالْعَسَلُ وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَدْخُلُونَ بِلَادَ الْمَغْرِبِ فِي زَمَانِ الصَّيْفِ يَكْتَالُونَ مِيرْتَهُمْ وَيَرْعُونَ أَنْعَامَهُمْ فَإِذَا تَوَسَّطَ الْحَرِيفُ اجْتَمَعُوا بِبِلَادِ أَجْرَسِيْفٍ ثُمَّ يَشْتَدُّونَ رِحَالَهُمْ وَيَنْصَرِفُونَ إِلَى بِلَادِهِمْ كَانَ ذَلِكَ دَائِبَهُمْ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَتَعَاقَبَ الْأَحْيَاءُ، فَلَمَّا كَانَ فِي عَامِ عَشْرَةِ وَسْتٍ مِائَةَ أَتَوْا عَلَى عَادَتِهِمْ مِنَ الْبَرِيَّةِ فَوَجَدُوا الْمَغْرِبَ قَدْ بَدَأَ أَهْلُهُ وَرِحَالُهُ وَقَنَا خَيْلَهُ وَرِجَالَهُ وَأَبْطَالَهُ وَمَاتَ الْكَلَّ بِغَزْوَةِ الْعُقَابِ وَاسْتَوْلَى عَلَى بِلَادِهِمُ الْحُرَابُ وَعَمَرَتْهَا السَّبَاحُ وَالذِّيَابُ فَاقَامُوا بِمَكَانِهِمْ وَبَعَثُوا إِلَى إِخْوَانِهِمْ فَخَبَّرُوهُمْ بِحَالِ الْبِلَادِ وَخَصْبِيَّتِهَا وَطَيِّبِ مَزَارِعِهَا وَسَعَةِ مَرَاعِيهَا وَكَثْرَةِ مِيَاهِهَا وَمَشَارِعِهَا وَالتَّنْفَاتِ أَشْجَارِهَا وَغَزْرِ ثَمَارِهَا وَأَطْرَادِ عِيُونِهَا وَأَنْهَارِهَا فَاسْرَعُوا إِلَيْهَا فَلَيْسَ بَيْنَهَا مِنْ يَصِدِّكُمْ عَنْهَا وَلَا يَنْزَعُكُمْ فِيهَا فَوْضِلَ الْخَيْرِ إِلَى مَرِيْنٍ فَبَادَرُوا إِلَى الْمَغْرِبِ مَنْقَلِبِينَ وَعَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَدَّ فِي أُمُورِهِمْ مَتَوَكِّلِينَ يَقْطَعُونَ الْمُتَهَامَةَ وَالسَّبَاسِبَ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ وَالنَّجَابِثِ يَرُومُونَ الدَّنَوَّ وَالْبَلَاحَ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى وَادِ تَلَاحٍ فَدَخَلُوا الْمَغْرِبَ مِنْ تِلْكَ الْبَابِ بِالْخَيْلِ وَالْأَبْلِ وَالْمَرَكَبِ وَالْقَبَابِ فِي جِيُوشٍ كَالسَّيْلِ وَاللَّيْلِ أَمْعَمٍ وَأَمَمٍ كَالنَّمْلِ أَوْ كَالْجِرَادِ الْمُنْتَشِرِ وَذَلِكَ لِأَمْرٍ قَدْ قَدَّرَ وَلَيْيَظْهَرُ مَا كَانَ فِي الْغَيْبِ مَجْهُولًا وَلَيْيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا

قَدِمَتْ مَرِيْنٌ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ
 فِي عَامِ عَشْرَةِ كَانِ بَدُو دَخُولِهِمْ
 وَقَالَ أَبُو فَارِسٍ فِي رِجْزِهِ
 فِي عَامِ عَشْرَةِ وَسْتِمِائَةَ
 وَالسَّعْدُ يَصْحَبُهَا بِخَيْلِ الْمُطْلَبِ
 مِنْ بَعْدِ سَتِّيْبِيْنَ فَاحْفَظْهَا وَكُنْ بِ
 أَتَوْا إِلَى الْمَغْرِبِ مِنَ الْبَرِيَّةِ

فأتت بر بن قيس في بلاد احواله فدشا ولده مادغيس وذريته في البربر حتى كثروا
وساروا الوفاً لا تعدد ولا تحصى لسانهم بلغتهم ناطق وحالهم بحالهم وافق مطابق
يسكنون البرارى والسباسب ويركبون الخيل والنجايب ناطقين بافصح لغاتهم اخذين
باحسن سيرتهم ومنهاجهم وبذلك رثت برأ اخته ناضر بنت قيس تبيكه وتذكر بعده
عن وطنه وترثيه وذريته في اشعار كثيرة منها

لتبكي كل باكية اخاها كما ابكى على بر بن قيس
تحمل عن عشيرته فاضحى ودون القاة انضاء عنس

وفي القائله ايضاً

وشطت ببر داره عن بلادنا وطرح بر نفسه حيث يما
واورثت بر لكنة اعجمية وما كان بر بالحجاز باعجا

وفي ذلك يقول صاحب ارجوزة نظم السلوك في اخبار من نزل المغرب عبد
العزیز الملزوزى

فجاورت زناة البرابرا فصيروا كلامهم كما ترا
ما بدّل الدهر سوى اقوالهم ولم يبدل مننبى احوالهم
يل تعلم اربى على فعل العرب في الحال والانتار ثم في الادب
فانظر كلام العرب قد تبدلا وحالهم عن حاله تحولا
لا يعرفون اليوم ما الكلام وما لهم نطق ولا افهام
وان تبادت بهم الاحوال لم تبقي في الدهر لهم اقوال
كذاك كانت قبلهم مزين كلامهم كالدّر ان يمين
فاتخذوا سوام خليلا فبدنوا كلامهم تبديلا

الخبر عن دخولهم المغرب وظهور ملكهم السنى المعجب

لما اراد الله تعالى باظهار الدولة السعيدة المرينية المباركة العديلة الحقيّة ومحو
الدولة الموحدية المومنية لما سبق في علمه وقدره في مبرم حكمه كان من
تقدم من الموحديين اولى حزم وراى ودين الى ان كذت وقعة العقاب فادنت دونتسيم
بالذهاب فرجع الناصر منها ذا انكسار فدخل مراكش فلم يزل امره في ادبار الى
ان مات في سنة عشرة مفاجواً ووتى ولده المنتصر صبياً صغيراً هلوفاً لم يبلغ الحلم
ولا جرب الامور فاعتكف على التهو والتعب والخمر وسلم الملك على اعمامه وقربائه
وفوت

الى اللغة البربرية ما ذكره العلماء عنى علماء النوارينج واحل المعرفة بالانساب وايام
الناس ان مضر بن نزار كان له ولدان الياس وغيلان امهما الريب بنت حيدة بن
عمر بن معد بن عدنان فولد غيلان بن مضر ولدين قيس ودحمان ابني غيلان
واما دحمان غولده قليل وم اهل بيت من قيس يقال لهم بنوا امانة ، واما قيس
بن غيلان فولد اربعة رجال وجارية وم سعد وعمر وحفصة امهم مزنة بنت اسد
بن ربيعة بن نزار وبر واخته تماضر امهما بريغ بنت مجدل بن مجدول بن عمار
بن مضر البربري المجدولي وكانت قبائل البربر اذذاك يسكنون الشام وجزاوير
العرب في المساكن والاسواق والمراعى وبشاركونهم في المياه والمسارح والمساعى
ويصاعر بعضهم بعضا وكانت اليها بنت دحمان بن غيلان بن مضر من اجمل
نساء زمانها واكملهن طرفا وحسنا وكثر خطابها من كل قبيلة من العرب فقال
بنوا عمها قيس وم عمر وسعد وبر وحفصة لا يتزوج بنت عمنا الا احدنا ولا تخرج
منا الى غيرنا فخيروها فيمن شاءت منهم فاخترت برا وكان اصغرهم سنا واكملهم
شرفا فتزوجته دون اخوته فحسدوه عليها وقتلوا بقتله من اجليها وكانت امه بريغ
من ذهاة النساء فخافت على ولدها من اخوته فبعثت الى اليها بنت دحمان
واعلمتها بالخير وترضت معها على الخروج الى بلد اخوتها من البربر مع ولدها بر
حيث تاءمن عليه ثم بعثت الى قومها فانوها سرا فسارت معهم في ولدها بر وكنتها
اليها فلحقوا بلاد البربر فنزل بر بين اخواله واعرس بابنة عمه اليها واعتزل وامتنع
من اراده بالسيف فولدت له هناك اليها ولدين علوان ومادغيس ابني بر بن قيس
بن غيلان ، فلما علوان ثات صغيرا ولم يعقب واما مادغيس بن بر فكان يلقب
بلبنر وهو ابو البنر من البربر واليه يرفعون انسابهم من ولد جميع زنتة وفي ذلك
يقول بعض ولد مادغيس في بر

بايها السائل عن احسابنا قيس غيلان بنو العز الاول

نجدها نحن بر النداء طراد الازمة نخار الابل

ولبعض العرب في معناه

الا ايها الساعى لبرقة بيننا نوقف هداك الله سبل الاطائب

فاقسم انا والبرابر اخوة ثمانا وم جد كريم المناسب

ابونا ابووم قيس غيلان في الورى لهم حرمة تشفى غليل الحارب

فناحن وم ركن منيع واخوة على رغم اعداء ليام المناقب

المسلمين مدينة مراكش واحوازها فدخلها يوم الاحد التاسع من محرم من سنة ثمان وستين وست مائة ❦

الخبر عن دولة السعيدة العبد للفقية المرينية اطالها الله
 وخلص ملكها واعلى كلمتها وايدها وذكر نسبها
 الصريح وقيامها بالحق والاعتقاد الصحيح واخبار
 ملوكهم وفتوحهم وغزواتهم وسيرهم
 الجيالة وما نرحم وايتهارهم

قال المؤلف عفا الله عنه اما بنوا مرين فهم اعلى قبائل زناتة حسبا واشرفها
 نسبا واعزها كرما واحسنها شيما وارعها ذمما وارحبا احلاما واشدعا في الحروب باسا
 واقداما واكثرها دينا واحسنها ضنا واعظها يقينا واوثقها عقدا واوثقا عهدا
 واوفرها عددا وانوبيا في الشدائد يدا نيم شرف النجاء وحفظ الجوار وتماية اندمير
 ووقود النار واكرام الصيف والضرب بالسيف والسبعد عن الغدر والعار والخيف
 والادب والدين واكرام العلماء وتوقير الصالحين لم يزالوا على هذه السنن القديمة
 والمنهاج المستقيم يعرفون به في الحداث والقديم ابقام الله تعالى متصلة ايامهم
 منصوره اعلامهم نافذة احكامهم ماضية في الاعداء سيوفهم واعلامهم بمنه وكرمه ❦

الخبر عن نسبهم الصريح وحسبهم العلى الصحيح

قال المؤلف عفا الله عنه نقلت من تقييد الفقيه ابي علي الملياني بخط يده قال
 بنوا مرين فخذ من زناتة وم من ولد مرين بن ورتاجن بن ماخوخ بن وجديج بن
 فائق بن يدر بن جحفت بن عبد الله بن ورتيب بن امعز بن ابراهيم بن سحج
 بن واسين بن يصلين بن مسرى بن زكرياء بن ورسيك بن زانت بن جاد بن
 يحيى بن تمزية بن ضريس وعو جالوت اول ملك البربر بن رجيج بن مادغيس الابتر
 بن بر بن قيس بن غيلان بن مصر بن نزار بن معد بن عدنان ومن زانت بن جد
 تفرقت قبائل زناتة فهم عرب صريح ، والسبب في تغيير نسائهم عن اللغة العربية

قرطبة وقرمونة لمحمد بن يوسف بن نصر وفيها بويح القاضي الباجي باشبيلية
وفيها عقد ابن حون الصلح مع العدو لاشتغاله لقتال ابن الامر والباجي فصالحه
في الف دينار في كل يوم وفيها خلت بلاد المغرب وكثر بها الجوع والوباء ووصل
فيها قفيز القمح ثمانين ديناراً ، وفي سنة احدى وثلاثين وقعت المقاتلة بين ابن
الامر وابن حود والباجي على مقربة من اشبيلية فهزماه وفيها قتل ابن الامر الباجي
بعد الهزيمة غدرًا ودخل اشبيلية فقام بها شهرًا واخرجه اعلىا وفي جمادى الآخرة
منها ثار شعيب بن محمد بن محفوظ بالبلنة وتسمى بالمعتصم وفي شوال منها صلح
ابن نصر ابن حود وبيعه على جيان وارجونة واحوازها وبركونة ، وفي سنة اثنتين
وثلاثين وست مئة نزل العدو جزيرة يابسة خمسة اشهر حتى دخلت وفيها نزل
الجنويون سبنة باجفان لا تحصى ونصبوا عليها المنجنيقات فلم يقدروا منها على شيء
وفي سنة ثلاث وثلاثين اقلع اهل جنوة عن مدينة سبنة بعد الحصار الشديد
والتصنيف العظيم ونصب المجانيق الهائلة وآلات الحرب المعدة فصالحهم اهلها
باربع مائة الف دينار وفيها غدر النصارى شرقية قرطبة وذلك في ثالث شوال غبشا
في غفلة السحار وسلم الله عز وجل النساء والذراري حتى لحقوا بالمغربية وبقى الناس
معهم في قتال شديد ولم يزل الغربية محصورة الى ان اخذت وملكها النصارى اجمع
وفيها انعقد الصلح بين ملك قشتيلة وابن حود لاربعة اعوام باربع مائة الف
دينار في السنة وفيها قتل امير المومنين الرشيد اشياخ الخلط ، وفي سنة خمس
وثلاثين بايع اهل اشبيلية للرشيد وبيعه اهل سبنة وفيها اشتد الغلاء والوباء في
العدوة فياكل الناس بعضهم بعضا وكان يدفن في الخريف الواحد المائة من الناس ،
وفي سنة اربعين توفي الرشيد وتي اخوه السعيد ، وفي سنة ثلاث واربعين ملك الامير
ابو يحيى مدينة مكناسة ، وفي سنة اثنتين واربعين ملك النصارى مدينة بلنسية ،
وفي سنة اربع واربعين ملك النصارى مدينة جيان ، وفي سنة ست واربعين توفي
ابو الحسن السعيد وفي هذه السنة ملك العدو مدينة اشبيلية وفيها ملك
الامير ابو يحيى مدينة فاس ورباط تازا وفي هذه السنة وقع للخريف باسواق
فاس فاحترق اسواق باب السلسلة باسرها الى تمام الرحمة وفيها وتي المرتضى
بمراكش ، وفي سنة ثلاث وخمسين كانت هزيمة المرتضى ببني بهلول
من احواز فاس ، وفي سنة خمس وستين قتل المرتضى بمراكش وتي ابو
ديوس ، وفي سنة سبع وستين قتل ابو ديوس وعزم جيشه وملك امير

لأكثر حصن دلاية فيومتهم العدو فقتلوا وقتل في حاتين الكائنتين من أهل بلاد
الموحدين وأشبيلية ومرسية الوفا لا تحصى حتى خلت المساجد والأسواق،
وفي سنة ثلاث وعشرين تغلب العدو على مدينة لوشة من بلاد غرب الأندلس وفيها
أعطى البياسى للنصارى شامبواوة ويلامس بذل الناصر في أخذه الأموال للجليلية
حتى ملكه المسلمون وفيها قتل البياسى بالحصن المدور وقتله ابن بيروك وحمل
رأسه إلى اشبيلية وفيها أخذ أنصارى مدينة كمانة وفيها تقاتلت عرب الخلف
مع موحدين بالعدوة فيومهم الخلف، وفي سنة أربع وعشرين اشتد الغلاء بالمغرب
والأندلس بيع قفيز الفمخ خمسة عشر دينارا وفيها كان الجراد المنتشر بالمغرب
وفيها بايع أهل اشبيلية السيد أبا العلاء بن منصور وفيها ملك النصارى جزيرة
ميورقة وفيها توفي العدل وبويع يحيى بن الناصر وبويع المأمون، وفي سنة خمس
وعشرين قام ابن عود الملقب بالمتوكل بحصن الربونه من بلاد شرق الأندلس وبايعه
أهل مرسية على الخلافة العباسية وفي سنة ست وعشرين وست مائة كان السيل
العظيم بمدينة فاس حدم من سورها القبلي مسافتين وحدم من جامع الأندلس
ثلاث بلاضات وديارا كتيرة وفناديف من عدوة الأندلس وفيها ملك ابن عود شاطبة
ودانية وفيها ملك أنصاري حصن جبل نعيون من تغر بلنسية وفيها قتل
نفسى النفسى بمرسية قتله ابن عود وفيها ملك ابن عود غرندة وقتل من بين
من موحدين وفيها ملك ابن عود جبان وفي ذي قعدة منها بايع أهل قرطبة لابن
عود وأخرجوا منها الموحدين وقتلوه وفيها تسمى ابن عود بأمير المسلمين وفيها
جاء المأمون إلى العدو وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين لصفرة الموافق لآخر يوم
من دجنبر كان الحادث الأعظم على ميورقة وأعادها الله للإسلام، وفي سنة ثمان
وعشرين كانت حمزية ماردة على المسلمين وفيها دخل العدو ماردة بالسيف وفي شعبان
منها ملك العدو مدينة بطليوس وأحوازها وفي رجب منها ملك ابن عود
جبل الفتح والخضراء ولم يبق للموحدين بالأندلس أمر ولا نهي، وفي سنة تسع
وعشرين تم السيد أبو موسى على أخيه المأمون بسنة وفيها تم محمد بن يوسف
بن نصر الشخير بابن الأحمر ودعا الناس إلى بيعته فبايعه أهل أرجونة وتسمى بأمير
المسلمين، وفيها ملك العدو مدينة مورانة من عمل سرقسطة، وفي سنة ثلاثين
وست مائة توفي المأمون وتولى ولده الرشيد وفيها ملك ابن عود سبنة فقامت على
ملكه ثلاثة أشهر فخلفوه وبايعوا أحمد اليناشتى وتسمى بالموقف، وفيها رجعت

قرطبة

القرويين ، وفي سنة ثمان وست مائة توفي الشيخ الصالح أبو عبد الله بن جرير المعروف بابن تاخميست من أهل فاس وكان كثير الورع وكان له خدّ حسن فكان ينسخ المصاحف بيده ويدفعه لمن يراه اخلا بها ابتغاء الثواب لم يزل مولعا بتدليل العلم ودرسه وتحصيله الى أن مات وهو قد تلى الشعر اخو العلم حتى خالد بعد موته وارصاله تحت انتراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرا يُظنّ من الاحياء وهو عديم

وفي سنة تسع وست مائة كانت هزيمة المسلمين بالعقاب فمى فيها عساكر المغرب والاندلس ، وفي سنة عشر وست مائة تم ولد العبيد لخروج بفاس بجبل غماره وادما انه القاطمى وتبعه خلف كثير من أهل الجبال والبوادي فبعثت اليه الناصر جيشا فظفر به فقتل وفيها توفي أمير المؤمنين الناصر ووليّ والده يوسف وفيها اقبل بنو مرين من قبيلة زاب افريقية فدخلوا المغرب في أمم كثيرة وفيها كان الوباء العظيم بالمغرب والاندلس وفيها ملك النصارى مدينة أبرة ، وفي سنة ثلاث عشرة وست مائة حزم بنوا مرين جيوش الموحدين بفحص الزاب فدخل الموحدون مدينة فاس عرايا قد تستروا بالمشعلة فسمى عام المشعلة ، وفي سنة أربع عشرة حزم المسلمون بقصر ابي دانس بنسيف وقتل منهم اعدوا أم لا حصي ، وفي سنة خمس عشرة وست مائة دخل انفس قصر ابي دانس بنسيف وقتل من به من المسلمين ، وفي سنة سبع عشرة كان الغلاء الشديد بالمغرب والفتح والجراد وفيها بنى برج اندعب بواك اشبيلية ، وفي سنة ثمن عشر حدثت معوز اشبيلية وبنى الخزام انبراد وجعل الخفير دائرا بالخزام ، وفي سنة تسع عشر فسم الموحدون جزيرة مبرقة ، وفي سنة عشرين توفي يوسف المستنصر ، وفي سنة احدى وعشرين بوبع العادل مرسية وفيها توفي أمير المؤمنين عبد الواحد المخلوع ، وفي سنة اثنتين وعشرين تم السيد ابو محمد البياسى بعباسة ودعا لنفسه وفيها اعطى البياسى بعباسة وفيها تجلب العدو على مدينة مريونة من نظير مرسية وقتل جميع من فيها وعاسر النساء والذاري وفيها اعطى البياسى لنفسه نحو العشرين حصنا ومن البروج ما لا يوصف وفيها ملك انفس قرطنة ودخل طليطلة بنسيف وقتل يب خلف كثير من المسلمين ، وفي سنة اثنى عشر وعشرين قتل من أهل اشبيلية نحو العشرة الاف قتلهم العدو وضدوا خرجوا لعدو طليطلة وفيها قتل من أهل مرسية خلف كثير وضدوا اصب خرجوا

وجامعيا بالبناء ، وفيها توفى الشيخ الصالح الفقيه العالم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المهدي صاحب كتاب الهداية قام نحو اربعين سنة لم تفتنه صلاة في جماعة ، وفيها توفى الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم القندلاوي وشيخ امير المؤمنين جنازته وكان رحمه الله من ائمة المغرب في العلم مقدما في فنون العلم واحدا في الدنيا معرضا عنها مقبلا على الآخرة لزم العبادة والصوم والجماعة حتى لم يبغ منه الا رسمه وهو القائل

وما ابقى الهوى والشوق مني سوى نفس تردد في خيال

خفيت عن المنية ان ترائي وكان الروح مني في محال

وفي سنة ثمان وتسعين وخمس مائة توفى فيه الشيخ الفقيه الصالح الورع امام القرويين ابو محمد يشكر الجوراعي وذلك في ضحى يوم السبت الحادي عشر ندى تعدة من العام المذكور نشأ بتادلا واستوطن مدينة فاس بها توفى تفتنه على ابي خزر وسمع من ابي الربيع التلمساني وحب ابا الحسن بن حزم و ابا يعزى وكان ورعا فضلا اذا دخل عليه شهر رمضان طوا قرآنه واحدا في الاجتهاد فيقطع الليل قتما يختم القرآن في تسليمة واحدة وقد قيل له ذات ليلة لو رحلت نفسك قليلا واعطيتنا حظيا من النوم لكان اوقف لك فقال انما اطلب راحتها واتشدد

لا تجعل رمضان شيئا فاكيتا تلهيك فيه من الحديث فنوته

واعلم بانك لن تنال ثوابه حتى تكون تقومه وتصومه

وفي سنة ست مائة كمل سور مدينة فاس بالبناء والتجديد وتم باب الشريعة وركب مصارعه وفي هذه السنة قام العبيد بجبل ورغة فظهر به وقتل وعلق راسه على باب الشريعة من مدينة فاس واحرق جسده في وسط الباب وذلك في اليوم الذي تم باب الشريعة المذكور بالبناء وركب مصارعه فسمى بباب الخروق ، وفي سنة احدى وست مائة بنا يعيش عامل التصاري على بلاد الريف سور مدينة بادس وسور المزمة وسور مليلة حياضة على ذلك من فجاة العدو ، وفي سنة اتمنتين وست مائة ولي الحفصيون عمالة افريقية ، وفي سنة اربع وست مائة جدد سور مدينة وجدة وفيها امر الناصر ببناء دار الوضوء والساقية بازاء جامع الاندلس من فاس وجلب الماء اليها من العين خارج باب الحديد وفيها بنا الباب الكبير المدرج الذي بضحى الجامع المذكور وانفق في ذلك كله من بيت المال وفيها بنا مصلى القرويين

الخلفاء، إلى ولدي فلان هذا الله وصانه وجماله بالعلم والتقى وزانه كتبت اليكم
 على اشتياق كثير ومشيئة الله تعالى تسير الامور وتتكافئ السرور واذا وجدتمكم
 على ما احببه من اذوات الحفظ والادباء والتزام اذاب العقلاء جازيتكم بما يرضيكم
 وما يريد على انقضاءكم وقد اجتمعت الامة على ان الراحة لا تنال بالراحة
 وان العلم لا ينال براحة الجسم فادرس تدرس واحفظ تحفظ واقرا ترتقى وميما
 ركنت الى الدعة كنت في اهله الضعة وما رايت الناس مجتمعين على حمد
 فاجتلبه وما رايتهم مجتمعين على ذمه فاجتنبه والادل الاقسط ان تسلك سبيل الوسط
 وما المرء الا حيث يجعل نفسه قفى صالح الاعمال نفسك فابدل والسلام، وفي هذه
 السنة فتح المسلمون مدينة شنتفيلة ومدينة قليج وقتل من بيها من الروم
 وسى نساوى واموالهم، وفيها توفى الشيخ ابو خزر بخلف بن خزر الاورقي من اهل
 مدينة فاس وكان احد الفضلاء والعلماء الحفاظ، وفي سنة ثمانين وخمس مائة
 توفى امير المؤمنين يوسف وولى ولده المنصور وفيها دخل المايورقي مدينة بجاية وذلك
 يوم الجمعة السادس من شعبان والناس في الصلاة وكان ابواب المدن قبل ذلك لا
 تسد يوم الجمعة فارتقب الناس حتى احرموا للصلاة فدخل عليهم المدينة وقصد
 الجامع الكبير فادار به الخيل والرجال فن بايعه خلا سبيله ومن توقف عن بيعته
 قُتل ذمام بيها سبعة اشهر ثم استرجعت من يده ومن ذلك اليوم احدث الناس غلف
 ابواب المدن يوم الجمعة في وقت الصلاة، وفي سنة اربع وتسعين وخمس مائة توفى
 الشيخ الصالح قنبل زمانه ابو مدين شعيب بن الحسن الانصارى اصابه من صفة
 من عمل اشبيلية توفى بتلمسان ودفن بجبل العباد وكان مقامه التوسل سمع
 رعية الحاسي عن ابي الحسن بن حرزم وسمع كتاب السنن لابي عيسى الترمذي على
 ابن غالب واخذ التصوف عن ابي عبد الله الدقاق وءاخر ما سمع من كلامه عند
 الموت الله تعالى الحى القيوم الدائم وقيل توفى في سنة ست وسبعين، وفي سنة
 خمس وثمانين جلب المنصور الماء الى مراكش، وفي سنة ست وثمانين دخل
 النصارى مدينة شلف وباجة وبابرة من بلاد غرب الاندلس، وفي سنة سبع وثمانين
 فتح المسلمون قصر ابي دانس، وفي سنة احدى وتسعين هزم النصارى في غزوة الارك
 وقتل منهم القوف كثيرة، وفي سنة ثلاث وتسعين بنى رباط الفتح وتم سورة
 وركبت ابوابه وفيها بنى جامع حسان ومناره فلم يتم وفيها بنى منار جامع
 اشبيلية ومنار جامع الكتبيين من مراكش وفيها تمت قصبنة مراكش

العتو والعافية والمعافات في الدين والدينا والآخره فقال لي قد فعلت بما ابالي
 بشئ ينقني فان رب العزة امنني ولذلك دعوتك بيذا الداء وما دخل شعبان
 الذي توتق فيه قال لتلاميذته اني لا اصوم مع الناس من شهر رمضان المستقبل وهو
 حجج نيس به الله فلم يبق الا ثلاثة ايام من شعبان فعجبوا من قوله ومات في
 اخر يوم من شعبان قبل دخول رمضان عليه وما كان اليوم الذي توتق فيه تطهر
 وتوضاء وتطيب وقل خدمته لم يبق لكم من خدمتي الا اليوم ثم دخل الى بيته
 صلى ركعتين ونام على فراشه فلما جاء وقت صلاة الظهر اتاه خديمه يوقظه للصلاة
 فوجده ميتا ، وفي سنة احدى وستين وخمس مائة توتق الشيخ الفقيه الصالح
 ابو تميم ايوب بن سعيد الصنباجي المعروف بنسرية كان اذا وقف في صلاته
 ينيل القيام ويدلك سمه بالسارية وقيل انه من الابدال ، وفي سنة احدى وسبعين
 وخمس مائة كان الطاعون الشديد بمراكش ، وفي سنة اثنتين وسبعين توتق الفقيه
 القاضي ابو يعقوب حجاج وفيها عتب امير المؤمنين يوسف على اخيه الحسن
 وكتب اليه الحسن هذه الابيات

انا نحن اذنبنا فعفوك نطلب وان نحن قصرنا فما عنك مهرب
 حذنيك قد عودتنا منك رحمة وانت لنا في كل حالنا اب
 ولم تتوعد قبل حانة دنة ولا حذرا بما يقول المتهرب

فلما وقف على الابيات رضى الله عنه وولاه قرطبة وفي شوال منها توتق قنص دخره
 واعجوبة عصره ابو يعزى يلسور بن ميمون بن عبد الله التزميري وقيل هو من
 بني صبيح من مسكورة مات وقد نيف على امانته وثلاثين سنة اقام منها عشرين سنة
 سائحا في الجبل المشرقة على تينمال ثم احدر الى السواحل فاهم بيتا منقطع ثمن
 عشرة سنة لا يتعيش الا من نبات الارض كان اسود كبد اللون ضويلا رقيقا
 يابس تايسا مطرقا وبنوسا مرقعا وشاشية عزف على راسه ، وفي سنة ثلاث وسبعين
 وخمس مائة توتق الشيخ الفقيه العالم المشاور ابو محمد عبد الله بن الملقى
 شيخ طلبة الحضر في وقته وكانت وفاته في ذي حجة منها وشهد جنازته امير
 المؤمنين يوسف ، وفي سنة ثمان وسبعين توتق الشيخ الفقيه القاضي الصالح
 الورع ابو موسى عيسى بن عمران قاضي الجماعة بحضرة مراكش ووتى مكانه ابو
 العباس بن مهدي القرطبي وكان القاضي ابو عمران احد الاجواد من اهل السخاء
 والكرم وله كتب رائدة كتبه الى ولد له تركه بمدينة فس صغيرا قد راعف
 حلم

جبال وانشرش وملبانة والمربة وجزائر بنى مرغنة وحجاية، وفي سنة سبع وأربعين فتح عبد المومن مدينة بونة وقسطنبيلة وقسطنطينة وبلاد العناب والجرید بأسره وجميع زاب افريقية وفيها انتزع الموحدون المربة وأيرة وبياسة من أيدي الروم وملكها المسلمون، وفي سنة تسع وأربعين ملك الموحدون لبلة من بلاد الاندلس فتحوها عنوة وقتلوا جميع رجالها وسبوا حريمها وأموالها وكان بنا للحادث الاعظم، وفي سنة خمسین وخمس مائة ملك الموحدون غرناطة ثم غررهم أهلها فقتلوا، وفي سنة ست وخمسين فتحها ثانية بعد حصار شديد، وفي سنة ثلاث وخمسين فتح عبد المومن مدينة توتس وسويسة وقفصة والقبروان واسفاقس وأطرابلس المغرب وفتح المهدية وانتزعاها من أيدي الروم، وفي سنة ست وخمسين أمر عبد المومن ببناء حصن جبل القنطرة فبنى، وفي سنة ثمان وخمسين تولى عبد المومن وولاه ولده يوسف، وفي سنة تسع وخمسين قام مزدوح ببلاد غمارة، وفي سنة ستين كانت غزوة الجلاب قتل فيها كثير من الروم، وفي سنة أربع وستين تولى الشيخ الفقيه الصالح أبو عمر عثمان بن عبد الله السلاجي الأصولي صاحب البرحانية وأمام أهل المغرب في علوم الاعتقاد وفيها كان السيل العظيم بأشبيلية، وفي سنة ست وستين أمر أمير المؤمنين يوسف ببناء قنطرة تاسيفت فبنيت، وفي سنة سبع وستين أمر بعقد الجسر على واد اشبيلية فعقد على القوارب وفيها بنا قنطرة اشبيلية وبنيت الرانيق بسورج وفيها مات محمد بن سعد بن مردنيس صاحب بلاد شرق الاندلس وملك الموحدون بلنسية وشاطبة ودانية وجميع عماله، وفي سنة ثمان وستين فيها زلازل عظيم حائل عمّت الزلزلة أكثر بلاد الشام والموصل وبلاد الجزيرة والعراق واشد ما كانت بالشام وحلک فيها خلق كثير حتى خاف الناس من الأورنج ما تقدمت ومات الناس، وفي سنة ثمان وستين حزم أبو بردعة النصراني وقتل هو وجميع جيشه على يد الموحدين، وفي سنة تسع وستين في آخر شعبان تولى الشيخ الفقيه الصالح القاضي أبو الحسن علي بن المهدي بن محمد بن عبد الله بن حرزم بن زيان بن يوسف بن شوهران بن حفص بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنه فدفن خارج باب الفتوح من ابواب مدينة فس وكن فقيها حافظا زاعدا في الدنيا متصوفا ذكر عند خديمه المذكور بان قرن قل دعى لي الشيخ أبو الحسن بن حرزم بنعفو والعاوية وقال لي رايت رب العزة في النوم فقل لي يا علي سل حاجتك فقلت يا رب اسلك

الخبر عن الاحداث التي كانت في ايامهم من اولها الى انقضائها

اول حدث كان في سنة خمس عشرة وخمس مائة المذكورة قيام المهدي وبيعته وظهور الموحدين فانه لم يزل امرهم يظهر من تلك السنة وسلطانهم يقوى، وفي سنة اربع وعشرين توفي المهدي وبيع الموحدون عبد المومن بن علي، وفي سنة ثمان وعشرين فتح عبد المومن درعة وتادلا ومدينة سلا وبلاد تازا وفيها تسمى بامير المومنين، وفي سنة تسع وعشرين امر عبد المومن ببناء مدينة رباط تازا فبنيت وحسن سورها، وفي سنة سبع وثلاثين ملك الموحدون شريش وخطب لهم بيما وفيها قام ابن زيدي وابن حمدين قاضي قرطبة على المرابطين فاخرجوهم عن قرطبة، وفي سنة تسع وثلاثين جاز جيش الموحدين الى الاندلس وملكوا طريف والجزيرة وحرب عنها المرابطون، وفي سنة اربعين هدم علي بن عيسى بن ميمون اللمتوني صنم قانس وفيها ملك الموحدون مالقة وفيها نزل العدو المرية بثمانين جفنا فاحرق ارياضها وانصرف عنها وفيها فتح عبد المومن مدينة فاس ومدينة تلمسان ووهران واحواز ذلك كله وفيها بايعه اهل اشبيلية واخرجوا عنها المرابطين وفيها امر عبد المومن ببناء سور تاجرات من تلمسان وتحصينها وبنا جامعها، وفي سنة احدى واربعين فتح عبد المومن مدينة مراكش واعمارت وبلاد دكالة وفيها فتح مدينة طنجة وقتل من بها من المرابطين وانقضت دولتهم من جميع المغرب والاندلس، وفي سنة ثلاث واربعين فتح عبد المومن سجلماسة وسبتة وفيها غزا برغواضة وفي اخرها قام اهل سبتة على الموحدين وقتلوا عمالهم وحرقوهم بالنار وفيها فتح الموحدون قرطبة وقرمونة وجيان، وفي سنة اربع واربعين ملك الروم المهدي من بلاد افريقية وملكوا من بلاد الاندلس مدينة اشبونة والمرية وطرطوشة وماردة وابراغة وشنترين وشنتمرية ملكوا ذلك كله على يد ابن زرين لعنه الله وفيها اعطى يحيى ابن غاثية مدينة ابرة وبياسة وما والاها من الحصون الى النصراني فيملكونها، وفي سنة خمس واربعين فتح الموحدون مدينة مكناسة فدخلت عنوة بالسيف بعد حصارها سبعة اعوام وقتل اكثر رجالها واخذ اموالهم وسبي حريمهم وفيها بنيت مكناسة تاجرات المدينة الان وخربت القديمة وفيها امر عبد المومن بجلب الماء من عين غبولة الى سلا فجلب، وفي سنة ست واربعين فتح عبد المومن

جبال

معه خرج من القصر على باب القنطرة فأرأ بنفسه ودخل أبو دبوس القصر فبويع
 فاستقام له الأمر وسار المرتضى إلى مدينة أزمور وكان بها حيرة ابن عتوش واليا
 له عليهما وكان قد أسر فافتنكه المرتضى بمال جسيم وزوجه ابنته وولاه أزمور
 فلما قر عن مراكش قصد إليه ووقف به ومناخته فأخذه ابن عتوش وأوثقه
 بالحديد وكتب إلى أبي دبوس يقول له اعلم يا أمير المؤمنين أني قد قبضت على
 الشقي وأوثقته بالحديد فبعث فيه وحمل وقتل في الطريق واشتغل أبو دبوس بملك
 مراكش وأحانها واتصل الخبر بأمير المسلمين أبي يوسف فكتب إليه ينهيه بالفتح
 ويطلب منه أن يملكه بما شرط له وذلك نصف البلاد التي غلب عليهما فلما
 وصله الكتاب أدركه الكبر وداخله العجب وكفر ما أسداه إليه من نعمة
 وجحد أياديه القديمة ومننه وقال لرسوله قل لاني عبد الرحمان يعقوب بن عبد
 الحق يغتتم سلامته ويقنع بما في يده من البلاد والا أتيتته بجنود لا قبل
 له بهاء فلما وصل الرسول إلى أمير المسلمين أبي يوسف وأبلغه مقاله ودفع إليه
 كتابه فإذا هو يخاطبه فيه مخاطبة للوفاء إلى عمالهم والرؤساء إلى خدامهم فتحقق
 أمير المسلمين نكته وعذره على ما وقع عليه الاتفاق بينهما فخرج إلى غزوة فلم
 يزل يشق الغارات على بلاده ويجهز للجيش إلى سنة سبع وستين فزار أمير المسلمين
 بجميع جيوش مدين فالتقى معه أبو دبوس ببلاد دكالة وكانت بينهما حروب
 عظيمة فأشرع فيها القتال حتى دحاه أبو دبوس بنفسه فقتل وعزم عسكره وانتهبت
 محنته واني براسه إلى أمير المسلمين أبي يوسف فأمر به وحمل إلى مدينة فس فبسطوه
 به في أسواق المدينة ثم علق على باب المدينة وكان قتل أبي دبوس وانقراض
 دولته يوم الجمعة منسلخ شهر ذي حجة من سنة سبع وستين وست مائة فكانت
 أيامه ألف يوم وأربعين يوما يجب لها من السنين سنتان واحد عشر
 شهرا وسبعة أيام وانقضت بموته الدولة الموحدية المومنية والملك والبقاء
 لله الواحد القاهر الذي له الأمر من قبل ومن بعد لا رب غيره ولا معبود سواه
 وعو الذي يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وكانت جملة أيام
 ملكهم من يوم بويع المهدي سنة خمس عشرة وخمس مائة إلى أن قتل أبو دبوس
 في مسلخ سبع وستين وست مائة سنة وأثنتين وخمسين سنة وعدد
 ملوكهم أربعة عشر ملكا

الخبر عن دولة ادريس الملقب بابي دبوس آخر ملوك بنى عبد المومن

هو أبو العلاء ادريس بن السيد ابى عبد الله بن السيد ابى حفص بن أمير المؤمنين
ابى محمد عبد المومن بن على تسمى بامير المؤمنين وتلقب بالوائف بالله، أمه أم
ولد رومية اسمها شمس الضحى صفته ابيض اللون اشقر ازرق طويل القامة طويل
اللاحية بثل شجاع داعية مقدم في الامور دخل مدينة مراكش غدرا على عمر
المرتضى فرأى امامه فلكها وبوع له بها بجامع المنصور بايعه كافة الموحدين والاشيخ
والوزراء والقضاة والفقهاء واشيخ العرب واشيخ المصامدة وذلك يوم الاحد الثالث
والعشرين فحرم سنة خمس وستين وست مائة نفي يوم دخوله المدينة، وكان سبب
تملكه مراكش ان المرتضى اراد قتله لاشياء رعت له عنه فاشعر أبو دبوس بذلك
فخرج عن مراكش فآرا بنفسه فوصل الى أمير المسلمين ابى يوسف بن يعقوب
بن عبد الحق مستنصرا به فاتفاه بمدينة فاس فاقبل عليه وبالغ في اكرامه
فطلب منه الائمة على حرب المرتضى وضمن له اخذ مراكش فاعطاه أمير المسلمين
أبو يوسف جيشا من ثلاثة الاف فارس من قبائل بنى مرين واعطاه طبولاً وبنوداً
وعشرين الف دينار يرسم المنفقة وكتب له الى عرب جشم ان يكونوا معه يدا
واحدة وشرط له أبو دبوس ان يعطيه نصف ما يغلب عليه من البلاد فانصرف
أبو دبوس بجيشه ونشر بنوده وضرب طبوله ووصل الى مدينة سلا فكتب منها
الى اشياخ الموحدين والعرب والمصامدة الذين في طاعة المرتضى يدعوه الى بيعته
ويعددهم ويمنهم فتلقته وفود العرب والهساكرة ببعض الطريق فبايعوه وساروا
معه حتى نزل بلاد عسكورة وكتب الى خاصته من وزراء المرتضى ان يعلموه
باخبار مراكش فراجعه ان اسرع السير واقبل ولا تخشع فان الجند قد فرقناه في
نظراف البلاد وهذا وقت انتهاز الفرصة فقد امكنك وقتها فسرى أبو دبوس
تلك الليلة فاصبح على مراكش فدخلها من باب الصالحة على حين غفلة من
اعلمها وذلك يوم السبت وقت الضحى الثاني والعشرين فحرم عام خمسة وستين
وست مائة فسار حتى وقف بباب البنود من قصبتها فغلقت الابواب في وجهه
ووقف عليها عبيد المخزن يقاتلونه فلما رآ المرتضى ان القصة قد اشتركت

الموحدين فاخذوا له البيعة بجامع المنصور من حضرة مراكش وذلك يوم الاربعاء
غرة ربيع الأول من سنة ست وأربعين وست مائة قله ابن رشيف في ميزان العجل وهذا
وَمَمَّ منه فان السعيد توفى يوم الثلاثاء منسلخ صفر ولا يمكن أن يصل الخبر بموته
من تلمسان الى مراكش في ليلة واحدة والصحيح انه كان بين موت السعيد وبيعة
المرتضى اياما مهملة نحو العشرة ايام وحينئذ عقد له البيعة بجامع المنصور
وكتب له بها في الثاني عشر من ربيع الأول المذكور وكان المرتضى واليا للسعيد
بقصبة رباط الفتح تركه هناك حين توجه الى تلمسان فوصلته البيعة وهو بها فقرئت
على الناس فبايعه جميع من حضره من الموحدين والفقهاء والاشيخاء ثم ارتحل
الى مراكش فدخلها وجددت منها البيعة فيها واستقام له امرها وملك جميع
احوازها من مدينة سلا الى السوس فاقام بها الى سنة ثلاث وخمسين وست مائة فخرج
برسم غزو مدينة فاس وقتل من بها من بنى مرين في جيش عظيم من ثمانين الف
فارس من الموحدين والعرب والاعزاز والاندلس والروم فسار حتى نزل بجبل بنى بيلول
من قبلة مدينة فاس وكان خوف بنى مرين قد خامر قلوب اهل محلته فكانوا
منذ قربوا من احواز فاس لا يرقدون ليلا فنزل فوس بعض الاجند فاخذ
جرى بين الاخبية وجد الناس في اثره لياخذوه فطس اهل لخاله ان بنى مرين
ضربوا فيها فركب الناس وراح بعضهم في بعض وقرأ من همومين لا يلوى احد
على احد واتصل خبرهم بالامير الى يحيى فخرج من مدينة فاس فاحتوى على جميع
ما في لخاله من الاموال والسلاح والاخبية وسار المرتضى الى مراكش فبصره في نسف
يسير من الروم والاشيخاء فاقام بها الى ان دخلها عليه ابو ديبوس وذلك يوم السبت
الثاني والعشرين لمحرم سنة خمس وستين وست مائة فخرج فاراً بنفسه فظفر به
وقتل في الثاني لصفر الثاني له حكاة جملة من الناس من الذين شهدوا ذلك فكانت
ايامه في ملكه ستة الاف يوم وست مائة يوم وستة وتسعين يوماً يجب لها من
السنين ثمان عشرة سنة وعشرة اشهر واثنان وعشرون يوماً وكان المرتضى
يدعى الزهد والنصوف والورع وتسمى بثالث العرين وكان مولعا بالسمع لا يكاد
يستغنى عنه ليلا ولا نهارا وكانت ايامه ايام امن ودعة ورخاء مغرط ثم ير اهل
مراكش مـشـاـهـدـا

تأزا وسار ببلاد الريف واجتمعت اليه جميع قبائل بني مرين هنالك ووصل أمير المؤمنين السعيد الى مكناسه فخرج اعلمها يطلبون منه العفو وقدموا بين ايديهم الشيخ الصالح ابا علي منصور بن حرزوز والصبيان من اصحاب بلواج على رؤسهم واصاحف بيديهم فعفا عنهم وارحل الى مدينة فاس فنزل بطاوعها من ناحية القبلة فقام هنالك اياما حتى وصلته بيعة الامير ابي يحيى بن عيد الحف فسار بها وخلع على القوم الذين اتوا بها ووصلهم باموال جلييلة وكتب له بجميع بلاد الريف والقلاع ، ثم ارتحل عن مدينة فاس في الرابع عشر من الحرم من سنة اربعين وست مائة وخسف بالقمر كله تلك الليلة فاصبح السعيد في ذلك اليوم مرتحلا فلما ركب انكسر لواء المنصور فتطير به ورجع ولم يرتحل فقام الى السادس عشر من شهر محرم المذكور فارحل حتى وصل الى تلمسان وبها يغمراسن بن زيان القائم بها فخرج عنيا يغمراسن فارا بماله واولاده واعله الى القلعة تلمرجديية فتحصن بها واسلم له تلمسان فتبعه السعيد حتى نزل على القلعة المذكورة فحاصره بها ايام فلما كان اليوم الرابع ركب متخشيلا في وقت الهاجرة وخرج مع وزيرة على حين غفلة من الناس لينظر الى القلعة ومنعتها وكيف تكون لخاونة في قتالها والتمكن منها فلما توسط من الليل مكانا وعرا فضرب به فارس من بني عبد الوادي يعرف بيوسف الشيطان كان يخرس فسار اليه هو ويغمراسن بن زيان ويعقوب بن جابر العبد الوادي فخرجوا عليه من مخدع من الجبل فضربه يوسف لشيطان فقتله وقتل يعقوب بن جابر وزيرة وفر الرجال الذين كانوا معه الى قلعة فاخبروا بموته فارتجت قلعة واخذ اعلمها في الفراء فهبط يغمراسن في بني عبد الوادي من القلعة فاحتوى على جميع قلعة واخذ ما فيها من الاموال والسلاح والدرع والعبيل والنبول والبنود والخبية والقبب وامر يغمراسن بسعيد فغسل وكفن وحمل فدفن بالعباد من خارج مدينة تلمسان

الخبر عن دولة أمير المؤمنين ابي حفص عمر المرتضى رحمه الله

هو أمير المؤمنين عمر بن السيد ابي ابراهيم اسحاق ابن أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي الموحد كنيته ابو حفص لقبه المرتضى أمه حرة بنت عم اخيه وتي بعد وفاة السعيد باجتماع من بقا في مراكش من اشياخ الموحديين

وجملوا رأسه الى الرشيد ودخل الرشيد مراكش فاقام بها الى ان توفي رحمه الله غريفا في صهريج وذلك في يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة سنة أربعين وست مائة فمدته ثلاثة الاف يوم وسبع مائة يوم يجب لها من السنين عشرة اعوام وخمسة اشهر وتسعة ايام زوجه يحيى منها سنتين وتسعة اشهر وفي رمضان المعظم من سنة خمس وثلاثين بايع اهل اشبيلية الرشيد وفي شوال الثاني له بايعه اهل سبتة وكان بالعدوة والاندلس في هذه المدة غلاء شديد ووباء مفرط خرب فيها اكثر البلاد ووصل قفيز القمح بها ثمانين دينارا

الخبر عن دولة امير المؤمنين ابي الحسن السعيد رحمه الله

هو امير المؤمنين علي بن ادريس المأمون بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي الموحّد أمّه أم ولد نوبية كنيته ابو الحسن لقبه السعيد وتسمّى بالمعتد بالله صفته اسم شديد السمرة تامّ القدر معتدل الجسم سبط الشعر ملبح العينين منقول اللحية على الهمة بطل شجاع مهاب له اقدام في الحرب وجمدة في بيت من تتدّم من ابنة، بويح له بالخلافة ثلث يوم وفاة اخيه الرشيد بحضرة مراكش وذلك يوم الجمعة عشر جمادى الآخرة سنة أربعين وست مائة وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء منساج شهر صفر سنة ست واربعين وست مائة وحو محاصر ليغمراسن بن زيان العبد الوادى بقلعة تامرجدية من احواز تلمسان فكانت ايام خلافته القى يوم وثمانية وعشرين يوما اولها يوم الجمعة عشر جمادى الآخرة الذي بويح فيه واخرها الثلاثاء الذي توفي فيه يجب لها من السنين خمسة اعوام وثمانية اشهر واحد وعشرين يوما وبويح السعيد بمراكش، وقد ظهر امر بني مرين بالمغرب ملكوا جميع بواديه فاخذت يبعث اليهم بالجيوش فييهزمونها فلما كان في سنة ثلاث واربعين اتصل به ان الامير ابا يحيى بن عبد الحق قد دخل مدينة مكناسة وان يغمراسن بن زيان قد ملك تلمسان واحوازها وان محمد المستنصر والى افريقية قد تسمى بالامير المؤمنين خلافا لما كان عليه ابوه واحتتمر الدولة السعيد فاخذ في الحركة الى غزوة فخرج من حضرة مراكش في جيوش لا تحصى من الموحدين والعرب والروم فسار حتى وصل الى وادي بيت عرف به امير المؤمنين ابو يحيى بن عبد الحق فخرج له عن مكناسة واسلمها له وسر الى قلعة

الخبر عن دولة أمير المؤمنين أبي محمد عبد الواحد الرشيد رحمه الله

هو أمير المؤمنين أبو محمد عبد الواحد بن إدريس المأمون بن يعقوب المنصور بن يوسف الشهيد بن عبد المؤمن المويد بن علي الكومي الموحّد، كنيته أبو محمد نقيه الرشيد، أمه أم ولد رومية اسمها حباب كانت من ذهابة النساء وعقلانين بويج له بالخلافة بوادي العبيد ثاني يوم وفاة أبيه وهو يوم الأحد غرة محرم من سنة ثلاثين وست مائة وستة يوم بويج أربع عشرة سنة أخذ له البيعة كاتون بن جرمون السفيفاني وشعيب افاريط السكوري وفرّ قسيل قائد الروم لأنه لما مات المأمون كتبت حباب موته وبعثت في حولاء النفر الثلاثة لأنهم كانوا عمدة عسكر المأمون فركب لكل واحد منهم عشرة آلاف من اخوانه فلما وصلوا إليها علمتهم بموت أمير المؤمنين ورغبت منهم ولاية ولدها والقيام ببيعته وبذلت لهم أموالاً جليلاً وجعلت لهم مع ذلك مدينة مراكش فيما إذا غلبوا عليها فبايعوه وقاموا بأمر وتولوا أخذ البيعة له على من سواهم فبايع الناس ضواً وكراً خرفاً من سبوتهم فلما تمت بيعته توجه إلى مراكش وحمل إليه اسمه في دبتون وكان يحيى قد استقر بها فسمع أهل مراكش بما شرفت حباب للروم والقواد من ذهب المدينة فخرجوا مع يحيى لقتال الرشيد فالتقى للجعان وعزم يحيى وأبي الرشيد حتى وقف بباب المدينة فاحتصن منه أهلها وغلقوا الأبواب فأمّنهم وبعث إلى قائد الروم وأخبره قيمة في مراكش فقبضوه ويقال أنه دفع لهم في ذلك خمس مائة ألف دينار ودخل الرشيد مراكش فلم يزل بها إلى سنة ثلاث وثلاثين فاستدعا أشياخ الخلف فدخلوا عليه وقتل منهم خمسة وعشرين أميراً في قصره فقامت عليه الخلف ودخلوا مراكش فنهبوها وفرّ الرشيد عنها بجيش الروم إلى سجلماسة وبعث الخلف إلى يحيى فبايعوه وأدخلوه مراكش فقام بها إلى أن قوى الرشيد وجمع الجيوش والأموال فخرج من سجلماسة حتى وصل مدينة فاس فقام بها أياماً وفرق في فقهائها وصلحائها مائلاً وربلاً كثيرة عن رباغ مختصها وأرحل إلى مراكش فتلقاه يحيى بجيش العرب والموحدين فهزم الرشيد وقتل خلق كثير من عسكره وفرّ يحيى قاصداً إلى رباط تازا فغدر عرب المعقل فقتلوه غيلة قبل أن يصل إليها وجملوا

وكذا القصص حياة ارباب النبي
 واعدل مالوف يكمل جوهر
 لو عم حلم الله كافة خلقه
 ما كان اكثرهم من اهل النار

وقبض الامامون على قاضي الجماعة بمراكش وهو ابو محمد عبد الحق فقيده ودفعه الى حلال بن حبيدان ابن مقدم الخلطي فحبسه حتى افتدى منه بست الاف دينار واقام الامامون بمراكش خمسة اشهر ثم خرج الى الجبل لقتال يحيى ومن معه من الموحديين وذلك في شهر رمضان المعظم من سنة سبع وعشرين المذكورة فالتقى معه على بلد لكاعة فيزم يحيى وقتل من عسكره من اهل الجبل خلق كثير سيف من رؤسهم الى مراكش اربعة عشر الف راس، وفي سنة ثمان وعشرين نقت كتب الامامون الى سائر بلاده بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيها خرجت بلاد الاندلس كلها عن ملك الموحديين وملكها ابن هود القاتم بها، وفي سنة تسع وعشرين خرج على مامون اخوه السيد ابو عمران بن المنصور بمدينة سبنة وتسمى بالمويد فالتصل للخبر بالامامون فخرج اليه فحاصره مدة فلم يقدر منه على شيء فلما دنت غيبته اغتتم يحيى الفرصة فنزل من الجبل ودخل مراكش وعدم لنياسة الروم التي بنيت فيها وقتل كثيراً من اسبيود وبنى فرخان وسمى اموالهم ودخل القصر وهمل جميع ما وجد فيها الى الجبل فالتصل للخبر بالامامون وارتحل عن سبنة مسرعاً الى مراكش وذلك في شهر ذي قعدة من السنة المذكورة فلما بعد عن سبنة جاز ابو موسى الى الاندلس فبايع ابن هود واعطاه سبنة فولاه ابن هود المريية عوضاً منها فأت بها فوصل الامامون وهو في الطريق أن ابن هود قد ملك سبنة فتوالت عليه الفجائع فمرض فأت مفقوفاً بوادي العبيد وهو قفل من حصار سبنة وذلك يوم السبت منسلح شهر ذي حجة عام تسعة وعشرين وست سنة فكدت ايامه الف يوم واحد وثمان سنه يوم وثمانية وخمسين يوماً يجب ليه من السنين خمسة اعوام وثلاثة اشهر ويوم واحد اوليا للخميس واخرها السبت وكانت ايامه كلها شقية في منازعة يحيى افترق الموحدون قبيها فرقتين فصارت الدولة دولتين فكان نحو دولتهم وذخاب ناخوتيم على يديه لآته وضع السيف فيهم حتى افدم ونولا ان لكل في دولته تغيرت والسفتن في نواحي المغرب والاندلس قد اشتعلت لكان الامامون موافقا لوالده المنصور في اللال متابعاً له في جميع الاعمال والاحوال ✽

سير المهدي وما كان ابتدعه للموحدين وجرى عليه عملهم وسير ملوكهم وأمر
 بأسقاط اسم المهدي من الخطبة وأزالته عن الدثار والدثار ودور الدثار المركنة التي
 كان ضربها المهدي وقال كل ما فعله المهدي وتابعه عليه أسلافنا فهو بدعة ولا سبيل
 لبقاء البدع ثم دخل قصره فاحتجب فيه عن الناس ثلاثة أيام ثم خرج في اليوم
 الرابع فمر بشيخ الموحدين وأعيانهم فحضروا بين يديه فقل لهم يا معشر الموحدين
 أنكم قد أظهرتم علينا العناد وأكثرتم في الأرض الفساد ونقضتم العهود وبدلتم
 حربنا السجود وقتلتهم الأخوان والأعمام وأنتم تراعوا عهدا ولا ذمنا ثم أخرج لهم
 كتب بيعتهم التي بعثوا ندم وبين لهم عهدهم الذي نكثوا فوقعن الحاجة على
 جميعهم فبهتوا وسقط في أيديهم فرد رأسه إلى القاضي المكيدى وكان بارأه
 قد قدم معه من أشبيلية فقال له ما ترى أيها الفقير في أمر هؤلاء الناكثين
 فقال يا أمير المؤمنين الله تعالى يقول في كتابه المبين فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ
 عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْنِهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا قُلْ صَدَقَ اللَّهُ
 الْعَظِيمُ مَنْ حَكَمَ فِيهِمْ حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى فَانَّهُ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ
 الظالمون فأمر بقتل جميع أشيخ الموحدين وأشرفهم فقتلوا عن آخرهم ولم
 يبق منهم أحد ولم يراع والدا ولا ولدا حتى أنه أتى إليه بولد اخته وهو صبي
 صغير ابن ثلاث عشرة سنة وكان قد حفظ القرآن فلما قدم ليقتل قال له يا
 أمير المؤمنين أعف عني لثلاث قال ما عمن فقال صغر سنّي وقرب رمي منك وحفظي
 نكتاب الله العزيز فنشر إلى القاضي المكيدى كاستشير له ثم دل له كيف
 رأيت قوة جاش هذا الغلام وأقدمه على الكلام في هذا المقام فقال له القاضي يا
 أمير المؤمنين أنك أن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا فأمر به فقتل ثم
 أمر بتعليق الرؤس على أسوار المدينة فعلفت بدائرهما فكانت حسبتها أربعة
 آلاف رأس وست مائة رأس وكان زمان الصيف فنتمت منها المدينة وتآذى الناس
 من روادحها فرفع إليه ذلك فكان من جوابه أن قل هنا مجذنين وتلك الرؤس
 لهم أحرار لا يصلح حالهم إلا بها وإنما لعطرة عند المحبين وتنتنة عند
 البغضين ثم انشد أرجلا

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| أهل الخرابة والفساد من الورى | يعرون في التشبيه للذكار |
| ففساده فيه الصلاح لغيره | بالقطع والتعليق بلاشجار |
| مرام ذكرى إذا ما ابصروا | فوق للبدوع وفي ذرى الاسوار |

وكذا

العادل فسارعوا لامره وقتلوا العادل وكتبوا اليه ببيعتهم وخطبوا له على منبر جمع المنصور ثم بدأ نهم في ذلك لامور خافوا منها من اجابه فنكثوا ببيعتهم وبايعوا ابن اخيه يحيى في عشي ذلك اليوم بعينه، فوصلته بيعة الموحدين وهو باشبيلية فامر بها ففرتت على منابر الاندلس ثم اخذ في الحركة الى حضرة مراكش دار ملكهم فسار حتى وصل الى الجزيرة الخضراء يريد الجواز منها فاقبل به ان الموحدين قد نكثوا ببيعتهم وبايعوا ابن اخيه يحيى فاطرق ملسيا ثم انشد متمتلا لقول حسان حين قتل امير المومنين عثمان

تسمعن وشيكا في ديارم . يا للرجال الى تارات عثمان

ثم بعث من حينه الى ملك قشتييلة يستنصره على الموحدين ويسأله ان يبعث له جيشا من الروم يجوز بهم الى العدو لقتال يحيى ومن معه من الموحدين فقال له ملك قشتييلة لا اعطيك جيشا الا على شريطة ان تعطيني عشر حصون ما يلي بلادى اختارها لنفسى اذا من الله عليك ودخلت مدينة مراكش تبني للنصارى الذين يسيرون معك كنيسة في وسطها يظهرن بها دينهم ويضربون فيها نواقيسهم اوقات صلواتهم وان اسلم احد من الروم لا يقبل اسلامه ويرد الى اخوانه فيحكمون فيه بحكمهم ومن تنصر من المسلمين فليس لاحد عليه من سبيل فاسعفه في جميع ما طلب منه فبعث اليه بجيش كثيف من اثني عشر الف فارس من النصارى يرسم للخدمة معه والجواز الى العدو فهو اول من جوز الروم الى العدو وخدمهم بها فوصله الجيش في شهر رمضان من سنة ست وعشرين وست مائة فجاز به الى العدو واستخلف على الاندلس وقد اختلفت عليه احوالها وبايع اكثر بلادها لابن عود القائم بشرق الاندلس فجاز من الجزيرة الى سبتة وذلك في شهر ذي قعدة من سنة ست وعشرين المذكورة فقام في سبتة اياما ثم خرج الى مراكش حتى قرب منها قتلناه يحيى بجيوش الموحدين وذلك في وقت صلاة العصر من يوم السبت الخامس والعشرين لربيع الاول من سنة ست وعشرين وست مائة فهزم يحيى وفر الى الجبل وقتل كثير من جيشه ودخل الامامون مدينة مراكش فبايعه الموحدون كافة فصعد المنبر بجامع المنصور وخطب الناس ولعن المهدي وقال ايها الناس لا تدعوه بالمعصوم وادعوه بالغوي المذموم انه لا مهدي الا عيسى وانا قد نبذنا امره النكيس فلما اتى على اخر خطبته قال يا معشر الموحدين لا تظنوني اني ادريس الذي تدرس دولتكم على يديه كلا انه سيأتي بعد ان شاء الله تعالى ثم نزل فكتب الى جميع بلاده بتغيير

كان بها وخرج عنها بعد أن قام بها سبعة أيام فنزل بجبل ايجلين منتظراً لقدم المامون وقتله ولم يزل يحيى ينازع المامون وولده الرشيد الى ان قتل بفتح عبد الله من احواز رباط تازا قتله عرب المعقل غدرًا وذلك يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وثلاثين وست مائة وحمل رأسه الى الرشيد بمراكش فجميع دولة يحيى المعتصم ثلاثة آلاف يوم ومائة يوم وسبعة وتسعين يوماً أولها الأربعاء الذي بويج فيه وأخرها الأحد لكونه قتل يوم الاثنين الثاني له يجب لها من السنين تسعة أعوام وتسعة أيام كلها مزامنة للمامون وولده الرشيد

الخبر عن خلافة أمير المؤمنين ابي العلاء بن المنصور الموحد

هو أمير المؤمنين ادريس المامون بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي كنيته أبو العلاء لقبه المامون، أمه حرّة اسمها صغية بنت الأمير ابي عبد الله بن مردنيش صفته أبيض اللون أكحل العينين معتدل القدّ ملبح الوجه فصيح اللسان فقيها حافظاً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ضابطاً للرواية عارفاً بالقراءات حسن الصوت والتلاوة اماماً في علم اللغة والعربية والمعرفة بالادب وایام الناس كاتباً بليغاً له التوقيعات العجيبة اماماً في الحديث لم يزل في أيام خلافته يقرئ كتاب الموطأ وكتاب البخاري وسنن ابي داود علماً بامور الدين والدنيا وكان مع ذلك شهما حازماً مهاباً شجاعاً مقداماً على عظام الأمور الا انه كان سفاكاً للدماء لا يتوقف فيها طرفه عين، مولده بمالقة سنة احدى وثمانين وخمس مائة وفي الخلافة والبلاد تضطرم ناراً قد توالى عليها الخراب والفتن وانقضت والغلاء الشديد والخوف بالطرقات وقد تكالب العدو على أكثر بلاد المسلمين بالاندلس وبنوا حفص قد استبدوا في افریقیة وبنوا مرين قد دخلوا المغرب واستحوذوا على جميع بوادیه وخرجوا عليها عمالهم وحفاظهم فلم يدر ما يتلأفا من ذلك فانشد متمثلاً بهذا البيت

تكاثرت الطباء على خدّاش فلم يدر خدّاش ما يصيد

بويج بيعته الأولى باشبيلية يوم الخميس ثاني شوال من سنة أربع وعشرين وست مائة اجتمع عليه في هذه البيعة جميع بلاد الاندلس وسبتة وطنجة من بلاد العُدرة فلما كمل له ذلك ارسل الى الموحدین الذين بمراكش ودعاهم الى بيعته وانفتك باخيه

العدل

الخبر عن دولة أمير المؤمنين يحيى بن ناصر ومزاحمته مع عمه المأمون

هو أمير المؤمنين يحيى بن أبي عبد الله الناصر بن المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن عليّ كنيته أبو زكرياء وقيل أبو سليمان لقبه المعتصم بالله، صفته شاب السن حسن القدّ والوجه أدم اللون خفيّ الاتصال اشقر الشعر، اجتمع أشياع الموحدين على بيعته بعد بيعتهم المأمون وقتل العادل وسبب اجتماعهم على بيعته أنهم كتبوا إلى المأمون بالبيعة وبعثوا بها إليه ثم ندموا وخافوا بما يعرفوه من شهامة المأمون وشدة سلطوته وكونهم قتلوا عمه عبد الواحد المخلوع ثم أخاه العادل فخافوا أن يطلبهم بثأر من قتلوه من قرابته فلجأوا إلى يحيى فبايعوه لصغر سنّه فانه كان يوم بويج ابن ست عشرة سنة فبايعوه بجامع المنصور من قصبه مراكش بعد صلاة العصر من يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شوال سنة أربع وعشرين وست مائة، فامتنع من بيعته عرب الخلط وقبائل عسكورة وقالوا قد بايعنا المأمون فلا ننكثوا بيعته فجّهز لهم يحيى جيشاً من الموحدين والجناد وبعثهم إلى قتالهم فهزمهم الخلط وعسكورة وم في طاعة المأمون ورجع فلّ الموحدين منهزمين إلى مراكش بعد أن قتل منهم خلق كثير، وتوالت في أيامه في عساكرة الهزائم وما تمت بيعته بمراكش بعث إلى الشيخ أبي زيد بن بركان وأبنته عبد الله فضرب اعناقهما وأمر بتعليق رؤسهما على باب الكحول وطوف بإجسادهما في المدينة وأقام يحيى بمراكش شهراً من ولايته فاضطربت عليه البلاد وغلت الأسعار وخافت الطرق وفشا الفساد والخراب في المغرب لكثرة الفتن وعاد أشياع الموحدين يبعثون في بني عبد المؤمن ويبايعون وينكثون ويخلعون ويتقاتلون فلما رآ يحيى اختلاف موحدين عليه وانحزاب أموره نديه بسبب بيعته أكثرهم للمأمون خرج قاراً عن حضرة مراكش إلى تينمال وذلك في شهر جمادى الآخرة من سنة ست وعشرين وست مائة فقدم من كان بمراكش من أشياع الموحدين ولياً عليها يضبطها للمأمون وجددوا له البيعة وكتبوا إليه يخبرونه بفرار يحيى عنها إلى الجبل ويرغبونه ويسألونه القدوم عليهم فأقام يحيى بالجبل أربعة أشهر ثم بدأ له فرج إلى مراكش فدخلها وقتل عامل المأمون الذي

وضبط بلاده قام هو أيضا ببياسة فنكت ببيعة العادل ودعى لنفسه ودعا أهل بياسة
 وقرطبة وجيان وقباجطة وحصن انغر الاوسط وسمى البياسى لقبامه من بياسة فوقعت
 الفتن في بنى عبد المؤمن وابندات فيهم لحن فبعث اليه العادل اخاه السيد ابا العلا
 في جيوش كثيفة فحاصره ببياسة فلما اشتد عليه الحصار صالحه مكرًا منه وباع
 العادل فلما ارتحل عنه ابو العلا عاد الى نكته وبعث الى الفتن ليستنصر به على
 العادل على ان يعطيه بياسة وقباجطة فكان اول من سن اعطاء البلد وللحن
 للروم فبعث اليه الفتن جيشا من عشرين الف فارس فلما وصله للجيش جمع خيله
 وحشده وخرج من قرطبة يريد اشبيلية حتى قرب منها فخرج اليه السيد ابو
 العلا اخو العادل في جيش من الاجناد والخشود فالتقى الجمعان وتقاتلا قتالا شديدا
 هزم فيه السيد ابو العلا واحتوى البياسى والروم والذين معه على جميع ما كان
 في مملته من سلاح ودواب وغير ذلك، فلما رعا العادل ان جيشه قد هزم وقتل
 جنوده خاف ان يتغلب عليه البياسى ويفوته مقصوده من الخلافة فجاز من
 الاندلس الى العدو فوصل مراكش واستقر في قصر للخلافة وقوض امر الاندلس الى
 اخيه ابي العلا فقام ابو العلا املا للعادل على الاندلس الى شهر شوال من سنة اربع
 عشرين فنكت ببيعة العادل واقام عليه ودعا لنفسه وتلقب بالمامون فبايعه أهل
 اشبيلية وجميع بلاد الاندلس فلما تمت بيعته بالاندلس كتب الى الموحدين
 الذين بمراكش يعلمهم باجتماع بلاد الاندلس ومن بها من الموحدين على بيعته
 وخلع اخيه العادل ويدعوه مع ذلك الى بيعته والدخول في طاعته ووعدهم ومناج
 فكان منهم تردد في امره ثم اجتمع امرهم على خلع العادل فدخلوا عليه القصر
 وسالوه ان يخلع نفسه وامتنع فجعلوا راسه في حصة تفور بالماء وقولوا له لا نفارقك
 او تشهد على نفسك بالخلع وتبايع لاخيك المامون فقال لهم اصنعوا ما بدا لكم انى
 لا اموت الا امير المؤمنين فجعلوا عمالته في عنقه وشنقوه بها ورأسه في الحصة حتى
 مات وذلك يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شوال من سنة اربع وعشرين وست مائة
 وكتبوا البيعة الى المامون وبعثوا بها اليه مع البريد ثم بدا لهم في بيعة المامون
 بعد انصراف البريد بها فنكثوا بيعته وبايعوا يحيى بن الناصر، فكانت ايامه من
 يوم بويج بمرسية الى ان توفي ثلاث سنين وسبعة اشهر وتسعة ايام

فخرجوا عنه ووكلوا بالقصر من يخوفه وذلك يوم السبت الحادى والعشرين من شعبان المكرم سنة احدى وعشرين وست مائة فلما كان فى اليوم الاحد الثانى اذ دخلوا عليه القصر واحضروا القاضى والاشياع فاشهد على نفسه بالخلع وبايع للعادل ثم دخلوا عليه بعد ثلاثة عشر يوما من خلعه فخنقوه حتى مات وانتهبوا قصره واخذوا امواله وسبوا حريمه وعتكوا ستره فكان اول من خلع وقتل من بنى عبد المؤمن ولم يكن ذلك فيمن تقدم من ملوكهم ورجع اشياخ الموحدين كالانراك لبنى العباس فكان فعلهم ذلك سببا لخراب دولتهم وذهاب سلطنتهم وقتل ملوكهم واشياخهم وهو اول باب فتحة القوم على انفسهم للفتننة وكانت وفاة عبد الواحد المخلوع ليلة الاربعاء الخامس من شهر رمضان المعظم سنة احدى وعشرين وست مائة فجميع دولته مائتا يوم واثنان واربعون يوما يجب لها من السنة ثمانية اشهر وخمسة ايام اولها الاحد وآخرها السبت الذى خالعه فيه :

الخبر عن دولة امير المومنين ابي محمد عبد الله العادل

رحمه الله تعالى

هو امير المومنين عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن على الكومى لقبه العادل فى احكام الله تعالى كنيته ابو محمد امه ام ولد رومية من سبى شنترين اسمها سر الحسن ، صفته ابيض اللون تام القدر حيل الجسم اشهل العينين اقنى الانف خفيف العارضين حازم فى اموره موثر عواء على دينه بويح له بيعة اولى بمسبية فى نصف صفر من سنة احدى وعشرين وست مائة وخلص له الامر واجتمع على بيعته كافة الموحدين ما عدا اهل افريقية وخطب له بحترة مراكش وسائر بلاد العدو والاندرلس بعد خلع عمه عبد الواحد وذلك يوم الاحد الثانى والعشرين لشعبان المكرم سنة احدى وعشرين وست مائة وتوقف عن بيعته السيد ابو زيد بن السيد ابي عبد الله بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلنسية وشاطبة ودانية وكذلك توقف عن بيعته عمال افريقية الحفصيين واستبدوا لانفسهم فلم يستقم له امر لاجل ذلك ولما رءا السيد ابو محمد بن السيد ابي عبد الله بن يوسف اخاه السيد ابا زيد توقف عن بيعة العادل

الاربعاء لخادى عشر لشعبان المكرّم من سنة عشر وست مائة وهو اليوم الذى بوبع فيه وأخرها يوم السبت الثانى عشر لذى حجة سنة عشرين وست مائة حكاها من شاعر موتته من أدركه من الشقات

الخبر عن دولة أمير المؤمنين أبى محمد عبد الواحد المخلوع رحمه الله تعالى

هو أمير المؤمنين أبو محمد عبد الواحد بن أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن بن على الكومى الموحد بايعه أشياخ الموحدين على كره منه بقبّة المنصور من قصبة مراکش وذلك فى ضحى يوم الأحد الثالث عشر من ذى حجة سنة عشرين وست مائة وهو يومئذ فى سنّ الشيخوخة فكانت خلافته منسوخة وكان رجلا صالحا فاضلا متورعا فاستقام له الأمر شيرين وخطب له فى جميع طاعة الموحدين ما عدا مرسية فان أبى أخيه السيد أبو محمد الملقب بالعدل كان واليا عليها وكان وزيره بها الشيخ أبو زيد بن برجان المعروف بالاصغر وكان أحد دعاة الموحدين كان المنصور اذا رآه يستغيث بالله من شره ويقول ما ذا يجرى على يدك من الفتن يا اصغر فلما وصلته بيعة أمير المؤمنين أبى محمد عبد الواحد الى مرسية قال أبو زيد بن برجان للسيد أبى محمد المنصور ايك أن تباع لعبد الواحد فانك احق بالخلافة واقرب اليها منه أنت ولد المنصور وأخو الناصر وعمّ المستنصر ولك الحزم والعقل الراجح والكرّم وحسن السياسة واصابة الراى ولو دعوت الموحدين الى بيعتك لم يتخلف عليك اثنان ويادر الى فسخ امره قبل التمكن فخرج السيد أبو محمد من فوره ذلك الى مجلس حكمه وبعث الى من مرسية واحوازها من الموحدين والفقهاء والأشياخ يدعوه الى بيعته فبايعوه ثم كتب الى أخيه السيد أبى العلا والى اشبيلية يدعوه الى بيعته فبايعه واخذ له البيعة على اهل اشبيلية ومن فيها من الموحدين وامتنع سائر البلاد عن بيعته فلما رعا العدل ان الناس قد سبقوا الى بيعته عبد الواحد كتب الى أشياخ الموحدين الذين بحضرة مراکش يدعوه الى بيعته وخلع عبد الواحد ووعدهم على ذلك بالاموال الجزيلة والمنزلة الرفيعة والولايات العظيمة فسارعوا الى ما دعاهم اليه فدخلوا على أمير المؤمنين عبد الواحد فهتدوه وخوفوه بالقتل الا ان يخلع نفسه ويباع للعدل فاجابهم الى ذلك فخرجوا

وكل من وليّ بلداً عمل فيه يرأته واستبدّ فيه بأمره قصعت دولة الموحدين في أيامه واعتراها النقص واخذت في الاديان الا ان أيامه كانت أيام عدنة ودعة وفاقية، فلما كبر واشتغل بأمره ونهيه واستبدّ بملكه جعل يفرق أعماله وحواليه الذين اقاموها واشباخ الموحدين الذين أسسوها وقرب أناسا وتمسك بهم لم يكن لهم اصل فيهما فبعث الى الاندلس ابا محمد عبد الله بن المتصور وولاه بلنسية وشاطبة ووليّ عمه ابا محمد عبد الله بن المنصور مرسية ودانية واحوازها وبعث معه الشيخ ابا زيد بن برجان وكان من اشباخ الموحدين ودهانتهم وبعث عمه ابا العلا الكبير الى افريقية مدافعة المايورقيّ وابو العلا هو الذي بنا البرجين الذين على باب المهديّة وحصنها وهو الذي بنا برج الذعب بالشبيلية أيام ولايته عليها في حياة ابيه فاقم بافريقية مدة ثم عزله عنها ووليّ مكانه عليها الشيخ ابا محمد عبد الله بن ابي حفص، وفي سنة اربع عشرة وست مائة هزم المسلمون بقصر ابي دانس وهي من الهزائم الكبار التي تقرب عزبة العقاب لأن العدو كان قد نزل قصر ابي دانس وحصره فخرج جيش الشبيلية وجيش فرطية وجيش جيون وحشود بلاد غرب الاندلس بأمر امير المؤمنين يوسف المنتصر لاعدته واستنقاده فسار واتحوّم فلم تجتمع العين بالعين الا والمسلمون قد خامر قلوبهم الرعب وولّوا الاديان واخذوا في الفرار لما كان سبق لهم من الرعب في عزبة العقاب وكان العدو قد تكالب وقوى واستانس فركبوم بالسيف وقتلوم عن آخرم ورجع الفئس الى قصر ابي دانس فحاصره حتى دخله بالسيف وقتل كل من به من المسلمين، وفي سنة عشرين وست مائة توفى امير المؤمنين يوسف بمراكش وكانت وفاته فجأة ضربته بقرة بقرنها على قلبه فمات من حينه لانه كان مولعا بالبقر والخيل كان يوقى بالبقر من الاندلس فينجد في رياضه الكبير من حضرة مراكش فخرج في عشي اليوم الذي توفى فيه لينظر اليهن وكان قد ركب فينشاشا فاشا به بين البقر فقصدت اليه بقرة منهن كانت شرودة فضربته فمات من حينه وذلك في عشية يوم السبت الثاني عشر لذي حجة سنة عشرين وست مائة وتوفى ولم يعقب الا سجلا من جارية ولم يخرج من حضرة مراكش طول خلافته الى ان توفى وكانت اوامره لا تتمثل اكثرها لضعفه وليانته وادامته على الخلافة وركونه الى اللذات وتفويضه امور مملكته ومهمات اموره الى السهلة، ايمه في الملك ثلاثة ايام وست مائة يوم وخمسة وعشرون يوماً يجب لها من السنين عشرة اعوام واربعة اشهر ويومان اولها يوم

والأغزاز عشرة آلاف دون المرتزقة من الموحدين وزناتة والعرب وغيرهم فاعتمد على كثرة جنوده ووطن أن لا غالب له من الناس فإراه الله عز وجل تلك الآية ليعلم أن النصر من الله تعالى والقدرة والحول والقوة بيد الله سبحانه، ولما دخل الناصر مراكش عند انصرافه من العقاب أخذ البيعة لولده السيد أبي يعقوب يوسف الملقب بالمنتصر فبايعه كافة الموحدين وخطب له في جميع منابرهم في العشرة الآخرة من ذي حجة من سنة تسع وست مائة ولما تمت البيعة دخل الناصر قصره فاحتجب فيه عن الناس وانغمس في لذاته فأقام فيه مصطبحا ومغتسقا إلى شهر شعبان المكرم من سنة عشر وست مائة فأتت مسموما يأمر وزرائه دسوا إليه من يسه من جواربه في دس خمر ثبات من حينه لأنه كان قد عزم على قتلهم فعاجلوه قبل ذلك فكانت وفاته يوم الأربعاء الحادي عشر لشعبان من عام عشرة وست مائة يقصره من قصبية مراكش فكانت دولة أيامه خمسة آلاف يوم وأربع مائة يوم واحدا وخمسين يوماً يجب لها من السنين خمس عشرة سنة وأربعة أشهر وثمانية عشر يوماً وأولها يوم الجمعة الثاني والعشرين لربيع الأول سنة خمس وتسعين وخمس مائة وهو الذي بويح فيه يعد وفاة أبيه وأخراها يوم الثلاثاء العاشر لشعبان من سنة عشر وست مائة وهو الذي توفي فيه مسموماً في ناء من خمسين

الخبر عن دولة أمير المومنين يوسف المنتصر بالله

بن الناصر بن المنصور بن يوسف بن علي

هو أمير المومنين يوسف بن أبي عبد الله الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف الشهيد بن عبد المؤمن بن علي الزناتي الكومي أمه فاطمة بنت السيد أبي علي بن يوسف بن عبد المؤمن، لقبه المنتصر بالله، كنيته أبو يعقوب، صفته شاب السن حسن القد أزهر اللون جميل الصورة أفتى الأنف سبط الشعر، كتابه كتاب أبيه وزرارة أعمامه الذين كانوا يديرون الدولة مع الأشباخ لأنه كان حين بويح صغير السن كما راعف الخلم لا حنكة له ولا تجربة ولا معرفة بالامر فأقام أشباخ الموحدين دولته مع أشباخ العادة من أعمامه فاستقرت خلافته لأجل ذلك ولم يتنازع عليها ولم يغز في أيامه ولم يقدر عليه وكانت أوامره لا تمتثل

والناصر قعد على درقته امام اخبته فيقول صدق الرمان وكذب الشيطان وهو في مكانه لا يتحرك حتى كادت الروم ان تصل اليه وقتل حوله من عبيد الدائرة ما يزيد على عشرة الاف عبد فاقبل اليه اعرابي على فرس انثى فقال له الى متى قعودك يا امير المؤمنين قد نفذ حكم الله وتم مراده وقتى المسلمون فحيئتد قام الى اجود سابق للخيل كان امامه ليركب فترجل العري عن الفرس التي كان عليها وقال له اركب على هذه الحرة فانها لا ترضى بعار فلعل الله عز وجل ان يسلمك عليها فان في سلامتك للخير كله فركبها الناصر وركب العري جواده وتقدم امامه في كعبة عظيمة من العبيد دائرة بهم والروم في اعقابهم وبقي القتل في المسلمين الى الليل وتحكمت فيهم سيوف الروم فاستاصلوهم حتى قتل جميعهم ولم ينج منهم الا الواحد من الالف وندى مندى الفنش لا اسار الا القتل ومن اتى باسير قتل هو واسيره ولم ياسر العدو في هذه الوقعة احدا من المسلمين وكانت هذه الكائنة المليئة والرزية العظيمة يوم الاثنين خامس عشر من صفر وفي سنة تسع وست مائة فذهبت قوة المسلمين بالاندلس من تلك الهزيمة ولم تنصر لهم راية بيتا واستطال العدو عليها فلك معاقبتها واستحوذ على اكثر بلادها حتى كان يملك جميعها لولا ان الله عز وجل تداركها بجواز امير المسلمين ابي يوسف يعقوب بن عبد الحنف رحمه الله ورضي عنه فاحيا دثارها واقام منارها وغزا بلاد الكفرة فدمرها وما فرغ الفنش لعنه الله من وقعة العقاب سار الى مدينة ابرة فدخلها على المسلمين بالسيف عموة فلم يحى بها كبيرا ولا صغيرا ومن بعدها لم يزل يملك الاندلس بعد بلد حتى استولى على جميع قواعدها ولم يبق بايدي المسلمين منها الا القدر اليسير ولم يوقفهم على اخذ تلك الفيئة الا سماية الله عز وجل لها على يد الدولة المرينية خلد الله ملكها ويقال انه لم يبق من ملوك الروم الذين حضروا وقعة العقاب ودخل ابرة احد الا مات في تلك السنة بعينها ولما وصل الناصر من هزيمة العقاب قدم الى اشبيلية فدخلها في العشر الاواخر من ذي حجة من العام المذكور وكان الناصر قد ادركه الاعجاب في هذه الغزوة واشهد بكثرة جيوشه وجنوده وتوفر حشوده لانه اجتمع له في تلك الحركة من المقاتلين خيول ورجال ما لم يجتمع ملك قبله كان في عسكره من المتطوعة مائة وستون الفا بين فارس وراجل ومن الرجال لخشدة ثلاث مائة الف رجل ومن العبيد الذين يشون بين يديه في الحرب ويدورون حوله ثلاثون الف عبد ومن الرماة

يسلمون عليهما فأتصل خبرهما بابن جامع الوزير فخرج اليهما مسرعا وأمر العبيد أن ينزلوا بالحنف فانزلا وكتفا ثم دخل على الناصر فقال له ابن قادس ندخل معك فقال لا يدخل على أمير المومنين فاجر ثم دخل فاعرى الناصر بهما حتى أمر بقتليهما فخرج فامر عليهما بالرماح فقتلا في الحين فحمد الناس عدد قتلتهما وحقدوا على الناصر وانفسدت نيات قواد الاندلس فخرج الوزير ابن جامع الى قببات الساقة فامر بحصر قواد الاندلس فاحتصروا بين يديه فكل اعتزلوا من جيش امويين فلا حاجة بنا اليكم كما قال الله تعالى لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَانُوكُمْ اِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضِعُوا خِلَالَكُمْ وسيظهر بعد هذه المغالطة في امر كل فاجر، فلما سمع الناصر باقبال الفندس اليه وتملكه قلعة رباح التي هي امتع ثغور المسلمين شق ذلك عليه حتى امتنع من الطعام ونشرب حتى مرض من شدة التخدير لذلك ثم شد في قتال سريطة وبذل الاموال للجيلة في حقها حتى فتحها صلحا وذلك في اخر ذي حجة من سنة ثمان وست مائة فلما سمع الفندس ان الناصر قد فتح سريطة تحرك نحوه بجميع من كان معه من ملوك اثروم وحشودهم فأتصل خبر قدومه بالناصر فقصده الى لقائه بجيوش المسلمين والتقى اجمعين بموضع يسمى حصن العقين فدنت المذبذبة به فضربت القبة انحصرا اجمعين لقتال الاعداء على رأس زبوة واتى الناصر حتى نزل بها وقعد على درقته وقرسه امامه ودارت العبيد بالقبة من كل ناحية كلهم بالسلح والعدد ووقفت الساقات والبنود والنبول امام العبيد مع الوزير ابي سعيد بن جامع فقبلت اليهم جيوش الروم على مصافحها كقيم الجران المنتشر فتلقاه المطوعة واملوا عليهم اجمعين وكانوا مائة وستون الفا فعابوا في صفوفهم فانطبقت عليهم جيوش الروم فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر المسلمون صبورا جببلا فاستشهد المطوعة عن اخرهم وعساكر امويين والعرب وقواد الاندلس ينظرون اليهم لم يتحرك منهم احد فلما فرغ الروم من المطوعة حملوا على عساكر امويين والعرب جملة منكرا فلما انشب القتال بين الفريقين فرت قواد الاندلس وحشودها لما كانوا حقدوه في قلوبهم من قتل ابن قادس وتهديد ابن جامع لهم وطرده ايام فلما رءا الموحدون والعرب وقبائل البربر ان المطوعة قد قتلوا وجيوش الاندلس قد فروا وكثر القتل فيمن بقي وتكاثرت عليهم الروم انهزموا منهم وكشفوا عن صدورهم وصدبتهم الروم بسيف حتى وصلوا الى الدائرة التي دارت على الناصر من العبيد والحشم فوجدوها كالبنيان المرموص فلم يستطيعوا ادخالها فردوا اكفال الخيل المدرعة الى رماح العبيد وهي منصوبة اليهم فدخلوا فيها وانصر

فانفرد هو بالخدمة هو ورجل معدل يعرف بابن منسا فكان الناصر لا يقطع امرا الا
 بمشاورتهما فلما امر الناصر بهذا الحصن يريد قشتييلة تعجب من منعته فقال
 له يا امير المؤمنين لا نتجاوزة حتى نفتحها فيكون اول الفتح ان شاء الله تعالى ويقال
 انه اقام على ذلك الحصن حتى عشى الخداف في خبائه وباص واقربح وطار فراخه من
 طول مقامه فاقام على ذلك الحصن ثمانية اشهر ودخل فصل الشتاء واشتد البرد وقلت
 العلوفات وفنيت ازواد الناس ونفدت نفقاتهم وكلت عزائمهم وقصدت نياتهم
 التي قصدوا بها للجهد وقتط الناس من المقام وتقطعت المدد من المحلة فغلت
 الاسعار فلما تحقق عدو الله الفتنش ذلك كله وعلم ان شوكة المسلمين قد
 تكسرت والجدة التي قدموا بها قد خمدت فانفجر لطلب النار ورفع صلبانه سعارا
 في جميع بلاد الكفار فجاءت ملوك الروم في جيوشهم مستعدين في غاية الاستعداد
 وقد شمروا للطعان والجلاد واقبلت نحوه عماد شنتميرية واظهر حمية الجاهلية
 فلما اشرفت على الفتنش جيوشه وحشوده وتكاملت لديه وفوده اقبل في جيوشه
 حتى نزل ثغرا من ثغور المسلمين تسمى قلعة رباح كان فيها القائد الاجل المشهور
 البطل الشجاع المذكور ابو الحجاج بن قاس في سبعين فارسا من المسلمين يضبط
 بهم ذلك الثغر فحاصره وشرع في قتاله وتيقف عليه تصييفا كثيرا وابن قاس
 صابر لقتاله يبعث في كل يوم كتابا الى امير المؤمنين الناصر يعلمه بحاله ويستنصره
 على اعدائه وهو على اشد حصره فكانت كتبه اذا وصلت الوزير حبسها ولم
 يطلع عليها امير المؤمنين ليلا يقلع عن الحصن قبل ان يفتحه وكان ذلك
 غشا منه لامير المؤمنين الناصر وجميع المسلمين فانه لم يكن يخبره بشيء من اخبار
 بلاده ولا من امور رعيته ويخفي عنه مهمات الامور التي لا ينبغي ان يغفل
 عنها ولا يتناول بها فلما طال الحصار على ابن قاس وفي ما كان عنده بالحصن من
 الاقوات والسيام ويمس من الاعانة وخشى ان يدخل الحصن على من به من المسلمين
 والعيال والدرية اسلمه الى الفتنش على ان يسلم جميع من فيه من المسلمين فلما
 خرج المسلمون من حصن قلعة رباح ومسلكه العدو وسار ابن قاس الى امير
 المؤمنين فتبعه صهرا وكان مثله في النجدة فعزم عليه ابن قاس ان يرجع
 ويتركه وحده فقال له ارجع فانا والله مقتول لا محالة ولا اعيش بعد هذا ابدا
 ولكني بعث نفسي من الله تعالى يسلمة من كان في الحصن من المسلمين فابا ان يرجع
 وقال له لا خير في الحياة بعدك فلما وصلا الى محلة الناصر تلقاهم قواد الاندلس

صناديق من ذهب علوا مسكنا تعظيما له واجلالا لحقه وامر امير المؤمنين
الناصر ان يجعل له بروزا من باب مدينة قرمونة الى باب اشبيلية فاصطقت
لخيل والرجال امامها عن اليمين والشمال صقين بالثياب الحسنة والعدة الكاملة
والسيوف المضيئة والرماح المشرعة والقسي الموثورة من قرمونة الى اشبيلية اربعين
ميلا ونحوها فخرج ملك ببيونة يمشى تحت ظلال سيوف المسلمين وراحهم فلما
قرب من اشبيلية امر امير المؤمنين الناصر بالقبضة للامرا ان تضرب له بخارج
لمدينة ما يلي قرمونة ويجعل له فيهما ثلاثة مراتب ثم سال عمه يحفظ لسان
العجمية من القواد ثقيل له ابو الجيوش عسكر فامر باحصاره فحصر بين يديه فقلد
له يا ابا الجيوش ان هذا الكافر قد قدم على ولا بد من اكرامه فان قت له
عن مجلسي اذا دخل كنت قد تدمت وخالفت السنة في قيامي لرجل كافر بالله
تعالى وان قعدت ولم اقم له كنت مقصرا في حقه وملك كبير وضيف وارد ودخيل
قاصد ولاكتي عامرك ان تقعد في المرتبة التي في وسط القبضة فاذا دخل العليج من
باب القبضة دخلت انا له من الباب المقابل له فتقم انت فتناخذ بيدي وتقعدي
على يمينك وتأخذه بيده ايضا فتقعده عن شمالك ثم تكون بعد هذا تنترجم
بيننا فقعد القائد ابو الجيوش في وسط القبضة فلما دخلا عليه افعد الناصر عن
اليمين وملك ببيونة عن الشمال ثم قل له هذا امير المؤمنين فسلم عليه ثم تكلمما
ما يجب وتحدثا مليا ثم ركب امير المؤمنين وركب ملك ببيونة متاخرا عنه قليلا
وركب الموحدون وجيوش المجاهدين وحشر الناس ضحى وصنع اهل اشبيلية
بروزا عظيما وكان من الايام المشهورة فدخل الناصر اشبيلية وملك ببيونة على
اثره قريبا منه فانزله بداخل المدينة واعطاه تحفا جلييلة وصالحه صالحا موبدا
ما دامت دولة الموحدين ولعقبه ثم صرفه الى بلاده مكرما مسعفا بجميع مطالبه
وخرج الناصر في اثره قاصدا لغزو بلاد قشتيلة وذلك في اول يوم من صفر سنة
ثمان وست مائة فسار حتى نزل حصن سريضة وهو حصن عظيم على رأس جبل
عال قد تعلقت بعنان السماء ليس له مسلك الا طريق واحد في اوعار ومصانف ونزل
عليه وادار به للجيوش واخذ في قتاله ونصب عليه اربعين منجنيقا فهتك ارباضه
ولم يقدر منه على شيء، وكان وزيره ابو سعيد بن جامع ثم يكن شريفا انسب
في الموحدين فلما ولي حجابة الناصر ووزارته اخذ يقهر اعيان الموحدين ويهين
الاشراف منهم حتى فر من بساط الناصر كثير من الاشياخ الذين قام الامر بهم
فانفرد

وست مائة فلما تقدمت المجاهدون بالجواز جاز هو في اثره فنزل بساحل طريف
 وذلك في يوم الاثنين الخامس والعشرين لدى قعدة المذكور فتلقاه هنالك
 جميع قواد الاندلس وفقهاؤها وصلحاءها وسلموا عليه واقام بطريف ثلاثة ايام
 وارتحل الى اشبيلية في جيوش لا تحصي وامم لاجرا منتشرة قد ملات السبل
 ونوع وصاق بهم المتسع والتجد والغور فادرك الناصر الاعجاب بما رعا من كثرة
 جنوده فقسم الناس على خمس فري فجعل العرب فرقة وزناتة والمصامدة وغمارة
 وسائر اصناف قبائل بلاد المغرب فرقة والمطوعة فرقة وكانوا مائة وستين الفا بين
 فارس وراجل وقواد الاندلس وحشودها فرقة والموحدون فرقة وامر كل فرقة تنزل
 ناحية، فوصل الخبر الى اشبيلية في السابع عشر من ذي حجة عام سبعة المذكور
 فاقام بها واعتزت جميع بلاد الروم بجواره ووقع خوفه في قلوب ملوكهم واخذ في
 تحصين بلادهم واخلا ما قرب من المسلمين من قراهم وحصونهم وكتب اليه اكثر
 امرائهم يسألونه سلامته ويطلبون منه عفوهم وجاهه منهم ملك بيوتة مستسلما
 خاضعا مستصغرا يطلب صلحه ويسأل منه عفوهم وصفحهم، ولما سمع هذا اللعين
 بدخول امير المؤمنين الى اشبيلية ادركه الخوف فبادر الى المدارات عن نفسه
 وبلاده فبعث رسوله اليه يستأذنه في القدوم اليه فائن له امير المؤمنين في الوصول
 وكتب الى كل بلد من بلاد الاندلس هو على طريف هذا اللعين اذا مر بهم يصيغونه
 ثلاثة ايام فاذا عزم على الرحيل في اليوم الرابع يحبسونه عندم من جيشه الف
 فارس فخرج هذا اللعين من قاعدة ملكه بجيوشه قاصدا وادخلا الى امير المؤمنين
 فكان اذا وصل الى بلد من بلاد المسلمين تلقاه قوادها واجنادها وبرز عليه اهلها
 في اكمل عدة واحسن حيلة وضافوه ثلاثة ايام خير ضيافة فاذا كان يوم رحيله
 حبسوا له الف فارس من جيشه فلم يزالوا يفعلون ذلك به حتى وصل مدينة
 قرمونة ولم يبق معه من جيشه غير الف فارس فاقام في ضيافة اهلها ثلاثة ايام
 فلم ازل الرحيل في الرابع حبست الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف
 كيف تمسكون بها وما بقى لي مع من اسير غيرها فقلوا له تسير في ذمة امير
 المؤمنين وتحت ظلال سيوفه فخرج لعنه الله من قرمونة في خاصته وزوجته وخدامه
 وعديته التي قدم بها الى الناصر وقدم بين يديه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي
 كان كتبه الى عرقل ملك الروم يستشفع به ويعلمه ان الملك عنده موروثا كبيرا عن
 كابر وكان هذا الكتاب عندم يتوارثونه محفوظا مطيما في حلة خضراء في وسط

من الحديد كنه قنمة على قاعدة من زجاج اخضر وفي مواضع العثارات تماثيل اسد من نحاس اصفر فلما رآ ذلك الحاج والى المهدية علم انه لا طاقة له بصبتها ولا بموافقة امير المؤمنين فبايعه واسلم اليه المهدية فامنه الناصر واكرمه كرامة عظيمة وانزله منزلة رفيعة وذلك لما رآ منه مرامته لصاحبه واجتهاده في حقه وامر الموحدون ان يسموه الحاج الكافي وكان فتح المهدية سنة احدى وست مائة، وفي سنة اثنتين وست مائة والى امير المؤمنين الناصر الشيخ ابا محمد عبد الواحد بن ابي بكر بن ابي حفص جميع بلاد اثريقية وارحل الى المغرب فلما وصل الى واد شلف خرج عليه يحيى المايورقي في جيش عظيم من العرب ومنهاجة وزناتة فقاتلا قتالا شديدا عزم فيه المايورقي حزيمة عظيمة وذلك في يوم الاربعاء عقب ربيع الاول سنة اربع وست مائة، وفيها امر امير المؤمنين الناصر ببناء مدينة وجدة فشرع في بنائها في مهل رجب من السنة المذكورة وفيها بنا السور على المزمة من بلاد الريف وبنيت قصبة بادس، وفي شوال من السنة اربع المذكورة خرج امير المؤمنين من مدينة فاس الى حضرة مراكش بعد ان امر بعل الساقية بعدوة الاندلس منها وجلب الماء من عين بخارج باب الحديد وبنوا الباب الجوفي المدرج الذي باصحن من جامع الاندلس شرفه الله بذكره وانفق في ذلك اموالا كثيرة من بيت المال وفيها بنا مصلى عدوة القرويين وامر ان لا يصلى بمصلى الاندلس فاقم الناس يصلون بعدوة القرويين ثلاث سنين ثم عدوا يصلون بالاندلس والقرويين كما كانوا بعد ان شهد انها قديمة فاقم الناصر بمدينة مراكش سنة خمس وست مائة وسنة ست بعدها فتمت به الاخبار من الاندلس ان الفتن لعنه الله يفتك في بلاد الاسلام ويضرب على قراخا وعلى حصونها يقتل الرجال ويسبي النساء والاموال فاستغاث اعلمها بالناصر امير المؤمنين فاخذ في الحركة للجهاد وفرق الاموال على القواد والاجناد وكتب الى جميع بلاد المغرب وافريقية وبلاد القباية يستنفر المسلمين لغزو الكفار فاجابه خلق كثير وانتم كل قبيلة من قبائل المغرب حصنة خيلا ورجالا يخرجون معه للجهاد فقدمت عليه للجيش من سائر الامصار وتسارع الناس حوله خفانا وثقالا من الافاق والاقطار فلما تكاملت لديه الوفود واستوفت عليه الجنود والخشود خرج من حضرة مراكش في التاسع عشر لشعبان المكرم سنة سبع وست مائة حتى وصل الى قصر الجواز فنزل به واخذ في تجوير الناس فاقم بقصر الجواز يجوز العساكر وانقبائل والخيل والعدد من اول شهر شوال الى اخر شهر نى فعدة من سنة سبع وست

بن عليّ، لقبه الناصر لدين الله، نقش خاتمته على الله توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل، علامته في الاوامر الحمد لله وحده، صفته ابيض تام القد تحيل الجسم ملبح العينين ادعج واقر اللحية كبير الهمّة غليظ الخواجب لا تكاد تصله الامور الا بعد الجهد معجب براهبه مستبداً في اموره وتديبير ملكته بنفسه، وزراؤه ابن الشهيد وابن مثنى حاجبه وزيره الاكبر ابو سعيد بن جامع استبداً بالوزارة والحجابنة وبويع الناصر في حياة ابيه وتجددت له البيعة بعد وفاته وذلك يوم الجمعة صبيحة الليلة التي توتق فيها ابوه واخذت له البيعة في جميع اقطار طاعة الموحدين وخطب له ودعى على المنابر فاقام بحضرة مراكش بقية شهر ربيع الاول وبيع الثاني وخرج في اول جمادى الاولى من سنة خمس وتسعين المذكورة قاصداً الى مدينة فاس فوصلها واقام بها الى اخر خمس المذكورة فخرج منها الى جبال غمارة فغزا بها علودان الغمارى الثائر بها ورجع الى مدينة فاس فاقام بها وبنا قصبنتها واسوارها التي كان خرب جدّه عبد المومن حين دخلها ولم يتزل قائماً بها الى سنة ثمان وتسعين ووردت عليه الاخبار من افريقية ان المايورقي قد غلب على كثير من بلادها فخرج الناصر من مدينة مراكش قاصداً الى افريقية فوصل الى جزائر بنى مرغنة فاخذ في تجهيز الاساطيل والعساكر لقتال مدينة ميورقة حتى فتحها وانزعها من يد المرابطين وكان فتحها في ربيع الاول من سنة ست مائة ووصل اهلها الى امير المؤمنين الناصر فسلموا عليه وبايعوه فعفا عنهم ووصلهم على قدر طبقاتهم وتكلم اليهم الجليل وقدم على قضاء ميورقة الامام لحدث عبد الله بن حوط وارتحل الناصر في بلاد افريقية يطوف على جميع اقطارها ويتفقد احوال اهلها وفرّ المايورقي امامه حتى دخل الصحرا وارتحل الى المهدية وقد طاع له جميع من قد خرج عليه بافريقية دون قتال الا المهدية وحدها فان وليها امتنع فيينا وكان قد ولاء اياها بجيى المايورقي حين غلب علينا وكان هذا الولى حاجاً شهماً علماً بوجوه الحرب ومكانده فنزل عليه الناصر بضاعر المهدية وحاصره بها براً وبحراً ونصب عليه المجانيق والرعادات وكانت قبائل الموحدين وجنود المغرب يتناولون قتالها مع ساعات الليل والنهار فظهر هذا الحاح المذكور بها مكائد الحرب وخدمه ما يقصر عنه الوصف فحاصره الناصر مدة طويلة واشهر اعديدة وكان الموحدون يسمونه الحاح الكافر وقصب عليه الناصر منجنيقاً كبيراً لم يعلم مثله عظمها يرمى مائة ربح فهدم البلد به فوقع للحجر من المنجنيق في وسط دقة باب المهدية فاضوى وسنه والدقة

البناء قد تمّ مثل القصبية والقصور والجامع والصوامع ونفق في كل ذلك من اخماس غنائم الروم وكان قد غير على الوكلاء والصناع الذين تولّوا ذلك واكتفولوه وقيل له انهم اكلوا اموال وصنعوا للجامع سبعة ابواب على عدد ابواب جهنم فلما دخله امير المؤمنين اعجبه وسرّ به فسأل عن عدّة ابوابه فقيّل له انها سبعة والباب الذى يدخل منه امير المؤمنين هو الثامن فقال عند ذلك لا بأس بما يقال لى انا قيل حسن وخرج به غايةً ، ولما وصل امير المؤمنين الى مرآكش واستقربها اخذ البيعة لولده ابي عبد الله الملقب بالناصر لدين الله فبايعه كافةً الموحديين وبويع له فى جميع اقطار بلادهم وضاعتهم وكانت طاعتهم قد عمّت الاندلس بأسرها والمغرب كلّه وأفريقية من طرابلس الى نون من السوس الاقصى الى الصحراء من بلاد القبلة وما بين هذه البلاد من القرى والحصون والمعازل والمدن والجزال والادوية واعل العمود من عرب وبربر كلّهم مذعنين طاعينين لامرهم متقادين لحكمهم يجيبون لهم خراجهم وزكاتهم واعشارهم يخطبون لهم على منابرهم فلما تمّت البيعة لابي عبد الله الناصر وقعد فى محل الخلافة وجرت الاحكام والوامر باسمه وعلى يديه فى حياة ابيه دخل المنصور الى قصره فلزمه وبدا به المرض الذى توقّى منه ولما اشتدّ به المرض قال ما ندمت على شىء فعلته فى خلافتى الا على ثلاثة وددت انى لم افعلها اولها ادخال العرب من افريقية الى المغرب لاني اعلم انهم اصل فساد والثانية بنا رباط الفتح انفق فىه من بيت المال وهو بعد لا يعبر والثالثة اطلاق اسارى الارك ولا بدّ لهم ان يطلب بثارهم وتوقّى المنصور رحمه الله بعد العشاء الاخرة من ليلة الجمعة الثمانى والعشرين لربيع الاول عام خمسة وتسعين وخمس مائة بقصبية مرآكش والبقاء لله تعالى وحده لا ربّ غيره ولا معبود سواه ، وكان المنصور رحمه الله اجلّ ملوك الموحديين واكثرهم صيتا واحسنهم فى الاحوال كلّها ولّى الملوك واشن واملال قد توفر وكانت له الهمة العالية والعزائم الملوكية والدين المتين والسير الحسنّة فى المسلمين رحمه الله تعالى بمنه وعفى عنه بفصله وكرمه انه غفور رحيم ٥

الخبر عن دولة امير المؤمنين الناصر بن المنصور بن

يوسف بن عبد المؤمن بن علي

هو امير المؤمنين محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الزناتى الكومى الموحد امة حرّة اسمها امة الله بنت السيد ابي اسحاق بن عبد المؤمن

بن

من زعماء الروم أربعة وعشرون ألف فارس أسارى فامتن عليهم أمير المؤمنين
واضلقهم بعد ما ملكهم لتكون له ذلك بيد الامتنان فعزّ فعله ذلك على جميع
الموحدين وعلى كافة المسلمين حسبت له تلك الفعالة سقطة من سقطات الماوك وكانت
هذه الغزوة الكريّة والوقيعيّة العظيمة يوم الأربعاء الثاني من شعبان امكرم سنة
أحدى وتسعين وخمس مائة وكان بين غزوة الارك وغزوة الزلاقة مائة سنة واثنى عشرة
سنة والارك من الغزوات المذكورة المشهورة في الاسلام وفي اعظم غزوات جرت على
يد الموحدين اعزّ الله تعالى بيم الاسلام وعلت كلمتهم وكتب المنصور بالفتح
الى جميع بلاد الاسلام التي تحت يده من الاندلس والعدوة وافريقية واخرج
خمس الفية وقسم الباقي على المجاهدين ثم سار بجيوشه في بلاد النصرى يخرب
المدن والقرى والحصون ويغنم ويسبى ويقتل ويأسر حتى وصل الى جبل سليمان ثم
عطف راجعا وقد امتلأت ايدي المسلمين بالغنائم ولم يعارضه من الروم معارض حتى
وصل الى اشبيلية فدخلها وشرع في بناء جامعها الكبير ومنارها العظيم، ثم
دخلت سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة فيها خرج أمير المؤمنين الى غزوته الثالثة
فتفتح قلعة رباح ووادي الحجارة ومحويت وجبل سليمان وافيج وعشير من احواز
طليطلة ونزل على طليطلة وبها انفش وحاصره وصيف عليه وقطع ماءها واحرق
رياحاتها وحتكيا ونصب عليها امجانيق ثم ارتحل عنها الى مدينة ظلمنكة
فدخلها عنوة بالسيف فلم يجرى احدا من رجالها وسبا نساءها وغنم اموالها وحرقها
وعدم اسوارها وتركها قاعا صفصفا ورجع الى اشبيلية بعد ان فتح حصون كثيرة
باسرها وفتح البلاد وترجانة فدخل اشبيلية في غرة صفر من سنة ثلاث وتسعين
وخمس مائة فاخذ في اتمام بناء الجامع وتشبيد مناره وعمل النفايح من املح ما يكون
من عظيمة لا اعرف له قدرا الا ان الوسط منها لم يدخل على باب امونن حتى قطع
الرخامة من اسفلها وزنة العمود الذي ركب عليه اربعون ربا من الحديد وكان
الذي صنعها ورفعها في اعلى لئثار المعلم ابو الليث الصقلي وموتت تلك النفايح
بمائة الف دينار ذهباً وكان لما جاز الى الاندلس لغزوة الارك المذكورة امر ببناء
قصبنة مراكش والجامع المكرم الذي بازلها وصومعته وبينان منار جامع الكتبيين
وبناء مدينة رباط الفتح من ارض سلا وبناء جامع حسان، ولما كمل جامع اشبيلية
وصلا فيه امر ببناء حصن الفرج على واد اشبيلية وارتحل الى عدوة فوصل الى
مراكش في شعبان من سنة اربع وتسعين وخمس مائة فوجد كل ما امر به من انواع

الذين دفعوا في الحملة الأولى وكانوا نحو العشرة آلاف زعيم انتخبهم الفئس اللعين
 الدهيم براهه الدميم وصلت عليهم الاتسة صلاة النصارى ورشوا عليهم ماء
 العمودية في الطهر وتحالفوا بالصلبان ألا يقرّوا حتى لا يتركوا من المسلمين آسانا
 فصدق الله عزّ وجلّ المسلمين وعده وتصر جنودهم فلما اشتدّ القتال على الكفار
 وايقنوا بالفناء والدمار ولوا الاديار في الفرار الى الربوة التي فيها الفئس ليعتصموا
 فيها فوجدوا عساكر المسلمين قد حالوا بينهم وبينها فرجعوا على اعقابهم ناكسين
 في الوطى فرجعت عليهم العرب والمطوعة وهنئانية والاعزاز والرماة فطحنوهم ضحنا
 وافنوهم عن احرّم وانكسرت شوكة الفئس بفنائهم ان كان اعتماده عليهم واسرعت
 حيل من العرب الى امير المؤمنين وانلقوا اعنتهم نحوهم وذلوا له قد حزم الله تعالى
 العدو فضربت الطبول ونشرت الرايات وارتفعت الاموات بالشهادة وخفقت البتون
 وتشاليت لقتال اعداء الله تعالى الابطال والجنود وزحف امير المؤمنين بجيوش
 الموحدين قاصدا لقتال اعداء الله الكافرين فتسابقت الخيل واسرعت الرجال
 وقصدوا نحو الكفرة للطعان وانزال فبينما الفئس اللعين عدو الله قد عزم وهم
 ان يحمل على المسلمين بجميع جيوشه ويصندهم بجنوده وحشوده ان سمع الطبول
 عن يمينه قد اقبلت الارض والابواق قد اظبقت الربا والبضاج فرجع راسه لينظر نحوها
 فرأى رايات الموحدين قد اقبلت واللواء الابيض المنصور في اولها عليه مكتوب
 لا اله الا الله محمد رسول الله لا غالب الا الله وابطال المسلمين قد تسابقت
 وجيوشهم قد تنافست وتناجعت واصواتهم بالشهادة قد ارتفعت فقبل ما حذا
 فقبل له يا لعين حذا امير المؤمنين قد اقبل وما قتلتك هذا اليوم كلك الا طلائع
 جيوشه ومقدمات عساكره فقد قذف الله عزّ وجلّ الرعب في قلوب الكافرين وولوا
 الاديار منهزمين على اعقابهم ناكسين وتلاحقت بهم قرسان المجاهدين يصربون
 وجوههم والبارح ويقتنون اثارهم ويكنون فيهم رماحهم وشفارهم ويروون من دمايمهم
 لسيفهم ويذيقونهم مرارة الخوف واحاط المسلمون بحصن الارك ويظنون ان الفئس
 لعنه الله قد تحصن فيه وكان عدو الله قد دخل فيه على باب وخرج على باب
 من الناحية الاخرى فدخل المسلمون الحصن بالسيف عنوة واضرموا النيران في ابوابه
 واحتنوا على جميع ما كان فيه وفي محلة النصارى من الاموال والدخائر والارزاق
 والاسلحة والعدد والامتعة والدواب والنساء والدرية وقنل في هذه الغزوة من الكفرة
 الوف لا تعد ولا تحصى ولا يعلم احد عددها الا الله تعالى واخذ في حصن الارك

قبائل المغرب في ميسرته وجعل المطوعة والاعزاز والرماة في مقدمته وبقي هو في القلب في قبيلته هتئاته فلما اخذ الناس مصافهم للقتال على هذا الترتيب العجيب ولزمت كل قبيلة رايتها واخذ للحرب عدتها واعبتها خرج الامير جرمون بن رباح امير العرب يمشى بين صفوف المسلمين ويقوى قلوب المجاهدين ويتلوا هذه الاية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَابْتُلُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ فبينما هم كذلك والعدو امامهم في رأس الربوة بجانب الخضراء ان تحرك من جيش العدو دمره الله تعالى عقدة كثيرة بسبعة الاف فارس الى ثمانية الاف فارس كلها محتجين بالحديد والبيضات والزرز التظيف النصيد فدفعت نحو عسكر المسلمين فنادى منادى الشيخ ابي يحيى بن ابي حفص معشر المسلمين اثبتتوا في مصافكم ولا تخالفوا موضعكم واخلصوا لله تعالى نياتكم واعمالكم واذكروا الله عز وجل كثيرا في قلوبكم فلما هي احدى اللستين اما الشهادة والجنة واما الاجر والعنيفة ثم خرج عامر الزعيم بجو في الصفوف ويقول عباد الله انكم حزب الله واثبتوا للقتال بين يدي اعداء الله فان حزب الله هم المفلحون وهم المنصورون وهم الغالبون وحلت تلك العقدة التي دفعت بجملتها حتى لطمت اطراف رماح المسلمين في صدور خيولهم او كادت ثم تقهقروا قليلا ثم عادوا بالحملة فعلموا ذلك مرتين ثم تيبسوا بالدفة الثالثة والقائد بن صناديد والزعيم العربي يتادبان برفيع اصواتهم اثبتتوا معشر المسلمين ثبت الله اقدامكم لهذه الصدمة فدفعت النصارى على القلب الذي فيه ابو يحيى قاصدين اليه يظنون انه امير المسلمين فقاتل رجه الله قتالا شديدا وصبر صبيرا جميلا حتى استشهد رجه الله واستشهد معه جماعة من المسلمين من هتئاته والمطوعة وغيرهم ممن ختم الله تعالى عليه بالشهادة وسبقت له من الله تعالى السعادة وصبر المسلمون صبورا جميلا ورجع النهار بالغبرات ليلا واقبلت قبائل المطوعة والعرب والاعزاز والرماة فحاطوا بالنصارى الذين دفعوا من كل جانب وزحف القائد بن صناديد بجيوش الاندلس وحشودها وزحفت معه قبائل زناتة والمصامدة وعمارة وسائر البربر الى الربوة التي فيها الفئس لعنه الله يقاتلون من بها من جيوش الروم وكان الفئس فيها مع جيوش الروم وجميع عسكرة واجناده فيها ما يزيد على ثلاث مائة الف ما بين فارس ورجال فتعلق المسلمون بالربوة واخذوا في قتال من بها واشتد القتال وعظمت الاحوال وكثر القتل في النصارى

الله فقال انا ملك من ملايكة السماء السابعة جيتك لابشرك بالفتح من رب العالمين
انت وعصابتك المجاهدون الذين اتوا تحت رايتك في الشهادات رابعين ثواب الله
تعالى صالبيين ثم انشد هذه الابيات فحفظتها فانتبهت فكاتبنا نقشت في قلبي

بشائر نصر الله جاءتك سائرة لتعلم بان الله ينصر ناصره
فابشر بنصر الله والفتح انه قريب وخيل الله لا شك ظافره
فتفتى جيوش الروم بالسيف وانقنا وتخلي بلادا لا ترى بعد امره

فليقنت بالفتح والظفر ان شاء الله عز وجل فلما كان يوم السبت الخامس من شعبان
المذكور قعد امير المؤمنين في خيامه الامراء المعدة لقتال الاعداء ثم دعا الشيخ
الاجل ابا يحيى بن ابي حفص وكان اكبر وزرانه وكان بنوا حفص في الموحدين
اعل الفضل والتمقي والدين والى بنينيم عد في المشرق امر الموحدين فلما
جاءه قدمه على عساكر الاندلس وحشودها من العرب وزناتة وامطوعة وسائر قبائل
المغرب وعقد له رايته السعيدة وقدمه بين يديه ونشرت على راسه الراية ونزبت
الطبول وتقدم بقبيلة خنتانة وقدم بين يديه القائد بن صناديد بعساكر الاندلس
وحشودها وعقد لجرمون بن رباح على جميع قبائل العرب وعقد لمزبل المغراوي على
قبائل مغراوة وعقد لمحيوا بن ابي بكر بن سامنة بن محمد على جميع قبائل مريين
وعقد لجابر بن يوسف على قبائل عبد الوادي وعقد لعبد العزيز التجيني على
قبائل تجين وعقد لتلجيز على قبائل عسكورة وسائر انصامدة وعقد لمحمد بن
منقاند على قبائل عمارة وعقد للحاج ابي حرز يخلف الاوربي على امطوعة والكتل
تحت ضاعة ابي يحيى بن ابي حفص وحكمه وبده وبقي امير المؤمنين بكافة
عسكر الموحدين والعييد. ثم امرم بالرحيل فتقدم الشيخ ابو يحيى بجيوشه
واقتاد صناديد على مقدمته بقواد الاندلس وفرسانه وجماته فكانوا اذا قلعت
محلته ابي يحيى اول النصار من موضع نزلت به محلته امير المؤمنين في عشيته حتى
اشرف ابو يحيى بجيوش المسلمين على محلته المشركين دمرم الله ولى على ربوة
عنية ذات منبرى واجار كبار قد ملات السيل والوعر بازاء مدينة الارك فنزل
عسكر المسلمين في الوضا وذلك ضحوة يوم الاربعاء التاسع من شعبان المذكور من
سنة احدى وتسعين وخمس مائة فعبا ابو يحيى عساكره تعيبة للحرب وعقد الرايات
لامراء القبائل لكل امير راية تلججا قبيلته اليها ويقفون عندها وعقد للمطوعة
راية خضرا وجعل عساكر الاندلس في ميمنته وجعل زناتة وانصامدة والشعرب وسائر
قبائل

ومعرفة بالحرب وقوة في الجهاد وتجدد لا يعلمون من قتال النصارى ما تعلمون فانكم امجاورون لهم امدريون على قتالهم العارفون بخدعتهم واحوالهم ، فقالوا يا امير المؤمنين راينا اجمع موقوف على واحد منا قد اتفقنا على تقديم معرفته ودينه وحسن عقله وتدبيره ومعرفته بالحروب ومكانها وخدعها ونصيحة للمسلمين فيو لساننا وما قل فهو مذهبنا على ان رأتكم سدد الله ووفقه احسن رأى وتدبيركم اوفق تدبير رضى الله عنكم وشاروا باجمعهم الى التنازل الاجل الموفق الصالح الى عبد الله بن منديد رحمه الله فخره امير المؤمنين بين يديه واعبى يكليته عليه ثم سأل عن قصده ورايه في كيفية الحرب واللقاء لهذا العدو فقال له يا امير المؤمنين ان النصارى اعلمكم الله تعالى اهل خدع ومكانة في الحروب فيجب لنا ان نقاتلهم بما هم عليه وراينا في مقابلتهم ورايك الاعلى ان تقدم لهم امامك بشيخ من اشياخ الموحدين اموصوفين بالشجاعة والدين والاخلاص والنصيحة لك وللمسلمين بجيوش الاندلس وحشودها وجميع من في عسكرك من العرب والوزنة والغاز والمصامدة وسائر قبائل المغرب المطوعة وغيره وتعقد لهم رايتك المنصورة فتقابل بينها العسكر المبارك عسكر العدو املكه الله ودمره وتفعد انت بجيوش الموحدين اتجدهم الله تعالى والعبيد والتمه بتقرب من موضع المقاتلة في موضع حفى رداء للمسلمين فان ظفروا بعدوا فبفصل الله وبركتك وبين خلافتك وان كان غير ذلك تكون انت بعسكر الموحدين فئة للمنتهزمين فتلقى العدو بهم وقد انكسرت شوكتهم ودعبت قوته وجدته وهذا رأى في ذلك رضى الله عنكم فقال له نعم والله انراى ما رايت فلفقد وفقد الله تعالى فيوما شرب ، فنصرف انفس الى مضاربهم وراى امير المؤمنين ليلة تلك وفي ليلة الجمعة الرابعة من شعبان المذكور في فراشه ساجدا راكعا ومبتهلا راغبا الى الله تعالى سبحانه في تأييد المسلمين على اعدائه الكافرين فلما كان عند انسحر غلبته عينه فنام في مصلاه قليلا ثم انتبه فرحا مستبشرا فبعث الى اشياخ الموحدين والفقهاء فدخلوا عليه فقال لهم انما بعثت اليكم في هذا الوقت لابشركم بما بشرت به من نصره الله تعالى في نومى هذه الساعة المباركة فبينما اركع في مصلاعى ان غلبتنى عينائى فرأيت في نومى كأن بابا قد فتحت في السماء ونزل منه فارس على فرس ابيض حسن الوجه والرائحة وبيده راية خضراء منتشرة قد سدت الافاق من عظمها فسلم على فقلت له من انت يرحمك

على فارس ولا على راجل والجيوش تنديع في عانته من جميع الاقطار والوفود تقبل نحوه لغزو الكفار فلما وصل قصر الجواز عاخذ في تجوير الجيوش لا يفرغ من تجويره شفقة الا وقد تلاحقت به شائفة اخرى اكثر منها فكان اول من جاز البحر قبل العرب ثم قبل زنتة ثم انصمدة ثم غمرة ثم الجيوش المنسوعة من قبل العرب وغيرهم من الاعزاز ثم الرماة ثم الموحدون ثم العبيد ثم استوفت الجيوش بالجواز واستقرت بساحل الخضراء فعند ذلك جاز امير المؤمنين في اثارهم في جيش عظيم من اشياخ الموحديين واهل النجدة والرتمة ومعه ثقيفاء امغرب وصلحواوه فسئل الله تعالى عليه الجواز واستقرت بالخضراء في اسرع وقت وكان وصوله بعد صلاة الجمعة امو في عشرين لرجب من السنة المذكورة فقام بضاعر الخضراء يوماً واحداً ونهت نحو العدو وقبل ان تكل قرابح المجاهدين وتفسد نباتهم فسار بجميع جيوشه الوافرة بنسبات خائصة وعزائم ماضية غير نكسة فلم يعط العدو الرجوع الى بلاده بعدده وعديده الا وقد توافرت عليه الاخبار وفتحت عنده الانباء والاثار بجواز المنصور اليه وقدمه لقتله في اعتراب الابلان عليه فقعد القنص اللعين بجيوشه وجموعه يندثره بآراء مدينة الارك فارتحل امير المؤمنين المنصور قصداً اليه ومعولاً بحول الله وقوته عليه لم يدخل بلده ولم ينتظر احداً ولم يلتفت لا من ابداً ولا من قعد بل صمم نحوه وقصده حتى بقى بينه وبين مدينة الارك مرحلتين قريبتين فنزل هناك وذلك في يوم الخميس الثالث من شهر شعبان المكرم من سنة احدى وتسعين وخمس مائة فلما وصل من يومه ذلك جمع الناس واخذ في شور المسلمين في كيفية لقاته اعدائه واعداً الله الكافرين انباءً لامر الله تعالى واقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يانصفة الحمودة التي وصف بل مدح الله تعالى فيها هذه الامة بقوله تعالى وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون وقوله تعالى لئن لم يكن الله عليه وسلم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين فداً اولاً اشياخ الموحديين فاستشارهم ثم اشياخ العرب ثم اشياخ زنتة ثم اشياخ القبائل ثم الاعزاز ثم المنسوعة ثم يقول يا ينيروني من القول الراي وبينيه من المنصوحة والاجتهاد للمسلمين ويراها رايا صواباً لهم ثم دعا اخر قواد الاندلس فلما دخلوا عليه وسلموا وقعدوا بين يديه فضلمهم بما هم به من تقدم فيلزم ثم قل لهم يا اهل الاندلس ان جميع من استشرت قبلكم وان كنوا اول بس وشدة

ومعرفة

الخبر عن غزوة الارك وهزيمة الروم وحي غزوة المنصور الثانية بالاندلس

قال المؤلف عفا الله عنه لما ضالت غيبة المنصور عن الاندلس بافريقية وبلاد
العدوة واعتراه المرض بها اغتنم العدو الفرصة في بلاد الاندلس طول تلك الغيبة
فقال بانسلمين مراده وغاث في بلادهم وشن بها الغارات وشققها بجنوده واحرق
جميعها بوفوده ونم يجد بنا من بنزعه وجريه ولا رعا من يقف في وجهه
ولا يدافعه ولا من يصدّه عن قصده فسر جيش اللعين فيها حتى نزل بطحعر
الخصراء فكتب منبى كتب الى امير المؤمنين المنصور يستدعيه فيه للقنل .
ادركه من الاعجاب والاحتياال يقول فيه ، بسم الله الرحمن الرحيم من ملك
النصرانية الى امير الخليفة اما بعد فان كنت عجزت عن الحركة اليها وتشاقلت
عن الوصول وانوفود علينا فوجه الى المراكب والشياطي اجوز فيها جيوشى
ايك حتى اقاتلك في اعز البلاد عليك فان عزمتمنى فيدية جاتك الى يدك فتكون
ملك انديين وان كان انظيور الى كنت ملك الملتين والسلام ، فلما قرا المنصور
كتابه اخذته غيرة الاسلام ثم امر بقراءته على اموحدين والعرب وقبائل زنقة
وامصامدة وسائر الاجناد فقراه عليهم فضلهم انف منه ونعروا وعزم على الجهاد
واستعد للسفر ثم دعا المنصور بولده محمد ولى عهده فدفع اليه الكتاب وامره
ان يرد على اللعين الجواب فقراه ثم قاله فكتب على ظهره قل الله العظيم
ارجع اليهم فلتتيتهم جنود لا قبل لهم بيانا ولنخرجنهم مننا اذنة وخم
صاغرون ، ورمى الكتاب الى ابيه فسر والده بالتوقيع العجيب الذى لا يصدر
منه الا عن العاقل اريب ثم صرف الرسول بالكتاب وامر باخراج افراق
والقبلة لهمرا واصفح في ذلك اليوم وامر اموحدين وسائر الاجناد بالحركة والجهاد
الى الجهاد وكتب الى افريقية وسائر بلاد المغرب والقبلة يستنفر الناس
الى الجهاد فقبل اليه الناس خفا وثقلا من دق فوج عميف ومن دق بلاد سحيف
فخرج من حضرة مراكش في يوم الخميس الثامن عشر من شهر جمادى الاولى سنة
احدى وتسعين وخمس مائة هجرت انسبر ويوالى الرحيل وينوى المنبل ولا يلسوى

مدينة الاشبونة واحاطيا فقطع الثمار وقتل وسى واصرم النيران في القرى وحرق
الزروع وبالغ في النكاية وانصرف الى العدو بثلاثة عشر الفا من النساء
والذرية فوصل مدينة فاس في آخر شهر رجب من السنة المذكورة فاقام بها
اياما فتواترت له الاخبار ان المايقي قد طير بافريقية فارتحل اليها من مدينة
فاس في الثامن من شعبان من السنة بعينها فدخل مدينة تونس في اول شهر
ذي قعدة من السنة المذكورة فوجد افريقية ساكنة وقد فر عنها المايقي
الى الصحراء حين سمع بقدمه، وفي سنة ست وثمانين دخل النصارى مدينة
شلف ومدينة باجة وبايرة من بلاد غرب الاندلس وذلك لما علموا ان المنصور
قد بعد عنهم واشتغل بافريقية فاعتنموا الفرصة فاتصل الخبر بالمنصور
فاستعظم ذلك وغاضه وكتب الى قواد الاندلس يوجههم ويامرهم بغزو بلاد
الغرب ويعلمهم انه قادم عليهم في اثر كتابه فاجتمع قواد الاندلس
الى محمد بن يوسف والى قرطبة فخرج بهم في جيش عظيم من الموحديين
والعرب والاندلس حتى نزل شلف فحاصرها وشد عليها القتال حتى
فتحها وفتح قصر ابي دانس ومدينة باجة وبايرة ورجع الى قرطبة فدخلها
خمسة عشر الف سبيبة وثلاثة الاف اسير من الروم ادخلهم في القبطاني
بين يديه خمسين علجا في كل قطيبة وذلك في شوال سنة سبع وثمانين
 وخمس مائة وفي هذا الشهر رجع المنصور من افريقية فدخل مدينة
 تلمسان فاقام بها الى اخر سبع المذكوة، وفي اول يوم من المحرم سنة ثمان
 وثمانين وهو عم اجرواوا خرج المنصور من مدينة تلمسان الى مدينة
 فاس وهو مريض وكان يركب في اجرواوا فدخلها واقام بها
 مريضا سبعة اشهر حتى استراح من علته وارتحل الى مراكش
 فاقام بها الى سنة احدى وتسعين وخمس مائة فخرج من
 مراكش الى الاندلس برسم الغزو فصنع غزوة الارك المشهورة

البيعة وضاعت له الأمانة كان أول شيء فعله انه اخرج مائة الف دينار ذهباً من بيت المال ففرّقها في الضعفاء من بيتات بلاد المغرب وكتب الى جميع بلاده في تسريح المسجونين وردّ المظالم التي فعلها العمال في ايام ابيده واكرم الفقهاء وراعى الصالحين والفضلاء واجرى على اكثرهم الانفاق من بيت المال واوصى ولاته وعماله بالرجوع الى احكام القضاة وتفقد احوال بلاده ورعيته وضبط الثغور وشحنها بالخيول والرجال وفرق في الموحدين وسائر الاجناد اموالاً كثيرة وكان ذا رأى وحزم ودين وسياسة وعو أول من كتب العلامة بيده من ملوك الموحدين الحمد لله وحده فجزا عملهم على ذلك وعو واسطة عقد عم الذي ضخم الدولة وشرّفها وكانت ايامه ايام دعة وامن ورخاء ورفاهية ونباهة حسنة صنع الله عزّ وجلّ في ايامه الامن بالمشرق والمغرب والاندلس فكانت الطعينة تخرج من بلاد نون مئة حتى تصل بركة وحدها لا ترى من يعرضها ولا من يكلمها صنع عام الارك المشهور وحقن البلاد وضبط الثغور وبنى المسجد والمدارس في بلاد المغرب وافريقية والاندلس وبنى المستنانات للمرضى والمجانين واجرى المرتبات على الفقهاء والطلبة على قدر مراتبهم وطبقاتهم واجرى الانفاق على اهل المستنانات والجذماء والعميان في جميع اعماله وبنى الصوامع والقناتير والباب للباء في البرية واتخذ عليها المنازل من سوس الاقصى الى سويقية مصكوك فكانت ايامه زينة للدهر وشرافاً لاهل الاسلام لم يزالوا فيها اعزة ظاهرين على العدو وقهرين له، وفي سنة اثنتين وثمانين قتل المنصور اخويه ابا يحيى وعمر وقتل عمه ابا الربيع وفيها خالفت مدينة قفصة من بلاد افريقية فخرج اليها المنصور من حصرة مراكش في ثلاث شهر شوال من سنة اثنتين وثمانين المذكورة فوصل اليها وحصرها حتى فتحها في سنة ثلاث وثمانين فسلم فتحه ففصمة خرج الى غزو عرب افريقية فيزومهم واستبح حاسانهم واموالهم وبعد ذلك اتوه تابعين فنقلهم الى المغرب ورجع الى مراكش، وفيها حرك الى الاندلس يرسم غزو بلاد غربها وحى أول غزواته للروم فجاز اليها من قصر الجواز الى الخضراء وذلك يوم الخميس الثالث من ربيع الأول من سنة خمس وثمانين المذكورة فراحل عن الخضراء حتى نزل شنترين وبنى الغارات على

الخبر عن دولة أمير المؤمنين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن رحمه الله

هو أمير المؤمنين عبد الله يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن لقبه
المنصور بفضل الله، أمه أم ولد كانت احداحا ابن وقير لبيبه ابي يعقوب،
مولده بقصر جدّه عبد المؤمن بمدينة مراكش سنة خمس وخمسين
وخمس مائة، كنيته ابو يوسف نقش خاتمه على الله توكلت،
صفته ادم اللون معتدل القد اكحل العينين واسع الاكتاف افنا الانف
عزى العنفة مدور الوجه اقلج اعين له وفرة تنعقد على جبينه
جوادا كريما شجاعا شيئا علما بالحديث والفقه واللغة مشاركا في كثير
من العلوم النافعة للدين والدنيا محبا في العلماء معظما لهم صادرا
عن رأيهم كثير الصدقة محبا في الجهاد مواظبا عليه يشهد جناز الفقهاء
والصلحاء ويوزعهم ويتبرك بهم، ولده الذكور اربعة عشر ولي للخلافة
بعده منهم ثلاثة ابو عبد الله الناصر وابو محمد عبد الله العادل وابو
العلي ادريس المؤمن، وزراؤه وزراؤه ابيد وكتبه كتب ابيه وانموذ
كذلك نبيه ابيد، فضله ابو انعم بن مصد القرنبي ثم ابو عمران
موسى بن القاسم عيسى بن عمران، ايامه في الملك ببيع له رحمه الله
يوم الاحد التاسع عشر لربيع الآخر سنة ثمانين وخمس مائة وصى بيعة
الخاتمة وكتب موت ابيه وتأخرت بيعة العامة بسبب كتم الوفاة المتقدم
ذكره الى يوم السبت الثاني من جمادى الاولى من السنة بعينها وببيع
بيعة العامة وتوفي رحمه الله يوم الخميس الثاني والعشرين لربيع الاول
سنة خمس وتسعين وخمس مائة وقيل ليلة الجمعة في آخر الليل بمدينة
مراكش وحمل الى تينمال فدفن بينا سنة يوم توفي اربعين سنة فكانت
دولة ايمه خمسة الاف يوم وهدى يوم واثنين وتسعين يوما يجب نينا
من السنين اربع عشرة سنة واحد عشر شهرا واربعة ايام، ولما تمت له
البيعة

الذين كانوا يمشون امام ساقته وخلف محلته من اجل من يتخلفون
منها من الضعفاء فلما طلعت الشمس تطلعت النصراني فخصرون
من حول المدينة الى الخلة وقد انقطعت وارتملت ولم يبق حول المدينة
غير امير المؤمنين وعبيده وحشمه واعل دائرته وتحققوا ذلك من
جواسيسهم ففأخروا ابواب المدينة وخرج جميع من فيها خرجة منكزة
وم ينادون الرى الرى اى اقصداوا الساطان فضربوا فى محلة العبيد
الى ان وصلوا الى خباء امير المؤمنين فزقوها واقضموها عاويه
فيها فقاتلهم بسيفه حتى قتل منهم ستة رجال فطعنوه طعنة نافذة وقتل
ثلاث من جواريه كن قد انصبين عليه حتى طعن وسقط بالارض فتصايح
الفرسان والاعبيد والاجناد والموحدون وقواد الاندلس وتراجع المسلمون
فقاتلواهم قتالا شديدا حتى قلعوهم عن الخباء بالسيف واشتد
القتال بينهم وتوافقوا ساعة فى قتال شديد ثم انهزم اعداء الله ومنح الله عز
وجل المسلمين اكتافهم بالسيوف وركبواهم حتى ادخلواهم المدينة عنوة
وقتل منيم خلف كثير يزيدون على العشرة الاف واستشهد من
المسلمين جماعة فركب امير المؤمنين والامر قد فات فيه وارتمل الناس لا
يدرون الى اين تم اعتدوا بالتبديل فسار الى الشيبانية فشتد به
الامه وطعنته مات بالنريف فله ابن منروح وكان وفاته يوم السبت
الثانى من شهر ربيع الاخر من سنة ثمانين وخمس مائة بقرب جزيرة الخضراء
قاصدا للجواز الى العدو فحمل الى تينمال فدفن بها الى جانب قبر ابيه
وقيل انه لم يممت حتى وصل الى مراكش ودفن بتينمال وكان ولده
يعقوب الخليفة بعده وعو الذى يدخل على ابيه ويخرج ويستصرف فى
الامور على يديه من يوم طعن والده الى ان مات فكانت دولته اثنتين
وعشرين سنة وشيئا واحدا وستة ايام وكنم ولده موته حتى وصل مدينة سلا
فاشهره والبقاء لله وحده الذى له الامر من قبل ومن بعده لا رب غيره
ولا معبود سواه

الأربعاء السادس لذي حجة فعيد بيها عيد الاضحى خارجها ثم ارتحل الى مدينة
 فاس فاقام بيها بقية الشهر، ثم دخلت سنة ثمانين وخمس مائة في اليوم
 الرابع منها خرج امير المؤمنين من مدينة فاس فسار حتى وصل سبتة فاقام بيها
 بقية شهر المحرم وامر الناس بالجواز فجازت قبائل العرب اولاً ثم قبائل زناتة ثم
 قبائل اضمادة ثم مغراوة وصنهاجة واوربة واصناف البربر ثم جازت جيوش
 الموحديين والاعزاز والرمات فلما كمل الناس بالجواز جاز عو في انزم في العبيد
 والدائرة وكان جوازه في اليوم الخامس لصف وهو يوم خميس من العام المذكور
 فنزل بموسى جبل الفتح ثم ارتحل منه الى الجزيرة الخضراء وخرج فسالك
 منها على جبل انوف الى فلعة خولان الى ارض الى شريش الى تبريشة
 الى اشبيلية فلما كان في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر صفر فنزل في وادي
 بصرى فخرج اليه السيد ابو اسحاق وندى وفقباء اشبيلية وانبيخينا
 للسلام عليه فبعث اليهم وامره بتوقف بمينة حتى يصلهم فلبى صلى
 الظهر ركب وجز اليهم حتى سلموا عن اخرهم وركبوا ثم تحركوا الى غزو
 مدينة شنترين من بلاد غرب الاندلس فوصلها في السابع من ربيع الاول من
 سنة ثمانين فنزل عليها وادار بيها للجيش والعساكر وشد عليها
 بالقتال وضيقت عليها بالحصار وبالغ في ذلك جهده فاقام محاصراً لها وضيقت
 عليها الى ليلة الثاني والعشرين من ربيع الاول المذكور فانتهقل من
 موضع نزوله بجوف شنترين الى غربيها فانكر المسلمون ذلك ولم يعلموا له
 بشئ فلما جن الليل وصلى العشاء الاخرة بعث الى ولده السيد ابى اسحاق
 الى اشبيلية فامره بالرحيل من تلك الليلة الى غزو مدينة اشبونة وشن
 الغارات على احيائها وان يسير اليها بجيوش الاندلس خاصة وان يكون رحيله
 نهاراً فساء القهم وشن انه امره بالرحيل في جوف الليل الى اشبيلية وصرخ
 المشيكان في محلة المسلمين ان امير المؤمنين قد عزم على الرحيل وفي هذه
 الليلة تحدثت الناس لذلك وتعجبوا له فرحل من الناس طائفة بالليل فلما كان قريب
 الفجر اقلع السيد ابو اسحاق واقبلع من كان يليه وتابعه الناس بالرحيل
 فارتحلوا وامير المؤمنين مقيم في مكانه لا علم له بذلك فلما اصبغ وصلى
 الصبح وضاء النهار لم يجد حوله احداً من اهل الخلات الا اليسير من خاصته
 وحشمه الذين يرحلون لرحيله وينزلون نزلونه وقواد الاندلس لانهم هم
 الذين

وأن له جميع بلاد شرق الأندلس ورجع إلى أشبيلية، وفي سنة ثمان وستين غزا أمير المؤمنين يوسف وولده السيد أبو بكر في بلاد الروم فسار حتى بلغ ضليخة فقتل وسبى وخرّب القرى فخرج إليه زعيم الروم شانشوا اسمه المعروف بأبي بردعة عرف بذلك لأنه كان يركب على البردعة من الخيز مسرّجة بالدعاب مكّالة باصناف الجوعر فكان بينهما قتال عظيم قُتل فيه شانشوا أبو بردعة وجميع جيشه ولم يفلت منهم أحد وكان عدد من قتل في هذه الغزوة من الروم ستة وثلاثين ألفاً، وفي سنة تسع وستين غزا أمير المؤمنين مدينة لرقونة من بلاد شرق الأندلس فوغل في تلك الناحية يقتل ويسبى ويحرق البلاد بالحرق والهدم وقطع الثمار ونسف الآثار ثم قفل إلى أشبيلية، وفي سنة سبعين وخمس مائة تزوّج أمير المؤمنين يوسف بنت محمد بن سعيد بن مردنيش وصنع لها مهرجاناً عظيماً يقصر اللسان عن وصفه، وفي سنة إحدى وسبعين جاز أمير المؤمنين إلى العدو فدخل مراكش في شهر شعبان فأقام بها إلى سنة أربع وسبعين فاتصل به أن ابن الزيري قام بقفصة من بلاد إفريقية فاضطربت لأجل ذلك إفريقية فتحرك أمير المؤمنين إليها في سنة خمس وسبعين فوصل إلى إفريقية ونزل على مدينة قفصة وصيّق عليها بالقتال والحصار حتى دخلها وظهر بابن الزيري القائم بها فقتله وذلك في سنة ست وسبعين وعاد إلى مراكش ودخلها في سنة سبع وسبعين، وفي هذه السنة وفد على أمير المؤمنين بمراكش أبو سرحان مسعود بن سلطان الرياحي في جيش عظيم من وجوه رباح يرسم للخدمة، وفي سنة ثمان وسبعين خرج أمير المؤمنين من مراكش لبنيان حصن زكندر فبناه على المعدن الذي ظهر هناك، ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمس مائة فيها جاز أمير المؤمنين يوسف الجواز الثاني يرسم للجهاد فخرج من حصرة مراكش في السبت الخامس والعشرين من شوال سنة تسع وسبعين المذكورة وكان خروجه على باب دكانة يرسم خروجه إلى إفريقية فلما وصل إلى سلا أتاه عبد الله محمد ابن أبي اسحاق من إفريقية فأعلمه بهدونها وسكونها فصرف الحركة إلى الأندلس فتحرك من سلا ضحوة يوم الخميس الموافق ثلاثين لذي قعدة من السنة المذكورة فنزل بظاهر البلد ثم أقام من ظاهر سلا يوم الجمعة الثاني له فوصل إلى مدينة مكناسة يوم

بلاد افريقية ورفع مظالمها وقع الطغاة بها، وفيها خالف يوسف بن منقفاذ
 وثار بحبل تميزيران من بلاد غمارة، وفي سنة اثنتين وستين كانت حركة امير
 المومنين يوسف الى غمارة لغزو يوسف بن منقفاذ واتباعه فظفر به وقتله وحمل راسه
 الى مراكش وبايعته جميع بلاد غمارة، وفي سنة ثلاث وستين اجتمعت الامة على
 طاعته وتسمى بامير المومنين وذلك في شهر جمادى الآخرة منها، وفي سنة اربع وستين
 وفد عليه اهل البلاد من افريقية والمغرب والاندلس القضاة والخطباء والفقهاء
 والشعراء والاشياع والاعيان برسم السلام والمطالعة باحوال بلادهم فوصلت الوفود الى
 مراكش فسلموا عليه ووصل اليه كل على قدره واوصاهم بما اراد وكتب لهم الاوامر
 بحوائجهم وسوءاتهم وانصرفوا شاكرين، وفي سنة خمس وستين بعث امير المومنين
 يوسف اخاه السيد ابا حفص الى الاندلس يرسم للجهاد فجاز البحر من قصر الجواز
 الى طريف في جيش من عشرين الفا من الموحدين والمطوعة فعد الى طليطلة،
 وفي سنة ست وستين امر امير المومنين يوسف ببناء قنطرة تاتسيقت شرع في
 بنائها يوم الاحد ثالث شهر صفر من العام المذكور، وفيها جاز امير المومنين
 الى الاندلس لينظر في ضبط ثغورها واصلاح احوالها ولم شعثها فوصل الى
 اشبيلية فاقام بها سنة كاملة واتاه بها قواد الاندلس ورؤساؤها وقضاةها
 وفقهاؤها برسم السلام عليه والتعريف باحوالهم ثم خرج بعد السنة الى غزوة
 فغزا مدينة طليطلة وفتح حصونا كثيرة من حواجزها وقتل خلقا كثيرا
 من الروم وغنم سبا وانصرف الى اشبيلية مويدا متصورا، وفي سنة سبع
 وستين شرع امير المومنين يوسف في بناء الجامع المكرم باشبيلية وكان اول
 خطيب خطب فيها الفقيه ابو القاسم عبد الرحمن بن غفير النسبلي
 وذلك في ذي حجة عتتها حين فرغ من بنائها، وفي هذه السنة عقد امير
 المومنين يوسف الجسر على وادي اشبيلية بالغوارب وبنوا قصبته الداخلة
 والخارجة وبنوا الرانف للحصور وبنوا سور باب جوهر وبنوا الرصفان المدرجة بصفتي
 الوادي وجلب الماء من قلعة جاير حتى ادخله اشبيلية وانفق في
 ذلك اموالا لا تحصى ثم قفل الى مراكش وذلك في شهر شعبان المكرم من سنة
 احدى وسبعين وخمس مائة وكان جملة مقامه بالاندلس اربعة اعوام وعشرة
 اشهر وايام، وفي سنة سبع وستين المذكورة مات محمد بن سعيد بن مردنيش
 صاحب بلاد شرق الاندلس فتجرك امير المومنين نحو بلاده ففتحها باجمعها

ذلك بعض ولده وقيل لما مات عبد المؤمن كتتم موته لأجل غيبته ولده يوسف الخليفة بعده ببلاط الاندلس فلم يشهر موته حتى قدم يوسف من اشبيلية ذكر ذلك ابن المشاب واهل بيته أحق بالتقليد في ذلك وذكر القاضي أبو الحج يوسف بن عمر المورخ لدولتهم أن يوسف بويغ بيعة الجماعة وأنفق الأمانة على بيعته يوم الجمعة الثامن لربيع الأول عام ستين وخمس مائة وذلك بعد وفاة أبيه بسنتين لأنه لما بويغ بعد وفاة والده توقف على بيعته قوم من اشباح الموحدين وامتنع من بيعته اخوته السيد أبو محمد صاحب بجاية والسيد أبو عبد الله صاحب قرطبة فكف عنهما لم يطلبيهما بالبيعة وتسمى بالامير ولم يتسم بالامير المومنين حتى اجتمعت عليه الناس، ذكر ابن مطروح في تاريخه انه لما مات عبد المؤمن كان ولده يوسف باشبيلية فاخفى موته فوجه الى يوسف فوصل من اشبيلية الى سلا في اقرب وقت فبويغ ولم يختلف من بيعته الا اناس قلائل فلم يلتفت اليهم فبان اول شئ فعله في ولايته حين تمت بيعته انه سرح الناس المجتمعين للجهاد الى بلادهم وقبائلهم وكتب الى جميع البلاد بتسريح المسجونين وتفريق الصدقات في جميع عماله وتسمى بالامير وارحل الى مراكش فدخلها واقام بها وكتب الى جميع طاعته من الموحدين يطلبهم فانتد البيعة من جميع بلاد افريقية والمغرب والاندلس ما خلا قرطبة وبجاية فان ولأئمتها ولما اخوته توقفا في ذلك وانتشر خبره في اقطار البلاد وكان له بالعدوتين من القياد وفرقوا الاموال في قبائل الموحدين واعطى كل الاجناد، وفي سنة تسع وخمسين وخمس مائة قدم عليه اخوه السيد محمد صاحب بجاية والسيد أبو عبد الله صاحب قرطبة تأييد طائعين مباحين وقدم عليه اشباخ بلديا وفقها ولما فوصلهم امير المومنين يوسف واحسن اليهم بالاموال والخلع، وفي هذه السنة ثار مزدور العماري الصنجاى من صنجاة مفتاح وضرب له السكنة وكتب فيها مزدور الغريب نصره الله قريب فبايعه خلف كثير من غمارة وصنهاجة واوربة فافسد تلك الناحية ودخل مدينة تاردا وقتل فيها خلقا كثيرا وسبها فبعث اليه امير المومنين يوسف جيشا من الموحدين فقتلوه وحمل رأسه الى مراكش، وفي سنة ستين كانت وقعة الجلاب بين السيد ابى سعيد بن عبد المؤمن وجيش الروم مع ابن مردنيش وكان الروم ثلاثة عشر الف فهزم ابن مردنيش وقتل من كان معه من الروم بجمعهم وكتب بالفتح الى اخيه يوسف، وفي سنة احدى وستين وتلى الامير اخاه السيد ابا زكرياء بجاية وامره بتفقد احوال

واللفظ للغة والادب وحسن المجالسة والمخاطبة مشاركا في الفقه والحديث والتفسير
 ذكر عنه ابن الجذانه كان يحفظ كتاب البخارى ياسانيدته وكان من اهل
 السخا والحمية شاعرا مجيدا له اشعار بديعة في الزهد ومن شعره يتشوق الى
 وند له صغير

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| ولى واحداً مثل فرخ القطا | صغيراً تخلفتُ قلبى لديه |
| نأت عنه دارى فبا وحشتى | لذاك الشخيص وذاك الوجيّه |
| تشوقنى وتشوقته | فيبكى علىّ وابكى عليه |
| وقد تعب الشوق ما بيننا | فمنه الىّ منى اليه |

وتوفى رحمه الله بمدينة مراكش فى الحدى والعشرين لذى حجة من سنة خمس
 وتسعين وخمس مائة وقد بلغ من السنين اربع وتسعين سنة، ومن الفقهاء
 الذين كانوا يجالسونه ويسامرونه الفقيه الحافظ ابو بكر بن الجذ والفقيه
 القاضى ابو عبد الله ابن الطغر ولى القضاء بشبيلية ثم نقله امير المومنين
 يوسف الى حضرته فولاه الخزان وبيوت الاموال وكان من اهل الادب ومن شعره

| | |
|--------------------------|------------------------------|
| لله اخوان تناءت ديارم | حفظوا الوداد على النوى اخوان |
| يهدى لنا طيب الثناء ودام | كالتد يهدى الطيب وهو دخان |

وهو القائل ايضا

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| ارضى العدو بظاهر متصنع | ان كنت مضطرا الى استرضائه |
| كم من فتى القا بوجه باسم | وجوا احمى تتفقد من بغضائه |

فكان امير المومنين يوسف يجالسهم ويجدثهم ويستطرف ملحكهم *

الخبر عن بيعته وايامه رحمه الله

ببيع يوسف بعد وفاة ابيه وذلك فى غدوة يوم الاربع الحادى عشرين من جمادى
 الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمس مائة وتوفى شهيدا فى غزوة شنترين من بلاد غرب
 الاندلس يوم السبت الثامن عشر من ربيع الاخر سنة ثمانين وخمس مائة وهو ابن
 سبع واربعين سنة فكانت ايامه فى الملك احدى وعشرين سنة واشهر وايام وقيل
 انه ببيع يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الاخرة المذكورة بعد وفاة ابيه بليلة قيد
 ذلك

السوس الاقصى الى اخر بلاد القبلة وملك بلاد الاندلس من مدينة تطلية قاصية بلاد شرق الاندلس الى مدينة شنترين من بلاد غرب الاندلس يجبا اليه خراج ذلك كله دون مكس ولا جور وكثرت الاموال في ايامه وتمهدت البلاد وتامنت الطرقات وضبطت الثغور وصلح امر الناس بالحاضرة والبادية وذلك بحسن سيرته لليلة وعدله الشامل لرعيته وتفقدته لاحوال البلاد القريبة والبعيدة ومباشرة امور مملكته بنفسه حتى لا يغيب عنه منها شئ لا يدخله فتور عن النظر في اموره ولا يكلها الى غيره ، اولاده ثمانية عشر ذكرا اولهم يعقوب الخليفة بعده الملقب بالمنصور واسحاق شقيقه وحبى شقيقتهما وابراهيم وموسى شقيقه وادريس شقيقهما وعبد العزيز شقيقهم وابو بكر وعبد الله شقيقه واهد شقيقهما وحبى الصغير شقيقهم ومحمد وعمر وعبد الرحمان وابو محمد عبد الواحد المخلوع وعبد الحق واسحاق وطلحة ، حاجبه الصابط لاموره والقائم لملكه اخوه السيد ابو حفص ، وزيره ابو علي ادريس بن جامع ثم الوزير ابو بكر يقعد بين يدي ولده يعقوب ، قضاته الفقيه القاضي ابو يوسف حجاج بن يوسف والفقيه ابو موسى عيسى بن عمران والفقيه القاضي ابو العباس بن مضا القرطبي ، كتابه ابو الحسن عبد الملك بن عيبس القرطبي بالشاه ابيابوري بالاصل وكان رحمه الله من اهل الحديث والرواية والكتب البارع له عقل ورأى سديد ومن كتابه ايضا الفقيه البارع ابو الفضل بن طاهر من اهل مدينة بجاية وهو المعروف بحشرة وكان رحمه الله من اهل العلم والفضل والدين والتقوى والذيل في الكتابة والبلاغة في الترسيل ثم كتب لولده المنصور ثم تحفيدة الناصر ، اطباؤه الوزير الطبيب ابو بدر بن طفيل من اهل واد ياش من اهل الخدي بصناعة الطب والنظر في الجراحات توفي رحمه الله ستة احدى وثمانين وخمس مائة ومنهم الوزير ابو مروان عبد الملك بن قاسم القرطبي من اهل التدبير في صناعة الطب ومنهم الفقيه الاجل ابو الوليد بن رشد استدعاه امير المومنين الى سكنى مراكش سنة ثمان وسبعين برسم الطب ثم ولاة القضاء بقرطبة وهو ابن رشد الحفيد ومنهم الوزير ابو بكر بن زهر كان يتكّرر على الحضرة فيقيم بها ويرجع الى الاندلس ثم انتقل الى مراكش بجملته واخاه وذلك في سنة ثمان وسبعين وخمس مائة فقام بها الى ان كانت غزوة شنترين فحضرها ثم اختص بالمنصور وكان من اهل المعرفة بالطب

وَمَ يَنَاسًا فِي تَعِيمٍ مِّنْ هَمَّتْهُ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ إِلَى الرَّاحَةِ وَلَا رُكْنَ إِلَى اللَّذَاتِ فَتَمَحَّ
 الْمَغْرِبَ بِأَسْرَافِهَا ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَشْرِقِ فَفَتَحَ أَفْرِيْقِيَةَ كُلِّهَا إِلَى بَرْقَةِ وَفَتَحَ الْأَنْدَلُسَ وَقَعَ
 لِلْجَبَابِرَةِ وَاسْتَرْجَعَ مِنْ أَيْدِي الرُّومِ الْهَيْدِيَةَ مِنْ بِلَادِ أَفْرِيْقِيَةَ وَالْمَرْيَةَ وَأَبْرَةَ وَبِيَّاسَةَ
 وَبَنْطَلِيْبُوسَ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ، وَكُتِبَ لَهُ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ عَطِيَّةَ وَأَخُوهُ عَطِيَّةُ بْنُ عَطِيَّةَ
 وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ عَبَّاسٍ وَمَيْمُونُ الْهَوَارِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبْلٍ، وَوَزْرَاءُ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ
 عَطِيَّةَ ثُمَّ عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُومِيِّ ثُمَّ وَلَدَهُ السَّيِّدُ أَبُو حَفْصٍ ثُمَّ أَدْرِيسُ بْنُ
 جَامِعٍ يَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيْ السَّيِّدِ إِلَى حَفْصٍ، قَضَاتُهُ أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى ابْنُ صَهْرٍ مِنْ
 أَهْلِ تِينَمَالٍ ثُمَّ أَبُو يُوسُفَ حِجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ ثُمَّ الْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَيْمُونِ الْقُرْطُبِيِّ
 وَهُوَ الْقَائِلُ فِي شَابٍ مِنْ أَهْلِ أَصْبَاتٍ يَعْرِفُ بِأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ تَسْبِيْتٍ

| | |
|--|--|
| أَبَا الْقَاسِمِ وَالْهَوِيُّ جَنَّةٌ | وَهَاءُنَا مِنْ مَسْهَمَا لَمْ أَتَفَقْ |
| تَبْرَاتٍ حَجِيمٍ نَارِ السُّلُوعِ | كَمَا خَضَعْتَ بِحَرِّ دَمُوعِ الْحَرْقِ |
| أَكُنْتُ لِلْخَلِيلِ أَكُنْتُ الْكَلِيمِ | أَمْتٌ لِلْحَرِيْقِ أَمْتٌ الْعَرَقِ |

الخبر عن دولة أمير المومنين أبي يعقوب يوسف بن أمير المومنين عبد المومنين علي رحمه الله

هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفَ بْنِ الْخَلِيفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ عَبْدِ
 الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيِّ الرُّزْبَايِيِّ الْكُومِيِّ، أُمُّهُ حَرَّةٌ اسْمُهَا عَائِشَةُ بِنْتُ الْفَقِيهِ الْقَاضِي
 أَبِي عِمْرَانَ التَّيْنَمَالِيِّ، مَوْلَدُهُ يَوْمَ الْخَمِيْسِ الثَّلَاثِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ
 ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، صَفَتُهُ أَيْبُضُ اللَّوْنِ تَشْوِيهِ حُمْرَةَ حَسَنِ الْقَدِّ لِلتَّمَامِ
 أَشْفَرُ اللَّاحِيَةِ أَجْعَدُ الشَّعْرَ أَفْلَحَ أَتْنَا أَعْمَرَ إِيسَرَ مُطْلَقَ بَكَلْتَنَا يَدِيهِ عَاقِلًا
 صَالِحًا وَرَعَا فَاضِلًا مَتَرَفِقًا فِي سَفْكِ الدَّمَاءِ حَلِيمًا حَسَنَ السِّيَاسَةِ وَالنَّدْبِيرِ
 مُصِيبَ الرَّأْيِ مُحِبَّ فِي الْجِهَادِ، مَا وَلى حَدَا مِنْهُجَ أَبِيهِ وَسَلَكَ سَبِيلَهُ وَاعْتَدَى
 بِيَدَيْهِ وَسَارَ بِسَيْرَتِهِ وَاقْتَدَى بِأَفْعَالِهِ وَجَمَعَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً وَهُوَ أَوَّلُ مَلِكٍ مِنْ مَلِكِي
 الْمُوَحَّدِينَ جَازَ إِلَى جِهَادِ كَغَزَا بِنَفْسِهِ وَرَعِبَ عَلَيْهِ وَاقْتَدَى الدَّخَانَ وَاسْتَكْتَفَرَ مِنْ
 الْجَيْوشِ وَالْجُنُودِ وَهَيَّأَ الْبِلَادَ وَطَاعَ لَهُ مَنْ بِالْعَدُوِّينَ مِنَ الْعِبَادِ وَضَخَّمَ الْمُلُوكَ فَكَانَ
 مُطْلِكًا مِنْ سُوْبِقَةَ بَنِي مُطْلُوكِ قَاصِبَةَ بِلَادِ أَفْرِيْقِيَةَ إِلَى أَقْصَى بِلَادِ تُونِسَ مِنْ أَرْضِ
 السُّوسِ

خبر عن صفة أمير المؤمنين عبد المومن بن علي وسيره وفضله رحمه الله تعالى

كانت ولاية عبد المومن حسنة وسيرته جيدة لم يكن في ملوك الموحدين مثله احسن عطية ولا فروسية ولا دينيا ولا اكثر علما منه واما صفته فكان ابيض اللون مشريا حمرة اكحل العينين اجعد تام القدر له وفرة تبلغ شحمة اذنه ارجح للخاجبين قلام الأنف عريضة مستدير اللحية فصيح اللسان فقيها عالما بالجدل فقيها في علم الاصول حافظا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم متقن الرواية مشاركا في كثير من العلوم الدينية والديناوية اماما في النحو واللغة والادب والقراءات ذاكرا للتاريخ وايم الناس حسن السيرة نافذ الراي ذا حزم وسياسة وشجاعة واقدام في الحرب وفي مهمات الامور سرى الهمة ميمون النقيبة منصورا مويدا لم يقصد قتلا بلدا الا فتحها ولا قتل جيشا الا هزمه وكان مع ذلك سخيا كريما الاخلاق محبا في اهل العلم والادب مقريا لهم مشرفا لوفادتهم مشفقا لبضاعتهم وله شعر رائف حسن، وقيل انه خرج يوما مع وزيرة ابي جعفر بن عطية متنزعا الى بعض بساتين له بمراكش فر في طريقه بشارع من شوارع المدينة فاذا بطائفي في دار عليه شبك خشب قد قابله منها وجه جاربة كأنها الشمس الصاحية قد بادرت الطائفي تنظر اليه فنظر اليها عبد المومن فاعجبه حسنها وحلت من قلبه كل محل فقال ارتجالا

قدت فوادي من الشباك ان نظرت

فقال ابو جعفر

خذو اثارى يا عال العشاق بالقل

فقال عبد المومن

كانها لحطها في قلب عاشقها

فقال ابو جعفر

سيف المويد عبد المومن بن علي

فطرب عبد المومن واستحسن اجازة وزيرة فخلع عليه وامر له بمال جزيل، قال ابن جنون كانت لعبد المومن ذات ريسة وهمة سنوية على انه لم يكن من بيته ملك

فلجئع له من عساكر الموحدين والمترفة من قبيل العرب وقبيل زائدة ازيد من
 دائة مائة الف فرس ومن جيوش المنووعة ثمانون الف فرس ومائة الف راجل
 فصارت بين الارض وانتشر تخيلات والعساكر في ارض سلا من عين عبيدة الى عين
 خميس فتدارت راجعا الى حلق المعجورة فلما استوفت لديه الخشود وتكاملت لديه
 الجنود والتوفود بدأ المرض الذي توفى منه فتهدى مرضه واشتد ألمه فلم يخف
 ان يفتجأ الموت فامر باسقاط ولده محمد من الخطبة وعزله عن العهد لما ظير له
 من العجز عن القيام بالخلافة وذلك في يوم الجمعة الثاني من جمادى الآخرة من العام
 تمذكور وكتب بذلك الى جميع زعمائه وبنائه فتهدى مرضه واشتد ألمه ووجهه
 الى ان توفى ليلة الجمعة الثامن من جمادى الآخرة من العام المذكور وقيل توفى
 يوم الثلاثاء عند الفجر العاشر من جمادى الآخرة المذكورة فسبحان الحي الذي
 لا يموت ولا يقضى دوامه ولا يفسد ملكه، وسنه يوم توفى ثلاث وستون سنة وله
 ابن الخشاب وقيل اربع وستون سنة ذكره ابن صاحب الصلاة في كتاب الامن بالامنة
 وسجل الى تينمال فدفن بها الى جانب قبر الامام المهدي فكانت ايام ملكه ثلاث
 وثلاثون سنة وخمسة اشهر وثلاثة وعشرون يوما وله غير واحد من المورخين دونتهم
 وخاف عبد المؤمن من ائمة جمعة وهم ابو يعقوب الخليفة بعده وشقيقه ابو
 حفص ومحمد المخلوع من العبد وعبد الله صاحب بجية وعثمان صاحب غرندة
 والحسن والحسين وسليمان وجبى واستعيل وابرااهيم وعلي ويعقوب وعبد الرحمن
 وداوود وعيسى واهمد ومن البنات عائشة وصفيية ومن اولاد اندجيا والادبا السيد
 ابو عمران كان استخلفه اخوه يوسف على مراكز فاعتل وعاب ثلاثة ايام ثم يره
 احد فاستتب اليه القضاة ابو يوسف حجج

| | |
|--------------------------|------------------------------|
| وانت تغيب على نادر | يعيب النادر يوم تم يبدوا |
| فلست بمدرك يوم النداد | ابن بلغت نادر لم اركم |
| عجلا اوجبت منه ان بعد | فاجابه السيد ابو عمران بديهة |
| نسرذ تحولم حثمد جمد | انتف منكم درر فحملت |
| اليكم مصدحا يوم الثلاثاء | وتولا الغدر من سبب فوى |
| | ولكننا نسير بحال ودي |

بثاليوس وباجنة وبابرة وحصن القصر فولى عليها عبد المؤمن محمد بن علي الحاج
ورجع عبد المؤمن الى مراكش ، ودخلت سنة سبع وخمسين فيها امر عبد المؤمن
امير المؤمنين بانشاء الاساطيل في جميع سواحل بلاده وعزم على غزو بلاد الروم في البر
والبحر فانشا منها اربع مائة قطعة انشا منها في حلف المعجزة ومرساحا مائة وعشرون
قطعة ومنها بطنجة وسبتة وباديس ومراسى الريف مائة قطعة ومنها ببلاد افريقية
ووعران ومرسى هنين مائة قطعة ومنها ببلاد الأندلس ثمانون قطعة ونشر في استجلاب
التخيل للجهاد والاستنكار من انواع السلاح والعدد وامر بترب السيام في جميع عماله
فكان يترب له في كل يوم منه عشرة قناطير جريئة فجمع من ذلك ما لا يحصى كثيرة
وفي خلل ذلك ورد على امير المؤمنين قبيلة كومية في جيش عظيم من اربعين ألف
فارس والسبب في قدومهم انه لما جت الطائفة من اموحدين بقتله وقتلوا الشيخ
الذى بات مكانه وتحقق ذلك منهم جاءوا لآخذ ثاره منيهم حياة لكونه غربيا بين
قبائلهم ليس له بهم عشيرة يستند اليها ولا قبيلة يثق بها ويعتمد عليها فبعث
في خفية الى اشياخ قبائل كومية قبيلته فلم يبالقدهم عليه وان يركبوا كل من
بلغ الحلم منهم ويأمنوه في احسن زى واكمل عدة وحنة وبعث اليهم بالموال والكساوى
فاجتمع منهم اربعون ألفا فقبضوا الى امير المؤمنين بمراكش يرسم للخدمة بين يديه
وتبشدا ظهروهم فتشوش المغرب تقدم هذا للجيش ويقول الناس الاقوييل فسار للجيش
حتى نزل وادى ام الربيع فسمع الموحدون باقبايلهم فارتعدوا منهم وعرفوا امير
مؤمنين بخبرهم فلمر الشيخ ابا حفص ان يخرج اليهم في جماعة من اموحدين
واشباخهم ليعرفوا خبرهم فساروا حتى تلقوه بوادى ام الربيع فقاتلوا لهم اسلما انتم ام
حربا فقاتلوا نحن سالم نحن قبائل امير المؤمنين عبد المؤمن بن علي نحن كومية الزناتيين
فصدى لزيارته والسلام عليه فرجع ابو حفص واخبايه فعرف امير المؤمنين بخبرهم فلمر
عبد المؤمن جميع الموحدين ان يخرجوا الى لغايم فاختلفوا لذلك وكان بمراكش
يوم دخولهم عيد من الاعياد فرتبهم عبد المؤمن في الطبقة الثانية وجعلهم بين
قبيلة تينمال وقبيلة التابعة ثلثي درجة وقربهم من نفسه وجعلهم بدانته يركبونه في
ظهروهم ويفقون على راسه ويمشون بين يديه اذا خرج ، وفي سنة ثمان وخمسين خرج
امير المؤمنين من مراكش الى الأندلس يرسم للجهاد وكان خروجه في يوم الخميس
الخامس من ربيع الأول من العام المذكور فوصل الى رند الفتح فكتب الى جميع
المغرب والقبلة وافريقية والسوس وجميع القبائل يستنصره الى الجهاد فاجبه خلق كثير

وقيل كان يملك عبد المؤمن على المهدية وفتح لها يوم عاشوراء من سنة خمس وخمسين وخمس مائة، وفي سنة خمس وخمسين وخمس مائة أمر أمير المؤمنين ببناء جبل الفتوح وتحتيته فبنى وشيد حصنه وكان ابتداء البناية في تاسع ربيع الأول من سنة خمس وخمسين وخمس مائة المذكورة وكمل بناؤه في ذي القعدة منيا وفي هذه السنة تحرك أمير المؤمنين من إفريقية إلى المغرب يريد طنجة برسم الجواز إلى الأندلس فسار حتى وصل إلى قرية من وهران فطلبه عرب إفريقية في الوداع والرجوع إلى حلهم فأسعفهم في ذلك ونقل منهم إلى المغرب ألفا من كل قبيلة بعيالاتهم وأبنائهم وهم عرب جشم وينا في رجعتهم هذه مدينة البطحى وسبب بنائه إياها أنه لما ضالت بالموحدين الأئمة بالشرق والغرب عن أوطانهم عزمت ضلقة منهم على قتل عبد المؤمن والفتك به في خبائه إذا نام وتوافقوا على ذلك فأتى شيخ من علم الأمر إلى عبد المؤمن فأخبره الخبر وقال له دعني أبيت الليلة في موضعك وأنام على فراشك فإن فعلوا ما اتفقوا عليه قد كنت فديتك بنفسى في حق المسلمين وأجرى في ذلك على الله وإن كنت المسلمة من الله تعالى ويكون أجرى على قدر نيتي فبات على فراشه فاستشهد فلما أصبح وصلى عبد المؤمن أصبح افتقده فوجده مقتولا فأخذه وجاه بين يديه على ذقة لا يفودها أحد فسارت الناقة تتر بيننا وشمالا حتى بركت وحدها وأمر عبد المؤمن بالشيخ فأنزل عنها وأخذ بزمامها وأزيلت عن مبركتها وحفر قبره فيه ودفن وبنيت عليه قبة وينا بأزاء النقبة جامعاً ثم أمر ببناء المدينة حول المسجد وترك بالمدينة عشرة من كل قبيلة من قبائل المغرب فحفر الشيخ هناك معظم عند أهل تلك البلاد يزار إلى اليوم، وعند دخول أمير المؤمنين تلمسان من هذه الحركة قبض على عبد السلام بن محمد الكومي وزيره وحبسهم ثم سمع في تروة نوبن حلك بينا من ليلته وخرج عبد المؤمن من تلمسان إلى المغرب فسار حتى وصل طنجة وذلك في ذي حجة سنة خمس وخمسين، ثم دخلت سنة ست وخمسين فبينما جاز أمير المؤمنين عبد المؤمن من طنجة إلى الأندلس فنزل بجبل الفتوح فقام به شهرين فاستشرف على أحوال بلاد الأندلس وأتاه قوادحها وأشياخها للسلام فأمر بغزو بلاد غرب الأندلس فخرج إليه الشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي حفص من قرطبة في جيش كثيف من الموحدين ففتح حصن طرفكش من أحوار بنليوس وقتل جميع من دن به من النصرى وأبى الفرس من طليطلة لاغنته فوجده قد فتح فقص الموحدون لغنائهم فيرمه إليه تعالى وقتل من عسده ستة آلاف رجل وساق المسلمون أسرى إلى قرطبة وأشبيلية، وفي هذه السنة ملك الموحدون

يلكها الروم بيد الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعتز بن باديس أرائقة من أبيه واجداده فنزل عليه بها العدو الرومي صاحب صقلية وشد عليه الحصار حتى دخلها عنوة وذلك بعد أربعين وخمس مئة فهرب الحسن بن علي المذكور الى الجزائر واستوطنها فلما وصل عبد المؤمن الى الجزائر بجيوش الموحدين وجد فيه الحسن بن علي المذكور فخرج اليه وبايعه وصاحره عبد المؤمن وسماه الى مراكش فاقام معه الى سنة ثلاث وخمسين المذكورة فخرج عبد المؤمن الى المشرق برسم غزوه المهدية فوصل اليها ونزلها براً وبحراً وشرع في قتالها حتى انزعها من ايدي الروم وذلك في سنة خمس وخمسين وخمس مئة قلة البرنوسى وقيل ابن جنون تحرك امير المؤمنين عبد المؤمن الى غزوه المهدية من حصرة مراكش وذلك في العشر الاول من شهر شوال عم ثلاثة وخمسين المذكور واستخلف على مراكش ابا حفص بن يحيى وترك معه ولده السيد ابا الحسن واستخلف على مدينة فاس واعمالها ابا يعقوب يوسف بن سليمان واستخلف على اشبيلية وقرطبة وجميع بلاد غرب الاندلس ولده السيد ابا يعقوب يوسف وعلى غرناطة ولده ابا سعيد وسار هو في امم لا تحصي وجيوش لا تعد من الموحدين وقبائل العرب وقبائل زناتة والاغزاز والرمات متوجهها الى المشرق ففتح الله عليه وسار في ارض التراب وبلاد افريقية يفتح البلاد والمعقل ويؤمن من استأمن ويقتل من عصا حتى وصل الى مدينة تونس فحاصرها ثلاثة ايام وارتحل عنها وترك علينا جيشاً من الموحدين وسار الى القيروان ففاحصها وفتح سوسة وسفاس وارتحل الى المهدية فنزل على من بين من الروم براً وبحراً ونصب عليها المنجنيق والرعدات في البر والبحر ولم يرفع عنها القتل نبلاً ولا ذبلاً وجعل قتلها نوباً على قبائل الموحدين حتى فتحها وقتل فيها خلقاً كثيراً من التصدي، ثم دخلت سنة اربع وخمسين في شهر جمادى الاولى منها فتحت تونس وخطب بها لامير المؤمنين عبد المؤمن وبعدها ببسير كان فتح المهدية بعد حصارها سبعة اشهر وفيها ملك عبد المؤمن جميع بلاد افريقية كلها وادخل اهلها في طاعته من برقة الى تلمسان ولم يبق له بها منازع ففرق فيها اعماله وقضائه وسكنها وامنها وضبط ثغورها واصلاح اسوارها، وفي هذه السنة امر عبد المؤمن بتكسير بلاد افريقية والمغرب وكسر بلاد افريقية من برقة الى بلاد نون من السوس الاقصى بالفراسخ والاميال طولاً وعرضاً فاسقط من التكسير الثلث في الجبال والشعاري والانهار والسبخات والطرق والحقوق وما بقى سقط عليه الحراج والزم كل قبيلة قسطنها من الزرع والورق فهو اول من احدث ذلك بمغرب،

كون فتح غزنة وقتل الاقرع انحرافاً عم سبعة وخمسين والاه اعلم بذلك وفيها نكب
امير المؤمنين وزيره ابا جعفر بن عطية وسجنه مدة ثم قتله في شوال منها واستوزر
مكانه عبد السلام بن محمد الكومي وكان والده عبد المؤمن تزوج أم عبد السلام
عذا فولدت له ابنة تزوجها ابو حفص ثم طلقها فاستوزره عبد المؤمن حين قتل ابا
جعفر بن عطية واستكتب في الرسائل والاوامر ابا الحسن عبد الملك بن عياش القرظي
وما حبس ابو جعفر كتب الى امير المؤمنين عبد المؤمن يستعطفه ويطلب عفو
بهذه الرسالة

| | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| عطفاً على امير المؤمنين قد بان | العزاء الفرط الهم والحزن |
| قد اغرقتنا ذنوب كلنا لجمع | ورحة منكم لجا من السفن |
| وصادقتنا سهام البين عن عرض | وعطفة منكم اوفر من الحسن |
| فتوب يطهر بعد ان غسل من ذرن | والطرف يرحس بعد الرخص في سنن |
| انتم بدلتم حياة الخلق كلهم | من دون من بها لالا ولا ضنن |
| فدخن من بعض من احيت مكارمكم | كنا حياتين من نفس ومن بدن |
| وصببنا كفراخ الورق من صغر | لم يالفوا النوم في فرج ولا فنن |
| قد لو وجدتهم ايام منك سائفة | والكل لولاك لم يوجد ولم يكن |

تله لو احاطته في كل خضية، ولم تنفك نفسى عن الخيرات بطيبة، حتى سجن
بين الوجود، وابت لادم من السجود، وقلت ان الله لم يوح، في الفلك الى
نوح، وابرمت لاحتطاب نار الخليل جلا، وابريت لغدار قوم نبيلا، وحطنت
عن يونس شجرة اليقطين، واوقدت مع حمان على الطين، وكتبت صحيفة
القضية بدار الندوة، وضاعرت الاخراب بالقصوى من العدو، وابغضت ك فرشى،
واحبيت لاجل وحشى كل حيشى، وقلت بان بيعة السقيفة، لا توجد امة
خليفة، وشجرت شعر غلام المغيلة بن شعبة، واغتلفت من حصار اندار وقتل
اشطيم بشعبة، وغادرت الوجه من انيام خطيبا، وتناولت الفرع سن الحسين
قضييا، ثم كتب بحفر المعصوم لآندا، وبغير المهدي رضى الله عند آندا، لقرءان
مقالتي ان تسمع، وان تغفر لي هذه الخطيات اجمع، فغفر امير المؤمنين من حمل
قلوب عدد الفقهاء والسلام على ائمة الكريم ورحة الله تعالى وبركاته، ثم دخلت
سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة فيها كانت حركة المهديّة وقتلها وتخليصها من
ابدى الروم الذين كانوا ملكوها وفيها قححت جميع اثريقية وكانت المهديّة قبل ان
يملكها

سبته وضجته واحببه اب محمد عبد الله بن سليمان واب عثمان سعيد بن ميمون
انصهاجى ومن الكتّاب انفييه اب الحكم حرموس ثم اب بكر بن طفيل ثم اب بكر
بن حبيس الباجى وولى السيد اب محمد عبد الله بجاية واعمالها واحببه اب سعيد
يخاف بن الحسن وولى انسيه اب يعقوب يوسف اشبيلية وشلف واحوازها وولى الشيخ
ابا زيد بن مجيب قرظبة واعمالها فلما ولى عبد المومن اولاده البلاد وجعل عبده
لونه محمد وقتل يصلتين قريب الميذى خرج عليه عبد العزيز وعيسى اخوا
الميذى وكانا بمدينة فاس فخرجا منها الى مراکش على طريق المعدن فاقصلا
خروجها من فاس بعبد المومن فخرج هو من سلا متملا فيما مراکش بعد ان قدم
انبيها وزيره ابا جعفر بن عطية فوجدما قد دخلا مراکش وقتلا عاملها ابا حفص
بن يفرانج فلما وصل عبد المومن مراکش لم يقدم شيئا قبل قتلها وصلبها ، وفي
عده السنة دخل الموحدون نبله بعد الحصار الشديد بعث اليها امير المؤمنين عبد
المومن فنداه ابا زكرياء ابن يومر فاضرها حتى دخلها عنوة فخرج اعلمها الى خارج
المدينة فصقيم صقوا ثم امر بقتل جميعهم وقتل جماعة من فقهاءهم منهم انفييه ابو
الحكم بن بطل المحدث وانفييه الصالح الفضل ابو عمر ابن الحد والذي رفع عليه
من الناس من قتل نبله في ذلك الموضع ثمانية الاف رجل وفي احوازها اربعة الاف
ثم بيع نسوانهم وابندونهم الجميع وسلمهم وامتنعتهم فعزل ذلك برأه دون اذن عبد المومن
فرجع الخبر الى عبد المومن فانكر عليه استبداده بذلك وسوء فعله وبعث اليه من
مراكش من يقبض عليه وحمل مكبولا الى الحضرة فوصل به مراکش يوم عيد الفطر
فساخن مراکش مده ثم سرح وعفا عنه ولم يصرف على احد نبله شيئا من جميع
ما اخذ لهم ، ثم دخلت سنة خمسين وخمس مائة فيها امر امير المؤمنين عبد المومن
باصلاح المساجد وبنائها في جميع بلادها وتغيير المنكر وتخريف كتب الفروع ورد الناس
الى قراءة الحديث وكتب بذلك الى جميع طلبته من بلاد الاندلس والعدوة ، ثم
دخلت سنة احدى وخمسين فيها ملك الموحدون مدينة غرناطة وخطب بها لعبد
المومن بن علي وبعثوا ببيعتهم اليه فقبلها وبعث اليهم عاملا فنكسوا البيعة وقتلوا
العامل وهم بها ابن مردنيش وابن حشك والاقرق النصراني ، ثم دخلت سنة اثننتين
وخمسين فيها امر امير المؤمنين بغزو غرناطة فسار اليها ولداه يوسف وعثمان بعساكر
كثيرة فقاتلوهما حتى قاحوها عنوة وقتل الاقرق النصراني ومن كان معه من النصراني
وفرا ابراهيم بن حشك وابن مردنيش عنها قلة ابن مطروح وقال ابن صاحب الصلاة

ابن حماد صاحب بجاية بقدم عبد المومن اليه حتى وصل عامه على الجزائر متخرجاً عنها فآخبره بقدم عبد المومن اليه وتملكه للجزائر والمدينة فسقط في يده فسار امير المؤمنين عبد المومن حتى نزل بجاية ففتح له بيت ابو عبد الله بن ميمون المعروف بابن حمدون فدخلها وفؤ عنها ابن حماد في البحر الى مدينة جنوة ومنها الى قسطة وذلك في شهر ذي قعدة من سنة سبع واربعين وخمس مائة وفي سنة ست واربعين المذكورة جاز الشيخ ابو حفص الى الاندلس بعثه عبد المومن في جيش عظيم من اموحدين ومعه السيد ابو سعيد بن امير المؤمنين برسم غزو الروم واستنقاد ارضية من ايديهم فانهم كانوا قد غلبوا عليها فساروا حتى نزلوا ارضية فحاصروها وصيقوا عليها غاية وبنا السيد ابو سعيد على محلته سورا حياطة لها فاستغاث النصارى انذين بالرضية بالفتش فبعث اليهم السليطين وابن مردنيش لغاقتهم في جيش كثيف فلم يمكنهم اغاقتهم ولم يتوصلوا الى محلة السيد ابى سعيد لكونه حصن عليها بسور عظيم منيع فلما عجز السليطين الرومي وابن مردنيش عن اغاقتهم اطلعوا واقتروا ولم يجتمع بعد حصر السليطين على ابداء وسيلة وكان قد سادهم فآخذعها من النصارى ونزع السيد ابو سعيد حصر ارضية حتى فاجب ونزل منبأ النصارى صلحاً بالامان على يد الوزير الكاتب ابى جعفر بن عتيبة، ثم دخلت سنة سبع واربعين فيها دخل عبد المومن بجاية وفيها حصر اموحدون ابن حماد بقسطة حتى نزل على الامان ويبيع عبد المومن ودخل في ساعة اموحدين واستنقل الى مراكش خاصته فاعطاه عبد المومن بها مالا وانزله منزلة رفيعة واقام عبد المومن ببجاية شهرين حتى حصدتها وقتل جميع احوازها واقطارها وقدم فيها طلبة الموحدين ورجع الى مراكش، وفي سنة ثمان واربعين وخمس مائة رجع امير المؤمنين عبد المومن من فتح بجاية الى مراكش وبعث الى بصابتن قريب ابيدى فوئى به مسجولاً من سنة ثمان بقنانه وصلبه بباب مدينة مراكش وارحل عبد المومن بعد قتل يصلبتين الى تينمال بزيارة قبر ابيدى ففرق في اهلها اموالا عظيمة وامر ببناء مسجداً وتوسيعها ثم ارحل منها الى سلا فاقام بها بقية سنة ثمان واربعين، ثم دخلت سنة تسع واربعين فيها وئى عبد المومن ولده محمداً العيد بعده وامر بذكره في الخطبة بعده وكتب بذلك الى جميع عمله وفيها وئى بنبيه البلاد فوئى السيد ابى حفص تلمسان واحوازها واحبه ابى محمداً عبد الحق والدين ومن الكتاب الفقيه ابى الحسن عبد الملك بن عياش وكان يكتب بعد ذلك للخليفتين ووئى السيد ابو سعيد

مدينة قرطبة وملكها الموحدون اعطاها لهم واليهما يحيى بن علي بن عاثة وخرج
منها الى غرناطة ليكلم علماء اللمتون في تمكينها للموحدين ان كان هو قد ملككم
من قرطبة وقومونه فتوقى بغرناطة وذلك يوم الجمعة الرابع والعشرين من شعبان سنة
ثلاث واربعين وخمس مائة ودفن بالقصبة بازاء قبر باديس بن حبوس وفي هذه السنة
ملك عبد المؤمن مدينة جيان وخطب له فيها، ثم دخلت سنة اربع واربعين وخمس
مائة فيها ملك الموحدون مدينة مليانة وفيها قتل رجل بتامسنا يعرف بالي تمركيد
فباعه يرغواطة وقبائل كثيرة من البربر وبقي مدة بحارب الموحديين الى ان ظفر به
فقتل وسمل راسه الى مراكش وقتل معه خلف كثير من البربر، ثم دخلت سنة خمس
واربعين فيها تحرك امير المؤمنين عبد المؤمن الى مدينة سلا فوصل اليها واجرا اليها ماء
عين غبولة حتى وصل الى مدينة من رباط انفتح وان للوفود من اجل الاندلس في الوصول
الى سلا فوصلوا في نحو خمس مائة فارس من الفقهاء والقضاة والخطباء والاشياع والقواد
فتلقاهم الوزير ابو ابراهيم والوزير ابو حفص والفقير الوزير الكاتب ابو جعفر بن
عطية واشياع الموحديين على نحو ميلين من المدينة وانزلوه خيرة نزول وضيافة خيرة
ضيافة ثم دخلوا على امير المؤمنين عبد المؤمن بن علي فسلموا عليه بعد ثلاثة ايام
من وصولهم وكان دخولهم عليه في اول يوم من شهر محرم عام ستّة واربعين وخمس
مائة فاشار الفقيه ابو جعفر بن عطية لاجل قرطبة بالتقدم فنتقدم قاضيهم ابو القاسم
بن الحاج فيين ودعش ووصف حال قرطبة فقال يا امير المؤمنين ان الفتنش دمره الله
قد اضعفها فتلافاه ابو بكر بن الجند خطبة بليغة فاستحسنها عبد المؤمن ووصل الجميع
كل على قدره وقضاء حوائجهم وارصلهم بما ارادوا وامرهم بالانصراف الى بلادهم فانصرفوا
ثم دخلت سنة ست واربعين فيها تحرك امير المؤمنين ابو محمد عبد المؤمن الى المشرق
برسم غزو بجاية واستخلف على مراكش ابا حفص بن يحيى فسار حتى وصل
مدينة سلا فقام بها شهرين ثم تحرك منها قصدا لمدينة سبتة مظهرا انه يريد الجواز
الى الاندلس فلما وصل الى سبتة استدعا طلبة اشبيلية وقرطبة وفقهاء الاندلس
وقوادها فوصلوا اليه فارصاهم بما اراد وودعهم واخذ في الحركة فلما وصل الى قصر عبد
الكريم ميمر جيوشه وفرق لهم الاموال وامرهم بتجديد الازواك واخذ على غير طريق
وجعل مدينة فاس عن يمينه واتصل مسيره حتى خرج الى وادي ملوية ثم سار الى
تلمسان فقام بها يوما واحدا ثم خرج منب وولى الامير قصدا الى بجاية حتى وصل
الى مدينة الجزائر فدخلها صلحا وامن اهلها وخرج عمليا عنده فترا الى جدينة ونم يشعر

المؤمن مشبعاً حتى وصل تانسيفت ثم ودعهم ودعا لهم وانصرفوا فالتقوا بالماسى
للحارج ببلاد تامسنا فكانت بينهم حروب عظيمة قُتل فيها الماسى قتله الشيخ أبو
حفص بيده وحزم عسكره وذلك في شهر ذي حجة عام اثنين وأربعين المذكور فسمى
الموحدون الشيخ أب حفض سيف الله تشبيهاً بخلد ابن المؤيد رضى الله عنه وفي
هذه السنة وفد أهل اشبيلية بالبيعة على أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي فوجدوه
مشغولاً بحرب الماسى محمد بن حود بن عبد الله فأتوا عنده بمراكش سنة
ونصف لم يروه حتى لقوه بالمصلى يوم عيد الاضحى وفيهم القاضى أبو بكر بن العري
فسلموا عليه سلام جماعة ثم بعد ذلك دخلوا عليه وسلموا وقبلت بيعتهم وسأل
عبد المؤمن القاضى أب بكر بن العري عن الميضى هل كان لقيه عند الامام أبى حامد
الغزالي أم لا فقال له ما لقيته ولاكنى سمعت به فقال له ما كان أبو حامد يقول فيه
قال كان يقول ان هذا البربرى لا بدّ سيظهر ثم صرف الوفود الى اشبيلية وكتب
لهم منشوراً بتحريم املاكهم فانصرفوا عنه في جمادى الاخرة سنة ثلاث وأربعين، ثم
دخلت سنة ثلاث وأربعين فيها ارتحل عبد المؤمن بن علي الى سجلماسة فدخلها
وامن اهلها ثم رجع الى مراكش فقام بها اياماً وخرج الى غزو برغواضة فكانت بيته
وبينهم حروب عظيمة حزم فيها عبد المؤمن ثم كانت الكثرة عليهم فجال عليهم السيف
ولم يبق منهم الا من لم يبلغ الحلم وفي خلال هذه الاحوال قام اهل سبتة على
الموحديين بعد ان بايعوهم ومكنوعم من المدينة وكان قيامهم عليهم براى قاضيهم
عباس بن موسى فقتلوا من بينا من الموحديين وعمالهم وحرقوهم بالنار وركب عباس
البحر الى ابن غانية بالبيعة وطلب منه واليا فارس معه الصخرائى فدخلها واقام
بها اياماً فلما سمع برغواضة اخروج عبد المؤمن اليهم كتب للصخرائى الى سبتة
يسننصرون به فذة فبايعوا واجتمعوا عليه وقتلوا عبد المؤمن وحرموه ثم دنت له
الكثرة عليهم فيزومهم وقتلهم وسبوا فغضب الصخرائى وارسل الى عبد المؤمن يطلب
منه الامان فامنه فاته وبايعه وحسنت شاعته فلما رعا ذلك اهل سبتة سقط في ايديهم
وتدموا على صنعهم وكتبوا ببيعتهم الى عبد المؤمن واتاه بها اشياخ المدينة وطلبها
تأبين فعفا عنهم وعن القاضى عباس وامره بسكنى مراكش وامر بخدم سور مدينة
سبتة فيدم، وفيها فتحت مدينة مكناسة بعد حصار سبعة اعوام فدخلت عنوة
بنسيف وذلك يوم الاربعاء الثالث لجمادى الاولى سنة ثلاث وأربعين المذكورة وخربت
وقتل اكثر رجائها وخمست اموالهم وبقيت تجارات المدينة الى الان وفيها فتحت

تسع وثلاثين وخمسة مائة وقيل ابن فرحون دخل الموحدون الاندلس في شهر ذي
حجة سنة تسع وثلاثين وخمسة مائة فنزلوا بحزيرة طريف وكان الامير عليهم الشيخ
ابو عمران موسى بن سعيد فدخلوا طريف نوة من اخيه ثم ارسل اليه اخاه الجزيرة
للخضراء فدخلها عليهم يوم الذعر وهرب عنها المرابطون الى اشبيلية، وفي سنة اربعين
وخمسة مائة فتح عبد المومن مدينة فاس بعد الحصار الشديد وقطع عنها النهر
الداخل اليها بالالواح والخشب والبناء حتى احصر الماء فوقها في الوضاء فوصل الى
مركازه ثم خرقة فبيط الماء عليهم دفعة واحدة فهدم سورها وهدم من دورها
ما يزيد على الفى دار وهدك به خلف كثير وكان الماء ان ياتي على اكثرها فدخل
عبد المومن فاس وامن اهلها الا من بها من المرابطين فانه لم يمض اليهم امانا وقتلهم
قتله كفر وامر بسور المدينة فهدم فيه ثلثات كثيرة ومسافات وقيل انا لا احتاج الى
سور واما الاسوار سيوفنا وعدلنا فلم نزل مدينة فاس لا سور لها حتى بناه حفيده
المنصور ثم وقد شرح في بده فتنة وندة محمد الذعر في سنة ست مائة، وفي
هذه السنة فتحت مدينة اشبيلية وملكها الموحدون وخطب بها لعبد المومن بن
علي وفيها فتحت مدينة مكنة وفيها امر امير المومنين عبد المومن ببناء سور
تجاره من تامسن وبنوا جامعها وتحصن المدينة واعلا سورها وفيها فتحت بلاد
دكانة ثم دخلت سنة احدى واربعين في نصف شهر محرم منها دخل عبد المومن
مدينة اغمات صلحا دون قتال وفي اخر ربيع منها دخل الموحدون مدينة طنجة
وفر عنها المرابطون وفي الثامنة عشر من شهر شوال منها وعويوم السبت فتح عبد
المومن مدينة مراکش بعد حرب عظيم وجزام كثيرة على المرابطين وقبض على
اميرها اسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين فقتله عبد المومن وفي هذا الشهر
وهدت جميع قبائل المصامدة بأسرها واستوثق امر المغرب لعبد المومن بن علي ونه
يبقى له منازع، ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وخمسة مائة فيها خرج علي امير
المومنين عبد المومن بن علي الماستي وتسمى بالهادي واسمه محمد بن حود بن
عبد الله وكان قصارا بمدينة سلا وكان ابوه دلالا يبيع الكنايش خرج علي عبد
المومن بعد ان حضر معه فتح مراکش وبايعه فغلب على بلاد تامسنا واكثر بلاد
المصامدة فبايعه جميع القبائل حتى لم يبق تحت طاعة عبد المومن الا مراکش
فبعث اليه عبد المومن الشيخ ابا حفص في جيش عظيم من الموحديين فارحل
عن مراکش في اول يوم من ذي قعدة عام اثنتين واربعين المذكور وخرج معه عبد

وترك جيشا من الموحدين يحاصر تلمسان فخرج تاشفين من تلمسان في خاصة من قومه واستخلف عليه بعض المرابطين وسار لحماية وهران فوقعت به رمكته من حافة على البحر بالليل مات ففتح عبد المؤمن وهران وتلمسان وذلك في شهر رمضان من سنة تسع وثلاثين وخمس سنة فنه صدحب المن بالامامة، قال ابن مطروح القيسي لما بوبع عبد المؤمن بتينمال ارتحل بجيوش الموحدين نحو مدينة مراكش وذلك في شوال سنة ست وعشرين المذكورة فقاتلتها اياما ثم ارتحل عنها الى تادلا ففتحها ثم سار الى درعة ففتحها ثم ارتحل الى مدينة سلا ففتحها وتلقى اعليها ضاعين وسامعين فدخلها يوم السبت الرابع والعشرين لذي حجة سنة ست وعشرين المذكورة وخطب له بيا وفي سنة سبع وعشرين تسمى بامير المؤمنين وفي سنة تسع وعشرين فتح بلاد تازا وفي سنة ثمان وعشرين امر ببناء رباط تازا واقام بحارب تاشفين بن علي من سنة ثلاثين الى سنة تسع وثلاثين الى ان حاصره بتلمسان فلما ان ضاق به لحصر خرج منب الى وهران فسار عبد المؤمن في اثره فحاصره بوهران وترك جيشا من الموحدين محصرا لتلمسان فلب اشند الامر على تاشفين خرج في جمع من جنود من وهران بالليل ليضرب في محلة عبد المؤمن وكان ليلة مظلمة فترقى به فرسه من شاقف الجبل مات فاصبح مبنا بساحل البحر فقطع راسه وهمل الى عبد المؤمن فلما به فحمل الى تينمال فصلب بيا على شجرة مصفا عالية ودخل عبد المؤمن وهران عنوة وذلك في شهر محرم من سنة اربعين وخمس سنة وفي شهر صفر دخل تلمسان وملكها الموحدون وفر عنها ثنونة الى كادير فحاصروا بها الى سنة اربع واربعين فدخلها الموحدون عليهم عنوة وقال البرنوسى فتح تلمسان سنة تسع وثلاثين ومات فتح مدينة تلمسان بعث الى الاندلس جيشا من عشرة الاف فارس من اجناد الموحدين فنزلوا بساحل الخضراء فكان اول بلد فتحوه من الاندلس مدينة شريش فتحوها صلحا كان بيا قنذحا ابو القمر من بنى غانية في ثلاث مائة فارس من المرابطين فخرج بمن معه فتلقى الموحدين ويايعيم لعبد المؤمن فدخل في طاعته فكان الموحدون يستونهم السابقين الاولين وحررت اموالهم ولم تزل املاكهم محررة الى انقضاء ايامهم فليس في املاكهم رابعة وجميع بلاد الاندلس مربعة وكان ملوك الموحدين اذا قدم عليهم وغود بلاد الاندلس للسلام في كل سنة اول من ينادى من اهل البلاد اهل شريش فيقال اين السابقون اهل الشريش يدخلون للسلام فاذا سلموا وقتببت حوادجهم وانصرفوا فحينئذ يدخل غيرهم وكان فتح شريش في اول يوم من ذي حجة من سنة تسع

انس الشبل ابتهاجا بالاسد
ودعا الطائر بالنصر لكم
انطلق الخائف مخلوته
انك القنأم بالامر له
ورعا شبة ابيه فقصد
فقضى حقاكم لما وفد
بالشاهدة فكل قد شهد
بعد ما طال على الناس امد

وكانت بيعة عبد المؤمن يوم الخميس الرابع عشر لشهور رمضان المعظم من سنة اربع وعشرين وخمس مائة وفي بيعة الخاصة التي بايعة عشرة من احباب الميدي وبويع بيعته العامة يوم الجمعة الموفى عشرين لربيع الاول من سنة ست وعشرين وخمس مائة بعد وفاة الميدي بسنتين بجامع تينمال بعد صلاة الجمعة من اليوم المذكور واول من بايعة العشرة احباب الميدي ثم الخمسون من اشياخ الموحدين ثم كافة الموحدين لم يختلف عن بيعته احد منهم وكانت بيعتهم له في طالع سعيد سعدوا بنا وانقطعت دولة متونة فاننا بالقتل والجلال وفتح المغرب باسرة ثم فتح بلاد افريقية وفتح جميع بلاد الاندلس بسرى وخطب له على منبر عذبة الانليم كآيا وما تمت البيعة واستوقف له امر الموحدين اخذ في الحركة الى جهاد اعدائه وقتل اهل الزيغ والعناد عن طاعته واقتناح البلاد فكان اول غزوة غزاعا في خلافته غزوة تادلا خرج لنا من تينمال يوم الخميس الرابع والعشرين لربيع الاول من سنة ست وعشرين وخمس مائة في ثلاثين الفا من الموحدين حتى وصل تادلا فغنمها وسبى اهلها وانصرف ثم غزا بعدها بلاد درعة ففتحها ثم غزا بلاد تيغر ففتحها ثم غزا بلاد قران وبلاد غيبانة ثم خرج الى غزوته الطويلة وذلك في شهر صفر من سنة اربع وثلاثين فلم يزل فيها يفتح البلاد ويهدمها ويغزوا القبائل الى سنة احدى واربعين وخمس مائة وكان اول بلد فتحه في هذه الغزوة بلاد تازا وجبال غيبانة واستمرت الحروب بين عبد المؤمن والمرابطين من يوم بويع الى ان توفي علي بن يوسف بن تاشفين وولي بعده ولده تاشفين فاستمر الحال بينهما في الحرب الى ان مات تاشفين بن علي بعد ان قام عبد المؤمن بن علي بكرنطة عامين اثنين وتشفين بن علي بازاله يبرك بالحرب وبراوحه ثم ارتحل عبد المؤمن الى جبال غمارة فارتحل تاشفين في اثرة فنزل بوادي تبليط بازاء عين القديم وذلك في فصل الشتاء فقام بذلك المنزل شهرين حتى احرق اهل محلته اوتاد اخبيتهم وراحهم وهدم بيوتهم وخيامهم ثم ارتحل عبد المؤمن الى جهة تلمسان وارتحل تاشفين واسوى المراحل حتى دخل تلمسان قبله فصبطها وحصنها واتي عبد المؤمن بجنود الموحدين فنزلوا علينا بين الصخرتين فلم يزل الحرب بينهما الى ان رحل عبد المؤمن الى وهران

تعبد المؤمن في ذلك الوقت فانه لما توفى المهدي عبد الى شبل اسد وطائر فرباهما
 ودرّبهما في ما اراد فانس الاسد بنفسه فكان الاسد اذا رماه ربح في يده وبصص له
 وعلم الطائر النطق باللسان العربي فكان يقول النصر والتمكين للخليفة عبد المؤمن
 امير المؤمنين فلما كمل ما اراد من ذلك امر اشياخ الموحدين وقبائلهم ان يحضروا
 مجلسه فامر فصربت له قبة كبيرة بجامع تينمال وفرش له في وسنبا وجعل الطير على
 عمود القبة وامر سانس الاسد ان ياتي به اذا غص المجلس بالموحدين فيطلقه بينهم
 فلما اجتمع قام عبد المؤمن خطيبا فحمد الله واثى عليه وصلى على النبي صلى الله
 عليه وسلم وترضى عن الصحابة وعن الامام المهدي وترحم عليه واعلمهم بموته ونعاه
 لهم وعزاهم فيه فكثر البكاء منهم وارتفع الصجيج فقال لهم ان الامام قد سار الى ما
 عند الله ووجد خيرا ما تركا فكونوا في انفسكم وانظروا فيمن تولونه امركم وتجمع
 عليه كلمتهم بعده ولا تفرقوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ربكم ويتفرق
 جمعكم ويتمكن منكم عدوكم فتوامر اشياخ الموحدين في تلك الحال واذا سانس
 الاسد قد اطلقه ومعلم الطائر قد صفر له فقال الطير عند ذلك بلسان فصيح النصر
 والفتح والتمكين لسيدنا الخليفة عبد المؤمن امير المؤمنين واما الاسد فانه لما اطلقه
 سانس ورعا الناس زعرة وضربه بذنبه وكشف عن انبائه ففر الناس منه يمينا وشمالا
 وبقي عبد المؤمن بمكانه قائدا لم يتحرك فلما بصر به الاسد بصص بذنبه وقصد
 نحوه حتى بصص بين يديه فجز عبد المؤمن يده عليه وسكنه فلما رعا الموحدون
 فعل الاسد وسمعوا كلام الطائر اتفقوا على تقديم عبد المؤمن وقالوا ما على هذا
 مزيد وليس احد اولى بخلافة الامام المهدي من عبد المؤمن الذي ظهرت له هذه
 الكرامات يدعوا له الطائر ويبصص بين يديه الاسد ويستخلفه الامام للصلاة وفي اصل
 الاسلام فتقدمه نحن للخلافة وفتننى في ذلك بفعل اصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم والصدر الاول من هذه الامة في تقديم ابي بكر رضى الله عنه لمسايقته وفضله
 وعلمه ولكون النبي صلى الله عليه وسلم قدمه للصلاة في مرضه وكان فيهم من هو
 اقرب له نسباً منه فبايعوه وخطت له البيعة ويقال انه لما بصص الاسد بين يديه
 جز يمينه المبارك عليه وامره بالرجوع فرجع مطيعا لامره ولو قدر على الكلام لتطف
 بننائه وشكره فظهر له في ذلك المقام ما شاع في الافاق وخذ في بطون الارواق واثبت
 له من عجائب الاتفاق وفي ذلك يقول ابو علي

تجمعوا هؤلاء الاسماء كلها على تَسْقِيًا في كل ركعة من الصلاة فسهل عليهم الامر وحفظوا أم القرعان ذكره صاحب كتاب المغرب في اخبار ملوك المغرب

الخبر عن دولة خليفة امير المؤمنين ابي محمد عبد المؤمن بن علي الكومى الزناتي

هو ابو محمد عبد المؤمن بن علي بن يعلا بن مروان بن نصر بن علي بن عامر بن الامتي بن موسى بن عون الله يحيى بن وزجائع بن سطفون بن نفور بن مطاط بن هود بن مادغيس بن بربر بن قيس غيلان بن مضر بن نزار بن عدنان هكذا اثبت نسبه جماعة المؤرخين لدولته واصله منقول من خط حفيده ابي محمد عبد الواحد على ما ذكره والله اعلم فهو زناتي الاصل وكان والده علي فجارا يعمل النوابيخ وكان عبد المؤمن قد تطلب من صغره ولازم المساجد لدرس القرعان ثم به المهدى حين اقبل الى المغرب فضمه اليه لما اراد الله تعالى من امره والذي ثبت من خبره انه رجل زناتي الاصل من كومية هجين من موضع يعرف بتاجرا على ثلاثة اميال من مرسى حنين وزعم بنوا عبد المؤمن ان المهدى كان استخلفه بعده فلما توفى المهدى بويع عبد المؤمن بيعة خاصة بايعة العشرة اصحاب المهدى واخفوا موته واجتمعوا

على بيعة عبد المؤمن لاختصاص المهدى له وثباته عليه وقوله فيه
تجمعت فيك اشياء خصصت بينا فكلمت بك مشرورا ومغتبدا
السنن صاحبة والكف مائة والصدر منتسع والوجه متبسب

الى ما كان من تقديمه للصلاة وما يعرفونه من فضله وعلمه ودينه وحزمه وبسالته وشجاعته وحسن سياسته ورجاحة عقله وقيل لما مات المهدى تشوف كل واحد من العشرة الى الخلافة بعده وكانوا من قبائل شتى واحبت كل قبيلة من قبائل الموحديين ان تكون للخلافة منها وان لا يلب عليها غيرها فتنافسوا في ذلك وتحاسدوا فاجتمع العشرة والخمسون وتوأمروا بينهم وخافوا النفاق وان تفسد كلمتهم ويتفرق جمعهم فاتفقوا على خلافة عبد المؤمن لكونه غريبا بينهم ليس منهم مع ما كانوا يرون من ميل المهدى اليه وثباته عليه فبايعوه وذكر ابن صاحب الصلاة في كتاب المن بالامامة ان المهدى الموحد لما توفى خفي موته ولم يعلم به احد الا عبد المؤمن واحبابه العشرة فبقى موته مكتوما ثلاث سنين وهم يدبّرون الامور وذلك بسياسة ظهرت

لهم جهادهم وسبى نسائهم وذراريهم. وأموالهم وقال لهم انهم تسموا بامارة المسلمين وانما يعرفون بالمتلبسين واخيرهم انهم القوم الذين وصف النبي صلى الله عليه وسلم بقوله صنفان لا يدخلون الجنة الصنف الاول هم قوم يخرجون في آخر الزمان لهم سيطر كاذب البقر ونسائهم كسبيات عربيات ماثلات ميلات رؤسهن كاسنمة البهائم وكلما وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم امراء الزمان الا وقد نسبت اليهم فاستهوى بذلك قلوب الرعاع الجهال، ومن تحيله وتباونه بسفك الدماء انه اخذ قوما من اتباعه ودفنهم احياء وجعل لكل واحد منهم متنفسا في قبره وقال لهم ان اسئلتهم فقولوا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا من مضاعفة الثواب على جهاد ممتونة وعلو الدرجات التي نلنا بالشهادة فجدوا في جهاد عدوكم فانما دعاكم اليه الامام المهدي صاحبكم حقا وقال لهم اذا قلتم ذلك خرجتكم وكان لكم عندي من المنزلة اعلاها وسناها واعادهم على ذلك والسبب في ذلك ان جيش الموحدين لما التقى بعسكر المرابطين واشتد الحرب بينهم قتل من الموحدين خلق كثير فعظم ذلك على قبائلهم وعشائرهم ففعل ذلك لئيبون عليهم ما اصابهم من القتل والجراحات فأتى الى موضع المقتلة ليلا مع احابه فدفنهم بين القنلى ورد عليهم التراب ثم رجع الى محلته وقد ذهب اكثر الليل وقال لاشياخ الموحدين يا معشر الموحدين انتم حزب الله وانصار دينه واعوان الحق فجدوا في قتال عدوكم فانتم على منهاج الحق وانتم على بصيرة من امركم وان كنتم ترتابون فيما اقول لكم فاذهبوا الى موضع المعركة واسألوا من مات من اخوانكم بخيركم بفضل جهادكم وعظم ثوابكم عليه في الآخرة فأتى بهم الى المقتلة ثم نادى بارفع صوته يا معشر الشهداء اخبروني بما لقبتم من الله عز وجل فقالوا وجدنا عند الله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلما سمعوا للجواب رجعوا الى قومهم وقبائلهم فقالوا قد سمعنا ما اجاب به اخواننا الذين استشهدوا منا وما شهدوا من فضل الله تعالى وحزبه ثوابه فافتتن بذلك كافة الناس ثم اتى فاعلق على احابه الذين دفنهم المناس التي كانت ترك لهم فأتوا من ساعتهم غما فعمل ذلك بهم ليلا يخرجوا ويسروا ما فعله بهم، ومن حيلته وسياسته انه لم يقدر على طائفة الصامدة ان يتعلموا ام القرءان لشدة عجمتهم فعدت كلمات ام القرءان وسمى بكل كلمة منها رجلا ثم افعدهم صقا واحدا فقال للاوليم اسمك الحمد لله والثاني رب والثالث العالمين هكذا حتى تمت كلمات السورة ثم قال لهم لا يقبل الله لكم صلاة حتى

تجمعوا

وغيّسه بيده وبتقدّم للصلاة عليه ويدفنه بجامع تينمال فبكا عبد المؤمن لفراقه بكاء شديداً وتوفّي في ضحى يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان المعظم سنة أربع وعشرين وخمس مائة قاله البرنوسى وقيل توفّي يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر رمضان المذكور قاله ابن الخشاب في تفسيره وقاله غيره كان قيام المهدي وبيعته وظهور دعوته في يوم السبت غرة شهر الحرم مفتتح عام خمسة عشر وخمس مائة وتوفّي يوم الأربعاء الثالث عشر لرمضان سنة أربع وعشرين المذكورة فكانت دونه على هذا ثمانية سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً أولها يوم السبت مفتتح خمسة عشر وأخرها يوم الأربعاء المذكور والصحيح في بيعته ووفاته ما ذكره ابن صاحب الصلاة في كتاب المنى بالامامة وأبو عليّ بن رشيف المويسى في كتاب ميزان العلم انه ببيع يوم السبت غرة محرم مفتتح عام ستة عشر وخمس مائة وتوفّي يوم الأربعاء الثالث عشر لشهر رمضان سنة أربع وعشرين وخمس مائة وقال بعض المؤرخين انه نقل ذلك من خطّ امير المؤمنين ابي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وانه قيده بين يدي ابيه عبد المؤمن وبامره واملائه فكانت ايامه على هذه الرواية ثلاثة الاف يوم وخمسة وثمانين يوماً يجب له من السنين ثمانية اعوام وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً أولها يوم السبت يوم بيعته وأخرها يوم الأربعاء الذي توفّي فيه ٥٥

الخبر عن صفته وسيرته ونبذ من أحواله

كان محمد اشمى بالمهدي القائم بدولة الموحدين حسن القصد مستخمر اللون رفيف السمرة ابلج اقنا غير العيين خفيف العارضين له شامة سودى في كفه الايمن ذا سياسة ودعاء ومكر وناموس عظيم وكان مع ذلك عالماً فقيهاً راوياً لحديث النبى صلى الله عليه وسلم حافظاً له عارفاً بالاصول عالماً في علم الاعتقادات والجدل فصحيح اللسان مقداماً على الامور العظام سفاكاً الدماء غير متورع فيها ولا متوقف يهون عليه سفك دم عالم من الناس في هواء نفسه وبلوغ غرضه وكان مع ذلك متيقظاً في احواله ضابطاً لما ولى من سلطانه شرع وسرع وميد الملك لغيره بالخدع ووجد قوماً قد غلب عليهم الجهل وتمكن منهم وتخيل على جهال الامامة حتى بايعوه وعلم لهم توحيداً بلغتهم فانه كان رجلاً منهم والتوحيد بايديهم الى الان واعلمهم انه هو الامام المهدي القائم على كمال الخمس مائة ونسب المرابطين الى التجسيم والكفر والاباح

من عام أربعة وعشرين وخمس مائة فلما رجع الموحدون الى تينمال خرج المهدي الى لقائهم فسلم عليهم ورحب بهم وعرفهم بما يكون لهم من النصر والفتح وما يملكونه من البلاد ومدته ملكهم واعلمهم انه يموت في تلك السنة ويكوا لذلك وأسفوا ثم بدى به المرض الذي توقى منه فقام مريضا اياما وقدم عبد المؤمن بن علي بالصلاة في ايام مرضه ولم يزل مرضه يشدد الى ان توقى اليوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان المعظم سنة اربع وعشرين وخمس مائة ٥

الخبر عن وفاته رحمه الله وعفا عنه

وذكر بعض المؤرخين لايامهم ان المهدي الموحد رءا في منامه قبل وفاته بيسير كان رجلا وقف له بباب بيته فانشد

كأنى بهذا البيت قد باد اعلاه
فاجابه المهدي

كذلك امور الناس يبلى جديدا
فاجابه الرجل

تزد من الدنيا فانك راحل
فاجابه المهدي

اقول بان الله حقا شهيدته
فاجابه الرجل

فخذ عده للموت انك ميم
فاجابه المهدي

متى ذاك خبرني حديث فاني
فاجابه الرجل

تلبث ثلاثا بعد عشرين ليلة
الى منتهى شهر فا انت كالمه

فلم يعيش بعد ذلك الا ثمان وعشرين ليلة ومات رحمه الله وقيل لما ثقل به المرض وايقن بالموت دعا عبد المؤمن فاوصاه بما احب واوصى باخواته خيرا واعطاهم كتاب الجفر الذي سار اليه من قبل الامام ابي حامد الغزالي رضى الله عنه وامره ان يخفى موته اياما حتى تجتمع كلمة الموحدين وامره بما يكفنه فيه من الثياب وان يتوقى كفنه وغسائه

الخبر عن غزواته وحرروبه مع لمتونة

قال المؤلف عفا الله عنه لما هزم الموحدون جيوش امير المسلمين علي بن يوسف عظم امر المهدي وقوى سلطانه وركب اكثر جيشه من خيل المرابطين التي غنموها من عسكر قنص الى قتال المارقين واهل الربيع المبطلين فسار حتى نزل جبل جليز قريبا من المدينة فاقام بها ثلاثة اعوام يباكر جيوش لمتونة بالقتال ويراوحها في كل يوم من سنة ست عشرة الى سنة تسع عشرة فلما طال مقامه هناك ارتحل الى وادي نقيس وسار مع مسيل الوادي فانقاد اليه اكثر تلك الحيات والنواحي من السيل والجبل وابعه قبائل جدميوة ثم غزا بلاد رجراجة فخذم بالدعوة الى معرفة الله تعالى وتعليم شرائع الاسلام فسار في بلاد المصامدة وكل من اختلف عن دعوته غزاه الموحدون ففتح بلادا كثيرة ودخل في طاعته عالم كثير من قبائل المصامدة ورجع الى تينمال فاقام بها شهرين حتى استراح الناس ثم غزا مدينة اجمات وبلاد هوزجة فخرج اليها من تينمال في ثلاثين الفا من الموحدين فاجتمع اهل اجمات وقبائل هوزجة وخلف كثير من الحشم و لمتونة وغيرهم واستعدوا لقتال المهدي فالتقى الجعان فكان بينهما قتال شديد فنصر عليهم المهديون فيزومون وقتلوا منهم خلقا كثيرا وقسم المهدي الانفال على الموحدين ثم غزا قبائل درن فسار فيه يقتل من عصا ويومين من اتبعه وانقاد اليه ففتح جميع قلاع درن وحصونه واوديته وطاع له جميع من فيه من قبائل عنتانة وجنقيسة وعرغة وغيره ثم رجع الى تينمال فاقام بها مدة حتى استراح الناس فبهر الموحدين وامرهم بالخروج الى قتال مراكش وجهاد من بها من المرابطين وقدم عليهم عبد المومن بن علي و ابا محمد البشير وجعل امام الصلاة عبد المومن بن علي فارحل بعساكر الموحدين من تينمال قاصدين الى مراكش فلما وصلوا الى اجمات تلقاهم بها الامير ابو بكر بن علي بن يوسف اللمتوني في جيش عظيم من لمتونة وقبائل صنهاجة والحشم وغيرهم فكانت بينهم حروب عظيمة ثمانية ايام ثم منح الله تعالى الموحدين المنصر وخزم الامير ابو بكر بن علي و لمتونة واتبعهم عبد المومن بن علي بجيش الموحدين يقتلونهم بكل فج واتصلت الهزيمة بهم الى ان ادخلوا مراكش وسدوا الابواب في وجوعهم فحاصروهم بها ثلاثة ايام ثم ارتحلوا عنها الى تينمال وذلك في شهر رجب انفر

يستجلب القبائل وأهل الجبل ويبعث أصحابه دأه إلى القبائل وفريق من يثق بسياسته من تلاميذه في البلاد القاصية والدانية يدعون إلى بيعته ويثبتون عند الناس أمانته ويترعون في قلوبهم محبته ما يذكرون من الفضائل والكرامات ويصفونه به من الرشد في الدنيا وأظهار الحَقِّ فقصد الناس إليه من كل جنة ومكان يبأيبعونه ويتبركون برويته فأخذ عليهم البيع ويعلمهم أنه المهدى المنتظر حتى علا أمره وقوى سلطانه وبسّمى كل من دخل في طاعته وبايعه وتابعه على طريقتة بالمؤخدين وعلمهم التوحيد باللسان البربرى وجعل لهم فيه الاعشار والاحزاب والسور وقيل لهم من لا يحفظ هذا التوحيد فليس بمؤحد وإنما هو كافر لا تجوز أمانته ولا توكل بجهنمه فسار هذا التوحيد عند قبائل المصامدة كالقرآن العزيز لانه وجدتم قوما جهلة لا يعرفون شيئا من أمر الدين ولا من أمر الدنيا فاستهواهم بكيده وغلبهم بعدوبة لفظه ولسانه ومكره حتى كانوا لا يذكرون غيره ولا يمتثلون أمرا إلا أمره وبه يستغيثون في شدائدهم ويتبركون بذكره على موأندهم ويقولون هذا الامام المعلوم المهدى المعصوم على منابرهم فدخل الناس في طاعته أفواجا وأخذوا سنته شريعة ومنهاجا فرتب العشرة والخمسين وتمكن في الملك أى تمكين وسّمى العشرة من أصحابه السابقون الأوّتون وجعل الخمسين للراى والمشورة وعقد الأمانة والنظر للمسلمين فلم يزل تقبل إليه الجوع والقبائل وتقد عليه الوفود ويخطب له في الحافل حتى كمل له من انصاره الموحدين واصناف قبائل المصامدة ما يزيد على العشرين ألف رجل فقام فيهم خطيبا وندبهم إلى جيثك المرابطين فالتدب إليه الناس وبايعوه على الموت بين يديه فالتدخب منهم جيشا من عشرة الاف رجل من انجاد الموحدين وقدم عليهم ابا محمد البشير وعقد له راية بيضا ودعا لهم وودعهم فخرجوا قاصدين إلى مدينة اعمات فالتصل خيرم بامير المسلمين على بن يوسف فبعث لقتالهم جيشا من الخشم والاجناد وقدم عليهم الاحول النظر على مثنونة فيزم جيش على بن يوسف وقتل الاحول اكلتوم واستمرت الهزيمة على مثنونة واتبعهم الموحدون بالسيف حتى ادخلوم مدينة مراكش فقاموا عليها محاصرين لها اياما ثم ارتحلوا عنها إلى الجبل ما تكاثرت عليهم جيوش مثنونة وذلك في ثلاث شعبان المكرم من سنة ست عشرة وخمس مائة فانتشر امر المهدى بجميع بلاد المغرب والاندلس وقسم المغانم التى غنموا من عسكر مثنونة على الموحدين وتلا عليهم قوله تعالى وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ الْآيَةَ

وامتلات قلوبهم له محبة ومهابة وتعظيما فاعلم الخاصة منهم بالذى قصده وبما يريد
واخذ يطعن على المرابطين في كفرة مجسمين وغزوه واجب على كل من يعلم ان الله
تعالى واحد في ملكه اوجب من غزو الروم والمجوس وتابعه على ذلك ما يزيد على
الف وخمس مائة رجل فعرف خبره الى امير المسلمين علي وعرفه انه يطعن في دولة
المرابطين ويكفرهم وانه قد كثر اتباعه على مذهبه فبعث اليه فقال له ايها الرجل
اتق الله في نفسك الم انهك عن عقد الجوع والحارب وامرتك بالخروج عن المدينة قل
امتثلت امرك وخرجت عن المدينة الى الجبانة فبنيت خيمة بين الموق واشتغلت
بطلب الاخرة فلا تسمع لاقوال المضلين فاعلظ له امير المسلمين بالقول وتوعده بالنكال
وهم بالقبض عليه فعصمه الله منه ليقتضى الله امرا كان مفعولا فامرته بالانصراف فانصرف
يريد خيمته فبينما هو في بعض الطريق ان اغوى به امير المسلمين وشرح له جلية
حاله ويدعوا الناس اليه من امامته وبيعته فبدأ له في امره وعزم على قتله وبعث
من ياتيه براسه فسمع بذلك بعض تلاميذه فاتاه مسرعا حتى وقف بالقرب من خيمته
ونادى باعلى صوته يا موسى ان املا يا عمروون بك ليقتلوك فاخرج الى لك من الناهجين
فكرر النداء ثلاث مرات ثم سكت ففطن المهدي لندائه وخرج في الليل مسرعا
مستخفيا حتى بلغ بلاد تينمال وذلك في شهر شوال من سنة اربع عشرة وخمس
مائة فنزل هناك ولحق به اصحابه العشرة وهم عبد المؤمن بن علي وابو محمد
البشير وابو حفص وابو حفص بن يحيى بن بنتى وابو حفص عمر بن علي ازنانج
وسليمان بن خلوف وابراهيم بن اسمعيل النرجي وابو محمد عبد الواحد الحصري
وابو عموان موسى بن ثمار وابو يحيى بن يحيى فبهؤلاء اهل العشرة اصحاب المهدي
السابقون الى دعوته والمصدقون بامامته المنقادون لامارته المسارعون الى بيعته
فاناموا معه بتينمال الى شهر رمضان المعظم من سنة خمس عشرة وخمس مائة فكثر اتباعه
وعظم صيته في جبل درن واجتمع عليه خلق عظيم فلما رآ ذلك اظهر دعوته
ودعا الناس الى بيعته فكان اول من بايعه اصحابه العشرة المذكورون وكانت
بيعتهم له بعد صلاة الظهر يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان عام خمسة عشر
وخمس مائة فلما كان من الغد وهو يوم السبت السادس عشر من رمضان المذكور
خرج الى المسجد الجامع بتينمال مع اصحابه العشرة متقلدين بسيفهم فصعد المنبر
وخطب الناس واعلمهم انه الامام المهدي المنتظر الذي يلا الارض عدلا واظهر دعوته
ودعا الى بيعته فبايعه كافة اهل تينمال ومن جاورهم بها من الناس وبعد ذلك

البدع وقد امرك الله بتغييرها واحياء السنّة بها اذا لك القدرة على ذلك وانت
 الماخون به والماسؤل عنه وقد عاب الله العظيم آمنّة تركوا النبي عن المنكر فقال تعالى
 كَانُوا لَا يَتَنَاعَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ قَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فلما سمع ذلك امير
 المسلمين علي بن يوسف من مقالته هابه واطرف براسه الى الارض مليا يفكر في امره
 ومقالته وينظر في حاله ثم رفع راسه الى وزيره فامرهم باحضار الفقهاء الى مناظرته
 واختباره فاحضر فقهاء مراكش وطلبتها واشيخا مئونة والمرابطين حتى امتلا المجلس
 وغش بالناس وعرفهم امير المسلمين بامر المهدي ومقالته وقال لهم انما بعثت فيكم
 لتتخيروا امره فان كان عالما اتبعناه وان كان جاهلا ادبناه فاكثروا الكلام واخذوا
 في اللام وكان المهدي عالما بالجدل وقال لهم قدموا منكم من تقوم به حجتكم وتذبوا
 باداب اهل العلم وسلموا عند شروط المناظرة وانتركوا اللجاج فقدموا احدكم من
 توثقوا بمعرفته وتقدمه، وكان رجل من حضر ذلك المجلس من الفقهاء اصحاب
 حديث وفروع وليس منهم من له المعرفة بالاصول والجدل فكان اول ما سألهم عنه ان
 قال للذي تقدم لكلامه ايها الفقيه انت لسان الجماعة المتقدم للكلام فاخبرني هل تنحصر
 طرق العلم ام لا تنحصر فاجابه في تنحصر من الكتاب والسنّة والمعاني التي بنيت
 عليها فقال له المهدي انما سألتك عن طرق العلم هل تنحصر ام لا فلم تذكر
 الا واحدة منها ومن شرط الجواب ان يكون مطابقا للسؤال فلم يفهم مقالته وعجز
 عن الجواب ثم سألته عن اصول الحَقِّ والباطل ما هي فعاد الى جوابه الاول فلما رآه
 عجزه وعجز اصحابه عرفهم السؤال ومجربى الخطاب ولم تكن لهم معرفة بالجواب شرح
 لهم في تبين اصول الحَقِّ والباطل فقال لهم اما اصول الحَقِّ والباطل فهي اربع العلم
 والجهل والشك والظن فالعلم اصل الهدى والشك والظن والجهل اصل الضلال ثم اخذ
 في تبين طريق العلم فبصرهم بانوار العلم وغلقت دونهم ابواب الفهم وعجزوا عن
 جوابه ولم يفهموا معنى خطابه فلما رعاوا باعر علمه واصابة معرفته اخذتهم
 فضيحة العجز وركنوا الى ظلمة الجحد والانكار فلبثوا عليه وقلوا لامير المسلمين
 علي هذا رجل خارجي مسعور احمق صاحب جدل ولسان يضل جهال الناس وان
 بقي في المدينة يفسد عقائد اهلها ونشروا ذلك عند الناس حتى رسخ ذلك في
 قلوب اكثر العامة فامر امير المسلمين بالخروج عن المدينة فخرج منها فبنى خيمة
 بالجبانة بين القبور بقرب المدينة وقعد فيها فكان ياتيه بعض الطلبة فيقرؤن عليه
 وياخذون عنه حتى كثر عليه الجمع وعز عليه اتباعه وتلاميذه وتكاثر عليه الناس
 وامتلات

العلامات والاثار فنقل اليه الخبر بعض الاحباب واخبره ان ذلك عند الشيخ في كتاب فلم يزل يجتهد في خدمة الشيخ ويقرب اليه حتى اطلعه على العلم الذي كان عنده فيه فلما تحققت عنده الخاتمة استخار الله سبحانه وعزم على الترحال، قال المؤلف عفا الله عنه اقبل محمد المهدي المذكور من المشرق ويوم بلاد المغرب متوكلا على الله عازما على اقامة شرايع الله وستة نبيه عليه السلام وكانت رحلته عن بلاد المشرق في اول يوم من ربيع الاول المبارك من عام عشرة وخمسة مائة فكان حينما حل من مدن افريقية وبلاد المغرب يدرس العلم ويظهر النقش والورع والزهد في الدنيا ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى وصل الى بلاد تلمسان فنزل منها بقية تعرف بتاجر من احواز تلمسان فلقبه بها عبد المؤمن بن علي فانضاف على خدمته وقرأ عليه واخذ عنه وعلمه بمراده وما قصده من طلب للخلافة فوائقه على حاله وتبعه في امره ويابعه على موازته في الشدة والرخاء والعسر واليسر والأمن والخوف وقدم معه الى المغرب الاقصى وكان المهدي اوجد عصره في عام الكلام وعلوم الاعتقاد حافظا للحديث والفقه له لسانه وفصاحة فاخذ يشيع عند الناس انه الامام المهدي المنتظر المخبر به القائم في آخر الزمان الذي يملأ الارض عدلا كما ملىيت جورا واخذ يستنقص المرابطين ملوك المغرب ويطعن عليهم وينسبهم الى الكفر والتجسيم ويدعوا الى خلع طاعتهم ويمشي في الاسواق ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكسر المزامير والات اللهب ويريق الخمر حيثما وجده ففعل ذلك في اى بلد حل فيه واتى موضع نزل به الى ان وصل الى مدينة فاس فنزل بيت في مسجد نونية فام به يدرس العلم الى سنة اربع عشرة وخمسة مائة فارتحل الى مدينة مراکش دار ملكة المرابطين لعله انه لا يظهر امره الا منها فصار حتى وصلها وبها امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين فدخل المدينة بزى الزهد وقصد مسجدا يابى اليه ومعه عبد المؤمن في خدمته مريح بامانته فكان يمشي في اسواق المدينة وشوارعها يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويريق الخمر ويكسر الات الطرب من غير ان يامر المسلمين ولا موارة من احد من القضاة والوزراء فاقبل خبره بالامير المسلمين علي بن يوسف فامر باحضاره فلما مثل بين يديه نظر الى تلبسه وردته حائه فاستحقره وحان عليه امره وقال له ما هذا الذي بلغنا عنك قل وما بلغنا اين الامير انا رجل فقير ضال بالخرة وليس بضال دنيا ولا حاجة لي بها غير اني امر بالمعروف وانهى عن المنكر وانت اولي من يفعل ذلك فانك المسؤول عنه وقد وجب عليك احياء السنة وامانة البدعة وقد ظهرت ببلدك المنكرات وفشت

فان موسى كليم الله اعوزه علم تكسبه في صحبة الخضر

وفي سنة اربع عشرة وخمس مائة ظهر المهدي الموحد بالمغرب واجتمع في طريقه من المشرق بعبد المؤمن بن علي، وفي سنة تسع عشرة ضعفت الدولة اللتونية وظهر فيها الخلل واشتغلوا بحرب المهدي والموحدين القائلين عليهم بجبل درن وعجزوا عن نصره بلاد الاندلس وضعف احوالهم واشتغلوا بانفسهم عنها وقوى امير الموحدين وملكوا بلادا كثيرة من بلاد المغرب حتى ضاقت الارض على المرابطين، وفي سنة احدى وعشرين وخمس مائة التاسع عشر من شهر ربيع الاول منها توفي الفقيه القاضي ابو الوليد الباجي باشبيلية وهو معزول عن القضاء، وفي سنة تسع وثلاثين ثار القاضي ابن حديد بقرطبة على المرابطين وقتلهم مع العامة *

الخبر عن الدولة الموحدة المومنية وقيامها على يد محمد بن تومرت المسمى بالمهدي

قال المؤلف عفا الله عنه اما المهدي القائم يدولة بنى عبد المؤمن بالمغرب الاقصى فهو على ما ذكره المؤرخون لدولتهم محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن هود بن خالد بن تاج بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم وقيل هو دُعي في هذا النسب الشريف ذكره ابن مطروح القيسي في تاريخه وقال هو رجل من هرغة من قبائل المضامدة يعرف بمحمد بن تومرت اليرغى وقيل هو من جنفيسة والله اعلم بذلك كده، كان اول امره وابتداء حاله رجلاً فقيراً مشغلاً بطلب العلم وتحصيله وكان له ناموس عظيم فارحل الى المشرق في طلب العلم فراء مشايخ وسمع منهم واخذ عنهم علماً كثيراً وحفظ كثيراً من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع في علم الاصول والاعتقادات وكان في جملة من لقي من العلماء الذين اخذ عنهم العلم الشيخ الامام الاوحد ابو حامد الغزالي رحمه الله ورضي عنه لازمه لاقتباس العلم عنه من ثلاث سنين فكان الامام ابو حامد اذا دخل عليه المهدي يتامله ويختبر احواله الظاهرة والباطنة فاذا خرج عنه يقول لجلسائه لا بد لهذا البربري من دولة اما انه يثور بالمغرب الاقصى ويظهر امره ويعلوا سلطانه ويتسع ملكه فان ذلك ظاهر عليه في صفاته وبان عنه في شمائله وردت بذلك الاخبار ودلت عليه

العلا

وفي سنة خمس وستين قاتل يوسف بن تاشفين سدرانة وأهل صفرواء، وفي شهر ذي
 حجة من سنة سبع وستين ظهر النجم المكعب بالمغرب، وفي سنة سبع وستين أيضا
 دخل يوسف بن تاشفين مدينة تادارة التي بقرب ملوية بالسيف وقتل أميرها القاسم
 بن محمد بن أبي العافية وأباد جميع جيوشه ولم يبق منهم بقية وفيها ملك
 يوسف بن تاشفين طنجة وتوفي صاحبها سرفوة البرغواطى، وفي سنة إحدى وسبعين
 وأربع مائة كسفت الشمس يوم الاثنين عند الزوال وهو في اليوم الثامن والعشرين
 وهو كسوف الشمس العظيم الذي لم يعهد قبله مثله وفي هذه السنة ملك الفنش
 مدينة قورية وخرج منها المسلمون، وفي سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة فتح
 يوسف وجدة وجبالها وفي ربيع الآخر منها كانت الزلزلة العظيمة التي لم ير الناس
 بالمغرب مثلها عدت البنيان ومات فيها خلق كثير تحت الهدوم ووقعت الصوامع
 والمنارات ولم تنزل الزلزلة تتعاقب وتتكرر في كل يوم وليلة من أول يوم ربيع الأول إلى
 آخر يوم جمادى الآخرة من السنة المذكورة وفي شهر ذي قعدة منها ثار أهل
 نلبطلة على ملكهم القادر بن ذي النون وقتلوا أكثر رجاله ووزرائه فخرج القادر فاراً
 بنفسه وعياله إلى حصن كناكة، وفي سنة أربع وسبعين فتح يوسف مدينة تلمسان
 وفيها توفي صاحب السوق وأحكامه بقرطبة وهو الفقيه الحافظ أبو طالب مكّي
 وفيها ولد الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن أصبغ المعروف بابن مناصف صاحب
 الأرجوزة وفي جمادى الأولى منها توفي المقدم أبو جعفر بن هود صاحب سرقسطة
 وولي مكانه ولده يوسف المومني وفي كل سنة تتزايد فيهم الفتوح والآيات وغير ذلك
 فقد استغنينا عن جملة ذلك كله وسنذكر بعضه دون بعض، وفي سنة سبع
 وتسعين توفي الفقيه الحافظ أبو عبد الله محمد الطلاح وله توالييف وذكر صاحب
 كتاب التشوف أن أبا جبل توفي في سنة ثلاث وخمس مائة ودفن بظاهر الرابطة
 التي خارج باب يصلبتين من أبواب فاس وكان أبو جبل نفعنا الله به من كبار الفضلاء
 لقي بمصر أبا الفضل عبد الله بن الحسن الجوهري وكان جزارا أسود اللون مليح الوجه
 نقى القلب أحد المخلصين الخائفين من الله تعالى ويقال أنه رءا الخضر عليه السلام
 بعد أربعين سنة من إقباله إلى الله تعالى ومجاهدته فيبشّره أن الله قد أثبتته في الأبدال
 وكان كثيراً السياحة في الأرض وهو القائل

سافر لتكسب في الأسفار فأدّة فربّ فأدّة تلقى مع السفر
 ولا تقمّ بمكان لا تصيب به شياً ولو كنت بين الظل والزهو

الموحدين محاصرا لينا وانصرف الى وهران في طلب تاشفين بن علي فنزل عليه يوهرا
فلما اشتد الحصار على تاشفين بن علي خرج ليلاً ليضرب في محاذة الموحدين فتكاثرت
عليه الخيل والرجال ففر امامهم وكان بجبل عال منيف على البحر فظن ان الارض
متصلة فدعى من شاعف على براء رابضة وهران مات وذلك في ليلة مظلمة مطرة وفي
ليلة السابع والعشرين من رمضان المعظم من سنة تسع وثلاثين وخمس مائة فوجد
من الغد براء البحر ميتا فحتم رأسه وحمل الى تينمال فعلق به على شجرة وذلك بعد
مدزمة الحرب في البيداء مع الموحدين لا يابى الى وطاء من يوم ولى الى ان مات رحمه
الله تعالى وكانت مدته سنتين اثنتين وشهرا ونصف ولله عاقبة الامور لا باقى سواء
ولا معبود غيره هـ

الخبر عن سيرهم والاحداث التي كانت في ايامهم

وذلك من سنة اثنتين وستين واربع مائة الى سنة اربعين وخمس مائة كانت ثنونه
قوم غلب عليهم البداوة وكانوا مع ذلك اهل دين متين ودم نيم بنمغرب والاندرلس
ملك عظيم فعدلوا في احكامهم وواظبوا للجهاد قال ابن جنون كانت ثنونة اهل ديانة
ونبية صادقة خالصة وحنة مذعبي ملكوا بالاندرلس من بلاد الافرنج الى البحر الغربى
المحيط ومن مدينة بجاية من بلاد العدو الى جبال الذهب من بلاد السودان لم
يجر في عملهم طول ايامهم رسم مكروه معونة ولا خراج لا في بادية ولا في حاضرة
وخطب لهم على اريد من القى منبر وكانت ايامهم ايام دعة ورفاعية ورخاء متصل
وعافية وامن تناهى القمح في ايامهم الى ان يبيع اربع اوسق بنصف مثقال والمثامر
ثمان اوسق بنصف مثقال والقضاي لا تباع ولا تشتري كان ذلك مصطحبا بطول
ايامهم ولم يكن في بلد من اعمامهم خراج ولا معونة ولا تقسيث ولا وظيفة من
الوظائف المخزنية حاشى الزكاة والعشر وكثرت الخيرات في دولتهم وعمرت البلاد
ووقعت الغبضة ولم يكن في ايامهم نفاق ولا قطاع ولا من يقوم عليهم واحبهم الناس
الى ان خرج عليهم مهدي الموحدين في سنة خمس عشرة وخمس مائة، واما الاحداث
التي كانت في ايامهم سنة اثنتين وستين واربع مائة فتحوا مدينة فاس واستوثق لهم
ملك المغرب، وفي سنة اثنتين فتحوا بلاد فزان، وفي سنة ثلاث وستين تملكوا حصون
وظائف من بلاد ملوية، وفي سنة اربع وستين توفي المعتمد بن عباد بن القاضي محمد
بن اسمعيل بن عباد صاحب اشبيلية ووليها بعده ولده محمد بن المعتمد بن عباد،
وفي

بهم غازيا الى طليطلة فدخل حصنا من حصونها بالسيف وفتح احوارها وفيها اعدى
سنة عشرين المذكورة عزم الامير تشفين النصارى بفحص الصباب وقتلهم غزاة فربما
وفتح ثلاثين حصنا من حصون بلاد المغرب وكتب بالفتح الى ابيده وفي سنة ثمان
وعشرين غزا الامير تشفين بن علي قنطرة محمود فدخلها بالسيف، وفي سنة ثلاثين
 وخمس مئة فبينا عزم الامير تشفين جموع الروم بفحص عتبة وافنا منهم خلقا كثيرا،
وفي سنة احدى وثلاثين دخل الامير تشفين مدينة لربى بالسيف فلم يحى بت بشوا،
وفي سنة احدى وثلاثين وخمس مئة جز الامير تشفين من الاندلس الى العدو بعد
ان غزا مدينة اشبونة وتول من سبينا الى العدو سنة الف سببة وفتح عتود
فوصل الى مرادش صلفه وانه امير المسلمين علي في ربي عظيم وفرح به، وفي سنة
ثلاث وثلاثين اخذ امير المسلمين البيعة لولده تشفين، وفي سنة سبع وثلاثين توفي
امير المسلمين علي بن يوسف وتولى بعده ولده تشفين ولي عهده

الخبر عن دولة امير المسلمين تشفين بن يوسف بن

تشفين التلمونى

هو امير المسلمين تشفين بن علي بن يوسف بن تشفين الصنهاجى كنيته ابو المعز
وقيل ابو عمرو امه ام ولد رومية اسمها صو الصباح ولي بعد وفاة ابيده وبعده اليه في
حياته وذلك في الثمان لرجب الفرد من سنة سبع وثلاثين وخمس مئة في معظم ايام
الفتنة وقد قام الموحدون وخير امرهم واشتمت سلطنتهم وملكوا كثيرا من بلاد العدو
فكانت بينهم وبين عبد امون بن علي حروب عظيمة ووقدع كثيرة وثا خروج عبد
امون بن علي من تينمال يريد فتح بلاد المغرب خرج تشفين من مرآكش واستخاف
عليها ولده ابراهيم فكان يتبع عبد امون من حيث ما توجد من البلاد يباركة
بالحرب الى ان سار الى مدينة تلمسان فدخلها واته عبد امون فنزل عليه بنا فخرج
تشفين الى قتله فنزل عبد امون بجيوش الموحديين بين الصخرتين بضاحر تلمسان
ما يلي الليل ونزل بجيوش صنهاجة بالوفا ما يلي الصفصاف فرحف المرابطون الى قتال
الموحدين فبدا تشفين فلم ينتصوا وتعلقوا بالجمال لقتالهم فهبط عليهم الموحدون
فبزموم حزيمة شبيعة وفر تشفين الى مدينة وهران فنزل بضاحرها وترك تلمسان للامير
محمد المعروف بنشيبور بصطبا فترك عليها عبد امون ابن يحيى بن يומר جيش

من بلاد الجوف فأتصل الخبر بأمير المسلمين علي بن يوسف فكتب إلى أمراء الأندلس
بمسير إلى أخيه تميم وكان واليا على شرق الأندلس ليسيروا معه لاستنقاذ سرقسنة
ولادة فقدم على تميم عبد الله بن مزديج وأبو يحيى بن تاشفين صاحب قرطبة
بعساظرهما فخرج تميم بن يوسف من بلنسية مع أمراء ثلثون فقصده نحو لاردة وكان
بينه وبين الفتح قتال عظيم أقامه عن لاردة خاسرا خاسرا بعد أن بذل جده في
فرك وعقد عليه من جموش ما يزيد عن العشرة آلاف رجل ورجع تميم إلى بلنسية
فبعث إلى تميم بن زهير بن زهير يستنصره تميم على قتال سرقسنة
فجاء في ثلثين ألفا وفتحوا لاردة مع تميم وشرعوا في قتالها وصنعوا أبراجا من خشب
أجرت على بدران وتربوه منب وصبوا فيه الرعدات ونصبوا عليه عشرين مناجنيق
ورفع صاعيق تميم فاستمر الحصار علينا حتى قضيت الأقوات وفي أكثر الناس جوعا
فأرسلوا ابن زهير على أن يدفع عنهم القتال إلى أجل فإن لم يأتهم من ينصرهم خلفوا
به أهلها وأسماؤها فعاذهم على ذلك فتم الأجل ودفعوا إليه المدينة وخرجوا عنها
إلى مرسية وبلنسية وذلك في سنة اثنتي عشرة وخمس مائة وبعد دخولها وتمك النصراني
أيضا وصل من العدو جيش من عشرة آلاف فارس بعثه أمير المسلمين علي لاستنقاده
فوجدتها قد فرغ منها وملكها العدو ونفذ حكم الله فيهما وفي سنة ثلاث عشرة
وخمس مائة تغلب ابن زهير على بلاد شرق الأندلس وأستولى على أكثر ثغورها
وملك قلعة أيوب التي ليس في بلاد الشرق أمنع منها والحق بالغازات على بلاد الجوف
فأصلحت هذه الأخبار بأمير المسلمين علي بن يوسف فجاز إلى الأندلس برسم الجناد
وأصلاح أحوال بلادها وضبط ثغورها نحو الجواز الثاني فجاز معه خلف كثير من
البربرين والمطوعة من العرب وبناتة وأصامدة وسائر قبائل البربر فوصل بجيوشه إلى
قرطبة فنزل بخارجتها وآتاه بها وفود بلاد الأندلس للسلام عليه وسألتهم عن أحوال
بلادهم وثغورهم بالدا فعرفوه بما كان عندهم من ذلك وعزل ابن رشد من قضاء
دانية وولى مدينه أبو الحسن بن محمد بن محمد ثم أرسل إلى مدينة سبيرة فنزل عليه حتى
فاحت عنوة وسر منب غريب في بلاد المغرب يقتل ويسبي ويقطع النمر ويحرب القرى
والديار حتى دوتها وقر أمم الروم وتحصنوا بالمعقل المنيع وفي سنة خمس عشرة
وخمس مائة جاز أمير المسلمين إلى بلاد العدو وولى أخاه تميم جميع بلاد الأندلس
فلم يزل عليها إلى سنة عشرين فتوفي تميم وولى مكانه الأمير تاشفين بن علي بن يوسف
فجاز إلى الأندلس في جيش من خمسة آلاف فارس وبعث إلى أجناد البلاد فثبته فخرج

عشرين يوماً حتى ختمتها وقطع ثمارها وخرب انحائها وقراها فانه ابن ردمير في جيوش كثيرة من حشود بسيط وبرشلونة وبلاد اربونة فكانت بينهم حروب عظيمة مات فيها خلف كثير من الروم واستشهد من المسلمين نحو السبع مائة رجل، وفي سنة ثلاث وخمس مائة جاز امير المسلمين علي بن يوسف الى الاندلس يرسم للجهاد فجاز من سنة في الخمس عشر من لخرم من السنة المذكورة في جيوش عظيمة تزيد على مائة الف فارس فوصل الى قرطبة فقام بها شهراً ثم خرج منها غازيا الى مدينة طلابوة ففتحها عنوة بالسيف وفتح من احواز طليطلة سبعة وعشرين حصناً وفتح مجديط ووادى الحجارة ووصل طليطلة فحاصرها شهراً وقطع ثمارها وبلغ فيها من النكابة كثيراً ثم قفل منها الى قرطبة بعد ان دوخها، وفي سنة اربع وخمس مائة ففتح الامير سير بن ابي بكر سنترش وبطليوس وبرتقال ويافورة والاشبونة وجميع بلاد الغرب وذلك في شهر ذي قعدة منها وكتب بالفتح الى امير المسلمين علي بن يوسف، وفي سنة سبع وخمس مائة توفي الامير سير بن ابي بكر باشبيلية ودفن بها فولى اشبيلية عوضاً منه محمد بن فاطمة فلم يزل عليها الى ان توفي في سنة عشر وخمس مائة، وفي سنة سبع المذكورة غزا الامير مزدي طليطلة وانحائها فدوخها وفتح حصن ارجنة عنوة وقتل كل من كان به من الرجال وسبا النساء والذرية فأتصل الخبر بالبرنانس ملك الروم فاقبل لنصرتهم واستنقادم فسمع به مزدي فقصده لقاته ففر امامه ليلاً ورجع مزدي الى قرطبة ضافراً غائماً فامر بحمل الميرة الى ارضينة وتحصينها ورتب بها الرجال والرمات والقرسان واعلم الامير مزدي ان بني الزند غرسيس صاحب وادى الحجارة مد حاصر مدينة سالم فقصده اليه مزدي فأتصل الخبر ببني الزند غرسيس فولى هاربا واقاع عنها حاصراً ولم يكذب وترك جميع اسباله وانقاله ومضاربه فاحتوى مزدي على ذلك كله، وفي سنة ثمان وخمس مائة توفي الامير مزدي رحمه الله غازيا ببلاد الروم وكتب بوته الى امير المسلمين علي بن يوسف فولى مكانه على قرطبة محمد بن مزدي فقام واليا عليها ثلاثة اشهر وتوفي شهيداً في غزاة له، وفي سنة تسع وخمس مائة ملك امير المسلمين علي بن يوسف للجزور البحرية من شرق الاندلس، وفي سنة احدى عشرة ولى عبد الله بن مزدي بلنسية وسرقسطة فسار اليها من غرناطة فوجد ابن ردمير اللعين قد اذاع اهلها شراً وكانت بينهم حروب عظيمة حتى هزمه واخرجه عن البلاد واقام عبد الله بن مزدي على سرقسطة عاماً كاملاً فتوفي فبقيت سرقسطة دون امير فانحاز ابن ردمير فنزلها واتى الفنش ايضا في امم لا تخصي من قبائل الروم فنزل لاردة

فاشارت عليه زوجته ان يوجه ولده عوضا منه فيكون مقابلا لتميم لان تميم ابن ملك المسلمين وشالجة ابن ملك الروم فسمع منها فبعث ولده شالجة في جيوش كثيرة من زعماء الروم والحجادم وساروا حتى قرب من اقليج فاخبر تميم بقدمه فاراد ان يقلع عن الحصن ولا يلقي القوم فاشار اليه عبد الله بن محمد بن فاطمة ومحمد بن عايشة وغيرهم من قواد لمتونة بالمقام ولا يرحل وشجعوه وعونوا عليه امرهم وقالوا له لا تخف فذهب قدموا في ثلاثة الاف فارس وبيننا وبينهم مسافة فالتعهم في ذلك فلم يكن الا عشي يومهم ذلك حتى وافتهم جيوش الروم في الوف كثيرة فاراد تميم الفرار واجتمع عن قتالهم فلم يجد سبيلا للفرار ولا للروح فخلصا وصدم قواد لمتونة الى لقاء العدو ومناجزته فالتقوا فكانت بينهم حروب عظيمة لم يسمع بمثلها فهزم الله تعالى العدو ونصر المسلمين وقتل ولد الفندس وقتل معه من الروم ثلاثة وعشرون الفا ونبف ودخل المسلمون اقليج بالسيف واستشهد فيها جماعة من المسلمين رحمهم الله واتصل الخبر بالفندس فاعتنم لقتل ولده ودخول بلده وحلاك عسكره فرض بالفقعة ومات لعشرين يوما من الكائنة وكتب تميم بالفتح الى اخيه امير المسلمين علي بن يوسف وفيها سار محمد ابن الحاج من بلنسية الى سرقسطة فدخلها واخرج عنها بني هود وملكها وكتب بالفتح الى امير المسلمين علي ولم يزل بها الى ان خرج غازيا الى برشلونة فاستشهد بها وذلك في سنة ثمان وخمس مائة وكان رحمه الله طول ولايته ببلنسية وسرقسطة قد صيف بالنصارى تصبيقا عظيما بالغارات على بلادهم فخرج في غزاة له فاخذ على طريق البرية فغنم وسى وكان معه جماعة من قواد لمتونة فبعث بالمغنم على الطريق الكبير واخذ هو على البرية لقرية من بلاد المسلمين ومراكش والناس مع المغنم وكان طريق البرية الذي اخذه محمد بن الحاج لا سلك الا على طريق واحد لصعوبته وشدته وعره فلما توسطه الامير ابو عبد الله بن الحاج واخذته الاوعار المضايق وجد النصارى قد امكنوا في جهة من تلك الجهات فقاتلهم قتالا شديدا قتال من ايقتن بالموت واعتنم الشهادة اذا لم يجد منفدا يخلص منه فاستشهد رحمه الله واستشهد معه جماعة من المطوعة وتخلص منهم القائد محمد بن عايشة في نفر بالحيلة الى بلاد المسلمين فاتصل خبر وفاته بامير المسلمين علي فأسف لموته ووتى مكانه ابا بكر بن ابراهيم بن تافلوت وكان عاملا له على مرسية فوصل عهده ببلنسية وطرشوشة ويفرغ وسرقسطة وهو بمرسية فخرج بجيش المرسية الى بلنسية فاجتمع اليه من كان بها من الجند الى جند سرقسطة وسار بهم الى برشلونة فنزلها وقام عليها

قبل جدّه يوسف فلما وصله الخبر بموت جدّه وولاية عمه عظم ذلك عليه وانفجرت من بيعة عمه وخالف عليه وامتنع من البيعة ووافقه على ذلك جماعة من قواد متسونة فخرج اليه امير المسلمين عليّ بن يوسف من مراكش حتى قرب من مدينة فاس فخاف يحيى بن اخيه على نفسه وعلم انه لا طاقة له بحربه ففرّ عن مدينة فاس واسلمها لعمه فدخلها امير المسلمين عليّ بن يوسف واستنقام له المملك وكان دخوله مدينة فاس وفرار الامير يحيى بن ابي بكر عنها يوم الاربعاء ثامن ربيع الآخر من سنة خمس مائة وقيل ان امير المسلمين عليّ بن يوسف لما قرب من مدينة فاس نزل بمدينة مغيلة من احوال فاس ثم كتب الى ابن اخيه كتابا يعاتبه فيه على فعله ويدعوه الى الدخول في الطاعة كما دخل الناس وكتب الى اشياخ البلاد كتابا يدعوهم فيه الى بيعته ويهددوهم ويوعدهم فلما وصل الكتاب الى يحيى وقرا كتابه جمع اهل البلد واستشارهم في الحصار والمقابلة فلم يوافقوه على ذلك فلما يئس منهم خرج فارّا الى مزدلي العامل على تلمسان فلقبه مزدلي بوادي ملوية وهو مقبل يرسم البيعة لامير المسلمين عليّ بن يوسف والسلام عليه فاعلمه يحيى بما كان من شأنه فضمن له مزدلي على عمه العفو والصفح فرجع معه يحيى حتى وصل مدينة فاس فدخل الامير مزدلي الى امير المسلمين عليّ ونزل يحيى مخنفيًا بحومة وادي شدروغ فلما دخل مزدلي وباع امير المسلمين وسلم عليه فرأى منه قبولًا واكرامًا عظيمًا فاعلمه بخبر يحيى وبما ضمن له من العفو فلجابه الى ذلك وعفا عنه وامنه فاتاه يحيى فبايعه وخيره امير المسلمين اما ان يكون سكناه بجزيرة ميورقة او ينصرف عنه الى بلاد الصحراء فاختار الصحراء فانصرف اليها ثم سار منها الى الحجاز فحج بيت الله الحرام ورجع الى عمه فاستاذنه ان يكون من جملته ويكون سكناه معه بحضرة مراكش فاذن له في ذلك فسكنها مدة فأتته عمه بالقيام عليه فثقفه وبعث به الى الجزيرة الخضراء فبقى بها الى ان مات، وفي سنة احدى وخمس مائة عزل عليّ اخاه تميم بن يوسف عن بلاد المغرب وولى مكانه القائد ابا عبد الله بن الحاج فقام واليا على مدينة فاس وسائر اعمال المغرب سنة اشهر ثم عزله وولاه مدينة بلنسية من بلاد شرق الاندلس ومنها دخل سرقسطة سنة اثنتين وخمس مائة وفي سنة اثنتين وخمس مائة كانت وقعت اقلبيج على النصراني وكان امير جيوش المسلمين تميم بن يوسف بن تاشفين وكان واليا على غرناطة فخرج منها غازيا الى بلاد الروم فنزل حصن اقلبيج وبه جمع عظيم من الروم فحاصروهم حتى دخل عليهم الحصن فاحصن النصراني بالقصبة فبلغ خبرهم الى الفتح فاستعد للخروج الى اغانة بلده

مدينة فاس سنة اثنتين وستين واربعمائة الى ان توفى ثمان وثلاثين سنة ومن حين
قدمه ابو بكر عمر نيف واربعين سنة ٥

الخبر عن دولة امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين بالمغرب والاندلس

هو على بن يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن ترقوت بن وراقطين بن منصور بن
مصانة بن امينة بن واصل بن تلمينة الصنهاجي اللبتوني كنيته ابو الحسن امه ام ولد
رومية اسمها قرا وتسمى فاتى الحسن مولده بسنة سنة سبع وسبعين واربعمائة
صغره ابيض اللون مشرب حمرة تم القدا اسيل الوجه افلج اقبى خفيف العارضين
الكحل العينين سبط اشعر بنوه تاشفين المولى بعده ابو بكر وسير كانه ابو محمد بن
اسفاط بويج له يوم مات ابوه بمراكش بعهد ابيه له وتسمى بامير المسلمين وذلك
في غرة لحرّم سنة خمس مائة وستة يوم بويج ثلاث وعشرين سنة وملك جميع بلاد
المغرب من مدينة بجاية الى آخر بلاد السوس الاقصى وملك جميع بلاد القبلة من
سجلماسة الى جبل الذعب في بلاد السودان وملك جميع بلاد الاندلس شرقا وغربا
وملك الجزائر الشرقية وميورقة ومنورقة وبابسة وخطب له على الفى منبر ونيف وثلاث مائة
منبر وملك من البلاد ما لا يملكه والده لانه وجد البلاد حادثة والاموال وافرة والملك
قد تواطى والامور قد استقامت لما ولى اقام العدل وضبط الثغور وولى الجهاد وسرح
السجون وقرق الاموال ورد احكام البلاد الى القضاة وسلك طريقة ابيه في جميع اموره
واعتمدى بيديه وعزل عن قرطبة الامير ابا عبد الله بن الحاج وولى مكانه القائد ابا
عبد الله محمد بن ابي زلفى فغزا صليظلة ووقع بالنصارى فقتلهم قتلا ذريعا بباب
القنطرة اخذهم على غرة وقيل لما توفى والده يوسف سجاه بثوبه وخرج بيده في يد
اخيه ابي الطاهر تميم الى المرابطين فتعاه لهم فوضع ابو الطاهر يده في يد على فبايعه
ثم قال للمرابطين قوموا فبايعوا امير المسلمين فبايعه جميع من حضر من ثنونة وسائر
قبائل صنهاجة والفقهاء واشياع القبائل فتمت له البيعة بمراكش فكتب الى جميع
بلاد المغرب والاندلس وبلاد القبلة يعلمهم بموت ابيه واستخلافه من بعده وبامرهم
بالبيعة فاتته البيعة من جميع البلاد واقبلت نحوه الوفود للتعزية والتنهية الا
مدينة فاس فان ابن اخيه يحيى بن ابي بكر بن امير المسلمين كان اميرا عليها من
قبل

حصن المدوّر فكانت بينهم حروب شديدة مات فيها خلق كثير من المرابطين ومنحهم الله النصر فهزموا الروم وقتلوا ولم يفلت منهم الا قليل ثم يزل سير بن ابي بكر وقواده من مثنونة بالحصار والتصنيف على اشبيلية حتى دخلها على المعتمد فامنه في نفسه واعاه وولده وبعث بهم الى امير المسلمين فكانوا عنده باغيات الى ان اتم الموت وكان دخول سير بن ابي بكر اشبيلية وتملك المرابطين لها يوم الاحد الثاني والعشرين لرجب من سنة اربع وثمانين المذكورة وفي شعبان من هذه السنة ملك المرابطون مدينة نبرة، وفي شهر شوال منها دخل القائد يوسف بن داوود بن عائشة مدينة مرسية واعمالها وكتب بالفتح الى امير المسلمين يوسف وكان القائد يوسف بن عائشة عادلاً في احكامه صالحاً ورعاً لا تاخذه في الله لومة لائم فاحبه الناس وفيها رحل القائد محمد بن عائشة بجيش المرابطين فنزل المرية فهرب عنها صاحبها معز الدولة بن صمادح في البحر الى افريقية بامواله وعياله واسلم له البلد فلك المرابطون وكتب محمد بن عائشة بالفتح الى يوسف فلك يوسف ملكة خمسة امراء من امراء الاندلس في سنة ونصف وم ابن عباد وابن حبوس وابو الاحوص وابن عبد العزيز وعبد الله بن بكر صاحب جيان وابلة واسجة، وفي سنة خمس وثمانين امر امير المسلمين يوسف بن تاشفين قائده ابن عائشة ان يسير الى دانية فسار لها فلكها وملك شاطبة وكان صاحبها ابن منقذ ففر عنها ودخلها المرابطون ثم سار القائد ابن عائشة الى مدينة شقورة فلكها وسار الى بلنسية وكان بها القادر بن ذي الشون يحكم الرجل في جمع من النصراري يجبون خراجها ففر عنها ودخلها القائد ابن عائشة وكتب بالفتح الى امير المسلمين يوسف، وفي سنة ست وثمانين واربع مائة فتح المرابطون مدينة افراغ من بلاد شرق الاندلس ولم يزل امير المسلمين يوسف بن تاشفين يبعث قواده وجيوشه اليها يرسم جهاد الروم وخلق امرائها المتغلبين عليها حتى ملك جميع بلاد الاندلس واستوثق له امره، وفي سنة ست وتسعين واربع مائة اخذ امير المسلمين البيعة لولده علي بقرطبة فبايعه جميع امراء مثنونة واشياخ البلاد وفقهاؤها وذلك في شهر ذي حجة منها وكان علي غائباً بسبتة وبها نسي وفي آخر سنة ثمان وتسعين مرض امير المسلمين يوسف وابندات به العلة التي توفي منها وهو بمدينة مراكش فلم يزل المرض يشتد وحاله يضعف الى ان توفي رحمه الله في مستهل شهر محرم عام خمس مائة وقد بلغ عمره مائة سنة فكانت مدة ملكه من يوم دخل

في وجهه فحاصره امير المسلمين مدّة من شهرين فلما رءا تبادل الحصار اليه فبعث اليه بالامان فامنه واسلم اليه البلد فلك يوسف غرناطة واحوازها وجميع ما كان بيد عبد الله بن بلقين من الاعمال والبلاد وبعث بعبد الله بن بلقين صاحب غرناطة واخيه تميم صاحب مالقة الى مراکش مع حريمهما واولادها فاذنا بها واجرا عليهما النفقة الى ان ماتا بها فلما خلع يوسف بنى بلقين بن باديس عن غرناطة ومالقة وملك بلادها خاف منه ابن عباد وانقض عنه فسعى بينهما الوشاة بالنمائم فتغيّر عليه يوسف وجاز الى العدوّة في شهر رمضان المعظم من سنة ثلاث وثمانين المذكورة وقصد الى مراکش وقدم على الاندلس قتده سير بن ابي بكر اللمتموني وفوض اليه جميع الامور كلها ولم يامر في ابن عباد بشي فصار سير بن ابي بكر نحو اشبيلية وعويظن ان ابن عباد اذا سمع به يخرج اليه ويتلقاه على بعد بالضيافات فام يفعل وتحصن منه ولم يضيفه ولم يلتفت اليه فراسله سير بن ابي بكر ان يسلم اليه البلاد ويدخل في طاعته فامتنع المعتمد من ذلك فاخذ سير في احصاره وقتاله وبعث قتده بعلى الى جيان محاصرها حتى دخلها صلحا وملكها المرابطون وكتب سير بالفتح الى يوسف وامر القائد بطى ان يرتحل عن جيان ويسير الى قرطبة فسار الى قرطبة ونها يومئذ امامون بن المعتمد بن عباد فنزل عليه بطى بعساكر المرابطين حتى فتحها وفتح حصونها ومعاقلها وكان فتح المرابطين لقرطبة يوم الاربعاء الثالث من صفر سنة اربع وثمانين واربع مائة ثم فتح بياسة وايدة وحصن البلاط والمدون والصخيرة وسقورة ولم ينقض شهر صفر المذكور حتى لم يبق لابن عباد بلد الا وقد ملكه المرابطون ما عدا قرمونة واشبيلية واقام القائد بطى ابن اسمعيل بقرطبة حتى سكنها وزم تغورها وبعث الى قلعة رباح قاضية بلاد المسلمين قائدا من متونة في الف فارس من المرابطين ليضبطه ويسد تغورث وارحل سير بن ابي بكر الى قرمونة فقاتلها حتى دخاب عنوة وذلك يوم السبت عند الزوال السابع عشر من ربيع الاول من سنة اربع وثمانين المذكورة فاشتد الامر على ابن عباد وضال عليه الحصار فبعث الى الفنش لعنه الله يستغيث به ويستصرخه على متونة وبعده باعضاء البلاد وبذل الطارف وانتلاد ان كشف عنه ما عو فيه من الحصار فبعث اليه الفنش قائده القرمش في جيش من عشرين الف فارس واربعين الف رجل فلما علم سير بقدوم الروم اليه انتخب من جيشه عشرة الاف فارس من اجل النجدة والشجاعة وقدم عليهم ابراهيم بن اسحاق اللمتموني وبعثهم للقاء الروم فالتقى الجمع بالقرب من حصن

نزل يوسف بالخصراء كتب منها الى امرء الاندلس يدعوه الى الجهاد وقال لهم الموعد بيننا حصن لبيط ثم تحرك يوسف من الخصراء وذلك في شهر ربيع الاول من سنة احدى وثمانين واربع مائة فنزل على حصن لبيط فلم ياته من كتب اليه من امرء الاندلس غير ابن عبد العزيز صاحب مرسية والمعتمد بن عباد فنزلا معه الحصن وشرعوا في قتاله والتصنيف عليه وشن يوسف الغارات على بلاد الروم في كل يوم فدام الحصار على لبيط اربعة اشهر لا يفتقر عنه القتال ليلاً ولا نهاراً الى ان دخل فصل الشتاء ووقع بين ابن عبد العزيز امير مرسية وبين ابن عباد امير اشبيلية نزاع وشنان فشكى المعتمد الى امير المسلمين يوسف بابن عبد العزيز فداء يوسف قائده امير ابن ابي بكر يامره بالقبض على ابن عبد العزيز وثقافته فقبض عليه وثقفه بالحديد واسلمه الى المعتمد فاخذت لخلته بسبب ذلك وفر جيش ابن عبد العزيز وقواده عنها وقطعوا الميرة على الخلة ووقع بها الغلاء فلما رءا ذلك الفتنش حشد وقصد الى حماية حصن لبيط في امم لا تحصي فلما قرب الفتنش من لبيط انحرف له يوسف عن الحصن الى ناحية لورقة ثم الى الميرة ثم جاز الى العدو وقد تغير على امرء الاندلس لكونه لم ياتهم منهم احد الى نزول حصن لبيط الذي كتب لهم به، ولما رحل يوسف عن لبيط فجاز الى العدو اقبل الفتنش حتى نزل على لبيط فاخلاه واخرج من كان فيه من بقايا النصراني المنفلتين من محالب الموت وارتحل الى طليطلة فاخذ ابن عباد الحصن بعد خلافه وفناء جميع من كان به بالقتل والجوع وكان فيه لما نزله يوسف من النصراني اثني عشر الف مقاتل دون العيال والذرية فمضى جميعهم بالقتل والجوع ولم يبق فيه غير مائة من الرجال وهم الذين اخرجهم الفتنش حين اخلاه واقام يوسف ببلاد العدو الى سنة ثلاث وثمانين جاز الى الاندلس يرسم للجهاد وهي الغزاة الثالثة فسار حتى نزل ضليطلة وحاصرها والفتنش بينها وهتكها وقطع ثمارها وخرب احوارها وقتل وسبا ولم ياته احد من امرء الاندلس ولم يعرج فغاضه ذلك، فلما رجع من غزو طليطلة سار الى غرناطة فنزلها فان صاحبها عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس كان قد صانح الفتنش وضافره على يوسف وبعث اليه جمال واشتغل بتحصين بلده وفي ذلك يقول بعضهم ادياء عمرة

كأته دودة الحرير

يبني على نفسه سفها

اذا أنت قدرة القدير

دعوة يبني فسوف يدري

فلما وصل يوسف الى غرناطة تحصن منه صاحبها عبد الله بن بلقين واغلق الابواب

للجبل وتسأل الفئس تحت الظلام فأرا لا يهدى ولا ينام ومات من الخمسة فارس
الذين كانوا معه بالطريق أربع مائة فلم يدخل طليطلة الا في مائة فارس ولحمد
لله على ذلك كثيرا وكانت هذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة يوم الجمعة الثاني
عشر لرجب سنة تسع وسبعين وأربع مائة موافق الثالث والعشرين لشهر أكتوبر
العجمي وفي ذلك يقول ابن السلياقنة

يوم العروبة كان ذلك الموقف واني شهدت فابن من يستوصف

وقال ابن جمهور

لم تعلم الروم ان جاءت مصيبة يوم العروبة ان اليوم للعرب

وتم يكن رؤساء الاندلس الذين شهدوا الزلقة في هذا اليوم اثر يشكر فيقيد عنهم
ويؤثر الا ابن عباد وطائفة من جيوشه فانه ثبت وابلى بلاء حسنا وجرح ست جراحات
وفي ذلك يقول يخاطب بعض ولده

ايا عاشم هشمتني اشغار فله صبري لذلك الاوار

ذكرت شخصيك ما بيننا فلم يننني ذكره للفرار

واتصل بامير المسلمين يوسف بن تاشفين في ذلك اليوم وفاة ولده ابي بكر وكان تركه
مريضا بسببته فاعتتم لذلك واتصرف راجعا الى العدو بسبب وفاة ولده ولولا ذلك لم
يرجع فجاز الى العدو ودخل حضرة مراکش فاقام بها الى سنة ثمانين واربع
مائة فخرج في شهر ربيع الاخر منها يتطوف على بلاد المغرب يتفقد احوال الرعية وينظر
في امور المسلمين ويسأل عن سير عمده في البلاد وقضته، وفي سنة احدى وثمانين
واربع مائة جاز امير المسلمين الى الاندلس الجواز الثاني برسم الجهاد وسبب جواره ان
انفتش لعنه الله ما هزم وجرح وقتلت جموعه عمد الى حصن لبيط الموالي لعل ابن
عباد فشحنه بالخييل والرجال والرمات وامرهم يدخلون من حصن لبيط المذكور
فيغيرون في اطراف البلاد ابن عباد دون سائر بلاد الاندلس ان كان المستب في جواز
امير المسلمين يوسف فدنوا يدخلون منه خيلا ورجلا فيقتلون ويأسرون في ذلك يوم
جعلوا ذلك وظيفة عليهم فساء ابن عباد لذلك وضاق ذرعه فلما رعا تماذيههم على
ذلك عبر البحر الى العدة الى لقاء امير المسلمين يوسف بن تاشفين فلقبه بالمجورة من
حلق وادى سبوا فشكى اليه حصن لبيط وشدة ضرره على المسلمين واستغاث به في
ذلك فوعده بالجواز والوصول اليه فرجع المعتمد وسار يوسف في اثره فركب البحر
من قصر المجاز الى الخضراء فنلقاه ابن عباد بها بالف دابة تحمل اميرة والصبابة فلما

نزل

خلفه واسراه فان العدو الطاغية لعنه الله لما قربنا من حماه وتوافقنا بازائه بأغناه الدعوة وخيرناه بين الاسلام والجزية والحرب فاخترنا الحرب فوقع الاتفاق بيننا وبينه على الملاقات في يوم الاثنين الخامس عشر لرجب وقال للجمعة عيد المسلمين والسبت عيد اليهود وفي عسكرنا منهم خلق كثير والاحد عيدنا نحن فافترقنا على ذلك واضمر اللعين خلاف ما شرطناه وعلماه انهم اهل خدع ونقض عهد فخذنا اعبة للحرب ليم وجعلنا عليهم العيون ليرفعوا الينا احوالهم فانتنا الانباء في سحر يوم الجمعة الثاني عشر من رجب المذكور ان العدو قد قصد بجيوشه نحو المسلمين يرا انه قد اغتتم فرصته في ذلك الحين فنبذت اليه ابطال المسلمين وفرسان المجاهدين فتغشته قبل ان يتغشاه وتعدته قبل ان يتعداه وانقضت جيوش المسلمين في جيوشهم انقضاض العقاب على عقيرته ووثبت عليهم وثوب الاسد على فريسته وقصدنا برايتنا السعيدة المنصورة في سائر المشهدة المنتشرة ونظروا الى جيوش لمنونة نحو الفنش فلما ابصر النصراني رايتنا المشتهدة المنتشرة ونظروا الى مراكبنا المنتظمة المظفرة واغشتمهم بروق الصفاح واضلتمهم سحاب الرماح ونزلت بحوافر خيولهم رعود الطبول بذلك الفياح فالتحم النصراني بطاغيتهم الفنش وحلوا على المسلمين كلمة منكرة فتلقاهم المرابطون بنيات خالصة وهم عالية فعصفت ربيع الحرب وركبت دأب السيوف والرماح بالطعن والضرب وضاحب المهج واقبل سيل الدماء في هرج ونزل من سماء الله على اوليائه النصر العزيز والفرج وولى الفنش مطلعونا في احدى ركبتيه طعنة اثقتته احدى ساقيه في خمس ساعة فارس من ثمانين الف فارس ومانى الف رجل قدوم الله الى المصارح والكتف العاجل وتخلص لعنه الله الى جبل هنالك ونظروا النهب والنيران في محلته من كل جانب وهو من اعلى الجبل ينظرها شراً وجيد عنها صبراً ولا يستطيع عنها دفعاً ولا لها نصراً فاخذ يدعوا بالتبؤور والويل ويرجوا النجاة في ظلام الليل وامير المسلمين بحمد الله قد ثبت في وسط مراكبه المظفرة تحت ظلال بنوده المنتشرة منصوراً لجهاد مرفوع الاعداد وبشكر الله تعالى على ما منح من نيل السؤال والمراد فقد سرح الغارات في محلاتهم تهدم بناؤها وتصطلم دحائرها واسبابها وتريه رأى العين دمارها ونهبها والفتن ينظر اليها نظر المغشى عليه ويعص غيظاً وأسفا على انامل كفيه فتتابعته البهجة الفرار رؤساء الاندلس المنهزمين نحو بطليوس والغار فتراجعوا حذاراً من العار ولم يثبت منهم غير زعيم الروساء والقواد ابو القاسم المعتمد بن عباد فاق الى امير المسلمين وهو مهيب الجناح مريض عنة وجراح فتهناه بالفتح للجبل والصنع

من قبائل المغرب ووزنة ومصامدة وعماراة فاستمرت الهزيمة على الروم وتراجعت الطائفة
 المنبزمة من المسلمين نحو بطليوس ما اخبروا أن امير المسلمين يوسف قد ظفر وتدارك الناس
 بعينهم ببعض طائفة بعد طائفة وفوج بعد فوج واشتد القتال على الفتح حتى ايقن
 بالفناء ولم يزل يقتل يشدد عليه الى غروب الشمس فلما رآ الفتح العيين أن الليل
 قد اقبل واكثر جنوده قد قتل ورا صبرا اترابيين وصدق نيات المسلمين في جيلادهم
 علم انه لا طاقة له بقتلهم ففر منيوزما على وجهه في نحو الخمسمائة فارس على غير
 طريق وركبهم اترابيون بالنسيف فيقتلونهم في كل فج وسيل ويلتقطونهم التقاط
 الحوم لحب القليل الى ان حل الليل بظلمه بينهم وبت امسلمون بتلك الليلة على
 خيولهم يقتلون ويسرون ويغنمون ويشدرون الله على ما منحهم حتى اصبح فصلوا
 صلاة الصبح في وسط المقتلة وكانت هذه الهزيمة العظيمة على اعداء الله من اعظم
 الوتغ قتل فيها ملوك الشرك وانصاره وجماته شجاعاته ولم ينج من جميعهم الا الفتح
 العيين متفلا بالجراح في شردمة قليلة نحو الخمسمائة فارس متخفين بالجراح مات منهم في
 الطريق اربع مائة فارس ودخل طليطلة في مائة فارس من جماله وكانت هذه
 الغزوة المباركة يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رجب الفرد عم تسع وسبعين واربع مائة
 واستشهد فيها من المسلمين نحو الثلاثة الاف رجل من سبقته له من الله الكسفى
 وختم له بالسيادة وامر امير المسلمين يوسف بقطع رؤس القتلى من الروم فقصعت
 وجمعت بين يديه كالمثال للبال وبعث منها الى اشييلية عشرة الاف رأس والى قرطبة
 كذلك والى بلنسية مثلها والى سرقسطة ومرسية مثلها وبعث الى بلاد العدو اربعين
 الف رأس فقسمت على مدن العدو ليراع اندس فيشكرون الله على ما منحهم من
 النصر والخير والعظيم، وكان عدد الروم فيما نقل ثمانين الف فارس وماضى الف
 رجل فقتلوا اجمعين ولم ينج منهم الا الفتح في مائة فارس وقبيلها اذل الله الشرك
 ببلاد الاندلس فلم تقم له غنمة نحو الستين سنة وفي هذا اليوم تسمى يوسف بن
 تاشفين بامير المسلمين ولم يكن يدعى به قبل واظهر الله تعالى الاسلام واعز اعماله وكتب
 امير المسلمين بالفتح الى بلاد العدو والى تخيم المعز صاحب المدينة فعلبت امفرحات
 في جميع بلاد افريقية وبلاد المغرب والاندلس واجتمعت كلمة الاسلام واخرج الناس
 الصدقات واعتقوا الرقاب شكراً لله تعالى على صنعه الجليل وقضاه، ومن فصول الكتاب
 انذى كتب به امير المسلمين يوسف بن تاشفين الى بلاد العدو، اما بعد حمد الله
 المكمل بنصر اهل دينه الذى ارتضاه والصلاة على سيدنا محمد افضل رساله واكرم
 خلقه

على اعبة للحرب قد عبأ كتابه طول ليلة لم يتم في محلته احد تلك الليلة فاسل
قنده المظفر داود بن عائشة في جيش عظيم من الملوحة ووجوه المرابطين واقبالهم
ليكون طليعة له وكان داود بن عائشة لا نظير له في الحزم والعزم والندجة وكان
عدو الله الفتح قد قسم عساكره على فريقيين فتوجه هو وفرقة نحو امير المسلمين
يوسف بن تاشفين فوقع في الجيش الذي كان مع القائد داود بن عائشة فافتتلوا
قتلا عظيمها وصبروا المرابطون صبرا جميلا وداستهم اللعين بكثرة جنوده حتى كان
يستسلمون وصارت بينهم افتتخ تفلتت فيه انسيوف وتشتت الرماح وسرت انقرة
الثانية من عسكر اللعين مع البرخانسان وابن رديم نحو محلة ابن عباد فداسوها
واستمرت التوتية على رؤساء الاندلس الى جهة بلبوس لم يثبت منهم غير ابن عباد
وجيشه فذهبتم في ناحية يقتتلون لم يهنؤوا وقتلوا قتلا شديدا وصبروا صبر
الكرام لحرب اليام فقتل الخبير بيوسف ابن التوتية قد استمرت على عساكر امراء
الاندلس وان المعتمد وداود بن عائشة صابرين يقتتلون لم يهنؤوا فبعث قنده سير
بن ابي بكر في قبائل المغرب وزناتة وامصامدة وغمارة وسائر قبائل البربر الذين كانوا في
محلته اعانة الى داود بن عائشة وابن عباد وسار عو في جيش متونة وقبائل المرابطين
من صنيحة فصدوا الى محلة الفتح حتى ضرب فيها والفتح مشتغل بقتل داود
بن عائشة فاضرموا نارا واحرقها وقتل من كان بها من الابطال والرجال والفرسان الذين
تركهم الفتح بها بحرسونيا وجمونيا وفر الباقون منهزمين نحو الفتح فاقبلت
عليه خياله من محلته فارين وامير المسلمين يوسف في اثرم بسافته وطبوله وبنوده
وجيوش المرابطين بين يديه يحكمون في الكفرة بسيوثهم وبيرون من دمايم ومائم فقال
الفتح ما هذا فاخبره الخبير بحرق محلته ونهبها وقتل سماتها وسبي حريمها فرد وجهه
الى قتاله وصمم امير المسلمين نحوه فانتشبت الحرب بينهما فكانت بينهما حروب عظيمة
لم يسمع قط بمثليها وكان امير المسلمين على فرس انشى يرم بين ساقات المسلمين
بحرصهم ويقوى نفوسهم على الجهاد والصبر ويقول يا معشر المسلمين اصبروا لجهاد اعداء
الله الكافرين ومن رزق منكم الشجادة فله الجنة ومن سلم فقد فاز بالاجر العظيم
والغنيمة فقاتل المسلمون في ذلك اليوم قتال من يطلب الشهادة ويرغب في الموت
وكان المعتمد رحمه الله واحبابه الذين ثبتوا معه قد ينسوا من الحياة ولا علم لهم
بالحال ان نظروا الى الروم منهزمين على اعقابهم ناكسين فظنوا انهم هم الذين حرموا
فقال لاحبابه شدوا على اعداء الله فشدوا عليهم وحمل القائد سير بن ابي بكر مع

يقدمه واتصل خبر جواز الفتح وهو محاصر سرقسطة فسقط في يده واتحلت عزائمه
فترجع عن سرقسطة وبعث الى ابن ردمير لعنه الله والى البرحانس وكان ابن ردمير
على مدينة طرطوشة محاصرا لها والبرحانس على بلنسية فتوجه بجيوشهما فلاحقوا به
وبعث الى بلد قشتالة وجليقية وبيوتة فانه من تلك البلاد من حشود الروم امم لا
تخصى فلما اجتمعت للفنش جيوش الكفر واستوفت بيديه حشودهم ووفودهم ارتحل
الى لقاء يوسف بن تاشفين وجيوش المسلمين وارتحل يوسف عن الخضراء صيدا نحو
وقدم بين يديه قائد ابا سليمان بن داود بن عائشة في عشرة الاف فارس من المرابطين
وتقدم ايضا المعتمد بن عباد امام ابن عائشة مع امراء الاندلس وجيوشهم منهم ابن
صمادج صاحب المرية وابن حبوس صاحب غرناطة وابن مسلمة صاحب اشغر الاعلى
وابن ذا النون وابن الافنش وبنو غرون فانهم يوسف ان يكونوا مع المعتمد بن
عباد فتكون ملوك الاندلس محلة واحدة ومحلة المرابطين اخرى فتقدم بهم ابن عباد
فكانوا اذا قلع ابن عباد وروساء الاندلس من موضع الى غيره نزهة يوسف بن تاشفين
بماكلته فلم يزلوا على ذلك حتى نزلوا بمدينة طرطوشة فاقاموا بها ثلاثة ايام وكتب
منها يوسف بن تاشفين كتابا الى الفنش يدعو فيه الى الجزية او الحرب او الاسلام فلما
وصل كتابه الى الفنش ادركته الائمة وادخله اندر وقال لرسول قد لا تتعصب
نفسك انا اصل اليك فارتحل يوسف وارتحل الفنش حتى نزل بالقرب من مدينة
بطليوس ونزل يوسف بموضع يعرف بالولاة من احواز بطليوس وتقدم المعتمد وامراء
الاندلس فنزلوا بجبة اخرى بينهما ربوة حاجزة ترهبها للعدو وتخويفا وبين الفريقين
وعسكر الروم نهر بطليوس نهر حاجز يشرب منه حولاء وحولاء فاقاموا ثلاثة ايام والرسل
تختلف بينهم الى ان اتفق رأيهم ان تكون الملاقاة يوم الاثنين الرابع عشر من شهر
رجب سنة تسع وسبعين واربع مائة فلما وقع الاتفاق بينهما على ذلك بعث المعتمد الى
يوسف بن تاشفين ان يكون على احنة واستعداد للحرب وان اعدوا صاحب مكر
وخديعة في الحرب فلما جاء الليل من يوم الخميس العشر لرجب المذكور عبا ابن
عباد كتابه وصف جيوشه واستعد للقتال وجعل على عسكر لعدو عيون على خيل
سبق ياتونه باخبارهم وما يرونه من حركاتهم فانهم يزل كذلك الى الفجر من يوم
الجمعة فبينما ابن عباد في اخر ركعة من صلاة الصبح وكان قد غلس بال صلاة ان
اقبلت الخيل التي كانت طالعة على العدو مسرعة انيه فاقبروه ان اعدوا قد زحف
نحو المسلمين بامم كالجراذ المنتشر فارسل في الخيل باخبار الى يوسف بن تاشفين فوجده

يوسف بالاستصراخ لنعصرة المسلمين وتنفى العدو عن مخنق بلادهم بعث وده انعر في جيش عظيم الى سبتة فنزل عليها وحاصرها حتى فتحها وذلك في شهر ربيع الاول من سنة سبع وسبعين واربع مائة وكتب اليه بالفتح فوصله الكتاب وهو بمدينة فاس ينظر في امر الجهاد ويستنفر له قبائل المغرب ففرح بفتح سبتة فخرج من حينه نحوها ليجوز منيا الى الاندلس فلما رءا المعتمد بن عباد ان الفتح قد ملك طليطلة واجوارها وشد الحصار على سرقسطة وسمع ان يوسف فتح سبتة ركب البحر وجاز الى عدوة الاندلس لاستجاب يوسف بن تاشفين فلقبه مقبلا ببلاد سبتة بموضع يعرف ببليطنة على ثلاثة مراحل من سبتة فخير بحال الاندلس وما في عليه من شدة الخوف والضعف والاضطراب وما يلقاه المسلمون بينا من القتل والاسر والحصار من الفتح وجنوده وانه قد عزم على دخول سرقسطة فقال له يوسف ارجع الى بلدك وخذ في امرك فانى اقدم عليك في اثر ان شاء الله فرجع ابن عباد الى الاندلس ودخل يوسف سبتة فهدنها واصلاح احوالها وسقنبا واحقت به العساكر والجنود وقدمت عليه الوفود وانه من بلاد الصحراء والقبلة والزاب والمغرب القبائل والحشود فشرع في تجيوش الجيوش الى الاندلس فجوز منيا ما لا يحصى نثرته فلما نزل جواز الجيوش واستوفت عساكر امجاديين بساحل الخضراء جز هو في عاثرهم في جيش عظيم من فواد امرابنيين واجدادهم وصلحانهم فلما ركب السفينة واستنقر على ظهرها رفع يديه وده الله تعالى وقال في دعائه اللهم ان كنت تعلم ان في جوازي هذا خيرا وصلاحا للمسلمين فسئل على جواز هذا البحر وان كان غير ذلك فصعبه على حتى لا اجوزه فسئل الله عليه الجواز في اسرع ما يدون فذبح يوم الخميس عند انزوال بنصف ربيع الاول المبارك سنة تسع وسبعين واربع مائة ونزل بالخصراء فصلى بها صلاة الظير من يومه ذلك فالتقاء بها المعتمد في جميع امراء الاندلس ورؤسائها فاتصل بالفتح خيمر جوازه فارحل عن سرقسطة فاصدا للقاء امير المسلمين يوسف

الخبر عن جواز امير المسلمين يوسف بن تاشفين الى الاندلس
برسم الجهاد وذكر غزاة التلاقة

قال المؤلف للكتاب لما جوز امير المسلمين يوسف جيوش المسلمين للجهاد وقدمها بين يديه فاستنقروا بساحل الخضراء جاز هو في عاثرهم فالتقاء ملوك الاندلس مستبشرين

والله لا يسمع أهل سبنة طبول المسلمين وأنا حتى أبدا فالتقى للجعان بوادي منا من
احواز طنجة فالبحم القتال بينهم فقتل سقرة وعزم جيشه وسار المرابطون الى طنجة
فدخلوه وبقي بسبنة للجب صبياء أندولة يحيى بن سقرة فكتب الفيد صالح بن
عمران بفتح الى يوسف، وفي سنة اثنتين وسبعين بعث يوسف بن تاشفين فبدأ
مزدلي لغزو مدينة تلمسان فسار اليها في عشرين الفا من المرابطين فهتكها ودخلها
وظفر بوند اميرها معد بن يعلى المغراوي فقتله ثم رجع الى يوسف فأنفذ بمدينة
مراكش ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين فيها بدل يوسف بن تاشفين السكة في جميع
عماله وكتب عليها اسمه وفيها فتح مدينة اجرسيف ومدينة مليلة وجميع بلاد
الريف وفتح مدينة تكرر وخرابها فلم تعجز بعد ثم دخلت سنة اربع وسبعين فيها
طلع يوسف بن تاشفين الى مدينة وجدة ففتحها وفتح بلاد بني يزناتز وما والاها ثم
سار الى مدينة تلمسان ففتحها وفتح مدينة تونس ومدينة وهران وجبال ونشر يش
وجميع اعمال شلف الى الجزائر ورجع الى مراكش فدخلها في شهر ربيع الاخر سنة
خمس وسبعين واربع مائة فورد عليه بينا كتاب المعتمد بن عباد يعلمه بحال بلاد
الاندلس وما عال اليه امرها من تغلب العدو على اكثر ثغورها وبلادها ويسأله نصرها
واعانتها فاجابه يوسف اذا فتح الله لي سبنة اتصلت بكم فابذلت في جهاد العدو
المجهود وفي هذه السنة تحرك الفتنش لعنه الله في جيوش لا تحصى من الروم من
الافرنج والبشكنس والجلالفة وغيرهم فشق بلاد الاندلس شقا يقف على كل مدينة
منها فيفسد وخرب ويقتل ويسبي ويرحل الى غيرها ونزل على اشبيلية فأم عليها
ثلاثة ايام فافسد احوازها وحتكها وخرب بالشرق قري كثيرة وكذلك فعل في شدونة
واحوازها ثم سار حتى وصل الى جزيرة طريف فدخل قواهم فرسه في البحر وقبلا
اخر بلاد الاندلس قد وطينه ثم رجع الى مدينة سرقسطة فنزل عليها وحاصرها
وحلف الا يرحل عنها حتى يدخلها او يحول الموت بينه وبين ما يريد واراد ان
يقدمها بالفتح على غيرها من بلاد الاندلس فبذل اليه اميرها المستعين بن عود بمال
عظيم فبذله به فلم يقبله منه فقال البلاد والمال لي وبعث الى كل قاعدة من قواعد
بلاد الاندلس جيشا للتصديق عليهم والحصار فلك مدينة طليطلة وذلك في سنة سبع
وسبعين واربع مائة فلما رءوا ذلك امرء الاندلس ورؤساءها اتفق رأيهم على جواز
يوسف بن تاشفين فكتبوا اليه جميعهم يستنصرونه ويستصرخون به وتنسى العدو
عن محنت بلادهم ويكونون معه يدا واحدا في جهاد العدو فلما تواترت الكتب على

سنة اثنتين وستين اقبل الى مدينة فاس فنزل عليها بجميع جيوشه وشدد عليها في الحصار حتى دخلها عنوة بالسيف فقتل من بها من مغراوة وبنى يفرن ومكناسة وقبائل زناتة خلقا كثيرا حتى امتلأت اسواق المدينة وشوارعها بالقتلى وقتل منهم بجامع القرويين وجامع الاندلس ما يزيد على ثلاثة الاف رجل وفر من بقى منهم الى احواز تلمسان وحو الفتح الثاني وكان دخول يوسف اياها يوم الخميس الثاني من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين واربع مائة فلما دخل يوسف بن تاشفين مدينة فاس حصنها واتقنها وامر بهدم الاسوار التي كانت بينا فاصلة بين المدينتين عدوة القرويين وعدوة الاندلس ودعها مصرا واحدا وامر بينبان المسجد في احوازها وارقتها وشوارعها وامر بفتح لم يجد فيه مسجدا عقب اهله وحيزه على بناء مسجد فيه وبنا للامانات والقنايق والارحا واصلح اسواقها وعذب بناءها واقام بها الى شهر صفر سنة ثلاث وستين واربع مائة فخرج منها الى بلاد ملوية ففتح حصون فطاطة وفي سنة اربع وستين واربع مائة وجه يوسف الى امراء المغرب واشيخ القبائل من زناتة والمصامدة وغمارة وسائر قبائل البربر فقدموا عليه فبايعوه فكسا جميعهم ووصلهم بالاموال ثم خرج معهم فيصوف على جميع اعمال المغرب ينتفد احوال الرعية وينظر الى سير ولانهم وعملهم فيه فصلح جميع ما بين يديه بذلك كثيرا من امور الناس وفي سنة خمس وستين غزا يوسف بن تاشفين مدينة الدخنة من بلاد طنجة فدخلها عنوة وفتح جبل علودان وفي سنة سبع وستين فتح جبال غيانة وبنى مكود وبنى رحينة وقتل منهم خلف وثينا ففرق عمه على بلاد المغرب فولى سير بن ابي بكر مدائن مكناسة وبلاد مكلالة وبلاد فازان وولى عمر بن سليمان مدينة فاس واحوازها وولى داوود بن عثمة سجلماسة ودرعة وولى وندة تميم مدينة اغمات ومراكش وبلاد انسوس وسائر بلاد المضامدة وبلاد تدلا وبلاد تامستا وفيها بعث المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية الى يوسف بن تاشفين يستدعيه للجواز برسم الجهاد ونصر البلاد فقال له لا يمكنني ذلك الا ان ملكت طنجة وسبتة فراجعه ابن عباد فيشير عليه ان يسير اليهما بعساكره في البر فينزلها ويبعث ابن عباد فطاعه فينزلونها في البحر حتى يتملكها فاخذ يوسف في محاولة ذلك وفي سنة سبعين واربع مائة نظر يوسف في حرب طنجة وسبتة فبعث لهما قائده صالح بن عمران في اثني عشر الف فارس من المرابطين وعشرين الفا من سائر قبائل المغرب من زناتة وغيرهم فلما قربوا من احواز طنجة خرج اليهم الخدج سقرة البرغواطي بجموعه وهو شيخ كبير سته ست وثمانين سنة فقال

فضفر بعنانيا بكار بن ابراهيم فقتله وارتحل عنها الى مدينة صفروا فدخلها من يومه
عروة بالسيف وقتل اربابيه اولاد مسعود المغراوي اشكين لب وانقاسيين بامورحاً ثم
رجع الى فاس فحاصرها حتى فتحها وهو الفتح الاول وذلك في سنة خمس وخمسين
واربع مائة فقام بها اياما ثم استخلف عليها عاملا من ثنونة وخرج الى بلاد غمارة فلما
بعث يوسف عن فاس وتوغل في بلاد غمارة خالفه اليها بنوا معنصر بن سجاد فدخلوها
وقتلوا عامل يوسف اندي كان بها وفي هذه السنة بايع المهدي بن يوسف الكزناني
صاحب بلاد مكناسة يوسف بن تاشفين ودخل في ساعة المرابطين فآثره يوسف على
عماله وامره ان يخرج بين يديه بعسكرة لقتال بلاد المغرب وقبائله فجهز المهدي وخرج
في جيشه من مدينة عوسجة يريد يوسف بن تاشفين فسمع بذلك تميم بن معنصر
المغراوي انقام بمدينة فاس فحاف على نفسه منه ان يتقوى عليه بالمرابطين فعاجله
وخرج اليه من فاس في احماد مغراوة وقبائل زناتة فلاحق به في بعض الطريق فكان
بينهما قتال شديد قتل فيه المهدي بن يوسف واشترق جمعه وبعث تميم بن
معنصر يرأسه الى صاحب سبتة وهو سقرة البرغواطي فلما قتل المهدي بن يوسف
بعث اهل مدائن مكناسة الى يوسف بن تاشفين فآخبروه بموت اميرهم واعطوه الابلاد
فلكها يوسف وتوالت عساكر المرابطين على تميم بن معنصر المغراوي صاحب فاس
بالغارات فلما رآ ان الامر قد اشتد عليه وضلت عليه الفتنة وانقضت عنه المواد
وعدمتم الاقوات بفاس جمع جيشا من مغراوة وبنى يفرن وخرج بهم الى عسكر
المرابطين فوقعته البيوتية عليه وقتل تميم بن معنصر وقتل معه خلق كثير من حشمه
فتقدم مكانه بفاس انقاسم بن محمد بن عبد الرحمان بن ابراهيم بن موسى ابن
ابى العافية الزناتي المكناسي فجمع قبائل زناتة وخرج بهم الى لقاء جيش المرابطين
فالتقى معهم بوادي صبيغير فكانت بينهما حرب شديدة فيوم فيها المرابطون وقتل
ميمم جماعة من فرسانها فاتصل خبر حزميتهم بيوسف بن تاشفين وهو ببلاد فزان محاصرا
لقلعة مهدي فارتحل عنها وترك عليها جيشا من المرابطين محاصرا لها فقاموا عليها
تسعة اشوام فدخلوها صلحا في سنة خمس وستين واربع مائة ولما رحل يوسف عن
قلعة وذلك في سنة ست وخمسين سار الى بنى مراسن واميرهم يومئذ يعلى بن يوسف
فغزاوم وقتل منهم خلقا كثيرا وفتح بلادهم وسار الى بلاد فندلاوة فغزاعها وفتح جميع
ذلك الجهات وسار منها الى بلاد ورغة وفتحها وذلك في سنة ثمان وخمسين، وفي سنة
ستين واربع مائة فتح يوسف جميع بلاد غمارة وجبالها من الريف الى طنجة، وفي

تميم الجدالي وعمران بن سليمان الموسقي ومدرك التلكاني وسير بن ابي بكر اللنتوني وعقد
 لكل تعد منيم على خمسة علاف من قبيلته وقدميم بين يديه الى قتال من بالمغرب
 من مغراوة وبني يفرور وغيرهم من قبائل البربر انقائمين به وسار هو في اثرهم فغزا قبائل
 المغرب قبيلة بعد قبيلة وبلدا بعد بلد فقوم يفرور بين يديه وقوم يقاتلونه وقوم
 يدخلون في طاعته حتى اتخن في بلاد المغرب وسار حتى دخل مدينة اغمات فتزوج
 زينب التي فارقتها ابن عمه ابو بكر بن عمر فكانت عنوان سعده، ودخلت سنة
 اربع وخمسين واربع مائة فيينا تقوى امر يوسف بن تاشفين بالمغرب وكثر صينته
 وفيها اشترى موضع مدينة مراكش متى كان يملكه من المصامدة فسكن الموضع
 بخيام الشعر وبنها به مسجدا للصلاة وقصبة صغيرة لاختزان امواله وشلاحه ولم يبن
 على ذلك سورا وكان رحمه الله لما شرع في بناء المسجد يحتزم ويعمل في الثنين
 والبناء بيده مع الخدمة تواضعا منه وتورا غفر الله له ونفعه بقصده والذي بناه
 يوسف من تلك هو الموضع المعروف الآن بسور الخير من مدينة مراكش جوف من
 جامع الكتبيين منها ولم يكن بها ماء فحفر الناس فيها ابارا فخرج لهم الماء على
 قرب فاستوطنها الناس ولم يزل كذلك لا سور لهم، فلما ولي ونده على بعده بنا
 سورها في ثمانية اشهر وذلك في سنة ست وعشرين وخمس مائة ثم احتفل في
 بنايتها ومصانعها امير المؤمنين ابو يوسف يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد
 المؤمن بن علي الكومي الموحدي ايام ملكه بالمغرب ولم تنزل مدينة مراكش دار
 ملكة المرابطين ثم الموحدين من بعدهم من يوم استست الى انقراض الدولة الموحدة
 فانتقل الملك منها الى مدينة فاس وفي سنة اربع وخمسين المذكورة جند يوسف
 الاجناد واستكثر القواد وفتح كثيرا من البلاد واتخذ الطبول والبنود واخرج العمال
 وكتب العهود وجعل في جيشه الاعزاز والرمات كل ذلك ارحابا لقبائل المغرب فكمل
 له من الجيوش في تلك السنة ازيد من مائة الف فارس من قبائل صنهاجة وجزولة
 والمصامدة وزناتة والاعزاز والرمات فخرج بهم من حصرة مراكش قاصدا نحو مدينة
 فاس فنلقاه قبائليا من زواغة ومائة ومدينة وسدراتة ومغيلة وبهلولة ومدينة
 وغيرهم في خلق عظيم وعدد كثير فقاتلوه فكانت بينه وبينهم حروب شديدة انهزموا
 فيها بين يديه واحصروا له بمدينة مدينة فدخلها عليهم بالسيف فهدم اسوارها
 وخربها وقتل بها ما يزيد على اربعة الاف رجل وارحل الى مدينة فاس فنلقيا بعد ان
 فتح جميع احوازها وذلك في اخر سنة اربع وخمسين واربع مائة فاقم عليها اباء

من بلاد السودان ولم يجد في بلد من بلاده ولا في عمل من أعماله على طول أيامه رسم مكس ولا معونه ولا خراج لا في حاضرة ولا في بادية الا ما امر الله تعالى به واوجبه حكم الكتاب والسنة من الزكاة والعشر وجزيات اهل الذمة واخماس غنائم المشركين وجبا في ذلك من الاموال على وجبها ما لم يجبه احد قبله فيقال انه وجد في بيت ائمال بعد وفاته ثلاثة عشر الف ربيع من الورق وخمسة الاف واربعين رُبعا من دنائير الذهب المطبوعة، ورد احكام البلاد الى القضاة واسقط ما دون الاحكام الشريعة وكان يسير في اعماله فينتفقد احوال رعيته في كل سنة وكان محبا في الفقهاء والعلماء والصلحاء مقربا لهم صادرا عن رأيهم مكرما لهم اجرا عليهم الارزاق من بيت ائمال طول ايامه وكان مع ذلك حسن الاخلاق متواضعا كثير الخياء جامعا لخال الفضل فكان كما قال الفقيه الكاتب ابو محمد بن حامد فيه وفي بنيه

ملك له شرف العلى من حير وان اتيموا صنهاجة فيهم هم
لما حوروا احواز كل فضيلة غلب عليهم الخياء فتلتهم

مولده في سنة اربع مائة ببلاد الصحراء ووفاته في سنة خمس مائة فكان جميع عمره مائة سنة ايامه منها بالمغرب منذ استخلفه الامير ابو بكر عمر على ان تولى ربه الله سبع واربعين سنة وذلك من سنة ثلاث وخمسين واربع مائة الى سنة خمس مائة، كنيته ابو يعقوب وكان يدا بالامير فلما فتح الاندلس وصنع غزاة الزلاقة واذل الله تعالى بها ملوك الروم وبايعه في ذلك اليوم ملوك الاندلس وامراؤها الذين شهدوا معه تلك الغزاة وكانوا ثلاثة عشر ملكا فبايعوه وسلموا عليه بامير المسلمين وعو اول من تسمى بامير المسلمين من ملوك المغرب فخرجت كتبه مصدرة عنه بذلك الى بلاد العدو وبلاد الاندلس في ذلك اليوم فقرأت على المنابر يخبرهم فيها بغزاة الزلاقة وما من الله تعالى فيها من النصر والظفر والفتح العظيم وضرب السنة من يومئذ وجددنا ونقش في دينارها لا اله الا الله محمد رسول الله ونحت ذلك امير المسلمين يوسف بن تاشفين وكتب في الدائرة ومن يبتغ غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الأسيرين وكتب في الصفحة الاخرى الامير عبد الله امير المؤمنين العباسي وفي الدائرة ترتيب ضربه وموضع سننه، بنوا على الخليفة بعده وتيمم وابو بكر والمعز وابراهيم وكرنة ورقية، لما قدمه ابو بكر بن عمر على المغرب وقوس اليه امره وذلك في سنة ثلاث وخمسين واربع مائة وانصرف عنه من مدينة سجلماسة فوصل الى وادي ملوية فيتر جيوشه فوجدهم اربعين الفا من المرابطين فاختر منهم اربعة من القواد وهم محمد بن

انصحاء فازداد تعرفاً من حاله وعلم انه لا ينتحلاً له عن الامر فقال له يا ابن عمي انزل اوصيك فنزل يوسف ونزل الامير ابو بكر ففرش لهما فرش فقعدا عليه فقال له يا يوسف اني قد وثقتك هذا الامر واني مسؤل عنها فأتق الله في انسلمين واعتقني واعتق نفسك ولا يضيع من امور رعيتك شيئاً فانك مسؤل عنهم والله تعالى يصلحك ويهدك ويوفقك للعمل الصالح والعدل في رعيتك وهو خليفتي عليك وعليهم ثم ودعه وانصرف الى الصحراء فاقام بها مدة يجاهد الكفرة من السودان الى ان استشيد رحمه الله في بعض غزواته رمى بسيم مسموم ثبات رحمه الله وذلك في شهر شعبان المكرم سنة ثمانين واربع مائة بعد ان استنقام له امر بلاد الصحراء الى جبال الذئب من بلاد السودان وخلص الامر نبيوسف بن تاشفين من بعده ❦

الخبر عن دولة امير المسلمين يوسف بن تاشفين اللمتوني وسيره وغزواته

هو امير المسلمين يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن ترفوت بن وارنقطين بن منصور بن مصالحة بن امية بن تلمي بن تلميت الجميري الصنهاجي اللمتوني من ولد عبد شمس بن وانل بن سيبار، أمه حرة ثنونية بنت عم ابيه اسمها فاطمة بنت سير بن يحيى بن وجاج بن وارنقطين المذكور صفته اسمر اللون نقية معتدل الغامة نحيف الجسم خفيف العارضين رقيق الصوت اكحل العينين اقنا الانف له وشرة تبلغ شحمة اذنيه مقرون الحاجبين اجعد الشعر وكان رحمه الله بطلاً نجداً شجاعاً حازماً مهاباً صابلاً ملكه متفقداً لمولى من رعيته وبلاده من تغوره ومواظبا على الجهاد موبدا منصوراً جواداً كريماً شبيحاً واحداً في زيتة الدنيا متورطاً عللاً صالحاً متفتشاً على ما فتح الله عليه من الدنيا لباسه الصوف ولم يلبس قنطاً غيره واكاه الشعير والحوم الابل والبانها مقتصر على ذلك لم ينتقل عنه مدة عمره الى ان توفي رحمه الله على ما منحه الله من سعة الملك في الدنيا وخوله منها فانه خطب له بلانديس والمغرب على الف منبر وتسع مائة منبر وكان ملكه من مدينة افراغ أول بلاد الافرنج قصبية شرق بلاد الاندلس الى اخر عمل منشريين والاشبونة على البحر لحيث من بلاد غرب الاندلس وذلك مسيرة ثلاثة وثلاثين يوماً طولا وفي العرض ما يقرب من ذلك وملك بالمغرب من بلاد العدوة من جزائر بني مرزونة الى طنجة الى اخر السوس الاقصى الى جبل الذئب

قتال المسلمين وسفك دماءهم فعزم على السير الى الصحراء ليصلح احوالها ويقيم فيها
يجاعد الكفار من السودان فلما عزم الى الخروج للصحراء طلق زوجته زينب وقال لها
عند فراقه لها يا زينب انك ذات حسن وجمال فايق وانى ساير الى الصحراء برسم الجياد
لعلّ ارزق الشهادة والفوز بالاجر الوافر وانت امرأة غليظة لا طاقة لك على بلاد
الصحراء وانا مطلقك فاذا تمت عدتكم فزوجى ابن عمى يوسف بن تاشفين فهو
خليفتى على بلاد المغرب فطلقها ثم ارتحل عن اعمات واخذ على بلاد تدلا حتى خرج
الى سجلماسة فدخلها واقام بها اياما حتى اصلىح احوالها فلما اراد السفر منها دعا ابن
عمه يوسف بن تاشفين فعقدته على المغرب وقوض اليه امره وامره بالرجوع الى قتال من
به من مغرارة وبنى يغرون وقبائل البربر وزناتة واتفق على تقديمه اشياخ المرابطين لئلا
يعلموا من دينه وفضله وشجاعته وحزمه وتجدته وعدله وورعه وسداد رايه ويمن نقيبته
فرجع يوسف بن تاشفين الى المغرب بنصف جيش المرابطين وارتحل الامير ابو بكر بن
عمر بالنصف الثانى الى الصحراء وذلك فى شهر ذى قعدة من سنة ثلاث وخمسين
واربع مائة فتزوج يوسف بن تاشفين زينب المذكورة فكانت انقاية يملكه وامديرة
لامره والفاخرة بحسن سياستها اكثر بلاد المغرب الى ان توقيت فى سنة اربع ستين
واربع مائة، وسار الامير ابو بكر الى الصحراء فيدنها وسكن احوالها وجمع جيوشا
كثيرة وخرج الى غزو بلاد السودان فجامدهم حتى فتح بلادهم مسيرة ثلاثة اشهر وغلب
ايضا يوسف بن تاشفين على اكثر بلاد المغرب واستوثق امره به فلما سمع الامير ابو
بكر بصخامة ملك يوسف بن تاشفين وما فتح الله عليه من بلاد المغرب اقبل اليه من
الصحراء ليعزله ويولى غيره فاحس يوسف بن تاشفين بذلك فشاور زوجته فى ذلك
الامر فقالت له يا يوسف ان ابن عمك رجل متورع فى سفك الدماء فاذا لقبته فقصر
عما كان يعينه منك من الادب والتواضع واظهر له غلظة حتى كانك مساويا له ومقاوم
ولاطفه مع ذلك بالهدية والاموال واللحى والثياب والطعام والطرف واستكثر من ذلك فانه
ببلاد الصحراء وكل شى عندم من هنا مستطرف فلما قرب الامير ابو بكر بن عمر
من عمل يوسف خرج اليه فتلقاه فى الطريق فسلم عليه وهو راكب سلاما مختصرا
وهر ينزل له فنظر الامير ابو بكر كثرة جيوشه فقال له يا يوسف ما تصنع بيئته
الجيوش كلها قال له استعين بها على من خالفنى فارتب ابو بكر من سلامه عليه راكبا
ومن جوابه ونظر الى الف بعير موقرة قد اقبلت قال ما هذا الابل الموقرة قال ايها الامير
انى جيتك بكل ما معى من مال وثياب وشى من الطعام والادام لتستعين به على

وتبهم فصلا ركعتين ودعا الله تعالى وامن المرابطون على دعائه فلما فرغ من الدعاء قل لهم احفروا تحت مصلاي هذا فحفروا فوجدوا الماء على مقدار شبر من الارض فشربوا منه واستنقوا وملوا اوعيتهم بماء عذب. يارد ومن بركاته انه نزل منزلا بركة كثيرة الصفادح لا يقدر احد ان يستقر حوله لكثرة نقيها وصباحها فوقف عليه عبد الله بن ياسين حداها فسكنت الصفادح ولم يسمع لها نقيق فلما تباعد عنها عادت ولم يزل صايها من يوم دخل بلادهم الى ان توفى رحمه الله ومن حسن سياسة فيهم انه اقام فيهم السنة والجماعة في المدة القليلة وحكم عليهم ان من فاتته الصلاة في الجماعة ضربه عشرين سوطا ومن فاتته ركعة ضربه خمسة اسواط

الخبر عن دولة الامير ابي بكر بن عمر الصنهاجي اللمتوني

هو الامير ابو بكر بن عمر بن تلاكاكين بن واياقطين اللمتوني المحمدي امه حرة جدالية اسمها صفية لما قدمه عبد الله بن ياسين بايعته قبائل المرابطين من صنهاجة وغيرهم فتمت له البيعة كان اول فعله ان اخذ في دفن عبد الله بن ياسين فلما فرغ من دفنه عماء جيوشه وقصد الى قتال برغواطة مصمما في حربه متوكلا على الله تعالى في جميع اموره فستعمل برغواطة حتى فروا بين يديه وحو في اثرهم يقتل ويسى حتى اتخن فيهم وتفرقت برغواطة في الشعارى وادعوا له بالطاعة واسلموا اسلما جديدا ولم يبق لديانتهم الخسيصة اثر الى اليوم وجمع اموالهم وغنائمهم وقسمها بين المرابطين ورجع الى مدينة اعمات فقام بها الى شهر صفر سنة اثنتين وخمسين واربع مائة فخرج بجيوشه الى بلاد المغرب في امم لا تحصى من صنهاجة وجزولة والمصامدة ففتح بلاد فازاز وجبالها وسائر بلاد زناتة وفتح مدائن مكناسة وارتحل عنها الى مدينة لوانة فحاصره حتى دخله بنسيف وقتل بين خلف كثيرا من بنى يفرور وكان دخوله ايعا وتخربها في اخر يوم شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وخمسين واربع مائة فلم تعمر بعدها الى اليوم فلم فرغ من فتح لوانة ارتحل الى مدينة اعمات وكان قد تزوج بها امرأة اسمها زينب بنت اسحاق الهواري رجل من التجار اصله من القيروان وكانت امرأة حازمة نبيلة ذات راي وعقل وجرأة ومعرفة بلامور حتى كن يقل نسبا سحرة فدم الامير ابو بدر معها باعمات من ثلاثة اشهر الى ان قدم عليه رسول من بلاد انقبلة فخبره باختلال الصحراء وكان الامير ابو بكر رجلا صالحا كثير النور فلم يستحل

وسورة هارون وسورة الاسباط وسورة فرعون وسورة بنى اسرائيل وسورة الديك وسورة
 الخجر وسورة الجراد وسورة الليل وسورة هاروت وماروت وسورة ابليس وسورة الخشر
 وسورة غرائب الدنيا وفيها العلم العظيم عندهم وامرهم ألا غسل من جنابة الا من
 الحرام، وقد ذكرنا اخبار برغواطه وملوكهم مستوفية في كتابنا الكبير المسمى بزحرة
 البستان في اخبار الزمان وذكر الموجود ما وقع في الوجود، قال المؤلف عفا الله عنه
 فلما سمع عبد الله بن ياسين بحال برغواطه وما عم عليه من الضلالة رءا ان الواجب
 تقديم جهادهم على غيرهم فسار الى غزوهم في جيوش المرابطين والامير على برغواطه
 يومئذ ابو حفص بن عبد الله بن ابي عبيد محمد بن مقلد بن اليبس بن صالح
 بن طريف البرغواطى المتنبى فكانت بينه وبين عبد الله بن ياسين حروب عظيمة
 وملاحم شديدة مات فيها من الفريقين خلق كثير فاستشهد فيها عبد الله بن ياسين
 الجزولى مهدي المرابطين ورئيسهم ثقل بالجراح في الحرب وحمل الى معسكرة وبه رمق فجمع
 اشياخ المرابطين ورؤسائهم فقال لهم يا معشر المرابطين انكم في بلاد اعدائكم وانى ميت
 في يومى هذا لا محالة فاياكم ان تجبنوا فتفشلوا فتذهب رجلكم وكونوا الفة
 واعوانا على الحق واخوانا في ذات الله تعالى واياكم والمخالفة والتحاسد على طلب
 الرياسة فان الله يوتى ملكه من يشاء ويستخلف في ارضه من احب من عباده وانى قد
 ذهبت عنكم فانظروا من تقدموه منكم يقوم بامرهم ويقود جيوشكم ويغزوا عدوكم
 ويقسم بينكم فيكم ويأخذ زكاتكم واعشاركم فاتفقوا رايهم على تقديم امير الحرب
 ابي بكر بن عمر اللمتوني فقدمه عبد الله بن ياسين عليهم باتفاق من جميع اشياخ
 صنباجة واجتماع منهم على ذلك وتوفي عبد الله بن ياسين في عشى يومه ذلك
 وذلك يوم الاحد الرابع والعشرين لجمادى الاولى سنة احدى وخمسين واربع مائة ودفن
 بموضع يعرف بكريفلة بتامسنا وبنا على قبره مسجداً، وكان عبد الله بن ياسين
 شديد الورع في الطعام والمشرب فكان بطول اقامته فيهم لم ياكل شياً من لحمانهم ولا
 شرب من البانهم فان اموالهم كانت غير مطيبة لشدة جبنهم فكان يتعيش من لحوم
 الصيد وكان مع ذلك كثير النكاح يتزوج في كل شهر عدداً من النساء ويطلقهن ولا
 يسمع بامرأة جميلة الا خطبها ولا يجاوز في مهرها اربعة مثاقيل وكان يأخذ الثلث
 من الاموال المختلطة ويرى ان ذلك يحل فاقبها وذلك شذون من الفعل وما يذكر
 من فضله وصلاحه ومن بركاته التى شاعدها الناس ان المرابطين خرجوا معه في بعض
 غزواته للسودان فنقدوا الماء حتى اشرفوا على التلف فقام عبد الله بن ياسين
 وتبتم

وقبل له أن يرغواضة قبائل كثيرة وليس لهم أب واحد ولا أم واحدة وإنما هم اخلاط من قبائل شتى من البربر اجتمعوا الى صالح بن طريف القايم بنامستا حين ادعا النبوة في أيام هشام بن عبد الملك بن مروان وكان أصله لعنه الله من بَرْنَاط حصن من عمل شدونة من بلاد الأندلس فكان يقال من تبعه ودخل في ديانته برنأطي فعوبته العرب وقولوا يرغواضي فسموا يرغواضة، وكان صالح بن طريف الذي ادعا فيهم النبوة رجلا خبيثا يهودي الأصل من ولد شمعون بن يعقوب عليه السلام نشأ برنأط من بلاد الأندلس ثم رحل الى المشرق فقرا على عبيد الله المعتزلي القدرى واشتغل بالسحر فجمع منه فنونا كثيرة وقدم المغرب فنزل بلاد تلمسنا فوجد بها قبائل من البربر جنابا فظفر لهم الاسلام والرحم والورع فاخذ بعقولهم واستمالهم بسحره ولسانه واران من نوارجه وتوبيخاته فاستهواهم بذلك واقروا بفضله واعترفوا بولايته فتقدموا على انفسهم وصدروا عن رايه في جميع امورهم ووقفوا عند امره ونهيه فلما ان النبوة ونسبى بصالح المومنين وقيل لهم انا صالح المومنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وشرع لهم الديانة التي اخذوها عنه وذلك في سنة خمس وعشرين ومائة، وكان الضلال الذي شرع لهم يُقرون بنبوته وانهم يصومون شهر رجب ويأكلون شهر رمضان وفرض عليهم عشر صلوات خمسا بالليل وخمسا بالنهار وان الاضحية واجبة على كل مسلم في الحادي والعشرين من الحرم وشرع لهم في الوضوء غسل السرة والخاضرتين وصلاتهم ايماء لا سجود فيها ويسجدون في اخر ركعة خمس سجودات ويقولون عند الطعام والشراب باسم ياكس وزعم ان تفسيره بسم الله وامرهم ان يخرجوا العشر من جميع الثمار واباح لهم ان يتزوج الرجل من النساء ما شاء ولا يتزوج من بنات عمه ويطلقون ويرجعون الف مرة في اليوم فلا تحرم عليهم المرأة بشيء من ذلك وامرهم بقتل السارق حيث وجد وزعم انه لا يطهره من ذنبه الا السيف وامرهم بالدية من البقر وحرم عليهم رأس كل حيوان والدجاجة مكروه اكله وقد وقتهم في الاوقات الديكة وحرم عليهم ذبحها واكائها ومن ذبح ديكاً واكله اعتق رقبة وامرهم ان يلبسوا بزاق ولانهم تبركا فكان يبتسق في اصفهم فيلبسونه تبركا به وجملوه الى مرضايهم فيستشفون به ووضع لهم قرآنا يقرؤنه في صلواتهم ويثقلونه في مساجدهم وزعم انه أنزل عليه وانه وحى من الله تعالى اليه ومن شك في شيء من ذلك منهم فهو كافر والقرآن الذي شرع لهم ثمانين سورة سماها لهم باسماء النبيين منها سورة آدم وسورة نوح وسورة ايوب وسورة موسى

أمر للحرب فتدب المرابطون إلى غزو بلاد المصامدة وبلاد السوس فخرج البينا في جيوش عظيمة وذلك في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان وأربعين وأربع مائة وكان الأمير أبو بكر رجلاً صالحاً متورفاً فجعل على مقدمته ابن عمه يوسف بن تاشفين اللمتوني ثم سار حتى وصل بلاد السوس فغزا بلاد جزولة وفتح مدينة ماسة ومدينة تارودانت وجميع بلاد السوس وكانت بتارودانت قوم من الروافض يقولون لهم المبحيلة منسوبين إلى علي بن عبد الله البجلي الرافضي كان قدم إلى السوس في حين قام عبيد الله الشيعي بأفريقية فاشاع عنالك مذمبه فتوارثوه بعده جيلاً بعد جيل وفرنا بعد قرن لا يرون الحق إلا ما في أيديهم فقاتلهم الأمير أبو بكر وعبد الله بن ياسين حتى فتح مدينتهم عنوة وقتل بها من الروافض خلق كثير فرجع من بقي منهم إلى السنة وأخذ أموال من قتل منهم فجعلها فية للمرابطين وأظير الله المرابطون وعلا كلمتهم ففتح معقل بلاد السوس وأطاعتهم جميع قبائلها فأخرج عبد الله بن ياسين عماله على نواحيها وأمرهم بأقامة العدل وأظهار السنة فيها وأخذ الزكاة والعشر وأسقط ما سوى ذلك من المغارم لتحدثت وأرتحل إلى بلاد المصامدة ففتح جبال درن وفتح أيضاً بلاد رودة وفتح مدينة شفشوة بالسيف ثم فتح نفيس وسائر بلاد جدميوة وأنته قبيل رجاجة وحاجة فبايعوه وأرتحل إلى مدينة أغمات وبها يومئذ أميرها لقوط بن يوسف بن علي المغراوي فنزل عليها وصيقت عليه بالحصار وقاتله أشد القتال فلما رأى لقوط ما لا طاقة له به أسلمها له وفر عنها ليلاً هو وجميع حشمه إلى ناحية تادلا فنزل في حماة بنى يفرون أربابها ودخل المرابطون مدينة أغمات في سنة تسع وأربعين وأربع مائة وقام عبد الله بن ياسين بمدينة أغمات نحو الشهرين حتى استراح المرابطون ثم خرج بهم إلى غزو تادلا ففتحها وقتل من وجد بها من بنى يفرون من ملوكها وظهر باقوت المغراوي فقتله ثم سار إلى بلد تامستا ففتحها فأخبر أن بساحلها قبائل برغواطة في عدد عظيم وأنهم مجوس كقار

لخبر عن غزو عبد الله بن ياسين مجوس برغواطة وذكر
مذمبتهم السخيف ودينتم الحسيمة

لما وصل عبد الله بن ياسين إلى بلاد تامستا أخبر أن بساحلها قبائل برغواطة في أمم لا تحصى وأنهم مجوس أهل ضلال وكفر وأخبر بديانتهم للخبينة التي عسكوا بها وقيل

به حتى اخذته منك فكشف من بشرته فضربه عشرين سوطاً ثم ذل له انما صربتك لانك باشرت القتال وامصبت الحرب بنفسك وذلك خطاء منك فان الامير لا يقاتل وانما يقف بحرص النفس ويقوى نفوسهم فن حياة الامير حياة عسكره وموته فناء جيوشه فاستولى الامير يحيى على جميع بلاد الصحراء وغزا بلاد السودان ففتح كثيراً منها فلما كان في سنة سبع واربعين واربع مائة جمعوا فقهاء سجلماسة وفقهاء درعة وصلحاءهم فكتبوا الى الفقيه عبد الله بن ياسين والى الامير يحيى بن عمر واشيخان المرابطين كتابا يرغبون منهم الوصول الى بلادهم ليظفروها ما في فيه من المنكرات وشدّة العسف واللور وعرفوهم بما عم فيه بها اهل العلم والدين وسائر المسلمين من الذل والصغار وللور مع اميرهم مسعود بن وانودين الزناتى المغراوى، فلما وصل الكتاب لعبد الله بن ياسين جمع رؤساء المرابطين وقرأ عليهم الكتاب وشاورهم في الامر فقالوا له ايها الشيخ الفقيه هذا ما يلزمنا ويلزمك فسر بنا على بركة الله تعالى فامرهم بالجهاد وخرج بهم في الموفى عشرين لصف سنة سبع واربعين واربع مائة في جيش عظيم من المرابطين فسار حتى وصل بلاد درعة فوجد بها عامل امير سجلماسة فاخرجه عنها ووجد بها خمسين الف ناقة كانت في مراعيها لصاحب سجلماسة مسعود المغراوى فعلم الامير مسعود بذلك فجمع جيوشه وخرج نحوهم فالتقى للجعان فكانت بينهم حروب عظيمة ثم منح الله تعالى المرابطين فيها النصر على مغراوة فقتل مسعود بن وانودين المغراوى واكثر جيوشه وفر الباقون فاخذ عبد الله بن ياسين اموالهم ودوابهم واسلحتهم مع الابل الذى اخذ في درعة فاخرجه منه خمس جميعه ففرقه لفقهاء سجلماسة ودرعة وصلحاءهم وقسم الباقي على المرابطين وارتحل من فوره حتى دخل مدينة سجلماسة فقتل بها من وجد فيها من مغراوة واقام بها حتى عمدتها واصالح احوالها وغير ما وجد فيها المنكرات وقطع المزامير واحرق الديار التى كانت بها بيع الخمر وازال المكوس واستقل المغارم المخزنية وترك ما اوجب تركه الكتاب والسنّة فقدم عليها عاملا من مثنونة وانصرف الى الصحراء وتوقى الامير ابو زكرياء يحيى بن عمر في جهاد كان له هنالك ببلاد السودان فقدم الفقيه عبد الله بن ياسين في مكانه اخاه ابا بكر بن عمر اللمتونى وذلك في شهر محرم سنة ثمان واربعين مائة ٥

الخبر عن دولة الامير ابى بكر بن عمر اللمتونى المرابط لما توفى يحيى بن عمر فقدم عبد الله بن ياسين عوضا منه اخاه ابا بكر بن عمر وقائده

علاف رجل من المرابطين فأنهبوا بين يديه فقتل منهم خلقا كثيرا واسلم السابقون
 اسلاما جديدا وحسنت حالتهم وادوا ما يلزمهم من جميع ما فرض عليهم وذلك في
 شهر صفر سنة اربع وثلاثين واربعمائة، ثم سار الى قبائل لمتونة فنزل بينهم وقتلهم حتى
 ظفر عليهم واذعنوا الى الطاعة وتابوا وبايعوه على اقامة الكتاب والسنة، ثم سار الى قبائل
 مسوفة فغزاهم حتى اذعنوا له وبايعوه على بايعته قبال لمتونة وجدالته، فلما رآ ذلك
 قبائل صنهاجة فتسارعوا الى التوبة والى مبايعته واقرؤا له بالسمع والطاعة فكان كل
 من اقبل اليه تأييدا منهم ظفروا بان يضربه مائة سوط ثم يعلمه القرآن وشرائع الاسلام
 ويامرهم بالصلاة والزكاة واخراج العشر وجعل لذلك بيت مال يجمعها فيه واخذ
 يركب منه الخيوش ويشترى السلاح ويغزو القبائل حتى ملك جميع بلاد الصحراء
 واستولى على قبائلها وجمع اسلاب المقتولين في تلك الغزوات وجعلها فية للمرابطين
 وبعث بمال عظيم ما اجتمع عنده من الزكاة والاعشار والاحماس الى طلبة بلاد المصامدة
 وقصبتها فاشتهر امرهم في جميع بلاد الصحراء وبلاد القبلة وبلاد المصامدة وسائر المغرب
 وانه قام رجل بجدالته يدعوا الى الله والى الطريق المستقيم وحكم بما انزل الله
 وانه متواضع زاهد في الدنيا وانتشر ذلك عنه في بلاد السودان ونوفا، يحيى بن
 ايراهيم الجدي فارك عبد الله بن ياسين ان يقدم غيره في موضعه ليقوم بحروبهم
 وكان اكثر قبائل صنهاجة طائعة له تعالى ودينا وصلاحا لمتونة فكان عبد الله
 بن ياسين يكرمهم ويشرفهم على قبائل صنهاجة وذلك لما اراد الله تعالى من ظهور
 امرهم وتملكهم على المغرب والاندلس فجمع عبد الله بن ياسين برؤساء القبائل من
 صنهاجة فقدم عليهم يحيى بن عمر اللمتوني وامره على سايرهم وعبد الله بن
 ياسين هو الامير على الحقيقة لانه هو الذي يامر وينهى ويعطى ويأخذ فكان الامير
 يتولى النظر في امور حروبهم وعبد الله بن ياسين ينظر في دياتهم واحكامهم
 ويأخذ زكاتهم واعشارهم ❦

الخبر عن الامير يحيى بن عمر بن تلاككين الصنهاجي اللمتوني

لما قدم عبد الله بن ياسين يحيى بن عمر اللمتوني المرابط وكان من اهل الدين
 المتين والفضل والورع والزهد في الدنيا والصالح لامره بالجهاد وكان يحيى شديد
 الانقياد لعبد الله بن ياسين كثير الطاعة له فيما يامره به وينهاه عنه فمن حسن
 طاعته له انه لما قل له يوما وجب عليك ادب قل فيماذا يا سيدي قال له لا اعرفك

وديني وما عليّ من ضلّ من قومي ولاكن يا سيدي هل لك في رأي اشير به عليك
 ان كنت تريد الاخيرة، قل وما هو ذل ان هاجنا في بلدنا جزيرة في البحر اذا حسر
 البحر دخلنا اليها على اقدامنا واذا ملا دخلنا في الزوارق وفيها لللال المحص الذي
 لا تشك فيه من الشجر البرية وصيد البر والبحر من اصناف الطير والوحش والحوت
 فندخل اليها فنعيش فيها باللال ونعبد الله حتى نموت فقال له عبد الله بن ياسين
 هذا احسن فهلتم بنا ندخلها على اسم الله تعالى فدخلها ودخل معها سبعة نفر
 من جدالة فابتننا بها رابطة واقام بنا مع اصحابه يعبدون الله تعالى مدة من ثلاثة
 اشهر فتسامع الناس بخبرهم وانهم يطلبون الجنة والنجاة من النار فكثرت الورد عليهم
 والتوابون فاخذ عبد الله بن ياسين يقرئهم القران ويستميلهم الى الخير ويرغبهم في
 ثواب الله تعالى ويحذرهم اليم عذابه حتى تمكن حبه في قلوبهم فلم تمر عليه حتى
 اجتمع عليه من تلاميذه نحو الف رجل من اشراف صنهاجة فسماهم المرابطين للزومهم
 رابنته واخذ يعلمهم الكتاب والسنة والوضوء والصلاة والزكاة وما فرض الله عليهم من ذلك
 فلما تفقهوا في ذلك وكثروا اقام فيهم خطيبا فوعظهم وشوقهم الى الجنة وخوفهم
 النار وامرهم بتقوى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخبرهم بما في ذلك من ثواب
 الله تعالى وعظيم الاجر ثم دعاهم الى جهاد من خالفهم من قبائل صنهاجة وقال لهم
 معشر المرابطين انكم جمع كثير وانتم وجوه قبائلكم وروساء عشائركم وقد اصلاحكم
 الله تعالى وحدتكم الى صراطه المستقيم فوجب عليكم ان تشكروا نعمته عليكم وتامروا
 بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدوا في سبيل الله حق جهاده فقالوا له ايها
 الشيخ المبارك مرنا بما شئت تجدنا سامعين لك مطيعين ولو امرتنا بقتل ابائنا لفعلنا
 فقال لهم اخرجوا على بركة الله تعالى وانذروا قومكم وخوفوهم عقاب الله وابلغوهم
 حجتهم فان تابوا وانابوا ورجعوا الى الحق واقبلوا مما هم عليه فخلوا سبيلهم وان ابوا عن
 ذلك وتمادوا في غيبيهم ولجوا في ضغبانهم استغثنا بالله تعالى عليهم وجاهدنا حتى يحكم
 اللد بيننا وهو خير الحاكمين فسار كل رجل منهم الى قومه وعشيرته فوعظهم وانذرهم
 ودعاهم الى الاقلاع عما هم بسبيله فلم يكن منهم من يقبل ولا يرجع فخرج اليهم عبد
 الله بن ياسين فجمع اشياخ القبائل وروساهم وقرأ عليهم حجة الله ودعاهم الى التوبة وخوفهم
 عقاب الله فاقم بنذرهم سبعة ايام وهو في كل ذلك لا يلتفتون الى قوله ولا يزدادون
 الا فسادا فلما يبس منهم قال لاصحابه قد ابغنا للحجة وانذرنا وقد وجب علينا
 ان جيادهم فغزاهم على بركة الله تعالى فبدا اولاً بقبائل جدالة فغزاهم في ثلاثة

ما تريد، فكانت اليه الفقيه ابو عمران كذابا فيه سلام عليك ورحمة الله تعالى اما بعد اذا وصلك حامل كتابي هذا هو يحيى بن ابراهيم الجدالي فابعث معه الى بلده من تثق بدينه وورعه وبكثرة علمه وسياسة ليعلمهم القرآن وشرايع الاسلام ويفقههم في دينهم ولك وله في ذلك الثواب والاجر العظيم والله لا يصيب اجر من احسن عملا والاسلام، فسار يحيى بن ابراهيم الجدالي بكتاب الى عمران حتى وصل الفقيه وجاج بمدينة نفيس فسلم عليه ودفع اليه الكتاب وذلك في شهر رجب الفرد سنة ثلاثين واربع مائة فقرأ الفقيه وجاج الكتاب ثم جمع تلاميذه فقرأ عليهم ونبذهم لما امر به الشيخ ابو عمران الفاسي فانتدب لذلك رجل منيم جزولي انسب يعرف بعبد الله بن ياسين الجزولي وكان من حذاق الضامة الاذكياء النبهاء النبلاء من اهل الدين والفضل والتقوى والفقه والادب والسياسة مشارك في العلوم فخرج مع يحيى بن ابراهيم حتى وصل الى بلاد جدانة فنلقاه قبائل جدانة ولمتونة بالسرور وفرحوا به غاية وبانغوا في اكرامه وبره ٥

الخبر عن دخول الفقيه عبد الله بن ياسين الجزولي ببلاد
صنهاجة وقيامه بها مع مئونة والمرابطين من قبائل صنهاجة

هو عبد الله بن ياسين ابن مكوك بن سير علي بن ياسين الجزولي لما وصل مع يحيى بن ابراهيم الى بلاد صنهاجة ونزل بساحتهم ورأ المتركات ظاهرة فيهم شايعة عندهم ووجد الرجل منهم تتزوج ست نسوة وسبع نسوة وعشرة وما شاء فانكر ذلك عليهم وقيام عنه وقال لهم ليس هذا من السنة وانما سنة الاسلام ان يجمع الرجل بين اربع نسوة حراير فقط وله سعة فيما شاء من ملك اليبين فجعل يعلمهم الدين ويبين لهم الشرايع والسنة ياومر بالمعروف وينهاهم عن المنكر فلما راه شدد في ترك ما هم عليه من المنكرات تبروا منه وصحروه ونفروه ونقل ذلك عليهم ومع ذلك فانه وجد اكثرهم لا يصلون وليس عندهم من الاسلام الا الشهادتين وقد غلب عليهم الجهل فلما رء عبد الله بن ياسين اعراضهم عنه واتباعهم احواءهم اراد الرحيل عنهم الى بلاد السودان الذين دخلوا في الاسلام ان كان الاسلام بينا قد ظهر فلم يتركه يحيى بن ابراهيم الجدالي وقد له اني لا اتركك تنصرف وانما اتيت بك لانتفع بعلمك في خاصة نفسي وديني

السودان ويلييم من جنة المغرب البحر المحيط فقام الامير يحيى بن ابراهيم على
رياسة صنهاجة وحرروهم مع اعدائهم الى سنة سبع وعشرين واربع مائة فاستخلف وند
ابراهيم بن يحيى على رياسة صنهاجة وحرروهم مع اعدائهم وارحل الى اشرق برسم
حج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه السلام فوصل فقضى حجه وزيارته وقفل
الى بلاده فمر في طريقه بمدينة القيروان فلقى بها الفقيه الصالح ابو عمران موسى
ابن ابي حاتم الفاسي كان قد رحل من مدينة فاس فاستوطن القيروان ياخذ عن
ابى الحسن النخعي ثم رحل الى بغداد فحضر بها مجلس الفقيه القاضي ابي بكر الطيب
فاخذ عنه علما كثيرا ثم عاد الى القيروان فلم يزل بها حتى توفي رحمه الله لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر رمضان المعظم سنة ثلاثين واربع مائة فلما وصل يحيى بن
ابراهيم الجدي الى القيروان الفى بها ابا عمران الفاسي يدرس العلم فجلس اليه وسمع
منه فراه ابو عمران محبا في الخير فاعجبه حائه فسأله عن اسمه ونسبه وبلده
واخبره بذلك واعلمه بسعة بلاده وما فيه من الخلق فقال له ومن ينتحلون من
المذاهب فقال له انهم قوم غلب عليهم الجهل وليس لهم كثير علم فاخبره الفقيه
وسأله عن موجبات دينه ولم يجده يعرف من دينه شيئا ولا يحفظه لا من الكتاب ولا
من السنة الا انه حريص على التعلم صحيح النية والعقيدة واليقين جاحل بما يصلح
دينه فقال له ما يمنعك من تعليم العلم فقال له يا سيدي ان اهل بلادنا قوم عديم
الجهل ليس فيهم من يقرأ القرآن و مع ذلك يجنون الخير ويغيبون فيه ويسارعون
اليه لم يجدوا من يقرئهم القرآن ويدرسهم العلم ويفقههم في دينهم ويدعونهم الى العلم
بالكتاب والسنة ويعلمهم شرائع الاسلام ويبين سنن النبي عليه السلام فلو ابغيت
الثواب من الله تعالى في تعليمهم الخير لبعثت معي الى بلادنا بعض تلاميذك
فيقرئهم القرآن ويفقههم في الدين فينتفعون به ويسمعون له وينشعون فيكون نك
في ذلك الاجر العظيم والثواب الجسيم عند الله تعالى ان تكون سببا لهدايتهم
فندب الشيخ الفقيه ابو عمران تلاميذه الى ذلك فامنعوا منه واشفقوا من دخول
الصحراء ولم يجبه منهم احد من يرضاه الشيخ فلما يبس منهم قل له ابي اعرف
بلاد نفيس من ارض المصامدة فقيها حادقا تقيا ورعا لقيني هنا واخذ عني علما
كثيرا وعرفت ذلك منه اسمه وجاج بن زلوا اللطفي من اهل السوس الاقصى وهو الان
يتعبد ويدرس العلم ويدعون الناس الى الخير في رابطة خذالك وله تلاميذ جملة يقرؤن
عليه اعلم اكتب له كتابا لينظر في تلاميذه من يبعثه معك فسر اليه فعنده تجد

اربعة اشهر عرضا من نول لمضة الى قبلة افريقية وقبلة انقيروان من بلاد افريقية ولى ما بين بلاد البربر وبلاد السودان وعو قوم لا يعرفون حرثا ولا ثمارا وانما اموالهم الانعام وعيشهم من اللحم واللبن يقوم احدعم عمره فلا ياكل خبزا الا ان يبرّ ببلادهم النجار فيتحفونهم بالخبز والدقيق واكثرهم على السنة والجماعة يجاعدون السودان، وكان اول ملك منهم بالصحراء تيبولوثان بن تيكلان الصنهاجى اللمتوفى ملك بلاد الصحراء باسرها ودان له بيا ازيد من ملوك السودان كلهم يودون اليه للجيبة وكان عمله مسيرة ثلاثة اشهر في مثلها كلها عامرة وكان يركب في مائة الف نجيب وكان في ايام الامام عبد الرحمان القائم بالاندلس ودامت ايامه وصال عمره نحو من ثمانين سنة الى ان توفى في سنة اثنتين وعشرين ومائتين فولى بعده حفيده الاثر بن بطين بن تيبولوثان المذكور فقام بامر صنهاجة الى ان توفى سنة سبع وثلاثين ومائتين فكانت ايامه خمسا وستين سنة، فولى بعده ولده تميم بن الاثر فقام ملكا على قبائل صنهاجة الى سنة ست وثلاث مائة فقامت عليه اشياخ قبائل صنهاجة فقتلوه فافترق امرهم فلم يجتمعوا على احد بعده فاختلفت كلمتهم وتفرقت اعواؤهم مدة من مائة وعشرين سنة الى ان قام فيهم الامير ابو عبد الله محمد بن تيفات المعروف بتارسنا اللمتوفى فاجتمعوا عليه وقدموه على انفسهم وكان من اجل الدين والفصل والصلاح والحج والجهاد فقام اميرا على صنهاجة مدة من ثلاثة اعوام الى ان استشهد في غزوة له بموضع يقال له بقارة وهم قبائل من السودان يسكنون مقربة من مدينة تاتكلاسين غربا منها كانوا على دين اليهودية ومدينة تاتكلاسين يسكنها قبيلة من صنهاجة يعرفون ببني وارث وهم قوم صالحون على السنة والجماعة اسلموا على يد عقبة بن نافع الفهري ايام فتح المغرب وهم يجاعدون السودان الذين هم على غير الاسلام فلما توفى الامير ابو عبد الله بن تيفات اللمتوفى ولى امر صنهاجة بعده صهره يحيى بن ابراهيم الجدالى

الخبر عن دولة الامير يحيى بن ابراهيم الجدالى وقيامة بامر صنهاجة

ولى الامير يحيى بن ابراهيم الجدالى بعد وفات محمد بن تارسنا اللمتوفى وجداله ومثونة اخوة يجتمعون في اب واحد وهم يسكنون اواخر بلاد الاسلام وجمارون
السودان

الخبر عن ظهور الدولة المرابطية الممتونية وقيامها بالقبلة
والمغرب وبلاد الأندلس وذكر ملوكهم ومدة
إيمانهم إلى انقضايتها وذهابها

ذكر محمد بن الحسن بن أحمد بن يعقوب النهدي صاحب كتاب الأكليل
في الدولة الحميرية أن لهوننة فخذ من صنهاجة وصنهاجة فخذ من ولد عبد شمس
بن وائل بن حمير وأن الملك إفريقيش بن وائل بن حمير لما ملك حمير خرج
غازيا نحو بلاد المغرب وأرض إفريقية فلما توغل بالمغرب بنا مدينة إفريقية وهي مشتقة
من اسمها وخلف بها من قبائل حمير وزعمائها صنهاجة ليردوا البربر عن شاكلتهم
ويأخذوا خراجهم ويدبروا أمرهم، وروى أبو عبيدة عن ابن الكلابي أن إفريقيش لما
نقل البربر عن الشام ومصر إلى المغرب وبنى مدينة إفريقية وأنزل البربر منازلهم من
المغرب ترك فيهم قبيلتين من دعائه وجم صنهاجة وكتامة فيهما في البربر إلى اليوم،
وقال الربيع بن بكان أن صنهاج أبو صنهاجة هو صنهاج بن حمير بن سبأ ولد حمير
من سبأ لصابه، وقال أبو فارس عبد العزيز المنزوي أنشعر في أرجوزته في التدرج
انتمى بنظم السلوك في الأدب، والخلفاء والملوك

| | |
|-----------------------|-------------------------|
| مرابطون أصلهم من حمير | قد بعدت أنسابهم عن قُصر |
| وأن صنهاج أبوه حمير | وعواينه لصابه لا العنصر |
| أكرم به من نسب صريح | فقلته لا تخفه بالتصريح |
| وعديهم وفضلهم مشهور | ومجدم وسعدم مذكور |

وقبل صنهاجة فخذ من عوارة وعوارة فخذ من حمير يانيون من ولد الحصورى بن
وائل بن حمير وأما سمو عوارة لأن أبهم المشهور لنا أجال في البلاد ووقع بالمغرب
بقبيلة أنقيروان من بلاد إفريقية قال لقد تهورنا في البلاد فسموا عوارة بذلك والله
أعلم، وتقسم صنهاجة على سبعين قبيلة منهم لمتونة وجدالة ومسوحة ولهطة ومسراتة
وتلدانة ومداسة وبنو وارت وبنو مشلير وبنو دخير وبنو زياد وبنو موسى وبنو
لهاس وبنو فشتال وفي كل فرقة وقبيلة بدون وأخاد وقبائل أكثر من أن تحصى
وحده القبائل كلها عوارويون بلادهم في القبلة مسيرة سبعة أشهر طولاً ومسيرة

عبد الرّمان فبعث اليه امعز بن زيري بيديّة عظيمة فيها مائة وخمسون فرسا
وكان ولدّه معتصر مرتين عندّه بقرضبة فاحضر الحاجب عبد الرّمان بن المنصور
معتصر بن امعز حين وصانه البيديّة فخلع عليه وعلى الرسل الذين قدموا عليه بالبيديّة
وبعته الى ابيه مكرّما فجمع امعز كلّ فرس كان عنده وبعث بيها الى قرضبة وكان
مبلغها تسع مئة فرس ولمّ تصل من امغرب الى الاندلس عدية اعظم منيا، وفي سنة
احدى واربع مائة توفيّ الفقيه القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد ربه الله، وفي
سنة سبع واربع مائة غلب الامير امعز بن زيري بن عطية على مدينة سجلماسة، وفي
سنة اربع وتسعين وثلاث مائة طلع الكوكب الوقد في السماء وكان نجما عظيم
الجرم كثير الضياء، وفي سنة ست وتسعين وثلاث مائة طلع نجم عظيم من ذوات
الذوايب شديد الارتعد وهو احد النيازك التي ذكرتها الاوائل ورصدتها علماءهم
في امدة الطويلة وزعموا انه لا يظهر منها كوكب الا لقضية جديتها الله تعالى في
العالم والله اعلم بغيره، وفي سنة سبع واربع مائة انقرضت الدولة الاموية بالاندلس
وقامت بها الدولة الحمدية وكان مبلغ مدتهم بها مائتي سنة وستين سنة وثلاثة
واربعين يوماً، وفي سنة احدى عشرة واربع مائة اشتد القحط ببلاد امغرب كثيرا من
ذخرت الى سجلماسة وكثر انقضاء بالناس وفيها ظهرت الثوار على بلاد الاندلس وبدت
بيها ملوك الطوائف واستبدت كل واحد منهم بجينة، وفي سنة خمس عشرة كانت الثورة
العضيمة ببلاد الاندلس حدثت الجبال واضطربت الارض، وفي سنة ست عشرة توفيّ الامير
امعز بن زيري بن عطية بفاس، وفي سنة سبع عشرة توفيّ الفقيه ابن العجوز بفاس،
وفي سنة ثلاثين واربع مائة فيها توفيّ الفقيه ابو عمران الفاسي ربه الله في مدينة
القبيروان، وفي سنة احدى وثلاثين فيها توفيّ القاضي اسمعيل بن عبد القانم بشبيلية،
وفي سنة ثمان واربعين فيها دخل الامير ابو بكر بن عمر امغرب، وفي سنة خمسين
واربع مائة قتل الفقيه ابو محمد عبد الله بن ياسين الجزولي مهدي متونة قتله
محوس بن عوانة مات شبيدا، وفي سنة اثنتين وخمسين دخل اميدى ابن نولا

وفيها كانت المجاعة الشديدة بأفريقية والمغرب والاندلس دامت هذه المجاعة ثلاث سنين من سنة تسع وسبعين الى آخر سنة احدى وثمانين وفيها ظهر نجم في السماء وذلك في ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر رجب من العام المذكور ان هذا النجم في راي العين كالصومعة العظيمة طلع من جهة المشرق وتباقت جريا من بين المغرب والجوف وتطايير منه شرر عظيم فراح الناس منه ودعوا لله تعالى في صرف مكروهه عنهم وكسف بالشمس في آخر هذا الشهر قاله ابن الفياض في كتاب التبر وقال ابن مويهب كان ذلك في سنة ثمانين وثلاث مائة، وفي آخر سنة احدى وثمانين اغاث الله تعالى الامة وتداركهم بالرحمة ومطر الناس مطرا عظيما عاما واكثرت الارض وحطت الاسعار وحيى الناس وانتعشت البهائم والدواب وفيها اتى جراح كثيرة فوق النجابة عم جميع بلاد الاندلس فسمح بها وكان جلة واكثره بقربطية حتى كثر به الاذى وعظم به البلاء فابرز المنصور الاموال للناس وامرهم بجمعه وعقره وجعل جمعه وطبقة كل واحد بقدر طاقته وافرد له سقا لبيعه بجانب السوق وتمادا امر هذه الجراح ثلاث سنين من سنة احدى وثمانين وثلاث مائة الى آخر سنة ثلاث وثمانين، وفي سنة احدى وثمانين المذكورة نبذ يدوا بن يعلى طاعة المنصور ابن ابي عامر وفيها ولي ابن ثعلبة مدينة عدوة الاندلس من فاس وولي ابن قشوش عدوة الفرويين وفيها ولي الفقيه عامر بن قسمة قضاء اندبنتين الاندلس والفرويين، وفي سنة اثنتين وثمانين فيها دخل يدوا بن يعلى اليفرقي عدوة الاندلس من فاس بالسيف، وفيها جاء السيل الطائر بالقرطبة فذهب اسواقها وعلا على الزاهرة، وفيها كانت الريح الشديدة بالمغرب وهدمت الديار وافسدت الثمار وفيها الكسوف الذي اذعب القرص كلها، وفيها قطع المنصور ابن ابي عامر من الكتب خاتم المويّد واختص على خاتمه فسمى المويّد من تلك السنة، وفيها ولد الفقيه الطاعري ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب مولى يزيد بن ابي سفيان وله توالييف جمة في انواع العلوم وتوفى بعد الخميس واربع مائة، وفي سنة خمس وثمانين ذك الريح البهالة ونشر الناس الى انبيانهم ثم بين السماء والارض نعوذ بالله من سخفه، وفي سنة احدى وتسعين وذلك مائة توفى الامير زيري بن عطية وولي ولده المعز، وفي سنة اثننتين وتسعين توفى المنصور بن ابي عامر ملك الاندلس في شهر رمضان فدفن في مدينة سالم ولحد في الغبار الذي كان يعملوه في غزواته وكان سنه يوم توفى خمس وستين سنة، وفي سنة تسع وتسعين وثلاث مائة توفى ولده عبد الملك الوالي بعده مسموما وولي بعده اخوه

وزيد في جوامعها القرويين والاندلس زيادات كثيرة واتسع الناس في ايامهم في البناء فكبرت المدينة وكثرت الخيرات بها واتصل الامن والرخاء بطول ايامهم الى ان ظهر المرابطون بالمغرب وقد ضعفت احوال مغراوة ونقص ملكهم وجاروا على رعيتهم فاخذ اموالهم وسفك دمايتهم والتعرض لحرمتهم فانقطعت عنهم الموائ وكثر الخوف في البلاد وعلت الاسعار وتبدل الرخاء بالشدّة والامن بالخوف والعدل بال جور فكانت اخر ايامهم ايام جور وظلم وعدوان على رعيتهم وغلاء مفرط لم يسمع بمثله وقتن شديدة فاتصل للجوع والغلاء وعدم الاقوات بمدينة فاس واعمالها ايام الفتحوح بن دوناس وايام بن عمه معنصر وايام ولده تميم بن معنصر الى ان بلغ الدقيوق بمدينة فاس وغيرها من بلاد المغرب الغربية منها اوقية درهم وهدمت الاقوات فيها بالكليّة فكان رؤساء مغراوة وبنو يفرن يدخلون على الناس في ديارهم فياخذون ما يجدون فيها من الطعام ويتعرضون لنسائهم وصبيانهم وياخذون اموال التجار فلا يقدر احد ان يصدّعهم عن ذلك ولا يتحجروا يكلمهم فيه ومن لم يوافقهم في شئ من ذلك او صدّعهم عنه قتلوه وكان سفهاءهم وعبيدهم يصعدون على قنّة جبل العرض فينظرون الى الديار التي بالمدينة فاتي دار راوا فيها دخانا فصدوا اليها فدخلوها واخذوا ما يجدون بها من الطعام فلما فعلوا ذلك سلبهم الله ملكهم وغير نعمه لديهم فان الله لا يغير نعمة بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فسلب الله عليهم المرابطين فزالوا ملكهم وشتتوا جمعهم وقتلواهم واخرجوهم عن بلاد المغرب باسره وفي ايام جورهم اشتدّ الجوع بالمغرب فاتخذ اهل مدينة فاس المطامير في ديارهم وبيوتهم للآخزن والطاحن والطبيخ ليلا يسمع دوى الرحا وفيها ايضا اتخذوا عُرفا لا ادراج لها اذا كان عشى النهار ضلع رجل فينا بسلم هو وعياله واولاده ثم يرفع السلم معه ليلا يدخل عليه فجاءه

الخبر عن الاحداث التي كانت في ايام زناتة بالمغرب من مغراوة

وبنو يفرن وذلك من سنة ثمانين وثلاث مائة الى سنة

اثننتين وستين واربع مائة

سنة احدى وثمانين وثلاث مائة كان محلّ شديد بالمغرب والاندلس وافريقيّة جفت من اجله المياه جفوا كثيرا وجاء في هذه السنة بوادي سجلماسة سيل عظيم لم يعهد مثله ولم ير بتلك الارض كلبا في تلك السنة مطر فعجب الناس من ذلك وفيها

امر الناس بتغيير اسم الباب الذى بناه اخوه وترك اضافتها اليه فاسقط الناس العين من عجيصة وادخلوا عوضا منها الالف واللام فقالوا باب العجيصة فبقى ذلك الى الان وكانت مدة اقامة الفتنوح بجارب اخاه عجيصة ثلاث سنين متواليه الى ان دخل عليه عدوة القرويين ليلاً بالغدر فقتله وملك العدوتين ولم يزل الفتنوح على ملك مدينة فاس الى ان اتاه مثنونة فنزلوا عليه وضيقوا عليه بالحصار والغارات فتدخلت عنها ووليها ابن عمه معنصر بن المعز بن زيرى بن عطية وذلك فى سنة سبع وخمسين واربع مائة فكانت ايام الفتنوح بها خمسة اعوام وسبعة اشهر وكلها فى شدة وخوف ومجاعة وحرب وغلاء مفرط ٥

الخبر عن دولة الامير معنصر بن المعز بن زيرى بن عطية المغراوى بمدينة فاس

لما تخلت الفتنوح بن دوناس عن ملك مدينة فاس ولى ابن عم ابيه معنصر بن المعز بن زيرى بن عطية فبايعته قبائل مغراوة الذين بها وذلك فى شهر رمضان المعظم من سنة سبع وخمسين واربع مائة وكان معنصر ذا حزم وراى وتدبير واقدام وشجاعة ونجدة فبقى اميرا على مدينتى فاس بجارب مثنونة الى ان اشتد عليه الامر وعظمت الحرب فى بعض الوقائع ففقد فلا يدرى ما فعل الله به وذلك فى سنة ستين واربع مائة ودخل الملتزمون مدينة فاس بعد فقد معنصر بن المعز خمسة ايام مع اميرهم يوسف بن تاشفين الصنهاجى اللتوفى وهى الدخلة الاولى ليم بها دخولها صلحا بالامان فاقام الامير يوسف بن تاشفين بها اياما ثم ارتحل عنها الى جبال غمارة وترك بها عامله فى مائة فارس من مثنونة فأتى تميم بن معنصر فى جمع عظيم من زناتة فدخلها على من بقى بها من مثنونة وقتلهم ومثل بهم بالحرق والصلب وقام بها وملكها وضبطها ولم يزل يقاتل بها مثنونة الى ان اشتد عليه الحصار فدخلها عليه الامير يوسف عنوة بالسيف بعد حروب كثيرة وهى الدخلة الثانية اندبرى قتل بها من مغراوة وبنى يفرن فى جوامعها وارقتها ما يزيد على العشرين الف رجل وذلك فى سنة اثننتين وستين واربع مائة، فكانت ايامه بها نحو السنين وكانت ايام مغراوة وبنى يفرن بالغرب نحو المائة سنة وذلك من سنة اثننتين وستين وثلاث مائة الى اثننتين وستين واربع مائة وفى ايامهم تهدنت فاس وعظم شديدا وبنيت الاسوار على ارباعها وحصنت ابوابها

عليه فيها تميم اليفرقى بمدينة فاس نحو خمسة اعوام او سبعة على اختلاف الروايات
وولي بعد حماسة ولده دوناس

الخبر عن دولة الامير دونس بن حماسة بن المعز بن عطية المغربي

ولي الامير دونس بن حماسة مدينة فاس واحوازها وجميع ما كان بيد ابيه من اعمل
المغرب ومدنه وكانت ايامه ايام عدنة ودعة ورخاء كثير وفي ايامه عظمت فاس
وعمرت وكثرت ارباضها وقصدتها الناس والتجار من جميع النواحي والبلاد فادار
دوناس من السور على الارياض وبنا المساجد والحمامات والفنادق فصارت حاضرة المغرب
ولم يشتغل دوناس من يوم ولي الى ان توفى الا بالبنا والتنشيد وتوفى دوناس بمدينة
فاس في شهر شوال من سنة اثنتين وخمسين واربع مائة فولد بعده اولاده الفتح
وعجيسة فكان الفتح على عدوة الاندلس وعجيسة على عدوة القرويين وكانت ايام
ملك دوناس اثنتي عشرة سنة تنقص قليلا

الخبر عن دولة الامير بن الاخوين الفتح وعجيسة ابني

دوناس بن حماسة

ما توفى الامير دونس ولي بعده ولده الفتح وهو الاكبر فاستوطن عدوة الاندلس
من مدينة فاس وولي اخاه عجيسة على عدوة القرويين وكان اصغر منه سنا الا انه
كان شهما فقام عليه بعدوة القرويين فكان بينهما للحرب على الدوام وبنا الفتح
بعدوة الاندلس قسبة منيعة بالموضع المعروف بالكدان وبنا اخوه عجيسة قسبة
مثلها براس عقبة السعتر من عدوة القرويين وكثرت العداوة بينهما فكانوا لا يزالان
يقاتلان ليلاً ونهاراً وكثر الخوف في ايامهما بالمغرب وعلت الاسعار واشتدت المجاعة
وعظم الهرج وقويت الفتن في جميع نواحي المغرب وظهرت لثونة على اطراف البلاد
فلكنها والحرب بين الاخوين الفتح وعجيسة على الدوام والاستمرار ليس لاهل المدينة
شغل الا القتال اثناء ابل واطراف النهار الى ان ظفر الفتح باخيه عجيسة فقتله
والفتح بن دونس هو الذي بنا باب الفتح من مدينة فاس الذي بسورها انقبلي
وبه عرف الى الان واخوه عجيسة هو الذي بنا باب عجيسة من باب القرويين براس
عقبة السعتر من ناحية الجوف وسماها باسمه فلما ظفر الفتح باخيه عجيسة وقتله

امر

الجعان فكان بينهما قتال عظيم مات فيه خلق كثير من مغراوة وانهمزم تاممة بن المعز امام تميم اليفرقى وثر الى مدينة وجدة من احواز تلمسان ودخل الامير تميم مدينة فاس

الخبر عن دولة الامير تميم اليفرقى بمدينة فاس واعمالها وحي الدولة الاولى بيها

هو الامير ابو الكامل تميم بن زمور بن يحيى الرزاقى ثم اليفرقى امير بنى يفرن كلها في وقت ملك مدينة فاس بعد هروب تاممة عنها وهربته وذلك في شهر جمادى الاخرة سنة اربع وعشرين واربع مائة فوقع فيها باليهود قتل منيم خلقتا كثيرا يزيدون على الستة الاف يهودى واخذ اموالهم وسبى نساءهم وكان تميم اليفرقى رجلا مصميا في دينه الغالب عليه الجهل وكان مؤلعا بجنياد برغواضة كان يغزوهم في كل سنة مرتين فيقتل منيم ويسبى فام يزل على ذلك الى ان مات في سنة ثمان واربعين واربع مائة فلما كان في سنة اثنتين وستين واربع مائة وقتل ولده محمد في حرب لمتونة انوا به ليدفونه الى جنب قبر ابيد تميم فسمعوا من قبره تبييرا عظيما وتشيدا فنبشوا القبر فوجدوه لم يتغير منه شئ فرأه بعض قرابته في النوم في تلك الليلة وقال له ما ذلك التكبير والتسبيح والتشيد الذى سمعنا من قبرك قال ملايكة وكلهم الله تعالى بقبرى يكبرون ويهللون ويسبحون ويكون اجر ذلك لى فلا يقطع لى عمل الى يوم القيامة قال له وبم نلت ذلك وبلغت من الله تعالى هذه المنزلة حتى اصركم بيذه الكرامة قال بجنياد في الكفرة برغواضة وفعلى فيهم شئ كل سنة فاقام الامير بمدينة فاس مدة من سبعة اعوام ووصل تاممة بن المعز الى وجدة فاقام بها سنة وقد تفرقت عنه جيوشه وتفرقت جموعه فلما رعا ذلك خرج من مدينة وجدة الى مدينة تونس وكتب الى قبائل مغراوة فاجتمعوا اليه بها واقام حركة وزحف بجيوش مغراوة الى مدينة فاس فلما وثر عنها تميم بن زيرى اليفرقى الى مدينة شالة وذلك في سنة احدى وثلاثين واربع مائة وقيل كان دخونه فاس في دولته الثانية في ذى الحجة سنة تسع وعشرين واربع مائة واقام تاممة بن المعز على ملك مدينة فاس وكثير من اعمال المغرب ومدنه الى ان توفى في سنة اربعين واربع مائة فكانت ايامه بالمغرب ثمان عشرة سنة غلب

الخبر عن دولة الامير المعز بن زيري بن عطية المغراوي بفاس وبلاد المغرب

وهو المعز بن زيري بن عطية الزناتي المغراوي أمه حرة اسمها تكانيبور بنت مناد بن تبادلت المغراوي ولي ملك المغرب بعد وفات ابيه وابعته قبائل زناتة فصبيط ملكه وقام به اتم قيام وصالح المنصور بن ابي عامر وقام بدعوته ورجع الى طاعته فلم يزل على ذلك الى ان تولى المنصور وولي بعده ولده عبد الملك المظفر قبايعه ايضا ودعا له على منابره فعزل المظفر واضحا عن فاس وسائر بلاد المغرب وصرفه الى الاندلس وكتب الى المعز بن زيري بعينه على مدينة فاس وسائر اعمال المغرب مدنه وبدوايه وذلك في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة وشرط له المعز ان يعطيه في كل سنة خيلا ودرقا وملا معلوما يوصل ذلك له الى قرطبة واعطاه المعز مع ذلك ولده معنصر رعيته فقام معنصر بقرطبة الى ان قامت الفتننة بالاندلس وانقضت الدولة العامرية والبقاء له وحده ولا معبود سواه فانصرف معنصر الى ابيه المعز ولم تزل بلاد المغرب ايام المعز في غاية الهدنة والعافية والرخاء والامن الى ان تولى في جمادى الاولى سنة اثننتين وعشرين واربع مائة فكانت ايامه بالمغرب ثلاث وثلاثين سنة فولى بعده ابن عمه حمامة بن المعز بن عطية الزناتي المغراوي وقال بعض المؤرخين ولى بعده ولده حمامة بن المعز بن زيري بن عطية وليس بصحيح وانما ذلك غلط ووهم منيهم اذا اتفقت اسمائهما واسماء ابائهما وانما الولي بعده ابن عمه لئلا حمامة بن المعز بن عطية المذكور وقيل انه لم يكن للمعز بن زيري بن عطية ولد الا معنصر خاصة ❦

الخبر عن دولة الامير حمامة بن المعز بن عطية الزناتي المغراوي

هو الامير حمامة بن المعز بن عطية بن عبد الله بن تبادلت بن محمد بن خزر الزناتي المغراوي الخزري ولي ملك المغرب بعد وفات ابن عمه المعز بن زيري بن عطية المذكور فقام بامر زناتة واستوطن مدينة فاس فقام عليهم بمدينة سلا الامير تميم بن زمر بن يلى بن محمد بن صالح اليفرقي وزحف اليه الى مدينة فاس في قبائل بني يفرن فخرج اليه حمامة بن المعز من مدينة فاس في قبائل مغراوة فالتقى
للجان

وضرب على محلة زيري وهو بصيقل الحية ليلاً وهم في غفلتهم عامنين وذلك في نصف شهر رمضان المعظم سنة سبع وثمانين وثلاث مائة فوقع بهم وقعة عظيمة وأسّر من اشرف مغراوة نحو الف رجل فامتق عليهم عبد الملك المظفر وركبهم فكانوا من جنده وفرّ زيري الى مدينة فاس في شردمة من احبابه وبنى عمه فغلق اهلها الابواب في وجهه فسألهم ان يُخْرِجُوا اليه عياله واولاده فاخرجوهم اليه واعطوه الزاد والدواب فاخذهم وانصرف الى الصحراء حارياً امام المظفر فنزل بلان صنهاجة وسار المظفر الى المدينة فدخلها واستقبله اهلها مستبشرين به فاحسن لقاءهم وكان دخوله مدينة فاس يوم السبت منسلخ شوال سنة سبع وثمانين المذكورة وكتب الى ابيه بالفتح فقرا الكتاب على منبر جامع الزقراء من قرطبة وعلى منابر قواعد الاندلس كلها شرقاً ومغرباً واعتق المنصور الف مملوك وخمس مائة مملوك وثلاث مائة مملوكة شكراً لله تعالى وفرق اموالاً كثيرة لاجل السر وذي الحاجات وكتب الى ولده المظفر بعهدته على المغرب وادناه بحسن السيرة والعدل فقرا كتابه على منبر جامع القرويين وذلك في يوم الجمعة آخر ذي قعدة من السنة المذكورة وانصرف واضح الى الاندلس واستوطن عبد الملك بمدينة فاس وعدل في اهلها عدلاً لم يروه من احد قبله فاقام بها ستة اشهر ثم صرّف والده عنها الى الاندلس وبعث اليها عوضاً منه عيسى بن سعيد صاحب الشرطة فاقام والياً عليها الى شهر صفر من سنة تسع وثمانين وثلاث مائة فعزله المنصور عنها وعن ما كان ولاه من بلاد العدو وولى على ذلك واضح الغني وانصرف عنها عيسى بن سعيد الى الاندلس وذلك من سنة تسع وثمانين المذكورة ووصل زيري بن عطية الى بلاد صنهاجة فنزل بها فوجدهم قد اختلفوا على ملكهم باديس بن منصور بن بلقين بعد وفات ابيه منصور فبعث زيري الى قبائل زناتة فاتاه منهم خلق كثير من مغراوة وغيرهم فاغتنم زيري تلك الفرصة وزحف بهم الى صنهاجة فاوغل في بلادهم وهزم جيوشهم ودخل مدينة تاهرت وجملة من بلاد التراب فلك ذلك مع تلمسان وشلف والمسيلة واقام بها الدعوة المويّد وحاصر مدينة اشير قاعدة بلاد صنهاجة وبقي عليها يقاتلها بالغدو والرواح الى ان انتقضت عليه جراحاته التي كان جرحه الاسود مات في سنة احدى وتسعين وثلاث مائة فولى بعده ولده المعز فبايعته قبائل زناتة وضبط امرهم وقام بملكه ابيه وصالح المظفر بن المنصور بن ابي عامر فقلده امر المغرب فكانت مدة ملكه بالمغرب نحو عشرين سنة ٥

له في كل سنة فعزم زبيرى على خلافه وقتله فقطع ذكره من الخلبة وترك الداء له
 واقتصر على ذكر هشام المؤيد خاصة فلما وصل المنصور ان زبيرى خلع طاعته وطرد
 عماله من المغرب واليازم الى سبنته واقتصر على الداء للمؤيد خاصة انفذ اليه مولاة
 واصلح الفتى في جيوش عظيمة لمحاربته فجاز واصبح البحر واستقر بمدينة طنجة فانا
 بعض قبائل البربر من غمارة وصنهاجة وغيرهم فيابغوه على قتال زبيرى بن عطية
 ومن معه من قبائل زناتة واعضاهم الخلع والاموال وبعث له المنصور من كان عنده بالاندلس
 من اجناد البربر فتكاملت جيوشه فخرج بهم واصبح نحو زبيرى بن عطية من طنجة
 فاقبل خبر قدومه بزبيرى فخرج اليه من مدينة فاس في عساكر زناتة فالتقى بالبعان
 بوادى زادت فكانت بينهما حروب شديدة من ثلاثة اشهر الى ان هزم واصبح الفتى
 وقتل اكثر جيوشه وشر واصبح الى طنجة فدخلها مهزوما وكتب الى المنصور يخبره
 بحاله وعزمته ويطلب منه ان يمدّه بالخييل والرجال والاموال فخرج المنصور من قرطبة
 فوصل الجزيرة الخضراء فجوز ابنه عبد الملك المطرف بجميع عساكر الاندلس وجيوشها
 وقوادحها وبقي المنصور وحده وامر بحربه زبيرى بن عطية فركب عبد الملك المطرف البحر
 من الجزيرة الى سبنته فبلغ زبيرى جواز عبد الملك بن المنصور لحره فخافه واخذ في
 الاستعداد لبلادته وكتب الى جميع قبائل زناتة فيستصرخيم فاتته الوفود من بلاد
 اتراب وبلاد تلمسن وماوية وسجلمسة وسائر بوادى زناتة فنهض بهم الى قتال عبد
 الملك المطرف وخرج عبد الملك من طنجة ومعه واصبح الفتى في جيوش لا تحصى
 فالتقى بالبعان بوادى منا من احواز طنجة فكانت بينهم حرب لم يسمع قط بمنلها
 يوما دنيا من ضلوع الشمس الى غروبها فلقى غلام اسود اسمه سلام كان زبيرى قتل اخاه
 فوجد الفرصة فيه فاخذ نرا منه فضربه بسكين في سبنته يريد نحره فجرحه ثلاث
 جراحات ولم يقص عليه فسار الاسود الى عبد الملك المطرف فاعلمه بضربه لزبيرى
 فلمكنت عبد الملك الفرصة فشد بجميع جيشه على زناتة وعو في حال دعشة من
 جرح اميرهم فهزمهم واستمرت الهزيمة على زبيرى واحبابه وكثر القتل فيهم واتبعهم
 عبد الملك بالقتل والسبي وملك محلة زبيرى باسرها واحتوى على جميع ما فيها من
 المال والسلاح والابل والكرج والعدة فاخذ من ذلك ما لا يوصف ولا يحاط بعده وسار
 زبيرى حتى وصل الى موضع يعرف بمضيق الحية بالقرب من مدائن مكناسة فاقام به
 واجتمع اليه الفل من قومه فعزم على الرجوع لمناعضة عبد الملك المطرف فاتصل خبره
 بالمطرف فانتخب من عسكره خمسة الاف فارس وقدم عليهم واصبح الفتى فالتقى بهم
 وضرب

جعفر الخاحب وتوسع له في الجزايات والاكرام ولقبه باسم الوزراء واعطاه اموالا جسيمة وخلع نفيسة وصرفه الى عمله وجدّد له عهده على المغرب وعلى جميع ما غلب عليه منه فجاز البحر وحصل بمدينة طنجة فلما استقرّ بساحلها وضع يده على رأسه وقال الان علمت انك لي فاستقلّ ما وصله به المنصور واستقبح اسم الوزارة الذي سمّاه بها ولقد خاطبه بها بعض رجاله فنهاه عن ذلك وقال وجحك وزير والله امير ابن امير واعجب من ابي عامر ومخرقته لان تسمع بالمعدي خيرا من ان تراه ولو كان بالاندلس رجل ما تركه على حاله، وكان الامير يدوا بن يعلى اليفرني قد انتهز الفرصة في غيبة زيري بن عطية بالاندلس فزحف الى مدينة فاس فدخل منها عدوة الاندلس بالسيف وملكها وذلك في شهر ذي قعدة سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة فلما جاز زيري بن عطية الى طنجة اتّصل به خبير يدوا بن يعلى وغلبه على فاس فاسرع السير نحوه فكانت بينهما حروب عظيمة وكان الامير يدوا بن يعلى اليفرني مضاعيا لزيري بن عطية في الحسب والفضل والمال امير بني يفرن كلّها ويفرن ومغراو اخوان شقيقان ابنا يصلين بن مسرى بن زاكيا بن ورسيح بن جانا بن زانات وكان يدوا بن يعلى قد قام بامر بني يفرن بعد قتل ابيه يعلى ابن محمد حين قتله جوهر بامر الشيعي سنة سبع واربعين وثلاث مائة فلك كثير من بوادي المغرب فكانت بينه وبين زيري بن عطية المغراوي حروب كثيرة ومنازعات على الامارة والرياسة كان الامير يدوا بن يعلى اذا غلب دخل مدينة فاس واذا هزم وغلب زيري بن عطية اخرجه عنها وملكها وكانت بينهما سجال فلما دخلها في غيبة زيري قتل بها خلقا كثيرا من مغراوة فاتاه زيري حتى نزل قريبا من المدينة فكانت بينهما حروب كثيرة هلك فيها خلق كثير من القبيلتين مغراوة وبني يفرن الى ان هزمه زيري ودخل عليه فاسا عنوة فقتله ومثل به وذلك في سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة وبعث برأسه الى المنصور بن ابي عامر بقرطبة وقوى امر زيري بن عطية بالمغرب ولم يبق له به منازع وهابته املوك وبقي الامر مستقيما بينه وبين المنصور فبنا مدينة وجدة وشيّد سورها وقصبتها وركب ابوابها وسكنها باعلاه وحشمه ونقل اليها امواله ودخايرة وجعلها قاعدته ودار ملكه لكونها واسطة بلاده وكان اختطاط زيري بن عطية لمدينة وجدة في شهر رجب الفرد سنة اربع وثمانين وثلاث مائة ولم يزل زيري بن عطية في علو سلطان وارتفاع شان الى سنة ست وثمانين وثلاث مائة فانفسد ما بينه وبين المنصور واتّصل بالمنصور ان زيري ينتقصه ويعرض في شأنه ويتكلم فيه بالقبيح فقطع المنصور عنه ما كان يجربه

واستوطنها وصيرها دار ملكه في سنة سبع وسبعين وثلاث مائة المذكورة فلما ملك مدينة فاس استنقام له امره المغرب فعلى قدره وقوى سلطانه وارتفع شأنه وخالف ابو البهار بن زيري بن مناد الصنهاجى على ابن اخيه منصور بن بلقين امير افريقيّة وظهر الدولة العبدية وخلع دعوة العبيديين ومال الى دعوة المروانيين وغلب على مدينة تلمسان ومدينة تونس ومدينة وقرآن وشلف وشلشل وجبال وانشريس والمهدية وكثير من بلاد الزاب وخطب للمؤيد وحاجبه المنصور بن ابي عامر وبعث بيعته اليهم وذلك في سنة سبع وسبعين وثلاث مائة فلما وصلت بيعته المنصور بن ابي عامر بعث اليه بعده على ما بيده من البلاد وبهدية وخلع واربعين الف دينار فلما قبض المال والهدية اقام على بيعتهم نحو الشيرين ثم خلعهم وعاد الى العبيديين فبلغ ذلك المنصور فغاضه ذلك وكتب الى زيري بن عطية بعده على بلاد ابي البهار وامره بقتاله عليها فسار اليه زيري بن عطية من مدينة فاس في جيوش لا تحصى من قبائل زناتة وغيرهم ففر ابو البهار بنفسه امامه ولحق بابن اخيه منصور بن بلقين وترك له البلاد تلك زيري بن عطية مدينة تلمسان وسائر اعمال ابي البهار فاذبسط سلطانه بالمغرب من السوس الاقصى الى الزاب وكتب بالفتح الى المنصور بن ابي عامر وبعث له بهدية عظيمة فيها مائتي فرس من عتاق الخيل وخمسين جملا مهيبة سوابق والف درقة من اللط واهمال كثيرة من قسي الزان وقشوط الزبدة والزرافة واصناف من السوحوش الصحرافية اللط وغيره والف حمل من الثمر في جنسه واهمال كثيرة من ثياب الصوف الرقيقة فسّر بها المنصور وكافاه عليها وكتب له بتجديد عهده على المغرب وذلك في سنة احدى وثمانين وثلاث مائة فاقام زيري بن عطية بمدينة فاس واسكن قبيله في احبارها وبالقرب منها في قباطيتيم الى سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة فاستدعاه المنصور ان يقدم عليه بقرطبه فاستخلف على المغرب ولده المعز وامره بسكنى تلمسان واستخلف على عدوة الاندلس من مدينة فاس عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ثعلبة وعلى عدوة القرويين على بن محمد بن ابي علي بن قشوش وولى قضاة المدينتين الفقيه الفاضل ابو محمد قاسم بن عامر الازدي وسار الى الاندلس وحمل بين يديه عدية عظيمة من جملتها طائر فصيح يتكلم بالعربية وبالبربرية ودابة من ذواب المسك ومهات وحشية تشبه الفرس وحيوانات غريبة واسدان عظيمان في قفصين من حديد وثمر كثيرة في غاية الفخر الثمرة منه تشبه الخيارة من عظمها وحمل معه من قومه وعبده ثلاث مائة فارس وثلاث مائة رجل فصنع له المنصور يروا عنيما وانزله بقصر جعفر

سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة ملك الشيعي مصر، وفي سنة احدى وستين كانت الجراد بالمغرب، وفي سنة اثنتين وستين دخلوا زناتة المغراويين المغرب وتملكوه وتعرف هذه السنة بسنة لقمان المغراوي وفيها توفي الشيخ الصالح الفقيه الفاضل ابو ميمونة دراس بن اسمعيل، وفي سنة ثلاث وستين وثلاث مائة توفي معد بن اسمعيل الشيعي ملك مصر وافريقية، وفي سنة ست وستين توفي الحاكم المستنصر ملك الاندلس وولي ولده هشام المويدي وهو ابن عشرة اعوام وفيها دخل يعلى بن يدوا الكرناني مدينة مكناسة الزيتونة بالسيف، وفي سنة ثمان وستين غلب يعلى بن يدوا اليفرنى على مدينة لواتة، وفي سنة تسع وستين وثلاث مائة دخل بلقين بن زيري بن مناد المغرب ونزل على مدينتي فاس فقتل سلاطينها محمد بن ابي علي بن قشوش صاحب القرويين وعبد الكريم بن ثعلبة صاحب عدوة الاندلس وسار الى سبتة ثم رجع الى افريقية، وفي سنة ثمان وستين وثلاث مائة ملك زيري بن عطية على قبائل زناتة، وفي سنة خمس وسبعين زحف عسقلجة الى مدينة فاس الاندلس فدخلها بالسيف وملكها وخطب بها لبني امية وبقي محمد بن عامر المكناسي عامل العبيديين بعدوة القرويين الى سنة ست وسبعين وثلاث مائة وهو عم ابي بياش فلق ابو بياش واسمها يطوت بن بلقين المغراوي فدخل عدوة القرويين بالسيف فقبضت عليها وقتل عاملها محمد بن عامر المكناسي وخطب بها ايضا لبني امية، وفي سبع وسبعين عم الجراد الكثير جميع بلاد المغرب وسمح بها، وفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة كان بلغ انفيت الادي فحقت فيه اودية المغرب، وفي سنة تسع وسبعين كانت الريح اشرفية بالمغرب دامت الى سنة اشهر فاعقب الوباء العظيم والامراض الكثيرة، وفي سنة ثمانين وثلاث مائة كان الخلف والرخاء المفرط بالمغرب فكان النزرع لا يوجد من يشتريه لكثرة وكان الخراثون يتركونه في قدادينهم ولا يحصدونه لرخصه ٥

الخبر عن دولة زناتة المغراويين واليفرنيين بالمغرب وقيام ملكهم به

قال اول ملك ملك منهم بالمغرب زيري بن عديبة بن عبد الله بن تبادلت بن محمد بن خزر الزناتي المغراوي الخزري ملك على زناتة في سنة ثمان وستين وثلاث مائة فقام بالمغرب بدعوة هشام المويدي وحاجبه المنصور بن ابي عامر وذلك بعد انقطاع ايام الادارسة منه وبني ابي العافية المكناسيين فغلب زيري على جميع بوادي المغرب وملك مدينتي فاس دخلها قواده عسقلجة وابو بياش ثم اتاها هو بعدم فدخلها

في سنة تسع عشرة وثلاث مائة، وفي سنة خمس وعشرين وثلاث مائة اتعى النبوة رجل يسمى حاميم في حبال غمارة ودخل في دينه خلق كثير من غمارة والديانة التي شرع لهم صلاتان بالنيهار الواحدة عند طلوع الشمس والاخرى عند غروبها ثلاث ركعات في كل صلاة ويسجدون ويطلون ايديهم تحت وجوههم وجعل لهم قرآنا يقرؤنه بلسانهم بعد تليل يهللون به وهو خلنى من الذنوب يا مَنْ خلا المنظر ينظر في الدنيا اخرجني من الذنوب يا مَنْ اخرج يونس من بطن الحوت وموسى من البحر ثم يقول في ركوعه امنت بحاميم وياي خلف صاحبه وامننت بتالية عمته حم ثم يسجد وكانت تالية حذو امرأة كاعنة ساحرة وفرض عليهم صوم يوم الاثنين وصوم يوم الخميس الى الظير وصوم يوم الجمعة وصوم عشرة ايام من شهر رمضان ويوميين من شوال ومن افطر في يوم الخميس عمدا فكفارته ان يتصدق بثلاثة احوار ومن افطر في يوم الاثنين فكفارته ثوران وفرض عليهم الزكاة العشر من كل شئ واسقط عنهم الحج والوضوء والظير من الجنابة وحل لهم اكل انتى الخنزير وقال انما حرم قرآن محمد الخنزير الذكر منه وجعل الحوت لا يوكل الا بدكاة وحرم عليهم اكل البيض واكل راس كل حيوان فبعث اليه الناصر ملك الاندلس فقبض عليه فقتله وصلبه بقصر مصمودة وبعث براسه الى قرطبة ورجع اتباعه الى الاسلام، وفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة نزل برد عظيم كبير للحجر وزنة للحجر منه رطل وازيد قتل الطيور والوحوش والبهائم وطوائف من الناس وكسر الثمار والشجر وكان ذلك بأثر قحط شديد وغلاء عم، وفي سنة اثنتين واربعين وثلاث مائة نزل ايضا برد عظيم لم يعهد مثله قتل المواشى والثمار واستسقى الناس في حذو السنة واستصكوا وجاءت السيول العظيمة بجميع المغرب وكان بها الرعود القاصفة والبروق الشديدة دام ذلك اياما كثيرة وفيها كانت الريح الشديدة التي حدمت امكنى، وفي سنة اربع واربعين وثلاث مائة كان الوباء العظيم بالمغرب والاندلس حلك فيه اكثر الخلق وفيها ملك الناصر لدين الله مدينة تلمسان من ارض العدو، وفي سنة خمسين وثلاث مائة توفي عبد الرحمان الناصر لدين الله، وفي سنة خمس وخمسين وثلاث مائة كانت ريح شديدة قلعت الثمار وحدمت الديار وقتلت الرجال وفي ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شهر رجب الفرد منها ظير في الحجر شهاب ثاقب مايل كالعود العظيم اضاءت الليل بسطوع نوره وشبهت بليلة القدر وقارب ضوؤها ضوء النهار وفي هذا الشهر كسف بالشمس والقمر كسف القمر ليلة اربع عشرة منه وطلعت الشمس مكسوفة في اليوم الثامن والعشرين منه، وفي

من السنة المذكورة وكان بعد صلاة العصر فبدر كثير من الناس بالاذان في المساجد للمغرب فغاب القرص كله وظهرت النجوم ثم اجلست بعد ذلك وعادت مصيبة قدر ثلث نصف ساعة ثم غربت واعد الناس الاذان والصلاة، وفي سنة ست وتسعين ومائتين تغلب الشيعي على افريقية وخرج عنها بنى الاغلب وقطع ملكهم، وفي سنة سبع وتسعين ومائتين قطع الشيعي دولة بنى العباس من افريقية وظهر مذعبه وتسمى بامير المؤمنين وتلقب بالهدى وهو اول من نقش الدراهم وتسمى بامير المؤمنين في ايامهم، وفي سنة ثلاث وثلاث مائة كانت بالاندلس وبلاد العدو وافريقية فتن كثيرة ومجاعة عظيمة شبعت بمجاعة عام ستين ومائتين بلغت فيها الحاجة مبلغها لا عهد لهم بمثله وصل مد من القمح ثلاثة دناتير ووقع الموت في الناس حتى عاجز الناس من دفن موتاهم، وفي سنة خمس وثلاث مائة حرق النار اسواق مدينة تاهرت قاعدة زناتة واحرقت اسواق مدينة فاس واحرقت ارياض مدينة مكناسة من بلاد جوف الاندلس واحرقت اسواق قرطبة وذلك كله في شهر شوال من سنة خمس وثلاث مائة المذكورة فسميت سنة النار، وفي سنة سبع وثلاث مائة بالمغرب وبالاندلس وبافريقية رخاء مغرط ووباء كثير وطاؤون وفيه كانت بالمغرب الريح الشديدة السوداء التي قلعت الاشجار وهدمت الديار بمدينة فاس قتال الناس وخافوا ولزموا المساجد وارتدوا عن كثير من الفواحش والفساد، وفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة ملك الامير موسى بن ابي العافية مدينة فاس واستولى على جميع اعمال المغرب، وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة دخل القايد ميسور الشيعي مدينة فاس بالسيف فقتل فيها ثلاثة الاف رجل وفيها دخل ايضا مدينة اريضة ومدينة عوسجة من مدائن مكناسة دخلهما بالسيف فقتل بيما ما يزيد على سبعة الاف رجل، وفي سنة سبع وعشرين وثلاث مائة كانت سنة الغمام اقم الغمام بالمغرب خمسة ايام لا يرى الناس فيها الشمس ولا يرى احد من الارض الا موضع وقوفه فخاف الناس لذلك وخرجوا الصدقات وتابوا فدشف عنيم ذلك الغمام، وفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة توفي موسى بن ابي العافية امير مكناسة كلها، وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة دخل ابو يزيد محمد بن كيداد اليفرقي مدينة القيروان وغلب على جميع افريقية، وفي سنة تسع واربعين وثلاث مائة دخل جوهر قائد الشيعي مدينة فاس بالسيف وقتل فيها خلقا كثيرا وهمل اشياخها اسارى الى افريقية وفتح سجلماسة وقطع دولة بنى مدرار عنها وفيها ملك عبد الرحمن الناصر مدينة سبتة وكنجة من بلاد العدو وبناهما واصلاح اسوارهما وقيل بل ملكهما

فُتبعه خلق كثير من الغوغاء وكان من بعض شرايعه انه ينبغي عن قسّ الشعر وتقليم
 الاظفار وتنفّ الأبتين والاستحداك واخذ الزينة ويقول لا تغيير لحلق الله فامر امير
 تلمسان بالقبض عليه فيرب وركب البحر من مرسى عنين الى الاندلس فاشاع بها
 خبره وامره فنبعه من سفهاء الناس امة عظيمة فبعث اليه ملك الاندلس فاستنابه فلم
 ينب فقناه وصلبه وهو يقول عند قتله انتقلون رجلا ان يقول ربي الله، وفي سنة
 ثلاث وخمسين ومائتين كانت ببلاد العدو والاندلس فحوص كثيرة عظيمة فنصب
 المياه ولم يزل القحط يتوالى من سنة ثلاث وخمسين الى سنة خمس وستين، وفي سنة
 اربع وخمسين كسف بالقمر كاه من اول ايل حتى اصبحت ولم ينجل، وفي سنة ستين
 ومائتين عم الغلاء والقحط جميع بلاد المغرب والاندلس وافريقية ومصر وبلاد الحجاز
 وب حتى رحل ندم من مكة الى نسيم وبقيت مكة خالية ليس يب الا نفر يسير
 وسدنة الكعبة فبقيت كذلك مدة وكان فيها ببلاد المغرب والاندلس وباء عظيم مع
 غدا انسر وعدم الافوت مات فيب خمس لنبير، وفي سنة ست وخمسين ومائتين
 كانت بالسماء سمة عظيمة من اول ايل الى اخره ولم يعيد قبل ذلك مثليا وذلك في
 ليلة السبت لتسع بقين من صفر من السنة المذكورة، وفي سنة سبع وستين
 ومائتين في يوم الخميس الثاني والعشرين من شوال منيا كانت زلزلة عظيمة ما سمع
 الناس مثليا قبلها تدمت منيا القصور واحطت منيا الصخور والجبال وحرب الناس
 من المدن الى البرية من شدة اضطراب الارض وتساقط السقوف والحيطان والدور وقرت
 الطيور عن اوكارها وفراخها وماجت في الهوى زمانا حتى سكنت الزلزلة وعمت
 هذه الرجفة بلاد العدو من تلمسان الى ندجة وجميع بلاد الاندلس سباب وجيب
 من البحر الشامي الى اقصى المغرب الا انها لم يمت فيها احد لظفا من الله تعالى
 خلفه، وفي سنة ذات وسبعين ومائتين توفي الامام محمد بن عبد الرحمن بن الحارث
 ملك الاندلس وولي ولده المنذر، وفي سنة ست وسبعين ومائتين طبقت القننة
 جميع افاق الاندلس والمغرب وافريقية، وفي سنة خمس ومائتين ومائتين كانت
 المجاعة الشديدة التي عمّت جميع بلاد الاندلس وبلاد العدو حتى كثر الناس
 بعضهم بعضا ثم اعقب ذلك وباء ومرض وموت كثير حلك فيها من الناس ما لا يحصى
 فكان يدفن في القبر الواحد اعداد من الناس كثيرة الموقى وقاعة من يقوم بيم وكانوا
 يدفنون من غير غسل ولا صلاة، وفي سنة تسع وتسعين ومائتين كان الكسوف
 العظيم للشمس كسفت الشمس كثيرا وذلك في يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شوال

خمس وسبعين وثلاث مائة فكانت دولة الحسن بن كُتُون الأولى بالمغرب ست عشرة سنة من سنة سبع وأربعين الى سنة أربع وستين وثلاث مائة ومدّة اقامته بدولته الثانية سنة واحدة وتسعة أشهر وكثرت ربيع العلوية بالمغرب وتفرّق جمعهم وبقي منهم جماعة بقرطبة فكانوا في ديار الساطان في جماعة المغاربة الى ان ملك على بن حمود الاندلس فسما ذكرهم، ولما قُتل الحسن بن كُتُون هبت ربيع عصف في الوقت فاحتملت رداء الحسن فلم يوجد بعد، وكان الحسن بن كُتُون على ما ذكره ابن الأثير فظا غليظا شديد الجرأة قاسى القلب قليل الشفقة كان اذا ظفر باحد من اعدائه او سارق او قطع طريق امر به فطرح من دُرُوة قلعه انمسامة بحجر النسر وهو حياء الى الارض مدّ البصر يرفع الرجل بخشبة تمتد اليه فلا يصل الى الارض الا وقد تقطع، قال المؤرّف لكتاب فانقضت ايام الادارسة بالمغرب بموت الحسن بن كُتُون آخر ملوكهم، وكانت مدّة ملكهم به من يوم بويج ادريس بن عبد الله بن حسن بمدينة وليلى وذلك يوم الخميس السابع من ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين ومائة الى ان قتل الحسن بن كُتُون في شهر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وثلاث مائة وذلك مائتي سنة وستين وخمسة أشهر وكان عيالهم بالمغرب من السوس الاقصى الى مدينة وهران وقاعدة ملكهم مدينة فاس ثم البصرة وكانوا يكابدون ملكتين عظيمتين وعملين كبيرين دولة العبيديين بمصر وأفريقية ودولة بنى امية بالاندلس وكانوا يتنازعون للخفاء الى درك لخلافة ويقعد بهم ضعف سلطانهم وقآة مالهم فكان سلطانهم اذا امتد وقوى الى مدينة تلمسان واذا اضطرب الحال عليهم وضعفوا لا يجاوز سلطانهم البصر وقيبا وحده النسر الى ان اعتراهم الاديار والفرقة وانقضت ايامهم وانقضت مدتهم والبقاء له وحده لا رب غيره ولا معبود سواه

الخبر عن الاحداث التي كانت في ايامهم بالمغرب الى انقضائها

كان الرخاء العظيم بالمغرب متواليا من سنة ثمان ومائتين الى سنة سبع وأربعين ومائتين بيع انقمع بيا بمدينة فاس في اكثر سنين حده المدّة ثلاثة دراعم للوسق واقل واكثر، وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين قحطت بلاد الاندلس حتى هلكت المواشي واحترقت الكروم والشجر وكثرت الجراد وقتت الاسعار في جميع بلاد الاندلس فكسأوا يمترون من بلاد العدة، وفيها توفي الامام عبد الرحمان بن الحاکم، وفي سنة سبع وثلاثين قام رجل مؤمن بناحية تلمسان يدعى النبوة وتاول القرآن على شير وجبهه وتوايله

بن كَثُونِ عَلَى الْحَاكِمِ فَذُقِلَ عَلَيْهِ وَعُفِيَ عَنْهُ وَوَفِيَ بَعِيدًا وَأُوسِعَ لَهُ وَرَجَالَهُ فِي الْعِطَاءِ وَاجْرًا عَلَيْهِمُ الْجَرَائِدَ الْكَثِيرَةَ وَالْخَلْعَ الرَّفِيعَةَ وَاتَّبَعَ جَمِيعَ أَهْلِهِ وَرَجَالَهُ فِي دِيْوَانِ الْعِطَاءِ وَكَانُوا سَبْعَ مِائَةِ رَجُلٍ أَتَجَادَ يَعُدُونَ بِسَبْعَةِ أَلْفٍ مِنْ غَيْرِهِمْ وَأَسْكَنَهُ قَرْطُبَةَ، فَبَقِيَ الْحَسَنُ بْنُ كَثُونٍ بِقَرْطُبَةَ إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَكَانَ لَهُ قِطْعَةٌ عَنْبَرٍ غَرِيبَةٍ الشَّكْلِ كَثِيرَةَ الْجُرْمِ ضَمَّرَ بِهَا فِي بَعْضِ سَوَاحِلِهِ مِنْ بِلَادِ الْعَدُوَّةِ أَيَّامَ مُلْكِهِ بِهَا فَسَوَّاحًا مَنشُورَةً يَتَوَسَّدُ بِهَا فَبَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْحَاكِمَ خَبْرَهَا فَسَأَلَهُ سَمَلَهَا أَنِيهِ وَصَمَّنِيهَا إِلَى دُخَائِرِهِ عَلَى أَنْ يَرْضِيَهُ عَنِيهَا بِحُكْمِهِ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ وَاعَى أَنْ يَسْلَمِيهَا أَنِيهِ فَنَكَبَهُ عَلَيْنَا وَآخَذَ أَمْوَالَهُ وَسَابِيَهُ مِنْ جَمِيعِيهَا وَآخَذَ الْقِطْعَةَ فَبَقِيَتْ فِي خَزَائِنِهِ إِلَى أَنْ ضَمَّرَ عَلَىَّ بَنُ مَعُودَ الْحَسَنِيِّ عَلَى مَالِكِ الْأَنْدَلُسِ وَدَخَلَ قَرْطُبَةَ وَسَكَنَ الْقَصْرَ وَضَمَّرَ بَيْتِي أَمِيَّةً فَصَابَ تِلْكَ الْعَنْبَرَةَ مَتَاعَ ابْنِ عَمِّهِ الْحَسَنِ فِي الْخَزَائِنِ قَدْ أَغْنَيْتُنِي أَيَّامَ حَتَّى صَارَتْ إِلَى أَيْدِي الْعُلُوَّةِ أَرْبَابِهَا وَلَمَّا نَكَبَ الْحَاكِمُ الْحَسَنُ بْنُ كَثُونٍ وَآخَذَ أَمْوَالَهُ أَمَرَ بِهِ بِالْعُلُوَّةِ فَخَرَجُوهُمْ عَنْ قَرْطُبَةَ وَاجْلَعَهُمْ إِلَى الْمَشْرِقِ فَجُوزُوا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى تُونِسَ لِيَسْتَرْبِيعَ مِنْ نَفَقَاتِهِمْ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ فَسَارَ الْحَسَنُ وَبَنُو عَمِّهِ إِلَى مِصْرَ فَنَزَلُوا بِهَا عَلَى نَزَارِ بْنِ مَعَدٍّ فَذُقِلَ عَلَيْهِمُ نَزَارٌ وَبَلَغَ فِي أَكْرَامِهِمْ وَوَعَدَ لِلْحَسَنِ النُّصْرَةَ وَالْآخِذَ بِثَارِهِ فَتَأَمَّ عِنْدَهُ مَدَّةً طَوِيلَةً إِلَى أَنْ دَخَلَتْ سَنَةُ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ فِي أَيَّامِ عِشَامِ الْمُؤَيَّدِ فَكَتَبَ لَهُ نَزَارُ بْنُ مَعَدٍّ بَعْدَهُ عَلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَرَ أَعْمَالَهُ بِأَفْرِيقَةَ بُلْقِينَ بْنِ زَيْرِيٍّ بْنِ مَنَاذٍ أَنْ يَقِيَهُ بِالْجِيُوشِ فَسَارَ الْحَسَنُ إِلَى بُلْقِينَ فَاعْطَاهُ جَيْشًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَلْفٍ فَارْتَدَّ فِيهِمْ بِلَادَ الْمَغْرِبِ فَسَارَتْ إِلَيْهِ قَبَائِلُ الْبُرْبُرِ بِالنَّطَاعَةِ فَشَرَعَ فِي إِظْهَارِ دَعْوَتِهِ، فَاتَّصَلَ خَبْرُ الْمُنْصُورِ بْنِ أُمِّ عَامِرٍ حَاجِبِ عِشَامِ الْمُؤَيَّدِ وَأَنْقَاسِمَ بِلْكَهَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ ابْنَ عَمِّهِ الْوَزِيرَ أَبَا الْحَاكِمِ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ عَامِرٍ فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ وَقَلَدَهُ أَمْرَ الْمَغْرِبِ وَسَائِرَ أَعْمَالِهِ وَأَمْرَةَ بِحَرْبِ الْحَسَنِ بْنِ كَثُونٍ فَانْفَذَ لَوَجْهِهِ وَجَازَ الْبَحْرَ إِلَى سَبْتِنَةَ وَخَرَجَ إِلَى حَرْبِ الْحَسَنِ فَاحَاطَ بِهِ وَحَصَرَهُ أَيَّامًا ثُمَّ جَوَّزَ الْمُنْصُورُ بْنُ أُمِّ عَامِرٍ وَلَدَهُ عَبْدَ الْمَلِكِ فِي آثَارِ الْوَزِيرِ أُمِّ الْحَاكِمِ فِي جِيُوشٍ كَثِيرَةٍ مَدًّا لَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ كَثُونٍ سَقَطَ فِي يَدِهِ وَلَمْ يَجِدْ حِيلَةَ فَطَلَبَ الْأَمَانَ عَلَى نَفْسِهِ عَلَى أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ كَمَا كَانَ فِي حَالِهِ الْأَوَّلِ فَاعْطَاهُ الْوَزِيرُ أَبُو الْحَاكِمِ مِنْ ذَلِكَ مَا وَثَّقَ بِهِ وَكَتَبَ إِلَى ابْنِ عَمِّهِ الْمُنْصُورِ بِخَبْرِهِ فَأَمَرَهُ بِتَعْجِيلِهِ إِلَى قَرْطُبَةَ مَوْكَلًا بِهِ فَبَعَثَهُ وَوَصَلَ الْخَبْرَ إِلَى الْمُنْصُورِ بِقُدُومِهِ وَجَوَازِهِ فَلَمْ يُحِصِ أَمَانَ ابْنِ عَمِّهِ وَانْفَذَ إِلَيْهِ مَنْ يَقْتُلُهُ فِي نَرِيقِهِ فَقَتَلَ وَقَطَعَ رَأْسَهُ وَدَفَنَ جَسَدَهُ وَحَمَلَ الرَّأْسَ إِلَى الْمُنْصُورِ وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ

به فبعث اليهم قائد عثير وصاحب حروبه غالبا مولاه وكان غالب على غيبة الخزم
والندجدة والنشبانة والذراع والاقدام فاعطاه الخزم اموالا جليلية وعددا كثيرا وجيوش
وافرة وامر بقتل العلويين واستنزائهم من معانقهم ونزل له عند وداعه يا غلب سر مسير
من لا اذن له بالرجوع حيا الا منصورا او ميتا معذورا ولا تشج بنمل وايست بدك
به يتبعك الناس، فخرج غالب بالعساكر والجيوش والاعدد والاموال من قرظبة في آخر
شوال من سنة اثنتين وستين وثلاث مائة فالتصل خبر قدومه بالحسن بن كتون فخاف
منه واخلى مدينة البصرة وهمل منها حرمه وجميع امواله ودخايره الى حصن حجر النسر
القريب من سبتة واتخذ معقلا ليحتصن فيه لئلا يفتك بجيوشه فقاتله اياما واخرج غالب الاموال
قصر مصبوذة فتلغاه الحسن بن كتون هناك بجيوشه فقاتله اياما واخرج غالب الاموال
فبعث بنا الى رؤساء انبرير الذين مع الحسن بن كتون ووعدهم وامنعهم ففروا عن
الحسن واسلموه حتى لم يبق معه الا خاصته ورجاله فلما رآه ذلك سار الى حصن حجر
النسر فاحتصن فيه واتبعه غالب فحاصره به ونزل بجميع جيوشه عليه وقطع عنه المواد
وامده الخزم بالعرب الذين ببلاد الاندلس كافة ورجال الثغور فوصل المدد الى غالب
في غرة محرم سنة ثلاث وستين وثلاث مائة فاشتد الحصار على الحسن بن كتون فطلب
من غالب الامان على نفسه واخاه وماله ورجاله وينزل اليه فيسير معه الى قرظبة فيكون
بينا فاجابه غالب الى ذلك وعاهده عليه فنزل الحسن باخاه وماله ورجاله واسلم للحسن
الى غالب فلكه واستنزل غالب جميع العلويين الذين بارض السعدوة من معانقهم
واخرجهم عن اوطانهم ولم يترك في العدو رئيسا منهم وسار الى مدينة فاس ثلاث
واستعمل عليها محمد بن علي بن قشوش في عدوة القرويين وعبد الكريم بن ثعلبة
على عدوة الاندلس فلم تنزل بايدي عمال بني امية الى ان غلب عليها زيدي بن عطية
الزناقي المغربي وانصرف غالب الى الاندلس وهمل معه الحسن بن كتون وجميع ملوك
الادارة وقد ونا جميع بلاد المغرب وفرق المال في جميع النواحي وفتح دعوات
عبيد من جميع افق ورت الدعوة الى الاموية الحاكمة فخرج بهم غالب من مدينة
فاس في آخر شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثلاث مائة فوصل الى سبتة فركب البحر
منها واستقر بالحصراء وكتب الى الحاكم المستنصر بالله يعلمه بقدرته وبمن قدم به من
العلويين فلما وصل كتابه الى الحاكم امر الناس بالخروج الى لقاءهم وركب هو في
جمع عظيم من وجوه اهل دولته فتلقاهم فكان يوم دخوله قرظبة يوما عظيما مشهورا
وكان دخولهم قرظبة اول يوم من شهر محرم سنة اربع وستين وثلاث مائة وسام الحسن

الزناقي الذي وآاه الناصر الاموي عليها حين يابعه اهلها وقتل سماتها واشياخها ونهب المدينة وسبا اهلها وعدم اسوارها وكان الحادث بها عظيما وكان دخول جوهر اياها ضحوة يوم الخميس الموفى عشرين لشهر رمضان المعظم سنة تسع واربعين وثلاث مائة ثم سار جوهر في بلاد المغرب يقتل اولياء المرؤانيين ويفتح البلاد والمعقل وفرت امامه القبائل من زناتة وغيرهم فانفذ الامر في المغرب ثلاثين شهرا ثم انصرف الى مولاه معد بن اسمعيل العبدى بعد ان دوح بلاد المغرب واتخذ فيها وقتل سماتها وقطع الدعوة به للمروانيين وردعا للعبديين فخطب لهم على جميع منابر المغرب فوصل القائد جوهر الى المهدية وسمل معه احمد بن ابى بكر اليفرقى امير فاس وخمسة عشر رجلا من اشياخها ومحمد بن الفتح امير سجلماسة اسارا بين يديه في اقفاص من خشب على ظهور الجمال وجعل على رؤسهم قلائدا من لبد مستطيلة مثبتة بالقرون فطوف بهم في اسواق القيروان ثم حملهم الى المهدية فادخلهم المدينة بين يديه ثم حبسهم بها حتى ماتوا في سجنها وكان الامير الحسن بن كتون قد بايع العبديين فيمن بايعهم عند غلبة جوهر على المغرب فلما انصرف جوهر الى افريقية في اخر سنة تسع واربعين وثلاث مائة نكث الحسن بن كتون ببيعة العبديين وعاد الى بيعة المرؤنيين وتحسك بدعوة الناصر ودعوة ولده الحاكم المستنصر من بعد خوفا منهم لا محبة فيهم لقرب بلاده منهم فلم يزل في ضاعتهم قائما بدعوتهم الى ان قدم بلقين بن زبرى بن مناد الصنهاجى من افريقية قاصدا الى المغرب لاخذ ثار ابيه فقتل زناتة واستاصلهم وملك المغرب باسره وقطع ايضا منه دعوة الامويين وقتل اولياءهم واخذ البيعة على جميع بلاد المغرب لمعد بن اسمعيل كما فعل جوهر قبلا فكان اول من سارع الى بيعته ونصرته وقتل اولياء المرؤنيين وقطع دولتهم من عامراء المغرب الحسن بن كتون صاحب مدينة البصرة وكشف وجهه في ذلك وعمل فيه جهده فاقبل خبره بالحاكم المستنصر فحقد له ذلك فلما انصرف بلقين بن زبرى الى افريقية بعث الحاكم قائده محمد بن القاسم في جيش كثيف الى قتل الحسن بن كتون فجاز اليه من الجزيرة الخضراء الى سبتة في خاق عظيم وعدد كثير وقوة وعدة كاملة وذلك في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وستين وثلاث مائة فوحف الى قتله الحسن بن كتون في قبائل البربر والنقى الجمعان باحواز صنجة بموضع يعرف بفحص بنى مصرخ فكانت بينهما حروب عظيمة قتل فيها محمد بن القاسم قائد الحاكم المستنصر وقتل معه خلق كثير من احبابه وفر الباقون فدخلوا سبتة فاحصنوا بها وكتبوا الى الحاكم يستغيثون

الخبر عن دولة الامير الحسن بن كنون

هو الحسن بن القاسم كنون بن محمد بن القاسم بن ادريس الحسني ولد بعد انصراف اخيه الى الغزو الذي مات فيه وعمو آخر ملوك الادارسة بالمغرب ولم يزل مباحيا للمروانيين متمسكا بدعوتهم الى ان اتصل للخبر بالشيعة صاحب افريقية بغلبة الناصر الاموي على بلاد العدو وان جميع من بينا من قبائل زناتة والبربر رفضوا دعوته ودخلوا في بيعة بني امية فعظم الامر على معد بن اسمعيل وبعث قيده جوهرا الرومي في جيش عظيم من عشرين الف فارس من قبائل كتامة وصنهاجة وغيرهم وامره ان يثب بلاد المغرب ويذئب ويستنزل من بينا من ائتوار وتشتند وزاته عاييم فخرج جوهرا من القيروان يريد المغرب وذلك في سنة سبع واربعين وثلاث مائة فاتصل خبر قدومه ببعلج بن محمد اليقفي امير بني يفرن وخليفة الناصر لدين الله على بلاد العدو فحشد بني يفرن وجميع قبائل زناتة وتلقاه في جيوش عظيمة على مقربة من مدينة تورت فافتتح الحرب بين افريقيين فخرج انقيد جوهرا الاموال وبذلها لقواد كتامة فضموا له قتل امير زناتة يعلى بن محمد اليقفي فلما اشتد القتال صممت عصابة من اجداد قواد زناتة واتحدوا وقصدوا الى يعلى ابن محمد امير بني يفرن فقتلوه واحتروا راسه واتوا به الى جوهرا فاعطاهم اموالا جلييلة بشارة عليه وبعث بالراس الى مولاه معد بن اسمعيل فطوفه بالقيروان وهزم بنوا يفرن وتفرق جمعهم بعد قتل اميرهم بعد مدة التأم ملكهم واجتمع عليهم على ولده بدو ابن يعلى بن محمد اليقفي وانصرف جوهرا بعد قتل يعلى الى سجلماسة وكان قد تم بينا محمد بن الفتح الخارجي المعروف بواشول بن ميمون بن مدرار الصمقي وادعاه للخلافة وتسمى بامير المومنين وتلقب بالشاكر لله وضرب بها السكة وكتب عليها اسمه وسكتته معروفة بالشاكرية وكانت في غابة الطيب وكان محمد ابن الفتح على غابة في اظفار العدل وائمة السنة وكان ملكي المذهب فنزل عليه جوهرا وحاصره بها وضيق عليه حتى دخلها عنوة بالسيف فقبض على الشاكر وتفرقت عنه جموعه وقتل رجاله وهمانه من الصفرية واوثقه في الحديد واتى به اسيرا بين يديه حتى نزل على مدينة فاس وذلك في سنة تسع واربعين وثلاث مائة فحاصرها وادار بينا القتال من كل ناحية مدة من ثلاثة عشر يوما حتى دحابت عنوة بالسيف فقتل بينا خلفا كثيرا وقبض على اميرها احمد بن ابي بكر

العبيدتين وبيع نعيد الزمان الناصر لدين الله صاحب الاندلس وخطب له على جميع
 منابر عماله فلم يقبل ذلك منه الناصر وقال له لا اقبل لك دعوة بيعة الا ان تمكثي
 من مدينة طنجة وسبتة فامتنع ابو العيش من ذلك فبعث اليه الناصر بالقطايع
 والجيوش الى قتاله وضيقه عليه فصالحه على ما طلب منه فاعطاه أسبنته وطنجة وبقا
 ابو العيش واخوته وبنو عمه من الادارسة بمدينة البصرة واصيلا تحت بيعة الناصر وفي
 نغمة منتقصين بدعوته وجاز قواد الناصر وجيوشه من الاندلس الى العدوّة يقانلون
 من خالفهم من البربر ويستالفوتهم ويحملون الطابع على المخالف والناصر مداما لمن
 عجز برجاله مقويا لمن ضعف بماله حتى ملك اكثر بلاد المغرب وابعه اكثر قبيله من
 زنّة وغيرهم من البربر وخطب له على منابره من مدينة تاعرت الى مدينة طنجة ما
 عدا سجلماسة فانه قام بها في ذلك الوقت مناديا البربري وابعته مدينة فاس فيمن
 بايعه من بلاد العدوّة فولى علينا محمد بن الخير بن محمد البيهقي ثم الزنّاتي وكان من
 ابسط ملوك زنّة يدا واعظمهم شانا واحسبتم الى ملوك بني امية احياشا واخلص
 لهم ضربة وذلك بولاية عثمان بن عقان رضى الله عنه بجدهم حرب بن حفص بن
 جولات بن وزمار البيهقي واسلامه على يديه وتقديحه اياه على قومه من زنّة فصارت
 الخبة لبني امية وارثة في بنيه من بعده فقام محمد بن الخير اميرا على مدينتي فاس
 نحو سنة وارتحل عنها الى الاندلس برسم جيهاد الروم واستخلف عليها ابن عمه احمد
 بن ابي بكر بن احمد بن عثمان بن سعيد الزنّاتي وهو الذي بنى الصومعة المباركة
 بجامع القرويين سنة اربع واربعين وثلاث مائة وفي سنة سبع واربعين وثلاث مائة ولى
 الناصر بمدينة طنجة واحوازها يعلى بن محمد البيهقي امير بني يفرن فنزلها في قبائل
 بني يفرن، فلما رآ ابو العيش غلبة الناصر على بلاد العدوّة كتب اليه اني قد ربيته
 يستأذنه في الجهاد فان له وامر ان يبني له في كل منزل يمتزله قصرًا من الجزيرة
 الخضراء الى النغر وان يجري له فيه الف دينار في كل يوم ضيافة ومن الفرس والاذن
 والطعام والشراب ما يقوم بالقصر فلم يزل في ذلك حتى وصل الى الشغرة فكانت
 منازل في رحلته من الجزيرة ثلاثين منزلا فلما خرج ابو العيش الى الاندلس برسم الجهاد
 استخلف على عماله اخاه الحسن بن كتون فأت ابو العيش في جيهاد الروم سنة ثلاث
 واربعين وثلاث مائة رحمه الله

ذرية موسى بن أبي العافية من المغرب وكانت أيامهم فيه من سنة خمس وثلاث مائة الى سنة خمس وأربعين وأربع مائة وذلك مائة وأربعون سنة من أول دولة عبد الرحمن الناصر لدين الله الى قيام ثنتونمة، وأما القايد ميسور فإنه لما صالح أهل مدينة فاس واخذ بيعتهم لاني القاسم الشيعي صاحب افريقية أقر حسن بن ابي القاسم اللواتي على عباليتها فلم يزل عملا عليها الى أن قدم احمد بن ابي بكر من المهديية مُطلقا مكرما فتدخلت له على ما كان بيده وذلك في سنة احدى وأربعين وثلاث مائة وكانت مدة ولاية حسن بن قاسم على مدينة فاس ثمانى عشرة سنة من سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة الى سنة احدى وأربعين المذكورة قال ابن البان في تاريخه المسمى بجلاء الادعان نَمَا فَرَّ موسى بن ابي العافية اسم ميسور انقايد سارت الرئاسة بالمغرب بعد فراره عنه لبنى محمد بن القاسم بن ادريس الحسني وكانوا اخوين شقيقين كَنُون وَاِبْرَاعِيم ابني محمد بن القاسم بن ادريس فتقدم منهم للرئاسة والامارة كَنُون ۵

الخبر عن دولة الامير القاسم بن محمد بن القاسم بن ادريس الحسني الملقب بكننون

هو الامير القاسم كَنُون بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قدموه بنو ادريس على جميعهم بعد فرار موسى بن ابي العافية عنهم فلك اكثر بلاد المغرب الا مدينة فاس فإنه لم يملكها وكان سكناه قلعة حجر النسر فاقام على امارته الى أن توفي في سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة فولد بعده ولده ابو العيش احمد بن كَنُون ۵

الخبر عن دولة الامير ابي العيش احمد بن القاسم كَنُون الحسني

هو الامير ابو العيش احمد بن القاسم كَنُون بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وكان ابو العيش هذا عالما فقيها دينيا ورعا وحافظا بالسير عالما بتاريخ الملوك وایام الناس وانساب قبائل العرب والبربر عاقلا حليما شجاعا كريما كان يعرف في بني ادريس باحمد الفاضل وكان مايل الى بني مروان منتشبا فيهم لما ولي بعد ابيه قطع الدعوة في جميع بلاده عن

فلما قرب منها حرب عنها مدين بن موسى فدخلها حميد فولى عليها حامد بن حمدان الهمداني وانصرف الى افريقية وتطاعه بنو ادريس الذين يحسبوا النسر على ابي انفتح قائد ابن ابي العافية فيزموه ونهبوا عسكره وذلك حين بلغيم حزيمة ابن ابي العافية وحروب مدين ابنه عن مدينة فاس وتملك حامد عليها في سنة احدى وعشرين وثلاث مائة واقام حامد بن حمدان الهمداني عاملا على فاس الى ان تار عليه احمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن سيل فقتل حامدا وبعث براسة وبولده الى موسى بن ابي العافية فبعث بنم موسى الى امير المؤمنين الناصر ندين الله بقرضة اتم احمد بن ابي بكر عاملا على فاس لموسى بن ابي العافية الى ان قدم ميسور الفتي قائد ابي القاسم الشيعي وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة بعثه الى المغرب على اثر والده عبيد الله الفهري فحاصر ميسور مدينة فاس اياما الى ان خرج اليه احمد بن ابي بكر مباحيا واخرج له عديعة عظيمة ومالا جسيما فقبض منه المال والهدية وثقفه في القيود وبعث به الى المهدية فسد اهل مدينة فاس مدينتهم في وجه ميسور الفتي ولم يكتنوه من دخولها وقدموا على انفسهم حسن بن قاسم اللواتي فحاربتهم ميسور مدة من سبعة اشهر فلم يقدر عليهم بشي فصالحهم ميسور على ان اعطوه ستة الاف دينار واقطاع ولبون وقرب للماء واذاث وكتبوا ببيعنتهم الى امير المؤمنين ابي القاسم الشيعي وكتبوا اسمه في سكتهم وخطبوا له على منابرهم فقبل ميسور ذلك منهم وارتحل عنهم نحو موسى بن ابي العافية حتى احوى به فكانت بينهما حروب عظيمة ولى معظم تلك الحروب بنو ادريس قتلوه حتى حرب الى الصحرَاء امامهم وتملك الادارسة اكثر ما كان بيد موسى بن ابي العافية فبيح بدعوة ابي القاسم الشيعي فلم يزل ابن ابي العافية شريدا في الصحرَاء اطراف البلاد التي بقى بيده وذلك من مدينة اجرسيف الى مدينة تكرور الى ان قتل ببعض بلاد ملوية وذلك في سنة احدى واربعين مائة وقيل في سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة قله البرنوسي فولى بعده ابراهيم ولده الى ان تولى في سنة خمسين وثلاث مائة فولى بعده ولده عبد الله بن ابراهيم بن موسى بن ابي العافية الى ان تولى في سنة ستين وثلاث مائة فولى عمله بعده ولده محمد وعليه انقرضت ايام بني ابي العافية المكناسيين سنة ثلاث وستين وثلاث مائة وذكر بعض المؤرخين لايمهم انه لما تولى محمد بن عبد بن الله بن ابراهيم بن موسى ابن ابي العافية ولى بعده ولده القاسم بن محمد الحارب للمتونة فكانت بينه وبينهم حروب كثيرة الى ان غلب عليه يوسف بن تاشفين فقتله واستاصل بلاده حتى قطع مسافة ذرية

حامد بن حمدان في قتل الحسن للحجّام فكرة ذلك حامد وندم على ما كان منه من الغدر وجعل يسوّفه الى ان اكثر عليه في الطالب ففعل بالحسن ما ذكرناه أولاً واستولى ابن ابي العافية على جميع بلاد المغرب وبايعه القبائل والاشباخ فاجلا جميع الادارسة عن بلادهم واخرجهم عن ديارهم وملك مدينة اصبلا ومدينة نالة وغيرها من بلادهم وساروا باجمعهم الى قلعة حجر النسر مقيورين مغلوبين فاحصروا بها وفي حصن منيع بناه محمد بن ابراهيم بن القاسم بن ادريس طلع في عنان السحاب فنزل عليهم ابن ابي العافية واشتد عليهم الحصار واراد استيصالهم وقطع دابرتهم فعدله على ذلك رؤساء المغرب واكابر اهل دولته وقالوا له اتريد ان تقطع دابر اهل البيت من المغرب وتقتلهم اجمعين هذا شئ لا نوافقك عليه ولا نتركك له فاستحيا لذلك وارتحل عنهم الى مدينة فاس وخلف عليهم قيده ابا الفتح النسوي في الف فارس يجمعهم من التصرف وذلك في سنة سبع عشرة وثلاث مائة فقام موسى بن ابي العافية بمدينة فاس الى ان قدم المغرب حميد بن سبيل قيده عبيد الله الشيعي من المهدية في جيش عظيم ومعه حامد بن حمدان اليمداني وذلك في سنة عشرين وثلاث مائة وسبب قدومه ان ابن ابي العافية لما ارتحل عن قلعة النسر سار الى مدينة فاس فاقام بها اياماً وقتل عامله على عدوة الاندلس عبد الله بن ثعلبة بن محارب بن عبود ووثى مكانه اخاه محمد بن ثعلبة ثم عزله ووثى مكانه طوال بن ابي يزيد فلم يزل عاملاً علينا الى ان خرجت فاس عن يد ابن ابي العافية واستعمل على عدوة القرويين ولده مدين وارتحل الى مدينة تلمسان وملكها وتغلب على احوازها وكان ذلك بيد الحسن بن ابي العيش بن ادريس الحسني فاخرجه عن تلك البلاد باسرها وملكها وذلك في سنة تسع عشرة وثلاث مائة وعرب الحسن بن ابي العيش الى مدينة مليانة من جزائر ملوية فتمتع بها وزحف ابن ابي العافية بعد ملكه تلمسان الى مدينة تكرور فملكها وجميع احوازها وذلك في شهر شعبان من سنة عشرين وثلاث مائة فالما ملك ابن ابي العافية تلمسان وتكرور وفاس بايع عبد الرحمن الناصر لدين الله ملك الاندلس وقام بدعوته وخطب له على جميع منابر عمله فاتصل الخبر بعبيد الله الشيعي بالمهدية فبعث اليه قيده حميد بن سبيل الکنامي في عشرة الاف فارس فالتقى بموسى بن ابي العافية بفحص مسون فكانت بينهم حرب عظيمة وسجال ثم ان حميد بن سبيل الکنامي بيته ليلة فحرب في عسكر موسى بن ابي العافية فانجزم موسى بن ابي العافية واصحابه وفرّ الى عين اسحاق من بلاد تسول فححصن بها وارتحل حميد بن سبيل الى مدينة فاس

وَمَهْمَيَّتْ حَجَّامًا وَلَسْتَ بِحَاجِمٍ وَلَا كُنْ لِللَّعْنِ فِي مَكَانِ الْحَاجِمِ

دخل مدينة فاس في خفية مع بعض رجال فقام بها وذلك في سنة عشرة وثلاث مائة فبايعه اهلها وخفى عنها عملها رجحان المكناسي وبايعه اكثر قبائل البربر وملك مدينة لوانة وصفروا ومدينة مديونة ومدنين مكناسة ومدينة البصرة واستقام امره بالمغرب وفي سنة احدى عشرة وثلاث مائة خرج الامير الحسن المعروف بالحجاج الى قتل موسى بن ابي العافية فالتقى معه بفحص الزاد على مغربة من وادي المضاحن فوقع فيه الحسن للحجاج وقعة عظيمة لم يقع في دولة الادارسة مثلها قتل بها من عسكر ابي العافية الفين وثلاث مائة رجل منهم وئدة سيل بن موسى ومات من عسكر الحسن بن محمد نحو ائت مائة رجل فرجع الحسن الى مدينة فاس فترك عسكره بخارج المدينة ودخل وحده متفردا دون جيش فغدر به عامله عليها حامد بن حمدان الهمداني الاورقي من قري اثريقية دخل عليه ليلا في داره فقيده وحبسه عنده وغلغى ابواب المدينة في وجه العسكر ثم ارسل الى موسى بن ابي العافية يخبره بصنيعه ويأمره بالتقدم عليه ليملكه من المدينة فسارع نحوه فادخاه عدوة القرويين ثم قتل عدوة الاندلس حتى غلب عليها فلما ملك مدينة فاس قتل حامد بن حمدان مكشي من الحسن للحجاج اقتناه بولدي [متها] فدافعه حامد في ذلك وسوفه وكرهه ائجاعة في سفك دماء اهل انبييت فلما جن الليل سر حامد بن حمدان الى الحسن للحجاج فزال عنه قيده وادلاه من صور المدينة دون حبل فسقط وانكسرت ساقه فجاز الى عدوة الاندلس فمات بها مستحرقا الى ثلاثة ايام من تلك الليلة فاراد ابن العافية قتل حامد ابن حمدان الذي مكته من البلد حين اطلق الحسن للحجاج ففر حامد منه الى المدينة فكانت دولة الحسن للحجاج بقاس نحو ائمين

السر عن دولة موسى بن ابي العافية بفاس وكثير من
اعمال المغرب

هو الامير موسى بن ابي العافية بن ابي باسل بن ابي الضحك بن مجزول بن تلميس بن فراديس بن وئيف بن مكناس بن ورستيف امكناسي امير مكناسة كلها ملك مدينة فاس في سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وملك بلاد تازا وتسول وكناتي ومدينة طنجة والبصرة وكثيرا من اعمال المغرب فلما ملك فاس وبايعه اهلها واستقام امره بنا الله على حامد

الظهور بالمغرب والاستيلاء فيه عمده يحيى بن ادريس الحسني بشرفه وكرمه ودينه وعدله وقطع به على كل ما يريد فكان على قلبه منه حملاً ثقيلاً فلما قدم مصالحة المغرب في كرتة الثانية وذلك في سنة تسع وثلاث مائة سعى موسى بن ابي العافية يحيى ابن ادريس عنده حتى وغر صدره عليه فعزم مصالحة على القبض عليه فلما قرب من مدينة فاس خرج اليه الامير يحيى بن ادريس ليسلم عليه في قوم من وجوه عسكره فقبض عليهم مصالحة وقيدهم بالحديد ودخل مصالحة مدينة فاس ويحيى ابن ادريس بين يديه مقيداً على جمل فعذب به انواع من العذاب حتى اخرج اليه جميع امواله ودخايره فلما قبض مصالحة الاموال اطلقه ونفاه الى ناحية مدينة اصيلا وقد اساءت حاله وانقضت جمعه فاقام بمدينة اصيلا مع بني عمه مدة فاعذوه مالا ووصلوه وعملوا له ما يقوم به فلم يرض بذلك فارتحل عنهما يريد افريقية فقبض عليه في طريقه موسى بن ابي العافية المكناسي فسجنه سجناً طويلاً بمدينة مكناسة ثم اطلقه وكان ابو ادريس به عمر بن ادريس دعا عليه ان يمينته الله جوعاً في ارض غربة فخرج يحيى من سجن ابن ابي العافية الى افريقية وعو في ذلته وفقرة وضيقة فانه قام في سجن ابن ابي العافية نحو من العشرين سنة فوصل المديية وعو على تلك الحال فوافق فيها فتنة ابن زيد محمد بن كيدان الرناتي الشيعي وحصاره للمديية مات بها جوعاً في غربة وذلك في سنة اثننتين وثلاثين وثلاث مائة ولما قبض مصالحة على يحيى بن ادريس وثقفه قدم على مدينة فاس رجحان المكناسي ورجع الى افريقية فاقام رجحان المكناسي عملاً على مدينة فاس واحوازها مدة من ثلاثة اعوام الى ان قام عليه بينا الحسن بن محمد بن القاسم بن ادريس الحسني فاخرجه عنها هـ

الخبر عن دولة الامير الحسن بن محمد بن القاسم بن

ادريس بن ادريس الحسني المعروف بالاحتاج

هو الامير الحسن بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ويلقب بالاحتاج وعرف بذلك لانه كانت بينه وبين عمه احمد بن القاسم حرب شديدة حمل فيها الحسن على فارس من جند عمه فطاعنه بالمحاجم ثم فعل ذلك بنان وبثالث كل ذلك لا يطاعنهم الا في موضع المحاجم فقال عمه احمد انما ابن اخي حجاج فلزمه ذلك الاسم فعرف به وفي ذلك يقول بعضهم

الرفض من شدونة فلم يزل واليا علينا الى ان توفى فقدم الامير يحيى مكانه ولده
عبد الله المعروف بعبود ثم توفى فولد بعده ولده محارب بن عبود بن ثعلبة وهو من
الاردن من ولد المهلب بن ابي صقرة ❖

الخبر عن دولة الامير يحيى بن القاسم بن ادريس الحسني المعروف بالمقدم

بويج له بمدينة فاس بعد حروب ابن عمه علي بن عمر عميا وقتل عبد الرزاق
الخارجي حتى اخرجته عن عدوة الاندلس واستعمل علينا عامه ثعلبة بن محارب وخرج
الى قتال الصقرية فكانت له معهم حرب عظيمة ووقائع كثيرة ولم يزل يحيى بن القاسم
ملكا على فاس واعمالها الى ان جاء لقتله ربيع بن سليمان سنة اثنتين وتسعين ومائتين
فولى مكانه حفيد عمه يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس ❖

الخبر عن دولة الامير يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس الحسني

فام يحيى عذا بعد قتل ابن عمه المقدم يحيى بن القاسم بن ادريس فبايعه اهل
مدينتي فاس القرويين والاندلس وخطب له بهما وعاد الامر الى بني عمر بن ادريس
ملك الامير يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس جميع اعمال المغرب وخطب له على
سائر منابر وكان يحيى عذا اعلى بني ادريس قدرا وصيتا واطميين ذكرا واقوام
سلطانا واوسعهم ملدا واكثرهم عدلا واغرمهم ربه وكان فقيها حافظا لسنن ابي داود
فصاحبا وبيان ولسان ومع ذلك بطلا شجاعا حازما ذا صلاح ودين وورع لم يبلغ احد
من الادارسة مبلغه ولم يزل على ملكة المغرب الى ان قدم اليه مصالحة بين حبوس
المكناسي قيد عبيد الله الشيعي القائم بافريقية وذلك في سنة خمس وثلاث مائة
فخرج يحيى بن ادريس مدافعا لمصالحته المذكور فبزمه مصالحة ودخل يحيى مدينة
فاس منبروه فاحصن بب منه فحصره مصالحة مدة الى ان صلح يحيى بهل وكتب
بشبهة نعييد الله الشيعي صاحب افريقية وارحل مصالحة راجع الى القيروان وكان
موسى بن ابي العافية صاحب تسول وبلاد ذرا قد خدم القيد مصالحة وخذاه وتقرب
اليه بالاحسان وقتل معه في جميع حروبه بالمغرب فلما انصرف مصالحة الى القيروان
قدمه على المغرب واختصه من بين سائر امرآة فكان موسى بن ابي العافية كلما اراد
انظهور

من ليلته فُقِعَتْ وندامةً لَمَّا ضَمَّ بنفسه وما وقع فيه من العار والخجل والفضيحة فقام
 بأمر المدينة بعده عيد الرمان بن ابي سهل فلما علمت عاتكة ان زوجها قد مات
 ورات عبد الرمان بن ابي سهل قد ثار بالمدينة فكتبت الى ابيها علي بن عمر بن
 ادريس تُعَلِّمُهُ بصنع زوجها يحيى وموته وثورة عبد الرمان بن ابي سهل بالمدينة بعده
 وكان والدهما علي بن عمر بن ادريس صاحب بلاد صنهاجه وغمارة فلما وصله الكتاب
 جمع جيوشه وحشَّمه وقصد الى مدينة فاس فدخل عدوة القرويين على عبد الرمان
 بن ابي سهل الثائر بها فبايعه أهل المدينتين القرويين والاندلس وخطب له على
 جميع منابر اعمال المغرب وانتقل الامر من بني محمد الى بني عمهم عمر بن
 ادريس الحسني ❦

الخبر عن دولة الامير علي بن عمر بن ادريس الحسني بمدينة فاس واعمال المغرب

هو الامير علي بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين
 بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يبيع له بمدينة فاس وسائر اعمال المغرب بعد
 وفاة ابن عمه يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس الحسني واستقام له الامر الى ان
 خرج عليه عبد الرزاق الفهري الخارجي وكان من اهل رشقة من بلاد الاندلس قام
 بجبال وبلاد من اعمال فاس على مسيرة يوم ونصف منها فاتبعه خلق كثير من البربر
 من مديونة وغيابة وغيرهم فبنا قلعة منيعة بجبل سلا باحواز بلاد مديونة وسماها
 رشقة باسم بلده وفي يافية في تلك الناحية حتى ان ثم قصد الى قرية صفروا فدخلها
 وبايعه كافة البربر الصغرية فرجع بهم الى مدينة فاس فخرج اليه الامير علي بن عمر بن
 ادريس في عسكر عظيم فكانت بينهم حرب عظيمة كان الظفر فيها لعبد الرزاق الخارجي
 فهزم علي بن عمر وقتل خلق كثير من جنده وفر علي بنفسه الى بلاد اوربة ودخل
 عبد الرزاق مدينة فاس فلك عدوة الاندلس وخطب له بها وامتنع منه اهل عدوة
 القرويين وبعثوا الى يحيى بن القاسم بن ادريس المعروف بالمقدام فوصل اليهم فبايعوه
 وولّوه على انفسهم وقتل عبد الرزاق الخارجي حتى حرّمه واخرجه عن عدوة الاندلس
 فدخلها وبايعه اهلها وجميع من بها من الاندلس الذين نزلوا بها من الرافضيين فاستعمل
 الامير يحيى بن القاسم على عدوة الاندلس ثعلبة بن محارب بن عبد الله من اهل

فقدّم للخطابة ولده الفقيه الفاضل الصالح المبارك ايا الفضل ابني الله يركتهم بتمه
وفضله انه كريم عجيب

وأما جامع عدوة الاندلس فلم يزل على ما بُني عليه أولا لم يزد فيه احد زيادة الى
سنة ست مائة فامر امير المؤمنين ابو عبد الله الناصر ببنائه واصلاحه وتجديد ما
نهدم منه وامر بفتح البب التبير الجوفى المدرج الذى بصدحنه وجعل بسفنه بيبلنة
من رخام احمر وامر بعمل السقاية والميضات وجلب الماء الى ذلك كله من خارج باب
الحديد من ابواب المدينة المذكورة، واما الخصة والبيبلنة التى بالصدحن فامر بعملها
السيد ابو زكرياء يحيى بجل الخلفاء وانفق فيها من مائه على يد صانعها ابي شامة
الجياس فلم يزل للجامع على ذلك الى سنة خمس وتسعين وست مائة فاعتل كثير منه
فعرّف خطيبه وامامه الشيخ الفقيه الصالح الورع الفاضل المبارك ابو عبد الله بن
مشونة الى امير المسلمين ابي يعقوب بن امير المسلمين ابي يوسف بن عبد الحق رحيم
الله ورضى عنهم فنقد امره باصلاحه فأصلح وجدد فيه كثير منه من مال الاحباس ولم
تزل الخصة والبيبلنة والسقاية والميضات بماء العين المجلوب من خارج باب الحديد الى
ان خرب ذلك فى سنة المجاعة ودُرسَت اثاره فجلب اليها عوضا منه ماء نير مصبودة
فلم يزل ماء النهر المذكور الى ان ولى امير المسلمين ابو ثابت امر بن الامير عبد
الله بن امير المسلمين ابي يوسف بن عبد الحق رحمه الله فردّ ماء العين الذى كان
جلبه الناصر الموحد الى الجامع فدثر فجدد واتبع اثره فجلب حتى وصل الى الجامع وجرى
فى الخصة والبيبلنة والسقايات كما كان وكان المتولى لبنائه والنظر فيه العريف ابو
العباس احمد الجياني والانفاق فى ذلك من بيت المال وذلك فى سنة سبع وسبع مائة

رجع فخر الى ايام الادارسة، ولما تولى الامير يحيى بن محمد بن ادريس الذى بنى
القرويين فى ايامه ولى بعده ولده يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس فإساء السيرة
ودخل على جارية من بنات يهود فى الحمام اسمها حنة وكانت من اجمل نساء عصرها
فراودها على نفسها فاستغاثت فبادر اليه الناس متكرين لفعاله وتغيروا عليه اهل المدينة
فبادر اليه عبد الرحمان بن ابي سهل الجدامى فلما رأت زوجة يحيى الحسنى وفي عاتكة
بنت علي بن عمر بن ادريس ان زوجها يحيى بادر اليه العامة مع عبد الرحمان بن
ابى سهل ليقتلوه امرته بالفرار ففر امامهم من عدوة القرويين الى عدوة الاندلس فات بها

الله الشُّلبيّ في سنة تسع وعشرين وست مائة، فخطب بعده الشيخ الفقيه الصالح الورع
 المبارك الحاج الدعوة الحاج الخطيب الى ان توفى في سنة خمس وثلاثين وست مائة،
 فخطب بعده الشيخ الفقيه الصالح الورع ابو محمد عبد الغفار نحو سنة اشهر وواحد،
 فخطب بعده الشيخ الفقيه الصالح المبارك ابو الحسن علي بن الحاج الى ان توفى في سنة
 ثلاث وخمسين وست مائة فولى بعده الشيخ الامام العالم المجتهد المشاور الصالح الورع
 ابو عبد الله محمد بن الشيخ الحاج الصالح المبارك المبرور ابي الحاج يوسف بن
 المزدغى نعمنا الله به. فقدم ولده الفقيه الصالح الواحد الورع المبارك ابا القاسم للخطابة
 وبقي هو للامامة، وما دعي للامامة استرجع ثلاث مرّات فقيل له في ذلك فقال اخبرني
 الشيخ الحافظ الصالح لحدّث ابو در الحشبيّ وأنا اروي عليه كتاب الاحكام يوم توفى
 الامام ابو محمد بن موسى المعلم وولى القضاء نظر ابي مليّا ثم قال لي يا محمد انك
 تلى امر الصلاة بالناس في جامع القرويين وذلك في آخر عمرك فلما دُعيت للامامة
 تذكرت مقالة الشيخ وعلمت ان اجلى قد قرب فاسترجعت فقام الفقيه ابو عبد
 الله المزدغى اماما وولده ابو القاسم خطيبا الى ان توفى الامام ابو عبد الله المذكور
 فولى الامامة بعده الشيخ الفقيه الصالح الواحد الورع ابو الحسن علي بن حميد ثم
 توفى الفقيه الخطيب ابو القاسم المزدغى المذكور فولى الخطابه مكانه الفقيه ابو عبد
 الله محمد بن زيادة الله المرقي الى ان توفى وتوفى الامام ابو الحسن بن حميد المذكور
 فعقد الفقهاء المدينة واشيخها الشيخ الفقيه الصالح المبارك قري الكتاب بالجامع المذكور
 ابا العباس احمد بن ابي زرع اماما والشيخ الفقيه الصالح الورع الفاضل ابا القاسم بن
 مشونة خطيبا مدّة من سبعين يوما فوصل ظهير كريم من قبل امير المسلمين ابي
 يوسف بن عبد الحق بتقديم الشيخ الفقيه الصالح المبرور ابي عبد الله محمد بن
 ابي الصبر ايوب اماما وخطيبا فلم يزل كذلك الى ان توفى رحمه الله في سنة اربع
 وتسعين وست مائة فقدم امير المسلمين ابو يوسف بن عبد الحق رحمه الله ورضي
 عنهم بعده للامامة الشيخ الفقيه لحدّث الورع ابا العباس بن الفقيه العالم المرحوم
 ابي عبد الله بن راشد امام عصره في علوم الاصول والاعتقادات وقدم ايضا للخطابة الفقيه
 لحدّث الصالح الفاضل المبارك ابا الحسن بن الشيخ الفقيه الخطيب المرحوم ابي القاسم
 المزدغى فبقي ابو العباس ابن راشد اماما بالجامع المذكور نحو ثلاثة اعوام ثم اُخّر
 واستبدّ الفقيه ابو الحسن المزدغى بالامامة والخطابة الى ان كبرت سنّه وضعف عن الخطابة

وكان صبينا كثير الخشوع والبكاء ولما اتى أمير المؤمنين أبو عبد الله الناصر الى مدينة فاس بعث اليه ان يصلي ليراه فطلع اليه في صبحى يوم الاثنين فدخل عنده الى قصره الذى على وادى فاس فاجتمع به وسلم عليه وبقي يجادشه ويستحسن كلامه والقاضى الى ان حان وقت صلاة الطير فقال له قم فصل بنا ففعل فقال من تركت في موضعك فقال تركت فيه من هو خير منى وهو معلمى الذى قرأت عليه كتاب الله العزيز لما وصلنى رسولك تحبب فى امر الخراب والصلاة بالناس وقلت لا اعلم متى يكون رجوعى فمرت معلمى الذى هو سيدى مولاي لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من علمك آية من كتاب الله تعالى فاعلمته القضية واستخلفته فى مكانى فقال له الناصر جزاك الله خيرا ثم امره بالانصراف واتبعه ملوكا بسبعة ثياب وخريطة فيها الف دينار فرجع الى أمير المؤمنين فشكره ودعا له ودل له يا أمير المؤمنين اما الثياب فقبلتها واما الدراهم فلا حاجة لى بها فانى رجل نساخ انعيش من نسيج يدي فقال له تستعين بها وتصرفها فيما يصلح لك فقال له يا أمير المؤمنين لا تفتح على هذا البيت واعفى من اخذها فانت احق بها متى تفرقتها فى الاجناد والغزوات وتصرفها فى مصالح المسلمين وست تغورهم فانصرف ولم ياخذ منها شيئا ولم يزل اماما وخطيبا الى ان توفى رحمه الله يوم الاحد الحادى عشر من رجب الفرد عام احد عشر وست مائة وكان قد استخلف فى موضعه الفقيه ابا محمد قاسم القضاعى معلم الكتاب الله العزيز فلما توفى اقام ابو محمد القضاعى يوم ويخطب عوضا منه فانقذ عليه وطعن فيه بعض الفقهاء والاشياخ وقالوا انه يبعث الصبيان الى النفايس فكتب الفقيه ابو محمد بن عمير الى أمير المؤمنين خبره فقال لهم ان الذى قدمه الى الصلاة اقرب بين يدي انه خير منه فاتركوه على حاله فحينئذ ترك الفقيه ابو محمد قاسم القضاعى المكتب واعتكف فى الجامع وسكن الدار الخبسة على الاية الى ان توفى رحمه الله يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة خمس عشرة وست مائة فخطب بعده الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السقفى وكان من اهل العلم والدين والفضل وكان له صوت حسن ومعرفة بالاوقات والنجوم وفى مدة امامته جاء الفقيه المؤذن ابو الحاج يوسف بن محمد بن على السقفى من قصر كتامة وكان له صوت حسن فى الاذان والقراءة ومعرفة بالاوقات فامر الفقيه القاضى ابو يعقوب يوسف بن عمران الخطيب ابا عبد الله الشلبى ان يتركه يخطب يوما واحدا ليشتهد بذلك ويرتسم فى زمام الخطباء فتمارت الشلبى وخطب فى موضعه وكان يخطب بجامع القصبه اذا مرض خطيبه وتوفى الفقيه ابو عبد الله

الصالحين ويدعوا ويبكى حتى جاء الليل فدخل الرابطة وبات بها مع جماعة من الناس فقام الليل كله يصلي ويتلوا القرآن ويدعوا ويبكى والناس يبكون لبكائه وخشوعه حتى أصبح فصلي بيم صلاة الصبح ثم اخذ في البكاء والدعاء حتى اقام المودنون بالاذان الاول من يوم الجمعة فلبس احسن ثيابه وسار الى الجامع المكرم والمودنون حوله فقعد في حجرة الجامع حتى قرب الاذان فصعد المنبر والناس ينظرون اليه وهو يبكي ويرعد حتى فرغ المودنون من الاذان فقام خطب ولم يتوقف ولم يندجلج ثم ادخل الخراب فاتي بالحكمة وفصل للخطاب وبكى وابكى من سمعه ومن كان خلفه فلما تمت الصلاة اقبل الناس اليه يقبلون بيده ويتبركون به ولم يزل خطيبا الى ان وصل الفقيه القاضي ابو عبد الله محمد بن ميمون الهوارى فكان اول سواره لاجل المدينة عن خطيب القرويين فدكر له فيه خير واثى عليه كثيرا فلما جاءت الجمعة رآه فلم تعجبه صورته واستبشعه وقال فيه قولا فقال له بعض الناس من حضر لو سمعت خطبته لاحبك فلما سمع خطبته بكى وطلب منه المغفرة والدعاء، وكان الفقيه ابو عمران موسى المعلم سريع الدمعة كثير الخشوع الغالب على احواله الخوف فمات ابو محمد يشكر في اليوم الحادى والعشرين من ذى قعدة سنة ثمان وتسعين وخمس مائة فاستبد الفقيه ابو عمران المعلم بالخطبة والامامة فلم يزل عليها الى ان مات في الموفى عشرين لشهر صفر عام تسعة وتسعين وخمس مائة فكان بين وفاتيهما ثلاثة اشهر نفعا الله بهما، فوئ بعدة ولد الفقيه ابو محمد عبد الله بن موسى المعلم وسنة يوم ولى الخراب ثمانى عشرة سنة وكان له حظ وافر من الحسن والجمال والعلم والدين المتين والفضل والورع العظيم والصوت الحسن ولم تكن له صبوة في شبابه ولم يزل من صغره مشغولا بالعام وطلبه منقطعة للعبادة ولم يدخل محراب القرويين من يوم بنى الى يومنا هذا امام شاب دون اللحية سواه وذلك لاجتماع خلال الخير والفضل فيه واجتماع الناس على فضله ودينه وورعه وكرامته من حسن الخلق ما يذاب صورته الحسنه ونما مرضه وانده ابو عمران قبيل له استخلف ولذا للمحراب فانه اعمل له فقال لهم ان علم الله فيه خيرا فيو يستخلفه الى خدمة بيته فلما توفى ابو عمران وحمل الى قبره ووضع على شقيرة صبح الناس بالبكاء وذكروا من يصلى عليه بالناس فقال القاضي لولده تقدم فصل على ابيك فقام وكبر وصلى على ابيه وانصرف الناس فقدم في موضع ابيه للامامة فكان يصلى بالناس فلما جاءت الجمعة لبس ثياب ابيه التي كان يخطب بها واعطاه ابو عمران بن حيون برنسا ابيض فطلع به المنبر فاتي بالحكمة في خطبته وقراءته واستحسنه الناس

لخبر عن خطباء القرويين في الدولة الموحدية والدولة المرينية العبد للحقبة اطالها الله وخلدها

قال المؤلف للكتاب عفا الله عنه كان اول خطيب خطب على منبر القرويين الذي صنعه
الفاضل ابو محمد عبد الحق بن معيشة الفقيه الخطيب الصالح الورع ابو محمد منبدي
بن عيسى وكان من احسن الناس خلفاً وخائفاً وافصحهم لساناً واكثرهم بيانا
وكانت موعظته توثر في القلوب لصدقته واخلاصه وكان يخطب في كل جمعة خطبة لا تشبه
الآخرى فقام يخطب عليه مدة من خمسة اشهر ودخل الموحدون المدينة فعزلوا ابا محمد
منبدي وقدّموا مكانه الفقيه الصالح المبارك ابا الحسن بن عطية لاجل حفظه اللسان
البربري فتقدم ابو الحسن بن عطية لانهم كانوا لا يقدمون للخطابة والامانة الا من
يحفظ التوحيد باللسان البربري فتقدم في اول جمعة من شهر جمادى الاولى سنة اربعين
 وخمس مائة فكان يخطب بها الى ان توفى رحمه الله في يوم السبت الثامن من ذي
قعدة سنة ثمان وخمسين وخمس مائة، ثم ولي بعده الفقيه الصالح الورع ابو محمد
يشكر بن موسى الجوراني وهو احد اشياخ المغرب في الدين والفضل والورع والرحمة
والمجاهدة والتقى والشار والصدقات فانه كان موسراً له غنم وماشية كثيرة ببلده
ورثها عن ابيه وكان يوم ولا يخطب لانه اعجمي اللسان شديد العجمة فقدم من
ينوب عنه في الخطابة وهو الفقيه الزاهد ابو عبد الله محمد بن حسن بن زيادة الله
انزوني فلم يزل يخطب الى ان توفى رحمه الله يوم الاربعاء الثالث والعشرين من جمادى
الاولى سنة اثنيتين وسبعين وخمس مائة، فخطب بعده الفقيه ابو القاسم عبد الرحمن
بن حميد بستخلف الفقيه ابي محمد يشكر له في ذلك فقام الفقيه ابو محمد يشكر
اماماً بالقرويين اربعين سنة لم يسه فيها يوماً واحداً في صلاته لشدة حضوره وتوفى الفقيه
ابو القاسم عبد الرحمن بن حميد يوم الاثنين الرابع عشر لشهر رمضان المعظم من سنة
احدى وثمانين وخمس مائة، فاستخلف مكانه الخطبة الفقيه الصالح الورع ابو عمران
موسى المعلم كان يقرئ الصبيان بقنطرة ابي رؤس وكان له صوت شجى حسن يبكى
كل من يسمعه يقرأ القرآن فلما وصلوا الامر بالخطبة داخلته دهشة واطلق صديقاته ثم
اخذ في البكاء ويدعوا ويقول اللاحم لا تفصحنى بين عبادك يا ارحم الراحمين فلما كان
بكرة يوم الخميس خرج الى الرابضة التي بخارج باب اصيلين وجعل يتمشى بين مقابر
الصالحين

جلب الماء فاذن له بظهيره وأن يشق به حيث شاء من شوارع المدينة وطرقها فاجمع العرفاء والبنائين واحل الهندسة وامرحم أن ينظروا في المواضع التي يمكن انبثاق الماء منها فلم يجدوا أوفق من عيون دار الدبّاعين فلم يستحسنها الفقيه أبو محمد يشكر بسبب اوساخ الدبّاعين المجاورين لها وكون الموضع كثير الازبال والشعر فتركوه ووجدوا بالغرب من ديار الدبّاعين المذكورين دار صباغ وبها عين عظيمة تعرف بعين حومال فاشتراها أبو عمران موسى بن سداد المذكور فاكثرت قيمتها اضعافا بسبب العين التي بها وهذه العين تخرج من بيت مغبوع تحت الارض شبه بيت الحمام والماء يقور فيه من موضعين من كلّ موضع فوارة وخرج من حجر صلد وفي في غاية العذوبة والطيب الا ان فيه ثقل فاحصر الماء الى قادوس يخرج منه الى صهريج ملبس بالرصاص مربع كلّ وجه منه عشرة اشبار والصهريج الى جانب البيت ثم اخرج الماء من الصهريج في قواديس الرصاص التنورية فشق به في وسط عقبة سوق الدخان الى القرسطون في قبلة جامع الشرفاء ثم في سماط سوق القيسارية ثم في سوق الخرازين ثم في تربية الغزازين الى ان وصل المعدة التي بالموثقين وفي معدة من الرصاص في آخر حانوت من سماط الموثقين الملتصق بالجامع وينصب الماء من المعدة المذكورة الى صهريج مربع من رصاص ومنه يفترق الماء الى جميع السقايات والخصنة والبيلة وباب الحفّات ودار الوضوء وبيوتها وسقاية الشباك فيصير الى كلّ موضع القدر الذي يصلح له لا يزيد ولا ينقص وفرشت بيوت دار الوضوء بالرخام وفي خمسة عشر بيتا فدخل الماء الى كلّ بيت منها على حدة وجعل في وسط البيضاة بيلة متنسعة تشبه الصهريج وفي وسط البيلة جعبة من نحاس موحنة بالذهب فيها انابيب ينصبّ منه الماء الى الصهريج في غاية الحسن وجعل سمك هذه الميضاة قبنة كبيرة عظيمة مقريسة بالجنس منقوشة بالازورد واصناف الاصبغة ويقابل هذه البيضاة باب الحفّات من الجامع المكرّم وهو باب كبير يدخل منه الى الصحن واتساع هذا الباب اكثر من ارتفاعه فيه بيلة من رصاص بطوله تندفق فيها المياه المعينة وينصبّ منها على رخام ازرق واخضر وامر يغسل عليها الحفّات ارجلهم وسائر الباب مقروش كنه بالرخام حتى الى الصحن فرشته الخطيب ابو عبد الله محمد بن ابي الصبر ايام ولايته القضاة بالمدينة المذكورة وكان قبل ذلك مقروشا بالاجر من جنس الصحن وبجانب باب الحفّات السقاية القديمة المستطيلة التي بناها عبد الملك المظفر يتوضا منها الناس للصلاة ويسقا منها السقاون بالزقاق ويخرج بيضاها الى ميزاب خارج السقاية فيسقا منها الخدم والصبّيان

من القدم وأعشرف على السقوط والاندباء وذلك في أيام المجاعة والفتن وأخراب المدينة ولم يكن في ذلك الوقت لاحد قدرة على بناء فوعى وترك على حاله فبقى كذلك الى سنة اثنين وثمانين وست مائة فاستشار الى المدينة ابو عبد الله الحدودي أمير المسلمين القائم بالحق ابا يوسف يعقوب بن عبد الحق في نقضه واصلاحه فنفذ امرهم الكريم رضى الله عنهم ببنائه وبصلاح ما يحتاج اليه الجامع المكرم وأن يكون الاتفاق في ذلك من مال الجزية والاعشار ان نفذ مال الاحباس فيبني الحائط الشرقي وما ولاه من المسقفة وانفق في ذلك مالا كثيرا، واما الحائط الجنوبي فانه تخلى ايضا بمر السنين عليه وأشرف على السقوط فاستاذن الفقيه القاضي ابو غالب المغلى الى أمير المسلمين ابي يعقوب في بنائه فنفذ امرهم رضى الله عنهم ببنائه واصلاحه واعطاه خاتمي الذهب زنتها خمس مائة دينار ذهباً وقال له صرفه في بناء الحائط المذكور فنيماً حلالاً حصصاً كان صنعتهما واندى أمير المسلمين نوالدي ما اذ الله تعالى عليه من اخماس غنيم الروم ببلاد الاندلس فورثتهما عنهما فلم ار لتصرفهما موضعاً اوجب من هذا فعسى الله تعالى أن ينفع به الجميع فنقض الحائط من باب الجفات الى آخر بيت النساء وبقي من المال المذكور وذلك في سنة تسع وتسعين وست مائة، واما السقاية الكبرى فصنعت في أيام الفقيه الامام الفاضل الواحد الورع المبارك ابي محمد يشكر نفعنا الله به وكان المنفق فيها الشيخ الموفق ابو عمران موسى بن عبد الله بن سداق ابي من جبال بنى بزاعة بمال كثير فاستوطن مدينة فاس وكان يالف الشيخ الفقيه ابا محمد يشكر المذكور فذكر له يوماً انه جاء بمال طيب ويريد أن يصرفه فيما يحتاج اليه الجامع وأن المال حلال وزنه عن ابيه عن جدّه ثم يتغير ببيع ولا بشراء واصلاه من الحرث والماشية فالمنع الفقيه ابو محمد يشكر أن يقبل منه شيئا ويصرف منه درهما في الجامع المذكور فالج عليه في ان يجعل سقاية ودار وضوء بأزاء الجامع تكون عوناً للمصلين فلم يتركه ولم يقبل منه حتى اخذ بيده ومله الى محراب الجامع المذكور واعطى ختمة من الكتاب فاستخلفه فيها في وسط الحراب أن ذلك المال حلال طيب من تركته والده وجدّه لم يتغير ببيع ولا شراء فلما حلف قال له أشوع الان فيما اردت من عمل الميصات والسقاية والله تعالى ينفعك بقصدك، فاشترى فندماً كان هنالك في موضع دار الوضوء مقابل باب الجفات وشرع في نقضه وبناء الميصات والسقاية في مكانه وذلك في غرة صفر من سنة ست وسبعين وخمس مائة وكتب الشيخ الفقيه ابو محمد يشكر الى أمير المسلمين يعلمه بالامر ويستأذنه في

جلب

ليلة من شهر رمضان الى آخر الشهر فلم يزل الامر على ذلك الى ان توفي القاضي
 المذكور يوم عرفة سنة سبع عشرة وست مائة، وفي ايامه فتح الباب بالوراقين وعملت
 عليه القبة العظيمة المقرسة بالحص وذلك في سنة سبع عشرة وست مائة المذكورة
 فاقامت التربة الكبرى تسرج بعده سنة واحدة واختلفت الاحوال وجاءت ايام المجاعة
 والفتن فقلت الجبايات بالمدينة ومات اكثر الناس جوعا واقل الانفاق على الجامع وعدم
 الزيت وكانت تُشعل في ليلة سبع وعشرين خاصة الى ان ولي القاضي للبيوت فامر
 الا يشعل منها كاسا واحدا لا في ليلة سبع وعشرين ولا في غيرها وقال انا لا نعبد النار
 وانما نعبد الله فلم يزل الامر على ذلك الى ان ولي الفقيه الخطيب ابو عبد الله بن ابي
 الصبر قضاء المدينة في سنة سبع وثمانين وست مائة فاستشار في اسراجها امير المسلمين
 ايا يعقوب بن امير المسلمين ابي يوسف بن عبد الحق رحمهم الله ورضى عنهم فنقد امره
 بوقدا في ليلة سبع وعشرين من رمضان خاصة فدام العمل على ذلك الى الان، واما
 الدف الذي على ابواب القبلة حيث يخرج الى يب الجنائز فدننت لاني انقسم ابن
 الملحوم المعروف بابن رقية صنعها للعلية التي كانت بدارة من حارة لوانة وادمت
 عليه العلية والابواب بمال جليل فحسن في بنائها فرغ عنه الى امير المسلمين يعقوب بن
 يوسف بن عبد الحق من انه يكشف من تلك العلية على الديار وعلى مسلخ تمام
 بنت الباز المجاور لها فينظر منها الى النسوة اذا تجردن في مسلخ الحمام المذكور
 وشهد بذلك عليه عند الخليفة فنقد امره الى قاضي المدينة ابي محمد التتالي بهدم
 العلية وتعفية اثرها فهدمت يوم الاربعاء ثالث يوم رجب سنة ثمان وثمانين وخمس
 مائة فبقيت الدف عند رتته فلم يرو لها احسن من تصريفها الا في الجامع المكرم
 فوجيها لها طيبة نفوسهم بذلك وفي الدف صنيعته مكتوبة فيها اسمه واسم الصانع
 الذي عملها وفي آخرها وكان عملها في شهر رجب عام ثمانية وسبعين وخمس مائة
 وركبت هذه الدف في القرويين في سنة سبع عشرة وست مائة، واما المستودع فصنع
 في ايام الفقيه الصالح ابي محمد يشكر فحفر ارضه وركز بالتراب والجورات وجعل ضاقنة
 من حجارة الرخام وطبقت من الرمل والجير وكان المتولى لبنائه الفقيه ابو القاسم بن
 حميد حتى تم وجعل له مفاتيح ثلاثة في اول دفنة وثلاثة في الباب الثاني وجعل فيه
 صناديق كثيرة عليها ابلاج وثيقة ولكنه احتيل عليه ودخل جميع ما فيه من اموال
 الاحباس وربعات الجامع وكتب وامانات الناس وذلك في ايام الفقيه القاضي ابي عمران
 ولم يعلم من فعل ذلك، واما الحائط الشرقي منها مع ما قرب منه من المشرفة فانه عمل

عشر الفا وكسر الصحن فوجد يحمل القَيْن وسبع مائة رجل، وحجر الجامع يصلّي فيها صغوف من الناس غير معتدّة فصَحِّحَ العدد بالف وخمس مائة رجل وحول الجامع رحاب واسواق يصلّي فيها الناس يوم الجمعة كسرت باربعة آلاف رجل وخمس مائة رجل فيتجمل فيها من عدد المصّابين يوم الجمعة اثنان وعشرون الفا وسبع مائة تنقص قليلا وتزيد قليلا والامام واحد وذلك في سنين الرخاء والعمارة، وعدد القرمود الذي في سقف الجامع المكرم اربع مائة الف قرمودة وسبعة وستون الف قرمودة وثلاث مائة قرمود، وعدد ابوابه خمسة عشر بابا كبيرة لدخول الرجال وبابان صغيران للنساء لا يدخل عليهما رجل الابواب القديمة منها ابواب الشرق وابواب الغربى وابواب القبلة وللجوف محدثة وعاخر ما احدث بها الباب الكبير المدرج الذي يلي القبلة احدثه وبناه الفقيه ابو الحسن عتيّ بن محمد بن عبد الكريم خدردي ايم ولايته على فاس وصنعها باب جنت مصيف ب ومدب باب الجنت الذي يجمع الاندلس وجلب اليها ماء من عيون ابن الصادي المعروفة الآن بعيون الكوازين فاني يلماء حتى وصل به الى رحبة الزبيب فصنع خنادق سقاية واجرى بينا من ذلك الماء ثم سار به حتى وصل به الى الباب المذكور وكان فتح هذا الباب وبناه وجلب مائه في سنة تسع وثمانين وست مائة وكان فتح هذا المذكور من غير استيذان ولا موافقة لامير المسلمين ابي يعقوب بن امير المسلمين ابي يوسف بن عبد الحق رضيهم الله ورضى عنهم فلما عرف امير المسلمين بفتحه الباب قبلة الجامع المذكور انكر ذلك عليه وقبح فعله ونكبه بسببه اذا احدث بالجامع المذكور ما لم تدع اليه ضرورة ولم يستأذنه فيه فامر في الباب فسد، واما الثرية الكبرى فصنعت في ايام الصالح الخطيب الوارح ابي محمد عبد الله بن موسى المعلم وهو الذي اجتهد في عملها وكان قبلها في موضعها ثرية مثلها في الجرم ولاكنها تخلفت بطول الدهر فدمرت فبيعت ونصبت وسببت وزيد عليها نحاس مثلها واستاجر الصناع على عملها فقامت بسبع مائة دينار وسبعة عشر دنانيرا ودرهمين ونصف درهم، وعدد قناديلها خمس مائة قنديل وتسعة قناديل ووزنها سبعة عشر قنطار ونصف قنطار وثلاثة عشر رطلا من نحاس والذي يحمل قنديلها من الزيت قنطارا واحدا وسبع قلال، وعدد قناديل الجامع كلها اذا وقدت الف قنديل واحد وسبعائة قنديل يسرج فيب من الزيت في ليلة سبع وعشرين من رمضان ثلاثة قندير ونصف قنطار ولم تزل هذه الثرية الكبرى تسرج في ليلة سبع وعشرين من رمضان خاصة الى ان ولي قضاء المدينة الفقيه ابو يعقوب يوسف ابي عمران فامر باسراجها في اول

وينصب الماء الى البيلة من انابيب خمسة فاذا امتلأت انحدر الماء في الاربعين ثقبا التي على البيبين والشمال فيصير الى الخصة وهي خصبة من نحاس احر موه بالذهب فامت على ساق من نحاس موه منقوش طوله خمسة اشبار من الارض وقسم الساق بنصفين يصعد الماء من النصف الواحد فيغور في وسط الخصة من تفاحة فيها عشرة انابيب فيملأ الخصة ثم يغور في انقباب جوانب الخصة لانها بطانتين ثم ينحدر من النصف الثاني من العود المذكور فلا تزال البيلة والخصة مملوتان بالماء يجريان ولا يسيل على الارض منها قطرة واحدة والناس يشربون منها وينتفعون بها وصنع حول الخصة اكواب موهة بالذهب بسلاسل من نحاس دائرية يشرب بها الناس منها وفوق البيلة شبك من رخام ابيض ابيص في الزمان وتحت كتاب منقوش في حجر احر بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وان من الحجارة لما يتفجر منه الانبار وان منها لما يشفق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون كملت في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمس مائة وبصير فضل ماء الخصة والبييلة المذكورتين الى حياضى عين قرقف فينتفع به عنالك في البيوت والسقاية ثم بصير الى دار الصناع وعنالك يغور وتتم منفعته، واما العنزة التي يصل الى اليها في زمان التصيف فكانت القديمة من خشب اللارز الواحا سادجة في اعلاها كتاب صنعت هذه العنزة في شهر شعبان المكرم من سنة اربع وعشرين وخمس مائة واما العنزة التي بنا الان فصنعها الفقيه الخطيب قاضى الجماعة وخطيبها ابو عبد الله بن ابي الصبر ايام ولايته القضاء بمدينة فاس وانفق فيها من مال احماس وابندا فيها بالعدل في اول شهر ذى قعدة عام سبعة وثمانين وست مائة وفرغ من عملها وركب في موضعها في يوم السبت خامس يوم من شهر ربيع الاول عام تسعة وثمانين وست مائة موافق الثامن عشر لشهر ربيع بنعجمية، وعدد سواري الجمع المكرم مئتا سرية واثنان وسبعون سرية منب قدينة ومنها جديدة وعدد المسقفة منها ستة عشر بلاطا من القبلة الى الجوف ومن المغرب الى الشرق وتربيع لا اعوجاج فيه من كل الجهات يحمل كل بلاط منها اربعة صفوف في النصف الواحد من الناس مئتان واثنان عشرة رجلا لان في كل بلاط احدى وعشرين قوسا يجلس في كل قوس عشرة من الرجال فيكمل من العدد في كل بلاط ثمان مائة واربعون رجلا لا شك فيها ولا ريب وعدد البلاطات ستة عشر بلاطا فيجمع فيها جميعها من عدد الرجال ثلاثة عشر الف رجل واربعة واربعون رجلا بلا شك ولا ريب وكسر ما بين السواري منه فوجد يحمل خمس مائة وستون رجلا فيجمع من العدد اربعة

باللسان البربري، وأما الصحن بالجامع المكرم فعمل وفرش في أيام الفقيه القاضي أبي عبد الله بن داود وكان الذي نزل فرشه وبناء صحر البناء وكان من اعرف الناس بالبناء والنجارة وكان قد فرشه غيره قبله فلم يرص عمله ولم يكمل فاحفره العريف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الخولقي واشترط على نفسه ألا يبقى فيه تحصين ولا رقدة وأنه إن صب أعلاه قلته ما انحدرت في أسفله مجموعة لا ينقص منها شئ لشدة اعتداله فكان رحمه الله باع أربعة من الديار اصولاً موروثاً عن أبيه وصنع بائناًها أجراً أشبه البجمات نصف أجرة النول وصنع الجيار فبناء العريف المذكور منه ويده هو وصحر بن مسعود حتى كمل عمله وأتقانه ولم يأخذ عليه شئ إلا ابتغاء ثواب الله تعالى نفعهما الله بنيتهما، وكان جملة ما دخله من الأجر فرشه أربعة وأربعون ألف أجرة لأن طول الصحن أحد عشر قوساً في القوس الواحد من القبلة إلى الجوف عشرون صفاً في كل صف مائة أجرة فيحصل في كل قوس أربعة آلاف أجرة فجملة ما يتحصل في أحد عشر قوساً أربع وأربعون ألف أجرة وحوله طرد ديار فيه ثمانمائة ألف أجرة فيجتمع في الجميع كلاً اثنان وخمسين ألف أجرة دون شئ ولا ريب، وكان فراش الصحن وبناء الباب الكبير المقابل القرسطون على يد القاضي بن داود المذكور في سنة ست وعشرين وخمس مائة، ولما تم الصحن بالفرش والبناء أمر الفقيه القاضي فصنع بكابير وشرايط غليظة وقلاع من شقاق الكتان مبطنة بالمعبرة على قدر الصحن وما يظله فكان إذا أتى زمان الصيف واشتد الحر شددت البكابير وجهدت الشرايط فيرتفع القلاع في اليوم على الصحن كآلة فيستظل الناس تحته من حر الشمس ويكونون في الظل وجعل في القلاع أبواباً للرياح تدخل منها ليلاً يئلك الناس الغم والحر فلم يزل القلاع ينصب في زمان الصيف فيستظل به الناس في زمان الحر كآلة حتى تمزق بطول السنين ومر الأيام والليالي فلم يقدر أحد أن يعمل مثله، وأما الحصة والبيلة التي بالصحن فعملت في سنة تسع وتسعين وخمس مائة على يد أبي عمران موسى بن حسن بن أبي شامة وهو صانعها وكان من أهل الهندسة والمعرفة بالبناء وكان الذي انفق فيها ماله الفقيه المبارك أبو الحسن الساجليسي نفعنا الله بقصده وكان من أهل الدين واليسار والابتار كان يتصدق كل يوم بعشرة دنانير من صلب ماله ورحمه ولما شرع في عملها أخرج من المعدة الدبيرة قدوس من رصاص فشق به في الصحن حتى وصل إلى البيلة والحصة المذكورتين وهي بيلة من رخام أبيض لم ير مثلاً لها لحسنها وصفائها وشدة بياضها وطولها وفيها عشرون ثقبا من جهة اليمين وعشرون ثقبا من جهة الشمال وينصب

خرج منه ولم يُدخِل في بنائه من تراب الكهوف والمقاطع التي يبني اندس من شيه
 وكذلك الكدان الذي بنى به انه قطع منه لانه حفر في وسط البلاد الثاني من
 القبلة حفيرا يظهر فيه كهف بعيد امراخي لا يظهر قعره فكان الفعلة يقطعون
 الكدان منه ويجفرون التراب ويخرجه الرجال على رؤسهم للبناء فيبنون به ولم
 يصرفوا في بنائه ماء حاشى ماء البير الذي في الصحن كل ذلك تحريا من الشيات الا
 يدخاه وتائق في بنائه غاية وتحفظ وراء من نظره السديد ان يجعل الابواب كلها
 مغشيا بالدحاس الاصفر ويبدلها ما عى عليه ويعمل امام كل باب قبة وي زيد في سعته
 وكماله ويبدل الصومعة فشرح في بناء الخراب والقبة التي عليه منقوشين بالذهب
 والازورد واصناف الاصبغة فتم ذلك على غاية الجال والكمال وكان يبهت الناظر اليه من
 حسنه ويشغل المصلى، فلما دخل الموحدون المدينة وذلك يوم الخميس الخامس عشر
 ربيع الآخر سنة اربعين وخمس مائة خاف فقهاء المدينة واشياخها ان يستنقذ
 الموحدون عليهم ذلك النقش والخراب الذي فوق الخراب لانهم قاموا بالتنقش
 والناموس فقيل لهم ان امير المؤمنين عبد المومن بن علي يدخل غدا المدينة مع
 اشياخ الموحدين يرسم صلاة الجمعة بالقرويين فحافوا لذلك فاتي للمامون للجامع تلك
 الليلة فتصبوا على ذلك النقش والتذهيب الذي فوق الخراب وحوله بالكاغيد ثم نبسوا
 عليه بالحص و غسل عليه بالبيات ودبب فنقصت تلك النقوش كلها وصارت بيضاء
 وصنع المنبر الذي به ان من الابنوس والصندل والنعاج والبارنج والنعاب واصناف
 الخشب العظيم وكان الذي عمله عليه واتخته الشيخ الاديب ابو يحيى العتاه عمر
 عمرا طويلا حتى نيف على المائة وكان اماما في اللغة والشعر فغشى منيا ثلاثة وجات
 العزة فعزل والمنبر وانباء باب الجنائز وحسنه كل ذلك على ان يتم، فولى بعده قضاء
 امدينة المذكورة الفقيه الحافظ العالم المشاور ابو مروان عبد الملك بن بيضا القيسي فتم
 ذلك كله على ما بداه ابو محمد عبد الحق بن معيشة حاشى نقشه باقى الابواب بالصف
 وابدال الصومعة فانه لم يزد في ذلك شيئا ووقف فيه حيث انتهت بن معيشة وكان
 الفراغ من هذه الزيادة المذكورة وحجرة الجامع وباب الجنائز والمنبر في شهر شعبان
 المكرم سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، واول خايط خطب عليه الشيخ الصالح ابو
 محمد مهدي بن عيسى وكان من افضح الناس واكثرهم قريحة كان يخطب كل جمعة
 خطبة لا تشبه الاخرى فلما دخل الموحدون المدينة بدلت احوال باحوال ورجال
 يرجال وبدل الخباء والهيئة بجميع البلاد فكان لا يوم ولا يخطب الا من يحفظ التوحيد

بنفسه فحسنه في طوله وارتفاعه وعرضه واتساعه وركب عليه ابواب عظيمة وحسن
قواعده حتى لا يمكن ان يصنع مثله وصنع على ظهر الباب من داخل المسجد
قبة فيها مكتوب صنعت هذا الباب والقبة وكات بالبناء والتركيب في شهر ذي
حجة سنة ثمان وعشرين وخمس مائة، وما حفر اساس هذا ابواب وجد تحت رتاج
المصراع الذي عن يسار الداخل في الباب المذكور حيث في الدكانة الان عين ماء
مغبو علينا تريبع شبه الصيريج طوله ثمانية اشبار وعرضه كذلك والبناء عليه مغبولا
يعلم احد كم له من السنين فخيّل نيم انه كنز مدفون فيقدم الاقباء فلم يجدوا غير
صيريج يندفق بماء معين وفيه سلعها قد ملات الصيريج ياسره من اوله الى اخره فلما
ارادوا اخراجها منه فلم يستطيعوا ذلك فلنستشار القاضي ابن داود الفقهاء في امره
فاجتمع امرهم ان يترك في موضعه ويعاد عليه الاقباء كما كان فسبحان الله العظيم
انقلم برزقه الخالق ما يشاء لا اله الا هو اليه المصير فبنا عليه موضعه واعاد عليه
الاساس وطبع ابواب وجعلت قواعده من نحاس امره قاله ابو القاسم بن جنون،
قال مؤلف كتاب رأت تقيدا تحت الحاج تنبيه تصدح الى الحسن بن محمد بن
فرون الازدي ان الاقباء المذكورة انما وجدت في موضع رتاج المصراع الذي على يمين
الداخل من ناحية القرسطون ولم يزل الباب الكبير على ما بناه القاضي ابو عبد الله بن
داود الى ان احترق السوق في ليلة اربع وعشرين من شهر جمادى الآخرة من سنة
احدى وسبعين وخمس مائة طلع حريق النار من سوم ب السلسلة حتى وصل الى
باب المذكور فاحترقت القبة التي كانت امامه في الخشب واحرق اكثر الباب فجددت
الباب والقبة على يد السيد ابي حفص بن امير المسلمين يوسف بن علي بن عبد
المومن بن علي وبنوه وذلك في شهر جمادى الآخرة سنة ست مائة وكان الناظر في
بنائها ابو الحسن بن محمد الازرق العتار والاتفاق فيما من بيت مال المسلمين على يد
القاضي ابي يعقوب بن عبد الحق، وتوفي القاضي ائققيه ابو عبد الله بن داود فولد
القضا مكته الفقيه المبارك عبد الحق بن عبد الله بن معيشة فحدا حذوه واقتضا
اثره في ذلك وجمع اجل ائبنا والنظر السديد وكن من تضره ان يجعل محراب القرويين
على عين قراف فلم يكته ذلك لاجل ديار الفقيه ابي علي بن ابي الحسن التي تعرضت
له في طريقه فكان الذي اجمع رائيم عليه من الزيادة ثلاث بلاطات ومحراب ومنبر
وزاد فيه من ناحية الغرب البلاط المرتفع على ارض المذكور من القبلة الى الجوف
وزاد فيه من ناحية المشرق بلاطين من القبلة الى المذرع بنى ذلك كله بترايه الذي

القنبر والابتوس وكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً هذا ما امر بهامه الخليفة المنصور سيف الاسلام عبد الله هشام المويد بالله اطال الله بقاءه على يد حاجبه عبد الملك المنظر بن محمد المنصور بن ابي عامر وققيم الله تعالى وذلك في شهر جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وثلاث مائة، فكان ذلك المنبر يُحْتَب عليه الى ايام مُنَوَنَة ولم تنزل الولاة والامراء والملوك يتيممون في الزيادة في الجامع المكرم واصلاح ما تهدم منه تبركاً به وابتغاء ثواب الله تعالى حتى قام المرابطون بالمغرب وملكوا جميعه وجاءت دولة امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين المنتوف فهدرت العمارات بالمدينة وتناحت القبتة فضاق الجامع بكثرة الخلق حتى كان الناس في ايام الجمعة يصلون في الاسواق والشوارع والطرق فاجتمعوا الفقهاء والاشيخ وتكلموا في ذلك مع قاضي المدينة وهو الفقيه ابو عبد الله محمد بن داوود وكان احد القضاة الفضلاء من اهل العلم والعدل والورع فاعلم القاضي الى امير المسلمين بما رُفِع اليه من امر الجامع المكرم واستانذنه في الزيادة فيه فان له فيه ودل له يكون فيه الانفاق في ذلك من بيت المال فقال له القاضي لعل الله ان يغنيه عنه بماله الذي يجمع من احباسبه بايدي الوكلاء فامره علي بن يوسف بتقوى الله تعالى والتحرى في ذلك من الشبهات والاجتهاد في امر الجامع وبنائه والزيادة فيه والنظر في احباسبه وجميع امواله واستخراجها فدعا له وانصرف عنه الى مجلس قضائه فسأل عن الاحباسب فوجدها في ايدي قوم قد اكلوها وحسبوها من اموالهم فزالها عن ايديهم وقدم وكلاء غيرهم ممن يوثق بدينهم وحاسب المعزولين الذين كانت بايديهم وطالبها بغلات الرباع والارضين الخبسة فخرج عنهم بالمحاسبة اموالا كثيراً فاغرمهم اياها وازاد اليه غلّة تلك السنة فاجتمع له من ذلك ما يزيد على الثمانين الف دينار ثم شرع في الزيادة في الجامع من قبلته وشرقه وغربه فابتداء بشراء الاملاك والديار التي في قبلة الجامع وشرقه وغربه فاشترى منها ما احب واحتاج اليها باحسن شراء واتم ثمن دون غبن على احد في ذلك وكان اكثرها ديار اليهود لعنهم الله ومن امتنع من البيع قوم عليه موضعه ودفع له الثمن بالزيادة اقتداء بعمل امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حين زاد في المسجد الحرام فلما كمل له من شراء الدور ما اراد وما يصلح به اخذ في عدمها وبيع نقضها فاجتمع له في ثمن نقضها مثل قيمتها التي اشترى به وبقيت الارض زيادة ببركة من الله تعالى فرضاها للجامع فاخذ في البناء فيها اولاً الباب الكبير الغربي وهو باب الفخارين القدماء ويعرف الان بباب الشماميين وكان يجلس على بنيانه

نهبته لك طيبة بذلك نفوسنا فوعبوه له فجعله في اعلاء المنار، ولم تنزل الصومعة على ما
 بناها احمد بن ابي بكر بالحجر المنحور للحكم وبها انقاب تعشش فيها الطيور واصناف
 الطير من الحمام والزرزير الى ان ولى الفقيه الخطيب الصالح ابو عبد الله بن ابي الصبر
 حُطَّة القضاء مع الحنابلة والائمة بالجامع المذكور وذلك في سنة ثمان وثمانين وست مائة
 فاستشار في اصلاحها وتبييضها [واصلاحها] امير المسلمين ابا يعقوب بن امير المسلمين
 ابي يوسف بن عبد الحق رحمهم الله ورضى عنهم فان له في ذلك وامره ان ياخذ من
 اموال امشر الروم ما يحتاج اليه فضل ان في مال الاحبس ما فيه كفاية ان شاء الله
 فشرح في تبييضها فلبس الصومعة بالجبس والجبس وتمر المسامير الكبيرة بين احجارها
 لثبتت التلييس والبناء فدخل فيها من المسامير ثلاثة عشر رُبعاً ونصف رُبع فلما
 فرغ من تلييسها دلكتها حتى صارت كالمراة الصقيلة فانقطعت منها اذنية الطير فحسنت
 وبنا حينئذ الغرفة التي على بابها البيت للمؤذنين والخرصة، وبقي للجامع المكرم على ما
 زاد فيه الامير احمد بن ابي بكر الى ايام هشام المويد فتغلب حاجبه المنصور بن ابي
 عامر فبنا بالجامع المبارك القبة التي على راس العنوة في وسط الصحن حيث كان المنار
 القديم ونصب على اعلاها طلاسها وتماثيلا كانت قبل ذلك على راس القبة فوق الخراب
 ما صنعه الاوائل ومنه ما صنع في ايام الشيعة فجعل الطلاس على اعمدة من حديد
 فوق القبة منيا طلسم للفار فكان الفار لا يدخلها ولا يعشش فيها ولا يفرخ بها وان
 دخلها انتضج وقُتل، ومنيا طلسم للعقرب وهو صورة طائر في منقاره شبه ذنب عقرب
 فالعقرب لا يدخل الجامع المكرم اصلا ولا يفرخ فيها وان ادخاه بعض المصلين في
 ثوبه ملصقة جمد فلا يتحرك، قل الحج الفقيه ابن حارون لقد شددت عقربا شهريا في
 يوم جمعة جاءت في ثياب بعض المصلين وفي بعض امتعتهم فوقعت بين الصفوف
 جامدة فلا تتحرك كمثل الميت حتى كملت الصلاة والناس قد فسحوا من حولها
 خوفا من اذائها فلما فرغوا من الصلاة قتلوها فتحركت حين قتلت وهذه غايتها،
 ومنيا طلسم على راس عمود من نحاس اصفر فيه تغافج يُذكر انه للحية فهي ايضا لا
 تنفرخ فيها ولا تدخلها وان دخلتها انتضحت وقُتلت وقيل ان ما وجد فيها من
 الحيات فهو من عمار الجبن وهذا لا ينكر ولم يوجد قط على قديم الزمان وحديثه من
 لدغته فيه حية ولا عقرب، وبنا ايضا الحاجب المظفر عبد الملك بن المنصور بن ابي
 عامر السقاية والبيت المستنلة بازا باب الحفات وجلب اليها الماء من وادي حسن
 الذي بخارج المدينة من ناحية باب الحديد وصنع بالجامع المكرم منبرا من خشب

خطيب خطب به الفقيه الصالح ابو الحسن بن محمود الصدقي فلم يزل الامر على ذلك ولم تنزل للجامعان على حالها القرويين والاندلس الى ان تغلب امير المسلمين عبد الله الناصر لدين الله ملك الاندلس على بلاد العدو فبايعته مدينة فاس فيمن بايعه فوق عليها عملاً له من زنته يعرف باحمد بن ابي بكر الزناتي وكان رجلاً فاضلاً من اهل الدين والفضل والورع وكتب الى امير المؤمنين الناصر يستأذنه في اصلاح مسجد القرويين وانتقاه والزيادة فيه فاذن له في ذلك وبعت ابيه جمال كثير من اخماس غنم الروم وامره ان يصرفه في بنائه فاصلاح جامع القرويين وزاد فيه من ناحية الشرق وناحية المغرب والجوف وعدم صومعته القديمة التي كانت فوق العنزة وبند الصومعة انتهى به الان ❦

الخبر عن بناء صومعة القرويين شرف الله ذكره

ما شرح الامير ابو العباس احمد بن ابي بكر في بناء صومعة القرويين جعل سعة كل وجه منها سبعة وعشرين شبراً فيحصل في الاربع جيات مائة شبر [واحدة] وثمانية اشبار وهو الذي في ارتفاعها بلا شك ولا ريب وكذلك يجب ان تكون من جهة البناء والنظر الهندسي وجعل بابها من جهة القبلة وكتب عليه في مربعة بالجنس وحشاه بالازورد بسم الله الرحمن الرحيم الملك لله الواحد القهار هذا ما امر به احمد بن ابي بكر بن احمد بن ابي سعيد عثمان بن سعيد الزناتي عداه الله ووثقه ابتغاء ثواب الله تعالى وجزييل احسانه فابتدا العمل في حده الصومعة في يوم الاثنين غرة رجب الفرد من سنة اربع واربعين وثلاث مائة وفرغ من بنائها وتشبيدها في شهر ربيع الآخر سنة خمس واربعين وثلاث مائة وكتب في طرفي المربعة لا اله الا الله محمد رسول الله وجعل في تريعة اخرى من جهة الصحن فيها مكتوب قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم، وركب على راس المنارة تفافيحاً صغرى موعة بالذهب وركب في اعلاها سيف الامام ادريس بن ادريس الذي بنا المدينة تبركا به وسبب القايه في اعلاء المنار ان الامير احمد بن ابي بكر الزناتي لما فرغ من بناء الصومعة اختصم اليه بعض حقة ادريس في السيف المذكور وطلب كل واحد منهم ان يحوز السيف لنفسه فطال نزاعهم فيه بين يديه فقال لهم الامير احمد بن ابي بكر هل لكم ان تبيعوه متى وتتركوا النزاع فيه قالوا وما تصنع به ايها الامير قال اجعله في اعلاء حده الصومعة التي بنيت تبركا به فقالوا اما ان تفعل هذا فتحن

بعبالانهم وأولادهم فأنزلهم حوله بعدوة القرويين وكانت قبهم امرأة مباركة صالحة اسمها فاطمة وتكثى أم البنين بنت محمد القيرى القيروانى أنت من إفريقية مع اختها وزوجها فسكنوا بالقرب من موضع الجامع المذكور فنوفى زوجها واختها فورثت منهم مالا جسيما حلالا طيبا ليس فيه شبهة لم يتغير بسبيع ولا شراء فأرادت أن تصرفه في وجوه البر وأعمال الخير فعزمت على بناء مساجد تجد ثوابه في الآخرة يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا فاشترت موضع القرويين من كان حازه ودفعت إليه المال ثم شرعت في حفر أساسه وبنائه وذلك يوم السبت من رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين فبننته بالطينة والكدان وحفرت في وسطه فصنعت كهوفا واقتطعت الكدان واخرجت منها التراب والحجر والرمل الأصفر الطيب فبنت به الجامع المذكور كله حتى تم ولم تدخل فيه شيئا من تراب غيرها وحفرت أنبىء التي في الصحن فكان البناءون يسقون منها لبناء الجامع المكرم حتى فرغ من بنائه ولم تصرف فيه سواة احتياطا منه وتحريا من الشبهات ولم تنزل فاطمة القروية المذكورة صائمة من يوم شرع في بنائه الى أن تم وصلت فيه شبرا لدا تعالى لى وقفا لأعمال الخير، وكان المسجد الذى بنته ذممة المذكورة أربع بلاطات وصحن صغير وجعلت محرابه في موضع الثريا الكبرى الآن وجعلت ضوله من الحائط الغربى الى الحائط الشرقى مائة وخمسين شبرا وبنت صومعة غير مرتفعة في موضع القبلة التى على رأس المنارة الآن فتم الجامع أربع بلاطات وصحن صغير ذكره أبو انعم بن جنون في تفسيره في تاريخ مدينة فاس، وقيل كانتا اختين فاطمة أم البنين ومريم بنتى محمد القيرى المذكور فبنت فاطمة الجامع القرويين وبنت مريم جامع الاندلس من مال حلال طيب موروث عن ابيها واخوتها فلم تنزل المسجدان على ما بنته الاختان المذكورتان بقبلة أيام الدراسة ثوبا حتى انقضت أيامهم وملدت زنتا على البلاد واستقدم ملابهم بنحرب فبنوا الاسوار على ارض العدوتين الاندلس والقرويين فإدوا في الجامعين القرويين والاندلس زيادة كثيرة حدودها وقبلة الى الآن وتتر الناس وضاع مسجد الشرف بناس لصغر فزالوا عند الخليفة واقاموا جامع القرويين لغيره وسعته وصنعوا به منبرا من خشب الصنوبر وذلك في سنة ست وثلاث مائة ودرن أول خنيب خناب به الشيخ الفقيه الصالح أبو محمد عبد الله بن عبد القدرسى وقيل ان أول من أزال الخليفة عن مسجد الشرف ونجاب الى جامع القرويين الامير حامد بن محمد الهمداني عامل عبيد الله الشيعى على المغرب وذلك في سنة احدى وعشرين وثلاث مائة ونقل الخليفة عن مسجد الاشباح بالعدوة الى جامع الاندلس وكان أول خنيب

بمدينة فاس فدفن بشرق جامعها مع ابيه واخيه وذلك في شهر ربيع الثاني سنة احدى وعشرين ومائتين فكانت ايامه بالمغرب ثمانية اعوام وشهرا واحدا واستخلف ولده علي في مرضه الذي توفي منه ❦

الخبر عن دولة الامير علي بن محمد بن ادريس بن ادريس الحسني

هو الامير علي بن محمد بن ادريس بن ادريس امه حرّة اسمها رقية بنت اسماعيل بن عمير بن مصعب الازدي بويح يوم وفاة ابيه فاستخلافه له في حياته وسنه يوم بويح تسعة اعوام واربعة اشهر فظهر منه من الذكاء والتبيل والفضل ما يقتضيه شرفه وحسبه الصميم وسار بسيرة ابيه وجدّه في العدل والفضل والدين والحزم واقامة الحق وتأسيس البلاد وقمع العداة وضبط البلاد والتغور فكان الناس بالمغرب في ايامه في امن ودعة الى ان توفي في شهر رجب من سنة اربع وثلاثين ومائتين فكانت ايامه بالمغرب نحو الثلاثة عشر سنة وولي بعده اخاه يحيى ❦

الخبر عن دولة الامير يحيى بن محمد بن ادريس بن ادريس الحسني

هو الامير يحيى بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم وولي بعد وفاة اخيه علي ويعهده اليه في حياته فسار بسيرة اخيه وابيه وجدّه وفي ايامه كثرت العمارة بفاس وقصد اليه الناس من الاندلس وافريقية وجميع بلاد المغرب فضاقت بسكانها فبنا الناس الارياض بخارجها وبنا الامير يحيى بها الحمامة والفناديق للتجارة وفي ايامهم بُنى جامع القرويين شرفه الله بذكره ❦

الخبر عن جامع القرويين وصفته وما زيد فيه في كل زمان من

حين أسس الى وقتنا هذا وهو عام سنة وعشرين وسبع مائة

قال المؤلف عفى الله عنه لم تنزل الخطبة بجامع الشرفاء الذي بناه ادريس بعدوة القرويين وجامع الاشباح من عدوة الاندلس طول ايام الادارسة وكان موضع جامع القرويين ارض بيضاء يجعل بها اصناف الخبز وبها اصناف من الشجر لرجل من هوارة كان قد حازها والده قبله حين بنيت المدينة فاتي اهل وفد القرويين الى ادريس في جمع كثير

لقد شاب السن مليح الوجه اجعد الشعر، لما ولى قسم بلاد المغرب بين اخوته وذلك
 برأى جدته كثيرة أم أبيه ولى أخاه القاسم مدينة طنجة وسبتة وفلعة جحر النسر ومدينة
 تطون وبلاد مصمودة وما والى ذلك من البلاد والقبائل، وولى أخاه عمر مدينة تيجنساس
 ومدينة ترغنة وبلاد صنهاجة وغمارة، وولى أخاه داود بلاد حوارة وبلاد تسول ومكناسة
 وجبال غبائنة، وولى أخاه يحيى مدينة البصرة ومدينة عاصيلا ومدينة العرايش الى بلاد
 ورغة، وولى أخاه احمد مداين مكناسة وبلاد فازان ومدينة تلالا، وولى أخاه عبد الله
 مدينة اغمت وبلاد نفيسة وبلاد المصمدة والسوس الاقصى، وولى أخاه حمزة مدينة
 تلمسان واعينيا، وادم عو بمدينة فس دار ملكيم وقرار سلطانيتم وتعاشر البقون عن
 الولاية فبقوا في كفلة جدتهم مع اخيه محمد الاخير فوم الادارسة ولاة على بلاد المغرب
 فصبوا لغورهم وحكموا بلادهم وانما سبانيهم وحسنت سيرتهم الى ان خرج على الامم
 محمد اخوه عيسى بمدينة شالة وبلاد تامسنا ونكت بيعته وذبح طاعته واستبد لنفسه
 فكتب الامام الى اخيه القاسم صاحب طنجة وسبتة يامره بحربه فامتنع القاسم من ذلك
 واجتمعه فكتب محمد الى اخيه عمر صاحب مدينة تيجنساس وبلاد غمارة بمثل ما
 كتب به القاسم فامتنع امره وسرع انيد وجمع عددا عظيم من فبل البربر من غمارة
 وأوربة وصنهاجة وغيرهم وسار نحو عيسى فلما قرب من احوازة كتب الى اخيه محمد
 يستمده فامده بالف فارس من قبائل زناتة وفرسانهم فمضى عمر لوجهه فوقع باخيه
 عيسى وهزمه هزيمة عظيمة واخرجه عن مدينة شالة وعن ساير عماله وولى بلاده وكتب
 الى اخيه محمد بالفتح والهزيمة فكتب اليه الامام محمد يشكر فعله ويؤيبه عماله ويأمره
 بالمسير الى قتال اخيه القاسم الذي عصى امره فسار الامير بجيوشه الى قتال اخيه
 القاسم حتى نزل عليه بمدينة طنجة فخرج القاسم الى لقاءه فكانت بينهما حرب شديدة
 ثم هزم فيه القاسم واحتوى عمر على ما بيده من البلاد وسار القاسم الى ساحل البحر
 ما يلي مدينة اصيلا فبنا هناك مسجدا على ضفة النهر بموضع يعرف بتاحرات فقام
 يتعبد فيه وزهد في الدنيا الى ان مات رحمه الله واقام الامير عمر بن ادريس عملا لـ اخيه
 محمد على ما كان بيده ويهد اخيه القاسم الى ان توفي بموضع يقال له فية النفس من بلاد
 صنهاجة فحمل الى مدينة فس فدفن بيب وصلى عليه اخوه محمد الامام عمر بن ادريس
 هذا فوجد محموديين التميميين بلانديس بعد الاربعة مائة للهجرة وترك عمر بن ادريس
 من الولد علي وادريس أمهما زينب بنت القاسم الجعدي وعبد الله ومحمد أمهما جارية
 متولدة اسمها رباب واقام الامام محمد بن ادريس بعد وفاة اخيه عمر سبعة اشهر وتوفي

سكانها وفتانها للخير واعتهم عليه واكفهم مؤنة اعدائهم وادبر عليهم الازواق واغمد
 عنهم سيف الفتنة والشقاق والنفاق انك على كل شيء قدير، فامن الناس على دعاه
 فكثر الخيرات بالمدينة وظهرت البركات فكان النزع بها في ايام ادريس وايام ذريته لا
 يباع ولا يشتري لكثرتة فبلغ وسق القمح بها في ايامهم درهمين ووسق الشعير درهماً
 والقطنيه ما لها سوم والكبش بدرهم ونصف والبقرة باربعة دراهم والعسل خمسة
 وعشرين رطلا بدرهم والفاكهة لا تباع ولا تشتري من كثرتها دام ذلك بها خمسين
 سنة، ولما فرغ ادريس من بناء المدينة وانتقل اليها بجملته واستوطنها واتخذها دار
 ملكه اقام بها الى سنة سبع وتسعين ومائة فخرج الى غزو نفيس وبلاد المصامدة فوصل
 اليها فدخل مدينة نفيس ومدينة اغمات وفتح ساير بلاد المصامدة ورجع الى مدينة
 فاس فاقام بها الى شهر محرم من سنة تسع وتسعين فخرج منها يرسم غزو قبائل نقره
 فسار حتى غلب عليهم ودخل مدينة تلمسان فنظر في احوالها وصلح اسوارها وجامعها
 وصنع فيها منبراً قال ابو مروان عبد الملك الوراق دخلت مسجد تلمسان في سنة
 خمس وخمسين وخمس مائة فرايت في راس منبرها لوحاً من بقية منبر قديم قد ستر
 عليه هنالك مكتوب هذا ما امر به الامام ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن
 الحسين بن علي رضي الله عنهم في شهر محرم سنة تسع وتسعين ومائة، فاقام ادريس
 بمدينة تلمسان واحوازها ثلاث سنين ثم رجع الى مدينة فاس فلم يزل بها الى ان
 توفي رحمه الله في سنة ثلاث عشر ومائتين وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ودفن بمسجده
 بزاء الحائط الشرقي منها وقيل دفن قبلتها، وقال البرنوسى توفي ادريس بن ادريس
 بمدينة وليلى من بلاد زرهون في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشر ومائتين
 المذكورة وسنه يومئذ ثمان وثلاثين سنة ودفن الى جانب قبر ابيه برباطة وليلى وكان
 سبب وفاته انه اكل عنبا فسوق حبة منه فمات من حينه فكانت ايام ملكه بالمغرب
 ست وعشرين سنة وخلف من الولد اثني عشر ذكراً اولهم محمد وعبد الله وعيسى
 وادريس واهم وجعفر وجبى والقاسم وعمر وعلي وداود ومرة فولد بعده محمد وعو
 اكبر منهم

الخبر عن دولة الامير محمد بن ادريس بن ادريس الحسيني بالمغرب

هو الامير محمد بن الامام ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين
 بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم امه حرة من اشرف نقره صفته اسمع اللون حسن

للناس في تلك المدة فكانت ثلاث وتسعين جماء، واحصيت الارحاء التي دار عليها سور المدينة فوجدت أربع مائة حجر واثنين وسبعين حجراً دون ما بخارجها من الارحاء، واحصيت الديار بها في أيام الناصر فكانت تسعة وثمانون ألف دار ومائتي دار وستة وثلاثون دار وتسعة عشر ألف مصرية واحدى واربعون مصرية ومن الفناديق المعدة للتجارة والمسافرين والغرباء أربع مائة فندقا وسبعة وستون فندقا، واحصيت الحوانيت بها في المدة المذكورة فكانت تسعة آلاف حانوت واثنان وثمانون حانوتاً، وقيسارتان احدهما بعدوة القرويين والثانية بعدوة الاندلس على وادي مصودة، واحصى بها من الترابيع والطرزة المعدة لصناعة الخياكة ثلاثة آلاف موضعاً واربعة وستون موضعاً، وكان بها من الديار المعدة لعمل الصابون سبعة واربعون داراً، ومن الديار للدبّاغ ستة وثمانون داراً، وديار الصبّاغ مائة دار وستة عشر داراً، وكان بها اثنا عشر داراً لسبك النحاس، وكان بها من الكوش المعدة لعمل الخبز وبيعته مائة كوشة وخمس وثلاثون كوشة، وكان بها احدى عشر موضعاً لعمل الزجاج، وخارجها من الديار المعدة لعمل الفخار مائة دار وثمانية وثمانون داراً، وكان بضقتى الوادى الكبير الذى يشقها من حيث يبتدى دخول البلد الى آخرها حيث يخرج بالرميلة بالجنيين منه دار الصباغين وحوانيتهم ودار الدبّاغ ودار الصباغين وحوانيت الخناطين والقصابين والسفاجين والكوش والاغران المعدة لطبخ الغزل وغيرهم ما يحتاج الى الماء وفي اعلاء ذلك كلّه اطرزة للخياكة ولم يكن بالمدينة وادٍ يظهر للناس حشا الوادى الكبير المذكور وباقى انهاها ربّى عليها ديار وبنى اعلاها دوايراً ومصارى وحوانيت ولم يكن داخلها رياض ولا غرس حاشا زيتون ابن عطية خاصة، وكان بها أربع مائة حجر لعمل الكاغيد، وخرب ذلك كلّه في أيام المجاعة والفننة التي كانت في أيام العادل واخيه المامون والرشيد وذلك من سنة ثمانية عشر الى سنة سبع وثلاثين وست مائة وكان توالى مدة الحراب عليها عشرين سنة الى ان ظهرت دولة المرينية فاجبرت البلاد وتأمّنت الطرقات، قال المؤلف نقلت ذلك كلّه من تقييد بخط الشيخ الفقيه المشرف ابى الحسن على بن عمر الاوسى نقله من زمام بخط المشرف القويقر مشرف المدينة في أيام الناصر الموحّد، وذكر ابن غالب في تاريخه ان الامام ادريس لما فرغ من بناء المدينة وحضرت الجمعة صعد المنبر وخطب الناس ثم رفع يده في آخر خطبته فقال اللهم انك تعلم انى ما اردتُ ببناء هذه المدينة مباحةً ولا مفاخرةً ولا سمعةً ولا مكابرةً وانما اردتُ ان تُعبّدَ بها ويتلى كتابك وتقام بها حدرك وشرايع دينك وستة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ما ابقيت الدنيا اللهم وقِّقْ سُدُنِي.

بها جميع كسبه من الخيل والابل والبقر والغنم بايدي ثقائه ولم ينزل معه بعدوة القرويين غير موالبيه وحشمه وسائر عينته من التجار والصناع والسوقة، فقامت مدينتي فاس على ما بنده نول مدته وايم ولده من بعده الى ايام زنتة فثرت العمارات بها وبنيت الارياض عليها واتصل البناء حولها من كل جهة فبنيت بها الغناديق والحمامات والارحا والمساجد والاسواق من باب افيقية الى عين ايصيلين وبنا الناس من الجانب القبلي والجوفي والشرقي ونزلتها القبائل من زناتة ولواتنة ومغيلة وجراوة واورنة وحوارة وغيرهم واقتنعوا الجهات فنزلت كل قبيلة جهة مثل حارة لواتنة وحارة الربض واعلان والصرامنة وحارة ابن ابي برفوقة وبرزوخ وحارة بنى عامر والجر الاسمر وغير ذلك ودارت الارياض بالمدينة من كل الجهات واتصل البناء بعضه ببعض، واما اهل الاندلس من قرظبة حين اوقع بهم الامام الحاكم بن هشام واجلاهم عن الاندلس الى العدوة فصعدوا الى مدينة فاس وكانوا ثمانية الاف بيت فنزلوا بعدوة الاندلس وشرعوا بها في البناء يمينا وشمالا الى ناحية الكدان ومصمودة وانفؤارة وحارات البادرة والكنيف الى الرميطة فسميه بهم عدوة الاندلس، وسميت عدوة القرويين لان من نزلها مع ادريس ثلاث مائة بيت من اهل القرويين فسميت بهم ونسبت اليهم، وبنا بعدوة القرويين في ايام زناتة تمام قرقف وتمام الامير وتمام الرشاشة وتمام الربض وبنا بعدوة الاندلس تمام جزواوة وتمام الكدان وتمام الشيخان وتمام الحريرة وبنوا الغناديق وزادوا مساجد كثيرة وازالوا الخطبة عن جامع الشرفاء الذي بناه ادريس لصغرعا واقموها بجامع القرويين لسعتها ولم تزل مساجد الشرفاء على ما بناه ادريس بن ادريس لم يزد بها احد من الملوك ولا من السعية زيادة تحريا منها وتبركا بابقاء ما بناه ادريس منها الى ان عفنت سقوفها وتحلفت جدرانها واشرفت جميعها على السقوط والانكباء لتتقدم العهد ومرير الايام عليها فانندب الى بنائها الفقيه اموفى الحاج المبارك ابو مدين شعيب بن الفقيه الحاج امبرور المرحوم الى عبد الله بن ابي مدين ابتغاء وجه الله تعالى ورجاء مغفرته وثوابه فشرح في نقصها وبنائها وردا الى ما كانت عليه من غير زيادة ولا نقصان وذلك في سنة ثمان وسبع مائة، وانتسبت مدينة فاس في ايام المرابطيين وايام الموحدين من بعدهم من العمارة والغبطة والرفاهية والدعة ما لم تبلغه مدينة من مدن الغرب انتسبى عدد مساجدها في ايام المنصور الموحد وولده الناصر سبع مائة مسجد وخمسة وثمانون مسجدا، واحصى ما فيها من السقايات وديار الوضوء مائة واثنان وعشرون موضعا منها ديار الوضوء اثنان واربعون وواقيتها سقايات منها بمياه العيون ومنها بمياه الانهار، واحصيت الحمامات بها المبرزة

ويبدأ به الحفر ويختط به الاساسة للقلعة فكثر عند ذلك ذكر الفاس على السننهم في طول مدة البناء فكان الفعلة يقولون حاتوا الفاس خذوا الفاس احفروا بالفاس فسميت مدينة فاس لاجل ذلك فله صاحب كتاب الاستبصار في عجائب الامصار، ويقال انه ايضا لما شرع في حفر اساسها من جهة القبلة وجد في الحفير فاسا كبيرا ضوله اربعة اشبار وسعته شبرا وزنته سنين رطلا فسميت المدينة به واصيبت اليه، وقيل ان ادريس لما شرع في بنائها قال له كاتبه ايها الامير كيف تسميها قال سموها باسم اول رجل يطلع عليكم فمر بهم رجل فسالوه عن اسمه وكان التَّعَّ فقال اسمي فارس فاسقط الراء من لفظه لاجل اللغة فقال ادريس سموها كما نطق بها فقالوا فاس، وقيل سميت فاسا لان قوما من الفرس نزلوها مع ادريس حين اساسها فسقط عليهم جرف ثاتوا تحتها من حينهم ولم يتنجسوا منهم الا قليل فسميت بهم مدينة الفرس ثم خفف الناس الاسم فقالوا مدينة فارس ثم اسقطوا الراء من اللفظ اختصارا فقالوا مدينة فاس، وقيل لما تمت بالبناء قيل لادريس كيف تسميها قال اسميها باسم المدينة التي كانت قبلها في موضعها الذي اخبرني الراحب انه كان حنا مدينة آزليّة من بنيان الاول فخرت قبل الاسلام بالف وسبع مائة سنة وكان اسمها مدينة ساف لكن اقلب اسمها الاول واسميها به فقلبه فاتي منه فاس فسميت مدينة فاس وهذا اصح ما يمكن في تسميتها والله اعلم، ولما فرغ ادريس من بناء المدينة وادار السور على جميعها وركب الابواب انزل بها القبائل كل قبيلة بناحية فنزلت العرب القيسيّة من باب افرقيّة الى باب الحديد من ابواب القرويين ونزلت الازن على حدّهم ونزلت الخصبيون على حدّ القيسيّة من الجهة الاخرى ونزلت صنهاجة ولواتة ومصبودة والشبخان كل قبيلة بناحيتها فامرهم ادريس بغرس الارض وعمارتها فغرسوا جانبي الوادي من منبعته بفحص اساس الى مصبه بنهر سبوا بالشجر والكرم والزيتون وضروب الثمار فعمرت الارض بالحرث والغراسة وايضت الثمار واطعمت الكرم والاشجار من سننها وذلك ببركة ادريس واسلافه الطاهرين صلوات الله عليهم ورحمته ونيته الصالحة وطيب التربة وعذوبة المياه واعتدال الهواء فظهرت البركات وتوالى الخيرات وزادت العمارات، وقصدوا الناس من جميع البلاد والجهات واتاها من رغب في جوار السلالة الكريمة الطاهرة اهل بيت المصطفى صلى الله عليهم وسلم ومن ركن الى الانس والعافية فاجتمع بها خلق كثير من اليهود ممن رغب في العافية فانزلهم بناحية اعلان الى باب حصن سعدون وفرض عليهم الجزية فكان مبلغ جزيتهم في كل سنة ثلاثين الف دينار وانزل جميع اجناده وقواده بعدوة الاندلس وجعل

بها

وكان أهل عدوة الأندلس أهل نجدة وشدة وأكثرهم ينتحل الحرات والفلاحة وأهل
 عدوة القرويين أهل رفاحة وخوة في البناء والملابس والقرش والمنعم والمشرب وأكثرهم
 صنّع وتجّار وسوقه ورجل عدوة القرويين أجمل من رجل عدوة الأندلس ونساء
 عدوة الأندلس أجمل من نساء عدوة القرويين ، وبمدينة فاس من أصناف الأزهار
 والفواكه ما لا يوجد في غيرها من البلاد الا مفترقة في أقاليم شتى وتوجد في مدينة
 فاس مجتمعة في نهاية الحسن والطيب وتختص عدوة القرويين بكثرة الأنهار والأحساء
 والعيون العذبة والأبر القوية الطيبة وبها الرمان السفري الذي ليس في المغرب مثله
 حلاوة ونّدة والتين السفري والسبيبي الطيب الحسن والعنب والخوخ والجوز والعناب
 والسفرجل والأزج وسائر الثمرات الحريفة ندى في عدوة القرويين في نهاية الطيب والحسن
 والحلاوة وتختص عدوة الأندلس أيضا بحسن الفاكهة الصيفية وطيبها كالنّفاق الأترابلسي
 الحلو الأصفر الذي ليس مثله في جميع المغرب لحسنه وحلاوته ولذّته ومطعمه وخفته
 ورقته بشرته وطيب رائحته واعتدال خلقته، والنّفاق الأيومي الطلحي والكلخي وأصناف
 الكمثرى والمشمش والبرقوق والتوت كلّ ذلك يبا في نهاية الطيب والحسن وخارج بني
 مسافر من أبوابها موضع يعرف بمروج قرنة تشمر بها الأشجار مرتين في كلّ سنة فيأكل
 الناس النّفاق والكمثرى بالمدينة أخصيف والشتاء ويحصد النّوع بفحص المصارات التي
 خارج باب الشريعة من أبواب عدوة القرويين عن أربعين يوماً، قال المؤلف للكتاب قد
 شاعت النّوع حُرّت بالمصارات المذكورة في خامس عشر من شهر أبريل وحصد في آخر
 شهر مائة منشاة في الطيب والبركة عن خمس وأربعين يوماً وذلك في سنة تسعين
 وست مائة وهو عام الشرقية دامت فيه الريح الشرقية أربعة أشهر ولم ينزل مطر تلك
 السنة ولم ترو أرض الا في الثاني عشر من شهر أبريل المذكور فحوت النّوع فحاضرة فجاء
 كما ذكرناه وما تفوق به مدينة فاس سائر مدن الأرض ان بها ماء ان ماء العيون
 ومياه الأنهار فمياه العيون باردة في الصيف حين يراد ذلك منها لتبريد للحرّ وقطع
 الظماء وهي أيضا مستأخنة في الشتاء حين يحتاج الى ذلك منها ومياه الأنهار في العكس
 في ذلك ساخنة في الصيف باردة في الشتاء فلا يزال الماء المستحق والبارد موجودان
 بب في الشتاء والصيف فمضى بسبب ذلك معينة على التدبّر والنبيرة والصلاة والتنظيف
 واختلف الناس في السبب الذي سميت من أجله فاس فقيل ان أدريس لما شرع في
 بنائها كان يعمل فيها بيده مع الصنّاع والفعلّة والبنّاعين تواضعاً منه لله تعالى ورجاء
 الأجر والثواب فصنع له بعض خدمته فاساً من ذهب وقصّة فكان أدريس يمسكه بيده

زمان المجاعة سنة سبع وعشرين وست مائة فلم يزل على حاله الى الآن ولها ايضا في
 سورها للجوفي باب حصن سعدون وهو الباب الذي كان انشاه ادريس بعقبية السعتر
 فلما اكثر الناس بالمدينة واتسع الارياض بخارجتها في ايام زنانة ادار عليها الامير
 عجيسة بن المعز سورا وصنع فيه بئ فموت بب حسن سعدون امدنور وسماه باسم
 عجيسة لما فعل اخوه الفموج في عدوة الاندلس فلم يزل بب عجيسة على حاله
 بقية ايام زنانة وايم سنونة الى ايام امير المؤمنين ابي عبد الله اندصر الموحد حين امر
 ببناء سور المدينة الذي كان هدمه جدّه عبد المومن عام اربعين وخمس مائة
 فبنا فوق باب عجيسة بالقرب منه بابا كبيرا وسماه باسم باب عجيسة وترك باب عجيسة
 على حاله ثم امر بتغيير اسم الباب الذي بناه وترك اضافته الى عجيسة فاسقط الناس
 العين من اسم عجيسة وادخلوا الالف واللام عوضا منها فقلوا باب الجيسة ولم يزل باب
 الجيسة على ما بناه الناصر منها الى ان تدمرت وتخرّب اكثرها لمرّ السنين عليها
 وتوالي الايام والليالي فعرف امير المسلمين ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق رحمه الله
 ورضى عنه بالمرحى وهو في بلاد الاندلس فنقد امره الكريم من الجزيرة الخضرا ببناء
 ابواب واصلاحه فجددت باسرها ما عدا القوس البراني منها فانه وجد صيححا فترك على
 حاله وذلك في سنة اربع وثمانين وست مائة وكذلك امر ايضا امير المسلمين ابو
 يوسف رحمه الله باصلاح السور القبلي من عدوة الاندلس فجدد اكثره وزم ما تخلق
 منه وحدم من باب زيتون بن عطية الى باب الفموج على يد قضيه الفقيه ابي امية
 الدلايى فاصلاحه وانتقنه وذلك في سنة احدى وثمانين وست مائة، ودور مدينة فاس
 اكثرها على طبقتين الاعلا والاسفل ومنها ما يكون على ثلاثة طبقات واربع طبقات
 وذلك لعقد ترتيبه وكثرة خشب الارز عندكم وهو اضيب خشب في الارض يعمر العود
 منه في سقف البيت الف سننة لا يعفن ولا يتسوس ولا يعتريه شئ ما لم يصبه
 الماء ولم تنزل الخطبة تقام في عدوتى مدينة فاس من حين بُنيت الى الآن خطبة
 بعدوة الاندلس وخطبة بعدوة القرويين وقيسارية ودار سكتة بدل عدوة منها
 وكان بها في ايام زنانة سلطان اخوان اشغاء ابنا الامير المعز بن زبيرى بن عطية
 وهما الفتنوي وعجيسة فكان الفموج بالاندلس وعجيسة بالقرويين وكلا واحد منهما
 له جيش وحشم والله تعالى بينهما العدة والبغضاء في ذلك على طلب
 الرياسة وتنافسها على الظهور في الدنيا فلم تنزل الحرب بين الفريقين على قديم الزمان
 والقتال بينهما على ضفة النهر الكبير بموضع يعرف بكهف الرفادين بين المدينتين

وكان

الرياح الغربية فتحمل الرياح أُخْرَتَهُمْ ولا يصل منها لآشل المدينة شئً وليكون تصرفهم من الماء وغسلهم بعد خروجه من البلد، فلما كانت المجاعة العظيمة التي خلا فيها المغرب وتوالت به الفتن وعدم الأتوات وذلك من سنة تسعة عشر إلى سنة سبع وثلاثين وست مائة لما أراد الله تعالى من انقراض الدولة الموحديّة وضيور الدولة المرينيّة بالمغرب اطالها الله وخلدعا فانقل الجذماء في أيام المجاعة والفتنة من خارج باب الخوخة وسكنوا بالكهوف التي بخارج باب الشريعة من ابواب عدوة القرويين وهي الكهوف التي بقرب الوادي بين منور الزرع وجنة المصارف فقاموا هناك الى ان ظهرت دولة المرينيّة على المغرب واستقام امرها واشرع تور عدلها وشمل الناس من بركتها فاتجبر الناس وعمرت البلاد وتأمّنت الطرقات وكثرت الخيرات فُرفِعَ الى أمير المسلمين ابي يوسف يعقوب بن عبد الحقّ ربههم الله ورضى عنهم امر الجذماء وان تصرفهم وغسل ثيابهم وانبتهم واقدارهم في نهر مدينة فاس فبريم منه وان ذلك ضرر لاعل المدينة فامر ربه الله عمله على المدينة وهو الشيخ ابو العلاء ادريس بن ابي قريش ان ينقلهم من هناك ليعبدوا من ماء النهر فنقلهم الى بئير بروج اندودب اندي بخارج باب الجيسة من ابواب عدوة القرويين وذلك في سنة ثمان وخمسين وست مائة، وبنا ايضا ادريس بسور عدوة الاندلس القبلى بابا وسماه باب القبلة فلم يزل ابواب على ما بناه ادريس الى ان هدمه دوناس الازداجي حين غلب على عدوة الاندلس فدخلها بالسيف فبناها الفتح بن المعز بن زيري بن عطية الزناتي المغراوي أيام ولايته على المدينة المذكورة وقيل ان الذي بناها الفتح بن معنصر البقرقي وبه سميت قاله ابن غالب في تاريخه، وقال عبد الملك الوراق كانت مدينة فاس في القديم بلدين لكل بلد منها سور يحيط بها وابواب تختص بها والنهر بين البلدين فاصلا وهو الوادي الكبير الداخلى من ناحية باب الحديد من ابواب عدوة القرويين فيجري بين العدوتين حتى يخرج من موضع يسمى بالرميلة قد صنع له هناك في السور بابين عظيمين يخرج عليهما شبانك من خشب الارز مزودة وثيقة يخرج منها الماء وكذلك صنع له في موضع دخوله باب كبير عليها شبك محكم وثيق، واسوار المدينة منيعة مرتفعة وابوابها حصينة فلعدوة القرويين في سورها الغربي باب الحديد ومنه يخرج الى واديهما والى جبال فازان ومعادن عوام وباب سليمان وهو بابها الاعظم ومنه يخرج الى مدينة مراکش وبلاد المصامدة وغير ذلك من بلاد المغرب ولها ايضا في سورها امرضى باب الجوف وهو باب مقبرة ومنه يخرج الى الرابطة القديمة التي براس المغيبة سد في

علون المذكور والتفقات الاشجار وعرب المياة والانتبار وكثرة الوحش المؤدية بها وكان
 الرعات يتخامونها بمواشيهم ولا يسلكوا الا للجماعة من الناس فعرف ادريس بخبر علون
 حين شرع في بناء عدوة الاندلس فمر بالقبض عليه فخرجت الخيل في طلبه فقبض عليه
 واقى به اليه فامر بقتله وصلب على شجرة هنالك كانت على رأس العين المذكورة فبقى
 علون مصلوبا على تلك العين حتى تمزقت اشلاءه وسقطت اوصاله فسميت العين به الى
 الآن، وادار الامام ادريس سور عدوة القرويين وابتهاه من رأس عقبة عين علون وصنع
 براس العقبة بابا وسماه باب افريقية وهو أول باب صنع بالمدينة المذكورة ثم عبط
 بالسور على عين درودو حتى وصل به الى عقبة السعتر فصنع هنالك بابا وسماه باب حصن
 سعدون ثم عبط بالسور الى أول اعلان فصنع هنالك بابا وسماه باب القوس ثم ادار السور
 مع اعلان حتى وصل به شفير الوادي الكبير الفاصل بين العدوتين فصنع هنالك بابا وسماه
 باب الفصيل وهو الباب الذي يخرج منه الى بين المدينتين ثم جاز الوادي بالسور
 وطلع به مع طقة النهر خمس مسافات وصنع هنالك بابا وسماه باب الفرج وهو الذي
 يسمى الان باب السلسلة ثم جاز النهر ايضا بالسور الى عدوة القرويين وطلع به مع
 النهر الكبير في اسفل القلعة الى عيون بين اللصادي الى الجرف وصنع هنالك بابا وسماه باب
 الحديب وهو في اعلاء القلعة ما يلي الجرف ثم سار بالسور من باب القلعة المذكورة الى
 باب افريقية فجاءت عدوة القرويين مدينة متوسطة كثيرة الانتبار والعيون والبساتين
 والارحا لها ستة ابواب وابتهاه ايضا سور عدوة الاندلس من جهة القبلة فبنا باب
 القوارة هنالك ومنه يخرج الى مدينة سجلماسة وهو الان مبنى يعرف بباب زيتون ابن
 عطية لم يفتح من سنة عشرين وست مائة وعبط بالسور على المخفية الى الوادي
 الكبير الى برزخ وعمل هنالك بابا يقابل باب الفرج من عدوة القرويين ثم سار بالسور
 على الشيبوية وفتح هنالك باب يعرف بباب الشيبوية مقابل لباب الفصيل من عدوة
 القرويين ثم سار بالسور الى رأس حجر الفرج فصنع هنالك بابا وسماه باب ابن سقيان ومنه
 يخرج الى بلاد غمارة والى الريف ثم سار بالسور على جروارة فصنع هنالك بابا شرقيا يعرف
 بباب الكنيسية ومنه كان يخرج الى بلاد تلمسان ومنه يخرج الى حارة المرضى فلم يزل
 الباب على ما بناه ادريس الى ان عدته عبد المؤمن بن علي أيام ظهوره على المغرب
 وفتح لمدينة فس وذلك في سنة اربعين وخمس سنة فلم يزل الباب مهدوما الى ان بناه
 الناصر بن المنصور الموحد حين جدد سور المدينة وذلك في سنة احدى وست مائة
 وسماه باب الخوخة وكانت حارة المرضى بخارج هذا الباب ليكون سكانهم تحت مجرا
 الريح

منذ مائة سنة انه وجد في كتاب علمه انه كان بهذا الموضع مدينة تسمى ساف خربة منذ الف سنة وسبع مائة سنة وانه يجددها ويجيبى عاثرها ويقوم دارسها رجل من آل بيت الذبوة يسمى ادريس يكون لها شان عظيم وقدر جسيم لا يزال دين الاسلام قائم بها الى يوم القيامة فقال ادريس الحمد لله انا ادريس وانا من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بانبيها ان شاء الله تعالى، فكان ذلك مما قوى عزم ادريس على بنايها فشرع في حفر اساسها، قال المؤلف ويدل على صحة هذه الرواية ما رواه البرنوسى ان رجلا من اليهود احتفر اساس دار بينيها لسكنها بقنطرة عزيلة من المدينة المذكورة والموضع يومئذ شعرة بالطحش والبلوط والطرفاء وغير ذلك فوجد في الاساس دُمية رخام على صورة جارية منقوشة على صدرها بالخط المسند هذا موضع سماه عمر الف سنة ثم حُرب فاقسم بموضعه بيعة للعبادة، وكان تاسيس ادريس لمدينة فاس على ما ذكره المؤرخون الذين عنوا بتاريخها وحثوا عن ابتداء امرها في يوم الخميس غرة ربيع الاول المبارك سنة اثنين وتسعين ومائة للهجرة أسس عدوة الاندلس منها وادار بها السور وبعدها بسنة أسست عدوة القرويين وذلك في غرة ربيع الاخر من سنة ثلاث وتسعين ومائة وابتداء ببناء سورة عدوة الاندلس القبلى فادار السور على جميعها وبنوا بها الجامع الذى برحبة البير المعروف بجامع الاشباح واقام به الخطبة ثم شرع في بناء العدوة القرويين في سنة ثلاثة وتسعين المذكورة وكان موضعها شعرة وغيابضا ملتفة فكان يقطع الشجرة والخشب ويبنى في موضعه وعجبه ما رآه من كثرة العيون بها وتدقيق الانهار فانتقل عن عدوة الاندلس اليها وترل منها بموضع يعرف بالقرمدة وحرب فيه قببونة فاخذ في بناء الجامع فبنا المسجد المعروف الان بجامع الشرفاء شرفه الله بذكره واقام فيه الخطبة ثم اخذ في بناء دارة المعروفة الان بدار القبطون التى يسكنها الشرفاء الجوطيون من ولده ثم بنا القيسارية الى جانب المسجد للجامع وادار الاسواق حوله من كل جانب وامر الناس بالبناء والغرس وقد لهم من انشاء موضعا واغترسه قبل تمام السور بالبناء فيهم له هبة ابتغاء وجه الله تعالى فبنا الناس الديار واغترسوا الثمار وكثرت العمارة والغيطة فكان الرجل يختط موضع منزله وبستانه من الشعرا ثم يقطع منه الخشب فيبنى به لا يحتاج الى خشب غيره، وقد عليه في تلك الايام جماعة من الفرس من بلاد العراق فأنزلهم بناحية عين علون ومنهم بنو ملونة وكانت عين علون شعرا من طحش وعليون وكندج وبساس واشجار برية وكان بها عبد اسود يقطع الطريق هنالك وكان الناس قبل بناء المدينة يخامونها ولا يمرّون بتلك الناحية ولا يقدر احد على سلوكها من اجل

الميلين منها فيصبيد اهل المدينة الشايل والبورى واصناف الحوت ويحملون منها اجمالا الى المدينة فتصل طرية لم تتغير واكثر نزهات اهل المدينة نهر سبواء، والقرب ايضا من مدينة فاس على مسيرة اربعة اميال منها. وحوها حامة عظيمة تعرف بحامة خولان ماؤها اشد ما يكون من السخانة، والقرب ايضا منها حامة وشتانة وحامة يعقوب وهي من الحمامات المشهورة بالمغرب، وسكان مدينة فاس احد اهل المغرب اذعانا واشدهم فطنة وارحيم عقلا والبنهم قلوبا واكثرهم صدقة واعزهم تقوسا والطفيم شمائلا واقليم خلافا على الملوك واكثرهم طاعة لولايتهم وحكامهم وكيف ما تقلبت الاحوال فيهم يسمون على سائر اهل بلاد المغرب علما وفقها ودينا، ومدينة فاس لم تنزل من يوم اسست ماوى الغرياء من دخلها استوطنها وصلح حالها بها وقد نزلها كثير من العلماء والفقهاء والصلحاء والادباء والشعراء والاطباء وغيرهم فهي في القديم والحديث دار علم وفقه وحديث وعربية وفقهاؤها الفقهاء الذين يقتدى بهم جميع فقهاء المغرب لم ينزل على ذلك على مر الزمان وذلك ببركة دعوة يانينا ادريس رضى الله عنه فانه لما اراد الشروع في بنائها رفع يده وقال اللهم اجعلها دار علم وفقه يتلى بها كتابك وتقام بها حدودك واجعل اهلها متمسكين بالسنة والجماعة ما ابقيتها ثم اخذ المول بيده فابتدا بحفر الاساس فلم تنزل منذ بنيت الى يومنا هذا وهو عام سنة وعشرين وسبع مائة دار علم وفقه والسنة والجماعة بنا قائمة ويكفى من فضلها وشرفها ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصفها وانه وجد في كتاب دراس بن اسمعيل ابى ميمونة بخط يده رحمه الله حدثنى ابو مضر بالاسكندرية قال حدثنى محمد بن ابراهيم الموارز عن عبد الرحمن بن القاسم عن ملك بن انس عن محمد بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون بالمغرب مدينة تسمى فاس اقوم اهل المغرب قبلة واكثرهم صلاة اهلها على السنة والجماعة ومنهاج الحق لا يزالون متمسكين به لا يضرهم من خالفهم يدفع الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة، وذكر ابن غالب في تاريخه ان الامام ادريس لما عزم على بنائها ووقف بموضعها ليختطها مر به شيخ كبير راحب من رهبان النصرى قد نيف على مائة وخمسين سنة كان مترقبا في صومعة قريبة من تلك الجهة فوقف بادريس وسلم عليه ثم قال له ايها الامير ما تريد ان تصنع بين هذين الجبلين قال ادريس اريد ان اختط بينهما مدينة لسكناءى وسكناء ولدى من بعدى يعبد الله تعالى بنا ويتلى بها كتابه وتقام بها حدوده قال ايها الامير ان لك عندى في ذلك بشرى قال وما هي ايها الراحب قال انه اخبرني راحب كان قبلى في هذا الدير هلك

قال المؤلف ويخرج نهر مدينة فاس منها ويسقى جناتها ويحارها الى ان يتصب بوادي سبوا على مقدار الميادين منها وماء نهر مدينة فاس من افضل مياه الارض واعذبها واخفها يخرج من عيون من اعلاها في بسيط الارض من ستين عَصْرًا كلها تنبعث من جهة القبلة وثلاثة عناصر من قبل المغرب على نحو عشرة اميال من المدينة فيجتمع ما يخرج من تلك العناصر من الماء فيصير نهرًا كبيرًا فيجري في بسيط من الارض على الكرفس والسعداء من متبعته حتى ينحدر على المدينة في مروج خضر لا يزال كذلك صيفا وشتا حتى يدخل البلد فينقسم في داخلها على جداول كثيرة كما قدمنا ومن فضائل ماء هذا النهر انه يفتت الحصى ويذهب الصنان لمن اغتسل به ودام على شربه ويلين البشرة ويقطع القمل ويسرع الهضم ويشرب على الريق فلا يعدى ومن يستكثر من شربه فلا يضره وذلك لاجل جريانه على الكرفس والسعداء فهو في نهاية الحقة والعذوبه ومن فضائل ماء هذا النهر ما ذكره ابن جنون المنتطب انه ينبه شوية الجاع اذا شرب على الريق ومن فضله انه تغسل فيه الثياب بغير صابون يبيتها ويكسوها رونقا وبصيصا ورايحة طيبة كما يفعل الصابون فيقسم عليها انما غسلت بالصابون، ومن فضائل نهر مدينة فاس انه يخرج الصدف الحسن الذي يقوم مقام الجوهر النفيس تباع الحبة منه بمثل ذهب واقل واكثر وذلك لحسنه وصفائه وعظم جرمه ويوجد في مياه هذا النهر السراطين وليسست توجد في مياه الاندلس الا ذرا ويخرج فيه ايضا انواع من الحوت من اللبيس والبوارى والسنياب والنبوثة وهو حوت لذيذ انطعم كثير المنفعة وعلى الجملة ان ماء نهر مدينة فاس يفوق مياه المغرب في العذوبه والحقة وكثرة المنفعة، وتفوق مدينة فاس غيرها من بلاد معدن الملح الذي عليها ليس في معمر الارض معدن ملح مثله وهو على نحو ستة اميال منها وطول هذه الملاحه نحو ثمانية عشر ميلا اولها من محشر الشطبي واخرها بوادي مكس عند دمنة القبول وفي هذه الملاحه اصناف من الملح لا يشبه بعضها بعضا في الالوان والصفات فالملاح بالمدينة كثير جدا يباع عشرة اصواع بدرهم واقل واكثر بحسب ما يجلب ومن بركة هذه الملاحه انها كلها تحترق بالزور فتجد فدادين الزور في وسط الملح بخضرة ناعمة تتمايل خاماتها فضلا من الله تعالى وبركة منه وكان الملح قبل هذا يباع بالمدينة كل بدرهم لا يجد بايعه من يشتر به منه لكثرتهم، وعلى مسيرة ثلاثين ميلا من مدينة فاس جبال بنى يازغة حيث يقطع خشب الارز فياجلب الى المدينة منه في كل يوم ما لا يحصى كثره، ومن هذا الجبال ينبعث نهر سبوا من عنصر واحد شبه مغارة فيسير حتى يمر بشرقى مدينة فاس على مقدار

المغرب في القديم والجديد وهي الآن قاعدة ملوك بني مرين أطال الله أيامهم وأعلى أمرهم
 وخذ سلطانهم فبني بهم في لحد الرفيع والشكل البديع وقد جمعت مدينة فاس بين
 عذوبة الماء واعتدال الهواء ونيب المدرة وحسن الثمرة وسعة الحرث وعظيم بركتها وقرب
 لخطب وكثرة عوده وشجرته وبها منازل مؤنفة وبساتين مشرقة ورباض مؤرقة وأسواق
 مرتبة منشفة وعيون منيرة وانهار مندثرة منحدرة وأشجار ملتفة وجنات دايرة بها
 مُحَنَفَةٌ، وقالت الحكماء احسن موضوعات المدن ان تجمع المدينة خمسة اشياء وهي النهر
 الجارى والحرث الطيب والخطب القريب والاسوار الحصينة والسلطان ان به صلاح حالها
 وأمن سبلها وكف جباريتها، وقد جمعت مدينة فاس هذه الخصال التي هي كمال المدن
 وشرفها وزادت عليها بحاسن كثيرة نذكرها بعد ان شاء الله تعالى فلها لحرث العظيم
 سقيًا وبَعْلًا على كل جهة منها ما ليس هو على مدينة من مداين المغرب وعليها لخطب
 العظيم بجبال بني بهلول التي في قبلتها يصبح كل يوم على أبوابها من اجمال حطب
 البلوط والفحمة ما لا يوصف كثرة، ونهرها يشقها بنصفين وينشعب في داخلها انهارا
 وجدًا ولا وُحْدًا فتخلل الانهار ديارها وبساتينها وجناتها وشوارعها واسواقها وجامعتها
 وتطحن به ارحاؤها ويخرج منها وقد حمل افعالها واقدارها ورحاضاتها وقد انشد الفقيه
 الصالح الراعد ابو الفضل بن النحوي في مدحها ووصفها

يا فاس منك جميع الحسن مستوق وساكنوك جميع الرزق قد رزق
 هذا نسيمك ام روح لراحتنا وماؤك السلسبيل الصافي ام الورق
 ارض تخللها الانهار داخلها حتى المجالس والاسواق والطرق

وكان الفقيه ابو الفضل بن النحوي من اهل العلم والدين والورع والفضل ذكره صاحب
 كتاب التنشؤف من اكبر رجال المغرب، والفقيه الكاتب البارع ابي عبد الله المغيلي في
 وصفها وبتشوق اليها حين ولي القضا بمدينة ازموار

يا فاس حبّ الله ارضك من ثرا وسقاك من صوب الغمام المسيل
 يا جنة الدنيا التي اربّت على حصن بمنظرها البهي الاجمل
 عُرف على عُرف ويجرى تحتها ماء الدمن الرحيق السلسل
 وبساتين من سندس قد زخرفت بجداول كلابيم او كالفضل
 بجامع القرويين شرف ذكره انس تذكر يهيج تلمل
 وبصاحته زمان المصيف محاسن جمع العشى القرب فيه استقبل
 واجلس ازاء الحصنة للسنى واكرع بها عيني فديتك وانهل

الأرض وما استحسنه من كثرة مياعها وطيب ترتبها ورطوبة هوائها وعتتها واعتدال الهواء فاجبه ما رآه من ذلك وسأل عن مالكي الأرض فقبل له قوم من زواغة يعرفون ببني الخير فقال ادريس هذا فال حسن فبعث اليهم واشترى منهم موضع المدينة بسنة آلاف درهم ودفع لهم الثمن واشهد عليهم بذلك وشرع في بناء المدينة، وقيل كان يسكن مدينة فاس قبيلتان من زناة زواغة وبنو يرغش وكانوا أهل اعواء مختلفة منهم على الاسلام ومنهم على النصرانية ومنهم على اليهودية ومنهم على المجوسية وهم بنو يرغش وكانوا يسكنون بخيامهم بحومة عدوة الاندلس الآن وكانت بيت نازم بموضع يعرف بالشبلوية وكانت زواغة يسكنون بحومة عدوة القرويين وكان القتال بين القبيلتين لا يزال على مر الأيام فلما اتى ادريس مع عبير لينظر الى الموضع الذي ارتاده له وجد زواغة وبني يرغش يقتتلون فيما بينهم على حدود الأرض فبعث ادريس اليهم فحصر الفريقان بين يديه فاصلح بينهما ثم اشترى منيما الغيضة التي بنا بها المدينة وكانت غيضة لا ترام لكثرة المياه والشجر والسباع والخنازير فرضوا جميعا ببيعها واخراجها من ايدي الفريقين ثم شرع في البناء، وقيل انه اشترى موضع عدوة الاندلس من بني يرغش بالقرين درهم وخمس مائة درهم ودفع اليهم المال وكتب العقد بشرائها منهم كاتبه الفقيه ابو الحسن عبد الله ابن مالك المالكي الانصاري الخزرجي وذلك في سنة احدى وتسعين ومائة فنزل به ادريس وشرع في بناء السور وضرب ابنيته وقبابه بالموضع المعروف بجدارة ودور عليها جدارا من الخشب والقصب فسماى الموضع جدارة الى اليوم ثم اشترى عدوة القرويين من بني الخير الزواغيين بثلاثة الاف درهم وخمس مائة درهم وشرع في بنائها

الخبر عن بناء الامام ادريس مدينة فاس وذكر ما خصت به من الفضائل والخاص التي تفوق بها بلاد المغرب

قال المؤلف عفا الله عنه لم تنزل مدينة فاس من حين أسست دار فقه وعلم وصلاح وديس وفي قاعدة بلاد المغرب وقطرها ومركزها وقطبها وهي ملك الادارية الحسنيين الذين اختتلوها ودار ملكة زناة من بني يفرن ومغراوة وغيرهم من ملوك المغرب في الاسلام ونزلها لمنونة في اول ظهورهم على المغرب ثم بنوا مدينة مراكش فانتقلوا اليها لقربها من بلادهم بلاد القبلة فاتي الموحدون بعدهم فنزلوا مراكش واتخذوها دار ملكهم لقربها من بلادهم وكونها مبنية في جوارهم وبين قبائلهم ومدينة فاس لم تنزل أم بلاد

يده من البنداء وقد هذا موضع لا يصلح للمدينة فان السبيل تركبه من رأس الجبل ،
قل ابن غناب في تاريخه وقيل ان ادريس بن ادريس ما وصل الى جبل زانج صعد عليه
فأعجبه ارتفاعه واشرافه على جميع الجبال فجمع قواده ووجوه دولته وحشمه فمهم ببناء
الديار في سدد الجبل فبنوا الديار وحفروا الابار وغرسوا الزيتون والكروم والاشجار وشرع هو
في بناء المسجد والسور فبنا من سورها جزءا يزيد على الثلث فلما كان في بعض الليالي
نزل مطر عظيم وأبل فهبط السيل من اعلى الجبل دفعة واحدة فهدم ما كان بنا وافسد
جميع ما كان غرس وهمل ذلك كله حتى رمى به في نهر سبوا وحلك فيه خلف كثير
فكان ذلك سبب رفع اليد من بنائها ، فقام الامام ادريس الى ان دخل شهر الحرم مقتنعا
سنة احدى وتسعين ومائة فخرج ينتصيد ويرتاد لنفسه موضعا يبني فيه ما قد عزم عليه
فوصل الى وادي سبوا حيث هي حامة خولان فأعجبه الموضع لقربه من الماء ولجل الحامة
التي له هناك فعزم ان يبني به المدينة وشرع في حفر الاساس وعمل الجيار وقطع الخشب
وابتدا بالبناء ثم انه نظر الى وادي سبوا وكثرة ماء ياتي به من المدود العظيمة في زمان
الشتاء فخاف على الناس اليلكة فبدأ له في بنائها ورفع يده عنها ورجع الى مدينة
ونبلى ، فبعثت وزيره عمير ابن مصعب الازدي يرتاد له موضعا يبني فيه المدينة التي اراد
فسار عمير في جماعة قومه يرتاد له ما ضلّب فاخترق تلك النواحي وجال في تلك الجهات
يختبر الارضين والمياه حتى وصل الى فحس اساس فوجد فسحة الارض واعتدالها وكثرة
المياه واعجبه ما رآه من ذلك فنزل هناك على عين ماء غزيرة مطردة في مروج مختصرة
فتوتها منها ومن معه وصلّى بهم صلاة انظهر حولها ثم دعا الله تعالى ان يبني عليه
مطلبه وان يدا له على موضع يرتضيه لعبادته ثم ركب وأمر قومه ان يقعدوا ينتظرونه
عند تلك العين حتى يعود اليهم فنسبت العين اليه وسُميت به عين عمير الى الآن وعمير
عذا هو جدّ بني المدحوم من بيتات مدينة فاس فسرج عمير في فحس اساس يندلب
ما خرج ابيه حتى وصل الى العيون التي ينبعت منها نهر مدينة فاس فرأى عيونا كثيرة
تربد على سنيين عتصرا ومباحا تنزرد في فسح الارض وحول العيون شجرة من انزرفه
والطخش والعصر والكلج وغيره فشرب من ذلك الماء فاستطابه فقال ماء عذب وهواء
معتدل وهو اقل ضررا واكثر منفعة وحوله من المزارع اكثر مما حول نهر سبوا ثم سار مع
مسير الوادي حتى وصل الى موضع مدينة فاس فنظر الى ما بين الجبلين غيظة ملتفة
الاشجار مطردة بالعيون والانهار وفي بعض مواضع منها خيام من شعر يسكنها قبائل من
زاتة تعرفون بزواغة وبنى يرغش فرجع عمير الى ادريس فاعلمه بما وقع عليه من
الارض

به وأتوكل عليه واعوذ به من شرّ نفسي وشرّ كلّ ذي شرّ واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلى الثّقَلَيْنِ بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، أيها الناس أنا قد ولينا هذا الأمر الذي يصاعف للمحسنين فيه الأجر والمسيبى الوِزْرَ ونحن نحمد لله على قصدِ فلا تمدّوا الاعتناق إلى غيرنا فإنّ الذي تطلبونه من إقامة الحقّ إنما تجدوه عندنا، ثم دعا الناس إلى بيعته وحثّهم على التمسك بضاعته، فحجب اندس من فصاحته وقبلة وقوة جاشه وثبات جَنَانه على صغر سنه، ثم نزل فسارع الناس إلى بيعته وأزدحموا عليه يقبلون يديه فباعه كافة قبائل المغرب من زناتة وأوربة وصنهاجة وغمارة وسائر قبائل البربر فتّمت له البيعة وبعد بيعته بقليل وتوفى مولاة راشد وإله أعلم، فاستنقام الناس لأدريس بن أدريس بالمغرب وتواطأ ملكه وكثر سلطانه وقويت جنوده وأتباعه وعظمت جيوشه وأشياعه ووفدت عليه الوفود من البلدان وقصد نحوه الناس من كلّ ناحية ومكان فأقام بقيّة سنة ثمانية وثمانين التي ولى فيها يعطى الأموال ويصل الوصول ويستميل الرُؤساء والشيوخ، وفي سنة تسع وثمانين ومائة وفدت على أدريس وفود العرب من بلاد إفريقيّة وبلاد الأندلس في نحو الخمس مائة من انفيسيّة والأزد ومدحجّ وبنى جحصب والصدف وغيرهم فسّر أدريس بوفادتهم وأجرل صلاتهم وقربهم ورفع منازلهم وجعلهم بضائته دون البربر فاعتزّ بهم لانه كان فريدا بين البربر ليس معه عربى فاستوزر عمير بن مصعب الأزديّ وكان من فرسان العرب وساداتهم ولابيه مصعب مائة عظيمة بإفريقيّة والأندلس ومشاهد في غزو الروم كثيرة واستنقتنا منهم عامر بن محمد بن سعيد القيسيّ من قيس عيلان وكان رجلا صالحا ورعا فقيما سمع مالكا وسفيان الثوريّ وروى عنهم كثيرا ثم خرج إلى الأندلس برسم للجهاد ثم جاز إلى العدوة فوجد بينا على أدريس فيبس وقد عليه من العرب ولم يزل الوفود تقدم عليه من العرب والبربر من جميع الأفاق فكثر الناس وضافت بهم مدينة وليلى فلما رأى أدريس أن الأمر قد استنقام له وعظم ملكه وكثر جيشه وضافت بهم المدينة عزم على الانتقال عنها وأراد أن يبني لنفسه مدينة يسكنها هو وخاصّته وجنوده ووجوه أهل دولته فركب في خاصه من قومه وزوّساء دولته وخرج يتأخّر البقاع وذلك في سنة تسعين ومائة فوصل إلى جبل زالغ فأعجبه ارتفاعه وطيب تربته واعتدال عوايه وكثرة محارثه فاخترت مدينة بسنده ما يلي للجوف وشرع في بنائها فبنا جزءا من سورها فأتى سبيل من أعلاء الجبل في بعض الليالي فهدم جميع ما كان بناه من السور المذكور وحمل حوله من خيام العرب وافسد كثيرا من الزرع فلما رأى ذلك أدريس فرفع

أَبْهَلُولُ قَدْ شَمَمْتَ نَفْسَكَ خُطَّةً
 أَصْلَكَ إِبرَاهِيمَ مِنْ بُعْدِ دَارِهِ
 كَانَكَ لَمْ تَسْمَعْ بِمَكْرِ ابْنِ الْأَعْلَبِ
 وَمَنْ دُونَ مَا مَنَّكَ نَفْسَكَ خَالِيَا
 تَبَدَّلْتَ مِنْهَا ضَوْلَةً بِرَشَادٍ
 فَاصْبَحْتَ مِنْقَادًا بِغَيْرِ قِيَادٍ
 وَقَدْ تَرَامَى بِالْكَيِّدِ كُلَّ بِلَادٍ
 وَمَنَّكَ إِبرَاهِيمَ شَوْكَ قِتَادٍ

وزيرة عمير بن مصعب الأزدي قاضييه عامر بن محمد بن سعيد القيسي وكتابه ابو الحسن
 عبد الله بن ملك الانصاري، ولما كمل للامام ادريس من العمر احدى عشرة سنة وخمسة
 اشهر عزم مولاة راشد على اخذ البيعة له على قبائل المغرب من البربر وغيرهم فاتصل
 الخبر بابراهيم بن الاعلب عامل افريقية فحاول قتل راشد فاندس اليه من بلغ اموالا كثيرة
 الى خدام راشد من البربر فاستبواهم به فقتلوا راشدا وذلك في سنة ثمانية وثمانين ومائة
 فقام بأمر ادريس بعده ابو خالد يزيد بن الياس العبدى فاخذ له البيعة على جميع
 قبائل البربر وذلك يوم الجمعة غرة ربيع الاول سنة ثمانية وثمانين ومائة بعد قتل راشد
 بعشرين يوما وهو ابن احدى عشرة سنة وخمسة اشهر قاله عبد الملك الوراق في تاريخه وفي
 قتل راشد يقول ابراهيم بن الاعلب في بعض ما كتب به الى الرشيد يعرفه بخدمة
 ونصيحته

الم ترقى بالكيد اريدت راشدا
 تتاوله عزمى على بعد دارة
 فتاة اخو عك بمقتل راشدا
 واني باخرى لابن ادريس راصد
 بمخنومة من طينهن المكاييد
 وقد كنت فيه شاهدا وهو راقد

يزيد باخرى عك محمد بن مقاتل العكي والى افريقية للرشيد لانه لما حاول ابن الاعلب
 على قتل راشد فتم له كتب العكي الى الرشيد يعلمه انه هو الذى فعل ذلك فكتب
 صاحب البريد بصحة الخبر الى الرشيد واعلمه ان ابن الاعلب هو الفاعل لذلك والمتولى
 له فصح عند الرشيد كذب العكي وصدق ابن الاعلب وكان ابن الاعلب من قواد افريقية
 فذنب الرشيد بعزل العكي عن افريقية وولاه ابراهيم بن الاعلب قال البكري والبرنوسى ان
 راشدا لم يمت حتى اخذ البيعة لادريس بالمغرب وان الامام ادريس لما كمل له احدى عشرة سنة
 ظهر من ذكابه ونبله وعقله وقصاحته وبلاغته ما اذهل عقول الخاصة والعامة فاخذ له
 راشد البيعة على سائر البربر وذلك يوم الجمعة سابع ربيع الاول سنة ثمانية وثمانين
 ومائة فصعد ادريس المنبر وخطب الناس في ذلك اليوم وقال الحمد لله استغفروا واستغفروا

رضى الله عنهم أمه أم ولد مؤلدة بغية أسماها كثره مولده في يوم الاثنين الثالث من شهر رجب الفرد عام سبعة وسبعين ومائة كنيته أبو القاسم صفته صفة أبيه أبيض اللون مشويا بحمرة الكحل أجعد تام القد جميل الوجه أفتى ملبح العينين واسع المنكبين شتى الكفين والقدمين أبلغ ادعج فصحا بليغا أديبا علما بكتاب الله تعالى قايما بحدوده راويا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم عارفا بالفقه والسنة والحلال والحرام وعضول الأحكام ورعا تقيا جوادا كريما حازما بطلا شجاعا له عقل راجح وحلم راسخ وإقدام في مهمات الأمور، قال داود بن أبي القاسم بن عبد الله بن جعفر الأورقي شهدت مع أدریس بن أدریس في بعض غزواته للأخوارج السفيرية من البربر فلقبناهم وهم ثلاثة اضعافنا فلما تقاربا للجعان نزل أدریس فتوصأ وصلى ركعتين ودعا الله تعالى ثم ركب فرسه وتقدم للقتال فقاتلناهم قتالا شديدا فكان أدریس يصرب في هذا الجانب مرة ثم يكر في الجانب الثاني فلم يزل كذلك حتى ارتفع النهار فرجع الى رأيته فوقف بازائها والناس يقاتلون بين يديه فطفت انظر اليه واديم اللثغات تحوه وهو تحت ظلال البتود يحرض الناس ويشجعهم فأعجبني ما رأيت من شجاعته وقوة جاشته فالتفت نحوى فقال اى يا داود ما لى أراك تديم النظر الى قتلتي ايها الامام انه اعجبني منك خصال لم أرها في غيرك قال وما هي يا داود قلت اولها ما اراه من حسنك وجمالك وثبات قلبك وطلاقة وجهك وما خصصت به من الشرف عند لقاء عدوك قال ذلك بركة جدنا صلى الله عليه وسلم ودعاء به لنا وصلاته علينا واراتة ابينا على بن ابي طالب رضى الله عنه قلت ايها الامام وارك تبصق بصافا مجتمعيا وانا اطلب قليل الريق في فمى فلا أجده قال يا داود ذلك لاجتماع عقلى وقوة جاشى عند الحرب ودعاب عقلك وعدمه من فمك لطيش لباك واقتراق عقلك وما خامرك من البرعب قال داود فقلت ايها الامام وانا ايضا اتعجب من كثرة تقلبك في سرجك وقتة فرارك في موضعك قل ذلك منى زعم الى القتال وحزم وضامة وهو احسن في الحرب فلا نظنته رعبا وانشا يقول

أليس ابونا هاشم شد أزرة
وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب
فلسنا نمل الحرب حتى تملنا
ولا نشنكى مما يصير من التصب

وكان أدریس شاعرا مجيدا وكان بهلول بن عبد الواحد رئيسا معظما في قومه وكان من خاصة أدریس فكانتبه ابن الاعلب عامل الرشيد على افریقیه واستهواه بالمال فمال اليه وبايع الرشيد فكانت اليه أدریس بن أدریس

القوم الا راشد وحده ادركه وهو بحوز نهر ملوية فصاح به راشد وشد عليه بالسيف
فقطع يده اليمى وشجبه في راسه ثلاث شججات وجرحه في جسده كثر ذلك لا يصيب له
مثلا وعيا جواد راشد فقر سليمان بن جرير وهو متخن بالحراج فسار حتى وصل العراق
فاخبر بعض الناس انه رآه ببغداد مبطولة يده اليمى وبراسه وجسده آثار الجراحات قد
برئت، فرجع راشد من تبع سليمان بن جرير الى مدينة ولبلى فدفن بقربها ادريس ليتبرك
انفس بقبره وزيارة تربته ربه الله ورضى عنه، ولم يكن لادريس حين وفاته ولد الا وبه
تربته حبل، قل محمد عبد الملك بن محمود انورق في كتاب المقياس والبكري والبرنوسى
وغيرهم ممن عني بتاريخ ايام الادارسة ان الامام ادريس بن عبد الله لما توفى لم يترك
ولدا مولودا الا انه ترك جاربه له مولدة من تاليد البربر اسمها كثره حاملا منه في الشهر
السابع من حملها فجمع راشد رؤساء القبائل ووجوه الناس بعد فراغه من دفن ادريس
فاخبرهم ان ادريس لم يترك ولدا الا حملا بجاربه كثره وقي في الشهر السابع من حملها فان
رايتم ان تصبروا على الجارية حتى تضع حملها فان كان ذكرا ربيناها فاذا بلغ مبلغ الرجال
بايعناه تبركا باهل البيت وذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان جارية نظرتم
لانفسكم من تربته احلا لذنك فقالوا له ايها الشيخ المبارك ما لنا راي الا ما رايت فانك
عندنا عوض من ادريس تقوم بامرنا كما كان ادريس وتصلى بنا وتحكم فينا بما يقتضى
الكتاب والسنة حتى تضع هذه الجارية فان وضعت غلاما ربيناها وبايعناه وان وضعت جارية
نظروا في امرنا على انك احق الناس به لفضلك ودينك وعلبك فشكرهم راشد على ذلك
ودعا ليم وانصرفوا فقام راشد بامر البربر حتى تمت الجارية اشهر حملها فوضعت غلاما
اشبه الناس بوالده ادريس فاخرجه راشد الى رؤساء البربر حتى نظروا اليه فقالوا هذا
ادريس بعينه كانه لم يممت فسماه راشد ادريس باسم ابيه وقام بامره وامر البربر وكفله حتى
فطم فشب فادبه احسن ادب واقراه القرآن فحفظه وله من السن ثمانية اعوام وعلمه السنة
وانفقه والنحو وروى الحديث والشعر وامثال العرب وحكمها وسير الملوك وسياستها وعرفه
بايام الناس ورده مع ذلك على ركوب الخيل والرمى بالسهم ومكايد الحروب فلما درب
في ذلك كله وكمل له من السن احدى عشرة سنة اخذ له مولا راشد البيعة على قبائل
المغرب فبويع له بجامع مدينة ولبلى :

الخبر عن دولة الامام ادريس بن ادريس الحسنى رضى الله عنه

هو الامام ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضى

يأنس به ويستريح اليه غيره. وذلك بجهد اهل المغرب في ذلك الوقت وحفاء طباعهم ولما
 ظهر له ايضا من سليمان بن جرير من النبَل والادب والطرف والبلاغة فحلّ منه محلّا رفيعا
 فكان سليمان بن جرير اذا قعد الامام ادريس بين رؤساء البربر ووجوه القبايل يتكلم
 سليمان فيذكر فضائل اهل البيت وعظّم بركتهم ويقيم الدليل على امامة ادريس وانه
 الامام لا امام غيره وبأنى على ذلك بالحجج البينة والبراهين القاطعة واحاديث تُعجب ادريس
 فكان ادريس يتعجب من فصاحته وبلاغته ومعرفته بالجدال ويستظرفه ويحبه، فلم يزل
 سليمان بن جرير عند ادريس يرتقب فيه الفرصة ويعمل في قتله لليلة فلا يجد الى ذلك
 سبيلا من اجل مولاة راشد الذي لا يزايله ولا يفارقه الى ان غاب راشد ذات يوم في بعض
 شؤنه فدخل عليه سليمان بن جرير فوجده وحده وجلس بين يديه على عادته
 فتحدثت معه قليلا فلم ير لراشد اثرا فانتهر الفرصة واغتنم الخلة فقال له يا سيدي جعلت
 فداك اني جئت من المشرق بقارورة الطيب ثم اني رايت هذه البلاد ليس بها طيب فرايت
 ان الامام اوتي بها متى فخذها تطيب بها فقد ائترتك بها على نفسي وهو من بعض ما
 يجب لك على ثم اخرجنا من وءاء ووضعنا بين يديه فشكره ادريس على ذلك ثم اخذ
 القارورة ففاحها وشمها فلما رأى سليمان بن جرير الامام ادريس قد فتح القارورة وشمها
 وتحصل به مراده منه وتمت حيلته فيه جعل يده في الارض وخرج كأنه يريد قضاء
 حاجة الانسان فسار الى منزله وركب فرسا له من عتاق الخيل وسباقيا كان قد اعدّها لذلك
 وخرج من مدينة ولبلى يطلب النجاة، وكانت القارورة مسمومة فلما استنشق ادريس
 الطيب صعّد السم في خيشومه وانتهى الى دماغه فغشى عليه وسقط بلارض على وجهه لا
 يفهم ولا يعقل ولا يعلم احد ما به ولا ما اصابه فأتصل خبر غشيته بمولاة راشد فقبل اليه
 مسرعا فدخل عليه فوجده بحرك نفسه وقد اشرق على الموت لا يقدر ان يبين الكلام
 فظعد عند راسه متأخيرا في امره لا يعلم ما به حتى قطع سليمان بن جرير مسافة من
 الارض واقام ادريس في غشيته الى عشي النيار فتوفي رحمه الله وكانت وفاته في مستفدح
 ربيع الآخر سنة سبع وسبعين ومائة فكانت امارته بالمغرب خمسة اعوام وسبعة اشهر،
 واختلف في سبب وفاته فقيل سمّه في طيب كما تقدّم وقيل سمّه في حوت من الشابل
 وقيل سمّه في سنون. لانه كان يشتنكى باسترخاء لثاته والله اعلم بصحة ذلك، فلما توفي
 ادريس نظر راشد الى سليمان بن جرير فلم يجده فسأل عنه فأخبر انه قد نُقِيَ على
 اميال كثيرة من البلاد فعلم حينئذ انه هو الذي سمّه فركب في جمع كثير من البربر
 وخرج في طلبه وجد السير طول ليلته وتفصمت الخيل في اثره فلم يلحق به احد من

مغراوة وبنى يافرون فوصل مدينة تلمسان ونزل بخارجها فاتاه اميرها محمد بن خنزر بن
صولات المغراوي الخزري فطلب منه امانه فامنه ادريس وبايعه محمد بن خنزر وجميع من معه
بتلمسان من قبائل زناتة فدخل ادريس مدينة تلمسان صلحاً فامن اهلها وبنى مسجداً
واتقنها وصنع فيها منبراً وكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به الامام
ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين رضي الله عنهم وذلك في شهر صفر سنة اربع
وسبعين ومائة، فاتصل بالرشيد ان ادريس قد استنقم له امر المغرب وبايعه كافة من به من
القبائل وانه قد فتح مدينة تلمسان وبنى مسجداً واخبر بحزبه وحواله وشره جنوده
وشدتهم في الحرب وانه قد عزم على غزو افريقية فحاف الرشيد ان يعظم امره فيوصل اليه
نبي يعلم من فضله ودمه ومحبة الناس في اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فغتم لذلك
غتماً شديداً وعظم عليه شدة فبعث الي وزير القاييم بالمرئيلدنة وصلاح سلطانه يحيى
بن خند بن برمك فخبره بامر ادريس واستشيره فيه وقال له انه ولد علي بن ابي طالب
وابن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد قوى سلطانه وكثرت جيوشه وعلا شأنه
واشتهر اسمه وفتح مدينة تلمسان وهو باب افريقية ومن ملك الباب يوشك ان يدخل
الدار وقد عزم ان ابعث له جيشاً عظيماً لقتاله ثم انى فكرت في بعد البلاد وطول
المسافة وتناقى المغرب عن المشرق ولا طاقة لجيوش العراق على الموصل الى السوس من
ارض المغرب فرجعت من ذلك وقد حالتي امره فاشترى علي برايك فيه، وقال له يحيى بن
خالد يا امير المؤمنين ان امن الراى ان تبعث اليه برجل ذى حزم ومكر ودعاء ولسان
واقدام وجرة فيقتله ويستريح منه فقال الراى ما ذكرت فمن يكن الرجل فقال يا امير المؤمنين
اعرف في حاشيتي رجلاً اسمه سليمان بن جرير من اهل الحزم والاقدام والفتك والشجاعة
والعلم بأجدل والدم والكر والدعاء تبعث به اليه فبعث له قل اسرع بذلك ان يخرج
الوزير يحيى الى سليمان بن جرير فعرفه المقصود وما يريد منه امير المؤمنين ووعده
على ذلك الرفعة والمنزلة العالية والهدايا السنوية وعنه اموال جارية وحث مستنرفة
وجيئة بما يحتاج اليه، فخرج سليمان بن جرير من بغداد يجتد السير حتى وصل الى
المغرب فقدم على ادريس بمدينة ولبلى فسلم عليه فسأله الامام ادريس عن اسمه ونسبه
ومن اى البلاد قدم وما سبب قدومه الى المغرب فذكر له انه من بعض موالى ابيه وانه
اتصل به خبره فاتاه يرسم خدمته لاجل محبته وولايته لاهل البيت ان لا يعدل فيهم احد
ولا يقاس بينهم سواهم فانس به ادريس وسكن الى قومه وسر به سروراً عظيماً وركن اليه وحل
من قلبه بمنزلة ربيعة فكان لا يقعد ولا يأكل الا معه لانه لم يجد في بلاد المغرب من

وقرأته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرفه وعلمه ودينه وكمال خلال القضايل المجتمعة فيه فقالوا له الحمد لله الذي اتانا به وشرّفنا بجواره ورويته فهو سيدنا ونحن عبده موت بين يديه فما تريد منا قال تسابعوه قالوا سمعاً وطاعة ما منا من يتوقف عن بيعته وما يريد

الخبر عن بيعة الامام ادريس الحسني

هو الامام القائم بالمغرب الاقصى ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم بويج له بمدينة ولبلى يوم الجمعة الرابع من شهر رمضان المعظم سنة اثنين وسبعين ومائة وكان اول من بايعه قبائل اوربة بايعوه على الامارة والقيام بامرهم وصلواتهم وغزوعم واحكامهم وكانت اوربة في ذلك الوقت اعظم قبائل المغرب واكثرها عدداً واشدّها قوةً وباساً واحداً شوكةً ثم بعد ذلك اتته قبائل زنّنة واصناف قبائل البربر من اهل المغرب منهم زواغة وزوارة ومائة ولواتة وسدراتة وغبانة ونفزة ومكناسة وعُمارة فبايعوه ودخلوا في طاعته فقبولت اموره وتمكّن سُلطانها ووفدت عليه الوفود من كل ناحية وساير البلدان وقصد اليه الناس من كل سقع ومكان فاستقام امره بالمغرب واخذ جيشاً عظيماً من وجوه قبائل زنّنة واوربة وصنهاجة وحوارة وغيرهم فخرج بينم غزوة الى بلاد تامسنا فنزل اولاً مدينة شنّة ففتحها ثم فتح بعدها سير بلاد تامسنا ثم سار الى بلاد تادلا ففتح معاقليها وحصونتها وكان اكثر حدة البلاد على دين النصرانية ودين اليهودية والاسلام بها قليل فاسلم جميعهم على يديه ثم قفل الى مدينة ولبلى فدخلها في اخر شهر ذي حجة من سنة اثنين وسبعين المذكورة فقام بها شهر للحرم مفتتح سنة ثلاث وسبعين حتى استراح الناس ثم خرج يرسم غزوه من بقى بالمغرب من البربر على دين النصرانية واليهودية المجوسية وكان قد بقى منهم بقية متخصصون في المعاقل والجبال المتبيعة فلم يزل الامام ادريس يجاهدهم ويستنزلهم حتى ادخلوا في الاسلام طوعاً وكرهاً وفتح بلادهم ومعاقلهم واباد من اهل الاسلام منهم بالقتل والسبي ودمر بلادهم وهدم معاقلهم منها حصون بني لاوة وحصون مديونة وبهلولة وقلاح غبانة وبلاد فازان ثم رجع الى مدينة ولبلى فدخلها في النصف من جمادى الآخرة من سنة ثلاث وسبعين المذكورة فقام بها بقية جمادى المذكورة والنصف من رجب التالي له حتى استراح جيشه ثم خرج من نصف رجب المذكور يرسم غزوه مدينة تلمسان ومن بها من قبائل

يعرف ويعلم صحّة نسبه وحاله ومن أين قدم وإلى أين يسير وأى أكره أن تعرّض لدماء
اعل البيت أو يقاتلهم اذى من سببى فلك الامان ولهما فسرّ اليهما وقُلّ لهما يخرجان من
عملى ليلا يصل خبرهما الى المهدي فيخرجكما من يدى وقد اذن لكما في الخروج ثلاثة
ايام فسار الرجل الى ادريس ومولاه راشد فاعلمهما الخبر فعزما على الخروج الى المغرب فاشترى
نجم الرجل راكبتين وبنفسه أخرى وصنع لهما زاداً يبلغهما الى افريقيّة وقُلّ لراشد
اخرج انت مع الرفقة على الجادة واخرج انا مع ادريس على طريق غامض اعرفه لا
تسلكه الرفاق وموعدا مدينة برقة انتظرك بينا حيث امان عليه الطلب فقُلّ الراى ما رايت
فخرج راشد مع الرفقة على الجادة في زى التجار وخرج ادريس مع الرجل المصطفى على
البرية حتى وصل به مدينة برقة ففعدا بينا حتى لحق بيها راشد فجدد لهما
الرجل عندك زاداً يبلغهما ووتعينا وانصرف راجعاً الى مصر، وسار ادريس مع مولاه راشد الى
افريقيّة يجدان السير حتى وصلا القيروان فاقاما بها مدة ثم خرجا الى المغرب الاقصى،
وكان راشد من اعل النجدة والشجاعة والعلم والحزم والقوة والعقل والدين والتصبيحة
لاعل البيت فغمد الى ادريس حين خرج به من القيروان فالبسه مدّعة صوف خشنّة
وعمامة غليظة وصيّره كالخادم له يامرّه وينهاه كلّ ذلك خوفاً عليه وحياطةً له فلم يزل
على ذلك حتى وصل به الى مدينة تلمسان فاستراح بها اياماً ثم ارتحل عنها نحو بلاد
طنجة فسار حتى عبر وادى ملوية ودخل بلاد السوس الادنى والسوس الاقصى حدّه من
وادى ملوية الى وادى امّ الربيع وهو اخصب بلاد المغرب واعظمها بركة والسوس الاقصى
من جبل درّان الى وادى انون فسار ادريس ومولاه راشد حتى نزلا بمدينة طنجة وفي
يومئذ قعدة بلاد المغرب وامّ مدنه اذا لم يكن بالمغرب مدينة اعظم ولا اقدم منها، وقد
ذكرنا تاريخها ومن بناها في كتابنا الكبير المسمى بزهره البستان في اخبار الزمان، فلما وصل
ادريس الى مدينة طنجة اقام بها اياماً فلم يجدّ بها مراده فرجع مع مولاه راشد حتى
نزلا مدينة ولبلى قعدة جبل زرحون وكانت مدينة ولبلى مدينة متوسطة حصينة كثيرة
المياه والغروس والزيتون وكان لها سور عظيم من بنيان الاول فنزل بها ادريس على
صاحبها عبد الحميد الأوربي المعتزلى فاقبل عليه عبد الحميد واكرمه وبالغ في بوه فاشهر
له ادريس امره وعرفه بنفسه فوافقته في حاله وانزل معه في داره وتولّى خدمته والقيام بشؤنه،
وكان دخول ادريس المغرب ونزوله على عبد الحميد بمدينة ولبلى في غرة ربيع الاول
المبارك من سنة اثنين وسبعين ومائة فقام عنده سنة اشير فلما دخل شهر رمضان من
السنة المذكورة اجتمع عبد الحميد اخوانه وقبائل اورية فعرّضهم بنسب ادريس وفضله
وقرآبته

بن عبد الله بن حسن رحمه الله وهزم جيشه وقتل منهم خلق كثير وفرّ الباقون وبقي القتلى في موضع المعركة لم يُدْعَمُوا حتى اُكْتَبِمَ الطيور والسباع لكثرتهم وكانت هذه الواقعة يوم السبت وهو يوم الثَّوْبِيَّةِ الثَّانِي من شهر ذي حِجَّة سنة تسع وستين ومائة وفرّ اخوته ابراهيم وادريس فيمن فرّ فسار ابراهيم الى البصرة فقام بها ولم يزل يحرب اعداءه حتى قُتِلَ رحمه الله وغفر له ❦

واما ادريس فانه لما قُتِلَ اخوه وشيخته فرّ بنفسه مستترا في البلاد يريد المغرب فسار من مكة حتى وصل مصر ومعه مولا اسمه راشد فدخلها والعامل عليها للمهدى علي بن سليمان الهاشمي فبينما هو ادريس ومولا راشد يمشيان في شوارعها ويجعلان بطرفها ان مرّ بدار حسنة البناء والهيئة فوقها ينظران اليها ويتاملان حسن بنائها وانقيافها واذا صاحب اندار قد خرج وسلم عليهما فردا عليه السلام فقال لهما ما الذي تنظران من هذه الدار فقال راشد يا سيدي انه اعجبنا حسن بنائها واحكام انقيافها وشكلها قل واضمنكما غريبين من هذه البلاد قال راشد جُعِلْتُ فداك ان الامر كما ذكرت قل فمن اتي الاقاليم انما قل من الحجاز قل من اتي بلدة قل من مكة قل واخاكنما من شيعة الحسينيين الفارّين من وقعة فِجّ فارادا ان ينكرا له حالهما ويخفيا عنه امرهما ثم انهما توّهما فيه للخير والفضل فقال له راشد يا سيدي اراك صورة حسنة وقد توسّمتنا فيك للخير لحسن صورتك وطلاقة وجهك وبشرک ولا بدّ ان تكون افعالک وشيبتك مطابقة ومشابهة لصورتك لليلة ولاكن ارايت ان اخبرك من نحن وما خبرنا وامرنا اكننت تسترنا علينا قل نعم وربّ الكعبة انتم امرکم واصون سرکم وابذل جهدي في صلاح حالكم، قل راشد ذلك الظن بك والثقة بفصلك هذا ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين واخي مولا راشد. فقرت به خوفا عليه من القتل قاصدا الى بلاد المغرب فقال لهما الرجل لتنظمن نفوسكما وتسكن روعنكما فاني من شيعة اهل البيت ومواليهم واول من كنتم سرهم وستر امرهم وبذل جهده في حقهم فلا تخافا ولا تحزننا فانتما من الامنين ثم ادخلهما الى منزله فلما عنده مدة في اكرام ونعيم فاتصل خبرهما بعلي ابن سليمان الهاشمي عامل مصر فبعث الى الرجل الذي هما عنده فقال له انه قد رفع اليّ خبر الرجلين الذين هما في منزلك مخفيين وان امير المؤمنين قد كتب اليّ في طلب الحسينيين والبحث عن من وجد منهم وقد بعث عيونَه على الطرقات وجعل الرصاة في اطراف البلاد والقبالات فلا يمرّ بهم احد من الناس حتى

الخبر عن ملوك المغرب من الادارسة الحسنيين رضى الله عنهم وذكر قيامهم فيه وبنيانهم مدينة فاس دار ملكهم وقرار سلطانهم

قال المؤلف للكتاب عفا الله عنه كان السبب في دخول الادارسة للحسنيين المغرب وتملكهم عليها ان الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم كان قام على امير المومنين ابي جعفر المنصور العباسي بالحجاز منكرا لجوره وعسفه وذلك في سنة خمس واربعين ومائة سنة ارسل اليه المنصور جيشا عظيما الى المدينة فجزم الامام محمد وقبض على جماعة من اصحابه واعل بيته وفر هو الى بلاد النوبة فقام بها الى ان توفى المنصور، وولى للخلافة بعده ولده المهدي فصار محمد بن عبد الله بن حسن الى مكة في ايام الموسم فلما وصلها دعا بها الناس الى بيعته فبايعه خلق كثير وتابعه جميع اهل مكة والمدينة وعامة اهل بلاد الحجاز وكان يدا بالنعس الركبة لنسكه وكثرة عبادته وزهده وورعه وعمله وفضله وكان له سنة اخوة وهم يحيى وسليمان وابراهيم وعيسى وعلي وادريس فبعث منهم دعة الى الامصار يدعون الى امانته وبيعته بعث علي الى افريقية فاجابه بها خلق كثير من قبائل البربر وبقي هنالك الى ان توفى ولم ينم له امر وبعث اخاه يحيى الى خراسان فاقام بها حتى قتل اخوه محمد ففر الى بلاد الديلم فاسلم على يديه منهم خلق كثير ودعا لنفسه فبايعه عالم عظيم وقوى امره وذلك في اول خلافة الرشيد فلم يزل الرشيد يبعث له بالجيوش ويدبر عليه الخيلة حتى اتاه بالامان فاقام عنده مدة الى ان مات مسموما في ايام الرشيد وبعث ايضا اخاه سليمان الى بلاد مصر داعيا للامصار ولما اتصل به قتل اخيه سار الى بلاد النوبة ثم الى بلاد السودان ثم خرج منها الى زاب افريقية ثم سار الى تلمسان من بلاد المغرب فنزلها واستوطنها وذلك في ايام اخيه ادريس فكان له بها اولاد كثيرة فكل حسنى هنالك فمن نسل سليمان ابن عبد الله بن حسن وقد دخل اكثر ولده الى بلاد القبلة والسوس الاقصى ولما قويت شوكة الامام محمد بمكة شرفها الله وبويع له في كثير من الامصار وظهرت دعته في اكثر البلاد خاف امير المومنين العباسي المهدي من امره فصرف وجهه اليه بجيش من ثلاثين الف فارس فخرج الامام محمد الى لقاء جيش المهدي وقتاله في عسكر عظيم من اهل الحجاز واليمن وغيرهم فالتقى للجمعان بموضع يعرف بفتح على سنة اميال من مكة شرفها الله فكان بينهما قتال شديد وحروب عظيمة قتل فيها الامام محمد

الفتح المبين وجعل الخلافة كلمة قائمة في عقبه الى يوم الدين ولا زال للخلافة يحيى
 آثاره ويجدد أثارها ويعلى منارها ويجلو انوارها والسعد يختم بفنائه والمسرّة تزدحم
 ببابه واحياه وانصر مقرون بزيانته والويته وقلوب الأيّة مجتمعّة على طاعته ومحبته ما
 دام ثوب الليل بالصبح معلم وغنى الحمام على غصن وترتم لا زال يحيى سمى الاسلام
 مجتهداً في الحق ينظر للدنيا والدين يتال ما شاء من اشياء مقاصده يقنى ويعطى عطاء
 غير ممنون، وانى لما رايت مكارم دولته السعيدة مقام سعادة اطفالها الله وخلدها واعلى
 كلمتها وايدها تنظم نظم الجنان، وصور محاسنها تتلى بكل لسان، وغر مآثارها تشرف بكل
 ناحية ومكان، وغر انوارها تكفى عن الغزل، وتسير سير المثل، اردت خدمة جمالها، والتقرب الى
 كمالها، وانتقى بظلالها، والورود من عذب زلالها، بتأليف كتاب جامع لطيف الاخبار
 ومدج الآداب يختم على غر من التاريخ وعجائبه ونوادر الآثار وغرائبه يخبر بنبد من
 اخبار ملوك المغرب المتقدمين، وامراه الماضين، وامم السائقين، وتاريخ ايامهم وذكر انسابهم
 واعمارهم وسيرهم وغزواتهم واحوالهم في دولتهم، وما رسموه بالمغرب من المراسم، وصنوعه من
 المصانع والمعالم، وفتوحه من البلاد والاقالم، وبنوه من الحصون والمدن والمكادم، اذكرم اميراً
 بعد امير وملداً بعد ملك وخليفة بعد خليفة وائمة بعد امة على حسب نواليهم في
 اعصارهم ومراتبهم في دولتهم وازمانهم كما وقع في الزمان، من اول دولة الامير ادريس بن
 عبد الله الحسنى الى هذا الاوان، ابدل فيه جهدى واضير جلدى بقدر الوسع والامكان،
 ومساعدة الزمان، فاستخرت الله تعالى في تأليفه واستعنته في تقييده وتصنيفه، فسئل الله على
 ما اردته من ذلك ويُسره كله بفضله وبركة مولانا امير المسلمين الطاهرة الباهرة، فألفت
 هذا المجموع المقتضب انتقبت جواهره من كتب التاريخ المعتمد عليها وجمعت شواردها
 عن مهاد المعول على محبتها والمرجوع اليها سوى ما رويته عن اشباح التاريخ والحقاظ
 والكتاب وقيدته عن الروايات الثقات الاحباب وحذفت فيه الاسناد خيفة الاكثار والامتداد
 وتركت التسهيل والتطويل واجنبت الاختصار والتقليل وجعلته كتاباً مخرجا عن المتوسط
 فهو خير الامور معتمداً في ذلك على ما رواه الجمهور عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
 امانور ان قال يودب امنه ويبسطها خير الامور اوساطها، وسميته الانيس المطرب بروض
 القوطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، والله تعالى يعصتنا فيه من الزلل،
 وجنبنا الخطاء في القول والعمل، ويبلغنا قبه السؤل والامل، ويبقى لنا مولانا امير المسلمين
 تعلقوا على الدولات دولته وخصى في الاعداء اوامره وصولته متصورة اعلامه محمودة ايامه
 لا رب غيره ولا خير الا خيره،

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰی سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا

لِلْحَمْدِ لِلّٰهِ مُصَرِّفِ الْأُمُورِ عَشِيْنَةً وَتَدْبِيْرَةً، وَمُسَيِّمِ الْعَسِيْرِ بِتَوْقِيْفِهِ وَتَبْسِيْرِهِ، وَمُبْدِعِ الْأَشْيَاءِ
بِحِكْمَتِهِ وَتَصْوِيْرِهِ، خَلْقِ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ وَبَسْطِ الرِّزْقِ بِتَقْدِيْرِهِ، أَمْدَادًا مُعْتَرِفًا بِنِعْمَتِهِ
مُقَرِّمًا بِتَقْصِيْرِهِ، وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ شَهَادَةً مُّخْلِصٍ بِقَلْبِهِ وَسِرِّهِ
وَضَمِيْرِهِ، وَاشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَصْدَقُ بَرَسَائِلَتِهِ وَحِبَاهُ بِمَحَبَّتِهِ وَتَفْصِيْلُهُ وَتَخْيِيْرُهُ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ الَّذِينَ ذَعَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسُ
وَخَسَمَهُ بِتَنْصِيْبِهِ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ حَكَمَتِهِ الْأَسْبَقِيْنَ بِتَصْدِيْقِهِ وَنَصْرَتِهِ وَتَعْزِيْزِهِ وَتَوْقِيْرِهِ،
وَعَنْ التَّابِعِيْنَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ بِظُلْمَتِهِ وَأَنْتَارُ بِتَوْرَدِهِ وَالنَّوَاءُ
بِتَدْوِيْنِهِ السَّعِيْدَةَ الْعَلِيَّةَ الْمُرِيْبِيَّةَ الْعُثْمَانِيَّةَ أَعْلَى اللَّهِ كَمَلَّتِيَا وَرَفَعَ قَدْرَهَا وَأَبْقَى عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ
مَلَكِيًّا وَفَخْرًا بِالتَّيْبِيْدِ وَالتَّنْمِيْكِيْنَ وَالنَّصْرِ وَالتَّقْوِيْمِ الْمُبِيْنِ، أَمَّا بَعْدُ أَسْأَلُ اللَّهَ بِقَدْرِ مَوْلَانَا
الْخَلِيْفَةِ الْأَمَامِ مُعَلِيِّ الْإِسْلَامِ وَرَافِعِهِ وَمِثْلِ الْكُفْرِ وَقَمْعِهِ تَجِ الْعَدْلِ وَنَشْرِهِ وَمَا حَى الظُّلْمِ
وَخَنَكِهِ مَلِكِ الزَّمَانِ وَسِرَاجِ الْأَوَانِ نَصْرِ الدِّيْنِ وَالْإِيْمَانِ أَمِيْرِ الْمُسْلِمِيْنَ أَبِي سَعِيْدِ عُثْمَانَ
ابْنِ مَوْلَانَا الْأَسْمِ الْمُشْفَرِّ الْمُؤَيَّدِ الْمُتَنَوِّرِ الْمَلِكِ الْعَبْدِ الرَّاعِدِ الْمُبْرُورِ الَّذِي لَهُ فِي كَرِّ فَضِيْلَتِهِ
تَقَدَّمَ وَسَبَقَ الْأَمَامِ الْعَدْلِ الْقَدِيْمِ بِالْحَقِّ أَمِيْرِ الْمُسْلِمِيْنَ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ الْحَقِّ
نَصْرَهُ اللَّهُ وَأَيَّدَهُ وَأَعْلَى شَمَتَهُ وَأَبْدَهُ وَخَلَدَ مَلَكَهُ وَأَيَّمَهُ وَرَفَعَ بِالنَّصْرِ وَالسَّعْدِ لَوَاءَهُ وَأَعْلَامَهُ
وَفَسَّحَ لَهُ فِي الْبِلَادِ شَرًّا وَعَرَبًا وَأَوْضَعَ لَهُ رُقَبَ الْأَعْدَاءِ سَلْبًا وَحَرَبًا وَقَتَحَ لَهُ وَعَلَى يَدِهِ
الْقَتَحِ

كتاب

الانيس انطرب بروض القرطاس

في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس

كتاب

الانيس المطرب روض القرطاس

في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس

للشيخ ابي الحسن علي بن عبد الله ابن ابي زرع الفاسي

وقيل لابي محمد صالح ابن عبد الحليم غرناطي

قد عني بتصحيحه ونسبه وترجمته العبد الضعيف

المفتقر الى رحمة ربه مدرس العربية في المدرسة اوبسالية

كارل يوحنا ثورنبرغ

طبع في مدينة اوبسالة بدار الطباعة المدرسية

سنة ١٨٩٣ مسيحية

ANNALES REGUM MAURITANIAE.

ANNALES REGUM MAURITANIÆ

A CONDITO IDRISIDARUM IMPERIO AD ANNUM FUGÆ 726

AB

ABU-L HASAN ALI BEN ABD ALLAH IBN ABI ZER' FESANO

VEL UT ALII MALUNT,

ABU MUHAMMED SALIH IBN ABD EL HALIM GRANATENSI

CONSCRIPTOS

ad librorum manuscriptorum fidem edidit, scripturæ varietatem notavit

latine vertit observationibusque illustravit

CAROLUS JOHANNES TORNBORG

PH. D. ET A. A. L. L. MAG., IN ACADEMIA UPSALIENSI L. L. O. O. ADJUNCTUS,
REG. ACAD. LITT. BUMANN. HISTOR. ET ANTIQVIT. HOLM., REG. SOCIET.
SCIENTIAR. UPSAL., ET SOCIETATIS ASIAT. PARIENSIS MEMBRUM.

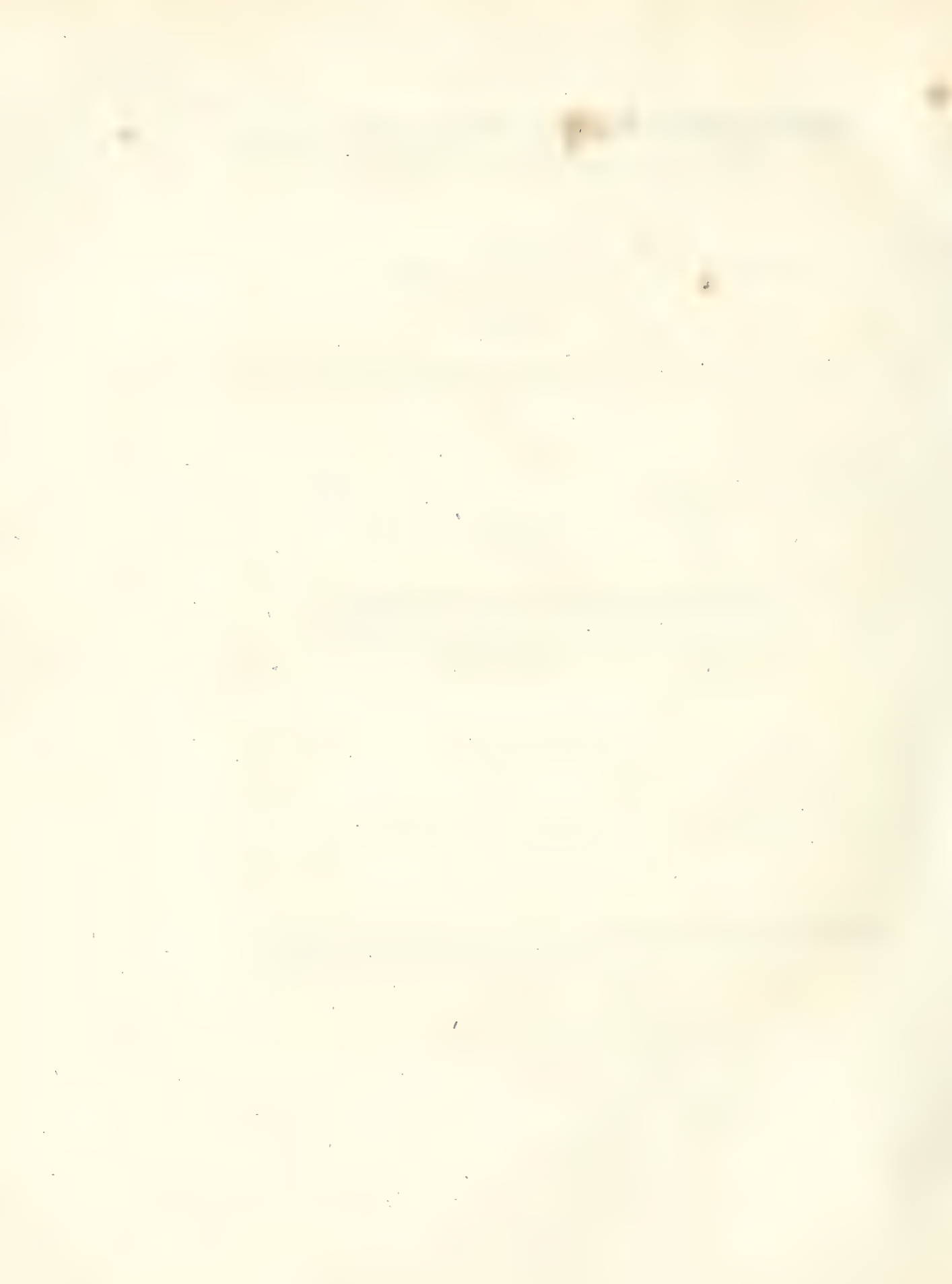
VOLUMEN POSTERIUS

VERSIONEM LATINAM, SCRIPTURAE VARIETATEM ET OBSERVATIONES CONTINENS.

U P S A L I E

LITTERIS ACADEMICIS

—
MDCCCLVI.





SERENISSIMO

PRINCIPI AC DOMINO

CAROLO LUDOVICO EUGENIO

SUECIAE ET NORVEGIAE

PRINCIPI SUCCESSORI

SCANIAE DUCI

UNIVERSITATUM SUECIAE

SUMMO CANCELLARIO

OMNIUM BONARUM ARTIUM STUDIORUMQUE LIBERALIUM

AUSPICI SAPIENTISSIMO

PRIMUM QUOD EX ARABUM SCRIPTIS INTEGRUM IN SUECIA EDITUM EST

OMNI, QUA PAR EST, ANIMI VENERABUNDI PIETATE ET REVERENTIA

D. D. D.

DEVOTISSIMUS

OBSEQUALISSIMUS

CAROLUS JOHANNES TORNBORG.

L. B.

Qui tandem benevolis lectoribus absolutus traditur liber, sumtu rei-publicae editus est. Nam postquam regni ordines, anno 1840 congregati, decreverant, ut decem millia thalerorum quotannis iis subsidio darentur, qui aut itineribus ad exterarum gentes susceptis scientiam suam et doctrinam auctam vellent, aut libris amplioribus edendis pomœria rei litterariae quodammodo extendere studerent; placuit Sacrae Regiae Majestati ex hac pecunia tantum mihi concedere, quantum huic libro imprimendo satis esset. Diu enim erat, quum codex upsaliensis, quo *Historia Mauritaniae*, *Quartâs* vulgo nominata, continebatur, me alliceret, et quamvis eum in linguas europæas versum jam esse bene scirem, tamen mox animadverti, et has versiones multas, quae textus arabicus habet, omisisse, neque omnino fidas esse, et ipsum textum fore dignissimum, qui *Orientis* studiosis pateret. Per annos 1836—1838 varias bibliothecas Galliae, Britanniae atque Hollandiae visitare mihi licuit, in quibus haud pauca *Nostri* exemplaria servantur. Benigna generosaque facilitate adjutus virorum, quibus hi thesauri sunt commisi, apparatus haud contemnendum scripturae varietatis confeci, quo nisus credidi, me posse scriptorem arabicum edere integrum. Invitavit ad ejusmodi opus, praeter ipsius argumenti gravitatem, etiam studium, quo fere omnium oculi atque animi in eam orbis terrarum partem ferebantur, cujus fata in hoc libro exposita sunt, et quo propiores illae gentes, quarum res gestae hic narrantur, jam nobis factae sunt, post captam a Gallis magnam Mauritaniae partem, eo majoris momenti ea scripta esse videbantur, quae lucem historiae earum adspergerent. In patriam festinantius redire coactus, ante quam omnia, talem librum edenti necessaria, auxilia collegeram, nihilominus opus statim aggressus sum. Mox vero comperi, quanta difficultate in ultima Thule is laboret, qui monumenta *Orientis* publicare desideret. Quae alias abundantia patent subsidia, hic rareseunt, raroque conceditur otium, quo solo liber rite perfici potest. Perlegenti igitur mihi hos annales, jam ad finem perductos:

nihil antiquius esse potest, quam ut veniam cujuscunque legentis sincere expetam, si in quid gravius peccatum offenderit. Temporis angustiae variaeque, quibus inter scribendum cruciatus sum, molestiae, quamvis vitia et errores neque deminere neque abolere possint, tamen ad errantem melius corrigendum et peccantem lenius judicandum quodammodo valeant.

Omnibus vero, qui sive consiliis, sive auxilio me hos annales edentem adjuvarunt, gratiam ago sinceram, palam profitens, si quid me in re tam ardua sustentaverit, vestram id fuisse, viri generosi, auctoritatem et cohortationem, quam, dum vivam, semper gratus agnoscam.

Quae vitia in libro inveni, sive sint typhothetorum errores sive calami lapsus, ea ultimae indicabunt paginae, quas ante lectionem inspicias precor.

Dabam Upsaliae die tertia Maji 1846.

C. J. TORNBERG.

PROOEMIUM.

Quemadmodum saepe fit, ut homo de republica seu de civibus singulis bene meritus, oblivione obrutus injusta, a posteris omnino ignoretur; sic scriptores haud ignobiles, nulla memoria relieta, e terra non raro evanescunt, et libri, qui apud vulgus summis laudibus merito celebrantur, sine scribentis nomine circumferuntur, aut, si nomen aliquid iis affingitur, id legentem incertiorum etiam facit, quis verus sit scriptor. Itaque hos annales qui scripserit, quamquam, testimoniis aliis alia perhibentibus, sine difficultate erui possit, tamen fata ejus, dum in vivis erat, adhuc latent, id quod eo magis mirum videtur, quo diligentiores sunt Arabes in rei litterariae virorumque celebrium historia pertraclanda et quo saepius narrationes de vita moribusque hominum obscuriorum justo longiores apud eos offendimus. Inscriptiones codicum, quae in patria Nostri et appellatione investiganda nos solae ducere possunt, quam amplissimae, quas consulere potui, vitarum collectiones de eo plane taceant, ita variant, ut aliae eum Abu-Muhammedem Sâlihū Ibn-Abd-el-Halim, Granatâ oriundum, aliae autem Abu-l-Hasanum Alium ben-Abd-Allâh ibn-Abi-Zer' Fesanum nominent ¹⁾. Si testimonia numeraveris, veritatem non consequeris. In re enim libraria Arabum librorum inscriptiones saepissime in errorem inducunt, utpote quae a bibliopolis fraudulentis, qui emtores ita allicere student, fictae, per librariorum ignaros in alios codices transferantur. Aliae vero adsunt, ex ipso libro petitae, res, quae saltem patriam Nostri nobis indicare videntur, eaque cognita, a veritate non multum abesse nos credemus, si eam inscriptionem habuerimus rectam, quae solum scriptoris natale nos docuerit. Nam unicuique hos annales diligentius perlegenti mox patebit, virum, qui eos composuerit, ab Hispania genus non ducere posse. Quum tantam possideat rerum mauritanicarum notitiam, ut in his terris eum semper vixisse putes, Hispaniam ejusque res multis in locis tam confuse exhibet, ut, nisi verba aliorum melius edoctorum exseripserit, historiam terrae peregrinae eum narrare nullo negotio intelligas. In urbe autem fesana delineanda

¹⁾ Cfr. NICOL, *Catal. codd. arab. Bibl. Bodl.* p. 117. Neque libri diversi, etiamsi in genere unum vel alterum nominis scribendi modum sequantur, inter se omnino conspirant.

monumentisque ejus ejusvis generis describendis tam diligens tamque accuratus observator Noster evadit, ut nemo non civem fesanum agnoscat. Dixerit fortasse aliquis fieri potuisse, ut is infans a patria civitate granatensi in Mauritaniam traductus, parentum domicilii mox quidem fuisset oblitus, tamen, ut mos saepe fert, cognomen retinuisset, quod antiquam indicaret patriam. At ejusmodi argumentum, alias summi momenti, ad hanc rem decernendam parum valet, dum id modo quaerimus, utrum verisimilius sit, genus hispanicum ejus, an mauritanum. Et quum ipsa libri indoles hoc testetur, non dubitamus, quin eorum codicum sequamur auctoritatem, qui scriptorem fesanum faciunt, ejusque nomen Abu-l-Hasanum Alium ibn-Abi-Zer' enuntiant ¹⁾. Ad hanc opinionem confirmandam duo, eaque non contemnenda, testimonia accedunt, Ibn-Khaldûni loquor celeberrimi, et Hadji-Khalifae, scriptoris non minus cogniti. Ille enim in historia Berberorum ²⁾ fata dynastiae Murabitorum exponens, verba citat, e libro, كتاب الانيس inscripto desumpta, ejus scriptorem *Ibn-Abi-Zer'* appellat, et ea in hoc libro etiamnunc vere leguntur. Ibn-Khaldûn in ipsa Africa, fortasse adhuc vivente Ibn-Abi-Zer' ³⁾, natus, quae summa ejus erat doctrina, non potuit verum libri a se laudati scriptorem ignorare. Hadji-Khalifa, qui Nostri bis mentionem iniecit ⁴⁾, quamvis nihil aliud de eo in medium proferat, cum tamen Ibn-Abi-Zer' constanter appellat.

Ut notitiam aliquam de vita hujus scriptoris obtinerem, diu frustra laboravi; iis modo exceptis, quae ex hoc ipso opere innotuerunt, nihil inveni. De tempore, quo vixerit, id certe scimus, cum imperante Abu-Saïdo Othmâno ben-Abu-Jusuf Jaqub ben-Abd-el-Haqq, nono Mermidarum rege (intra annos 710 [1510] et 751 [1550]), librum suum composuisse, nam ultimus, qui hic memoratur, annus est 726 [1525^{5/6}]. Ex eodem fonte novimus, cum quoque alium, ut videtur, majoris voluminis, condidisse librum, ad quem semel ⁵⁾ lectorem relegavit curiosum. Praeterea summa viri pietas ubique elucet; numquam formulae sive sint benedictionis sive maledictionis, quales Muslemi identidem repetunt, omissae sunt, cumque doctorem fuisse, scientiae traditionum,

¹⁾ Cfr. etiam P. GAYANGOS, *The Mohammedan dynasties in Spain*, 2, p. 516.

²⁾ Cod. Mus. Brit. n^o 9575 fol. 81 v.

³⁾ Constat, Ibn-Khaldûnum Tunesi anno 732 [1331] natum, Cahirae anno 808 [1405] diem obiisse supremum.

⁴⁾ Vid. *Lex. Bibliogr. ed. FLÜGEL*, vol. 1, n^o 1458 et vol. III, n^o 6915.

⁵⁾ Vid. pag. 114 meae versionis.

quae dicuntur, addictum, si inscriptioni codicum quorundam non simpliciter credideris, studium testatur acerrimum, quod ubique monstrat, in eorum praecipue virorum, qui res tractarunt divinas, vitis enarrandis diutius commorandi. Carmina denique varia, quae volumini sunt ornamento, hominem ostendunt haud vulgari litterarum humaniorum cognitione imbutum.

Eadem varietas, quae in scriptoris nomine apparet, in ipsa libri inscriptione constituenda recurrit, dum duo codices simili modo eam raro exhibent, id quod e librorum manuscriptorum, quos in hac editione adornanda ad manum habui, recensione, quam post propositurus sum, luculenter elucebit. Silvestro de Saeyo auctore ¹⁾ eam sic recte se habere credo: كتاب الانيس المنرب: روى القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس *Amicus hortos chartae exhilarans, de rebus regum Mauritaniae gestis et historia urbis Fes.* Quum de codicibus, quos inspexi, mentio erit, singulorum commemorabo inscriptiones. Quod jam ad versionem hic propositam attinet, eam nuper improbavit el. P. Gayangos, qui in libro dudum laudato, scriptorem Abu-Abd-Allahum Alium ibn-Muhammed Ibn-Ahmed Ibn-Omar Ibn-Abi-Zara Alfasi secundum Hadji-Khalifam nominans, non sine magna veritatis specie contendit, vocem القرطاس, in inscriptione obviam, non, quemadmodum mos tulit, *chartam* hoc loco significare, sed *hortum* vel potius *ambulacrum* prope Fesam situm, quod, quum a Zeirio Ibn-Atija, *el-Qartás* cognominato, auctum et restauratum esset, postea nomen servaret amplificatoris. Itaque praepositione ب ante روى retenta, verba sic vertit: *The companion to the wanderer through the gardens of Karttás, [treating] on the history of the Kings of Western Africa, and the history of the city of Fes.* Ultra vero versio, nostra, an Gayangosi, quam Petis Delacroix jam olim proposuit, rectior sit, in medio relinquens, legentem modo monitum velim, ne mira tituli sententia offendatur. Ubique enim in libris Orientis huic similes vel insulsiores etiam inveniet, quia scribentes in hac re numero euidam vocum concentui potius satis facere student, quam ut argumentum scripti quodammodo significent ²⁾.

¹⁾ Vid. *Magasin encyclopéd.*, an III, T. V, p. 64.

²⁾ Ut uno intuitu aliorum inscriptionis vertendae pericula lector conspiciat judicetque, ea hic simul deinceps subjiciam. 1) PETIS DELACROIX: *Livre du Familier attaché aux parterres d'Alcartas, touchant les histoires des Rois de Mauritanie, et Les annales de la ville de Fes.* (At in praefamine inscriptio sic vertitur: *L'inaction agréable du jardin royal d'Alcartas touchant etc.*) — DOMBAY haec modo habet: *Geschichte der Maurita-*

Affirmanti Dombayo ¹⁾, qui primus hunc librum Europaeis fecit notio- rem, creditum est, apud Marrocanos inveniri opus quoddam, quod, pluribus volu- minibus spissum, *Qartás majus* (القُرطاس الكبير) appelletur, a quo praesens no- mine *Qartás minoris* (القُرطاس الصغير) distinguatur. Dolendum sane est, Dom- bayum justo brevius hanc rem exposuisse. Evanuit nullo vestigio relicto illud historiae africanae monumentum, nisi fortasse putaveris, virum doctissimum vana falsaque fama fuisse deceptum. Mihi equidem quatuor, quae in biblio- theca bodleiana Oxonii servantur, Nostri apographa examinanti statim apparuit, duo eorum hunc librum in compendium redactum continere, id quod Catalogi scriptores latuisse miror. Ambo, sicut cetera omnia, quibus usus sum, ma- nuscripta, in Mauritania exarata, satis superque demonstrant, utrumque, tam praesens opus, quam compendium ejus, in illa regione esse pervulgatum. Veri igitur similis habuerim, *Qartás majus* in hoc nostro libro inesse, *mi- nus* autem in illo compendio. Ceterum tali appellatione Nostrum citari nus- quam adhuc vidi. Certe Ibn-Khaldûn simpliciter كتاب الانيس habet; et quam- vis codex parisius in fronte gerat القُرطاس, et upsaliensis folio ex iis, quae operi ipsi sunt praefixa, ostendat تاريخ القُرطاس, tamen manus haec scribens mihi recentissima videtur et illud tituli compendium non esse valde antiquum. Fieri quoque potest, ut in illo *Qartás majore* aliud lateat Nostri opus, pro- dolor! etiam deperditum, de quo jam dudum locutus sum; at زهرة ابيستان في اخبار الزمان i. e. *Flos horti, de historia temporis*, inscriptum fuit.

Argumentum libri quum plurimis lectoribus sine dubio cognitum sit et e versionibus, quae exstant, et e catalogis manuscriptorum, id jam nos non morabitur ²⁾. Ad subsidia igitur mea transeo, quorum prima, libros manuscriptos, numero novem, recensebo, deinde aliquid de versionibus allaturus.

1) Codex *Upsaliensis* (a), quem e Mauritania advectum, cum multis aliis libris eximiis nobilissimus Sparwenfeldt in patriam redux anno 1705 bibliothe-

nischen Könige, und der Stadt Fess. — S. DE SACY: *Le camarade qui donne un concert dans les Jardins du papier: de l'histoire des rois du Magreb, et annales de la ville de Fes.* — MOURA: *O agradavel e divertido cartaz, o qual trata sobre os soberanos da Mauritania et fundação de cidade da Fes.* — FLÜGEL (Hadji Khalfae Lex. bibliogr.): *Sodalis exhilarans et horti chartae, Rerum Mauritanicarum et urbis Fessae historia.* — PUSEY (Nicol, catal. I. I.): *Socius delectabilem reddens chartam, de annalibus Regum Magrebi et Historia urbis Fessae.*

¹⁾ Vid. *Gesch. der Maurit. Kün.* Vorrede pag. XX.

²⁾ Cfr. *Nova acta reg. Soc. Scient. Upsal.* Vol. XI p. 304 sqq.

caae Academiae upsaliensis dono dedit ¹⁾, in hac collectione n:o 10 notatus, formam folii mediocris habet, et, chartae crassae, litteris africanis, ut dicuntur, solito grandioribus, neque sine elegantia quadam exaratus est. Rubricae et initia novae materiei ubique minio sunt distincta. Folia insunt 118, iis tamen 12 exceptis, quae diversae chartae, in initio et fine voluminis, variis historiis insulsis plena, et calamo recentiore scripta reperiuntur. Ut cetera, quae vidi, exemplaria Nostri integra, sic hoc quoque in duas partes est divisum, quarum posterior folio 59:o incipit. Aqua adeo est perfusum, ut dimidia fere singulorum foliorum pars atramento diffuso fuscum induerit colorem. Inscriptio haec est: كتاب الانيس امصروب [صوبه امصروب] بروص القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس تأليف انشيه الجليل لخدمت أبو [sic!] محمد صالح ابن عبد الخليم رحمه الله ورضى عنه ونفعنا ببركته وبركة علومه امين [ter] Folio eodem verso his verbis incipit liber: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وحبه وسلم تسليم [sic!] قل انشيه نقيه الجليل العائم العلامة لخدمت أبو محمد صالح بن عبد الخليم Librarius tandem operi absoluto haec subscripsit: دخل كتاب الانيس امصروب روص القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. حمد الله وحسن عونه وبدانا برسم الكتاب المبارك يوم السبت الذي هو عشرة ايام من شهر الله المبارك ذي الحجة عام ثمانين بعد تسع مائة على صاحبنا افضل الصلاة والتسليم وكتبته لآخينا في الله احمد بن الحسن الجوزي ثم الافرائي وفي مدينة مباركة تدمك حرسها الله وايانا وكفانا واياكم شر كل ذي شر الحمد لله رب العالمين Unde apparet, hunc codicem in urbe Tombuctu ²⁾ notissima anno 988 [1580] esse scriptum, ideoque inter rarissimos esse collocandum. Etsi mendis et calami lapsibus non caret, in genere melioris notae habendus est. Sicut fere omnes ceteri, hic etiam in orthographia ad linguam vulgarem inclinat, pro ص ص, pro ت ت, pro ظ ص saepissime scriptis. Elipha quiescens jam scribitur, jam omittitur. Nomina mensium ذو القعدة و ذو الحجة quemadmodum in aliis quibusdam Nostri apographis, hic constanter sine articulo adjecto leguntur, quem scribendi modum singularem Mauritaniae habens, fortasse nimia religione ductus, retinui, ne omnis Nostri indoles propria periret. Praeterea regulae syntaxeos in numerabilibus, neque in ابو et بنو, quae pro ابي et بني haud raro reperiuntur, a librario numquam observatae sunt. Omissiones majoris minorisque ambitus frequentes obveniunt, quas optime mihi explicare videor, si posuerim, scribentem ad vocem alius praelegentis volumen exarasse. Facile tunc

¹⁾ Vid. (OL. CELSI) *Catal. centuriae librorum* etc. Ups. 1706 p. 11.

²⁾ Eadem nominis scribendi ratio, quamquam insolentior, recurrit in *Journ. Asiat.* 3:me série, T. 9, p. 380.

accidere potuit, ut legens, simili enuntiationum exitu deceptus, spatium interjacens praetermitteret. In omnibus, quibus usus sum, Nostri codicibus hoc vitium tam commune est, ut ne unus quidem textum libri jam servet integrum.

2) Bibliotheca gymnasii regii, quod in urbe *Wisbyae*, in Gotthlandiae insula sita, floret, codicem (b) possidet, quo cl. Jacobus Gråberg a Hemsö eam olim donavit. Sane doleo, hunc mihi non prius innotuisse, quam paginae 248 textus arabici essent impressae. Nam quamvis negligentius sit scriptus, multas continet bonas lectiones, quae in versione magno usui mihi fuerunt, et haud paucas supplet lacunas, quibus aliorum ope mederi non potui. Formae est aliquanto majoris, quam proxime praecedens, et folia continet 126 chartae recentioris. Calamus inelegans litteras africanas exaravit grandiores. Librarius, ut videtur, ignarus verba scribenda saepe non intellexit, eaque festinantius scripsit. Si ex indole litterarum recte judicaverim, librum sibi exscribendum curavit cl. Gråberg. Ubique ea recurrunt vitia, quae in upsaliensi notavimus, eadem litterarum permutatio, eadem omissionum frequentia, quae hic eo major fit, quo socordior fuit librarius, qui ea etiam omisit vocabula, quae in archetypo non potuit legere. At mensium nomina hic recte sese habent. Inscríbitor: كتاب الانيس المطرب ووص القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس تأليف الشيخ ابو [sic!] محمد عبد السلام بن عبد اللطيم الغرناطي. Post solitam invocationem, et similem, quae in hac editione est, haec inseruntur: كتاب القرطاس في عجائب فاس. Nulla exarantis subscriptio aetatem exemplaris indicat; nihilominus id omnium habeo recentissimum.

3) Tertium codicem (c) bibliotheca universitatis *Leidensis* mihi suppeditavit, no 17 insignitum, in catalogo autem (p. 432) no 1796 notatum. Formae quadripartitae folia 168 insunt. Litteris, ut in ceteris, africanis non deformibus scriptus est calamo parum sibi constante, qui initio admodum fuit aequabilis, in fine vero nimis festinavit. Lacunae quaedam hic illic apparent minores, ubi librarius in archetypo etiam spatium relictum sine dubio offendit. Lectiones distortae non raro obviae testantur, scribentem verba exaranda male intellexisse. Voce كذا superscripta, manus recentior vitia notavit manifesta et per سقط, in margine adjectum, locos majoris circuitus praetermissos diligenter indicavit. Quidam etiam recentior paucis modo locis conjecturam suam substituit. In duobus primis codicis foliis doctus quidam (b. Weyers se manum Scheidii agnoscere putavit) scripturae varietatem, post abruptam, adscripsit; ejusdem vero manus observationes in duobus ultimis foliis denuo leguntur. Ceteris ferme correctior hic est, si ad orthographiam respexeris, quamquam illa litte-

rarum se inter permutatarum vestigia non desunt. Inscriptio alia manu, quam quae cetera scripsit, posterius adjecta, haec est: كتاب الانيس المطرب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ تونس يعنى خمسة دول، دولة سادة الادارسة الحسنيين، ودولة زنقة، ودولة متونة، ودولة الموحديين، ودولة بني مرين، تليف انفقيه المورخ ابى الحسن بسم الله الرحمن Deinde sic incipit: [sic] على بن ابي زرع من السنة ١٤١٠ الى السنة ١٣١٠ وكان وفيه الله كاتبه ومالكه وجميع المسلمين لما بحبه وبيضاة بمنه وطولته وجوده انه جواد كريم الفراع من نسخته في اليوم الخامس عشر لشعبان عند العصر سنة تسع وثمانين وتسعمائة Scriptus igitur est 989 [1581] anno tantum uno post upsaliensem. روف رحيم

4) In Bibliotheca regia *Parisina* non nisi unum reperi codicem (d), qui quondam Petis Delacroix possessorem habuerat. Formae quadripartitae, ab initio mutilus est, quare prooemium, quod deerat, ex alio codice, fortasse Sparwenfeldtii, adiecit Petis. Litterae satis pulchre exaratae sunt. In fronte libri haec inscriptio exstat: كتاب القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس كمل كتاب الانيس المصروب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس احمد الله وحسن عونه وكن الفراع منه بضمحوة يوم الخميس السابع ربيع الاخر من عام احد وسبعين وتسعمائة على يد المذنب الخاطى الراجى عقو ربه موسى ابن محمد بن موسى الجبارى نذبه الاخيه في الله انفايد زكريا بن ابى بدر نفعه الله نه وايان والمسلمين اجمعين اللهم ارحم كاتبه وناسطه وضره وسامعه والديهم ومحبينهم ومن Etate igitur codex, anno 971 [1565] exaratus, ab upsaliensi ac leidensi non multum distat. Quum indoles ejus in genere omnino bona sit, magnae utilitati mihi hoc manuscriptum fuit.

5) Dum Parisiis versabar, aliud exemplar (e) cl. *Champollion - Figeac*, e Bibliotheca quondam fratris celeberrimi desumptum, mecum liberaliter communicavit. Volumen non spissum litteris minutis et atramento paene deleto scriptum, lectu est difficillimum et praeter hoc opus, quod ultimum obtinuit locum, sequentes continet tractatus, quos, verbis utens Legrandii, qui primo folio manuscripti, quod olim *Cheniero*, consuli Franciae apud Maroceanos, fuerat. anno 1775 ejus adscripsit notitiam, deinceps describam. a) "Le premier opuscule a pour titre *القرطاس على الشجرة واخبار فاس وذرية مولانا ادريس* il est dit dans ce titre que *Sojuti* en est l'auteur, c'est une faute, il est ainsi que la dernière partie d'*Ibn-Zora'a*. Dans cet opuscule après une courte généalogie d'*Idriss*, on y trouve son passage d'Arabie en Afrique, son établissement dans le pays de Fez ainsi nommé de la ville qu'il y bâtit sous ce nom, suit une courte et informe description de cette ville, l'histoire abrégée des successeurs de ce premier *Idriss*, de différentes parties de ce grand pays où ils étendirent leur

domination. b) Composé par احمد النغراوى سيد محمد بن احمد النغراوى est intitulé: *روضات*, *الاعمار في التعريف ال سيدنا محمد المختار*. C'est une histoire abrégée et insipide de Mahomet, des principales actions de sa vie domestique, celle de ses descendants, sur tout ce qui se rapporte à *Fatima*, à *Ali*, à *Hassan* et *Houssain* fils d'Ali et enfin à la famille des *Idrissiens* et autres traditions relatives à cette famille et aux diverses branches qui en sont sorties". Descriptus est hic tractatus primo die Dhu-l-Hidjæ, anno 1162 [1749]. c) "A pour titre *كتاب* *عبد الله البكري* composé par *عبد الله البكري* qui la composa l'an 798 de l'hégire. Après avoir parlé sommairement de Mahomet et de ses descendants, l'auteur s'étend sur la généalogie de *Séid Idriss* et des différentes branches issues de la même souche. d) Par le même *Séid Abd-Allah Albekri* traite la même matière. Il y est parlé des princes descendants d'*Idriss* qui ont régné en divers pays de l'Afrique". Quibus præmissis annales sequuntur præsentibus usque ad voluminis finem. Præfamine caret hic codex, qui statim ab *الخيمر* *عن ملوك المغرب من الادارسة الحسنيين* incipit. Etiam hujus operis descriptionem proposuit Legrand plenior, e quo versionem modo inscriptionis afferam, quæ sic sese habet: "Livre de l'ami joyeux, jardin des feuilles de l'arbre généalogique des princes idrissiens et autres qui ont régné en Afrique". In subscriptione, ubi eadem ac in codice Leidensi occurrit inscriptio, librarius dicit, se opus absolvisse die 17:0 Redjebi, anno 1161 [1748]. Lacuna major in parte libri posteriore inest ¹⁾. In fine longiora exstant additamenta, quorum pars aliqua in codicibus bodleianis duobus reperitur. Codex hic, etiamsi, propter scripturam negligentior, præ ceteris se non commendat, tamen multas mihi obtulit bonas lectiones.

6) Bibliotheca *Bodleiana* Oxonii quatuor possidet Nostri exemplaria, quorum unum (f) in catalogo Urii n:o DCCLXII, inter codices Marsh. 406, signatum, formæ est maximæ et folia chartæ crassæ continet 66, in quorum quatuor primis manus ceteris recentior, atramento fere evanescente, varias de *Meghrebo* scripsit notiones geographicas, secundum *صاحب جغرافيا* i. e. *Geographiæ scriptorem* allatas. Tum incipit liber sic inscriptus: *نبد من الانبيس انطرب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس على الاجاز والاختصار نبد من اخبار الادارسة الحسنيين وبنائهم مدينة فاس*: quæ verba statim hæc sequuntur: *نبد من اخبار الادارسة الحسنيين وبنائهم مدينة فاس*. Unde apparet, compendium hic inesse; quod vero, quum sicut proxime sequens, ita factum sit, ut, verbis scriptoris ubique retentis, ea tan-

¹⁾ Vid. pag. 305 Versionis.

tum praecideret compiler, quae fusius dicta quam scitu utiliora ei viderentur, summam crisi textus utilitatem afferre potest. Postquam in fine indicem argumenti brevem adiecit librarius, haec subscripsit: وكان الفراغ من نسخ هذا الفرع بعد صلاة الظهر يوم السبت الثالث من الحرم عام خمسة وسبعين وسبعائة على يد العبد الفقير الى الله عيسى بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الحاجي Codicem, anno 775 [1575] descriptum, tantae antiquitatis vestigia ubique monstrare vidi

7) Alterum exemplar bodleianum [i], apud *Urium* DCCCXXX (cod. Marsh. 47), in quarto, in fine mutilum, sicut jam dictum est, compendium quoque annalium continet, quod tamen non ubique cum praecedente congruit, sed multa habet, quae ibi desunt et vice versa. Post hanc inscriptionem: كتاب روض تلاميذ الانيس المطرب في تاريخ مدينة فاس ذل الشيخ الفقيه المورخ ابو الحسن علي بن زرع في تاريخ مدينة فاس، نبذ من اخبار المغرب Initium libri hoc est:

8) Tertius codex bodleianus (g), qui, si praefationem exceperis, librum Nostri complectitur integrum, in Catalogo *Urii* n:o DCCCIX (Marsh. 582) notatus, formae quadripartitae, paginas habet 491 et, aetate recens, die 17:o Ramadhâni, anno 1060 [1650] descriptus est. Inscríbitor: هذا كتاب الانيس المصروب على روض القرتاس في اخبار ملك المغرب وتاريخ مدينة فاس انتهى جميع كتاب الانيس المصروب القرتاس في اخبار ملك المغرب وفاس

9) Quartum tandem exemplar (h) inter codices bodleianos est ordine CCCHI, quem in catalogo Nicolliano, pag. 417, n:o CXXVI optime recensitum invenies. Chartae crassae folia 99 continet, et, sine ullo titulo, majore partis posterioris sectione carens, in verbis كانوا بن مسعود بن كاتون desinit, quae pag. 33. lin. 24 hujus editionis exstant. Post solitam invocationem sic orditur يقول الفقيه الاصفي الاديب المورخ المنقلى الاريب ابوالحسن ابن عبد الله ابن ابي زرع الفاسي الدار والنقار Observandum praeterea est, cum maxime cum codice parisino (d) conspirare¹⁾.

¹⁾ Codices Nostri frequentissimi sunt in bibliothecis publicis et privatis Europae. Praeter supra a me allatos, sequentes mihi innotuerunt. 1) Bibl. *Havniensis* regia exemplar servat, olim Hoestii, in duo volumina divisum, forma folii, n:is 35, 36 notatum. Inscríbitor: كتاب الانيس المصروب القرتاس في اخبار ملك المغرب وتاريخ مدينة فاس Abu-l-Hasan Ali ben-Abd-Allah ben-Abi-Zer Fesanus. 2) Bibliotheca *Escorialensis* (vid. CASIRI Bibl. Hisp. Arab. Tom. II, p. 159) sub n:o MDCCV codicem in quarto possidet, hac notatum inscriptione: "Hortus foliorum amoenus" (!) cujus auctorem Casiri *Abu-Muhammedem ben-Abd-el-Halim Granatensem* esse autumat. 3) Biblio-

Libri hujus praestantiam jam diu docti perspexerunt, et, historiam Africae aut peninsulae hespericae tractantes, cum ad usum contulerunt suum. Itaque versiones ejus multae exstiterunt, quas, ordine temporis, quo singulae factae sunt, servato, breviter hic recensebo. Omnium primus PETIS DELACROIX, ut rem narravit Olaus Celsius¹⁾, rogatu Sparwenfeldtii hos annales in linguam gallicam vertit, quorum autographum, nondum accuratius descriptum, sed formam operis modo inchoatam exhibens, jam regia bibliotheca Parisiis servat juxta codicem supra descriptum (d), quem in vertendo ubique secutus est interpres. Bibliotheca etiam academiae upsaliensis, dono Sparwenfeldtii illius, apographum possidet hujus versionis (in collectione Sparwenfeldtii n:o XI notatum), quod, in quatuor divisum volumina formae quadripartitae, nitide exscriptum est et hanc habet inscriptionem: *Livre du Familier attaché aux parterres d'Al-Cartas, touchant les histoires des Rois de Mauritanie et Les annales de la ville de Fez, composé par l'Excellent Cheikh Abou-Mehmet Salih fils d'Abdelhalim.* In hoc apographo multa insunt spatia vacua relicta, ubi fortasse ipse interpres de sensu verborum dubius haeserit; quibusdam tamen in locis omissiones vitiaque librario soli sunt adscribenda, quum, ut ex inspecto autographo novi, scripturam vertentis male legeret. Qui ceterarum hujus viri versionum indolem cognoverit, eandem hic quoque inveniet. Speciem potius paraphraseos, ad sensum magis quam verba accommodatae, quam fidae interpretationis prae se fert, quamvis in hoc opere, ultimam etiamnunc desiderante limam, verba proprius quam in aliis premit. Carminis longioris, quod in fine libri est, majorem praetermisit partem, et in ceteris plus minusve plane non vertit.

Annis 1794—97 (Zograbiae Agrami) prodit, duobus voluminibus in octavo comprehensa versio germanica, hoc titulo insignis: *Geschichte der Mauritanischen Könige. Verfasst von dem Arabischen Geschichtschreiber E-bül-Hassan Aly Ben Abdallah Ben Ebi Zeraw, aus der Stadt Fess gebürtig. - Uebersetzt - von FRANZ VON DOMBAY.* Non sine laudatione adjecta eam judicavit Silv. de Sacy in ephemeridibus *Magasin encyclopédique* ap-

theca academiae orientalis, quae *Vindobonae* est, duo exemplaria habet, utrumque olim *Dombayi*, in catalogo *Kraffii* n:o CCLIII, et eadem, ac havniensis, inscriptione; quorum alterum integrum continet opus, alterum priorem tantum ejus partem. 4) *Bibl. Gothana* in n:o 262 (*Höller*, p. 76) fragmentum servat كتاب الانبيس بروض القرطاس inscriptum, quod quantum contineat, e descriptione non apparet.

¹⁾ *Centuria librorr.* p. 13.

pellatis¹⁾. At merito mihi culpandus eo videtur Dombay, quod plura supervacanea et in versione omittenda duxit, quae tamen observatione dignissima summiq;e admodum sunt pretii. Inter multa alia huc refero descriptionem templi fesani majoris memorabilem, quam si quis alius, ille, sex annos in his regionibus commoratus, optime explicare potuisset, dum alios varia, e verbis insolitis oriunda, difficultatum genera in ea interpretanda impediunt. Carmina saepissime occurrentia omnino etiam praetermisit, et, ubi scriptor e longior videretur, verba contraxit. Fortasse vertendi difficultatem persentiens, obscuriores reliquit locos. Errores haud pauci obvenientes codici vitioso sine dubio debentur, ut et nominum falsa interdum scriptio et in annis hallucinatio. Tantum igitur abest, ut Dombayi liber fida sit Nostri interpretatio, ut ejus compendium jure vocetur.

His demum temporibus, ut historiae Portugalliae lucem afferret, versio portugallica, textui arabico magis congrua, ab *Antonio Moura*, viro de litteris Arabum meritissimo, composita est. Sic inscribitur: *Historia dos Soberanos Mahometanos das primeiras quatro Dynastias, et de parte da quinta que reinaraõ na Mauritania, escripta em arabe per Abu Mohammed Assaleh, filho de Abdelhalim, natural de Granada, et traducida, e annotada por Fr. Jozé de Santo Antonio Moura. Lisboa 1828 Qv.*²⁾ Ut in praefamine interpretres indicavit. quatuor codices eosque optinae notae in versione elaboranda ante oculos habuit, et merito eam ceteris et fidelitate et integritate antecellere pronuntio. Quae e versione ejecit loca, ea maximam partem sunt carmina ambitus longioris, minoris vero momenti. Diversitatem si quam ab iis libris manuscriptis, quos inspexi, quibusdam locis notavi, eam a librorum, qui litteris, quas vocant, africanis sunt exarati, natura explicare licet; quum ii et ob ipsum scripturae genus et propter majorem librariorum negligentiam, in Nostri codicibus praecipue perspicuam, lectu sint difficillimi.

Conde denique libro suo notissimo de historia Hispaniae, quem *Rutschmann* germanice vertit et *Geschichte der Herrschaft der Mauren in Spanien* inscripsit, maximam Nostri partem inseruit, nulla tamen, ut mos ejus fert, scriptoris commemoratione. Secundum illius operis volumen nihil omnino aliud

¹⁾ L'an III T. V et l'an IV T. II et V.

²⁾ Hanc versionem, prae ceteris eximiam, quam Parisiis festinantius percurri, pauca modo ex ea in usum futurum annotans, hic acquirere frustra quaesivi. Id quod valde lugeo, quum ea sit ejus indoles, ut huic editioni summa utilitas inde redundarit.

continet, nisi versionem Qartâsi parum accuratam. Quod nuper tulit Gayangos¹⁾ libri Condei iudicium severum, eo justius mihi videor posse confirmare, quo diligentius eum perlegens tam foeda vitia et errores animadverti, ut non explicari possent, nisi constaret, Condeum ante opus absolutum esse mortuum. Si verba ipsa moram aliquam necerent, locum aut transiit aut, in eam sententiam mutatum, quam ipse formaverit, legentibus praebuit. Neque praetereundum est, codicem, e quo versio ejus fluxit, haud ubique bonum fuisse apparere. Quum in postrema illa operis parte Noster historiam peninsulae magnopere illustret, dolendum sane est, multas res turpiter detortas ex hac Condei indigesta versione in diversas ceteroquin praeclaras recentiorum historias esse translatas.

Tot ac tantis munitis subsidiis facile sperabam fore, ut omnia, quae in hoc scriptore insunt offensacula atque impedimenta, si non omnino tollerem, tamen feliciter evitarem. At aperte confiteor, eorum indolem talem mihi visam esse, ut majores, quam quae mihi datae sunt, vires, postularent. Prima eaque non levis res, quae editori magnam creet molestiam necesse est, ab ipso codicum statu et conditione proficiscitur. Omnia enim, quae inspexi, Nostri exemplaria manu scripta, textum offerunt variis locis corruptum. Cujus rei testimonia notae, versionis meae subjectae, praebent frequentissima. Ad textum igitur arabicum ad veram scriptoris sententiam restituendum non unus ex his omnibus codicibus solus sufficiet, neque fido omnino fundamento erit, quo nisus editor librum integrum parabit, sed ad conjecturas confugere haud raro cogetur, quae, etiamsi bene ceteris conspirent dictis, dubitationi tamen semper locum et materiem praebent. In primis haec de carminibus valent, quae Ibn-Abi-Zer suo libro larga inseruit manu. In variis codicibus variant ea adeo, ut legens interdum credat, librarios alios alia in suis exemplaribus vere legisse, nisi experientia edoctus sciat, rem esse vulgarem, libros Arabum, qui latius dispersi sunt, praecipue in Mauritania, a scribis ignaris foede saepe corrupti. Metrum quidem in hac re dux erit certissimus; at non ubique mendis medebitur. Quamvis omnem curam adhiberem, ut, textum denuo recognoscens, locos in parte libri arabica jam impressa vitiose editos castigarem; tamen haud pauca supersunt, quae quum sanare desperarem, arti criticae aliorum me peritiorum traderè debui.

Aliam, neque eam minorem, difficultatem pariunt nomina propria non locorum modo, sed gentium etiam hominumque privatorum. Hac quidem aetate tam historia quam geographia earum regionum, intra quas res a Nostro enarra-

¹⁾ In praefamine ad librum: The Mohammedan dynasties in Spain by MAKKARI.

tae, gestae sunt, mirum in modum excultae fuerunt; attamen, etiamsi ita multa ante incognita nobis nunc pateant, campus superat vastissimus, in quo viri docti ingenia diu exerceant. Donec omnium, quae has inhabitant terras, tribuum berbericarum cognatio, origines, lingua, mores, domicilia antiqua et hodierna, fuerint peruestigata, Arabumque cum his commercium et, quae inde enata est, utriusque diversi populi mutua ratio explicata, nihil certi in hac re definiri poterit, sed omnia vaga erunt atque dubia. Cernitur quoque in libris manu scriptis magna nominum scribendorum variatio, quam interpretes priores, codicem secuti unicum, non ubique rite observarunt. Si quis in tot ac tantis impedimentis veram lectionem semper se assequi posse contenderit, vana veritatis specie fallatur. At in plurimis locis me e variantium copia optimam elegerisse puto, et, si quid gravius peccatum in textu jam edito postea animadverti, id in observationibus notare studui.

Nemo in notis, versioni latinae subjectis, integram scripturae varietatis suppellectilem quaerat. Uniuersumque libros Arabum attentius evolventi patet, eos nimium quantum variare, quare in codicibus se inter conferendis variantium, quas dicunt, lectionum copia saepe fere immensa fit, idque eo magis, quo negligetiores rudioresque sunt scribae, ut in Mauritanorum libris, qui latius vagati sunt, factum fuisse vidimus. Non modo litteras, in dialecto vulgari paene aequales, in puriori autem lingua bene distinguendas permiscet, sed contra regulas grammaticas quoque mirum in modum peccant, sensumque scriptoris male intelligentes, sententias misere detorquent. Huc accedit, id quod in genere de manuscriptis orientalium valet, quod librarius, ad anagnostae vocem librum exarans, aut male audiverit aut male praelecta religiose fuerit secutus. Hinc optime explicantur tot loci omissi et nominum priorum perturbatio. Si umquam alias, hic delectu opus est. Quem ita institui, ut nisi quaedam ad indolem codicis illustrandam, in primis ab initio, retinenda viderentur, omnia omitterem, quae litteras varie scriptas spectarent aut a grammaticae legibus abhorrerent. In nominibus vero propriis diligentior fui, utpote quae non raro dubia essent, eamque ob causam e versionibus Dombayi et Mourae (D. et M.), si a textu recepto quodammodo discederent, locorum hominumque appellationes attuli. Prae ceteris codices a. b. c. d. e. summa fide consului, quamquam reliqui non parum utilitatis mihi praebuerunt. Supra jam dictum est, carmina scripturae varietate laborare maxima. Ne justo prolixior hic fierim, libros a. et c. duces plerumque secutus, ceterorum modo differentiam eam notavi, quae ad sensum metrumque versuum mutandum pertineret. De pretio lectionum

saepe in notis breviter judicavi, itaque textum editum non uno loco castigavi.

Ut de versione jam aliquid dicam, eam qua potui fide, verbis scriptoris accommodavi, aequè prolixitatem Reiskianam fugere ac barbariem sermonis nimiam evitare studens. Non dubito equidem fore plerosque, qui me voces arabicas nimis prementem, elegantiam quandam linguae romanae posthabuisse, contendant; neque de hac re multum ambigam. Id modo addam, in versione scriptorem ipsum audiat legens oportere, neque ei dandam esse paraphrasin, in qua dubius haereat, quae vere dixerit auctor. Repetit Noster identidem, ut mos fert Muslemorum, bene aut male dicendi formulas; eas resecuri, nisi sensui essent necessariae. Praeterea interdum versio nimis insolita et mira forsàn videatur. Abundant loci obscuriores carminum, quae quum nullo commentario explicentur, intellectu difficillima sunt; abundant voces, fortasse berbericae originis, aut in Mauritania sola usitatae, quae etiam nunc ingenia doctorum lacescunt. Spero tamen, ut mox Ibn-Abi-Zer', postquam publici juris factus est, melius intelligatur, quam a me, in hac dissita regione collocato, factum est.

Primum mihi propositum fuit, perpetuo commentario hos illustrare annales eo modo, ut aliis, qui easdem tractassent res, scriptoribus adhibitis, narrationem Nostri, ubi esset exilior, explerem, aut errores apertos corrigrem. In hunc finem varios codices bibliothecae regiae parisiæ excerpere coepi, quum, in medio labore abruptus, in patriam redire coactus sum. Consilio igitur mutato annotationis limites contraxi eaque tantum dilucidare constitui, quae lectorem in his historiis minus versatum, quodammodo impedirent. Quum in rebus Murabitum Muvahhhiditorumque subsidia mea essent largiora, legentibus non injucundum fore autumavi, Abd-el-Vahidum Marroccanum, Abu-Abd-Allahum Tunesianum et Ibn-el-Athirum Djezirensensem audire, qui ab Ibn-Abi-Zer' non raro discrepant. In posteriore operis parte, ubi res suae aetati propiores tractat Noster, narratio copiosior commentario minus eget et plurima, quae ad hoc spectant aevum, in *Gayangosii* libro, *The Mohammedan dynasties in Spain* inscripto, optime explicata lector inveniet. Et sane doleo, hoc opus eximium non prius mihi innotuisse, quam finita esset versio latina. Quae his demum temporibus Parisiis eduntur monumenta, historiam Africae ac Mauritaniae, tam muslemicam quam berbericam, illustratura, mihi comparare frustra quaesivi, neque alios geographos consulere mihi lieuit, quam illos el-Bekrium, Idrisium et Abu-l-fedam, ad quos, quum notissimi sint, legentes ubique relegavi, ne eorum dictis repetitis, libri moles nimis cresceret.



Nomine Dei miserentis et misericordis! Muhammedi domino nostro ¹ sociisque ejus Deus benedicat, salutemque afferat integram ²!

Laus Deo, qui voluntate sua et imperio res dirigit omnes, difficilia vero providentiâ moderandoque mutat in facilia et idem, quum mundum formaret, eum per sapientiam suam primus produxit atque creaturis ³ potentiâ suâ creatis nutrimentum suo paravit decreto! Eum summis efferam laudibus, gratiam simul agnoscens ejus et profitens clementiam ⁴. Testor etiam, Deum non esse, nisi solum Allâh, cui nemo est sodalis, id quod ejus est testimonium, qui ex intimo animo, mente et praeordiis Deum sincere colit. Equidem testor, Muhammedem servum Dei esse et prophetam, quem suae electum legationi et amore honoreque cumulatum aliis praetulit ⁵; ei aequae ac familiae ejus svavi ac purae una cum uxoribus puris ⁶, quas sorde omni adempta ⁷ Ille sua purificatione beavit ⁸, Deus benedicat! Sociis ejus tam iis, qui primi ei credentes, eum adjuvabant, extollebant et venerabantur, quam hos in beneficiis erga eum proxime sequentibus Deus ad diem usque judicii, dum noctes obscurae ⁹ diebus succedent lucentibus, sit propitius! Dynastiae quoque faustae, celsissimae ¹⁰ Merinidarum ab Othmâno ¹¹ oriundae precor, ut Deus potestatem ¹² evehat ejus, augeat potentiam et auxilio suo ¹³ adjuvans, victoriis triumphisque collatis, regnum et gloriam in perpetuum conservet.

1) سيدنا c. d. e. 2) Post invocationem codices varii vario incipiunt modo, sicut jam in praefamine indicatum est. In textu exprimendo c. et d. hic sumus secuti. 3) c. الخالق et الخلق In b. — inde a خالق usque ad أشهد, versu proxime sequenti. 4) h. معترف et مقر c. واحبه 5) الطاعرين 9) بغلله 6) b. c. h. انحب bene. 8) b. وحفظهم بتطهيره 9) بغلله c. h. 10) العالوية c. 11) e. العمانية h. 12) علمتها h. 13) h. بالتناذيب والتكبير

His rite praemissis, Deum invoco, ut vitam producat domini nostri Khalifae et Imàmi, qui islamismum ¹ evehit atque illustrat, infideles autem deprimit et devincit ², justitiam coronat et expandit, injustitiam ³ autem abolet ac proscindit et qui rex est hujus aevi temporumque lucerna ⁴, religionis et fidei vindex ⁵, ducis fidelium ⁶ Abu Saïd Othmân ⁷, a patre Abu ⁸ - Jusufu Jaqûb-ben-Abd-el-haqq el-Qaim bilhaqq, duce fidelium, Imamo justo, domino nostro principe invicto, a Deo sustentato, triumphante, rege pio religioso atque puro, quo nemo in omni virtutis genere praestantior neque praeclarius ⁹ fuit, prognati. Hunc regem nostrum Deus ope sua victorem faciat, et, imperio prolato, dum ipsi vitam concedit duraturam, regnum ejus et dies proroget, signa vexillaque victoriâ atque fortunâ comitantibus evehat, orientem et occidentem versus pmoeria imperii ejus proferat, ¹⁰ colla hostium tam pace quam bello subjugata ei subjiciat calcanda ¹¹ et expugnationes ei ejusque auspiciis faciendas reddat clarissimas. [5] Khalifatum apud posteros quoque ejus potestatem mansuram ¹² faciat usque ad diem judicii ita ut numquam desinat imperio huic res gestas eximias conciliare et claritudinem ejus ¹³ semper redintegrare. Lucem ejus in altum tollat et lumina splendentia faciat. Fortuna in aula ejus semper habitet ¹⁴ et laetitia ob loci angustiam in porta ejus atque vicinitate se comprimere cogatur ¹⁵; victoria vexillis signisque ¹⁶ ejus semper sit conjuncta et animi ducum ¹⁷ in obedientia concordans amore eum complectantur! Dum vestes noctis aurorâ ornatae erunt et columba in ramo gemebunda cantabit ¹⁸, islamismum defendere numquam intermittat ¹⁹, justitiaeque exercendae summopere studens et mundi et religionis agat curam! Quascumque desideret res obtineat et dona idem distribuat innumera ²⁰!

h. وسراج الاسلام ⁴ c. الظلام ³ واقام تاج ² c. دين الاسلام ¹ c. وسر الاولين
b. أمير المؤمنين ⁶ c. وناصر لدين رب العلمين المجاهد بنفسه ⁵ c. وسر الاولين
الزاهد المذكور بكل ⁹ omnes, c. et h. exceptis. ⁸ b. بن عثمان ⁷
c. et h. وفسح ¹⁰ — الى يوسف — ابو سعيد usque ad يوسف ¹⁰ h. فضيلة
الخليفة ببقية في b. كلمة باقية الى يوم ¹² b. اوطانه رقاب ¹¹ وفتح
والمسرة تدوم ¹⁵ يختم هناية. h. يختم بفاة ¹⁴ c. ا. b. اطهارها ¹³ c. اعقاب
تزد خضرا ببايه واحايه والنصر مقرونا: cetera ita se habent: المسرة: b; c. —
لا زال ¹⁹ وثرثر (sic) forsitan ¹⁸ وثرثر ثم ¹⁷ h. الامة ¹⁷ b. برايته وادوبته ¹⁶
a. ينال ما اشاء من اشأ — b. et h. bene. — b. et h. — b. من اشيا ²⁰ b. يجمي
d. e. مقاصده — b. c.

Equidem quum viderem praeclaras sui imperii faustissimi, quod statio est felicitatis ¹, (fac, o Deus, ut numquam pereat, et potestate ejus altius evecta id confirmes!) virtutes sicut margaritas pulcherrimo ordine esse consertas, figurasque pulchritudinum suarum linguis omnibus legi, praestantissima sua facinora ² in quacumque regione et loco eminerere, et novilunia luminum suorum splendorem sermoni tribuere ³ inque proverbialia abiisse; venustati huic famulari et nobilitati accedere volui, ut umbra illius tectus aquam suam dulcem atque frigidam ⁴ biberem, librum scripturus, qui eximias res gestas et narrationes lepidas de factis mirandis complectens, praestantissimam historiae partem et mirabilia ejus una cum monumentis praeclarissimis ⁵ et singularibus continebit. Enarrabit quoque particulam ⁶ annalium tum regum Mauritaniae antiquorum quum Emirorum jam mortuorum. Populos ejus describet veteres et pugnas illorum celebres, origines, ⁷ vitas, mores, bella, dynastiasque mutatas simul exponens. Edicta quae in Mauritania edixerunt, artes scientiasque ⁸, ibi ab illis introductas, terras atque regiones expugnatas, castella, urbes et monumenta nobilia ab iis condita in medio etiam proponet. Eum vero sequar ordinem, ut emiros, reges, khalifas atque gentes, prout quisque suis temporibus alius alii successerit, deinceps describam, ratione ad eam habita seriem, quam in dynastia sua et aetate occupaverint singuli et quem ad modum quaeque res suo aevo gesta sit ⁹ inde ab initio primae dynastiae Idrisi-ben-Abd-allâh Hasanidae Emiri usque ad hunc diem progrediens. Quam in rem studium conferam meum et robur ostendam, quantum siverit facultas atque fieri potuerit tempusque mihi fuerit commodum. Verumenimvero in hoc opere elaborando Deum imploro adiutorem ejusque mihi apprecor auxilium, id collecturus et compositurus. Itaque Deus desiderium hoc meum expleat omniaque faciat complanata pro gratia sua et benedictione domini nostri fidelium imperatoris manifesta ¹⁰ ac eccellente. Hanc collectionem ex tempore factam ¹¹ ita conscripsi, ut margaritas ejus e chronicis fidis eligerem ¹², et sparsa conquirerem fragmenta e strato, cujus puritate niti poteram ¹³ et ad quod alii sese conver-

¹) مقام سعادة c. † ويركتنا ²) c. h. ³) تكفى e d. in textum recepimus; ceteri تلفى, sed h. تلفى على القول b. تلفى, sed h. تلفى, quod praefarendum duxi. ⁴) زلانيا b. ⁵) نوازل a. ⁶) تخير نبيل b. ⁷) اسمائهم c. ⁸) المغانم c. ⁹) دولتهم وانهم c. في دولتهم ¹⁰) c. omnes excepto c. ¹¹) العلول b. من مهما المعمول على ¹²) انتقلت b. ¹³) c. الطاهرة ¹⁰)

tebant, praeter ea, quae secundum principes historiographos, narratores atque scriptores retuli. Nam eam composui viros fide dignos et nobilissimos auctores ¹ secutus, omissis tamen testimoniis, ne nimis longa atque extensa ² fieret narratio. Quemadmodum longas fugi ambages ³ orationemque prolixam ita nimiam quoque evitavi ⁴ brevitatem ac tenuitatem; quare liber mediam inter utrumque tenet viam, qui modus in rebus optimus est, sicut propheta quoque in traditione verissima, ab omnibus accepta dixisse narratur, populum suum docturus et ad alacritatem excitaturus ⁵: in medio ⁶ virtus. Librum inscripsi: Amicus hortos chartae exhilarans, de rebus regum Mauritaniae gestis et historiae urbis Fês ⁷. Deus laudandus in eo nos ab errore defendat, et tam in dictis quam in factis removeat a peccato, desiderium et spem perficiens nostram ⁸. Conservet nobis dominum nostrum, fidelium imperatorem, cuius regnum in ceteris emineat et mandata roborque penetrent in hostes! Signa ejus invicta sint diesque celebrati! Non est Dominus nisi Ille, neque bonum, quod ab eo non est profectum.

De regibus ⁹ Mauritaniae Idrisidis e gente Hasani et quomodo hanc occuparunt regionem, urbemque Fes, regni caput et sedem imperatoris condiderunt.

Causa, qua Idrisidae e gente Hasani oriundi moti, Mauritaniam intrantes expugnarunt ¹¹, haec fuit. Muhammed-ben-Abd-allâh ben El Husein ben-Abi-Talib Imamus tyrannidem et injustitiam Abu-Djafari El Mansûr Abbâsidae imperatoris fidelium perosus ¹², anno 143 (coepit 1. April 762 p. Chr. nat.) in Hedjâz rebellaverat et eodem El Mansûr magnum adversus illum Medinam miserat exercitum ¹³. Muhammed Imamus devictus ¹⁴, multis e comitum ac cognatorum numero captis, ipse in Nubiam ¹⁵ fugit, ubi ad mortem usque Mansûri moratus est. Cui quum in regno succederet filius Mehdi, Muhammed-ben-Abd-Allâh ben-el-Hasan Meccam tempore nundinarum profectus ¹⁶, ibi homines ad fidem sibi dicendam in-

¹) رأيتُه وقيدته عن الثقات h. والثقات a. الرواة h. ²) ومسيها ³) والشبية c. ⁴) وتجنب a. ⁵) تخبت b. ⁶) والاستبدال b. h. ⁷) Cfr. præfamen. ⁸) In c. verba وبلغنا ⁹) اللسنين ¹⁰) عن دولة ¹¹) وبيننا + مولانا — Ante مولانا — ¹²) عليه b. ¹³) عليه c. g. ¹⁴) جليش عظيم c. ¹⁵) جليس تميم ¹⁶) ففسار f. recte. ¹⁷) قدم + e. ¹⁸) قدم + d. ¹⁹) فأنزيم c. ²⁰) النبوية (!) c. ²¹) الموسم الاعظم; مكة ante

vitavit eo successu, ut multi eum Khalifam salutarent. Deinde omnes Meccae Medinaeque incolae et universus Hedjazi populus ei se adjunxerunt. Propter castam vitam, magnam pietatem, devotionem, temperantiam, scientiam ¹ et animi generositatem *Anima pura* cognominatus est. Fratres ei sex fuerunt: Jahja, Sulcimân, Ibrahim, Isa, Ali et Idris, e quibus ² praedicatorum in varias legavit regiones, qui homines ad imamatum suum et imperium agnoscendum vocarent. Ali in Africam missus multos e tribus Berberorum sibi obediens recepit et tandem vixit, hic continue mansit; negotio vero commisso haud defunctus est. Jahjam alium fratrem in Rhorasanam ablegavit, qui, donec Muhammed frater occidebatur ³, hic substitit, tum vero in Deilem fugiens, haud paucos hujus regionis incolas ad islamismum profitendum perduxit. Jam homines, ut sibi fidem jurarent invitans, a multis pro rege habitus, majore indies potentiâ crevit. El Reschid, qui, quum haec gererentur, imperium capessivit et palam, copiis adversus illum missis, et clam, quocumque usus dolo ⁴, bellum gessit; neque prius destitit, quam Jahja, securitate promissa ⁵, apud Khalifam consedit et aliquamdiu in ejus vixit familiaritate. At El Reschido adhuc imperante veneno interemptus est. Suleimanum denique fratrem Muhammed in Aegyptum misit praedictorem ⁶, urbes ejus sibi subjecturum. Sed hic nuntio fratris caesi accepto, primum in Nubiam ⁷, deinde ad regiones Nigritarum, tum ad Zab ⁸ Africanum et denique Tilimsanum in Mauritania se recepit, ubi regnante tum Idriso fratre sedem fixit ⁹. Numerosam hic habuit progeniem, quae regiones meridionales et Sus-el-aqsa inprimis domicilia petierunt et quisquis e gente Hasani his locis etiamnum degit, Suleimano-ibn-Abd-allâh-ben-Hasan originem debet.

Quum Muhammed Imâmus Meccae magis magisque opibus ¹⁰ augeretur, a multis provinciis Khalifa salutatus, et legati ejus ubicumque appaerent; Mehdi, imperator fidelium Abbasida, timorem propter ea concepit et exercitum 50000 equitum adversus eum duxit ¹¹. Cui ut obviam iret, Muhammed Imâmus, cum magnis Hedjazensium, Jemanensium aliorumque copiis castra movit, et utraque acies loco Fedj ¹² appellato, qui sex milli-

¹) وعمله — g. وعلمه f. h. i. quod in versione praetulinus. ²) c. d. f. ³) مات d. e. ⁴) ويدبير c. d. f. ويدى b. ⁵) بلايمان b. ⁶) وأستوطنبها ⁷) العنوبة ⁸) ازا c. ⁹) إلى لقاء ¹⁰) سطوة c. ¹¹) Verba inde a شرقيا usque ad ¹²) بجنة d. ¹³) خرج h. فخرج d. ¹⁴) أربعة منهم +

aria Meccà distat, concurrat. [5] Proelio commisso gravissimo Muhammed ipse occisus est, et exercitùs fugati alii ceciderunt, alii in fugam coniecti sunt. Tanta erat caedes, ut mortui insepulti in loco pugnae relictis avibus et leonibus praedae essent. Haec clades die sabbathi, eademque *Et tarviya*, octava mensis Dhu-l hidja ¹ anno 169 [d. 50. Maji 786]. Ibrahimus atque Idris fratres fugientes etiam secuti sunt; Ibrahimus quidem Basram profectus, ibi usque ad mortem continue hostes suos debellavit.

Idris autem, postquam ² frater una cum asseclis occisus est, ipse fugiens per varias regiones ³, in Mauritaniam profecturus, occultus erravit. Comite Raschido liberto Meccà exiens Caliram venit. Ali-ben-Suleimân Haschemida, nomine Mehdii ⁴ urbi tum praefuit. Illic Idris et Raschid libertus, dum per plateas urbis ambulabant ⁵ vicosque permeabant, domum transierunt ⁶, ejus formam venustam atque figuram admirati, gradum inhibuerunt, ut pulchrum et solidum ⁷ intuerentur aedificium. Hac contemplatione occupatis, dominus supervenit aedium, qui, data redditaque salutatione, ab iis interrogavit, quidnam mirum in domo sua viderent. "Tum forma aedificii ⁸, mi domine", Raschid respondit, "tum firma ejus ratio et structura mirifice nobis placet." Hospites igitur, ille inquit, in hac regione ⁹ vos habeo. "Certo certius", Raschid jam dixit, "rem acu tetigisti." Quaerenti ulterius e qua essent terra, Raschid respondit, ex Hedjâz et quem denuo urbem exquireret natalem, hic Meccam indicavit. Opinor ¹⁰ itaque, tunc ille inquit, vos esse e parte Hasanidarum, qui e clade Fedji aufugistis. Quamvis rerum suarum statum dissimulare eique reticere velent ¹¹, tamen, ex habitu viri externo, animum ejus bonum et generosum praesagientes ¹² consilium mutarunt et "mi domine", Raschid inquit, "pulchram tuam conspicientes faciem ¹³, e forma venusta, vultu aperto et hilari intelleximus generosam animi indolem, nec fieri posse, quin et actiones tuae et ingenii dotes venustati ejusmodi eximiae pares sint ac omnino consentiant ¹⁴. At si ¹⁵ tibi qui simus ¹⁶ et quae rerum nostrarum sit

¹) ذوالحجّة b. c. vid. praef. ²) In f. et i. tantum haec leguntur: وأما وكان راشد فانه فر مع مولا راشد حتى وصل بلاد المغرب p. 4 l. 12 — ³) بلاد الحجاز h. ⁴) المهدي بن سليمان b. ⁵) Ex. h. lectionem receptam in textum male intulimus. Ceteri omnes بجولان recte. ⁶) مروا b. ⁷) في هذا بيانها واحكام اتقانها b. et paullo post b: واتقانها ⁸) بيانها واحكام اتقانها c. ⁹) توهمها ¹⁰) امرهما — ¹¹) باختفيا عنه b. ¹²) واطنكما ¹³) c. ¹⁴) b. ¹⁵) c. ¹⁶) البلد ¹⁷) وبشرك تدل ¹⁸) h. ¹⁹) adjecimus. ²⁰) ex h. ²¹) وقد ²²) h. ²³) سيدى ان صورتك حسنة ²⁴) ²⁵) b. ²⁶) لو ²⁷) h. ²⁸) أخبرتك من أين نحن ²⁹) b. ³⁰) على افعالك وشبهتك مصفة ومشابهة

ratio, indicaverimus, pollicibisne haec omnia celare? ¹ Utique, ille respondit, per dominum Qabac promitto, me res vestras silentio premere atque secreta ² abscondere et omne adhibere studium ut vobis consulam. Talis etiam, inquit Raschid, nostra de te erat opinio et in generositate ³ fiducia. Scias igitur hunc esse Idrisum-ben-Abd-allah-ben-Hasan ben-El Husein ben-Ali ben-Abi-Talib ⁴, me vero Raschidum libertum suum, qui cum eo in Mauritaniae regiones fugi ⁵, ne occideretur. Animi vestri, jam vir ille dixit, securi sint cessetque timor; nam ego quoque partes sequor familiae prophetae et unus e servis ejus fui. Primus ⁶ arcanas eorum res occultavi et summam posui operam in iis adjuvandis ⁷. Ergo ne timeatis neque doleatis, tuti enim eritis. Tum domum deducti, in summo honore et gaudio ⁸ viventes diu apud eum commorati sunt. Sed Ali-ibn-Suleimàn Haschemida, Ægypti praefectus, fama eorum audita, virum, apud quem delitesebant, advocatum ita alloquitur: "nuntius ad me venit de viris duobus, qui in aedibus tuis clam habitant. Imperator vero fidelium litteris datis me jussit posteros Huseini investigare et quemcunque invenero diligenter examinare, et simul circa vias misit speculatores custodesque tam in ultimis quam in proximis collocavit ⁹ terris ¹⁰, ne quis eos praeteriret homo, [6] nisi ante exploratum et certo cognitum esset genus ejus verum ¹¹, quae negotia tractaret, unde venisset et quo tenderet. Animus vero meus abhorret a sanguine familiae prophetae effundendo, neque malum aliquid iis per me accidere volo. Tibi igitur virisque illis ambobus spondeo securitatem. Ad eos jam abeas jussurus ¹² e ditone mea decedere, ne fama eorum Mehdium pertingat et ille vos e mea eripiat potestate. Tres dies vobis iter paraturis concedo" ¹³. Itaque vir Idriso et Raschido servo adiens nuntium hunc attulit. Postquam in Mauritania proficisci constituerunt, vir illis duo jumenta, sibique unum coëmit et viaticum, itineri ad Africam sufficiens paravit. Omnibus ita dispositis Raschido haec dixit ¹⁴: "per viam regiam incedens, tu quidem cum

¹ b. تسره ² b. hic suffixa dualia adhibet. ³ h. بفعلك ⁴ — in b. inde a عبد بن usque ad وانى ⁵ b. فررت ⁶ h. وأولى ⁷ b. جهدى ⁸ في صلاح ⁹ h; c. vero حقكم في habet, sed — verba antecedentia inde a صلاح v. 18. ¹⁰ a. b. صاكة نفيسه ¹¹ d. والغابات ¹² b. وجد ¹³ c. وانعام ¹⁴ e. h. d; at d. pro واعلمهما retinet a. — verba inde a قتل usque ad فيخرجكما et b. usque ad من يدى Manus recentior lacunae in a. mederi voluit hae margine adscribens: لعله هذا أو لمعناه وقل لهما أن علمنا إلى الميدي كره أن يخرج لهما اذن لهما وقد اجلت c. وقد اجلنتكما في ¹³ b. d. h. ¹⁴ b. وقال له راشد ¹⁴ b. لهما

turma viatorum¹ ibis; ego contra cum Idriso proficiscens iter eligam occultum, mihi cognitum, quo agmina peregrinantium haud utuntur. Barca nobis erit conveniendi locus, ubi ab omni investigatione tuti te opperiemur². Raschid, consilio probato, mercatoris veste indutus, cum turma peregrinatorum viâ regiâ profectus est; Idris autem, viro aegyptiaco comite, desertum usque ad Barcam peragravit, et hic ambo adventum³ Raschidi exspectarunt. Viatico, quantum satis esset, instaurato, vir aegyptiacus, illos valere jubens, Cahiram revertit. Jam Idris et Raschid servus suus festinantes⁴ Africam contenderunt et Qeirevanam⁵ adveni, ibi aliquamdiu commorati, deinde iter ad Meghreb-el-Aqsa persecuti sunt. Raschid, qui vir erat fortis et animosus atque scientiae⁶, acuminis, roboris, intellectûs justî religionisque veracis virtutibus sinceram conjungebat erga familiam prophetae pietatem⁷, quum Qeirevanam relinqueret, Idrisum, ut absconderetur⁸ vestimento induit lanceo⁹ crasso¹⁰ et cidari communi, timore ductus, ne vita ejus in discrimen conjiceretur atque ita servi ei dedit speciem, cui, sicut liberet, imperaret et negaret. Ita rebus semper compositis, iter ingressi, ad urbem Tilimsan veniunt, et aliquot dies ibi morati, in regionem Tandjæ profecti sunt. Flumine Melujæ trajecto¹¹, terram intrarunt Sus-el-Adna, quae, inter fluvios Melujam et Umm Rebia sese porrigens, fertilissimam efficit Mauritaniae regionem et beatissimam. Sus-el-Aqsa¹² autem a Deren montibus et flumine el Nûn¹³ terminatur. Idris et Raschid servus suus in urbem tandem devenerunt Tandjæ, quae hoc tempore caput erat omnis Mauritaniae ac ejus oppidorum primarium: eâ enim neque major tum inventa est neque antiquior. In libro nostro, Zehret-el-bustân fi akhbâr-ezzemân (*Flos horti de historiis hujus temporis*) inscripto de urbis originibus et conditore diximus¹⁴. Ibi aliquamdiu mansit Idris. Sed optato haud impetrato, una cum Raschido in oppidum rediit Vililae¹⁵, quod, caput montis Ferhûn, medioeris erat magnitudinis, munitum¹⁶, aqua, plantationibus et olivetis abundans, muro valido et antiquo cinctum. Ab Abd-el-Hamid Eurebida Mutazelita¹⁵, loci domino, apud quem diverterat, liberaliter atque hono-

ننتظر — — عليها² الرفقة¹ et الرفان¹ pro paullo post b. ut الرفق¹ — c.
 f. d. c. —⁶ b. إلى القروان⁵ b. يجددان⁴ h. حتى وصل³ c.
 c. وشاشية¹⁰ a. صوفة⁹ b. مفرعة صوفة⁹ b. فعمد إلى⁸ b. والمحبية⁷ c.
 e. بلاد نوفل a. نول¹³ b. نون¹³ b. حد¹² c. حتى وصل بلاد ملوية¹¹ c.
 b. خصبة¹⁶ b. ut paullo post أوليلي¹⁵ b. وقد ورخانها ومن¹⁴ b.

rificentissime exceptus ¹, Idris nomen rerumque suarum statum exposuit. Ille omnia Idriso praestitit officia, et apud se in domo sua collocato non solum ipse servit, sed singula quoque obiit negotia ². Idris Mauritaniam intravit et in urbe Velilae apud Abd-el-Hamid consedit ineunte mense Rebi priore anno 172 (coepit d. 10 Jun. 788) et ibi sex mansit menses. Deinde initio mensis Ramadhâni hujus anni Abd-el-Hamid, propinquis suis et tribubus Eurebae ³ advocatis, genus Idrisi [7] et generositatem, originem a propheta deductam, scientiam, pietatem atque omnium, quae in eo conjunctae erant ⁴, praestantiarum excellentiam ostendit. "Laus sit Deo", hi responderunt, "qui, eum huc ducendo, vicinitate ejus et adpectu nos beavit. Is dominus erit noster et nos servi ejus, qui ad mortem pro eo obeundam erimus parati. Quid ⁵ igitur a nobis jam postulas?" Ut obedientiam ei promittatis, ille inquit. "Dicto audientes sumus", dixerunt, "volentes, nec inter nos quisquam erit, qui fidem denegaverit ⁶ nec jussa facere recusaverit.

De Idriso Hasanida Imamo rege renunciato.

Idris ben-Abd-allâh ben-el-Hasan ben-el-Husein ben-Ali ben-Abi-Tâlib Imamus Meghreb-el-Aqsae imperator, die veneris quarto mensis Ramadhâni anno 172 in urbe Velilae rex salutatus est. Gentes Eurebae ⁷, quae tum temporis maxima fuit Mauritaniae tribuum, sive numerum, sive robur et bellicam virtutem respexeris, primae ei sacramentum iis dixerunt conditionibus, ut dux res omnes regeret eorum, precibus, expeditionibus bellicis et judiciis praesesset. Has Zenatae ⁸ sequebantur tribus ac variae, quae Mauritaniam habitabant, Berberorum gentes, sicut Zuâgha ⁹, Zuâra ¹⁰, Lamta ¹¹, Luâta, Sedrâta, Ghajâtha, Nefûza, Miknâsa et Ghumâra. Quae quum sacramentum fidei ei dixissent et obedientiam essent pollicitae, res Idrisi ita quam maxime auctae adeo creverunt, ut e tota vicinia atque omnibus oppidis legati advenirent hominesque e diversis locis ¹² et regionibus ad eum confluerent. Imperio in Mauritania sic stabilito, magnum scripsit ¹³ exercitum e principibus Zenatae, Eurebae, Sanhâdjâe, Huarâe cet. tribuum, et terram Tamesnae ¹⁴ bello adortus est. Primum oppidum Scha-

¹⁵) عبد المجيد ut semper b. ¹) بالغ في أمره b. ²) والقيام بمدينته b. ³) أوربية b. أوربية d. وربة c. ⁴) المحمودة فيه b. ⁵) فيما c. ⁶) علي pro أزواوة ⁷) أوربية b. أوربية d. أوربية c. ⁸) ازتاتة b. ⁹) — b: زغارة c. ¹⁰) أزواوة b. ¹¹) لمطة b. c. bene. ¹²) جهة b. موضع e. جانب f. ¹³) f. et i. — verba inde a. وكان أكثر usque ad ¹⁴) تلمسنة b.

lae obsedit et cepit; deinde, ceteris Tamesnae¹ regionibus expugnatis, in fines Tadelae² castra movit, ejus arcibus ac castellis potitus est. Maxima harum terrarum pars religionem aut christianam aut judaicam profitebantur, islamismo adhuc ibi parum cognito; eum vero jam cunctae eorum illo amplexae sunt. His gestis ad urbem Velilam reversus³ mense Dhu-l-hidja exeunte, anno 172 nuper memorato eam intravit, et mensem Muharrem, qui annum aperuit 175 (coepit die 50 Maji 789), ut militibus quietem concederet, hic moratus est. Ut reliquos Mauritaniae Christianos, Judaeos et Magos adgrederetur, quorum aliquot castellis montibusque inaccessis se tuebantur, iterum Idris profectus est, neque prius ab iis debellandis atque depellendis destitit, quam nolentes volentes islamismum acciperent. Si quis recusaret, eum vel morte vel captivitate muletavit et terras populatus est castellaque expugnavit, in quibus erant arces Fendelâvae⁴, Medjûnae⁵, Behlûlae, Ghajâthae et Fezzâzi⁶ oppida. Medio mense Djumâdae prioris anno 175 nuper memorato, castris motis, urbem ingressus est Velilam, ubi reliquam hujus mensis partem et dimidiam proxime sequentis Redjeb mansit, ut copiae quiete reficerentur. At medio mense Redjeb, adversus urbem Tilimsân et incolas ejus e tribubus Mughrâva [8] et Benu Jefrun⁷, exercitum eduxit. Postquam ad urbem venit et castra extra eam posuit, Muhammed ben-Khazer ben-Sulât⁸ Mughravida e gente Khazer⁹ oriundus, loci dominus, protectionem petiturus, ad eum exiit. Idris, securitate concessa, a Muhammed ben-Khazer et omnibus, qui Tilimsani e tribu Zenâta ei parebant, sacramentum fidei accepit, et deditioe facta, urbem occupavit atque incolis pepercit. Templum solide et artificiose¹⁰ exstructum hîc aedificavit, ejus suggestui a se confecto haec inscripsit verba: "Nomine Dei miserentis et misericordis! Idrîs ben-Abd-
"allâh ben-el-Hasan ben-el-Husein Imamus mense Safar anno 174 (coepit die 19 Maji 780.) hunc faciendum curavit."

Interim Reschido nuntius¹¹ allatus est de imperio Idrisi in Mauritania constituto deque sacramento, quod omnes hujus terrae tribus illi adjuraverant. Simul accepit, urbem Tilimsân esse captam, et templum ab

1) تامسنة b. 2) تادلة b. 3) اقبل b. e.; verba ثم قتل usque ad وإذا وحسن مدينة غياتة. 4) فندلاوة f. Dombay, Moura. 5) بقرين b. c. 6) فازاز e. f. 7) يفران b. c. 8) حصون مريين c. 9) الخزرمي c. 10) وانقنها c. — b. 11) الخبير + b. 12) بقرين ببلاد زارة b. 13) حولة b. صولة c. 14) الخزرمي c. 15) الخزرمي c. 16) حولة b. صولة c.

eo ibi conditum. Animi quoque firmitas, rerum optima conditio, exercitus validi et magni, atque consilium de Africa adorienda celebrata sunt. Tantam in dies crescentem potentiam timens, et ne se ipsum adgrederetur metuens, quum aequae viri praestantiam et virtutem ac hominum erga prophetae familiam pietatem optime novisset, magnam ideo concepit tristitiam et dolorem vehementissimum. Vezirum igitur, qui rebus praecerat regni et imperii gerebat negotia, Jahjam ben-Khâled Barmekidam advocatum de Idrisi caussa certiozem fecit et consuluit, quae via esset ineunda. "Natus enim est", inquit "a patre Alio ben-Abi-Tâlib, matre Fâtima, filia prophetae. Imperium vero ejus valde crevit, copiae auctae sunt et auctoritas propagata nomenque longe lateque cognitum. Urbem quoque Tilimsân, quae Africae porta est, expugnavit; at qui portam tenet, cito domum intrabit. Equidem cogitavi de exercitu magno adversus eum mittendo. Verumenimvero locorum perpendens distantiam atque viarum longitudinem, quae Occidentem ab Oriente dirimit et impedit, quominus copiae¹ Irâqae ad Sus in terra Mauritaniae proficiscantur²; hoc rejeci consilium. Itaque rei gravitate percussus³ me tuo juves consilio." "Imperator fidelium", Jahja respondit, "tutissimum hoc erit consilium, ut virum prudentem dolo, astutia atque eloquentia praeditum, fortem et audacem ad eum mittas, qui Idriso occiso, te ab hoc liberet timore"⁴. Consilium approbanti Reschido simulque interroganti, quinam hic vir esset, Jahja, "virum, o imperator fidelium!", dixit, "inter domesticos meos⁵ cognovi, qui, Suleimân ben-Djerir nominatus, prudentiae, fortitudinis, audaciae temeritatisque virtutibus scientiam conjungit disputandi, eloquentiam, dolum⁶ et subtilitatis acumen. Hunc ad eum mittas"⁷. Rem igitur istam accelera, Reschid inquit. Quare Jahja vezirus Suleimânnum ben-Djerir adiit, et consilio exposito eum quae imperator fidelium vellet facienda edocuit. Praemium talis laboris auctam spondit dignitatem, summos honores et dona⁸ pretiosissima. Muneribus ei datis splendidissimis magnique pretii rebus, omnibus, quae opus erant, eum instruxit.

Suleimân igitur Baghdâdo profectus, Mauritaniam festinanter⁹ ingressus est, et in urbe Velila Idrisum adiit. Salutatione peracta Idris Imamus

وقد دهاني³) c. عن الدخول²) c. ججوش¹) c. فأتصل الرشيد بخبر ادريس فانه قد
b. والنكر⁶) b. c. في جيشي⁵) c. haud male b. et c. وتسترىح⁴) b.
والهمة السانية⁸) e. فبعثوه b. — bene فبعث له b. ابعث⁷) b. c.
b. c. السفر⁹) b.

nomen, genus, regionem natalem, causamque in Mauritaniam itineris ab eo interrogavit. Se servum patris Idrisi fuisse, jam ille narravit, qui, fama de eo audita, amore actus et studio erga familiam prophetae, huc venisset, ut officiis suis eum adjuvaret, quandoquidem posteris prophetae nemo neque justior nec praestantior inveniri posset. Idris Suleimano bene recepto familiariter usus est et verbis ejus fretus magnam ob adventum ejus cepit laetitiam. Tantam mox iniiit gratiam intimam ¹, ut neque ederet nec quiesceret ², Suleimano absente. Neque id mirum; nam illo excepto, [9] neminem in Mauritania invenerat, quocum familiarem conferret sermonem et in quem fiduciam poneret, quia Mauritaniae incolae hoc tempore ³ ignorantia obruti essent et moribus asperrimis. In Suleimano autem quum ingenii dotes, urbanitatem, sollertiam et eloquentiam perspiceret, eum magni fecit. Suleimân vero coram Idriso, inter duces Berberorum ⁴ et tribuum principes sedente, virtutes celebrans familiae prophetae et quae ex ea hominibus redundant commoda ac beneficia, imamoto Idrisi demonstrato, tum argumentis idoneis atque certis testimoniis quum traditionibus veris probavit, neminem nisi Idrisum Imamum esse, ita ut hujus excitaret sui admirationem. Idris, eloquentia facundiaque tali commotus et arte disputandi captus, magnam ex eo cepit voluptatem et eum amore amplexus est. Suleimân vero occasionem Idrisi interficiendi semper speculatus ⁵, dolos omnes tentavit. Sed frustra; Râschid enim servus ab eo numquam discessit ⁶. Aliquando tandem accidit, ut Râschid ob negotia quaedam sua obeunda abiret ⁷, et Suleimân, Idrisum solum videns, intraret, et, sicut consueverat, apud eum considens, paullisper confabularetur. Nullum Râschidi videns vestigium, occasione solitudinis arrepta, "sane ⁸, mi domine", dixit "ampullam ⁹ odoramenti ¹⁰ ex oriente mecum advexi. Jam animadvertens, hanc terram nullum gignere odoramentum ¹¹, eam tibi magis quam mihi convenire judicavi. Hanc igitur accipias, ut sua fruaris suavitate; te enim ea digniorem quam me habeo ¹², et officium tibi praestandum ita persolvam." His dictis, ampullam e loculo extractam, manibus tradidit Idrisi, qui, gratiis multis actis, eam prehensam aperuit

المراير ⁴ e. — في ذلك الوقت ³ e. لا يفعل ² e. بقلبه ¹ e.
 b. فإذا برأشد يفارقه ⁷ c. لا يزال عنه b. لا يزال عنده ⁶ c. يتقرب ⁵ b.
 + c. d. f. أنتطيب بها ¹⁰ b. semper (!) بقارورة ⁹ e. أعلمك بأن جيت ⁸ c.
 c. أن هذه القارورة ليس بها حاجة b. أن هذه القارورة يسد (!) ما حاجة بها ¹¹ c.
 b. فقد تركتها لنفسى ¹² b.

atque olfecit. Quae postquam animadvertit Suleimân, consilio suo peracto et dolo adversus eum feliciter perfunctus, manum in terram ponens, quasi necessitatem ¹ naturae expleturus, exiit. Domum reversus, jumentum, quod, cursu celerrimum, ad id paraverat, conscendit, et urbem Velilam post se relinquens fugâ salutem quaesivit ². Ampulla vero illa venenata erat et Idriso, ut odorem naribus intraxerat, venenum nasi cartilaginibus exceptum, in cerebrum penetrabat, quo factum est, ut ille deliquium passus in terram pronus concideret, omni sensu carens et mentibus alienatus. Nec quisquam comprehendere potuit, quid ei accidisset. Fama deliquii Idrisi audita ³, Râschid servus accurrit, et dominum adhuc sese moventem ⁴, at morti tamen proximum et verbum proferre haud valentem invenit. Statu illius attonitus, ad caput consedit, nec prius aliquid de rei veritate suspicatus est, quam Suleimân magnam itineris partem erat emensus. Ad vesperam usque hujus diei, qui primus erat mensis Rebî posterioris anno 177 (coep. die 17 April. 795) in eodem deliquii statu mansit Idris et mortuus est, postquam quinque annos et septem menses in Mauritania regnaverat. Alii aliam mortis causam narrant. Sunt qui dicant, sicut nos rem exposuimus, eum odorem esse interfectum, alii pisce venenato e genere clupea alosa ⁵ dicto, alii denique dentifricio, quum gingivam ⁶ debilem conquereretur. Deus solus veritatem perspicit.

Mortuo Idriso, Râschid Suleimânnum ben-Djerir quaesivit. Eum haud inveniendi et alios de eo interroganti, nuntiatum est, multis ab urbe ⁷ miliaribus eum fuisse conspectum. Tum Râschid intellexit, hunc esse interfectorem, et equo conscenso cum magna Berberorum caterva profectus, totam hanc noctem citato cursu eum persecutus est. Equitibus sequendo fatigatis, Râschid solus [10] eum prope flumen Melûjae ⁸ attigit, et, clamore sublato ⁹, ense feriens, manum abscidit ¹⁰ dextram, tria vulnera capiti intulit et corpus ¹¹ quoque sauciavit; at non ad mortem. Quum equus Râschidi itinere esset exhaustus ¹², Suleimân, quamquam vulneribus confectus ¹⁴, effugit ¹³ et salvus Irâqam ingressus est. Homo quidam postea narravit, se eum Baghdâdi manu dextrâ debili et in capite atque corpore ve-

ولما أصابه ذلك واتصل ³ c. بنفسه + b. لنفسه + ² c. فعل حاجة ¹ c. bene; c. البلد ⁷ c. الثالثة ⁶ c. a. b. الشايل ⁵ f. يوجد بنفسه ⁴ b. المدينة المذكورة ⁹ f. وهو على وادي ملوية. d. يجوز ⁸ b. فصاح عليه ⁹ f. وفات ¹³ f. وكبا ¹² f. في رأسه ¹¹ f. فغطل ¹⁰ b. مشتعل ¹⁴ c. مثقل

stigia portantem vulnerum jam sanatorum vidisse. Râschid a Suleimano persequendo in urbem Velilae reversus, in ejus vicinia Idrisum sepelivit, ¹ ut homines e tumulo suo et sepulchro visitando benedictionem sibi compararent ².

Idris, quum moreretur, filium non reliquit; servam ³ tantum a se gravidam ⁴. Muhammed ⁵ Abd-el-Melik ben-Mahmûd el-Verrâq in libro Miqbâs inscripto ⁶, El Bekri, El Bernûsi et alii, qui historiam tractarunt Idrisidarum, rem sic referunt. Idris ben-Abd allâh Imamus, quum moreretur, nullum filium natum reliquit, sed servam domesticam generis Berberici, nomine Kenzam ⁷, jam tum septimum a se gravidam. Râschid igitur, Idriso sepulto ⁸, duces tribuum hominumque principes collectos edocuit, Idrisum nullum reliquisse filium, sed servam Kenzam, septimum a se utero gravem. "Si vobis ita videtur," inquit, "partum puellae exspectabitis. Si puerum pepererit, cum educabimus et virilem adeptum aetatem, regem salutabimus, ut benedictione fruamur sanctae familiae prolisque prophetae. Quod si filiam ediderit, ipsi videretis, quemnam hoc munere dignum habeatis ⁹." "Id quod tibi, princeps benedicte", responderunt, "placuerit, nostra quoque erit voluntas. Nam tu nobis vices ¹⁰ Idrisi explebis ¹¹, et, quemadmodum etiamnum ille viveret, donec haec serva pepererit ¹³, res reges nostras, inter preces antistes atque in litibus secundum Corâni Sunnaeque praecepta faciens iudicium ¹². Si filium ediderit, eum educatum regem salutabimus; si puellam, jam decrevimus, te, ob excellentiam, pietatem atque scientiam tuam eximiam, principatu esse dignissimum." Râschid, gratis actis, Deum precatus est et concio discessit. Ille interea, dum menses graviditatis serva expleret, rebus praefuit Berberorum. Filium vero natum, Idriso patri quam simillimum, in conspectu principum Berberorum posuit. Quo viso, "sane ipse est Idris spirans", exclamarunt. Puero nomen patris Idrisi Râschid indidit et res tum ejus tum Berberorum obiit. Primum, dum infans ab ubere auferretur,

¹) Hæc verba ادريس — فدفن e. solus habet; desunt omnino in a; sed b. c. d. f. (في f.) جهاز ادريس فغسلوه وكفنوه وصلى عليه ودفن بروضة بباب وليلى (b. c. حاملًا ⁴) b. امرأة ³) d. ليبرد ²) f. بصحن رابضة أمام مدينة وليلى) محمود أنه رأى في باب المقابس واسمه أبو عبد الله وله ⁶) c. d. f. أبو محمد ⁵) كتاب جليل سماه باب الاخبار وأما الرند ففيه مشهور هو الذي اختصر كتاب القاضي + c. d. من ترجمته و ⁹) b. رجوعه ⁸) i. كنيسة c. كثرة b. كنوة ⁷) b. (!) عياص b. بما ترد وما يقتضى ¹²) b. فقم ¹¹) b. العوض ¹⁰) b. تنصرونه) f. ¹³) b. c. + حملها

curam ejus nutriendi egit ¹; adolescentem postea pulcherrime educavit et Coranum legere docuit, ita ut puer octo annorum eum memoriâ teneret. Sunnam quoque, jurisprudentiam, grammaticam, traditiones, poëmata, proverbia Arabum et sapientiam, regum vitas artemque gubernandi ² atque pugnas celebres ei tradidit. Nihilominus arte equestri, sagittis jaciendâ et scientia rei militaris eum imbuit ³. His omnibus bene exercitatus ⁴, postquam annum aetatis attigit undecimum, Idris, Râschido rem moderante, in templo urbis Velilae a tribubus Mauritaniae sacramentum accepit fidelitatis.

De regno Idrisi ben-Idrîs Hasanidae Imâmi.

Idris ben-Idris ben-Abd-allâh ben-el-Hasan ⁵ ben-el-Husein ben-Ali ben-Abi-Tâlib matrem habuit servam Nefzijam ⁶, a patre Arabe matre vero peregrina natam, cui nomen erat Kenza. ⁷ Die lunae tertio mensis Redjeb anno 177 natus est et Abu-l-Qâsim cognominatus. Patrem externa retulit forma. Coloris erat albi rufi mixti ⁸, oculis nigris, coma crispa ⁹, statura erecta, pulchra facie, naso aquilino, vultu laetissimo, humeris latus, manibus pedibusque crassus ¹⁰, superciliis dissitis ¹¹ et oculis amplis. Eloquentiam atque facundiam summae humanitati conjungebat, in libro Dei valde versatus ejus servabat statuta et jurisprudentiam, traditiones prophetae Sunnamque edoctus, quae vetita essent sive licita quemadmodum judiciorum capita sciebat. Temperantiae et pietati deditus, aequè generosus, prudens, fortis ¹² ac strenuus erat et mente praeditus eximia atque firma patientia ¹³, in rebus difficillimis intrepidus manebat. Daûd ben-Abi-l-Qâsim ¹⁴ ben-Abd-allâh ben-Djafar Eurebida narrat, se expeditioni euidam contra Berberos haereticos, sectam Saferiticam amplexos, una cum Idriso ben-Idrîs interfuisse. In hos, inquit, ter tanto ¹⁵ quam nos, copiis majores incidimus. Quum utraque acies concurreret, Idris, ex equo descendens, ablutione peraeta, duas Rekat precatus, Dei imploravit auxilium. Tum equo conscenso, proelium commisit. In pugna, quae jam existit gravissima, ille jam ab una jam ab altera parte feriens, usque ad meridiem dimicavit. Deinde ad vexillum suum rediens, ex adverso hujus constitit et milites in conspectu suo certarunt. Oculis eo conversis eum

¹ كفلوه b. e; فعم b. ² وسياستهم b. c. d. ³ وزادة b. a. ⁴ دوب d. ⁵ كثير a. ⁶ بقرية e. f. ⁷ بقرية d. ⁸ مدلولة نقرية b. ⁹ مدلولة نقرية b. ¹⁰ شنتين c. ¹¹ شنتين d. ¹² فاطنا c. ¹³ فاطنا c. ¹⁴ فاطنا c. ¹⁵ ثلاثة اصناف b. ¹ كفلوه b. e; فعم b. ² وسياستهم b. c. d. ³ وزادة b. a. ⁴ دوب d. ⁵ كثير a. ⁶ بقرية e. f. ⁷ بقرية d. ⁸ مدلولة نقرية b. ⁹ مدلولة نقرية b. ¹⁰ شنتين c. ¹¹ شنتين d. ¹² فاطنا c. ¹³ فاطنا c. ¹⁴ فاطنا c. ¹⁵ ثلاثة اصناف b.

vidi sub umbra signorum stantem, viros incitantem animosque eorum incendentem. Tantam mihi admiranti virtutem atque audaciam, "quae est caussa," dixit, "cur te, Daûde, oculos in me semper videam conjicientem." ¹ Qualitates, imame, respondi, apud neminem nisi te spectatas admiror. "Et quænam hae sunt, Daûde", iterum interrogavit. Primum omnium, dixi, tuam, quam conspicio, pulchritudinem et faciei decorem, animi fortitudinem, vultui tamen hilari junctam et ardorem quo in hostem tuum ferris, suspicio. "Has", inquit "virtutes, e benedictione avi, votis et precibus ² pro nobis profectas, haereditate a patre Alio ben-Abi-Talib accepimus." Te quoque video, jam dixi, salivam abunde collectam expuentem, dum ego paululum sputi in ore meo frustra quaero. "Hoc ex eo est", respondit, "quod animus meus in certamine aequabilis est et audacia magna ³; tua autem ratio simul cum saliva in ore te deserit propter mentis levitatem ⁴, defectum intelligentiae et, qui te occupat ⁵, terrorem." Te etiam miror, imame, perrexi ⁶, tete citro ultroque in sella agitantiem intuens, nec umquam tranquillum manentem. "Cupido", inquit, "qua in pugnam feror, studium et impetus, quibus nihil in bello praestantius, hoc efficiunt; quod caveas ne habeas pavorem." Tum hos versus recitavit:

Nonne pater noster Hâschem, cingulo accinctus, ictum jactumque filiis suis commendavit?

Neque nos prius bellum fastidimus, quam id nos fastidiverit; nec calamitatem, quae accidat ⁷, queremur.

Idris poëta quoque fuit excellens. Cujus rei hoc erit testimonium. Behlûl ben-Abd-el-Vâhid, princeps suae gentis illustris et unus e familiaribus Idrisi, ab ⁸ Ibn-el-Aghlab, qui nomine Reschîdi Africae praefuit, litteris missis et pecunia data illectus, Reschîdo sacramentum fidei adjuravit. Itaque Idris ben-Idris ad eum hos scripsit versus:

[12] Animusne tuus, Behlule, jam negotium olfecit ⁹, quod vim recte faciendi tuam mutavit? ¹⁰

Ibrahîm a domo sua longe dissita te seduxit, qui sine habena duci passus es,

¹) Inde a ما لى usque ad ما اراء l. 15 — b; et paullo post — inde a وما usque ad قلت l. 17. ²) ودعايه c. rectius scribendum est. ³) شجاعى c. ⁴) لبطش a. c. d. ⁵) نالك c. In b. — verba من الرعب usque ad تغلبك ⁶) صدقت c. ⁷) يول b. h. ⁸) ابراهيم + b. ⁹) شمت b. c. d. e. ¹⁰) منك برشادة a. تبديد له منها c.

Quasi non audiveris de dolo Ibn-Ghalebi ¹, cujus tamen malis artibus omnes terrae captae sunt ².

Praeterquam quod animus tuus spe sua excidit, Ibrahîm te tragacanthâ spinosâ donavit ³.

Vezirus ei fuit Omeir ⁴ ben-Masab Azdita, qadhi vero Amer ben-Muhammed ben-Said Qeysita ⁵, et cancellarius Abu-l-Hasan Abd-allâh ben-Melik El-Ansâri.

Quum Idrîs Imamus ⁶ undecim annos et quinque menses aetatis attigisset, Raschid servus ejus regem apud omnes tribus Mauritaniae, Berberorum cet. eum renuntiare voluit. Cujus rei fama audita, Ibrahîm ibn-el-Aghleb, Africae praefectus, mortem meditans Raschidi, quosdam subornavit, qui magna pecuniae vi allatâ, servos Raschidi berbericos ad dominum necandum incitarent ⁷. Hi ita corrupti anno 188 [coepit die 19 Dec. 805] Raschidum interficiunt. Rebus Idrisi post eum praefuit Abu-Elhaleb Jezid ben-Eljâs Abadensis, qui die Veneris primo mensis Rebi prioris et vigesimo post occisum Raschidum eodemque anno Idriso, tunc undecim annos et quinque menses nato ⁸, sacramentum fidei ab omnibus tribus Berberorum dicendum curabat. Abd ⁹ -el-Melik El-Verrâq in Chronico suo rem ita gestam narrat. De caede autem Raschidi Ibrahim ben-el-Aghlab in epistola ad Reschidum data, officium suum et monitum sincerum eum docturus, haec scripsit:

Vidistine ¹⁰ quo dolo Raschidum perdiderim ¹¹? jam alium ¹² adversus filium Idrisi excogito.

Quamvis domicilio remotum eum tamen consilium meum attigit per litteras obsignatas, e quarum cera ¹³ signatoria doli profecti sunt.

Akkensis vero frater erravit ¹⁴ in Raschido occidendo ¹⁵; hunc enim vidi dormientem. ¹⁶

Per "fratrem Akkensis" hic Muhammedem ben-Meqâtel Akkensem, nomine Reschidi Africae praefectum designat ¹⁷. Hic enim, postquam Ibn-el-Aghlab perniciem ¹⁸ Raschido erat molitus et rem ex sententia feliciter

¹) Omnes exc. a. غالب, quod preferendum. ²) علي كل b. h. ³) ومناك
a. b. شريك b. ⁴) عمر a. b. c. d. ⁵) العباسي d. ⁶) الامام c. ⁷) —
b. تراني ¹⁰) — يعرفة — — نصيحتة ⁹) b. عيد — ⁸) b. وعو — — — — —
¹¹) أشير ¹²) باحدى b. ¹³) بطنين d. c. ¹⁴) فناه c. ¹⁵) فباه e. ¹⁶) للرشيد — ¹⁷) زايد b. ¹⁸) أشد d. بقتله راشد a. فقتل
— — — — — أشيريقية l. 21 b. ¹⁹) علي b. g.

gesserat ¹, litteras ad Reschidum ² dedit, quibus nuntiaret, se rei fuisse auctorem. Sed tabellariorum magister ³ simul litteras, rem veram exponentes, Reschido scripsit eumque ita certiore fecit, Ibn-el-Aghlabum consilium illud a se excogitatum perfecisse. Fraude igitur Akkensis patefacta, Reschid, sinceritatem Ibn-el-Aghlabi, qui unus erat e ducibus Africae, bene perspicuus, Akkensem e provincia Africae removeri jussit eique Ibrahimum ibn-el-Aghlab praefecit ⁴. Bekri autem et Bernüsi affirmant, Raschidum non prius obiisse, quam Idriso juramentum fidei in Mauritania accepisset et Idrisum, qui anno aetatis undecimo tantam sagacitatem, ingenii praestantiam ⁵, intelligentiam, eloquentiam ac facundiam ostendebat, ut tam summi quam infimi obstupescerent, moderante Raschido die veneris septimo mensis Rebi prioris anno 188 ab omnibus Berberis regem esse salutatum. Eum deinde hoc ipso die suggestum adscendisse et coram hominibus hanc habuisse sollennem concionem. "Laus Deo! Eum laudans, veniam peccatorum et auxilium imploro. [15] Eo confido et ad Eum confugio, ut a malitia mea ipsius aequae ac ab omni mali genere me tucatur. Testor etiam, non esse Deum nisi solum Alläh, et Muhammedem servum Ejus legatumque ad homines ac daemones nuntium laetum, monitorem ad Deum vocantem, Ipso permittente, missum ⁶, ut iis esset quasi lucerna fulgens, cui Deus benedicat una cum familia ejus pura, quam sorde omni adempta penitus mudavit. Negotium, o homines, jam suscepimus, quod res bene gerentibus multiplex spondet praemium ⁷, male autem agenti afferet culpam. Equidem, Deo gratia, rectam sequimur viam ⁸. Ad alios igitur ne colla vestra extendatis, precor, nam omnem, quam optaveritis justitiam, apud nos certissime obtinebitis." His dictis populum, ut in verba sua juraret, et fidem semper servaret datam, enixe hortatum esse. Universos tantam in puero admiratos esse eloquentiam, ingenii vim ⁹, animi robur cordisque constantiam. De ¹⁰ suggestu igitur descendente eum regem salutare homines properasse et manus ejus ut oscularentur, magnum fuisse concursum. Ita cunctas Mauritaniae tribus e Zenäta, Eureba, Sunhädja, Ghumära ceterisque Berberorum gentibus in nomen ejus jurasse et Raschidum paullo post jusjurandam peractum esse mortuum. At Deus solus, quid verum sit, novit.

b. يزيد ³ b. العكي ورشيد ² b. كتاب h. فتتح b. d. e. فتح ¹
 وانه ⁶ c. ونبالته b. وقلبه ⁵ b. (1) الرشيد على العكي الى افريقية ولايهن الاغلب ⁴
 c. f. وبيانه ⁹ + c. f. قصد + طريق ⁸ b. يتضعف ⁷ + b. معبوث
 b. فاجتمعوا الناس على بيعته ¹⁰

Interea populus Mauritaniae Idriso ben-Idris paruit et imperio confirmato ¹, potentiâque auctâ, exercitus et asseclae creverunt, milites ac clientes numero aucti sunt. Legati quoque ex oppidis advenerunt et ex omnibus viciniis ac locis ad eum accurrerunt frequentissimi. Reliquam ² anni 188, quo regnum susceperat, partem hâc substitit, ut divitiis distribuendis, et donis largiendis ³ capita gentium et principes sibi arctius jungeret. Anno 189 [coepit die 7 Dec. 804] legatio Arabum Africae et Hispaniae, quingentorum fere equitum e tribubus Qeis ⁴, El-Azd, Medhadj ⁵, Benu Jahsab, El Sadf ⁶ al. ad Idrisum venit, qui adventu ⁷ ejusmodi laetus eos donis cumulosos eximiis et honoribus summis, Berberis posthabitis, sibi propius admovit et sic ipse eorum ope potentior evasit ⁸. Solus enim adhuc inter Berberos sine ullo cum Arabibus commercio vixerat. Omeirum igitur ben-Masab Azditam, qui inter equites Arabes et unus e ducebus eorum ⁹ fuerat, vezirum creavit. Masab pater hujus et in Africa et in Hispania facta ediderat praecelara ¹⁰, proeliisque adversus Christianos haud paucis inclaruerat. Ex iisdem qadhium quoque suum Amer ben-Muhammed ben-Said Qeisitam e Qeis Ghailan oriundum elegit, qui vir pius, temperantiae laude et juris peritia celebris, Malecum et Suffjanum Thawrensem audiverat, a quibus ¹¹ multa prophetae dicta narrata referebat. Postea belli sacri gerendi caussa in Hispaniam trajecerat, unde in Mauritaniam reversus legationem illam Arabum ad Idrisum secutus est. Legationibus Arabum Berberorumque ex omnibus oris adventantibus, adeo crevit civium numerus, ut urbs Velila eos capere non posset. Idris ideo res suas firmas, imperium auctum et copias tantas videns, ut urbs Velila iis nimis esset angusta, constituit, ut, domicilio mutato, urbem sibi, familiae regiae, militibus et primis imperii viris habitandam conderet. Itaque anno 190 [coepit die 26 Nov. 805] familiaribus quibusdam e gente sua regnique proceribus comitibus, equo conscenso, campum electurus profectus est. Quum ad montem Zâligh ¹² ventum esset, Idris, loci excelsitate, fertilitate glebae, coeli optima temperie, numeroque arborum cultorum captus, in declivo colle, planitiei ¹³ propinquo, urbem designatam condere coepit. At parte tantum aliqua muri aedificata, nocte quadam torrens e vertice montis irruens, murum jam exstructum evertit et Arabum, quae

¹) وتوطن b. f. ²) بيئته b. ³) الوفود d. f. ⁴) العشرية b. ⁵)
 Madeja M. Medlesch D. ⁶) Almasedaq D. ⁷) بوفد c. ⁸) فاغشى
 ب b. ⁹) وساداتها a. ¹⁰) مائر a. b. c. f. rectius. ¹¹) عنهما b. c. f.
¹²) صالح b. semper. Zelag D. ¹³) الجرف d.

circa ¹ erant, tentoriis ² abreptis, multas quoque segetes devastavit. Quibus visis Idris intellexit, locum urbi condendae aptum non esse [14], quia torrentes a montis cacumine cum attingere poterant et ob eam rem opus intermisit ³. Ita ⁴ Ibn-Ghâlib in Chronico suo narrat. Alii vero dicunt, Idrisum, ad montem Zâligh profectum, cum adscendisse, et celsitudinem, quâ circumjacenti imminet regioni ⁵ admiratum, duces ⁶ exercitus ac regni proceres una cum aulicis collectos jussisse in montis latere domos aedificare. Hos igitur domos aedificare, puteos fodere, olivas vites aliasque arbores plantare et ipsum regem templum atque murum extruere. At plus tertia muri parte finita, nocte quadam imbrem vehementissimum decidisse ⁷ et torrentem ex improvise de montis cacumine delapsum, omnia, quae jam aedificata et plantata erant eversa ⁸ secum in Sebua ⁹ fluvium cum magna hominum strage rapuisse. Hanc fuisse causam incepti deserendi. Idris deinde Imâmus usque ad Muharremi mensem primum anni 191 (coepit die 16 Nov. 806 p. Chr. nat.) tranquillus mansit; tum vero venatum ¹⁰ profectus, locum eligere voluit ¹¹, quo urbem animo conceptam conderet. Ad fluvium Sebua, ubi thermae ¹² sunt Khaulâni, advecto, locus valde ei placuit tum ob aquam propinquam quum propter ejus thermas ¹³, et urbem ibi condere constituit. Fundamentis fodiendis, calci faciendae et ligno caedendo statim deditus aedificare coepit ¹⁴. Quum vero animadverteret, Sebua flumen tempore hiemali adeo ¹⁵ turgescere, ut civibus perniciem ¹⁶ minaretur, timore percussus ab aedificando abhorruit ¹⁷ et re missa ad urbem Velilam revertit.

Postea Omeirum ibn-Masab Azditam Vezirum ad locum misit eligendum, quo urbem conderet mente conceptam. Magna comitante tribulium turba ¹⁸, Omeir, id quod Idris desiderabat, electurus ¹⁹ exiit et omnibus his locis ac regionibus emensis perlustratisque situm ²⁰ et aquam examinavit, donec in campum ²¹ Asais ²² excultum delatus, terram ibi invenit amplam ²³ et eximiam atque aquam abundantem ²⁴. His visis laetus

3) — f. قواده وجنوده ⁶ d. البهيات ⁵ bene b. ⁴ فقه. l. 3. p. 14. فرغ — الى ان
فخرج ¹⁰ c. Sebu D. M. ⁹ b. c. فاعدم ⁸ a. (ا) نضرت ⁷ c. وجيشه
الحمية ¹³ c. ناحية ¹² b. f. حمة ¹¹ b. يختار ¹⁰ c. يسيه ⁹ b. — يتصميم
rectius وكثرة ما ¹⁵ b. — وابندا بالبناء ¹⁴ c. d. f. نه ¹³ b. c. f. +
d. فترك بنائها ¹⁷ f. — ا. b. فبدأ له ¹⁶ b. e. الهلاك ¹⁵ scribendum est.
سائس ²² c. حفص ²¹ e. الارض ²⁰ c. ينظر ¹⁹ b. d. e. من قومه ¹⁸ b. c. d. Tabsa Asaïsse M. die Gegend Sais D. ²³ b. فساخته ²⁴ b. غيبها +

apud fontem aquis exuberantem inque pratis laete virentibus continue fluentem consedit et una cum comitibus ¹ ablutione sacra peracta ibi precibus functus meridianis Deum supplicavit, ut rei quaerendae investigationem redderet faciliorem et locum cultu suo dignum ² ei significaret. Tum equo conscenso et comitibus reditum suum ad hunc fontem (qui ad eum fons Omeiri ad hunc usque diem appellatus est. Omeir vero proavus est gentis Benu-l-Meldjùm ³, quae una est urbis Fes familiarum) exspectare jussis, ipse in campo Asais, ut id quod finis erat itineris quaereret, deambulabat ⁴, donec ad fontes perveniret, e quibus flumen urbis Fes proficiscitur. Hic tantam aquae copiam conspexit, ut plus sexaginta numeraret scaturigines, in terram patentem ⁵ effusas et variis arborum ⁶ generibus circumdatas, sicut tamariscis, *takhsch* ⁷, cupressis, acaciis ⁸, al. Aquam bibens, eam ⁹ dulcem suavemque comperuit et coeli temperiem bonam, quare locum judicavit paucis malis, commodis autem multis scatere, et plura habere arva consita, quam quae fluvio Sebua adjacerent. Fluminis cursum ¹⁰ usque ad locum, ubi jam Fes sita est, secutus, inter duos montes nemus vidit, arboribus densum, fontibus atque amnibus irrigatum, in quo hic illic tentoria e pilis facta conspiciebantur, a tribus zenatensibus Zuâgha et Beni Jarghasch ¹¹ inhabitata. Tum Omeir, apud Idrisum reversus, omnia quae viderat, ei nuntiavit [13], aquae copiosae excellentiam ¹², glebae fertilitatem, aërem salubrem et placidum ac coeli temperiem ¹³. Quae simulac conspexerat Idris, quinam hanc terram possideret, interrogavit. Quum esset responsum, gentem, e tribu Zuâgha, Beni-l-Khair (filios bonos) appellatam eam tenere, "omen" inquit "accipio lactum", et legatos ad eos misit, qui locum urbis sex millibus drachmarum emerent. Pretio soluto et testibus adhibitis probato, urbem aedificare coepit. Sunt qui sic rem referant. Duae gentes zenatenses Zuâgha et Benu Jarghasch ¹⁴, locum, quem jam occupat urbs Fes, tum inhabitantes, diversamque profitentes religionem, alii ¹⁵ islamicam, alii christianam, alii judaicam, alii denique magicam, continuum se inter bellum gesse-

¹ هو ومن f. ² يريد به d. ³ بني المدحوم b. Beni Almogeram M.
⁴ فصار b. c. f. ⁵ فسحج b. ⁶ شجرة e. d. شعر f. ⁷ واندخش b. ⁸ وبنی
 وبنی ⁹ هذا + d. ¹⁰ مسيل c. d. e. f. ¹¹ واستحسنها ¹² وبنی يزغتنی ¹³ b. et — ما — — میاها — — من + فیها ¹⁴ ب. ¹⁵ یزغتنی c. ante quodque
 e. i. یرعش h. یدخش b. semper. ازواغت b. semper. ¹⁵ من کان e. i. علی + c.

runt. Quarum Benu Jarghasch tentoria in campo, ubi nunc regio urbis est hispanica, posuerant et pyraeum suum in loco Schiluba ¹ vocato habebant; Zuâgha autem campum, quem hodie regio qairevanensis tenet, incolebat. Idris quum comite Omeiro huc venisset, locum electum ² inspeturus, utramque gentem de finibus bellantem offendit. Legatis missis advocatae partes ambae hostiles coram Idriso adfuerunt, quo mediatore pax facta est. Lucum postea, in quo urbem condidit, de iis emit. Illic ³ tum temporis propter aquae arborumque abundantiam, leones et apros parum quaesitus, lubenter ab utraque gente venditus est. Postea urbs condi coepta est. Alii vero contendunt, eum anno 191 regionis hispanicae, locum bis mille et quingentis drachmis de Benu Jarghasch emisse et pecunia soluta, cancellarium suum Abu-l-Hassan-Abd-allah ibn-Malik Malekitam Ansaritam Khazredjensem pactum scripsisse emtionis. Idrisum deinde hic consistentem murum exstruere incepisse, tentoriis et tabernaculis ⁴ in loco Djedvâra ⁵ apellato positus, quae pariete ex arundine et trabibus facta ⁶ circumdedit; quare locus ad hunc usque diem ⁷ Djedvâra appellatur. Postea regionem qairevanensem ter mille et quingentis drachmis a Benu Jarghasch Zuaghensibus emisse, eamque aedificasse.

De urbe Fes ab Idriso ben-Idris ⁸ condita deque virtutibus ejus eximiis, quibus ceteras antecellit Mauritaniae regiones

Urbs Fes, jam inde a fundamentis jactis, numquam esse desiit sedes jurisprudentiae, scientiae, pacis ac religionis. Caput Mauritaniae regionis, eadem ejus quasi axis fuit centrum et polus ⁹. Idrisidis e gente Hasani, qui eam condiderant, aeque ac Zenatensibus tum de Beni Jefrun tum de Mughrâva oriundis aliisque Mauritaniae regibus islamicis princeps civitas imperiique domicilium fuit ¹⁰. Lemtunenses ¹¹ quoque in initio dominationis suae in Mauritania hic habitarunt. Sed Merrâkescha mox condita, quo suis terris, quae versus meridiem sitae erant, propiores essent, huc sedem transtulerunt. Muvahhiditae his succedentes Merrakescham etiam habitarunt, qui propterea eam regni sedem eligebant, quod et sibi erat vi-

وكانت ³) b. ارتضاه ²) f. h. بالشيبوية d. i. بالشيبوية b. c. بشيبوية ¹)
 عظيمة b. d. اخبية ⁴) c. بکرواوة ⁵) b; at statim جرواوة c. d. e. f.
 Jarvava M. Kervava D. جدورا ⁶) b. الى ان تم ⁷) b. بن ادريس ⁸)
 excidit. وقضيها ⁹) b. دار وهي كانت ¹⁰) b. c. d. bene +; h. + كانت
 solum; نلادارسة b. ¹¹) المتونيين c.

eina et in mediis suis tribubus aedificata. Interea urbs Fes antiquis et recentioribus ¹ aevis [16] prima Mauritaniae urbium mansit et regibus Merinidis augustissimis etiamnum est imperii caput, per quos ² in summum gloriae culmen evecta formam accepit venustissimam. Commoda varia haec complectitur civitas, aquam dulcem, coelum temperatum, bonitatem soli ³, fructus optimos, arva latissima ⁴, omnis generis copiam, loca lignandi vicina ⁵, ligni arborumque plenitudinem, domicilia gratissima ⁶, hortos apricos, lucos semper frondescentes, fora bene disposita et divisa ⁷, fontes fluentes, fluvios vivos et celeres, arboreta densa, nemora ⁸ undique cingentia. Sapientes affirmant, eas urbes ceteris esse praehabendas, quae his quinque emineant virtutibus: ⁹ flumine perenni, arvo fertili ¹⁰, ligno vicino, moenibus solidis ¹¹ et rege vigilantibus, cujus ope ¹² pax in ea vigeat, viae sint securae et rebelles coercantur. Has omnes, quae urbium constituent praestantiam atque excellentiam, Fes possidet proprietates multis quoque aliis auctas bonis, quae posthaec memorabimus. Campis excultis undique circumdatur, qui aut arte non sunt rigandi aut ejusmodi irrigationi aptissimi; qua re ceteras Mauritaniae urbes antecellit. In montibus ¹³ Beni Behlul a meridie situs magna ligni inest copia et quotidie ¹⁴ ad portas innumera ligni quercini et carbonis onera ¹⁵ afferuntur. Flumen urbem in duas partes dividens ¹⁶, intra eam in plurimos dispertitur fluvios, rivulos et canales ¹⁷, qui domus, hortos, lucos, plateas, fora balneaque pervadunt ¹⁸ et molas ¹⁹ circumagunt. Exiens vero fluvius sedimenta ²⁰ loci, sordes et spurcitiem ²¹ secum aufert. Abu-l-Fadhl ben-El-Nahwi faqihus pius et temperans, in laudem urbis describendae, haec cecinit:

Equidem, O Fes, omne pulchritudinis genus furtim abstulisti ²², et incolae tuae ²³ universis abundant commodis.

Ventusne ²⁴ hic est tuus an spiritus quieti nostrae missus? et aqua

وقوى ⁵ c. عظيمة ⁴ b. المرة ³ h. فبنايها ² b. c. h. والحديث ¹ e. الطيب ¹⁰ b. c. e. semper; المحيط ⁶ a. منشقة ⁷ b. d. موثقة ⁹ c. h. وجنة ⁸ b. السور الحصى ¹¹ b. h. الطيب ¹⁰ b. h. تجتمع المدينة ⁹ b. ان كان به ¹² c. ادبه ¹² c. d. h. من جبل ¹³ h. في + ¹⁴ c. d. واجناتها; فتدخل ¹⁸ b. وجوارا ¹⁷ b. ويتشفع ¹⁶ b. ورحاطاتها ²¹ a. ورحاطاتها ²¹ b. c. ائقالها ²⁰ b. c. وجناتها ¹⁹ a. والمستوى ²² a. مستترق ²² c. e. quod jam praefero. ²³ والساكنونك ²³ d. h. اعنيهم لقد رزق ²³ a. وساكنوك اعبتهم بعد رزق ²³ b. وساكنك يهنهم لقد رزق ²³ g. h. يسهيك ²⁴ b. Totum distichon — h.

tua num Selsebili est pura an ¹ lac aquâ tertiam partem
temperatum.

Terram ejus interiorum fluvii secant ne domibus quidem foris et pla-
teis ² exceptis.

Hic Abu-I-Fadhl ben-El-Nahwi faqihus vir fuit doctus, pius, temperans et
generosus, de quo libri *El teschawwaf* inscripti auctor inter maximos Mau-
ritaniae viros ³ mentionem facit. Abu-Abd-allâh Mughilensis faqihus et
scriba sollertissimus, quum qadhi in urbe Azmûr renunciatus esset, desi-
derium ejus suum expressurus, in ea describenda haec eecinit:

Terram tuam, o Fes, Deus madore vivificet ⁴, et e nubis larga plu-
via tete irriget ⁵.

Mundi paradise! Emessam ⁶ adspectu tuo nitenti et pulcherrimo su-
peras ⁷.

Nemora juxta nemora jaecent, subter quibus aqua stercorans vino si-
milis puro et frigida ⁸ fluit;

Horti sericeii canalibus sunt ornati, quae serpentum aut incisurarum ⁹
referunt speciem.

In templo Qairevanensi, cujus memoria celebretur! homines laudan-
tes ¹⁰ inquieti huc illuc sese movent ¹¹,

Et in atrio ejus ¹², aestatis tempore venusto, vespera familiares col-
ligit ¹³, ubi me recipio,

Et e regione pulchrae scaturiginis ¹⁴ considens, ejus spectaculo ocu-
lum meum delecto ¹⁵ et, mehercle, potu expleor ¹⁶.

[17] Fluvius Fesanus, urbe relicta, hortos ejus irrigat et piscinas ¹⁷ aqua
implet, donec duobus ab ea miliaribus, in Vadi Sebua ¹⁸ infunditur.
Aquâ fluvii Fesani nulla in orbe terrarum melior neque dulcior nec levi-
or. Fontes ejus in ¹⁹ altiore regionis parte et campo patente decem cir-
citer millia ab urbe siti e sexaginta proficiscuntur scaturiginibus, qua-

¹ أم — b. ² والانشهار c. ³ اكابر b. d. كبار c; جبال a. ⁴ حيا b. c. e. h.
quod præferendum puto. ⁵ المسيل a. ⁶ أريت b. ⁷ Totum hemi-
stichium: أمطرها النهر الاخمل b; duo ultima ejus verba: أمنبير الاخمل h.
أمنبير الاخمل a. ⁸ تسطرها a. h. ⁹ السليل a. ¹⁰ كالقصيل a. b. e. h. ¹¹ يذكر a.
¹² بيهيج a. ¹³ وبظمنه e. ¹⁴ وبصاحتها a. ¹⁵ قمع e. e. g.
¹⁶ وأكرم بها عيني b. وأكرم بها عني ¹⁷ b. c. d. e. ¹⁸ الحسنا به ¹⁹ a.
القرب — a. ¹⁹ أسبوا ¹⁵ b. ¹⁶ وجايرها ¹⁷ d. g. ¹⁸ وانسهل b. وتنهل ¹⁹ d. c. h. ²⁰ عني
b. ²¹ باعلاها b. c. d. h.

rum omnes, tribus exceptis, ex occidente profluentibus, a meridie veniunt. Haec ¹ aqua in unum collecta magnum fit flumen, quod in terra ampla ² inde ab origine usque ad urbem ³ per prata viridia, gossypium ⁴ et cyperos praeterfluens, aestate et hieme continue manat, donec in urbem intrat et intra eam, ut supra dictum est, in multas dividitur canales. Aqua hujus fluminis inter alias eximias proprietates vim habet calculi vesicae conterendi et axillarum foetoris ⁵ auferendi, si quis eà se laverit eamque continue biberit. Cutem quoque facit lenem, pediculos tollit ⁶, concoctionem accelerat et quamvis jejuno stomacho copioseque sit sumta, nullum incommodum ⁷ nec noxam bibenti affert ⁸. Cujus rei caussa est, quod gossypium ³ et cyperum, quae levissimae ac dulcissimae sunt indolis, praeterfluit. Ibn-Djenùn medicus inter aquae hujus virtutes refert, eam, si quis jejunus biberit, coitùs excitare cupidinem. Vestes vero eà sine sapone ⁹ lotae adeo albescunt et tantum accipiunt splendorem, fulgorem ac fragrantiam saponis, ut facile juraveris, eas sapone esse lotas. Flumen Fesanum eo etiam excellit, quod ibi ¹⁰ conchae colliguntur margaritiferae, quae, unionibus pretiosis equiparatae, ob pulchritudinem, puritatem ¹¹ et magnitudinem, singulae baccae plus minusve *mithkalo* aureo venundantur ¹². Cancri ¹³, in Hispania rarissimi ¹⁴ hic inveniuntur et varia piscium genera, sicut cyprini ¹⁵, cephalii ¹⁶, *senjadji* ¹⁷, et *buka* ¹⁸, qui et dulcis sunt saporis magnaue utilitatis. Quid multa? aqua fluvii Fesani omnem Mauritaniae superat, dulcedine, levitate et commodorum multitudinem.

Ipsa urbs Fes ceteris ¹⁹ praestat salinà, quae, sex miliaribus dissita, octodecim fere miliaria inde a Mahscher-el-Schatbi ²⁰ usque ad ²¹ Vadi Meks prope ²² Dimnat ²³ el-Buqùl in longitudinem porrecta, sui similem in orbe terrarum habitato non habet. Sal hinc proveniens diversi est generis, et colore et forma dispar. Tanta salis in urbe est copia, ut decem *súae* dra-

1) الماء — — — فيجتمع b. 2) فيالجري b. 3) الكرفس b. الكرفس h. من b. ولا يصير 7) b. ويضع 8) b. الجذام b. a. c. e. الصنن 5) b. على الارض 4) التي 11) + c. d. h. فيه 10) c. e. من غير 9) a. b. يصير 8) b. ويسكن a. b. تباع c. والنبيس b. اللهبين 15) c. ندير 14) b. الرساطين 13) b. وعيته 12) b. + تباع 18) b. — d. e. g. h. والسيح c. والسلباح 17) h. e. d. b. والبواي 16) بحش 20) c. — a. b. d. البلاد 19) h. والشبوقة b. والبشوقة a. والبسوقة واخرها 21) h. Birosahbi M. Brunnen Schatbi D. تحت بئر الشاطبي b. الشطبي — b. 22) بازاء 23) دمة b. Demetülbukul D.

chma aut aliquanto plus minusve, prout subvehitur, vendantur. Hanc salinam cunctam arari et conseri posse, praecipuam dixeris benedictionem, quare arva in medio sale consita virore¹ laeta et segetibus fluctuantibus Dei favore et gratia saepius conspiciuntur. Itaque quum antea salis onus in urbe drachmâ constaret, jam venditor ob copiam ejus emtorem vix invenit.

Triginta ab urbe milliaria montes Beni Fazgha² distant, ubi cedri caeduntur et quotidie huc numero advehuntur ingenti. Ex iisdem montibus fluvius Sebu ab una scaturigine antro haud dissimili proficiscitur et urbem Fes, spatio duorum [18] milliarium interjecto, ab oriente praeterfluit. Hic oppidani clupeas et cephalos aliaque piscium genera piscantur³, quorum onera in urbem ferunt recentium nondum corruptorum. Idem fluvius⁴ Fesanis plurima praebet oblectamenta. Thermae Khaulân magnae, quae quam calidissimae sunt, quatuor tantum milliaria ab urbe Fes distant⁵. Prope eam thermae quoque Vaschtâtae⁶ et Abi-Jaqûbi in Mauritania multum celebratae jacent.

Incolae urbis Fes ingenii acumine⁷, perspicaciae vi⁸, intellectûs praestantiâ morumque suavitate inter ceteros eminent Mauritanos. Adversus reges parum rebelles praefectis suis et iudicibus omnium maxime parent, et, quamvis status rerum vario modo mutaretur, hi prae ceteris Mauritaniae populis scientiâ, juris peritiâ et pietate inclaruerunt. Jam inde ab urbe condita Fes peregrinantium fuit asyllum et quisquis eam intraret, ibi⁹ domicilium fixit rebusque usus est secundis¹⁰. Multi sapientes, faqihî, viri sancti, docti, poëtae, medici al. in ea consederunt et tum antiquioribus tum recentioribus temporibus urbs sedes mansit scientiae, juris prudentiae, traditionum, linguaeque arabicae; quare faqihî etiam ejus tanta gaudebant famâ, ut ceteri¹¹ omnes eorum sequerentur opiniones. Ita per omnia tempora res¹² continue se habuit, per¹³ felicem conditoris Idrisi precationem. Urbem enim aedificare meditando ille manibus sublatis, "eam", inquit "Deus! sedem facias scientiae et jurisprudentiae, in qua liber tuus lectus sit et decreta servata. Fac ut cives ejus, dum urbs erit, *sumam* et doctrinam

1) محصورة a. b. h. 2) بازغة b. يازغت d. 3) فيصطاد b. منه † b. 4) بنير h. — a. 5) وكوحا b. 6) وشنانة a. وستانة b. Uaxetate M. Wischtala D. حمة b. c. d. h. semper. الحمة c. الحمت b. الحامت h. 7) اوھانا b. 8) فطانة c. 9) او سكنھا و † h. 10) يصلح b. حاله b. c. h. quod nunc praefero. 11) جميعا b. الذين † c. 12) Prius — b. h. 13) — — — ذلك — — — اللهم — b.

orthodoxam semper teneant." Haec precatus, ligone prehensio, fundamenta fodere coepit. Jam a principio usque ad hunc diem, quo annus agitur 726 (coepit die 7 Dec. 4525) perpetuo in ea floruerunt scientia, jurisprudentia, *sunnâ* doctrinaque orthodoxa. Ut gloriam ejus et nobilitatem probem, sufficiet verba attulisse prophetae, quae in ea laudanda dixisse fertur. In libro enim Derâsi¹ ben-Ismaïl Abi-Maimûna propria ipsius manu haec scripta leguntur. "Abu Modhar² Alexandriae mihi narravit, se Muhammedem ben-Ibrahim el-Mevâz audivisse referentem, quae ab Abd-el-Rahmâno ben-el-Qasim acceperat per Mâlekum ben-Aus, Muhammedem ben-Schchâb el-Zuhrajensem et Saidum ben-el-Mesib ad Abu Hureiram denique referenda, qui prophetam dicentem audivit: In Mauritania urbs Fes appellata olim existet, cujus incolae *qiblam* magis³ quam ceteri populi Mauritaniae observabunt et precibus dediti *sunnam*, doctrinam orthodoxam viamque justitiae semper tenentes, ab hostibus numquam laedentur; nam Deus usque ad diem resurrectionis id, quod reformidant, ab iis depellet." Iba-Ghâlib in historia sua narrat, Idrisum Imamum⁴, quum de urbe condenda cogitaret, et in loco, ubi jam est, eam metaturus consisteret, virum grandaevum, plus⁵ centum et quinquaginta annos natum, qui monachus⁶ erat christianus in monasterio hujus regionis vivens, praetereuntem vidisse. Hunc apud Idrisum substitisse et salutatione facta, "quid est, o Emire", dixisse, quod inter hos duos montes⁷ facere velis?" Urbem, respondisse Idrisum, condere mihi lubet, quae et mihi et filio⁸ meo post me erit domicilio, in quo Deus colatur, liber Ejus legatur et statuta serventur. Tum illum, "de hac re, Emire", dixisse "penes me nuntius est laetus." Interroganti Idriso, quinam hic esset, monachum sic respondisse. "Monachus quidam, qui in hoc monasterio ante me vixit et centum annis abhinc mortuus est". [19] mihi retulit, se in libro suae scientiae legisse, urbem *Saf*¹⁰ appellatam, mille et septingentis abhinc annis eversam¹¹, hoc ipso loco fuisse, quam a viro e gente prophetae nato nomine Idrisi restauratam, aedificiis ac monumentis denuo reffectis, nomen clarum atque eximiam potentiam esse accepturam¹², et religionem islamicam ad diem usque resurrectionis semper servaturam." Jam Idrisum, laus Deo, exclamasse, equidem Idrisum e gente prophetae sanctissimi oriundus, qui, si Deo placuerit, hanc

ابن اقبوى d. اقبوى b. اقدام 3) امطرف c. d. مطرف 2) ادريس 1) — تاريخه — b. 5) كمل ماينة 6) مرتبها b. 7) لاوادی c. 8) هنا b. 9) توفى c. 10) فاس b. سلف c. 11) خربت c. d. 12) له b. فيها c.

urbem aedificabo. Qua re consilio Idrisi confirmato¹, fundamenta fodere coepisse". Veritatem hujus narrationis el-Bernusi firmat. Narrat enim, virum Judaeum², quum domi suae fundamenta prope pontem Azilam³ hujus urbis locaret in loco tum temporis arboribus *takhs*, quercibus et tamaricibus al. consito⁴, statuam puellae marmoream in fodiendo invenisse, cui in pectore litteris⁵ *mesnedi* inscripta haec legerentur: "hoc loco, quo thermae per mille annos floruerunt, tum destructae sunt, templum⁶ cultui Dei dicavi."

Ita Fes urbs, sicut narrant rerum scriptores, qui fata ejus tractarunt⁷, et origines perscrutati sunt, die Jovis primo mensis Rebi prioris anno 192 (die 5 Febr. 808) ab Idriso condita est. Tunc regio ejus hispanica aedificari et muro circumdari coepta est. Anno post, die primo Rebi posterioris anno 195 (coepit 24 Oct. 808) regio qairevanensis occupata est. Primum regionis hispanicae murum a parte meridionali extruere incepit, et tota muro cincta in ea templum, quod, in Rahbat-elbir (area putei) situm, *Djama el-eschjikk* appellatur, aedificavit, ubi concionem diei Veneris instituit⁸. Postea anno 195, ut ante dictum est, regionem qairevanensem aedificare coepit, cujus locus arboribus plenus arundinetum⁹ effecit densissimum. Ligno arboribusque concisis¹⁰ aedificia hic erecta sunt. Idris, fontium numerum rivorumque abundantiam admiratus, ex regione hispanica huc migravit et in loco *Qarmeda*¹¹ dicto tentorio¹² posito, templum condidit, quod etiam nunc *Sheriforum* nominatur, ibique concionem diei Veneris instituit. Tum palatium suum, hodie nomen *Dar-el-Qaitún* (domus tentorii) servans, et a posteris suis Scherifis Djutijensibus¹³ inhabitatum, aedificavit. Postea juxta templum illud magnum fabricam fecit caesareensem, quam ex omni parte foris circumdedit. Cives vero ad aedificandum incitavit pollicendo, omnes, qui, ante murum absolutum, locum aedificiis¹⁴ et arboribus plantatis occupaverint, eum propter amorem Dei donum esse accepturos. Quum igitur homines domos exstruerent¹⁵ et arbores plantarent, loca culta hortique mox creverunt. Si quis locum aedium atque horti in silva¹⁶ sibi elegerat, ligno ibi conciso, nullo alio adhibito,

1) خربة e. عربيلة b. عربية 3) — b. من البيوت 2) b. ما رام أدريس 1) 5) أشجار الضخس c. مشعب 4) b. غياطا 9) — b. واقام — فكان 8) b. عتنوا 7) c. بيعت 6) b. e. بخت c. d. غياطا h. 10) f. يقلع 10) c. d. بالقرمود h. بالقرمود b. بالقرمود 11) f. i. Carmeda M. Kermed D. 12) قيطونه 12) b. forsan recte. 13) Xerifes de Aljarmium, M. 14) ابنتنا b. 15) فابنتنا c. 16) الشجر 16) c.

in aedificando usus est. His diebus turma equitum Persarum ex Irâca apud Idrisum conseruerunt, quos inter Benu-Meluna¹ erant, et eos juxta fontem Alûni² collocavit, ubi³ varia arborum silvestrium genera, *takhs*⁴, *alliq*, *kalkh* et *besbâs* abundabant. Hic servus niger, nomine Alûn, vias infestavit, et ante urbem conditam [20] ob hujus Alûni timorem, arbores consertas⁵, aquae fluminumque strepitum et ob bestias ibi frequentes, homines hanc evitarunt regionem, nec ullus solus eam intrare ausus est. Pastores quoque cum gregibus suis locum fugerunt, qui non nisi cohortibus pervius erat. Fama Alûni accepta Idris, in regione hispanica condenda tum occupatus, eum capi jussit. Equites ad eum persequendum missi vinetum attulerunt, quem necari jussit et suspendi ex arbore, quae ad caput hujus fontis erat. Hic Alun, donec membra putrescerent et articuli dissolverentur, suspensus mansit, nomenque suum fonti ad nostram quoque memoriam dedit.

Idris quum regionem hispanicam muro circumdaret, a cacumine collis, in quo erat fons Aluni, exorsus, ibi portam urbis primam fecit eamque appellavit *Africanam*. Moenia deinde trans fontem Durduri⁶ deducta, usque ad collem Sateri⁷ continuavit, ubi alteram aperuit portam, *Castelli Sadûni* nominatam. Hinc murum ad initium Aghlani duxit⁸ et portae hae exstructae nomen *Persicae* dedit⁹. Circa Aghlân jam agens ad ripam perrexit fluvii magni, qui duas urbis separat regiones, et portam hic factam *El-fasil* (separantem) nuncupavit, per quam in spatium inter duas urbis regiones situm exitur¹⁰. Flumine trajecto, secundum ripam ejus¹¹ adscendens, quinque *mesafas* proferens moenia, portam fecit *Bab-el-ferdj* (solamiais) appellatam, quae hodie *Bâb-el-silsila* (catenae) audit. Flumine denuo trajecto ad regionem qairevanensem moenia duxit et juxta flumen magnum adscendens infra arcem usque ad fontes progressus est, qui inter *El-lasâdi*¹² et aggerem jacent, et portam in summa arce aggeri obversam collocatam *Ferream* nominavit¹³. Inde ab hac arcis porta usque ad portam Africanam murum continuavit et regio qairevanensis ita urbs magnitudine mediocris evasit, fluviis, fontibus, hortis molisque abundans et sex portis

1) علون — — عين f. ملولة c. مملوطة)
 post d. e. 3) شجرأ c. 4) وعليف b. ضخش)
 5) والتفاف c. d. 6) بالصور الاول باغلان 8) عبط — — بالسور — — c. 7) الصعتر)
 9) حقة 11) الى أن جاز 10) باب حصن — — وسماء)
 12) صنع — — الجرف 13) ابن الصادي b. ابن الصاي .)

instructa. Moenia etiam regionis hispanicae a meridie coepit, porta ibi *El-fuwwara* aedificata, per quam ad Sidjilmasam fert iter. Hodie porta *Zei-tuni ibn-Atija* vocata inde ab anno 620 (coepit die 5 Febr. 1225) clausa manet. Tum Makhfijam¹ praeteriens, ad flumen magnum usque ad Bersakh muro prolato, portam portae el-Ferdj in regione qairevanensi oppositam condidit. Deinde praeter el-Schebiujam² murum duxit et portam portae El-fasil in regione qairevanensi obversam et *el-Schebiujam* appellatam aperuit³. Hinc ad Hadjar-el-Ferdji initium progressus, portam *Abi-Suffjani*, per quam via in regiones Ghumarae et oram maritimam ducit, ibi exstruxit⁴. Postea Djerwavam⁵ praeteriens, portam orientalem *Bab-el-kenisa*⁶ (ecclesiae) nominatam ibi fecit, per quam ad Tilimsani terram et vicum aegrotorum itur. Ea eodem, quo ab Idriso aedificata erat, modo integra mansit, donec Abdel-Mumen ben-Ali anno 540⁷ (coepit die 25 Jun. 1143) Mauritaniam ingressus, urbe Fes potitus est portamque destruxit. Anno vero 601 (coepit die 28 Aug. 1204) El-Nasir ben-el-Mansur Muvahhidita quum muros urbis reficeret, hanc quoque portam restauratam *Bab-el-Rhukha* appellavit. Vicus aegrotorum extra hanc jacuit portam, ut hi vento occidentali expositi essent; et [21] ita foetor⁸ omnis eorum auferretur neque oppidanos omnino attingeret. Hic quoque aqua⁹ libere uti et in ea se lavare poterant, postquam ex urbe defluerat¹⁰. Sub fame vero illa magna, quam in Mauritania devastata turbae civiles alimentorumque inopia continue excipiebant inde ab anno 619 (coepit 14 Febr. 1222) ad annum usque 657 (coepit 2 Aug. 1259), quum Deus imperii Muvahhidorum interitum potentiam autem Merinidarum in his terris manifestare constituisset; leprosi his famis et certaminis diebus¹¹ a porta El-Rhukha in cavernas deducti, quae extra¹² portam El-Scheria in regione qairevanensi prope flumen inter Metmar-el-zara et Djennet-el-Mesarat sitae sunt, ibi habitaverunt, donec Merinidae Mauritania potiti, potentia stabilita, lumen justitiae suae sparserunt¹³ omnibus tam felix, ut hominum crescerent opes, urbes reficerentur, viae securae et bona essent abundantia. Tunc Abu-Jusuf Jaqub ben-'Abd-el-Haqq, imperator fidelium¹⁴, certior factus de statione leprosororum

بابا — 4) — وفتح — الشيبوية 3) — ثم سار — القرويين — الخليفة 1) —
 — السكينة 6) — Garuava M. Gervava D. 5) — الى اغماره — a — هناك —
 خروجهم 10) — من الماء 9) — لكونهم 8) — b. اربعة وخمسة مائة 7) —
 b. واشرق 13) — d. — من ابواب — التي 12) — b. والفننة — وسكنوا 11) —
 c. المومنين 14)

urbi periculosa, quandoquidem in flumine urbis Fes propinquo vestes, vasa¹ et lebetes² lavarent, Abu-l-Alà Idris ben-Abi-Qureis principem, qui tum urbi erat praefectus, eos hinc movere jussit in locum ab aqua fluvii dissitum. Ad speluncas igitur Burdj-el-Kaukab [turris astrorum], extra portam El-Djisa in regione qairevanensi sitas, anno 638 (coepit die 17 Dec. 1239) eos transtulit. In muro regionis hispanicae meridionali, portam etiam, *Meridionalem* appellatam, Idris fecit, quae in eodem, quo aedificata erat, statu semper mansit, dum Dhunàs³ el-Azdàdjita eam diruit, postquam regionem urbis hispanicam vi captam⁴ ingressus est. El-Futùh ben-el-Muezz ben-Zeiri ben-Atija Zenatensis Mughrvida, vel ut alii malunt El-Futùh ben-Manser Jefrunita⁵, urbi praefectus, eam restitutam suo nomine donavit. Ibn-Ghàlib in chronico suo posteriori favet sententiae. Antiquitus urbs Fesana (verba sunt Abd-el-Maleki el-Varràqi) e duabus constitit urbibus, quas singulas suos cingebat murus, portis praeditus suis, et utramque separabat fluvius ille magnus, qui apud portam ferream⁶ in regione qairevanensi intrans, inter duas urbis regiones deinde fluens⁷ ad locum⁸ El-Rumeila appellatum exiebat. Hic in muro duas fecit portas magnas cancellis, e cedro et ferreis annulis solide confectis⁹, clausas, per quas aqua penetraret, sicut eo in loco, quo in urbem ingrediebatur, portam fecerat idem, cancellis¹⁰ firmis et solidis munitam. Moenia urbis alta fuerant et inaccessa portaeque munitissimae. In muro regionis qairevanensis occidentali porta fuit ferrea⁶, per quam in fluvium, montes Fezâz¹¹ fodinamque Awwam accessus patebat. Porta alia, quae hinc maxima erat, *Suleimani*, ad urbem Merrakesch, terram Mesàmadae et alias Mauritaniae regiones ducit. In eodem ejus muro grato porta fuit *El-Djof*¹², quae, *Coemeterii*¹³ quoque nuncupata, ad coenobium ferebat antiquum, in capite collis¹⁴ situm; at anno [22] 627 (coepit die 19 Nov. 1229), fame saeviente¹⁵, clausa, etiamnunc ita manet. In muro ejusdem septentrionali porta etiam fuit *Castelli Sadùn*, ab Idriso in colle El-Sater dicto aedificata¹⁶. Crescente vero in dies civium numero hortisque extra eam auctis,

فدخالها — باسم⁴ a. دوناس³ a. c. e. واقدارعم² b. واوانيم¹ b. موضع⁸ b. فيحجوز⁷ b. الجديد⁶ d. البيريقي⁵ c. p. 22 l. 8 — الجرفي¹² b. d. f. Fazaz M. فازاز¹¹ b. شبابك¹⁰ b. وجعل لهما شبابك⁹ e. الجرف¹² f. الجوف⁹ e. بقبة¹⁶ a. الشعير¹⁵ f. سنين¹⁵ f. صغيرة¹³ b. مصر¹³ b. القبة¹⁴ f. الغنة¹⁴ h. القنة¹⁴ i. الصعتر¹⁶ f. الصعتر¹⁶ b. المنعز

Zenatensibus imperantibus, Adjisa ben-el-Muezz Emirus muro haec omnia cinxit et portam supra illam *Castelli Saduni* nominatam aperuit atque ei suum dedit nomen Adjisa¹, quemadmodum el-Futùh frater ejus in regione hispanica fecerat. Haec porta, dum Zenatenses et Lemtunenses regnabant, usque ad Abu-Abd-allàh el-Nàsir imperatorem fidelium Muvabhiditam integra stetit. Qui quum muros urbis, ab avo Abd-el-Mumeno anno 540 dirutos, refici jussisset, supra portam Adjisae, sed prope eam, aliam extruxit magnam eodem nomine vocatam, ipsam vero Adjisae portam intactam reliquit. Deinde nomen Adjisae² abolere jussit et ob eam rem, littera Ajin demta et articulo pro eà addito³, homines *Bab-el-Djisa* dixerunt. Haec deinde, sicut ab El-Nàsiro aedificata erat, duravit; sed annis volventibus et diebus noctibusque se excipientibus, major ejus pars dilapsa ruit. Abu-Jusuf Jaqùb ben-Abd-el-Haqqq imperator fidelium, quum in Hispania esset, de hac re certior factus, imperium augustum de porta reficienda e Djezirat-el-Khudra emisit. Itaque anno 684 (coepit die 5 Martii 1283) ea, fornice exteriori excepto⁴, qui, bono statu inventus, integer servabatur, tota refecta est ac restaurata. Idem Abu-Jusuf imperator fidelium imperavit, ut murus regionis hispanicae meridionalis repararetur. Anno igitur 681 (coepit die 10 April. 1282) per Abu-Omijam el-Delaitam⁵ qadhium et faqihum maxima ejus pars refecta, et id, quod erat dilapsum, sarcitum est, et postquam inde a porta Zeitùni ben-Atija usque ad portam el-Futuhi moenia est demolitus, haec omnia summà curà restituit.

Domus Fesanae urbis duo plerumque habent tabulata, superius et inferius, haud paucae tria aut quatuor⁶, et ob solidam earum structuram⁷ et cedrorum apud eos copiam. Haec enim arbor, omnium longe optima, ceteris adeo praestat, ut lignum in tecto aedium mille annos duret, nec, nisi aqua id attingat, putredine⁸ nec tineis corrumpatur. Concio diei Veneris ab urbe condita ad hunc diem in utraque regione tum qairevanensi tum hispanica celebrata est; utraque suam etiam fabricam caesareensem habet suamque domum monetariam. Zenatensibus regnantibus duo fratres sibi invicem hostiles, filii el-Muezzi ben-Zeiri ben-Atija⁹ Emiri urbe erant potiti, quorum

القوص⁴) b. واتوا بالالف³) c. اوصانه²) b. — بن المعز — عجيسة¹)
 الباقي h. Aldalali, M. h. الدلاوى g. الدلاى a. الدلاى b. أبو سعيد الدلال⁵)
 تربتهم⁶) d. تربتهم⁷) c. quod jam praeferrem. — ثلاثة — يعمر⁶)
 c. الأمير دوناس بن حمامة بن عطية⁹) c. يسترهن⁸) h. ترباتهم⁶) a.

alter el-Futîh regionem hispanicam, alter Adjisa qairevanensem occupavit. Uterque suum habuit exercitum suosque satellites¹. Quum ambo regnum affectarent, summamque expeterent potestatem, tantam Deus animis eorum indidit inimicitiam² atque odium, ut bellum inter eos gereretur continuum et pugnae in ripa fluminis magni loco inter duas urbes sito et Kahf-el-Raqâdin³ appellato usque committerentur. [25] Qui regionem incoluerunt hispanicam, homines fortes et robore valentes, agri culturam plurimi⁴ erant amplexi; incolae autem regionis qairevanensis luxui dediti et fastui⁵ in domibus, vestimentis ac stragulis⁶, cibo potuique indulgentes, maximam partem opifices, mercatores et cauponarii fuerunt. Viri regionis qairevanensis viros regionis hispanicae pulchritudine vicerunt, feminae vero regionis hispanicae fuerunt longe pulcherrimae.

Varia florum et fructuum urbs Fesana gignit genera, quae, quum alias non nisi locis diversis per multa climata inveniantur dispersa, hic tamen omnia unâ summae et pulchritudinis et suavitatis crescunt. In regione qairevanensi, fluviiis numerosis, molis, fontibus dulcibus ac puteis propinquis in primis praedita, malum punicum sefrense⁷ colitur, cui nulum in Mauritania neque dulcedine nec suavitate⁸ simile; ficus etiam sefrensis⁹ et ceutensis bonus ac pulcher, uvae, malum persicum, nuces, rhamnus zizyphus, malum cydonium et citreum¹⁰ ceterique fructus autumnales hic ad summam perveniunt bonitatem, dulcedinem, pulchritudinem. Regio autem hispanica fructibus gaudet pulchris aestivis et bonis. Pyrum nomen tripolitanum¹¹ flavum¹² ac dulcem, cui nihil¹³ sive venustatem, dulcedinem, suavitatem, sive saporis excellentiam, lenitatem cutis¹⁴, odoris praestantiam formaeque venustatem respexeris, in tota Mauritania comparandum invenies; pyrum ajumiticum talhense¹⁵ et kalkhense¹⁶, varia pyri genera¹⁷, malum armeniacum, prunum et morum: quae omnia ibi insunt suavissima et pulcherrima. In loco *Merdj Qarta*¹⁵ appellato, extra portam¹⁹ Beni-Mesâfer dictam sito, arbores bis quoque anno fructum ferunt, ita ut

1) وكان كل b. 2) العداوة b. c. 3) الواديين b. f. g. i. Cahaf Ula-
cadin M. 4) وكلهم يتخذ b. c. d. f. 5) واجدة a. 6) والفروسة
الشعري 9) d. وولادة c. وولدة 8) b. الفسدى 7) b. — اعلى — — القرويين a.
c. d. f. b. الشعدى 10) b. c. d. 11) b. الاوابلى 12) a. اصفر 13)
16) c. h. الطلح b. الطابعى 15) h. قشرته e. قشبه c. بصورته 14) b. يسر
18) b. المشماس a. والمشمس c. الكمثر h. الكمثر 17) c. h. واكلىخ
وخارج 19) e. مزرقة d. قرقة c. قوقة b. h. قرقرة
b. باب بنى

oppidani pyra¹ tum aestate tum hieme edant. In campo² Fals-el-Mesârât dicto, qui extra portam el-Scheria in regione qairevanensi jacet, segetes intra quadraginta dies metuntur. Arvum in hoc ipso campo (verba sunt scriptoris) vidi die 15:o Aprilis³ aratum et consitum, exeunte mense Majo demessum, ita ut 43 diebus felicissime et optime adolesceret⁴, quamvis annus 690⁵ (coepit 5 Jan. 1291) esset, tantâ laborans siccitate, ut, vento orientali per quatuor menses continue spirante, nulla pluvia toto anno caderet, et terra, die 12:o Aprilis excepto, haud omnino irrigaretur. At semen magno cum periculo satum, sicut narravimus, bene successit. Fes urbs aquâ suâ, quam et fontinalem et fluvialem habet, in tota Mauritania eminet; illa tempore aestatis, quo aestum depellere sitimque explere velis, frigida manet, hieme autem, qua calida opus est, calescit; haec vero, vice versa, aestate calescit, hieme friget. Aqua igitur tam frigida quam calida urbs neque aestate nec hieme caret; id quod religioni, puritati, precibus et munditiei haud parum favet.

Variant opiniones de caussa Fes urbis denominandae. Auctor libri *El-isti b-sar fi adjaïb el-amsâr* [*attenta consideratio de urbium miraculis*] inscripti narrat, Idrisum, quum urbem conderet, in ea aedificanda manu sua ipsum una cum operis, opificibus et caementariis operi ineubuisse, ut Deo submissus praemio aeterno dignus esset. Ministrum quendam tum securim [*/es*] ex auro et argento ei fecisse, quam manu tenentem Idrisum [24] in fodiendo praecivisse fundamentaque operariis definiisse. Hinc factum esse, ut mentio securis, sicut in longa mos fert aedificatione, saepius sit orta, clamantibus operis "date securim" "prehendite securim", "fodite securi", et ob eam rem urbem Fes fuisse nominatam. Sunt qui dicant, eum, fundamentis ponendis occupatum in regione meridionali fodientem, magnam reperisse securim quatuor spithamas longam, unam latam, 60 librarum pondere, quae nomen urbi dedisset. Alii rem sic narrant. Idrisum, quum urbem condere coepisset, cancellarius⁶ interrogavit: quod nomen ei dare tibi placet? "Ad primum", respondit, "quem offenderitis, virum eam nominate". Vir igitur eos praeteriens de nomine suo rogatus dixit: nomen meum est Fers. Sed quum blaesus esset, litteram R plane omisit. Idris vero jussit eam, sicut pronuntiaverat, vocare, et ita Fes appellata est. Alia eorum est sententia, qui urbis denominationem a Persis profectam contendunt. Ibi enim

¹) والكثير e. d. h. ²) بحفص d. c. ³) أبرابر ut paullo post b. ⁴)
متناه e. h. متناه b. ⁵) وسبع مائة e. تسع b. c. ⁶) خاصته e. d. c.

cum Idriso, urbem aedificante, Persae aliquot consederunt, super quos agger terrae concidens, paucis modo exceptis, omnes interemit. Urbs¹ ideo primum *el-Fers* (Persarum), mox, articulo demto, *Fers* vocata, paulatim littera *R* elisa, brevitatis caussa, *Fes* dicta est. Alia denique opinio tenet, veri forsā simillima, Idrisum interrogatum, quomodo urbem jam absolutam nominaret², respondisse, se nomen urbis, quae, sicut monachus ille sibi narravit, hoc loco, 1700 ante islamismum annis eversa, antiquissima³ florisset, litteris tantum conversis, velle retinere. *Saf* igitur hujus urbis nomen in *Fes* mutatum novam urbem accepisse⁴. At Deus solus veritatem novit.

Idris, postquam urbem moenibus cinctam et portis exstructis consummavit, tribus varias suo quamque loco collocavit, Arabes Qeisitas inde a porta africana usque ad portam ferream in regione qairevanensi, Azditas ex altera parte, ex altera vero Khasbitas⁵ Qeisitis conterminos, deinde Sunhâdjam, Luâtam, Masmûdam et Scheikham⁶ tribus suo vico singulas. His imperavit, ut terram foderent atque excolerent. Itaque utramque fluminis ripam, inde ab ejus origine in campo el-Asais⁷, usque ad confluentem fluvii Sebu, arboribus, vineis, variisque fructibus tantâ plantarunt curâ, ut jam hoc ipso anno terra bene exulta et plantata, fructus gigneret maturos⁸ vineaeque uvas producerent. Quae res benedictioni praesertim debebantur Idrisi, puris ejus majoribus⁹, pioque animi proposito, cum glebae fertilitate, aqua dulcissima coelique temperie conjunctis. Secundis igitur rebus bonis auctis et aedificiis crescentibus, undique huc homines ex variis nationibus diversisque tribubus confluerunt, alii, ut gentis nobilissimae a familia prophetae sanctissima oriundae vicinitate fruereutur, alii pacis¹⁰ securitatem desiderantes¹¹. Multi imprimis Judaei, incolumitatis cupidi, advenerunt, quibus prope Aghlân¹² usque ad portam castelli Sadûni habitare jussis vectigal 50.000 denariorum annum impositum est. Omnes milites ducesque exercitus in regione hispanica disposuit, ubi [25] quos possidebat equos, camelos, boves ovesque, manibus commisit fidelium.

أزلية³) c. كيف سمها فاسماحا²) b. مدينة الفاس بل أنفوسة خفقت¹)
 — b. ما يكون في⁴) b. c. الفحصيون b. الحميم⁵) c. forsā rectius.
 b. والفرس⁶) b. f. وأسبخان. b. وأسبخان⁶) h. Assahian M. i. أشدخان.
 b. c. d. وسلفه⁹) b. d. وأنبعث⁸) b. مصب نهر أسبوا d. حفص b. سايس⁷)
 بها خلق كثير من¹¹) c. f. bene. أمن¹⁰) d. أبغيلان c. أبغيلان¹²)
 خلط الناس وأصناف القبائل وقصد إليها

In regionem autem qairevanensem servos modo¹ suos et satellites, omnes sibi subditos mercatores, artifices et cauponarios admisit. Utraque Fesana urbs ipso vivente filioque post eum regnante usque ad imperium Zenatense eodem mansit statu, quo eam aedificaverat. Tum aedificiis indies auctis hortisque excultis, ex omni parte² domis circumdabatur. Hospitia³, balnea, molae, templa, fora a porta africana ad fontem Asliten⁴ exstructa sunt, et partibus urbis meridionalibus, borealibus et orientalibus aedificatis, variae tribus e Zenata⁵, Luata, Mughila⁶, Djervava⁷, Eureba⁸, Huara⁹, in locis unienique assignatis¹⁰, sicut vico Luatensi¹¹, vico el-Rabt, Aghlân¹², Dharamena¹³, vico Ibn-Berquqa, Bersakh¹⁴, vico Beni-Amer, Djerr¹⁵-el-ahmar al. ibi consederunt. Ita urbs undique¹⁶ viridariis cincta est et aedificia continua fuerunt.

Regionis hispanicae denominandae caussa haec erat. Cordubenses Hispanos, quum el-Hâkem ibn-Hischâm Imamus eos fugatos ex Hispania in Africam eijceret, 8000 familiarum numero Fesanam urbem petierunt¹⁷, et in regione hispanica considentes, ibi dextrorsum et sinistrorsum ad oras el-Reddâni¹⁸, Mesmûdae et el-Fuârae¹⁹ et ad vicos el-Badaram²⁰, el-Kenif usque ad Rumeilam²¹ aedibus exstructis, nomen suum loco dederunt. Regio qairevanensis ideo sic appellata est, quod²² trecentae familiae qairevanenses²³ primae cum Idriso ibi habitatum venerant. Zenatensibus impetrantibus balnea Qorqafi, el-Emiri, el-Rischâsehâe, el-Rabdh²⁴ in regione qairevanensi; in regione autem hispanica balnea Djervavae²⁵, el-Reddâni, el-Scheikhân²⁶ et el-Harîrae condita sunt, et hospitia multaue templa exstructa²⁷. Eodem tempore concio diei Veneris a templo Scheriforum, ab Idriso ben-Idris aedificato, utpote quod nimis angustum esset, in templum qairevanense satis amplum translata est. Interim templum Scheriforum, sicut ab Idriso ben-Idris exstructum erat, integrum mansit²⁸ nec reffectum neque immutatum, quia tum reges tum subditi pietate quadam

أصليتين d. أصلتن b. أصلتين⁴ a. الجناديق³ b. بها² b. عدا¹ e. أصليتين h. Aisselatain M. أزنانة⁵ b. وغيلنة⁶ e. وجرواوة⁷ b. واقتمفوا للجهات¹¹ b. الواتنة¹⁰ d. وهوأوة⁹ d. أروبة⁸ b. e. recte. والطرمائة¹³ e. وربط بزرخ¹⁴ h. —¹⁵ b. الكران f. الكندان¹⁶ b. فنصروا¹⁷ b. الجينة¹⁶ b. c. وحن¹⁸ d. ويجلان¹² d. وايجلان¹² h. والجزء¹⁹ M. ألفicara¹⁹ e. الرميثة²¹ e. وحارة الباردة²⁰ a. b. السبادية²⁰ e. الربط²⁴ b. c. g. h. Al-rabde M. لان أول²³ d. f. القيسروان²³ b. bene. الشندخان a. السنجان²⁶ b. الكوان²⁶ c. جزوارة²⁵ b. جزوارة²⁵ h. الشندخان²⁶ a. السنجان²⁶ b. c. h. وازال²⁷ c. وازال²⁷ c. وازال²⁷ c. h.

moti religiosum putabant, aedem ab Idriso ben-Idris conditam innovare¹, donec temporis decursu, tecto putredine soluto² parietibusque dilapsis, omnis ruinam minaretur et³ interitum⁴. Tum demum Abu-Modein Schoeib faqibus felix⁵ *hādji* benedictus, filius Abi-Abd-Allāhi ben-Abi-Modein faqihī *hādji* pie defuncti, Dei gratiam, peccatorum veniam et aeterna desiderans praemia, ei reliciendo assentiens, anno 708 (coepit die 20 Jun. 1508) templum demolitus, eodem plane, quo ante conditum erat, modo, nihil neque demens neque addens, exaedificavit.

Regibus Murabitis et post eos Muvahhiditis urbs Fesana tantum cultūs, prosperitatis, omnium commodorum tranquillitatisque gradum obtinuit, ut prae ceteris Mauritaniae urbibus emineret⁶. Imperantibus el-Mansūro et filio ejus el-Nāsīro Muvahhiditis, templa numero 783 inerant; putei vero aquae salientis et aedicula ablutioni sacrae destinata 122, quorum 42 aediculae erant ablutioni destinatae, ceteri putei, quibus omnibus tam fluvii quam fontes aquam suppeditabant. Balnea eodem tempore publica [26] numerata, 95⁷ inveniebantur, molae intra moenia urbis sitae 572 lapides habebant, iis exceptis qui extra urbem erant. Domuum quoque⁸ el-Nāsīro regnante census habitus, numerum 89,256 dabat, casarum lignearum⁹ vero 19,041, hospitiorum, mercatoribus, iter facientibus et peregrinis destinatorum, 467. Tabernae eodem tempore 9082 computabantur. Duae fabricae caesareae, altera in regione qairevanensi, altera in regione hispanica, ad flumen Masmūdāe jacebant. Areae vero et loca¹⁰ vestibis texendis 5064, aedificia saponi fabricando 47, coriariae 86, infectoria 116, duodecim domus cupro¹¹ fundendo, loca 453 pani faciendi ac vendendo¹², et in vicis ejus et plateis 1170 furni erant; vitriariae undecim in ea reperiebantur. Extra pomoeria¹³ 188 aedificia erant vasis fictilibus faciendis. In utraque ripa magni fluvii, qui urbem mediam pervadit, inde a loco, quo eam intrat, usque ad Rumeilam, ubi exit, domus¹⁴ tinctorum et eorum tabernae, domus coriariarum, saponariarumque tabernae, triticum vendentium, laniorum¹⁵ et maetatorum¹⁶, furni¹⁵ et fornaces, in quibus gossipium

¹ بقاء a. b. ² عفن سقفها b. c. h. ³ وأشرف a. b. ⁴ مرور b. c. d. e. h. ⁵ الموفق b. c. h. ⁶ وبلغت ما لم † e. d. ⁷ وسبعين e. ⁸ والأطرسنة b. ⁹ أيضا † b. c. ¹⁰ مصرية rectius forsan b. c. d. h. ¹¹ الأظرسنة b. ¹² Pro اربعماية e: ويبيعهماية ¹³ b. et c. خارجها quod ad praecedentia transferunt. ¹⁴ وكان بيها من b. ¹⁵ وبن دور b. bene. ¹⁶ والقصارين e. القطايين b. ¹⁷ Forsan سفاحين legendum est: quamvis codices obstant omnes. ¹⁷ والكواش b.

coquebatur, ceteraque officinae, quibus aqua opus esset, sitae erant. Super his omnibus aedificiis textrinae¹ exstructae sunt. Hoc flumine magno excepto, nulla fluvii aqua in urbe conspiciebatur, nam super omnibus ejus canalibus aediculae, casae lignae et tabernae erant aedificatae. Non magis horti et viridaria, si olivetum Zeitûn ibn-Atija exceperis, in urbe exstabant. Ibi-
dem 400 officinae erant chartariae². At tempore, quo, regnantibus el-A-
dilo fratribusque ejus el-Mamuno et el-Reschido, fames bellaque ab anno
618 usque ad 658 saeviebant, haec omnia eversa sunt, et³ viginti annos
dilapsa et devastata jacuerunt, donec, Merinidis regnum capessentibus, ur-
bes restauratae viaeque securae essent.

Haec omnia e volumine transcripsi (verba sunt scriptoris), manu Abu-I-
Hasani Alii ben-Omar el-Avsitae principis, faqihii et inspectoris scripto,
qui e collectione, manu el-Quveiqeri, urbis inspectoris, rege el-Nâsîro Mu-
vahhidita, exarata, suam hauserat narrationem. Ibn-Ghâlib in chronico suo
refert, Idrisum, urbe exaedificata, quum dies Veneris adesset, suggestum
adscendisse, concionemque coram hominibus habuisse. Manibus deinde in
perorando sublatis, "nosti, o bone Deus", dixisse, "me hac urbe condenda
nullam petisse gloriam vanam, nec famam et honorem; sed id modo spe-
ctasse, ut liber legeretur tuus, statuta tua, praeceptaque tuae religionis et
sunna prophetae, dum hic mundus erit, in ea tenerentur. Fac igitur,
Deus, ut [27] cives ejus et incolae in bono assidui id rite cognoscant;
pares hostibus eos facias, et commeatum praebens⁴ largum, ensem discor-
diae et pugnae atque hypoeriseos⁵ ab iis remotum in vagina contineas; nam
Tu es omnipotens". Homines precibus ejus confisi sunt, et commoda in
urbe adeo creverunt et bona apparuerunt tanta, ut regnantibus Idriso ejus-
que posteris frumentum neque venderetur nec emeretur. Tunc enim *vasq*
tritici duobus *dirhemis*, hordei vero uno tantum *dirhemo* constabat; legu-
mina autem nullum plane habebant pretium; aries uno *dirhemo* et dimidio,
bos quatuor *dirhemis*, 23 librae mellis *dirhemo* uno⁶ venibant. Fructuum
tanta erat copia, ut neque venderentur nec emerentur. Hic rerum felicis-
simus status quinquaginta tenuit annos.

Idris, postquam urbem aedificavit, omniaque sua⁷ in eam transtulit re-
giam sedem sibi electam, ad annum 197 (coepit die 11 Sept. 812) ibi mora-

¹) الطرازات b. ²) الكاعط d. h. ³) مدة توالى b. c. h. rectius. ⁴)
وذر f. ⁵) وانغاي b. ⁶) واحد † b. ⁷) يحلته d.

tus, ad bellum urbi Nefis¹ et terrae Mesàmedae inferendum profectus est. Quum eo advenisset, urbibus Nefis et Aghmât² potitus, ceteras quoque Mesàmedae regiones expugnavit et ad urbem Fes revertit, ubi jam ad mensem usque Muharrem anni 199 (coepit die 21 Aug. 814) mansit. Tum adversus tribus Nefizae exercitum duxit, quibus victis, urbem Tilimsân intravit et ejus res in ordinem redegit, muros refecit et templum, in quo suggestum faciendum curavit. Cujus rei testimonio sunt haec Abu-Mervânî Abd-el-Melik el-Verrâqi verba: "anno 333³ (coepit die 11 Jan. 1160) quum templum Tilimsânî ingrederer, tabulam supra suggestum vidi ex antiquo illo Idrisi⁴ adhuc reliquam clavem affixam, in qua haec erant inscripta: "Idris ben-Idris Imâmus ben-Abd-allâh ben-Hasan ben-el-Husein ben-Ali, quibus Deus det salutem, mense Muharremi anno 199 hunc fabricari jussit." Idris in urbe Tilimsânî ejusque vicinia tres annos moratus, castra tandem ad urbem Fes movit, quam ulterius non deseruit, donec anno 215 (coepit die 21 Martii 828) tres et triginta annos natus diem obiit supremum. Sepultus est in templo ejus e regione parietis orientalis, vel, ut alii malunt, in⁵ parte illius meridionali. El-bernûsi dicit, Idrisum Idrisi filium in urbe Velila in finibus Zerhûni sita, die 12:o Djumadae posterioris anno 215 dicto 58 annos natum obiisse et juxta patris sepulchrum in monasterio Velilae esse sepultum. Causa mortis fuit granum uvae, quo, quum id ederet, suffocatus⁶ statim mortuus est. In Mauritania annos 26 regnavit et duodecim reliquit filios, quorum natu maximus et in regno successor erat Muhammed, ceteri vero Abd-allâh, Isa, Idris, Ahmed, Djafar, Jahja, el-Qâsim, Omar, Ali, Daûd et Hamza.

De regno Muhammedis ben-Idris ben-Idris Emiri Hasanidae in Mauritania⁷.

Muhammed filius Idrisi Imâmi filii Idrisi filii Abd-allâhi filii el-Hasani filii el-Huseini filii Alii filii Abu-Talebi matre natus est libera e nobilibus Nefizae gentis oriunda. Colore fuscus⁸, [28] staturae pulebrae, juvenis aetate, facie venusta et crispis capillis erat. Quum in regno successisset, monitu Renzae⁹ aviae, regiones Mauritaniae ita inter fratres dispertivit, ut el-

¹) بفس b. تبيس d. ut paullo post. ²) غمات b. ³) وست f. h. M.
⁴) ادريس † c. ⁵) في † b. ⁶) فشرف e. f. i. quod sensum modo dat. فسيف c.
⁷) Totum hoc caput — in g. ⁸) اهر b. ⁹) كنزة a. كنزة d.

Qàsimo urbes Tandjae et Sebtae, Hadjar-el-Nesr, Tetuân¹, Masmûdae terrae et quae iis essent confines regiones tribusque, provincia essent. Omarum vero fratrem urbibus Tidjensâs², Targha³ finibusque Sunhâdjâe et Ghumârae, Daûdum terris Huârae, Tesûli, Miknâsae et montibus Ghajâthâe, Jahjam autem fratrem urbibus Basrae, Asilae⁴, el-Aràisch usque ad Vargham, Ahmedem urbibus⁵ Miknâsae, regionique Tezâz⁶ una cum urbe Tâdela, Abd-Allâbum urbi Aghmât⁷, terrisque Nefisae⁸, Mesâmadae et Sus-el⁹-Aqsae, et Hamzam urbi Tilimsâni ejusque provinciae praefecit. Ceteri, qui imperando nondum maturi essent, sub tutela aviae fratrisque Muhammedis natu maximi in urbe Fes manserunt, ubi ipse sedem totius regni regiam fixerat. Aliquamdiu Idrisidae, provinciarum Mauritaniae praefecti, fines tutati sunt et vias¹⁰ reddiderunt securas omnique modo bene egerunt, donec Isa, qui urbi Schalae et Tamesnae provinciae erat praefectus, fidem fefellit¹¹ et obedientia fratri Muhammedi Imamo debita abjecta, rebellionem fecit. Ob eam igitur causam Imamus, litteris datis, el-Qàsimum fratrem, qui Tandjae Ceutaeque gerebat provinciam, jussit, illum bello petere. Quod quum el-Qàsim facere recusaret et idem defectionem moliretur¹², Muhammed ad Omarum fratrem, urbis Tidjensâsi¹³ et Ghumârae terrae dominum, scripsit eademque, quae antea el-Qàsimo, ei imperavit. Hic dicto audiens¹⁴ castris festinanter motis, magnum tribuum berbericarum Ghumârae, Eurebae, Sunhâdjâe al. collegit exercitum et contra Isam profectus est. Quum a finibus ejus haud longe abesset, litteras de auxiliis mittendis ad Muhammedem fratrem dedit, qui millia equitum e tribubus Zenatensibus¹⁵ earumque equitatu auxilio misit. Tum Omar sine mora copias adversus Isam duxit fratrem, qui victus fugatusque urbe Schala ac tota sua provincia exutus est. Terra ita potitus Omar de victoria deque fratris clade nuntium ad Muhammedem legavit, qui ei ita respondit, ut et gratias ageret, quod rem tam bene gesserit, et eum, fratris provinciae simul praefectum¹⁶, el-Qàsimum, imperium suum detrectantem, bello aggredi juberet. Itaque Omar, copiis adversus el-Qàsimum fratrem ductis,

1) تيطوان b. تطوان f. 2) بتنجساس b. h. تجساس c. تيججيساس f. Taja-
sassa M. Tidschas D. تنجنساس a. 3) تارغة b. ترغة c. d. e. f. Targa
M. Terga D. 4) أصيلة b. 5) مدينة b. f. 6) فازاز b. c. d. f. recte.
7) غمات b. 8) نفسية b. نفيس c. f. 9) وسوس b. 10) طرقتهم b. 11)
b. ونكر 12) واعجز عنه b. 13) تاجنساس d. hoc loco. 14) أخوه c. 15)
b. ازناتة 16) وتولية a. c. d.

ad Tandjam consedit. Quum el-Qàsım ei ibi occurreret, atrox pugna commissā est, in qua Omar victor, omnes el-Qàsımī fugatī terras occupavit. Hic vero in littore maris prope urbem Asilae¹ consedit et, templo ad ripam fluvii loco Tahadart² dicto aedificato, rebus divinis unice deditus, mundanis vero omnino pesthābitis, usque ad mortem mansit. Omar deinde Idrisi filius et suas et el-Qàsımī fratris terras nomine Muhammedis gubernavit, dum in Sunhādjae finibus loco Fedj-el-Fers³ appellato mortuus est. Hinc ad urbem Fes latus, in ea sepultus est, fratre ipso Muhammede Imamo preces defuncto sollemnes peragente. Hic Omar, cui Hamuditae⁴, post annum 400 (coepit die 24 Aug. 1009) in Hispania florentes, originem debent, quatuor reliquit filios, Alium et Idrisum, matre Zeineb filia el-Qàsımī Djaditae, Abd-Allāhum autem et Muhammedem, servā natos domesticā, Rebāb⁵ appellatā. Omaro fratri mortuo Muhammed Idrisi filius septem menses superstes [29] mense Rebi posterioris anno 221 (coepit die 23 Dec. 857) in urbe Fes obiit. Ad latus templi orientale cum patre ac fratre sepultus jacet. Sceptra Mauritaniae octo annos et mensem gesserat. Alium filium suum jam ad mortem aegrotus pater successorem renuntiavit.

De regno Alii ben-Muhammed ben-Idrīs ben-Idrīs Emiri Hasanidae.

Ali filius Muhammedis filii Idrisi filii Idrisi matre libera, nomine Raqīja⁶, filia Ismaēlis ben-Omeir⁷ ben-Masab Azditae natus, ipso die, quo pater moriebatur, postquam successor patre adhuc vivo renuntiatus erat⁸, rex salutatus est. Quamquam annos tantum novem et quatuor menses natus erat, multa tamen acuminis et generositatis, nobilitati suae majorumque gloriae verae⁹ parīs, specimina edidit. In via, quam pater avusque¹⁰ erant secuti, justitiae, generositatis, religionis prudentiaeque pergens, leges sustinuit, urbes condidit¹¹ et hostibus subjugatis fines regionesque tuitus est. Eo regnante incolae Mauritaniae securā pace fruebantur, donec mense Redjebi anno 254 (coepit die 4 Aug. 848) mortuus est, postquam tres ferme annos regnaverāt. Jahiam fratrem vivus declaravit successorem.

h. بتاعدارت d. بتاعروات b. بتاعروات a. بتاعرات 2) اصيلة b. اصلا 1) Tahaddarte M. Tahadart D. الفارس d. f. فارس 3) الخموديين 4) زيذب 6) Ubab M. Rebab D. جاب b. رباب 5) Zeinab M. D. عمر 7) بالصحيح 9) وتائيس c. f. وتامين 11) واجداده 10)

*De regno Jahjae ben-Muhammed ben-Idris ben-Idris Emiri
Hasanidae.*

Jahja Emir us filius Muhammedis filii Idrisi filii Idrisi filii Abd-Allâbi filii Hasani filii Huseini filii Alii filii Abu-Tâlebi, fratri Alio mortuo, sicut testamento cautum erat¹, in regno successit et vestigiis patris fratrisque ingressus est. Eo regnante in urbe Fes aedificia² valde creverunt; nam ex diversis Hispaniae, Africae totiusque Mauritaniae partibus tanta hominum huc affluxit multitudo, ut, quum urbs eos capere non posset, extra eam suburbia³ conderentur. Praeterea Jahja Emir us balnea et hospitia mercatoribus recipiendis in ea condidit et sub ejus regno templum qairevanense illustrissimum exstructum est.

*Descriptio templi qairevanensis, in qua quodcumque quoque tempore
ei additum sit inde ab eo condito usque ad hunc, quo vivimus,
annum 726, commemoratur.*

Concio diei Veneris in templo Scheriforum, quod in regione qairevanensi aedificaverat Idris et in templo el-Eschjâkh regionis hispanicae, dum Idrisidae regnabant, nondum desierat. Locus, ubi jam templum est qairevanense, e terra⁴ constabat alba, ex qua diversa gypsi⁵ genera fabricabantur. Ibi arbores multae crescebant, quae viro erant de tribu Huâra oriundo, ejus pater ante eum, tempore urbis condendae, locum occupaverat⁶. Inter Qairevanenses, qui cum magno [50] familiarum liberorumque numero ad Idrisum se recipiebant⁷, et in regione illa qairevanensi circa eum collocabantur, femina erat, pietate et virtute insignis, nomine Fâtima, Umm-el-Banîn appellata, filia Muhammedis Fehritae Qairevanensis, quae ex Africa una cum sorore⁸ et marito huc profecta prope locum templi qairevanensis considebat. Sorore maritoque mortuis, magnam haereditate accepit pecuniam, quam licitam, neque emendo nec vendendo corruptam, ad pios usus expendere voluit. Templum igitur condere constituit, ut eo die, quo quaeque anima bona facta inveniet praesentia (Coran. 5, 28), praemium suum reciperet. Loco templi a possessore emto, pretioque soluto, die Sabbati primo mensis Ramadhâni anno 243 (coepit die 7 April. 839) fundamenta effodere aedemque aedificare coepit. E cavernis, in media area factis, lapides molles *kedhdhân*⁹ appellati, pulvis, saxa et arena

¹) ويعيده bene a. b. f. ²) العمارات b. c. d. ³) الأرياض c. f. quod jam praefero. بالأرياض b. ⁴) أيضا e. ⁵) الخضر b. c. f. ⁶) حازه a. b. ⁷) بالطائفة
⁸) وأختها a. b. f. ⁹) فسكنوا — — a.

flava optima cruta, una cum luto sola in templo toto aedificando adhibita sunt, ne, si materia aliunde caperetur, religio piis injiceretur animis. Puteus quoque, qui in atrio exstat, tunc fossus est et ex eo operae aquam aedificio necessariam hauriebant¹, dum templum sine ulla scrupuli caussa ex omnibus absolveretur partibus. Inde a primo die, quo aedem exstruere coepit, usque ad consummationem ejus, Fâtima qairevanensis continue jejunavit, donec in eo gratias Deo egit, quod vires ad tantum opus perficiendum ei suppeditaverit². Hoc templum, a Fâtima exaedificatum, quatuor habuit porticus et atrium parvum; *mihrab* in eo loco, ubi nunc magna conspicitur lucerna³, positum erat. A pariete orientali usque ad occidentalem 130 palmas in longitudinem extendebatur. Turrim parum altam, ubi jam in capite turriculae pyramis est⁴, deinde exstruxit, ita ut templum e quatuor porticibus, atrio parvo et turri humili⁵ constaret. In hac narratione auctorem secuti sumus Abu l-Qâsimum ben-Djenân⁶, chronici urbis Fesanae scriptorem. Sunt vero, qui aliter rem narrent. Duae fuerunt sorores, est horum opinio, Fâtima Umm-el-Banîn et Marjam, ambae Muhammedis Fehritae illius filiae. Quarum illa templum qairevanense, haec templum hispanicum, e pecunia licita et pura, a patre et sorore haereditate accepta⁷, aedificavit. Duo deinde templa, sicut ab illis sororibus condita erant, dum⁸ Idrisidae imperabant, integra manserunt. Horum vero imperio sublato et Zenatensium in Mauritania potestate confirmata, muris suburbia⁹ tum qairevanensis tum hispanicae regionis hi circumdederunt et in utroque templo supra memorato multa fecerunt incrementa, quorum vestigia hodie apparent¹⁰. Civium numero in dies crescente, templum Scheriforum diebus Veneris homines capere non potuit, quare anno 506 (coepit die 15 Jun. 918)¹¹ concionem in templum qairevanense, quod ad id satis amplum erat, transtulerunt et, suggestu e pino facto, Abu-Muhammed Abd-Allâh

a. بالطايبية b. بالطافية d. Lectio recepta in e exstat. والكردان a. e. والكران b. c. ut paulo post.

وقيل في ذلك شعر وجدته بالطيرة † g. hoc loco
 نذا يفعل الخيرات قد لمريدها
 والافلا يا طالب الخير للاجر
 فهرب على نقصانها امرأة بنت
 الى الله بيتنا للصلاة وللذكر
 فكيف لمن يوتي من اموال طغعبا
 ولم يتصرف فيه اوجه البر
 فيبائر ما يلقيه يوم حسابه
 اذا ضاع ذاك المال في طرف الشر
 وجعلت — — شبرا d. التروية c. الترية³
 وصومعة غير †⁵ b. c. القبلة⁴ a.
 c. بمدة⁸ e. f. ورثته⁷ c. f. في تقييده⁶ c. f.
 f. — b. مرتفعة⁹ f. — b. ارباض
 † ظاهرة¹⁰ c. d. e. f. سنة — a. b. et سنة¹¹

ben-Ali Persa princeps et faqihus venerandus ibi primum concionatus est. Alii contendunt, Hämikum ben-Muhammed¹ Emirum Hamdanensem, qui nomine Obeid-Allahi Schiitae Mauritaniae praefectus erat, anno demum 521 (coepit die 51 Dec. 952) concionem e templo Scheriforum sublatam in templum qairevanense traduxisse. Idem concionem² e templo el-Eschjähk regionis hispanicae in templum illud hispanicum transtulit, ubi [51] Abu-l-Hasan ben-Mahmüd³ Sadafita faqihus venerabilis primus erat praedicator. Ita res sese habuit et utrumque qairevanense et hispanicum templum in statu suo manserunt, donec Abd-Alläh⁴ el-Näsiridin-Alläh imperator fidelium et rex Hispaniae, Mauritanîâ, expugnata, ab urbe Fes quoque cum ceteris omnibus sacramentum fidei accepit. Tum Ahmed ben-Abi-Beer Zenatensis, qui vir erat nobilis, pietate, virtute, modestiâ insignis, urbi praefectus⁵, ad el-Näsirum fidelium imperatorem litteras dedit, quibus veniam templi qairevanensis reficiendi, firmandi augendique peteret. Quam quum hic non solum dedisset, sed multam quoque pecuniam, e quinta spoliolorum Christianorum parte desumptam, ad templum reficiendum ei misisset, templum reparavit et a partibus orientali, occidentali ac septentrionali auxit⁶ simulque turrin demolitus antiquam, quae super *anza* erat, novam adhuc manentem exstruxit.

De turris templi qairevanensis aedificatione.

Abu-l-Abbäs Ahmed ben-Abi-Beer, quum turrin conderet novam templi qairevanensis, latitudinem singulorum ejus laterum 27 spithamarum fecit, ita ut summa totius ambitüs 108 efficeret⁷ spithamas⁸. Id quod altitudini haud dubie convenit et ex ratione aedificiæ aequae ac regulis geometricis pendet. Supra portam, in parte ejus orientali collocatam, in quadrato, quod gypso et lazuro replevit, haec inscripsit: *nomine Dei misericordis et misericordis! Regnum soli est Deo invicto! Ahmed ben-Abi-Beer ben-Ahmed ben-Abi-Said Othmán ben-Said Zenatensis, quem Deus ducat et sustineat, præmium Dei t. o. m. et gratiam eximiam desiderans, hoc aedificandum curavit. Die lunae primo mensis Redjebi anno 344 (coepit die 26 April 933) turrin aedificare incepit, et¹⁰ mense Rebi posterioris 345 (coepit die 14 April 936) eam ad fastigium exstructam finivit. In extremis quadrati partibus haec inscripsit: Non est Deus nisi Alläh, Muham-*

1) حمدان f. 2) أيضا f. e. 3) محمد d. e. 4) الرحمان b. c. f. 5) المومنين c. e. f. 6) فتوى a. 7) فيها a. 8) فتاحجل f. 9) واحدة f. 10) و فرغ — — مائة e.

med Dei est propheta. In alio quadrato, in latere, quod atrium spectat¹, posito, haec legebantur: *Dic, o! servi mei, qui de animis vestris prodigi estis, ne desperate de clementia Dei; nam Deus omnia remittit peccata; facilis enim est ad veniam et clementissimus* (Cor. 59, 34). In summo turris fastigio super pomis parvis auratis ensem posuit Idrisi ben-Idris urbis conditoris, ut bono esset augurio. Causa vero ensis ibi collocandi haec fuit. Quum turris omnino esset absoluta, Ahmed ben-Abi-Beer Emirus Zenatensis litem cognovit quorundam Idrisi posteriorum², qui, de hoc ense disceptantes, omnes sibi eum proprium vindicare studebant. Postquam coram eo de hac re³ diu concertaverant⁴, Ahmed Emirus, "num vobis videtur", inquit, "certamine relicto, mihi vendere ensem". Quaerentibus, cui usui ensis Emiro esset, respondit, "eum in fastigio turris jam exstructae in bonum augurium collocabo". Siquidem id feceris, Emire⁵, illi dixerunt, [52] nos eum tibi dono dabimus, opus animis nostris salutare peracturi⁶. Itaque ensem dono acceptum in summa posuit turri. Haec lapidibus solidis et excisis ab Ahmedo ben-Abi-Beer exstructa, foramina habuit, in quibus avium⁷ varia genera, sicut columbae sturnique, nidos faciebant⁸ et ita mansit, donec Abu-Abd-Allâh ben-Abi-l-Saber faqihus et praedicator venerabilis, anno 688 (coepit die 24 Jan 1289)⁹ muneribus qadhii et hujus templi Imâmi praefectus, Abu-Jaqûbum imperatorem fidelium filium Abu-Jusufi ben-Abd-el-Haqq imperatoris fidelium rogavit, ut sibi liceret, eam reficere et gypso obducere. Venia data, ille simul jussit pecuniam, quanta opus esset, e dicimis Christianorum erogare. At in templi thesauris satis adesse respondens, qadhî turrim dealbare coepit, in qua, gypso et calce obducta, clavos ferreos, ut aedificium et tegumentum¹⁰ firmiter foret, inter lapides tot impegit, ut 15¹/₂ ruba eorum adhiberentur. Ita obductam adeo polivit, ut speciem speculi laevissimi¹¹ ea praerberet, aviumque illuvie remota, pulcherrima evaderet. Eodem tempore coenaculum, ad cuius portam domus est *Muedhdhinorum* et silanum¹² idem aedificavit. Deinde templum, ab Ahmedo ben-Abi-Beer hoc modo auctum, ad regnum Hishâmî el-Muvajjedi integrum mansit. El-Mansûr ben-Abi-Amer, hujus cubicularius, qui tum rerum summae praefuit, in hoc templo benedicto

1) تربيعه e. f. السكن حية a. b. 2) ورثة c. 3) فيها a. b. 4) أنتزاعهم e. 5) أيها الأمير e textu excidit. 6) وتطييب b. 7) الصغور c. 8) يعيش b. c. d. e. f. 9) وسيع b. 10) والغوصة a. 11) الصقلية c. 12) مائة a. d. M.

pyramidem in summa *anza*, quae in medio atrio est, ubi turris antiqua steterat, aedificavit et in fastigio ejus, eas, quae antea in apice pyramidis supra *mihribum* fuerant, imagines magicas et icunculas partim antiquissimas partim Schiitarum tempore factas, columnis ferreis impositas, collocavit. E quibus una erat imago contra mures, qui numquam huc ingrediuntur neque hic nidos faciunt nec pariunt; sin intrans, statim deprehensi occiduntur; alia autem contra scorpiones figuram repraesentabat avis, rostro scorpionis caudam tenentis. Scorpiones igitur templum nobile non ineunt, neque ibi pariunt. Quod si precantium aliquis vestibus inhaerentem¹ eam introduxerit, illico immota gelescet. Ibn-Harūn peregrinator faqihus narrat, se die Veneris hic scorpionem vidisse, in vestibus aut vasis alicujus precantium illatam, quae quasi mortua immota inter ordines hominum cecidisset et ad preces finitas mansisset immobilis. Precantes noxam ejus metuentes primum ab ea retro cessisse; sed precibus finitis, eam occidisse tum sese moventem neque ullum aliud facere valentem. Alia tandem est ejusmodi imago, geniorum sine dubio opus, in columna cuprea pomis ornata, serpentes, ut credunt, averruncans, qui numquam intrans neque ibi pariunt; sin ingressi fuerint, mox inventi occiduntur. Alii contendunt, serpentes ibi numquam visos fuisse. At, id quod negandum non est, nemo sive antiquo sive recenti tempore nondum serpente aut scorpione ibi punctus² est. Abd-el-Melik el-Mudhaffer ben-el-Mansūr ben-Abi-Amer idem cubicularius fontem et cisternam oblongam³, e regione portae el-Hufāt (nudipedum)⁴ fecit, quibus aquam a Vadi Hasan extra urbem non procul a porta ferrea⁵ sito derivavit. Suggestui quoque in templo nobili erecto, [55] e ligno viteo⁶ et ebena facto, haec inscripsit: *Nomine Dei miserentis misericordis! Deus Muhammedi, familiaeque ejus benedicat, salutemque impertiat perfectissimam! El-Mansur Abd-Allāh el-Hischām el-Muwaijed billāh, ensis Islamismi Khalifa, (cujus vitam Deus producat), per Abd-el-Melik el-Mudhaffer ben-Muhammed el-Mansūr ben-Abi-Amer cubicularium suum⁷ (utrumque Deus t. o. m. sustentet!), mense Dju-madae posterioris anno 375 (coepit 25 Maj. 983) hoc faciendum curavit. In hoc suggestu ad tempus usque Lemtunensium concio habita est. In-*

¹) ثيابهم ملصوقا c. طلقا b. ملصقا d. g. ²) لسعته b. c. d. e. g. ³) b. المستظلة d. المستظلة a. المستظلة c. bene. المستظيلة b. c. d. f. recte. والبييلة b. c. d. f. ⁴) حفاة cum b. c. jam legerim. ⁵) الحديد b. ⁶) العناب b. c. e. bene. العناب d. والابنوز b. c. d. e. ⁷) صاحب c.

terea praefectis, emiris regibusque templum illud illustre continue amplificandum curae cordique fuit¹, et quod dilabebatur, id refecerunt, benedictionem praemiaque divina inde sibi redundantia desiderantes. At omnibus terris Mauritaniae a Merinidis occupatis et Alio ben-Jusuf ben-Taschfin Lemtunensi imperatore fidelium regnum capessente, urbis pomoeria adeo promota sunt et bonus rerum status² tantam consecutus est fastigium, ut die Veneris homines, quum templum eorum non caperet multitudinem, in foris, vicis, plateis³ preces peragerent suas. Faqihum igitur et principes ad Abu-Abd-Allàh Muhammedem ben-Daùd faqihum, qui vir erat inter iudices ob scientiam, pietatem abstinentiamque celeberrimus et hoc tempore iudex urbis summus, congregati de hac re consuluerunt. Qadhi rem ita sibi relatum de templo nimis angusto imperatori fidelium exposuit veniamque illius amplius faciendi petiit. Copia data, imperator expensa e thesauro publico facere voluit. Sed qadhi, "fieri potest", inquit, "ut, Deo volente, ea, quae, e fundis templi redeuntia, apud procuratores collecta sint, sufficiant." Tum Ali ben-Jusuf ei imperavit, ut timore Dei unice ductus, omnem daret operam, ne quid religionis in hac re occurreret, simulque iussit res templi, sive aedificationem et amplificationem, sive fundos ejus, thesauros redditusque spectarent, summopere inspicere⁴. Salutem apprecatus qadhi tribunal suum conscendit et de redditibus templi cognitionem incepit. Quum eos viris⁵ commissos videret, qui pecuniam quasi sibi propriam perderent, alios, quorum fides ac religio erant spectatae⁶, procuratores suffecit. Ratione deinde inita, annonam⁷ agrorum hortorumque ad pios usus destinatum, ab illis, quos de munere administrandi dimoverat, exegit et magnam pecuniae vim ita⁷ repensam⁸ hujus quoque anni addidit annonae. Plus octoginta millibus denariorum hac ratione corrasis, templum a partibus meridionali, orientali et occidentali dilatari coepit. Primum omnes, his partibus contiguas, quibus opus esset, areas et domus maximam partem Judaeorum tanto usus successu coëmit, ut sine ulla in aliquem fraude rem expediret⁹. Quod si quis vendere noluit, locum ejus aestimavit, et pretium auctum solvit, exemplum imitatus Omari ibn-el-Khattàb imperatoris fidelium, quum templum Meccae sanctissimum ampli-

¹ يتوهمون a. يتهمون b. ² الغبطة b. d. quod in versione secutus sum.
³ القبط a. ⁴ الغرف b. ⁵ Omnes جامع femininum habent. ⁶ اقوام b.
⁷ بلقنة c. e. ⁸ بالمحاسبة ⁹ فاغرتهم a. ⁹ غير غير d. ينف c. لدينيم c. e. جبر b. غير g. غير h.

caret. Aedificia idonea, quae voluit, ita coëmta demolitus, vendidit, et pecuniae non solum pretium eorum equipararunt, sed, gratiâ divinâ, solum etiam areae superfuit. Templo vero omnia dicavit¹. His feliciter peractis, aedificare coepit et primum portam occidentalem magnam, olim *Figulinorum antiquorum* jam vero *Cereariorum* appellatam exstruxit. Ipse aedificationi praefectus [54] pulcherrimum longitudine, altitudine, latitudine, amplitudine, aedificium fecit, foresque magnas et postes quam venustissimas apposuit. Extra portam² in templo tholum aedificatum hac insignivit inscriptione: *mense Dhu-l-Hidjae anno 528*³ (coepit die 31 Oct. 1155) *hic tholus et porta condita sunt et omnino finita*. Quum hujus portae fundamenta effoderentur, sub portula valvarum, quae per hanc portam intranti a sinistra sunt, et ubi nunc est taberna, fons aquae⁴ absconditus⁵ repertus est, quadratâ tectus figurâ cisternae simili et octo spithamas longâ totidemque latâ. Quia omnino erat superstructus⁶, nemo aetatem ejus novit. The-saurum ibi latentem invenire credebant; sed fornicibus dirutis, nil nisi cisternam, aqua fluentem fontali, offenderunt, testudinibus⁷ delapsis totam repletam. Quas quum tollere conati non valerent, Ibn⁸-Daûd qadhi faqihos de hac re consuluit. Unanimi consensu censuerunt⁹, eas loco suo esse relinquendas et fornices in eundem, quo antea fuerant, statum restituendos; laus sit Deo, qui divitias suas sustinet et quando velit creat! Non est Deus nisi! Allâh, ad quem revertemur! In loco igitur repleto portae collocavit¹⁰ fundamenta ipsamque portam exstruxit, cujus postes e cupro factae sunt. Ita Abu-l-Qâsim ben-Djenûn rem narrat. At scriptum vidi (verba sunt auctoris), manu Abu-l-Hasani ben-Muhammed ben-Ferûn Azditae peregrinatoris et faqihî venerandi exaratum, in quo exstabat, fornices illos in eo loco, ubi portula est valvarum intranti e *qarestûno* a dextra, fuisse inventos. Haec magna porta, sicut eam aedificaverat Abu-Abd-Allâh ben-Daûd, integra mansit usque ad diem 24 mensis Djumadae posterioris anno 571 (coepit die 21 Jul. 1175), quo forum deletum est incendio, quod a foro portae catenarum profectum, ad hanc usque portam pervenit, et non solum tholum ligneum, ante¹¹ eam erectum, sed maximam quoque portae partem combussit. Mense viro Djumadae posterioris anno 600

† من⁴ b. وست³ c. d. ظهر² e. فرطها¹ h. فوصلها¹ b. d. مئى⁶ b. مئى⁵ e. مغبر⁵ d. h. مئى⁶ h. hoc loco. سلكفات⁷ c. d. ه. فاجمع رأيهن⁹ b. فاجابوه⁹ e. سلكفات⁸ b. c. d. صنع¹⁰ c. تمامه¹¹ d.

(coepit die 9 Sept. 1205) et porta et tholus per Abu-Hafs dominum, filium Jusufi ben-Ali ben-Abd el Mûmen imperatoris fidelium, e fisco publico, auspice Abu-Jaqûb ben-Abd-el-Haqq qadhio restaurata sunt.

Abu Abd-allâho ben-Daûd qadhio faqîho mortuo, in munere judicis Abd-el-Haqq ben-Abd-Allah ben-Maischa faqîhus benedictus successit², qui vestigiis inharens decessoris³, opus ejus perfecit. Ejus auspiciis *mih-râb* templi qairevanensis supra fontem Qorqaf erat collocandum; obstabant vero ades Abu-Alii ben-Abu l-Hasan faqîhi, quæ viam ei intercipientabant. Architecti et inspectores diligentes collecti uno ore decreverunt, tres porticus, *mihrab* et suggestum templo esse addenda. Itaque⁴ a parte occidentali porticus super terram elata, a meridie ad septentrionem extensa, adjecta est, et a parte orientali duæ porticus a meridie ad arvom⁵ porrectæ additæ sunt. Quæ omnia a pulvere, qui ex hoc ipso solo educabatur [53], exadificata sunt, neque aliquid e cavernis et lautomiis, ubi vulgus materiam sumerent, adhibitum est. Lapides quoque *kedhdhân*⁶ vocati, in hoc edificio consumti, ex eadem terra effodiebantur. Nam in media porticu meridionali secunda fossam faciebant, in qua caverna altissima,⁷ ejus fundus conspici non poterat, apparebat. Hinc operæ lapides sectos terramque effossam, capitibus imposita, apportabant ædificantibus⁸, qui nulla alia aqua, nisi putei in templi area exstantis, utebantur, ne oriretur religio, si quid impuri huc introduceretur. Summam huic ædificationi curam impendit⁹ ac vigilantiam, et, quæ sua erat felix¹⁰ rei consideratio, consultum habuit, ut omnes portæ mutatæ et amplificatæ cupro flavo obducerentur¹¹, id quod iis haud parum addidit pulchritudinis. Ante singulas earum tholum ædificavit; turrim etiam novavit. Tum *mihrabum* et, qui super eo est, tholum, picturis aureis colore coeruleo et varie ornatum, exstruere aggressus est et omnia tam pulchra tamque perfecta absolvit, ut inspicientes stupescerent et animi turbarentur precantium. Sed anno 540 (coepit die 25 Jun. 1143), quum die Jovis 13:0 mensis Rebi posterioris Muvahhiditæ urbem ingrederentur, faqîhi principesque timebant, ne illi studio paupertatis et legis, cui strictè adhaerebant, picturas et ornamenta super *mihrabum* avellerent¹². Itaque postquam iis nuntiatum est, Abd-el-Mûme-

¹ لمؤمنين b. c. ² فنولي c. ³ واقتدا c. ⁴ الجوف — وزاد — b. d.
⁵ المزدوح a. المزدوح b. c. d. h. المستدوح e. ⁶ الكدان b. الكوان c. e. h. ⁷ المراقي a. المراقي b. وتامن¹⁰ b.
 b. ثقرة a. ⁸ فيبينون — — ذنك⁹ a. ⁹ السريير a. الجديد⁹ b. ¹⁰ وتامن¹⁰ b.
 c. وتوثق¹¹ c. ¹¹ مغشاة b. مغشية¹¹ h. ¹² المصابين c. ¹³ يستنقص d. يستنقدوا¹³ h.

num ben-Ali fidelium imperatorem una cum Muvahhiditarum principibus, ut preces die Veneris in templo qairevanensi peragerent, cras urbem esse intraturum; pavore capti, dealbatores¹ noctu in templum miserunt, qui picturas illas et auri crustas, charta obductas², gypso illinerent et dealbatas polirent, ut albae factae plane evanescerent³. Idem suggestum, qui ibi adhuc superest, ex ebano, sandalo, ebore, aurantio⁴, ligno ziziphæ et alio majoris generis, faciendum curavit. Abu-Jahja el-Ottad doctor litterarum humaniorum peritissimus, vitâ longâ, quae centum excedebat annos, clarus, poëta linguæque arabicæ cognitione insignis, eum fabricavit et dolavit⁵. Quum jam trifariam esset tectus suggestus, qadhi de munere suo dimotus, suggestum, portam el-Djenâiz, et aream templi pæne absoluta reliquit. Abu-Mervân Abd-el-Melik ben-el-Beidha Qeisita faqihus, hafithus doctus et consultissimus, iudiciis urbis tum præfectus, hæc omnia, sicut Abu-Muhammed Abd-el-Haqq ben-Maischa ea erat exorsus, perfecit⁶. Sed ornamenta e cupro flavo in ceteris portis facienda, turrimque novandam omnino neglexit; nam in his nihil auxit, sed ibi substitit, ubi Ibn-Maischa desierat. Hæc jam indicata templi augmenta, coenaculum, porta el-Djenâiz et suggestus, mense Schabâni anno 558 (coepit die 15 Julii 1145) finita sunt. Primus prædicator, qui in eo concionem habuit diei Veneris, fuit Abu-Muhammed Mehdi ben-Isa scheikh et faqihus⁷ venerandus, qui, omnium facundissimus, tantâ ex tempore dicendi excelluit facultate, ut diebus Veneris singulis suam semper dissimilem haberet concionem. In urbe a Muvahhiditis capta nihil intactum relictum est. Hi enim neque prædicatores nec imamos, nisi symbola berbericæ cognoscerent, [56] tolerabant.

Atrium templi nobilissimi, Abu-Abd-Allâho ben-Daûd faqiho urbis iudice, factum et lapidibus stratum est per⁸ Sakhr el-Benâ, qui architecturæ omnium peritissimus inque arte dolandi habilissimus erat. Alius quidem ante eum locum straverat, sed opus neque placuit nec est absolutum. Tum Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Ahmed ben-Muhammed Khaulensis prin-

فقطموا c. فقطنوا² d. بات c. فباتوا للجباسون بالجامع b. bene. الجصاصون¹ d. e. h. فانطلقت d. فنقطت c. فنقطعت a. فنقضت³ h. دكناغد e. e. بالكناغد d. e. h. وروى عنه الفقيه أبو محمد بن زيدان وأدركه وقد أخذت منه السنة العالية ولم تم أمبير الشريف صنع له غشابين أحدهما من جلد معزى والثاني من مغيرة وبأخت المنقة⁴ فيه ثلاثة آلاف دينار وثمانماية دينار وسبعة عشر درهم وشرع في تغشيبه بالصفر⁶ b. c. صخر h. الترم b. تولى⁵ d. فقطم⁷ in textu excidit. الفقيه⁷ d. فقطم

ceps, in area effossa¹ nihil relinquere spondit neque alti² nec depressi, ita ut, si quid aquæ in superiorem ejus partem effunderetur, in inferiorem collecta, sine ulla diminutione, dilaberetur; tanta enim esset soli æqualitas. Quatuor domibus, a majoribus continue in familia hereditate acceptis, venditis³, lateres⁵ pani gallico similes, dimidium tantum lateris communis longos, calcemque vivam paravit et suo sumtu ipse una cum Sakhr ben-Mesûd illo⁶ aream justo ordine stravit, nil nisi divina præmia expetens. Summa laterum, ad atrium sternendum adhibitorum, 44,000 effecit. Erat enim locus undecim arcus longus, et in quoque arcu a meridie ad septentrionem viginti inerant ordines, quorum singuli ducentos capiebant lateres. Ita arcus quisque 4000, et omnes undecim arcus 44,000 laterum complectebantur⁷. His addenda sunt octo millia laterum, qui in atrio⁸ illud eingente sunt, unde certissime oritur summa omnium laterum 52,000. Hoc atrium lapidibus stratum, portaque magna e regione *Qarestûni*, anno 526⁹ (coepit die 25 Nov. 4151), auspice Ben-Daûd qadhio dicto, condita est. Atrio strato et absoluto, faqihus qadhi¹⁰ trochleas, funes spissos et vela e linteis¹¹ subsuto panno cinerei coloris¹² ad atrii longitudinem facta, ita ut plane id tegerent, fabricanda curavit. Tempore deinde æstatis, æstu crescente, trochleis religatis funibusque attractis vela in altum sublata totam aream tegebant, quo¹³ homines umbrâ defensi a sole calescente tuti essent¹⁴. Ne vero immodicus fervor esset periculosus, fenestras, quæ ventum admitterent, in velis fecit¹⁵. Hæc vela ita tempore æstivo, ut homines sub iis umbram captarent, continue tendebantur, donec annis volventibus vetustate dilaberentur. Nec ullus inventus est, qui tale quid reficere posset.

Aqua vero saliens et piscina in templi atrio anno 599 (coepit die 19 Sept. 1222) ab Abu-Amrâno Musa ben-Hasan ben-Abi-Schâma, viro geometriæ et architecturæ peritissimo facta sunt, sumtum præbente Abu-l-Hasano Sidjilmesano faqihio benedicto, qui, vir magnæ pietatis, opulentus et generosus, singulis diebus decem denarios tum e sorte tota tum ex lu-

نكان⁴) b. قدرة³) a. تحمين b. تحمين²) a. فأخبره b. التصريف¹)
 مسعود⁶) Post b. et h. semper. أجور et أجورة⁵) b. فكان له من c. له أربعة
 فيتحصل h. فيتجمل b. فيختصل⁷) وصدخرين المذكورين d: المذكور c. e. h. ÷
 Forsan طور⁸) b. طود⁸) b. — أجرة — وحوله; — d. e. — — ألف أجرة
 جعل عليه e. habet: — والبنا — بكاكير¹⁰) Pro h. — وعشرين⁹) a. دأير
 ب. منطنة c. d. بالمغيرة¹²) h. شقة¹¹) حلقا من خشب
 b. d. تهلك — بالغم a. — أبوابا — — انقلاع¹⁵) c. ويصلون¹⁴)

cro eleemosynas dispensabat. Quum opus aggredieretur, primum inde a receptaculo aquæ magno per mediam aream fistulam¹ plumbeam usque ad aquam illam salientem et piscinam duxit. Ipsa aqua saliens e marmore facta, quo nihil splendidius, pulchrius, parius aut longius conspici potest. quadraginta habet orificia, viginti a dextra et a sinistra totidem, per quæ aqua e quinque tubis effusa, [57] postquam vas replevit, in piscinam utrinque² descendit. Hæc autem e cupro aurato facta, fulero innititur e cupro etiam aurato et caelato, quod, quinque spithamas a terra elatum in duas dividitur partes, e quarum altera aqua in mediam piscinam adscendit et per pommum in decem tubulis ejicitur. Aqua vero, piscinam repletam, in orificia laterum cavorum³ delapsa, per alteram fuleri partem descendit. Ita aqua semper fluens et in aqua saliente et in piscina continue manet, neque gutta quidem ejus in terram decedit. Homines hinc bibunt et aquam variis utuntur modis. Ut ex piscina bibere possent, cantharos⁴ fecit auratos, catenis cupreis circa suspensos. Supra piscinam vero fenestra e marmore albo reticulata admiranda jacet, sub qua in lapide rubro hæc incisa sunt verba: *Nomine Dei miserentis misericordis! Deus Muhammedi benedicat!* "Nam inter lapides hic quidam erumpebant ex eo flumina, et quidem inter eos hic sane scindebatur et exibat ex eo aqua, et quidem inter eos hic sane descendebat ex timore Dei. Non autem Deus negligit id quod facitis." (Coran. 2. 69) Anno 599 mense Djumadæ posterioris hæc finita est. Superflua aquæ salientis piscinæque aqua in conceptacula⁵ aquæ Qorqaf abit, ubi in domibus rotisque aquariis⁶ multæ est utilitatis; postremo ad tabernas opificum⁷ defluens, in terra evanescit.

Turris, ad quam æstate precantur, antiqua, a cedrinis exstructa erat tabulis simplicibus et superne hæc legebantur inscripta: "Anno 524 (coepit die 14 Dec. 1129) mense Schabani hæc turris condita est". Turrim autem, quæ hodie ibi exstat, Abu-Abd-Allah ben-Abi-l-Saber faqihus prædicator et judex universalis, quum judiciiis urbis Fes præset, e fundis templo legatis, ædificavit. Primo die mensis Dhu-l-Qada anno 687 (coepit die 3 Febr. 1288) incepta, die Sabbati quinto mensis Rebi prioris, diei 18 Mars⁸ Europæorum⁹ respondente, anno 689 (coepit die 15

a. أبواب⁴ e. بئانة³ b. على اليسار فيصير² c. d. e. h. قدوسا¹
 b. c. d. h. مياضى⁵ e. الصباغ⁷ b. والسقايات⁶ c. d. h. مارس⁸
 d. h. المعجم⁹

Jan. 1290) finita et loco suo collocata est. — Columnas 272 templum nobilissimum habet, quarum aliae antiquae, aliae novae sunt. Porticus vero tectae¹, partim a meridie versus septentrionem, partim ab occidente ad orientem extensae, sedecim sunt, omnes quadratae², sine ulla tortuositate. Earum singulae quatuor capiunt hominum ordines, et in quoque ordine 212 stare possunt. Nam in unaquaque porticu 21 insunt arcus, quorum singuli decem viros tenent. His computatis summa efficitur 840 virorum, quos quaeque porticus complectitur, ita ut cunctae sedecim 15,440³ viros certo teneant⁴. Spatium inter columnas dimensum, 360 precantes quodque capere inventum est, [58] id quod summam 4000 prodit⁵. In atrio 2700 stare possunt. In templi coenaculis sine ordine justo, plures hominum series precantur, quae 1,300 viros vero similiter efficiant. Diebus Veneris plateae et fora, templo contigua, a ferme 4500 precantibus occupantur. Die igitur Veneris, annis copia et prosperitatis, fere 22,700, unum tantum immanum secuti, hic peragunt preces.

Tectum templi augusti 467,500 tegularum tenet. Quindecim magna portae viris sunt propriae; duae parvae feminas modo admittunt. Earum antiquissimae sunt orientales, occidentales et septentrionales; omnium vero recentissima est magna illa gradibus praedita, quae meridiem spectat⁶. Anno enim demum 689 eam Abu-l-Hasan Ali ben-Muhammed ben-Abdel-Kerim Djedudi⁷ faqihus, quum urbi Fes praesset, primus aperuit et portam *nudipedum*⁸ (el-hufat) fecit et nomine et situ portae el-Hufat templi hispanici congruam. Aquam e fontibus Ibn-el-Lasadi, hodie el-Kevazin⁹ dictis, usque ad Rahbat-el-Zebib (forum uvarum)¹⁰ deduxit ibique piscinam, in quam aqua immitteretur, fecit. Hinc eam ad portam jam dictam derivavit. At quum haec porta¹¹ aperta et aqua deducta esset sine venia et injussu Abi-Jaqubi imperatoris fidelium filii Abi-Jusufi ben-Abdel-Haqq imperatoris fidelium, huic res cognita valde displicuit, quia, nulla cogente necessitate neque venia ejus petita, porta in meridionali templi parte¹³

1) وأربع مائة³ c. بتربيع² b. h. التسقيفة⁴ c. السقف¹ h. السقف¹ c. وأربع مائة³ b. c. 2) تربيع² b. h. 3) وأربع مائة³ b. c. 4) ويحتمل⁴ b. c. 5) يحمل⁵ b. c. 6) ut paullo post b. recte. 7) الجردى⁷ a. الجردى⁷ b. h. Jedulence M. 8) الكوزيين⁹ b. الكوزيين⁹ h. 9) الكوزيين⁹ b. الكوزيين⁹ h. 10) الزيت¹⁰ b. 11) الباب¹¹ † d. h. 12) موافرة¹² c. موافرة¹² b. — e. 13) بقبلة¹³ c.

aperiendâ, templum erat innovatum. Itaque re improbata, faqihum honore exui et portam claudi jussit.

Luchnuchus magnus auspice Abu Muhammede Abd-Allâho ben-Musa professore, faqih¹ venerando et prædicatore abstimente factus est. Eodem loco alius ei figurâ similis antea fuerat, qui vero temporis successu dilapsus², demtus est. In partes³ confracto⁴ et fuso ei alterum tantum cupri additum est; opifices vero mercede conducti, ut eum reficerent. Constabat 717 denariis, duabus drachmis et dimidiâ. Lampades habebat 509, quæ, 17½ *qintâr* et 15 *rattl* cupri pondere, unum *qintâr* et septem cantharos olei capiebant⁵. Cunctæ vero templi lampades, quæ nocte 27:a mensis Ramadhâni accenduntur⁶, numero 1700⁷, tria *qintâr* et dimidium olei consumunt. Hic lychnuchus illa tantum nocte Ramadhâni accensus est, donec Abu-Jaqûb Jusuf ibn-Amrân faqihus, judiciis urbis præfectus, [59] eum a prima Ramadhâni nocte usque ad finem mensis accendi jussit. Quæ consuetudo usque ad mortem ejus, quæ anno 617 (coepit die 7 Mart. 1220) die *Arefe* (i. e. nono mensis Dhu-l-Hidjæ) accidit, semper obtinuit. Dum adhuc in vivis erat, anno 617 porta in el-Varraqîn⁸ (in vico librariorum) aperta est, cui tholus superstructus calee inducebatur⁹. Quum anno post mortem judicis lychnuchus ille esset accensus, rebus reipublicæ mutatis, fames bellaque continua, quæ vectigalia¹⁰ diminuiebant¹¹ urbis, exorta sunt, maxima civium pars fame perierunt, et munera templo data cessarunt¹². Quare, oleo etiam in urbe deficiente, nocte tantum 28:a accensus est. At Hajutensis¹³ judiciis præfectus imperavit, ut neque 28:a nocte nec ulla alia ne lampas¹⁴ una quidem ejus accenderetur; "nam" dixit, "non ignem, sed Deum solum colemus". Ita res sese habuit, quum anno 687 Abu-Abd-Allâh ben-Abi-l-Saber prædicator et faqihus judex¹⁵ urbis crearetur. Is statim Abu-Jaqûb imperatorem fidelium¹⁶ filium Abu-Jusufi ben-Abd-el-Haqq imperatoris fidelium de eo accendendo consuluit, qui nocte Ramadhâni 28:a sola eum accendi jussit. Et sic res ad nostram mansit ætatem.

1) التقيمه ÷ b. التريا b. h. 2) فتكبرت a. 3) فتبصت b. d. e. فبصت h. 4) وقعت a. 5) تحمل h. تحملها e. d. قلل b. 6) وتقصت a. 7) فتبصت h. تحملها e. d. قلل b. 8) وقعت a. 9) فتبصت h. تحملها e. d. قلل b. 10) فتكبرت a. 11) فتبصت h. تحملها e. d. قلل b. 12) وقعت a. 13) فتبصت h. تحملها e. d. قلل b. 14) وقعت a. 15) فتبصت h. تحملها e. d. قلل b. 16) وقعت a.

Tabulae vero rubrae, quae¹ supra portas templi meridionales exstant, ubi ad portam *el-djendiz* (luneram) exitur, Abu-l-Qâsim ibn-el-Meldjûm, Ibn-Raqla vocato, olim fuerunt, qui eas ad exhedram in aedibus suis in vico Luâtensi² sitis aedificatam fecerat, et magnam pecuniae vim huic exhedrae portisque ejus³, quam pulcherrime essent exstructae, impenderat. At postquam Jaqûbo ben-Jusuf ben-Abd-el-Haqq⁴ imperatori nuntiatum et testibus probatum est, de hac exhedra in domos propinquas et vestibulum balnei Bint-el-Baz⁵ despici posse, ita ut feminae in hoc vestibulo vestimenta exuentes conspicerentur, qadhium urbis Abu-Muhammed Tadelensem Khalifa jussit, exhedram diruere et dirutae vestigia abolere⁶; id quod die Mercurii 5 o mensis Redjeb anno 588 factum est. Tabulae illae residuae, heredibus relictae, optime collocatae visae sunt, si templo augusto traderentur; dono igitur libenter datae sunt. In iis diverso colore⁷ scripta leguntur nomina possessoris et opificis atque in fine hae verba occurrunt: *mense Redjebi anno 578 (coepit die 6 Maj. 1182)⁸ hac facta est. Anno tandem 617 templo qairevanensi appositae sunt.*

Sacrarium vivente Abu-Muhammed Jeschker faqihō venerando aedificatum est. Terra effossa et pulvere caleoque mixtis solidata⁹, fenestra¹⁰ e marmore facta, arena et calce tecta est¹¹, auspice Abu-l-Qâsim ben-Homeid¹³ faqihō, qui opus omnino perfecit. In primo latere¹² tribus clavibus et in secunda porta totidem factis, multas hic deposuerunt cistas bene firmatas. Nihilominus, vivente etiamnum Abu-Amrano faqihō qadhio, omnes, quae ibi inerant, thesauri, e legis templi et fundis collecti, una cum libris et depositis hominum, dolo malo ablati sunt¹⁴; nec patuit, quis hoc patrasset facinus.

Paries ejus orientalis et pars huic proxima¹⁵ ob vetustatem [40] dilapsa¹⁶ ruinam minata est eo tempore, quo, saeviente fame et discordia civili, urbs ipsa devastabatur¹⁷, nec ullus inventus est, cui ad eam reficiendam opes sufficerent. Ad annum igitur 682 (coepit die 51 Mart. 1285) lacerato¹⁸

1) التي c. solum recte. 2) رقية وجميعها للعلية b. 3) لورته h. 4) e. ونقصت b. وتعقبه 6) بيت b. 5) عبد المؤمن b. ابي يعقوب بن ابي يوسف 7) صبيغة e. صبيغة bene h. 8) وجميعها للعلية b. 9) وركن a. b. praefendum. 10) وجميعها للعلية b. 11) وطبقة c. وطاعة b. d. وطلقة 14) c. طلقة 10) h. 12) ودخل b. واخذ 14) c. e. سمير b. سميدة 13) ذلك 12) b. - a. 15) وندم c. d. فوجم 16) خراب b. d. 17) اعتل c. 18) فتهدم h. - b.

suo statu relicta est. Tum Abu-Abd-Allâh Medjdûdi¹ urbi præfectus Abu-Jusufum Jaqûbum ben-Abd-el-Haqq el-Qâim bil-Haqq imperatorem fidelium de ea diruenda reficiendaque consuluit. Quare edictum augustum promulgatum est, ut non solum ea edificaretur, sed omnia, quæ summa essent necessitatis, in templo repararentur², et, si reditus templi deficerent, sumtus e vectigali decimisque penderetur. Ita paries orientâlis et pars tecti³ ei contigui magna cum impensa restitutæ sunt. Quum paries quoque septentrionalis temporis decursu collaberetur et pane decideret, Abu-Ghâlib Mughili⁴ qadhi faqihus ad Abu Jaqûbum imperatorem fidelium hanc detulit rem, qui simul cum edicto de ea reficienda duas compedes aureas, 300 denariorum pondere⁵ ei tradidit, his additis dictis: "has accipe et in parietem illam edificandam impende. Nam licitæ sunt a patre meo imperatore fidelium⁶ matri e quinta spoliiorum parte, quam devictis in Hispania Christianis sibi ceperat, factæ et postea hereditate mihi relictae. Hæc, quæ jam se præbet, occasione, nullam vidi meliorem iis adhibendis, et forsitan ita Deus universis utilitatem ex iis redundare permittat". Paries igitur inde a porta el-Hufât⁷ usque ad sacellum feminarum destructa, ex hoc auro anno 699 (coepit die 27 Sept. 1299)⁸ ædificata est.⁹

Aquarium magnum vivente Abu-Muhammede¹⁰ Jeschker faqihò imâmo generoso abstinate et pio, sumtibus Abu-Amrâni¹¹ Musæ ben-Abd-Allâh ben-Sedâf¹² principis a Deo sustentati, exstructum est. Hic a montibus Beni-Jazgha¹³ profectus, in urbe Fes cum magnis divitiis habitatum venerat. Familiaritate Abu-Muhammedis Jeschkeri principis faqihî dicti usus, aliquando ei narravit, se thesauros bene partos a majoribus hereditate acceptos, neque venditione neque emtione corruptos, sed maximam partem ab agri cultura et pecudibus profectos, secum attulisse, quos in usum templi adhibere vellet. Abu-Muhammed primum quidem recusavit, et ne drachmam quidem eorum in templi usum se versurum negavit. Sed ille institit flagitare, ut aquarium et ædes ablutionis e regione templi, cum precantium commodo, conderentur. Et Abu Muhammed denique, quum nullam

¹ الحورودي b. المجدودي d. e. الحوروي g. المجدودي h. ² واصلاح b. واصلاح c. d.
³ زينتها h. زينتها e. ⁴ المغيلي recte e. d. ⁵ السعفه b. المسقف
⁶ ست ⁷ هات b. هات c. ⁸ هات e. ⁹ هات e. ¹⁰ م. وخمس c. ¹¹ ابو عبد الله ¹² م. ¹³ جازغا e. h. Jazegha M.

videret rationem rem evitandi, nihil tamen prius accepit, quam, manu prehensa, eum ad altare templi ductum, per sectionem Corani traditam¹, in medio *mihrábo* jurare fecisset, pecuniam esse integram a majoribus hereditate acceptam neque emtione nec venditione corruptam. Jurejurando dato, "age incipias", inquit, "quas in animo habes ædificare, ædes ablutionis² atque aquarium, et Deus t. o. m. consilio tuo adsit". Itaque diversorium, quod e regione portæ el-Ilufât³, in loco, ubi jam ædes ablutionis sunt, coemtum demolitus, mense Safari ineunte anno 376 (coepit die 27 Maj. 1180) ædes illas et aquarium ædificare aggressus est. Interim Abu-Muhammed Jeschker faqihus, litteris ad imperatorem fidelium datis eum de hac re fecit certiorum [41] simulque veniam aquæ huc derivandæ petiit. Hanc litteris dedit patentibus⁴, quibus plateas urbis et vias, ubicumque voluerit, ei perrumpere permisit. Collectis ideo doctis viris architecturæ geometriæque peritis imperavit, ut loca aquæ perducendæ apta perquirerent. Quum nullus aptior iis videretur, quam is, in quo fontes coriariorum erant; hic Abu-Muhammedi Jeschker faqihus tamen valde displicuit et quia sordes coriariorum nimis erant vicinae et locus ipse spurcitie pilisque abundabat. Illo igitur relicto, aedibus coriariorum ab occidente, domum invenerunt tinctoris, in qua fons Haumal⁷ appellatus inerat. Hanc, pretio propter fontem illum admodum aucto, Abu-Amrân Mûsa ben-Sedâf⁵ jam emit. Fons e domuncula, columbario simili, sub terra occulta⁹ proficiscens, aquam e duobus diversis locis, in quorum singulis una est scaturigo, in saxo duro, dulcissimam et suavissimam, quamquam nimis gravem, emittit, quæ in eadum collecta, postea in receptaculum, plumbo obduetum¹⁰, quadratum, cujus latus quodque decem spithamas tenet, juxta domum infunditur. Hinc in tubos e plumbo fusos¹¹ derivata medium fori tabbaci collem pervadit et usque ad *qarestûn*, a meridie templo scheriforum situm, deducta, directionem fori fabricæ caesareæ sequitur. Deinde forum sericariorum¹² et vicum venditorum serici grossioris¹³ perrumpens, in ultima taberna plateae eorum qui sarcinas componunt, templo contigua, in receptaculum plumbeum exit, unde ad cisternam plumbeam deducta quadratam, in omnia aqua-

1) العزير b. d. h. † 2) البيضات a. 3) الخفا bene b. c. الخفا h. 4) بظهير b. 5) الملعنة omnes excepto c. 6) من قرب دار b. دار الدباغ c. d. 7) المذكور b. c. d. h. 8) خومال b. خوال 9) آغومال M. 10) سراب 11) ملبس — — الصيريج 12) التسوية 13) من العمام b. ميني h. مغبور a; — 14) الخوازين d. الخوازين 15) الخوازين b. bene; الخوازين h. e.

ria, aquam salientem, piscinam, portam nudipedum¹, ablutionis domum ejusque cubicula, et aquarium fenestrae, tam aequabiliter dispertitur, ut nihil nimis sit nec parum. Cubicula domus ablutionis, quae quindecim sunt, marmore strata, aquam singula sibi propriam recipiunt. In media ablutionis domo² aqua saliens, cisternae similis, posita est, in cujus medio pharetra e cupro aurato inest tubulis praedita, e quibus aqua in piscinam modo decidit pulcherrimo. Tectum domus tholum amplum et magnum fecit, gypso obductum³ et lazuro variisque picturis ornatum. E regione porta jacet templi augusti magna, nudipedum vocata, ejus latitudo altitudinem superat. Per eam in atrium intratur. Hic aqua saliens e plumbo facta, per totam portae longitudinem, aquam fontanam, in marmora coerulea, viridia et rubra demittit, ut nudipedes pedes ibi lavent. Omnis porta reliqua usque ad atrium templi ab Abu-Abd-Allâh Muhammed⁴ben-Abi-l-Saber praedicatore, quum judex urbis esset, marmore strata est, quae antea tegulis, ejusdem generis ac eae, quibus atrium tegitur, erat munita. Prope portam nudipedum aquarium est oblongum antiquum, quod ab Abd-el-Meliko el-Muthaffir exstructum, ablutioni precantium inservit, et ex quo aquarii aquam utribus hauriunt⁵; superflua⁶ vero in canalem extra aquarium delapsa a servis puerisque hauritur⁷.

*De praedicatoribus, qui regnantibus Muvahhiditis et Merinidis
in templo qairevanensi praedicarunt.*

Primus, qui e suggestu qairevauensi, quem Abu-Muhammed Abd-el-Haqq ben-Maischa qadhi faciendum curaverat, concionem habuit publicam, fuit Abu-Muhammed Mehdi ben-Isa faqihus praedicator venerabilis et abstinens, quo nemo neque formâ ac moribus venustior⁸ erat, neque linguâ facundior neque eloquentior oratione. Quum justitia et candore animi excelleret⁹, cohortatio ejus in animos audientium penetravit. Veneris diebus singulis suam recitavit concionem semper diversam. Postquam quinque menses ibi erat concionatus, Muvahhiditae, urbe potiti, eum de munere dimoverunt, et Abu-l-Hasan ben-Atija faqihum venerandum et benedictum, utpote qui linguam calleret berbericam, in locum illius successerunt; nam neminem, nisi symbola berberice memoria teneat, neque ima-

¹ الخفاة ut postea sola lectio vera est. ² المبيضة b. h. البيضات a. semper.
³ مقريضة b. c. ⁴ c. e. h. — ⁵ ويستنقا b. ويلى c. ⁶ فيصنها b. c. d.
recite. باقيها h. ⁷ فيستنقا c. منه d. e. ⁸ من — a. b. ⁹ تصديقا

b. وأخلاصا

num nec praedivatorem constituebant. Hic primo Veneris die mensis Djumâdae prioris anno 540 provinciae suae praefectus, eam usque ad mortem sustinuit¹, quae die Sabbati octavo mensis Dhu-l-qadae anno 558 (coepit die 9 Dec. 1162) evenit. Mortuo Abu-Muhammed Jeschker ben-Mûsa Djervâvi² faqihus venerandus et abstinens successit, qui unus e doctoribus Mauritaniae celeberrimis, religione suâ, generositate, abstinentiâ, vitae austeritate, fidei propagandae studio, liberalitate, caritatis officiis inclaruit. Dives enim oves armentaque, a majoribus hereditate accepta, in oppido suo possidebat plurima. Quum valde barbaro ore loqueretur³, ipse ritus modo precum praeivit, Abu-Abd-Allâho Muhammede ben-Hasan ben-Ziadet Allâh Mezenita⁴ faqihus abstinate vices concionandi sustinente, qui usque ad diem mortis, qui Mercurii erat, 25:um mensis Djumâdae prioris anno 572 (coepit die 9 Jul. 1176) praedicatoris munere functus est. Abu-l-Qâsim Abd-el-Rahmân ben-Humeid⁵ ab Abu-Muhammed Jeschker faqihus jam ad id designatus, deinde successit. Abu-Muhammed Jeschker, per quadraginta annos imamus templi qairevanensis, tantâ erat praesentiâ, ut ne die quidem uno preces negligeret. Abu l-Qâsimo die lunae 14:o mensis Ramadhâni anno 581 (coepit die 5 April. 1183) mortuo, Abu-Amrân Musa faqihus venerabilis et abstinens in munere praedivandi successit. Hic antea professor pueros in Qantara Abi-Rûs legere docebat⁶. Vocis erat tristis et pulchrae, quae, quum Coranum recitaret, lacrymas eliciebat audientium. Edicto de munere praedivatoris ei allato, mente percussus, primum, pueris dimissis, lacrymans, "ne me ignominia⁷, bone Deus", precatus est, "coram servis tuis afficias". Deinde, postquam dies Jovis illuxit, ad monasterium, extra portam Isliten⁸ situm, exivit et inter [45] sanctorum sepulchra deambulans⁹, ad noctem usque cum lacrymis precibus vacavit. Tum monasterium ingressus, cum multis comitantibus, noctem precibus et Corano legendo deditus ibi pernoctavit et lacrymans precatus est. Audientes quum lacrymas ejus et dolorem viderent, etiam lacrymarunt. Aurora tandem illucescente, preces peregit matutinas et denuo lacrymis obortis usque ad primam Muedhdhinorum vocationem diei Veneris Deum invocavit¹⁰. Qua audita, pulcherrimis indutus vestibus, stipante Muedhdhinorum

f الجورى c. الجروى a. الجوروى b. الجرواوى² e. فكان — — مائة c. فاقم¹
 Aljaruense M. e. المرينى b. اندرى⁴ d. e. † لانه كان³
 M. e. e. f. بروس f. يعلم⁶ c. d. f. لان⁷ b. بروس f. يعلم⁶
 b. ايصلتين⁶ c. حتى زدى¹⁰ e. يتماشى⁹ c. ايصليين e. ايصليتى b.

caterva, ad templum incessit augustum¹, in cujus atrio horam opperiens vocationis consedit. Tum, omnium oculis in eum conversis, lacrimans et remebundus² suggestum conscendit, et cantu Mueddhalinorum finito³, surrexit et ex tempore haud haesitabundus habuit concionem. Jam *mihrabum* ingressus verba dixit iudicio et sapientiâ plena. Ipse lacrimans, audientium⁴ et eorum qui pone erant, lacrimas elieuit. Precibus absolutis, homines, ut manus ejus oscularentur et benedictionem acciperent, accesserunt. Ita usque ad adventum Abu-Abd-Allah Muhammedis ben-Mejmân Havvaritae⁵ qadhii et faqihii concionabatur, qui primum omnium de qairevanensis templi praedicator ab urbis incolis inquirebat. Genua quam optima summasque laudes quum de eo accepisset, proximo Veneris die, forma praedicatoris ei displicuit eumque malis moribus esse putans⁶, a verbis non abstinuit. Sed quidam praesentes ei dixerunt, "si modo concionantem eum audieris, sane tibi placebit". Concione igitur audita, lacrimavit et veniam praedicatoris benedictionemque sibi expetivit. Abu-Amrân Musa professor, qui, ad lacrimandum⁷ promptus, summae erat modestiae et timori maxime proclivis, postquam Abu-Muhammed Jeschker die 21:o Dhu-l-Qadae anno 598 (coepit die 50 Sept. 1201) mortuus est, solus munera et praedicatoris et imami gessit⁸, donec die 20:o mensis Safar anno 599, tertio post Abu-Muhammedis mortem mense, diem obiit supremum. Abu-Muhammed Abd-Allah filius Musae professoris, quamvis octodecim tantum annos esset natus, patri in *mihrabo* successit. Pulchritudini enim formaeque venustae magnam conjungebat scientiam, veram pietatem, generositatem, abstinentiam multam, vocem suavissimam, neque in tanta juventute ei aliquid puerile inerat. Inde a tenera aetate scientiae quaerendae deditus, Dei cultui inprimis studebat⁹. Is solus est imamus juvenis imberbis, qui post conditum templum qairevanense, ad hanc usque diem *mihrabum* ejus intravit, id quod unioni virtutum praestantissimarum ac generositatis in eo conspicuae et omnium de ejus excellentia, pietate et abstinentia consensui communi debebatur. Ceteroquin corporis formositas indoli animi pitelbrae omnino par erat. Pater aegrotans, quum praesentes eum rogarent, ut filium *mihrabo* post se praeficeret, utpote qui munere esset dignissimus, respondit: "si Deus aliquid boni in eo invenerit, eum aedis suae ministerio

c. — من الاذان³ b. c. c. ويدعوا² b. — والمؤذنون — الجامع¹
 الصموع⁷ c. واستشعنه a. واستبشعنه⁶ Alharui. M.⁵ كل من⁴
 منقطعاً a. b.⁹ دسند الى⁸ c.

ipse praeficiet Abu-Amrân mortuus, postquam ad sepulchrum elatus et in margine ejus erat collocatus, fletum hominum movit acerbissimum. Quum jam mentio ejus esset facta, qui preces super mortuo diceret, qadhi, "tu quidem accedas", filio dixit, "et super patre tuo preceris". Surrexit igitur et preces peregit sollemnes. Quibus factis homines discesserunt. Tum patri in imamatu successit et ritus precandi praecipit. Die Veneris proximo, vestibus indutus, quibus pater, quum concionabatur, usus erat, et pileo albo, quem Abu-Mervân ben-Hajun¹ ei dederat, capiti imposito, suggestum adscendit et in praedicando legendoque tantam prodidit sapientiam, ut vulgus cum admiraretur [44]. Nam fortis erat vocis², multae modestiae et lacrimando proclivis. Abu-Abd-Allah el-Nâsir, imperator fidelium, quum in urbem Fes venisset, ad eum misit rogans vellet ad se venire, ut adspectu ejus frueretur. Mane igitur die Lunae ad eum, qui in palatio ad flumen Fesanum sito habitabat, adscendit, et postquam intravit, salutatione peracta, ad³ meridianas usque preces cum imperatore confabulans mansit. Illic, qui sermone ejus et verbis valde gaudebat, jam, "surge" ei dixit, "et preces nobis praeci". Quibus factis interrogavit, quemnam vicibus suis fungentem reliquisset. "Eum suffeci", inquit, "qui me melior est, et a quo librum didici divinum. Nuntio enim tuo accepto, primum suspensus haesi, timens, ne *mibrâbum* precesque in templo negligerem, quum perenderem, reditum meum fore incertum. Quare doctorem meum, eundemque dominum, sicut propheta indicavit his verbis: *dominus tuus is est, qui unum modo Corani versiculum te docuerit, quum praeterirem*⁴, eum de hoc negotio certiores factum in meum substitui locum". Tum Nâsir, omnia fausta apprecatus, eum dimisit, sed servum cum septem vestimentis et loculo septies mille aureis pleno sequi jussit. Ad imperatorem fidelium mox revertens Abu-Muhammed, gratiis precibusque peractis, "vestimenta, imperator fidelium", dixit, "equidem accipio; at pecunia mihi opus non est. Librarius⁵ enim sum, et libris exarandis vitam tolero". Imperatori fidelium objicienti, cum aurum utilitati suae adhibere vel quomodocumque vellet expendere posse, "ne hanc", inquit "portam aperias, imperator fidelium, mihi que ignoscas precor, si eam accipere recusavero. Tibi vere majori quam mihi usui erit, si inter milites fideique defensores divisa, rebus

¹ حيون a. ² صبييا b. ³ الى صار, b. ⁴ فأنيت c. ⁵ a. qui utrumque فهو مولاك ab initio dictionis omittit, post تعالى ⁶ ناستح

a. c. d.

fideliū necessariis consulat et fines regni defendat". Itaque nihil accipi-ens abiit. Usque ad mortem, quae die solis undecimo mensis Redjeb anno 611 (coepit die 12 Maj. 1214) evenit, imamus et praedicator mansit, et aegrotans Abu-Muhammedem Qâsim Qodhâitam¹ faqihum, qui Coranum cum docuerat, successorem sibi constituit. Postquam ille mortuus est, Abu-Muhammed locum imami et praedicatoris vacuum occupavit. Faqihī quidam et doctores, eum diffamaturi² et conviciaturi, contenderunt, eum pueros ad divites mittere (?). Abu-Muhammed ben-Nemiri³ faqihus de hac re ad imperatorem fideliū litteras dedit. At hic iis sic respondit: "quia is, a quo precibus praeficeretur, mihi declaravit, hunc se esse meliorem, eum nolite sollicitare". Tum Abu-Muhammed Qodhâita⁴, schola relicta, templo unice deditus, in domo imamis dono data ad mortem usque die Jovis 22:0 mensis Ramadhâni anno 615 (coepit die 29 Mart. 1218) habitavit.

Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Abd el-Rahmân Saqafita⁵ faqihus venerandus huic successit. Vir erat doctus, pius, generosus, voce venustâ, temporum et astrorum gnarus. Dum imamus erat, Abu-l-Hidjâdj Jusuf ben-Muhammed ben-Ali Saqathi faqihus *muedhdhin* a Qasr Kutâma advenit. Quia pulchram habebat vocem, sive preces annuntiavit sive Coranum praelegit, et magna praeditus erat horarum cognitione; Abu-Jaqib Jusuf ben-Amrân qâdhi Abu-Abd-Allâho Schelbitae⁶ praedicatori imperavit, ut ei diem modo unum concionem habere permitteret, quo, si haec res testimonio esset probata⁷, in ordinem praedicatorum suscipi posset. Quare Schelbita morbum simulavit, et hic pro eo concionatus est. In templo etiam arcis, quum praedicator ejus aegrotaret, concionem habuit. Mortuo [43] Abu-Abd-Allâho Schelbita anno 629 (coepit die 28 Oct. 1250) Abu-l-Hidjâdj doctor faqihus venerabilis, abstinens, benedictus, cujus preces exaudiebantur, *hâdj* et praedicator⁸ vices sustinuit praedicatoris, donec anno 653 (coepit die 25 Aug. 1257) diem obiit supremum. Post eum Abu-Muhammed Abd-el-Ghaffâr, fere sex menses concionatus, se munere abdicavit. Tum Abu-l-Hasan Ali ben-el-Hâdj usque ad annum, quo moriebatur, 655 (coepit die 9 Febr. 1255) vicibus functus est praedicatoris,

¹ قطاى d. semper. ² فانمقر sine dubio legendum puto. ³ طوى c. الشلى a. السغى d. السقى ⁴ Alfadaai M. ⁵ نمير e. نصير c. saquefi M. ⁶ الشبلى b. e. ⁷ لبشتير a. b. ⁸ Nomen viri in codicibus plurimis excidit. h. † أبو الحسن على; f. lacunâ in textu relictâ, in margine † المحجاب الدعوة; أبو الحجاج المرزقى †

in quibus deinde Abu-Abd-Allâh Muhammed doctor imâmus peritus, juris consultissimus, consiliarius venerandus et abstiniens, filius Abu-l-Hidjâdj Jusufi ben-el-Mezdeghi¹ doctoris *hadj* venerandi, benedicti et pii, ei successit, qui filium suum Abu-l-Qâsimum faqihum venerandum continen-tem et pium concionandi muneri præfecit, ipse vero imamatum sibi retinuit. Hic quum imamus renunciaretur, ter locum recusavit et de repulsæ caussa interrogatus, retulit, Abu-Dorr² Khaschanitam doctorem *hâfithum*, traditionum peritum, qui eum Librum judiciorum docebat, sibi narrasse, Abu-Muhammedem ben-Mûsa imamum professorem, die, quo moreretur, et Qodhâita in munere succederet, se aliquamdiu intuentem dixisse: præcibus in templo qairevanensi, tu quidem, Muhammed, in fine tuæ vitæ præeris. Postea imânum renuntiatum, se verba meminisse doctoris, et ita intellexisse, vitæ finem instare. Hanc muneris recusandi causam fuisse. Abu-Abd-Allâh Mezdeghita faqihus imami muneri, filius vero Abu-l-Qâsim concionandi præfuit partibus, donec, Abu-Abd-Allâh mortuo, Abu-l-Hasan Ali ben-Humeid doctor faqihus venerandus abstiniens, imamus creatus est. Abu-l-Qâsimo Mezdeghitæ faqiho et prædicatore mortuo³, Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Ziâdet-Allâh Merenita⁴ prædicator suffectus est, et ad mortem usque has vices obivit. Abu-l-Hasan ben-Humeid⁵ imamus dictus quum moreretur, faqihi urbis et principes Abu-l-Abbâsum Ahmed ben-Abi-Zer' doctorem faqihum venerandum et benedictum, corani in hoc templo lectorem, imânum, et Abu-l-Qâsimum ben-Meschûna⁶ doctorem faqihum venerandum abstinentem et generosum, prædicatorem nominarunt. Sed septuaginta diebus præterlapsis, edictum Abu-Jusufi-ben-Abd-el-Haqq imperatoris fidelium illustrissimum advenit, quo Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Abu-l-Saber Ajûb doctor faqihus venerandus et pius tum imamus tum prædicator crearetur, qui usque ad mortem, anno 694 (coepit die 29 Nov. 1294)⁷, utrumque sustinuit munus. Tum Abu-Jusuf ben-Abd el-Haqq⁸ imperator fidelium Abu-l-Abbâsum doctorem, faqihum et traditionum peritum abstinentem, filium Abu-Abd-Allâhi ben-Raschid faqihi docti beatique, virum sui ævi in doctrina⁹ dogmatum fundamentalium omnis generis versatissimum, imamum renuntiavit,

¹ المزدهغى b. semper. المزدهغى d. semper. ² ذر b. c. درى d. e. الحسنى b.
³ توفي a. — a. ⁴ المدنى a. b. c. ⁵ حمد c. ⁶ مسوقة b. ⁷ ثلاث f.
 علم ⁸ علم ⁹ علم
 خمس h. ⁶ أبو يعقرب يوسف بن أمير المسلمين أبي يوسف ⁶ b. c. ⁹ علم
 b. c.

simulque Abu-l-Hasanum¹ faqihum traditionum peritum venerandum, generosum et benedictum, filium Abu-l-Qasimi Mezdeghita doctoris faqihii prædicatoris beati, prædicatorem creavit. Abu-l-Abbas ibn-Raschid, postquam in hoc templo tres fere annos munere imâmi functus erat, id deposuit et ita Abu-l-Hasan Mezdeghita faqihus utrique et imâmi et prædicatoris muneri solus præfuit², dum annis gravis³ et concionando impar, [46] filium Abu-l-fadhl faqihum generosum venerabilem et benedictum prædicatorem renuntiavit.

Templum regionis hispanicæ usque ad annum 600, sicut ædificatum erat, integrum sine ulla amplificatione mansit. Tunc vero Abu-Abd-Allah el-Nâsir imperator fidelium id ædificare, et reficere ac quæ dilapsa erant, restituere jussit. Portam quoque septentrionalem, gradibus instructam, qua in aream intratur, aperuit, infra quam aquam salientem e mamore rubro faciendam curavit. Simul aquarium et domum ablutionis⁴ condere jussit, et aquam his omnibus necessariam e fonte extra portam ferream urbis derivavit. Aquam autem salientem et piscinam, quæ templi areæ insunt, Abu-Zakarja Jahja princeps⁵, khalifarum genitor⁶, proprio sumtu, per Abu-Schama el-Djejasch⁷ ædificandas curavit. Ad annum deinde 698 hoc statu templum perrexit. Tum, magna ejus parte dilapsa, Abu-Abd-Allah ben-Meschûna⁸ doctor et faqihus venerandus, abstinens, generosus ac benedictus, qui templi hujus imâmus idemque prædicator erat, statum ejus miserum Abu-Jaqubo imperatori fidelium, filio Abu-Jusufi ben-Abd-el-Haqq imperatoris fidelium exposuit, qui edictum de eo reficiendo misit. Quare magna ejus pars ex legatis restituta est. Piscina vero illa, aqua saliens, aquarium et domus ablutionis⁹ aquam e fonte extra portam ferream semper acceperunt, donec annis famis canalis destructæ vestigia deleta sunt. Alia igitur aqua e fluvio Masmûda eo derivata est, quæ ad regnum usque Abu-Thâbit Ameri imperatoris fidelium, filii Abd-Allahi principis filii¹⁰ Abi-Jusufi ben-Abd-el-Haqq imperatoris fidelium, mansit, qui eandem fontis aquam, quam el-Nâsir Muvahhidita ad templum duxerat, auspice et curante Abu-l-Abbaso Ahmed Djejanio¹¹ peritissimo¹², de novo ad templum deri-

d البيضاء a. البيضاء⁴ b. f. كبير³ a. d. وأسنك² c. الحسن¹
 f. h. i الجياس c. الجياس⁷ a. نجل⁶ b. c. sam præfero. نجل⁶ a. الملك⁵ b.
 وبيضد⁸ b. مسوفة⁸ b. — الجياس — منه — Alhuiasse M. حياس
 a. البيضاء⁹ d. أبي يعقوب بن أمير المسلمين¹⁰ † a. b. c. d. البياني¹¹ a. Al-
 الجاني M. الحارث¹² b.

vavit et vestigiis ejus investigatis, in aquam salientem, piscinam et aquaria infundendam curavit. Haec omnia anno 707 (coepit die 2 Jul. 1507) sumtu thesauri publici facta sunt.

Ad historiam Idrisidarum proseguendam narratio jam redibit. Jahja ben-Muhammed ben-Idris Emiro mortuo, quo regnante templum qairevanense condebatur, filius Jahja ben-Jahja ben-Muhammed ben-Idris successit. Ille, moribus pessimis, puellam judaeam, nomine Hannam¹, feminam sui avi puleherrimam, libidine prosecutus sua², in balneum, ubi erat, intravit copiamque ejus expetivit. Sed puellae clamore homines accurrunt, et urbani, tantum facinus abhorrentes, regem execrantur. Abd-el-Rahmâno ben-Abi-Sahl Djodhamita³ duce populus collectus, ad eum occidendum festinat. Quod quum videret Atika filia Alii ben-Omar⁴ ben-Idris uxor Jahjae Hasanidae, marito fugam consuluit et hic e regione qairevanensi ad hispanicam, oppidanis prosequentibus, fugit, [47] ubi desperatione amens, facti poenitentia fractus ignominiaque dedecore et probro, quae⁵ sibi conciliaverat, afflictus, eadem nocte mortuus est. Abd-el-Rahmân ben-Abi-Sahl imperium urbis deinde suscepit. At Atika, morte mariti acceptâ, quam Abd-el-Rahmânnum in urbe dominantem⁶ comperiret, ad patrem Alium ben-Omar⁷ ben-Idris, qui tum temporis Sunhâdjæ et Ghumâræ præerat, litteras dedit, quibus⁸ facinus Jahjae mariti ac mortem et Abd-el-Rahmâni in urbe tyrannidem nuntiaret. Ille igitur, nuntio allato, cum copiis omnibus et satellitibus collectis ad urbem Fes profectus, regionem qairevanensem Abd-el-Rahmano, qui ibi dominabatur, eripuit et ab utriusque urbis tam hispanicae quam qairevanensis civibus rex salutatus est. Itaque nomen ejus in universis provinciarum Mauritaniae suggestibus diebus Veneris pronuntiatum. Ita imperium a posteris Muhammedis ad filios Omari ben-Idrisi consobrini illius cecidit.

De regno Alii ben-Omar ben-Idrisi Hasanidae in urbe Fes et Mauritanie provinciis

Ali filius Omari filii Idrisi filii Idrisi filii Abd-Allabi filii Hasani filii el-Huseini filii Alii filii Abi-Talibi, consobrino Jahja ben-Jahja ben-Muhammed ben-Idris mortuo, in urbe Fes ceterisque Mauritanie urbibus jus-

¹ جمّة b. Janna M. Dschiaba D. ² عن فارادجا a. b. e. ³ محمد c. ⁴ الجرامى e. الجذامى d. ⁵ ما — a. ⁶ اثر ⁷ محمد c. ⁸ ut paullo post. ⁹ ادريس — — — تعلمه — b.

jurandum accepit fidelitatis, et tranquille regnavit, donec Abd-el-Rizzâq Fehrita a Vasehqa¹ in Hispania oriundus, in montibus Vablân², in urbis Fes regione, unius et dimidii diei itinere ab urbe dissitis, rebellavit et multis Berberis e tribubus Medjûna³, Ghajâtha al. comitantibus, arcem in monte Sela intra Medjûnae provinciam condidit munitissimam, et conditam de nomine urbis suae natalis Vasehquam appellavit, quae in illis finibus adhuc manet. Tum ad pagum Safervâ castris motis, eum ingressus jusjurandum fidei omnium Berberorum Safervensium⁴ accepit. Cum his ad urbem Fes revertit et, postquam Ali ben-Omar ben-Idris magnum contra eum eduxerat exercitum, proelium⁵ ingens commissum est, ex quo Abd-el-Rizzâq rebellis victor rediit, Ali ben-Omar autem, magnâ exercitus⁶ parte amissâ, fugatus in provinciam Eureba⁷ ipse fugit. Abd-el-Rizzâq urbem Fes ingressus, regionem tantum hispanicam occupare potuit, ubi in concione diei Veneris nomen ejus recitabatur. Cives vero regionis qairevanensis vim vi repulerunt, et legatos ad Jahjam ben-el-Qâsim ben-Idris, vulgo *Miqdâm*⁸ (audacem) appellatum, qui res eorum ei exponerent, miserunt. Hic postquam advenit, rex renuntiatus, Abd-el-Rizzâqum rebellem impugnavit, dum eum fugatum e regione expulit hispanica, qua potitus jusjurandum fidei non solum a civibus ejus sed ab omnibus, qui ibi consederant, Rafedhitis⁹ hispanicis accepit. Regioni urbis hispanicae Jahja ben-el-Qâsim Emirius Thalabam ben-Mehârib ben-Abd-Allah Rafedhitam ab urbe Sekidûna oriundum praefecit [48], quo mortuo, filium Abd-Allah, Abbûd cognominatum, in locum patris successit. Huic vero deinde mortuo, filius Mehârib ben-Abbûd ben-Thalaba, in eadem successit provincia. Ex tribu Azd et posteris Muhallebi ben-Abi-Safra originem duxit.

*De regno Jahje ben-el-Qâsim ben-Idris Hasanidae Emiri,
Miqdâm cognominati.*

Postquam Ali ben-Omar consobrinus ejus ex urbe aufugerat, hic rex salutatus Abd-el-Rizzâqum rebellem aggressus, e regione eiecit hispanica, cui Thalabam ben-Mehârib praefecit, dum ipse, contra Safritas exercitu ducto,

¹ وشقة bene e. Huesca M. Rischka D. ² وبلان b. c. e. Uabelan M. Veblan D. recte. ³ مديونة وغياته b. Et M. fere eadem legisse videtur: Barbaros de cidade de Falaz. وغياته c. recte. ⁴ بالعوام b. ⁵ حروب b. c. ⁶ جنوده b. e. ⁷ أروبة d. ⁸ الرضيين b. ⁹ الرضيين c. بالمقدم a. d. Aladem M. der Schwache D.

multas adversus eos commisit pugnas et certamina magna¹. Deinde usque ad annum 292 (coepit die 12 Nov. 904) Fes ejusque provinciam gubernavit. Hoc vero tempore Rebi' ben-Suleimân eum aggressus est [et occidit]. Quare nepos consobrini Jahja ben-Idris ben-Omar ben-Idris regnum vacuum occupavit.

De regno Jahjae ben-Idris ben-Omar ben-Idris Hasanidae Emiri.

Cæso consobrino Miqdâmi Jahja ben-el-Qâsim ben-Idris in imperio successit et ab utraque urbe tum qairevanensi tum hispanica sacramento fidei accepto, nomen ejus in precibus pronuntiatum est. Itaque summa rerum ad posteros Omari ben-Idris rediit. Jahja, cujus imperium omnes Mauritania complectebatur regiones, et cujus nomen in universis ejus suggestibus pronuntiabatur, omnibus Idrisidis, sive potentiam et famam², sive³ memoriam apud homines pulchram atque auctoritatem⁴, sive denique amplitudinem imperii et justitiam summam respexeris, longe antecelluit. Magna generositatis laudi scientiam juris et traditionum conjunxit, atque eloquens, facundus copiatque præditus verborum, nihilominus fortis fuit et audax ac pietate, fide abstinentiaque insignis, ita ut nemo Idrisidarum tantum gloriæ adeptus sit fastigium. Mauritaniam tranquillus rexit usque ad annum 505 (coepit die 25 Junii 917), quo Mesâla ben-Habûs Miknasita, dux Obeid-Allâhi Schiitæ, qui in Africa imperitabat, cum bello petivit. Jahja ben-Idris, exercitu adversus Mesalam educto, fugatus et cæsus in urbem rediit, ubi intra munimenta contra Mesalam obsidentem se aliquamdiu defendit. Postremo pecuniâ datâ pacem obtinuit et litteras de obedientia sua ad Obeid-Allâbum Africae dominum scripsit. His factis, Mesâla castra Qairevânium movit. Sed reversus Mûsam ben-Abi-l-Afijam, qui provinciis Tèsûli et Tazæ præerat, Mauritaniae præfecit. Nam hic non solum varia Mesâlæ duci præstiterat officia, sed donis datis et summis honoris documentis tantam ejus contraxerat familiaritatem, ut in omnibus, quæ in Mauritania gessit Mesâla, bellis, ei comes esset et ceteris emiris multum præhabere-
retur. At Mûsæ [49], quotiescumque Mauritania potiri ibique summam sibi soli vindicare voluit potestatem, Jahja ben-Idris Hasanida offecit per excellentiam suam, generositatem, religionem, justitiam, quæ omnia illius evertabant consilia. Ideo Mûsa Jahjae valde iratus⁵, quum Mesâla anno 509 (coepit 11 Maji 921) in Mauritaniam iterum suseiperet expeditionem, eum

¹ حروب b. c. ² وصيانة b. ³ وطيبة الذكر الحسن في الناس c. † post
وصيتنا ⁴ أقومهم b. ⁵ وأعدى a. وأعدى b. ⁶ حمل ثقيل c.

apud hunc adeo obtrectavit, ut¹ odio exardescens Mesâla Jahjam in vincula conjicere constitueret. Jahjam igitur, qui cum multis exercitus sui proceribus Mesâlæ, ad urbem appropinquanti, obviam iret, captum Mûsa ferro oneravit et urbem ingressus, camelo vectum et catenis vinctum coram se duxit. Ut omnes divitias et thesauros exprimere cogeretur, variis deinde eum vexavit cruciatibus, et bonis potitus, vinculis solutum ad regionem urbis Asikæ² relegavit. Comitibus dispersis, statu miserrimo in urbe Asila apud affines degit, qui pecunia data eum honorifice receptum omnibus donabant, quibus vitam obtineret commodam. Quibus vero haud contentus, urbe relicta, ut Africam peteret, in itinere a Mûsa ben-Abi-l-Afija Miknasita captus, in urbe Miknasæ³ diu in custodia retentus est. Carcere tandem Mûsæ liberatus, summa miserie, paupertate, inopia afflictus, utpote qui viginti ferme annos in vinculis jacuisset, Mehdiam venit, ubi tum bellum sæviit Abu-Zeidi Mukhallid ben-Heidâd Zenatensis Schiitæ, qui urbem⁴ jam obsidedat. Ille anno 352 (coepit die 3 Sept. 945) fame in terra peregrina periit. Narrant, patrem ejus Idris ben-Omar ben-Idris mortem famis in terra peregrina filio imprecatum esse; eventus diras comprobavit. Mesâla autem, Jahja capto et in vincula conjecto, urbi Fes Rihânnum Miknasitam⁵ præfecit et in Africam revertit. Rihân, postquam tres annos urbem tenuerat, ab el-Hasano ben-Muhammed ben-el-Qâsim ben-Idris Hasanida rebellante ejectus est.

De regno el-Hasani ben-Muhammed ben-el-Qâsim ben-Idris ben-Idris Hasanida, Hadjdjâm appellati.

El-Hasan filius Muhammedis filii el-Qasimi filii Idrisi filii Idrisi filii Abd-Allah filii Hasani filii el-Huseini filii Alii, cognomen *Hadjdjâm* (chirurgi) hac de causa recepit. Bellum inter eum et Ahmed ben-el-Qâsim consobrinum exortum est gravissimum, in quo el-Hasan, equitem e militibus consobrini aggressus, in locis, ubi cucurbitæ poni solent, transfigebat; alterum deinde et tertium eodem modo adortus, in locis⁶ modo indicatis vulnerabat. Quibus visis, Ahmed consobrinus dixit, "filius fratris mei chirurgus evasit." Hoc nomen postea ei inditum semper retinuit. Quidam hos versus de eadem re cecinit:

a. حتى وقل e. حتى — صدره b. عنده — ادريس¹)
 b. للمدينة⁴) a. d. e. المدينة e. لكاي³)
 e. ut paullo post. موضع⁶)

[30] Chirurgus appellatus es, non quia cucurbitas imponis, sed propter vulnera in locis cucurbitarum inflicta.

Anno 510 (coepit die 30 April. 922) cum paucis viris urbem Fes clam ingressus sacramentum fidei ab incolis recepit; Rihân autem Miknâsita¹ praefectus furtim aufugit². Postquam deinde plurimae Berberorum tribus ei sacramentum dixerant, urbibus Luâtæ, Safervæ, Medjânæ³, Miknâsæ, Basræ potitus est, et res ejus in regno Mauritaniæ ita stabilitæ visæ sunt. Anno 511 (coepit die 20 April. 923)⁴ el-Hasan Emirus, Hadjdjâm cognominatus, ad Mûsam ben-Abi-l-Afijâ⁵ debellandum profectus est. In campo Zâd⁶, fluvio el-Methâhen⁷ ab occidente sito, utraque acies concurrunt ibique el-Hasan tantam edit pugnam, ut regnantibus Idrisidis nulla alia neque major neque gravior fuerit. Ex exercitu enim Abu-l-Afijæ 2500 viri ceciderant, inter quos erat filius ejus Sahl ben-Mâsa; e copiis autem el-Hasani fere 600⁸ perierunt. Castris extra urbem relictis, el-Hasan reversus solus sine exercitu Fes intravit. Hâmîd ben-Hâmîdân Hamdanensis⁹ Eurebita, e vico quodam Africano oriundus, quem urbi suo nomine praefecerat, noctu domum dolo usus¹⁰ ingressus, regem vinculis constrictum in ædibus suis custoditum tenuit. Tum portis urbis in exercitus conspectu clausis, ad Mûsam ben-Abi-l-Afijam nuntium de facinore suo misit, simulque rogavit, ut propius accederet¹¹, quo urbem ei tradere posset. Hunc igitur festinanter eo¹² profectum Hâmîd in regionem qairevanensem recepit. Regionem hispanicam postea vi cepit et tota urbe potitus, Hâmîdo ben-Hâmîdân jussit, el-Hasanum Hadjdjâm suæ tradere potestati, ut pro filio occiso eum necaret¹³. Hâmîd autem, qui a sanguine familiae propheticæ publice effundendo valde abhorrebat, moras nectens, rem semper procrastinavit¹⁴, et nocte ingruente ad el-Hasanum accedens, vinculis solutis, eum de muro urbis sine fune demisit. Cadens itaque crus diffregit et in regionem hispanicam se recipiens, ibi tribus post hanc noctem diebus clam mortuus est¹⁵. Hâmîd, quamvis urbem potestati Ibn-Abi-l-Afijæ subiecisset, tamen, quia el-Hasanum dimiserat, morti destinatus, Mehdjâm¹⁶ aufugit. El-Hasan Hadjdjâm duos fere annos regnum Fesanum gessit.

1) b. — أهلها — وابعه c. ذفا 4) 2) e. الكنتامي 3) c. صدينة 4) 5) b. — أبى — b. 6) b. بفتح الودى 7) h. تاردا 8) b. Tahasser Rad M. Rad D. 9) a. المطاهر 10) b. تسع 11) b. المداوى 12) b. فسعى نحو 13) c. بجموده 14) e. يقدم 15) d. ففقد به 16) b. e. — b. e. 11) a. حامد في سرقه 12) b. في صورة 13) b. e. فبات 14) d. e. المدينة

*De regno Mūsae ben-Abi-l-Afija in urbe Fes plurimisque
Mauritaniae provinciis.*

Mūsa filius Abi-l-Afijae filii Abi-Baseli¹ filii Abi-l²-Dhabāki filii Madjzū-
li³ filii Tāmrisi⁴ filii Ferādisi filii Vanifi filii Miknāsi filii Varsatifi⁵ Miknasita
Emirus, qui omnis Miknāsae rex erat, anno 515 (coepit die 28 Mart. 923)
utramque urbem Fesanam occupavit. Præterea regiones Tāzæ, Tesūli⁶ et
Lukati⁷, urbes Tandjæ et Basræ ac multas alias Mauritaniae cepit provin-
cias. Urbe Fes expugnata civiumque fidei jurejurando accepto, quum im-
perium sibi stabilitum esset [31], Hāmīdum ben-Hamdan, ut el-Hasanum
Hadjdjām occideret, ursit. Hāmīd autem, a re abhorrens et fraudis factae
poenitens, facinus semper procrastinavit⁸. Quum vero Mūsa fortius in-
staret, ea, quæ jam antea commemoravimus, in el-Hasanum gesta sunt⁹.
Ibn-Abi-l-Afija igitur, omnibus Mauritaniae regionibus potitus, et jureju-
rando fidei a tribubus principibusque recepto, omnes Idrisidas e terris ex-
pulit eorum et e domibus abegit¹⁰. Ita urbes Asilæ, Schādæ al., quæ iis
fuerant, cepit, et victi tandem fugatique universi ad arcem Hadjer-el-Nesr
(petram aquilæ) se receperunt, quæ bene munita, a Muhammede ben-Ibra-
hām ben-el-Qāsim ben-Idris condita, vertice nubes fere feriebat. Ibn-
Abi-l-Afija, qui interitum eorum et interneccionem appetebat plenam, ca-
stellum gravissima pressit obsidione. Sed principes Mauritaniae et summi
duces imperii, quum hæc intelligerent, tantam injustitiam dissuasuri, ei
dixerunt, "si interneccionem familiæ propheticæ desiderans, hos omnes occi-
dere volueris, nos id tibi neque concedemus, nec faciendum patiemur."¹¹
Pudore igitur commotus, duce Abu-l-Fath¹² Tesulensi cum mille equitibus
ibi relicto, ut impediret, quominus Idrisidæ dispergerentur, anno 517
(coepit die 15 Febr. 929) ad urbem Fes revertit, ubi ad annum mansit
520 (coepit die 12 Jan. 952), quo Humeid ben-Suheil¹³, dux Obeid-Allāhi
Schīitæ cum magno exercitu, comite Hāmīdo ben-Hamdan Hamdanensi¹⁴,
Mūsam debellaturus, Mauritaniam aggressus est. Cujus expeditionis causa

¹ سهل b. h. ² — b. ³ مجدول c. ⁴ تافريس a. امريس b. ⁵ e. والكامي c. ولكاي⁷
عطار الى : hæc post الطلب e. ⁶ واستول b. ⁷ ونطيف h. ⁸ ليسوفه c. e. ⁹ Lacam M. Lekan D. ¹⁰ فسار الى : hæc post الطلب e. ¹¹ فسار الى : hæc post الطلب e. ¹² فسار الى : hæc post الطلب e. ¹³ فسار الى : hæc post الطلب e. ¹⁴ فسار الى : hæc post الطلب e.

hæc erat. Mûsa ibn-Abi-l-Afija, obsidione arcis Hadjer el-Nesr relicta, ad urbem Fes reversus et, aliquot dies ibi moratus, Abd-Allah ben-Thalaba¹ ben-Meharib ben-Abbûd urbis prefecto occiso, Muhammedem ben-Thalaba hujus fratrem suffecerat, cui deinde, a munere remoto, Taval ben-Abi-Jezid² successerat, qui, donec Fes manibus Musæ eriperetur, in hoc mansit magistratu. Regioni autem qairevanensi Mudeinum filium præfecerat et anno 519 (coepit die 25 Jan. 951) Tilimsanum, quæ urbs el-Hasano ben-Abi-l-Aisch ben³-Idris Hasanida parebat, adortus, ex urbe totaque ejus provincia occupata, dominum illum ejecerat, qui ad urbem Melham, in insulis Melâja sitam, aufugit ibique sese defendit. Tilimsano potitus, adversus urbem Tekrûr⁴ castris motis, mense Schaboni anno 520 eam una cum adjacente regione expugnaverat. Captis ita Tilimsano, Tekrûr et Fes, Ibn-Abi-l-Afija Abd-el-Rahmân Nasir-lidin-Allah regi Hispaniæ juramentum fidei adjuravit, et nomen ejus in precibus publicis in universis sui regni suggestibus pronuntiandum curavit. Obeid-Allah Schiita, quum hujus rei nuntium Mehdîæ accepisset, Humeidum ben-Suheil Kutamensem ducem cum decem millibus equitum contra Mûsam misit. In valle Mesûn⁵ utraque concurrît acies, et varia fortuna ibi pugnatum est. Humeid vero castra Mûsæ noctu adortus, hunc una cum exercitu fugavit. Dum Mûsa ad Ain-Ishâqi in finibus Tesûli fugit ibique se communit, Humeid ben-Suheil ad urbem [32] Fes profectus est. Quum propius accederet, Mudein ben-Mûsa aufugit, et Humeid urbe deserta potitus, Hamidum ben-Hamdân Hamdanensem ei præfecit et ipse ad Africam rediit. Idrisida in Hadjer el-Nesr obsessi, famâ cladis Ibn-el-Afijæ, Mudeini filii fugæ a Fes et urbis ab Hamido captæ alacres, anno 521 Abu-l-fath⁶, ducem Ibn-Abi-l-Afijæ, devictum fugarunt et castra ejus diripuerunt. Interea Hamid ben-Hamdân Hamdanensis, urbi Fes prefectus, ibi sese tenuit, donec Ahmed ben-Abi-Beer Abd-el-Rahmân ben-Sahl⁷, vindictæ cupidus, eum adortus occidit et occisi caput una cum filio ad Mûsam ben-Abi-l-Afijæ misit, qui utrumque el-Nâsîro-lidin-Allah imperatori fidelium Cordubam ferendum curavit. Ad annum 525 (coepit die 10 Dec. 954) Ahmed⁸ ben-Abi-Beer nomine Mûsæ ben-Abi-l-Afijæ urbem Fes rexit; tum vero Meisûr el-Fati, dux exercitus in Mauritaniâ ab Abu-l-Qâsimo Schiita, ut mortem⁹ pa-

نکور¹) a. + عيسى بن³) ب. زيد. c. يزيد²) ب. ثعلب⁴) semper b. مسور⁵) a. قحج⁶) c. سهيل⁷) ب. فاقم حميد بن ابي بكر⁸) ب. عن اثر موت⁹) c. +

tris Obeid-Allāhi Fehritæ¹ ulcisceretur, missus, advenit et aliquot dies urbem Fes obsedit, donec Ahmed ben-Abi-Beer, obsequium præstaturus, cum donis magnis atque ingenti pecuniæ vi ad eum exiit. Pecuniam quidem et dona recepit, sed Ahmedum vinculis constrictum Mehdiam misit. Oppidani, qui Hasanum ben-Qāsim Luatensem sibi ipsi præfectum creabant, portis urbis in conspectu Meisūri clausis, ea fortuna sese defendebant, ut hic, post septem in obsidione² menses frustra peractos, pacem concludere cogeretur. Fesani sex millia aureorum, armenta, stragula, utres aquarios et alia vasa, dare polliciti, litteras de obsequio suo ad Abu-l-Qasimum imperatorem fidelium Schiitam scribere, nomen ejus in numis eudere et in precibus dici Veneris pronuntiare sponponderunt. His conditionibus acceptis Meisūr castra adversus Mūsam ben-Abi-l-Afija movit, quem³ etiam aggressus est, et magnis commissis certaminibus, quorum maxima pars ab Idrisidis gerebantur, in desertum aufugere cōegit. Idrisidæ, imperio Abu-l-Qāsimi Schiitæ subjecti, omnes fere, quas possederat Mūsa ben-Abi-l-Afija, terras occuparunt, dum ipse exsul in deserto et finibus regionum, quæ inde ab urbe Agersif⁴ usque ad urbem Teker⁵ adhuc ei parebant, erravit et anno denique 541 (coepit die 28 Maj 932) in oppido Meluja quodam, vel ut alii, sicut el-Bernusi, malunt, anno 528 (coepit die 17 Oct. 939)⁶ occisus est. Filius Abd-Allāh ben-Ibrāhīm ben-Mūsa ben-Abi-l-Afija post patrem caesum, ad annum usque, quo mortuus est, 560 (coepit die 5 Nov. 970) imperavit et deinde Muhammed filius ejus successit, quo mortuo, anno 565 (coepit die 1 Oct. 975) dynastia Ibn-Abi-l-Afijæ Miknasitæ extincta est⁷. Quidam vero rerum ab iis gestarum scriptores narrant, huic Muhammedi mortuo, el-Qāsimum ben-Muhammed successisse, qui adversus Lemtunam bella gesserit. Multis proeliis magnis commissis, a Jusufu ben-Taschfin tandem devictum et occisum esse. Hunc cunctam ejus terram radicitus depopulatum⁸, totum, quod posterī Ibn-Abi-l-Afijæ occupabant, [35] spatium⁹ Mauritanæ sibi subjecisse. Illi vero ibi, si inde ab initio Abd el Rahmāni el-Nāsir-Idin-Allāhi imperii anno 505 usque ad dominationem Lemtūnæ anno 443 (coepit die 22 April. 1055)¹⁰ computaveris, 140 annos regnaverant.

1) مهدى c. 2) فحاصروم b. bene. 3) فلم يزل e. حتى — — 4) 3) لم — — مائة 1. 24. 7) ثلاث b. 6) نكور c. 5) ابرسييف c. اكرسييف — e. 8) بعدة 1. 24. — — 1. 25. فولى b. 9) انقطعت 10) جميع 11) c. واستملك 12) c. خمس

Meisür dux exercitüs, pace cum urbe Fes facta et sacramento fidei a civibus Abu l Qàsimo Schiitæ Africae regi adjurato, Hasanum ben-Abi-l-Qàsım¹ Luatensem urbi praefecit, qui usque ad annum 541 in hoc mansit magistratu. Tum vero Ahmedo ben-Abi-Bekr, qui, carcere liberatus et honore cumulatus, Mehdià revertit, omnia, quæ in sua erant potestate, tradidit² Hasan, postquam octodecim annos, inde ab anno 525 usque ad 541, urbem gubernaverat.³ Ibn-el-bàn⁴ in chronico suo, Djelâ el-adhân fi akhbâr ez-zemân⁵ (*splendor aevi, de notitia temporis*) inscripto, refert, postquam Mûsa ben-Abi l Afijja coram Meisûro duce aufugerat, imperium Mauritaniae filiis abiisse Muhammedis ben el-Qàsım ben-Idris Hasanidae, qui duo fratres essent uterini Kennûn et Ibrahim, filii Muhammedis ben-el-Qàsım ben-Idris, quorum major natu Kennûn princeps et emirus⁶ prior factus esset.

De regno el-Qàsimi ben-Muhammed ben-el-Qàsım⁷ ben-Idris Hasanidae Emiri, Kennûn cognominati.

El-Q sim⁸ Kennûn filius Muhammedis filii el-Qàsimi filii Idrisi filii Idrisi filii Abd Allahi filii Hasani filii el-Huseini filii Alii filii Abi-Talibi, post fugam Mûsæ ben-Abi-l-Afijjae ab omnibus Idrisidis in principatum evectus est et, urbe Fes excepta, plurimas tenuit Mauritaniae regiones. Arcem Hadjer-el Nesr sedem habuit regiam. Anno 557 (coepit die 10 Jul. 948)⁹ mortuo, filius Abu-l-Aisch¹⁰ Ahmed ben-Kennûn in imperio successit.

De regno Abu-l-Aischi Ahmedi ben-el-Qàsım Kennûn Hasanidae Emiri.

Abu-l-Aisch Ahmed filius el-Qàsimi Kennûn filii Muhammedis filii el-Q simi filii Idrisi filii Idrisi filii Abd Allahi filii Hasani filii el-Huseini filii Alii Emir us doctus fuit faqihus, pius, abstinentiae deditus, biographiae peritus, historiam regum gentiumque certamina et Arabum¹¹ Berberorumque genealogias bene edoctus. Quibus virtutibus laudem adjunxit prudentiae, clementis animi, fortitudinis, generositatis, ita ut inter Idrisidas *Ahmed generosus* nuncuparetur. Quum ad partes Mervanidarum summo cum studio inclinaret, ut regnum, morte patris vacuum, accepit, in omnibus sui

أحدى — — — سنة 7. l. 3) c. فتتخلى عن مكان بيده 2) c. — أئى 1) —
 في 5) d. Allabdad M. Elabdad D. c. اللباد d. اللباد c. اللبان 4) b. —
 عو — 8) c. — بن القاسم 7) b. والامامة 6) + recte b. et M. أخيار الزمان
 أبو 10) b. — وثلاثين c. تسع 9) b. شكنون ÷ عو الامام d. e. القاسم —
 المغرب 11) b. ut paullo post.

imperii finibus fidem posteris [34] Obeid-Allahi datam revocavit, et Abd-el-Rahmāno el-Nāsir-lidīn-Allah regi Hispaniæ fidei adjuravit juramentum ejusque nomen in omnibus provinciæ suæ suggestibus pronuntiandum curavit. At el-Nāsir, nisi sibi traderentur urbes Tandja et Sebta, obsequium promissum accipere noluit. Quare, quum has condiciones Abu-l-Aisch recusaret¹, turmas et exercitus ad eum debellandum ille transmisi'. His valde afflictus Abu-l-Aisch, urbibus illis redditis, pacem recuperavit et deinde cum fratribus consobrinisque Idrisidis, el-Nasiro obediens, sub ala ejus tectus et fidem servans datam², in oppidis Basræ et Asilæ³ vixit. Interim duces exercituum el-Nāsiri cum copiis ex Hispania in Mauritania transvecti, ut Berberos contumaces debellarent, obedientibus se adjunxerunt et adversus rebelles tulerunt auxilium. Ita el-Nāsir viris suis impares et pecuniā infirmos sustentabat⁴, donec, omni fere Mauritania occupata, plurimæ Zenatæ et aliæ Berberorum tribus fidem ei adjurarent et nomen in universis terræ suggestibus inde a Tahort usque ad Tandjam pronuntiaretur, Sidjilmāsa tantum excepta, ubi hoc tempore Menader⁵ Berber summæ rerum præerat. Urbs quoque Fes, ceterorum secuta exemplum, juramentum fidei dixit. Huic Muhammedem ben-el-Khair ben-Muhammed Jefrunitam deinde Zenatensem præfecit, qui, ex omnibus Zenatæ regibus potentissimus et illustrissimus, idem Omajjadas maxime reveritus et in iis laudandis sincerissimus. Nam quia Othman ben-Affan generis auctorem Harb ben-Sulāt ben-Vazmīr⁶ Jefrunensem familiaritate sua amplexus, Muslemum fecerat et genti præfecerat Zenatensi, amicitia apud posteros continua obtinuit. Muhammed ben-el-Khair, postquam fere annum urbem Fes utramque rexerat, ad bellum sacrum adversus Christianos gerendum in Hispaniam profecturus, Ahmedum ben-Abi-Bekr ben-Ahmed ben-Othmān ben-Said Zenatensem consobrinum urbi suo loco præfecit, qui anno 544 turrin templi Qairevanensis benedictam ædificavit. Anno 547 (coepit die 24 Mart. 938) el-Nāsir urbem Tandjam ejusque provinciam Jalæ ben-Muhammed Jefrunitæ, duci tribus Beni-Jefrun, gubernandam tradidit, et is cum tribu sua ibi consedit.

Abu-l-Aisch, quum videret, quantum in Mauritania el-Nāsir sibi subjecisset imperium, litteris Cordubam ad eum datis rogavit, ut sibi liceret

b. منطقيين c. معتصمين c. كفه² a. — فامتنع — ووطنجة¹ h. قايين
 e. h. مناد b. منادر³ b. مقربا⁴ b. semper. واصيلة a. واصلا³ h. قايين
 b. b. et e. semper يفروني et يفرون⁶ b. بن ورسان⁶ h. قايين
 b. مناد e. h. منادر³ b. مقربا⁴ b. semper. واصيلة a. واصلا³ h. قايين
 b. b. et e. semper يفروني et يفرون⁶ b. بن ورسان⁶ h. قايين

ad sacrum bellum trajicere. Venia data el-Nasir simul jussit singulis stationibus a Djezirat-el Khadra usque ad imperii fines castellum ei exstrui, mille aureos in quemque diem ad victum pendere, stragula, utensilia, cibum potumque, dum in castello esset, ei dari. Ita in toto itinere, usque ad fines regni, per triginta stationes res acta est. Abu-l-Aisch in Hispaniam igitur belli caussa trajecturus, fratrem el-Hasanum ben-Kennùn¹ suae praefecit provinciae, et in pugna contra Christianos, anno 545 (coepit die 6 Maj. 954) occisus est.

[55] *De regno el-Hasani ben-Kennùn Emiri.*

El-Hasan filius el-Qāsimi² Kennùn filii Muhammedis filii el-Qāsimi filii Idrisi Hasanida, quum frater ad bellum, in quo mortuus est, proficisceretur, regnum suscepit. Ultimus rex fuit Mauritaniae e gente Idrisidarum oriundus. Fidem Mervanidis promissam sancte ac continue servavit. Mad³ autem ben-Ismael Schiita Africae dominus, quum nuntium de expugnata ab el-Nasiro Omajjada Mauritania deque fide ab omnibus Zenata Berberorumque tribubus sibi data jam fracta et juramento Omajjadis dicto accepisset⁴, rem aegre ferens, Djevherum Graecum ducem suum cum viginti millibus equitum e tribubus Kutama⁵, Sunhadja al. misit, ut fines Mauritaniae conculcatos suae subjiceret potestati⁶, tyrannos, qui ibi inessent, dejiceret atque in eos violentiam summam exerceret. Djevher igitur anno 547 Qairevano ad Mauritaniae profectus est. Jala ben-Muhammed, princeps tribus Beni-Jefrun et nomine el-Nasir-lidin-Allahi Mauritaniae praefectus, fama de adventu Djevheri audita, Jefrunitas omnesque Zenata tribus collegit et cum magnis copiis prope urbem Tahort⁷ hostibus obviam ivit. Certamine atroci inter utrumque exercitum commisso⁸, Djevher dux thesauros prolatos inter principes Kutamae dispertiit, qui eadem Jala ben-Muhammed Jefrunitae, ducis Zenatensis, ei promittebant. Itaque pugna quam maxime saeviente cohors principum Kutamae nobilissimorum Jalam ibn-Muhammed ducem Jefrunitarum aggressi occiderunt et occisi caput abscissum tradiderunt Djevhero, qui, rem laetam significaturus, dona iis dedit splendidissima⁹. Caput Mado¹⁰ ben-Ismael domino missum, Qairevani spectaculum circumgestari hic jussit.¹¹ Benu-Jefrun, post eadem ducis fugati, in omnes partes se dispererunt. At tempore interjecto, compagibus regni de novo conjunctis, fugientes

¹ شكنون b. ² بن القاسم a. b. ³ وصل b. ⁴ سعد b. ⁵ فاف تخم c. فافتنج b. فالتخم ⁶ b. ⁷ قاعروت b. ⁸ فافتنج b. فالتخم ⁹ فافتنج c. فالتخم ¹⁰ سعد b. ¹¹ فطوف به b. فطوف a.

apud¹ cæsi filium Bedu² ibn-Jala ben-Muhammed Jefrunitam se receperunt. Jala interfecto, Djevher Sidjilmâsam³ castra movit. Hic enim Muhammed ibn-el-Fath⁴ Kharidjita, Vasehâl ben-Mejmân ben-Medrar Safrensis⁵ appellatus, summâ rerum potitus, Khalifam haberi voluit sibi nomen imperatoris fidelium arrogavit et Schakir-billah cognomen recepit. Nummis ibidem cusis nomen inscripsit suum, et ii, pulcherrimi habitûs, deinde Schakirenses appellati sunt. Ipse Muhammed ibn-el-Fath, sectâ Malekensis, summam exercuit justitiam et, ut Sunna sustineretur, operam dedit. Hunc Djevher aggressus aliquamdiu obsedit, donec, urbe vi capta, copiis fugatis et viris e Safrensis et defensoribus occisis, cum vivum cepit et anno 549 (coepit die 2 Mart. 960) ferro oneratum ad urbem Fes secum duxit. Eam ex omnibus partibus militibus circumdatam tredecim dies⁶ obsedit et vi armisque expugnavit. Multis hominibus occisis Ahmedum ben-Abi-Bekr Zenatensem ducem ejus⁷, quem [36] el-Nâsir Omajjada, quum cives juramentum fidei sibi dicerent, urbi præfecerat, captivum duxit, præsidium urbis et principes occidit, urbem diripuit, incolas captivos abduxit et muros demolitus est, ita ut calamitas esset gravissima. Mane diei Jovis 20ⁱ mensis Ramadhâni anno 549 Djevher urbem cepit et postea in Mauritania, amicis Mervanidorum occidendis, oppidis et castellis expugnandis, dum tribus Zenatæ et aliæ coram eo aufugiebant, per triginta menses, quæ sibi essent demandata, exsecutus, crudelissime grassatus est. Regionibus Mauritaniæ ita subjugatis, terris devastatis, occisis earum defensoribus, fidem Mervanidis datam abolitam Obeiditis retulit, ita ut in omnibus Mauritaniæ suggestibus nomen eorum pronuntiaretur. Quibus gestis Djevher ad dominum suum Mad⁸ ben-Ismaïl Obeiditam¹⁰ Mehdiam reversus, Ahmedum ben-Abi-Bekr Jefrunitam, Fesæ præfectum¹¹ et quindecim e principibus ejus viris, una cum Muhammede ibn-el-Fath Sidjilmâsæ duce, captivos, in caveis ligneis inclusos et camelis vectos, ante se duxit. Postquam capitibus¹³ eorum pileos e lana longos, cornibus ornatos¹², imposuerat, per plateas Qairevâni primum traduci jussit, deinde Mehdiam ante se ductos vexit et ibi, usque ad mortem, in custodia tenuit. El-Hasan ben-Kennân Emir, qui, ceterorum secutus exemplum, quum Djevher Mauritaniam ex-

1) واجتمع رأيهم b. على يد 1)
 2) جدو b. Jadu M. Jeddu D. 3)
 4) الطبري a. الطبري 5)
 6) شهرًا b. شهرًا 7)
 8) أمير 7)
 9) سعد b. سعد 9)
 10) العبيدي a. b. العبيدي 10)
 11) الفتنح 4)
 12) منبنة 12)
 13) ضيورم 13)
 b. سلجماسة 4)
 f. الأثر omnes. أنقد 8)
 h. عامل f. الزناني 14)

pugnasset, Obeiditis fidem adjuraverat, ut ille exeunte anno 549 in Africam revertit, fide data abjecta, Mervanidis denuo sese applicuit, et metu potius eorum quam amore commotus, quandoquidem propinquitas terrarum incommoda ei erat, el-Násiro et filio ejus el-Hakimo el-Mustansero fidus mansit, neque prius hunc animum mutavit, quam quum novus hostis constantiam ejus concenteret. Bulaqqin enim ben-Zeiri¹ ben-Menad Sunhadjita ex Africa adversus Mauritaniam profectus, ut patrem ulcisceretur, Zenatam aggressus, omnino destruxit, et tota Mauritania potitus, Mervanidarum everlit potentiam, amicos occidit atque, sicut ante eum Djevher fecerat, in omnibus urbibus Madum ben-Ismaïl principem summum salutari jussit. Inter Emiros Mauritaniae el-Hasan ben-Kennün urbis Basrae dominus primus ad juramentum Mado dicendum festinavit, auxilium ei attulit et, facie sua demum in hac re denudata, omnem navavit operam, ut amicos Mervanidarum excinderet et everteret imperium.² El-Hakim el-Mustanser, fama hujus rei audita, ira exarsit vehementissima³ et, postquam Bulaqqin ben-Zeiri in Africam rediit, magnum exercitum duce Muhammede ben-el-Qasim, mense Rebi' prioris anno 562 (coepit die 11 Oct. 972) cum omnis generis apparatu e Djezirat-el-Khadhrà in Mauritaniam adversus el-Hasanum ben-Kennün traduxit. Hic cum Berberorum tribubus profectus, in provincia Tandja loco, Fahas-beni-Masrakh⁴ appellato, cum hoste congregitur et gravi proelio commisso, Muhammedem ben-el-Qasim el-Hakimi el-Mustanseri⁵ ducem et multos ejus comites occidit; reliqui fugati Sebtam confugiunt ibique se communientes litteris ad el-Hakimum datis auxilium petunt. [57] Hic igitur Ghàlibum præfectum Otheiri⁶ et ducem exercituum clientem suum misit, qui summam prudentiam et fortitudinem, animi ardori, calliditati et virtuti conjungebat. El-Hakim opes magnas, copias numerosas et exercitus huic tradens validissimos, ut Alidas aggressus, ex arcibus depelleret, hoc modo eum cohortatus est: "expeditionem age suscipias, mi Ghàlib, ex qua tibi aut vivo victori aut mortuo excusato redire licebit. Ne sis pecuniae avarus⁷, sed manu larga eam distribuas, ut homines te lubentes sequantur." Tum ultimo die mensis Schevvàli anno 562 Ghàlib cum castris, copiis, belli apparatu et thesauris Cordubà profectus est. Nuntio de Ghàlibo adventante exterritus el-Hasan ben-Kennün, pavore captus, urbe Basra relicta, feminas suas, opes et thesauros in castellum Hadjar-

مسرخ⁵ b. وعدله في ذلك⁴ c. المنتصر³ c. دعوات² a. زير¹ c.
 ولا تغلل ولا تشح⁷ b. ا. عتير c. قايدا منته b. h. زيد عتيق⁶ c.

el-Nesr Sebtae vicinum asportavit, ubi, quasi in arce inexpugnabili, adversus hostes se defendere voluit. Ghâlibum, mari a Djezirat-el-Khadhra trajecto, ad castellum Masmûdæ egressum, el-Hasan ben-Kennûn cum exercitu suo offendit et dies aliquot debellavit. Interea ille pecuniam Berberorum principibus, qui ab el-Hasano stabant, transmisit et præmiis promissis securitatem quoque vitæ iis pollicitus est. Itaque omnes aufugerunt et, exceptis modo satellitibus et viris proximis, deseruerunt el-Hasanum, qui sic solus relictus in castellum Hadjar-el-Nesr se recepit. At Ghâlib vestigia ejus secutus, cum toto suo exercitu obsidionem exorsus est gravissimam, qua omnem intercipiebat loci comæatum.¹ El-Hâkim Arabes Hispaniæ omnes et præsidia finium² ei subsidio misit, et postquam incunte mense Mubarremi anno 565 hæc auxilia Ghâlibo advenerant, el-Hasan obsidione pressus asperrima, sibi ipsi, familiæ, thesauris et viris securitatem iis petiit conditionibus, ut ex arce descenderet et Ghâlibum Cordubam, ibi mansurus sequeretur. Quibus a Ghâlibo approbatis et fide interposita, arcem relictam ei tradidit el-Hasan et cum omnibus suis descendit. Hoc castello occupato Ghâlib omnes Alidas, qui adhuc in Mauritania inerant, e castellis expulit et e terris ejecit, ita ut ne ullus quidem dux eorum hîc superesset. Tum ad urbem Fes castris motis, ea potitus, regioni qairevanensi Muhammedem ben-Ali ben-Qeschûsch³ et regioni hispanicæ Abd-el-Kerimem ben-Thalaba præfecit. Urbs postea in potestate præfectorum Omajjadiorum mansit, donec Zeiri ben Atijja Zenatensis Mughrâvida eam expugnavit. Exeunte mense Ramadhâni anno 565 Ghâlib, tota Mauritania expugnata, præfectis omni regioni præpositis, fide Obeiditis data ubique aboleta Omajjadis vero reddita, urbem Fes, in Hispaniam rediturus, reliquit et comitibus el-Hasano ben-Kennûn ceterisque regibus Idrisidis Sebtam primo venit, unde mari trajecto Djezirat-el-Khadhra substitit et litteris datis el-Hâkimum el-Mustanser de suo adventu deque comitibus Alidis fecit certiore. El-Hâkim, epistola recepta, cives duci obviam ire jussit et ipse, cum imperii sui proceribus, equis conscensis, ei occurrit. Dies primus mensis Mubarremi anno 564 (coepit die 20 Sept. 974), quo Ghâlib urbem Cordubam ingrediebatur, admodum festus fuit et celebratus. El-Hasan ben-Kennûn [38], quum el-Hâkimum salutasset, ad eum propius accessit et venia

¹ وقلع عنه المراد d. e. الموارد a. d. e. ² التوغور b. c. e. ³ قيسوس a. d. e.
 ب. قيس c. Caxuxe M. Kuschusch D.

delictorum recepta, non solum pactum ratum nactus est, sed dona etiam sibi virisque suis, multa stipendia¹, vestes honoris accepit. Omnem familiam et milites ejus, qui 700 erant viri nobilissimi septem millibus aliorum æquiparandi, in tabulas retulit stipendiariorum et el-Hasanum Cordubæ habitare jussit. Ad annum usque 563 (coepit die 9 Sept. 975) el-Hasan hic vixit, quum rerum facies subito mutata est. Ei enim ambrae erat frustum formæ admirandæ ac maximæ² magnitudinis, quod, quum in Mauritania regnaret, in quodam littore ejus invenerat et levigatum planumque factum pro cervicali habebat.³ El-Hakim imperator fidelium, fama ejus audita, ab el-Hasano petiit, ut id apportaret thesauro suo addendum ea conditione, ut pretium ejus justum⁴ solveretur. El-Hasanum, quum id tradere recusaret, el-Hakimus ira incensus, non solum omnibus opibus thesaurisque privavit et ambrae frustum illud ei abstulit, sed omnes quoque Alidas in orientem Cordubâ relegatos, ab el-Meriâ Tunesum transferri jussit, ut ab iis alendis ita liberaretur. Frustum ambrae interea in thesauro el-Hakimi asservatum mansit, donec Ali ben-Hamûd Hasanida, Hispaniâ expugnata, Cordubam ingressus, castellum habitavit et thesauris⁵ Omajjadarum potitus, hanc etiam ambram, olim el-Hasani consobrini vas, ibi⁶ invenit, quæ temporis intervallo jam putredine confecta⁷, ita manibus possessorum ejus e gente Alidica redibat. El-Hasan vero cum affinis suis, anno 563 dicto, Cahiram profectus, apud Nezarum ben-Mad se recepit, qui, omnes summis cumulavit honoribus, el-Hasano autem auxilium, quo vindictam sumeret, sponndit. Postquam diu hic commoratus erat, anno tandem 575 (coepit die 14 Junii 985) Nezar ben-Mad, regnante jam Hishamo el-Muwajjed, diplomate prefecturae Mauritaniae ei tradito, litteras ad Bulaqqinum ben-Zeiri ben-Menad dedit de el-Hasano copiis adjuvando. El-Hasan ad Bulaqqinum profectus, exercitum trium millium equitum ab eo recepit, per quem Mauritaniam expugnavit⁸, et, quum tribus Berberorum, fidem suam ei adjuratura, festinanter accurrerent, nomen suum in precibus pronuntiare coepit.⁹ El-Mansur ben-Abi-Amer, Hishami el-Muwajjidi cubicularius¹⁰ et idem regni administrator, quum hæc accepisset, Abu-l-Hakimum Amru¹¹-ben-Abd-Allâh

سورتها مقصورة³ b. c. كبيرة² c. — وأجرًا — — العطاء a. الجزيات¹ سورتها مقصورة³ b. bene. حكمة⁴ h. يتوسدها c. كان يتوسدها h. فسورحها — b. ونظر⁷ d. اغفلتها e. h. عقبتها b. حبستها⁶ بن كنون: d. habet: في الخزنة b. صاحب¹⁰ c. e. فسرع⁹ b. فاقحتم بهم⁸ b. bene. بدخاير بني أمية¹¹ b. عمر¹¹ b.

ben Abi-Amer Vezirum consobrinum suum, rebus Mauritaniae et omnibus ejus provinciis praefectum¹, cum valido misit exercitu ad el-Hasanum ben-Kennùn debellandum. Profectus² igitur, mari trajecto, Sebtam venit³, et hinc adversus el-Hasanum copiis eductis, eum cinctum⁴ aliquamdiu obsedit. Mox vero el-Mansùr-ben-Abi-Amer⁵ filium Abd-el-Melik, cum magno exercitu Abu-l-Hakimo Veziro subsidio ablegavit; quod quum videret el-Hasan ben-Kennùn, de salute desperans nec ullam inveniens fugiendi rationem, impunitatem sibi ita quæsivit⁶, ut, sicut antea fecerat, in Hispaniam ire sibi liceret. Abu-l-Hakim Veziras, fide interposita, pactum confirmavit et litteras de hac re ad el-Mansùrum consobrinum dedit, qui statim el-Hasanum bene custoditum Cordubam mitti jussit. El-Mansùr, nuntio de trajectu el-Hasani et adventu accepto, fidem a consobрино datam aspernatus, quosdam ablegavit, qui in itinere eum interficerent.⁷ Anno igitur 573 (coepit die 25 Maj. 983) mense Djumâdæ prioris occisi caput el-Mansùro allatum est, corpus vero [39] sepultum.⁸ Primum el-Hasan ben-Kennùn sedecim annos, inde ab anno 547 usque ad 564, iterum vero annum tantum et novem menses in Mauritania regnaverat. Jam res adhuc secundæ Alidarum in Mauritania in pejus mutata⁹ et quæ conjuncta¹⁰ fuerant dispersa sunt. Cordubæ tamen aliquot tabulis Sultâni una cum ceteris Mauris inscripti manserunt, donec Ali ben-Hamûd, Hispania expugnata, novam iis paravit gloriam. Tempore, quo el-Hasan ben-Kennùn interficiebatur, ventus flavit adeo vehemens, ut pallium el-Hasani eo ablatum numquam postea inveniretur. Hic el-Hasan, ut Ibn-el-Fejâdh¹¹ narrat, vir erat inhumanus, rudis, summæ audaciæ, animi duri, exiguæ misericordiæ. Quando hostem, furem aut latronem cepisset, eum de fastigio¹² arcis suæ Hadjar el-Nesr dejeci jussit, et quum momento temporis delatus¹³, in palam ad eum extensum, adigeretur¹⁴, non nisi membris truncatus in terram decidit.

Mortuo el-Hasano ben-Kennùn, ultimo rege e gente Idrisidarum, hæc dynastia, quæ 202 annos et quinque menses, inde a die Jovis septimo mensis Rebi' prioris anno 472, quo Idris ben-Abd-Allah ben-Hasan in urbe Velila rex salutatus est, usque ad eadem el-Hasani ben-Kennùn mense

1) b. الى مطلق سبتة 3) . a. - b. فنقد 2) h. ونقد أمر 1) فئلب - - الأول 6) h. المنصور - - , اء ذلك 5) c. فاحاط - - الملك وركدت 9) (!) ودخل a. d. e. habent وذلك 6) d. c. اليه بقتناه 7) b. - b. دروة 12) d. القبياض b. c. البياض 11) b. جميعهم 10) b. وخمدت c. ثم يرفع 14) e. ويثوى بد a. f. وهو انا b. ويثوى منيا 13) h. دوج

Djum.de prioris anno 575, in Mauritania regnaverat, omnino extincta est. Imperium ibi, a Sus-el-Aqsa ad urbem Vahrân extensum, caput habuit Fes, et postremo Basram. Contra duo regna validissima, Obeiditarum in Egypto et Africa atque Omajjadarum in Hispania, iis erat pugnandum, quum simul de dignitate Khalifatus cum Khalifis disputarent. At potentiae exiguitas¹ et divitiarum penuria eos nimis retinuerunt. Fines regni, qui, dum potestas eorum maxime floruit, usque ad Tilimsâni urbem extendebantur, rebus adversis adeo circumscripti sunt, ut Basram modo, Asilam² et Hadjar-el Nesr comprehenderent. Adversa tandem fortuna³ insectante, imperium omnino cessavit et desiit regnum.

De variis casibus, qui, Idrisidis in Mauritania regnantibus usque ad regnum eorum eversum, evenerunt.

Ab anno 208 (coepit die 15 Maj. 825) usque ad 247 (coepit die 16 Mart. 861) annona in Mauritania tam vilis erat, ut plurimis hujus temporis annis *vasq* tritici in urbe Fes tribus drachmis aut aliquanto plus minusque venderetur. — Anno 252 (coepit die 27 Aug. 846) in Hispania adeo pluviae inopia laboratum est⁴, ut pecora perirent⁵, vineae arboresque elanguescerent; quum locustae quoque ingravescerent ubique in Hispania annona carissima fuit⁶ et com meatus e Mauritania conquirendus. Anno eodem Abd-el-Rahmân ben-el-Hâkim mortuus est. — Anno 257 (coepit die 14 Jul. 851) vir munere muedhdhîni fungens prope Tilimsanum prophetam se esse dixit et Coranum falso interpretatum cum magna [60] plebis turba secuta est. Inter alias, quas tulerat, leges, una erat, quae capillos tondere, ungues reseccare, pilos evellere axillarum et pubem novacula radere vetabat. Ornamenta quoque portare interdixit, dietitans: "Dei creaturam ne immutes". Quum rex⁷ Tilimsâni eum comprehendi juberet, fugiens mare a portu Boneini in Hispaniam trajecit, ubi fama ejus et doctrina evulgata magnum hominum vesanorum numerum attraxit. Rex igitur Hispaniae per legatos eum ad resipiscendum primo invitavit; at erroris tenax interfectus est et crucifixus. Moriturus haec dixisse narratur: "Num virum occidetis, quia dixerit: Deus est dominus meus?" — Anno 255 (coepit die 10 Jan. 867) pluviae inopia longa et gravissima, quae usque ad annum 265 (coepit die 2 Sept. 878) obtinebat, Mauritania atque Hispania adeo laborarunt, ut aqua paene dispareret. — Anno 254 (coepit die 51 Dec. 867)

¹ دراك سلطانهم b. ² أصيلة b. ³ الاقدار b. ⁴ قحط a. b. d.
⁵ حتى — — — الاندلس b. ⁶ وغلت c. e. ⁷ صاحب c.

luna tota, a prima nocte usque ad diluculum defecit.¹ — Anno 260 (coepit die 26 Oct. 875) fames et pluviae defectus in omnibus Mauritania, Hispania, Africa, Ægypti et Hidjazi terris adeo invaluerunt, ut Meccani, urbe sua deserta, in Syriam migrarent, nec Meccæ, nisi admodum pauci homines et Kabæ antistites, diu inessent. Eodem etiam anno pestilentia violenta, annonæ caritati et com meatûs defectui adjuncta, in Hispania et Mauritania sæviit, quare multi mortui sunt. — Anno 256 (coepit die 9 Dec. 869) magna rubedo, cui similis nunquam antea visa est², per totam noctem Sabbati 19:am mensis Safar apparuit. — Anno 267 (coepit die 11 Aug. 880) die Jovis 22:do mensis Schevvâli tantus terræ motus contigit, ut ejus similem homines nondum essent experti. Arces dirutæ, saxa montesque dejecta sunt; homines exterriti ex oppidis in deserta effugerunt; tecta³, parietes, immo domus⁴ conciderunt et aves, nidos ac pullos deserentes, in aëre huc illuc volitarunt, donec agitatio cessaret. In regiones Mauritaniae, inde a Tilimsano usque ad Tandjam, et omnes Hispania fines tum montes tum valles, a mari Syriaco usque ad remotissimas occidentis partes, extensa est. At præcipuâ Dei in creaturas suas benevolentia ne unus quidem homo in ea periit. — Anno 275 (coepit die 7 Jun. 886) Muhammedi ben-Abd-el-Rahmâno el-Hâkimo Imâmo Hispaniæ regi mortuo, el-Mundhir⁵ filius in regno successit. — Anno 276 (coepit die 3 Maj 889) bellum omnes Hispaniæ, Mauritaniæ et Africae partes occupavit. — Anno 287 (coepit die 6 Jan. 900) fames adeo vehemens omnes Hispaniæ et Mauritaniæ terras invasit, ut homines se invicem ederent, quam pestilentia, morbi, et hominum strages sequebantur. Funera erant innumera; plures⁶ in uno sepulcro illoti et sine precibus sepeliebantur; tantus enim mortuorum erat numerus, ut superstites sepeliendo impares essent. — Anno 299 (coepit die 28 Aug. 911) die Mercurii 29:o mensis Schevvâli sol totus defecit. [61] Quod quum post preces pomeridianas peractas eveniret et omnis discus dispareret solis stellæque orirentur, ad preces vespertinas vocatum est et homines in templa concurrerunt. Postea vero sol refulsit et lux rediit per tertiam⁷ fere horæ partem; tum vero occidit et nova vocatione facta, preces denuo peractæ sunt. — Anno 296⁸ (coepit die 29 Sept. 908) Schiita, dynastia Aghlabidarum ex Africa ejecta, finem huic

¹ القمر b. ² يفعل b. ³ السقوط d. ⁴ والطرف b. ⁵ المهدى
 f. ⁶ عدد c. ⁷ ثلث أو نصف bene b. ⁸ وعاد الناس الى b. ⁸ تغلب — b
 — — ومنايين

regno imposuit omnemque expugnavit provinciam. — Anno 297 (coepit die 19 Sept. 909) idem, everso in Africa Abbasidarum imperio, religionem suam annuntiare coepit, et el-Mehdii nomine recepto, primus hujus dynastiae dirhemos eudit et imperator fidelium¹ appellatus est. — Anno 305 (coepit die 10 Jul. 913) multa discordia et fames gravis, ei, quæ anno 260 sæviebat, comparanda, in Hispania, Mauritania et Africa adeo grassata sunt, ut res vitæ sustentandæ² necessariae nunquam antea tam carae fuissent. *Mudd* enim tritici tribus constabat aureis. Mors etiam hinc exorta tanta regnabat, ut homines mortuis sepeliendis impares essent. — Anno 305 fora urbis Tahort³, Zenatæ capitis, urbis Fes, horti urbis Miknâsæ, in Djof-Andalus sitæ, et fora urbis Cordubæ, omnia eodem Schevvali mense, incendio deleta sunt; quare annus incendii appellatus est. — Anno 307 (coepit die 2 Jun. 919) mira annonæ vilitas, pestilentia luesque⁴ in Mauritania, Hispania et Africa obtinuerunt. Ventus quoque ater vehementissimus eodem in Mauritania sævit anno, qui arbores evulsit et ædificia in urbe Fes destruxit. Homines ob eam rem resipiscentes et metu capti templis inhaeserunt, multis criminibus et rebus atrocibus relictis.⁵ — Anno 315 Mûsa ben-Abi-l-Alijja Emir, urbe Fes potitus, omnes Mauritaniæ provincias occupavit. — Anno 325 Meisûr dux Schiita in urbe Fes⁶ vi capta tria civium millia occidit. Urbibus quoque Varzighâ⁷ et Awsadjâ in Miknâsa vi expugnatis, ibi plus septem hominum millia obtruncavit. — Anno 327 (coepit die 28 Oct. 938) tenebræ tam obscuræ per quinque dies Mauritaniam texerunt, ut neque sol⁸ conspiceretur neque ultra locum ubi esset, quisquam posset videre. Homines terrore percussi, elemosynis distributis, poenitentiam monstrarunt; tum tenebræ tandem dispulsæ sunt.⁹ — Anno 328 Mûsa ben-Abi-l-Alijja omnis Miknâsæ dux mortuus est. — Anno 355 (coepit die 25 Aug. 944) Abu-Jezid Mukhalled ben-Kejdad Jefrunita, Qairevâno capto, omnem sibi subiecit Africam. — Anno 349 Djevher dux Schiitæ urbem Fes vi cepit et multis trucidatis, principes ejus captivos secum in Africam duxit. Idem Sidjilmâsa expugnata, dynastiam Beni-Medrâr abolevit. Anno eodem Abd-el-Rahmân el-Nâsir Sebtam et Tandjam in Mauritania occupatas denuo ædificavit et muros earum refe-

حرقن الشمس³ d. e. † الحاجة بالناس² b. — وتلقب — — المؤمنين⁴ f. تاحوارت b. صديقة⁶ b. وأرتدعوا d. وأرتعدوا⁵ b. recte. وطاعون⁴ b. فكشف⁹ b. (شبا l.) سبا⁸ h. أرزيغة e. أوزيغت a. وأرزيغت⁷ c. — d. الله b.

cit. Sunt, qui dicant, [62] eas anno 519 esse captas. — Anno 525 (coepit die 18 Nov. 956) vir nomine Hamim¹ in montibus Ghumâræ se prophetam professus, multos novæ suæ religionis sectatores inter Ghumârâ² tribus nactus est. Doctrina ejus duas quotidie preces injunxit, unam sole oriente, alteram occidente, in quibus singulis tria *rika* facienda. Inter adorandum, palmis faciei suppositis, esse procumbendum. Coranum, lingua eorum legendum, dedit. Post La ilâh illa allâh ita erat canendum: "O tu, qui visui permisisti mundum videre, a peccatis me libera³! e peccatis me educa, tu qui Jonam e piscis ventre ac Mosem e mari extraxisti". Deinde precans inter procumbendum⁴ dicit: "credo in Hamim et Abu-Jakhlaf, dominum ejus, et credo in Talijam materteram Hammi"; post vero procumbet. (Hæc Talija femina erat sacerdos et maga). Diebus Lunæ et Jovis usque ad meridiem, diem Veneris totum, decem Ramadhâni dies et Schevvâli duos jejunare eos jussit. Si quis die Jovis consulto⁵ jejunium ruperit, tres tauros elemosynas dabit, si vero die Lunæ, duos. Decimas et⁶ vectigal ex omnibus bonis danda constituit; at iter religiosum Meccanum, lotionem ante preces et purificationem⁷ post pollutionem abrogavit. Porcas esui licitas declaravit, "nam Coranus", inquit, "Muhammedis porcos tantum interdixit." Pisces, non nisi pectus⁸, edere jussit; ova autem et capita omnium animalium edere vetuit.⁹ El-N. sir rex Hispaniæ ad eum misit, qui interfectum in castello Masmûdæ cruci affigerunt; caput Cordubam missum est. Mortuo impostore, assectæ Islamismum denuo amplexi sunt. — Anno 559 (coepit die 19 Jun. 950) grando ingens¹⁰ cecidit, cujus grana, libræ pondere vel graviora etiam, aves, bestias, pecora et multos homines occidebant, fructus frangebant et arbores. Eo gravior fuit, quod ariditatem magnam et annonæ caritatem universam¹¹ secuta est.—Anno etiam 542 (coepit die 18 Maj 955) grando vehemens, cui similis antea visa non erat, accidit, quæ pecora et fructus perdebat. Eodem anno homines preces primum, ut pluviam haberent, deinde pro coelo sereno, peregerunt sollennes; nam imbres in tota Mauritania torrentium modo, comitantibus tonitruis gravissimis et fulguribus fortissimis,

¹ حميم a. حم e. حم d. b. Hamim M. et D. ² اغمارة ut paullo post b. ³ خليتي e. f. النظر b. البصر c. ⁴ في سجوده b. بحم b. ⁵ عمدا — b. ⁶ ان يتصدق ب. b. ⁷ و † b. c. recte. ⁸ والطهارة b. ⁹ بركة b. Rectius forsân بركات legitur ¹⁰ وحل a. ¹¹ كبير c. ¹¹ مغرط b.

dum ventus sæviebat vehemens, qui ædificia dejiciebat, per plures dies effundebantur. — Anno 544 pestilentia in Mauritania et Hispania atrox fuit, quæ multi perierunt. Eodem anno el-Nasir-lidîn-allâh urbis Tilims'n in Mauritania potitus est. — Anno 550 (coepit die 19 Febr. 961) Abd-el-Rahmân el-Nâsir-lidîn-Allâh mortuus est. — Anno 555 (coepit die 27 Dec. 965) vehemens flavit ventus, qui arbores evulsit, domos diruit et homines occidit. Nocte vero diei Martis 20:a mensis Redjeb flamma fulgens, in terram inclinata, in coelo¹ apparuit, quæ speciem ingentis referens columnæ, luce sua diffusa², tenebras noctis dispulit et diei fere lumen reduxit. Nocti el-Kadar comparata est. Eodem mense et sol et luna defecerunt; hæc nocte 14:a, ille vere diei 28:o obscurus ortus est. — Anno [65] 558 (coepit die 28 Nov. 970) Schiita Ægyptum expugnavit. — Anno 561 (coepit die 25 Oct. 971) locustæ Mauritaniam devastarunt. — Anno 562 Zenatenses e tribu Mughrâva, Mauritaniam ingressi occuparunt et annus Luqmâni Mughrâvitæ appellatus est. Eodem Abu-Mejmûna³ Derrâs-ben-Ismaïl doctor pius et faqihus generosus diem obiit supremum.⁴ — Anno 565 Mad-ben-Ismaïl Schiita, rex Ægypti et Africae, mortuus est. — Anno 566 (coepit die 29 Aug. 976) el Hakimo el Mustansero regi Hispaniæ mortuo, filius Hischâm el-Muvajjed, decem tantum annos natus, successit. Eodem Jala ben-Jedu Keznanita⁵, urbem Miknâsæ Zejtunijam⁶ vi cepit. — Anno 568 Jala ben-Jedu Jefrunita urbem Luâtæ expugnavit. — Anno 569 (coepit die 28 Jul. 979) Bulaqqin-ben-Zeiri ben Menâd, Mauritaniam ingressus, urbem Fes utramque adortus, Muhammedem ben Abi Ali ben Qeschûsch regioni qairevanensi præfectum et Abd-el-Kerimum ben-Thalaba regioni hispanicæ præfectum interfecit. Castris deinde Sebtam motis in Africam rediit. — Anno 568 (coepit die 8 Aug. 978)⁷ Zeiri ben-Atija regnum in tribus Zenâtæ suscepit. — Anno 575 Asqelâdja, regionem urbis Fes hispanicam⁸ aggressus, vi cepit et in ea capta nomen Omajjadarum in precibus publicis pronuntiandem curavit. Interim Muhammed ben-Amer Miknasensis⁹, nomine Obeiditarum, usque ad annum 576 (coepit die 15 Maj. 986), qui Abu-Bejâschi¹⁰ nominabatur, regionem qairevanensem tenuit. Tum vero Abu-Bejâsch, cujus nomen erat Jatût ben-Bulaqqin Mughrâvita, adve-

¹) الجوّ f. e. præferendum jam habeo. ²) نستنوع a. b. d. ³) ميمون
b. ⁴) اليراني b. h. ⁵) ودفن بباب الجيزيين من عدوة الأندلس رحمه الله
من بلاد + a. من الأندلس ⁶) b. تسع ⁷) البزيتون b. e. h. ⁸) الجوندي e. ⁹) الكتلبي
+ b. ¹⁰) فياش b. Fijaseh D. Bajaxe M. د. فياش

nit et regione qairevanensi vi capta¹, Muhammeden ben-Amer Miknasitam præfectum interfecit et ibi quoque in precibus nomen Omajjadarum restituit. — Anno 577 (coepit die 5 Maj. 987) locustæ in omni Mauritania ingravescentes, parum damni fecerunt.² — Anno 578 (coepit die 28 April. 988) abundantia³ illa aquarum in Mauritania fuit, qua flumina turgescerant et inundabant.⁴ — Anno 579 (coepit die 10 April. 989) ventus oriens per sex⁵ menses in Mauritania flavit, quem pestilentia vehemens et varii morbi sequebantur. — Anno 580 (coepit die 50 Mart. 990) tanta erat abundantia et annonæ vilitas, ut frumentum neque emeretur, neque a rusticis demeteretur, sed in campis propter copiam suam relinqueretur.

De imperio Zenatensium e tribu Mughràva deque rēgno eorum in Mauritania condito.

Primus⁶ eorum rex Mauritaniæ fuit Zeiri ben-Atija ben-Abd-Allāh ben-Tejadelt⁷ ben-Muhammed ben-Khazr Zenatensis Mughràvita e familia Khazr oriundus, qui anno 568 regnum in Zenatenses suscepit. Post dynastias Idrisidarum et Beni-Abi-l-Afijja Miknasensium eversas, Zeiri potestatem Hischāmi el-Muvajjedi et el-Mansūri ben-Abi-Amer in Mauritania restituit, et omnes Mauritaniæ provincias⁸ expugnavit urbeque Fes potitus est. Quam primum Asqelādja et Abu-Bejāsch ingressi sunt, et ipse anno 577 [64] eos secutus, intravit et sedem regni factam inhabitavit. Urbe Fes occupata, regnum ejus in Mauritania stabilitum, potentia aucta, potestas firmata et auctoritas est amplificata. Anno vero hoc ipso Abu-l-Behār ben-Zeiri ben-Menād Sunhadjita contra Mansūr-ben-Bulaqqin consobrinum, qui, Africae præfectus, adjutor erat dynastiæ Obeiditarum, rebellavit, et fide his data violata⁹, ad Mervanidas inclinans, urbes cepit Tilimsān, Tūnes, Vahrān, Schelf, Schelschel¹⁰ et montibus Vanscheris¹¹, Mehdia multisque Zābi oppidis potitus. pro el-Muvajjedo et el-Mansūro-ben-Abi-Amer, cubiculario ejus, preces publicas habuit et promissum obedientiæ ei misit. Quod quum el-Mansūr ben-Abi-Amer accepisset¹², confirmationem præfecturæ in omnes quas tenebat provincias, una cum vestibus honoris et quadraginta

b. — وفى — المغرب⁴ c. عام الفيض³ c. وسميح² c. ونهبها¹
 ودخل⁹ b. e. بلاد⁸ c. M. تبادللت b. تبادللة⁷ a. تبادللة⁷ c. e. كان⁶ e. اربعة⁵
 a. Lade- وانيس⁸ h. ارنيس⁸ d. وانيس⁸ b. e. وانيرش¹¹ b. h. وشاشال¹⁰
 niz M. Erris D. البيعة¹² — — — اليه¹²

aureorum millibus ei misit. Ille pecunia donisque¹ receptis fidem datam duos servavit menses, tum violata, Obeiditis² denuo se subiecit. El-Mansûr, fama hujus rei audita, valde iratus, ad Zeiri ben-Atija litteras dedit, quibus eum provinciis præficeret Abu-l-Behari simulque imperaret, ut eum bello ex iis eijceret. Zeiri ben-Atija, dicto audiens, cum copiis tribuum Zenatæ aliarumque innumeris ex urbe Fes profectus est. Abu-l-Behâr autem eum fugiens, Mansûrum ben-Bulaqqin nepotem adiit. Terras igitur ita relictas Zeiri ben-Atija expugnavit, et Tilimsono ceterisque Abu-l-Behâri provinciis potitus, adeo regnum suum in Mauritania protulit, ut a Sus-el-Aqsa usque ad Zab extenderetur. Nuntio de victoria ad el-Mansûrum ben-Abi-Amer misso dona adjunxit splendidissima, in quorum numero erant ducenti equi nobilissimi, quinquaginta cameli maheritici³ veloces, mille scuta corio hippopotami tecta, plura arcuum in terra Zab factorum onera⁴, feles zibetæ, camelopardalis, varia bestiarum deserti genera, sicut rhinoceros⁵ et al., mille dactylorum⁶ optimorum onera, et multa vestium e lana subtilium. El-Mansûr, his lætus donis, alia ei remisit æqualia et litteras de nova præfecturæ Mauritanie confirmatione ad eum dedit. Postquam hæc anno 581 (coepit die 19 Mart. 991) gesta erant, Zeiri ben-Atija ad annum 582 Fes inhabitavit et tribum suam, in proxima urbis vicinitate tentoriis positus, considerare jussit. Tum vero, ut el-Mansûri satis faceret desideriis, Cordubam se vocantis, postquam el-Muezzum filium Mauritanie præfecit et Tilimsani habitare jussit; regioni autem urbis Fes hispanicæ Abd-el-Rahmânum ben Abd-el-Kerim ben-Thalaba et qairevanensi Alium ben-Muhammed ben-Abi-Ali ben-Qeschusch præfecit, et judicem utriusque urbis Abu-Muhammedem Qasim-ben-Amer Azditam creavit; in Hispaniam profectus est. Dona secum ferebat magna, in quibus erant aves et arabice et berberice loquentes, animal moschiferum, boves silvestres equis similes, animalia mirabilia, duo leones in caveis ferreis, multi dactyli⁷ præstantissimi, quos inter aliquot conspiciebantur cucumeribus magnitudine æquales. Ex æthiopibus et gentilibus trecenti equites totidemque pedites eum comitabantur. El Mansûr eum honorifice receptum in [63] palatio Djafari cubicularii habitare jussit eique stipendiis et honoribus cumulado nomen Veziri¹⁰ dedit,

¹ الهدية — e. ² العبدین ut . 4. b. ³ فيادر اليه b. ⁴ مشروية ⁵ مشروية
h. ⁶ كالمط ⁷ كالمط
e. ⁸ التمر a. forsan præferendum. ⁹ وتمر a. b. ut paullo post. التمر b.
quod jam præfero. ¹⁰ الجبارة c. ¹¹ العوزارة c.

dona insuper largitus splendida et honoris vestimenta. Tum, denuo præfectura Mauritaniæ confirmata omnibusque adhuc expugnatis provinciis additis, mare trajecit et Tandjam¹ appulit. Ubi quum in littore constitisset, manu capiti imposita, "jam equidem scio", dixit, "te mihi esse." Omnia, quibus eum donaverat el-Mansûr aspernatus², nomen Veziri sibi impositum contempsit; quare quum quidam e comitibus eum allocutus, hac uteretur appellatione, id his additis verbis vetuit: "Væ tibi, per Deum Vezirus non sum, sed princeps filius principis.³ At sane mirandus est Abu-Amer ejusque fortitudo.⁴ Nam melius tibi erit leonem⁵ audire, quam eum videre; et si in Hispania⁶ vir inesset, eum in statu suo manere laud pateretur." Absente vero Zeiri ben-Atija in Hispania, Jedu ben-Jala Jefrunita, felicem arripiens occasionem, urbem Fes aggressus, regionem ejus hispanicam, mense Dhu-l-Qadae anno 582 (coepit die 8 Mart. 992) vi ceperat. Ad Zeirium ben-Atija, quum Tandjam advenisset, nuntius perlatus est de Fes ab Jedu ben-Jala expugnata.⁷ Adversus hunc igitur festinanter profectus, multa proelia commisit gravissima. Nam Jedu ben-Jala Emirus Jefrunita, Zeirio ben Atija intellectu, generositate⁸, divitiis comparandus, omnis Jefrunitarum tribûs dux erat. (Jefrun vero et Mughrava fratres erant germani, filii Jasliteni⁹ ben-Mesri¹⁰ ben-Z. kia ben-Varsidj¹¹ ben-Dj. na ben-Zenât). Anno 547, quum Jala ben-Muhammed pater ejus jussu¹² Schiitæ a Djevhero interficeretur, regnum in omnes suscepit Jefrunitas et multas Mauritaniæ provincias¹³ expugnavit. Ita pugna inter hos duos reges diuturna fuit de summa rerum in hac terra potestate. Toties Jedu ben-Jala victor evasit, quoties urbem quoque Fes ingressus est, unde eum fugatum mox Zeiri ben-Atija expulit. Ita varia fortuna bellum gestum est.¹⁴ Sed postquam absente Zeirio in urbe expugnata multas occidit homines e tribu Mughrava, Zeiri, castris eo motis, prope urbem consedit, et multas commisit pugnas, in quibus ex utraque parte, tum Mughravensibus tum Jefrunitis, multi ceciderunt, donec anno 585 (coepit die 25 Febr. 995) victor Jedu fugatum exempli causa occidit, et urbem Fes vi cepit. Occisi caput Cordubam el-Mansûro misit.

وزيراً والد لا امير³ c. بما b. فاستقدم له ما وصله المنصور² b. مدينة¹ b. وزير من لا والد الا c. وزير الا والد b. كرفته a. وخرقتة⁴ h. مسيرى¹⁰ c. يصلتين⁹ e. والقبيل⁸ c. غلبنة⁷ b. بلاد بالانس⁶ c. قائد¹² c. Rassim M. Vasim D. وسير¹¹ h. واسيم a. ورسيع¹⁴ c. وكانت للرب - سجلا¹³ e. بلاد¹³

Ita omnibus hostibus devictis, adeo potestas Zeirii crevit, ut reges eum valde timerent. Inter el Mansûrum eumque omnia etiamnum consensiebant. Anno 584 (coepit die 14 Febr. 994) mense Redjebi urbem condidit Vadjdam¹ et conditæ muros castellumque edificavit, ac portas extruxit. Eam deinde familia sua et satellitibus frequentatam, regni sedem et imperii caput fecit, utpote quod in media jaceret regione, et eo thesauros suos et opes transtulit. In hoc potentiae fastigio et dignitatis gradu ad annum 586 (coepit die 24 Jan. 996) Zeiri ben Atija mansit, quo demum dissensio inter eum et el-Mansûrum orta est.² Hic enim, quum famâ audisset, Zeirium obedientiam³ sibi promissam violare, honorem⁴ suum verbis proscindere et conviciis se insectare, stipendia annua ei subtraxit. [66] Zeiri defectionem bellumque meditans, nomine el Mansûri e precibus omisso, Hischamum el-Muvajjed tantum pronuntiari jussit. El-Mansûr, quum accepisset, Zeirium rebellantem praefectos suos, e Mauritania ejectos, Sebtam abegisse⁵ et in precibus nomen el-Muvajjedi solum commemorare; Vâdhikum Fatijensem clientem suum ad eum debellandum cum magnis copiis misit. Mari trajecto ubi Tandjam advenisset Vâdih, plures ad eum accurrerunt Berberorum tribus e Ghumâra, Sunhâdja al., quæ, fidelitate promissa, Zeirium ben-Atija et ejus socios Zenatenses impugnare pollicitæ, vestes honoris et pecuniam acceperunt. Missis postea, qui in Hispania apud el-Mansûrum erant, militibus berbericis, exercitus ad justum numerum auctus est, et Vâdih Tandjâ adversus Zeirium jam castra movit. Zeiri etiam, nuntio de hujus adventu accepto, ex urbe Fes copias eduxit Zenatenses.⁶ Utraque acies in Vâdi-Zâdet⁷ concurrunt. Per tres menses proelia hic commissa sunt acerrima, donec Vâdhil victus, maxima exercitûs parte cæsa, Tandjam fugatus se reciperet. Litteris de clade sua et misera conditione ad el-Mansûrum hinc datis rogavit, ut equitatu, pediatu, ac pecunia sibi subveniret. El-Mansûr Cordubâ Djezirat-el Khadhram profectus, Abd-el-Melikum el-Muthaffer filium cum omniibus Hispaniæ copiis ducibusque trans mare missum, Zeirium ben-Atija debellare jussit. Ipse solus relictus est. Abd-el-Melikum mari Djezirat el-Khadhrâ Sebtam trajecto adventare, quum Zeiri audisset, metu belli propinqui territus, omnia parare coepit, quæ ad fortiter resistendum essent necessaria. Ad omnes

¹ وجددة — — نكوتب — — b. ² ماينة — — ولم يزل — — b. g. h. ³ ب. ينقصه ⁴ ب. يستنقصه d. ⁵ ب. عبتده e. ⁶ ب. واجلاد ⁷ ب. زنتة — — ب. حمو — — زنتة ⁷ ب. رذات e. Radât M. Ridât D. ⁸ ب. فهايه e.

Zenâtæ tribus de auxilio sibi mittendo scripsit. Postquam e terris Zâb, Tilimsâni, Melûjæ, Sidjilmâsæ¹, ceterisque Zenâtæ regionibus legationes advenerant, cum iis contra² Abd-el-Melikum el-Muthaffer profectus est. Hic etiam, comite Vâdhih Fatijita, cum innumero exercitu Tandjâ castra movit. In Vadi-Mina intra Tandjæ fines concurritur; pugna oritur a sole oriente usque ad noctem continua³, cui similis numquam visa est. Proelio saviente, servus niger, nomine Selâm, ejus fratrem Zeiri interfecerat⁴, vindictæ cupidus, occasione illam eadem ulciscendi arrepta, hunc in jugulo, id abscissurus, cultro ter ferit, at non occidit.⁵ Deinde ad Abd-el-Melikum festinans, ei nuntiavit, se Zeirium cecidisse. Hoc casu animis alacribus, toto exercitu connisus, copias Zenâtæ, jam vulnere Emiri attonitas, Abd-el-Melik aggressus fugavit. Fugâ Zeiri comitesque ejus abrepti sunt, quos hostes secuti cædunt et captivos ducunt. Castris quoque Zeirii potitus, omnia quæ ibi inerant, arma, pecuniam, camelos, jumenta, impedimenta que haud describenda innumera⁶ Abd-el-Melikprehendit. Zeiri, postquam ad locum Madhiq-el-Haje (angustias serpentis) appellatum, prope urbem⁷ Miknâsæ situm, fugerat, hic commoratus, reliquias copiarum collegit, Abd-el-Melikum iterum aggressurus. Quod quum illi esset nuntiatum, medio Ramadhâni mense anno 587 (coepit die 15 Jan. 997) quinque equitum millia e copiis selecta, duce Vâdhiho Fatijita, misit, [67] qui, castra Zeirii, adhuc in Madhiq-el-Haje degentis, ex improvise adorti⁸, magnam stragam ediderunt et plus duo millia nobilium Mughràvæ duxerunt captivos.⁹ Quos Abd-el-Melik in gratiam receptos, equis datis, in exercitum suum recepit.¹⁰ Zeiri autem, cum manipulo comitum atque affinium, quum ad Fes veniret, portis ab incolis in conspectu suo clausis, petiit, ut familiam¹¹ suam et liberos sibi foras mitterent. Id quod non solum fecerunt, sed jumenta quoque et viaticum insuper addiderunt. Quibus acceptis, ante el-Muthafferum fugiens, desertum petiit ibique in finibus Sunhâdjæ consedit.¹² Urbem¹³ interim el-Muthaffer die Sabbati ultimo mensis Schevvâli anno nuper memorato intravit, ab incolis cum summæ lætitiæ signis receptus, et litteras de victoria ad patrem dedit. Quibus in suggestu templi el-Zahrâ Cordubæ ceterisque omnis Hispaniæ suggestibus

c. قتل له أخوته⁴ b. في كل يوم³ c. إلى لقاء² b. سلجماسة¹
 c. فسرى بهم⁶ b. مدينة⁷ a. f. بعدته⁶ b. † يقصى الله⁵
 b. ماله¹¹ f. وركبته وصيرته من أجناده¹⁰ b. رجل فأوصلهم عبد الملك⁹
 c. مدينة فس¹³ sed — statim sicut b. فنزل¹² † المظفر¹²

tum occidentis tum orientis prælectis, el-Mansûr, gratam mentem Deo testificaturus 1300 servos¹ et 500 servas manumisit², multamque pauperibus pudicis³ et egenis distribuit pecuniam. Litteris scriptis deinde filium Mauritaniæ præfecit simulque commonefecit, ut vitam ageret honestam exerceretque justitiam. Die Veneris ultimo mensis Dhu-l-Qadae anno supra dicto hæ litteræ in suggestu templi qairevanensis prælectæ sunt.

Vâdhîh in Hispaniam rediit; Abd-el-Melik autem in urbe Fes sex menses moratus, talem erga cives exercuit justitiam, quali antea numquam erant gavisî. Ad patrem vero in Hispaniam avocato, Isa-ben-Said præfectus prætorii suffectus, ad mensem Safari anni 589 (coepit die 22 Dec. 998) provinciam tenuit. Tum vero non urbe tantum Fesana sed tota Mauritania privatam, el-Mansûr eum ad Hispaniam revocavit et omni ejus provinciæ Vâdhîhum Fatîjitam præfecit.

Zeiri, qui in terra Sunhâdjæ consederat, has tribus contra Badîsum⁴ ben-Mansûr ben-Bulaqqîn, qui patri Mansûro mortuo successerat, rebellantes adveniens inveniet. Talem occasionem faustam haud omittens, per litteras tribus convocavit Zenâtæ, et postquam Mughravenses multi aliique convenerant, eos adversus Sunhâdjam duxit, ejus fines populatus, exercitus fudit urbemque Tahort⁵ ingressus est. Omni terra Zâb, Tilimsâno, Schell, Mesileque⁶ potitus, precibus denuo pro el Muvajjedto habitis, urbem Aschîr⁷, quæ caput erat Sunhâdjæ, obsidere coepit. Summa jam vi obsidioni intentus, mane et sero pugnavit⁸, donec anno 591 (coepit die 30 Nov. 1000) vulneribus, quæ servus niger ei inflixerat, recrudescentibus mortuus est. Filius el-Muezz, qui in regno patri succedebat, a tribus Zenâtæ rex salutatus, rebus populi bene institutis, pacem cum el-Muthaffero ben-el-Mansûr ben-Abi-Amer fecit, qui, provinciâ patris traditâ, eum omni præfecit⁹ Mauritaniæ, quam fere viginti annos regebat.

De regno el-Muezzi ben-Zeiri ben-Atîja Mughrâvitæ in urbe Fes et Mauritania provincia.

El-Muezz ben-Zeiri ben-Atîja Zenatensis Mughrâvita, matre natus libera, nomine Tekatiur¹⁰ filia Menâdi ben-Tebâdelt¹¹ Mughrâvitæ, patri

h. — تعالى — وأوصاه (?) وثلاث مائة مملوكة — b. وخمسين¹)
²) العسقر e. ³) بادريس a. Badris D. ⁴) تغوارت b. ⁵) Meliana D.
⁶) بقتاليا b. ⁷) اششير b. a. d. e. g. ⁸) اششير h. Axead M. Aschir D. ⁹)
¹⁰) تكتاتور b. ¹¹) تكتاتور e. Tekaniun M. Tekatijor D. ¹²)
¹³) ثلك b. ¹⁴) تبادلت b. Tajadelat M. Tiadelt D.

mortuo in regno successit. Postquam tribus Zenatæ ei fidem adjuraverant, imperium bene constitutum optime gubernavit.¹ Pace cum el-Mansûro ben-Abi-Amer facta, et hujus principatu agnito, fidem datam usque ad mortem ejus servavit inviolatam, filioque Abd-el-Meliko el-Muthaffero, qui post eum imperabat, juramentum fidei dixit, et nomen ejus in omnibus suggestibus pronuntiandum curavit. Anno 595 (coepit die 9 Nov. 1002) el-Muthaffer, quum Vâdhihum, e præfectura sua dimotum, in Hispaniam redire jussisset, el-Muezzo ben-Zeiri litteris datis provinciam, quam ille habuerat, Fesanam ceteramque tradidit Mauritaniam regendam, tam urbes quam loca campestria, ea conditione, ut equos, scuta et pecuniam certam quotannis Cordubam mitteret. Cujus foederis obsidem Manserum filium Cordubæ reliquit. Hic quoque ibi mansit, donec bellum in Hispania civile exortum est et dynastia Ameridarum eversa; tunc enim ad patrem rediit. El-Muezzo regnante regiones Mauritaniae summa fruebantur tranquillitate, pace, annonæ vilitate, securitate. Quum mense Djumâdæ prioris anno 422 (coepit die 58 Dec. 1050) moreretur, post 55 annorum regnum, Hamâma ben-el-Muezz ben-Atîja Zenatensis Mughrâvida patruelis summa rerum potitus est.² Quidam historiae scriptores contendunt, filium Hamâmam ben-el-Muezz ben-Zeiri ben-Atîja ei successisse. At falso; nam error est et hallucinatio inde nata, quod et sua ipsorum patrumque nomina congruunt. Successit enim patruelis proxima cognatione³ ei junctus Hamâma, sicut jam dictum est. Sunt qui dicant, el-Muezzo ben-Zeiri ben-Atîja unum tantum filium Manserum fuisse.

De regno Hamâmæ ben-el-Muezz ben-Atîja Zenatensis Mughrâvitæ.

Hamâma filius el-Muezzi filii Atîjæ filii Abd-Allahi filii Tebâdelti filii Muhammedis filii Khazari Zenatensis Mughrâvida Khazrensis, patrueli el-Muezzo ben-Zeiri ben-Atîja mortuo in imperio successit et, in urbe Fes domicilio fixa⁴, rebus præfuit Zenatensium. Temim vero ben-Zemûr ben-Ali⁵ ben-Muhammed ben-Tâlîh Jefrunita Emir in urbe Sela rebellavit, et eum aggressurus cum tribubus Jefrunitarum urbem Fes petiit. Hamâmama ben-el-Muezz autem cum tribubus Mughrâvæ ex urbe profectus, hostibus obviam ivit [69] Concurrunt acies et pugna commissa est atrox, in qua multi cadunt Mughrâvitæ et Hamâmama ben-el-Muezz victus in ur-

¹) وقام بقبام صلاح b. ²) بعده — — — بعده b. ³) لِحَا — b. e.
⁴) واستولى على b. ⁵) على b. d. e. h. طيلي c.

ben Vadjdam in Tilimsani finibus fugit. Temîm autem Emir us urbem Fes ingressus est.

De regno Temîmi Jefrunitæ primo in urbe Fes ejusque provinciis.

Abu-l-Kâmel¹ Temîm-ben-Zemûr ben-Ali Zenatensis postea Jefrunita Emir us, rex omnium Jefrunitarum tribuum, mense Djumâdæ posterioris anno 424 (coepit die 6 Dec. 1052), postquam Hamâma fugatus aufugerat, urbe Fes potitus est. In Judæos tanta sæviit crudelitate, ut plus 6000 eorum occideret, divitias raperet et feminas duceret captivas. Fuit hic Temîm Jefrunita vir suæ religionis tenacissimus, quamvis summa laboraret ignorantia. In primis magna ferebatur cupidine Beraghvâtæ debellandæ, quam tribum bis quoque anno aggressus, multis occisis, victor spoliis onustus rediit. Ita ad annum usque mortis 448 (coepit die 20 Mart. 1056) continue egit. Quum anno 462 (coepit die 19 Oct. 1069) filius ejus Muhammed, in bello Lemtunensi cæsus, ut juxta sepulchrum Temîmi patris sepeliretur, elatus esset, hinc voces, Deum laudantes et fidei symbola alte profitentes, auditæ sunt. Terra resecta mortuum adhuc salvum et integrum conspexerunt. Nocte eadem affinis quidam in somnio eum visus est videre. Quum interrogaret, quidnam sibi vellent istæ laudes, symbola et hymni, quæ e sepulchro jam essent audita; respondit Temîm, fuisse angelos, quibus Deus t. o. m. præcepisset, ut ad sepulchrum semper ea canerent. Hoc enim suum esse præmium, quod ad diem resurrectionis numquam esset intermittendum. "Quæ vero est causa", ille inquit, "quæ tibi hoc paraverit tantumque tibi apud Deum dederit honorem, ut tali gauderes beatitudine." "Bellum est", hic respondit, "quod quotannis contra Beraghvâtam gessi continuum".

Temîm Emir us septem annos in urbe Fes commoratus est. Interim Hamâma ben-el-Muezz, quum Vadjdam venisset ibique annum mansisset, omnes copias militesque dispersos mox vidit. Quare ad urbem Tûnesi migravit et tribus Mughrâvæ, litteris ad se collectas, adversus urbem Fes duxit. Itaque anno 451 (coepit die 22 Sept. 1059) urbe iterum expugnata, Temîm ben-Zeiri Jefrunita in urbem Schâlam aufugit. Sunt vero, qui dicant, urbem Fes mense Dhu-l-Hidjæ anno 429 (coepit die 15 Oct. 1057) iterum ab eo esse captam. Deinde Hamâma ben-el-Muezz in urbe Fes multisque ejus provinciis ad annum, quo mortuus est, 440 (coepit die 15 Jun. 1048) regnavit. Itaque octodecim annos, quorum quinque, vel ut

¹ الكمال b.

alii narrant, septem, Temim Jefrunita victor urbem Fes occupaverat, [70] Mauritaniam gubernavit et filium Dunâs successorem in regno habuit.

*De regno Dunâsi ben-Hamâma ben-el-Muezz ben-Atîja
Mughrâvite Emiri*

Dunâs ben-Hamâma Emir us urbem provinciamque Fesanam atque omnes regiones et oppida, quæ possederat pater, regnum accepit. Eo regnante pax tranquilla omniumque rerum copia erat, Fes aedificata crescebat et multis aucta hortis, ab omni hominum ac mercatorum genere, qui eo undique affluebant, frequentabatur. Dunâs muris hortos illos circumdedit, templa, balnea et hospitia condidit nec inde a primo imperii die usque ad mortem aliud egit, quam aedificare domosque exstruere. Itaque Fes urbs Mauritaniae princeps facta est. Mense Schevvali anno 452 (coepit die 5 Febr. 1060) mortuo filii el Futûh et Adjisa ita successerunt, ut ille regioni hispanicae, hic qairevanensi praeficeretur. Dunâs fere duodecim annos imperaverat.

*De regno utriusque Emiri el-Futûhi et Adjisae filiorum Dunâsi
ben-Hamâma.*

Mortuo Dunâso Emiro filius, qui maximus erat natus, el-Futûh successit. Ipse in regione urbis hispanica considens, fratrem juniorem Adjisam regioni praefecit qairevanensi, qui, quamquam annis minor, multae erat sagacitatis. Postquam adversus fratrem in regione qairevanensi rebellaverat, bellum exstitit inter eos perpetuum. Castello bene munito in regione hispanica loco, el-Keddân¹ appellato, ab el Futûh condito, Adjisa quoque in regione qairevanensi arcem similem in colle el-Sater² exstruxit. Inimicitia indies crescente, dies noctesque semper pugnarunt³, ita ut timor omnes invaderet et, annona deficiente, fames ingravesceret turbisque in omnibus Mauritaniae partibus motis, ubique exardescerent certamina. Nova etiam his accessit pavoris causa. Lemtûna enim in finibus⁴ regni apparuit et iis potita est.⁵ Interim el-Futûh et Adjisa fratres bellum haud intermiserunt, et urbanis dies noctesque nil nisi pugnare fuit agendum, donec el-Futûh fratrem Adjisam captum occideret. Hic erat el-Futûh, qui in muro urbis Fes meridionali portam aedificavit *Bab-el-Futûh*, quæ adhuc suum nomen servat. Adjisa vero portam in vertice collis el-Sater, septentrioni versam, exstructam, suo nomine appellavit.⁶ At el-Futûh, quum Adjisam

¹) بالكندان f. بالكران b. ²) الصعتر b. f. ut linea ult. ³) a. — فخذوا
⁴) لمتونة بالعبرب ⁵) c. e. ⁶) فمكلوها a. b. d. ⁶) أيضا † c. d. e.

fratrem captum interfecisset [71], nomen portæ mutari jussit, ne ultra conditoris retineret appellationem. Litteræ igitur *Ain* ejectæ loco articulum *al* substituentes, *bab-el-djisa* dixerunt, sicut etiamnum nomen obtinet.

Per tres annos el-Futùh Adjìsam fratrem debellaverat, neque prius quievit, quam dolo usus regionem qairevanensem nocte ingressus, fratrem occideret, et utramque urbis partem occuparet. Urbem Fes postea gubernavit usque ad annum 437 (cœpit die 12 Dec. 1064), quo, Lemtunensibus cum obsidentibus et excursionibus valde pressus, regno se abdicavit, et Manser ben-Muezz ben-Zeiri ben-Atija patruelis id nactus est. Omne id tempus quinque annorum et septem mensium, quo el-Futùh regnaverat, malorum, timoris, famis, belli, annonæ caritatis plenum fuerat.

*De regno Manseri ben-el-Muezz ben-Zeiri ben-Atija Emiri
Mughrâvite in urbe Fesana.*

Postquam el-Futùh ben-Dunàs regno urbis Fesanae se abdicavit¹, patruelis Maanser ben-el-Muezz ben-Zeiri ben-Atija mense Ramadhâni anno 437² ab omnibus, qui tum aderant, Mughravensibus rex salutatus est. Vir erat providus et consilii gnarus, rebus gerendis aptus, fortis, audax ac generosus. Utriusque urbis Fesanae dominus Lemtunensenses debellavit, donec angustiae nimis ingravescerent. In pugna quadam, dum proelium sæviebat atrocius, anno 460 (cœpit die 10 Nov. 1067), nullo vestigio relicto, evanuit. Emiro Mansero amisso, Lemtunenses³ die quinto post, duce Jusuf ben-Tâschfin Sunhadjita Lemtunensi rege suo, urbem Fes, deditioe facta, primum ingressi sunt. Jusuf ben-Tâschfin aliquot dies ibi commoratus, præfecto cum centum equitibus Lemtunensibus præsidio ibi relicto, in montes Ghumâra profectus est. Interim Temim ben-Manser, cum magna Zenatensium turba, urbem aggressus, Lemtunensibus ibi manentibus eam eripuit, ipsos necavit, et igne⁴ cruceque crudelissime in eos saevit. Urbis ita captæ imperio potitus, auctoritate confirmata, Lemtunensibus fortiter restitit. Obsidione tandem confectus, post multa proelia commissa, victus est, et Jusuf ben-Tâschfin anno 462 urbem iterum vi et armis cepit; ibi in templis plateisque plus viginti millia Mughrâvitarum et Jefrunitarum occidit. Duos fere annos Temim hic regnaverat; imperium autem Mughrâvitarum et Jefrunitarum in Mauritania pæne centum duravit annos, inde ab anno 562 usque ad 462 numeratos, sub quibus urbs

a. — عن¹) — — — — —
b. — لمتوني — — — — —
c. اللمتوني b. اللمتونين³)
d. بأحرف⁴) b. c. d.

Fesana, pace fruens tranquilla, potentior facta, muris circa suburbia circumdata est et portis munita [72]. Templâ etiam et qairevanense et hispanicum multis modis amplificata sunt, civesque domos frequentes adificaverunt, ita ut urbs major in dies evaderet. Bonis affluentibus, securitas atque annonæ vilitas non prius desierunt, quam Murabiti in Mauritaniam venirent. Tum rebus Mughrâvitarum afflictis imperioque imminuto, hi in subditos crudeliter sævire coeperunt, bona eorum rapientes et effundentes sanguinem, neque a feminis se abstinentes. Ob eam causam amore¹ erga eos cessante, timor ubique regnavit, alimenta defuerunt, affluentia in egestatem, pax in metum, justitia in tyrannidem mutata est. Ultimum igitur eorum regnandi tempus adeo erat superiori dissimile, ut, præterquam quod tyrannide, injustitia, crudelitate adversus cives uterentur², annonæ caritas³, cui nulla antea esset comparanda, et bella gravissima obtinerent continua. Regnantibus enim el-Futûbo ben-Dunâs, patruuele ejus Mansaro et hujus filio Temîmo, fames, annonæ caritas et alimentorum inopia in urbe Fes et circumjacente provincia adeo creverant, ut in hac urbe ceterisque Mauritanie occidentalis locis uncia farinæ *dirhemo* constaret.⁴ Alimentis tandem omnino deficientibus, principes Mughrâvitarum et Jefrunitarum, domos civium ingressi, quid ibi cibi inveniebant, rapuerunt, feminas puerosque violarunt⁵, et opes prehenderunt mercatorum. Nec ullus fuit, qui eos a talibus actionibus deterrere valeret⁶, nec auderet de his loqui⁷; nam quisquis obedientiam detrectasset, sive vim tentasset, statim occisus est. Carnifices et servi eorum cacumen⁸ montis el-Ardh⁹ adscendentes, in domos urbis introspecturi, si fumum vidissent¹⁰, eam intrarunt domum, omniaque ibi inventa alimenta rapuerunt. Ob tot ac tanta facinora, Deus, gratia sua mutata, eos imperio spoliavit, "*Deus enim gratiam suam erga gentem non mutabit, nisi ea id, quod in animis ejus sit, mutaverit* (Cor. 15, 12). Murabiti, contra illos immisi, regnum abstulerunt, et agmine eorum conjuncto disperso¹¹, eos e tota expulit Mauritania. Sub hac eorum tyrannide, quum fames in Mauritania sæviret, Fesani, ne molæ sonus audiretur, caveas in ædibus fecerunt, ubi frumentum servarent, molerent et coquerent panem. Coenacula tunc quoque sine gradibus ædificarunt, ad quæ,

1) الموارد d. الموارد e. 2) أيامهم جوراً وظلماً وعدواناً b. c. 3) مفترطاً e.
 4) يبيع f. بدرهم b. c. d. e. 5) صبيانهم — — فيباخذون — a. 6) يقدر أحد 7) لم — a. b. c. 8) قبته b. 9) العرس
 — c. et أحد post ذلك collocat. 10) فإذا رأوا دخان دار 11) وفرقوا b.

die vesperascente, vir cum familia liberisque scalis adscendebat, quas, ne quis ex improvise cum aggrederetur, postea ad se trahebat.

De rebus variis, quæ, Zenatensibus e tribubus Mughràva et Benu-Jefrun in Mauritania regnantibus, ab anno 380 usque ad 462 acciderunt.

Anno 581 tanta in Mauritania, Hispania et Africa ariditas¹ fuit, ut aqua plane exsiccaretur. Eodem tamen anno, quamvis pluvia in omni hac regione visa non esset, in Vadi Sidjilmàsæ, ad hominum admirationem, fluvius vehementer exundavit. [75] Eodem fames gravissima in Africa, Mauritania et Hispania sæviit, quæ per tres annos inde a 579 usque ad 581 obtinebat. Eodem etiam die Jovis 25:o mensis Redjebi stella in coelo apparuit, quæ, formam referens turris magnæ, in oriente orta, inter occidentem et septentrionem currendo proruit, scintillas spargens ingentes. Homines, terrore percussi, Deum implorarunt, ut sua averruncaret monstra. Ibn-el-Fejâdh³ in libro suo, *El-nejjir (lux)*⁴ inscripto, narrat, solem hoc anno defecisse; id quod Ibn-Mezir⁵ dicit anno 580 accidisse. — Exeunte anno 581 Deus hominibus opem ferens, gratia sua eos donavit⁶; nam pluvia abundante et universa effusa, terra pabulo affluebat et, annonæ caritate deminuta, homines reficiebantur, pecora jumentaque labentia resurgabant.⁷ Locustæ quoque hoc anno supra modum innumeræ totam inundarunt Hispaniam ubique effusæ.⁸ Præcipue Cordubæ multitudo⁹ earum maxima fuit; quare etiam clades hic major erat et calamitas gravior. Itaque el-Mansûr hominibus, pecunia data, imperavit, ut locustas captas interficerent. Munus earum colligendarum unicuique, sicut ei erat facultas, datum est, et forum iis vendendis proprium juxta forum commune assignatum. Per tres annos ab 581 usque ad 585 exeuntem ita res sese habuit. — Jedu ben-Jala hoc etiam anno contra el-Mansûrum ibn-Abi-Amer rebellavit. Tum Ibn-Thalaba regioni urbis Fesanae hispanicæ et Ibn-Qeschûsch regioni qairevanensi præfectus est, et Faqihus Amer ben-Qasim judex utriusque urbis et hispanicæ et qairevanensis creatus. — Anno 582 Jedu ben-Jala Jefrunita regionem Fesæ hispanicam vi cepit. Eodem Cordubæ gravis¹⁰ inundatio evenit, quæ fora urbis abripiens usque ad el-Zaharam attingebat. Vehemens eodem anno in Mauritania flavit ventus,

¹ ریح b. ² الثانی b. ³ المبياض e. Albuide M. ⁴ ب. المقيس
⁵ المدین b. ⁶ وتذاكره
⁷ واشعشت b. ⁸ وانقشب b. ⁹ فساح b. bene; فسمح a. ¹⁰ جماد c.
¹⁰ العظیم f. — b.

qui domos deiecit arboresque perdidit.¹ Sol etiam totus defecit.² — El-Mansûr ibn-Abi-Amer eodem anno litteras sigillo privavit el-Muvajjedi, et suo ipsius solo usus ab hoc tempore el-Muvajjed cognominatus est. — Eodem anno Abu³-Muhammed Ali ben-Ahmed ben-Said ben-Hazem ben-Ghalib faqihus Thahericus⁴ cliens Jezidi Abi-Sufjan natus est, qui libros de variis scientiis composuit multos⁵ et post annum 403 (coepit die 1 Jul. 1014) mortuus est.⁶ — Anno 588 (coepit die 4 Febr. 993) procella sæviit tam vehemens,⁷ ut pecora inter terram coelumque vecta conspicerentur. Deus iram suam a nobis avértat! — Anno 591 Zeiri ben-Atija mortuo, el-Muezz filius in regno successit. — Anno 592 (coepit die 19 Nov. 1001) mense Ramadhani⁸ el-Mansûr ben-Abi-Amer, Hispaniæ rex, annos 63 natus, mortuus in urbe Sâlem in pulvere, quem bellis sacris⁹ vestibus collegerat, depositus, sepultus est. — Anno 599 (coepit die 4 Sept. 1008) Abd-el-Melik filius ejus et successor veneno absumentis periit, cui Abd-el-Rahmân frater successit. [74] Ad hunc el-Muezz ben-Zeiri dona misit splendida, quibus 130 equi intererant. Abd-el-Rahman ben-el-Mansûr, quum hæc advenissent, Manserum filium el-Muezzi, qui Cordubæ obses aderat, ad se vocatum, vestibus donavit honoris, et legatis, qui dona apportabant, simili modo honoratis, eum honoribus cumulatum ad patrem remisit. El-Muezz igitur omnes, qui apud se inveniebantur, equos, numero nongentos collectos, Cordubam dono misit, neque hoc majus e Mauritania in Hispaniam munus umquam allatum est. — Anno 401 (coepit die 14 Aug. 1010) Abu-Muhammed Abd-Allah ben-Muhammed faqihus qadhi mortuus est.¹⁰ — Anno 407 (coepit die 9 Jun. 1016) el-Muezz ben-Zeiri

† c. كليها Post e. † وقع b. c. † كان² a. b. — وأفسدت الثمار¹ ودامت تلك الريح واتصل عوبها من يوم الاثنين السابع عشر من شعبان الى يوم الثاني من ذي الحجة من السنة المذكورة † b. — بن سعيد b. ابن أبي محمد³ من ذي الحجة من السنة المذكورة وفيها توفي الفقيه الجليل موسى بن يحيى الصدفي † c. † جملة⁵ a. b. التي خدمت المبنى بمدينة تلمسان واحوازها وأقتلعت † c. الينابلية⁷ † c. † منها وهو بالنغر قتل من غزاته † c. et f. †⁸ الأيام a. c. الثمار العظام † c. † إذا خرج لغزواته تنفص اثيابه في عشي كل يوم على انقضاء من جلد ويضم † c. †⁹ ما يقع منها من الغبار فأجتمع له من ذلك جز فلما مات أحد فيه In e. hinc lacuna usque ad capitis finem procedit. c. et f. † بن محمود الهواري بمدينة فاس † c. et f. †¹⁰ وولي القضاء مكانه بها الفقيه العالم القاضي العادل أبو عبد الله محمد بن أبي شعيب فبقى على قضاء مدينة فاس ستا وعشرين سنة الى أن قتل هو وبنوه قتله الأمير دوناس بن سامه المغراوي الأزاجي وكان القاضي أبو محمد بن محمود من قضاة العدل وأمة الفضل زاهد في الدنيا مقبلا على الله تعالى على قدم التجريد لما مات لم يترك غير سجدة مصلاة وعقب (عقب f.) يتوض فيه ومصحفه الذي كان يقرأ فيه ربه الله

ben-Atija Sidjilmâsam expugnavit. — Anno 594 (coepit die 29 Oct. 1005) stella ardens magna corpore multaeque lucis in coelo orta est.¹ — Anno 596 (coepit die 7 Oct. 1005) stella magna² cometa apparuit, quae multum hominibus injiciebat terroris.³ Una erat e duodecim *Nejâzek* apud antiquos memoratis, quae eorum sapientes diu observarunt. Credunt, nullam ex his stellis apparere, nisi tempore, quo Deus orbi terrarum malum aliquod grave immittere constituerit. At Deus secreta sua optime novit.⁴ — Anno 407 imperium Omajjarum in Hispania, post 260 annorum et 45 dierum regnum, extinctum est et dynastia Hamûditarum summa rerum ibi potita est.⁵ — Anno 411 (coepit die 26 April. 1020) in universa Mauritania a Tahort usque ad Sidjilmâsam caritas annonae gravis erat, qua multi periebant homines. In Hispania eodem tempore tyranni exstiterunt et provinciarum reges, qui in sua quisque regione imperio potiebantur, apparere coeperunt. — Anno 413 (coepit die 14 Mart. 1024) terrae motus in Hispania adeo vehemens fuit, ut montes corruerent terraque concuteretur.⁶ — Anno 416 (coepit die 5 Mart. 1023) el-Muezz ben-Zeiri ben-Atija Fesae diem obiit supremum.⁷ — Anno 417 (coepit die 21 Febr. 1026) Ibn-el-Adjût faqihus Fesae mortuus est.⁸ — Anno 450 (coepit die 2 Oct. 1058) Abu-Amrân⁹ Fesanus in urbe Qairevâni mortuus est. — Anno 451 Ismail ben-Ibbâd qadhi, Hispalim inhabitans, obiit. — Anno 448 Abu-Bekr ben-Amer Mauritaniam ingressus est. — Anno 450 (coepit die 27 Febr. 1058) Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-Jasîn Guzulensis Mehdi Lemtunensium a Mago quodam Beraghvatensi occisus, martyr mortuus est. — Anno 452 el-Mehdi Ibn-Tuala¹⁰ urbes Miknâsae expugnavit.

¹ c. f. a. †: ينطلع في الافق اشرقي فقال بعض المندجيين ان ذلك المندجم يعرف بالمصبي: † c. f. a. †: ذى الازدب وهو نجم عظيم المنظر مغرط الصبيا شديد الاضطراب والحركة له ذوايب اربعة والحركة يكدل لحظ متاماله يستقر: † c. et. †: الانتقال³ c. غريب² مجردة الاضراف وكان ابتدا ظيوره في اول شعبان من سنة ست وتسعين اذكورة ضلع: † c. f. †: † اول ظيوره قبل وقت المغرب ثم تقبقر الى ان ضلع في الليل وادم مدة من سنة اشهر ثم غاب: † c. f. †: † وكان بهذه السنة ربح كثيرة وبروق خائفة ورعد وصفا دون مضر: † c. et. †: † وفيها كن بمغرب والاندلس واغريقية قحط شديد ومسغبة عامة ووباء كثير: † c. et. †: † Hic †: † وولينا تمامه بن عمه: † c. et. †: † وتهدمت اديار من شدتها: † f. †: † in f. majus additamentum legitur. Vides. Observaciones⁹ † ابن ابي حنيفة⁹ † ابن ابي حنيفة⁹ † c. توالا b. بن كلاتوا¹⁰

Historia initii dynastiæ Murabitorum, e tribu Lemtûna oriundæ, ejusque in regionibus Africæ meridionalibus, Mauritania atque Hispania dominationis; quique fuerint eorum reges, et quantum temporis, usque ad imperium plane extinctum, regnaverint.

Muhammed ben-Hasan ben-Ahmed ben-Jaqûb Hamdanensis, qui librum *El-iklâl fi davlet-el-himjarîjje* (i. e. *Corona de dynastia Himjaritica*) inscriptum composuit, hæc refert. "Lemtûna¹ tribus est Sunhâdjæ, quæ originem ducit e populo Veled-Abd-Schems ben-Vâthel ben-Himjar. Tempore, quo rex Afriqesch² ben-Vâthel³ ben-Himjar summum in Himjaritas⁴ exercebat imperium, is expeditione in Mauritanie regiones terramque Africæ facta, dum terras Mauritanie peragravit, urbem condidit, et conditam nomine suo Africam appellavit. E tribubus Himjariticis et ducibus⁵ earum delectu facto, Sunhâdjam hic reliquit, ut fines ab incursionibus Berberorum defenderet, vectigal, quod e terræ proventu penderent subditi, rite perciperet, et novam provinciam in ordinem cogeret." Abu-Obeida vero, testimonio Ibn-Kelbii nisus, aliter res narrat easdem. "Afrikesch⁶", ait, "quum e Syria atque Ægypto ad Mauritaniam Berberos transferret, et, urbe Africa condita, domicilia Berberis⁶ in Mauritania assignaret, duas familias, quas prudentissimas judicabat, Sunhâdjam et Kutâmam inter eos manere jussit. Quo factum est, ut hæc duæ gentes ad nostra usque tempora inter populos berbericæ originis vixerint." Aliam proponit Sunhâdjæ genealogiam Zobeir ben-Bekân, dicens, Sunhâdjam, qui pater fuit Sunhâdjæ, filium fuisse Himjari ben-Sebâ; qui Himjar vere fuerit Sebâ prognatus.⁹ Abu Faris ben Abd-el-Azîz Melzûzi poëta in sua Historia, metro Redjez conscripta, quæ Nithm-el solûk fil-embijâ valkhola fâ vul-molûk (*Sertum monilium de Prophetis, Khalifis et Regibus*) inscribitur, sic cecinit:

"Murabitun¹⁰, quorum genealogiæ a Mudharo longius absunt, ab Himjaro sunt profecti.¹¹

بن يرحم ذى المنار بن الحارث الرايش بن ² أهل التمام وهم المرابطون ÷ f. ¹
⁴ Post ³ f. وايل ³ c. شطاظ بن الملقاط بن عمرو بن الصوار بن عبد شمس
 ملك excidit بملك vel ut b. et d. habent ملك ⁵ زعماء c. ⁶ — a. Ceteri
 omnes العرب, excepto b. ⁷ بكار b. e. M. ⁸ — c. h. صنهاج أبو ⁹
 ولد — — سبا b. h. ولد — — لصلية ¹⁰ أن المرابطون ¹¹ c. أصلهم b. ¹¹ لهم ¹¹

Fuit enim pater Sunhādjae Himjar¹, non ob communem quandam originem², sed quia eum vere procreavit.

Quam generosus fuit³, ex prosapia pura! quam manifestavi⁴, neque in manifestando aliquid absconde⁵;

Justitia eorum et præstantia notissima est; et gloria⁶ et fortuna quoque prædicatur.⁷

Alii vero contendunt, Sunhādjam tribum esse Huāræ, Huāram autem ad tribum Himjariticam Jemanensem⁷ pertinere, quæ e filiis Hasūra ben-V. thel ben-Himjar originem ducit. Originem denominationis Huāræ sic narrant. Pater hujus gentis celebris, quum diversas obiret regiones, in terram tandem devenit Mauritaniam, meridiem versus a Qairevān in Africa sita. Tunc ille dixisse fertur: "*qad tehavvarna fil-belad*", i. e. jam in has regiones per incuriam irruimus. Hinc deinde nomen Huāræ genti esse inditum. Deus solus, quid verum sit, novit.

Sunhādja populus est late diffusus et numerosus, ita ut in septuaginta divisus sit tribus, quarum has nominasse sat erit: Lemtūnam, Gedālam⁹, Nefūsam, Lemtā¹⁰, Mesrātam¹¹, Telkātā¹², Medāsā¹³, Benu-Vārith¹⁴, Benu-Meschlir¹⁵, Benu-Deklir, Benu-Zijād, Benu-Mūsa, Benu-Lemās¹⁶ et Benu-Feschāl.¹⁷ Unaquæque vero harum stirpium et agminum tantum comprehendit numerum tribuum minorum et familiarum, ut enumerari nequeant. Quæ omnes omnino desertum¹⁸ inhabitant, quod meridiem spectat, regionemque occupant inde a Nul Lemta usque ad terras, quæ Africam et Qairevān a meridie attingunt, sese extendentem longitudine [76] septem¹⁹ mensium et quatuor latitudine. Hæc est terra, quæ Berberos et Nigritas interjaacet. Neque terram colunt, nec satus et fructus²⁰ quid sint, sciunt; divitiæ enim eorum solæ in pecudibus (camelis et ovibus) consistunt, quarum caro et lac iis victum præbent. Fieri facillime potest, ut aliquis vitam transigat totam, pane numquam fruens, nisi mercator terram

1) بيم 3) h. لعنصر 2) b. لو ان صنباجة ابيد من تيمير h. لو ان 1) d. يانيون 7) b. فخرم a. فجدم 6) h. تخير a. b. تخفيد 5) h. فقله 4) d. e. دكالة 9) e: وقع - - البلاد 6) - - تيمير - - ا. b. d. e. f. - - جدالة; جدالة d. c. دكالة h. Jedala M. die Kedaler D. 10) واطلة 10) a. d. M. تلكانة 12) h. Masserata M. Mesrajer D. 11) مسرونة 11) 13) Medraser D. 14) e. ورب 15) b. c. d. f. g. h. i. وارب a. وارب 14) 15) سفير 15) b. Beni Sefiun M. Benu Maslin D. g. مشاليس e. مسفير 15) b. 16) e. Beni Almaxe M. لاش d. لاش e. لسانة 16) 17) - b. 18) حرا 18) e. 19) b. تسعة 19) e. يرمون d. يرمون 19) e. 20) Verba ولا زرا ولا e textu exciderunt.

forte peragrans panem et farinam dono ei dederit. Plurimi fidem sequuntur orthodoxam et bellum sacrum contra Nigritas gerunt. Primus, quem novimus, rex eorum in deserto fuit Tejevluthân¹ ben-Tiklân² Sunhadjita e tribu Lemtûna oriundus, qui, imperante Abd-el-Rahmâno in Hispania, omnes deserti regiones suæ subjecit potestati. Plus viginti reges Nigritarum, imperio ejus obnoxii, tributum ei contulerunt. Regnum ejus trium mensium iter longitudine totidemque latitudine porrigebatur, et centies mille equites e nobilium numero in pugnam ducere poterat. Postquam imperium sub longa annorum serie gesserat, circiter octoginta annos natus, anno 222 (coepit die 10 Dec. 856) obiit. Ei successit nepos Elather ben-Betin³ ben-Tejevluthân, qui, donec anno 257⁴ sexaginta annos natus moreretur, tribus Sunhâdjæ dominatus est. Quo mortuo, patrem in regno consecutus est filius, Temîm ben-Elather nominatus. Principes vero tribuum Sunhâdjæ rebellantes anno 506 eum interfecerunt. Quo facto res eorum plane sunt turbatae; alii enim aliud volebant, et sonsilia⁵ in varias abibant partes. Centum et viginti annorum spatium hic rerum status permansit, quo Sunhâdjæ tribus unius imperio subjectæ non fuerunt, dum Emir tandem Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Teifât⁶ Lemtunensis, nomine Tarsena⁷ notus, imperium in eas susceperet, dignus ab omnibus omnino judicatus, quem regem tribuum universarum Sunhâdjæ et imperatorem unanimi consensu renuntiarent. Vir enim ille fuit virtutibus clarissimus summis; et præcepta religionis strictissime observabat, et liberalitatem generosam mentemque pacificam semper monstrabat, atque armis verbisque pro vera fide pugnare paratum sese offerebat, id quod morte gloriosa in pugna contra Nigritas probavit. Tribus quaedam eorum prope urbem Tatkelasin⁸ ab occidente considerunt et Beqâra⁹ sunt appellatae. Hæc urbs tribui Sunhadjensi, Benu-Vârith nominatae, erat, quæ inde a primis temporibus, quum Okba ben-Nafi Feherita, postquam Mauritaniam occupaverat, eos ad fidem Muslimicam profitendam egeret, fidem orthodoxam erat secuta. Quum illæ Nigritarum tribus religioni Judaicæ essent addictæ, urbisque incolæ contra Nigritas infideles jam antea continue bellum gererent¹⁰:

بيلاتن بن ب. د. ع. بن بطير³ د. ع. تكلان² د. تيبولوتان b. نيلوتان¹ ا. طيبى h. Elatir M. Elaiser Ben Batir D. بن بطير g. بن بطير c. وشماتين⁴ ا. ب. ع. امراؤم⁵ ب. تيفات⁶ e. f. تيفات⁶ c. بتارشنا⁷ ا. تاتكلانين b. تاتكلانين⁸ h. Taicalassan M. تارسنا⁷ م. تارسنا D. قفارة⁹ g. فغارة e. مبقارة⁹ م. وحو: جاعد¹⁰ م. نكارا D. فغارة g. فغارة e. مبقارة⁹ م.

mox bellum inter eos etiam exarsit. Abu-Abd-Allāh, auxilium his Benu-Vārith ferens, loco Beqāra dicto post tres tantum annos, quam scepro erat potitus, martyrium passus est. Sedem regiam Jahja ben-Ibrahīm Gedālensis, antecessoris pronepos, jam occupavit.

De regno Jahjæ ben-Ibrahīm Gedālensis, et quomodo res Sunhādje constituerit.

Mortuo Muhammedi, Tarsena cognominato, Lemtunensi successit Emir Jahja ben-Ibrahīm e tribu Gedāla¹ oriundus. (Gedāla vero et Lemtūna fratres ex eodem patre geniti erant; uterque fines Islamismi ultimos ad Mare usque Atlanticum habitarunt, et [77] Nigritas infideles bello persecuti sunt). Ille Jahja, quum ad annum 427 (coepit die 4 Nov. 1033) tum reipublicæ tribuum Sunhādje administranda, tum bellis earum contra Nigritas præfuisset, desiderio captus est sacrae peregrinationis Meccam perficiendæ et sepulchri prophetæ Medinae visitandi. Qua re commotus Ibrahīmum ben-Jahja filium vices suas sustinere jussit; ipse vero Orientem petiit. Postquam omnia, quæ ad sacram peregrinationem sanctique sepulchri visitationem pertinent, rite peregerat, in terram suam revertit.² At in itinere, quum urbem Qairevān transiret, Abu-Amrān Mūsa ibn-Abi-Hādij Fesanum, faqihum pietate insignem, offendit. Qui vir, urbe natali, quæ Fes erat, relicta, Qairevāni sedem aliquamdiu fixerat, ut Abi-l-Hasani Qabesensis institutione frueretur. Deinde vero Bagdadum profectus, consessui Abu-Bekri ben³-el-Tajib faqihī et iudicis interfuit, et diversa scientiæ genera ab illo didicit. Denique Qairevānum remigravit ibique ad diem usque supremum, quem die 15:0 mensis Ramadhāni anno 450 obiit, continue commoratus est. Talem virum Jahja ben-Ibrahīm Gedalensis, ut ante dictum est, Qairevāni scientias docentem invenit⁴, et inter auditores ejus statim consedit. Abu-Amrān, amore boni flagrante in novo discipulo conspecto, conditionem ejus admirans, de nomine, gente et terra, unde venerit, eum interrogavit. Quibus ille ita respondit, ut vastitatem suæ regionis, et quinam homines eam inhabitarent, exponeret. "Quas⁵ sectas", ulterius quæsivit Abu-Amrān, "tui jam profitentur⁶ gentiles?" "Ignorantia" ille ait, "inter eos invaluit et si quid scientiæ possideant, nihili fere id censendum puto." Talibus excitatus responsis, Jahjam ipsum probare

¹) كدالة a. b. d. e. ²) واقبل ceteri, exc. a. ³) بن e textu excidit.
⁴) محبا في عمل الخير b. ⁵) لقي ceteri, exc. a. ⁶) وما b. c. ⁷) يتكلمون
b. d. يسكبون c.

coepit faqihus, ut, quantam haberet articulorum fidei cognitionem necessariam¹, exploraret. Adeo vero rudem Jahjam esse perspexit, ut ne minimam quidem Corani particulam, neque aliquod Sunnæ præceptum memoria teneret; sed nihilominus, quamvis jam omnia, quæ religioni suæ convenirent, penitus ignoraret, summam ostendit voluntatem ea discendi, cum animi intentione purissima et fide conjunctam. Quarenti Abu-Amrâno, quæ fuerint impedimenta, quominus doctrinam didicerit, Jahja, "O mi domine!" inquit, "populares mei in ignorantia tanta sunt demersi, ut inter eos neminem invenias ita litteris imbutum, ut Coranum prælegat. At meliora affectantes ea summopere exoptant; si² modo quis fuerit iuventus, qui eos Coranum docere voluerit, neque detrectaverit, ad Librum sanctum Sunnamque prophetæ cognoscendam eos vocans, capita religionis præcipua exponere, leges Islamismi et decreta Muhammedis explicare³, ad eum lubentissime adcurrent. Quare te oro et obtestor, ut, si præmium a Deo ter optimo maximo, ob bona iis communicanda, mereri cupieris⁴, quendam e numero discipulorum mecum in patriam mittas meam, qui iis Coranum prælegat ac religionis tradat præcepta. Unde summam capient utilitatem gentiles, qui aures et obedientiam ejusmodi præceptori haud inviti præbent; te autem, utpote qui fueris auctor iis in rectam viam ducendis, magna remuneratio et merces præclara apud Deum manebit." Quibus dictis annuens Abu-Amrân faqihus discipulos, ut Jahjæ sequerentur exhortationem, instigavit. At nihil profecit; omnes enim timore deserti ac periculis ibi subeundis perterriti recusarunt, et ne unus quidem inventus est, qui desiderio doctoris satisfacere vellet. Abu-Amrân hortando fatigatus, Jahjam sic allocutus est. "In regione Nefis appellata, quæ terræ a tribu Mesmada inhabitatæ annumeratur, virum novi tam eruditione in jurisprudentia præcellentem acutaque præditum mente, quam pietate et abstinentia clarum, cui nomen est Vegâg⁶ ben-Zelua.⁷ E gente Lemta, quæ Sus el-Aqsa incolit, originem ducens huc ad me venit, et varias scientias a me edoctus in terram suam revertit. Ubi in recessu quodam jam degens cultui Dei vitam suam dicavit, homines scientias docendo et ad summum bonum excitando semper occupatus. Affluentia⁸ circa eum magna est discipulorum, qui Coranum eo duce discere cupiunt. Litteras ad eum tibi dabo,

¹) موجبات a. b. موجبة c. ²) لو وجدوا a. b. quod in versione secutus sum ³) ويبدلهم c. e. ⁴) حادئا c. ⁵) أردت exc. a. ceteri omnes. ⁶) Pro ذلك c. e. f. نك; c. وجاه ⁷) زلوان b. e. Zaluan M. ⁸) جمّة d.

ibique consedisset, res plures apud eos vidit late diffusas, quæ legi divinæ nullo modo erant consentaneæ. Communis nempe hic erat consuetudinis, virum sex vel septem, immo decem, vel potius quot illi placuerint, uxores ducere. Tale facinus ulterius committere eos vetuit, simul commonefaciens eorum, quæ præcipiat lex Islamismi. "Vir ad summum quatuor feminas liberas si duxerit, legi convenienter egerit; servarum bello captarum potestatem habeat plenam (Cfr. Coran. Sur. 4, 5)." Deinde fidem muslimicam, leges, ritus et consuetudines eos docere¹ orsus est; quæ lex divina adprobaret quæque defenderet, exposuit. Sed homines, quum intelligerent, cum maximum exserere² studium, ut eos ad ea omnino relinquenda, quæ jamdiu invaluerant Deo invisa, permoveret; talem Abd-Allâhi agendi rationem aegre ferentes, eam deseruerunt, ejusque societatem effugerunt. Cui animo obstinato etiam accessit, quod eorum plurima pars neque preces perageret, neque sacris esset intenta³, nec aliud quidquam Islamismi, si duas illas exceperis fidei formulas, apud eos inveniretur; sed ignorantia⁴ summa eos obruerat. Abd-Allâh quum animos videret magis cupiditatibus explendis intentos, quam ad bonum peragendum inclinatos, hominesque a se aversos animadverteret; his terris relictis regiones peragraræ constituit Nigritarum, qui jam a primo inde tempore, quo inter eos innotuerat Islamismus, eum erant amplexi. Jahja autem ben-Ibrâhîm Gedâlensis ab illo se separare recusans, "si tibi placuerit", inquit, "ex hac terra discedere, te tamen sequar. Nam ea non fuit causa, cur huc te deducere, ut gentiles a vera fide aberrantes solos respicerem; sed potius ut animus meus et religio a tua doctrina caperent utilitatem. [79] Consilium si tibi, mi Domine, proposuerim vitam spectans futuram, num aures mihi benignas præbebis?" "Quid sentias", Jahja respondit, "dicas." Tum ille: "in regione nostrâ insula quaedam prope litus sita est, ad quam, dum aestuat mare, linitibus, aqua vero recedente⁵, pedibus transire possumus. Variis nutrimentis esu licitis, quæ igitur attingere haud dubites⁶, ea valde abundat; arbores silvaticæ fructus, mare piscium copiam, et silvæ animalia præbent venatui idonea. Illuc nobis, si tibi videtur, est secedendum, ubi, Dei cultui devoti et esu licitis nutriti, ad mortem usque vitam transigamus." Abd-Allâh ben-Jasîn, "istud", inquit, "consilium mihi quoque optimum videtur. Agedum, nomine Dei t. o. m., insulam sine mora intremus."

¹ c. يبتدئهم ² a. قد شد عليهم ³ e textu excidit. ولا يذكرون ⁴ b. الشيطان ⁵ c. d. احسن ⁶ b. d. شك

Ambo igitur, septem e nobilissimis tribus Gedalae viris comitantibus, insulam occuparunt, ubi monasterio exstructo, spatium trium mensium, Dei cultui unice addicti una cum sociis vixerunt. Fama vero hujus rei mox evulgata, quum homines intelligerent, eos vitam aeternam quaerere et in id studere, ut ignem (Gehennae) effugerent; multi resipiscentes ad eos se receperunt, et numerus accurrentium in dies accrevit. Abd-Allāh ben-Jasīn Corano praelecto, animos ad virtutem inelinavit, praemia divina affectandi poenamque ignis dolorosam¹ effugiendi cupidos fecit, donec tandem amor erga eum in cordibus eorum invaluerit. Tantus brevi accurrit discipulorum numerus, ut fere mille nobilissimorum gentis Sunhādjae comprehenderet. Quum ad monasterium (*rebāta*) ejus hi omnes sese continerent, iis nomen *Murabitun* dedit. Corano et Sunnā expositis, lavaeris et precibus solennibus, eleemosyna ceterisque Dei praeceptis iis rite injunctis, concionatoris partes agere incipiens Abd-Allāh, jam praemia divina exposuit, jam ignem Gehennae minatus est, jam timorem Dei inculcavit, jam praedicatoris partes unicuique obeundas monstravit, quibus si quis rite functus fuerit, summis praemiis a Deo foret exornandus. Denique ad eos, qui e tribus Sunhādjae verae religioni adversarentur, sacro bello petendos sic Murabitos excitavit. "Vos", inquit, "concilium Murabitorum, magnam jam esse multitudinem sciat, quae principes gentis vestrae et tribus duces continet. Deus jam vobis adeo benefecit, ut in viam rectam vos dirigeret. Itaque vestrum est, pro tanta gratia grates rite persolvere, id quod melius fieri non potest, quam si officium praedicatoris apud homines rudes strenue administratis, et pro fide muslimica acerrime pugnetis." "Nobis modo impera, Doctor benedicta", illi responderunt, "quidquid tibi placuerit; nos dicto adeo audientes invenies, ut, si patrem matremve occidi jusseris, jussa haud mora exsequamur." Tum ille, "exite ergo, et, quod bene vertat, populum vestrum commonefacite, terrorem poenae iis incutientes et testimonium Dei ad eos perferentes. Si resipuerint² et, vitiis, quae apud eos invaluerunt, relictis, ad bonam frugem redierint³, eos mittite. Sin recusent quae jusseritis facere, et, in errore suo permanentes, rebellioni contra Deum pertinaciter adhæserint, Dei auxilium adversus eos invocabimus⁴ et, donec Is, qui optimus est judex, nos inter dijudicaverit, utri parti victoria detur, eos strenue debellabimus." Murabiti igitur sin-

¹) الم b. d. من c. e. ²) وانابوا a. solus. ³) — — ورجعوا — عليه d.
e. ⁴) استغنا a. b. d.

guli ad gentem suam reverterunt, ibique homines sedulo monuerunt et hortati sunt, ne ea¹, quae legi divinae contraria essent, ulterius committerent. Sed nemo vocationi huic paruit, vel ullam ostendit poenitentiam. Tum Abd-Allàh ben-Jasîn ipse iter ad eos instituit, et, principibus tribuum earumque ducibus convocatis, testimonium Dei prælegit, eosque de resipiscentia appellans, supplicium præfractos manens intentavit. Postquam septem dies monendo ita continuaverat, neminem vero ad verba sua animum attendentem, sed potius in pejus indies ruentem invenerat; ab hortationibus fatigatus, comites sic allocutus, "testimonium Dei", inquit, "his detulimus, et monita et minas abundanter adhibuimus. Nil amplius restat, nisi bellum, quod, benedictione divina adjuti, contra eos geremus". Primam, quam aggrediebatur Abd-Allàh tribum Gedalam, ter mille Marabitorum [80] armorum manu instructus, fugavit et magnam fugientium edidit stragem; reliquis, qui Islamismum denuo profitebantur, conditio bona facta est, et ii omnia quae injungebantur officia strenue persolverant. Hæc res mense Safari anno 454 (coepit die 20 Aug. 1042) gestæ sunt. Deinde Lemtûnam adortus est, quam, donec eam subjugaret, acriter impugnavit. Caesa tandem et fugata Abd-Allàho ea quoque sese subjecit, poenitentiam vitæ anteactæ palam professa. Ea conditione in fidem eam accepit Abd-Allàh, ut Coranum et Sunnam sancte observaret. Jam Mesûfam bello petiit, quæ, eadem passa, easdem leges sibi imponi ferre coacta est, ac antea Lemtûna et Gedala.² Ceteræ Sunhâdjæ tribus quum hæc viderent, summam præ se tulerunt poenitentiam, et fidem atque obedientiam perfectam præstiterunt. Hominiibus, qui itaque resipiscentes ad Abd-Allàhum convenerunt, primum omnium centum plagas, eos purificandi causa, scuticâ incussit, et deinde iis ita purificatis Coranum et præcepta Islamismi exposuit. Præter preces, devictis tributum etiam imperavit, quod nomine elemosynæ omnisque proventus decimarum quotannis erat pendendum. Eam ob causam thesaurum instituit publicum, in quem omne conferret tributum, unde mox copiis suis jumenta et arma conquirere coepit. Eodem successu gentes ceteras deinceps invasit, ita ut totam déserti regionem una eum incolis ejus universis suo subjeceret imperio. Spolia in tot ac tantis bellis caesorum collecta Murabitis prædam dispertit. Magnam partem decimarum, elemosynæ et tributi, partis quintæ nomine noti, terræ Mesâmedæ doctis et iudicibus misit. Fama Marabitorum per universum

c. — لتونة — — قبائل²) c. بسبيله¹ pro عليه¹)

desertum, regiones Africae meridionales, terram Mesamedae et reliquam Mauritaniam brevi diffusa est. Narrabant, virum inter Gedalenses¹ existisse, qui homines ad Deum et viam rectam incedendum vocaret. Eum secundum Corani effata jus dicere. Nihilominus summae esse modestiae et temperantiae. Haec omnia inde in terras Nigritarum etiam propagata sunt.

Mortuo Jahja ben-Ibrahim Gedalensi, alium Murabitis praeficere voluit Abd-Allah, quem in bellis ducem praecipue haberent. Quum tribus Lemtuna praeceteris Sunhadjae tribubus obedientiam erga Deum, pietatem summam moresque legi divinae consentaneos semper ostendisset, ideo tantam gratiam apud Abd-Allahum inierat, ut eam aliis Sunhadjae gentibus praeferebat et maximo adficeret honore. Deus enim jam² decreverat, Lemtunam gentem mox omnem Mauritaniam et Hispaniam esse occupaturam. Convocatis igitur tribuum Sunhadjae principibus, Jahjam ben-Omar Lemtunensem praefecit, et Emirum iam universos renuntiavit. Sed quamvis Jahja ben-Omar ita titulum emiri et ducis speciem portaret, Abd-Allah tamen regis partes ipse sustinuit, quia solus jussit et vetuit, dona dedit et accepit. Praefectura tantum militari Jahjae concessa, ipse omnia, quae religionem vel iudicium exerceendum spectarent, sibi reservavit et tributum quintae decimaeque partis percepit.

De regno Emiri Jahja ben-Omar ben-Teidkakin³ Sunhadjae e Lemtuna oriundi.

Jahjae ben-Omar Lemtunensi Murabito, qui vir fuit magnae pietatis, excellentis ingenii, neque minus abstinentiae, temperantiae et integritatis laude ornatus, universis Murabitis ita praefecto, officium sacri belli adversus infideles Abd-Allah praecipue injunxit.⁴ Huic ille adeo fuit submissus, ut in omnibus, sive aliquid juberet, sive vetaret, simpliciter ei morem gereret. Cujus rei unum exemplum afferre placet. Aliquando ei Abd-Allah, "tibi", inquit, "o Jahja, correctione opus est." Jahjae, "quamobrem", interroganti, "causam" inquit Abd-Allah, "non ante tecum communicabo, [81] quam a me fueris correctus." Et simul cum dictis posticis⁵ ejus partibus denudatis viginti plagas scuticam inflixit. Quo facto "ideo", dixit Abd-Allah, "te verberavi, quod tu, qui dux sis exercitus, pugnam obire et pugnantibus te immiscere⁶ solitus es. Scias enim, hoc esse maximum in imperatore vitium, qui numquam manus conserere ipse debet,

¹ الجذالة e. ² صنهاجة — — وذلك a. ³ تكلاكين d. ⁴ امرة
a. b. ⁵ فكشف له من ظهره e. ⁶ واستطبلت b. واصطبلت a.

sed, suo loco manens, milites tantum incitare et confirmare animos dejectos. Vita ducis, exercitus vita; et si acciderit, ut moriatur ille, copiae etiam caedentur.” — Totam deserti regionem Jahja jam occupavit, belloque in fines Nigritarum deinde translato, horum etiam terrae magna parte potitus est. Anno 447 (coepit die 1 April. 1033) faqihī virique sancti, qui Sidjilmâsam et Deram¹ habitabant, in unum convenerunt, et, litteris ad Abd-Allâhum ben-Jasīn et Jahjam ben-Omar nec non principes Murabitōrum datis, eos in terram suam evocarunt, opem eorum implorantes contra foedissima², quae ibi perpetrabantur, injustitiae et violentiae³ facinora, a Mesūdīo ben-Vanudin⁴ Zenatensi, e gente Mughrâva oriundo, qui rex eorum viros doctos ac religiosos et ceteros Muslimos omni generi opprobrii, ignominiae et injuriae continue exposuit. Abd-Allâh ben-Jasīn, epistola ei allata, principes convocavit Murabitōrum, quos, postquam eam recitaverat, consuluit, quid agendum esse censerent. Quae ab iis petiverant faqihī, ea maximae esse necessitatis, unanimi consensu responderunt, et omnibus Murabitīs et insi duci. Quare eum rogarunt, vellet exercitum, divinae commendatum tutelae, se duce in certamen educere. Bello igitur indicto, vigesimo die mensis Safari anno 447 cum magno Murabitōrum exercitu Deram profectus est, ubi praefectum Mesūdīi Mughravensis, regis Sidjilmâsae, oppressum ex urbe eiecit; quinquaginta quoque millia camelorum, in pascuis circa urbem pascentium, qui eidem Mesūdīo erant, praedam cepit. Quae omnia quum ad Mesūdīum essent perlata, copias haud mora coëgit et in pugnam duxit. Agmina concurrunt; diu vehementer pugnatum est. Victoriam tandem Deus t. o. m. Murabitīs concessit. Mesūdī ipse in proelio occiditur et cum eo major exercitūs pars cadit; reliqui terga vertunt. Praedam ingentem bonorum, jumentorum armorumque captam in unum cum camelis ad Deram raptis collatam, postquam ex ea quintam partem, faqihīs sanctisque viris Sidjilmâsae et Derae destinatam, exemerat, Murabitīs omnino distribuit Abd-Allâh, et castris motis, statim Sidjilmâsam tetendit. Omnibus, quos in urbe invenit, Mughravensibus ferro extinctis, ut militibus quietem aliquam redderet remque publicam hujus regionis in bonum redigeret ordinem, aliquamdiu ibi commoratus est. Omnia, quae legi divinae contraria deprehenderat, hīc mu-

¹) Variat scriptio, nunc درعة, nunc درعة ²) ينظرونها c. e. f. ³) الغضب
b. ⁴) وانوك c. وانود b. d. e. at postea omnes in lectione recepta conspirant.
Uacud M. Wanduwin D.

tavit: instrumenta musica confringebat, cauponas cremabat, et tributum omne aut vectigal novum¹ contra jus exactum antiquabat. Neque aliud quidquam, quam quod Coranus et Sunna juberent, constare passus est. Lemtunensi quodam urbi praefecto, inde Abd-Allâh in desertum abiit. Abu-Zakaria Jahja ben-Omar, dum adversus Nigritas pugnabat, in pugna, mense Muharremi anno 448 morte occubuit, cujus in locum fratrem Abu-Bekrum ben-Omar Lemtunensem Abd-Allâh ben-Jasin suffecit.

Historia regni Abu-Bekri ben-Omar Emiri Lemtunensis Murabiti.

Mortuo Jahja ben-Omar, fratrem Abu-Bekrum ben-Omar, [82] qui vir fuit pius et valde abstinens, Abd-Allâh ben-Jasin suffecit ac munus belli gerendi ei tradidit. Murabitos ille instigavit, ut terram tribus Mesâ-medæ et el-Sûs aggredierentur, et maximis instructus copiis, mense Rebi² posterioris, anno 448 profectus est. Patruеле suo, Jusufu ben-Taschfin, primo agmini praefecto, Abu-Bekr ad el-Sûs² usque progressus, regiones Guzûlæ invasit, et urbibus Mâssa et Tarudant³ captis, omnem terram Sus occupavit. Tarudanti sedem fixerant homines Rafeditæ, qui ex nomine viri ejusdam, sectæ eorum auctoris, Alii ben-Abd-Allâh Bedjilensis, Bedjilenses⁴ sese vocarent. Qui Ali, dum Obeid-Allâh Schiita in Africa imperium gessit, Sus petierat, ubi falsa ista doctrina late sese propagavit. Post ejus mortem ætates sequentes jure quasi hereditario errores istos acceperunt, et nihil justum, nisi quod ipsi putarent⁵, umquam habuerunt. Tanta vi eos jam adorti sunt Abu-Bekr et Abd-Allâh ben-Jasin, ut urbem vi ceperint, et magnum Rafeditarum numerum occiderint. Reliqui ad veram fidem reverterunt; opes cæsorum prædam Murabitis Abd-Allâh dedit. Ita Deus potentiam Murabitorum conspicuam reddidit et evexit potestatem; omnia castella in regione el-Sûs sita expugnarunt, et universas hujus terræ tribus suo subjecerunt imperio⁶. Præfectos in propinquas provincias Abd-Allâh ben-Jasin delegavit, quibus imperavit, justitiam ibi tueri, legem propheta indicere, et elemosynam decimasque percipere, omne autem novum tributum, contra legem exactum, antiquare. Deinde castris motis in regiones Mesâmedæ copias duxit, montes Deren et terram Reuda⁷

¹ المكتوبة a. Sine dubio etiam hîc, quemadmodum in pag. 82 lin. 14, تارذانت legendum est. ² فغراً — — السوس c. et السودان ³ تارذانت b. ⁴ البجيلة d. e. Albagelia M. Badschila D. ⁵ ما بين أيديهم c. ⁶ وطاعت اليهم ⁷ درودة b.

occupavit ac Schafschâvam¹ urbem vi cepit. Nefis ceterisque Gedmâjæ² regionibus imperio adjectis, tribus Reagrægæ³ et Hâhæ⁴ ad eum, ut sacramentum dicerent, suâ sponte devenerunt. Urbem Aghmât, quam Leqût⁵ ben-Jusuf ben-Ali Mughravensis tenebat, jam petiit eamque obsidione pressit gravissima. Leqût et obsidione pressus et pugnis continuis exhaustus quum videret, se nullam tanto impetui resistendi potentiam habere, urbe tradita, clam noctu fugâ salutem quærens, cum universa sua familia in regionem Tâdilæ festinavit. Eam hoc tempore Benu-Jefrun⁶ occupaverant, et fidei eorum ille se jam totum commisit. Murabiti autem urbem relictam intrarunt. Quæ res anno 449 (coepit die 9 Mart. 1057) gestæ sunt. Ut exercitus vires reficeret, Abd-Allâh ben-Jasîn duos fere menses in hac urbe substitit. Tâdilam jam aggressus est; urbe capta, omnes Benu-Jefrun, urbis dominos ibi inventos, trucidavit. Leqût etiam captum neci tradidit. Inde regionem Tamesnæ invasit, et eam statim occupavit. Dum hic mansit, nuntius ei datur, varias Beraghvâtæ tribus valde numerosas, cultui idolorum et erroribus nefandis addictas, oras hujus terræ maritimas habitare.

Historia belli, contra paganos e tribu Beraghvâtæ ab Abd-Allâho ben-Jasîn gesti, hujusque sectæ stultissimæ et cultûs ignobilis descriptio.

Abu-Abd-Allâho, Tamesnam quum advenisset, nuntiatum est, populum innumerum⁷ tribuum, quibus nomen erat commune Beraghvâta, has oras maritimas incolere; eos idololatriæ addictos, erroribus foedissimis immersos, infidelitati tenaciter adherere. [85] Tribus esse, quæ, quamvis idem haberent nomen, cognatione non ita essent conjunctæ, ut ad unum patrem matremque unam referrent originem; sed ex diversis et inter se mixtis populis berberici generis plures familias Sâliho⁸ ben-Tarif⁹ sese conjunxisse. Eum fuisse virum, qui, regnante Hischâmo ben-Abd-el-Melik ben-Mervân, prophetam se jactitans Tamesnæ sedem fixerat. Quum e Bernât¹⁰, castello prope Sidoniam in Hispania sito, originem duceret, assecclas ejus se primum Bernatenses¹¹ appellasse; postea vero Arabes,

وجراحة عامة³ b. كدمية D. مصادة² c. شوشارة b. شفشافة¹
 و خاصة فبايعوه b. حاجة⁴ h. القوط c. اسقوط⁵ d. h. Postea omnes in
 لغوط conspirant. Lacute M. Alkuat D. يغرون⁶ c. d. e. f. semper. عدد⁷
 لا يجصى c. e. f. Saleh M. Satif D. ⁸ + f. in marg. البرباطى¹⁰
 برباط b. برباطى c. e. Barnata M. Bernata D. برباطى¹¹

nomine ad linguæ suæ genium in Berghût¹ refecto, eos Beraghvatenses dixisse. De ipso Sâliho ben-Tarif hæc habemus. Parentibus judaicis, e tribu Simeonis filii Jaqûbi, natus, semper morum turpitudine fuit notatus. Postquam in castello Bernât prima eruditionis rudimenta acceperat, iter ad orientem suscepit, ibique apud Obeid-Allahum, qui doctrinas Mutaziliarum Kadaritarum profitebatur, litteras didicit, et in magia imprimis operam suam collocans, ejus scientiæ varia genera ab eo obtinuit. Ad occidentem reversus et sede prope Tamesnam² fixa, tribubus Berberorum, quas omnino rudes hic offendit, Islamismum, a rebus illicitis abstinentiam et pietatem ita exponere coepit, ut in animos hominum alte penetrans, quum aliis incantamentis, tum eloquentiæ vi eos ad se alliceret. Sermonibus fucatis et orationibus versatilibus deceptos adeo seduxit, ut virtuti ejus simpliciter confidentes conjunctionem cum Deo proximam in eo agnoverint. Quare cum sibi præfecerunt neque ullam rem, nisi quum consilium ejus ante audivissent, umquam peregerant, sed nutu illius, sive jubentis sive vetantis, omnia gesta sunt. Munus quoque propheticum sibi vindicare et nomen Sâlih-el-Mumenin recipere ausus est, dictitans: ego ille Sâlih sum, de quo Deus in libro ad Muhammedem demisso loquitur. Doctrinam, quam veram religionem iis colendam proposuit, ab eo acceperunt. Et hæc anno 125³ facta sunt. Capita hujus erroris præcipua hæc fuerunt. Primum omnium, ut eum prophetam crederent, jussit. Jejunium solenne mense Redjebi erat observandum, mense autem Ramadhâni edendum; numerum precum ad decem evexit, singulis diebus peragendas, quarum quinque noctu, et interdium quinque erant dicendæ. Cuique fideli sacrificium solenne quaque prima et vigesima Muharremi die erat faciendum. In ablutionibus umbilicum et latera lavanda indixit. In precibus capite modo nutant, non ad terram id inclinant; sed in fine cujusque *riqæ*³ (corporis inclinationis) caput quinquies ad terram inclinant. Quando cibum aut potum sumerent, nomine *Jakes*⁵ eos clamare jussit, quam vocem nomine *Dei* significare creditur. Decimæ e fructibus omnis generis erant pendendæ. Viro tot ducere uxores, quot illi placuerint, neptibus tamen omnino exceptis, licuit. Neque lege fuit defensum, quin uxorem repudiaret vel repudiatam ad se reciperet, quotiescumque vellet maritus, etiamsi millies eodem die id repeteret; neque femina tali modo repudiata et recepta

e. D. خمس وعشرين وأربعماية³ b. تاحمة² c. d. e. برغاضى¹
 c. e. ياكش⁵ b. صلاة⁴

iis fuit unquam interdicta. Furem, ubi primum inveniretur, occidi jussit, autumans, nil, nisi mortem peccatum¹ ejus expiare posse. Sanguinis lytrum hobus esse pendendum statuit. Caput animalis cujuscumque tamquam foedum, et gallinas, tamquam rem abominandam, edere vetuit: galli enim cantu horas suas definiunt², ideoque eum mactare et edere æque improbum habendum; si quis contra fecerit, servum manumittere, criminis luendi causa, tenebitur. Sputum³ dominorum lingere, benedictionis inde captandæ causa, iis imperavit. Ipse manus eorum conspuat, quas eandem ob rem linxerunt et sputum ad ægrotos quoque portarunt, ut eo sumto ad sanitatem redirent. Coranum denique divinitus inspiratum et a Deo t. o. m. ad se demissum iis proposuit, quo in precibus recitandis uterentur quemque in templis explicarent; cui si quis fidem denegaverit, infidelis esset habendus. In octoginta capita hunc diviserat Coranum, et ea nominibus prophetarum inscripserat; e. c. hæc afferam: Suram Adami, Suram Noæ, Suram Jobi, Suram Jonæ⁴, Suram Mosis, [84] Suram Aronis, Suram tribuum duodecim, Suram Pharaonis, Suram filiorum Israël, Suram galli⁵, Suram segnitici⁶, Suram locustæ⁷, Suram cameli, Suram Harûti et Marûti, Suram Iblisi, Suram judicii extremi, Suram miraculorum mundi. In hoc libro summa scientia, ut crediderunt, posita est. Post pollutionem abluitionem haud necessariam judicavit, sed tantum si ea erimini fuerit conjuncta — Si quis eupiverit expositionem absolutam de Beraghvâta ejusque regibus, eam in libro nostro majore, Zehret-el-bustân fi akhbâr-el-zemân vadhiker-el-mevdjûd mimmâ vaqa fil-vudjûd (*Flos horti de historia temporis et narratio de rebus, quæ exstiterunt*), inscripto inveniet.

Quæ omnia quum audivisset Abd-Allâh ben-Jasîn, conditionem Beraghvâtæ, et errores quos amplexa fuerat nefandos, eam præ ceteris tribubus aggredi necessarium duxit et cum exercitu Murahitorum eo profectus est. Hoc tempore dux Beraghvâtæ fuit Abu-Hafs ben-Abd-Allâh ben-Abi-l-Ansari⁸ ben-Abi-Obeid Muhammed ben-Muqallid ben-Eljesa' ben-Sâlih ben-Tarif Beraghvatensis (qui idem fuit Sâlih ac ille, qui prophetam sese jactitans, originem sectæ dederat). Certaminibus magnæ stragis pugnisque eruentis inter hunc ducem et Abd-Allahum ben-Jasîn edi-

¹) ديتنه d. ²) وقدوتهم c. e. ³) بصانق b. e. f. ⁴) وسورة يونس in
 textu omissum est. ⁵) الملك b. ⁶) — b. f. ⁷) a. السفراد ⁸) بن أبي
 الانصاري textui addas.

tis, in quibus ex utraque parte multi sunt occisi, Abd-Allâh tandem ipse Murabitorum director et caput, vulneribus gravis, pro religione pugnans, mortem occubuit gloriosam. Quem quum ad castra transferrent, spiritum vitæ adhuc superstitem in eo invenerunt; et senioribus principibusque Murabitorum convocatis sic vale dixit: "Qui vester, concilium Murabitorum", inquit, "status jam sit, bene perpendite. Vos in terra hostium estis, et ego quidem hoc ipso die certo certius moriar. Ne igitur animos despondeatis¹, neque ignavos vos præbeatis, quæso, strenue cavete. Sic enim fieri potest, ut imperium vestrum et bona, qua adhuc usi estis, fortuna abeat. Conjunctione vero intima vos invicem consociate, ad auxilium veritati ferendum semper paratos, et fratrum more sincerorum in Deo unitos. In primis ut omnem dissensionem et invidiam propter summæ auctoritatis affectationem evitetis, vos oro atque obsecro: vanæ enim sunt istæ discordiæ, quia "Deus regno pro libitu suo hominem donat, (Cor. 2, 248) eumque, quem e servis suis maxime amat, vicarium suum in terra constituit." Quum statim a vobis discessero, circumspicite etiam, quem vestrum vobis præficiatis idoneum, qui exercitum ducat, hostes vestros bello strenue persequatur, prædam ex æquo vos inter dividat et eleemosynas decimasque rite percipiat." Unanimi consensu Abu-Bekrum ben-Omar Lemtunensem hoc belli munere dignum Murabiti declararunt, quem itaque Abd-Allâh ben-Jasîn, omnibus Sunhâdjæ principibus rem approbantibus², ducem eorum renuntiavit. Vespertina ejusdem diei hora, qui dies erat solis et vigesimus quartus mensis Djumâdæ prioris anno 431 (coepit die 16 Febr. 1039) Abd-Allâh ben-Jasîn mortuus est et loco 'Tamesnæ⁴ sito Keriffa³ appellato sepultus, ubi super sepulcrum templum ædificarunt. Fuit ille Abd-Allâh ben-Jasîn eximiæ abstinentiæ, sive cibum sive potum respexeris. Omni, quo inter Murabitos vixerat, tempore numquam carnem ederat nec lac hiberat; nam pecora eorum, propter summam populi ignorantiam, esu illicita erant.⁵ Sed venatio nutrimentum illi præbuit. At tantum libidini indulisit, ut mense unoquoque plures duceret feminas et dimitteret, nec prius fama pulchræ puellæ ad eum pervenerat, quam eam in matrimonium peteret; in dote vero pendenda numquam quatuor *mithqâl* excessit. Ex⁶ opibus mixtis tertiam retinuit partem, quod, ut dicebat, faqih

¹) تَجِدُوا a. b. ²) ياسين — — ايسين = — b. ³) بكرفيلة a. Carifala M. Dscheriffa D. ⁴) — in a. d. ⁵) لم تكن طيبمة c. f. g. h. i. ⁶) وكان — — — وصلاد

licuit. — Exempla quaedam, testimoniis spectatorum comprobata¹ quum hujus viri praestantiae eximia, tum sanctitatis et benedictionis, quam preces illius effecerunt, jam proferamus. Murabiti, narrant, quum aliquando, ut Nigritas infideles bello sacro peterent, cum eo exiissent, ob aquae penuriam siti paene perierunt.² Praesto autem fuit Abd-Allâh ben-Jasin et, [85] postquam ablutionem sacram pulvere peregerat, duas *riqas* precatus, a Deo t. o. m. auxilium imploravit. Quia precibus ejus maxime confidebant homines, animos eorum statim placavit et finita imploratione jussit, terram eo loco, ubi preces fuderat, effodi. Quo facto, spithamæ intervallo, aquam dulcem et frigidam invenerunt, qua et sitim exstinxerunt et utres replerunt. Aliud sanctitatis summae indicium fuit, quod³ ranae circa eum consistere numquam potuerint, nisi coaxatione et strepitu intermisso. Quare, ubi Abd-Allâh ad locum, in quo ranae delitescabant, propius accessit, statim conticuerunt; quando autem inde ille abiit, illico coaxationem instaurarunt. Inde a primo tempore, quo has regiones intraverat Abd-Allâh, ad mortem usque jejunium strictissime observare numquam desierat. Magnam ideo gubernatio illius harum gentium meretur laudem, quod apud eas fidem orthodoxam brevi⁴ introduxit; cujus officiis ut melius satisfacerent, poenas unicuique, qui contra fecerit, ita statuit, ut is, qui diei sextae preces celebrare intermisisset, viginti, qui vero *riqam* unam in his precibus dicendis omisisset, quinque plagis sculicâ caedendus esset.

Historia regni Abu-Bekri ben-Omar Sunhadjitae Emiri e gente Lemtûna oriundi.

Emirus Abu-Bekr ben-Omar ben-Telakâkin⁵ ben-Vajaqtin⁶ Lemtunensis e gente Muhammedija⁷ dicta, matrem habuit liberam Gedalensem⁸, cui nomen fuit Safija. Quem quum Abd-Allâh ben-Jasin Murabitis praefecisset, primum Sunhadja et deinde aliae Murabitorum tribus sacramentum ei dixerunt, et ita in regno stabilitus est. Prima ejus cura fuit in Abd-Allâho rite sepeliendo; qua functus exercitum disposuit⁹ et, in omnibus rebus divino confidens auxilio, summa¹⁰ virium contentione Beraghvâtam ita aggressus est, ut hunc populum plane eradicaret. Fugientes persecutus magnam edidit stragem multosque duxit captivos, et victor rediit. Be-

e. ففقدوا e. التلف pro البلاك² — a. b. d. e. التي شاعدها الناس¹
 b. d. e. فنقد³ — — — انة⁴ — — — عادت³ — — — e. المدة القليلة⁴ — — — e. اباقتين⁶ و اياقتين⁶ a. c. e. — — — e. تلاكين⁵ د. تلاكين⁵
 b. الخبير⁷ — — — e. مصبها — — — بغواطه¹⁰ b. عيا⁹ — — — e. كذاقبت⁸ a. كدالينة⁸

raghvâta quoquo versus dissipata se ei subicere cupiens, denuo *fidem* muslimicam professa est; neque his temporibus vestigium erroris hujus nefandi inveniri potest. Opibus devictorum et pecudibus collectis et inter Murabitos divisis, ad urbem Aghmât Abu-Bekr revertit et hic ad mensem Safari anni 452 constitit. Copiis fere innumeris e tribubus Sunhâdja, Guzûla¹ et Mesâmeda collectis ad occidentem perrexit, ibique, post terram Fezâz² occupatam ejusque regiones montanas expugnatas, ceteros quoque tractus Zenâta³ atque urbes Miknâsæ in suam redegit potestatem. Inde contra urbem Luâtæ se convertit, quam corona cinctam mox vi cepit. Multi Benu-Jefrun hic occisi sunt. Ultimo die mensis Rebi' posterioris anno jam dicto urbem intravit Abu-Bekr adeoque vastavit, ut numquam ex illa clade sese erigeret; ad nostra enim usque tempora inculta et deserta jacet. Terra Luâtæ ita occupata, iterum ad urbem Aghmât rediit. Uxorem hic duxerat filiam Ishâqi Huaritæ mercatoris ejusdam Qairevâno oriundi, Zeineb⁴ cognominatam, quæ femina fuit magnæ intelligentiæ animique prudentiæ, neque minus habuit consilii, rationis ac sagacitatis et rerum gerendarum scientiæ; quam ob caussam *Incantatrix* vulgo appellata est. Tres circiter menses apud eam jam Abu-Bekr degit, donec e regione meridionali nuntius ad eum perveniret, exponens quam miser et confusus status esset deserti. Emir, qui vir fuit probus et Dei cultui intime addictus, [86] eadem fidelium et sanguinis effusionem inultam ferre non potuit, sed in desertum proficisci, ut res ejus in ordinem cogeret et Nigritas fidei muslimicæ alienos bello invaderet, statim decrevit. Quum vero in eo esset, ut iter ingrederetur, Zeineb uxorem primum dimisit et discessurus eam sic allocutus est. "Te, o Zeineb", inquit, "mihi videnti tanta supereminente pulchritudine et venustate præditam, animum subit, quod forsitan in itinere ad desertum jam suscipiendo et in bello contra hostes Dei sustinendo, Deus mihi præfiniverit, vitam morte præclara commutare præmioque felicitatis fidelibus proposito amplissimo ita frui. Ceterum tua corporis crassities labores ejusmodi itineris in illis regionibus molestioris tentare te vetat. Quam ob caussam te jam dimitto. At rogo velis, tempore lege constituto finito, Jusufu ben-Taschfin patrueli meo nubere, quem vicarium meum in Mauritania constituo." Uxore ita repudiata, urbem Aghmât reliquit et regione Tådila⁵ peragrata, Sidjilmâsam venit, ubi aliquot dies,

— امرأة⁴) e. غيائة a. d. جناتة³) a. فزان²) a. وجدولة¹) b. — وكانت d. e. تدلا⁵) a. b.

reipublicæ ordinandæ caussa, substitit. Castra inde moturus Abu-Bekr, Jusufum ben-Taschfin patruelem ad se vocatum imperatorem totius Mauritanie creavit et arbitrio ejus regnum suum commisit. Conventum est, ut Jusuf, ad Mughravam, beni-Jefraun¹, tribus Berberorum et Zenitæ debellandas, reverteretur. Principes Murabitorum, quum quæ in Jusufi inhabitabant virtutes, optime cognoscerent, agendi rationi Abu-Bekri consenserunt. Jusuf enim pietate, animi excellentiâ, fortitudine, mente constante et animosa excelluit, neque justitiæ, temperantiæ firmique consilii² laude, nec felicis ingenii acumine caruit. Hic igitur cum dimidio Murabitorum exercitu Mauritaniam petiit, Abu-Bekr autem ben-Omar ceteras copias in desertum duxit, mense Dhu-l-Qada anno 435 (coepit die 23 Jan. 1061). Deinde Zeineb uxorem duxit Jusuf et ea regnum administravit omnesque res pulcherrima gubernandi ratione ita ad mortem usque, anno 464 (coepit die 28 Sept. 1071), gessit³, ut major Mauritanie pars potestati Jusufi subjiceretur.

Abu-Bekr Emir in desertum profectus, tranquillitatem terræ restituit et res omnes in bonum redegit ordinem. Multis copiis conscriptis, deinde regiones Nigritarum aggressus, ea fortuna usus est, ut terram in trium mensium itineris longitudinem porrectam brevi occuparet. Interea Jusuf ben-Taschfin, maxima Mauritanie parte expugnata, imperium suum ibi stabiliverat. Quæ quum audivisset Abu-Bekr, vastitatem imperii, quod sibi paraverat Jusuf in Mauritanie, metu conspiciens, e deserto exiens, ut Jusufum ex imperio tolleret aliumque in ejus locum sufficeret, propius accessit. Fama vero adventus Abu-Bekri mox ad Jusufum perlata est, et consilio de ea re cum uxore habito, ea hanc viam ingrediendam censuit. "Patruelem tuum", inquit, "hominem probum mitisque ingenii et a sanguine effundendo maxime abhorrentem esse, optime tibi notum est. Quum igitur obviam ei iveris, primum omnium honoris et submissionis omitte speciem, cui ante fuerit adsuetus. Sed, quasi ejus æqualis vel adversarius esses, te potius contumacem præbeas. Nihilominus tamen muneribus varii generis, sicut pecoribus, palliis, vestibus, edulibus et tentoriis coriaceis⁴ tecum allatis, comitatem⁵ erga eum monstrare haud a re erit. Hæc enim omnia summi ille æstimabit, utpote qui vitam in deserto agat, ubi quæcumque a nobis advenerint res, raræ et caræ necessario habeantur." Consilio Zei-

والطرف⁴) c. والمدينة³) b. وسوء رأيه²) e. — وبني — وفضله¹)
n a. modo exstat. c. d. ولاطف علي⁵)

nebi comprobato, quum Abu-Bekr ben-Omar a provincia Jusufi non multum abesset, hic illi obviam profectus est et in via uterque congressi sunt. Jusuf Emirum salutaturus, non, ut mos fert, ex equo descendit, sed eo vectus, omnibus omissis ambagibus, salutem dixit. Numeroso, quo erat stipatus Jusuf, exercitu viso, Abu-Bekr eum interrogavit, quid sibi vellent tantæ copiæ. "Auxilio", respondit Jusuf, "mihî erunt adversus omnes, qui me hostiliter aggressi fuerint." Et hocce responsum et salutandi modus parum submissus suspensum tenuit Abu-Bekrum, quid de consiliis Jusufi crederet. Deinde mille jumentis onustis¹, quæ appropinquabant, conspectis, iterum quasivit, quid significarent isti cameli. "Ad te, O Emire", ille dixit, "equidem venio dona, quæ vides, afferens, pecudes, vestes, edulia et pelles, quibus contra deserti [87] inopiam te defendas." Tum optime perspexit Abu-Bekr, quid Jusuf sibi vellet, cumque nullo modo regnum sibi traditurum esse. "O Jusufe", ei jam dixit, "ex equo descendas; nam animus me movet, te ex testamento heredem meum constituere." Postquam ambo descenderant, et stragulo subjecto consederant, Abu-Bekr sic Jusufum allocutus est. "Imperium hocce jam tibi committo, quod meæ curæ huc usque traditum fuit et de quo coram Deo olim ratio est a me reddenda. At memento, Deum in omnibus quæ ad fideles spectant, vereri; ut, præceptis Ejus satis faciens, meam et tuam ipsius animam salvam facias. Neque ullam subditorum rem perdas², memoria bene tenens, te Deo rationem actorum reddere debere. Deum t. o. m. ferventissime oro, ut te integrum servet, viribus instruat idoneis et ad res tuas bene peragendas justitiamque erga subditos rite exercendam secundet; nam Is, respectu et ad te et ad illos habito, verus meus vicarius erit." Simul cum dictis Jusufi vale dixit et in desertum revertit, ubi Nigritas infideles debellando continue intentus, imperium ad Montes auri in horum regione extendit et vitam egit longam, donec mense Schabâni anno 480 (coepit die 7 April. 1087) in pugna quadam sagittâ saucius venenatâ, mortem pro religione occumberet gloriosam. Abu-Bekro mortuo, res omnis Jusufi ben-Taschfini cessit.

De regno Jusufi ben-Taschfini Lemtumenis ejusque vita et sacris expeditionibus.

Jusuf filius Taschfini filii Ibrahimî filii Terqûti³ filii Vartaqtini⁴ filii Man-

¹) المتورة c. ²) يصيب c. d. e. ³) ترفوقة h. Tarcua M. Terkut D.
⁴) ورتقطين b. رنقطين h. Uarzenactin M. Reznaktin D.

sūri filii Mesāke¹ filii Umajjæ filii Vatlemi² filii Telmiti³ Himjarita e gente Sunhādja Lemtunensi oriundus Emir us originem a posteris Abd Schemsi ben-Vāthel ben-Himjar duxit. Matrem habuit Fatimam, feminam liberam Lemtunensem, filiam Sejri ben-Jahja ben-Vegâg⁴ ben-Vartaqtin, qui consobrinus patris erat. Color faciei fuscus⁵, at purus, statura medioeris, corpus⁶ gracile ei fuit; pili maxillarum rari, vox lenis, nigri oculi, nasus accipitris, cæsaries partem auris attingens crassiorem, supercilia conjuncta, crisper capilli. Fortis, audax, strenuus, prudentiam conjunxit majestati, et regnum firmiter continens, simul res dominorum inter subjectos finesque imperii diligentissime inspexit.⁷ Bella contra religionis hostes, Deo adjuvante, victor semper gessit. Indole generosus et nobilitate ingenii eximius princeps vana mundi ornamenta⁸ et delicias fastidians, justitiæ ac pietatis laudem affectavit, et quamvis tantâ Deus cum donaret fortunâ, ut maxima orbis terrarum parte expugnata, preces pro eo in 1900 suggestibus templorum Mauritaniæ et Hispaniæ funderentur, et regnum latissimum, 53 dierum longitudine et latitudine fere totidem, inter Fragam⁹, primam Francorum urbem, quæ caput est Hispaniæ orientalis et ultimam Schantardini¹⁰ Lisboæque provinciam, juxta mare atlanticum in Hispaniæ finibus occidentalibus sitam, extensum, ab urbe Djezair-Beni-Mezghana¹¹ in regione Mauritaniæ maritima¹² ad Tandjam usque porrectum, fines perlingeret Sus-el-Aqsæ ultimos et montes auri Nigritarum; tenui tamen victu et vestitu contentus nullas vestes, nisi e lanâ confectas umquam induit, neque aliud quam hordeum, carnem ac lac cameli edit. Quam consuetudinem ad vitæ finem servavit. [88] Tandiu vixit, nusquam in omni imperio, neque in urbibus et provinciis, nec in oppidis et pagis vestigium inventum est tributi, eujuscumque sit nominis, sive adjuncti sive vectigalis, nisi quæ Deus hominibus præcepit solvenda, quæque e Corani ac Sunnæ decretis necessaria sunt, sicut eleemosynæ, decimæ, tributa foederatorum, quinta pars e præda infidelium. Nihilominus tantas, quantas ante eum nemo, collegit divitias. Post mortem enim ejus in ærario publico 15,000

Uateli M. Watsil h. واتلى e. واتلى b. واتلى a. 2) واطلى 3) b. حصاله 4) b. نحيل 6) صفية c. صفته أسمر 5) Pro a. — 4) b. طابيت 3) D. 7) رؤية 5) الموالي pro الموالي legitur in quibusdam exemplaribus b. مفتقدا 7) c. e. 9) b. افراغ 9) f. سنترين b. بشرين 10) d. غنمت e. بزعتت c. غنة b. مزغانان 11) scribas. 12) c. d. e. بلاد غرب 12)

ruba' moneta chartacea, denariorum autem auri signati 3040 *ruba'* inventa sunt. Provinciarum judicia iudicibus reddidit, et quae contra leges essent constituta abolevit. Conditionem subditorum examinaturus, ipse quotannis regnum peragravit. Faqihos, doctos et pios amore amplexus familiares fecit suos, quorum consilia sequebatur et quos, dum vixit, honoribus auctos stipendiis quoque ex arario publico solvendis ornabat. Praeterea moribus fuit suavissimis, modestia et pudore multo insignis omnesque in se conciliavit praestantissimas virtutes¹, ita ut de eo et filiis ejus Abu-Muhammed ben-Hamid faqihus idemque cancellarius verissime caneret;

Rex est, qui ex Himjaritis summum tetigit gloriae culmen. Si eos Sunhadjam esse credideris², ii iidem sunt,

Qui, quamquam omnes praestantiae fines transiverint³, pudore tamen suffusi faciem velo obtegunt.⁴

Anno 400 (coepit die 24 Aug. 1009) in deserto natus et anno 500 (coepit die 1 Sept. 1106) mortuus centum vixit annos, quorum sex et quadraginta, inde ab anno 455, quo Abu-Bekr ben-Omar Emir usque vicarium suum renuntiabat, usque ad annum mortis nuper memoratum, in Mauritania regnaverat. Cognominatus est Abu-Jaqub et Emir primo dictus. At postquam Hispaniam expugnauerat, et, proelio apud Zalaqam commisso, in quo Deus t. o. m. reges Francorum coerebat, ipso pugnae die reges Hispaniae, numero tredecim, et emiri, qui certamini cum eo intererant, sacramentum fidei dixerant, eum imperatorem fidelium, primum ex omnibus Mauritaniae regibus, salutarunt. Statim eodem die litterae, nomine ejus scriptae, in Africam et Hispaniam perlatae et e suggestibus praelectae, hanc rem annuntiarunt simulque proelium Zalaqense ac victoriam, Deo adjuvante⁵ reportatam, exposuerunt praelaram. Monetam etiam ab hoc inde tempore novam eudi jussit.⁶ In aureis suis haec sculpsit: *Non est Deus, nisi Allah: Muhammed est propheta Dei*, quibus subiecit: *Jusuf ben-Taschfin, imperator fidelium*. In margine vero, *Et qui sectatus fuerit praeter Islam religionem aliam, profecto non acceptabitur ab eo; et ipse in novissimo saeculo erit ex pereuntibus* (Cor. 5, 79) scripsit. Area altera: *Abd-Allah Emir usque Abbasida imperator fidelium* habuit et margo annum eudendi et locum. Filii hi ei fuerunt: Ali, in regno successor, Temim, Abu-Bekr, el-Muezz, Ibrahim, Kuta⁷, Raqia.

¹) اُتَمَمُوا b. ²) اَتَمَمُوا f. ³) اَحَدُوا b. bene. ⁴) اَقْتَلَمُوا a. b. f.
⁵) مَنَحَ b. e. ⁶) وَجُودَهَا a. وَصَرَفَ f. ⁷) وَلَوْتَةَ b. Cora M. Kezna D.

Quum Abu-Bekr ben-Omar anno 435 Jusuf Mauritaniae praefecto omnes imperii res commisisset, urbe Sidjilmâsa relictâ, se ab illo hic sepeperavit et ad Vadi-Melûja profectus, exercitum lustravit. E Murabitis, quorum 40.000 aderant, quatuor elegit duces [89] Muhammedem ben-Temim Gedalensem, Amrân¹ ben-Suleimân Mesufitam, Medrekum Telkanitam² et Seirum ben-Abi-Bekr Lemtunensem, quos singulos e sua tribu quinque millibus praefecit. Tum ad bellum contra omnes in Mauritania degentes Mughrâvæ et Beni-Jefrun tribus berbericas gerendum illos praemissos, ipse mox secutus, universas Mauritaniae tribus et urbes deinceps aggressus est. Alii jam fugiebant, alii bellum bello conabantur avertere, alii in fidem ejus se recipiebant, donec, tota Mauritania subiecta, urbem Aghmât ingressus, Zeineb, ab Abu-Bekro ben-Omar consobрино dimissam, uxorem duceret, quæ postea ei fortunam conciliabat stabilissimam. — Annus secutus est 434, quo Jusuf ben-Taschfin, rebus in Mauritania auctis et fama latissime prolatâ, locum urbis Murrekosehæ condendæ a possessoribus e gente Mesâmeda emit. In hoc loco, tentoriis e pilis factis occupato, templum precibus et castellum parvum divitiis armisque custodiendis condidit. Ea vero muro haud circumdedit. Quum templum ædificare coepisset, ipse operi accinctus una cum servis in argilla et edificio operatus est, ut humilem et abstinentem sese præberet. Locus a Jusuf exædificatus, hodie in urbe Murrekosehæ *Sur-el-Khair*³ appellatus, templo Katabijin a septentrione jacet. Quum aqua nulla ibi esset, homines e puteis effossis aquam utribus hauserunt et in urbe, muris adhuc carente, consederunt. At anno 526, postquam Ali filius in regno successerat, intra octo menses muros is exstruxit. Deinde Abu-Jusuf Jaqûb el-Mansûr ben-Jusuf ben-Abdel-Mûmen ben-Ali Kumita Muvahhidita imperator fidelium, quamdiu in Mauritania imperavit, in ea ædificanda et exornanda summa usus est diligentia. Jam inde a Murrekoscha condita usque ad imperium Muvahhiditarum extinctum, quum sedes regia ad urbem Fes translata est, ea caput regni fuit Murabitorum et post eos Muvahhiditarum. Anno 434 supra dicto Jusuf exercitibus coactis et ducibus multis creatis, urbes haud paucas expugnavit. Tympana quoque et vexilla introduxit, praefectos circummisit, foedera scripsit et exercitui *el-aghzâz* ac jaculatores addidit, ut terrorem tribubus incuteret Mauritaniae. Hoc igitur anno copiarum numerus, si tribus numeraveris Sunhâdjâ, Guzûlam, Mesâmedam, Zenâtam,

¹ عمر b. d. e ² التكلاتى b. التكلانى c. التكلاتى d. ³ الحجر b. c. e.

una cum *el-aghzáz* et jaculatoribus, centum millia excedebat equitum, quos ex urbe Murrekoseha contra Fes eduxit. Variæ ejus gentes sicut Zuâgha¹, Lemâja, Sadina², Sedrâta³, Mughila⁴, Behlûla, Medjûna al. numerosæ et bene instructæ adversus eum exierunt. Ita certamen exarsit cruentum, et post varias pugnas tribus fugatæ in urbe Medjûna⁵ obsessæ sunt. Quam vi captam diruit, muros destruxit ac plus 4000 hominum occidit. His factis, anno 434 exeunte, ad urbem Fes castra movit omnibusque hujus regionibus expugnatis, aliquot tantum dies ibi mansit, [90] et præfecto urbis Bekâro ben-Ibrahim capto atque occiso, ad oppidum Safrawâ⁶ profectus, ipso adventûs die id vi cepit et dominos ejus, Mesûdii Mughràvite posteros, quorum potestati locus erat subjectus, trucidavit. Tum ad Fes reversus, eam obsedit, donec esset expugnata. Quæ prima ejus fuit expugnatio anno 434. Postquam ibi aliquamdiu moratus Lemtunensem quendam ei præfecerat, fines Ghumâræ⁷ bello adortus est. Interea Jusufi absente et terris Ghumâræ⁸ devastandis occupato, filii Manseri ben-Hamâd, cum antevertentes, urbem Fes intrarunt et Jusufi præfectum occiderunt. Eodem anno el-Mehdi ben-Jusuf Reznanita⁹, qui terras gubernabat Miknâsæ, juramentum fidei Jusufi ben-Taschfin dixit, et, Murabitorum subjectus imperio, in præfectura sua ab hoc confirmatus simulque jussus est, cum exercitu contra terras Mauritaniæ ac tribus proficisci. El-Mehdium igitur, copiis collectis, ex urbe Awsadja¹⁰, ut Jusufum conveniret, castra moventem, quum Temîm ben-Manser Mughràvita, qui imperium gerebat urbis Fesana, accepisset, metuens ne Murabiti, tantis adjuti auxiliis, nimis validi fierent; cum Mughràvæ nobilissimis ac tribubus Zenatensibus, ex urbe festinanter profectus, in via eum offendens, aggreditur, in pugna acerrima occidit copiasque fugat. Caput deinde casi ducis Saqræ Beraghvatensi, Sebta domino, mittit. Incolæ vero Miknâsæ oppidorum, nuntio de morte El-Mehdii ben-Jusuf Emiri sui ad Jusufum ben-Taschfin misso, simul terram suam ei tradiderunt. Qua ita occupata, exercitus Murabitorum continuis expeditionibus Temîmum persecuti sunt, qui, de rebus suis tandem desperans, quum commentu¹¹ intercepto alimenta in urbe Fesana deficerent, co-

1) أزواغة b. et pro لمائة habet لواتة, quod a. et c. † مريئة² b. — c. 3) — c. 4) كثير¹ — — ومعيلة — e. 5) مديونة b. e. bene. مدينة c. 6) صقرا⁶ c. 7) اغبات b. 8) اغماره b. ut v. ult. 9) الكزناعي b. الجزاعي c. Aleaznai M. Eldschesnai D. 10) غوشاجت a. غوشجة c. غوشجة b. 11) الموارد¹¹ b. والمدد والمياه h.

piis e Mughràva et Beni-Jefrun coactis, in castra erupit Murabitorum. Cum Tentimo ben-Manser victo atque occiso magnus satellitum numerus cecidit. El-Qâsim ben-Muhammed ben-Abd-el-Rahmân ben-Ibrahim ben-Mûsa ben-Abi-l-Afiija Zenatensis Miknasita, in mortui locum in imperio urbis Fesanae suffectus, tribus Zenatae coactas adversus Murabitos eduxit. In Vadi-Sajfir¹ cum his confluxit eosque, proelio cruento commisso, fugat et multos cædit equites. Jusuf ben-Taschfin in regione Fezâzi² castellum Mehdi obsidens, hanc cladem cognovit. Quare, exercitu Murabitorum ad obsidionem ibi relicto (qui post novem denique annos seu anno 463 [coepit die 16 Sept. 1072], deditioe facta, arcem ingressus est)³, ipse anno 456 (coepit die 24 Dec. 1065)⁴ contra Beni-Merâsen⁵ castra movit, quorum dux tum temporis Jala ben-Jusuf erat. Quos devicit, multos eorum occidit terraque potitus est. Tum in Fendelâvæ fines profectus, has omnes cepit regiones. Anno vero 458 (coepit die 2 Dec. 1063) terras Varghæ expugnavit. Deinde anno 460 Jusuf omnes sibi subiecit Ghumâræ possessiones et montes inde ab el-Rif usque ad Tandjam. [91] Anno 462 propius accedens ad urbem Fes tandem cum toto exercitu castra locavit et, post obsidionem gravissimam, eam vi cepit. E gentibus Mughràvæ, Beni-Jefrun, Miknâsæ, Zenatæ, quæ ibi inerant, tot occidit⁶, ut fora urbis et plateæ cæsis implerentur. In templis qairevanensi et hispanico plus tria millia virorum trucidavit. Superstites in fines Tilimsâni aufugerunt. Hæc est secunda urbis expugnatio, quum Jusuf die Jovis secundo mensis Dju-mâdæ posterioris, anno supra dicto, eam ingrederetur. Postea urbem captam, bene dispositam⁷ munivit. Muros, qui utramque urbis partem, qairevanensem et hispanicam, separabant, dirui jussit, ut una urbs fieret. Tempia in suburbiis, angiportibus et vicis, ut ædificarentur, edixit. Quod si templum in vico nondum conditum vidit, incolas mulctavit⁸ atque ad ædificandum cœgit. Ceteroquin balnea, hospitia, molas extruxit, fora refecit, ædificia incepta ad finem perduxit. Postquam ad mensem usque Safari anno 465 (coepit die 8 Oct. 1070) ibi manserat, in terras Melijæ expeditione suscepta, arces Fetâti¹⁰ expugnavit. Anno 464 Jusuf Emiros Mauritaniae ac principes tribuum berbericarum Zenatæ, Mesâmedæ, Ghumâræ al. advocatos, quum sacramentum ei dixissent, universos vestimentis

¹) Safin D. ²) فزاز omnes exc. a. recte. ³) c. — وأربع — وخمسين
⁴) 459 D. ⁵) مراس b. ⁶) من b. bene. ⁷) Pro واندنهما b. واتقنهما
⁸) اعب b. ⁹) وجهدهم c. ¹⁰) وضط b. وضاط c. h. اوطاط d. Uatat M.

honoris pecuniâque donatos, secum duxit in itinere, quod per omnes Mauritaniae provincias, subditorum conditionem, praefectorum gubernatorumque agendi rationem examinaturus suscipiebat. Ita in ordinem multae hominum res redactae sunt.¹ Anno 463 Jusuf ben-Taschfin oppidum el-Dehna², in finibus Tandjæ situm, vi cepit et montes Aludân³ expugnavit. Anno 467 (coepit die 26 Aug. 1074) montes occupavit, a Ghajâtha⁴, Benu-Mekûd et Benu-Rehîna⁵ habitatos, e quibus gentibus multos occidit. Eodem praefecturas Mauritaniae ita distribuit, ut Scirum⁶ ben-Abi-Bekr oppidis Milnasæ, regionibus Meglakæ⁷ et Fezâzi⁸, Omarum ben-Suleimân urbi et provincia Fesanae, Daûdum ben-Ajescha Sidjilmâsa et Derae, Temimum vero filium, urbibus Aghmât et Murrekoscha, terris Sus ceterisque Mesâmedæ una cum provinciis Tadela et Tamesna praeficeret. Mutamed ben-Abbâd rex Hispaniae eodem tempore Jusufum ben-Taschfin, ut in Hispaniam, bellum sacrum gesturus terramque defensurus, transiret, rogavit. At hic, "non fieri potest", respondit, "nisi antea Tandjam et Sebtam possedero." Ibn-Abbâd autem ei suasit, ut terrâ cum exercitu eo profectus urbes illas obsideret, dum naves suae ipsius mari aggrediebantur, donec essent expugnatae. Quod consilium Jusuf placuit. Anno igitur 470 (coepit die 24 Jul. 1077) Sâlih ben-Amrân ducem cum 12,000 equitum Murabitorum et 20,000 ceteris Mauritaniae gentibus Zenâtae al. ad Sebtam ac Tandjam oppugnandas misit. A finibus Tandjæ quum propius abessent, Suqra⁹ Beraghvatensis cubicularius, senex grandævus, 86 annos natus, cum copiis suis obviam profectus, dixit: [92] "per Deum, tandiu vivam, incolae Sebtæ tympana Muslimorum¹⁰ numquam audient." In Vadi-Mîna prope Tandjam acies concurrerunt, et in pugna atroce Suqra interfectus copiaque ejus in fugam conjectæ sunt. Murabiti, castris Tandjam motis, urbem occuparunt; mansit tamen Sebtæ Dhia-el-Daula Jabja Suqrae filius cubicularius. Litteras de victoria Sâlih ben-Amrân ad Jusufum scripsit. Anno 472 (coepit die 5 Jul. 1079) Jusuf ben-Taschfin Mezdelitam ducem suam cum 20,000 Murabitorum adversus Tilimsâni urbem misit, quam valde dirutam deva-

¹) a. † على جميع b. c. فصلح بذلك على يديه Lectio verior esse videtur: فصلح على يديه بذلك كثير ²) الرسته b. الدمنة h. Demna D. Addamna M. ³) علوان c. ⁴) غيائة c. rectius. ⁵) وبنى رهبة b. Rahina M. Rihan D. ⁶) بشر b. Baxar M. ميسر c. h. ⁷) مكلاثة b. مكلاثة d. ⁸) مكلاتة c. ⁹) سقرات ¹⁰) المتونين b. d. الملتمين c. e.

stavit¹, et, filio domini urbis Mala² ben-Jala Mughràvita capto atque occiso³, ad Jusufum rediit, quem in urbe Murrekoscha offendebat. Sequenti anno 475 (coepit die 21 Jun. 1080) Jusuf ben-Taschfin per omne imperium monetam mutavit eique nomen suum inscripsit. Eodem urbes cepit Agersif et Melilam, universam regionem littoralem (*el-Rif*), urbemque Takrar⁴, quæ funditus eversa, denuo nunquam inhabitata est. Anno post 474 (coepit die 10 Jun. 1081) Jusuf Vadjdám profectus, urbem cepit; eadem fortuna usus finibus Beni-Jernâtez⁵ potitus, castra ad urbem Tilimsâni movit. Qua expugnata, urbes Tûnesi⁶ et Vahrâni, montes Vanscherisch⁷, omnem Schelli provinciam usque ad el-Djezâir quoque occupavit et Murrekoscham rediens, mense Rebi' posterioris anno 475 (coepit die 51 Maj. 1082) urbem ingressus est. Huc ei allatæ sunt litteræ el-Mutamédi ben-Abbâd, quæ, statum Hispaniæ miserum, utpote quæ ab hostibus immersa castellis terrisque privaretur, exponentes, auxilium ejus et opem⁸ implorabant. Respondit vero, se haud prius, quam Deus Sebtam sibi tradiderit, esse trajecturum⁹; tum vero omne adhibiturum studium in hostibus debellandis. At interim hoc anno Alfonsus cum exercitu innumero Christianorum, Francorum, Biscajanorum¹¹, Galliciorum al. profectus¹⁰, regiones peragravit Hispaniæ, et, ad singulas urbes positis castris, terram diripuit ac devastavit, homines occidit et duxit captivos. Tum ad alias exercitum duxit. Hispalim etiam per tres dies obsidens, regionem circumjacentem populatus, multos in Hispania orientali sitos pagos omnino exstinxit. Sidonia ejusque provincia eandem expertæ sunt fortunam. Quum tandem ad insulam Tarif pervenisset, pedes¹² equi in mare egit exclamans: "ecce ultima Hispaniæ limes; eam quoque mihi submisi." Cæsaream augustam jam reversus, eam obsedit urbem. Hanc præ ceteris Hispaniæ locis occupare desiderans, maximo nisu oppugnavit et, jurejurando interposito, vovit, se vivum numquam, nisi urbe capta, inde esse abiturum. El-Mustain ben-Hûd, qui urbi præerat, multam ei pecuniam misit; at frustra: donum enim recusans contendit, et terram et pecuniam sibi fore. Interea ad capita Hispaniæ copias circummisit, quæ iis obsidendis incolas valde premerent. Ita¹³ anno

1) دوخها bene b. 2) يعلى b. 3) فقتله — c. 4) تكررير b. h. D. وفتح — c. 5) يرناس b. 6) تنس c. d. 7) Angara D. 8) واغانتها a. 9) اثينكم e. والبشكر d. والبشكر c. والبسكتتا b. والبشكر¹¹ 10) تهمد. b. h. 11) قرابص c. 12) ولبشدي h. 13) وذلك — واحوازها p. 93 l. 5. — a.

477 (coepit die 9 Maj. 1084) Toletum cepit. Quæ quum animadverterent Emiri Hispaniæ et principes, unanimi consensu censuerunt, Jusufum auxilio advocare, et litteris ad eum datis universi supplices opem implorarunt, ut hostem a terra omnino subjuganda arceret. Mutuum simul auxilium adversus hostes polliciti sunt. Postquam litteræ unæ post alteras [95], opem ejus et auxilium adversus hostes implorantes, Jusufo advenerant, el-Muezzum filium cum valido exercitu Sebtam misit, quam hic mense Rebi' posterioris anno 477 post obsidionem aliquam cepit. Nuntius de victoria eum, in urbe Fes bello parando ac tribubus Mauritaniae sibi auxilio¹ convocandis occupatum, invenit. Quare lætus Sebtam, ut inde ad Hispaniam trajiceret, properavit. El-Mutamed ben-Abbâd autem, quum Alfonso Toletum ejusque viciniam expugnasse obsidionemque Casareae augustæ jam valde urgere audisset, et simul accepisset, Sebtam a Jusufo esse captam; mare in Mauritaniam trajecit², hunc secum ducturus. A finibus Tandjæ haud procul absentem, loco, Belita³ vocato, tria diei itinera a Sebtam distante, Jusufum convenit, cui statum Hispaniæ exponebat præsentem, quantus esset incolarum metus, debilitas, discordia, quæque fideles per Alfonso ejusque milites essent perpassi caede, captivitate⁴ et obsidione, quomodo ille mox Casaream augustam occupare cogitaret. "Revertas tu quidem", ei Jusuf respondit, "in patriam, resque eures tuas; ego, si Deo placuerit, mox te sequar." Ibn-Abbâd igitur in Hispaniam revertit; Jusuf autem, Sebtam ingressus, rebus ejus in ordinem redactis, naves ornavit, copias et legiones coëgit legationesque recepit. Tribus variæ et præsidia e deserto, terris meridionalibus, Zâb et Mauritania congregabantur, quæ in Hispaniam numero ingenti traducere coepit. Transitu peracto, quum exercitus pro religione pugnantium in littore Djezirat-el-Khadra constitierant, ipse magna ducum Murabitorum, nobilium et sanctorum turma comitante statim trajecit. Nave conscensa, in ponte stans, manibus sublatis has effudit preces. "Si bone Deus", inquit, "noveris, hoc iter fidelibus fore commodo et saluti, fac ut facilis mihi sit transitus. Sin minus, ne eum absolvam, omnimodo efficias." Deus vero viam ei reddidit tam facilem, ut eodem die, qui Jovis erat, medio mense Rebi' prioris anno 479 (coepit die 17 April. 1086) quum sol occideret, quam celerrime trajiceret et Djezirat-el-Khadra descendens preces perageret meridianas. Illic el-Mutamed eum omnibus Hispaniæ ducibus ac principibus ei obviam erat. Alfonso interim.

¹) واستوفى c. ²) وركب c. ³) بليطة c. جليطة c. ⁴) والالم b.

fama trajectûs audita, Cæsareâ augustâ, Jusufum imperatorem fidelium aggressurus, castra movit.

De Jusufi ben-Taschfin imperatoris fidelium, infideles debellaturi, in Hispaniam trajectu, deque pugna apud Zalâqam commissa.

Auctoris libri verba sunt. Jusuf fidelium imperator, copiis fidelium præmissis, postquam hæc ante eum trajicientes in littore Djezirat-el-Rhadhra constiterant, ipse transiit et a regibus Hispaniæ, ob adventum [94] lætis, receptus est. Alfonsus, Cæsareæ augustæ obsidendæ deditus, nuntio hujus trajectûs accepto, animum despondit. Consilia irrita videns, Cæsareâ augustâ profectus¹, ad Ibn-Redmir² et El-Berhânes³ de auxiliis mittendis misit, quorum ille Tortosam, hic Valenciã obsedit. Exercitus igitur suos ei adduxerunt et conjunxerunt castra. In⁴ Castiliã quoque, Galliciã et Bâjonã legatis missis, hinc copiæ militum christianorum innumere ad eum accurrerunt. Postquam infidelium exercitus collecti et agmina eorum ac legationes ad⁵ Alfonsum venerant, hic adversus Jusufum ben-Taschfin aciemque fidelium movit. Jusuf etiam, el-Rhadhra relicta, obviam ivit. Abu-Suleimân ben-Daûd ben-Ajescha ducem cum 10,000 equitum Murabitorum præmisit; at ante eum Emiri Hispaniæ et legiones, duce el-Mutamed ben-Abbâd ibant, in quibus Samâdeh⁶ Almeriæ rex, Ibn-Habûs Granadæ rex, Ibn-Muslema finium superiorum (Arragoniæ) rex, Ibn-dha-l-Nun⁷, Ibn-el-Aftasch⁸ et Benu-Gharûn⁹ intererant. His Jusuf imperaverat, ut el-Mutamedo ben-Abbâd conjuncti essent. Reges¹⁰ Hispaniæ vero et Murabiti duos efficiebant exercitus, quorum primum agmen Ibn-Abbâd duceret. Itaque, quum Ibn-Abbâd ac Hispaniæ principes castra moverant¹¹, Jusuf ben-Taschfin sua eodem, quem illi reliquerant, loco metabat. Hoc modo Tortosam profecti, ibi tres dies constiterunt. Hinc Jusuf litteras ad Alfonsum scripsit, quibus eum admoneret, ut veetigal penderet, aut bellum exspectaret, aut profiteretur Islamismum. Alfonsus, his receptis valde iratus, tanta captus est superbia, ut legato diceret: "Emiro hæc renuntia: ne te ipsum fatiga; equidem ad te veniam." Utraque igitur acies et Alfonsi et Jusufi castra movit; illa prope Bataljûsum¹², hæc in loco, Zalâqa appel-

1) فارتحل b. 2) ابن ردمى b. 3) البرحانش b. 4) بلاد a. 5) بيده b. e. e. 6) بين صادم b. 7) بنى النون c. 8) الافطس b. 9) بنو عزور b. 10) محلة b. 11) قام d. e. h. 12) بطليوش b. semper.

lato, in vicinia Bataljūsi sito. consedit. El-Mutamed et Hispaniæ principes, qui prius advenerant, alio loco castra metati sunt, colle ambos separante exercitus, ut hostibus metum¹ incuterent et terrorem. Fluvius Bataljūsi, inter duas acies et Christianorum castra intercedens, utrique parti aquam præbuit. Per tres dies legatos sibi invicem miserunt, donec inter eos conveniret, pugnam die Lunæ 14:o mensis Redjebi anno supra dicto committere. Qua re composita, el-Mutamed nuntium Jusufi ablegavit, quo eum commonefaceret, ut praelio paratus et instructus esset, quum res cum hoste astuto atque in bellis fraudulento esset agenda. Nocte vero diei Jovis 10:i mensis Redjebi el-Mutamed turmas disposuit et exercitum pugnae paravit; speculatores quoque, equis vectos velocissimis², ad castra misit hostium, ut, quidquid eos facere et apparare vidissent, ei statim nuntiarent. Vix aurora diei Veneris sequentis apparuit, dum Ibn-Abbād ultimam preceam diluculi peragebat venerationem et in crepusculo preceationem faciebat, quum repente equites, qui hostes explorarent, citato cursu accurrerunt, eorum adventum nuntiantes tantamque sibi visam esse aciem, ut speciem agminis gryllorum expansi referret. Hujus rei nuntius ad Jusufum ben-Taschfin missus, cum jam pugnae [93] paratum invenit; nam tota nocte copias instruxerat, neque ullus in castris ejus dormiverat. Jusuf tunc el-Muthafferum Daūd ben-Ajescha ducem suum cum magno voluntariorum³, capitum ac principum Murabitorum exercitu ablegavit, ut primam formaret aciem. Hic Daūd tantā excelluit sagacitate, consilio, virtute, ut nemo ei posset æquiparari. Alfonsus, exercitu in duo agmina diviso, alterum adversus Jusufum ben-Taschfin imperatorem fidelium duxit. Incidit vero in Daūdi ben-Ajescha aciem, quaecum pugna commissa est gravissima. Murabiti, quamvis fortissime resisterent, multitudine copiarum Alfonsi obruti⁴, pæne omnes perierunt. Nam tanta inter eos erat cædes⁵, ut enses hebescerent hastæque frangerentur. Alterum autem Alfonsi agmen, el-Berhaneso⁷ et Ibn-Redmiro ducibus, castra Ibn-Abbādi aggressum evertit. Principes Hispaniæ versus Bataljūs aufugiunt, Ibn-Abbādo tantum ejusque copiis exceptis, quæ, proximo subsistentes loco, elaram ediderunt pugnam, improbis impugnantibus, neque omnino fugatæ sunt. Jusuf, postquam legiones principum Hispaniæ fugatas, el-Mutamedum et Daūdum solos jam pulchre

المتونة³ b. عيوننا من نخيل السوايق على جبل شاحف² b. تهييبيا¹ c. وكانت بينهم حروب عظيمة⁶ b. وجأ⁵ b. c. d. واقبالهم⁴ b. المتطوعة c. b. أميرعانش⁷ a. b.

resistere accepit, Scirum¹ ben-Abi-Bekr ducem suum cum tribubus Mauritaniae², Zenatensibus, Mesâmeda, Ghumâra ceterisque Berberorum gentibus, quæ in castris aderant, Daûdo et Ibn-Abbâdo auxilio misit; ipse vero cum Lemtûnæ exercitu et Murabitorum tribubus Sunhadjensibus, castra Alfonsi, dum hic proelio contra Daûdum detinebatur, aggressurus profectus est. Quæ igne coniecta conflagrarunt, et milites tum pedites tum equites fortissimi, ibi præsidio ab Alfonso relictis, occisi sunt. Reliqui³, fugâ vitam quærentes, e castris ad Alfonso aufugerunt. Qui, quum equites suos fugientes videret et Jusufum imperatorem fidelium cum novissima acie, vexillis expansis tympanisque pulsatis, tergis hærentem, dum Murabiti ante eum ensibus petebant infideles, quorum sanguinem et aquam⁴ effundebant, quid hoc sibi vellet, interrogavit. Postquam castra incensa direptaque, præsidium eorum occisum ac familiam suam captam audivit, ad pugnam se convertit. Imperator quoque fidelium eam haud detrectavit⁵, sed certamen exarsit gravissimum, cujus simile ante numquam visum est. Equa vectus imperator fidelium ordines militum percurrit, animos incendens, spiritus excitans, patientiam firmans pugnantium. "Agmen fidelium", exclamavit, "hostibus Dei infidelibus fortiter resistite. Quisquis vestrum martyrîum obierit, ei paradîsus erit; quisquis autem fuerit salvus, magnum præmium accipiet et prædam." Fideles eo die, tamquam de vita desperantes et nil nisi mortem quærentes, certarunt. Interea el-Mutamed quique apud eum pugnantes manebant, statum rerum ignorantes, spem vitæ omnem amiserant, quum ex inopinato Christianos fugientes ac retrocedentes conspicerent et hos eosdem esse autumarent, a quibus in fugam essent coniecti. "Aggrediamini hostes Dei", comitibus el-Mutamed dixit. Hi igitur in eos irruebant et Scir ben-Abi Bekr [96] tribus etiam Mauritaniae², Zenâtæ, Ghumâræ in proelium duxit. Christianis in fugam coniectis, ea fidelium pars, quæ antea ad Bataljûs⁶ aufugerat, victoriâ imperatoris fidelium cognitâ, in pugnam rediit. Vir jam virum sequebatur, gentes et agmina⁷ conjungebantur; quare tam atrox circa Alfonso exarsit proelium, ut de vita hic desperaret. Usque ad solis occasum ingravescente certamine, quum nocte appropinquante animadverteret copias suas maximam partem cæsas, Murabitos autem alacres et Muslemos sibi debellando unice intentos, nullam iis resistendi facultatem se habere intellexit, et cum quin-

1) سيري c. 2) العرب a. b. forsan melius. 3) منهم † b. 4) — b.
c. e. 5) وصد c. وجم e. 6) بطليوش b. d. 7) فوجا c.

gentis equitibus in aviis aufugit. At Murabiti persecuti, in angustiis campisque patentibus, quemadmodum columbæ grana colligunt parva, eos interceptos ense ferierunt, donec noctis tenebræ separarent dimicantes. Muslemi hac nocte vigilantes equis vecti hostibus cædendis capiendisque, et Dei laudibus ob victoriam partam celebrandis usque ad auroram occupati, tunc in medio pugnae loco preces peregerunt matutinas. Hæc magna clades gravissima erat, qua Deus hostes suos affecit; cadebant enim omnes paganorum reges, defensores, propugnatores, heroës¹, et Alfonsus solus, comitante parva fere quingentorum equitum turma vulneribus gravium, ipse severe saucius fugit. In itinere, postquam quadringenti e comitum numero perierant, cum centum tantum e præsidio viris superstilibus Tole-tum venit. Pugna illa felicissima, ut ante dictum est, die Veneris 12:º mensis Redjebi anno 479 acta est, in qua fere 5000 cadebant, qui, beneficiis ante a Deo ornati, corona martyrum digni habebantur. Jusuf imperator fidelium capita Christianorum caesorum abscindi jussit, quæ, instar montium collecta, in varias partes dimittebantur, ut homines iis visis Deo ob victoriam præclaram gratias agerent. Ita Hispalim, Cordubam, Valenciam, Cæsaream augustam et Murciam ad singulas 10.000 capitum misit, 4.000 autem in regiones transmaritimas missa, inter varias urbes distributa sunt. 80.000 equitum peditumque 200.000 christianorum, qui pugnae interfuisse dicuntur², omnes, si Alfonsum et centum equites exceperis, ibi interfecti sunt, et hac clade Deus paganos Hispania adeo fregit, ut intra sexaginta annos se haud erigere possent. Die hujus proelii Jusuf ben-Taschfin, fidelium imperator appellatus est, quo nomine antea non erat usus. Quum Deus islamismum ejusque asseclas sic illustrasset, imperator fidelium litteras de victoria ad regiones Africae et Temimum ben-el-Muezz, Madjâna dominum scripsit. Potestas omnis islamica jam in unum conspiravit. Festa hilaria per universas Mauritaniae, Africae et Hispaniae urbes acta sunt³, homines eleemosynas erogarunt, mancipia in libertatem vindicarunt, ut animum Deo gratum ob tantam clementiam Ejus et facinus illustre testificarentur.

Hæc capita sunt epistolæ, quam Jusuf ben-Taschfin imperator fidelium ad urbes Mauritaniae dedit. "Laus Deo, qui religioni suæ fidelibus electis victoriam spondit⁴, et salus sit domino nostro Muhammedi, nun-

¹ وأربع مائة¹ — — — فارس — c. ² فيمن قتل c. ³ عملت b. e.
⁴ الكفيل b.

tiorum Dei nobilissimo, inter creaturas [97] excellentissimo et generosissimo.¹ Postquam in hostis insolentis fines venimus et e regione ejus constitimus², cum invitavimus, ut islamismum, aut vectigal pendendum, aut bellum ipse eligeret. Bello prælato, inter nos convenit, ut die Lunæ 15:0 Redjebi arma conferremus. Dixit enim: "dies Veneris est Muslemorum, dies autem Saturni Judæorum festum, quorum haud pauci nostro intersunt exercitui. Dies vero Solis nobis ipsis sacer habetur." His ita compositis discessimus. At maledictus ille alia plane omnia pacto contraria animo volutavit³; et quoniam gens ea astuta foederumque non curans nobis satis cognita erat, certamini nos accinximus et speculatores, res eorum nobis nuntiaturus, constituimus. Die vero Veneris 12:0 mensis Redjebi hujus illucescente, nuntii de hostium castris adversus fideles motis accurrunt. Nam occasionem aggrediendi commodam hunc diem habuerant. Itaque heroes Muslemorum atque equites fortissimi se projicientes⁴, ante quam ipse obruantur, hostes obruunt, et ante quam telis petantur, eos adoriuntur. Copiæ fidelium, adinstar aquilarum, quæ in prædam impetum faciunt, vel ceu leones in rapinam assilientes, horum invadunt exercitum. Signa intulimus nostra victoriâ ubique clara et felicia.⁵ Sed legionibus Lemtûnæ, contra Alfonsum profectis, visis signisque victoriosis expansis et equitibus densis victoribusque conspectis, Christiani, quum fulgura ensium perstringerent oculos, telorum nubes eos umbrâ suâ tegerent, ac tonitrua tympanorum in hac incursione⁶ ad ungulas equorum descenderent, circa regem suum Alfonsum stipati, Muslemos atrociter aggressi sunt. Murabiti autem mente pura et consiliis, quibus ferebantur, excelsis, iis restiterunt. Jam procella proclii flavit, enses ac tela tuendo et confodiendo continue occupata sunt, animæ avolarunt⁷ et torrens sanguinis in cæde inerevit. Deus tandem e coelo amicis suis victoriam nobilem demisit et salutem. Alfonsus fugatus et ipse tam gravi vulnere in lumbo saucius, ut pedem amitteret, cum quingentis equitibus, ex 80,000 equitum et 200,000 peditum, quos Deus ad internecionem celerem duxerat⁸, superstitibus, in collem excelsum evasit, de quo castra direpta incensaque undique visa⁹ iratus con-

1) — b. e. 2) توافقنا b. 3) وأظهر b. c 4) فبادرت b. Forsan rectius scribendum فتأبذت. 5) b. المشهدة المنتشرة وقصدوا جيوش 6) وعلًا بذلك 7) b. الصياح النصارى 8) d. recte. 9) وفتشوا إلى التيهاب النبيران a. b. المصارع من الختف 9)

spiciebat⁴; sed quum calamitatem illam neque ferre neque ullo modo avertere posset, in lamentationes et querelas conversus, sub noctis tenebris salutem speravit. Interim imperator fidelium in medio equitatu² victore, sub signis expansis, numero superior³ immotus in bello sacro victor mansit Deum laudans, quod vota sibi et proposita in bonum eventum duxerat. Equites ad castra eorum diripienda missi, aedificia, thesauros, belli apparatus coram eo destruxerunt, dum Alfonsus, hanc ruinam videns, fere deliquium passus¹, ira et dolore percitus, digitos manus utriusque momordit. Principes Hispaniæ antea ad Bataljûs et el-Ghar fugati, ignominiam timentes, deinceps turmatim reveterunt.⁵ Nam ex iis dux solus horum principum ac capitum Abu-i-Qâsim el-Mutamed ben-Abbâd intrepidus restiterat, qui, fracto brachio, et vulnere et casu tristis, ad imperatorem fidelium accessit, ob victoriam illustrem ac facinus præclarum ei gratulaturus. [98] Tenebris tectus Alfonsus fugâ se subduxit⁶ sine duce et insomnis. In itinere quadringenti ex equitibus comitantibus perierunt, quare cum centum modo Toletum venit. Deo laus sit ideo summa!”

Die Veneris 12:o Redjebi, diei 25:o⁷ Octobris Europæorum respondente, anno 479 hæc magna gratia et beneficium eximium evenit, de quo Ibn-el-Lebâna⁸ hæc cecinit:

Die Veneris hoc quasi extremum iudicium accidit, cui ipse intereram.

Ubi vero est is, qui id describat.

Ibn-Djemhûr hæc cecinit:

Christiani, quum acerrime aggrederentur, non¹⁰ sciebant, diem Veneris esse diem Arabum.

Inter Hispaniæ principes, qui huic intereram pugnae, nemo, nisi Ibn-Abbâd et pars ejus copiarum, hoc die aliquid laude seu memoria et commemoratione dignum peregit. Ille enim mansit et, pulchro virtutis specimine edito, sex vulnera accepit. Quam rem, filium¹¹ suum allocutus, sic significat:

O Abu-Hâschem! enses acuti me diffrugerunt: et quanta mea fuit in hoc æstu patientia!¹²

موفور³) a. مواكبه²) d. ويجير. b. ترمى ولم يجيد. c. بشرر ولم يجيد¹)
وتشلل⁶) b. السرية⁵) b. † من الموت⁴) a. c. e. non male. b. موفور للاعداد. a.
e. والثاني⁷) c. e. البائة. a. اللبائة. b. لفائة⁸) e. e. ابا هاشم¹¹) a. ألم تعلم أن¹⁰) h. ابن مسهور. b. g. — ابن⁹)
عشمتي¹²) b. † ابا هاشم¹¹) a. ألم تعلم أن¹⁰) h. ابن مسهور. b. g. — ابن⁹)
اشفار صبرى لذلك الاوار. b.

Imaginem meminī in eo¹ tuam; neque ejus memoria me ad fugam avertit.²

Hoc ipso die nuntius ad Jusufum ben-Taschfin fidelium imperatorem de morte filii Abu-Bekri, quem ægrotantem³ Sebte reliquerat, allatus, magna eum affectit tristitia. Qua sola caussa permotus, castris motis, mare trajecit et Murrekoseham caput regni revisit, ubi ad annum 480 moratus est. Mense vero Rebi' posterioris hujus anni, urbes Mauritaniæ peragraturus, profectus est, ut res cognosceret subditorum, fidelium conditionem ipse perspiceret et præfectorum judiciumque in urbibus agendi rationes inquireret. — Anno 481 (coepit die 26 Mart. 1088) imperator fidelium iterum belli sacri caussa in Hispaniam transiit. Alfonsus enim, exercitu amisso, fugatus ac vulneratus in arcem Lubit, provinciæ Ibn-Abbâdi propinquam, se receperat. Equitibus, peditibus, jaculatoribus huc collectis⁴ jam imperavit, ut ex hoc castello fines Ibn-Abbâdi, utpote qui Jusufum fidelium imperatorem in hanc terram deduxisset, præ ceteris Hispaniæ regionibus, incursiones facerent. Itaque, quasi officium iis id esset impositum quotidianum, hinc pedites equitesque quotidie profecti, homines ceciderunt et duxerunt captivos. Ibn-Abbâd hæc ægre ferens, quum se viribus non parem esse hostibus et hos in bello obstinatos videret, ad Jusufum ben-Taschfin fidelium imperatorem mare trajecit, quem el-Mamûræ, ad ostium fluminis Sebû sitæ, offendit. De arce Lubit conquestus, quanto fidelibus esset exitio exposuit et opem contra eam imploravit. Postquam transitum atque expeditionem ad eum promiserat, el-Mutamed redeuntem mox Jusuf secutus est, et mari a Qasr-el-Medjâz⁵ el-Khadhram trajecto, hic Ibn-Abbâd obviam habuit mille agentem jumenta, annona et alimentis onusta. [99] El Khadrâ, ubi consederat, litteras ad Hispaniæ principes dedit, quibus eos ad bellum sacrum convocaret, loco conveniendi arce Lubit proposito. Tum mense Rebi' prioris anno 481 Jusuf profectus arcem Lubit obsedit. Ex omnibus vero Hispaniæ principibus, ad quos litteras dederat, Ibn-Abd-el-Aziz Murciae rex et el-Mutamed ben-Abbâd soli advenerunt, qui ei conjuncti hanc arcem gravissime oppugnabant. Dum Jusuf quotidie in regiones Christianorum expeditionessu scepit, obsidio per quatuor menses neque interdiu nec noctu intermissa, usque ad hiemem obtinuit. Interim odium et dissensio⁶ inter Ibn Abd el-Aziz Mur-

فشكته — — ⁴) — c. ³) — c. ²) ينتنى a. d. e. يتانى c. ¹) بينهما b. ⁶) وشتان a. ⁵) قصر الجواز c. b. ³) — e. عباد

ciae regem et Ibn-Abbâd Hispalis regem exorta sunt. Quum hic apud Jusufum de illo quereretur, fidelium imperator Ibn-Abi-Behr ducem suum jussit¹, Ibn-Abd-el-Aziz captum ferroque vinctum el-Mufamedo tradere. Quibus factis, castra ob eam rem adeo turbata sunt, ut copiae Ibn Abd-el-Azizi una cum ducibus abirent. Commeatu castris destinato ab his intercepto, fames ibi exstitit. Alfonsus, hoc rerum statu cognito, exercitu innumero ad arcem Lubit defendendam profectus est. Cui appropinquanti Jusuf recessit et arce relicta primo Lurqam tum Almeriam castra movit, unde in Mauritaniam trajecit principibus iratus Hispaniae, quorum nemo ad obsidionem Lubiti venisset, quamvis ad eos dedisset litteras. Postquam Jusuf ita Lubit deseruerat et in Mauritaniam erat profectus², Alfonsus, ad arcem progressus, eam vacuefecit, christianos ibi superstites, ex unguibus mortis quasi elapsos, eduxit et Toletum rediit. Illam vacuum jam Ibn-Abbâd occupavit. Incolas vero, quorum numerus, quum Jusuf corona eam cingeret, 12,000³ militum christianorum efficiebat, famulis liberisque haud censitis, caedes ac fames adeo peremerat, ut centum modo viri superessent, quos Alfonsus secum educebat. — Jusuf in Mauritania ad annum 485 (coepit die 3 Mart. 1090) moratus, tertiam expeditionem suscepturus, in Hispaniam trajecit. Toletum, ubi Alfonsus ad erat, profectus, urbem obsedit et damno valde affecit. Arboribus easis, regione circumjacentē direpta, hominibus occisis et captis, quum ne unus quidem Hispaniae regum auxilio sibi veniret, nec curam sui omnino ageret, obsidione Toleti relicta, Granâtam iratus castra movit eamque oppugnavit. Nam Abd-Allâh ben-Bulaqqin ben-Badîs ben-Habûs hujus urbis rex, pace cum Alfonso facta, eum in bello contra Jusufum adjuturus, pecunia sublevaverat et jam urbem suam communivit. Ad hanc rem poëta illius aevi his versibus alludit:

Sibi stulte⁴ ædificavit, quemadmodum bombyx esset.

Ille ædificet quidem; quum Omnipotentis aderit decretum, rem perspiciet.⁵

Abd-Allâh igitur⁶, ad famam Jusufi adventantis, Granâtam munivit et urbis portas [100] in ejus conspectu clausit. Duos menses ab imperatore fidelium obsessus, quum nimis longam fore obsidionem intelligeret⁷,

1) — c. العزير — — فدا — 2) لبيط — — — فجاز — c. 3) مائتين ألف 3) فلما — — — بلقين p. sq. 4) سفه c. سفاحا g. سقفا h. 5) يرا b. 6) p. sq. بلقين p. sq. 7) عليه بعث bene b. — e.

de urbis deditione ad illum legatos misit. Fide data, urbem deditam Jusuf occupavit, qui, Granâta ejusque provinciâ et omnibus, quas habuerat Abd-Allah, urbibus et terris, potitus, Abd-Allahum Granâtæ regem, et Temimum, Malaqæ regem, una cum feminis ac liberis Murrekoscham asportavit, ubi, Jusufi impensis sustentati, ad mortem usque commorabantur. Ibn-Albad autem, quum Jusuf Granâtam ac Malaqam manibus eripuisset posteriorum Bulaqqini ben-Badis horumque regnum expugnasset, sibi ipsi metuens, defectionem paravit. Obtreclatorum susurris motus Jusuf, animo contra eum infenso, mense Ramadhâni anno nuper dicto in Mauritaniam trajiciens, Murrekoscham iturus, Seirum ben-Abi-Bekr Lemtunensem ducem suum, cui summam omnium rerum permiserat potestatem, sine ulla Ibn-Abbâdi mentione facta, Hispaniæ præfecit. Seir igitur Hispalim profectus putavit, Ibn-Abbâdum, simulac adventum ejus accepisset, e longinquo obviam iturum et convivia paraturum esse. Hic contra, nulla ejus ratione habita nullisque conviviis paratis, se communicavit, et legatis Seiri, qui provinciam repeterent ac postularent obedientiam, jussa facere negavit. Itaque Seir eum obsidere coepit¹ et simul Bati ducem suum ad Djejjân oppugnandum misit, donec Murabiti, deditione facta, urbem occuparunt. Nuntio de hac victoria Jusuf ablegato, Bati duci imperavit, ut castris Djejjano motis, Córdubam procederet, cui tum el-Mamûn ben-el-Mutamed ben-Abbâd erat præfectus. Bati eam coronâ cinxit, donec, castellis ejus atque arcibus expugnatis, die Mercurii 5:io mensis Safari Anno 484 (coepit die 24 Febr. 1091) Murabiti urbem expugnarent. Captis deinceps Bejasa, Ubeda, Hisn-el-Belât, el-Modovar³, el-Sakhîra, Scheqûra, ante quam mensis hic Safar expiraret, nulla Ibn-Abbâdo urbs supererat, nisi Qarmûna et Hispalis, quas Murabiti nondum ceperant. Bati ibn-Ismaël Cordubæ moratus est res ejus in ordinem redacturus ac fines defensurus. Dux quidam Lemtunensis cum mille equitibus Murabitis ad Qalat-Rabâh⁴, caput regionum Muslemicarum⁵, interea mittebatur, qui eam coërceret finesque muniret, dum ipse Seir ben-Abi-Bekr, Qarmûnam castris motis, eam obsedit, donec die Sabbati sole occidente 17:o mensis Rebi' prioris anno jam dicto urbem vi occupavit. Ibn-Abbâdo autem, in ulti-

¹) فاخر سير احصاره c. d. ²) Ubeda M. D. recte. ³) والمويد J. b.
⁴) رباح c. Rijah D ⁵) Forsan melius قصبية: *ultima regio muslemica.*

mum periculum ita redacto, obsidio nimis longa apparuit. Alfonso igitur legatos misit, qui opem ejus et auxilium implorarent in has condiciones, ut, si ab obsidione, qua jam urgebatur, liberaretur, urbes ei se traditurum possessionesque tam recentes quam antiquas daturum, promitteret. El-Qarmesch ducem suum cum 20.000 equitum et 40.000 peditum exercitu Alfonsus ei misit. Seir vero, fama Christianorum venientium audita, decem millibus equitum fortissimorem ex exercitu electis Ibrahimum ben-Ishâq Lemtunensem praefecit et adversus illos¹ ire jussit. Utraque acies prope castellum [101] el-Modovâr manus conseruerunt. Pugna atrox commissa est, in qua multi quidem Murabiti ceciderunt; at tandem Deus iis concessit victoriam et e Christianis fugatis pauci admodum elapsi sunt. Seir ben-Abi-Bekr ducesque Lemtunæ gravius etiam Hispalim obsederunt atque urserunt, dum die Solis 22:o mensis Redjebi anno nuper memorato, postquam el-Mutamedo, familiae² ejus filioque securitas vitae promissa erat, deditione facta, urbem manibus illius eriperent. El-Mutamed cum familia ad fidelium imperatorem asportatus, Aghmâti apud eum, dum vixit, continue mansit. Mense Schabâni anni ejusdem Murabiti urbem Nebram³ ceperunt. Mense Schevvâli Jusuf ben-Daûd ben-Ajescha dux, urbe Murcia ejusque provincia potitus, hanc victoriam Jusufi fidelium imperatori annuntiavit. Fuit ille Jusuf ben-Ajescha vir in judiciis integerrimus, pietate continentiaque clarus, neque calumniis de religione sua locum umquam dedit. Ab omnibus etiam dilectus est. Muhammed ben-Ajescha⁴ dux eodem tempore exercitum duxit Murabitorum adversus Almeriam, cujus rex Muezz-el-daula ben-Semâdah⁵ urbe relicta cum thesauris et familia in Africam propriam mari effugiebat. De urbe ita capta⁶ Muhammed ben-Ajescha Jusufi nuntium misit. Ita Jusuf intra anni et dimidii spatium quinque regna Hispaniæ principium expugnavit, Ibn-Abbâdi inquam, Ibn-Habûsi, Abu-l-Ahvâsi⁷, Ibn-Âbd-el-Azizi et Abd-Allâhi ben-Beke, qui rex erat Djejjâni, Ablæ⁸ et Itidjæ.⁹

Anno 485 (coepit die 11 Febr 1092) Jusuf ben-Taschfin imperator fidelium Ibn-Ajescha ducem Daniam castra movere jussit. Quo facto non

¹ الله — — الروم — a. ² وماله b. ³ نبوة a. قيرة b. منيرة c. Co-
ria M. Kamra (Nemra) D. ⁴ عيشة b. c. semper. ⁵ صمداخ c. صمداخ
h. Samdach D. Samadel M. ⁶ ملكها b. bene. ⁷ الاحوص d.
Alahud M. ⁸ Niebla M. Ablæ D. Forsan لبلنة legendum ⁹ Ecija
M. Esedscha D. Conjicio: استجة

solum hanc urbem expugnavit, sed etiam Schatibam, cujus rex Ibn-Munqad¹ fuga se subduxit. Tum Ibn-Ajescha ad urbem Schequram profectus, ea potitus est. Valenciam deinde perrexit, ubi summum imperium el-Qâder ben-Dhi-l-Nân³ tenebat, cujus judiciis Christiani multi subiecti erant, et ei vectigal pendebant. Qui quum aufereret, Ibn-Ajescha urbem cepit et litteras de victoria ad fidelium imperatorem dedit. — Anno 486 (coepit die 31 Jan. 1095) Murabitî El-Moghb (Fragam) urbem Hispania orientalis expugnarunt. Eodem modo Jusuf ben-Taschfin duces cum copiis in Hispaniam continue misit ad Christianos debellandos et principes ibi dominantes⁴ imperio exuendos, donec omnem terram suae subjeceret postestati et potentia sua ibi esset stabilita.

Anno 496 (coepit die 13 Oct. 1102) mense Dhu-l-Hidjæ imperator fidelium Alio filio suo, qui tum Sebtæ, ubi educabatur, absens erat, Cordobæ ab omnibus Lemtânæ emiris, urbium principibus et faqihis sacramentum fidei accepit. Anno 498 (coepit die 22 Sept. 1104) Jusuf morbo letali correptus est. Murrekoschæ jam semper moratus, ingravescente morbo, vires debilitari sensit et ineunte mense Muharremi anno 500, centum annos natus, diem obiit supremum. Octo et triginta annos regnaverat, si a die, quo urbem Ves anno 462 [102] primum intrabat, usque ad mortis annum numeraveris. At si ab eo tempore, quo Abu-Bekr ben-Omar⁵ eum rebus praeiciebat, exorsus fueris, plus quadraginta annos sceptrâ tenuit.

De Alii ben-Jusuf ben-Taschfin fidelium imperatoris in Mauritania et Hispania regno.

Ali filius Taschfini filii Ibrakivi filii Terqati filii Vartaqtini⁶ filii Mausturi filii Nosake filii Umajjæ filii Vaseli filii Tolmia⁷ Sunhadjensis Lemtunensis, Abu-l-Hasan cognominatus, matrem habuit servam christianam, cui nomen erat Qamrâ, vulgo Fadhâ-l-Husn (copiosa est pulchritudo) appellatam. Anno 477 Sebtæ natus est. Coloris erat albi rufo mixti⁸, staturæ erectæ, facie ampla, dentibus dissitis, naso aquilino; in maxillis raras habebat pilos, oculos nigros comamque promissam. Filii ei erant Taschfin, in imperio successor⁹, Adu-Bekr et Seir. Cancellario Abu-Mammede ben-Eschfât¹⁰ utebatur. Eodem die, quo pater moriebatur, initio

¹) منقاد b. ²) انقاييد b. ³) Ita b. solus. ⁴) المثقلين c. d.
⁵) ابن † b. bene. ⁶) ورتاقطن b. c. d. ⁷) تالميت b. ⁸) مشوب ب b. c. h.
⁹) الوالي b. c. h. ¹⁰) اشفاط a. اشفاط b. c. d. Axfat M. Eschbat D.

Muharremi anno 500, sicut testamento cautum erat, Murrekoschæ 25 annos natus, sacramentum accepit fidelitatis, et imperator fidelium nuncupatus est. Regnum latius, quam quod pater tenuerat, hic possedit. Omnem enim Mauritaniam inde ab urbe Bedjaja usque ad Sus-el-Aqsa complectens¹, regiones quoque meridionales (el-Qibla) a Sidjilmâsa ad Montes auri, in Sudân sitos, universam Hispaniam tam orientalem quam occidentalem, insulas orientales Majorcam², Minoream ac Jabesam comprehendit, et preces publicæ e plus 2500 suggestibus pro eo factæ sunt. Quas omnes regiones pacificatas accepit, cum thesauris plenis, civibus concordibus et rebus universis in bonum ordinem redactis. Postquam regnum capessivit, primam justitiæ finiumque defendendorum curam egit et bellum obiit sacrum. Carceres etiam aperuit, divitias dispertivit, urbium judicia iudicibus reddidit, in omni agendi ratione viam patris et consilia secutus. Abu Abd-Allâhum ben-el-Hâdj principem e præfectura Cordubæ dimovit et Abu-Abd-All. hum Mubaamed ben-Abi-Zelfi³ duce in ejus locum suffecit. Toletum profectus, Christianos prope Bab-el-Qantaram de improvviso aggressus, magna clade affecit. Ali, quum Jusufum patrem mortuum vestibus suis induerat, ad Murabitos exiisse fertur, fratris Abu-l-Thâhiri Temîmi manum tenens. Morte patris populo annuntiata, Abu-l-Thâhir, manum manui Alii jungens, sacramentum fidei dixit. Tum, "consistite, Murabiti", inquit, "ut imperatori fidelium fidem adjuretis". Omnes, qui aderant, Lemtunenses ceteræque Sunhâdjæ tribus, faqihî et principes gentium juramentum fidei ei præstiterunt. Ita unanimi consensu Murrekoschæ imperator renuntiatus, litteras per urbès Mauritanîæ, Hispaniæ et regionum meridionalium omnes circummisit, quibus patrem mortuum seque in regno successisse nuntiaret et simul sibi fidei postularet sacramentum. Ex omnibus igitur partibus fides promissa est ac legationes, consolandi et gratulandi causa, advenerunt. Urbs Fesana sola cessavit. Nam Jahja filius Abi-Bekri, qui, defuncti imperatoris nepos et idem jam regnantis consobrinus, nomine avi huic urbi præerat, quum Jusufum avum mortuum [105] et consobrinum imperio potitum accepisset, rem ægre ferens et sacramentum illi dictum injuriam sibi allatam putans, rebellavit. Haud pauci Lemtunensium duces ab ejus partibus steterunt. Ali imperator fidelium Murrekoschâ igitur adversus eum profectus, mox urbi Fes appropinquavit. Tum Jahja, sine ulla resistendi facultate, sibi ipsi metuens,

¹) جميع بلاد — — c. ²) و — recte a. b. ³) زلفى c.

die Mercurii 8:0 mensis Rebi' posterioris anno 500 aufugit, eodemque urbem relictam Ali ingressus, seditionem repressit. Alii vero rem sic gestam narrant. Postquam Ali haud multum ab urbe Fes aberat, castris in oppido Mughikæ¹, intra fines Fesanos sito, positus, litteras ad consobrinum dedit, quibus facinus ejus exprobari et simul hortaretur, ut, quem admodum ceteri omnes fecerant, ita is quoque imperio ipsius se subjeceret. Ad principes quoque regionis scripsit, ut, promissis minisque propositis, eos ad obedientiam vocaret. Jahja, litteris acceptis et lectis, cives collectos de urbis obsidione ac defensione consuluit. Sed nemo ei assentiebat. Quare auxilium eorum desperans, ad Mezdeli Tilimsâni præfectum aufugit. Hunc autem, qui jam ad fidelium imperatorem, sacramenti fidei dicendi salutandique causa properabat, in Vadi-Melûja offendit. Statu rerum cognito Mezdeli veniam et condonationem² ab Alio se impetraturum spondit. Jahja igitur cum eo ad urbem reversus, dum ille apud fidelium imperatorem se recepit, prope Vadi-Schedrugh delituit. Mezdeli, sacramento dicto ac salutatione peracta, quum, quanto honore esset receptus, vidisset, causam Jahjæ exposuit et quale ei dedisset veniæ promissum. Ali omnia concessit. Veniâ igitur vitæque securitate datâ, Jahja accessit et fidei juravit sacramentum. Deinde imperator fidelium potestatem ei fecit eligendi, utrum in insula Majorca habitatum abire, an desertum petere vellet. In desertum, quod præhabuit, profectus, postea ad Hedjâzam migravit ibique Meccam adiit. Tandem ad consobrinum reversus, ab eo petiit, ut sibi liceret, in aula ejus³ Murrekoschæ commorari. Quibus permissis, postquam ibi aliquamdiu habitaverat, suspectus defectionis, ab Alio in vincula coniectus, Djezirat-el-Rhadram ablatum est, ubi ad mortem mansit.

Anno 501 (coepit die 21 Aug. 1107) Ali fratrem Temîmum e Mauritaniæ præfectura dimovit, eique Abu-Abd-Allâhum ben-el-Hâdj ducem præfecit, qui sex menses rebus urbis Fes ceterarumque Mauritaniæ provinciarum præerat. Tum hinc dimotum urbi Valenciæ, in Hispania orientali sitæ, eum præfecit, unde Saragossam anno 502 (coepit die 10 Aug. 1108) expugnavit. Eodem anno 502 proelium apud Aqlidj commissum est. Temim ben-Jusuf ben-Taschfin, Granatæ præfectus, ex hac urbe legiones fidelium in fines Christianorum duxit, et, castris ad Aqlidj positis, ubi magnus inerat Christianorum numerus, arcem obsedit, donec eam mani-

b. مغلية¹ e. وانصلح² b. حماته³

bus eorum eriperet. At Christiani in acropoli sese communierunt. Quibus auditis, Alfonsus, oppido suo subventurus, expeditionem paravit. [104] Uxor vero ei suasit, ut filium Schandscham¹ mitteret, utpote qui Temim, filio regis Muslemorum, filius regis Christianorum convenienter obviam iret. Consilio approbato, filium cum magno principum et heroum Christianorum exercitu misit, qui castris motis prope Aqlidj consedit. Temim, simulac hæc cognoverat, omisso omni proelio, castellum deserere voluit. Abd-All.h ben-Muhammed ben-Fâtima, Muhammed ben-Ajescha² aliique Lemtunæ duces censuerunt, neque esse abeundum nec castra movenda³. Ut animum ejus augerent, rem verbis extenuantes, "ne timeas". dixerunt; "cum 5000 equitum tantum hostes advenient. Insuper nos inter et eos unius diei intervallum intercedit". Ita persuasus est. At ejusdem diei vesperâ Christiani cum multis millibus appropinquant⁴ et Temim fugam parans pugnam evitare studuit. Sed neque fugæ nec metus locum videns, Lemtunensium duces adhortatus est, ut proelio accincti hosti fortiter obviam irent.⁵ Tum proelium committitur atrox, cujus simile nunquam antea visum est, ex quo Muslemi Dei gratia victores redeunt. Filius Alfonsi cadit et cum eo plus 25,000 equitum. Arce Aqlidj vi capta, multi fidelium mortem occumbunt gloriosam. Nuntius de morte filii, arce expugnata eadeque exercitus, tanto Alfonsum oppressit moerore, ut infortunio percussus ægrotaret et vigesimo post eventum die moreretur. Temim litteras de victoria ad Alium ben-Jusuf fidelium imperatorem fratrem scripsit. Eodem anno Muhammed Ibn-el-Hâdj Valenciâ Saragossam profectus, ex urbe capta Beni-Hûd eiecit. De victoria litteras ad fidelium imperatorem dedit. Deinde ibi usque ad annum 408 (coepit die 6 Jun. 1114) commoratus, quo in expeditione adversus Barcelonam suscepta occisus est. Dum provincias Valenciæ et Saragossæ habuit, Christianos, incursionibus in fines eorum factis, semper infestavit. Aliquando, quum multis Lemtunensium ducibus comitibus expeditionem in oram maritimam⁶ suscepisset, maximam copiarum partem⁷ cum præda et captivis viam magnam ingredi jussit, dum ipse iter littorale, utpote quod regionibus Muslemorum et Murrekoschæ esset propinquius, profectus est. Erat vero hoc propter locorum difficultatem atque asperitatem, non nisi unâ viâ transe-

¹ وشالحم a. c. وشانم b. ² عايشة a b c. e. ³ ولا يدخله عزف b. ⁴ وافدتم c. ⁵ العدو — — ومناجرتة — c. ⁶ البرية b. ⁷ وأكثر الناس b. bene.

undum. Quam quum mediam jam teneret Abu-Abd-Allâh ben-el-Hâdj Emir, et in angustias faucium esset ingressus, Christianos hic insidiantes¹ vidit. Nullum penetrandi locum videns, eos tali aggressus est vehementia, qualem de salute desperantes et martyrium quærentes edere solent. Cum omnibus voluntariis hic occisus est, et solus Muhammed ben-Ajescha² dux dolo usus cum paucis modo militibus³ in terras Muslemicas salvus evasit. Ali fidelium imperator, uuntio tanti viri mortui graviter afflictus, Abu-Bekr ben-Ibrahim ben-Taffût, qui adhuc Murcia⁴ præfuerat, in ejus locum suffecit. Qui Murcia diploma præfecturæ provinciarum Valenciae, Tortosæ, Fragæ et Saragossæ simulac recepit, cum exercitu Murcia Valenciam profectus, hujus urbis et Saragossæ præsidia coëgit et castra Barcelonam movit. Eam viginti dies obsidens magna affecit calamitate [103], arboribus concidendis vicinisque agris⁵ et pagis diripiendis. Ibn-Redmir autem magnas copias e militibus Besiti⁶, Barcelonæ ac terræ Arbonæ⁷ adversus eum duxit. In proelio cruento jam exorto multi perierunt Christiani; e Muslemis vero tantum fere septingenti.

Anno 505 (coepit die 30 Jul. 1109) Ali ben-Jusuf fidelium imperator die 13:o mensis Muharremi, belli sacri gerendi ergo, cum magno exercitu, qui centum millia equitum numero excedebat, Sebta in Hispaniam trajecit. Cordubam profectus, postquam ibi mensem moratus erat, urbem Talaberam⁸ bello adortus, vi cepit. In finibus Toleti septem et viginti castellis expugnatis, *Madjrit* (Matrito)⁹ et *Fadi-l-Hidjara* (Guadalajara) politus est. Tum Toletum aggressus, maximam huic regioni arboribus cædendis intulit vastitatem. Post mensis obsidionem ab urbe male habitâ Cordubam castra movit.

Anno 504 (coepit die 19 Jul. 1110) Seir ben-Abi-Bekr dux mense Dhu-l-Qadæ urbem *Schantareyn* (Santarem)¹⁰, *Bataljús* (Badajoz), *Bortuqil* (Oporto), *Jabira* (Evora)¹¹ et *Elischbina* (Lisboam) omnemque regionem occidentalem expugnavit et litteras de victoria ad Alium ben-Jusuf imperatorem fidelium dedit. Anno 507 (coepit die 17 Jun. 1115.) hic Seir ben-Abi-Bekr Hispali mortuus, ibidem sepultus est. Muhammed

1) فى نفر d. pro قارا 3) عيشة b. c. e. 2) اكنوا a. b. jam præfero. 4) ارجونة 7) b. 5) محايا b. 6) Albazete M. D. بسبط a. 7) مخریط 9) مخریط 9) Talabur (Talaveira) M. Tabut D. 6) طلابول c. 8) طلابرة 6) b. recte 10) مدينة a. + شطرين b. شطرين c. شترش 10) بایرة b. legas. 11) يابورة 11)

ben-Fátima in praefectura Hispalensi ei successit eamque usque ad annum 510 (coepit die 15 Maj. 1116), quo diem obiit supremum, continue gessit. Anno 509 nuper dicto Mezdeli dux Toletum ejusque provinciam aggressus¹, valde devastavit et in arce Ardjunæ² vi capta viros occidit, feminas autem et liberos abduxit captivos. Rex vero Christianorum, Elberhânes³ appellatus, quum haec audivisset, ut eos liberaret, auxilio accurrit. Mezdeli, adventu ejus cognito, obviam ei ivit. Sed ille aufugit et hic victor spoliisque onustus Cordubam rediit. Tum commeatum Arhinam asportari jussit, quam bene munitam peditibus, jaculatoribus et equitibus instruxit. Idem, quum accepisset, El-Zend-Gharsis⁴, regem Vadi-l-hidjarae, urbem Salem obsidere, adversus eum exercitum duxit. El-Zend-Gharsis autem, his auditis, obsidione relicta, tam festinanter fugit, ut omnia vasa, impedimenta ac tentoria desereret, quae cuncta praeda Mezdelio erant. At Anno 508 Mezdeli in expeditione adversus Christianos mortuus est. Ali ben-Jusuf fidelium imperator, nuntio de morte illius accepto, Muhammedem ben-Mezdeli Cordubæ in defuncti locum praefecit, qui hoc magistratu tres menses functus, in bello quodam martyr periit.

Anno 509 (coepit die 26 Maj 1115) Ali ben-Jusuf insulas, Hispania ab oriente sitas, expugnavit. — Anno 511 (coepit die 4 Maj. 1117) Abd-Allâh ben-Mezdeli, Valenciae et Saragossae praefectus, Granatâ eo profectus accepit, Ibn-Redmirum incolis hujus provinciae omnia malorum genera intulisse. Pugnae cruentae cum eo continuae gerebantur, donec fugatus regionem deserere cogeretur. Abd-Allâh annum integrum res Caesareae augustae administravit. Tum mortuo urbem sine praefecto relictam Ibn-Redmir obsidere coepit. Alfonsus etiam cum innumeris gentis christianae populis accurrens Leridam, [106] in regione terrae ad caurum versa sita, corona cinxit. Ali ben-Jusuf de hac re certior factus, litteras ad Hispaniae principes⁵ dedit, quibus eos juberet apud Temimum fratrem, qui Hispaniae praerat orientali, congregatos, cum eo Caesareae augustae et Leridæ auxilio proficisci. Abd-Allâh ben-Mezdeli igitur et Abu-Jahja ben-Taschfin Cordubæ princeps cum exercitibus suis ad Temimum convenerunt, qui his Lemtunensium ducibus Leridam⁶ castra movit. Post pugnam contra Alfonsum graviorem, cum clade magna affectum Leridâ abegit⁷, ubi omnes

بانيروندش³) b. Arjona M. Ardschidona D. ارجبنة²) b. دخل¹)
 h. عريس c. غرسيش b. غرسيين b. بني ألي⁴) pro ألي⁴) b. ه. بارثانس c. d. غر⁵)
 a. b. forsan rectius. الارد⁶) b. c semper. الله⁷) ÷ b.

vires, ut urbem caperet, intenderat et plus 10,000 perdiderat militum. Temim victor Valenciam rediit. Ibn-Redmir, his cognitis, ad varias Francorum gentes¹ misit legatos, qui opem eorum ad Caesaream augustam expugnandam peterent. Formicarum igitur et gryllorum instar populi accurrentes cum illo urbem obsederunt. Turres ligneas, rotis suppositis motas, urbi appropinquarent et tormenta bellica in iis posuerunt. Præterea viginti machinis adversus eam exstructis, summa loci habendi cupiditate acti, obsidionem adeo in longum protraxerunt, ut, com meatu deficiente, incolæ pæne omnes fame perirent. Tum ab Ibn-Redmiro per legatos inducias ad certum tempus implorarunt, intra quod, si auxilium iis haud advenisset, urbem ei se tradituros esse² promitterent. Quibus rite compositis et spatio temporis præterito, anno 512 (coepit die 25 April. 1118) urbem tradiderunt et Murciam Valenciamque profecti sunt. Urbe jam ita a Christianis capta et occupata, exercitus 10,000 equitum, ab Alio fidelium imperatore auxilio missus, ex Africa venit; sed deditionem hostisque victoriam accepit. Hoc modo Dei decretum consummatum est.

Anno 515 (coepit die 15 April. 1119) Ibn-Redmir Hispania orientali potitus, plurimas terræ arces in finibus sitas et Qalat-Ajub quoque, quo in hac regione nullum erat firmius castellum, cepit. Idem in urbes, eadem versus sitas, continuas suscepit expeditiones. Quibus auditis, Aliben-Jusuf fidelium imperator, belli sacri gerendi causâ et ut res regni in ordinem redigeret ac fines tutaretur, cum magno Muraborum voluntariorumque ex Arabibus, Zenatæ, Mesâmedæ et ceteris tribubus Berbericis, exercitu iterum in Hispaniam trajecit. Cordubam cum copiis profectus, extra urbem castra collocavit. Legatos, qui huc salutandi causa ex variis Hispaniæ partibus advenerant, de statu finium et cujusque urbis interrogavit. De omnibus rebus ita certior factus est. Ibn-Roschd qadhium Cordubæ³ dimovit et in ejus locum Abu-l-Qâsimum ben-Hamdin⁴ suffecit. Tum ad urbem Sanbarijjam⁵ castris motis, eam obsedit, donec vi et armis expugnaret. Deinde regiones aggressus occidentales, cædendo, captivis ducendis, arboribus concidendis, pagis et ædificiis diruendis, adeo grassa-

¹ ذوابف c. e. melius. ² ولا اخلوا a. h. والا اخلوا b. اخلوا d. ³ + b: انما عزل امير المسلمين على: d. لا اجل اشتكا ابن رشد اليه بتاليف البيهقي والتحصيل بن يوسف ابن رشد عن قضاء فرضية لاجل اشتكاء ابن رشد عليه من انه اشتغل بتاليف ⁴ الحميد b. c. ⁵ شنبرية c. سرية b. شنبرية h.

tus est, ut Christiani, ex agris devastatis fugientes, se intra arces munitas defendere cogerentur.

Anno 513 (coepit die 21 Mart. 1121) fidelium imperator, in Africam trajecturus, Temimum fratrem eunetae praefecit Hispania, quam ad annum usque mortis 520 regebat. In mortui locum Taschfinum ben-Ali ben-Jusuf Emirum suffecit, qui, cum exercitu 3000 equitum in Hispaniam profectus, varia urbium praesidia ad se vocata [107] adversus Toletum eduxit. Castello ibi sito vi potitus, urbis viciniam populatus est. Eodem anno Taschfin Emir Christianos, in Fahs-el-Sebâb fugatos, magna clade affecit. Praeterea triginta hujus regionis arces expugnavit, et de victoria literas ad patrem dedit. — Anno 528 idem Qantaram-Mahmûd (pontem Mahmûdi) aggressus vi cepit. Anno 550 (coepit die 10 Oct. 1153) magnum Christianorum numerum in Fahs-Alija fugavit et multos eorum occidit. Anno 551 (coepit die 28 Sept. 1156) in urbe Kerki¹ vi capta omnes interemit viros. Anno 552 (coepit die 18 Sept. 1157) idem Taschfin Emir, postquam urbem Aschkunijjam² expugnaverat, cum 6000 ejus captivorum ex Hispania in Mauritaniam transiit. Murrekoscham profectus ab Alio fidelium imperatore patre cum pompa eximia et summo gaudio exceptus est. Anno 555 (coepit die 7 Sept. 1158) fidelium imperator sacramentum fidei Taschfino filio adjurandum curavit. Anno 557 (coepit die 26 Jul. 1142) Alio ben-Jusuf fidelium imperatori Taschfin filius, regni heres jam antea renunciatus, successit.

De regno Taschfini ben-Jusuf ben-Taschfin Lemtunensis imperatoris fidelium.

Taschfin filius Alii filii Jusufi filii Taschfini Sunhadjensis fidelium imperator, Abu-l-Muezz, vel ut alii malunt Abu-Amru³, cognominatus, a matre serva christiana nomine Dhu-l-Subâh natus est. Die octavo mensis Redjebi anno 557 patri mortuo, jam antea heres imperii constitutus, successit. Tempus erat, quo maxima instabant bella. Muvahbiditæ enim exstiterant et, potestate eorum indies crescente, jam magnam Africae partem sibi subjecerant. Proelia contra hos et Abd-el-Mûmenum ben-Ali gravissima et pugnae continuæ gerebantur. Abd-el Mûmen vero Mauritaniam expugnaturus, quum Timâlo proficisceretur, Taschfin castra Murrekoshâ movit et Ibrahimum filium ei praefecit. Quoquo jam se verte-

¹ كركرى a. Carquio (Carpio) M. ² شقوفية b. العدوة — — بعد — c.
³ عمر b. c. e.

ret, cum Abd-el-Mâmen secutus bello laecessivit¹ continuo, donec ille Tilimsânnum ingrederetur. Illic autem eo etiam advenit et Taschfinum obsesum tenuit. Ad pugnam tandem exiit² et in campo, qui ad el-Safsâf vergit, cum copiis Murabitorum consedit, dum Abd-el-Mâmen castra Muvahhiditarum inter duos scopulos, extra Tilimsânnum versus montem situs, metatus est. Murabiti pugnam pararunt; at a Taschfino retenti loco manserunt³ montibus adhaerentes, ut inde proelium committerent. Sed Muvahhiditæ in Murabitos delati eos turpiter fugarunt. Ipse Taschfin ad urbem Vahrân fugiens, Tilimsâno Muhammedem, El-Schiûr⁴ nominatum, praefecit, qui eam defenderet⁵, et extra urbem Vahrân consedit. Abd-el-Mâmen autem, Ibn-Jahja ben-Jumer⁶ cum Muvahhiditarum exercitu ad Tilimsâni obsidionem relicto [108], vestigia Taschfini ben-Ali secutus, Vahrânnum tetendit. Quum obsidione jam hîc gravius premeretur Taschfin, noctu eruptionem in Muvahhiditarum castra fecit.⁷ Sed equitatu peditatuque superante mox confectus aufugit. Forte in monte excelso, mari imminente, quem terram putabat continentem, ferebatur. Itaque praiceps ex alto ejus cacumine, e regione monasterii Vahrâni sito, sub nocte tenebrosa et pluviosa, quæ 27:o erat mensis Ramadhâni anno 359, dejectus, postero die prope mare mortuus inventus est. Caput abscissum et Tinmâlam vectum arbori fixum est. Ita periit rex ille, postquam inde ab regno adito usque ad mortem pugnas adversus Muvahhiditas in deserto obierat continuas, in quibus planitiem numquam ingrediebatur. Duos annos, mensem et dimidium regnavit. Finis rerum apud Deum est! Is solus aternus, solus colendus!

De vitis eorum et rebus, quæ iis regnantibus venerunt.

Id est inde ab anno 462 usque ad annum 540. Lemtûna gens, vitæ addicta campestri, nihilominus firmæ fuit religionis magnumque condidit in Mauritania atque Hispania imperium, in quo summam exercebant justitiam, belli sacri tenacissimi. Ibn-Djennûn dicit, Lemtûnam populam fuisse religiosam, puri piique propositi, sectæ veræ addictum. Fines regni in Hispania a terris Francorum ad mare Oceani occidentale, in Africa inde ab urbe Bedjâja usque ad Montes auri in Nigritarum regione extendebantur. Dum regnarunt, in nulla imperii parte, sivi urbibus sive pagis, mandatum odiosum de vectigali subventitio nec de tributo pendendo umquam emissum

1) يبادره e. 2) وفترل — — اى قتله e. 3) ينتهبوا b. 4) باشيوارى
 c. 5) يضيقتها c. 6) نومر e. 7) الموحديين a.

est. In plus 2000 suggestuum preces pro iis recitatae sunt. Quies semper obtinuit tantaque copia proventus, perpetua bonorum affluentia, inco-lumitas ac securitas, ut iis regnantibus quatuor tritici *vasq* dimidio tantum *mithqâli*, octo fructuum¹ *vasq* eodem pretio venderentur, olera autem neque venderentur nec emerentur. Qui rerum status per omne eorum imperium mansit.² Omne tributi genus, eujuseumque nominis esset, sive *kharâdj*, sive *maîna*, sive *taqsît*³, ubique cessavit, neque stipendia fiscalia erogata sunt. Eleemosynae tantum ac decimae rite solutae sunt. Itaque in eorum imperio, crescente indies civium felicitate, urbes conditae sunt, rebelles, latrones, seditiosi defuerunt. Amore enim eos subditi amplectebantur. At anno 513, quo Mehdi Muvahhiditarum contra eos surgebat, rerum facies mutata est.

Res memorabiles iis regnantibus hae fere fuerunt. Anno 462, urbe Fes capta, imperium eorum in Mauritania stabilitum est. Eodem anno regionem etiam Fezâzi⁴ occuparunt. Anno 465 castella Vafâti, in terra Melûjâe sita, suae subjecerunt potestati. Anno 464 el-Mutamed ben-Abbâd ben-el-Qâdhi Muhammed ben-Ismaïl ben-Abbâd Hispalis rex mortuus est, cui filius Muhammed ben-el-Mutamed ben-Abbâd successit. [109] Anno 463 Jusuf ben-Taschfin Sedrâtam⁵ et Safervaitas debellavit.

Mense Dhu-l-Hidjâe anno 467 in Mauritania cometa⁶ apparuit. Eodem anno Jusuf ben-Taschfin urbe Tedara⁷, prope Melûjam sita, vi potitus, el-Qasimum ben-Muhammed ben-Abi-l-Asija Emirum ejus cum omnibus copiis occidit, ne unum quidem relinquens superstitem. Eodem Tandjam quoque cepit, et rex ejus Sarqût⁸ Beraghvâtensis mortuus est.

Anno 471 (coepit die 31 Jul. 1078) vespere diei Lunae, qui 28:us erat mensis, sol defecit. Eclipsis fuit, qualis antea nunquam visa est. Eodem anno Alfonsus ex urbe Qurijja⁹ capta Muslemos ejecit. Anno 472 Jusuf Vadjdam urbem ejusque montes expugnavit. Mense hujus Rebi' posterioris terrae motus accidit, quo graviorem Mauritaniam nunquam erant experti. Aedificia corruentia¹⁰ sub¹¹ ruinis multos sepelierunt homines, et turres templorum deciderunt. Ita terra inde a primo mensis Rebi' prioris usque ad mensem Djumadâe exeuntem interdum et noctu saepius quas-

¹ والشعير a. والشعير¹ b. ² مستصلا c. ³ تسقيط a. ⁴ فزاز b. d. recte. ⁵ صدراتة b. ⁶ المكعب d. المكعب f. Forsan rectius: *stella tremenda*, legas. ⁷ تدررت b. تدرت c. ⁸ شقوق a. قوت b. Sarcut M. Sokra D. ⁹ قروية a. ¹⁰ خدمت b. e. ¹¹ تحت وتمادت¹¹ pro تحت c.

sata est. Mense Dhu-l-Qadæ hujus anni Toletani contra el-Qâdirum ben-Dhi-l-Nûn rebellantes, plurimos ejus milites et veziros occiderunt. El-Qâdir ipse solus cum familia in arcem Kenakam¹ confugit

Anno 474 Jusuf urbem Tilimsâni cepit. Eodem Abu-Talib Mekki faqihus *hâfithus*, fori inspector ejusque judiciorum Cordubæ prætor, mortuus est. Eodem Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Asbagh, ibn-Menâsef appellatus, faqihus et qâdhi, poëmatis *el-ardjâza*² dicti scriptor natus est. Eodem anno mense Djumâdæ prioris el-Muqaddem Abu-Djafar ben-Hûd, rex Casarææ augustæ, mortuus, successorem habuit filium Jusufum el-Mutamem. Jam singulis annis victoriæ eorum, miracula e. s. p. crescebant³, quæ quum alias satis superque exposita habeamus, clariora modo enarrabimus.

Anno 497 (coepit die 4 Oct. 1105) Abu-Abd-Allâh⁴ Muhammed el-Telâ faqihus et *hâfithus*, variorum librorum scriptor, mortuus est. Libri *el-teschawaf*⁵ inscripti auctor narrat, Abu-Djebelum anno 505 mortuum in monasterio, extra portam Jesliten urbis Fesanæ sito, esse sepultum. Fuit vir eximius, qui Cahiræ Abu-l-fadhlum Abd-Allâh ben-el-Hasan Djevhâri viderat. Lanienam exerecens, colore niger, pulchra facie animoque sincero præditus, Deum vere timens assidue coluit. Quadraginta annis postquam Deo se unice addixerat et summum attigerat fidei fastigium, el-Rhidhr ei apparuisse fertur, lætum afferens nuntium, Deum inter viros, fidei columnas, *abdâl* vocatos, ei locum assignasse. Multum per terram erat peregrinatus; quam in rem hæc eccecit:

Peregrinare, ut in itineribus tibi compares utilitatem, quam⁶ sæpius iter faciens invenies.⁷

Ne igitur maneâs, ubi nihil⁸ offenderis, etiamsi inter umbram et flores deambulares;⁹

[110] Nam Moses, Dei familiaris, scientia caruit, quam in el-Rhidhri societate acquisivit.

Anno 314 (coepit die 1 April. 1120) el-Mehdi Muvahhidita in Mauritania apparuit, et in itinere ab oriente Abd-el-Mûmenum ben-Ali invenit. Anno 319 (coepit die 8 Febr. 1125) imperium Lemtunense imminutum, indies infirmius, quum, bello adversus Muvahhiditas, in montibus Deren

1) كنانة e. M. 2) Senhor de Arjona M. 3) تمر b. 4) عبد الله
 — c. 5) التسوييف d. e. 6) فكل f. 7) تلقى b. e. 8) تصعب تصعب
 b. et — شيا 9) كان c. Post بين h. + نصحا

surgentes, omnino detentum, nullam haberet Hispaniæ defendendæ potestatem, sibi unice consulere coactum est. Interim dux Muvahhitarum potentia crevit, et, multis Mauritaniæ provinciis expugnatis, nullus tandem in terra locus Murabitis supererat.

Anno 521 (coepit die 16 Jan. 1127) diē 19:0 mensis Rebi^r prioris Abu-l-Valid¹ Badjensis faqihus et qâdhi, de munere qâdhi dimotus, Hispali mortuus est. Anno 559 Ibn-Hamdî² qâdhi Cordubæ, in Murabitos consurgens, eos ad unum omnes interfecit.

Historia dominationis Muvahhitarum, Abd-el-Mâmeni posterorum, et imperii a Muhammede ben-Tumert, el-Mehdio appellato, conditi.

Auctor hujus libri pergit. El-Mehdi, qui regnum posterorum Abd-el-Mâmeni in Meghreb-el-aqsa (Mauritania ultima) condebat, sicut hujus imperii historiographi narrant, fuit Muhammed filius Abd-Allâhi³ filii Abd-el-Rahmâni⁴ filii Hûdi filii Khâledi filii Temâmi⁵ filii Adnâni filii Safvâni filii Dj.beri filii Jahjæ filii Atâi filii Rijâhi⁶ filii Jesâri filii el-Abbâsi filii Muhammedis filii el-Hasani filii Alii filii Abu-Tâlebi. Sunt, qui contendunt, eum talem natalium nobilitatem fictam sibi arrogasse. Quos inter Ibn-Mathrûh Qeisita in chronico suo retulit, eum virum fuisse ex Hargha, una Mesâmedæ gentium, oriundum Muhammedem ben-Tumert⁷ Harghensem nominatum. Alii originem ejus a tribu Genfisa⁸ deducunt. Deus solus, quid verius sit, novit! Primum homo pauper fuit, qui scientiæ acquirendæ deditus et summa præditus sollertia, orientem, ut litteras addisceret, petebat, ubi doctorum usus familiaritate, variis scientiarum disciplinis imbutus, et multas edoctus propheticas traditiones, magnum in fundamentis religionis ac dogmatibus attigit cognitionis gradum. In numero doctorum, quos adierat et quorum institutione erat usus, fuit etiam Abu-Hâmid el-Ghazâli doctor et *imamus* incomparabilis, ad quem tres annos, ut doctrina ejus frueretur, sese applicuerat. Abu-Hâmid, quum el-Mehdium intrantem vidisset, eum intuens, res omnes viri tam externas quam

c. يامين d. يومرت a. يومرت b. تومرت³ b. حميد² b. ابو عبد الله¹ b. Tumer M. Tumert D. a. b. f. تمام⁶ a. — a.⁵ b. c. عبد المؤمن⁴ g. تميم h. e. جنقيسة⁹ b. تومرت c. يومر a. يومرت⁸ f. g. راج⁷ a. b. f. g.

internas examinavit.¹ Postquam discesserat, doctor discipulos ita allocutus est. "Hic Berber imperium condant oportet. In Meghreb-el-aqsa surgens, regnum protendet suum et potentiam augebit. Quæ non e forma modo viri et indole apparent; consentiunt quoque traditiones, per signa multa et indicia [111] confirmata."² Hanc rem a comite quodam edocutus, el-Mehdi, qui simul cognoverat, doctorem in libro prædictionem illam habere consignatam, summum in ejus ministerio exserere studium coepit, nec prius eum reliquit, quam doctrinam ipsius omnino didicerit. Rerum suarum conditione bene perspecta, gratia Dei invocata, iter præparavit. Auctor libri pergit. Muhammed ille el-Mehdi die primo mensis Rebi' prioris anno 310 ab oriente profectus, Dei fidens auxilio, Mauritaniam petivit regiones eo animo, ut leges divinas et prophetæ instituta stabiliret. In quascumque igitur venisset Africae urbes ac Mauritaniam terras, in iis disciplinam suam edocuit, in victu et vestitu frugalitatem³, in rebus mundanis temperantiam et moderationem præ se ferens. Hoc modo perrexit, donec in Tilimsani fines veniret, ubi in pago, Tagera⁵ appellato, in hac provincia sito, consedit. Ille Abd-el-Mâmenum ben-Ali offendit, qui totus ministerio ejus deditus, lectionibus intererat et doctrinam disciebat. Postquam mentem suam el-Mehdi aperuerat et consilium imperii sibi constituendi, hic, proposito approbato, regnum illius agnovit et, jurejurando fidei interposito, spondit, se jussa ejus omnia esse facturum, nihil eurantem, neque res adversas nec secundas, neque incommoda nec comoda, neque securitatem nec timorem. Tum ad Meghreb-el-aqsa eum secutus est.

Fuit ille el-Mehdi vir sui temporis singularis, cognitione et rhetoricæ et fidei dogmatum excellens. Traditionum jurisque doctrinae haud vulgarum conjunxit facundiam atque eloquentiam. Se Imamum illum el-Mehdi esse divulgare incepit, de quo, diu expectato⁶, traditio quaedam habet: "extremis temporibus existet, qui terram ita justitiâ explebit, quem admodum antea improbitate scaturit." Existimationem Murabitorum, qui jam Mauritaniam regebant, maledictis eos cumulans et infidelitatis atque anthropomorphismi accusans, imminuere studuit simulque ad eos e regno expellendos invitavit. In plateis deambulans, honesta indixit et vetuit turpia, instrumenta diffregit musica et lusoria, vinum, ubicumque id vi-

والنسل c f. + التخشع⁴ e. وقدم³ c. وظهرت² a. وخبير¹ b. f. المستظهر⁶ f. M. Tedscherif D. بتاجر⁵ d. بتاجر⁵ c. بتاجر⁵ a. b. f. recte.

derit, effudit.¹ In omnibus urbibus et locis, ad quæ divertebat, hæc per-
egit, donec in urbem Fes profectus, in templo ejus Tarjanae consedit,
ibique ad annum usque 314 scientias docuit. Quum vero sciret, Murreko-
schâ modo, regni Murabitorum capite, res suas initium esse capturas, eo,
ubi tum Ali ben-Jusuf ben-Taschfin Muslemorum imperator erat, conten-
dit. Veste monachi indutus, urbem ingressus, comite Abd-el-Mûmeno,
qui, servitio ejus addictus, *imamatu* el-Mehdii illustratus sibi videbatur,²
in templum habitatum se recepit. Fora urbis et plateas peragrans, nulla
venia a Muslemorum imperatore data et injussu judicum vezirorumque,
honestam indixit, vetuit turpia, vinum effudit, instrumenta musica confregit.
Qua re audita, Ali ben-Jusuf eum arcessivit. Quem dicto parentem quum
Muslemorum imperator intueretur, vestibus indutum vilissimis³ et squalidis,
eum vilipendit⁴ resque ejus minoris esse momenti putans, ita locutus est.
"Quid est, quod de te ad aures meas pervenit?" "Quid aliud," el-Mehdi
respondit, "nisi quod pauper sum homo, qui, vitæ huic æternam præha-
bens, hinc honesta tantum indicere, turpia vero defendere velim. Quæ tibi,
Emire, præ ceteris essent facienda, utpote qui rationem olim eorum red-
dere debeas. Te igitur oportet *summam* stabilire⁵, hæreses perdere. Nam
in urbe tua apparent scelera, errores [112] dimanant. Deus vero tibi
imperat, ut hanc rerum statum mutes, *summamque* hinc restituas. Pote-
s'ate quidem gaudes, quæ ad id sufficiat. Sin recusaveris, poena te ma-
nebit et rationem illius reddes. Deus summus gentem, quæ scelera coër-
cere cessat, sic in Corano exprobrat: "non cessant ab actionibus malis, quas
peragunt: at vae iis ob ea, que faciunt." (Cor. Sur. 3, 82). Quibus
auditis, Ali ben-Jusuf, timore commotus, capite in terram inclinato, viri
rationem verbaque in animo volutavit. Tum caput attollens, veziros suos
jussit faqihos, illum examinaturos et cum illo disputaturos advocare. Ita-
que faqihi Murrekoschæ et doctores, principes Lemtânæ ac Murabitorum
tam frequentes venerunt, ut atrium hominibus omnino completeretur. Im-
perator Muslemorum, re el-Mehdii exposita, "ideo", inquit, "vos huc arces-
sivi, ut in ejus causam inquireretis. Quod si doctus visus fuerit, præ-
cepta ejus sequemur, sin ignarus, eum corrigemus." Hi primum sermo-
nes longos serentes, calumniis illum obruere coeperunt. El-Mehdi autem,
artis disputandi admodum gnarus, "aliquem vestrum," dixit, "sistatis, qui

¹) ويرق c. e. ²) سريع b. c. ³) وتخشعه c. ⁴) وهو a. ⁵) P.
112 l. 1 السنة — — وامانة — a. b. c.

vestram dicat¹ causam. Homines eruditos in castigando imitamini, regulisque disceptandi servatis, jurgia mittite. E medio vestrum igitur eligite virum, cujus doctrina et præstantia fidere possitis." At omnes, qui huic aderant concilio, faqihî erant, traditionum et regularum scientiæ specialium peritissimi; nemo vero regulas fundamentales et disputandi artem erat edoctus. Primum omnium el-Mehdi, oratione ad interpretem concilii electum versa, hanc quæstionem solvendam sic proposuit. "O tu, qui lingua es hujus concionis, faqihe, et ad dicendum parate, mihi explices, utrum scientiarum viæ circumscriptæ sint, nec ne." "Circumscribuntur", respondit, "per Coranum, Sunnam et dialecticam, quæ iis fundamento sunt." "Te interrogavi", el-Mehdi jam inquit, "utrum viæ scientiarum sint circumscriptæ, nec ne. Unam modo earum commemorasti; quamvis prima responsi conditio ea est, ut quæstioni apprime congruat". Ille autem neque dicta intellexit, neque, quid responderet, habuit. Tum de originibus veræ falsæque religionis eum percunctatus est. At alter ad primum responsum rediit. Ignorantia igitur hujus sociorumque perspecta, quæstionem et naturam materiei² propositæ iis explicavit. Quum nihilominus obmutescerent, fundamenta veritatis atque errores docuit. "Quatuor sunt", inquit, "veri falsique fontes: scientia, ignorantia, dubitatio, opinio. Quarum scientia in veram ducit viam; ceteræ generant errores". Deinde methodo scientiæ explicata, luce doctrinæ eos collustravit. At portæ intellectus iis clausæ erant; nihil respondere nihilque orationis assequi potuerunt. Quum mirabilem el-Mehdii scientiam et doctrinæ acumen animadvertissent, pudore imbecillitatis suæ ipsorum acti, ad tenebras negationis atque infitiationis confugientes, eum conviciati sunt. Imperatori Muslemorum deinde hæc dixerunt. "Hic vir est hæreticus furibundus, aequè stultus ac lingua et arte disputandi pollens. Homines ignaros sane seducet et, si in urbe manserit, civium fidem corrumpet. Hæresis in vulgus disseminata³ adeo proserpet, ut in animis plerorumque agat radices". Ab imperatore Muslemorum urbem relinquere jussus, el-Mehdi tentorium in cœmeterio inter sēpulehra prope urbem fixit ibique consedit. Huc aliquot docti venientes, institutione ejus usi sunt. Paullatim turba circa eum crevit et sectatores discipulique doctorem maximi fecerunt. Homines frequentes affluerunt et animi eorum amore ejus, timore ac veneratione [115] impleti sunt. Postquam quosdam de consilio suo et voluntate certiores

¹) تقوم c. ²) وفهم b. ³) ونشر c.

fecerat, Murabitos obtreectare incepit, eos accusantes, quod essent infideles, qui Deo corpus attribuerent. Quicumque sciret, Deum unum esse, nulli in imperio suo subjectum, hos præ Christianis ac paganis bello petere deberet. Plus 1300 viri opinionem ejus jam amplexi sunt. Alii imperator Muslemorum res ejus edoctus, simul accepit, cum in dynastiam Murabitorum asperius invehi, eos infidelitatis accusando: assecelas vero, doctrinam ejus profitentes, indies augeri. El-Mehdio igitur arcessito, "caveas", dixit, "vir, ne vitam perdas! Nonne tibi injunxi, ut neque conciones nec hominum coetus congregares? Simulque ex urbe egredi jussi". "Dicto tuo audiens", ille respondit, "urbem egressus, coemeterium adii, ubi, inter sepulchra mortuorum tentorio posito, vitæ modo futuræ curam egi. Ne igitur aures te decipientibus præbeas". Imperator Muslemorum, postquam el-Mehdium verbis terrere¹ et poenas ei minari tentaverat, de eo in vincula conjiciendo cogitavit. Sed Deus, qui rem statutam efficere volebat, eum periculo eripuit.² Abire jussus, tentorium suum igitur petiit. Interim, dum in itinere erat, imperator Muslemorum, quum veram conditionem didicisset et quomodo ille ad *imamatum* suum agnoscendum ac sacramentum fidei sibi dicendum invitaret³, consilium mutavit, et mortem el-Mehdii meditans, certis quibusdam imperavit, ut caput ejus afferrent. His auditis, discipulus, cito accurrens, prope tentorium stans, alta exclamavit voce: "homines jussi, te, o Moses! occidere volunt! Equidem tibi sollicitus, ut te monitum facerem, huc exii". Verbis his ter repetitis, siluit. El-Mehdi autem, voce comperta, citato cursu clam aufugit, donec regiones Tinmâli⁴ attingeret. Hæc anno 514 mense Schevvâli gesta sunt. Ubi quum consedisset et decem comites suos convenisset, qui, principatum primi agnoscentes et vocationi obedientes, sacramentum fidei ei adjurabant eumque habebant *imamem*, Abd-el-Mûmenum ben-Ali, Abu-Muhammedem el-Beschir, Abu-Hafsum⁵, Abu-Hafsum ben-Iahje ben-Benit⁶, Abu Hafsum Omarum ben-Ali Azannag⁷, Suleimânnum ben-Khalif, Ibrahimum ben-Ismaïl Hæz-redjitam⁸, Abu-Muhammedem Abd el-Vâhid el-Rihadri⁹, Abu-Amrânnum Mûsamben-Themâr¹⁰ et Abu-Jahjam ben-Buhit¹¹, cum quibus, decemviris¹² el-Meh-

1) ذلققه b melius. 2) فندجياه c. 3) وما يدعوا³ b bene. 4) تاينمال
b. 5) — b. e. M. D. 6) أبو جعفر⁶ b. 7) بنتى⁷ b. بوسى c. 8) تاجى⁸
b. Agbar M. Edschnáz D. 9) الخرجى⁹ c. h. 10) Algadri M. Elhadarmi D. 11) Atmar M. Nemir D. 12) بحيت¹² c. بحيت h. Baquit M.
13) مشوره¹³ c.

dii sociis appellatis, ad mensem usque Ramadhâni anno 515 hîc mansit. Interea sectatorum numerum quotidie crescentem, famam per montes Dereni magnam diffusam et turbam comitum auctam videns, gentes ad sacramentum sibi dicendum aperte vocavit. Primi omnium illi decem die Veneris 15:o mensis Ramadhâni anno nuper dicto post preces meridianas fidem ei adjurarunt. Sequenti die Sabbati 16:o ejusdem Ramadhâni mensis in templum Tinmâli maximum, decem illis sociis cum gladiis strictis eum prosequentibus, inaccessit, ubi, consensu suggestu, concionem habuit, qua se *Imâmum el-Mehdium* diu exspectatum, qui terram justitiâ imple-ret, palam professus est. Imperio quoque suo manifestato, presentes ad sacramentum fidei sibi dicendum vocavit. Itaque omnes Tinmalenses cum universis vicinis eum regem salutarunt.

Aliquamdiu hîc moratus est, [114] ut tribus et monticolas¹ ad se alliceret. Eodem tempore ad tribus comites suos prædicatores circummisit et discipulos, quorum dexteritate inniteretur, in regiones ablegavit propinquas ac dissitas, qui, quum homines invitarent, ut imperio el-Mehdii se subjicerent, *imamatui* ejus fidem acquirerent, et virtutibus miraculisque ejus prædicandis², temperentia³ ac justitia manifesta describenda, amorem in animos injicerent audientium. Ex omnibus igitur partibus et locis, ut sacramentum dicerent visuque ejus beato fruerentur, frequentes advenerunt, quos, fide accepta, docuit, se esse el-Mehdium diu exspectatum. Ita rebus auctis et imperio firmato, omnes, qui, voluntati suæ subjecti, sacramentum fidei dicebant et doctrinam suam profitebantur, *el-Muvahhidîn* (Unitarios) vocavit. Librum quoque *el-tevhîd* (doctrinæ unitariorum) lingua berberica conscriptum, et (sicut Coranum) in varias divisum sectiones, *uschr*, *hizb*, *sûra* nominatas, eos docuit, simulque dixit, si quis hoc *el-tevhîd* ignoraret, eum non esse Muvahhiditam, sed infidelem, cujus *imamatus* haud agnosci, neque sacrificium permitti posset. Hic liber apud varias Mesâmedæ gentes eandem, ac Coranus, obtinuit auctoritatem. Nam el-Mehdi, qui has tribus omnium rerum, sive religionem sive vitam spectarent, ignaros invenerat, eas machinatione sua fascinatas, verborum linguæque blanda dulcedine et astutia adeo vicerat⁴, ut de nemine nisi eo commemorantes, ejus imperio modo subjecti, opem in rebus adversis implorarent, nomine invocato mensam benedicerent et in suggestibus eum el-Meh-

¹ القبائل — واهل — a. ² والكرامات — — ويزرعون — a. ³ الرهد
والدين c. ⁴ وجلبهم f.

dium *imānum* notum, a peccatis innoxium, prædicarent. Homines nimirum imperio ejus turmatim se subiciebant, doctrinam, quam profitebatur, legem suam et vitæ agnoscebant regulam. Tum decemviros e sociis suis, primarios et antecessores appellatos, instituit, et alios quinquaginta selegit, qui, consilio et ope adjuvantes, confirmarent imamatum et Muslemis consulerent. His summa in regno data est auctoritas.

Turmæ hominum et tribus interea accurrerunt, legati undique missi sunt, et in concionibus preces pro eo factæ, dum e Muvahhiditis, quos adjutoribus (Mahammedis) *el-ansâr* facile aquaris, et variis Mesameda gentibus plus 20,000 virorum eum circumdederunt. Concione habita hos jam ad Murabitos debellandos excitavit, et tanto commoti sunt studio, ut jurejurando pro eo mortem obire sese obstringerent.¹ Exercitui 10,000 virorum, e fortissimis Muvahhiditarum electo, Abu-Muhammedem el-Beschir præfecit, cui album vexillum tradebat. Postquam omnia fausta iis erat apprecatus et vale dixerat, ad urbem Aghmât profecti sunt. Ali ben-Jusuf Muslemorum imperator, nuntio de his motibus accepto, exercitum e satellitibus et militibus, duce el-Ahval, qui summæ rerum Lemtûnæ præerat², adversus illos misit. Copiæ vero Alii fugatæ et el-Ahval Alkeltum³ dux occisus est. Lemtunenses casus Muvahhiditæ gladio usque Murrekescham persecuti, aliquot dies urbem obsiderunt. Superante mox militum Lemtunensium numero, in montes redire coacti sunt. His anno 516 (cepit die 11 Mart. 1122) die 5:o Schabâni gestis, fama el-Mehdii per omnem Mauritaniam et Hispaniam divulgata est. Prædam, qua in castris Lemtunensium erat potitus, Muvahhiditis distribuit, his additis Corani verbis: "*Deus multam vobis promisit prædam, quam capietis, deinde vobis acceleravit e. s. p.*" (Cor. Sur. 48, 20).

[113] *De expeditionibus el-Mehdii et certaminibus adversus Lemtūnam.*

Auctoris sunt verba. Copiis Alii ben-Jusuf Muslemorum imperatoris a Muvahhiditis in fugam coniectis, res crevit el-Mehdii et imperium stabilitum est. Maximam exercitus partem equis, in castris Murabitorum captis, instruxit.⁴ Postquam suos, ut contra schismaticos, a vera declinantes religione, impios fortiter pugnarent, hortatus est, tribus Muvahhiditarum collectas et bello dispositas Murrekescham duxit, et in monte Geliz⁵, haud longe ab urbe dissito, castra posuit. Per tres annos, inde a 516

¹ الاله — — الاف¹ b. c. ² ينظر c. للنظر e. ³ الامكانوم c. للمنتوني f.
⁴ المبطلين⁴ — — التى — c. ⁵ جاليز c.

usque ad 519, hic substitit, et mane seroque legiones Lemtânae oppugnavit. Quum vero mora tandem ei longior videretur, ad fluvium Nefis castris motis, cursum fluminis secutus, omnem hanc regionem, tam campestram quam montanam, sibi subiecit, et sacramentum fidei a Gedmîvæ¹ tribubus accepit. Postea terras Reqrâgæ adortus, hunc populum ad Dei t. o. m. cognitionem et leges Islamismi amplectendas invitare coepit. Deinde fines Mesâmedæ peragravit, et, quicumque² imperium suum agnoscere nollet, bello eum petens, multa expugnavit loca. Quum numerus haud exiguus Mesâmedæ gentium ita esset subjectus, Timmâlum revertit. Post duos menses quieti militum hic concessos, cum 50,000 Muvahhiditarum, Timmâlo profectus, urbem Aghmât terrasque Hezregæ³ aggressus est. Aghmâtenses autem, tribubus Hezregæ, el-Haschmi, Lemtunensibus al. conjuncti⁴, pugnae adversus el-Mehdium se accinxerunt. In proelio inter utramque aciem commisso acriter pugnatum, donec el-Mehdii sectatores e pugna abirent victores. Præda Muvahhiditis dispersita, tribus montis Dereni adortus el-Mehdi, sequacibus vitæ securitatem promittens, pervicaces autem occidens, omnia montis castella, arces, valles expugnavit, et gentes, quæ ibi inerant Hentâta⁵, Genfisæ⁶, Harghæ al. se subjecerunt. Timmâlum deinde reversus, postquam milites aliquot dies quieti dederant, Muvahhiditas recensitos Murrekoscham aggredi et Murabitos, qui ibi inerant, oppugnare jussit. Abd-el-Mûmenum ben-Ali, qui inter precandum munere fungeretur inâmi, et Abu-Muhammedem el-Beschir⁷, exercitui præfecit. Copiæ Timmâlo profectæ, Aghmâtum venerunt, ubi Abu-Bekr ben-Ali ben-Jusuf Emirum Lemtunensium cum magno Lemtunensium, tribuum Sunhâdjæ, el-Haschmi al. exercitu, per octo dies certamina adversus eos commisit gravissima, in quibus Muvahhiditæ tandem victoriam reportarunt. Abu-Bekr autem et Lemtunenses fugati, ab Abd-el-Mûmeno et copiis Muvahhiditarum sequentibus, in viis angustis ubique casi, Murrekoseham petierunt, ubi, portis in hostium conspectu clausis, tres dies obsidebantur. Tum Muvahhiditæ Timmâlum reverterunt. Hæc omnia mense Redjebi anno [116] 324 gesta sunt. El-Mehdi Timmâlum redeuntibus obviam ivit, ut salutaret et honorifice eos reciperet. Jam docuit, quanta victoria quantæque iis essent ex-

١) جدميوة c. حدمية c. Jadjabua M. Jedmiwa D. ٢) — — — دل. فخرج — — — هزرجة ٣) هزرجة b. semper. Hargha D. ٤) هزرجة — — — نفيسة M. نفيسة d. چنفيصة ٥) هتماتة b. Haschata D. ٦) — — — ابا محمد — — — علي ٧) — — — ابا محمد — — — علي

pugnationes faciendae, quae terrae occupandae, et quamdiu imperium eorum duraret. Simul se hoc ipso anno moriturum praedixit. Quam ob rem lacrimis obortis, magna tristitia audientes affecti sunt. Tum morbo letali correptus el-Mehdi, precibus praevendis Abd-el-Mümenum ben-Ali praefecit, et, vi mali indies crescente, die tandem Jovis 23:0 Ramadhani, anno 324 mortuus est.

De morte el-Mehdi.

Quidam hujus dynastiae annalium scriptores referunt, el-Mehdium Muvahhiditam paullo ante mortem virum, ad portam aedium stantem, vidisse, qui hos recitaret versus:

"Mihî videtur gens hujus tentorii periisse¹: vestigia enim ejus et habitationes² deleta sunt"

El-Mehdium respondisse:

"Ea ratio est rerum³ humanarum: nova mox terentur. Pulchritudo uniuscujusque nostrum sane periet".

Virum jam dixisse:

"Commeatum e mundo paras, unde mox abibis; interrogatus, quid tunc respondebis?"

Tum el-Mehdium respondisse:

"Dicam: "Deus verus est, quem testatus sum". Hujus dicti virtutes enumerari nequeunt".

Virum denuo ita esse locutum:

"Morti te praepara; nam morieris. Res, quae tibi eveniet, jam properat."

Deinde el-Mehdium dixisse.

"Quando vero, precor, haec fiant, mihi dicas. Bene directus es. Equidem summa cum diligentia dicta perficiam".

Virum tum cecinisse:

"Vives⁶ tres dies post vigesimum mensis, cujus finem laud attinges".

Neque postea amplius quam octo et viginti noctes vixisse. Sunt, qui dicant, eum, morbo ingravescente, mortem propinquam sentientem, Abd-el-Mümeno accessito, omnia, quae sibi cordi fuisse, commendasse, et amorem in propinquos suos injunxisse. Librum etiam *el-Djejr*, ab Abu-Hâmido el-Ghazâli *mamo* acceptum, ei tradidisse, simulque imperasse, ut mortem

b. أموال³) h. حساسه d. g. جماله e. f. جمایله c. مبالیه²) b. بدت¹)
 e. تبیت⁶) b. قرب c. ازحرف⁵) b. وكل فتى منيا حقا ستبلى جمایله⁴)

aliquandiu celaret suam, donec Muvahhiditæ in unum essent collecti. Quæ vestes sibi mortuo involvendo inservirent, quum indicasset, eum jussisse, manu sua lavatum corpus involvere, preces solennes facere [117] et in templo Timmâli sepelire. Abd-el-Mûmenum, discessu illius afflictum, valde lacrimasse, et el-Mehdium mane diei Jovis 23:i mensis Ramadhâni anno 324 esse mortuum. Ea est el-Bernûsii sententia. Sed alii, in quorum numero est Ibn-el-Khaschâb in *Tefsîr* suo¹, contendunt, eum die Mercurii 15:o mensis ejusdem Ramadhâni obiisse. Sunt etiam, qui dicant, el-Mehdium existisse et ad imperium suum agnoscendum invitasse die Sabbati primo mensis Muharremi anno 313, die vero Mercurii 15:o Ramadhâni anno 324 esse mortuum. Regnavit igitur, si hæc vera sit opinio, octo annos, totidem menses et tredecim dies, quorum primus dies Sabbati primus anni 313, ultimus vero Mercurii jam dictus. At rem veram narrant Ibn-Sâhib-el-salât in libro suo, *el-menn bil-imâme* (i. e. *donum de imamatu*) et Abu-Ali ben-Reschîq, Murciâ oriundus², in *Mizân-el-ilm* (*libra scientiæ*), eum regem fuisse salutatum die Sabbati primo Ramadhâni anno 316, et die Mercurii 15:o Ramadhâni anno 324 mortuum. Quidam historiographus contendit, se hæc retulisse e scripto Abu-Jaqûbi Jusufi ben-Abd-el-Mûmen fidelium imperatoris, quod patre Abd-el-Mûmeno præsentem, jubentem et dictantem, annotasset. Secundum hanc narrationem 5380 dies regnaverat, annis octo, totidem mensibus et tredecim diebus apprimè respondentem, quorum primus erat Sabbati, quo rex salutabatur, ultimus autem Mercurii, quo moriebatur.

De externa el-Mehdi forma, vita et rebus quibusdam.

Muhammed, el-Mehdi appellatus, qui imperium condidit Muvahhiditarum, pulchræ fuit staturæ, colore fusco³, rubori paullum mixto, superciliis distinctis et oculis depressis. Parum crinium in maxillis habuit, et in manu dextra maculam nigram. Prudentia, astutia, ingenio, magna sollertia excellens, nihilominus jurisprudentiam et traditiones prophete optime edoctus, fundamenta fidei et articulos principales⁴ cognovit. Lingue facundæ⁵ artem conjunxit disputandi; ad magna⁶ negotia gerenda promptus, sanguinis effusor haud parcus⁷, neque ulla coërcitus dubitatione, quum levis res ei videretur sanguinis effusio. Omnium optime intellexit, cupiditatibus

¹) l. 11 وخمس مائة — — — — — ب. ²) الموسى d. preferendum.
³) أغمور ä. b. d. e. bene. ⁴) الاعتقاد a. d. b. ⁵) فصيح a. b. recte.
⁶) أنشأه c. ⁷) غمر — — — — —

satisfacere suis et finem attingere propositam. Rebus vero suis consulere numquam neglexit et, quæ ejus imperio erant subjecta, firmiter continuit.¹ Astutia usus regnum alii condere coepit et cito deinde progressus est.² Gentem enim omnium rudem et obrutum ignorantia offendens, ipsa inscitia, ut suæ inserviret causæ, usus est, donec tribus Mesâmedæ ei sacramentum fidei adjurarent. Professionem unitatis Dei (tevhîd) lingua horum vernaculâ, quum unus esset eorum, docuit³, quæ adhuc apud eos manet. Seipsum esse *Imamm el-Mehdium*, qui sæculo quinto exeunte esset venturus, Murabitos autem, quos antropomorphismi et infidelitatis accusabat, optimo jure bello petendos, [113] feminas et liberos capiendos ac bona eorum diripienda, iis aperuit. "Se quidem"; inquit, "imperatores vocant Muslemorum; at verum nomen *Mulaththemîn (velati)*⁴ est". Eos jam a Propheta esse significatos hoc ejus dicto ostendit: "duo genera sunt hominum, qui paradisum non intrabunt; quorum alterum ex eo efficitur populo, qui extremis temporibus existens, scuticas instar caudarum bovinarum habet; feminae eorum, amictu tectæ, corpore incedentes vacillante, viros gestibus alliciunt⁵ et capitibus prædita sunt cameli gibborum⁶ similibus". Quomodocunque enim Propheta Emiros hujus temporis designaverit, hos indicasse demonstravit. Ita animos stolidorum⁷ et ignorantium seduxit.⁸

Quanta vero fuerit ejus astutia et quam faciliter sanguinem effuderit, hoc erit documento. Quosdam e suis selectos, vivos in terra sepelivit, et singulis in tumulo suo spiraculum fecit. Deinde iis dixit: "quando a vobis interrogatum fuerit, hæc respondete: quæ dominus noster nobis proposuit præmia ob bellum, adversus Lemtânâ gestum, ea duplicia jam accepimus et summos propter mortem nostram attingimus gloriæ gradus. Alacres igitur hostes impugnet vestros. Nam ea, ad quæ vos vocat *Imâmus el-Mehdi* dominus vester, verissimas sunt". Quæ quum dixeritis, vos eductos in summo ponam gloriæ et auctoritatis apud me fastigio". Dictis sanctam adjuravit fidem. Talis facinoris causa fuit, quod *Muvahhiditæ*, quum cum *Murabitis* congressi, proelio commisso gravissimo, multos e suis occisos vidissent, graviter rem ferrent. Ut cædes igitur et vulnera iis nullius essent momenti, noctu cum sociis in locum pugnae profectus, eos

a. موالى¹ b. بالملومين⁴ a. صنع³ b. واشرع وعهد² c. كاسفات⁶ a. بالتلميين
 c. بالمتصلين⁵ e. وموملات⁵ c. الزاييقين⁷ d. بالتلميين
 b. فاستمد⁸

inter caesos sepultos terra texit. Ad castra reversus, ultima fere nocte, principibus Muvahheditarum, "O concio", inquit, "Muvahheditarum, vos, qui agmen Dei estis, religionis Ejus propugnatores et defensores veritatis, hostes bello fortissime persequimini. Nam viam incedentes veram, spei vestrae magnam habetis fiduciam. Quod si de verbis meis dubitaveritis, in campum pugnae exite, et fratres, qui hodie¹ cadebant, interrogate; certaminis vestri praestantiam et praemiorum, ob id in vita futura accipiendorum, excellentiam vos edocebunt". Quibus in pugnae locum eductis, summa voce exclamavit: "o martyrum concio, mihi annuntiate, quid a Deo celsissimo acceperitis". "Apud Deum", responderunt, "ea sumus experti, quae oculus non vidit, neque auris audivit, neque animo suo homo umquam concepit". Quibus auditis, ad tribus suas et familias illi reversi, "ea", dixerunt, "ipsi audivimus, quae fratres nostri, in pugna caesi, respondebant, quaeque praemia et quam gratiam eximiam a Deo accipiebant". Universi ita seducti sunt. Postea el-Mehdi spiracula, super sepultis illis sociis relicta, clausit; quare statim misere perierunt. Haec fecit, metuens, ne educti artificium ejus divulgarent.²

Exemplum sollertiae atque astutiae ejus hoc attulisse satis erit. Quum quosdam homines tribus Mesameda primum Corani caput nullo modo docere posset, propter barbariem, qua laborarent, summam; vocibus capitum numeratis, viros serie una considerare jussos, singulos una voce nuncupavit, dicens primo, tibi nomen est: *Hamdu lillâh*, alteri: *Rabb*, tertio: *el-alemina* e. s. p., donec omnia capitum verba essent distributa. "Deus", jam iis inquit, "preces vestras non respiciet, [119] nisi haec nomina omnia justo suo ordine in singulis precum inclinationibus conjunxeritis". Ita res facilis iis facta est et primum Corani caput memoria tenuerunt. Sic rem narrat scriptor libri, *el-Mugharrib fi akhbâr muluk-il-maghreb* (i. e. *Peregrinus, de historia regum Mauritaniae*) inscripti.

De regno Abu-Muhammedis Abd-el-Mâmen ben-Ali Kumîta Zenatensis Khalife et imperatoris fidelium.

Abu-Muhammed Abd-el-Mâmen filius fuit Alii filii Jalae filii Mer-vâni filii Nasri filii Alii filii Ameri filii Elamta:⁴ filii Mûsae filii Avn-Al-lâhi Jahja filii Vazdjaie⁵ filii Saffûni filii Nefûri filii Metaki⁶ filii Hâ-

١. يخرجون فيسيروا الى خاصتهم فيساعم على ما ٢) مات اليوم ٣) ناصر ٤) b. d. يخرجون فيسيروا الى خاصتهم فيختبروا بما فعله بهم b. فعله بهم
 ٥) مطاط a. مطاط ٦) b. زايع e. وزايع ٧) b. اللمتى b. اللبتي ٨)

di¹ filii Madghisi filii Berberi² filii Qeis-Ghailani³ filii Modhari filii Nezari filii Maadi⁴ filii Adnani, sicut omnes hujus dynastiae historiographi narrant, qui hanc cognationem e scripto nepotis illius Abu-Muhammedis Abd-el-Vahidi desuntam dicunt. Deus solus veritatem novit! A tribu Zenata oriundus, patre sigulo⁵, qui vasa fabricabat fictilia⁶, natus est. Inde a pueris scientiae deditus, templa, ut Coranum disceret, frequentavit. El-Mehdi, in Mauritaniam reversus⁷, eum inventum sibi conjunxit. Deus enim regnum ejus condere voluit. Certissimum quidem est, eum virum fuisse Zenatensem, e Kumijja⁸ Honein oriundum, in loco quodam, Tagera⁹ appellato et tria miliaria a portu Honein dissito, natum. Benu-Abd-el-Mumen putarunt, el-Mehdium illum sibi successorem constituisse. Quare, el-Mehdio mortuo, Abd-el-Mumen sacramentum fidei privatum a decem el-Mehdii sociis accepit, qui, morte el-Mehdii eclata, unanimi consensu decreverunt, eum rebus praeficere, et propter el-Mehdii familiaritatem et fiduciam, et quia hos versus in eum canere solebat:

In te eximia conjunctae sunt virtutes. Nos omnes te magnopere gaudemus.

Dentes tibi sunt ridentes, manus larga, pectus expansum¹⁰, facies hilaris. Ob eam rem precibus etiam eum praefecerat. Praeterea praestantia ejus, doctrina, religio, prudentia, strenuitas, fortitudo, in rebus gerendis magna dexteritas, intellectus excellentia¹¹ notissimae erant.

Alii rem sic narrant. Mortuo el-Mehdio, decem socii singuli sibi khalifatum appetiverunt. Erant enim e diversis gentibus Muvahhiditarum oriundi, quae omnes summopere nitebantur, ut, ceteris tribubus exclusis, successor ex se praecipue eligeretur. Tali desiderio moti, invidia in se invicem ferebantur. Decemviri illi et quinquaginta in unum coeuntes, quum timerent, ne, dissensione exorta, omnis sua evanesceret potestas, et concordia discors fieret, Abd-el-Mumenum regem creare constituerunt, utpote qui peregrinus et hospes inter eos esset, et, id quod ipsi viderant, amore el-Mehdii et fide¹² esset usus. Itaque ei sacramentum fidei adjuvarunt.

Ibn-Sahib-el-salat, in libro, el-menn bil-imame inscripto, refert. Mortuo el-Mehdio, tres annos mors tanto studio celata est, ut, exceptis Abd-el-Mumeno et decemviris, nemo eam comperiret. Interim illi imperi-

a. بن عيلان³ c. + بن يزير d. بن بئر a. بن ير² a. h. هودج¹ b. قفل⁷ a. d. النوافينج⁶ b. حجار⁵ c. بن معد⁴ a. متلمع¹⁰ c. مرتاجير e. بناجورا⁹ a. كومة⁸ b. وثنايه¹² ut in a. b. رجاحة¹¹

um bene gubernarunt. Quæ sollertiæ [120] debebantur Abd-el-Mûmeni, hæc præcipue occasione manifestæ. Nam postquam el-Mehdi mortuus erat, catulum leonis et avem assumptos, ad voluntatem suam educatos adeo condocfecit, ut leo, coram domino conspecto se cubaret¹ et caudam motitaret, avis autem hæc verba arabice pronuntiare² disceret: "victoria et potentia sit Abd-el-Mûmeno Khalifæ, imperatori fidelium". Omnibus, sicut voluit, paratis, principes Muvahhiditarum et tribuum, ut consessui ejus adessent, invitavit. Magno tentorio in templo³ Tinmâli ad id posito, ejus mediam partem sibi tapetibus sternebat, avem in columnam ejus collocavit, et leonis rectorem jussit, simulac locus Muvahhiditarum esset plenus, animal introductum inter eos dimittere. Concione coacta, Abd-el-Mûmen exstitit, Deum laudans, Prophetæ ejusque sociis benedicens, Imâmo el-Mehdio divinam apprecatus gratiam, mortem hujus annuntiavit et dolorem solando lenivit. Quum fletus præsentium et ejulatus audiretur tristissimus, monuit, principem apud Deum relictis longe meliora invenisse. "Bono igitur", inquit, "animo estote, et dignum eligite, qui rebus præsit vestris, et cui post tantum virum summa concedatur potestas. Ne vero discordes rixemini, precor; nam ita debiles eritis, et, fortuna vestra dilapsa, concordiaque labefactata, præda hostibus facillima". Principes Muvahhiditarum consilia jam contulerunt, quum ecce leo a rectore suo dimissus est, et avis, sibilante magistro, clara voce clamavit: "victoria et potentia sit Abd-el-Mûmeno domino nostro Khalifæ fidelium imperatori". Leo autem, dimissus, horrente comâ, caudam motitante, et dentibus exsertis, videntibus tantum iniecit pavorem, ut dextrorsum et sinistrorsum eum fugerent. Abd-el-Mûmen solus suo loco sedens immotus mansit. Quem quum leo conspiceret, caudam movens accessit, et coram eo signa lætitiæ dedit. Manu sua strictum eum Abd-el-Mûmen sedavit. Muvahhiditæ, iis, quæ leo fecerat, visis verbisque avis auditis, unanimi consensu Abd-el-Mûmenum regem crearunt, dicentes: "quid his amplius erit? Nemo dignior est Abd-el-Mûmeno, qui el-Mehdio Imâmo succedat. Tanta enim edidit miracula, ut avis eum salutet, et leo coram eo caudam motitet. Præterea Imâmus eum precibus præfecit, quæ res est Islamismi præcipua. Quid quod? Khalifam igitur constituamus, sociorum Prophetæ secuti exemplum, qui, quamvis multi essent affinitate regno propiores, Abu-Bekrum prætulerunt, quia virtute eximia, generositate et scientia excellebat, et a Propheta ægrotante

¹) c. ياص يده b. اربص يده ²) Post يقول † a. d. في نطقه ³) b. بخارج

precibus præcundis præficiēbatur¹. Itaque sacramento dicto rex renuntiatus est. Sunt, qui addant, eum leonem, quum caudam coram se motiaret, manu benedicta strictum abire jussisse. Dicto audiens discessit, et si loqui potuisset, laudes domini et gratias pronuntiasset. In hoc consensu ei evenerunt, quæ per diversas dispersa regiones et in foliorum recessibus conservata¹, omnium consensu maxima habeantur miracula. In hunc Abu-Ali cecinit:

[121] Catulus leonis lætus leoni assuevit, et patris similem quum conspiceret², eum adiit.

Avis victoriam vobis apprecatur³; et jus vestrum⁴ ejus adventu ratum fit: Creator creaturas loquela donavit, ut, quæ vidissent, testarentur omnia⁵. Tu quidem rebus ejus præes, postquam tempus nimis longum hominibus⁶ visum est.

Sacramentum fidei privatam die Jovis 14o Ramadhani anno 324 Abd-el-Mümen a decem el-Mehdii sociis accepit: publicum vero die demum Veneris 20:o Rebi⁷ prioris post preces solennes peractas anno 326, secundo post mortem el-Mehdii, in templo Tinnali ei dictum est. Primo decemviri illi, tum quinquaginta Muvahhiditarum principes, denique universi Muvahhiditæ, nemine retractante, fidem adjurarunt hora sibi fausta, Murabitis autem funesta. Dynastiam enim eorum eversam⁷ cade et exilio perdidit, et, Mauritania⁸ tota potitus, omnem expugnavit Hispaniam. Quibus gestis, nomen ejus in precibus in omnibus regionibus commemoratum est.

Rex ita inauguratus, et rebus Muvahhiditarum rite præfectus Abd-el-Mümen castra movit. ut hostes bello peteret, perfidos et rebelles⁹ impugnaret, et regni proferret pomoeria. Primam Khalifa adversus Tadelam suscepit expeditionem. Die Jovis 24:o mensis Rebi⁷ prioris anno 326 Tinnalo cum 30,000 Muvahhiditarum profectus, urbem eam est populatus¹⁰, cives abduxit captivos et victor rediit. Tum Deram aggressus cepit. Eadem fortuna usus, regiones Teigheri¹¹ expugnavit et fines Fezâzi¹² ac Ghajâthæ adortus est. Mense denique Safari anno 334 (coepit die 27 Aug. 1159) bellum coepit longius, in quo ad annum usque 341

b. من حقلهم¹ c. وعاد³ c. ورا حبه اليه² b. وجلد¹
 +⁸ انقطعت post. بها b. d. +⁷ الناس على⁶ b. الي بركة⁵ b
 ثم — — h. تيرغر b. تغرا¹¹ b. ففاحها¹⁰ c. والفساد⁹ c. ففاحها¹² b. d. e. rectius.
 b. optime. b. يكل⁵

(coepit die 12 Jun. 1146) urbes continue captas subegit et tribus debellavit. Regionem Tâzæ¹ et Ghajâthæ montes primo sibi subjecit.

Inter Abd-el-Mûmenum et Murabitos bellum inde a die, quo rex salutabatur, tenuit, nec regnante Alio ben Jusuf ben-Taschfin, nec filio Taschfino succedente, umquam cessavit. Postquam² Abd-el-Mûmen ben-Ali Karnatæ duos annos mane et sero Taschfinum ben-Ali, e regione castra habentem, oppugnaverat³, ad montes Ghumâræ⁴ castra movit. Taschfin, vestigia abeuntis secutus, in Vâdi-Teblit⁵ e regione Ain-el-Qadim consedit. Hac statione duos hiemis menses mansit, quibus incolæ castrorum paxillos tenteriorum, hastas et ligna⁶ ædificiorum casarumque comburebant. Abd-el-Mûmenum, versus Tilimsânnum profectum, Taschfin secutus, et, quam celerrimis itineribus Tilimsânnum ante ejus adventum ingressus, urbem bene munivit. Tum ille cum Muvahhiditarum exercitu, castra inter duos scopulos locavit, et urbem aliquamdiu obsedit, donec Vahrânnum peteret, postquam [122] legiones Muvahhiditarum aliquot ad Tilimsâni obsidionem reliquerat. Taschfin autem, Murabitis quibusdam Tilimsâni relictis, cum selectis suæ gentis viris, ad Vahrânnum defendendum perrexit. At equa, qua vehebatur, de littore super mari prominente delapsa, mortem ei attulit, et Abd-el-Mûmen, mense Ramadhâni anno 559⁷, Vahrânnum et Tilimsânnum cepit. Ita auctor libri el-menn bil-imâme rem narrat.

Ibn-Matrûh Qeisita hæc habet. Abd-el-Mûmen Timmâli rex inauguratus, mense Schevvali anno 526 nuper dicto, exercitum Muvahhiditarum ad urbem Murrekoschæ duxit, quam aliquamdiu obsedit. Tum castris inde motis, Tâdelam aggressus cepit, et postea Deram expugnavit. Urbem Selam adortus, deditioe facta, die Sabbati 24:o Dhu-l-Hidjæ anno nuper memorato, intravit, postquam urbani obedientes et submissi ei obviam iverant. Nomen igitur ejus in precibus ibi pronuntiatum est. Anno 527⁸ (coepit die 11 Nov. 1152) imperator fidelium vocatus est.⁹ Anno 529 (coepit die 21 Oct. 1154) regionem Tâzæ sibi subjecit. Anno 528 urbem Rabât-Tâzam condere jussit. Interim Taschfinum ben-Ali ab anno 550 ad annum 559 debellavit, donec eum Tilimsâni obsideret. Qui quum obsidione nimis premeretur, Vahrânnum profectus est, ubi Abd-el-Mûmen, qui, exercitu Muvahhiditarum ad Tilimsânnum oppugnandum relicto, vesti-

غِيَاثَةُ⁴) b. وَيَرُوحَةُ بِالْقِتَالِ³) c. — بعد — — على²) b. تَدَلَا¹)
 b. سَبْعُ⁷) a. hand male. وَأَعْوَادُ⁶) h. سَلِيْطُ⁵) c.
 — تَسْمَى — — وَعَشْرِينَ⁹) † b. d. فَتَحَ يَلَادَ تَازَا وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ⁸)

gia abeuntis erat secutus¹, cum Vahrâni obsedit. Tashfin, desperatione actus, cum parte copiarum Vahrâno, castra Abd-el-Mûmeni aggressurus, noctu exiit. Nox erat valde obscura, et, quum equus ejus de rupe alta decideret, Tashfin casu periit, et mane sequentis diei in littore maris mortuus inventus est. Caput abscissum ad Abd-el-Mûmenum latum est, qui id, Timmâlum portatum, arbori salicis altae affigi jussit. Mense Muharremi anno 340 Vahrânium vi cepit. Mense Safari Tilimsâni urbs Muvahhiditis expugnata est et Lemtunenses inde Gâdirum² fugientes, hic ad annum 344 (coepit die 10 Maj. 1149) obsessi sunt, quo Muvahhiditæ urbem vi ceperunt. El Bernûsi autem contendit, Tilimsânium anno 359 esse captum. Hac urbe potitus Abd-el-Mûmen exercitum 10.000 equitum Muvahhiditarum in Hispaniam misit, qui in littus Djezirat-el-Khadhræ descendebat. Prima, quam in Hispania occupabant, urbs, fuit Scherisch, idque deditione facta. Abu-l-Qamar³ e gente Benu-Ghanija urbi praefectus, ibi cum trecentis equitibus Murabitis presidio erat, qui cum omnibus suis Muvahhiditis obviam ivit, et obedientiam professus, Abd-el-Mûmenum regem agnovit. Eam ob rem Muvahhiditæ hos primos antecessores appellarunt, et bona de vectigalibus exenta, ad imperium eorum eversum, libera manserunt, quamquam in omnibus Hispaniæ urbibus quarta opum pars penderetur. Consuetudo igitur semper obtinuit ea, ut, quum legati Hispaniæ quoquo anno, regem salutaturi, advenirent, cives Scherischenses primimitterentur, his verbis additis: "ubi sunt Scherischenses antecessores? salutatum intrent". Salutatione peracta et negotiis absolutis, quum abiissent, tum demum ceteri introibant. Die primo mensis Dhu-l-Hidja anno 359 [125] Scherisch expugnatum est. Ibn-Ferhûn vero narrat, Muvahhiditas mense Dhu-l-Hidja anno 359, duce Abu-Amr. no Mûsa ben-Said, Hispaniam ingressi, in insula Tarif castra posuisse, cujus urbs ultro iis se subjeceret. Djezirat-el-Khadhrum quoque, legatis ad id ab incolis missis, die sacrificii (10:o mensis Dhu-l-Hidja) ab iis esse occupatam; Murabitos inde fugatos Hispalin abiisse.

Anno 340 Abd-el-Mûmen post obsidionem gravissimam urbem Fes sic cepit. Fluvium, qui urbem permeat, tabulis, lignis atque aggeribus supra eam in campo retentum, ad centrum⁴ reverti coëgit. Obstaculis deinde perruptis, aqua uno impetu irruens, murum urbis et plus duo mil-

¹ بالليل — — فسار — b. ² الى بجاية) b. M. كادر c. ائادير h. Gart D.

³ Amcr M. ⁴ مراكنه b.

lia adificiorum destruxit. Quo casu multi perierunt homines, nec multum abfuit, quin maxima urbis pars undis submergeretur. Urbe expugnata, Abd-el-Mûmen civibus pepercit, Murabitis exceptis, quos ad unum omnes, quasi infideles, peremit. Murum tum dirui jussit, dicens: "moenibus nobis opus non erit, ensibus et justitia² defensis". Spatiis igitur largis et fissuris dejectis, urbs muro caruit, donec el-Mansûr nepos hujus eum reficeret. Morte in medio opere absunto, Muhammed el-Nâsir³ filius anno 600 eum ad finem perduxit.

Eodem anno non solum Hispalis, ubi nomen Abd-el-Mûmeni ben-Ali in precibus commemorabatur, sed Mâlaqa⁴ quoque a Muvahhiditis expugnata est. Tempore eodem fidelium imperator, murum Tagrârti prope Tilimsânium, templum ejus et munimenta condi moeniaque altius exstrui jussit; regionem quoque Dukâla⁵ cepit.

Anno 541 medio mense Muharremi Abd-el-Mûmen urbe Aghmât, deditione facta sine pugna potitus est; et exeunte Rebi⁷ mense Muvahhiditæ urbem Tandjæ occuparunt, e qua Murabiti fugerunt. Die 18:o mensis Schevâli, qui Sabbatum erat, Abd el-Mûmen, post proelia contra Murabitos gravia et clades multas iis inflictas, urbem Murrekoscham cepit et regem ejus Islâqum ben-Ali ben-Jusuf ben-Taschfin captum necavit. Eodem mense universæ Mesâmedæ tribus legatos miserunt, et, omnibus dissidiis cessantibus, tota Mauritania Abd-el-Mûmeno ben-Ali paruit.

Anno 542 (coepit die 1 Jun. 1147) el-Mâseti⁶, el-Hâdi dictus, cujus verum nomen erat Muhammed ben-Hâd ben-Abd-Allâh, fullo in urbe Selâe, patre natus institore, qui tegumenta sellis substernenda vendebat, contra Abd-el Mûmenum rebellavit, postquam Murrekoschæ captæ præsens, eum regem agnoverat. Tamesnæ regione et maxima Mesâmedæ terræ parte potitus, sacramentum fidei ab omnibus accepit tribubus, ita ut sola urbs Murrekoscha Abd-el Mûmeno esset subjecta. Adversus hunc Abu-Hafsum principem cum magno Muvahhiditarum exercitu misit, et eum, primo Dhu-l-Qadæ die hujus anni Murrekoscha profectum, usque [124] ad Tansifet deduxit⁸, ubi militibus vale dixit et victoriam apprecatus est. Castris motis, in finibus Tamesnæ cum el-Masetio rebelle concurrerunt et proelia commiserunt atrocia, in quorum uno, mense Dhu-l-Hidjæ hujus anni, el-Mâseti

برقا a. مالقا⁴ c. بن المنصور³ d. وعدتنا² b. ولا يعطى لهم¹ c. بلقا⁵ b. كالة⁶ c. مدينة تكالة⁷ b. المساتنى c. المماسى b. الماسى⁸ b. ماشيا⁵ b. مدينة⁷ b. Almasio M. Masteni D.

eccidit, manu Abu-Hafsi propria casus, et exercitus ejus fugatus est. Quam ob causam Muvahhiditæ Abu-Hafsum, eum, Khâled ben-el-Velid assimilantes, *ensem Dei* appellarunt.

Eodem anno legati Hispalenses, sacramentum fidei Abd-el-Mûmeno adjuraturi, advenerunt; at eum bello adversus el-Mâsetium occupatum, haud prius, quam post anni et dimidii moram, die sacrificii sollennis, in sacello viderunt. Quum hic universi conjunctim eum salutassent, postea copia data singuli intrantes salutarunt. Sacramento fidei dicto, Abu-Bekrum ben-el-Arabi qadhium, qui iis intererat, interrogavit, utrum el-Mehdium apud Abu-Hâmidum el-Ghazâli Imâmum vidisset, nec ne Negavit ille se eum offendisse; at multa de eo se audisse affirmavit. Abd-el-Mûmeno iterum de iis quærenti, quæ el-Ghazâli de illo dixisset, respondit, eum dixisse, "hunc Berberum insignem locum sanè occupaturum". Legatis, Hispalin redituris, diploma scripsit de bonis eorum de vectigale eximendis. Mense Djumâdæ posterioris anno 345 (coepit die 21 Maj. 1148) domum profecti sunt.

Anno 345 Abd-el-Mûmen ben-Ali Sidjilmâsam adortus, cepit, incolis vero pepercit. Murrekoseham reversus, aliquamdiu ibi moratus est; tum adversus Beraghvâtam exercitum duxit. Certaminibus magnis commissis. primo Abd el-Mûmen victus est¹; mutata mox fortuna, adeo in eos ferro sæviit, ut iis modo parcerent, qui virilem ætatem haud attingissent. Interea Sebtsenses, qui, Muvahhiditis subjecti, urbem sponte iis tradiderant², suadente³ Ajâdho ben-Mûsa qadhio suo, arma ceperant, et omnes, qui ibi inerant, Muvahhiditas eorumque præfectos occisos, igni cremaverant. Ajâdh, mari trajecto, Ibn-Ghanijam adiit, a quo petiit, ut, rex agnitus, præfectum secum mitteret. Misit igitur Sakhrâvitam⁴, qui urbem ingressus ibi dies aliquot mansit. Hunc Beraghvâta, adventu Abd-el-Mûmeni audito, litteris imploravit de auxilio sibi ferendo. Quum ipse venisset, ad eum tamquam regem collecti omnes Beraghvatenses Abd-el-Mûmenum adorti fugarunt. At vice versa eos mox devictos ecceidit et captivos duxit. Sakhrâvita fugatus fidem vitæ ab illo per legatos impetravit. Qua data ipse accessit et sacramentum fidei dixit, quod sancte servabat. Sebtsenses, de his certiores factos, de salute desperantes, factorum poenituit. Fidem igitur Abd-el-Mûmeno per litteras sponponderunt, quas principes urbis et

¹) عزم — — السيف¹ ²) وسكنوا a. b. وسكنوهم² ³) بامر³ c.
⁴) الصحراوي h. Sahrawi D.

doctores legati, poenitentiam præ se ferentes, apportabant. Hic et iis et Ajâdho qadhio ignovit, quem Murrekoschæ habitare jussit. Moenia Sebte, imperante Abd-el-Mûmeno, deinde diruta sunt.

Eodem anno, die Mercurii tertio mensis Djumâdæ posterioris urbs Miknâs, post septem¹ annorum² obsidionem, vi capta, solo æquata est, maximus virorum numerus occisus et quinta bonorum pars fisco adscripta. Adhuc Tagrâret caput est regionis. Eodem quoque anno [123] Muvahhiditæ Cordubam occuparunt. Praefectus enim urbis Jahja ben-Ali ben-Ajescha³ eam iis tradidit. Deinde Granâtam profectus, ut ejus praefecto Lemtunensi persuaderet, hanc quoque urbem Muvahhiditis subjicere⁴, quum ipse Cordubam et Qarmûnam iis jam concessisset. Sed die Veneris 24:o Schabâni anno 345 Granâtæ mortuus, in arce e regione sepulchri Bâdisi ben-Habûs sepultus est. Eodem anno Abd-el-Mûmen urbem Djejjân cepit, ubi nomen ejus in precibus pronuntiatum est.

Anno 344 Muvahhiditæ urbe Meljânæ potiti sunt. Eodem tempore Tamesnæ vir Abu-Tamerkid⁵ nomine, rebus novatis, a Beraghvâta multisque Berberorum gentibus rex salutatus, aliquamdiu Muvahhiditas debellavit: postremo capti et occisi caput Murrekoscham allatum est. Multi Berberi cum eo ceciderunt.

Anno 343 (coepit die 29 April. 1150) Abd-el-Mûmen imperator fidelium ad urbem Selæ profectus, aquam e fonte Ghabûla per⁶ Rabât-el-Fath eo derivandam curavit. Legatis Hispaniæ permisit, ut Selam venirent. Quingenti igitur equites e faqihis, iudicibus, praeicatoribus, doctoribus, ducibus accedentes, ab Abu-Ibrahim veziro⁷, Abu-Hafso veziro, Abu-Djafar ben-Atija faqihoveziro et cancellario una cum Muvahhiditarum principibus, duo millia ab urbe recepti, et optimo hospitio victuque excepti, tertio post adventum die, primo mensis Muharremi anno 346 (coepit die 19 April. 1151), apud fidelium imperatorem admissi, cum salutarunt. Cordubenses, sicut Abu-Djafar ben-Atija faqihus significaverat, primi duce Abu-l-Qâsimo ben-el-Hâdj qadhio suo, introibant: qui, statum Cordubæ dilucide exponens, narratione sua audientes faciebat attonitos. "Alfonsus, quem Deus perdat, o fidelium imperator", dixit, "eam omnino debilitavit". Abu-Bekr ben-el-Djidd oratione eloquente, quæ Abd-el-Mû-

¹ ستة b. ² — سنه — — الآن ³ عيشة b. ⁴ تمليكها b. c.
⁵ باين تركيب a. ⁶ بابا تركيب b. Tatarquiq M. Tamergig D. ⁷ ابو ابراهيم والوزير c.
b. corrigas.

meno valde placebat, ei adfuit. Donis pro dignitate eujusque datis, desideriiis eorum et necessitatibus sublevatis, eos domum reverti jussit.

Anno 546 Abu-Muhammed Abd-el-Mûmen fidelium imperator Bedjâjam invasurus, in orientem profectus est, postquam Abu-Hafsum ben-Jahja Murrekoshæ præfecerat. Quum ad urbem Selæ venisset, ibi duos menses mansit. Deinde Sebtam castra movit, iter in Hispaniam simulans. Postquam Sebtam advenerat, Hispalis et Seville doctoribus una cum faqihis Hispaniæ et ducibus advocatis, quæ facienda voluit, exposuit et vale dixit. Tum denuo iter ingressus, ad arcem Abd-el-kerimi profectus, exercitui lustrato pecuniam distribuit et imperavit, ut viaticum novum pararet. Jam viam aliam iniens, urbem Fes ad dextram habens, usque ad Vadi-Melûja perrexit.² Hinc Tilimsânnum castris motis, ibique diem unum moratus, iter Bedjâjam flexit.³ Ad urbem el-Djezâira profectus, eam deditione facta cepit: at incolis pepercit. Præfectus vero Bedjâjam fugit. [126] Ibn-Hamâd, rex Bedjâjæ, expeditionem Abd-el-Mûmeni adversus se susceptam plane ignoravit, donec⁴ el-Djezâira præfectus fugiens, eum de illius adventu deque urbe el-Djezâira capta faceret certiores. Quibus auditis animum despondit. Interim Abd-el-Mûmen Bedjâjam profectus, eam cepit, postquam Abu-Abd-Allâh ben-Mejmûn, ibn-Hamdûn⁵ vulgo appellatus, portas ei aperuerat. Ibn-Hamâd mari Genuam primo aufugit, deinde vero Qastalam se recepit. Hæc mense Dhu-l-Qadæ anno 547 (cepit die 7 April. 1151) gesta sunt. Anno 546 nuper dicto Abu-Hafs princeps, comite Sid Abu-Saïdo filio fidelium imperatoris, ab Abd-el-Mûmeno cum magna Muvahhiditarum manu missus, in Hispaniam trajecit, ut Christianis, qui Elmeriam expugnauerant, hanc urbem armis eriperet. Elmeriam igitur corona cinctam graviter obsederunt, et Sid Abu Saïd castra sua muro circumdedit. Christiani, qui Elmeriæ erant, interim Alfonsi auxilium implorarunt, qui el-Selitûnum et Ibn-Merdanîschum cum validis copiis iis mittebat. At quum propter altum murum neque castris Sid Abu-Saïdi appropinquare, neque oppidanis opem ferre possent, rebus infectis quisque in suam abierunt regionem; neque amplius conjuncti sunt. El-Selitûn Ubedam et Bejâsam obsedit, quas urbes, antea Christianis creptas⁶, possederat. Sid Abu-Saïd Elmeriam deinde oppugnavit, donec urbe capta Chri-

وولى³ c. حتى وصل b. حتى وصل سيرة² b. — وأشياخ — — ضافة¹ bene b. السيرة c. م. حماد b. حمروب⁵ c. e. — حتى — — اليه⁴ a. b. d. انصارى — — انصارى a. b. d. فاخلعها⁶ c. a.

stiani, fide vitæ per¹ Abu Djafarum ben-Atija vezirum et cancellarium data, abirent.

Anno 547 Abd-el-Mûmen Bedjâjam cepit. Eodem anno Muvahhiditæ Ibn-Hamdûnum Qastelæ² obsederunt, dum, fide vitæ promissa, ex arce descenderet, et Abd-el-Mûmenum regem agnoscens, imperio Muvahhiditarum subjectus, Murrekoscham cum suis migraret, ubi Abd-el-Mûmen eum, divitiis donatum, in excelsum gloriæ evehebat fastigium. Ut urbem pacaret, provinciam ejus locaque vicina subjeceret, et doctores Muvahhiditarum ibi constitueret, duos menses Bedjâjæ moratus est; tum Murrekoscham revertit.

Anno 548 (coepit die 28 Mart. 1135) Abd-el-Mûmen post Bedjâjam expugnatam Murrekoscham reversus Islîtenum, qui el-Mehdii erat affinis, accitum, Sebtâ, vinculis constrictum, allatum, necari et portæ Murrekoschæ affigi jussit. Qua cæde perpetrata, Abd-el-Mûmen Tinnâlum, sepulchrum el-Mehdii visurus, profectus, incolis multam distribuit [pecuniam, et templum exstruere urbemque amplificare jussit. Hinc Selam ivit, ubi reliquam anni partem manebat.

Anno 459 (coepit die 17 Mart. 1134) Muhammedem filium successorem in regno renuntiavit et nomen ejus in precibus post suum pronuntiari jussit. Litteræ de hac re in omnes imperii provincias missæ sunt. Eodem anno terras filiis ita dispertivit, ut Sid Abu-Hafsum Tilimsâno ejusque provinciæ præficeret, cui Abu-Muhammedem Abd-el-haqq-va-el-dînum adjungeret³ comitem et ex scribis Abu-l-Hasanum Abd-el-Melikum ben-Ajâseli, qui deinde duobus Khalifis cancellarius erat; Sebtæ vero et Tandjæ Sid Abu-Saidum, cui [127] Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-Sulcimân et Abu-Othmân Saïd ben-Meimân Sunhâdjita comites essent: cancellarius primo fuit Abu-l-Hakm Hermûs⁵ faqihus, deinde Abu-Bekr ben-Tofail⁷, denique Abu-Bekr ben-Hubeis⁷ Badjensis; Bedjâjæ ejusque provinciæ Sid Abu-Muhammedem Abd-Allâhum, cui Abu-Saidum Jakhlafum ben-el-Hasan comitem adjungeret; Hispali et Schilf⁸ cum adjacente terra Sid Abu-Jaqûbum Jusufum, et Cordubæ ejusque provinciæ Abu⁹-Zeidum ben-Mudjib.¹⁰ Ita provinciis imperii inter filios divisus, Muhammede vero filio successore

1) احواله 4) عظيمه لبناء c. 3) بقلنطة a. بقلنطة 2) ب. على عهد 1)
a. b. c. ut in sequentibus. 5) حرموس b. حرمس c. 6) طميميل c. طليل 6)
الطليل c. 7) عيسى 7) حيس b. h. حيس c. 8) — a. 9) — b. 10) بجيت b.
حيت c. حيت c.

renuntiato, et Isliteno el-Mehdii affine occiso, Abd-el-Aziz et Isa, fratres el-Mehdii, qui Fes inhabitabant, arma adversus Abd-el-Mümenum ceperunt, et ex urbe Fes profecti, viâ fodinæ Murrekoscham perrexerunt. Abd-el-Mümen, hac expeditione Fesana audita, Selâ relicta, Murrekoschæ opem laturus castra movit, postquam Abu-Djafarum ben-Atija vezirum suum præmiserat.¹ At Murrekoscham jam captam, et Abu-Hafsum ben-Jefrâgen² præfectum urbis ab iis occisum hic comperit. Quare Abd-el-Mümen, Murrekoscham reversus, nihil antiquius habuit, quam ut rebelles morte damnatos cruci affigeret.

Eodem anno Muvahhiditæ Liblam³ (Nieblam) post obsidionem gravem occuparunt. Nam Abu-Zakarja ibn-Jümer⁴ dux, ab Abd-el-Mümeno eo missus, urbe aliquamdiu obsessa potitus est. Tum incolas, extra urbem eductos et in ordines dispositos, ad unum omnes interfici jussit. Ita multi ejus faqihî perierunt, in quorum numero erant Abu-l-Hakm ben Battal traditionum peritus et Abu-Amer ibn-el-Djidd faqihus pius et eximius. Ex Liblæ civibus in hoc loco 8,000 virorum cæsi, et ex adjacente regione 4,000 numerati sunt. Deinde feminas liberosque una cum præda capta vendidit. Hæc proprio motu, sine ulla imperatoris fidelium venia data, gesta, simulac Abd-el-Mümeno nota erant⁵, valde ei displicuerunt. Tantum arbitrium tantamque savitiam improbens, quosdam Murrekoschâ ablegavit, qui ducem comprehensum et catenis constrictum ad aulam agerent. Itaque die festi, quo jejunium rumpitur, huc ductus, aliquamdiu in vincula coniectus jacuit; sed, venia delictorum impetrata, libertati mox restitutus. Liblensibus autem nihil omnium, quæ iis abripuerat, redditum est.

Anno 530 (coepit die 6 Mart. 1155) Abd-el-Mümen fidelium imperator templa ubique refici et nova condi, instituta vetita aboleri, libros sectarum⁶ cremari et homines, ut traditiones legerent, per litteras ad omnes suos doctores in Hispania et Mauritania datas, jussit. — Anno 531 (coepit die 24 Febr. 1156) Muvahhiditæ urbem ceperunt Granâtæ, ubi nomen Abd-el-Mümeni in precibus recitatum est, qui, sacramento fidei eorum per legatos accepto, præfectum iis misit. At fide data post violata, præfectum interfecerunt, et Ibn-Merdanisch⁷, Ibn-Humuschk⁸, et el-Aqra

¹ عطية — — متلافيا — b. ² يفرون b. M. يفجر g. ³ ليلة d. recte. ليلة a. c. أيلة b. Eodem modo postea. ⁴ يوفور a. — e. e. ⁵ — — فرّع c. D. ⁶ الفروع a, b. præferendum, ⁷ ردمنيش b. ⁸ همك c. D. ⁹ عشمك h. Hamxaq M.

christianus summa rerum ibi potiti sunt. Anno 552 (coepit die 12 Febr. 1152) imperator fidelium Granâtam adoriri constituit, quare Jusuf et Othmân filii validos exercitus adversus eam duxerunt. Urbem aliquamdiu obsessam vi et armis ceperunt, el-Aqra christianus cum omnibus suis cecidit, Ibrahim ben-Humuschk autem et Ibn-Merdanisch fugerunt. Ita Ibn-Matrâh rem narrat. Ibn-Sahib-el-salât vero contendit, [128] anno demum 557 (coepit die 20 Dec. 1161) Granâtam captam et el-Aqram christianum esse occisum. Deus, quid verum sit, solus novit! Eodem anno fidelium imperator Abu-Djafarum ben Atija vezirum suum, de munere remotum, aliquamdiu in vincula coniectum¹, postea mense Schevvali occidit. Cui Abd-el-Selânum ben Muhammed Kumâtam vezirum suffecit. Hujus pater Abd-el-Mûmen matrem Abd-el-Selâmi uxorem duxerat, ex qua filiam habuit, Abu-Hafso nuptam, at postea dimissam. Litteris et edictis scribendis Abu-l-Hasanum Abd-el-Melikum ben-Ajâsch Cordubensem præfecit. Abu-Hafs vero in vincula coniectus hanc epistolam Abd-el-Mûmeno scripsit, ut per eam gratiam ejus et veniam impetraret.

"Propitius mihi sit fidelium imperator, eo tempore, quo grave infortunium², dolor et moestitia me affligunt!

Quum jam gurgites omnium peccatorum me submergunt³, gratia vestra navibus tutior⁴ erit.

Sagittæ, quæ me ab honore⁵ separant, me ferierunt. At gratia vestra pulchritudine honestior est.

Vestes lotæ, sordibus purgatæ, nitent, et oculus firmior fit, postquam somno vacaverit.

Vitam omnium mutastis hominum, iis exceptis, qui in ea fulgentes suspitioni⁶ non subjecti sunt.

Nos quidem in numero sumus eorum, quos vitâ utrâque tum animæ tum corporis beneficia vestra donabant.⁷

Oculi pupilla⁸ similis est pullo avium⁹ in fronde, qui inde a tenera ætate somno haud adsuevit, neque in capite arboris neque in ramis.

Auxilium¹⁰ vestrum antea eos existere fecit¹¹; nisi tu fuisses, nemo inveniretur, neque esset.

1) المومن — وسجنه — b. 2) العرا f 3) اشرفتنا h 4) انجما b
 5) وصيفة c 6) ظنين a e. jam præfero. 7) احببت g h احب c 8) غرض b.
 9) كغرائق الارق. 10) قد اوجدتهم b. c. h lectio verior.
 11) اباد a.

Per Deum! si eum in omnibus vestigiis¹ circumdederim, et animus a bonis cunctantibus² non se separaverit, donec natura in iis esset constricta! At Adamum adorare recusavi³ et dixi, Deum Noë in arca nihil inspirasse, lignum studiose igni Abrahami portavi⁴, Themūdum proditorem refrigerare⁵ studui, arborem cucurbita a Jona deposui⁶, et cum Hamāno ignem supra lutum accendi. Paginam discessus in domo concilii scripsi⁷, et in dissitis⁸ Africae locis devastationes apparuerunt. Omnes Qureischitas⁹ odi, et propter odium meum omnes aethiopes amavi¹⁰. Dixi: sacramentum, ab *el-saqifa* dictum, Khalifae stabiliendo haud proderit. Servum¹¹ famuli el-Mughilae ben-Schaba occidi¹². Me oclusi¹³, ne domus obsideretur et, facie praesollicitudine rubente, perfide egi.¹⁴ Summum el-Huseini dentem¹⁵ virgam accepi (?). Tum scriptum est: ad sepulchrum viri, a Deo eustoditi, confugii et ad tumulum el-Mehdii benedicti, me ad Coranum convertens: ut haec mea verba audias mihi que omnia illa peccata condones. Veniam ei des¹⁶, imperator fidelium! cujus cor palpitatione fractum est. Salutem majestati comprecor eximiae et gratiam Dei t. o. m. ac benedictionem¹⁷!

Anno 535 (coepit die 1 Febr. 1158) expeditio adversus Mehdiam suscepta est et urbs Christianis, eam occupantibus, erepta. Eodem etiam tempore omnis Africa subjecta. Mehdia, ante quam [129] a Christianis capta est, el-Hasano ben-Ali ben-Jahja ben-Temām ben-el-Muezz ben-Badis, hereditate a patre majoribusque accepta, paruit. Post annum vero 540 hostis christianus Siciliae¹⁷ rex eum adortus, gravissima pressit obsidione, donec, urbe vi capta, el-Hasan ben-Ali el-Djezâiram confugit ibique consedit. Abd-el Mâmen, quum el-Djezâiram cum Muvahhiditarum exercitu venisset, ibi¹⁸ illum offendit el-Hasanum, qui obviam ivit et, sacramento fidei dicto, gener Abd-el-Mâmeni factus, cum eo Murrekoscham migravit, ubi ad annum 555 mansit. Abd-el-Mâmen, Mehdiam bello petiturus, jam versus orientem profectus, hanc urbem, terra marique obsesam, tanta vi oppugnavit, ut, sicut el-Bernûsi narrat, anno 555 eam Christianis eriperet. Ibn-Djennân vero haec habet. Prima mensis Schev-

١ وانقضت اللم e. وأبييت b. وأثبتت ٢) b. بطيبة ٣) h. خطيبة ٤) b. بمرود jam prætuli; بردت ٥) e. لاحتطاط b. الاقطاب b. e. وأميت ٦) a. بالقصور ٧) e. الدولة b. بدار القدرة b. وركبت ٨) h. خطنت ٩) b. c. h. شجرة ١٠) — كل حبشي وأخيه b. ١١) b. وسأحدثت ١٢) b. c. h. الهام h. وعارت ١٣) h. وعتقلت ١٤) e. bene. لمن ١٥) b. recte. أفرع ١٦) c. حليبا h. e. الهام b. d. e. فيها ١٧) b.

váli decade anni 555 Abd-el Múmen Murrekoshâ adversus Mehdiam profectus, Murrekoshæ Abu-Hafsum ben-Jakja, cui Sid Abu-l-Hasanum adjungbat, præfecit; urbem provinciamque Fesanam Abu-Jaqúbo Jusuf ben-Suleimân¹, Hispalim, Cordubam totamque Hispaniam occidentalem Sid Abu-Jaqúbo Jusuf filio et Granâtam Abu-Saïdo filio regendam dedit. Ipse cum populis innumeris et copiis Muvahhiditarum, tribuum Arabicarum² et Zenatensium, *el-agház*, et jaculatorum haud computandis, iter versus orientem ingressus est. Deus has ei subjecit regiones Terras peragrans el-Zâbi et Africae, urbes expugnavit et castella, fidem vitæ iis, qui eam implorabant, dedit et rebelles occidit, donec Tunesum venit. Post trium dierum obsidionem, exercitu Muvahhiditarum ad urbem relicto, Qeirevanum castra movit. Qua una cum Susa et Sfâqs expugnata, Mehdiam perrexit. Hic Christianos terra marique obsedit, et, machinis bellicis tormentisque contra urbem terra marique erectis, pugna neque dies nec noctes cessante, quum tribubus Muvahhiditarum sibi invicem succedentibus proelium semper esset obeundum, eam tandem cepit, et magnum Christianorum numerum ibi occidit.

Anno 554 (coepit die 22 Jan. 1154) mense Djumâdæ prioris Tunesum expugnatum est et nomen Abd-el-Múmeni fidelium imperatoris ibi in precibus pronuntiatum. Parvo temporis intervallo interjecto, Mehdia, post septem mensium obsidionem, capta est. Eodem anno Abd-el-Múmen universa potitus Africa, incolas ejus inde a Barca usque ad Tilimsânium sua subjecit potestati³ et, nemine ulterius rebellante, præfectos et judices suo nomine constituit, pacem terræ ac securitatem stabilivit, fines tutatus est et res omnes in ordinem redegit.⁴ Eodem anno Abd-el-Múmen omnem Africam ac Mauritaniam dimetiri jussit. Quæ igitur a Barca usque ad Nûn in Meghreb-el-Aqsa per longitudinem et latitudinem secundum parasangas et milliaria divisa est, tertia tantum parte excepta, quam montes, saltus⁵, flumina⁶, campi saluginosi, viæ et deserta⁷ occupant. In cetera vero ita vectigal distribuit⁵, ut tribus singulæ suam penderent frumenti pecuniæque rationem. Primus hanc rem in Mauritania instituit. Sunt [150] qui dicant, Mehdiam die decimo anni 555 ab Abd-el-Múmeno esse captam.

احوالها⁴ b. ودخل³ c. المغرب² a. — بن سليمان — يوسف¹ b. c. præferendum. والشعرب⁵ b. c. والشعرب⁶ e. واللاودية⁶ b. وخرق⁷ c. وخرق⁸ e. قسط⁸ b. legendum.

Anno 533 fidelium imperator Djebel-el-fath condi et muniri jussit; id quod factum est. Die Rebi' prioris nono hujus anni edificari coepta, mense Dhu-l-Qadae ad finem perducta est. Eodem anno fidelium imperator ex Africa in Mauritaniam rediens, Tandjam petiit, ut inde in Hispaniam trajiceret. Ad pagum, in finibus Vahrani situm, venerat, quum Arabes Africani veniam ei valedicendi et ad mansiones suas redeundi petierunt; qua data, mille ex quaque tribu una cum familiis liberisque in Mauritaniam traduxit. Arabes erant e gente Djeschm.¹ In hoc itinere urbem el-Badhæ² condidit. Cujus rei hæc caussa fuit. Quum Muvahhiditis longa in oriente commoratio et a domiciliis absentia displiceret, quidam eorum, conjuratione facta, statuerunt, Abd-el-Mümenum in tentorio suo dormientem oppressum interficere. At princeps, rei conscius, Abd-el-Mümenum adiit³ et, periculo exposito, "mihi", inquit, "liceat hæc nocte tuo loco et in tapete tua dormire. Si id quod est constitutum fecerint, morte mea vitam tuam in fidelium emolumentum redimam, et præmium facti a Deo recipiam. Sin salvus evasero, Deo id debebo, et merces mea pro consilio erit". Noctu igitur in stragulo dormiens interfectus est. Abd-el-Mümenum quum, postquam illuxit, preces peregisset matutinas, principem quæsivit eumque invenit trucidatum. Quem sublatum et in camelum impositum coram se egit. Camelus, nemine agente, dextrorsum et sinistrorsum erravit, donec solus in genua proecumberet. Tum Abd-el-Mümen principem tolli et camelum, habena prehensa, e loco proecumbendi amoveri jussit, ubi in sepulchro effoso illum sepelivit, et supra tholum edificavit. E regione templum extruxit, et in urbe circa condita decem ex singulis Mauritaniæ tribubus reliquit. Tanta apud hujus regionis homines sepulchrum principis gaudet veneratione, ut etiam nunc pie visitetur. Imperator fidelium quum, ex hac expeditione rediens, Tilimsânnum ingressus esset, Abd-el-Selânum ben-Muhammed Kunitam vezirum suum in custodiam tradidit, et postea lacte venenato, quo eadem nocte periit, e medio sustulit. Castris deinde Tilimsâno motis, Mauritaniam iturus, Tandjam mense Dhu-l-Hidjæ anno 533 venit.

Anno 536 (coeplit die 1 Jan 1161) Abd-el-Mümen Tandjâ in Hispaniam trajecit, et, in Djebel-el-Fath sede fixa, statum Hispaniæ examinaturus, duos mansit menses. Ducibus ac principibus, qui salutandi caussa huc venerant, imperavit, ut Hispaniam occidentalem adorirentur. ALU-

¹) حشم b. d. ²) البطحاء a. b. ³) القتل — — المومن c.

Muhammed ben-Abd Allâh ben-Abi-Hafs igitur Cordubâ cum valido Muvahhiditarum exercitu eo profectus, arcem Atrankesch¹, prope Bataljûs sitam, cepit, et omnes ibi degentes Christianos occidit. Alfonsus quidem, ut opem ferret, castra movit: sed castellum jam captum invenit. Muvahhiditæ obviam iverunt, regem fugarunt, et sex peditum millia e copiis ejus ceciderunt. Captivi² Cordubam et Hispalim a Muslemicis deducti sunt. Eodem anno Muvahhiditæ [151] Bataljûs, Badjam³, Evoram⁴ et castellum el Qasar⁵ occuparunt, quibus omnibus Abd el-Mûmen Muhammedem ben-Ali ben⁶-el-Hâdj præfecit, et Murrekoseham revertit.

Anno 537 Abd-el-Mûmen classem in omnibus regni littoribus ornari jussit; nam secum constituerat, regiones Christianorum terra marique adoriri. Itaque quadringentæ naves ornatae sunt, quarum centum et viginti in Halq-el-Mamûra ejusque portu, centum Tandjæ, Sebtae, Badisi et in portibus el Rifi, centum in urbibus Africae, Vahrâni et Mersa-Honein, et octoginta in Hispaniæ urbibus aedificabantur. Summam quoque curam adhibuit de equis expeditioni necessariis conquirendis, deque variis armorum armaturaeque generibus multiplicandis. Sagittas ubique imperii conficiendas curavit. Singulis diebus earum decem *qintâr* fabricatae sunt⁷, ut tandem numerari non possent. Interea tribus Kumijja cum magno exercitu e 40,000 equitum ad imperatorem fidelium venit. Cujus expeditionis causa hæc erat. Postquam quidam Muvahhiditarum, in eadem Abd-el-Mûmeni conspirantes, principem illum, qui loco ipsius dormiebat, necaverant, id quod eorum consilium aperuit, hi, vindictæ sumendæ speciem callide præ se ferentes, advenerunt. Erat enim inter has tribus hospes, cui nulla esset neque familia, qua inniteretur, nec gens, cui confideret seque traderet. Ad tribum igitur Kumijjam, ex qua genus ducebat, clam ablegavit, qui principes ejus juberent ad se venire, et omnes, qui virilem attigerint aetatem, equis donatos, pulcherrimoque instructos vestitu, armatura et ornatu, secum ducere. In eum finem pecuniam et vestimenta iis misit. Ita 40,000 eorum collecti, Murrekoseham, ut eoram fidelium imperatore servirent eumque defenderent, profecti sunt. Tota Mauritania tantarum copiarum adventu commota est variisque inter homines agitati sermones. Quum exercitus apud Vadi-Umm-Rebi⁸ consedisset, Muvahhiditæ, hoc nuntio perter-

¹) اطرانكس a. صرنكش b. اطرانقس h. كثيرة (!) c. Trancoso M. Etargenisch D ²) السير b. ³) Tadsehet D. ⁴) Wera D. ويايرة a. ⁵) المنصور b. ⁶) أم ربيع a. b. recte. ⁷) جربة عدة b. ⁸) بني benc † a. b. d.

riti, rem ad imperatorem fidelium detulerunt, qui Abu-Hafso principi imperavit, ut comitante Muvahhiditarum principum caterva obviam iret, et, quid sibi vellent, exquireret. In Vadi Umm-Rebi'¹ illos hi assecuti interrogarunt, utrum hostes an amici venissent. "Gentiles sumus", responderunt, "Imperatoris fidelium, Kunitæ Zenatenses, qui cum visuri ac salutaturi huc venimus". Abu-Hafs et comites ejus hoc retulerunt responsum; quo audito Abd-el Mûmen omnibus præcepit Muvahhiditis, ut obviam irent. Quare congregati sunt², et dies festus, quum illi Murrekoseham intrarent, celebratus est. Hos Abd-el Mûmen in secundum tribuum locum, inter gentem Timâli et eam proxime sequentem collocatos, familiares sibi fecit, qui circa eum equitarent, proxime ei starent, et ante eum, quum exiret, præcederent.

Anno 538 die Jovis quinto Rebi' posterioris imperator fidelium Murrekosehâ, in Hispaniam belli sacri causa trajecturus, profectus, quum ad Rabât-el-Fath venisset, in omnem Mauritaniam, regiones meridionales, Africam, el-Sûs et universas tribus litteras dedit, quibus opem ad hoc bellum imploraret. Tam frequentes vocationi paruerunt [152], ut e Muvahhiditis et stipendiariis tribuum Arabicarum³ et Zenatensium plus ter centies mille equites, e voluntariis⁴ autem octoginta equitum millia et centum millia peditum colligerentur, et terra eos vix capere posset. Nam in Selæ provincia castra a fonte Ghabûla⁵ usque ad fontem Khamis⁶ extensa et retro versa ad Halq-el-Mamûra pertinebant. At postquam hæc præsidia apud eum advenerant, et exercitus ac legationes justo aderant numero, morbo letali correptus est. Qui quum longior esset et dolores acuti, metuens, ne morte abriperetur repentina, die Veneris⁷ secundo Djumâdæ posterioris hujus anni jussit, Muhammedem filium in precibus non amplius nominare et successionem in regno ei adimere, utpote qui nimis infirmus videretur, quam ut tantum sustineret imperium. De hac re litteræ ad omnes subditos et urbes datæ sunt. Morbus interim invaluit et dolores creverunt, donec nocte Veneris octava mensis Djumâdæ posterioris nuper dicti mortuus est. Sunt qui dicant, eum primo diluculo diei Martis decimi Djumâdæ hujus posterioris obiisse. Laus solo Sempiterno, qui numquam morietur nec umquam peribit, et cujus regnum haud desinet! Die, quo mo-

من⁴) c. المغرب³) b. bene. يركبون²) b. bene. فاحتفلوا¹) a. b. bene.
 b. الخميس⁶) a. جميس⁶) b. recte. غبولة⁵) c. جيموش — — فارس
 b. الخميس⁷)

riebatur, 65:um ætatis agebat annum, si Ibn-el-Khaschâbo fides habenda sit; alii, quorum sententiæ Ibn-Sâhib-el-salât in libro, el-mennâ bilimâme inscripto, favet, dicunt, eum tum 64 annos natum fuisse. Timmâlum elatus, juxta sepulchrum el-Mehdii Imâmi sepultus est. Annos 55, menses 5 et 25 dies regnaverat, sicut plures hujus dynastiæ¹ historiographi narrant. Multos filios Abd-el-Mûmeni reliquit, quorum hi fuerunt: Abu-Jaqûb, in regno successor, Abu-Hafs hujus frater germanus, Muhammed, successione indignus declaratus, Abd-Allâh rex Bedjâje, Othmân² rex Granâtæ, el-Hasan, el-Husein, Suleimân, Jahja, Ismail, Ibrahim, Ali, Jaqûb, Abd-el-Rahmân, Isa, Ahmed³; e filiabus Ajescham et Safijjam afferamus. Inter filios Abu-Amrân nobilitate et litterarum humanarum cognitione excelluit, qui, a Jusufo fratre urbi Murrekoschæ præfectus, ægrotans tres dies se secludit, ut a nemine conspiceretur. Abu-Jusuf Hedjâdj qadhi igitur de hac re hos versus ad eum scripsit:

Luna, diem unum se occultans, denuo apparet; at tu jam tres dies a me evanuisti.

Si⁴ tres dies te non videns fuero, diem Martis haud attingam.

Sid Abu-Amrân ex tempore ita respondit:

Margaritæ vestræ nobis cito venerunt⁵, quæ missionem a nobis postulant. Nisi causa excusationis⁶ fortis esset, sane ad vos necessario et festinanter⁷ iremus.

At mane⁸ diei Martis statu amoris ad vos proficiscemur.

[155] *De forma externa, vita et moribus eximii Abd-el-Mûmeni ben-Ali fidelium imperatoris.*

Fuit reipublicæ administratio Abd-el-Mûmeni pulchra et vita adeo præstans, ut nemo regum Muvahhiditarum, sive beneficiorum amplitudinem, sive artem equestrem, sive denique pietatem et magnam scientiam respexeris, cum eo possit comparari. Quod ad formam attinet externam, coloris fuit albi rubore permixti, nigris oculis, crispis capillis, staturæ erectæ, cinnis ad infimam aurem⁹ descendentibus, superciliis longis et tenuibus¹⁰, alis nasi latis¹¹, barbâ rotundâ. Linguâ facundus, faqihus et dialecticæ peritus, principiis theologiæ fundamentalibus bene instructus.

¹) ئدولتہم a. b. d. præferendum. ²) وأبو سعيد c. ³) Sid Abu-Amrân † M. ⁴) لیں b. h. bene ⁵) فوضعت a. حملته b. ⁶) العذر, conjicio. ⁷) حتما b. bene; حثاناً conjicio. ⁸) مصحفاً b. ⁹) انبيد b. c. ¹⁰) زعج b. ¹¹) قويم a. d. قويم b.

traditiones propheticas et narrationes edoctus fuit. Multas quoque, et ad religionem et ad mundum spectantes, scientias novit, et in grammatica, lingua arabica, litteris humanioribus ac lectione Corani excellens, historiam quoque et hominum pugnas fidè tenuit memoria. Morum pulchritudine et judicio acerrimo insignis, sollers, in rebus gerendis prudens, fortis et tam in bello quam in rebus afflictis audax, æque generosus ac negotiorum successu felix, victoriis clarus, Dei auxilio semper sustentatus est. Numquam enim urbem bello est adortus, quin eam ceperit, numquam cum exercitu confligit, quin eum fugarit. Quibus virtutibus liberalitatem, indolis præstantiam, in doctos ac litteratos amorem conjunxit. Nam hos sibi appropinquabat, honorabat accedentes et infelices dolebat. Ipse poemata panxit pura ac pulchra. Aliquando in hortos suos Murrekoschæ sitos, comite Abu-Djafaro ben-Atija veziro, recreationis causa exiisse narratur. Inter eundem, dum in platea urbis quadam ambulabat, fenestram in domo conspexit¹, cui hypætrum erat reticulatum, ex qua ei apparebat facies puellæ, soli similis splendenti², quæ ad fenestram, ut eum intueretur, cito accurrerat. Abd-el-Mûmen, ut eam vidit, venustatem admiratus, plane subjugatus est. Ex tempore hæc cecinit:

"Quum per hypætrum ea prospiceret, cor meum fidit".

Abu-Djafar dixit:

"O vos, qui per conspectum ad amorem rapimini³, verba mea audite præclara!"⁴

Abd-el-Mûmen perrexit:

"Conspectus⁵ ejus in corde amantis quasi inhæret."

Abu-Djafar dixit:

"Est ensis Abd-el-Mûmeni ben-Ali a Deo adjuti."

Abd-el-Mûmen hilaris, libertate veziri approbata, eum, honoris veste ornatum, pecunia multa donavit. Ibn-Djennûn hæc refert. Abd-el-Mûmen tanta ferebatur principatûs cupidine tantaque gloriæ affectatione, ut in domo sua⁶ nulla haberet bona, [154] neque deliciis omnino se dederet. Animi erecti exemplum erit, quod quieti⁷ haud indulgens, vitæ gaudiis non tenebatur. Tota Mauritania expugnata, in Orientem conversus, universa Africa usque ad Barcam potitus, Hispaniam cepit tyrannosque ejus sube-

خذوا بشارى³ a. d. الضاحكة² b. فاذا طاب بدار عالية مليه شباك¹ h. أهل بيته b. من حيث ملك⁶ c. تحكيا d. تخطيا⁵ a. عال العشار⁴ c. الراحات⁷ a. d.

git, Mehdiam in Africa potestati eripuit Christianorum, et in Hispania Elmeriam, Eboram¹, Bejâsam et Bataljûs occupavit. Cancellarios habuit Abu-Djafarum ben-Atija, fratrem hujus Atijam² ben Atija, Abu-l-Hasanum ben-Ajâsch³, Mejmûnum Hevvaritam⁴ et Abd Allâhum ben-Habl. Veziri ei fuerunt Abu-Djafar ben-Atija, Abd-el-Selâm ben-Muhammed Kumita, Sid Abu-Hafs filius suus, cui a manibus erat Idris ben-Djâmi'. Qadhii munere functi sunt Abu-Amrân Mûsa ibn-Sahar⁵ Tinmâlensis, tum Abu-Jusuf Hedjâdj ben-Jusuf, denique Abu-Bekr ben Mejmûn doctor Cordubensis, qui in puerum Aghmâtensem, Abu-l-Qâsimum ben-Tesit⁶ hæc cecinit:

O Abu-l-Qâsim, ad te, quasi paradisum, desiderio feror; ecce ego, qui eum attigi, numquam convalescam.⁷

Adscensus ex inferni igne liberat, quemadmodum lacrymarum mare incendium exstinguit.

Si Abrahamus vel Moses fuissem, et ab incendio et a suffocatione liber essem.

De regno Abu-Jaqûbi Jusufi imperatoris fidelium filii Abd-el-Mûmeni ben-Ali fidelium imperatoris.

Abu-Jaqûb Jusuf imperator fidelium filius Abu-Muhammedis Abd-el-Mûmeni Khalifæ⁸ et fidelium imperatoris filii Alii Zenatensis Kumita matre libera, nomine Ajescha, filia Abu Amrâni faqihî et qadhii Tinmâlensis, die Jovis tertio mensis Redjebi anno 355 natus est. Si corporis quæsieris habitum, coloris fuit albi rubori admixti, staturæ pulchræ ac satis erectæ⁹, barbæ rufæ, comæ crispæ, dentibus dissitis, naso adunco, scævola¹⁰ et manibus duabus æque versatus. Præterea prudentiæ, pietatis, abstinentiæ generositatisque laude clarus, ad sanguinem effundendum segnior¹¹, miti excelluit ingenio, et gubernandi artem eximiam regendique facultatem judicio justo et sacri belli amori conjunxit. Regnum adeptus, agendi rationem patris secutus¹², vestigiis ejus ac viis institit, mores et facta imitatus est. Multas collegit divitias, et primus rex Muvahhiditarum ad Hispaniam debellandam¹³ certaminis desiderio motus mare trajecit. Mul-

¹) Ubeda M. ²) — — — — — واخوه — — السلام ³) عياش recte a. b. d. ⁴) عظيمه — — — الهوارى — — b. ⁵) فهدي b. ⁶) شيت a. تاسيات b. ⁷) In b. tres hi versus desunt. المرانف c. ⁸) — a. ⁹) تامه c. ¹⁰) اعسر b. melius. ¹¹) متوقفا d. bene. متوقفا h. ¹²) اخذ a. d. في اخذ b. ¹³) الجهاد a. b. d. f. forsân rectius.

tis corrasis thesauris, exercitus auxit et copias, quibuscum urbes expugnabat. Omnes in utroque tum Hispaniæ tum Mauritaniæ littore fideles ei paracerunt, et in tantum crevit imperium, ut inde a Suveiq̄a-Beni-Matkûk¹, extremo Africæ oppido, usque ad remotissimas Nûni² urbes in terra Sus-el-Aqsa extensum, [153] a meridie ad urbes *el-Qible* ultimas pertingeret; in Hispania vero urbs Toleti³, remotissimus Hispaniæ orientalis locus, et urbs Schantarî, in Hispania occidentali sita, fines essent. Hæ terræ omnes vectigal sine ulla tyrannide et exactione pendebant. Eo regnante bona hominum aucta sunt, urbes se bene habuerunt, viæ fuerunt securæ et fines illæsi, resque omnium, sive urbanorum, sive campestrium, pace gavisæ sunt firmissima. Tanta enim virtute regnum gubernabat, tantaque subditos tegebat justitia, ut omnium tam propin quarum quam remotarum regionum res examinaret, et ipse regendi obiret negotia. Quo factum est, ut, quia ipse summæ rerum præerat, neque alii euidam eam unquam committebat, nulla res eum falleret.

Filios habuit duodeviginti: Jaqûbum el-Mansûrum appellatum, in regno successorem et natu maximum, Ishâqum et Jahjam, tres omnes germanos, Ibrahimum, Mûsam, Idrisum et Abd-el-Azizum germanos, Abu-Bekrum, Abd-Allâhum, Ahmedum et Jahjam minorem germanos, Muhammedem, Omarum, Abd-el-Rahmânum, Abu-Muhammedem, Abd-el-Vâhidum, qui regno exutus est, Abd-el-Haqqum, Ishâqum et Talbam. Frater Sid Abu-Hafs, cubicularii munere fungens, rebus omnibus præfectus⁴, regnum administravit. Vezirus primo ei fuit Abu-Ali⁵ Idris ben-Djâmi⁶, deinde Abu-Bekr, qui a manibus erat Jaqûbi filii imperatoris. Qadhios habuit Abu-Jusufum Hedjâdjum ben-Jusuf⁷ faqihum et qadhium, Abu-Mûsam Isam⁷ ben-Amrân faqihum et Abu-l-Abbâsum ben-Madhâ Cordubensem faqihum et qadhium. Cancellarii munere functi sunt Abu-l-Hasan Abd-el-Melik ben-Ajâsch⁸ Cordubæ educatus, at origine Eborensis⁹, qui, scientiâ omnis traditionum generis et scribendi arte eximius, intelligentia judicioque vero erat præditus, et Abu-l-fadhl ben-Tâbir, Badjâ oriundus, faqihus sollers Haschara¹⁰ cognominatus, qui, doctus, generosus, pius, religiosus, inter ceteros scribendi arte et magna in epistolis eloquentia eminens, postea

¹) مصكود b. متكود d. ²) نول a. d. b. ³) ظليظة b. M. D. bene. ⁴) تطليت c. نطلية a. ⁵) ملكه a. b. d. ⁶) العلى c. d. ⁷) حجاج بن يوسف c. ⁸) العيش a. b. d. recte. ⁹) البايورى a. g. h. ¹⁰) محشدة b. ⁷) — c. ¹⁰) محشدة a. d.

tam el-Mansûro filio, quam el-Nâsîro nepoti imperatoris a secretis erat¹. Medici ei fuerunt Abu-Bekr ben-Tofeil vezirus et medicus a Vadi-Jâsch² (Guadix) oriundus, qui, summa in arte medica vulneribusque curandis solertia clarus, anno 581 mortuus est; Abu-Mervân Abd-el-Melik ben-Qâsim Cordubensis vezirus³, medicinæ peritissimus; Abu-l-Velid ben-Roschd nepos faqihus illustris, quem fidelium imperator anno 578, ut sibi medicus esset, Murrekoschæ habitare jubebat, et postremo judiciis præficiebat Cordubæ; Abu-Bekr ben-Zohr vezirus, qui sæpius ad aulam venerat augustam et in Hispaniam redierat, sed anno tandem 578 cum tota sua familia bonisque omnibus Murrekoscham migrabat, ibique usque ad proelium Santarinense⁴, cui intererat, continue manebat: tum el-Mansûro sese dicebat. Fuit ille medicinæ peritissimus, [156] linguæ arabicæ et litterarum humaniorum cognitione, suavi jucundæque dicendi ac respondendi dexteritate insignis, nec minus juris, traditionum et Corani interpretandi scientia eximius. Quæ tanta erat, ut, quemadmodum Ibn-el-Djedâna narrat, librum el-Bokharii cum testimoniis ibi allatis memoriâ teneret. Præterea vir liberalis, generosus et poëta nobilis, poëmata de vita ascetica scripsit. Inter alia hoc referam, in quo desiderium filioli sui expressit:⁵

Mihi est parvulus, pullo *qathæ* similis, apud quem cor meum reliqui.⁶

Domus mea eo jam caret⁶, et vae mihi! quam sentio, me illo eximio et nobili esse orbatum.

Is me amat, et ego eum amo; propter me lacrimat, et ego ob eum laerimo.

Amor, qui nos inter est, jam⁸ utrinque sese defatigavit.

Die 21:o Dhu-l-Hidjæ anno 593 (coepit die 2 Nov. 1198) nonaginta et quatuor annos natus Murrekoschæ mortuus est.

Inter faqihos, qui ejus familiaritate et quotidiana consuetudine utebantur, fuerunt Abu-Bekr ben-el-Djidd faqihus *hâfithus*, et Abu-Abd-Allah⁹ ibn-el-Tafer gadhi, qui, judiciis Hispalis præfectus, tum a Jusufo fidelium imperatore in caput regni dimotus, curam thesaurorum ærariorumque hic suscipiebat. Vir literatus, inter alios, hos scripsit versus:

O quales fratres, qui, quamvis domicilia sint remota, in exilio fratrum¹⁰ conservarunt amorem!

1) أطباؤه — — لولده e. 2) وادى عاش b. 3) الفقيه b. 4) سترين
a. b. شترين c. 5) ليشتناق b. 6) صغيرا — b. et † post: قلبى رهينا 7) لونات
h. تنائيت h. 8) تعد a. 9) عبيد b. 10) أوأخان a. لوجان c.

Amor horum odorem laudis¹ nobis offert suavem; quemadmodum *nedd* odorem emittit eumque fumum.

Idem hæc cecinit:

Hostem, si quem amare cogar², *complum*³ amabo.

Quot homines recepi facie ridente, quamvis viscera mea irâ in eos *fin-*
*derentur!*⁴

Jusuf fidelium imperator consuetudine eorum usus, sermones cum iis con-
tulit, et sale eorum delectatus est.

De juramento fidei ei dicto deque ejus regno.

Die post patris mortem secundo, qui Mercurii erat, 21:us Djumâdæ posterioris anno 538, Jusuf rex salutatus est, et in proelio Santarinensi, die Sabbati 18:o Rebi' posterioris 580⁵ (coepit die 15 April. 1184) in Hispania occidentali, annos quadraginta natus et postquam 21 annos, aliquot menses diesque regnaverat, pro religione pugnans mortem occubuit. Sunt, qui dicant, eum die Martis 10:o Djumâdæ posterioris ejusdem, nocte una post patris mortem præterita, juramentum fidei accepisse, et filios [157] ejus quosdam hanc rem litteris consignasse. Quamvis alii, sicut Ibn-el-Khaschâb, contendant mortem Abd el-Mûmeni, propter absentiam Jusufi filii et in regno successoris, qui tum in Hispania erat, primo celatam, haud prius fuisse notam, quam quum Jusuf Hispali advenisset; affines tamen digniores sunt, quibus in hac re credamus. Abu-l-Hedjâdj Jusuf ben-Omar qadhi, qui historiam hujus dynastiæ scripsit, hæc refert. Juramentum fidei generale⁶, universo populo consentiente⁷, die Veneris⁸ 8:vo Rebi' prioris anno 560 (coepit die 17 Mart. 1164), duobus post mortem patris annis, Jusuf dictum est. Nam quum patre mortuo rex salutaretur, multi⁹ quidem Muvahhiditarum principes fidem ei adjurarunt: at duo fratres Sid Abu Muhammed Bedjâje rex et Sid Abu-Abd Allâh rex Cordubæ obedientiam recusarunt. Ab iis quominus sacramentum fidei peteret, abstinuit, et, Emirus tantum appellatus, non prius imperator fidelium nuncupatus est, quam omnes omnino eum regem agnoscerent. Ibn-Matrûh in chronico suo rem sic narrat. Mortuo Abd-el Mûmeno et filio Jusufo Hispali absente, mors primo celata est. Hic vero nuntio advocatus, Hispali Selam quam potuit citissime profectus, sacramentum fidei ibi accepit, pau-

¹) انشا h. الشا g. ²) الضاعر c. ³) استرخايه b. c. ⁴) تنفتن b.
تنقر c. ⁵) سنة ثمانية وسبعين ⁶) يوم الجمعة c. ⁷) الامة a. ⁸) الجمعة
— c. ⁹) السيد — — على — b.

cis tantum retractantibus, quorum non habebat rationem. Postquam fidei sacramentum acceperat, nihil antiquius habuit, quam ut homines, ad bellum sacrum collectos, quemque in suam terram suamque tribum dimitteret. Litteris ad omnes regiones missis imperavit, ut vineti carcere liberarentur¹, et eleemosynæ in omni sua ditione distribuarentur. Emiri nomine appellatus, tum Murrekoscham profectus, urbem ingressus est. Ibi moratus, per litteras Muvahhiditas omnes sibi subjectos ad sacramentum fidei dicendum vocavit. Ab omnibus igitur Africae, Mauritaniae, et Hispaniae provinciis, si Cordubam et Bedjajam exceperis, sacramentum illud confirmatum est. At fratres, qui his duabus provinciis praefecti erant, retractarunt. Fama interea ejus per omnes regiones emanavit. Duces in utroque littore fideles tribubus Muvahhiditarum pecuniam dederunt, et omnes milites donis sunt cumulati. Anno 559 (coepit die 29 Nov. 1165) Sid Abu-Muhammed², rex Bedjajæ et Sid Abu-Abd-Allah Cordubæ rex fratres, resipiscentes et obedientiam fidemque spondentes, ei una cum harum urbium principibus et faqihis advenerunt, quos bene receptos Jusuf fidelium imperator muneribus et honoris vestimentis donavit.

Eodem anno Muzdara³ Ghumarida e gente Sunhâdja-Miftâh oriundus rebellavit, et nummis, ab se eusis: "*Muzdara' peregrinus; Dei auxilium ei mox aderit*", inscripsit. Multi e tribubus Ghumâra, Sunhâdja et Eureba eum regem agnoverunt. Has regiones populatus, urbem occupavit Teredæ⁴, cujus cives partim occidit partim duxit captivos.⁵ Jusuf imperator fidelium adversus eum copias misit Muvahhiditarum, qui eum occidebant, et occisi caput Murrekoscham portabant.

Anno 560 proelium apud el-Djebâb⁶ inter Sid Abu-Saïdam ben-Abd-el-Mûmen et Christianorum exercitum duce Ibn-Merdanisch commissum est. Christianorum numerus 15,000 effecit. Ibn-Merdanisch fugatus et omnes Christiani, qui cum eo erant, occisi sunt. Litteræ de victoria ad fratrem sunt datæ.

Anno 561 (coepit die 6 Nov. 1165) imperator fidelium⁷ fratrem Sid Abu-Zakarjam, Bedjajæ praefectum, res Africanas [158] examinare, tollere injurias et deprimere superbos jussit. Eodem anno Jusuf ben-

¹ أن يستريح المساجين b. a d e. ² أبو + b. recte.
³ موزدار g. ⁴ تازا h. M. ⁵ ابن درع h. Mozdara M. Mefta ben Dera D.
⁶ ب. ⁷ a. b. + المؤمنين

Munqafād¹, fide abjurata, in monte Tizirān² in finibus Ghumāræ rebellavit³. Anno 562 (coepit die 27 Oct. 1166) fidelium imperator ad Ghumārā, Jusufum ben Munqafād ejusque assecclas bello petiturus, profectus, eum captum occidit, et occisi caput Murrekoscham portavit. Quibus factis, omnis Ghumāra se ei subjecit.

Anno 565 (coepit die 16 Oct. 1167), mense Djumādæ posterioris, Jusuf, post omnium gentium fidem acceptam, imperator fidelium⁴ appellatus est. Anno 564 (coepit die 4 Oct. 1168) judices, prædicatores, faqihī, poētæ, principes ac nobiles, ex Africa, Mauritania et Hispania legati, eum salutaturi⁵ resque suæ quisque regionis exposituri, profecti sunt. Postquam legationes Murrekoscham venerunt, omnes secundum ejusque dignitatem recepit, et quæ facienda voluit iis præcepit. Litteras deinde patientes de rebus eorum necessariis ac desideriis scripsit. Gratiis actis abierunt.

Anno 565 (coepit die 24 Sept. 1169) Jusuf fratrem Sid Abu-Hafsum belli gerendi causa in Hispaniam misit. Qui, mari a Qasr-el-Djevāz Tarifam trajecto, cum exercitu 20,000 Muvahhiditarum et voluntariorum⁶ Toletum castra movit. Anno 566 (coepit die 15 Sept. 1170) pontem Tansifeti Jusuf extrui jussit; et die Solis tertio mensis Safari opus inceptum est. Eodem anno imperator fidelium ipse in Hispaniam trajecit; ut finium defensionem invigilaret, res ejus in ordinem redigeret, et conciliaret dispersa. Hispalim profectus ibique annum integrum moratus, duces Hispaniæ, principes, judices et faqihos recepit, qui, salutandi causa, et, ut statum suæ quisque terræ ostenderent, veniebant. Post annum interjectum in bellum profectus, Toletum obsedit, ejus multas expugnabat arces, haud paucos Christianos cecidit, et, spoliis onustus, cum multis captivis victor Hispalim rediit.

Anno 567 (coepit die 5 Sept. 1171) Jusuf fidelium imperator templum Hispalis nobilissimum condidit, ubi die operis absoluti, mense hujus anni Dhu-l-Hidjæ, Abu-l-Qàsīm Abd-el-Rahmān ben-Ghafir Niblensis⁷ faqihus primam habuit concionem. Eodem anno Jusuf pontem navibus conjunctum in flumine Hispalis, arcem interiorem æque ac exteriorem ædifica-

1) منقفا a. منقاد b. 2) تيزران e. تيزران 3) منقفاك 4) المسلمين 5) الجهاد 6) وأوصلهم 7) a. d. a. النمبي 8) المتطوعة 9) وشونتهم b. وكسونتهم 10) بانقوارب sine dubio legendum.

vit, loca muri labentia¹ refecit, et murum portæ Djevheri et crepidinem² gradibus instructam in utraque fluminis ripa extruxit. Aquam idem e Qalat-Djaber in Hispalim derivavit. Thesauris innumeris in hæc ædificia impensis, mense Schabâni, anno 571, postquam quatuor annos, decem menses diesque aliquot in Hispania steterat, Murrekoseham revertit. Anno 567 jam dicto, Muhammede ben-Said ben-Merdanisch, rege Hispaniæ orientalis³, mortuo, imperator fidelium hanc provinciam adortus, totam expugnavit [159] suæque subiecit potestati.⁴ Quibus rebus gestis Hispalim rediit.

Anno 568 (coepit die 22 Aug. 1172) Jusuf fidelium imperator cum filio Sid Abu-Bekro expeditionem in terras suscepit Christianorum, et cædendo, captivis ducendis pagisque diruendis, Toletum perrexit. Hinc Schanschû (Sancho)⁵, dux Christianorum, vulgo Abu-Berda⁷ (pater sagmatis) ideo appellatus, quod sagmate utebatur sericeo, auro intertexto et variis lapidibus pretiosis ornato, adversus eum exiit. In proelio inter eos atroci commisso Schanschû Abu-Berda⁷ omnisque ejus exercitus, ad unum omnes, perierunt. Numerus Christianorum in hac pugna cæсорum 56,000 effecit.

Anno 569 (coepit die 11 Aug. 1175) fidelium imperator urbem Tarraconæ⁶, in Hispania orientali sitam, bello petiturus, hanc regionem peragravit⁷ cædens captivos ducens, urbes igne destruens, arbores concidens, ædificia demoliens. Tum Hispalim castra movit.⁸ Anno 570 (coepit die 1 Aug. 1174) Jusuf fidelium imperator filiam Muhammedis ben-Said ben-Merdanisch duxit eique tantam dedit dotem⁹, ut ea verbis describi nequeat.

Anno 571 imperator fidelium, mari trajecto, mense Schabâni Murrekoseham venit, ubi usque ad annum 574 (coepit die 18 Jun. 1178) degit. Ille accepit, Ibn-el-Zeirium¹⁰ in urbe Qafsæ africana descivisse et rebellionem suam Africam commovisse. Anno igitur 575 (coepit die 7 Jun. 1179) adversus eum eo profectus, Qafsam obsedit, et tam graviter oppugnavit, ut anno 576 eam expugnaret, et Ibn-el-Zeirium¹⁰ urbis guber-

¹) الزلايق a. d. Aut للحصون, aut cum a. d. e. للسور scribendum est.
²) شنشوا⁵ e. — فتحرك — — الأندلس⁴) — شرى³) e. — الوطغان²) a. d.
e. ⁶) كركونة b. Karmona D. Tarragona M. طرفقونة scribendum est.
⁷) ويسير⁷) b. مهاجرا عظيما جميلا⁹) e. أنتقل b. أقبل⁵) e. فجعل يسير⁶) b. ويسير⁷)
¹⁰) ابن زيبي¹⁰) a. ابن اليزيد b. الرندي e. Filho de Azzobeir M. Ben Ezzeir D.

natorem captum occideret. Tum Murrekoscham reversus, anno 377 (coepit die 16 Maj. 1181) eo advenit. Hoc anno Abu-Serhân¹ Mesûd ben-Sultân Rejalita cum magno principum tribus Rejàh exercitu, officia imperatori fidelium oblaturus, Murrekoscham venit.

Anno 378 imperator fidelium Murrekoscha, ut castellum Zugundir² aedificaret, exiit, quod apud fodinam ibi detectam condidit.

Anno 379 (coepit die 23 April. 1185) Jusuf, iter belli sacri gerendi caussa ingrediens, mare trajecit. Die Sabbati 23:o mensis Schevvali Murrekoschâ per portam Dukelam, ut in Africam iter ingrederetur, exiit. At quum Selam venisset, Abd-Allâh³ Muhammed ibn-Abi-Ishâq ex Africa profectus, pacem hujus regionis ac tranquillitatem ei annuntiavit. Quibus auditis, iter ad Hispaniam flexit. Ita mane diei Jovis 50:i mensis Dhul-Qadæ Selâ castris molis, extra urbem primo consedit. Tum die Veneris proximo inde profectus, ad urbem Milnâsa die [140] Mercurii sexto Dhul-Hidjæ venit, et extra eam festum celebravit sacrificii. Deinde ad urbem Fes ivit, ibique reliquam stelit mensis partem. Quarto jam die in-ventis anni 380 urbe Fesana relicta, ad urbem Sebtam profectus est, et ibi reliquam mensis Muharremi partem moratus, homines mare trajicere jussit. Tribus igitur Arabum primo, deinde Zenâta, post el-Mesâmedæ, tum Mughrâvæ, Sunhâdjæ, Eurebæ, variaeque Berberorum gentes, denique copiae Muvahhiditarum, *el-Aghzâz* et sagittariorum trajecerunt. Postremus omnium ipse, vestigiis inhaerens eorum, qui jam transierant, cum aethiopibus et cohorte praetoria, die Jovis quinto mensis Safari, transvectus, in portum Djebel-el-Fathi descendit. Hinc castris ad Djezirat-el-Khadhrâam molis, inde per Djebel-el-Sûf, Qalaat-Khaulân, Arkosch⁴, Scheriseh et Nebriseham⁵, Hispalim profectus est. Die Veneris 25:o mensis Safari ad Vâdi-Badharqâl⁶ castra posuit, ibique Sid Abu-Ishâq filius, faqihis Hispalis et principibus comitantibus, salutandi caussa ei obviam ivit. Sed legatos misit, qui iis imperarent, ut, donec ipse ad eos iret, in el-Mina⁷ subsisterent. Precibus meridianis peractis et equo conscenso, ad eos transiit⁸, donec omnes ad unum salutassent, et equos conscendissent. Tum ad urbem Schantarin, in Hispania occidentali sitam, oppugnandam per-

a. أبو عبد الله³) e. Racia M. ركنندر b. ركنة e. رچندر a. كندر²) c. صرحان⁴)
 تيريشة a. نبريشة⁵) M. Wanisch D. Auaquix M. اوکش c. h. اوکس⁴)
 ب. بترال c. نصرقال b. بطراق⁶) e. Lebrixa D. Tabrixa M. بتديسة⁶)
 ب. بترال c. بترال⁶) e. باجر الجنية c. بالمسة b. باجر النية⁷) M. ب. بترال⁶)

rexit, et die septimo mensis Rebi' prioris hujus anni eo advenit. Obsidione incepta, urbem, castris copiisque circumdatam, summo studio oppugnavit, et usque ad noctem 22:dam ejusdem mensis, gravissime ursit. A septentrionali Schantarini parte, ubi adhuc castra habuerat, ad occidentalem jam ea movit, id quod Muslemicis valde displicuit. At ille, qui hanc rem plane ignorabat, nocte ingruente, post preces ultimas vespertinas, Hispalim ad Sid Abu-Ishâqum filium misit, qui eum juberet, postridie¹ cum exercitu Hispanorum solo urbem Eschbûnam² adoriri et in ejus viciniam excursiones facere; sed hæc interdum esse perficienda. At hic verba male intellecta ita interpretatus est, ut se juberet, media nocte Hispalim proficisci. Satanas quoque in castris Muslemorum clamavit³, imperatorem fidelium abire velle. Noctu milites, sermonibus de hac re inter se collatis⁴, itineri se parabant, et multi hac etiam nocte discedebant. Quum dies paene illucesceret, Sid Abu-Ishâq, et cum eo qui proximi erant, movit, et ceteri, hujus secuti exemplum, quoque abierunt. Interim fidelium imperator, omnia ignorans et suo loco manens, postquam illuxit et dies apparuit, milites modo paucos circa se invenit ex iis, qui, familiae suæ et custodiæ corporis adscripti, eodem tempore ac ipse, castra posuerunt et moverunt. Superfuerunt etiam duces Hispani, utpote qui [141] agmen ducerent exercitus postremum, et pone castra ejus incederent, ne qui forte debilitate affecti post relinquerentur. Christiani obsessi, sole oriente de urbis muris⁵ in castra⁶ despicientes, quum ea animadvertissent jam mota, neque circa urbem ullum manere, nisi solum fidelium imperatorem cum æthiopibus suis, corporis custodibus et familiaribus, et hæc res a speculatoribus esset confirmata; e portis urbis apertis omnes, qui ibi inerant, concitate erumpentes, clamaverunt: *el-Rej! el-Rej*⁷, i. e. petite regem. Castra æthiopum aggressi⁸, tentorium imperatoris mox attigerunt, in quo disrupto eum temere adorti sunt. Ense suo iis quidem tam fortiter restitit, ut sex viros interimeret; sed vulnere fatali percussus, postquam tres puellæ, quæ ad eum steterant⁹, cæsæ erant, ipse in terram concidit. Tum clamore ab equitibus, æthiopibus, militibus, Muvahhiditis et Hispania ducibus sublato, Muslemi reversi, hostes summa vi¹⁰ invadunt, donec eos e

وخرج³) b. شلبونة²) b. بالرحيل من غزو تلك البلدة a. † bene غدو¹) b. — — — — — a. إلى — — — — — المدينة⁶) b. من سور⁵) b. قاترك⁴) b. في محلته في العبيد⁷) b. — — — — — a. d. الرأي الرأي⁹) b. ثقاتلوهم عليه حتى¹⁰) b. d. — طعن

tentorio expellant.¹ Tum pugna inter eos horam sævit cruenta; postremo Muslemi victores terga cadunt hostium, eosque persequuntur, dum in urbem recedere cogantur. Plus decem millia Christianorum ita perierunt, et e Muslemis haud pauci mortem occubuerunt.² Imperator quidem fidelium equum conscendit; at decretum divinum de eo mox erat perficiendum. Milites primo quoquo versum errarunt; postea sono tympanorum ducti, via, quam imperator sequebatur, Sevillam inierunt. Vulnerum doloribus auctis, die Sabbati secundo³ mensis Rebi' posterioris, anno 380, ut Ibn-Matrâh narrat, prope Djezirat-el-Khadhram, in Africam trajecturus, mortuus, et, Timâlum elatus, juxta patris sepulchrum sepultus est.⁴ Alii contendunt, eum Murrekosehæ demum mortuum, Timâli esse sepultum. Jaqûb filius, in imperio successor, inde a die, quo vulnerabatur pater, usque ad mortem, apud eum degens, nomine ejus res regni gessit. Viginti duos annos, mensem et sex dies regnaverat. Donec Selam veniret, mortem filius celavit eamque ibi tandem palam fecit. Deus solus vita fruitur æterna! Ei est imperium et ante hæc et post; non est dominus nisi ille, qui solus laude dignus est!

[142] *De regno Jaqûbi fidelium imperatoris, filii Jusufi, filii Abd-el-Mûmeni.*

Abd-Allâh Jaqûb fidelium imperator, filius Jusufi, filii Abd-el-Mûmeni, el Mansûr bifadhl-Allâh appellatus, matre serva, qua Ibn-Vaqrîr⁵ patrem Abu-Jaqûbum donaverat, in arce avi Abd-el-Mûmeni Murrekosehæ anno 333 natus est. Cognomen ei fuit Abu-Jusuf, et sigillo suo: *ala Allâhi tavakkaltu* (Deo confido) inscripsit. Imaginem si quæris, hæc fuit. Color rubicundus, medioeris statura, oculi nigri, humeri lati, nasus curvus, pili supra mentum rari, facies oblonga, dentes dissiti, magni oculi, cæsaries supra frontem promissa. Indole fuit generosa et nobili, fortis, prudens, traditionum, juris et linguæ arabicæ gnarus, in multis scientiis, religioni vitæque communi utilibus, versatus, amans doctorum, quos honorabat et quorum sequebatur consilia, eleemosynas largiter distribuebat et bellum sacrum tanto gerebat studio, ut id numquam intermitteret. Funeribus intererat faqihorum ac piorum, quorum sepulchra, ob benedictionem inde redundantem, visitabat.

b. الثاني عشر³ b. واستشهد أمير المؤمنين مع² a. c. أقنعوا¹
e. d. وزير⁵ c. فدفن — — — بتينمال⁴

Filii quatuordecim ei nati sunt, quorum tres Abu-Abd-Allāh el-Nāsir, Abu-Muhammed Abd-Allāh el-Adil, et Abu-l-Alā Idrīs el-Māmūn, in khalifatu ei succedebant. Veziris, cancellariis et medicis patris usus est. Iudices ei fuerunt Abu-l-Abhās ben Medhā Cordubensis et post eum Abu-Amrān Mūsa, filius Isā ben-Amrān qadhīi.

Die Solis 19:o Rebi' posterioris, anno 580, sacramentum ei privatim dictum est. Nam morte patris ad diem usque Sabbati secundum Djumādā posterioris anni ejusdem celata, hoc die demum sacramentum accepit generale. Die Jovis 22:do Rebi' prioris, vel ut alii malunt, ultima diei Veneris nocte, anno 593, Murrekosehā anno aetatis quadragesimo mortuus, Timālum elatus est ibique sepultus. Dies igitur 5292, annis respondentes quatuordecim, mensibus undecim et quatuor diebus, regnavit.

Post peractam fidei juramentum, quum [145] populus potestati ejus se subjecisset, primum omnium centies mille aureos, e thesauro depromptos, inter aegrotos familiarum Mauritaniae distribuit, et litteris, ad omnes urbes missis, captivos e vinculis liberari, injurias, a praefectis patris commissas, tolli jussit. Faqihis, sanctis et nobilibus plurimis, honore cumulatis, stipendia ex aulario assignavit, praefectis et gubernatoribus imperavit suis, ut ad judicia qadhiorum se referrent. Statum subditorum diligenter inspiciens, fines, equitibus ac peditibus munitos, defendit, et Muvahhiditas ceterosque milites multa donavit pecunia. Intellectus acumine, prudentiae, pietatis, calliditatisque laude floruit. Primus omnium Muvahhiditarum regum propria manu edictis hoc rei ratae signum subscripsit: *el-handu lil-lāhi vahdihī* (Deo soli laus!), quod sequentes imitati sunt. Fuit ille nodus eorum foederis, quo regnum auctum et gloriosum evasit. Eo regnante pax, securitas, vita commoda, vilis annona, laetitia pulchra obtinuerunt; nam Deus t. o. m. in Oriente, Mauritania et Hispania tam tutam effecit rerum conditionem, ut femina¹, a Nun-Lemta proficiscens, sola Barream veniret, neminem offendens, qui se aggrederetur, aut alloqueretur. Annum proelio apud Alark clarum quoque fecit. Praeterea urbes regni finesque communivit ac tutus est, templa et collegia per omnes Mauritaniae, Africae et Hispaniae regiones condidit, aegrotis ac vesanis nosocomia² aedificavit, faqihis doctisque, singulis pro cujusque dignitatis gradu et classe, stipendia dedit, et nosocomiorum aegrotis, leprosis, caecis in universo suo imperio victum paravit necessarium. Turribus et pontibus exstructis, xe-

¹) المرأة b. ²) المرستانات b. c.

nodochiis et cisternis in deserto inde a Sus-el-Aqsa usque ad Suveiqam-Matkùk¹ conditis, regnum ejus illustrissimum honori fuit Muslemicis, qui e proeliis contra infideles ejus auspiciis victores² redibant et superiores.

Anno 582 (coepit die 25 Mart. 1186) el-Mansûr duos fratres Abu-Jahjam et Omarum una cum Abu-l-Rebîa consobrino e medio sustulit. Eodem anno, die tertio mensis Schevvali el-Mansûr adversus urbem Qafsam rebellantem Murrekoschâ profectus, postquam eo advenerat, eam obsessam tenuit, donec anno 585 (coepit die 12 Mart. 1187) expugnaret. Post Qafsam captam, Arabas adortus est Africae, quos fugavit fugatorumque domicilia et bona militibus diripienda permisit.³ Hac clade terribi, submissi ei venerunt, et in Mauritaniam translati sunt. Quibus gestis Murrekoscham reversus⁴, mense Redjebi anni 584 (coepit die 1 Mart. 1188) urbem intravit.

Anno 585 (coepit die 18 Febr. 1189) el-Mansûr aquæductum Murrekoschæ condere coepit. Eodem anno expeditione, quæ prima ejus erat adversus Christianos, in Hispaniam occidentalem suscepta, die Jovis tertio Rebi prioris e Qasr-el Djevâs in Djezirat-el-Khadbram trajecit, unde Schantarinum profectus, in Lisboam⁵ ejusque provinciam [144] incursiones fecit, et post multos occisos aut captivos abductos, pagos igne deletos, arbores concisas et sata combusta, magna clade commissa, mense Redjebi hujus anni exeunte, cum tribus millibus feminarum liberorumque in Mauritaniam rediit. Ultimo hoc mense ad urbem Fes venit, ubi, diebus aliquot interjectis, per nuntios, unum post alterum missos, accepit, el Majorqensem in Africa apparuisse. Die igitur Schabâni octavo ejusdem anni urbe Fes relicta, hanc petiit regionem; sed quum ineunte mense Dhu-l-Qadæ Tûnesum venisset, terram invenit pacificatam; nam Majorqensis, adventu el-Mansûri audito, in desertum aufugerat.

Anno 586 (coepit die 7 Febr. 1190) Christiani, quæ el-Mansûrum in Africa occupatum, longius a se abesse, acceperant, occasione arrepta, urbes Schelf, Badjam⁶ et Bejram, in Hispania occidentali sitas, expugnaverant. El Mansûr hoc nuntio valde afflictus et ira commotus, ad duces Hispaniæ dedit litteras, quibus eos reprehensos, Hispaniam occidenta-

b = واستباح حللهم³ Pro عزرة c. غزوات² e. متكود b. سويفقة¹ a. مائتم c. حلدتم⁴ pro وسيا تساءم⁵ فدخلها في فراش⁴ Post مراکش b. c. d. e. مدينة — — المدينة⁶ b. اشبونة⁵ ساقية مراکش

lem aggredi juberet. Se statim post litteras ad eos esse venturum, simul annuntiavit. Hi igitur apud Muhammedem ben-Jusuf, Cordubæ præfectum, collecti, cum exercitu Muvahhiditarum, Arabum Hispanorumque hoc duce profecti sunt, et Schelf¹ gravissime obsederunt, donec eam expugnarent. Muhammed quoque Qasr-Abi-Danis, urbes Badja² et Bejræ³ cepit, et Cordubam rediens, urbem mense Schevvâli, anno 587 (coepit die 28 Jan. 1191) cum 3,000 captivarum et 5,000 Christianorum ingressus est. Quos catenis³ ita vinctos ante se egit, ut quæque catena quinquaginta barbaros connecteret. Eodem mense el-Mansûr ex Africa revertens, urbem Tilimsâni intravit, ubi ad hujus anni exitum mansit.

Primo die Muharremi, anno 588 (coepit die 17 Jan. 1192), qui annus *Adjervâvi* (lecticæ) appellatus est, el-Mansûr ex urbe Tilimsâni ad Fes profectus est. Sed quia ægrotavit, lecticâ latus hanc ingressus est urbem, in qua septem menses ægrotus mansit. Viribus tandem restitutis, Murrekoseham ivit, ubi ad annum usque 591 (coepit die 13 Dec. 1194) moratus est⁴, quo, in Hispaniam trajiciens, pugnam apud Alark commisit celeberrimam.

[145] *De pugna apud Alark deque Christianorum clade in hac el-Mansûri secunda in Hispania expeditione.*

Auctor pergit. Quum el-Mansûr ab Hispania in Africa et Mauritania longius abesset, et morbo etiam afficeretur; hostis Hispanus, hac longa absentia bene usus, id quod vellet adversus Muslemos assecutus est. Quorum terras, multis susceptis expeditionibus, cum exercitibus suis adortus, pervasit, et nemine, qui resisteret, aut bellum gereret et obviam iret, aut impetum cohiberet suum⁵, inspecto, omnia igne et ferro devastavit. Ita exercitus maledicti (Alfonsi) ibi grassatus, ad Djezirat-el-Khadhram tandem venit, unde ille litteras ad el-Mansûrum fidelium imperatorem dedit, quibus eum ad pugnam evocaret; tanta enim erat ejus confidentia ac superbia.⁶ Ita scripsit: "Nomine Dei misericordis, miserentis! A rege Christianorum ad fideliter credentium ducem. Præmissis præmittendis, si ad nos venire non vales resque tibi gravior fuerit visa, ad nos accedere; naves et navigia, quibus copias transferam, mihi mittas, ut in terra, quæ tibi maximi erit momenti, te possim debellare. Si tu me deviceris, hoc

¹ شلف a. b. d, ut paullo ante. ² يابرة c. ³ القطاين et post
 القطينة b. e. h, rectius forsân. ⁴ مراکش — — — فاقم — a. ⁵ يردہ b.
⁶ ولاختيال b. d, jam præfero.

donum erit sua sponte tibi adveniens, et rex utriusque religionis¹ fies; sin vero victor rediero, ego rex sectarum ero ambarum. Salutem!" Quibus perlectis, el-Mansûr studio exarsit Islamismi, et eas Muvahhiditis, Arabibus, Zenatæ Mesâmedæque tribubus et ceteris militibus prælegi jussit. Qui, epistola audita, omnes irati conclamarunt², et itineri se accingentes pararunt bellum. El-Mansûr autem filio Muhammedi, qui successor in regno erat renunciatus, advocato, litteras tradidit, ut Alfonso responderet. Quas lectas ille vertit, et in parte earum postica hæc adscripsit: "Deus t. o. m. dixit:" *redi ad eos; nos equidem ad eos cum exercitibus veniemus, quibus resistere haud valebunt, et eos ex eo ignominiose abigemus, et ii devincentur*" (Coran. 9, 57). Litteræ redditæ patri valde placuerunt ob illam mirabilem scriptionem, quæ sapientem et callidum³ virum indicabat. Nuntio cum epistola dimisso, eodem die *afraq*⁴, tentorium rubrum et Corani exemplar⁵ expediri jussit. Muvahhiditis ceterisque militibus, ut castra moverent et bello sacro⁶ se pararent, imperavit. Litteris quoque in Africam, omnes Mauritaniæ regiones, et el-Qiblam datis, ad pugnam pro religione homines excitavit. Confluxerunt igitur ad eum expediti gravesque ex omni valle profunda et omni remota regione, et die Jovis 18^o mensis Djumâdæ prioris, anno 391, Murrekoscha profectus, iter adeo acceleravit, ut, castris continue motis ac mansionibus⁷ relictis, neque equitem nec peditem [146] curaret remanentem. Ex universis regionibus copiae vestigia ejus legebant, et legati, qui infideles debellarent, ad eum venerunt. Quum ad Qasr-el-Djevâz⁸ venisset, copias traducere coepit. Ut turmam transmiserat, mox altera etiam major sequebatur. Tribus Arabum primo, deinde Zenâtenses, tum Mesâmedæ et Ghumâra, post exercitus voluntariorum e gentibus Mauritaniæ et alii, sicut *el-aghzâz* et sagittarii, denique Muvahhiditæ et æthiopes trajecerunt. Quum hi traducti in littus Djezîrat-el-Khadhræ descendissent, ipse fidelium imperator, comitante valido principum Muvahhiditarum, fortissimorum et nobilium exercitu, una cum faqihis Mauritaniæ et sanctis trajecit. Deus t. o. m. tam facilem ei præbuit trajectum, ut post preces diei Veneris peraetas, die 20^o Redjebi, tempore quam brevissimo, Djezîrat-el-Khadhræ appelleret, extra quam unum modo diem moratus, adversus hostem movit prius, quam studium

¹ a. b. d. الدين ² e. ائيرين ³ b. لبيب ⁴ h. وتغيروا ⁵ b. انفوا ⁶ e. انصحت ⁷ b. والجواز ⁸ a. b. d. ا. الماچار

remitteret militum et industria evanesceret. Cum omnibus igitur copiis suis magnis, qui, studio excitati purissimo, a cogitationibus agebantur firmis et stabilibus, profectus est. Hostis autem in terram suam legiones et impedimenta vix reducerat, quum nuntii adessent frequentes, mox fama et indiciis certis confirmati, de trajectu el-Mansûri et adventu, ut in terra maximi momenti eum aggrederetur. Alfonso cum exercitibus et populis suis illum exspectaturus e regione urbis Alarki¹ conserat. Eo jam el-Mansûr, Dei auxilio ac robore nisus, adversus hostem perrexit², et urbem non intrans, neque illum, sive moram traxerit, sive fuerit cunctatus, curans, iter acceleravit, donec non amplius quam duo diei itinera ab urbe Alark abesset. Ille die Jovis tertio mensis Schabâni castris positus, statim, concione habita, Muslemos consulere coepit, quomodo hostes suos Deique optime debellaret, in hac re jussui Dei obediens ac prophetae *sunnam* secutus; nam haec res laudanda in Corano describitur, imo laudibus extollitur: "*Se inter consulant; et ex iis, quae dederimus, erogent*" (Coran. 42, 56); et Deus etiam legato suo dixit: "*tum eos de hac re consulas; quam si perficere constitueris, Deo fidas; Deus enim confidentes amat*" (Coran. 5, 135). Principes Muvahhiditarum primos advocatos, quid censerent agendum, interrogavit; deinde principes Arabum, Zenâtæ tribuumque, tum *el-aghzâz* et voluntarios, quorum singuli deinceps suam sententiam dicebant³, quæque Muslemis salutaria summo-pere suadebant⁴ facienda. Consilium horum approbatum est. Duces vero Hispaniæ ultimi appellati, quum intrassent, et, salutatione peracta, coram eo consedisent, primo eadem, ac illi, qui eos anteverterunt, dicta audierunt. Tum sic eos allocutus est. "Scitote, Hispani, omnes, quos ante vos consului, quamvis essent fortissimi, [147] belli peritissimi, et in certamine virtute ac robore clarissimi, non eadem esse imbutos scientia belli adversus Christianos gerendi, ac vos, qui, illis vicini⁵, eos debellare optimi edocti⁶, dolos quoque eorum et res novistis." "Unius nostrum sequemur consilium, imperator fidelium", responderunt, "quem unanimi consensu principem habemus et propter doctrinam ejus, pietatem, pulchrum ingenium ac mores, et quia dolos istorum atque astutiam penitus cognoscit et idem summo studio fertur erga Muslemos. Is lingua nobis erit, et quæcunque dixerit rata habebimus, ut consilium vestrum Deus dirigat et

¹) الأراك b. d. h. semper. ²) عازما عليه b. ³) الرأى — a. b. d. e.
⁴) ويبينه b. ⁵) الخاربون c. ⁶) المریدون b.

secundet, et moderamen sit quam optimum." Ita universi Abu-Abd-Allâ-
 hum ben-Sanâdid¹ ducem nobilem et pium significarunt, quem, propius
 admotum, fidelium imperator sibi unice applicavit. Quum ab eo quærere-
 tur, qua ratione huic hosti obviam esset eundum, "Christiani", respondit,
 "fidelium imperator, gens callida bellique dolorum admodum gnara, suis
 ipsorum artibus sunt debellandi. Nobis igitur, tibi que, rex auguste, vi-
 detur consultissimum, principem Muvahhiditarum, quem fortitudine, fide,
 puritate, bonaque erga te et Muslemos voluntate eximium, exercitibus Hi-
 spaniæ et omnibus militibus, qui in castris tuis insunt. Arabibus, Zena-
 tensibus, *el-aghzâz*, universis Mauritaniæ tribubus, voluntariis al. præfec-
 tum, cum his omnibus et vexillo tuo victorioso, præmittere, ut hostem
 aggrediatur maledictum. Tu quidem cum Muvahhiditarum copiis, æthiopi-
 bus et prætorianis loco non multum ab acie dissito at occulto, subsistens,
 auxilio eris Muslemis. Si victoriam reportaverimus, id divinæ gratiæ,
 tuæ benedictioni et regno felici debebimus. Sin aliter evenerit, tu cum
 Muvahhiditarum² exercitu fugatis eris refugio³, et cum hoste, viribus at-
 tritis et robore atque impetu infirmis, spernendo congregieris. Ejusmodi
 meum in hac re est consilium." El-Mansûr⁴, "per Deum! sic esto", jam
 dixit; "Deus consilium mihi a te datum secundet!"

Postquam quisque ad suum reverterat tentorium, fidelium imperator
 hanc noctem, quæ quarta mensis Schabâni, proxima ante diem Veneris, e-
 rat, in stragulo suo⁵ degens, precibus unice deditus, Deo supplicavit, ut
 fideles contra hostes infideles adjuvaret. Aurora tandem illucescente,
 somno victus, in loco precreationis paululum dormivit. Mox vero lætus et gaudio
 plenus expergefactus, principes Muvahhiditarum et faqihos ad se vocatos
 his verbis allocutus est. "Tali hora vos advocavi, ut eodem, quo Deus
 hoc tempore me exhilaravi, victoriæ et auxilii nuntio, vos quoque erige-
 rem. Nam inter precandum somno gravatus, in somnio portam coeli a-
 pertam mihi visus sum videre, per quam eques pulchræ faciei, odorem spar-
 gens, equo vectus albo, descendit, qui vexillum tantum manu tenebat, ut
 aspectum tolleret. Postquam me salutaverat, "quis es, benedice?" inter-
 rogavi. [148] "Angelus sum coelicola", mihi respondit, "ex eorum numero,
 qui coelum inhabitant septimum, et ad te veni, ut tibi atque exercitui,
 sub signis tuis proficiscenti, martyrum desideranti, mortem proemiumque

¹ صناديد a. صنادير b. صناديد c. ² الموحديين — — انكسرت، ³ قننة ⁴ انتبه فرعا ⁵ b. انتبه فرعا ⁶ a. b. شجاداته ⁷ bene † a. b. المنصور ⁸ b. فية حامية c.

Dei exspectanti¹, fortissimo victoriam a Deo, creaturarum domino, annuntiare". Deinde hos mihi recitavit versus, quos expergefactus memini et animo quasi fixos habui:

Læti victoriae nuntii a Deo cito² tibi advenient, ut scias, Deum eos juvare, qui causam Ejus defendant.

Victoria igitur et auxilio divino gaudeas, nam proxime aderunt, et equitatus Dei certo vincet.

Christianorum igitur copias ense telisque occides, et terram adeo devastabis, ut postea nulla in ea cultus appareant vestigia.

Itaque victoriam spero, si Deo placuerit".

Die Sabbati quinto Schabâni hujus imperator in tentorio rubro, pugnae adversus hostes parato, sedens Abu-Jahjam ben-Abi-Hafs principem illustrem et inter veziros maximos unum (Benu-Hafs enim ceteris Muvahhiditis generositate, pietate et religione adeo antecellebant, ut ad eorum posteros res omnis Muvahhiditarum in oriente rediret) ad se vocatum, exercitibus præfecit Hispaniæ et militibus Arabum, Zenatensibus, voluntariis, ceterisque Mauritanæ tribubus, et, vexillo felici tradito, ante se ire jussit. Signis³ super capite suo explicatis pulsatisque tympanis, cum tribu Hentâtæ præcessit, postquam Ibn-Sanâdid ducem cum exercitu Hispaniæ et præsiidiis præmiserat. Djermunum ben-Rijâh omnibus Arabum tribubus præfecit, Mezilum⁴ Mughràvitam autem tribubus Mughràvæ, Mahju⁵ ben-Abi-Bekr ben-Hamâma ben-Muhammed omnibus Merini⁶ gentibus, Djâberum ben-Jusuf gentibus Abd-el-Vaditis, Abd-el-Azizum⁷ Tedjinitam tribubus Tedjîni, Teldjizum⁸ tribubus Heskûræ et ceteris Mesâmedæ gentibus, Muhammedem ben Munqâfed⁹ tribubus Ghumâra, Abu-Harzum¹⁰ Jakhlafum *Hâdj* Eurebitam voluntariis; at summa rerum Abu-Jahja ben-Abi-Hafs fuit, ejus judicio imperioque omnes parerent. Fidelium imperator, qui Muvahhiditarum athiopumque ducebat exercitum, signum dedit itineris. Abu-Jahja cum suis legionibus, quarum primum agmen Sanâdid dux ducebat, cum Hispaniæ ducibus, suis equitibus et satellitibus eo modo præcessit, ut, eadem, quæ incunte die reliquerat, castra, imperator fidelium vesperâ occuparet, donec Muslemi duce Abu-Jah-

a. مُريد⁴ a. الرايات³ c. سافرة² b. ولثواب الله مطيعين¹
b. لابن عبد العزيز⁷ M. b. c. البربر⁶ e. محمد⁵ - b. c. مُندبيل⁵
b. D. M. منقاد⁹ Tagrir M b. لتجدديد⁸ e. لتجليدى⁸ a. لتاجيزور⁸
c. Hazr D. ابن خزر¹⁰

ja infideles offenderent, qui in clivo alto et præcipite, saxorum grandium pleno e regione urbis Alarki considerant et omnes campos clivosque adjacentes oppleverant. Die igitur illucescente Mercurii nono Schabâni, postquam Muslemi castra in planitie erant metati, Abu-Jahja, copiis pugnae instructis, tribuum ducibus singulis suum dedit vexillum, voluntariis vero viride, ut gentes aliquid haberet, ad quod se recipientes manerent. Exercitum Hispanicum in dextro collocavit cornu, in sinistro Zenâtam, Mesâ-medam, Arabas, ceterasque [149] Mauritaniae tribus. Voluntarios vero, *el-aghzâz* et sagittarios primam fecit aciem, ipse mediam cum tribu Hentâta tenens. Quum quisque locum sibi proprium in hac aciei dispositione miranda occupasset, et omnes tribus, armis et apparatu certamini necessariis sumtis, ad signa sua singulae constitissent; Djermân ben-Rijâh Emir, qui Arabas ducebat, prodiit, inter fidelium ordines procedens, ut animos erigeret bellatorum, hos Corani versus recitavit: *patientiam exerceite, fideles, pugnate acerrime et Deum timeate! forsitan rem feliciter geretis* (Sur. 5, 200). *Si Deum, fideles! adjuveritis, Is vos defendet, et gressus firmabit vestros* (Sur. 47, 8).

Dum ii hæc egerunt, et hostis in capite clivi prope castellum¹ coram stetit, ecce turma 7000 vel 8000 equitum magna², tota³ ferro, galeis et loriceis splendidis ac consertis tecta, ex horum exercitu adversus fideles proruit. Praecones Abu-Jahjae ben-Abi-Hafs jam hæc proclamant: "ordines firmiter tenete vestros, fidelium concio, neque de loco cedite vestro! sed consiliis candidis atque actionibus Deo commissis, nomen Ejus in cordibus extollite vestris. Nam ita e duobus maximis beneficiis unum recipietis, aut mortem martyris cum paradiso, aut proemium cum spoliis hostium." Deinde Amer dux ordines pereurrens, "sane agmen Dei", inquit, "estis, servi Dei; fortiter igitur hostibus Ejus resistite! Nam Dei exercitus solus felix vincet superiorque discedet." Interea⁴ turma illa, quae omni vi irruerat, adeo processerat, ut cuspides telorum Muslemorum fere pectora tangerent equorum; tum paullulum retrogressa, mox impetum redintegrabat. Bis ita aggressa, tertiam parabat impressionem, quum Ibn-Sanâdid dux et princeps Arabum, ambo magna voce exclamarunt: "Manete, fidelium concio! Deus gressus vestros huic conflictui⁵ firmos faciat"! Christiani mediam aciem, ubi erat Abu-Jahja, quem fidelium habebant impera-

¹ الحصن a. b. e. preferendum. ² كبييرة a. b. d. e. من † a. b.
³ كلام a. b. مدحجين a. d. مدرعين b. ⁴ فوصلت a. b. d. ⁵ الصدائة d.

lorem, adorti, acerrime propulsati sunt. Quo in certamine dux ille summam ostendit patientiam et virtutem, donec mortem occumberet, et cum eo multi Muslemi ex Hentâta, voluntariis al., quibus Deus martyrium praedestinaverat et aeternam beatitudinem. Muslemi tanto obnitebantur valore, ut dies pulvere excitato in noctem converteretur, et ii tandem, tribus voluntariorum, Arabum, *el-aghzâz*, et sagittariis adjuti, Christianos, qui invaserant, ex omnibus cingere partibus. Ibn-Sanâdid copias Hispaniae et milites, una cum Zenâtæ, Mesâmedæ, Ghumâra, aliisque Berberorum tribus, adversus collem illum, ubi erat Alfonsus, duxit, ut exercitum oppugnaret Christianorum. Hic enim castra sua et milites habuit Alfonsus, numerum 500,000 tum equitum tum peditum excedentes, quos Muslemi, in collem connsi, jam adorti sunt. Pugna oritur cruenta et caedes eorum inprimis Christianorum, [150] qui primi certamen conseruerant. Hæc cohors erat fere 10,000 nobilissimorum, qui, ab Alfonso maledicto et fatuo electi, quod ejus erat consilium contemnendum, postquam sub precibus Christianorum ab episcopis consecrati et aqua baptismi in purificationem¹ conspersi erant, in crucibus juraverant, se haud prius pedem esse relatu-ros, quam nemo superesset Muslemorum. At Deus promissa Muslemis data persolvit et eorum exercitui dedit victoriam. Infideles, pugna saeviente, nihil aliud quam mortem videntes et excidium, terga vertentes, in collem, ubi Alfonsus erat, retrocedebant, ibi sese defensuri. Sed copia Muslemicæ, spatium interjacens occupantes, viam obstruxerant. In planitiem igitur recedentes eos Arabes, voluntarii, Hentâta, *el-aghzâz*, sagittarii denuo adorti, telis confossos ad unum omnes occiderunt. Quorum interitu vires Alfonsi valde fractæ sunt, utpote qui in iis spem habuisset repositam. Equites Arabum citato cursu et habenis immissis ad fidelium imperatorem festinant, "Deus t. o. m. hostes in fugam conjecit", clamantes. Tum pulsantur tympana, vexilla explicantur, summa voce fidei recitantur symbola, motitantur signa, heroes et milites contra hostes Dei maximo impetu feruntur.² Fidelium imperator legiones adversus infideles duxit, et equites peditesque citato cursu, ut infideles adorian- tur et ictibus confodiant, irruunt. Alfonsus autem, qui meditabatur et animo volutabat, quomodo cum omni suo exercitu in Muslemos impetum faceret et cum universis militibus et præsi- diis eos aggredere- tur,³ tympana audivit a dextra

¹ الطير b. c. e.

² وتشافقت a. d. وتسابقت b. c.

³ ويصدمم b. c.

terram fere subvertentia¹, ac tubarum clangorem colles et planities complentem. Caput ad hæc attollens, signa conspexit Muvahhiditarum propinqua, quorum primum erat vexillum album victoriosum ita inscriptum: *Nou est Deus, nisi Alláh; Muhammed propheta est Alláhi, Deus solus victor.* Quum heroes quoque Muslemorum appropinquantés et copias eorum desiderio certaminis flagrantés se invicem secutas², summa voce symbola fidei recitantes, vidisset, interrogavit, quid hoc sibi vellet. "Est imperator fidelium", responderunt, "o maledicte! qui jam procedit. Omnes enim, quas hodie antea debellasti, copias, exploratores modo exercitus ejus fuerunt et primum aciei agmen." Infideles, quorum animis Deus t. o. m. jam terrorem incutiebant, terga vertentes, fugati retro cesserunt. Sed equites pugnantium Muslemorum eos assecuti, terga cadunt et faciem, ac vestigiis inhærentes³, gladiis telisque in eos sævientes, enses sanguine portant et mortem hostibus præbent gustandam acerbam. Muslemi arcem Alarki cinxerunt, putantes Alfonso ibi se velle defendere. At hostis Dei per alteram ingressus portam, per alteram aversam exierat. Arcis vi captæ portis concrematis, Muslemi omnes, quæ ibi atque in castris Christianorum inveniebantur, divitias, thesauros, frumentum, arma, apparatus militarem, utensilia, jumenta, feminas, liberos prædam ceperunt. Ex infidelibus tot in hac pugna ceciderant millia, ut nemo nisi Deus numerum posset computare. In arce Alarki [131] 24,000 equites, e Christianis nobilissimis captos, liberaliter recepit imperator fidelium et liberos dimisit, ut sibi inde⁴ laus generositatis redundaret. At universi Muvahhiditæ et plurimi Muslemi tale facinus ægre ferentes, id maximum habuerunt errorem, in quem umquam rex incidit.

Inter hanc pugnam Alarki clarissimam, quæ die Mercurii secundo Schabâni, anno 591, facta est, et Zelaqensem 112 anni intercedunt. Illa vero in Islamismo celeberrima fuit et maxima, quæ a Muvahhiditis commissa est, per quos Deus t. o. m. ita Islamismum illustrabat et potentiam evehebat ipsorum. El-Mansûr litteras de victoria ad omnes Hispaniæ, Mauritanici et Africæ regiones, suo subjectas imperio, misit, et, quinta prædæ parte reservata, reliquam divisit militibus. Tum exercitum in terras duxit Christianorum, ubi vicos, urbes et arces destruens, prædam agens et

¹ قد امتلات الارض والاتاق ² تناسقت b. تطلعت ³ يتتبعون c. ⁴ بذلك b. d.

ferens, homines cadens et ducens captivos, usque ad montem Suleimâni perrexit. Muslemi, spoliis onusti hinc reversi, neminem offenderunt christianum, qui sibi resisteret, et Hispalim profecti sunt. Ut imperator fidelium eo venerat, templum urbis magnum una cum turri alta ædificare coepit.

Anno 592 (coepit die 3 Dec. 1193) imperator fidelium, tertia suscepta expeditione, Qalat-Rijâh, Vadi-l-Hadjâra, Madjrit¹, montem Suleimâni, Fidj², multasque³ arces Toleti expugnavit. Deinde Toletum, ubi Alfonsus erat, corona cinctum acerrime obsedit, aquam ejus intercepit, suburbia combussit, et machinis bellicis contra urbem erectis, eam valde dilaceravit. Postea ea relicta, Salamancam⁴ profectus est; in qua capta nulli pepercit viro, feminas captivas abduxit, bona diripuit et urbem igne delevit. Postquam muros tandem erat demolitus, eam solo æquatam reliquit et multis castellis, sicut el-Belât et Terdjâla⁵, captis, Hispalim mense Safari ineunte, anno 595 (coepit die 25 Nov. 1196), rediit, ubi templum conditum ad finem perduxit, turrim extulit, cujus poma fecit pulcherrima et maxima. Magnitudinem eorum inde conjicere licet, quod id quod medium est per portam *Muedhdhinorum* non prius inferri poterat, quam lapis inferior auferebatur.⁶ Columnæ vero ferreæ, qua innitur, pondus, quadraginta *ruba*⁷ efficiebat. Abu-l-Leith Siculus⁷ inspector ea fecit et in vertice turris collocavit. In eam auro inducendam 100,000 impendebantur aurei. — Quum in Hispaniam trajiceret, pugnam Alarki commissurus, arcem Murrekosehæ et e regione ejus templum nobile cum turre sua, et turrim templi el-Kutubijin extrui, urbem Rabât-el-fath in terra Selæ condi templumque Hassâni⁸ ædificari jussit. Postquam in templo Hispalensi absoluto preces peractæ sunt, castellum el-Ferdj ad fluvium Hispalis condere jussit, et, in Mauritaniam reversus, mense Schabâni, anno 594 (coepit die 12 Nov. 1197), Murrekoscham venit, ubi omnia, quæ ædificari jusserat, sicut [152] arcem, palatia, templum, turres, jam absoluta vidit, in quæ sumtum ex quinta prædæ Christianorum parte impendebat. Invidia vero in procuratores et architectos, quibus hæc res perficienda concredita fuerat⁹, orta erat. Ei igitur relatum est, hos pecuniam

¹ محريط h. محريط b. e. Mahuba D. Madrid M. محريط sine dubio legendum. ² وقايح b. وقايح g. h. واقيم c. واقليم e. h. ³ وكثير b. d. e. h. bene. ⁴ طلمنكة b. طلمنكة c. Temblete D. ⁵ وترحالة a. مرحاة c. ⁶ اقلع b. قلعت c. ⁷ الصقلى b. a. ⁸ ومنارة + b. ⁹ وكتبوا له وقيل c.

devorasse templique portas, secundum earum numerum, quæ Gehennæ insunt, septem fecisse. Sed fidelium imperator, templum ingressus, id admirans summa affectus est lætitia, et, quum de portarum numero quæret, responderunt, eas septem esse, illa excepta octava, per quam fidelium imperator intraverat. His auditis ille dixit: "nihil nocet, quod mihi dictum est, quando bonum erit", et maxime gavisus est.

Quum fidelium imperator Murrekoseham venisset ibique consedisset, Abu-Abd-Allâho filio, el-Nâsir lidin-Allah cognominato, sacramentum fidei adjurandum curavit. Cuncti Muvahhiditæ ei fidem dixerunt, et in omnibus, quæ potestati eorum erant subjectæ, regionibus regni successor agnitus est. Hoc vero tempore imperium eorum, omnem Hispaniam, Mauritaniam et Africam inde a Tripoli usque ad Nûn¹ in Sûs-el-aqsa et desertum in terra meridionali complectens, omnes interjacentes pagos, arces, castella, oppida, montes, valles quoque continuit. Gentes habitantes tentoria² Arabum et Berberorum universæ iis subjectæ, obediens ac parentes eorum judiciis, vectigal, eleemosynam, decimasque rite pependerunt, et in precibus publicis nomen eorum e suis pronuntiarunt suggestibus. Abu-Abd-Allah el-Nâsir, sacramento rite recepto et sede Khalifæ occupata, nomine suo, quamvis pater adhuc viveret, judicia et imperia promulgavit. El-Mansûr autem, palatio suo absconditus, morbo letali mox correptus est. Doloribus ingravescentibus, "trium tantum rerum", dixit, "quas khalifa feci, me adeo poenitet, ut eas infectas pervelim. Prima est, quod Arabas ex Africa in Mauritaniam transtuli; hos enim seditionum fore auctores³, jam scio. Altera est, Rabât-el-Fath conditum, quod ex ærario publico haud parvum consumsit sumtum, et nihilominus postea mansit inhabitatum. Tertia denique est captivorum Alarki remissio, qui a nobis certo se uleiscuntur."⁴ Post ultimas vesperæ preces noctis Veneris 22:dæ Rebi' prioris, anno 393, in arce Murrekosehæ mortuus est. Deus solus æternus, neque ullus dominus nec colendus, nisi Ille est! El-Mansûr rex fuit inter Muvahhiditas nobilissimus, fama⁵ inclaruit summa, et in omnibus, quibus reges⁶ præsumunt, negotiis felicissimus, quæ promiserat, thesauris gaudens plenis, largiter dedit. Animo excelso cogitationes vere regias conjunxit et religionis tenax moribus inter Muslemos eminuit pulcherrimis. Deus eum

1) يعطلبونا 4) b. اجل 3) e. d. اجل العهد 2) d. e. + بلاد b. e. d. نول 1) c. — ولا — — يعطلب b. 5) c. ميلا 6) e. الملك b. Post hoc voc. e textu excidit: قد عهد

sua amplectatur clementia et peccata, pro gratia sua et benevolentia, ei remittat! Nam Is est elementissimus et ad condonandum facillimus!

*De regno el-Nāsiri ben-el-Mansūr ben-Jūsuf ben-Abd-el-Mūmen
ben-Ali, fidelium imperatoris.*

Muhammed filius Jaqūbi, filii Jusufi, filii Abd-el-Mūmeni, filii Alii, Zenātensis Rumīta Muvahhidita fidelium imperator, matre libera nomine Ummet-Allāh, filia Sid Abu-Ishāqi ben-Abd-el-Mūmen [135] ben-Ali natus, el-Nāsir lidin-Allāh cognominatus est. Sigillo inscripsit: "*Ala Allāhi tavakkaltu vahua hasbi vanim-el-vakīli*" (Deo confido, qui spes est mea et optimus procurator); edictis vero subscripsit: "*El-hamdu lillāhi vah-dihī*" (laus sit Deo soli!). Coloris fuit albi, erectæ staturæ, corpore gracilis, oculis pulcherrimis nigris, barba promissa et spissis superciliis.¹ Animo præditus excelso, non, nisi post multum laboris, res peragere potuit, et suo ipsius consilio fretus omnes imperii res solus gubernavit. Veziri partes Ibn-el-Schahīd et Ibn-Methna², cubicularii autem Abu-Said ben-Djāmi³, qui vezirus maximus solus et veziratui et cubiculo præerat, egit. Patre adhuc vivo el-Nāsir rex renunciatus est; at post ejus mortem die Veneris nocti, qua mortuus erat, proximo, sacramentum ei redintegratum, et ab universis imperio Muvahhiditarum subiectis regionibus acceptum, nec non nomen ejus in omnibus suggestibus pronuntiatum.

Reliquam mensis Rebi' prioris partem et totum Rebi' posteriorem Murrekosehæ moratus, primo Djumādæ prioris die, anno 593, ad urbem Fes profectus⁴, ad finem hujus anni ibi mansit. Tum hinc castris in montes Ghumāra motis, Aludānum Ghumāritam ibi rebellantem bello petivit. Ad urbem Fes reversus, ad annum usque 598 ibi degens, arcem ædificavit ejus et muros, ab avo Abd-el-Mūmeno, quum urbem intraret, dirutos refecit. Interea nuntii ex Africa eum de Majorqensi⁵ rebellante, qui magnam Africæ partem jam occupasset, fecerunt certiore. El-Nāsir igitur ex urbe Murrekosehæ in Africam profectus, ad el-Djezāir-beni-Mezghana venit, unde classem et exercitum, ad urbem Majorcæ debellandam transtulit, donec eam, manibus Murabitorum ereptam, mense Rebi' prioris, anno 600, expugnaret. Urbani vero ad fidelium imperatorem venerunt, qui, postquam eum salutaverant et sacramentum dixerant fidelitatis,

¹ الحجاب b. الحجاب c. e. ² متنى b. d. منبا c. Almatna M. Menscha D. ³ لعنه الله † b. d. ⁴ المذكورة — — قصداً a. ⁵ الماييرنى b. semper; المابورى c. semper.

venia delictorum accepta, dona pro cuiusque dignitate receperunt. Eos clementer quoque allocutus est. Iudicii Majoræ Abd-Allâhum ben-Hût¹ Imâmum traditionum peritum præfecit. Tum Africae regiones peragrans, omnes obiit terras, ut res incolarum ipse inspiceret. Majorqensis autem, cum fugiens, in desertum abiit. El-Nâsir Mehdiam jam venit. Hæc enim urbs, quum omnis Africa rebellans sine certamine se subiecisset, sola retractavit. Præfectus enim, quem Jahja Majorqensis urbi, a se captæ, præfecerat, vir *Hâdj* prudens, belli artes et dolos bene edoctus, fidem recusavit. Mehdiam igitur, corona terra marique cinctam, el-Nâsir debellavit, et belli machinas et tormenta contra eam crexit. Tribus Muvahhiditarum et milites Mauri sibi invicem succedentes, neque interdiu nec noctu pugnam intermiserunt. Ille vero *Hâdj* dolos belli et artes haud describendas exercuit, ut el-Nâsir eum per plures² menses obsidere coactus esset, et Muvahhiditæ *Hâdj* infidelem cognominarent. Machina tandem, qua major nulla umquam visa est, centum *ruba'* ponderis projicere valens, erecta est, qua urbem valde diruit. Ex ea lapis in mediam Mehdie portæ valvam jactus, eam inclinavit, [134] quamvis e ferro tota facta esset (fundamento innisa e crystallo viridi, in locis juncturarum³ figuras habuit leonum e cupro flavo fabricatas). Quibus visis *Hâdj* Mehdie præfectus intellexit, se urbem ulterius non posse tueri, neque amplius imperatori fidelium resistere; quare, ea tradita, fidem addixit. El-Nâsir, vitæ securitate promissa, eum honorificentissime receptum, summo cumulavit honore, quia eximiam domini sui eorum rerumque ejus gerendarum monstraverat diligentiam. Muvahhiditæ jussi eum *Hâdj-el-Kâfi* (i. e. peregrinatorem integrum) postea vocarunt. Ita Mehdia anno 601 expugnata est.

Anno 602 (coepit die 17 Aug. 1203) el-Nâsir Abu-Muhammedem Abd-el-Vahid ben-Abi-Bekr ben-Abi-Hafs principem omni Africae præfecit et in Mauritaniam profectus est. Quum ad Vâdi-Schelf venisset, Jahja Majorqensis magnum⁴ Arabum, Sunhâdjæ et Zenatensium exercitum adversus eum eduxit, sed, proelio gravi commisso, die Mercurii ultimo⁵ mensis Rebi' prioris, anno 604 (coepit die 27 Jul. 1207), fugatus est. Eodem anno el-Nâsir urbem Vadjdam condi jussit, et mense Redjebi ineunte ædificationem incepit. Muros etiam el-Mezama, in terra el-Rif sita, eodem tempore extruxit, et arcem Bâdisi ædificavit. — Mense hujus an-

¹) اللد † b. d. ²) واشهر الحجاج المكاييد b. ³) العشاوات b. benc. الغارات
c. Pro تماتيل b. c. ثمانين ⁴) أماليورقي ⁵) البسابع من b.

ni 604 Schevâli fidelium imperator ex urbe Fes Murrekoseham profectus est, postquam in parte urbis hispanica aquæductum, cujus aqua e fonte extra portam ferream deduceretur¹, ædificari jusserat, et portam exstruxerat septentrionalem, quæ in atrio templi hispanici inest, gradibus ornata. Ad hæc omnia largam, e thesauro publico sumtam, pecuniam impendit. Eodem anno sacello in urbe qairevanensi condito, vetuit, quominus in sacello hispanico precarentur. Per tres igitur annos preces suas in qairevanensi urbe peregerunt urbani, donec, quum testibus adhibitis probatum esset, hunc morem esse antiquiorem, sicut antehæc fecerant, in utraque urbe tam hispanica quam qairevanensi precibus fungerentur.

Annos 605 (coepit die 13 Jul. 1208) et 606 (coepit die 5 Jul. 1209) Murrekosehæ moratus el-Nâsir, ex Hispania accepit, Alfonsum fines Muslemorum adortum, pagos et castella obruisse, viros cecidisse, feminas abegisse et thesauros. Incolæ, suam opem implorantes, ad expeditionem moverunt suscipiendam; quare thesauris inter duces ac milites distributis, litteras ad omnes Mauritanicæ, Africæ et meridionales regni provincias misit, quibus Muslemos ad infideles debellandos imploraret. Frequentes vocationi paruerunt, et singulæ Mauritanicæ² gentes suum miserunt equitum peditumque agmen, cum eo in bellum profecturum. Ex omnibus urbibus copiæ advenerunt, et homines æque expediti ac graviter onusti ex regionibus et provinciis ad eum festinarunt. Quum jam universæ adessent legationes, milites et auxilia advenissent, die 19:o mensis Schabâni, anno 607 (coepit die 24 Jun. 1310), Murrekosehâ castris motis, ad Qasr-el-Djevâz profectus est, ibique consedit, ut homines transferret. Illic legionibus, tribubus, equitatu et armis transmittendis occupatus, ab ineunte mense Schevâli ad finem Dhu-l-Qadæ [133] mansit, et, postquam bellatores ad unum omnes trajecerunt, ipse vestigia eorum legens trajecit et die Lunæ 23:o Dhu-l-Qadæ in littus Tarifi descendit, ubi duces Hispaniæ faqihî virique sancti omnes eum receptum salutabant. Post trium dierum Tarifi moram, cum legionibus innumeris et populis sicut locustis diffusis, qui montes planitiesque explebant omnes, et quos campi vasti, loca elata et depressa³ capere non poterant, Hispalim profectus est. Tantam admirans militum multitudinem, in quinque agmina eos divisit, quorum primum Arabas, alterum Zenâtam, Mesâmedam, Ghumâram ceteraque tribuum Mauritanicæ genera, tertium voluntarios, qui numero erant 160,000 peditum atque

¹) وبنّا باب الحديد † b. ²) العرب c. ³) والفقرى b. e.

equitum, quartum duces Hispaniæ et præsidia, quintum Muvahliditas complectebatur, quibus imperavit, ut agmen quodque suo loco diverso castra poneret. Die 17:0 Dhu-l-Hidjæ, anno 607, el-Nâsir¹ Hispalim venit, ibique commoratus est. Interea omnis Christianorum terra trajectu illius percussa est et pavor animos occupavit regum, qui urbes communitate, et pagos ac castella, finibus Muslemorum vicina, deserere coeperunt. Plurimi eorum principes, litteris ad el-Nâsirum datis, pacem et veniam implorarunt, et rex² ipse Bajonæ submissus ac humilis salutatum ad eum profectus est, ut pacem expeteret et gratiam. Nam audito imperatoris fidelium Hispalim adventu, metu captus, consilium festinanter iniit, quo illum a se ipso terraque sua averteret. Legatum ei misit supplicaturum, ut ad eum venire sibi liceret. Imperator fidelium, venia data, simul omnibus, qui in via illius essent, urbibus scripsit imperans, ut eum, simulac præteriret, tres dies liberaliter exciperent; quarto autem die, quo abire vellet, mille equites ex exercitu ejus apud se custodirent. Rex igitur, Bajona³, regni capite, profectus, ut imperatorem fidelium salutaret, simul ac ad urbem muslemicam adventabat, ejus duces et milites ei obviam ierunt et cives, pulcherrimo ornatu et apparatu splendidissimo instructi, ad eum recipiendum prodierunt. Tres dies summa exceptus liberalitate, quum quarto die castra mota vellet, mille equites ex exercitu ejus ibi retenti sunt. Ita usque ad urbem Carmonam res acta est. Ubi quum veniret, mille modo equites ei supererant. Quare post tres dies, quibus cives eum laute exceperant, quum quarto esset profecturus, mille equites reliqui in custodiam dati sunt. A ducibus interroganti, quibus comitibus iter esset facturus, si hi quoque soli sibi relictis equites⁴ detinerentur, hi responderunt, "foedere tectus fidelium imperatoris et umbrâ ensium ejus tutus iter facies." Carmonâ igitur cum satellitibus, conjuge, servis ac donis, quæ el-Nâsиро danda ferebat, profectus est. Litteræ, quas Propheta ad Heraclium, Græcorum regem, scripserat, præferebantur, per quas intercessionem expetere simulque indicare vellet, regnum a majoribus hereditate esse acceptum. Hæ litteræ, apud eos hereditate transmissæ, serico viridi involutæ⁶, in cista aurea [136] musco repleta⁷ asservatæ erant, utpote quæ summe honorarentur et magna cumularentur gloria. El-Nâsir fidelium imperator regem

¹) Ita pro الخبير legendum puto ²) وجاءه — — — عفوہ ³) Pro مطيبيا
 بيوننة c. بجيوشه ⁴) مع من اسير ⁵) تسير ⁶)
 a. d. e. — b. ⁷) ملوا مسكنا b. c. e. recte.

adventantem magno apparatu excipere jussit. Inde a Carmonæ porta usque ad portam Hispalis utrimque tum a dextra tum a sinistra duo ordines militum constiterant, qui pulcherrimo induti ornatu, plane armati, ensibus politis¹, spiculis directis² et tensis arcibus³, spatium fere quadraginta milliariorum occupabant. Rex Bajonæ, sub umbra ensium spiculorumque Muslemorum incedens, quum ab Hispali haud longe abesset, el-Nâsir tentorium rubrum extra urbem Carmonam versus erigi jussit ibique tres sedes instrui. Quarenti postea, quisnam e ducibus linguam calleret barbarorum, responderunt, Abu-l-Djujûschum⁴ eam optime tenere. Qui quum vocatus adesset, eum ita allocutus est. "Iste infidelis, o Abu-l-Djujûsch, qui jam mihi appropinquat, a me honorifice excipiat oportet. Quod si, quum intrat, de sede surrexero⁵, turpiter agens consuetudinem deseram, quæ vetat viro infideli assurgere. Sin loco immotus manens non surrexero, cum minoris faciam, qui⁶ rex est magnus idemque hospes, me salutatum huc profectus. Te igitur in sede, quæ media in tentorio est, sedere jubeo, et, simulac barbarus tentorium per alteram portam intraverit et ego eodem tempore per alteram oppositam intravero, e sede surgentem manu me prehendere et a dextra apud te collocare; illum autem manu etiam prehensum a sinistra. Deinde partes ages inter nos interpretis." Itaque intrantes, el-Nâsirum a dextra, et regem Bajonæ a sinistra collocans, dixit: "hic est imperator fidelium." Salutatione peracta, quæ opus erant, colloenti, sermonem aliquamdiu contulerunt. Tum equum conscendit primus imperator fidelium et paullo post rex⁷ Bajonæ; idemque fecerunt Muvahhiditæ et copie bellatorum. Homines quoque exierunt frequentes civesque Hispalis magno apparatu obviam ierunt, ita ut dies admodum festus celebraretur. El-Nâsir urbem ingressus, regem Bajonæ se mox secutum, intra urbem receptum, muneribus donavit splendidissimis et pacem concludit tandiu duraturam, quamdiu Muvahhiditæ eorumque posteri regnarent.⁸ Omnibus, quæ desiderarat, rite confectis et honoribus auctus rex in patriam revertit.

Primo die mensis Safari, anno 608 (coepit die 14 Jun. 1211), el-Nâsir vestigia illius legens, ut fines Castiliæ bello peteret, profectus, ad

¹) اُصْلِيَّة a. d. اُصْقَلَّة b. اُصْنَصَلَّة e. ²) اُمَشْرَقِيَّة b. ³) اُمُوثُورِيَّة a.
⁴) اُمُوثُورِيَّة d. اُمَاتُورِيَّة e. اُمُوثُورِيَّة conjicio scribendum. ⁵) اُمُوثُورِيَّة c. ⁶) اُمُوثُورِيَّة b. ⁷) اُمُوثُورِيَّة b. e. ⁸) اُمُوثُورِيَّة b. e.

arcem venit Scharbaterræ¹, quæ in vertice montis altissimi, nubes coeli² fere tangens et validissima, unum tantum aditum habuit, per loca prærupta et angustias ferentem. Corona cinctam, quadraginta belli machinis erectis, obsedit; at, hortis devastatis, nihil adversus eam valuit. Veziro usus est Abu-Said ben-Djami', qui, loco ignobili natus, a Muvahhiditis despectus, quum cubicularii vezirique muneri ab el-Nasiro admoveretur, principes Muvahhiditarum contemnere et nobilissimos eorum vilipendere coepit. Qua re factum est, ut multi proceres, quibus adhuc regnum nitebatur, aulam desererent imperatoris, apud quem [137] ille solus una cum viro, Ibn-Munsa³ appellato, mansit in officio, quorum consilio el-Nasir omnes res gerebat. Quum ad Castiliam profecturus hoc præteriret castellum, ambo illi firmitatem loci admirantes⁴, "O fidelium imperator", ei dixerunt, "ne prætereamus⁵, priusquam id ceperimus. Hæc prima nostra erit expugnatio, si Deo placuerit." Itaque cum tam diu apud hoc castellum constituisse fertur, ut hirundo⁶, quæ nidum in tentorio ejus⁷ fecisset, ova edita excluderet, et pulli volarent. Nam octo menses ibi commoratus est. Adventante vero hieme et frigore crescente, pabulum jumentorum hominumque alimenta defecerunt, et, quum pecunia quoque evanesceret, animi abjecti sunt, ac studium, quo bellum susceptum erat, imminutum. Milites moram pertæsi desperarunt, quando nulla auxilia castris advenire, annonæque pretium augescere, viderent. Alfonsus Dei hostis, his omnibus auditis, animadvertens, spiritus Muslemorum esse fractos et impetum, quo moti in bellum erant profecti, retardatum, ad vindictam sumendam festinavit⁸. Crucibus tamquam signis in terris Christianorum sublatis, reges eorum exercitus optime instructos bello et certamini accincti cito adduxerunt. Servi *Sanctæ Mariæ*⁹ quoque, fervore paganorum incitati, apud eum adfuerunt. Postquam copiæ et præsidia advenerant, legationesque justo numero erant collectæ, Alfonsus cum legionibus profectus, castellum in confinio Muslemicum, nomine Qalat-Rijâh, aggressus est, quod Abu-l-Hedjâdj ben-Qâdis¹⁰ dux illustris, herosque nobilis virtute clarissimus, cum septuaginta equitibus¹¹ muslemicis defendebat. Quamvis Alfonsus summa vi ar-

متشا³) d. e. h. السحاب²) rectius legas. شربطرة h.; سربطرة b. شوبطرة¹)
 خطاطيف⁶) b. تفتاح a. b. تتجاورد⁵) bene b. تعاجبا⁴) b. d. معدل — b.
 c. فخرج e. فانزعج b. فانزعج ملك النصرانية لطلب⁸) a. b. خبا⁷) c.
 واضهروا h. سشمارية g. سشمرية e. ششمرية c. ششمرية b. سشمرية⁹)
 c. — من — قالدس¹¹) s. باديس c. semper.¹⁰)

cem obsessam premeret, Ibn-Qâdis tamen pugnas sustinuit et quotidie litteras ad fidelium dedit imperatorem, quibus conditionem suam exponeret et auxilium adversus hostes imploraret. Valde enim obsidione urgebatur. At vezirus litteras acceptas abscondens, imperatori fidelium eas haud dedit legendas, ne, ante arcem captam, hic solveret obsidionem. Ita non solum imperatorem fefellit, sed universos etiam fideles, quum statum imperii resque subditorum dissimulans, negotia maximi momenti, quæ negligenda non essent, celaret neque omnino ei exponeret¹. Ibn-Qâdis tandem, obsidione in longius producta, quum arx comœatu telisque careret, de auxilio desperans simulque metuens, ne, si ea vi caperetur, Muslemi cum familiis et liberis occiderentur, eam talibus Alfonso tradidit conditionibus, ut omnes, qui inerant, Muslemi liberi exirent. Castellum igitur Qalat-Rijâh a Muslemis relictum, ab hoste occupatum est. Ibn-Qâdis autem comite leviro, qui pari inclaruit virtute, ad fidelium imperatorem se recepit. Illi, ut rediret seque solum relinqueret, frustra suadere conatus est, dicens: "redeas, precor; ego quidem occidar, et post tale facinus numquam vivam. Animam enim meam Deo vendidi pro Muslemis, qui in arce vivebant." At noluit levir, sed, "te mortuo", respondit, "nulla mihi vitæ voluptas erit." Ad castra el-Nâsiri profectis duces Hispaniæ salutandi causa [138] obviam ierunt. Ibn-Djami' vero Vezirus, quum adventum eorum accepisset, cito accurrens, æthiopas jussit eos vi² de equis detrahere; detractis manus post terga ligatæ sunt. Tum ad el-Nâsirum intranti, eï dixit Ibn-Qâdis: "nos tecum intrabimus"; quibus ille, "numquam", respondit, "scele-ratus imperatorem adibit fidelium." Deinde ingressus el-Nâsirum de iis adeo decepit, ut mortem eorum juberet. Lanceis confecti mox ambo mortui sunt. Milites ob eadem eorum stupentes, el-Nâsirum oderunt et, quæ adhuc obtinuerat, bona ducum Hispaniæ voluntas cessavit. Ibn-Djami' vezirus³ ad postrema castrorum tentoria jam prodiit, et, ducibus Hispaniæ convocatis, "exercitum", dixit, "relinquite Muvahhiditarum; vobis opus non est. Deus enim dicit: *si vobiscum fuerint profecti, nil nisi molestiis vos augebunt, et turbas inter vos ciebunt* (Sur. 9, 47). Post hanc vero negligentiam quisque scelestus poena afficietur digna."

El-Nâsir, postquam Alfonsum appropinquare et Qalat-Rijâh, quod castellum in confinio Muslemorum habebatur validissimum, cepisse audivit,

¹) بها c. يناول a. c. ²) بالعنف e. quod in versione secutus sum; ³) فخرج — — — الأندلس b. forsân e lectione e. profectum.

tanto correptus est dolore et ira, ut, cibum potumque recusans, in morbum incideret. Interim obsidionem Scharbaterræ accelerans¹, eam tandem, multis propterea² profusis thesauris splendidis, exeunte Dhu-l-Hidjæ, anno 608, deditione facta cepit. Alfonsus, de expugnatione Scharbaterræ ab el-Nâsîro facta certior factus, adversus eum omnes, quæ aderant, Christianorum regum copias duxit. Quare el-Nâsir, quum hæc accepisset, contra illum Muslemorum eduxit exercitum. Loco Hisn-el-Uqâb nominato utraque concurrunt acies, ibique pugna committitur.³ El-Nâsir in tentorio rubro, quod in vertice collis positum et proelio instructum erat, scuto suo insedit et equus ante eum stetit. Æthiopes plane armati tentorium ex omnibus partibus circumdederunt, ante quos agmen novissimum duce Abu-Saïdo ben-Djâmi' cum vexillis ac tympanis stetit. Christiani, instar locustarum agminis expansi, in ordines dispositi adoriuntur, a voluntariis excepti, qui numero 160,000, in hostes irruentes, in acie eorum disparent, ab exercitu Christiano fere oclusi. Muslemi quidem claram edunt pugnam; voluntarii ad unum omnes cadunt; neque Muvahhiditarum Arabumque copiæ, nec duces Hispaniæ⁴, quamvis cladem conspiciant, auxilio prodeunt, ne unus quidem eorum. Voluntariis occisis, Christiani in aciem Muvahhiditarum et Arabum impetum faciunt vehementissimum. At certamine utrimque redintegrato⁵, duces Hispaniæ et præsidia in fugam se conjiciunt, utpote qui propter necem Ibn-Qâdisi, minasque Ibn-Djâmi', quum eos abegisset, magnum in animis suis odium alerent. Muvahhiditæ, Arabes et Berberorum tribus, eadè voluntariorum atque exercitûs hispanici fuga visa, quum animadverterent, pugnam adversus reliquos magis sævire et Christianos se numero esse majores; el-Nâsîro deserto, aufugiunt. Jam illi ensibus strictis irruunt et ad orbem usque æthiopum satellitumque pervadunt, qui, ædificio lapidibus juncto similes, imperatorem circumdant. Perrumpere haud valentes, clunes equorum loriceis teetas contra tela, adversus se fixa, æthiopum vertunt et hoc modo viam sibi faciunt. [159] El-Nâsir scuto suo pro tentorio insidens, exclamavit: "Deus verax, Satanas autem fallax", neque de sede sua se commovit, donec hostes pæne ad eum penetrarent. Ex æthiopibus circa eum plus 10,000 ceciderunt. Tum arabs, equa vectus, accurrit, et ei, "quousque", dixit, "fidelium impe-

وقوان — — —¹ b. e. ² في حلها a, b. ³ المقاتلة b. ⁴ — — —
⁵ انتسب b. e. — والعرب a.

rator, sedebis? Jam Dei judicium latum est et voluntas rata; Muslemi enim perierunt." Tum ille equum nobilem cursorem¹, coram stantem, conscensurus, surrexit. At Arabs ab equa, qua erat vectus, descendens, "hanc", inquit, "conscende generosam; ignominiam sibi inferri numquam patietur. Forsan Deus t. o. m. te per eam e periculo eripiat. In tua salute jam omnis res vertitur." El-Nàsir igitur eam conscendit; arabs vero, cursore illius conscenso, magna aethiopum stipante caterva, praëvit, et Christiani eos persecuti sunt. Cædes in Muslemos ad noctem saviit; gladii Christianorum eos confoderunt², donec ad unum omnes occiderentur, nec nisi unus e millibus salvus evaderet. Nam Alfonsus voce præconis significaverat, nemini esse parcendum³, omnes cædendos esse, et, si quis captivum adduxerit, eum cum captivo necatum iri. Itaque nullus muslemus in hac pugna captus est.

Hæc clades nefanda et calamitas summa die Lunæ 15:o Safari, anno 609 (coepit die 2 Jun. 1212) accidit, qua Muslemorum in Hispania potestas eversa est; nec postea signa eorum ibi victoriam reportarunt. Hostis enim prævalens, castella cepit, et, maxima terrarum parte potitus⁴, omnes fere regiones expugnasset, nisi Deus t. o. m. Hispaniæ per expeditionem Abu-Jaqûbi ben-Abd-el-Haqq, Muslemorum imperatoris, consulisset, qui ruinas ejus refecit, turres templorum extruxit, et fines aggressus infidelium subjugavit. Alfonsus, post proelium ad el-Uqâb urbem Eboræ⁶ adortus, vi cepit omnesque Muslemos, tam adultos quam infantes, interemit. Captis deinceps urbibus et omnibus regnorum capitibus occupatis, fere totam Hispaniam suæ subjecit potestati, particula tantum excepta, quam⁷ Deo soli per Merinidas conservatam Muslemi debent. Reges Christianorum, qui pugnae apud el-Uqâb⁸ interfuerant et Eboram ceperant⁹, omnes eodem ipso anno mortuos esse, narrant. El-Nàsir, e clade illa aufugiens, ultima mensis Dhu-l Hidjæ decade hujus anni Hispalim venit. In hac expeditione Deus evidentissime probavit, sibi soli victoriam, robur, vim et potentiam omnem esse. El-Nàsir numerum copiarum et militum, multitudinem auxiliorum conspiciens, admiratione et lætitia¹⁰ antea captus erat. Tantus enim exercitus equitum peditumque, quantum nullas antea rex coëgerat, eum in hoc bellum sequebatur. Erant in castris ejus 160,000 voluntarii

b. لا أسر اليوم الا a. c. الا لا³ b. فتحرك² a. b. جوان¹
 b. e. البقية⁷ b. فلم ينج⁶ a. b. ذكرا⁶ b. c. ائارها⁵ فاحتوى⁴
 b. e. وشد¹⁰ b. ودخول⁹ e. العقاب - - - العشر⁸

tum equites tum pedites; 500,000 militum gangariorum; athiopes, qui in pugna ante eum irent et corpus ejus custodirent, 50.000, sagittarii denique et [160] *el-aghzáz*¹ 10,000. His accedebant mercenarii² Muvahhiditæ, Zenatenses, Arabes al. Tot ac tantis copiis nisus, se invincibilem³ putavit. At Deus contrarium eum docuit.

El-Násir ex clade Uqâbensi Murrekoscham reversus Sid Abu-Jaqûbum Jusufum filium, el-Muntaser appellatum, regem renuntiavit, cui Muvahhiditæ universi ultima decade mensis Dhu-l-Hidjæ, anno 609, sacramentum fidei dixerunt, et cujus nomen in omnibus suggestibus pronuntiatum est. Quibus factis el-Násir, palatium suum ingressus, ab hominibus seclusus, voluptatibus unice se dedit, mane seroque potans⁴, usque ad mensem Schabâni, anno 610 (coepit die 22 Maj. 1215), quo absumentus veneno periiit. Veziri, quos e medio tollere constituerat, eum prævertentes, puellam ejus quandam subornarunt⁵, quæ poculum vini veneno admixti ei administraret; quo statim mortuus est. Die Mercurii 11:o Schabâni, anno 610, in palatio suo intra arcem Murrekoschæ interfectus, dies 3,431 regnaverat, si annos imperii computaveris quindecim, quatuor menses et dies octodecim, quorum primus erat Veneris 22:dus mensis Rebi posterioris, quo post patrem mortuum rex renuntiabatur, ultimus vero dies Saturni 10:us Schabâni, anno 610, quo poculo vini venenati peribat.⁶

De regno Jusufi el-Muntaseri ben-el-Násir ben-el-Mansúr ben-Jusuf ben-Abd-el-Mûmen⁷ ben-Ali, fidelium imperatoris.

Jusuf fidelium imperator, filius Abu-Abd-Allâhi el-Násiri, filii Jaqûbi el-Mansûri, filii Jusufi martyris, filii Abd-el-Mûmeni, filii Alii, Zenatensis Kumita matre Fatima, filia Sid Abu-Alii ben-Jusuf ben-Abd-el-Mûmen, natus est. *El-Muntaser-billah* appellatus, cognomen habuit *Abu-Jaqûb*. Ætate juvenis, staturæ pulchræ, colore floescente, figura venusta, naso adunco et coma promissa fuit. Cancellariis patris usus est. Patruelles, qui una cum principibus regnum administrabant⁸, veziros habuit. Nam rex renuntiatus, parvulus adhuc erat, pubertati proximus, qui prudentia rerumque gerendarum experientia ac scientia carebat. Ob eam

et — c. أن الغلب له³ e. المتورقة c. الموتنة b. المرزقة² e. والغزاة¹ من الناس d. مصطبيجا ومعتبغا e. مصطابجا ومعتنما b. مصطابجا ومعتبغا⁴ من الناس e. مقتنفا قية — — خمر — — وهو — — — خمر — — b. —⁶ e. بعثوا⁵ c. في غرته⁷ e. غرة⁷ a. d. † بييدون⁸ e. textu exiit. ابن عبد المومن⁷ e. d. In margine c. † أضنه يويدون⁹ b. السن مراغف اللحم⁹ e. d. مسكنة c. حكمة d. سكة

rem Muvahhiditarum principes, e patruelium numero soliti, rebus præferunt. Ita khalifatus quidem ei immotus mansit, nemine retractante. Sub ejus regno nullum gestum est bellum, neque expeditio suscepta. At imperia minime effecta sunt¹; [161] quisque enim urbi cuidam præfectus, eam, ut sibi placuit, rexit et solus res omnes administravit. Itaque imperium Muvahhiditarum, eo regnante, imminui² retroque cedere incepit, quamvis pax, tranquillitas et securitas hoc tempore obtinerent.

Virilem adeptus ætatem, quum, imperio suscepto, ipse juberet et varet, consobrinos et avunculos³, qui adhuc rebus præferant, principesque Muvahhiditarum, quorum opera regnum erat conditum, dimisit, et homines, tanta fide omnino indignos, sibi adjuvit. Ita Abu-Muhammedem⁴ Abd-Allâh ben-el-Mansûr, in Hispaniam missum, Valenciæ et Schetubæ⁵ præfecit⁶; Abu-Muhammedi Abd-Allâh ben-el-Mansûr consobrino Murciam, Daniam ac circumjacentem regionem dedit provinciam, eique comitem ablegavit Abu-Zeidum ben Bergan⁷ principem, qui inter Muvahhiditarum nobiles prudentia excellebat; Abu-l-Alâ majorem natu consobrino, ut Majorqensem debellaret, in Africam misit. Hic idem est Abu-l-Alâ, qui utramque portæ Mehdiaë turrim adificavit, urbem munivit, et turrim auream Hispali fecit, quum, patre vivo, ei esset præfectus. Postquam Africam aliquamdiu gubernaverat, destitutus est, et Abu-Muhammedi Abd-Allâh ben-Abi-Hafs ea provincia tradita.

Anno 614 (coepit die 9 April. 1217) Muslemi tantam⁸ prope castellum Abi-Dânis perpessi sunt cladem, ut Uqâbensi fere æquiparari et inter maximas calamitates haberi possit. Copiæ Hispalis, Cordubæ, Djejàni et Hispaniæ occidentalis, jussu Jusufi el Muntaseri, imperatoris fidelium, adversus hostem, castellum Abi Dânis obsidentem, erant profectæ, ut id auxilio suo liberarent. At simulæ acies concurrunt, Muslemi, horrendæ apud el Uqâb stragis nimis memores, terrore capti in fugam se conjiciunt. Hostes, cani similes rabioso, vigore pleni et victoriæ adsueti⁹, fugatos persecuti, ad unum omnes gladiis interimunt. Tum Alfonsus, ad castellum castris motis, id, donec caperetur, obsedit, omnesque, qui ei inerant, Muslemos trucidavit.

b. واخوانه ³ b. واعزرها e. واعتزها a. d. واعتورها ² e. لا تنتقل ¹ recte. c. — وولاه — المنصور ⁶ a. — ⁵ ابا — — بن — ⁴ b. — ⁷ فرجان b. Ferjan M. Berdschan D. c. فرجان a. بيرجان ⁷ وهى — — ⁸ c. — ⁹ دانس e. — دانس

Anno 620 Jusuf fidelium imperator Murrekosehæ periit morte violenta, a vacca cornibus in pectus tam graviter petitus, ut statim moreretur. Boum enim et equorum amantissimus, boves ex Hispania advectos in horto suo magno, intra urbem sito, pasturos ¹ miserat. Vespera ejusdem diei, quo periit, 12:o Dhu l-Hidjæ hujus anni, eos inspecturus equo² vectus exierat, et, inter boves equitans, a vacca furibunda cornibus petitus, statim obiit. Nullam reliquit prolem, puellam tantum a se gravidam. Tandiu regnavit, Murrekoseha numquam exiit. Imperia ejus raro³ effecta sunt; tanta enim erat in eo imbecillitas⁴, lenitas et in regno despectus.⁵ Præterea voluptatibus unice addictus, imperii res summi momenti viris permisit abjectissimis.⁶ Dies 5,623 scepra gesserat, si annos computaveris decem, quatuor menses et dies duos. Quorum primus fuit [162] Mercurii 11:us Schabâni, anno 610, quo rex renuntiatus est, ultimus, idemque mortis, Sabbati 12:us Dhu-l-Hidjæ, anno 620, sicut ii narrant, qui, familiaritate ejus usi, morti quoque interfuerant.

De regno Abu-Muhammedis Abd-el-Vâhidi, imperio exuti, fidelium imperatoris.

Abu Muhammed Abd-el-Vâhid imperator fidelium, filius Jusufi fidelium imperatoris, filii Abd-el-Mûmeni, filii Alii, Kumita Muvahhidita a principibus Muvahhiditarum in turri el-Mansûri castelli Murrekosehæ mane die Solis 15:o Dhu-l-Hidjæ, anno 620, invitus sacramentum recepit fidelitatis. Erat enim grandævus et dignitas ejus imperatoria abrogata. Vir pius, generosus et abstinens duos menses imperium tenuit immotum, et, si Murciam exceperis, in omni Muvahhiditarum regno preces pro eo fusæ sunt. Ibi vero Sid Abu-Muhammed, el-Adil nuncupatus, nepos ejus, provinciæ præfectus, Abu Zeidi ben-Bergân⁷ principis, el-Asfar dicti, vizi-ri consilio ductus est, qui Muvahhiditis astutiâ antecelluit universis. Quare el-Mansûr, quum eum conspexisset, Deum preceatus est, ut mala ejus averruncaret, his additis verbis: "o quantæ discordiæ a te, el-Asfar, excitabuntur." Abu-Zeid, postquam Murcia acceperat, Abu-Muhammedem Abd-el-Vâhidum regem esse renuntiatum, Sid Abu-Muhammedi el-Mansûro, "caveas precor", dixit, "ne Abd-el-Vâhido sacramentum dicas. Jus enim tibi majus est succedendi, utpote qui cognatione mortuo sis propi-

c. e. فنيشا d. فتشيا b. كبشا ² c. e. فيجعلها ¹ — c. d. e. وادامته d. واداماته c. ودوامته ⁵ b. et لضعف ولايته ⁴ انشيعة ⁶ c. e. مordjan h. l. M. بيرجان ⁷

or. filius el Mansûri. el-Nâsiri frater, et idem el-Muntaseri consobrinus. Præterea prudentia intellectus superior, generositas, eximia gubernandi ars et mentis acumen te præ ceteris ornant. Quod si Muvahhiditas ad fidem tibi dicendam vocaveris, ne duo quidem retractabunt. Res¹ igitur istius quam citissime dissolvas, ante quam vim aliquam fuerit consecutus." Haud mora itaque Abu-Muhammed tribunal suum adscendens, omnes, qui Murciae et in ejus provincia aderant, Muvahhiditas, faqihos et principes invitavit, ut se regem agnoscerent; id quod fecerunt Tum litteris Hispanim missis Sid Abu-l-Alâ fratrem, ut idem faceret, permovit², et hic Hispanensium quoque et Muvahhiditarum ibi presentium sacramentum accepit. Ceteræ autem urbes recusarunt. El-Adil quum animadverteret, homines ad fidem Abd-el-Vâhido dicendam accurrere, litteras ad principes Muvahhiditarum Marroceanos dedit, quibus largas thesaurorum distributiones, summos honores vastasque prefecturas promittens, eos alliceret, ut el-Vâhidum imperio exuentes, se ipsum renuntiarent imperatorem. Dicto³ lubentissime audientes, hi ad Abd-el-Vâhidum fidelium imperatorem intrantes, minis⁴ mortis presentis perterritum cogunt dignitate regia se exuere. [165] Postquam hæc die Sabbati 21:0 Schabâni, anno 621 (coepit die 25 Jan. 1224), gesta sunt, ab eo digressi, custodes apposuerunt, qui eum tutarentur.⁵ Die vero Solis proxime sequenti palatium denuo intrantes, qadhium, faqihos et principes convocatos testes adhibuerunt, eum se ipsum imperio exuisse et el-Adilo spondidisse fidelitatem. Tertio decimo tandem post abdicationem die tertium redierunt, et, postquam eum strangulando interfecerant, palatium spoliantes, rapientes thesauros, feminas quoque ejus captas vitiarunt. Primus ille fuit e Muvahhiditis imperio exutus, neque ante eum tale quid acciderat. Postea vero Muvahhiditarum principes hæc easdam partes, ac Turci apud Abbasidas, egerunt. Quæ eorum agendi ratio dynastiam evertit et potestatem abolevit, eadis regum principumque causa fuit, et quasi portam seditionibus bellicæ civilis aperuit. Abd-el-Vâhid nocte Mercurii quinta Ramadhâni, anno 621, mortuus, 242 dies regnaverat, si octo anni⁶ menses et dies quinque numeraveris, quorum primus Solis, ultimus vero Sabbati erat, quo regnò se abdicabat.⁷

دعوى به³ e. — تم — — فبايعوه² c. — الى — — امره¹ e. d. — الاشجار⁶ b. جمع عزه c. — بجرسه⁵ e. فعهده⁴ e. — الذى — — فيه⁷ e.

De regno¹ Abu-Muhammedis Abd-Allâhi el-Adili, imperatoris fidelium.

Abu-Muhammed Abd-Allâh imperator fidelium, filius Jaqûbi el-Man-sûri, filii Jusufi, filii Abd-el-Mûmeni, filii Alii, Kumita, *el-Adil fi ah-kâm Allâhi taala* (justus in judiciis Dei altissimi) appellatus, et *Abu-Muhammed* cognominatus est. Matre natus serva christiana, e captivis Sehantarini una, *Serr-el-husn²* vocata, coloris albi fuit, staturæ erectæ, corpore gracilis, oculis nigris in coeruleum vergentibus, naso adunco, barbâ maxillarum tenui. In rebus suis prudens, cupiditates religioni præhabuit. Medio Safari mense, anno 621, Murciæ primo rex creatus, tum, rebus prosperantibus, ab omnibus Muvahhiditis, Africanis exceptis, sacramentum fidei accepit. Murrekosehæ igitur et in ceteris Mauritaniæ ac Hispaniæ urbibus, postquam el-Vâhid consobrinus se imperio abdicaverat, die Solis 22:do Schabâni hujus anni nomen ejus in precibus publicis pronuntiatum est. Sid tamen Abu Zeid ben-Sid Abi-Abd-Allâh ben-Jusuf ben-Abd-el-Mûmen, Valenciæ, Schetubæ et Daniae rex fidem recusavit; idemque fecerunt Africae præfecti e gente Hafsidarum, qui summa rerum ibi potiti sunt. Ob eam rem regnum ei haud firmum fuit. Sid Abu-Muhammed ben-Sid-Abu-Abd-Allâh ben-Jusuf, quum Abu-Zeidum fratrem retractantem, finesque suas [164] defendentem videret, ipse Bejäsæ rebellans, fide el-Adilo data violata, regiam dignitatem sibi arrogavit, et a civibus Bejäsæ, Cordubæ, Djejàni, Qidjädæ et arcium³, in finibus mediis sitarum, imperator renunciatus, et, quum Bejäsæ viveret, *Bejasensis* nuncupatus est. Ita discordiæ posteros Abd-el-Mûmeni invaserunt, et inter eos ingruerunt calamitates. Exercitus ab el-Adilo, duce Sid Abu-l-Alâ, validus missus, illum Bejäsæ obsedit. Obsidione ingravescente, pace facta, invitus el-Adilo sacramentum dixit. At simulac Abu-l-Alâ castra inde moverat, fidem datam iterum violavit, et legatos ad Alfonsum misit, qui auxilium ejus contra el-Adilum ea peterent conditione, ut Bejäsæ et Qidjädæ ei traderentur. Primus hic fuit, qui Christianis urbes et castella tradendi consuetudinem introduxit. Alfonsus igitur exercitum 20,000 equitum misit, cui ille equitatum suum et præsidia conjunxit, et Corduba Hispalim profectus est. Quum haud procul inde abesset, Sid Abu-l-Alâ, el-Adili frater, milites suos et satellites adversus eum eduxit. Acies concurrunt: proelium committitur, in quo Sid Abu-l-Alâ vincitur, Bejasensis autem et Christiani qui ei affuerunt, omnia, quæ castris inerant, arma, jumenta

¹) خلافة a. ²) حسن الحسن h. M. ³) حصون a. b. d.

al. prædam capiunt. El-Adil, quum copias fugatas et præsidia cæsa accepisset, metuens, ne Bejasensis victor khalifatu se privaret¹, rebus Hispaniæ Abu-l-Alæ fratri creditis, in Mauritaniam trajecit, et Murrekoscham profectus, in palatio regio domicilium fixit. Interim Abu-l Alâ usque ad mensem Schevvâli, anno 624 (coepit die 21 Dec. 1227), nomine el-Adili Hispaniam rexit; tum vero, fide mutata, rebellans, sibi ipsi, el-Mamûno vocato, regiam poposcit dignitatem, et sacramentum Hispalensium ac totius Hispaniæ accepit. Ita imperio confirmato, litteras ad Muvahhiditas Marroccanos dedit, quibus iis nuntiaret, omnes Hispaniæ Muvahhiditas unanimi consensu fidem el-Adilo datam abrogasse seque salutasse imperatorem. Simul eos invitavit, ut ei subjecti in nomen ejus jurarent, promissis additis de futurae melioris conditionis spe. Primo dubii hærent; mox vero universi² el-Adilum imperio exuere constituunt. Palatium ingressi, abdicationem postulant. Recusantis deinde caput in fontem aqua scaturientem³ demergunt eique dicunt: "te non prius mittemus, quam promiseris, te abdicaturum et el-Mamûno dicturum esse sacramentum." "Vos", iis respondit, "facite id, quod vobis placet. Equidem imperator moriar fidelium." Cidari capitis collum alligantes eum jam strangulant, caput in fontis aqua, donec exspiraret, tenentes. Hæc die Martis 24:0 mensis Schevvâli, anno 624, gesta sunt. Litteris fidem eorum pollicentibus per tabellarios⁵ ad el-Mamûnum missis, res statim eos poenituit, et fide promissa violata, Jahjam filium el-Nâsiri regem proclamarunt. Tres annos, menses septem et novem dies el-Adil inde a die, quo Murciæ rex creatus est, usque ad mortem regnaverat.

[163] *De regno Jahje ben-el-Nâsir, fidelium imperatoris, deque bello ab eo contra el-Mamûnum consobrinum gesto.*

Jahja fidelium imperator, filius Abu-Abd-Allâhi el-Nâsiri, filii el-Mansûri, filii Jusufi, filii-Abd-el-Mûmeni, filii Alii. *Abu-Zakarja*, vel ut alii malunt *Abu-Suleimân*, appellatus, cognomen *el-Mutasem-billâh* habuit. Juvenis ætate, staturæ fuit pulchræ ac faciei venustæ, colore rubicundus, superciliis vix contiguis, comaque rufa.⁶ Post el-Mamûnum regem renuntiatum et el-Adilum occisum, principes Muvahhiditarum, qui jam ad el-Mamûnum litteras, fidem suam promissuras, miserant, facti poenitentes, ideo Jahjam imperatorem creare unanimi consensu constituerunt, quod

b. أو تخلع نفسك¹ b. من ماء تفور³ b. f. رأيم² c. ينال¹
c. أجعد⁶ c. البيزيد b. ut paullo post الوزير⁵

fortitudinem animique vehementiam illius optime notam timentes, crederent, eum propinquos a se occisos esse ulturum. Nam et Abd-el-Vâhidum imperio exutum consobrinum et el-Adilum fratrem interfecerant. Ad Jahjam igitur, propter teneram aetatem, utpote qui die, quo rex renunciabatur, sedecim tantum annos esset natus, confugientes, cum die Mercurii 28:o mensis Schevvali, anno 624, in templo el-Mansûri, intra arcem Murrekoschæ sito, post preces pomeridianas regem inaugurarunt. Arabes vero e gente el-Khalt et tribus Heskûræ eum agnoscere noluerunt, "fidem el-Mamûno datam", dietitantes, "numquam violabimus." Itaque Jahja exercitum Muvahhiditarum et militum adversus eos misit. El-Khalt autem et Heskûræ eum fugarunt, et immoti el-Mamûno fideliter adhererunt. Multis casis, reliqui Muvahhiditæ Murrekoscham fugati reverterunt. Eo regis copiæ semper cæsæ sunt.

Post sacramentum sibi Murrekoschæ dictum, ad Abu-Zeidum ben-Bergân et filium ejus Abd-Allahum misit, qui eos capite truncarent. Capita portæ el-Kobûl affigi et corpora in urbe circumgestari jussit. Quum mensem Murrekoschæ post inaugurationem esset moratus, Jahja, urbes rebellantes, annonam deficientem, vias infestas, facinora ac flagitia propter res turbatas in Mauritania crescentia videns, dum Muvahhiditarum capita posteros Abd-el-Mûmeni nunc in regnum vocarunt, nunc imperio exutos e medio sustulerunt¹, mense Djumâdæ posterioris, anno 626 (coepit die 29 Nov. 1228), Murrekoscha fugiit et Tinnâlum se recepit. Muvahhiditæ enim, id quod optime perspexerat, propter eum discordes erant, resque ejus perturbatæ, quum plurimi el-Mamûno fidem dixissent. Qui Murrekoschæ aderant Muvahhiditarum principes virum urbi præfecerunt, qui nomine el-Mamûni eam defenderet, sacramentoque redintegrato, litteras ad hunc dederunt, in quibus, fuga Jahjæ in montes narrata, supplices peterent ac sollicitarent, ut ad se veniret. Jahjam, quatuor menses in montibus moratum, discessus poenituit, et Murrekoscham reversus et urbem ingressus, præfectum el-Mamûni, qui ibi inerat, interfecit. [166] Post septem dierum moram, urbe relicta, in monte Idjln², ut adventum expectaret el-Mamûni, consedit. Quem Jahja et post eum el-Reschîd filius continue debellavit, dum die Lunæ 28:o mensis Ramadhâni, anno 655 (coepit die 13 Sept. 1253), in Fedj-Abd-Allah prope Rabât-Tâzam

¹ ويقتلون a b. melius. ² الجليلين d. چلين c. چلر b. ايجلان

Aigalan M. Geliz D.

ab Arabibus e gente el-Maqali dolose occisus periret. Mortui caput Murkoscham el-Reschido delatum est. Jahja el-Mutasem 5,197 dies sceptri imperii gesserat, quorum primus Mercurii erat, quo rex renuntiatus est, ultimus vero Solis; nam die Lunæ sequente interfectus est. Novem enim annos totidemque dies, omnes in bello adversus el-Mamùnnum ejusque filium el-Reschidum consumptos, regnaverat.

De khalifatu Abu-l-Alæ ben-el-Mansûr Muvahhidite, fidelium imperatoris.

Idris el-Mamùn fidelium imperator, filius Jaqûbi el-Mansûri, filii Jusufi, filii Abd-Allâhi, filii Alii, *Abu-l-Alâ* appellatus et *el-Mamùn* cognominatus, matre natus est libera nomine Safija, filia Abu-Abd-Allâhi ben-Merdantsch principis. Colore candidus, oculis fuit nigris, staturæ mediocris, facie venusta, lingua facundus, juris prudens, traditionum Prophetæ peritus narrationumque tenax¹, Corani legendi gnarus, pulchra voce et elocutione præditus, in linguæ arabicæ ac philologiæ scientia excelluit. In litteris humanioribus versatus, pugnas hominum celebres novit, et nitide scribens multa scripta reliquit admiranda. Traditiones bene edoctus, per omne regnandi tempus, librum *el-Muta*, librum *el-Bukhari* et *Sunan* Abu-Daûdi semper legit. Res, religionem mundumque spectantes, æque callens, tot ac tantis virtutibus ingenium adjunxit acutum ac penetrans. Terribilis quoque et fortis, summas aggrediens res, sanguinis effundendi nimis amans, in hac re ne momentum quidem temporis dubius hæsit.

Mâlaque anno 534 natus, quum imperio admoventur, omnes invenit regiones quasi incendio flagrantés. Ruina, bella, fames, annonæ inopia, viarum infestatio ubique regnabant. In Hispania hostis fines Muslemorum occupaverat, Hafsida in Africa summa rerum potiti erant et Merinida, Mauritaniam ingressi, campos occupaverant patentes omnes, quibus præfectos suos ac præsides præfecerant, ita ut nemo facile sciret², cui primum esset occurrendum. Quam in rem, similitudine usus, hunc versum optime quadrare video:

Doreades tanto numero mustelis apparuerunt, ut hæ nescirent, quam venarentur.

Die Jovis secundo Schevâli, anno 624, Hispali primum sacramentum ei dictum est, cui omnes Hispaniæ urbes et Tandja Sebtaque in Mauritania

e. — فلم — — ذلك d. يد b. يرا² 1) حافظا b. طايعا d.

assenserunt. Postquam ita rex erat creatus, ad Muvahhiditas Marrocanos misit, qui eos invitarent, ut se regem agnoscerent, el-Adilo autem fratri [167] regnum abrogarent. Dicto ejus statim audientes, el-Adilum interfecerunt, et litteris de fide sua scriptis, nomen ejus in suggestu templi el-Mansûri pronuntiandum curarunt. At paullo post facti poenitentes et vindictam¹ timentes ab eo sumendam, fide promissa violata, Jahjam nepotem ejus vesperâ ejusdem diei regem salutant. Abu-l-Ala, qui interim Hispali sacramentum fidei Muvahhiditarum acceperat, litteras id continentes e suggestibus² Hispaniæ prælegi jussit et iter ad caput imperii Murrekoscham ingressus est. Quum Djezirat-el-Khadhram, ut in Mauritaniam trajiceret, venisset, nuntius de fide a Muvahhiditis violata deque Jahja nepote in solium regium evecto, ei allatus est. Quibus auditis primo caput paullulum demisit; tum, dictum imitans Hassâni ad mortem Othmâni fidelium imperatoris, hunc recitavit versum:

"In ædibus eorum hunc audietis clamorem: accurrite viri ad vindictam Othmâni."

Statim ad regem Castiliæ misit, qui, auxilium ejus contra Muvahhiditas implorans, peteret, ut exercitum Christianorum ad Jahjam ejusque asseclas e Muvahhiditis debellandos in Mauritaniam traduceret. Rex vero Castiliæ, "exercitum", respondit, "haud tibi tradam, nisi decem castella, finibus meis propinqua, quæ ipse eligam, mihi dederis. Præterea si Deus victoriam tibi fuerit largitus et urbem intraveris Murrekoscham, Christianis, qui tecum exierint, ædem in media urbe ædificabis, ubi sacra sua publice celebrent et campanas³ ad precum horas sonent. Si quis Christianorum ad Islamismum defecerit, is, tali transitione non admissa, suis tradetur, qui secundum leges suas eum puniant. Quod si Muslemus christianam amplexus fuerit fidem, nemo hunc violare audebit." Omnibus, quas voluit, conditionibus acceptis, exercitum validum 12.000 equitum christianorum, qui, ejus imperio obedientes, cum eo in Mauritaniam trajicerent, misit. Ille igitur primus Christianos traduxit eorumque auxilio usus est. Copias, quæ mense Ramadhâni, anno 626, venerant, trajecit, postquam vicarium Hispaniæ præfecerat. Sed res ejus ibi jam conturbatæ erant. Urbes enim plures Iba-Hûdum, Hispaniæ orientalis dominum, regem agnoscebant. Mense Ihu-l-Qada' anni jam dicti Djezirat-el-Khadhrâ Sebtam profectus, postquam ibi aliquamdiu manserat, Murrekoscham tetendit. Die Sabbati

¹) خوفوا منه a. b. d. e. ²) بلاد † ساير d. h. ³) موافيعهم c.

25:o Rebi' prioris, anno jam memorato¹, tempore precum pomeridianarum, quum ab urbe haud multum abesset, Jahja adversus eum aciem eduxit Muvahhiditarum; sed casus, in montes aufugit, postquam magna copiarum pars ceciderant. El-Mamùn, Murrekoscham ingressus et a Muvahhiditis universis rex salutatus, suggestum templi el-Mansûri conscendit. Concione habita el-Mehdio his verbis maledixit. "Ne eum, o homines", inquit, "peccatorum habeatis immunem, immo seductorem² vituperandum. Alius enim Mehdi non erit, nisi Isa (Jesus). Præcepta illius nefanda abjecimus." In perorando, "ne putetis", inquit, "Muvahhiditæ, me esse Idrisum, qui vestrum evertet imperium. Minime! at, si Deo volupe erit, is post me veniet." Tum descendit, et, litteris ad omnes sibi subjectas regiones datis, edixit, ut [168] mores atque instituta, quæ, ab el-Mehdio apud Muvahhiditas introducta et innovata, adhuc actiones eorum regumque vitas rexissent, abolerentur, nomen el-Mehdii in precibus reticeretur et e nummis tam aureis quam argenteis tolleretur. *Dirhemos* solidos (?)³, ab el Mehdio cusos, rotundos fecit, dictitans, quæcumque iste fecerit et majores fuerint secuti, nova hæresis est, haud retinenda." Jam in palatio per tres dies, ab hominibus non visus, mansit, et die demum quarto prodiens, principes Muvahhiditarum et nobiles advocari jussit. Iis collectis, "vos quidem", dixit, "Muvahhiditæ, in nos contumaces, in terra magnam excitastis discordiam, foedus violantes summamque vim in nobis debellandis⁴ exerentes. Fratres et consobrinos nostros occidistis, sine ulla fidei aut officii observantia.⁵" Litteris, quas de fide sua ad eum dederant, jam promptis, foedus ruptum iis indicavit. Ita delicti argumentis idoneis⁶ redarguti, attoniti omnes desperarunt. Capite ad el-Mekidium qadhium, qui, Hispali huc secum ductus, e regione sedebat, converso, "quid tibi, faqihe, videtur", ei inquit, "de caussa horum foedifragorum." "Deus t. o. m.", qadhi respondit, "o fidelium imperator, in libro suo dilucido hæc dixit: *si quis foedus violaverit, in suam ipsius perniciem violabit; et quisquis promissum observarit, a Deo præmium recipiet magnum.*" (Cor. 48, 10). "Deus verax est", ille jam dixit; "nos quidem hos judicantes effata Ejus sequemur. Nam *qui secundum librum a Deo demissum non judicaverint, e peccatoribus erunt* (Cor. 5, 49)." Itaque omnes Muvahhiditarum principes ac nobiles occidi jussit. Ad unum omnes

1) سبيع a. b. 2) بالغى d. 3) الموكنة e. d. 4) خرابنا e. 5) ولا
 6) وقويت e. b. d. e. f. ترعون لهم عهداً ولا ذمام

interfecti sunt. Neque patri nec filio pepereit, ita ut ne unus quidem superesset. Ad ultimum a sorore nepos, parvulus tredecim tantum annos natus, adductus est, qui Coranum memoria tenebat. Qui, quum neci traderetur, "vitam mihi, o fidelium imperator", dixit, "ob tres causas des." Huic, quamnam ea essent, interroganti, "tenera aetas", respondit, "proxima affinitas et Corani scientia." Quum ad hæc imperator, oculis ad qadhium conversis, quasi eum consulturus, dixisset: "quid de animi firmitate pueri et loquendi libertate in tali occasione censes?", qadhii respondit: "si eos dimiseris, servos seducent tuos, et nil, nisi infideles, sceleratos parient" (Cor. 71, 28). Tum hunc quoque interim jussit, et capita casorum in muris urbis suspendi. Et circumcirca suspensa 4,600 numero¹ erant. Quia tempus erat æstatis², urbs infecta est et cives foetore valde affecti. Ideo apud imperatorem querentibus, ille respondit: "stolidi hic sunt, quibus ista capita amuleta³ erant; nec nisi per ea sanitati restituentur. Odor enim suavis est amicis, inimicis vero foetet." Deinde hos versus ex tempore recitavit:⁴

"Qui bella et discordias inter homines excitant, oblivioni⁵ rerum præteritarum dediti sunt.

Pernicies eorum aliis salus erit, quum capite truncati arboribus suspenduntur.

Memoria mea iis salubris fuit⁶, quando in summis truncis et murorum fastigiis apparent.

[169] Talem vindictam et talionem in omnes vicinos exercent (reges), qui vetare possunt et justii sunt.

Si clementia divina universas complecteretur creaturas, plurimæ earum non igne damnatæ fuissent.

El-Mamûn qadhium etiam Murrekoschæ universalem, qui tunc erat Abu-Muhammed Abd-el-Haqq⁷, captum et ferro oneratum Hilâlo ben-Humeidân⁸ ibn-Muqaddem Khatensi custodiendum tradidit, in cujus carcere mansit, donec sex millibus aureorum libertatem sibi redimeret.

Postquam quinque menses Murrekoschæ moratus erat el-Mamûn, mense Ramadhâni, anno 627 jam memorato, in montes expeditionem suscepit, ut Jahjam et Muvahhiditas, qui ab ejus partibus stabant, bello

¹ عددھا c. ² الغيظ e. الحر b. ³ ارتجز a. b. ⁴ احزان b. d.
⁵ يغزون a. النسبة b. النسبة h. d. forsân rectius. ⁶ فترام b. فراءم e.
⁷ بن عبد الحف b. ⁸ حميد b.

adoriretur. Proelium apud oppidum Lukàghæ commissum est, in quo Jahja fugatus et e copiis montanorum tot interfecti, ut 14,000 capitum Murrekoscham mitterentur. Anno 628 (coepit die 8 Nov. 1250) litteras, quibus justa observanda, nefaria abolenda imperaret, el-Mamùn in omnes imperii provincias circummisit. Eodem anno Hispania universa ab imperio defecit Muvahhiditarum, et Ibn-Hùdo, qui ibi regnabat, omnino cessit. Anno 629 Sid Abu-Mùsa¹ Amrán ben-el-Mansùr adversus el-Mamùn fratrem Sebtae rebellavit et nomine el-Muvajjedi se ornavit. Qua re cognita hic profectus, aliquamdiu illum frustra obsedit. Jahja autem, absentiam ejus longiorem adhibens, de monte descendit, Murrekoscham cepit, ædem diruit christianam ibi conditam, multosque interfecit judæos et Benu-Fer-lhan², quorum divitiis potitus est. Tum palatium ingressus, omnia, quæ movenda erant, ibi inventa, in montes abstulit. Nuntio de his rebus accepto, el-Mamùn mense Dhu-l-Qada³ hujus anni Sebta relicta Murrekoscham festinavit. Sed Abu-Mùsa⁴, quum ille a Sebta abesset, in Hispaniam trajecit, et Ibn-Hùdo sacramentum fidei adjurans, simul Sebtae tradidit. Ab illo Almeria⁵ præfectus, ibi mortuus est. El-Mamùn, qui adhuc in itinere erat, quum audiisset, Ibn-Hùdum Sebtae cepisse, animadvertens, calamitates in se irruere continuas, morbo correptus, die Sabbati mensis Dhu-l-Hidjæ exeuntis, anno 629, dolore oppressus in Vâ-di el-Obeid, ab obsidione Sebtae revertens, mortuus est. Dies 1,858⁶ regnaverat, annis quinque, tribus mensibus et uni diei respondentes, quorum primus erat Jovis et ultimus Sabbati. Omne hoc tempus miserum fuerat, in bello adversus Jahjam consumptum. Muvahhiditæ tunc in duas partes divisi, duo constituebant imperia. Is causa etiam erat dynastiæ eorum deletæ et gloriæ⁷ evanescentis; ferro enim adeo in eos sævit, ut eos plane extirparet. Quod si rerum status eo regnante non fuisset mutatus, neque rebelliones in Mauritania Hispaniæque regionibus exortæ, el-Mamùn el-Mansùrum patrem, cui virtutibus par erat, in omni agendi ratione sane esset imitatus.

[170] *De regno Abu-Muhammedis Abd-el-Vàhidi el-Reschidi, imperatoris fidelium.*

Abu-Muhammed Abd-el-Vàhid, filius Idrisi el-Mamùni, filii Jaqùbi

¹ موسى † a. b. recte. ² بركان e. Fargan M. ³ حجة a. b. d. c.
⁴ أبو موسى عمران e. c. ⁵ سمطة — — فولاء — b. ⁶ واحد —
b. d. e. ⁷ حوتهم b. c. d.

el-Mansûri. filii Jusufi Martyris, filii Abd-el-Mùmeni el-Muvajjedi, filii Alii. Kumita Muvahhidita fidelium imperator, *Abu-Muhammed* cognominatus et *el-Reschid* appellatus, matre serva christiana natus est, quæ, nomine Hubâb, femina erat astutissima summoque prædita intellectu. Die post patris mortem proximo, qui Solis erat mensis Muharremi incuntis, anno 650 (coepit die 17 Oct. 1252), in Vadi-el-Obeid, auctoribus Kanûno ben-Djermîn Suffjanita, Schueib Aqarit¹ Beskurita et Ferr Qesil², militum christianorum duce, quatuordecim tantum annos natus, khalifa salutatus est. Hubâb enim mater, mortem el-Mamûni celans, tres illos viros, qui columnæ fuerant exercitus el-Mamûni et decem millibus e gentilibus singuli ab eo præfecti, arecessivit. Collectis decessum imperatoris fidelium naravit et ab iis petiit, ut filio, in regno patris succedenti, sacramentum fidei acciperent. Donis splendidissimis collatis, Murrekoscham etiam, quando expugnata esset, iis prædam futuram promisit. Itaque ipsi sacramentum fidei dixerunt, et rebus præfecti, ceteros, ut idem fecerunt, coegerunt. Omnes igitur, enses horum metuentes, nolentes volentes regem illum salutarunt. Imperio ita stabilito, Murrekoscham profectus, patrem in area positum ante se gestavit. Jahja vero, qui interim ibi se confirmaverat, et Marrocani, quum pactum Hubâbæ inter Christianum³ et duces de urbe diripienda audiissent, ad el-Reshidum debellandum exierunt. Proelio commisso Jahja fugatur et el-Reshid usque ad urbis portam procedit. Sed cives, se communientes, portas claudunt. Postea deditione facta, pretium urbis diripiendæ, quod 300,000 aureorum effecisse dicitur, ille duci Christianorum ejusque comitibus misit, et Murrekoscham ingressus est, ubi ad annum 655 mansit. Hic principes tribus el-Khalt advocatos, numero quinque et viginti, in palatio suo e medio sustulit: quare Khaltenses⁴ rebellantes, Murrekoscham captam populati sunt. El-Reshid cum exercitu Christianorum Sidjilmâsam aufugit; illi autem Jahjam arecessitum et in urbem deductum, regem crearunt. Ibi jam se tenuit, donec el-Reshid, auctis viribus, milites ac thesauros⁵ colligeret, et Sidjilmâsa relicta primum urbem Fes profectus, cujus faqihis virisque sanctis, dum ibi aliquot dies morabatur, magnam pecuniæ vim multosque, fisco⁶ urbis proprios, fundos daret, hinc Murrekoscham moveret castra. Jahjam cum Arabum

¹) اخو اناط b. e. انابط h. Irmao de Caret M. Enaryt D. ²) Farro Casil M. Fessil D. ³) للرومى b. d. ⁴) للخلوط b. ut v. s. ⁵) —c. ⁶) مختصة a. b. d.

et Muvahhiditarum copiis obviam euntem fugavit, qui magna exercitus parte amissa, Rabat Tâzam fugiens, prius quam eo veniret, ab Arabibus gentis el-Maqal dolo malo¹ interfectus est. [171] Occisi caput ad el-Reschidum portatum. Ille, postquam Murrekoseham intraverat, ibi mansit, donec die Jovis nono mensis Djumâdæ posterioris, anno 640 (coepit die 30 Jun. 1242), in canale, undis demersus, periret. Dies 5,700, annis decem, quinque mensibus et novem diebus respondentes, regnaverat, quorum duos annos et novem menses bellum adversus Jahjam durabat. Mense Ramadhâni, anno 653, Hispalenses et Schevvâlo proximo Sebtenses eum regem agnoverunt. Per hoc tempus fames gravissima et pestilentia vehemens in Mauritania et Hispania adeo sævierunt, ut plurimæ urbes vastarentur et *qasiz* tritici octoginta² aureis constaret.

De Abu-l-Hasani el-Sâidi, imperatoris fidelium, regno.

Ali³, filius Idrîsi el-Mamûni, filii Jaqûbi el-Mansûri, filii Jusufi, filii Abd-el-Mûmeni, filii Alii, Kumita Muvahhidita fidelium imperator, matre serva Nubia natus, *Abu-l-Hasan* cognomine, *el-Sâid* appellatus est et se ipse *el-Mutamed-lillâh*⁴ nominavit. Colore valde fuscus, staturæ erectioris, corporis bene formati, comâ promissâ, pulchris oculis, barba æquali fuit, et animo præditus excelso, fortis atque intrepidus, in bello strenuus et audax majoribus suis virtute longe antecelluit. Die post mortem el-Reschidi proximo, qui Veneris erat decimus Djumâdæ posterioris, anno 640, Murrekosehæ khalifa renuntiatus, die Martis ultimo mensis Safari, anno 646 (coepit die 26 April. 1248), dum Jaghmurâsenum ben-Zijân Abd-el-Vaditam in arce Tamerdjedibæ prope Tilimsânnum obsedit, mortuus est, postquam quinque annos, octo menses et viginti unum dies, seu 2,028 dies regnaverat, quorum primus erat dies Veneris, quo Murrekosehæ rex salutabatur, ultimus autem dies Martis, quo mortuus est. Merinidæ, qui jam in Mauritania apparuerant, omnes expugnarunt campos et, copias ab el-Sâido, ut eos debellarent, missas in fugam coniecerunt. Anno 645 accepit, Abu-Jahjam ben-Abd-el-Haqq Emirum urbem Miknâsæ expugnasse, Jaghmurâsenum ben-Zijân vero Tilimsânnum ejusque provinciam cepisse, et el-Muntaserum⁵, Africæ præfectum, imperium el-Sâidi⁶ aspernatum, contra majorum consuetudinem, sibi nomen imperatoris fidelium arrogasse. Quas ob causas, adversus illos, cum exercitu Muvahhidita-

a. b. d. فغدر به e. عربى e. ² ثلاثين b. ³ سعيد b. ⁴ بالمنتصر بالله ⁵ بالمنتصر b. ⁶ السعيدية recte b.

rum, Arabum ac Christianorum innumero, Murrekoschâ profectus, ad Vâ-di-Bahet processit. At Abu-Jahja ben Abd-el-Haqq Emirus¹, expeditione el-Saidi cognita, Miknâsam relictam ei permisit et, ad arcem Tâzæ itinere instituto, [172] per oram maritimam (el-Rif) vagatus, huc ad se omnes Merinidarum traxit tribus. El-Saido fidelium imperatori², qui interim Miknâsam venerat, oppidani, parvulis scholaribus, tabulas capitibus gestantibus et Corani exemplaria manu tenentibus, præcedentibus, doctore Abu-Ali Mansûro ben-Harzûz pio agmen ducente, obviam ierunt, ut veniam peterent delictorum. Qua data Fesam profectus, castris extra urbem a parte meridionali positis, ibi aliquot dies substitit, donec sacramentum fidei, ab Abu-Jahja ben-Abd-el-Haqq Emiro datum, ad eum perveniret. Quo valde latus, legatos id ferentes vestibus donavit honoris et muneribus splendidis, eique omnes urbes arcesque oræ maritimæ per litteras dedit. Die 14:o mensis Muharremi, anno 640, quum castra Fesâ moveret, luna noctu tota defecit, et mane profecturus, quum equum conscenderet, vexillum ejus victoriosum contractum est. Mali ominis id putans, gradum retulit, neque prius quam 16:o ejusdem Muharremi iter suscepit. Quum Tilimsânnum esset progressus, rex ejus Jaghmurâsen ben-Zijân, qui ibi degebat, cum thesauris, liberis³ et familia fugiens, in arcem Tamerdjedibæ⁴ se recepit, ubi sese communivit, urbemque el-Saido reliquit. Hic illum secutus, arcem corona cinctam aliquamdiu⁵ obsedit. Quarto die, hora meridiei, qua homines securi esse solent, cum veziro suo, equo vectus caute⁶ exiit, ut castellum ejusque munimenta inspiceret et modum ejus debellandi ac capiendi indagaret. Quum in medio monte locum attigisset asperum, eques Abd-el-Vadita, Jusuf el-Scheitân (Satanas) vulgo appellatus, qui ibi agebat excubias, eum conspexit, et una cum Jaghmurâseno ben-Zijân et Jaqûbo ben-Djâber⁷ Abd-el-Vadita ex insidiis in monte irruens ipse imperatorem occidit, dum Jaqûb ben-Djâber vezirum interfecit.⁸ Comites in castra trepidi fugientes, ibi, mortem el Saidi nuntiantes, tantum sparserunt pavorem, ut milites fugere inciperent.⁹ Jaghmurâsen, cum Abd-el-Vaditis ex arce descendens, omnia cepit castra, et universis, quæ ibi inerant, bonis, armis, jumentis, servis, tympanis, si-

1) حرزور a. مرزون³ b. — أمير — — أيديهم² b. bene. الامير¹ b.
 2) ثلاثه⁶ f. تامربردجت b. تامرديه⁵ a. b. وولد⁴ e. حرزون e. مرزون
 3) و قتل معه⁹ b. جماد⁸ e. متخيسا a. متخيشا b. مختلفيا⁷ b. ايام
 4) واخذ — — لئله¹⁰ b.

gnis, tentoriis, tabernaculis potitus est. El-Saïdum lavatum et panno funebri involutum Jaghmurâsen efferrî et in monasterio extra urbem Tilimsâni sepeliri jussit.

De regno Abu-Hafsi Omari el-Murtedhi, fidelium imperatoris.

Omar, filius Sidi Abu-Ibrahîmi Ishâqi, filii Jusufi fidelium imperatoris, filii Abd-el-Mûmeni, filii Alii, Kumita Muvahhidita fidelium imperator, *Abu-Hafs* cognominatus, et *el-Murtedhi* vocatus, matre libera, filia consobrini fratris¹ natus est. Fratrem el-Saïdo mortuo, unanimi consensu omnium, qui adhuc Murrekoscha supererant, principum [175] Muvahhiditarum, in templo el-Mansûri Marrocano, die Mercurii mensis Rebbi' prioris primo, anno 646, sicut Ibn-Reschîq in libro, *Mizân-el-Aml* (*libra administrationis*) inscripto, dicit, rex salutatus est. At falso; nam fieri haud potuit, ut nuntius de morte el Saïdi, die Mercurii ultimo Safari defuncti, una nocte Tilimsâno Murrekoscham perferretur.² Sed, id quod verum est, inter mortem el-Saïdi et sacramentum el-Murtedhio dictum, dies fere decem intercesserunt. Postquam igitur in templo el-Mansûri fides ei erat adjurata, die³ 12:0 ejusdem mensis litteræ ad eum de hac re datæ sunt. Castello enim Rabat-el-fathi præfectus, a fratre, Tilimsânnum proficiscente, ibi relictus est. Litteras de sacramento acceptas de suggestibus prælegi jussit, et omnes, qui aderant, Muvahhidita, faqîhi et principes cum statim regem salutarunt. Tum Murrekoscham profectus, quum eam intrasset, sacramentum fidei denuo accepit. Ita in regno stabilitus omnem hanc regionem, inde ab urbe Sela usque ad el-Sûs porrectam, gubernavit ibique ad annum 635 substitit, quo valido 80,000 equitum e Muvahhiditis, Arabibus, *el-aghzâz*, Hispanis et Christianis exercitu profectus est, ut urbem Fes et Merinidas, qui ibi inerant, bello adoriretur. Usque ad montes a Benu-Behlûl inhabitatos processit, qui Fesæ a meridie siti sunt. Tantus vero timor Merinidarum animos occupaverat militum, ut hi, quum ab urbe Fes non multum abessent, noctu haud amplius dormire possent. Forte accidit, ut equus cujusdam militis, vinculis solutus, inter tentoria curreret, quem homines, ut eum caperent, insequerentur. Milites credentes, Merinidas in castra irruisse⁵, equos conscendunt, et se invicem pellentes, alii alios haud curantes⁶, quasi ab hoste fugati aufugiant. Abu-Jahja Emirus, his nuntiatis, ex urbe Fesana exiit,

a. — فى الثانى — فيها³ c. — السعيد — كان² c. e. عم ابيد¹
 b. مبايعته وعلى جميع من حضر⁴ c. حافوا⁵ f. بصير⁶

et omnibus, quæ in castris erant, armis, bonis et tentoriis¹ potitus est. El-Murtedhi autem, re infecta, cum paucis modo Christianis et principibus Murrekoseham victus revertit. Hic jam usque ad diem Sabbati 22:um mensis Muharremi, anno 663 (coepit die 1 Octobr. 1266), quo Abu-Dabbûs eam capiebat, et ipse vitam fugâ servare studebat. At captus die 22:do Safari proximi interfectus est, quemadmodum multi rem retulerunt, qui ipsi presentes eam viderant. Dies 6,696 el Murtedhi regnaverat², si annos numeraveris octodecim, decem menses et viginti duos dies. Magnam affectavit abstinenciam, et, vitæ monasticæ summæque continentiæ deditus, tertium Omarum appellari voluit. Musica religiosa inprimis mirifice delectatus, neque noctu nec interdiu eam intermittere potuit. Tandiu sceptrâ gessit, pax obtinuit, securitas et annonæ vilitas tanta, ut Marrocani talem nunquam sint experti.

[174] *De regno Idrîsi, Abu-Dabbûs appellati, qui ultimus rex erat e posteris Abd-el-Mûmeni.*

Abu-l-Alâ Idrîs, filius Sid Abu Abd-Allâhi³, filii Sid Abu-Hafsi, filii Abu-Muhammedis Abd-el Mûmeni fidelium imperatoris, filii Alii, qui se imperatorem vocabat fidelium, *el-Vâthiq-billâh* appellatus est. Matre natus serva christiana, nomine Schems-el-Ðhubâ⁴, coloris fuit albi et rubicundi, oculis coeruleis, staturæ barbaque longæ, fortis, acumine præditus subtili⁵, in rebus gerendis strenuus. Urbem Murrekoseham dolo cepit, postquam el-Murtedhium fugerat, et die Solis 25:o Muharremi proximo, quum urbem intrasset, anno 663, in templo el-Mansûri ab universis Muvahhiditis, principibus, veziris, qadhîis, faqihis, Arabum et Mesâmedæ capitibus rex renuntiatus est. Murrekosehæ expugnandæ hæc causa fuit et modus. Abu-Dabbûs, quum accepisset, el-Murtedhium, propter varias res ad eum delatas, se velle occidere, Murrekosehâ fugiens, ad Abu-Jusufum ben-Jaqûb ben-Abd-el Haqq imperatorem Muslemorum⁶, ut opem ejus imploraret, tetendit. A quo, quum Fesæ eum offendisset, bene receptus et summis cumulatus honoribus, auxilium⁷ adversus el-Murtedhium ea petiit conditione, ut Murrekoseha potiretur. Abu-Jusuf Muslemorum imperator non solum exercitum 5000 equitum e tribus Merinidarum, tympana vexillaque ei dedit, sed his 20,000 aureorum quoque, ut impensas toleraret,

¹ الأينية a. d. ² المملكة c. d. ³ — c. ⁴ ضكى — a. d. f. h. M.
شمس العينين e. Kut ul Kulub D. ⁵ ذو حبة c. ذاعبة e. ⁶ المومنين b.
semper. ⁷ من — — منه — c.

adjecit, et litteras ad Arabes Djesehm¹ ei dedit, quibus eos excitaret ad se ei conjungendos. Abu-Dabbùs autem sponpondit, se alteram regionum, quas occupasset, partem ei esse traditurum, et vexillis expansis tympanisque pulsatis cum exercitu Selam profectus est, ubi litteras ad principes Muvahhiditarum, Arabum et Mesamedæ, qui el-Murtedhio parebant, scripsit, ut eos ad fidem sibi dicendam alliceret, promissis simul et pollicitationibus² additis. In hoc itinere legati a tribu Heskûra missi cum convenerunt, et, sacramento fidei dicto, in terras suas deduxerunt. Jam litteris ad amicos inter el-Murtedhii veziros datis rogavit, ut de rebus marrocanis certior faceretur. "Iter accelera", responderunt, "propiusque accede. Neque timeas; milites enim in ultimas ablegavimus regiones. Optimum erit tempus, quo occasionem arripias felicem." Abu-Dabbùs igitur totam noctem profectus, mane Murrekoscham venit et per portam el-Sàliha, die Sabbati 22:do mensis Muharremi, anno jam laudato, hora antemeridiana, qua homines omnino securi essent, urbem ingressus est. Ad portam el-Bunud arcis procedens, portas clausas, et pro iis athiopas thesauri proelio paratos stantes conspexit. El-Murtedhi autem, quum animadverteret, arcem a se stare, palatium [173] per portam el-Fâtiba dictam reliquit, et relictum ab Abu-Dabbùs captum est, qui, sacramento fidei accepto, imperio potitus est. Ille fugiens ad urbem Azmûr ivit, ubi Ibn-Atûsch gener nomine ejus praefectus vivebat, qui bello captus, magno argenti pondere ab el-Murtedhio redimitus, filiam hujus uxorem et Azmûr provinciam accepit. His fretus officii, socer fugiens hunc adiit; at pietatis immemor Abu-Atûsch eum vinculis oneravit et ad Abu-Dabbùsum litteras dedit, hæc habentes: "tibi, fidelium imperator, annuntio, me istum miserum captum in vincula coniecisse." El-Murtedhi ad illum missus, in via interfectus est.

Interim, quum Abu-Dabbùs imperium Murrekoschæ ejusque provinciae capesseret, Abu-Jusuf imperator Muslemorum, de rebus ejus certior factus, litteras ad eum dedit, quibus ei ob victoriam partam gratularetur, simulque moneret, ut pacto satisfaceret et sibi dimidiam regionis expugnatae partem traderet. Epistola vero recepta, tanta hunc invasit arrogantia tantaque superbia, ut, beneficiorum in se collatorum oblitus, gratia accepta et auxiliis datis³ omnino neglectis, legato hæc diceret: "Abu-Abd-el-Rahmâno Jaqûbo ben-Abd-el-Haqq respondeas, sibi pacem esse habendam

¹) حشم b. d.

²) ويعنيهم وفود العرب b.

³) ما اهدا به من النعيم b.

beneficium, seque contentum debere esse finibus, quos jam possidet. Sin minus, cum exercitu invincibili eum adorior.” Abu-Jusuf imperator Muslemorum, postquam legatus dicta illius retulerat et tradiderat epistolam, in qua sermonem khalifarum in præfectos seu dominorum in servos imitaretur, sensit, cum rebellare neque ulla velle præstare, quæ inter eos essent conventa, et, expeditione suscepta, ad annum 667 (coepit die 9 Sept. 1268) incursiones in fines ejus fecit. Copiis tandem Merinidarum universis collectis¹, castra movit et cum Abu-Dabbûso in terra Dukâla confligit. Pugnis cruentis, fortuna varia, commissis, Abu-Dabbûs denique ipse proelio se immiscuit² et occisus est; exercitus fugatus, castraque direpta et caput mortui ad Abu-Jusufum allatum, quod ad urbem Fesanam portari, in plateis circumgestari et portæ urbis affigi jussit. Mors Abu-Dabbûsi, quæ dynastiam ejus evertit, die accidit Veneris ultimo mensis Dhul-l-Hidjæ, anno nuper memorato. Dies 1042³, seu annos duos, undecim menses et septem dies, regnavit, coque mortuo imperium Muvahhiditarum fidelium imperatorum extinctum est. Regnum et vita æterna soli Deo invicto est, qui omnia gubernat et gubernabit, qui, solus dominus solusque venerandus, terram una cum iis, quæ ei insunt, hereditate accepit; et is sane optimus est heres! Hæc dynastia, quæ 132⁴ annos obtinuerat, si a die el-Mehdii inaugurati anno 515 usque ad Abu-Dabbûsum anno 667 exeunte occisum computaveris, reges quatuordecim numeraverat.

[176] *De rebus variis, quæ iis regibus, inde ab initio regni usque ad ejus finem, evenerunt.*

Prima res memorabilis, el-Mehdii prima regni initia atque inauguratio et Muvahhiditarum adventus, accidit anno 515, ex quo potentia eorum et auctoritas magis magisque semper crevit. — Anno 524 el-Mehdio mortuo, Abd-el-Mûmen ben-Ali⁵, Muvahhiditis sacramentum fidei dicentibus, in imperio successit. — Anno 528 Abd-el-Mûmen Deram, Tadelam, urbem Selæ ac Tâzæ provinciam expugnavit et fidelium imperator appellatus est. — Anno⁶ 529 Abd-el-Mûmen urbem Rabât-Tâzæ condi jussit, et conditam moenibus circumdedit. — Anno 557 Muvahhiditæ Scherisch potiti, ibi preces pro se dicendas curarunt. Eodem Ibn-Razîn⁷ et Ibn-Ham-

a. b. f. حروب كثيرة فلما باشروا دبوس الحرب² b. ويجوز الى محاربتته¹ quæ jam præfero. واحد⁴ Post سنة b. e. † واحد³ Post يوم b. d. e. † c. — بن علي — المومن⁵ ابن زيد بن حميد⁷ c. — وفي — سورها⁶ b. Razin M. زرين

diā qadhī Cordubæ, adversus Murabitos surgentes, eos Cordubâ ejece-
runt. — Anno¹ 559 Muvahhiditarum exercitus in Hispaniam trajecit et
Tarīfam et el-Djeziram expugnavit. Murabiti autem inde aufugerunt. —
Anno 340 Ali ben-Isa ben-Mejmûn Lemtunensis idolum Qâdisi destruxit,
Muvahhiditæ Mâlaqam occuparunt et hostis cum 80 navibus Almeriam
obsedit, ejusque hortis igni devastatis, abiit. Eodem anno Abd-el Mûmen
urbes Fes, Tilimsân, Vahrân earumque ditionem cepit et a Hispalensibus,
qui Murabitos ex urbe sua expulerant, rex salutatus est. Jussit etiam
murum Tagrarti² prope Tilimsanum exstrui et communiri, templumque i-
bi edificavit — Anno 341 Abd-el-Mûmen urbe Murrekoschæ, Aghmâto
et regione Dukâlæ potitus, in urbe Tandja capta, omnes, qui inerant,
Murabitos occidit. Ita horum desiit imperium in omnibus Mauritanie et
Hispanie finibus. — Anno 345 Abd-el-Mûmen Sidjilmâsam Sebtamque
expugnavit et Beraghvâtam bello adortus est. Muvahhiditæ Cordubam,
Qarmûnam et Djejân quoque ceperunt. At anno exeunte Sebtenses re-
bellantes, præfectos Muvahhiditarum interfectos igne concremarunt. — An-
no 344 Christiani Mehdiam in Africa, et in Hispania Lisboam, Almeri-
am, Tortosam, Meridam, Bragam³, Schantarîn ac Schantamarîjam duce
Ibn-Razino⁴ ceperunt et Jahja⁵ ibn-Ghanîja urbes Eboram et Bejâsam u-
na cum arcibus, quæ circa erant, Christianis tradiderunt, qui eas ideo
occuparunt. — Anno 345 post septem annorum obsidionem Muvahhiditæ
urbem Miknâsæ vi et armis expugnarunt, cujus viri cæsi⁶, bona direpta
et feminae⁷ captivæ abductæ sunt. Eodem anno Miknâsa-Tagrart, quæ
hodie caput est regionis, condita et antiqua urbs deserta est. Abd el-Mû-
men aquam etiam e fonte Ghabûkæ Selam derivandam curavit. — Anno
346 idem [177] montes Vanscherîshi, Meljânâ, Almeriam, Djezâir-
Beni-Mazghana⁸ et Bedjâjam cepit. — Anno 347 idem urbes Bonam,
Qastilam, Qostantinam, Belâd-el-Anâb, omnem Belâd-el-Djerib, et Zab
Africae expugnavit, et Almeria, Eborâ ac Bejâsa, manibus Christiano-
rum per Muvahhiditas creptis, Muslemi potiti sunt. — Anno 349 Muvah-
hiditæ Liblam (Nieblam) urbem Hispanie vi ceperunt, et viris occisis fe-
minis divitiisque captis, magnam ei intulerunt calamitatem. — Anno 350

b. أفرغة³ c. تاجسورت d. تاجرارت² a. — وفي — المرابطون¹
c. —⁵ d. e. h. رزيس b. زيد⁴ Ebdagha D. e. وفرغانة c. وايرغة
وذلك يوم الأربعاء الثالث لجمادى الأولى منها⁷ e. — وقتل — وخربت⁶
h. فرغلة c. مرغلة a. من غلة⁸ Margata M.

Muvahhiditæ, qui urbem Granatæ expugnaverant, a civibus dolo malo¹ interfecti sunt. Sed anno 332 urbem, post obsidionem gravissimam, iterum ceperunt.² — Anno 335 Abd-el-Mümen urbibus Tunesi, Susa³, Qafsæ, Qairevâni, Esfâqesi, et Tripoleos Africanæ potitus, Mehdiâm etiam potestati eripuit Christianorum. — Anno 336 idem castellum Djebel-el-fathi condidit et anno 338 mortuus est. Jusuf filius in regno successit. — Anno 339 Mezdera⁴ in finibus Ghumâræ rebellavit. — Anno 360 pugna apud el-Djelâb acta est, in qua multi cadebant Christiani. — Anno 364 Abu-Omar Othmân ben-Abd-Allâh Selaldji⁵ *Usûli*⁶ doctor faqihus pius, auctor libri *el-burhanijja*⁷, qui inter Mauritanos *imamus* in scientia fidei erat, diem obiit supremum. Eodem magna accidit Hispali inundatio. — Anno 366 Jusuf fidelium imperator pontem⁸ Tansifeti⁹ adificari jussit; id quod factum est. — Anno 367 in fluvio Hispali pontem e lintribus conjungendum curavit, arcem ejusdem urbis condidit et in conditæ muro aggeres declives externos¹⁰ fecit. Eodem anno Muhammed ben Sad¹¹ ben-Merdanisch, rex Hispaniæ orientalis, mortuus est et Muvahhiditæ Valenciam, Schâtibam, Daniam omnemque illius ditionem occuparunt. — Anno 368¹² terræ motus gravis et horrendus fuit, qui plurimas Syriæ, el-Mauselæ, el-Djeziræ et el-Irâqæ regiones quassavit. In Syria vero longe gravissima evasit¹³ et tot homines per eum perierunt, ut incolæ, propter ruinas et occisos¹⁴, Francos timerent. Eodem anno Abu-Berda Christianus a Muvahhiditis fugatus cecidit et cum eo omnis ejus exercitus. — Anno 369¹⁵ mense Schabânî exeunte Abu-l-Hasan Ali ben-Ismaïl ben-Muhammed ben-Abd-Allâh ben-Harzham ben-Zijân ben-Jusuf ben-Schumrân ben-Hafs ben-el-Hasan ben-Muhammed ben Abd-Allâh ben Omar ben-

a. وسوسة³ d. — وفي — — شديد² c. غاربيتا e. غدر بهم b. غدرهم¹ b. d. e. h. الخلاجى⁵ Ben Deraa M. D. من درعة⁴ h. من زداغ⁴ c. الاموى⁶ a. تانسفيت⁹ e. بوادى⁸ b. البراهين⁷ c. الاموى⁶ b. بالشام¹³ في ثلثي عشر شوال منها: e. et M. ¹² b. سعيد¹¹ e. et M. ¹⁴ e. et M. ¹⁵ e. et M. ¹⁴ وهلك — — الناس — — يفجد بهم a. d. وموت¹⁴ ا. d. وخمسين¹⁵ a. f.

Othmàn ben-Affàn mortuus, extra portam el-Futùh urbis Fesanæ sepultus est. Faqihus fuit et *hafithus*, res mundanas contemnens et vitam agens monasticam. Servus ejus, Abu-Qarn cognominatus² hæc retulit. "Abu-l-Hasan ben-Harzahim doctor, mihi veniam et gratiam a Deo preceatus, dixit³: in somno dominum gloriæ vidi, cui, quum me juberet a se quæ opus essent exposcere, respondi, veniam, o mi Domine, [178] delictorum, valetudinem bonam et incolumitatem in religione, mundo atque vita futura a te expeto." Desiderium istum jam explevi, Ille inquit. Ob eam rem nulla mihi cura est eorum, quæ sunt timenda ideoque pro te has fudi preces. Mense Schabâni, quo mortuus est, ineunte, discipulis, "equidem", dixit, "mense Ramadhâni futuro inter homines jejunium non agam." Hi vero, quum eum adhuc vegetum et dolorum expertem viderent, et dies modo tres mensis superessent, talia ejus dicta admirati sunt. At ultimo Schabâni die ante Ramadhâni initium mortuus est, quo, postquam sese lavatum unguentis inunxerat, servis, "unus tantum", dixit, "mihi serviendi dies vobis superest". Domum ingressus et duas *riqas* preceatus, in tapete dormivit. Tempore precum meridianarum appropinquante, servus, qui eum ad precandum suscitaret, intrans mortuum invenit. — Anno 561 Abu-Schueib Ijub ben⁴-Said Sunhadjita, Sarija (columna) cognominatus, doctor faqihus pius mortuus est. Cognomen ideo accepit, quod inter precandum diutius stabat erectus. Sunt, qui dieant, eum unum ex *el-abdâl* esse.⁶ — Anno 571 pestilentia vehemens Murrekosehæ⁶ sæviit. — Anno⁷ 572 Abu-Jaqub Hedjàdj faqihus et qadhi mortuus est. Eodem anno quum Jusuf fidelium imperator el-Hassânum fratrem objurgasset, hic ad eum hos versus scripsit:

Si peccaverimus, veniam a te petemus; quod si recesserimus, nullus te effugiendi locus erit.⁸

Clementia tua misericordiam nobis promisit; nam in omni nostro statu tu pater nobis es.

والعافية — — ³ b. bene. المكنى ² e. مسوران d يشموران b. بشر ¹ وكانت: e. f. †: ⁵ c. — ⁴ e. — وقال — — رب العزرة c. d. — وقال وأحوارها: b. e. f. M. †: ⁶ وفاته يوم الثلاثاء العاشرين من ربيع الآخر من السنة المذكورة وكان الناس يموتون فيه من غير مرض فكان الرجل لا يخرج من منزله حتى يكتب اسمه ونسبه وموضع قبره ورقة (براة f.) ويجعلها في جيبه فان مات حمل الى موضعه وأخله وانتهى عدد الأموات بمراكش في اليوم الى الف وسبعمائة رجل وفيها كان الغلاة العظيمة بالمغرب عدد الموتى بمراكش في اليوم الى الف وسبعمائة رجل وفيها كان الغلاة العظيمة بالمغرب b. نهرب ⁸ e. c. ست ⁷

Status miser¹ antea non erat promissus², neque timor erit, si quid dixerit amantissimus³

Quibus lectis, eum condonatum⁴ Cordubæ præfecit. — Mense Schevvali ejusdem anni Abu-Jaza⁵ Ilnûr⁶ ben-Mejmûn ben-Abd Allah Hazmirita⁷, stella sui ævi polaris⁸ et sæculi admiratio, mortuus est. E Benu-Sabih, ut quidam autumant, gentis Heskûræ tribu, originem duxit. Plus centum et triginta annos natus obiit, quorum viginti in monte, Timâlo imminente, Deo unice devotus degerat, et deinde in littus descendens octodecim annos, herbis tantum terræ sustentatus, solus vixerat. Coloris⁹ admodum nigri fuit, statura erectus et macilentus. Sacco foliis palmarum consuto duplicato indutus, burnuso resarcito et cidari juncea¹⁰ vestitus est. — Anno 575 (coepit die 29 Jun. 1177) Abu-Muhammed Abd-Allah ben-el-Malaqi doctor faqihus consultissimus, primus facundiæ sui temporis discipulorum, mense Dhu-l-Hidjæ mortuus est, cujus exsequiis Jusuf fidelium imperator intererat. Anno 578 Abu-Mûsa Isa¹¹ ben-Amrân doctor faqihus, qadhi pius et abstinens, judex Murrekoschæ generalis obiit, in cujus locum Abu-l-Abbâs ben-Madha Cordubensis suffectus est. Fuit ille Abu-Amrân qadhi unus e viris sui ævi liberalissimis ac generosissimis. Litteras illas scripsit eximias ad filium parvulum, virili ætati proximum, quem in urbe Fes reliquerat, datas, [179] sic se habentes. "Ad filium meum, quem Deus in rectam dirigat viam et bene custoditum scientiaque et timore Sui impletum exornet! Ad vos has scripsi litteras, magno motus desiderio, ut Dei voluntate consentaneæ res sint et gaudio circumdentur.¹² Quando vos, quemadmodum id amo, invenero iis intentos, qui Coranum memoria tenent¹³ et litteris¹⁴ imbuti sunt humanioribus, atque intelligentium institutione fruente; vos præmiis ornabo, quæ vobis placeant vestramque superent expectationem.¹⁵ Omnes imami in eo consentiant, quod quies quiete non comparetur, neque otio corporis scientia. Litteris igitur studeas, ut doctus fias¹⁶, exerceas memoriam, ut tete conserves, et legas,

b. وما عذراً عن ما يقول المنجيب³ a. تتصد² e. ذلة pro دولة¹ c. والاحذار
 a. يلىنور⁶ c. يعز⁵ d. اللد sine dubio ejiendum est.⁴ b. كان اسم اللون⁹ c. فريد⁸ d. e. الهمميرى⁷ b. Jallun M. ايلون
 من¹³ d. وتتكايف b. وتتكاليف¹² c. —¹¹ b. مداومات¹⁰ conjicio. 10) غرف
 اقمسى d. اقما منيكم b. تينكم¹⁵ c. ادب العلا a. والادب¹⁴ b. مداومات
 a. d. f. تراش¹⁶ f. تمنيكم

ut altius evcharis.¹ Quanto magis te securitati² dederis, tanto potius hominibus vilibus accenseberis. Quod omnes videris homines laudare, id sequaris; quod autem ab universis vituperatur, id evites. Optimus vero index³ te in mediam ducet viam. Homo ibi modo est, ubi animam suam posuerit; itaque operibus operam des⁴ salutiferis. Salutem!" — Eodem anno Maslemi urbes Schantafikæ⁵ et Aqlidji⁶ ceperunt, Christianos, qui inerant, interfecerunt, feminas vero rapuerunt et bona. Eodem Abu-Khazr⁷ Jakhlaf ben-Khazr Eurebita doctor Fesanus generosus et *hafthus* doctissimus mortuus est. — Anno 580 Jusufi fidelium imperatori mortuo el-Mansûr filius successit. Die Veneris sexto mensis Schabâni ejusdem anni, dum cives precibus dediti erant, Majorqensis urbem Bedjâjæ expugnavit. Portæ enim urbis ante hoc tempus diebus Veneris non clauderantur. Itaque ille opperiens, donec homines, ut preces agerent, templum intrarent, tum urbem ingressus, templum magnum equitatu et pediatu cinxit, et, quisquis se ei subiecisset, eum abire passus, ceteros sacramentum fidei recusantes interfecit. Postquam septem menses ibi commoratus erat, urbs ejus postestati erepta est. Ab hoc inde tempore mos obtinuit urbium portas horâ precum dierum Veneris claudendi. — Anno 594 Abu-Madjan Schucib ben-el-Hasan el-Ansâri doctor pius sui ævi phoenix, a Satmana⁸, in ditione Hispalis sita, originem ducens, Tilimsâni mortuus in Djebel-el-Abbâd sepultus est. Summa ejus virtus fuit submissio. *Ridjân* el-Mehasebii ab Abu-l-Hasano ben-Harzhem, librum *el-Sunan*, quem Abu-Isa el-Termedhi scripsit, ab Ibn-Ghâlîbo, regulam Sufistarum ab Abu-Abd-Allâho el-Duqqâqo didicit. Ultima ejus verba in momento mortis effata hæc fuerunt: "Deus t. o. m. vivus, sempiternus, æternus est." Sunt, qui dicant, eum anno 576 obiisse. — Anno 585 el-Mansûr aquam Marrekoscham derivavit. — Anno 586⁹ Christiani urbes Schelf, Badjam et Bajram, in Hispania occidentali sitas expugnarunt. — Anno 587 Maslemi Qasr Abi-Danis ceperunt. — Anno 591 Christiani in pugna Alarki fugati, et plura eorum millia occisa sunt. — Anno 595 Rabât-el-fath conditum, muri ejus absoluti et portæ insertæ sunt. Templum etiam Hasâni una cum turri conditum est, at haud ad finem perductum. Eodem anno turres et templi Hispalensis et templi

c. — الى — — الضعفة; أهل الصفه e. أهل الدعوة² b. ترقى¹ a. d. f.
 e. bene d. e. أفليم⁶ c. شلس b. قشتيلة⁵ a. فاجعل⁴ c. f. والاعدل³
 e. قطنيانة b. f. قطياتة⁹ c. وفي — — الاندلس⁸ b. c. حوز⁷
 e. Catiana M.

el-Katibijū Marroccani aedificatae sunt, ac castellum Murrekosebæ cum templo suo absolutum. [180] Eodem Abu Abd-Allāh Muhammed ben-Ibrāhīm ex urbe Mehdia oriundus, doctor pius, faqihus doctus, qui librum *el-Medajam* scripsit, mortuus est. Per quadraginta annos preces nullas diurnas unquam intermiserat. — Eodem anno Abu-Abd-Allāh Muhammed ben-Ali ben-Abd-el-Kerīm Fendelavensis faqihus obiit, cujus funeri fidelium imperator interfuit. Princeps fuit inter doctos Mauritaniæ æque in scientiis versatus cujusque generis, ac a rebus mundanis abstinens vitæque studens futura. Dei cultui addictus, jejunio et certamine adversus hostes internos continuo sese adeo coërcuit, ut vultus¹ tantum ejus maneret. Is cecinit:

Amor et desiderium mei nihil reliquerunt, nisi animam in cogitatione se moventem.

A morte me abscondidi, ne me conspiceret; et animus meus a me abiit.² Anno 598³ Abu-Muhammed Jeschker el-Djurāi⁴ doctor faqihus pius et abstinens, templi qairevanensis *imamus*, mane diei Sabbati 16:ī Dhu-l-Qadæ mortuus est. Tadelæ educatus, Fesæ domicilium fixerat ibique diem obiit supremum. Abu-Khazr jurisprudentiam eum docuit. Institutione etiam Abu-l-Rebi⁵ Tilimsanensis usus, Abu-l-Hasano ben-Harzem et Abu-Jasæ sese applicuit. Abstinens et probus, mense Ramadhāni ineunte, tapetem complicit et precibus continuis intentus, stans noctem degit in Corano post unam salutationem perlegendo. Nocte quadam, quum ei diceretur: "si quieti animam aliquantum dederis et particulam somni ei concesseris; id tibi commodissimum erit", "quietem modo ejus quero", respondit et hos recitavit versus.

Mensem Ramadhāni, quo varia traditionum scientiæ genera te occupabunt, voluptati haud dederis;

Scias enim, te præmium, quod inde redundet, non accepturum, nisi stans et jejunans⁵ eum peregeris.

Anno 600 murus urbis Fes exstructus et reffectus, et portæ el-Scheriæ absolutæ fores appositæ sunt. Eodem anno el-Obeid in montibus Varghæ rebellans occisus est et occisi caput portæ el-Scheriæ urbis Fesanæ appensum, corpus vero in media porta, eodem die, que ea absoluta est, crematum. Ideo porta *cremati* appellata. — Anno 601 Jaisch, qui Chri-

1) رأسه b. 2) حال b. خال g. 3) ست c. 4) العاجرمي e.
5) وتصونه c. e.

stianorum nomine orae maritimae Mauritaniae (el-Rif) praerat, moenia urbium Badis, el-Mezamae et Melilae¹ aedificavit, ne hostis eas ex improvise adoriretur. — Anno 602 Hafsidae provinciae Africae praefecti sunt. — Anno 604 moenia urbis Vadjdae resecta sunt, et el-Nâsir jussit aedes lotionis et aquaeductum e regione templi hispanici Fesani condi, ad quae aquam ex fonte extra portam ferream derivabat. Portam quoque magnam, gradibus instructam, quae in atrio hujus templi inest, idem aedificavit, aerario publico omnem sumtum sustinente. Eodem anno sacellum qairevanense [181] exstructum est. — Anno 608 Abu-Abd-Allâh, doctor pius, Ibn -Takhmist² vulgo appellatus, Fesanus³ mortuus est. Summae fuit abstinentiae et manu praeditus elegante exemplaria Corani exaravit, quae, iis, quos tali dono dignos putabat, dedit, praemium modo Dei expetens. Scientiis acquirendis unice deditus, ad mortem usque eas docuit et didicit. Is haec cecinit:

Doctus perpetuo vivet⁴, etiamsi membra sub terra putrescant.

Ignarus, si in terra graditur, mortuus manet; vivus habetur, sed anima caret.

Anno 609 Muslemi apud el-Aqâb adeo caesi sunt, ut exercitus Mauritaniae atque Hispaniae ibi perirent. — Anno 610 filius el-Obeidi⁵ Fesae cremati in montibus Ghumarae rebellans, seque Fatimitam esse perhibens, magnum asseclarum habuit⁶ numerum e montanis et incolis campaniae. Ab exercitu, quem adversus eum el-Nâsir miserat, captus et interfectus est. Eodem anno el Nasiro fidelium imperatori defuncto Jusuf filius in regno successit, et Merinidae e regione Zâbi Africae meridionali profecti, cum populis innumeris Mauritaniam ingressi sunt. Eodem anno vehemens pestilentia in Mauritania et Hispania saevit, et Christiani urbe Ehora potiti sunt. — Anno 615 (coepit die 19 April. 1216) Merinidae copias Muvahhiditarum in Fals-el-Zâb⁷ fugarunt, et hi, *meschalis* (vasis coriaceis) tecti, nudi urbem Fes ingressi sunt, quare annus *meschala* vocatus est. — Anno 614 Muslemi in Qasr-Abi-Dânis ense caesi sunt et hostes ita homines eorum innumeros interfecerunt. — Anno 615 Alfonsus Qasr-Abi-Dânis vi cepit et Muslemos ibi inventos occidit. — Anno 617 annonae caritas gravis, fames et locustae in Mauritania saevierunt. — Eodem turris aurea in fluvio Hispalis aedifi-

¹) مليلية b. e. ²) تاخمسيت b. تاخمسة a. e. g. تاخريشتنت h. Tagmas-sat M. ³) فارس a. ⁴) حى انكوره يعبد b. e. ⁵) العبيدنى a. d. ⁶) وبايعه b. ⁷) عراتا b. d.

eata est. — Anno¹ 618 (coepit die 24 Febr. 1221) murus Hispalis refe-
ctus et vallum² exterius, quod fossa circumdabatur, exstructum. — Anno
619 Muvahhiditæ insulam³ Majorqam expugnarunt. — Anno 620 Jusuf
el-Mansûr⁴ obiit — Anno⁵ 621 el-Adil Murciae rex renuntiatus est et
Abd-el-Vâhid, regno exutus, interfectus.⁶ — Anno 622 (coepit die 12
Jan. 1223) Sid Abu-Muhammed Bejasensis Bejâsæ rebellans, sibi imperi-
um arrogavit et urbes Bejasam et Qidjâtam Christianis tradidit. Hostis
quoque Marbûnam, in Murciae ditione⁷ sitam, cepit, viros, qui ibi inerant,
trucidavit et feminas liberosque abduxit captivos. Eodem anno Bejasen-
sis fere viginti castella turresque haud numerandas Alfonso tradidit, et
hie Merbâlam⁸ cepit et Toleti, quod vi expugnaverat, multos occidit Mu-
slemos. Eodem anno Hispalenses fere 10,000, qui Toletu auxilio erant
profecti, ab hoste occisi sunt, et multi quoque Murecienses, castello Delâ-
jæ⁹ subventuri exeuntes, fugati [182] ceciderunt. In his duabus cladi-
bus tantus Muvahhiditarum Hispalensium et Mureciensium numerus periit,
ut templa foraque vacarent. — Anno 625 (coepit die 1 Jan. 1226) urbs
Lûscha, in Hispania occidentali sita, ab hoste capta est, et Bejasensis
Schalwateram¹⁰ Christianis tradidit, quam el-Nâsir¹¹, multa pecunia ex-
pensa, capere studuerat, donec eam Muslemi nuper expugnarent. Eodem
anno Bejasensis in arce el-Modovar ab Ibn-Bejrûk¹² occisus, et occisi
caput Hispalim asportatum est. Christiani urbem etiam Kebâlam¹³ occu-
parunt, et Arabes e gente el-Ehalt arma cum Muvahhiditis in Mauritania
contulerunt, ex quo certamine illi victores redibant.¹⁴ — Anno 624 an-
nona in Mauritania et Hispania adeo crevit, ut *cafîz* tritici quindecim
aureis constaret, locustis eodem tempore Mauritaniam devastantibus. Tunc
Hispalenses Sid Abu-l-Alâm filium el-Mansûri regem crearunt, Christiani
insula Majorqæ potiti sunt, el-Adil mortuus et Jahja el-Nâsiri filius et
el Mamûn uterque reges salutati sunt. — Anno 625 (coepit die 11 Dec.
1228) Ibn-Hûd, el-Mutevekkil appellatus, in arce Arbûna, quæ in Hi-
spania orientali jacet, surgens, a Mureciensibus rex salutatus est, Khalifatu

المنصور⁴ b. مدينة³ b. e. bis. الحرام² d. — وفي — — اشيبيلية¹
نظر⁷ e. قتل⁶ وفي — — المخلوع⁵ a. — المنتصر⁸ b. a. c. recte.
a. b. e. مرالبة⁹ b. مرالبة e Karkana D. Cum M. مرالبة legendum duxi.
شليطارة¹⁰ h. سليطارة g. شليطارة c. سليطارة b. شفاطوة¹⁰ e. ااية c. دولابة⁹
legendum. دفانة¹³ a. d. h. D. يبروك¹² e. — النصر في اخذه¹¹ c.
b. مع — — الخلد¹⁴ h. Capilla M. Kelbat D. كناة e. كناة b.

tamen Abbasidarum agnito. — Anno 626 in urbe Fes magna illa accidit inundatio, quæ duas *mesafas* muri meridionalis, tres porticus templi hispanici, multasque ædes in urbis parte hispanica subvertit. Ibn-Hûd Schatibam et Daniam cepit; Christiani castellum Djebel-el-Ujun, in Valentia finibus situm expugnarunt, el-Qastali qadhi Murciae ab Ibn-Hûdo interfectus est, qui¹ tunc Granâtam quoque suæ subiecit potestati, omnibus ejus Muvahhiditis interentis, et Djejàno etiam potitus est. Mense Dhu-l-Qadae Cordubenses, Ibn-Hûdo sacramentum fidei adjurantes, Muvahhiditas inde expulsos trucidarunt. Eodem anno Ibn-Hûd imperatorem sese nuncupavit et el-Mamûn in Mauritaniam trajecit. Die Lunæ 25:o Safari, ultimo diei Decembris Europæorum respondente, clades illa magna Majorqæ accidit, qua insula denuo potestati subjeceretur Muslemorum. — Anno 628 Muslemi apud Meridam clade affecti sunt et hostis hanc urbem vi occupavit. Mense Schabâni hostis urbem Bataljûs ejusque provinciam, Redjebi vero Ibn Hûd Djebel-el-fath et el-Khadhram cepit, ita ut Muvahhiditæ in Hispania nihil neque imperare nec interdiciere possent. — Anno 629 Sid Abu-Mâsa contra el-Mamûnum fratrem Sebtae rebellavit, et Muhammed ben-Jusuf ben Nasr, Ibn el-Ahmar appellatus, idem fecit hominesque ad fidem sibi dicendam advocavit. A civibus Ardjunæ rex salutatus nomen imperatoris Muslemorum recepit. Eodem tempore hostis Morelam² e ditione Saragossæ expugnavit. — Anno 650 el-Mamûno mortuo el-Reschîd filius in regno successit. Ibn-Hûd, qui tum Sebta erat potitus, tres menses eam retinuit; eives vero jam, eo relicto, Ahmedo el-Jenaschti³, el-Muvaffek appellato, sacramentum fidei adjurarunt. Eodem anno [185] Corduba et Qarmûna in potestatem Muhammedis ben-Jusuf ben-Nasr redierunt. El-Bâdjî qadhi Hispali rex renuntiatus est. Ibn-Hûd vero, ut otium Ibn-el-Ahmarum et el-Bâdjium debellandi sibi esset, pacem cum hoste ea fecit conditione, ut quotidie mille ei penderet aureos. Tunc Mauritania deserta jacuit, tanta fame tantaque pestilentia in ea sæviante, ut tritici *qafiz* octoginta constaret aureis. — Anno 651 (coepit die 6 Oct. 1255) pugna prope⁴ Hispalim inter Ibn-el-Ahmarum et Ibn-el-Hûdum atque el-Bâdjium commissa, hi illum fugarunt. At Ibn-el-Ahmar post fugam el-Bâdjium dolose occidit et Hispalim ingressus, mensem se ibi retinuit; tum ab incolis ex-

موارنة²) c. — غرناطة — — ابن هود l. sq. — فيها — — ابن هود l. sq.¹)
 h. التبدشتى c. اليناشييتى e. البياسى b. البياشى³)
 h. D. نواره e. مرواة
 e. المقابلة c. المقائة⁴)

pulsus est. Mense Djumâdæ posterioris Schueib ben-Muhammed ben-Mah-lut Liblæ summa rerum potitus, el-Mutasem sese nominavit. Mense Schev-vâli Ibn-Nasr pace cum Ibn-Hûdo facta, ei tamquam supremo Djejâni, Ardjûnæ una cum provinciis earum, et Barkunæ¹ domino fidem addixit. — Anno 652 (coepit die 24 Sept. 1254) hostis quinque menses insulam Jabesam obsedit, dum eam caperet. Eodem anno Genuenses cum navi-bus innumeris Sebtam obsederunt; at quamvis machinas contra eam erexissent, nihil efficere potuerunt. Anno 655 tandem, post obsidionem gravissimam, in qua machinas horrendas et instrumenta belli adversus urbem directa adificantes, eam valde presserant, pace cum incolis ea conditione fa-cta, ut hi 400,000 aureorum penderent, inde abierunt. Hoc anno, tertio mensis Schev-vâli die, Christiani Cordubæ orientalem partem inhabitantes, sub nocte ob-scura², tempore auroræ proximo, quo homines securi esse solent, turbas ex-citarunt. Deus quidem feminis et liberis refugium in partem urbis occi-dentalem dedit, quæ tamen, proeliis continuis commissis, obsessa mansit, donec Christiani omnem urbem occuparent. Tunc rex Castiliæ inducias quatuor annorum Ibn-Hûdo concessit, qui quotannis 400,000³ aureorum penderet. El-Reschid fidelium imperator eodem anno principes gentis el-Khalt occidit. — Anno 653 Hispalenses et Sebtenses el-Reschido sa-cramentum fidei dixerunt. Tanta quoque in Mauritania regnavit annonæ difficultas tantaque pestilentia, ut alter alterum ederet⁴, et mortui centum in una fossa⁵ sepelirentur. — Anno 640 el-Reschido mortuo el-Saïd fra-ter successit. — Anno 645 (coepit die 28 Maj. 1243) Abu-Jahja emirus urbem Miknâsæ cepit. — Anno 642 (coepit die 8 Jun. 1244) Christiani urbem Valenciæ expugnarunt. — Anno 644 (coepit die 18 Maj. 1246) ii-dem urbem Djejani ceperunt. — Anno 646 Abu-l-Hasan el-Saïd obiit, et eodem⁶ hostis Hispalim et Abu-Jahja emirus urbes Fes et Rabât-Tazam occu-pavit. Incendium hoc anno fora Bab-el-Silsilæ in urbe Fesana omnia us-que ad Hamâm-el-Rahba delevit. El-Murtedhi Murrekoschæ regnum sus-cepit. — Anno 655 el-Murtedhi in Benu-Behlûl prope Fesam fugatus est. — Anno 663 el-Murtedhio Murrekoschæ occiso Abu-Dabbûs successit. — Anno 667 Abu-Dabbûs interfectus et exercitus ejus fugatus; imperator vero Muslemorum die Solis [184] nono mensis Muharremi, anno 668 (coe-

e. بزكوتة¹) c. غشيا b. غاشا² c. مائة³) c. قائل⁴) a. d. e. forsân melius. c. الحفرة الواحدة⁵) d. وفى — — تازا⁶)

pit die 50 Aug. 1269), Murrekoscha ejusque provincia potitus, urbem ingressus est.

*De fausta Abd-el-Haqqi Merinidæ dynastia
(cujus vitam Deus producat, regnum in æternum extendat,
et auxilio suo semper adjuvans, evehat potestatem!) de-
que verâ ejus origine justitia et fide integerrima. Re-
censentur etiam reges ab ea oriundi, expugnationes,
bella ab iis gesta, mores eorum decori, monumenta
et facta præclara.*

Libri scriptor pergit. Benu-Merîn inter tribus Zenatenses et propter gloriam eximiam et originem nobilissimam clarissimi, ceteris etiam, sive honorem¹ respexeris, sive indolem ingenii pulcherrimam, sive denique officia optime observata, maxime præstiterunt. Morum quoque suavitate, in bellis fortitudine et valore excellentes, religionis observantissimi, omnibus opinionis æquitate antecelluerunt. Promissa servabant fidelissime foedera numquam dirimentes. Numero longe maximi, in rebus afflictis validissimi, asylum² præbebant tutissimum, vicinos defendebant, infelicibus erant auxilio. Igne hospitali numquam extincto, hospites³ admodum honorabant. Gladium usu celebres, dolos, ignominiam atque injurias detestantes, litteras amabant humaniores et religionem, doctos æstimabant et sanctos venerabantur. His moribus antiquis dediti, eandem semper, inde a remotissimis seculis ad hanc usque diem, tenuerunt vitæ rationem. Deus, quæ sua est bonitas et gratia, vitam iis det æternam, signa victoriosæ, leges observatas, enses ac vexilla in hostes validissima!

De origine eorum eximia et genere nobili ac purissimo.

Libri scriptor pergit. Hæc e notis,⁴ manu Abu-Alii Melianensis faqihii propria scriptis, retuli. Benu-Merîn, qui Zenatæ stirps sunt, hanc habent prosapiam: Merîn filius⁵ fuit Urtageni⁶, filii Makhûkhi, filii Vadjdidji⁷, filii Fâteni⁸, filii Jedri⁹, filii Jahfeti⁹, filii Abd-Allâhi, filii Vartibi¹⁰,

¹ واغزرها b. d. f. ² النجار a. d. forsan melius. اجتناب h. النجار b. e.
³ الضعيف c. ⁴ — a. ⁵ ورتاجز a. ⁶ ارتاجن b. ورتاجن d. ⁷ — b.
⁸ فاتا c. ⁹ بدر b. Badra M. — D ⁹ يجفت a. يجفت c. ¹⁰ وارتيب b.

filii el-Muezzi¹, filii Ibrahimi, filii Sagih², filii Vasini³, filii Jasliteni⁴, filii Masri⁵, filii Zalka⁶, filii Varsigi⁷, filii Zenâti, filii Djâna, filii Jahjae, filii Temziae, filii Dharisi. qui Djalut, primus rex Berberorum fuit, filius Regih⁸, filii Madghisi-Elebteri, filii Bezzi⁹, filii Qeisi, filii Ghailâni¹⁰, filii Modhari, filii Nizâri, filii Madi, filii Adnâni. A Zenât filio Djâna variae tribus Zenatensium dispersae, origine veri¹² Arabes, profectae sunt. Caussam vero sermonis mutati, qua, lingua patria [185] abjecta, berbericam reciperent, annalium scriptores, stemmatum et pugnarum gnari, hanc fuisse narrant. Modharo filio Nizâri duo fuerunt filii, Eljâs et Ghajlân¹³, matre el-Rehâb nomine, filia Hajdae, filii Omari, filii Madi¹⁴, filii Adnâni, nati. Ghajlân autem Modhari filius duos genuit natos, Qeisum et Duhmânnum, quorum hic posteros paucos habuit, qui Benu-Amâna appellati, gentem¹⁵ Qeisi propriam constituunt. Qeis vero Ghajlâni filius quatuor genuit filios et filiam unam, quorum Sad¹⁶, Omar et Hafsa matrem habuerunt Muznam¹⁷, filiam Asadi, filii Rebiae, filii Nizâri¹⁸, Bezz autem sororque Tunâdber¹⁹ matre Berîgh²⁰, filia Medjdeli, filii Medjdûli, filii Amari²¹, filii Modhari Berberi Medjdulensis progeniti sunt. Tunc temporis tribus Berberorum Syriam incoluerunt, et Arabibus vicinæ, iisdem atque illi utebantur domiciliis, foris, pascuis, aqua, pratis, viis, et connubia inter se invicem conjungebant. Elbuhâ, filia Duhmâni, filii Ghajlâni, filii Modhari, omnium sui avi feminarum venustissima, oculis et pulchritudine facile princeps fuit, quare ex omnibus gentibus Arabes eam frequentes ambiebant.²² Sed consobrini ejus, filii Qeisi, Omar, Sad¹⁷, Bezz et Hafsa dixerunt: "nemo, nisi nostrum unus, eam ducet uxorem. A nobis ad alios numquam migrabit." Optione igitur, quem vellet eorum, mariti eligendi ei concessa, Bezzum natu quidem minimum, at virtute præstantissimum elegit. Qui quum fratribus prælatus, eam duceret uxorem, tantam horum excitavit invidiam, ut ideo necem ejus meditarentur. At Berîgh²⁰ mater Bezzi, femina callidissima, fratrum suspiciens consilia, ut filium conserva-

¹) † b. ²) بس وسكيج a. ساكيج b. Saqih M. Soheim D. ³) ولسنين c. ⁴) يصالين b. يصلين e. D. ⁵) موسى c. ⁶) زاكيا a. b. f. ⁷) ورسبكر a. ورسبج b. ⁸) ريس a. b. d. ⁹) ورجيج ¹⁰) عيلان ¹¹) عيلان a. ¹²) صرچيون a. f. صرچى d. ¹³) عيلان ¹⁴) بنز a. M. bene. ¹⁵) عيلان a. ¹⁶) من — b. ¹⁷) سعيد a. d. ¹⁸) بنز e. ¹⁹) بنز a. d. ²⁰) بنز a. d. ²¹) بنز a. d. ²²) نصابى a. d. ²³) بنز b. ²⁴) بنز c. Bazig M. ²⁵) عمر b. ²⁶) طلايا d.

ret, ad Elbuham misit, qui statum rerum ei annuntiaret. Convenit inter eas, ut filium ad affines suos Berberos deductum illa comitaretur. Postquam gentiles eam clam adduxerant, Berigh filium nurumque¹ ad Berberos affines duxit, inter quos ille considens securus vixit, et, Elbuhâ uxore ducta, auctoritate auctus², adversus hostes gladio sese defendit. Hic Elbuhâ ei duos genuit filios, Alvân et Mâdghîs, quorum ille puer sine posteritate mortuus est. Mâdghîs autem, Elebter cognominatus, pater fuit Elbuteri, gentis Berbericæ conditoris, ad quem omnes Zenatenses suas referunt origines. Quidam e posteris Madghîsi de Bezzo hæc cecinit:

O tu, qui nostram quæris originem! scias, Qeis-Ghailânum primos honoris filios esse.

Nos³ eam invenimus Bezzum ultimum, qui habenas in cameli naso propellit(?).

In eandem sententiam Arabs quidam sic cecinit:

Heus tu, qui nos inter Barcam tendis, gradum inhibeas! Deus te in bonis dirigat viis.⁴

Juro, me et Berberos fratres esse; nobis⁵ et illis idem est avus genere clarus Pater noster et idem eorum est Qeis-Ghailân; inter homines ea gaudent veneratione, quæ ardorem exstinguat bellatorum.⁶

Nos et illi fratres sumus hostibus invitis, qui virtutes vituperant.⁷

[186] Bezzo Qeisi filio inter affines mortuo, Madghîs ejusque posteris inter Berberos educati, in tantum creverunt multitudinem, ut numerari non possent, eadem lingua eademque vivendi ratione usi. Deserta et loca inculta habitantes, equis camelisque vecti generosissimis, linguam horum pulcherrimam locuti sunt, mores optimos et instituta secuti. Tumadher Qeisi filia, quæ patriam ejus dissitam memorat, eumque ejusque posteros multis carminibus deploravit, fratrem Bezzum deploratura, hæc versus plangens cecinit:

Quæcumque fratrem luceat, quemadmodum Bezzum Qeisi filium deploro, eum deploret!

A tribu sua tam longe ablatas est, ut eum videre cupiens, instar cameli emaciati⁹ factus sit.

١) نحنوا³ a. b. واعتد b. e. bene. واعتز² a. d. e. وكانت c. a. b. d. وكنتمتها¹ b. نحنا نحنوا بنو بر اند
٢) اعداء الامع المرادب b. المطالب f. المطالب⁴ a. b. d. bene. ولنا ولهم⁵ اعداء الامع المرادب b. المختار b. ا. b. عليل⁶
٣) عبيس d. عتيس b. عيس⁹ e.

Eadem hæc quoque eccinit:

Et familia Bezzi eum e nostra regione abstulit, et Bezz ipse sese projecit¹⁾, ubi voluit.

Linguae barbariem Bezz hereditatem accepit²⁾, quum in Hedjaz non Barbarus esset.

Auctor poëmatis, metro *Redjez* conscripti et *Nadhm-el-solûk fi akhbâr man nazal-al-maghreb min-el-mulûk*³⁾ (i. e. *Monile florum, de rebus gestis regum, qui in Mauritania consederunt*), Abd-el-Azîz el-Melzuzi hæc habet:

Zenata Berberis vicini facti, linguam suam, tanquam vides, efformarunt. Tempus nil nisi sermonem eorum mutavit; in rebus successum⁴⁾ haud mutavit, Sed eos in operibus Arabum⁵⁾, statu, generositate morumque elegantia, auctiores fecit.

Respicias Arabum linguam immutatam et quantum status eorum variet;⁶⁾ Hodie eloquentiam non norunt, neque facundiam neque intelligentiam habent. Quodsi horum status talis diu manserit, nihil verborum iis omnino supererit. Ante eos Merinidæ ita quoque sese habuerunt; sermo eorum similis erat margaritarum, quando apparent.

At alios sibi elegerunt amicos, qui linguam eorum plane mutabant.

Quo modo Mauritaniam ingressi regnum suum excelsum et mirabile condiderint.

Deus, quum faustam, benedictam ac justam Abd-el-Haqqi Merinidæ⁷⁾ dynastiam condere, imperium autem imperatorum fidelium Muvahhiditarum evertere constituisset, primi quidem horum Muvahhiditarum, sicut præscientia sua et providentia certo præfinierat, callidissimi fuerant et religioni summopere addicti, donec clade el-Aqabi accepta, regnum in pejus ruere coepisset. El-Nâsir e proelio illo fugatus⁸⁾ Murrekoseham reversus, usque ad mortem infaustam, anno 610, res præcipites ire semper vidit. Filius el-Muntaser puer parvus et debilis, qui nondum virilem attigerat ætatem, sine ulla experientia in regno successit. Voluptatibus, ludis vinoque⁹⁾ unice deditus, imperium patruelibus tradidit et propinquis gubernandam resque suas [187] veziris regnique proceribus regendas commisit. Qui, invidia ob summam potestatem inter se nata, superbia animoque

1) طوع b. e. 2) وأزرت b. e. 3) Bene † e: من الملوك 4) منيا e.
منتشا f. 5) أوفى, b. 6) حالة z. 7) العبد الحقيقية a. melius. 8) من عده
c. 9) وخصور a.

infesto moti, sibi invicem contradixerunt. Quum insolentia etiam viros invaderet principes, respublica labefactata est. Aditu enim difficiles, porta misericordiae clausa, in judiciis injusti, suorum vilissimis res crediderunt gerendas, et sceleratissimum quemque judicem crearunt.¹ Ita in regno eorum corruptio apparuit, religio defecit, fines imminuti sunt, fausti dies evanuerunt et fortuna abiit. Deus vires eorum in se ipsos vertit, et, ut eos perderet, agmen² immisit Merinidarum, qui, ab Ipso adjuti, terra potiebantur, cujus Imami et heredes facti sunt.

Merinidarum populus fortis,³ veraeque fidei addictus, terras incolens meridionales Zab-Africae usque ad Sidjilmâsam pertinentes, in his campis ac desertis vitam egit nomadicam, neque principi alicui *dirhemum* aut *dinarum* pendit, neque imperio regis alicujus paruit. Ignominiam vero et quaecumque turpia essent aversabantur. Animi enim excelsi ingenique altiora affectantis erant, quamvis sementem aequae ac mercaturam omnino ignorarent. Nam nil nisi venationem, equorum cursus⁴ et expeditiones militares curabant. Bona praecipua iis erant equi, camelii et servi⁵, et carne, lacte, fructibus ac melle vesebantur. Pars eorum, tempore aestatis Mauritaniam ingressi, ibi frumentum sibi comparare et pecora pascere solebant; medio autem autumno in terra Agersifi collecti, sarcinas camelis alligantes in fines suos revertebantur. Haec continua fuit eorum consuetudo. Anno 610 pro more suo e deserto prodientes, Mauritaniam tam incolis quam pecudibus vacuum viderunt; equites enim ejus peditesque universi in pugna el-Aqâbi ceciderant, et regiones devastatas leones et lupi occupaverant⁶. Loco igitur suo subsistentes nuntios ad gentiles miserunt, qui terrae conditionem exponerent, soli fertilitatem, segetes optimas, pascua ampla, aquae et locorum aquandi copiam, arborum densitatem, fructuum abundantiam, fontium fluviorumque cursum describerent. Hi itaque eo accurrunt, nemine neque arcente aditum neque ibi iis adversante. Nuntio harum rerum allato, Merinidae, Dei auxilio confisi, eo conversi⁷, in Mauritaniam festinarunt, deserta ac loca inculta, equis camelisque vecti, transientes, et desiderantes, ut quam citissime advenirent⁸. Ad Vâdi-Telâgh tandem profecti, cum equis, camelis, jumentis, tentoriis tantoque copiarum

b. وبعث لقتالهم قبايل (١) شراراً bene b. — و تحكم — — ايمهم (٢)
 b. † ابي الخول اعبيد وعبيد من الحاشية (٣) e. قواد (٤) c. صحح b. تمكين (٥)
 ب. و التمر (٦) a. b. d. و غمرتها (٧) b. f. مستقبلين h. ب. مستقبلين (٨)
 b. c. e.

gentiumque numero per hanc viam Mauritaniam intrarunt, ut speciem fluvii exundantis, seu tenebrarum noctis, seu locustarum formicarumque agminis expansi referrent. Nam Deus decreverat, ut abscondita apparent et res destinatae perficerentur.

Merinidae, equis¹ desiderii vecti, fortuna comitante, Mauritaniam ingressi sunt.

Anno post sexcentessim² decimo primum apparuerunt; id quod memoria teneas et scribas.

Abu-Fàris in poemate suo, metro *Redjezi* conscripto, hæc cecinit:

Anno sexcentesimo decimo e deserto in Mauritaniam venerunt.

[188] E solitudine et locis vastis, equis et camelis vecti, ierunt,

Quemadmodum ante *el-Mulathemin* (Murabiti), desiderii bene expletis, intrarunt.

His annis reges Muvahhiditarum, rebus publicis omnino neglectis, ludis vinoque dediti, luxuria ac mollitie disfluente³, in palatiis suis vixerunt, sibi ipsi ruinam et perniciem parantes.⁴

Merinidae tum Mauritaniam ingressi sunt, fato appropinquante eos ad regnum ducente.⁵

Sicut locustæ in his regionibus dispersi, dum milites eorum montes vallesque complebant, huc illuc continue migrantes, per loca alta et depressa profecti, stationes omnes peragrarunt, donec anno vasorum⁶ i. e. 615 hostium fugarent exercitum.

Scriptor libri pergit. Mihi fidus historiographus narravit, Merinidas, postquam Mauritaniam sunt ingressi, tribus suas in varias terræ partes dimisisse, expeditiones in urbes regionis et gentes suscepisse. Quicumque se subjiceret, ei pacem dederunt; rebellantes autem bello persecuti plane fregerunt. Incolæ dextrorsum et sinistrorsum fugientes, in montes inaccessos, ut ibi arces et asyla sibi essent, abierunt. Jusuf el-Muntaser, quum hæc accepisset, res horum meditans animo volutavit. Deinde veziros et Muvahhiditarum principes advocatos de Merinidarum rebus consulens, hoc tulit responsum. "Ne tibi curæ sint, imperator fidelium", dixerunt, "hæc negotia, neque iis sis sollicitus. Debiliores enim sunt, quam ut vincant et numero admodum pauci. Talem vero vagandi libertatem, exercitu Muvahhiditarum adversus eos misso, iis adimemus. Ita viris cæsis,

1) فاد ذلك بهم الى 4) فاد ذلك بهم الى 4) فاد ذلك بهم الى
2) ستباية b. 3) للغييد lego. 5) فاد ذلك بهم الى 4) فاد ذلك بهم الى
a. b. 5) والصدر سيوفهم للملك يقرب 6) المشعلة d. f. المشعلة a.

bonis direptis et feminis captis, mox peribunt. Nostri eos vinculis constrictos ducent et alios dolore ob eorum fortunam afficient." Exercitum igitur 20,000¹ Muvahhiditarum, duce Abu-Alio ben-Vandir², contra illos missum jussit Merinidas extirpare, his additis verbis: "patrem filiumque occidite, et ne ullum quidem vivum relinquit." Itaque copiae ad pugnam et concursus³ Murrekoschâ profectae sunt. Merinidae autem, horum adventu audito, certamini proelioque sese parantes, tribus coegerunt, et consilio ducum ac principum inito, tandem unanimi consensu inter eos convenit, ut feminas et bona in castellum Tazûtæ⁴ transferrent. Tum instructa acie contra Muvahhiditas prodierunt. Prope Vadi-Fekûr⁵ concurritur; pugna atrox hic facta est celeberrima, qua, Deo juvante, Merinidae victores Muvahhiditas fugatos acerrime cadunt. E clade superstites perterriti et metu capti aufugiunt, dum Merinidae omnia, quae castris insunt, suppellectilia, pecuniam, belli apparatus, equos ac mulos praedam capiunt, et hac victoria viribus valde aucti, Deo ob tam eximiam clementiam gratias agunt. Universi Mauritani eos jam valde timuerunt. Muvahhiditas superslites Rabât-Tâzam et urbem Fes nudipedes, sine veste, vasis coriaceis cineti eorumque foliis tecti ingressi sunt. Pulvere conspersi, adversa insectante fortuna, dedecore et ignominia affecti, lacrymas effuderunt [189], animis dolore incensis. Annus hic, *Meschala* appellatus, Merinidas vidit potentiores factos, Muvahhiditas autem infirmiores. In terris enim vastatis nullum iis pendebatur vectigal, nobiles peribant, praesidia et auxilia caedebantur, dum vires suas in se ipsos vertebant. Principes enim eorum, quem regem nuper salutarant, mox alio suffecto, eum abrogabant. Statim vero novum occidebant dominum, cujus bona et thesauros diripiebant, servos⁶ et familiam inter se dividentes. Ita Abd-el-Vâhidum regno exutum occiderunt, et el-Adilum salutarunt regem. Sed haud multo post hunc aggressi strangularunt et ad el-Mamûnum juramentum fidei miserunt. Quo statim violato⁷ Jahjam hujus nepotem khalifam inaugurarunt. Ob eam rem imperium eorum convulsum est; Merinidae autem indies validiores et potentiores facti sunt.

De Abu-Muhammede Abd-el-Haqq emiro benedicto.

Abu-Muhammed Abd-el-Haqq emirus, filius Abu-Khâledi Mahju emiri.

والشوايش³ a. D. والدير a. d. f. واندين² e. عشرة¹ b. والتشاوش d. e. تازوتا⁴ b. تازا c. M. Tezuta D. ناكور⁵ a. D. خيموله⁶ b. ساعة⁷ + d.

fili Abu-Bekri, filii Hamamæ¹, filii Muhammedis, Zenatensis fuit e gente Merinidarum oriundus, stirpe Hamamidarum natus, qui usque ad Merin filium Vartâgeni², filii Makhûkhi, per solos emiros, origines retulit suas. Abu-Rhâled Mahju Ibn-Abi-Bekr pater una cum el-Mansûro fidelium imperatore voluntarius pugnae Alarki interfuit, in qua, dux omnium Zenatensium, qui in exercitu erant, designatus fortiter pugnavit. Anno 392 in terra sua, Zab-Africae regione meridionali, postquam e proelio ille abierat, vulneribus ibi acceptis recrudescens, martyr mortuus est. Post eum Abu-Muhammed Abd-el-Haqq filius imperium in Merinidas suscepit, quos inter timore Dei³, generositate, pietate, sancta morum conformatione, benedictione et fide firmissima inclaruerat, et abstinentia quoque et vitae castitate insignis justitiam atque aequitatem in judiciis exercuit. esurienti victum parans, consulens orbis, pauperes liberaliter sustentavit et debiles elementer excepit.⁴ Tanto successu divinitus suppeditato fruebatur adeoque preces ejus exaudiebantur, ut pileus ejus et femoralia, in omnibus Zenatæ tribubus summæ virtutis esse credita, gravidis, quibus partus esset difficilior, circumferrentur, et Deus ita earum allevaret labores partumque, propter illius benedictionem, redderet faciliorem. Aquam, post lotionem ante preces, reliquam ad ægrotos portabant, ut eâ sanitati restituerentur. Mores secutus generosorum, jejunia, quæ diu observabat, nunquam, si dies exceperis festos, neque calore nec frigore summo, rumpebat. Corani lectioni assiduus, et Deo laudando deditissimus, singulis diebus definitam Corani legebat partem, et, quocumque esset statu, eam haud omittebat consuetudinem. Nil, nisi simpliciter lege permissum esset, edens, ex suis ipsius vivebat facultatibus, et carne tantum lacteque camelorum atque ovium et, si quid venando cepisset, vescabatur. Apud Merinidarum gentes, instar exempli nobilissimi, dux erat obtemperatus, cujus jussa, sive quid imperarent sive interdicerent, faciebantur, nec res aliqua acta est, [190] nisi antea consilium ejus fuerit auditum. Paucorum fuit liberorum. Nocte quadam, post multam Corani lectionem Deoque laudes actas finitas, domi suæ dormiens, in somno somnium sibi visus est videre, quod ipsi et posteris regnum ac principatum portenderet. Flamma ignea⁵ e membro virili exiens in coelos adeo adscendere visa est, ut quatuor Mauritaniæ cardines complecteretur, et postea in unum collecta plagas e-

1) حماتة c. 2) واناجز a. 3) بالنعفاء f. 4) ويجسث b. ويجسثوى c. 5) نور b. 6) ويجسثوى d.

jus quatuor occuparet. Sanctus quidam, cui somnium narraverat, "euge", ei dixit, "læteris, neque istam timeas visionem, quæ tibi posterisque tuis, cum summa tua gloria et potestate, celsissimum præsagens honoris fastigium, regnum, majestatem, divinum auxilium et victoriam significat. Nam filios gignes, qui, in eximium dignitatis et famæ gradum sublatis, numero quatuor Mauritaniam regent, ultimus autem universum populum in unum conjunget. Principatu, imperio, potentia et gubernandi arte clarissimi. filiis posterisque sceptrâ hereditate relinquent, quibus res certæ erunt et firmissimæ." Res prædictæ² eventu comprobatae sunt: nam ipse non prius obiit, quam annunciata vidisset sibi completa. Imperio Merinidarum positus, id quatuor post eum filii deinceps hereditate acceperunt.

Mense Dhu-l-Hidjæ, anno 615 nuper dicto, Abu Muhammed Abdel-Haqq emirus exercitum Merinidarum adversus Rabât-Tazam duxit, ibique e regione olivetorum loci castra posuit. Arcis præfectus cum valido Muvahliditarum, Arabum et auxiliorum e tribubus Tesûli, Miknâsæ al. exercitu obviam ivit; sed ipse casus et exercitus fugatus est. Abu-Muhammed³ spolia collecta, equos et arma, nihil sibi seponens, omnia tribubus dispertivit Merinidarum et filiis suis, "cavete", dixit, "ne ex hac præda aliquid capiatis; vobis gloria sufficiat et victoria ab hostibus reportata."

Mense Djumâdæ posterioris⁴, anno 614, certamina inter Merinidarum gentes et Arabas Rijahenses una cum iis, qui e Beni-Asker⁵ his auxilio venerant.⁶ Rijâh vero, sive numerum equitum peditumque, sive divitiarum magnitudinem respexeris, tribus fuit arabica Mauritaniæ validissima ac fortissima. Merinidæ, adventu eorum accepto, apud Abu-Muhammedem emirum suum congregati, eum ita allocuti sunt. "Quid tibi, qui es dux noster, videtur de his Arabibus nos aggressuris?" "Si, concio Merinidarum", iis respondit, "vos inter conjuncti et concordēs, quemadmodum in Deo fratres decet, auxilium vobis invicem præstiteritis mutuum in hostibus debellandis, haud timebo contra omnes Mauritaniæ populos vobiscum pugnare. Sin consiliis discordēs, alii alia senserint faciendâ⁷, hostis facillime vincet". "Tibi", jam dixerunt, "fidem datam redintegramus, spondentes nos tibi morem esse gessuros, nec, nisi mortuos, signa relicturos tua. Quod bene veritat, nos jam adversus illos educas." In Vadi-Sebu ad pagum⁸,

b. قس (2) . وعبر له ذلك e, qui hæc modo habet: فقال — — دلت (1)
 e. يشكو (5) b. الأولى (4) b. أبو محمد عبد الحنف (3) c. نصوا d. e. f.
 b. بالقرب (6) b. d. e. وتشتمت (7) a. تابعهم (8)

milliaria aliquot a Tafertast dissitum concurritur, et, proelio atroci commisso, Abu-Muhammed Abd-el-Haqq et Idris filius cadunt. Merinidæ, eadē principis irati et dolore ducis mortui incensi¹ sicut leones rugientes et frementes in pugnam redeunt, et, juramento [191] interposito voventes, se non ante eum esse sepulturos, quam mortem ejus ulti et exitum vindicta prosecuti essent², eodem impetu in Rijah, quo leones in lepores feruntur, et tanta vi exercitum eorum invadunt, quanta aquilæ perdicēs adorientur. Rijahenses, quum nullam a morte salutem neque ullam fugam in illis debellandis viderent, claram ediderunt patientiam. Pugna inter eos adeo vehemens exarsit et dimicatio³, ut maxima hostium pars caderentur, reliqui in fugam conjicerentur. Merinidæ omnia, quæ castris⁴ inerant, bona, arma, vestimenta, equos, camelos, jumenta prædam ceperunt. In imperio Abu-Muhammedi Abd-el-Haqqo patri mortuo Othmân filius successit.

Pergit auctor. Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-el-Valdûn⁵ faqihus qadhi et Abu-l-Hedjîdj Jusuf frater ejus mihi narrarunt, se ad Abu-Jusufum ben-Abd-el-Haqq emirum cum legatione nobilium, faqihorum et sanctorum urbis Fesanae, in urbe Rabat-el-fath, mense Ramadhâni, anno 685 (coepit die 19 Mars 1284), intrasse, ut eum, Murrekoschâ profectum, ad bellum Hispanicum trajecturum, salutarent. In ejus consessu mentionem incidisse patris Abu-Muhammedis Abd el-Haqqi, de quo jam Abu-Jusufum Muslemorum imperatorem hæc dixisse: "fuit, per Deum, Abd-Allâh emirus sane verax, dicta perficiens et promissorum tenacissimus. Deum numquam juravit, neque fidem asserens, neque perjurus. Potiones fugiens inebriantes, omne vitavit nefandum. Virtute femoralium gravidæ, quibus⁶ partus esset difficilior, facilius pepererunt. Jejunium striete observans, noctes vigilavit. Neque prius fama viri sancti piique ad aures ejus erat perlata, quam eum visitavit⁷, ut preces ejus sibi expeteret. Sanctos enim maximi faciens, eos submisce coluit et observavit. Nihilominus hostibus venenum⁸, in bello victor fuit, et omnia nostra ejus sanctorumque, qui pro eo sunt precati, benedictioni debemus."

c. f. — والكفاح³ b. d. تاخذ ثاره وتحمى² b. وأنفق a. وتأسفت¹ c. g. †: في الفريقين والجراح وتفقدت السيوف وتفقدت الرماح ونصرت مرين وحزمت رباح
 1) محلاتهم c. حلالهم a. 2) المودن b. d. Almuadden M. 3) المتى b. d.
 4) أسرع c. 5) شهما d. ربما⁶ h.

De regno Abu-Saïdi Othmāni ben-Abd-el-Haqq emiri.

Auctor pergīt. Merinidæ, postquam a Rijahensibus fugatis perse-
quendis redierunt, ad Abu-Saïdum Othmānum ben Abd-el-Haqq, ob patrem
fratremquē mortuos consolaturi, collecti, cum unanimi consensu emirum cle-
ctum proclamaverunt.¹ Qui, quum animo tristi et dolore percitus, patrem rite
lavatum sepelivisset, inter populum suum et gentiles stans, spolia et bona
capta colligi jussit, collectaque in tribus Merinidarum juste atque æquiter
distribuit. Postea adversus Rijahenses profectus, jurejurando affirmavit,
se ab iis debellandis haud prius cessaturum esse, quam centum eorum princi-
pes manibus patris cæsi occidisset. Rijahenses, multis suorum occisis,
quum vim vanam esse animadvertissent, victori sese subjecerunt, et pecu-
nia certa singulis annis solvenda constituta, pax iis data est.

Interea potentia Muvahhiditarum, [192] indices imminuta, vestigia im-
becillitatis magis magisque monstravit. Reges, omni in agros² potestate
sublata, urbes modo tenebant; crescente etiam inter tribus inimicitia, via
et diversoria³ infesta erant. Multi quoque hominum, omni obedientia ab-
jecta et deserta republica, dominis dicebant: "nulla submitio et nulla ob-
temperantia vobis a nobis jam erit." Summi et infimi igitur nullo di-
scrimine pares habebantur; potentior infirmiore comedit, et quicum-
que⁴ vires haberet sufficientes, omnia quæ vellet faciebat, etiamsi pessima
essent facinora. Nam nullus erat rex, qui eos coerceret, neque emirus
tam validus, ut maleficos cohiberet et absterret. Tribus Fezazi⁵ Djena-
tenses⁶, Arabes et Berberi vias infestantes, pagos et pascua semper oppu-
gnabant. Abu-Saïd ben-Abd-el-Haqq emirus, quum imperium regum
Muvahhiditarum videret decrescens, auctoritatem sublatam, nullam subdi-
torum curam, utpote qui palatii abditi suis, rebus publicis neglectis, vi-
no tantum et cantibus dediti⁷, ludis modo et cantoribus operam darent;
intellexit, errorem nimis esse manifestum, et unicuique, qui potestate vale-
ret, jure licere, eos bello petere et e regno dejicere, id quod maximi erat
momenti, quum justitiam tueri necessariam non valerent. Itaque Merini-
darum principes advocatos, postquam eos, ut religioni consulerent afflicta
et emolumentum Muslemorum respicerent, excitavit, alacres ad hæc inve-
nit. Tum copias eorum et exercitus validos, felices et victores per terras
Mauritanie duxit, et tribus, montes, valles ac pascua peragrans, iis, qui

¹ وكتولة c. وكتولة e. ² القواد c. ³ المناهل b. e. ⁴ وكل من a.
⁵ فزاز b. c. d. e. f. rectius; ut paullo post. ⁶ جنانية b. ⁷ تولعوا b.

potestati ejus se festinanter subjecerent, pacem promisit, et, tributo imposito, securos reliquit et incolumes.¹ Si quis vero resisteret² bellumve gereret apertum³, cum populando caedendoque extirpatum plane perdidit.⁴ E Mauritania gentibus Huàra et Zegàra⁵ primae fidei dixerunt; Tesùl et Miknàsa, postea vero Betùja, Feschtàla, Sedràta, Behlùla et Madjùna harum secutae sunt exemplum, quibus tributo indicto custodes quoque praefecit. Incolis urbium Fes, Miknàsa, Rabàt-Tàza et Qasr-Abd-el-Kerimi pacem pro pecunia certa, singulis annis solvenda, iis concessit conditionibus, ut has regiones, securitate pristina restituta, ab incursionibus defenderet, et mala arceret, quae tribus antea iis intulerant.⁶

Anno 620 Abu-Said emirus regionem Fezàzi tribusque Djenatenses⁷, quae eam incolebant, bello adortus adeo oppressit, ut, obediens potestatique ejus subjecta, ab injuriis inferendis desisterent, neque ulterius mala perpetrarent.⁸ Anno 621 tribubus et Arabibus, qui Fahs-Ezghar inhabitabant, bellum intulit, quos devictos ex hac regione ejecit.

Magno mentis acumine, virtute, fortitudine et consilio praeditus, talibus dotibus prudentiam adjunxit rectam, magnum valorem, generositatem ac liberalitatem. Afflictorum vindex, vicinorum defensor, modestia, pietate et praestantia⁹ clarus, faqihos magni fecit et sanctos honoribus ornavit. Hos patris mores atque instituta fideliter usque ad mortem servavit. Anno 658 (coepit die 22 Jul. 1240) barbarus, quem a tenera inde aetate apud se educaverat, dolo malo usus¹⁰, ei pugione in gurgite tam grave vulnus inflixit, ut statim moreretur. [195] Inde a morte patris, postquam fides ei dicta est, triginta annos et septem menses Merinidas et Mauritaniae deserta rexit.

De regno Abu-Marefi¹¹ Muhammedis ben-Abd-el-Haqq emiri.

Othmàno ben-Abd-el-Haqq emiro mortuo, Merinidarum principes ad Muhammedem fratrem illius collecti, sacramentum fidei et obedientiae his ei dixerunt conditionibus, ut contra eum rebellantes debellarent, amicis autem ejus pacem tenerent. Rebus ita suis confirmatis, fratris in eos agendi rationem secutus, multas Mauritaniae tam montanas, quam campestris regiones expugnavit. Fortis, strenuus, arduus, Dei auxilio sustenta-

¹) حناء a. منيا d. ²) Melius: ومن صد عنه a. b. c. d. e. ³) — b.

⁴) وتركه صريعا a. b. d. e. jam praefero. ⁵) وزكارة a. ورجاوة e. وحرارة c.

Zahara M. ⁶) الغارات واداء بن كان b. ⁷) زناتة b. جنانة d. f. Janana M.

⁸) وانكفوا b. ⁹) a. b. d. e. articul. in الفصل والدين melius — ¹⁰) قتله c.

¹¹) معروف b. semper.

tus, victor e proeliis rediit, et, veneratione subditorum et obedientia gaudens, expeditiones saepe in hostes suscepit. Rempublicam bene gessit, aeri praeditus circumspectu.¹ Tamdiu regnavit, bellis continuis occupatus, proeliis ac periculis semper interfuit², quum in belli artibus et dolis optime esset versatus. Fuit enim, sicut in laudibus a poeta quodam ei dictis describitur:

Huic tum successit Muhammed, qui res suas optime rexit³,

Bellum numquam intermittens, pugnae et concursui semper addictus,

Quoties cum exercitibus⁴, quoties cum praesidiis et copiarum collectarum agmine confligit!

Et quoties⁵ manus Murrekoschâ venit, toties eam proeliis et certamine perdidit.

Dies noctesque pugnavit, sed a Deo semper adjutus et protectus.

Nihilominus Abu-Maref, quum imperaret⁶, blandus, ingenii fuit felicissimi, conversatione⁷ mitis, intellectu et astutia praeditus, consilii gnarus, verax ac fidus. Si quem fuerit aggressus, eum perdidit, largiendo ditavit, et, occasionem oblatam numquam praetermittens, copias Muvahhiditarum assidue debellavit usque ad annum 642, quo hi sese submissuri⁸ venerunt, et potestas ejus omni modo stabilita est. Tunc enim el-Said, cum summa illius virtute et audacia laudata, accepit, eum omnes fere suas regiones occupasse⁹, et validum Muvahhiditarum exercitum e 20,000 equitum tribuum Muvahhiditicarum, Arabum, Heskûrae, et ducum christianorum contra eum misit. Fama adventantis hostis audita, Abu-Maref, acie instructa, Dei auxilium adversus illum invocavit. Loco, Sakhrat-Abi-Bejâr dicto¹⁰, prope urbem Fes utraque manus arma contulerunt, et proelium ab ineunte die usque ad vesperam tantum committitur, ut simile ejus numquam sit gestum. Abu-Maref Muhammed ben-Abd-el-Haqq, quum loco pugnae impetu ferretur, equo saltante, faciem nobili Christiano videndam praebuit, qui eum vulneratum occidit. Merinidae in fugam conjecti, in tenebris a fugientes¹¹, totam noctem cum tentoriis, familiis et bonis profecti, mane postridie ad montes Ghajâtha venerunt, ubi aliquot dies [194] sese communicerunt. Haec clades et mors Abu-Marefi vesperâ diei Jovis noni Dju-

c. لِقَامٌ حَشْوَدٌ ⁴ d. سَدَادٌ ³ b. مَتْرِكِيَا ² d. وَلِحَاوَلَاتٌ ¹
⁵ a. — مِنْ e. وَكُلِّ جَيْشٍ ⁶ a. b. c. f. اَلْاِمَارَةُ ⁷
⁸ b. مِنْهُ خَاسِرِينَ a. خَامِدِينَ ⁹ f. اَخَذَ b. اَحْتَوَى ¹⁰ c. d. حَصْرَةَ ¹¹
 b. فِيلَاسٍ f. Bejar D. ¹¹ a. b. f. فِلَسْرَوَا b. جَلَا ¹¹

mâdæ posterioris, anno 642, accidit. Abu-Jahja ben-Abd-el-Haqq emirus, mortui frater, in regno successit.

De regno Abu-Jahjæ ben-Abd-el-Haqq emiri illustrissimi.

Abu-Bekr filius Abd el-Haqqi, filii Mahjui, filii Abi-Bekri, filii Hamâmæ, Zenatensis Merinida, e familia Hamâmæ oriundus, Abu-Jahja cognominatus, matre natus est libera Abd-el-Vadita. Coloris albi, cui rubedo erat admixta, staturæ erectæ, coma demissa¹, largo corpore, facie pulehra fuit, et utraque manu æque dexter, eadem vice duos enses aut duas hastas tractare potuit. Arte equestri peritissimus, fortis et hero audax, a nemine suæ ætatis, neque prudentia, neque leonina fortitudine², superatus, in proelio inter æquales incomparabilis eminuit. Eodem ac milites loco pugnans, tantum incussit pavorem, ut heroës fortissimi impetum ejus metuerent, et duces congressum cum eo et certamen evitarent. At generosus tamen et instar nubis munificus dona distribuit majora, quam ut maximi reges ea æquare valerent. Foederum sanctus observator, in dictis ac promissis veracissimus, animi celsitudine, fide, sinceritate et liberalitate omnibus terræ regibus antecelluit. Primus regum Merinidarum milites scripsit, pulsavit tympana et vexilla explicavit. Castellis et oppidis captis, fines recentes ac veteres comparavit et victoriâ potentiâque a Deo ornatus, principium fortunæ Merinidarum fuit.

Sacramento fidei recepto, postquam regni adeptio inter reges nota fuit³, primum omnium inter principes Merinidarum accitos terras Mauritaniæ ita divisit, ut tribus singulæ, suam inhabitantes regionem certam⁴, si aliis tractibus potitæ essent, eos aliis secum incolere non permitterent.⁵ Tum, omnibus principibus jussis, equos viris conquirere et equitum numerum quantum fieri potuit augere, cum universis copiis profectus, in monte Zerhûn una cum gentilibus consedit⁶, ubi urbem Miknâsæ mane seroque oppugnavit, donec anno 645, regnante el-Saïdo Muvahhidita, deditione per Abu-l-Hasanum ben-Abi-l-Âlija urbis principem facta, eam expugnaret. El-Saïd, quum accepisset, Abu-Jahjam eam cepisse, cum valido exercitu magnisque Muvahhiditarum, Mesâmedæ, Arabum, Christianorumque copiis adversus illum profectus, castris in Vâdi-Behat positus, exercitum lustravit. Abu Jahja emirus autem solus, castra el-Saïdi ex-

¹ سبط الشعر بسيط الجسم a. b. bene. طاعته a. b. c. الملك ² - b. ³ - - فييه ⁴ - جعل - - ايشاركهم ⁵ a. b. ⁶ ومحلته e.

ploraturus¹ et observaturus Miknâsa nocte exiit, et, quum eo venisset, rebus exercitûs perspectis, militum et bellatorum numerum animadvertens, intellexit, sibi nullam iis resistendi [193] esse postestatem. Quare, his finibus relictis, tribus advocavit Merinidarum, quas, ex omnibus vallibus ad eum jam confluentes, ad castellum Tasûtæ², in regione maritima (*el-Rif*) situm duxit. El-Said vero, Miknâsam accedens, ab urbis incolis, cum liberis familiisque, ut veniam delictorum implorarent, obviam euntibus, receptus, petentibus ignovit et, securitate vitæ iis promissa, ad urbem Fes profectus, a meridionali ejus parte castra posuit. Postquam ab urbis principibus, qui salutatum exierant, bona verba locutus frustra petiit, ut in urbem acciperetur, Rabât-Tâzam movit et extra hanc urbem consedit. Tunc Abu-Jahja emirus sacramentum fidei per legatos ei misit; quo accepto, vitæ securitatem non duci solum, sed universis quoque Merinidarum gentibus iis sponndit conditionibus, ut turma³ 500 equitum e nobilissimis Merinidis, quæ sibi adesset, mitteretur. Abu-Jahja, "revertas", ei dixit, "imperator fidelium, in caput regni tui. Nam si exercitum et sagittarios mihi auxilio miseris⁴, et Jaghmurâsenum⁵ a te arcebo, et Tilimsânnum cum provincia adjacente tibi expugnabo". El-Saido, rem propositam meditati, veziri consulti responderunt: "cave, ne id facias, imperator fidelium! Ambo enim Zenatenses sunt et affines, quorum alter alteri neque aliquid eripiet, neque eum prodet. Periculum potius erit, ne foedere adversus te inito, uterque conjunctis viribus te aggrediantur." Itaque litteris ad eum datis, imperavit, ut loco suo manens, turmam equitum sibi mitteret. Quingentis equitibus e Merinidis nobilissimis receptis, el-Said Tilimsânnum castris motis, ad Tamerdjidijjam⁶, non procul ab hac urbe dissitum castellum, in quo Jaghmurâsen⁷ ben-Zijân inerat, obsidens, mortuus est. Cum nuntio mortis, turma equitum, el-Saido auxilio missa, ad Abu-Jahjam emirum rediens, narravit, non solum imperatorem esse occisum, sed exercitum quoque dissipatum, bona et familiam direptam. Citato igitur cursu hic Miknâsam accurrens, eam cepit ibique aliquot dies moratus est. Tum Rabât-Tâzam profectus, ea quoque potitus est, et eodem successu omnes Vâdi-Melûjæ arces, intra mensis Safari exitum, anno

1) متخفيشا a. d. f. متخفيا b. 2) تازوطا من c. D. legendum est. c. تامرجدية b. تامزدة 6) c. يغمراس 3) c. وقرب 4) b. جيشا 3) f. i. تامزودجت c. قلعة تامزودت g. Tameradit M. Tamerdschit D. b. على يغمراسن 7)

646, expugnavit. Mense Rebi posterioris exeunte, anno jam dicto, Abu-Jahja emirus, urbem Fesanam, deditione a civibus¹ facta, occupavit. Principes enim, ab his missi, in monasterio extra portam el-Scheria sito sacramentum fidei ei adjuvarunt. Abu-Muhammed el-Feschtali doctor faqihus sanctus primus fidem addixit, post eum principes et faqih. Sid Abu-l-Abbâsum ex arce cum familia liberisque ejectum, securitate vitæ promissa, quinquaginta equites, ab Abu-Jahja comites ei dati, ad Vâdi-Umm-Rebi² prosequuti sunt. Die Jovis, quum sol pæne occideret, 26:o mensis Rebi³ posterioris, anno 646, duobus post el-Saidi obitum mensibus præterlapsis, urbem Fes ingressus, rebus Mauritaniae rite constitutis, regnum suum vidit firmum⁴, legationes, fidem adjuvaturas et gratulabundas recepit. Regiones ubique tranquillæ, via securæ factæ sunt, bona creverunt et mercatores itinera denuo ingredi ausi sunt. Postquam tribus terras⁵ incolere, pagos inhabitare et pascua deserta, et agri culturæ operam dare jusserat; annona vilior evasit, resque populi in meliorem conditionem redactæ sunt. Jaqûbo fratre Rabât-Tazæ et universis Melûjæ castellis præfecto, ipse [196] annum integrum Fesæ moratus, legatos ex omnibus regionibus missos recepit.

Mense Rebi⁶ prioris, anno 647 (coepit die 13 April. 1249), Abu-Jahja emirus, postquam el-Saûdum ben-Rharbâsch⁶ Haschemidam libertum suum urbi præfecit, ad Maden-el-Avâm, in finibus Fezâzi⁷, exiit.⁸ Ubi quum grassaretur, principes quidam Fesani, apud Abu-Abd-el-Rahmânum Mughilensem qadhium urbis congregati, decreverunt, fide Abu-Jahjæ data violata, et el-Saûdo liberto, vicario suo ibi relicto, occiso, el-Murtedhium regem agnoscere, et donec regionem hujus præfecto traderent, ipsos eam gubernare. Ducem quoque Schadid christianum¹⁰, qui cum ducentis equitibus christianis a Muvahhiditis urbi præfectus, ideoque ad eorum partes inclinans, a Merinidis eundem obtinuerat magistratum, accitum, ut cum eo has res agerent¹¹, ita allocuti sunt. "Si hunc æthiopem trucidaris, regionem post eum reges. Nos interim sacramentum fidei el-Murtedhio mittemus, qui aliquem, rebus nostris præfuturum, nobis ableget." Cædem el-Saûdi Christianus iis promisit. Prima igitur luce diei

1) أربابها f. 2) ببيع b. f. recte. 3) وتسجيل c. 4) الأوطية d. e. f.
 5) والمداشتر b. e. 6) خرفانين a. 7) فازان a. ut paullo post. 8) من فازان b.
 فازان — — 9) أوغل a. f. بالغ c. 10) الرومي b. f. rectius. 11) تتواطوا
 b. d. e. f.

Martis, 22:i Schevvali, anno nuper dicto, principes in arcem ad el-Saûdum intrantes, salutatione peracta coram eo consederunt. El-Saûd eos increpans verbis duris et minis excepit; quibus quum æque duriter respondissent, signo duci christiano, qui ante atrium¹ cum exercitu stabat, dato², el-Saûdum et cum eo quatuor ejus viros interfecerunt. Interfecti caput palo infixum in urbis foris ac plateis circumgestarunt. Deinde regium ingressi palatium, omnia, quæ ibi inerant, bona, vestes³, feminas⁴ diripuerunt, et præda inter se divisa, portis urbis clausis, sacramentum fidelitatis ad el-Murtedhium miserunt.

Abu-Jahja emirus, his auditis, cito accurrens, portas in suo conspectu clausas et principes pugnae paratos videns, novem menses eos frustra obsedit. Tunc nuntius affertur de Jaghmurâseno ben-Zijân, qui Tilimsânno profectus, Rabât-Tâzam petierat. Quare permotus ille, agmine Merinidarum ad urbem Fesanam obsidendam relicto, quod mane seroque eam oppugnaret, adversus Jaghmurâsenum copias duxit. In Vâdi-Isli⁵ prope Vadjdam proelio inter eos cruento commisso, Jaghmurâsen victus⁷ impedimenta et castra reliquit, quibus omnibus Abu-Jahja potitus est. Hac clade multi nobilium e tribu Abd-el-Vâdi⁷ perierunt. Abu-Jahja emirus, mense Djumâdæ posterioris, anno 648 (coepit die 4 April. 1230), ad urbem Fesanam reversus, obsidionem et pugnam omni vi ursit. Quod quum animadverterent urbani, omni spe abjecta, errorem⁸ suum intellexerunt, quia nemo a Muvahhiditis iis erat auxilio missus, neque soli Merinidis pares erant.⁹ Legatos igitur ad Abu-Jahjam miserunt, qui, vitæ securitatem et [197] veniam delictorum imploraturi, deditionem simul paciscerentur. Ea conditione desideria iis concessit, ut pecuniam sublatam, quæ summam 100,000 aureorum efficiebat, restituerent. Quibus pactis¹⁰, per portas urbis apertas, pulcherrimo ordine et optimo ornatu die 25:o mensis Djumâdæ jam dicti intravit, ibique usque ad mensem Redjebi proximum¹¹ moratus est. Principes vero urbis, in pecunia solvenda semper procrastinantes, verbis modo ei adulati sunt. Quo dolo eorum conspecto, omnes principes, duces¹² et nobiles coactos et ferro oneratos, pecuniam et suppellectilia e palatio rapta reddere jussit. At unus eorum, cui nomen erat Ibn-el-Kha-

¹) وادوا a. b. c. ²) القصبية f. ³) والأثاث b. e. f. ⁴) وخدم b. e.
⁵) عبيد ⁷) عبید ⁶) وشر a. ⁷) ايسلى f. h. D. recte. ⁸) وظلموا d. ⁹) فواتقتم ¹⁰) فواتقتم
¹¹) فواتقوا f. ¹²) أتتالي له e. ¹²) أمنايها a. b.

bâ⁴, "quum sex modo nostrum", inquit, "illud perpetrarent facinus, quæ est caussa, cur nos omnes propter stultorum delictum interficias. Quod si a me dicta feceris, ea et justitiæ et prudentiæ erunt." "Quid igitur rei hoc est, o princeps"? ille interrogavit. "Sex illos", respondit, "qui, rebus novandis summopere studentes, capita fuerunt rebellionis², ad mortem educas et ita ab iis tete liberes. Nobis autem imperes, ut bona restituamus." "Vere es locutus", emirus jam dixit, et sex hos principes: Abu-Abd-el-Rahmânum Mughilensem qadhium, filium ejus el-Muscherrefum ben-Dasch⁴, fratrem hujus Ibn-Abi-Tât cum filio suo die Solis octavo⁵, anno 648, extra portam el-Scheria occidi, ædes eorum dirui, bona et fundos publicari jussit. Ceteri autem pecuniæ pendendæ obligati, hac calamitate adeo fracti sunt, ut ad hunc usque diem caput attollere non potuerint.

Anno 649 (coepit die 23 Mart. 1231) Abu-Jahja emirus urbem Se-læ expugnavit, cui Jaqûbum ben-Abd-el-Haqq nepotem præfecit. Anno 655 Abu-Jahja el-Murtedhium in montibus Behlûlæ prope Fes fugavit, et omnibus, quæ castris inerant, bonis, armis, tentoriis, tabernaculis, equis, camelis⁶ captis, Merinidæ divitiis maximis potiti sunt. Anno 663 (coepit die 18 Jan. 1237) idem urbes Sidjilmâsam et Deram, quæ el-Murtedhio erant, hoc modo cepit. Jaghmurâsen, desiderio eas expugnandi flagrans, cum magno Abd-el-Vaditarum et Arabum exercitu eo profectus est. Quæ quum accepisset Abu-Jahja, Fesæ degens, copias Merinidarum collectas, citato cursu Sidjilmâsam duxit et Jaghmurâsenum, extra portam urbis Tahsene⁷ vocatam castra habentem, invenit. Proelio cruento inter eos commisso, Jaghmurâsen victus Tilimsanum fugit et Abu-Jahja urbes Sidjilmâsam et Deram ab illo relictas occupavit. Postquam aliquamdiu, ut provinciam in ordinem redigeret, ibi manserat, Abu-Jahjæ el-Qatranio iis præfecto quæ vellet facienda imperavit, et ad urbem Fesanam revertit. Jam imperio valde aucto, copiis et exercitibus multiplicatis, regiones pacificatæ⁸, malefici subjugati erant⁹, agri cultura creverat et pravi¹⁰ homines evanuerant.

Anno 656 (coepit die 7 Jan. 1238), mense Redjebi, Abu-Jahja emirus in urbe Fes ægrotans, paucis diebus interjectis morte naturali ibidem

1) الجنان b. 2) روسيا b. d. اساسها f. 3) لتسيف — qui rectius c. 4) داسر b. d. e. شجار f. 5) والعشرين † f. 6) والخيول † a. d. 7) واحسنات b. 8) تاحسنوت c. تاحسنوت d. 9) تماشى c. 10) انقطع a. b. c.

obiit, et intra portam el-Djizijn¹ in urbis parte hispanica e regione sepulchri Abu-Muhammedis el-Feschtalii doctoris et faqihii sancti, ob benedictionem inde redundantem, sicut vivus ipse jusserat, sepultus est. Inde a sacramento fidei, post el-Saidi mortem [198], anno 646 ineunte, dicto, usque ad mortem, quam mense Redjebi, anno 636, obiit, decem annos integros et aliquot menses scepra gesserat.

Mortuo Abu Jahja emiro, Abu-Jahja el-Qatrâni, qui Sidjilmâsa præfectus erat, surrexit, et, fidei jusjurandum sibi ipsi dicendum posecens², ab incolis rex salutatus est. Post duos regni annos, anno 658 occisus est. Tum Ali-ben-Omar, El-Murtehdho subjectus, ibi tres annos et dimidium rebus urbis præfuit, donec anno 662 (coepit die 5 Nov. 1265) moreretur. Jam Arabes el-Melbât³, Jaghmurâseno ben-Zijân obedientes, regnum ibi sibi arrogarunt, et postquam, sacramento fidei accepto, Jaghmurâsen præfectum ex Abd-el-Vaditis eo miserat, urbs in ejus mansit potestate, dum Abu-Jusuf Jaqûb ben-Abd-el-Haqq imperator Muslemorum exeunte Safaro, anno 675 (coepit die 6 Jul. 1274), eam expugnaret.

*De regno Abu-Jusufi Jaqûbi ben-Abd-el-Haqq, imperatoris Muslemorum.*⁴

Abd-Allâh Jaqûb Muslemorum imperator, filius Abu-Muhammedis Abd-el-Haqqi emiri, filii Mahjûi, filii Abi-Bekri, filii Hamâma⁵, filii Muhammedis, Zenatensis Merinida, e gente Hamâma oriundus, matre libera, nomine Umm-el-Jemân⁶, filia Alii Bataritæ⁷ Zenatensis, natus est, quæ nondum nupta in somnio sibi visa est videre lunam, e sinu suo prodeuntem, et, coelum petentem, lucem super terram spargere. Pater, cui filia visum narrabat, Abu-Othmânum Verjakelensem doctorem sanctum adiit, qui audita visione, "si vera dixisti", inquit, "hæc puella regem potentem pariat necesse est, qui, pius et justus, beneficia sua et felicitatem generi humano impertiet." Id quod eventu comprobatum est. Itaque Abu-Muhammedi Abd-el-Haqq, eam ducenti, Ali pater hæc dixit. "Deus tibi per eam benedicat! Ea enim excelsa et felix, eam tibi procurabit fortunam, ut regem validum, qui tibi gentique tuæ usque ad ultima sæcula summam parabit gloriam, tibi pariat." Anno 607, vel ut alii malunt 609, natus, *Abu-Jusuf* cognominatus, titulo vero honoris *el-Mansûr billâh* in-

¹) الجيزيين b. الخرييين c. الجيزيين a. d. e. f. Algerain M. بدعوة ²)
b. d. e. f. ³) والسحرا g. المنبات f. المنبات e. ⁴) المومنين b. semper. ⁵)— a.
⁶) أم البهار b. M. Achulbehar D. ⁷) البطریمی b. e البطریمی c. d.

signitus est. Coloris albi, staturæ erectæ, corpore mediocris, facie pulchra, latis humeris¹, barba spissa tamque cana, ut propter albedinem particulam nivis eam dixeris, venusta facie, aditu facilis, adgnoseendum² promptis-imus et veniæ facillimus, mitis quoque fuit, modestus, clemens, generosus et liberalis. Victoriis clarus, signa habuit victoriosa, et indole præditus felici, numquam e proelio victus rediit, neque exercitum adortus est, quem non fugavit, neque urbem aggressus, quam non cepit. Jejunii severus observator, vigil, beneficus, Deum multum laudavit, et diei noctisque horis rosarium manu tenens³ preces numquam neglexit. Sanctos honoratos [199] beneficiis ornavit, doctos dignitate auctos sibi admovit, in rebus suis et judiciis⁴ eorum secutus consilia. Necessitudinibus Muslemorum consulens⁵, summæ fuit clementiæ⁶ et in debiles ac pauperes magnæ misericordiæ. Quare postquam imperium capessivit regnumque sibi stabilivit, nosocomia ægrotis et vesanis instituit, quibus expensa omniaque, quæ ex alimentis et potationibus opus essent, providit, et medicis imperavit, ut mane seroque singulis diebus res eorum curarent. Stipendia et beneficia annua ex arario publico his omnibus constituit. Leprosis etiam, coecis et egenis certam assignavit pecuniam, e vectigali judæorum quoque mense pendendam. Collegiis conditis, doctores alios, qui Coranum prælegerent, alios, scientiis operam daturus instituit, quibus stipendia singulis mensibus solvenda dedit. Quæ omnia, premium Dei modo desiderans, fecit. Deus t. o. m. voto ejus pio annuat!

Judiciis Fesæ Abu-l-Hasanum⁷ ben-Ahmed faqihum, Ibn-el-Azâz⁸ vulgo appellatum, Abu-Abd-Allâhum ben-Amrân faqihum, Abu-Djafarum Mezdeghitam faqihum, et Abu-Omajjam Medlaitam⁹ faqihum, Murrekoeschæ autem Abu-Abd-Allâhum *scharifum*, qadhium doctum et consultum faqihum, et Abu-Farisum el-Omrânium¹⁰ qadhium et faqihum præfecit. Veziri ei fuerunt Abu-Zakarja Jahja ben-Hazim Alida princeps et vezirus, Abu-Ali Jahja ben-Abi-Madjan Heskurita princeps et vezirus, et Abu-Salem Fath-Allâh Sedratensis¹¹ princeps et vezirus. Cubiculo eliens ejus el-qaid Atiq præfuit. Cancellarii munus gesserunt Abu-Abd-Allâh Kenanita¹² faqihus, frater hujus Abu-l-Tajib Sad Kenanita faqihus, Abu-Abd-

تسبيحة b. بسجدة a. نسخته 3) e. النصيح 2) e. واسع — — الوجه 4) d. تسبحة c. كنانة a. d. الكنو 6) b. f. melius 5) ناظرًا 4) — a. 7) حمزة e. 8) عزاز b. d. 9) الدلاءى b. e. 10) المعداني 40) c. 11) الصدراني 11) b. 12) ut paullo post b. 12) المكتاني

Allâh ben-¹ [el-Zebîb faqîhus, Abu-Abd-Allâh el-Omrâni faqîhus, et, ultimo vitæ tempore, Abu-Abd-Allâh] ben-Abi-Madjan el-Othmâni.

Die 27:o Redjebi, qui octavus erat post fratris mortem, anno 656, annos 46 natus, khalifa salutatus est. Rebus suis constitutis, omnem expugnavit regionem, inde a Sus-el-Aqsa usque ad Vadjudam extensam, et, Murrekoscha capta, regnum evertit Muvahhiditarum, et vestigia eorum omnino delevit. Urbem quoque Sidjilmâsæ, provinciam Deræ, et urbem Tandjæ cepit. Sebtenses ea conditione se ei subjecerunt, ut quotannis certam penderent pecuniam. In Hispaniam, belli sacri gerendi causa trajiciens, plus quinquaginta loca munita, tam urbes quam castella occupavit, in quorum numero erant Mâlaqa, Ronda, Tarif, Munkab², Merbala³, Ischbûna⁴, et quæ his adjacent castella, pagi et tures. In omnibus Mauritaniæ suggestibus nomen ejus pronuntiatum est. Primus e Merinidis rex Islamismum defendit, fregit crucem, et terras Christianorum bello aggressus subegit⁵, ac reges eorum castellaque⁶ devicit. Ita Deus per eum religionem extulit, et lucem Muslemorum, eo regnante, evexit. Adhuc enim Christiani, potentia aucti, maxima Hispaniæ parte potiti erant et inde a proelio el-Aqâbi, anno 609, donec signa hujus victoriosa, anno 674 (coepit die 26 Jun. 1273) in Hispaniam trajicerent, Muslemi nullam ibi reportaverant victoriam. Tum vero utroque littore capto, utrumque regnum occupavit, expeditiones suscepit celebres et facta edidit præclara. Mores [200] ejus laudandi erant, virtutes notissima, abstinentia, pietas, justitia et in Muslemos benignitas ubique prædicata. Rebellantes repressit, a Deo adversus hostes adjutus. Hunc vitæ semper tenuit cursum, donec metam attingeret certam.

De vita ejus præclara deque factis eximiis, quæ breviter et compendiose, summas tantum rerum secundum carmen illud, metro Redjez scriptum, exponentes narrabimus.

Jaquûb ben-Abd-el-Haqq vitâ suâ facta⁷ prædecessorum præclara complectitur.

Solebat Coranum legere, scientias litterasque addiscere.

Tertiam noctis partem precans, Corani pensum numquam neglexit⁸,

الزيبب والفقير ابو عبد الله العمراني وكتب في آخر عمره الفقيه ابو عبد الله بن¹
¹ b. c. forsan recte. ² Almonhecar M. Almunnekar D. ³ b. مريالته
⁴ b. قصبات ⁵ c. فدخلها ⁶ b. وانصارها ⁷ e. واستبوتة b. وسبطوتة ⁸ c. ما ضيات
g. h. محيل ⁸

Et aurora illuscescente et erumpente, exstitit, ut Deo suo se inclinans precaretur. Alta voce Deum laudavit et celebravit, dum sectionem Corani sub crepusculo finiret.

Primo *Librum vitarum* legit et *Narrationes*, quæ omnia continent bona, Deinde *Syriæ expugnationes* summo studio et *el-Marúf bilindjád*.

Quæstiones ejus doctores et scribæ, qui aderant, nobilissimi solvere non poterant.

Scribendo deditus, ad diem illustrem sedit; tum, sicut faciunt sancti, preces peregit.

Jam imperia tam secreta quam publica scribi jussit,

Et principes Merinidarum, ut consulerent, regerent et honorarent, intrarunt.

In consessu ejus nemo inerat sceleratus, neque ullum ejus dictum molestum audiebatur.¹

Erant sicut stellæ fulgentes, quas inter Jaqûb quasi luna erat,

Gravitate ornatus et tranquillitate², in loco quietis sedens.

Ubi tempus venit meridiei³, in domum concilii et gloriæ se recipiens,

Ibi ad preces postmeridianas, interdicta atque imperia emittens³, mansit,

Et justitiam violato reddidit, neque ante noctis preces inde movit.

Tum dimissis veziris et servis, in umbram palatii secedens,

Jam dormivit, jam res publicas meditatus est et infortunia.

Nam totam noctem haud dormivit, sed vigil bellum sacrum secreta et publice animo volutavit.

Signa ejus victoria secuta est et horoscopus faustus ac felix fuit.

[201] Mauritaniam⁶ a maleficis liberans, Dei cultoribus justitiam sparsit,

Et, quum in Mauritania neminem sineret injustum vivere, terrores sublati sunt et nequitia.

Merinidæ, ejus potestati subjecti, imperiis et interdictis morem gesserunt.

Subditis injuriam auferens, rebelles in deserto compressit.

Num ejusmodi vitam audistis, vel facta præclara et illustria, cum his comparanda?

Talis fuit antiquitus ejus agendi ratio, qua regnum et gloriam sibi comparavit.

Rebus suis compositis, quum regnum esset tranquillum⁷, imperator, ut de Jaghmurâseni ben-Zijân rebus certior fieret, ex urbe Fesana Rabât-Tâ-

a. d. ولا بنى في ¹ c. والمكىنة ² g. ولا اتي بقوله b. e. ولا فتى بقوله
b. وجل في مكانه مكينه ³ h. اى قييد g. لنقييد ⁵ b. e. h. اذا ما جاز ⁴ a. وتمهد ⁷ b. العرب ⁶

zam profectus, primo Schabâni die, anno 638, eo advenit, ibique usque ad quartum Schevvâli diem moratus est. Tunc accepit, Christianos, die secundo Schevvâli, hoc anno, proditione facta urbem Selæ ingressos, in cives crudeliter egisse, viros trucidasse, feminas captivas abduxisse, et bonis eorum direptis, ibi sese communisse.¹ Statim eodem, quo nuntius allatus erat, die Schevvâli quarto nuper memorato, citato cursu summaque cum diligentia², quinquaginta fere equitibus comitibus, post preces vespertinas peractas, Rabât-Tâzâ auxilio urbis accurrit, et totam noctem iter faciens, mane proximo die ante Selam preces peregit antemeridianas. Christianos, qui hic inerant, obsessos, mox exercitus fidelium, tribus voluntariorum, ex omnibus Mauritaniae partibus venientes, circumvallarunt. Itaque obsidione urbem valde ursit, donec, certamine neque interdiu nec noctu intermisso, eam caperet, et Christianos, decimo quarto die postquam locum expugnaverat, inde vi eijceret.³ Quibus pulsis, murum fortissimum⁴ ab ea urbis parte, per quam, quum moenibus careret, Christiani intraverant, et quæ fluvio adjacet, inde ab armamentario usque ad mare extensum edificavit. Operi incepto ipse affluit, manu sua propria lapides advolvens, donec murus⁷ esset absolutus et munimenta perfecta, Dei proemium affectans, et ut modestiam manifestaret et fidelibus tutandis operam daret.

Eodem anno, terra Tamesnæ et urbe Anfa ab Abu-Jusufo imperatore Muslemorum expugnatis, munera el-Murtehii, regis Murrekosebæ, una cum litteris allata sunt, quibus pacem sibi peteret. Qua concessa, fines ita constituti sunt, ut Vâdi-Umm-Rebi⁶ utrumque separaret regnum. Auctor pergit. Anno, quo Abu-Jusuf imperator Muslemorum renuntiabatur. Deus Mauritanos beneficiis ac bonis adeo cumulavit, ut homines copiam⁷ et tranquillitatem experirentur, quæ describi non possent, nec rite celebrarentur. Nam in urbe Fesana aliisque Mauritaniae oppidis *ruba'* farinæ *dirhemo*, *sahfa*⁸ vero tritici [202] sex *dirhemis*, hordei *sahfa* tribus *dirhemis* vendebatur. Fabæ autem et legumina nullius erant pretii, neque emtorem invenire poterant. Mellis tria *ratt dirhemo*, quatuor⁹ *ouqijje* olei *dirhemo*, uvarum passarum *ruba' dirhemo* et dactylorum¹⁰ octo *ratt dirhemo*, nu-

¹) وتحصنوا d; at in marg. وتصنعوا ²) على ساعد b. e. عن ساعد c. d.
³) عنها — بعد — c. ⁴) الغرنج f. ⁵) السور b. d. e. ⁶) ربيع b. recte.
⁷) البركة d; hanc vocem b. † post البركة ⁸) للوسف f. ut paullo post.
⁹) أربعين c. b. d. forsân verius. ¹⁰) والتمر b. f. jam præfero.

cis¹ *sea dirhemo*, clupea alosa recens *qirato*, onus salis *dirhemo*, carnis bovinæ centum *uqijjæ dirhemo*, ovillæ autem septuaginta *uqijjæ dirhemo*, caper quinque *dirhemis* constabat. Quæ omnia imperatoris benedictioni, khalifatui felici, bonis moribus et voluntati² debebantur.

Anno 639 (coepit die 5 Dec. 1260) foedere inter el-Murtedhium Murrekoschæ regem et imperatorem Muslemorum violato, hic in fines illius incursionem fecit. Eodem anno proelium inter Abu-Jusufum et exercitum el-Murtedhii, ex Arabibus, Christianis et Muvahhiditis compositum, commissum est, in quo hujus copię cæsæ, auxilia interfecta sunt, et reliqui, mortuis relictis³, aufugerunt. In hac expeditione adornanda el-Murtedhi summam adhibuerat diligentiam⁴ et capitibus Muvahhiditarum et principibus, omnibus Arabibus e gente Djeschem⁵, sicut el-Khalt, Sufjan, el-Aftah, Beni-Djaber, et Beni-Hassan, ducibus Christianorum Hispanorumque et *el-aghzâz* ad pugnam missis, Murrekoschæ admodum paucos reliquerat milites. At omnes fugati bona, sarcinas⁶, impedimenta, arma, prædam imperatori Muslemorum deserere coacti sunt.

Anno 660 (coepit die 23 Nov. 1261) Abu-Jusuf, Murrekoscham castris motis, primo in monte Geliz⁷ consedit; tum ordine pulcherrimo copiis instructis, vexillis signisque explicatis, adversus urbem movit, ubi el-Murtedhi, portis clausis, jam obsidebatur. Abd-el-Aziz in poëmate, metro Redjez scripto, hæc compendiose sic enarrat.

Anno 660 Merinidarum imperator contra Murrekoscham profectus, Et victor in monte Geliz⁸ moratus, pulcherrimo ordine exit.⁹

El-Murtedhi autem ibi¹⁰ obsessus et in palatio suo tremebundus¹¹ inclusus est.

Arabes in muris circumstantes, iis ibi in obsidione¹² confisi sunt.

Postquam el-Murtedhi Sid Abu-l-Alâm Idrisum, Abu-Dabbûsum vulgo appellatum, in pugnam emisit¹³, certamen exstitit vehemens, in quo Abd-Allâh emirus, filius Abu-Jusufi Muslemorum imperatoris occisus est. Quam ob causam pater, Murrekoscha relicta, rediit et anno 661 (coepit die 14 Nov. 1162), mense Rebjebi exeunte, Fesam ingressus est. Hoc anno,

¹ ونوى اللوز f. — ² ونيتته — — — — — a. — ³ أموالهم a. d. ⁴ الاستعداد a. d. ⁵ حشم a. b. d. ⁶ وأمتاعهم e. ⁷ أجليز a. g. ut paullo post. ⁸ باجليز e. ⁹ بجليزا b. ¹⁰ فيه a. d. h. ¹¹ فخرج a. b. d. e; rectius sic sententia se habet: ¹² فخرج المرتضى لحربه السيد ابا العلي ادريس — a. ¹³ فخرج المرتضى لحربه السيد ابا العلي ادريس — a. + quæ vox in marg. d. explicationis causa habet. ¹⁴ ذَا اَرْن b. ذَا اَرْن c. ذَا اَرْن g. ذَا اَرْن h. ذَا اَرْن a. + quæ vox in marg. d. explicationis causa habet.

nocte diei Martis 12: Schabâni, cometa apparuit, quæ postea fere duos menses quaque nocte usque ad auroræ tempus conspiciebatur. Eodem anno Amer ben-Idris¹ eques illustris cum turma Merinidarum et voluntariorum, plus 5000 equitum, in Hispaniam belli sacri gerendi caussa trajiciens, ab Abu-Jusufo vexillum victoriosum, arma et equos recepit. Imperator Muslemorum omnia fausta apprecatus [205], iis vale dixit. Hic primus fuit Muvahhiditarum exercitus in Hispaniam profectus.

Anno 662 Abu-l-Alà Idris ben-Abi-Qureisch², qui nomine Muslemorum imperatoris Mauritaniæ præerat, mortuus est. — Anno 665 (cepit die 25 Oct. 1264) el-Azfi faqihus, Sebtaë rex, naves suas, ut muros Asilaë³ et arcem diruerent, misit. Metuit enim, ne hostis, oppido deserto potitus, ibi sese communiret. Eodem anno imperator Muslemorum, agros Murrekoschæ depasturus, expeditionem suscepit. Quum non procul inde abesset, Arabes, qui in hac provincia habitabant, potestati ejus se subjecerunt. Postquam Fesam reversus, ibi fixit domicilium, Sid Abu-Dabbûs, dux exercitus el-Murthedii, quum, apud hunc a calumniatoribus commercii litterarum cum Merinidis accusatus, in vincula conjiceretur, fugiens Fesam ad Abu-Jusufum se contulit, qui eum, honorificentissime receptum, de caussa adventus⁴ interrogavit. "Cædem evitans", respondit, "ad te protectorem veni, ut mihi adsis, et, copiis Merinidarum, vexillis, tympanis pecuniisque necessariis datis, adversus hostem me adjuves. Quod si feceris, Murrekoscham expugnare spondeo ea conditione, ut captæ pars altera mihi sit, altera tibi." Imperator Muslemorum rogationi annuens, foedere icto, juramento interposito gravissimo et promissis sanctissimis confirmato, exercitum 3,000 Zenatensium una cum tympanis, signis, equis, armis et pecunia itineri necessaria ei tradidit et, simul litteris ad Arabum ac Heskuræ tribus datis, ut auxilio ei essent, vale dixit. Abu-Dabbûs, in regionem Heskuræ profectus, hic substitit⁵, et, ad amicos suos Murrekoschar scripsit, eos de adventu suo certiores facturus et, ut statum urbis regni-que sibi indicarent, petiturus. "Accedas", responderunt; "nam cives sunt securi et milites in ultimas provincias dispersi. Hac pulchriorem nunquam invenies occasionem."⁶ Itaque iter accelerans, cum exercitu cursu citato profectus, mane, dum homines tale quid minime expectabant,

¹ داریس d. ² دبوس b. Cades M. ³ اصيلا b. اصيلة c. ⁴ اچلا e. ⁵ انتهاز c. فنزل — — والمملكة ⁶ b. d. e.

mense Muharremi, anno 663, per portam el-Saliha urbem ingressus est, et in palatio Murrekoschæ captæ sedem fixit. El-Murtedhi aufugiens, extra urbem occisus est.

Tum Abu-Jusuf legatum misit, qui cum pacti inter eos facti admoneret; cui, "nullum", respondit, "nisi gladius, nos inter est foedus. Domino igitur dicas, ut mihi suum mittat fidei sacramentum; quo accepto, eas, quas jam tenet, terras cum retinere sinam. Sin detrectaverit, cum exercitu, cui haud resistere possit, eum debellabo." Legatus reversus responsum imperatori Muslemorum retulit, qui jam intellexit, illum, fide violata, a justo declinasse. Fesa igitur, eum aggressurus, profectus, Murrekoscham venit, urbem obsedit, viciniam populatus est et segetes depavit. Abu-Dabbûs, quum animadverteret, quantum bellum quantamque obsidionem sibi instare, agros depastos, ædificia diruta, famem in terra gravissimam et annonæ caritatem, videns, ad Jaghmurâsenum ben-Zijan litteris de auxilio scriptis, [204] rogavit, ut conjunctis viribus ambo Muslemorum imperatorem debellarent. Foedere accepto et comprobato, Jaghmurâsen fines regni Abu-Jusufi adortus est. Qui obsidione Murrekoschæ occupatus, hunc accepit nuntium, et, castris motis, Tilimsânium, ut illum bello peteret, accurrit. Quum jam animadverteret, bellum contra Jaghmurâsenum longe antiquissimum esse, utpote qui eques esset Zenatensis, fortitudine bellica eximius, Fesam itaque reversus, postquam dies aliquot militum quieti dederat, die 13:0 mensis Muharremi, anno 666 (coepit die 21 Sept. 1267), cum magno apparatu, admirando ornatu, tentoriis, copiis validis, thesauris et equitibus, comitante familia Tilimsânium profectus est. Jaghmurâsen, adventu ejus audito, Tilimsâno adversus eum exiit. Utraque acies in Vadi-Telâgh¹ concurrir, ubi heroës cum heroibus congregiuntur, pares cum paribus confligunt², equites se inter manus conserunt, et, familiis et tentoriis ex utraque parte dispositis, exercitus contra exercitum procedit. Itaque pugna exarsit vehemens et tumultus³ exstitit gravis, cujus similis numquam antea auditus est. Ubique equos telis confossos videres, quorum equites occursui hostili se erigere conabantur. Inde ab hora matutina usque ad meridiem certamen inter eos obtinuit, in quo tribus Meridinarum exemplum, quale nobiles⁴ decuit, patientiæ in hostibus suis oppugnandis ediderunt, et tandem, Dei ope adjuti, victores terga Abd-el-Vaditarum fugientium ceciderunt, et in hac

¹) بتاغ b. ²) — b. ³) وعزائير c. ⁴) — b. c.

valle iis mortem præbuerunt gustandam. Jaghmurâsen, filio natu maximo Omâro, quem præ ceteris amatum successorem in regno renuntiaverat, occiso, fugatus, tristis, solus et orbatus fugiens Tilimsânnum ingressus est, dum Muslemorum imperator hostes persecutus lancea turbavit, et enses in tergis eorum sævierunt. Castra, cum omnibus thesauris, tentoriis et servis Merinidæ diripuerunt. Hæc pugna Telaghensis die Lunæ 12:0 Djumâdæ posterioris, anno 666, facta est, e qua Muslemorum imperator superior, victor, a Deo adjutus, lætus contra Abu-Dabbûsum ira plenus¹ rediit. Ad novam Schabâni hujus anni lunam Fesæ moratus, Murrekoseham, ut hunc perjurum bello adoriretur, profectus, fortuna et successu ducibus in itinere continue perrexit, donec in Vadi-Umm-Rebî descenderet. Hinc milites, qui segetes depascere ac fundos everterent, in fines Abu-Dabbûsi misit. Quum ad mensem Muharremi anni 667 ibi substitisset, in regionem Tadelæ castris motis, Arabes Khaltenses hîc habitantes aggressus, eos cecidit, feminas et bona rapuit. Tadelâ rediens, in Vadi-el-Abîd aliquot dies moratus, terras Sunhâdjæ invasit ibique duxit captivos. Hoc modo propius accedens in provincia Murrekoschæ usque ad exeuntem Dhu-l-Qadæ mensem, anno 667, grassatus est. Interea principes tribuum Arabicarum et Mesâmedæ ad Abu-Dabbûsum coeuntes ei dixerunt: "quousque bellum adversus Merinidas differes et pusillanimus pugnam cum iis declinabis? Nonne [203] regionem nostram devastatam, bona direpta et feminas abductas vidisti? Ad proelium igitur contra eos proficiscere, ut forte arceantur; nam parva turma est et agmen exiguum, quum plurimi eorum metu Abd-el-Vaditarum ad Rabât-Tâzam sint relictî, ut hanc finium arcem defendant." His dictis eorum allectus, Abu-Dabbûs ad opem ferendam properans, cum valido exercitu et magnis Muvahhiditarum, Arabum, Christianorum, tribuumque Mesâmedæ copiis profectus est. Qua expeditione accepta, Abu-Jusuf dolo usus, ut hostem a regni capite abstraheret, viam in Mauritaniam revertit. Abu-Dabbûs, ut reditum illius cognovit, putavit, eum, sui timore coactum abiisse, et tanta cum persecutus est diligentia, ut eodem, quo nuper castra habuerat Abu-Jusuf, loco hic vestigiis inherens sua metaretur. Ita sequendo² semper institit, dum in vallem Vadaghfu³ exercitum deduxisset. Ubi signis conversis, Muslemorum imperator, pugnæ adversus eum intentus, re-

¹ b. وذا الشقى ا) ² c. تقف d. e. f. بقفوا) ³ b. e. M. واد غفرا) f. واد اودغفا c. واد وعف

vertit. Proelio commisso, Merinidæ instar aquilarum irruerunt, et certamen exarsit vehemens gravisque occursum, in quo illi fortitudinem in hostibus debellandis exseruerunt. Abu-Dabbûs autem, qui se tanto bello impari esse videbat, Murrekoseham, ut intra urbis moenia se tutaretur, aufugere voluit. At cameli¹ graciles velocissimi eum assecuti sunt et heroës Merinidarum cito accurrentes fugientem a suis interceptum confodere et occidere conati sunt. In medio pugnae loco lancea saucius, sub equo suo nobili in terram delapsus², quum desertus jaceret, ab interfectore capite truncate est. Imperator fidelium, quum id ad se allatum ante se collocasset, Deum t. o. m. laudans et celebrans, in terram prostratus precatus est; tum caput suum extollens, gratias Deo egit Ejusque laudes prædicavit. Caput Fesam, ut hominibus exemplo esset, transferri jussit. Totis castris imperator Muslemorum potitus est.

Quum hæc die Solis 2:do Muharremi mensis, qui annum 668 aperuit, gesta essent, Abu-Jusuf ad regni caput Murrekoseham movit, eamque die Solis 9:o³ hujus Muharremi ingressus, sedem suam fecit. Regno igitur Mauritaniæ confirmato et finibus pacificatis, fortuna civium rediit, viæ non ulterius infestatae sunt, bona creverunt, et homines, regis imperio subjecti, in societatem redierunt, ita ut neque rebellis nec latro, nec pacis turbator nec maleficus⁴ neque atheus amplius inveniretur. Postquam Murrekoscha potitus, civium ejus et tribuum vitæ pepercerat, et in incolas beneficiis cumulos, justitiam exercuerat⁵, filium Abu-Malekum Abd-el-Vahidum emirum in fines el-Sûsi misit, ut illius regiones hypocritas et seditiosos compesceret. Quibus terris subjugatis, tribus ex *el-aghzáz*⁶, quæ eas incolebant, obediens et obsequiosæ ad eum venerunt. Omnibus el-Sûsi provinciis expugnatis rebusque in ordinem redactis, Murrekoseham ad patrem revertit, qui reditu valde lætatus est.

Abu-Jusuf Muslemorum imperator, rebus urbis et negotiis rite dirigendis utilitatique promovendæ deditus, ad mensem Ramadhâni, anno 669 (coepit die 19 Aug. 1270), Murrekoschæ moratus, primo hujus mensis die, ut Arabas provinciæ Deræ, qui rebellantes castella atque arces regionis ceperant, [206] et eade rapinaque incolas eorumque bona perdiderant, bello adoriretur, profectus est. Medio mense Ramadhâni quum eo venisset, multis⁷ eorum interfectis, bonis ac feminis raptis, omnem expugnavit

¹ الطيور c. الضمر e. f. ² سقط — — مترك² ³ الثاني f. ⁴ سفك b. مفسد⁴ ⁵ وابن⁵ c. ⁶ والاحاد⁶ † b. ⁷ كثيرا⁷ — a. d. e.

Deræ terram, et, postquam Arabes¹, qui in arce ibi sita sese aliquamdiu defenderant, post aliquot dierum obsidionem, vitæ securitate ab Abu-Maleko filio promissa, a patre deinde confirmata², et delictorum venia accepta, se dederant, castella expugnavit regionis, et nullo hypocrita nec seclerato in hac provincia relicto, Murrekoseham reversus, medio³ Schevâli mense, anno nuper memorato, urbem intravit et ibi reliquam mensis partem moratus est. Tum ad Rabât-el-fath, in ditione Selæ situm, profectus, exeunte Dhu-l-Qadæ mense, anno 669 eo ingressus, post festum sacrificii ibi celebratum, ipso festi die Abu-Mâleko filio juramentum fidei a Merinidis adjurandum curavit. Fuit ille princeps generosissimus, aequè liberalis, fortis, prudens, ac morum venustate insignis, mente ad summa aspirante præditus, litterarum amans, doctis familiariter usus est, et sapientes, litteratos et poëtas, amicos sibi factos, familiares suos elegit intimos. Faqihos etiam quosdam, quos ceteris præhabuit, convivas et socios sibi adoptaverat, quorum in numero fuerunt Abu-l-Hedjâdj ben-Hakm faqihus et qadhi, Abu-l-Hasan el-Mughili faqihus qadhi et cancellarius eximius, et Abd-l-Hakm Maïek ben-Markhal⁴ faqihus et doctus excellens. Abu-Malek emirus non solum poëseos amans poëmata recitare potuit, sed carmina quoque ipse pangens⁵, duos vel tres versus sæpe composuit. Inter poëmata ejus, hoc celebre est:

In arena omnes reges⁶ superans⁷, pulchritudinem⁸ et mentem religiosam¹⁰ in me conjungo.

Islamismo litem dedi ambientem¹¹, ne hostis eum cundo immutet.

Quum die festi sacrificii, anno 669, in Rabât-el-fath Abu-Maleko sacramentum fidei esset dictum, quidam Abd-el-Haqqi filii, rem ægre ferentes, hac ipsa nocte in montem Aberku¹² profecti, rebellarunt. Fuerunt Muhammed ben-Idris ben-Abd-el-Haqq, Musa ben-Rahu ben-Abd-el-Haqq et omnes eorum liberi, feminis tantum exceptis.¹³ Imperator Muslemorum eos persecutus, filium Abu-Jaqûbum cum 5,000 equitibus pramisit, qui castris positus in monte rebelles obsedit. Postero die frater Abu-Mâleko emirus cum aliis 5,000 equitibus advenit, et, quum hi viribus conjunctis hostes aggredierentur, tertio denique die Muslemorum imperator ipse o-

في نصف³) إلى مراكش + e. وأمضى²) Post. c. أهل المغرب¹) —
 — — — — — c. — — — — — فدخلها⁴) b. التصحى⁴) e. المرجل⁵) M. المرصل⁵) b. وياخذ⁶)
 d. e. — — — — — f. bene. قد فقت⁷) b. بشارة⁹) b. praefero.
⁴) ونسوك¹⁰) b. c. f. recte. ¹¹) سالكا¹¹) b. bene. ¹²) مدكوا¹²) b. Merku D.
 e. ¹³) جميع أولادهم سواء النساء¹³) bene b.

mnem Merinidarum exercitum adduxit. At post duorum dierum obsidionem rebelles submissi, vitæ securitatem implorarunt; quæ ea conditione data est, ut Tilimsânnum abirent. Eo igitur primo profecti, postea¹ in Hispaniam trajecerunt. — Eodem anno Jaqûb ben-Djâber Abd-el-Vadita, [207.] qui nomine Jaghmurâseni Sidjilmâsa præfuit, tumore² in genitalibus erumpente, mortuus est.

Abu-Jusuf³, expeditione contra Tilimsânnum, ut Jaghmurâsenum ben-Zijân bello adoriretur, suscepta, Abu-Mâlekum emirum filium in terram Murrekoschæ ablegavit, tribus Arabum et Mesâmôdæ, quæ ibi habitabant, collectas omnes patri adducturus, et ipse mense Safari ineunte, anno nuper memorato, cum omni Merinidarum exercitu ad Vadi-Melujam profectus, aliquot dies hic mansit, donec Abu-Mâlek veniret. Quum ille validam tribuum Arabicarum Djeschm⁴, Hispanorum, *el-aghzâz* et Christianorum manum, optime ornatam et instructam adduxisset, tres alios dies, copias lustrans, moratus, Tilimsânnum movit. Dum jam in Tama⁵ erat, legatus Ibn-el-Ahmari venit, qui, opem ejus et auxilium pro religione et Hispaniæ fidelibus implorans, exposuit, quam graviter Alfonsus hanc terram vexaret. Imperator Muslemorum, in tentoria⁶ aciei novissimæ secedens, principes Merinidarum et Arabum accitos⁷ docuit, quo loco res Muslemorum in Hispania essent, et quid esset agendum, consuluit. Censuerunt, pace cum Jaghmurâseno facta, quum hæ regiones tranquillæ essent, ad bellum sacrum esse trajiciendum. Principes igitur e singulis Zenâtæ Arabumque gentibus electos ad Jaghmurâsenum, pacem⁸ composituros, ablegavit, his additis verbis: "Pax est optima rerum. Cui si inclinans annuerit, bene faciet; sin recusaverit, nil nisi bellum supererit et reditum vestrum accelebabit." Ii profecti, Jaghmurâsenum ad pacem commovere studentes, verbis blandis cum ambierunt. At "numquam", iis respondit, "post filium Omarum cæsum, me inter et istum pax erit. Foedus cum eo nullo tempore inibo; sed bellum continue geram, donec, vindicta sumpta, terræ ejus excidium⁹ paraverim." Hoc nuncio relato, imperator Muslemorum, victoriam et auxilium a Deo precatu, adversus illum properavit. Jaghmurâsen autem cum summo apparatu et copiis, tanquam locustis expansis, innumeris obviam ivit. In Vadi-Isli¹⁰ prope Vadjdam utraque acies concur-

† في سنة سبعين وستماية³ e. خارج² b. melius. c. حتى¹
 e. يتامه b. بتمامه c. تمامه⁵ d. حشم⁴ a. e. وجميع⁷ b. خباء⁶
 b. ائتبور⁹ c. Abili M. اسيلي⁹

runt. Pugna oritur vehemens, et ignis certaminis flagrans aestuat et maximo impetu exardescit.¹ Muslemorum copiis ita dispositis, ut Abu-Mâlek filius cornu dextrum, Abu-Jaqûb autem filius sinistram duceret, illum cum sua acie præmisit, quem hic in pugnam et occursum mox sequeretur, et ipse cum media et postrema acie vestigia eorum legit. Proelio furente et crescente tumultu, Jaghmurâsen, postquam filius Faris cecidit, fugatus, aliquot filiis comitantibus, aciem² ensium metuens, fugit. Multis Abd-el-Vaditarum et Benu-Râschid occisis, et eunetis, qui castris inerant, Christianis interfectis, nisi noctis tenebræ exercitus separassent, nemo ex Abd-el-Vaditis superfuisset. Jaghmurâsen, castris suis incensis, fugatus Tilimsânnum se recepit et in eum Verba Dei in Corano optime quadrant: *„ædes suas manibus suis et manibus fidelium everterunt“* (Coran. Sur. 59, 2). Ignis castra ejus, bona, impedimenta et servos consumsit. Abu-Jusuf postero die eum persecutus, [208] Vadjdâ ivit, ubi substitit, donec urbis dirutæ vestigia deleret.³ Ima summis mutans, eam struem lapidem solo æquatam reliquit et castra inde movit. Hæc clades medio mense Redjebi, anno 670 (coepit die 8 Aug. 1271) accidit, de quo cancellarius quidam, huic aulæ serviens, cecinit:

Equitatum in bellis ruentem videns, eum crederes⁴ fatum Dei esse inevitabile:

Hic⁵ a dextra defensores ejus perdit, ille a sinistra. Ubi vero tunc stabis?⁶

Pater eorum, in pugna ardente⁷ interest iis, heroas perdens exercitûs, quasi ignis inferni sese extulerit.

Vae tibi, Jaghmûre!⁸ malum omen tibi illuxit. Num tunc vigil es, an dormis?

Filiumne quoque anno morti trades, teneræque tuæ puellæ pulchræ et nobiles captivæ ducentur?

Imperator Muslemorum, Vadjda diruta ejusque vestigiis deletis, ad Jaghmurâsen tetendit, ejus destructi bona prædam abduxit et Tilimsânnum profectus, castris positus urbem circumdedit et obsidione pressit gravissima. Coepta obsidione, quum ea esset occupatus¹⁰, Abu-Zijân Muhammed ben-Abd-el-Qavi Teginita¹¹ emirus validum exercitum optime instructum cum tympanis et vexillis auxilio adduxit, cui imperator Muslemorum, obviam iturus, cum copiis suis et heroibus pulcherrime ornatis et instructis

ومحا³ c. ذبايات d. ذبايات b. دبايل a. ذبايات² e. وتمرت b. تميرت¹ f. رأيتهم⁴ g. رأيتهم⁴ h. رأيتهم⁴ i. رأيتهم⁴ j. رأيتهم⁴ k. رأيتهم⁴ l. رأيتهم⁴ m. رأيتهم⁴ n. رأيتهم⁴ o. رأيتهم⁴ p. رأيتهم⁴ q. رأيتهم⁴ r. رأيتهم⁴ s. رأيتهم⁴ t. رأيتهم⁴ u. رأيتهم⁴ v. رأيتهم⁴ w. رأيتهم⁴ x. رأيتهم⁴ y. رأيتهم⁴ z. رأيتهم⁴ aa. رأيتهم⁴ ab. رأيتهم⁴ ac. رأيتهم⁴ ad. رأيتهم⁴ ae. رأيتهم⁴ af. رأيتهم⁴ ag. رأيتهم⁴ ah. رأيتهم⁴ ai. رأيتهم⁴ aj. رأيتهم⁴ ak. رأيتهم⁴ al. رأيتهم⁴ am. رأيتهم⁴ an. رأيتهم⁴ ao. رأيتهم⁴ ap. رأيتهم⁴ aq. رأيتهم⁴ ar. رأيتهم⁴ as. رأيتهم⁴ at. رأيتهم⁴ au. رأيتهم⁴ av. رأيتهم⁴ aw. رأيتهم⁴ ax. رأيتهم⁴ ay. رأيتهم⁴ az. رأيتهم⁴ ba. رأيتهم⁴ bb. رأيتهم⁴ bc. رأيتهم⁴ bd. رأيتهم⁴ be. رأيتهم⁴ bf. رأيتهم⁴ bg. رأيتهم⁴ bh. رأيتهم⁴ bi. رأيتهم⁴ bj. رأيتهم⁴ bk. رأيتهم⁴ bl. رأيتهم⁴ bm. رأيتهم⁴ bn. رأيتهم⁴ bo. رأيتهم⁴ bp. رأيتهم⁴ bq. رأيتهم⁴ br. رأيتهم⁴ bs. رأيتهم⁴ bt. رأيتهم⁴ bu. رأيتهم⁴ bv. رأيتهم⁴ bw. رأيتهم⁴ bx. رأيتهم⁴ by. رأيتهم⁴ bz. رأيتهم⁴ ca. رأيتهم⁴ cb. رأيتهم⁴ cc. رأيتهم⁴ cd. رأيتهم⁴ ce. رأيتهم⁴ cf. رأيتهم⁴ cg. رأيتهم⁴ ch. رأيتهم⁴ ci. رأيتهم⁴ cj. رأيتهم⁴ ck. رأيتهم⁴ cl. رأيتهم⁴ cm. رأيتهم⁴ cn. رأيتهم⁴ co. رأيتهم⁴ cp. رأيتهم⁴ cq. رأيتهم⁴ cr. رأيتهم⁴ cs. رأيتهم⁴ ct. رأيتهم⁴ cu. رأيتهم⁴ cv. رأيتهم⁴ cw. رأيتهم⁴ cx. رأيتهم⁴ cy. رأيتهم⁴ cz. رأيتهم⁴ da. رأيتهم⁴ db. رأيتهم⁴ dc. رأيتهم⁴ dd. رأيتهم⁴ de. رأيتهم⁴ df. رأيتهم⁴ dg. رأيتهم⁴ dh. رأيتهم⁴ di. رأيتهم⁴ dj. رأيتهم⁴ dk. رأيتهم⁴ dl. رأيتهم⁴ dm. رأيتهم⁴ dn. رأيتهم⁴ do. رأيتهم⁴ dp. رأيتهم⁴ dq. رأيتهم⁴ dr. رأيتهم⁴ ds. رأيتهم⁴ dt. رأيتهم⁴ du. رأيتهم⁴ dv. رأيتهم⁴ dw. رأيتهم⁴ dx. رأيتهم⁴ dy. رأيتهم⁴ dz. رأيتهم⁴ ea. رأيتهم⁴ eb. رأيتهم⁴ ec. رأيتهم⁴ ed. رأيتهم⁴ ee. رأيتهم⁴ ef. رأيتهم⁴ eg. رأيتهم⁴ eh. رأيتهم⁴ ei. رأيتهم⁴ ej. رأيتهم⁴ ek. رأيتهم⁴ el. رأيتهم⁴ em. رأيتهم⁴ en. رأيتهم⁴ eo. رأيتهم⁴ ep. رأيتهم⁴ eq. رأيتهم⁴ er. رأيتهم⁴ es. رأيتهم⁴ et. رأيتهم⁴ eu. رأيتهم⁴ ev. رأيتهم⁴ ew. رأيتهم⁴ ex. رأيتهم⁴ ey. رأيتهم⁴ ez. رأيتهم⁴ fa. رأيتهم⁴ fb. رأيتهم⁴ fc. رأيتهم⁴ fd. رأيتهم⁴ fe. رأيتهم⁴ ff. رأيتهم⁴ fg. رأيتهم⁴ fh. رأيتهم⁴ fi. رأيتهم⁴ fj. رأيتهم⁴ fk. رأيتهم⁴ fl. رأيتهم⁴ fm. رأيتهم⁴ fn. رأيتهم⁴ fo. رأيتهم⁴ fp. رأيتهم⁴ fq. رأيتهم⁴ fr. رأيتهم⁴ fs. رأيتهم⁴ ft. رأيتهم⁴ fu. رأيتهم⁴ fv. رأيتهم⁴ fw. رأيتهم⁴ fx. رأيتهم⁴ fy. رأيتهم⁴ fz. رأيتهم⁴ ga. رأيتهم⁴ gb. رأيتهم⁴ gc. رأيتهم⁴ gd. رأيتهم⁴ ge. رأيتهم⁴ gf. رأيتهم⁴ gg. رأيتهم⁴ gh. رأيتهم⁴ gi. رأيتهم⁴ gj. رأيتهم⁴ gk. رأيتهم⁴ gl. رأيتهم⁴ gm. رأيتهم⁴ gn. رأيتهم⁴ go. رأيتهم⁴ gp. رأيتهم⁴ gq. رأيتهم⁴ gr. رأيتهم⁴ gs. رأيتهم⁴ gt. رأيتهم⁴ gu. رأيتهم⁴ gv. رأيتهم⁴ gw. رأيتهم⁴ gx. رأيتهم⁴ gy. رأيتهم⁴ gz. رأيتهم⁴ ha. رأيتهم⁴ hb. رأيتهم⁴ hc. رأيتهم⁴ hd. رأيتهم⁴ he. رأيتهم⁴ hf. رأيتهم⁴ hg. رأيتهم⁴ hi. رأيتهم⁴ hj. رأيتهم⁴ hk. رأيتهم⁴ hl. رأيتهم⁴ hm. رأيتهم⁴ hn. رأيتهم⁴ ho. رأيتهم⁴ hp. رأيتهم⁴ hq. رأيتهم⁴ hr. رأيتهم⁴ hs. رأيتهم⁴ ht. رأيتهم⁴ hu. رأيتهم⁴ hv. رأيتهم⁴ hw. رأيتهم⁴ hx. رأيتهم⁴ hy. رأيتهم⁴ hz. رأيتهم⁴ ia. رأيتهم⁴ ib. رأيتهم⁴ ic. رأيتهم⁴ id. رأيتهم⁴ ie. رأيتهم⁴ if. رأيتهم⁴ ig. رأيتهم⁴ ih. رأيتهم⁴ ii. رأيتهم⁴ ij. رأيتهم⁴ ik. رأيتهم⁴ il. رأيتهم⁴ im. رأيتهم⁴ in. رأيتهم⁴ io. رأيتهم⁴ ip. رأيتهم⁴ iq. رأيتهم⁴ ir. رأيتهم⁴ is. رأيتهم⁴ it. رأيتهم⁴ iu. رأيتهم⁴ iv. رأيتهم⁴ iw. رأيتهم⁴ ix. رأيتهم⁴ iy. رأيتهم⁴ iz. رأيتهم⁴ ja. رأيتهم⁴ jb. رأيتهم⁴ jc. رأيتهم⁴ jd. رأيتهم⁴ je. رأيتهم⁴ jf. رأيتهم⁴ jg. رأيتهم⁴ jh. رأيتهم⁴ ji. رأيتهم⁴ jj. رأيتهم⁴ jk. رأيتهم⁴ jl. رأيتهم⁴ jm. رأيتهم⁴ jn. رأيتهم⁴ jo. رأيتهم⁴ jp. رأيتهم⁴ jq. رأيتهم⁴ jr. رأيتهم⁴ js. رأيتهم⁴ jt. رأيتهم⁴ ju. رأيتهم⁴ jv. رأيتهم⁴ jw. رأيتهم⁴ jx. رأيتهم⁴ jy. رأيتهم⁴ jz. رأيتهم⁴ ka. رأيتهم⁴ kb. رأيتهم⁴ kc. رأيتهم⁴ kd. رأيتهم⁴ ke. رأيتهم⁴ kf. رأيتهم⁴ kg. رأيتهم⁴ kh. رأيتهم⁴ ki. رأيتهم⁴ kj. رأيتهم⁴ kk. رأيتهم⁴ kl. رأيتهم⁴ km. رأيتهم⁴ kn. رأيتهم⁴ ko. رأيتهم⁴ kp. رأيتهم⁴ kq. رأيتهم⁴ kr. رأيتهم⁴ ks. رأيتهم⁴ kt. رأيتهم⁴ ku. رأيتهم⁴ kv. رأيتهم⁴ kw. رأيتهم⁴ kx. رأيتهم⁴ ky. رأيتهم⁴ kz. رأيتهم⁴ la. رأيتهم⁴ lb. رأيتهم⁴ lc. رأيتهم⁴ ld. رأيتهم⁴ le. رأيتهم⁴ lf. رأيتهم⁴ lg. رأيتهم⁴ lh. رأيتهم⁴ li. رأيتهم⁴ lj. رأيتهم⁴ lk. رأيتهم⁴ ll. رأيتهم⁴ lm. رأيتهم⁴ ln. رأيتهم⁴ lo. رأيتهم⁴ lp. رأيتهم⁴ lq. رأيتهم⁴ lr. رأيتهم⁴ ls. رأيتهم⁴ lt. رأيتهم⁴ lu. رأيتهم⁴ lv. رأيتهم⁴ lw. رأيتهم⁴ lx. رأيتهم⁴ ly. رأيتهم⁴ lz. رأيتهم⁴ ma. رأيتهم⁴ mb. رأيتهم⁴ mc. رأيتهم⁴ md. رأيتهم⁴ me. رأيتهم⁴ mf. رأيتهم⁴ mg. رأيتهم⁴ mh. رأيتهم⁴ mi. رأيتهم⁴ mj. رأيتهم⁴ mk. رأيتهم⁴ ml. رأيتهم⁴ mm. رأيتهم⁴ mn. رأيتهم⁴ mo. رأيتهم⁴ mp. رأيتهم⁴ mq. رأيتهم⁴ mr. رأيتهم⁴ ms. رأيتهم⁴ mt. رأيتهم⁴ mu. رأيتهم⁴ mv. رأيتهم⁴ mw. رأيتهم⁴ mx. رأيتهم⁴ my. رأيتهم⁴ mz. رأيتهم⁴ na. رأيتهم⁴ nb. رأيتهم⁴ nc. رأيتهم⁴ nd. رأيتهم⁴ ne. رأيتهم⁴ nf. رأيتهم⁴ ng. رأيتهم⁴ nh. رأيتهم⁴ ni. رأيتهم⁴ nj. رأيتهم⁴ nk. رأيتهم⁴ nl. رأيتهم⁴ nm. رأيتهم⁴ nn. رأيتهم⁴ no. رأيتهم⁴ np. رأيتهم⁴ nq. رأيتهم⁴ nr. رأيتهم⁴ ns. رأيتهم⁴ nt. رأيتهم⁴ nu. رأيتهم⁴ nv. رأيتهم⁴ nw. رأيتهم⁴ nx. رأيتهم⁴ ny. رأيتهم⁴ nz. رأيتهم⁴ oa. رأيتهم⁴ ob. رأيتهم⁴ oc. رأيتهم⁴ od. رأيتهم⁴ oe. رأيتهم⁴ of. رأيتهم⁴ og. رأيتهم⁴ oh. رأيتهم⁴ oi. رأيتهم⁴ oj. رأيتهم⁴ ok. رأيتهم⁴ ol. رأيتهم⁴ om. رأيتهم⁴ on. رأيتهم⁴ oo. رأيتهم⁴ op. رأيتهم⁴ oq. رأيتهم⁴ or. رأيتهم⁴ os. رأيتهم⁴ ot. رأيتهم⁴ ou. رأيتهم⁴ ov. رأيتهم⁴ ow. رأيتهم⁴ ox. رأيتهم⁴ oy. رأيتهم⁴ oz. رأيتهم⁴ pa. رأيتهم⁴ pb. رأيتهم⁴ pc. رأيتهم⁴ pd. رأيتهم⁴ pe. رأيتهم⁴ pf. رأيتهم⁴ pg. رأيتهم⁴ ph. رأيتهم⁴ pi. رأيتهم⁴ pj. رأيتهم⁴ pk. رأيتهم⁴ pl. رأيتهم⁴ pm. رأيتهم⁴ pn. رأيتهم⁴ po. رأيتهم⁴ pp. رأيتهم⁴ pq. رأيتهم⁴ pr. رأيتهم⁴ ps. رأيتهم⁴ pt. رأيتهم⁴ pu. رأيتهم⁴ pv. رأيتهم⁴ pw. رأيتهم⁴ px. رأيتهم⁴ py. رأيتهم⁴ pz. رأيتهم⁴ qa. رأيتهم⁴ qb. رأيتهم⁴ qc. رأيتهم⁴ qd. رأيتهم⁴ qe. رأيتهم⁴ qf. رأيتهم⁴ qg. رأيتهم⁴ qh. رأيتهم⁴ qi. رأيتهم⁴ qj. رأيتهم⁴ qk. رأيتهم⁴ ql. رأيتهم⁴ qm. رأيتهم⁴ qn. رأيتهم⁴ qo. رأيتهم⁴ qp. رأيتهم⁴ qq. رأيتهم⁴ qr. رأيتهم⁴ qs. رأيتهم⁴ qt. رأيتهم⁴ qu. رأيتهم⁴ qv. رأيتهم⁴ qw. رأيتهم⁴ qx. رأيتهم⁴ qy. رأيتهم⁴ qz. رأيتهم⁴ ra. رأيتهم⁴ rb. رأيتهم⁴ rc. رأيتهم⁴ rd. رأيتهم⁴ re. رأيتهم⁴ rf. رأيتهم⁴ rg. رأيتهم⁴ rh. رأيتهم⁴ ri. رأيتهم⁴ rj. رأيتهم⁴ rk. رأيتهم⁴ rl. رأيتهم⁴ rm. رأيتهم⁴ rn. رأيتهم⁴ ro. رأيتهم⁴ rp. رأيتهم⁴ rq. رأيتهم⁴ rr. رأيتهم⁴ rs. رأيتهم⁴ rt. رأيتهم⁴ ru. رأيتهم⁴ rv. رأيتهم⁴ rw. رأيتهم⁴ rx. رأيتهم⁴ ry. رأيتهم⁴ rz. رأيتهم⁴ sa. رأيتهم⁴ sb. رأيتهم⁴ sc. رأيتهم⁴ sd. رأيتهم⁴ se. رأيتهم⁴ sf. رأيتهم⁴ sg. رأيتهم⁴ sh. رأيتهم⁴ si. رأيتهم⁴ sj. رأيتهم⁴ sk. رأيتهم⁴ sl. رأيتهم⁴ sm. رأيتهم⁴ sn. رأيتهم⁴ so. رأيتهم⁴ sp. رأيتهم⁴ sq. رأيتهم⁴ sr. رأيتهم⁴ ss. رأيتهم⁴ st. رأيتهم⁴ su. رأيتهم⁴ sv. رأيتهم⁴ sw. رأيتهم⁴ sx. رأيتهم⁴ sy. رأيتهم⁴ sz. رأيتهم⁴ ta. رأيتهم⁴ tb. رأيتهم⁴ tc. رأيتهم⁴ td. رأيتهم⁴ te. رأيتهم⁴ tf. رأيتهم⁴ tg. رأيتهم⁴ th. رأيتهم⁴ ti. رأيتهم⁴ tj. رأيتهم⁴ tk. رأيتهم⁴ tl. رأيتهم⁴ tm. رأيتهم⁴ tn. رأيتهم⁴ to. رأيتهم⁴ tp. رأيتهم⁴ tq. رأيتهم⁴ tr. رأيتهم⁴ ts. رأيتهم⁴ tt. رأيتهم⁴ tu. رأيتهم⁴ tv. رأيتهم⁴ tw. رأيتهم⁴ tx. رأيتهم⁴ ty. رأيتهم⁴ tz. رأيتهم⁴ ua. رأيتهم⁴ ub. رأيتهم⁴ uc. رأيتهم⁴ ud. رأيتهم⁴ ue. رأيتهم⁴ uf. رأيتهم⁴ ug. رأيتهم⁴ uh. رأيتهم⁴ ui. رأيتهم⁴ uj. رأيتهم⁴ uk. رأيتهم⁴ ul. رأيتهم⁴ um. رأيتهم⁴ un. رأيتهم⁴ uo. رأيتهم⁴ up. رأيتهم⁴ uq. رأيتهم⁴ ur. رأيتهم⁴ us. رأيتهم⁴ ut. رأيتهم⁴ uu. رأيتهم⁴ uv. رأيتهم⁴ uw. رأيتهم⁴ ux. رأيتهم⁴ uy. رأيتهم⁴ uz. رأيتهم⁴ va. رأيتهم⁴ vb. رأيتهم⁴ vc. رأيتهم⁴ vd. رأيتهم⁴ ve. رأيتهم⁴ vf. رأيتهم⁴ vg. رأيتهم⁴ vh. رأيتهم⁴ vi. رأيتهم⁴ vj. رأيتهم⁴ vk. رأيتهم⁴ vl. رأيتهم⁴ vm. رأيتهم⁴ vn. رأيتهم⁴ vo. رأيتهم⁴ vp. رأيتهم⁴ vq. رأيتهم⁴ vr. رأيتهم⁴ vs. رأيتهم⁴ vt. رأيتهم⁴ vu. رأيتهم⁴ vv. رأيتهم⁴ vw. رأيتهم⁴ vx. رأيتهم⁴ vy. رأيتهم⁴ vz. رأيتهم⁴ wa. رأيتهم⁴ wb. رأيتهم⁴ wc. رأيتهم⁴ wd. رأيتهم⁴ we. رأيتهم⁴ wf. رأيتهم⁴ wg. رأيتهم⁴ wh. رأيتهم⁴ wi. رأيتهم⁴ wj. رأيتهم⁴ wk. رأيتهم⁴ wl. رأيتهم⁴ wm. رأيتهم⁴ wn. رأيتهم⁴ wo. رأيتهم⁴ wp. رأيتهم⁴ wq. رأيتهم⁴ wr. رأيتهم⁴ ws. رأيتهم⁴ wt. رأيتهم⁴ wu. رأيتهم⁴ wv. رأيتهم⁴ ww. رأيتهم⁴ wx. رأيتهم⁴ wy. رأيتهم⁴ wz. رأيتهم⁴ xa. رأيتهم⁴ xb. رأيتهم⁴ xc. رأيتهم⁴ xd. رأيتهم⁴ xe. رأيتهم⁴ xf. رأيتهم⁴ xg. رأيتهم⁴ xh. رأيتهم⁴ xi. رأيتهم⁴ xj. رأيتهم⁴ xk. رأيتهم⁴ xl. رأيتهم⁴ xm. رأيتهم⁴ xn. رأيتهم⁴ xo. رأيتهم⁴ xp. رأيتهم⁴ xq. رأيتهم⁴ xr. رأيتهم⁴ xs. رأيتهم⁴ xt. رأيتهم⁴ xu. رأيتهم⁴ xv. رأيتهم⁴ xw. رأيتهم⁴ xx. رأيتهم⁴ xy. رأيتهم⁴ xz. رأيتهم⁴ ya. رأيتهم⁴ yb. رأيتهم⁴ yc. رأيتهم⁴ yd. رأيتهم⁴ ye. رأيتهم⁴ yf. رأيتهم⁴ yg. رأيتهم⁴ yh. رأيتهم⁴ yi. رأيتهم⁴ yj. رأيتهم⁴ yk. رأيتهم⁴ yl. رأيتهم⁴ ym. رأيتهم⁴ yn. رأيتهم⁴ yo. رأيتهم⁴ yp. رأيتهم⁴ yq. رأيتهم⁴ yr. رأيتهم⁴ ys. رأيتهم⁴ yt. رأيتهم⁴ yu. رأيتهم⁴ yv. رأيتهم⁴ yw. رأيتهم⁴ yx. رأيتهم⁴ yy. رأيتهم⁴ yz. رأيتهم⁴ za. رأيتهم⁴ zb. رأيتهم⁴ zc. رأيتهم⁴ zd. رأيتهم⁴ ze. رأيتهم⁴ zf. رأيتهم⁴ zg. رأيتهم⁴ zh. رأيتهم⁴ zi. رأيتهم⁴ zj. رأيتهم⁴ zk. رأيتهم⁴ zl. رأيتهم⁴ zm. رأيتهم⁴ zn. رأيتهم⁴ zo. رأيتهم⁴ zp. رأيتهم⁴ zq. رأيتهم⁴ zr. رأيتهم⁴ zs. رأيتهم⁴ zt. رأيتهم⁴ zu. رأيتهم⁴ zv. رأيتهم⁴ zw. رأيتهم⁴ zx. رأيتهم⁴ zy. رأيتهم⁴ zz.

occurrit. Ita obsidione valde pressus est Jaghmurâsen, crescente bello, quia Teginita vindicta in eum sumenda cupidi Tilimsanum acerrime obsederunt, arbores hortosque concidentes, evertentes fundos, segetes perdentes, pagos et praedia¹ incendio delentes, adeo ut diei iter in hac regione proficiscens, nil nisi lotum et *dûm* videres. Terra hoc modo devastata² et militibus ejus interfectis, Abu-Zijanum ben-Abd-el-Qavi³ in suam regionem reverti jussit, eique mille camelos, e pecudibus Abd-el-Vaditarum, centum equos ex ipsorum jumentis, honoris vestes, enses, scuta, tentoria dono dedit. Quum metueret, ne Jaghmurâsen illum persequeretur, ad Tilimsanum mansit, donec certo sciret, eum Vanscherischem attingisse et in terram suam cum omnibus muneribus rediisse. Tum urbe illa relicta, in Mauritaniam victor ovans reversus, primo die Dhu-l-Hidja, anno 670 jam dicto, Rabât-Tâzam venit, ubi quum festum celebrasset sacrificii, Fesam profectus, mense Muharremi ineunte, anno 671 (coepit die 28 Jul. 1272), eam ingressus est, ibique usque ad 11:um diem mensis Safari mansit, quo Abu-Mâlek Abd-el-Vâhid filius obiit. Tanto casu valde afflictus, tandem voluntati Domini se submittens⁴, pulchrae patientiae edidit exemplum. Castris motis, Murrekoscham primo Rebi⁵ posterioris die, hoc anno venit, et rebus ejus in ordinem redactis, pace viciniæ et provinciae firmata, Tandjam movit, eoque primo Dhu-l-Hidja hujus anni die veniens, urbem corona cinctam obsidere coepit. Tres menses mane seroque, horis matutinis et vespertinis, eam continue oppugnavit. Abu-l-Qâsim el-Azfi faqihus, rex Sebtae, post eadem [209] Emiri filii et liberorum Abu-Jahja, urbe potitus, eam una cum principibus loci adhuc rexerat. Quum obsidio imperatori Muslemorum nimis longa videretur, isque ideo abire constituisset, die proximo ante profectionem destinatum ante urbem stans, dum, sole pæne occidente, milites in ejus conspectu pugnabant, cohortem vidit sagittariorum, in turre urbis collocatam, duce principe quodam sagittariorum et capite, el Djej⁶ vulgo appellato, qui albo vexillo in altum elato, signum castris dedit. Militibus igitur e castris accurrentibus pyrgum tradunt, ex quo hi totam noctem oppidanos debellabant. Aurora illucescente pedites et sagittarii frequentes eos aggressi sunt, sed proelio vehemente commisso, oppidani, moenibus vacuis relictis, fuga salutem quaesiverunt, et urbs vi capta est. Imperator Muslemorum, venia

¹ والديار c. ² انتهيت c. ³ العزيز a. c. ⁴ ثم رضى بقضاء b. ⁵ باني يحيى c. ⁶ Jahja M.

delictorum data, per præcones securitatem vitæ annuntiavit. Nec nisi admodum pauci, qui in urbe capta vim et arma paraverant, occisi sunt. Ita mense Rebi' priore, anno 672 (coepit die 17 Jul. 1275), Tandja ab imperatore Muslemorum vi expugnata est. Quibus gestis Abu-Jaqûbum emirum filium Sebtam misit, ut el-Azfium obsideret. Qui vero, post aliquot dierum obsidionem, sacramentum juravit fidelitatis et pacem ea conditione proposuit, ut singulis annis certam pecuniæ summam sibi liceret pendere. His probatis, castra inde mota sunt.

Mense Redjebi, anno nuper dicto, Abu-Jusuf Muslemorum imperator ad Sidjilmâsam debellandam profectus est, quæ Jaghmurâseno et Arabibus¹ el-Menbat ita paruit, ut ille quotannis filium mitteret, rempublicam inspecturum et vectigal ab el-Menbatis, qui eam interea gubernarant, accepturum.² Copiis Merinidarum ac tribuum Arabicarum eo ductis, Abu-Jusuf urbem corona cinctam, summa vi oppugnare et aggredi incepit, machinas belli et tormenta quoque adversus eam erexit. Oppidani tanto certaminis impetu valde exerciti, in muros adscendentes, convicia et maledictiones hostibus ingesserunt gravissimas. Interea purgo muri que spatium per machinas illas labefactatis et tandem dejectis, per hanc ruinam urbs vi capta est, præfectus ejus Abd-el-Melik Ibn-Hanina³ Abd-el-Vadita occisus, et cum eo omnes, qui ibi inerant, Abd-el-Vaditæ et Arabes el-Menbat interfecti sunt. Die Veneris tertio Rebi' prioris, anno 675, vel, ut alii malunt, ultimo Safari die ejusdem anni, Sidjilmâsa capta, imperator fidelium civibus pepercit, et venia delictorum data⁴, rebus publicis consuluit, et aliquamdiu moratus, donec vicinia ejus et valles pacificatæ, viæ vero securæ essent, præfecto relicto, inde profectus est. Quum in his regionibus nulla jam amplius superessent bella, animus excelsus redeuntem imperatorem ad bellum sacrum gerendum incitavit. Hæc cogitanti litteræ Ibn-el-Ahmari delatæ sunt, quibus ille, auxilium implorans et opem Hispaniæ, [210] exponeret, quomodo hujus terræ Muslemi eade, captivitate, et multis expeditionibus continuis essent afflicti. Eum bellum jam meditantem et trajectum desiderantem legati Ibn-el-Ahmari, alter alterum excipiens, talibus admonuerunt dictis: "hujus ævi rex tu es, Muslemorum imperator, quem omnes hodie⁵ suspiciunt protectorem. Tuum

وجيايات b. ويجى ²) c. — وعرب — — يعمرأسن b. — وعرب — — بيعت ¹)
 d. e. ³) حنينة b. بن حنينة ⁴) e. Hanica M. — واوديتها ⁵)
⁵) االوان a. b. melius forsan.

igitur erit, fidelibus opem ferre et viribus attritos adjuvare. Nam te excepto, nemo Islamismo succurrere poterit." Abu-Abd-Allah ben-el-Ahmar princeps moribundus filio injunxerat, ut Muslemorum imperatorem, omnibus, quaecumque vellet, urbibus ei traditis, ad bellum evocaret. Vocationi hic etiam annuens¹ et ad respondendum et opem ferendam properans, ex urbe Fesana ad bellum sacrum profectus est.

De Abu-Jusufi Muslemorum imperatoris in Hispaniam belli sacri gerendi causa trajectu, deque ejus prima adversus infidelium fides expeditione.

Auctor pergit. Postquam Ibn-el-Ahmari legati alter alterum exceperunt et litterae, ad trajectum et opem ferendam invitantes, sine intermissione ad Abu-Jusufum venerunt, die primo Schevâli, anno 675, Fesa Tandjam hic profectus, Abu-l-Qâsimo el-Azfi faqih imperavit, ut classem bello adversus paganos ornaret, et naves atque apparatus pararet, quibus ad milites trajiciendos opus esset. Simul rem liberaliter adjuvare Deumque timere cum jussit. Deinde Abu-Zijân emirum filium exercitui 8,000 equitum e Merinidarum nobilissimis et Arabibus praefectum, vexillo suo felici tradito, de timore Dei tam clam quam publice monstrando monuit, et omnia fausta ei apprecatus est. Qui quum ad Qasr-el-Djevâz² venisset, vidit, Abu-l-Qâsimum viginti naves, quibus exercitus traduceretur, paratas ornasse, et die 13:0 Dhu-l-Qadae, anno nuper dicto, cum tota sua manu mare transnavigans, Tarife in Hispania descendit. Ut militibus et equis mari³ agitatae quietem concederet aliquam, hic tres dies substitit. Tum Bahîram⁴ procedens, eam praedatus est, et rapinam el-Djezîram misit. Terram hostium jam peragrans, caedendo, ducendis captivis, pagis ac castellis diruendis, segetibus urendis, concidendis arboribus et fructibus perdendis Scherischum perrexit, neque ullus Christianus ei resistere ausus est. Quum deinde praedam et captivos barbaros, catenis⁵ vinctos el-Djezîram ageret, Hispani valde gavisi sunt. Nam post cladem el-Aqâbi, anno 609 acceptam, ad hunc usque diem, nulla Muslemorum signa in hac terra victoriam umquam reportaverant. Nunc vero Christiani, quibus antea fideles neque resistere, neque obviam ire et occurrere ausi erant, et qui terra potiti, castella ejus et arces expugnaverant, metu percussi sunt. [211] Deus enim, vexillo Abu-Jusufi imperatoris fidelium

¹ فائق c. ² الجواز b. c. semper. ³ جواز البحر b. ⁴ الجزيرة c. ⁵ القطار a. b. bene. ⁵ القطاين c. Albahara (Bejer) M.

victoris traducto, Islamismum denuo crexit, fideles servavit et servos subegit idolorum.

Postquam Abu-Zijân emirus, cum patris vexillo fausto in Hispaniam abiit, Abu-Jusuf Tashfinum ben-Abd-el-Vahid emirum nepotem ad Jaghnurâsenum ben-Zijân legavit, pacem et foedus ad Islamismum defendendum petitum, ut nihil finibus suis metuens mali, ad bellum trajiceret. Pace tandem Dei gratia inter eos conclusa, omnes Muslemi, animis concordibus, in unum conspirarunt. Imperator Muslemorum Tashfinum, post foedus ictum Tilîmsâno reversum, lætus recepit et, Deo gratias acturus, elemosynas distribuit maximas. Tum litteris ad principes Merinidarum, tribus Arabum¹, Mesâmedæ, Sunhâdjæ, Ghumâræ, Eurebæ, Miknâsæ, omnesque Mauritaniæ gentes² datis, ad bellum sacrum gerendum opem petiit. Quibus in tribus et regiones circummissis, ad Qasr-el-Djevâz profectus, copias, equos, arma et apparatus parare, lustrare et in Hispaniam transferre incepit. Quotidie singulæ Merinidarum gentes et manus militum, sicut undæ³ maris se invicem excipientes, per tribus trajecerunt, dum voluntarii, in navibus ad id solum ornatis, separatim navigabant. Omnibus tandem transvectis et in littora Hispaniæ expositis, quum castra Muslemorum inde a Tarifa usque el-Djeziram se extenderent, die Jovis 21:0 Safari, anno 674, circa meridiem, quo homines id minime expectarent, ultimus transnavigavit, in littus Tarifæ descendens, in hac urbe preces peregit meridianas, et statim Djezirat-el-Ibadhram profectus, ibi Ibn el-Ahmarum et Ibn-Asehqilûlam, reges Hispaniæ, cum exercitibus suis et auxiliis, se expectantes invenit. Postquam congressi se invicem salutarant, concordiam inter illos, inter quos inimicitia et odium adhuc obtinuerat, imperator restituit, ita ut, Dei favore, animis concordibus in unum conspirantes, commodo consulerent Muslemorum, et quomodo pagani debellarentur, conferrent consilia. Postea ambo, salutatione peracta, abierunt, Ibn-el-Ahmar Granatam, Ibn-Asehqilûla autem Mâlaqam. Abu-Jusuf vero cum omnibus bellatorum copiis ad infideles bello petendos castra movit adeoque iter acceleravit, ut cunctantem aut tardum haud opperiens, neque oculis somnum concederet nec potum vel cibum prius gustaret, quam ad el-Vâdi el-Kebir venisset. Metuit enim, ne Christiani adventum ejus acciperent, vel nuntio præmonerentur. Hic Abu-Jaqûbum emirum filium, primo agmini præfectum, cum manu 3,000 equitum, tympanis signisque additis, præmi-

¹) قبائل — — ان عرب — — a.

²) المغرب b.

³) أفواجا † b. d.

sit, et milites, [212] instar validi¹ fluminis vel locustarum turbae. in regione el-Vadi el-Kebiri diffusi, omnes, quas praeteribant, arbores ceciderunt, duxerunt captivos, pagos diruerunt, pecora abegerunt, usserunt segetes. Cunctis hujus provinciae bonis direptis, viris inventis occisis, liberis familiisque captis, usque ad castellum el-Modovar prope Cordubam procedens, in hoc etiam tractu eodem modo grassatus, caedens, ducens captivos, agros comburens, pagos et fundos destruens, ita ut omnem Cordubae, Ubedae et Bejasa provinciam depopulatus, millia Christianorum innumera interficeret et feminas liberosque abduceret captivos. In arce Balma² vi capta Muslemi cuncta, quae inerant, bona praedati, spoliis onusti sunt. Muslemorum imperator jam praedam cogere jussit, et boves, oves, equi, jumenta, barbari, Christianae, liberi, vestes et arma tot ac tanta sunt collecta, ut, haud computanda, campos vallesque complerent. Omnia ante se agens, loca, quaecumque praeteriret, incendio, caede, excidio et ruina perdidit, tantumque accendit in his locis ignem, ut regio tamquam aurorae rubedo fulgeret. Captivi turmatim³ ducebantur et pecora Nili instar confluebant. Tum⁴ Muslemorum imperator, pcedibus ante se actis et Christianis compedibus vinctis, ad urbem Estidjam⁵ castra movit, ubi nuntius eum docuit, omnes Christianos ad principem et ducem suum Dun-Nuna collectos esse, qui cum valida manu et magnis exercitibus exisset, ut Muslemorum imperatorem quaereret et debellaret. "Hoc ipso die", dixit, "te offendet pugnae paratus, et praedam tibi ereptam auferet".

De expeditione Muslemorum imperatoris adversus Dun-Nuna⁶ ducem Christianorum.

Imperator Muslemorum, postquam cum exercitu victore et praeda, quam Deus ei dederat, Estidjam venit, nuntium de adventu Dun-Nunae, copias Christianorum ducentis, accepit et principes Merinidarum accitos, de modo hostis infidelis debellandi consuluit, quum derepente equites⁷ Christianorum innumeri appropinquare visi sunt. Pedites per ordines iis praecesserunt, et in medio agmine Dun-Nuna ivit, cui Alfonsus, duci belli copiis suis praefecto, omnes imperii res gerendas tradiderat. In eum enim, nondum devictum, summam spem posuerunt Christiani. Finibus fidelium pestis, quas continue aggressus, maximam partem erat depopulatus, num-

¹ البهريير a. d. e. البهريير b. ² بلمة b. e. forsā recte. Bolea M. Belit D. ³ شنييل b. ⁴ امامه — — ثم — — b. ⁵ الشجة ⁶ Nunnius D. ⁷ طلايع a.

quam, neque interdiu nec noctu incursiones [215] intermisit. Sub umbra signorum et lituis super capite suo sonantibus, ille maledictus tantam adversus Muslemorum imperatorem jam duxit manum, ut noctis tenebris aut¹ undis maris aestuantis similis videretur. Equitatus et peditatus turmatim et per agmina, vestigia ejus legentes, armis proelio expeditis, putarunt, se fore ejus defensores et auxilia. Loricæ et equi tecti erant chalybe composito et laminis ferreis. Quæ quum videret Muslemorum imperator et consilium adoriendi eorum intelligeret, prædam tutelæ mille equitum e Merinidis nobilissimis commissam præmisit, et ipse cum tota bellatorum manu, hosti Dei infideli occursurus, cunctatus est. Ex equo descendens, ablutione sacra functus, duas *rikas* precatus est et manibus sublatis, preces dicere coepit, quibus Muslemi amen acclamarunt. In fine precum, eadem ac Propheta die Bedri sociis suis apprecatus est, dixit: "Hoc agmen, o Deus, adjuves idque serves, et in pugna contra hostem tuum ei opem feras, adsis et subvenias." Deus votis annuens, modestiam miseratus est et supplicationem. Precibus finitis equum conscendens, aciem instruxit et pugnae proelioque paravit. Filio Abu-Jaqûbo emiro primæ aciei præfecto, ad Merinidarum principes, duces Arabum et tribuum capita procedens, "hic dies", inquit, "o concio Muslemorum et bellatorum legio, magnus est et locus martyrii illustris. En paradisum portas vobis aperientem et solum suum ornantem! Eum igitur summo quærite studio. Deus enim animas fidelium et bona paradiso emit. Itaque maxima conisi vi, paganos debellate², fideles! Si quis ceciderit, martyr morietur, superstes vero vivet prædâ dives, præmio ac laude ornatus. Ergo patienter pugnate et assidui estote, Deum timentes; forsitan ita fortuna utemini secunda." Milites, hac oratione audita, animis ad martyrium subeundum excitatis³, se invicem ad ultimam salutationem amplexi sunt, dum corda fracta palpitabant, et animæ, mortem jam vitæ præhabentes, paradisum de domino suo ante interitum emere volebant. Magna voce fidei symbola Deique laudes prædicantes cuncti clamaverunt: "cavete, Dei servi, ne recedatis." Muslemorum fortissimi adversus Christianorum copias tunc properant et utrimque concurrunt. Pugna commissa, proelium sæviit adeo, ut nil nisi tela⁴ in Christianos emissa, stellarum instar fulgentium, videres, quæ quasi poenam æternam hostibus Dei infligerent, enses sanguinem destillantes, capita hostium

b. اشتباقت³ b. مبياد² a. b. d. e. الداجي بوج كالبحر¹
 b. العرين³ أضنه الشمرى c. in margine: المشمر b. e. السهم¹

a corporibus abscissa ac decerpta. Heroës Merinidarum, quemadmodum sylvæ leones, eos circumdantes et gladiis ferientes mortem acerbam iis præbuerunt gustandam. Post summam in infimis¹ illis contemnendis debellandis patientiam exhibitam, Deus victoriam suis concessit militibus, amicos adjuvans et turmam suam sustentans. Dun-Nûna dux infidelium cæsus, et exercitus ejus fugatus omnino occisus est, ut momento temporis nemo superesset, qui cladem narraret, neque lancea aliquem vivum reliquit, neque lorica tutata est.² [214] Imperator Muslemorum capita Christianorum in pugnæ loco cæsorum abscindi et numerari jussit. Abscissa et numerata plus 18,000 inventa sunt, quæ instar montium coacervata, a *muedhdhunis* adscendebantur, qui hinc precum tempus annuntiarent. Muslemi in medio pugnæ loco, inter mortuos et horum sanguine conspersi³ preces meridiei et postmeridianas peregerunt. Precibus postmeridianis functus, imperator Muslemorum exercitum lustravit, ut cognosceret, quot in hoc proelio e fidelibus cecidissent, quibus Deus beneficia antea destinata martyrii sigillo confirmasset. Novem⁴ modo e Merinidis, quindecim⁵ Arabes et Hispani, et octo voluntarii occisi, terra⁶ tecti sunt. Quibus factis Deum laudans Eique gratias agens, Eum, sicut Ipse præcepit, diu celebravit.

Hæc pugna celebris, commodis⁷ abundans, qua Deus Islamismum evexit et idolorum cultum depressit, die 13:0 Rebi' prioris, mensis natalis Prophetæ, anno 674, facta est. Litteras de victoria ad omnes fidelium regiones tam in Hispania quam in Mauritania Muslemorum imperator scripsit, quibus e suggestibus prælectis, festa hilaria ubique in Mauritania et Hispania celebrata sunt, et homines, animum Deo gratum testaturi, elemosynas distribuerunt servosque libertate donarunt. Imperator prædam, captivos et captivas agens, Djezirat-el-Khadhræ profectus, die 23:0 Rebi' prioris nuper dicti, optimo ordine et magno ornato, urbem intravit. Familiæ⁸ Christianorum et duces catenis ac funibus vincti et vinculis collique compedibus constricti ante eum ducebantur. Caput Dun-Nûnæ ad Ibn-el-Ahmarum misit, quo Dei in hostes vindictam et victoriam amicis datam ille perspiceret. Ibn-el-Ahmar caput, musco et camphero conditum, ad Alfonsum misit, ut amorem ejus sibi conciliaret et acquireret. Imperator Muslemorum prædam captam divisurus el-Khadhræ moratus, post quintam

¹ السفلة b. ² تقف a. b. non male. ³ مختلفين c. ⁴ سبعة a.
⁵ وعشرين b. ⁶ بالتراب b. ⁷ والنعمة c. ⁸ وابطال d. e.

ejus partem arario publico sepositam, reliquam militibus distribuit. Boves in hoc bello capti numero erant 124,000, oves vero tam innumeri, ut Djézirat-el-Khadhræ ovis *dirhemo* venderetur; viri captivi et feminae 7,850, equi, muli et asini 14,600; loricae¹, arma, vestes computari non poterant. Muslemi tot ac tantis spoliis onusti divites facti sunt. Imperator, qui debilibus et fortibus, servis ac nobilibus suam partem² justam concesserat, reliquam mensis Rebi³ prioris partem hic moratus, primo Djumâda prioris, Hispalim aggressurus castra movit³

Quum Djézirat-el-Khadhram venisset [215], epistolam accepit, quam Abu-Muhammed Ibn-Aschqilûla dux, ut ob victoriam partam et triumphum ei gratularetur et apprecaretur fausta, scripserat. In fine hoc carmen inerat:

Venti cardinales quatuor vestram victoriam⁴ apportarunt et stellæ orientes fortunam attulerunt vestram.

Angeli vobis opem laturo⁶ tot venerunt, ut campus patens eos capere⁷ vix posset.

Circulus aetheris⁵ lætus cantavit: res voluntati⁹ tuae succedere.

Quare? Nonne ideo quod vitam, quam omnes creaturæ redimere¹⁰ velent, sacrificasti, ut Ei placeres.¹¹

Nam religionem Ejus adjuturus venisti, firmo animi proposito, quasi ense, imo acutiore, fretus.

Turmae victrices rem terminarunt, quæ, a te decreta, non irrita erit.

Ex omnibus¹², quorum arma Deus fecit potentia, nullum est refugium nisi fides.¹³

Cientes suos periculis¹⁴ haud exponent patroni, quando mane se cædi cingunt.

O quam eximius est exercitus tuus, gladii stringuntur¹⁵, equi tolutum incedunt et tela horrent.

Estne Dei Vicarius, a fato adjutus, quod sui similem coepit adjuvare et pro eo intercedere.

1) — — — — — b. — — — — — والشريف 1)
 2) حقه c. 3) غازيا — — — — — a. — — — — —
 4) بعزكم h. 5) الطوالع c. d. 6) لعونكم bene b. e. c. لنصركم a. لفخركم
 7) أبناء b. 8) الملك b. g. h. 9) الاهلك b. مولاك c. مولاها f. 10) تفديها
 bene a. d. تفيدها b. 11) Hæmistichia a نفسا et واتيت incipientia — e.
 12) وكل من d. e. 13) أن — — — — — b. — — — — — الا في b. الغوايب 14)
 15) تنقضني b. e.

Religionem¹ sane gloria ornasti summa, ipse honore ab ea indutus
haud interituro.

Qui te optimum appellavit khalifam, vobis perennem dedit khalifatum.

Apage: Deus apud vos mysterium suum recondidit², nam pro lubitu
donat et recusat.

Si queritur, quinam optimus sit omnium khalifarum, te, o Abu-Jaqùb,
digitis monstrant.

Neque in futurum khalifatus interibit³, et id quod⁴ tempus proferet,
sua hora apparebit⁵

Gloria⁶ continua digne plenus es, cui forsàn quatuor pisces invident.⁷

Imperatorem Muslemorum populo conserves, Tu, qui ejus est refugium
ac presidium.⁸

Te protegat Is, cujus religionem tuo ense protexisti teque ab omni-
bus, quæ timentur et metuuntur, defendat.⁹

Tibi, rex gloriosissime¹⁰, sit benedictio, dum¹¹ tempus erit, et odor e-
jus¹² sese diffundat.

*De secunda Abu-Jusufi, Muslemorum imperatoris, in Hispaniam traji-
cientis, expeditione.*

Pergit auctor. Primo die Djumàdæ prioris, anno 674, Abu-Jusuf
Muslemorum imperator Djezirat-el-Khadhra, iterum bellum gesturus, His-
palim profectus, cum exercitu fidelium usque ad locum el-Ma el-Mefrusch¹³
dictum, prope eam processit, unde, castris positus, in urbis ditionem in-
cursionem fecit. [216] Milites ejus, in illis regionibus vagantes, omnia
loca vicina populati sunt. Die postero equum conscendens, tympanis pul-
satis et vexillis expansis, usque ad portam urbis progressus est. Christi-
ani, muros adscendentes, obsidionem expectarunt. Nam nullus eorum rex
contra eum exiit, nec dux ullus valuit exercitum educere. Post vicini-
am direptam ac spoliatam, pagos incensos et arces dirutas, Scherischum
profectus, eodem modo ac Hispali hic egit. Tres dies ibi moratus, Dje-
zirat-el-Khadhrum reversus, die 27:o Djumàdæ prioris ejusdem eo venit et

¹) Totus versus — b. ²) أولاكم به h. ³) تنم d. Forsan تتم legendum
⁴) ملات عزة b. جوز املات غرة موصوية ⁶) b. يتلمع ⁵) d. h. وجد b. وكلنا وجنا ⁴)
legi. ⁷) بحسدا bene b. بحسدا g. ⁸) a. b. d. e. h. ⁹) Hæmistichia a وكفأك وعليك et incipientia — c. ¹⁰) b. g. أسنى
pæf. rendum. ¹¹) مد الزمان b. bene. ¹²) ومجدا g. يتصوع forsàn rectius. ¹³) a. ماء

¹¹) يعرف — Alfaraxe M. Behal Firasch D. ¹³) b. بناء

prædam apportatam ac captivos divisit. Tantus erat captivarum numerus, ut Christiana *mithqâlo* et dimidio in hac expeditione veniret. Totam hiemem, quæ jam supervenit, imperator Muslemorum in castris suis apud Vadi-l-Nesâ prope el-Djeziram degit.¹ Quum Christiani hoc anno serere non possent, annona deficiente, regiones eorum valde laborarunt. Merinida, longam in Hispania moram pertasi, desiderio liberorum ac familiarum moti sunt. Imperator Muslemorum, his cognitis, die ultimo mensis Redjebi, anno 674, postquam sex menses in Hispania moratus erat, in Mauritaniam a² Qasr-el-Djevâz transnavigavit et ad urbem Fesanam profectus, medio Schabâni mense eo venit. Eodem tempore Talba ibn-Ali el-Betavi⁴ avunculum unum, rebellans³, in monte Azru⁵, in finibus Fezâzi⁶ sito, sese communit. Imperator Muslemorum cum exercitu suo eum statim adortus, obsedit. Ille autem, ad obedientiam inclinatus, medio Ramadhâni mense, de monte descendens, securitate vitæ data, veniam delictorum impetravit.

Die secundo mensis Schevvâli Judæi a plebe infensa Fesæ, numero quatuordecim⁷, interfecti sunt, et nisi imperator Muslemorum, equum conscendens, populum continuisset⁸ et præcænes jussisset proclamare, nemini eos attingere licere, omnes sane periissent. — Tertio hujus Schevvâli die Abu-Jusuf urbem novam condi jussit, et hoc ipso die, fundamenta, in Vadi-Fes jacta, fodi coepta sunt et edificatio incepta est. Imperator ipse, equo vectus, ibi substitit, donec termini fixi essent et fundamenta jacta. Abu-l-Hasan ben-el-Qatân faqihus justus et Abu-Abd-Allâh ben-el-Habâk⁹ faqihus horoscopum constituerunt. Sidere fausto et hora felici ac benedicta urbs condita est, id quod inde cernitur, quod khalifa numquam ibi mortuus est, nec vexillum, inde profectum, devictum rediit, neque exercitus fugatus. — Eodem Schevvâli mense arcem et templum Miknâsæ exstrui jussit.

Mense Muharremi, anno 673 (coepit die 14 Jun. 1276), Abu-Jusuf Fesâ Murrekoscham profectus, medio mense eo advenit. Postquam ad inuentem Rebi' priorem ibi constiterat, in fines el-Sûsi profectus est. Unde reversus et aliquot dies iterum Murrekoschæ moratus, ad Rabât-el-fath castra movit et [217] primo Schabâni die eo venit. Dum ibi sub-

¹ النساء — ساكننا — d. ² من قصر b. ³ خالف c. ⁴ البيطيرى
⁵ أزورا b. ⁶ فازاز b. c. d. e. f. recte. ⁷ 4000 D. M.
⁸ ما كف العامة) b. ⁹ الجهاد b.

stitit, litteras¹ ad principes et tribus Merinidarum, Arabum ceterarumque Mauritaniae gentium scripsit, ut eas ad bellum sacrum obeundum excitaret. Quum tardi ad id ei viderentur², ab iis cohortandis haud destitit; nihilominus pervicaces et tardi³ manserunt. Anno igitur 673 incunte, hominum ad bellum segnitiam⁴ perspicuens, dum ii semper in Hispaniam trajicere tergiversantes moram necebant⁵, ipse se suosque preparavit, et, primo Muharremi die, anno 676 (coepit die 4 Jun. 1277), ad Qasr-el Djevâz profectus, die 25:o Muharremi hujus Tarifam transnavigavit.

De secundo Abu-Jusufi, Muslemorum imperatoris, in Hispaniam trajectu ad bellum sacrum gerendum.

Pergit auctor. Abu-Jusuf, hominum segnitiam ad bellum animadvertens¹, ipse cum intimis familiaribus se ad id accingens⁶, trajicere constituit, et summo ardore hoc consilium perfecit. Primo Muharremi die, annum 676 incipiente, a Rabât-el-fath profectus, ad Qasr-el-Djevâz venit, ubi homines, voluntate ejus perspecta atque ardore noto, ei advenerunt, et tribus Merinidarum, Arabes, voluntarii, gentesque Mauritaniae Mesâmeda, Sunhadja, Eureba, Ghumâra, Milnâsa al. deinceps vestigia ejus⁷ secutæ sunt. Omnibus his copiis transmissis, ipse ultimus trajecit, et die 28:o Muharremi nuper dicti in littus Tarifæ descendit. Hinc el-Djeziram profectus, postquam ibi tres dies substiterat, Rondam movit, ibique extra urbem castra metatus est. Filii Asehqilûlæ, dux Abu-Ishâq, Vadi-Jaschi rex, et dux Abu-Muhammed, rex Mâlaqæ, huc venientes, eum salutarunt et sub signis ejus, die primo Rebi⁸ prioris hujus anni Rondâ, ad Hispalim debellandam eum secuti sunt. Prope Hispalim, ubi tunc inerat Alfonsus, rex Christianorum, castra posuerunt.⁸ Adventu Muslemorum audito, quia nil nisi occursum supererat, Alfonsus exercitum et milites eductos circa urbem collocavit. Christiani, in ripa Vadi-el-Kebiri, magno apparatu et numero validi dispositi, omnes thoracibus et pietis loriceis splendidis induti, enses habuerunt acutos, cataphractas⁹, lanceas et galeas, quarum splendor oculorum aciem excoecavit et mentes animosque pavore perecelluit. Ipso natali Prophetæ die¹⁰, quum Muslemorum imperator manum bellatorum et heroas Merinidarum in pugnam eduxisset, appropinquantibus exercitibus, oculus oculo occurrit et impera-

¹ يكتب d. e. ² فينتاقلون e. وتتاقلوا b. d. e. ³ يلدون b. يلدون e.
⁴ انتقال e. ⁵ وتشيطهم a. e. ⁶ زحف b. ⁷ في أثره b. d. e. h.
⁸ فنزل بمنزل قريب b. ⁹ والجيش b. والجوش e. conjicio. ¹⁰ في شهر b.

tor descendens, duas *riqas*, sicut mos ejus erat, precatus, [218] Dei opem et auxilium imploravit. Tum "pro Deo", inquit, "o concio Merinidarum, summo studio pugnate, gratias ei agentes, quod vos fecerit fideles. Is enim, qui hostes Dei paganos debellaverit, ignis flammam haud experietur. Propheta vere jam dixit: *infidelis ejusque intersector in igne non convenient*. Salus igitur ei sit, qui certamina obierit multa; nemo¹ ictui aut proelio se exposuerit, nisi magnum belli sacri præmium, per Deum! recipiet et dignitas apud Eum summa ei erit. Qui ibi occubuerit, sane vivet et mercede sua ornabitur. Hic gradus est gloriæ, qui² attingi potest, summus." Muslemi, hac exhortatione audita, et Merinidarum heroës. exercitu infidelium conspecto, adeo confirmati sunt, ut imbellis leo³, et ignarus ceu Omar⁴ vel Antara fieret. Cohortes igitur fidelium, victoria, triumpho et fortuna præeuntibus, istos adortæ sunt. Primam aciem duxit Abu-Jaqûb emirus, ante patrem imperatorem cedens cum vexillo suo felici, mille equitibus e nobilissimis Merinidis comitantibus. Copiis Christianorum congregantibus, pulvis se tollit, Muslemi *Allâh akhbar* (Deus est magnus) et fidei testimonia alta voce prædicant, et pugna vehemens nobilis oritur. Imperator Muslemorum, vestigia filii legens, quum agmen novissimum suumque exercitum cum tympanis et vexillis eduxisset; Christiani, tympanorum fragore audito et splendore⁵ vexilli victoriosi signorumque conspecto, fugati retrocedunt et pedes referentes terga vertunt, asinis similes pavidis, qui coram leone⁶ fugiunt. Merinidæ eos ad flumen compulso⁷ gladiis et hastis obruant. Si quis in campis errat, in errore suo occisus est; qui se in fluvium projiciunt, undis suffocantur et quicumque in pugnae loco proelio accinctus manserit, aut interfectus aut captus est. Ita in fluvio plura millia perierunt. Muslemi etiam, in aquam se projicientes, nando eos assecuti in gurgite abundante⁸ trucidarunt, ita ut aqua sanguine cæsorum rubesceret et cadavera in summis undis apparerent⁹, quorum aspectus hominibus exemplo erat. Postquam legiones eorum hoc modo dispersa et turmæ erant disjunctæ, Muslemi usque ad noctem hanc regionem peragrarunt occidentes, captivos ducentes, comburentes et diruentes. Muslemorum imperator autem, equo vectus totam noctem ante Hispalis portas vigil subsistens, tympana pulsari et ignem tantum accendi

a. ولو لم¹) recte. b. أشرف⁵) c. الجنة^c. b. bene. لا²) e. من داعية⁶) a. كالبسورة³) b. فادركوهم⁷) h. كالبسورة³) b. فادركوهم⁷) a. كعبر⁴) b. الجنة⁶) a. وطافت⁹)

jussit, ut tenebrae in diem mutarentur. Christiani lituos¹ canentes, in moenibus excubias egerunt. Post tenebras noctis dissipatas, quum aurora lucem reduceret², imperator Muslemorum exeunte nocte preces *el-vasta* dictas peregit et ad montem *el-Scherf*³ profectus, in ea regione continue atque assidue⁴ grassatus est, et milites, quaque versus dimissi, ibi cædunt, agunt captivos, omniaque incendio et ruina evertunt. Castella *Ninâlæ*⁵, *Haljânæ*⁶ et *el-Qalææ* vi cepit, omnes eorum⁷ viros occidit et feminas cunctas ac liberos abduxit captivos. Bonis direptis et domibus destructis, plurimi *el-Scherfi* pagi et arces incendium et ruinam experta sunt. Muslemorum imperator cum præda et captivis reversus, die 28:0 *Rebi* prioris, anno 676, *el-Djeziram* intravit, ubi spolia militibus divisurus, dum homines quietem aliquam sumebant, [219] mansit. Postea ad *Scherisch* debellandum profectus est. Ineunte *Djumâda* priore ejusdem anni *Abu-Muhammed ben-Aschqilûla* dux *Mâlaqæ*, ex hac expeditione reversus, diem obiit supremum.

De quarta imperatoris Muslemorum expeditione.

Abu-Jusuf, Imperator Muslemorum, ex expeditione adversus *Hispalim* et montes *el-Scherf*⁷ reversus, *el-Djeziræ* mansit, donec præda esset divisa et homines quietem sumsissent. Tum⁸ die 13:0 mensis *Rebi* posterioris, anno 676, adversus *Scherisch* castra movit ea mente, ut urbem perderet penitusque everteret. Quum eo venisset, obsidione summa vi suscepta, oliveta, vineas, arbores concidere, segetes comburere et destruere, pagos atque arces demoliri ac diruere coepit. Ipsum manu sua propria arbores concidentem et agros incendentem, quum homines conspicerent, eo alacriores ad idem faciendum fuerunt. Hæc enim egit, recta via incedens et bellum gerens clarissimum, adeo ut tota regio deserta et domibus destituta esset. Omnes equites Christianorum et milites, qui ibi inventi sunt, occidebantur et Christiani summam experiebantur calamitatem. His finibus devastatis et perditis, *Abu Jaqûbum* emirum felicissimum filium⁹ cum turma 3,000 equitum adversus arces *Vadi-el-Rebiri* misit. Hic eo profectus, castella *Rûtam*¹⁰, *Schelûqam*¹¹, *Ghaljânâ*¹² et *el-Qanatîr* deprædatus est, et cursum fluminis secutus, destruens, perdens, occidens,

1) نواقصهم b. 2) وأشرف b. 3) الشرفاء b. 4) ومقيما c. 5) حليانة
 6) جليانة b. مليانة c. 7) Niebla M. Ninale D. 8) غازيا — —
 9) ولدہ a. 10) رسة c. 11) S. Lucar M. Scheloka D. 12) عليانة a. b.

captivos ducens, Hispalim venit, quam prædatus est et viciniam depopulatus. Tum cum præda ac captivis ad patrem reversus, eum in pago Scherischi se opperientem invenit. Adventu filii lætus el Djeziram rediit ibique prædam inter Merinidas et bellatorum tribus distribuit. Postea principes gentium Merinidarum, Arabum, *el-aghzáz* et Hispanorum accitos his verbis ad bellum cohortatus est. "Constat, milites, urbes Hispalim et Scherisch una cum suis provinciis jam debiles et perditas jacere. Cordaba autem, et quæ ei adjacet regio, terra est fertilis et bene culta, in qua spes et fiducia Christianorum sita est. Nam inde comæatum et victum sumunt. Quam si invaserimus, segetes perdentes et concidentes arbores, Christiani fame peribunt et omnis eorum regio infirmabitur. Eam igitur aggrediendam censeo. Quid de hac re vobis videtur?" "Consiliis tuis, Muslemorum imperator", responderunt, "Deus faveat teque juvans placitis tuis opem ferat. Nos quidem, sive jusseris, sive vetueris, consiliis tuis obediētes, etiamsi mare nobiscum trajeceris¹, sive adversus deserticolas nos duxeris, te sequemur." Gratiis actis, fausta apprecatus, vestimenta honoris et munera inter eos distribuit, et iis, donis cumulandis, bene fecit. Litteris etiam ad Ibn-el-Ahmarum, Granatæ regem, datis, annuntiavit, se Cordubam invadere velle, eumque invitavit, ut secum eo proficisceretur. [220] "Si mecum adversus eam iveris", ei dixit, "Christiani te, tandiu vives, metuent et magnum præmium apud Deum te manebit."

De quinta Abu-Jusufi, Muslemorum imperatoris, contra Cordubam suscepta, expeditione.

Pergit auctor. Die Djumâdæ posterioris, anno 676², Abu-Jusuf, cum exercitu suo a Deo adjuto et legionibus victricibus el-Djezirâ, Cordubam oppugnaturus, profectus est. Ibn-el-Ahmar emirus etiam manum suam Granatâ eduxit et utraque acies apud Djenân-el-Verd³ in Schedûnæ⁴ finibus convenerunt. Muslemorum imperator, gaudio plenus, ad illum accessit, et ita Deus, viribus fidelium conjunctis, mentes eorum concordēs fecit, ut animi ad pugnam alacres et consilia firma essent. Prælio⁵ instructi et victoria ac triumpho freti, castellum Beni-Beschir obsederunt, in quo, vi et armis illico expugnato, omnes interfecerunt viros, feminas liberosque captivos duxerunt, et, bonis direptis, arcem adeo diruerunt, ut nullum ejus maneret vestigium. In omnes infidelium fines catervis palanti-

¹) قطعنا et قطعنا c. ²) سبعة b. ³) حجان d. حمار e. Hanânel Vard.M. ⁴) شروقة b. c. شدوقة d. e. h. ⁵) والجبلان † b.

bus ab imperatore dimissis, quemcunque¹ ceperint Muslemi locum, eum everterunt. Ex hac terræ parte numerum boum, ovium, caprorum, equorum, mulorum, asinorum haud computandum tantamque olei, butyri, tritici hordeique copiam prædati sunt, ut castra bonis abundarent et manus Muslemorum spoliis plenæ essent. Tum castris Cordubam motis, Muslemorum imperator novissimum agmen et milites, tympanis pulsatis, dum fideles Deum alta voce laudabant, adversus eam eduxit. Christiani muris et sagittariis sese defenderunt, dum imperator, umbra vexillorum tectus, heroas suos et bellatores usque ad portam urbis præmisit, et, moenia ambiens, examinavit, quomodo ea esset aggredienda. Interim Ibn-el-Ahmar cum legionibus hispanicis pro castris fidelium collocatus est, ut ea contra Christianorum impetum custodiret. Copiæ Merinidarum atque Arabum in provincia Cordubæ circa castella, pagos et oppida dispersæ cadunt, captivos ducunt, perdunt, diruunt; castellum el-Zahra vi capiunt. Imperator Muslemorum tres dies apud Cordubam substitit, donec eam laderet, dirueret pagos, segetes combureret, et terram depopularetur. Deinde Berkûnam movit, cujus suburbia² vi capta destruxit³ et, arboribus concisis⁴, Ardjûnam profectus est, ubi eodem modo grassabatur. Exercitum ad urbem Djejan quoque misit et quaqua versus turmas ablegavit, quæ in his regionibus sese disperserunt. Alfonsus, quum videret, quantam perniciem terra sua experiretur quantamque ruinam, et quomodo subditi eade, captivitate [221] et exitio⁵ perirent, pacis desiderio motus, episcopos⁶ et monachos, pacem ac veniam petituros, ad Muslemorum imperatorem legavit. Quum ad aulam ejus venissent, submissi et modesti pacem enixe implorarunt. At ille "equidem", iis respondit, "hospes⁷ hic sum, qui numquam, nisi antea Ibn-el-Ahmar petitis vestris annuerit, pacem vobis dabo." Itaque ad hunc profecti, "tibi", ei dixerunt, "rem omnem commisit imperator Muslemorum. Ad te igitur venimus, foedus pacturi diuturnum, quod per omnia sæcula, dum noctes diebus succedent, maneat." Per cruces etiam jurarunt, se Alfonsum, si pactum confirmare nollet, e regno esse dejecturos; nam crucem haud tutatus neque fines defendens, subditos hostibus tradiderat diripiendos.⁹ Qui rerum status si longius durarit, ne unus quidem eorum mox supererit. Ob eam rem Ibn el-Ahmar ad imperatorem

الى — —⁴ b. احرقينا³ b. ارباضينا² c. — وكل — — دمرة¹
 a. b. recte⁷ c. والثبور h. والبشار. —⁶ b. القسيسين⁵ c. — وارثحل
 b. نسبا للعقبان⁹ c. — b. موبدا⁸

veniens negotium ei exposuit simulque asseveravit, Hispaniam pace modo continua tranquillam fore; præterea Deum pacem¹ bonam esse dixisse. Ergo pace inter Ibn-el-Ahmarum et monachos facta, ille, "vos", inquit, "ad aulam Muslemorum imperatoris augustam statim post nos veniatis oportet, ubi, si Deo placuerit, pactum ratum testibus adhibitis utrimque sancietur."

Imperator Muslemorum Ardjuna el-Djeziram profectus, iter Granatense secutus est. Ibn-el-Ahmaro omnem dedit prædam, ut ei beneficeret et honorato præberet liberalitatem, his additis verbis: "nihil ex his expeditionibus erit Merinidis, nisi præmium a Deo dandum." Ibn el-Ahmar igitur prædam Granatam egit, imperator autem, Mâlaqam præteriens, prima² mensis Redjebi decade, anno 776, el-Djeziram venit, et in castris extra urbem consedit. Hic morbo statim correptus, septuaginta dies ægrotavit, viginti Redjebi, totum Schabhânum et viginti Ramadhâni dies. In Mauritania mors ejus etiam narrata est. Quare Abu-Jaqûbum emirum filium, animis hominum tranquillatis metum adenturum, eo misit. Quum a morbo paullulum quievisset, legati Christianorum, monachis et episcopis³ comitantibus, ad pacem confirmandam advenerunt, et exeunte Ramadhâno eam ratam habuit.

Mense Ramadhâni eodem⁴, Ibn-Aschqilûla dux legatos ad Muslemorum imperatorem misit, qui eum rogarent, ut Mâlaqam a se reciperet.⁵ "Eam defendere non valeo", dixit. "Quod si haud veneris eamque e manu mea ceperis, urbem tradam Christianis. Nam Ibn-el-Ahmar ea numquam potietur." Ibn-el-Ahmar multas urbes et arces pro ea Alfonso dederat; et Ibn-Aschqilûla eam magno emerat pretio. Muslemorum imperator jam Abu-Zijânem emirum filium eo legavit, qui ultima Ramadhâni decade⁶ eam ab illo accepit et arcem ingressus est. Postea imperator ad finem usque Ramadhâni, donec festum jejunii finiti (*el-fitr*) ibi celebrasset, el-Djeziræ substitit, et, tertio die Schevvâli Mâlaqam castris motis, eam die ejus sexto intravit, quo oppidani summo apparatu [222] lætissimi eum receperunt; timor enim eorum nunc cessavit et terra fuit tranquilla. Postquam reliquam Schevvâli partem, totum Dhu-l-Qadæ mensem et octodecim Dhu-l-Hidjæ dies hic moratus erat, el-Djeziram, in Mauritaniam transiturus, castra movens, mille⁷ Merinidarum et Arabum equites præsidio ibi reliquit,

1) الصلح — — أمير¹)
 2) في عشرين من العاويل²)
 3) البقسيسين³)
 4) وفي — — المذكورة⁴)
 5) أن يأخذ منه⁵)
 6) الاواخر⁶)
 7) بعد — — العدة — — d. e.⁷)

Omarum ben-Ali¹ in arce collocatum, urbi et militibus praefecit, prima² Muharremi decade, anno 677 (coepit die 24 Maj. 1278), trajecit, et ad urbem Fesanam profectus, ibi aliquot dies mansit; tum Murrekoscham petiit.

Alfonsus, quum trajectum Muslemorum imperatoris in Mauritaniam et mansionem Murrekoschæ accepisset, pace violata, beneficiorum oblitus, foedus rupit fidemque datam sefellit. Vera est illa paganorum descriptio, quam Deus in Corano dedit, dicens: *foedus suum omni tempore violant, sine Dei timore* (Sur. 8, 58). Nam ille maledictus classem, el-Djeziram obsessuram³ et intersepturam trajectum misit. Quæ quum animadverteret Omar-ben-Ali, qui nomine imperatoris Muslemorum Mâlaqæ præerat, dolo malo usus surrexit et, legis ad Ibn-el-Ahmarum missis, urbem 50,000 aureis et arce Schelubanija⁴ ei vendidit. Postquam hæc medio Ramadhâno, anno 677, gesta sunt, Ibn-el-Ahmar cum exercitu urbe occupata potitus est; Omar autem ben-Ali⁵ omnia, ab imperatore Muslemorum ibi relicta, arma et pecunias, stipendiis et in naves militesque expensis destinatas, secum abstulit. Nuntio de Omari proditione deque Mâlaqa Ibn-el-Ahmaro vendita accepto, imperator valde afflictus, statim die tertio Schevvâli Murrekoschâ ad Hispaniam castra movit. At quum ad pagum Mekûl, in finibus Tamesnæ situm, venisset, pluviae, venti, inundationes continuæ et imbres haud cessantes⁶ eum invaserunt, et, quia pluvia neque interdiu nec nocte intermittebat, iter impediverunt. In hac statione accepit, Christianos el-Djeziram, terra castris cinctam, mari navibus jam obsidere. Classis enim medio Rebi⁷ priore hujus anni eo appulit, et die Schevvâli sexto Alfonsus urbem cum exercitu suo circumdedit. Imperator Muslemorum ob eam causam Tandjam pergere jussit, ut trajectum in Hispaniam pararet et videret, quomodo el-Djezira liberaretur. At quum milites jam in eo essent, ut viam ingrederentur, nuntii, alter alterum excipientes, in castra veniunt, defectionem Mesûdi ben-Kanûn, principis Arabum Sufjân, narrantes. Hic in terra Nefis intra fines Murrekoschæ surrexerat, cui omnes Arabes Sufjân sese adjunxerant. Imperator igitur Murrekoscham cito rediit; eo vero adventante Mesûd ben Kanûn in montem el-Seksiva⁷ aufugit, omnibus bonis et sup-

1) محلى b. semper. 2) الاول a. b. d. e. 3) يخص a. يخص b. يخص c. 4) شلوبانية b. e. recte. Salobrenha M. 5) على — — جميع a. 6) مصطحبة e. forsân melius. 7) سكسيوة b. السكسينوى a. السكسوة d. سكسيوة c. السكسيوة h. D. السكسيوة g.

pellecilibus desertis, quæ captâ Merinidis data sunt. Rebellem in monte illo sese communiens imperator obsedit, jurans, se haud prius inde esse discessurum, quam Mesûd sibi subjectus descendisset, etiamsi mors ibi esset obeunda. Hæc Mesûdi rebellio die Solis [225] quinto Dhu-l-Qada, anno 677, accidit. Obsidione detentus, Abu-Zijân emirum filium in fines el-Sûsi misit. Quas ille ingressus, terræ¹ pacem restituit, rebellantes subegit et, vectigali collecto, ultimo Dhu-l-Hidje die ad patrem revertit. Dum obsidio Mesûdi rebellantis longius durabat, nuntii venerunt de el-Djezîra, quæ, obsidione gravissime pressa, interdiu et nocte eadem² et captivitatem experiebatur. Alfonsus cum 50,000 equitum Christianorum peditumque 500,000 terrâ eam obsedit.³ Moenia castris, quemadmodum armillâ carpus, cineta erant, et, machinis belli ac tormentis contra urbem erectis, eam tam graviter ursit, ut, nemine neque intrante neque exuente, oppidani nihil scirent, nisi ea, quæ litteris per columbas e Djebel-el-fath advectis inessent, quibus eodem modo responderent. Maxima pars incolarum captivitate, eade, vigiliis in moenibus, excubiis et præliis dies noctesque obeundis jam perierunt et supersites, mortem videntes imminentem et de vita desperantes, pueros collectos eclarunt⁴, timentes, ne, si urbs expugnaretur, Christiani eos ad fidem mutandam allicerent. Muslemorum imperator, rebus el-Djezîræ cognitis, quia jurejurando se obstrinxerat, ab Ibu-Ranûno non prius discedere, quam ille devictus arbitrio ejus se subjecisset, filium Abu-Jaqûbum emirum illustrem accitum Tandjam ire jussit, liberationi el-Djezîræ consulturum et ornaturum naves, quæ classem illam obsidentem adorirentur. Abu-Jaqûb igitur mense Muharremi, anno 678 (coepit die 15 Maj. 1279), Murrekoscha profectus, Safaro, huic Muharremo proximo⁵, ineunte Tandjam venit, et in urbibus Sebta, Tandja, Bâdis, Sela naves ornari jussit. Pecunias et arma militibus dedit. Æque in navibus ornandis atque in classe illa oppugnanda Sebtenses inprimis summum exseruerunt studium. Nam Abu-Hâtim el-Azfi faqihus, simulac litteras Abu-Jaqûbi de navibus ornandis accepit, principes Sebtæ, duces, capita et milites convocatos ad bellum cohortatus est, ut, Djezirenses urbemque eorum ab interitu imminente et bello

نزلها Post³) d. وتوقع القتال²) b. وهدمها وقطع ثمارها¹)
 من البحر أجفان العدو أربعاً جفن بين قراقر وفتايع كباراً وصغاراً ونزلها: †
 e. طردم⁴) e. الثاني للمحرم⁵) a. b. Forsan الثاني rectius scribas.

liberarent. incitavit.¹ Itaque omnes, qui aderant, expediti et graviter ornati, alacres naves conscendere volunt. Quadraginta quinque tum magnas tum parvas naves, a Sebteusibus ornatas, urbis faqihî, sancti, docti, mercatores et calones² sua sponte conscenderunt. Universi, etiamsi nullam belli habuerunt experientiam, vitam Deo vendiderunt. Feminae modo, paralyti affecti, senes, quibus nullae essent vires, et pueri, qui nondum virilem aetatem attigissent, in urbe relictî sunt. Ibn-el-Ahmar Mankebi, Almeriae et Mâlaqæ duodecim naves, [224] Abu-Jaqûb emirus vero Tandjæ, Sela, Bâdisi et Anfa³ quindecim ornavit. Omnes Muslemorum naves, numero septuaginta duae, Sebtae collectae, inde Tandjam vela dederunt, ut Abu-Jaqûb emirus eas videret. Quum pulcherrimo ornatu et ordine exquisitissimo eo appulissent, Merinidae nobiles, qui belli sacri desiderio ferebantur, universi eas conscenderunt. Vexillo felici et victorioso iis tradito, Abu-Jaqûb, "cum benedictione Dei", inquit, "proficiscamini ab Eo adjuti."⁵ Milites fidei symbola clara voce recitarunt et ceteri, omnia fausta apprecati, Deum alte implorarunt, ut opem ferret et auxilium adversus hostes. Die Rebi' prioris octavo, anno 678, Tandjâ vela fecerunt, hominibus lacrymantibus Deique voluntati sese subjicientibus. Incolae Sebtae, Tandjæ et Qasr-el-Djevâzi, quatuor noctes insomnes et vigiles, portas non clauderunt, et senes puerique relictî, moenia adscendentes, dies noctesque pro illis preces ex intimo corde fuderunt. Velis Muslemorum mari expansis rostrisque foras versis, unda quasi campus aequalis fuit et venti, Deo adjuvante, subsederunt. ut bellum et certamen faustum iis esset. Quum⁶ maria tam placida essent, ut naves⁷ aestum⁸ vix sentirent, classis muslemica apud Djebel-el-fath appulit, ubi hanc noctem milites, excubias agentes, in navibus Coranum legerunt, Deum laudarunt et summa cum diligentia⁹ precati sunt. Aurora diei Mercurii 10:i Rebi' prioris nuper dieti illucescente, preces matutinas justo suo tempore peregerunt, et faqihî quidam virique sancti hortatum exstiterunt monentes, quale et quantum praeium Deus militibus sit pollicitus, ita ut¹⁰, lacrymis obortis, animi voluptate perstringerentur, et corda confirmata, purissimis studiis mota, martyrium desiderarent. Ultima salutatione functi, se

¹) واملهم b. حضرة pro نصره a. والسوقية ²) a. Velez und Safi D. M. pro his duobus modo: Aleumas. ³) جفنا — وعمر — c. ⁴) ج. — c. ⁵) ومجنيد ⁶) c. القرون ⁷) a. جرتبها c. ⁸) واذا — — القرافر ⁹) c. forsan و abesse possit. ¹⁰) حتى — — نياتهم

invicem sunt amplexi et privata condonarunt¹ delicta. Tum vela, adversus naves hostium euntes, dederunt.

Christiani autem, quum Muslemos adversus se properantes², et, omnibus fugiendi viis clausis, pugnam modo et eadem parantes viderent, mentibus pavore percussis, alter alteri sese adjunxit, ut in certamine tutior esset. Dux eorum et summus classis praefectus³ navis pontem adscendens, ut classem Muslemorum intueretur, mille navigatorum computavit et plura etiam esse credidit. Duces quoque Christianorum ea numerantes in id conspirarunt, ut plus mille numero essent, et quia haec res certa et indubitata iis videbatur, quoniam Deus numerum ante oculos eorum auxit, omnino desperarunt, et nil nisi mortem et interitum exspectantes, fugam meditati sunt. Interim Muslemi accedentes, naves instar muri coram illis disposuerunt, in omnibus rebus Deo confidentes, et quisque mortem putans propinquam, animam jam ante interitum Deo paradiso vendiderat. Dux classis infidelium summus in nave ad id parata tunc iis occurrit, ceteris ducibus Christianorum et militibus in navigiis bene instructis et navibus horrendis⁴ eum comitantibus, quorum omnes [223] ferro tecti⁵ arma et apparatus praese tulerunt. Maximas naves muslemicas, quae galerae erant, haec infidelium navigia instar montium altorum superarunt, et velis expansis, mare quasi campus iis erat, in quo quemadmodum equi nobiles excurrerent. Inter utramque aciem proelium exarsit. Muslemi, fidei symbola recitantes, dixerunt: "non (sequemur) vestigium rei post rem ipsam." Sagittae eorum, quasi imber stillans⁶ seu procella vehemens effusae, scuta et loricas perforantes, turmas separarunt, et omnes⁷ naves mortuis et sauciis opplereunt; nam tela volantia et lanceae acutae in eos saevierunt. Infideles, quum vulnera recepta⁸ viderent, terga vertentes fugerunt dictitantes: "hoc iter⁹ fuga est et conversio infausta." Muslemi in naves eorum se projicientes, multos occiderunt. Plurimi in mare desili- entes tanquam ranae natarunt et sicut stragula eo conciderunt, quorum Muslemi spiculis tenuibus et acutis ensibus tot interfecerunt, ut ne unus quidem superesset. Naves¹⁰ vacuas et inanes etiam occuparunt et omnia,

d. — والتحم — — حروبيهم³ b. اجفان a. شروع² b. ونسأحووا¹ b.
 اعدھا — — قد⁶ b. في قلايم معدة ونواتيد عالية⁵ h. اللعين d. الملبند⁴
 وتمكن المسلمون من b. والوج والاجفان متللة بالقتلى⁸ b. صايحة⁷ c. —
 ونصر الله تعالى عباده المؤمنين فخرجوا بثلاثة قطع من : والجمع h. اجفان الروم
 من الافرنج والعقار⁹ اجفان المشركين وكثر فيها بقى من المشركين القتل والجراح
 b. — فلکھا — — واستبشروا¹¹ b. ابرة b. شهرة¹⁰ a. b. d. e.

quæ inerant, arma ac comæatum ceperunt. Milites vero et fideles, qui el-Djeziræ erant, curis liberati et interitu atque excidio classis, defensorum ejus cæde et navibus captis læti, vitæ spem post mortem imminentem recuperarunt. Deus enim pro gladii metu¹ securitatem, facilitatem pro difficultate, pro patientia² victoriam, felicitatem post angustias, gaudium post afflictionem³, lucem post tenebras et serenitatem post nubes iis concessit. Muslemi classe el-Djezira vi potiti, omnes ibi inventos Christianos trucidarunt, præfectum classis summum et magnum ducum Christianorum numerum captivos duxerunt, quos inter erant nepos a sorore Alfonsi et Major⁴ domus ejus. Fideles omnia, quæ el-Djeziræ et navibus inerant, arma, apparatus, spolia et res pretiosas, a mercatoribus apportatas, sicut ornamenta, vestes, margaritas, ceperunt, tantamque horum vim acquisiverunt, ut eam neque lingua efferre nec numerus capere posset. Milites castrorum, a quibus el-Djezira terra obsidebatur, quum animadvertent, nautas captos, cæsos, perditos esse, timentes, ne Abu-Jaqûb emirus, qui, in littore Tandjæ stans, auxilio paratus erat⁵, ex improviso se adoriretur; castris motis et omnibus suis sarcinis et comæatu relictis⁶, in fugam se conjecerunt. Incolæ el-Djeziræ, tam viri quam feminæ, in tentoria illorum effusi et in ædificiis discurrentes, occidunt et prædantur. Ibi quoque varia spolia, divitias, fructus, pelles, hordeum et farinam, tot ac tanta invenerunt, ut, omnibus raptis et in urbem coactis, *ruba'* farinæ cordubensis, quæ mane ejusdem diei nullo pretio haberi posset, *dirhemo* ibi venderetur. Deus in hac pugna clementiam suam præsertim ideo indicaverat, quod, quamvis Muslemi septuaginta modo naves haberent, [226] classem tamen christianam plus 400 navium vincebant. Abu-Jaqûb, simulac nuntium de victoria illustri et gratia præclara, qua Deus die secundo Redjebi eodemque Prophetæ natali, anno 678, servos suos fideles ornaverat, accepit, post gratias ac laudes Deo actas, ad patrem litteras de victoria dedit. Hic, in monte Seksivæ Mesûdum ben-Kanûn obsidens, epistola accepta, Deo se prostravit et gratiis actis et laudibus, elemosynas distribui, vinetos⁷ solvi, festa hilaria⁸ celebrari et tympana in toto suo regno pulsari jussit. Inde a primo die, quo famam de el Djezira obsessa audiverat, somno haud indulgens nec cibo ga-

b. والنصر بعد والتصبر. ² الذكر، واليسر بعد. b. - e. الوعر ¹
 وخلقوا ⁶ c. مستعداً للجواز ⁵ d. e. h. D. بيونة ⁴ b. d. e. والصباح ³
 b. - e. وأعمال المفرجات ⁸ a. d. e. h. الساجون ⁷ a. b.

visus, feminam non attigerat, sed, vestibus numquam mutatis¹, vitam degerat injucundam, donec nuntium de classe superata et perditâ, deque castris a Djezîra motis acciperet. Abu Jaqûb emirus, incunte Rebi² posteriore, statim post illam victoriam el-Djezîram venit, quare Christiani territi ubique urbes suas obsessum iri exspectarunt. At dissidio inter eum et Ibn-el-Ahmarum ob Mâlaqam occupatam exorto eum impediente³, quominus fines illorum aggredereetur; pacem ea conditione cum Alfonso fecit, ut conjunctis viribus Granatam obsiderent. Tum in Mauritaniam trajiciens³, princeps Christianorum secum ad patrem duxit, ut ille ipse foedus confirmaret. Putavit enim, se ita patris voluntati satis fecisse. Muslemorum autem imperator, de hac re certior factus, magna ira commotus, filii consilium improbavit, et, in⁴ fines el-Sûsi profectus, juravit, se ne unum quidem e ducibus christianis, quos filius adduxisset, esse visurum, nisi in suis ipsorum regionibus. Hi igitur, re infecta, domum reverterunt, et imperator Muslemorum, e terra el-Sûsi Murrekoscham reversus, ibi aliquamdiu mansit; postea vero ad urbem Fesanam movens, eo advenit et domicilium in aula urbis el-Beidhâ fixit. Hinc litteris de ope in bello sacro ferenda ad tribus Merinidarum et Arabum datis, el-Beidhâ ad Hispaniam incunte Redjebo, anno 678, profectus est, ut hujus terræ res in ordinem redigeret, turbas compesceret et bellum sacrum obiret.⁵ Medio hoc mense Tandjam venit et arcem inhabitans, quum res Hispaniæ examinaret, mox intellexit, ignem ibi esse accensum, et dissidium inter Muslemos et Christianos ubique crevisse. Hostis quoque occasione, quam et absentia imperatoris et ira ejus contra Ibn-el-Ahmarum ob Mâlaqam præbebat, diligenter usus est. Legatos quidem ad hunc imperator miserat de Mâlaqa sibi reddenda et pace restituenda; sed Ibn el-Ahmar petita recusans eos duro excepit sermone; nam foedere se inter et Jaghmurâsenum ben Zijân icto, magnos thesauros donaque splendida ad eum miserat, ut, expeditionibus in fines imperatoris susceptis, eum occupatum⁶ impediret⁷, quominus tempore opportuno in Hispaniam trajiceret et se bello adoriretur. Quibus cognitis, [227] Muslemorum imperator, legatis ad Jaghmurâsenum⁵ missis, de hac fama eum interrogavit, et, ut pax redintegraretur, petiit. "Quamdiu vivam", respondit, "nulla nos inter pax erit. Quæ vero de foe-

الى — — معه — d. وجاز معه³ e. فعاته b. فصالحه c. فسأله² c. —¹ إلى على أن ينتقل b. d. ⁶ c. — من سنة — رجب⁵ b. — بلان — السوس⁴ b. semper. ⁶ b. يغمراس⁶ c. — ويشغل — الاندلس b. ويشغله عن الحرب⁷

dere inter Ibn-el-Ahmarum et me invito acceperit, vera sunt. Itaque ei renuntia, ut occursui, bello et certamini adversus me se praearet." Quum hæc dicta legatus referret, imperator, "Deo sum et ad Deum revertar", exclamans, "o bone Deus", tum addidit, "mihi adversus istos opem feras, tu, qui optimus es opitulator." Postquam tres menses et septem dies Tandjæ substiterat, Fesam reversus die Schevvali ultimo, anno 678, eam ingressus est. Hic moratus, iterum ad Jaghmurâsenum misit, qui argumentis idoneis rem veram probarent et rectam ei monstrarent viam.¹ "Quamdiu, o Jaghmurâsen", ei dixit, "iste error et vana manebit opinio? Num pectoribus explicatis², hæc mala umquam finient? Perbene nosti, ætate jam inclinata, juventutem tuam evanuisse, teque campum a fati tibi datum jam esse emensum. Pacem igitur arripias, quam Deus servis suis bonum eximium dedit, et, viam ingrediens pietatis ac justitiæ, ad iis auxilium ferendum propera, qui probi et pii bellum obeunt sacrum. Arma expedias et certamini pro religione te praeprans, in Christianis debellandis³ summum exseras studium.⁴

Quamdiu impeditus eris? quamdiu? Calicem mortis homo bibat oportet.

Quod si bellum sacrum suscipere nolis, a recta via declinans,

Hominibus tamen, qui terram suam diu defenderunt⁵, in certamen ire permittas⁶,

Et tranquillus⁷ Teginenses ne aggrediaris, nam ii Merinidis foedere conjuncti sunt."

Legati profecti, hæc verba et cohortationem ad Jaghmurâsenum pertulerunt, qui, quum in media oratione Teginenses commemoratos audiret, adco commotus est, ut, nunc surgens nunc considens, pæne irâ disrumperetur. "A Teginensibus", inquit, "haud abstinere, etiamsi Alfonsum⁹ in inferno videro. Quæcumque ei placebunt, faciat. At bello se paret; nam id ei utilissimum erit." Ita omni pacis spe abjecta, mense Dhu-l-Hidjæ, anno 679 (coepit die 2 Maj. 1280), imperator ex urbe Fesana castris motis, ad Fedj-Abd-Allah profectus, Abu-Jaqûbum emirum filium ibi convenit, et Rabât-Tâzam movens, postquam¹⁰ ibi aliquamdiu substiterat,

¹) وبين لد الحاجة — b. c. ²) تشرح b. c. ³) بقدم c. ⁴) جدا + e.
 et — versum لفتى — حتى In b verba اعتباط — واعمل الجهاد — sicut versus
 disposita sunt. ⁵) مومنين ⁶) واترك b. ⁷) واقعد b. e. bene. ⁸) a. hic
 tria ultima poematii hæmistichia repetit. ⁹) النفس عن a. النفس
¹⁰) قائم به أياما — b.

cum¹ manu quingentorum modo equitum ad Vadi-Melujam perrexit. Dum hic morabatur, milites, heroës, et gentium Merinidarum reges² affluerunt, et copiarum fluminum instar tot advenerunt, ut castra ejus colles vallesque complerent. Deinde usque Tamam³ venerat, quum Ibrahîm filius mortuus est. Hinc profectus in Vadi-Taftet⁴ consedit. Jaghmurâsen autem cum divitiis, familiis et rebus magni parvique pretii, comitantibus tribus Arabum⁵ cum ovibus et camelis, e regione castra metatus est. Quamvis Merinidæ pugnam atque occursum expeterent, Muslemorum imperator omne interdixit certamen. Sed cohors venatum⁶ et castra Jaghmurâseni [228] inspectum exiit, quæ, a venandi studio ablata⁷, quum prope castra illa accessisset, a Beni-Abd-el-Vadi et Arabibus, qui adversus eam locustarum instar properabant, oppressa, usque ad fluvii ripam fugata est. Imperator Muslemorum, Abd-el-Vaditarum equitibus, turmam suam persecutis, conspectis, simulac preces finierat meridianas, equum conscendit, et Merinidæ, Arabes, ceterique milites idem facientes, leonibus similes, illos invadunt. Equitatus in duas dividitur partes, quarum altera Jaghmurâseni castra, altera castra adoritur Arabum, qui una cum illo profecti erant, dum ipse imperator et Abu-Jaqûb emirus filius cum fere 2,000 equitum e Merinidis nobilissimis pone manent. Jam⁸ pugna exarsit, certaminis furnax inflammatus est, et proelium, diabolo vociferante, inter utramque aciem, magis magisque vehementiâ crevit usque ad tempus precum postmeridianarum, quo imperator Muslemorum⁹ cum fere mille equitibus Merinidarum, et Abu-Jaqûb emirus filius ex altera parte, uterque tympanis et vexillis comitantibus invadunt, et in hostes undique, quos quasi ignis poenæ perennes cingunt, spicula et tela effundunt.¹⁰ Jaghmurâsen videns, se resistere non posse, fugiens terga vertit, et tentoriis, thesauris, tabernaculis familiisque relictis, neque bona nec puellas¹¹ curans¹², sicut consueverat in Desertum abiit. Cæso exercitu et signis spoliatus¹³, sidere suo infausto gloriam perdente¹⁴, in caput regni se recepit. Tota ejus castra a militibus direpta sunt, qui omnem noctem usque ad auroram loca vicina populabantur, dum in castris imperatoris continue pulsabantur

ثامت e. تامة³ a. forsan rectius. الاقيال² e. تم — — أياما¹
 b. Nama M. متصبرين⁶ c. المغرب⁵ h. تآنية b. e. تافتت⁴
 7) فاذا بهم في هذه الصيدية⁷ b. c. فالنجم — — العصر⁸
 h. l. pro امير المسلمين rescribere الامير ابو يعقوب
 e. وابدلوا¹⁰ a. d. وابدلوا¹⁰ h. وابدلوا¹¹ e. وانزلوا
 c. يعبا¹² e. قواده¹¹ c. وكدت¹³ a. عكست¹³ b. e.
 e. وحسة — — غرنة¹⁴

tympana. Bonis Arabum quoque captis, Merinidas oves eorum et cameli dítarunt. Abu-Zijân ben-Abd-el-Qavi ad Abu-Jusufum imperatorem Muslemorum profectus, ei se subjecit et una cum tribu sua Benu-Tegîn in terra Jaghmurâseni mansit, quam, sicut imperatum est¹, devastatam omnino perdiderunt. Cuncta hac regione desolata, segetibus consumptis et spoliatis fundisque eversis, Benu-Tegîn², postquam eos donis splendidis donaverat³, in suos fines redire jussit, ipse apud Tilimsanum moratus, donec certior esset factus, eos in terram suam rediisse. Tum castris in Mauritaniam motis, mense Ramadhâni, anno 680 (coepit die 21 April. 1281), Fesam ingressus est, ubi usque ad finem Schevâli substitit. Die primo Dhu-l-Qadae anni ejusdem Murrekoseham profectus, incunte Muharremo, anno 681, eo venit. Hic postquam uxorem Mesûdi ben-Kanûn duxerat, Abu-Jaqûbum emirum filium in terram el-Sûs misit, ipse autem Murrekosehæ mansit. Interim legatus ab Alfonso missus litteras ei apportavit, quibus eum ad opem sibi ferendam imploraret. "Christiani", scripsit, "o rex victorioso, foedere violato, filium meum adjuvantes, contra me surrexerunt. Senex iste grandævus est, dietitant, cujus ratio evanuit et intellectus abiit. Mihi igitur sis auxilio, ut tecum contra eos bellum geram." Talem rerum statum imperator arripiens, "veniam", respondit, et Rebi' priore Murrekoseha [229] profectus, oppidum haud intravit, neque opperitus nec cunctatus est, donec ad Qasr-el-Djevâz veniret, unde Rebi' posteriore, anno 681, el-Djeziram trajecit. Hic Christianos admodum debiles et dispersos esse comperit. Principes⁴ regni Hispaniæ eum salutaturi advenerunt. Postea castris motis, in Sakhrat⁵-el-Abâd⁶ substitit, ubi Alfonsus submissus et despectus adveniens, ab imperatore Muslemorum honoratus et pro dignitate celebratus, suam penuriam exposuit et dixit: "nullus mihi superest adjutor, te excepto, nullumque auxilium nisi apud te.⁷ Quum in hac expeditione pecunia mihi opus est, hanc coronam, quæ sola mihi relicta est, a patre et majoribus hereditate accepta, pignus ejus pecuniæ accipias, quam mihi ad expensa dederis." Imperator Muslemorum 100,000 aureos ei tradidit, et, ut fines Christianorum bello adorirentur⁶, ambo profecti sunt. Quum Cordubam venisset, ubi filius Alfonsi inerat, eam corona cinctam aliquantisper obsedit, et turmas aliquot Djejanum misit, quæ segetes depopulata

¹) يامرون a. — b. ياسرون h. يدمرون e. ²) تڨيين d. fere ubique.
³) اعطاهم — بلادهم — احيائهم a. جيايهم e. b. — ⁴) خصوصاً c. ⁵) بحضرة ⁶)
⁷) عناد e. ⁸) نصر الا ايك ⁹) يغم c.

sunt. Imperator Muslemorum jam ad fines Toleti movit cædens, agens et ferens, pagos atque arces destruens, et usque ad Madjrit (Matritum) prope Toletum perrexit. Quum Merinida præda et captivis impedirentur, el-Djezîram reversus, eam Schabâno, anno nuper memorato, ingressus est. Hæc expeditione, quæ sexta ejus erat¹, nulla umquam major fuit. El-Djezîræ usque ad exitum mensis Dhu-l-Hidjæ mansit, et primo Mubarremi die, anno 682, Mâlaqam profectus, eam obsedit et plura ejus provincie castella ex. c. Qartamam², Dhakvân³ et Suheil expugnavit. Eodem anno filius Alfonsi, quia pater foedus cum Abu-Jusufo Muslemorum imperatore⁴ fecerat, pacem cum Ibn-el-Ahmaro iniit. Tot ac tantarum discordiarum incendium, quo jam Hispania exarsit, Mâlaqa caussa erat. At Ibn-el-Ahmar valde pressus, legatos tandem ad Abu-Jaqûbum emirum in Mauritaniam misit, qui eum, ut in Hispaniam trajiceret, ad hæc negotia in ordinem redigenda, commoverent. Abu-Jaqûb igitur mense Safari, anno 682, transnavigavit, et, quamvis dissensio inter utrumque diuturna fuisset, Deo adjuvante, pacem inter Muslemos⁵ conciliavit, et signis religionis per suam benedictionem denuo sublatis, Islamismi restituit concordiam et bellum ad paganos rejecit. Legiones ab imperatore Muslemorum in fines infidelium immissæ prædam agunt et ferunt. Tum el-Djezîra profectus, Cordubam aggressus est, quæ expeditio Alabera⁶ vocatur.

De imperatoris Muslemorum adversus Alaberam expeditione.

Die primo Rebi⁷ posterioris, anno 682, el-Djezîrâ contra eam castris motis, Cordubam venit, cujus terram populatus est, arces deprædatus, et agros devastavit. Tum castris [250] una cum præda et impedimentis ad Bejâsam relictis, quibus præsidium 3,000 equitum ex heroibus imposuit, prudentia et arte commotus, quia ita regiones Hispanorum circumdedit, imperator Muslemorum cûrsu citato Alaberam tetendit. Duos dies per terram desertam ivit, donec ad loca veniret exulta, et equites usque ad Toleti provinciam processerunt, adeo ut diei modo unius iter ab Alabera abesset. At prædæ multitudo, qua Merinida erant onusti, bona et captivi⁷ eum impediverunt, quominus eam aggredereetur. Millibus innumeris Christianorum in hac expeditione occisis, alia via rediit, et incendens, destru-

وذكوان³) b. e. g. فارتات م. قريظة²) b. — — وقي — — المذكورة¹)
 c. على يد أمير المسلمين⁵) b. — — يعقوب⁴) a. b. M. Delwan D.
 b. e. — القتلى⁷) e. f. Alabera M. D. البرت e. البراة b. البرات⁶)

ens, agens, ferens et cædens Eboram¹ perrexit, quam quum horam obsideret, sagitta, a barbaro de muro in eum dejecta, equum, quo vectus erat, sauciavit; imperatorem autem Muslemorum Deus servavit. Deinde ad castra, apud Bejâsam relicta, reversus, ibi tres dies substitit, ut milites requiescerent; tum, postquam eam valde læserat, captivis, bonis et impedimentis haud describendis ante se actis, el-Djezîram profectus est, quam mense Redjebi, anno 682, intravit. Præda hic Muslemis distributa, primo Schabâni die in Mauritaniam trajecit, et, postquam tres dies Tandjæ substiterat, castris motis, ultima² decade hujus Schabani Fesam venit. Jejunio Ramadhâni et festo jejunii rupti ibi celebratis, Murrekoseham movens, ad Rabât-el-fath³ pervenit, et post duorum mensium moram inde castris motis, mense Muharremi, anno 685, Murrekoseham, regni caput, ingressus est. Abu-Jaqûbum emirum filium in provinciam el-Sûsi misit, ut Arabas ceterasque tribus ibi rebellantes debellaret. Arabas in Desertum aufugientes usque ad el-Saqijat-el-Hamra persecutus est; maxima eorum pars in fuga fame perierunt. Interea Abu-ÿusuf Muslemorum imperator, Murrekosehæ ad mortem agrotans, litteras ad Abu-Jaqûbum emirum dedit, ut reditum acceleraret, prius quam mors se opprimeret. Murrekoseham ille igitur movens adventu suo ac presentia et patrem et cives summa affecit latitia. Imperator quiete gaudens, mox e morbo surrexit, valetudini restitutus.⁴ Deinde exeunte Djumâda posteriore, anno 685, ut Hispaniam bello adoriretur, Murrekoseham reliquit, et medio Schabâno ad Rabât-el-fath venit ibique jejunium Ramadhâni persolvit. [Hic⁵ tum obiit femina nobilis et pia Umm-el-Azz, filia Muhammedis ben-Hâzem, mater Abu-Jaqûbi emiri, die 27:o hujus Ramadhâni]. Principes et faqihî Mauritanie salutatum et ob valetudinem recuperatam gratulabundi jam huc venerunt. Eodem anno tanta erat pluvie inopia, ut homines imbrem non viderent, nisi⁶ in fine Ramadhâni, quo illa nobilis mortua est. Schevvâlo hujus anni exeunte imperator Muslemorum a Rabât-el-fath ad Qasr-el-Djevâz profectus est, et, litteris ad tribus Mauritanie de ope ad bellum sacrum ferenda datis, tempore anni 685 reliquo exercitum in Hispaniam trajicere coepit. [251]

c. وشفى⁴) c. — فوصل — — مراکش³) c. الاواخر²) d. ابرت c. ابراة¹)
⁵) Post المذكورة b. † والدة: حازم ووالدة: † Quod additamentum, شديد ولم را الناس ماء⁶)
 b. الا في اخر

Primo die Safari, anno 684, postquam milites omnes eo transnavigaverant. ipse trajecit¹ et Tarifæ descendit, unde postea el-Djeziram castra movit. *De quarto Abu-Jusufi, Muslemorum imperatoris, in Hispaniam trajectu.*

Auctor pergit. Abu-Jusuf Muslemorum imperator die Jovis quinto Safari, anno 684, belli gerendi causa, quartum in Hispaniam transiit, et in insula Tarifæ descendens, postea el-Djeziram profectus est. Castris inde in fines Christianorum motis, ad Vadi-Lekk procedens, segetes abundantes et bona affluentia ibi invenit. Turmas suas in terras christianas dimittens et ulterius movens, ad urbem Scherisch conседit², unde ad ceteras Christianorum urbes circumire statuerat, donec³ ultimas horum fines, quæ Muslemorum regioni adjacent, attingisset, ut capita regionum consideret tamdiu, quam Deo placeret voluntatem suam efficere. Hac mente urbem Scherisch die 20:o Safari, anno 684, obsedit, et eodem die, post preces matutinas, equo conscenso, cum omnibus copiis ad urbis portam equitavit, ubi inde a prima luce usque ad tempus preceum pomeridianarum substitit, dum milites, in loca vicina dispersi, segetes perdebant, arbores concidebant et destruebant pagos. Illis precibus peractis, ad tentorium suum revertit, et milites ad sua domicilia redierunt. Muslemos incitare atque oppidanos observare ideo non intermisit, quod novit, granaria Christianorum esse vacua, famem regiones eorum invasisse et inopiam terram omnem premere. Quare timuit, ne, si hanc provinciam⁴ occuparent, inde comeatum obtinerent et satis haberent, quo vitam sustentarent suam. Hanc ob causam segetes destruxit et studuit⁵, ut omnia vitæ commoda hostibus abriperet. Die 24:o Safari hujus Merinidæ et Arabes, qui ad Bahîr⁷ et in ejus provincia substiterant, in castra venerunt, postquam in illa statione omnes agros, hortos, vineas et arbores continue devastaverant et urbem Ibn-el-Selimi praterentes, ejus segetes perdidierant et incolas partim trucidaverant partim abduxerant captivos. Eodem tempore equites Muslemorum, qui Tarifæ fuerant et pedites, Hispaniæ [252] castellorum adhuc præsidia, cum omni apparatu et armis quoque accesserunt, et ita copiæ victrices collectæ sunt.

فحاصرها: + e. H. I. b. d. — ثم — الروم² — أمير المؤمنين e. —¹ وشرع في فساد زروعها وقطع مرافقها وفساد أعينها وأشجارها وعزم رحمه الله أنه إذا دمر حتى يفتنى مرافقهم وأقواتهم بالندمير والفساد ثم عزم على: + b. e.³ بلاد شريش e. فيرقعون b. فيتزوجوه⁵ e. الصابئة⁴ تفریق الجيوش على قواعدم فحاصرها e. يجير⁷ b. e. ودأم⁶

Die Mercurii 23:o Safari, imperator Muslemorum Ijâdum Asemitam¹ ad arcem Schelûqam² misit, qui eam adortus multos ibi occidit Christianos. Die Jovis 26:o hujus mensis imperator cum omnibus Muslemis, equis conscensis, ad urbem Scherischi processit et, dum ibi substitit, equos ac mulos circummisit, ut segetes demessas in castra ferrent. Omnia castrorum jumenta hordeo ac tritico onerata redierunt et ita castra bonis abundarunt. Veziros etiam duos principes Abd-Allâhum Muhammedem ben-Atwân³ et Abu-Abd-Allâhum Muhammedem ben-Amrân idem ablegavit, castella Qanâtirum et Rûtam⁴ exploraturos. Qui quum equis conscensis, cum fere quinquaginta equitibus eo venissent, ex omni parte moenia ambientes, quanta esset horum Christianorum infirmitas, læti animadvertērunt et reversi imperatorem de hac re fecerunt certiore.

Die Veneris 27:o ejusdem mensis imperator in castris tranquilluss mansit neque equum conscendit, ut Christiani, hac arte seducti, essent securi. Qui, quum accepissent, illum eo die non exiturum esse, boves ovesque eductos, circa urbem paverunt. Sed Abu-Ali Mansûr ben-Abd-el-Vâhid emirus, ex insidiis, quas in olivetis cum fere trecentis equitibus dispersis struxerat, hos adortus, viros interfecit et pecora abegit. Quamvis enim imperator hoc die in castris sederet, exercitus tamen incursiones haud intermisit.⁵

Die Sabbati 28:o hujus mensis imperator cum omni militum manu equum conscendens, ad Scherisch processit, et, postquam horam urbem oppugnauerat, inde rediens vineas ac vineta eradicari jussit, et, multis eorum concisis, vespera ejusdem diei in castra revertit. Die Solis 29:o hujus mensis Abu-Alium Mansurum ben-Abd-el-Vâhid⁶ emirum nepotem, vexillo tradito, mille præfecit equitibus et Hispalim misit; ipse autem, sicut consueverat, ad Scherisch ivit, et, dum ibi substitit, milites jussit segetes destruere, vineta atque oliveta concidere. Intera Abu-Ali, mille Merindarum, Arabum e gentibus el-Asem⁷, el-Khalt, el-Aftadj⁸, et el-aghzâz equitibus comitantibus, mane diei Solis movens et usque ad meridiem profectus in monte Agrir⁹ consedit, et, post preces pomeridianas equis iterum conscensis, iter ingressus, quum sol oriretur ad pontem, qui infra el-Aqvâs

1) المعاصمي b. روضة 4) عطاوا b. عصوا 3) شلوقة 2) b. e. recte. 5) عن pro على a. b. forsan melius. 6) الرحمان c. 7) العاصم b. 8) الابنباچ b. e. 9) جرير b. جرير a. كبير c. افرير e. Farim M. Agris. D.

(arcus) jacet, constitit, donec jumenta aliquid pabuli sumerent. Deinde omnem noctem profectus¹, die illucescente, inter montem el-Rahma² et Hispalim substitit, donec sol altius ascenderet. Hic capita exercitus muslimici accita consuluit, quinam Hispalim essent invasuri, quique apud eum [255] mansuri. Inter eos convenit, ut quingenti equites expeditionem suscipere, ceteri autem quingenti cum Abu-Alii emiro essent. Illi igitur Hispalim petunt; Abu-Alii vestigia eorum lento gradu legens, Christianos a dextra et sinistra cecidit et duxit captivos, feminas rapuit ac domos destruxit. Turma Muslimorum e Benu-Sugem³, Benu-Nogûm et Beraghvatisibus aliquot circumpalans, validam Christianorum manum offendit, quam post magnum certamen Deo adjuvante in fugam coniecit, multos eorum occidit et duxit captivos. Toto Abu-Alii Mansûri emiri exercitu in unum collecto, Abu-l-Hasanum Alium ben-Jusuf ben-Jergâten⁴ de via, qua esset redeundum, consuluit. "Consultissimum mihi videtur", respondit, "Deo volente, iter ingredi, quod inter Qarmûnam et el-Qalam ducit." Abu-Alii igitur prædam colligi jussit. Quam collectam et manibus commissam fidis præmisit, ipse Qarmûnam profectus. Caloris⁵ aestu situque in hoc itinere Muslimi valde afflicti sunt. Abu-Alii emirus Abu-Semirum⁶ equitem, ut prægressus statum Qarmûnæ examinaret, ablegavit. Dum hic palans procedit, manum offendit Muslimorum ex iis, qui prima luce excursionem fecerant, cursu citato currentem⁷ et festinantem.⁸ Abu-Semiro, quid iis accidisset, interroganti, "Qarmûnam petentes", respondent, "nos turma peditum equitumque inde exiens adorta est. Pone hunc collem jam est nostris hærens vestigiis." Abu-Semir igitur cum Muslimis hic constitit, donec Abu-Alii exercitum et prædam eo adduceret. Hic, re exposita, Christianos aggressus est, quos fugientes ad portam urbis assecutus magnam partem cecidit; reliqui moenibus se defenderunt. Tum agros Qarmûnæ⁹ uri arboresque concidi jussit. Usque ad tempus præmeridianarum ita egit, et, castris tum motis, sole occidente prædam attigit, quacum in Vadi Lekk pernoctavit. Deinde ad el-Δqvâs¹⁰ profectus, omnes¹¹ segetes circumeireca perdidit usque ad postmeridiem, quo ad Vadi-el-Melâha præ-

b. من بنى مريم وبنى نجوم³ b. الرحبة² c. وسار بالجبل¹
 Jarjan M. e. يرتاجين c. برجاتين d. يزجاتين b. برجان⁴ d. سوچم وبنى نچوم
 b. bene. b. مختلفين⁷ c. semper⁶ e. سبعين⁶ b. فاشتد — — قرمونة⁵
 legendum esse arbitror. aut مستوفدين aut مستوفدين⁸ e. مستخفيين
 a. b. melius. قرمونة⁹ 10) Arcos M. Die Wasserleitung D. 11)
 b. — — لك — — بعنانه ان

dam duxit. Postea ad castra rediens, eo bono statu et spoliis onustus mane diei revertit.

Die Lunæ 5:0 Safari hujus imperator Muslemorum, equo conscenso, universos jussit milites vineta et oliveta concidere atque agros comburere. Muslemi magnam tunc Christianis attulerunt calamitatem, quorum bona ut perderent, usque ad tempus precum pomeridianarum imperator eos cohortatus est. Quum dies valde calidus esset, Saïdo ben-Jakhlaf¹ et Arabum² manui imperavit, ut, dulcis aquæ utribus allatis, post aciem cum utensilibus bibendi starent, et iis, qui e militibus bibere vellent, aquam porrigerent. Totum obsidionis³ tempus hæc consuetudo observata est.

Die Martis primo mensis Rebi' prioris imperator Muslemorum, equo conscenso, præcones excursionem annuntiare jussit ad arva devastanda et arbores concidendas, neque prius quam post meridiem domum revertit. Eodem die Arabibus el-Asem⁴ imperavit, ut, portas Scherischi circumventes, ab urbe fugientes caperent, [254] intraturos vero occiderent. Castellum etiam Schelûqæ⁵ aggrediendum præcepit. Quare id adorti, quia incolæ securi pecora sua, sicut oves, asinos et boves eduxerant, his omnibus potiti sunt una cum 14 viris captivis. Ijâd Asemita cohortem spoliis onustam in castra reduxit.

Die Mercurii 2:do hujus Rebi' imperator Muslemorum manum 500 equitum ad Asehjdjam⁶ ejusque provinciam depradandam misit. Eodem die Abu-Ali Omar ben-Abd-el-Vahid emirus magnum militum et voluntariorum numerum, tam equites quam pedites, abundanter instructos et bene armatos e Mauritania ad castra duxit, et Qâsim faqihus filius Abu-l-Qâsimi faqihi el-Azfi cum Sebtae militibus, 300 sagittariis et pugnantibus advenit. Cujus adventu imperator admodum lætatus est, et eodem die Muhelhelum ben-Jahja Khaltensem jussit Scherisch custodire, ne eives ejus exirent, et omnem iis interciperentur. Khaltenses igitur dies noctesque continue urbem ambierunt.

Die Jovis 5:0 Rebi' ejusdem imperator el-Saidum⁶ Abu-Alium Omarum ben-Abd-el-Vahid nepotem, ut terras infidelium invaderet, vexillo dato, mille equitibus muslemicis præfecit. Qui, sole⁹ oriente, postquam avo in tentoriis novissimis valedixerat, e castris profectus, usque ad preces po-

¹) نحيف b. ²) العدوتين c. الأعراب ³) الحصار a. b. d. bene. ⁴) المعاصم b. العال c. ⁵) شارقة d. e. شارقة c. ⁶) الشجيرة d. ⁷) الصافية b. ⁸) الأسعد b. e. ⁹) يعد b.

meridianas citato cursu cum agmine suo perrexit. Quum in prato el-Melâha, ut equis pabulum daretur, substitisset, a prima nocte iter denuo ingressus, ad Qalat-Djaber mane die proximo venit, ubi usque ad vesperam delituit, ne ab arce conspiceretur. Prima nocte viam persecutus, usque ad primam vigiliam profectus est et in Vadi-Lekk consedit [ibique¹ usque ad meridiem sese abscondidit, Christianorum per terram dissipationem exspectaturus]. Post preces meridianas peractas exercitum in duas divisit partes, quarum altera Christianos invasura erat, altera secum mansura.² Palantium vero turmam in duo agmina diversa distribuit, quorum alterum Merschânâ, [alterum Qarmûnam adortum est. Illud] usque ad portam Merschânâ cito progressum, ibi primo substitit, postea vero in loca vicina dispersum, multos interfecit Christianos, feminas et liberos, in viis, molis, hortis et frugum acervis inventos, duxit captivos, et, ita in hac regione ad finem diei crudeliter grassatum, prædam ad Vadi-Lekk egit. Agmen autem bellatorum alterum Qarmûnam aggressurum, eo conversum Abu-Hafs emirus secutus est, donec ad castrum, ibi situm, cui fere 400 Christiani inerant, veniret. Post pugnam vehementem, Deo adjuvante, castrum potitus est, et Muslemi⁴, omnibus, quæ ibi inventa sunt, armis, utensilibus, pecoribus et feminis christianis, captis, virisque occisis, id destruxerunt. Salvi et victores prædam ad Vadi-Lekk egerunt. Agmen illud, quod Merschânâ tetenderat, quum huc venisset, omnes conjuncti hic pernoctarunt. Sole oriente, præda præmissa, dux profectus, in el-Aqvâs noctem degit, et in castra reversum imperator fidelium lætus [253] recepit eique omnia fausta apprecatus est. Eodem die sagittarii Sebtsenses castellum christianum adorti, octoginta captivos, feminas, viros et liberos ibi captos, ad castra egerunt. Quinta parte ab imperatore seposita, reliquam prædam se inter dividerunt.

Die Veneris 4:0 Rebi' hujus Muslemorum imperator equum conscendit et comitantibus omnibus, qui castris inerant, profectus est. Sicut antea mos erat, segetes demeti⁵ et arbores concidi jussit. Muslemi igitur ad arva consita venientes, ea demetere et conculcare coeperunt, dum imperator in oliveto Scherîschi consedit, ne Christiani erumpentes Muslemis

¹) a. b. †: وكمن الى الظهر طلبا من انتشار النصرى في الارض في congrua, uncinis inclusa, in versione dedi. ²) بلاغارة — — امرها

³) b. bene † post مرشانة: مرشانة: وفرقة غارت على قرمونة فجدت الفرقة الغارة على

⁴) المسلمون bene b. ⁵) باحصان c. non male.

nocerent.¹ Usque ad preces vespere peractas ibi substitit, et quando sciret, palantes domum rediisse, ipse in castra revertit.

Die Sabbati quinto hujus mensis idem post preces meridianas equum conscendit, et Scherisch aliquamdiu eo successu accerrime oppugnavit, ut Muslemi suburbia² capta cremarent, et plus septuaginta ibi interficerent Christianos. Unus modo Muslemus hic periit.

Die Solis sexto Rebi³ ejusdem imperator, equo conscenso, ad Scherisch iterum ivit, ibique subsistens. milites arva demetere jussit; ipse in oliveto ad preces vespertinas moratus, ne hostis ex urbe adversus Muslemos exiret, postquam novit, hos, segetum messe finita, frumentum abstulisse, in castra rediit. Eodem die Ali ibn-Adjâdj Aftadjensis⁴ cum septuaginta⁵ tribus sue equitibus castellum Rûta⁶ aggressus, id populatus est et, multis Christianis ibi cæsis, in castra cum præda revertit.

Die Martis hujus mensis octavo turma 300 equitum, ab imperatore missa, Arkosch invaserunt⁷, et, eam populati 80 feminas christianas, boves, jumenta ovesque ceperunt, et, multis viris interfectis, prædam in castra duxerunt. — Die Mercurii hujus mensis nono filium Abu-Maref⁸ emirum, mille equitibus præfectum, Hispalim prædari ejusque provinciam adoriri jussit. Eo igitur profectus est. Eodem die aliquot Khaltenses castrum, in finibus Scherischi situm, aggressi, octo barbaros, 500 oves, 170 boves, mulos et equos prædam in castra egerunt. Sebtenses etiam sagittarii et milites hoc die castella quædam Christianorum adorti, multos trucidarunt, 15 barbaros, unam christianam et episcopum prætoremque⁹ illorum captivos duxerunt. Apud episcopum magna monete muslemicæ aureæ summa inventa est. Quinta parte seposita, reliquum imperator militibus concessit. Eodem die quidam Hispanorum duces castrum Christianum aggressi vi ceperunt, et, incolis interemtis, [256] sex barbaros, quatuor Christianas, centum boves et magnam arcuum et armorum vim in castra retulerunt. Quorum quinta pars, sicut cum Sebtensibus actum erat, detracta est. Abu-Maref¹⁰ emirum cum exercitu, cui erat præfectus, proficiscentem, imperator pater deduxit, donec ei vale diceret et, salutem

١: القربى e. ٢: أرضها conjicio. ٣: h. e. post الترع : ودرسه وبقائه فخرج الناس من الخلة بالخييل والبعال والعمير والجمال [وشروا في الترع e. solus] ٤: الأتابكي a. ٥: عشرين h. ٦: روضة a. ٧: العجايدى — — فاعاروا — c. ٨: معروف b. d. e. ٩: — e. ١٠: Omnes perperam يعقوب scribunt. وشاحتهم — — المسلمين

apprecans, Dei timorem clam et publice habendum, patientiam et animi firmitatem commendavit. Tum ab eo discessit, et Abu-Maref citato cursu ad montem Abriz¹ hoc die perrexit, ubi ad preces pomeridianas consedit. Equo tunc iterum conscenso, usque ad vesperam iter accelerans, postquam equis in Vadi-Lekk pabulum dederat, totam noctem profectus est, et mane postridie ad castellum Ain-el-Sakhra venit, ubi ad preces pomeridianas occuluit. Tum equum conscendens usque ad vesperam iter fecit et, postquam constiterat ad pabulum jumentis dandum, noctem ivit, donec mane die postero prope el-Qalam veniret. Illic principes militum collectos consuluit, quinam excurrerent quique secum manerent. Quingenti equites, ad incursionem electi, citato cursu Hispalim petunt; quorum vestigia Abu-Maref, vexillis explicatis et signo fausto præmisso, lente legit. Christiani autem, qui, ut palantibus occurrerent, peditatum et equitatum Hispali cum magno apparatu eduxerant, conspecto vexillo felici et copiis id sequentibus visis, ad urbem properanter reversi², eam intrant et, portis clausis, moenibus ac sagittis sese defendunt. Abu-Maref, loco haud dissito, ubi sagittæ eum attingere non poterant, subsistens, milites in loca vicina dispersos jussit, agros comburere, pagos diruere³, arbores concidere. Tympanis coram se pulsatis, ut hosti timor injiceretur, usque ad noctem ante portam continue stetit, dum omnes Muslemi, qui ad expeditionem exierant, apud eum essent collecti. Ipso Prophetæ die natali hi, plus 5,000 Christianis occisis, tantam ceperunt prædam, ut 580 feminae ac liberi, 1,560 equi, muli et asini, multi oves bovesque numerarentur. Omnes viri interfecti, nullus captus est. In castra salvi prædam tulerunt.

Die Martis 13:º Rebi⁴ hujus imperator Muslemorum, agmen centum sagittariorum Sebtensium, cui mille militum voluntariorum et Mesâ-medæ adjungebat, cum mulis, qui saccos portabant sagittarum, palos et secures⁴, duce Abu-Alio Omaro ben-Abd-el-Vahid emiro nepote, ad castrum, octo fere milliaria a castris dissitum, misit. Inde enim viæ iis infestatae sunt, qui soli, aut paucis comitibus e castris exiissent. Muslemi eo profecti, castrum oppugnare coeperunt. Christiani autem, qui ibi inerant, summam in pugna exseruerunt fortitudinem, et pedites sagittariosque supra et infra collocarunt. Tum Abu-Ali ex equo descendens, scuto manu prehenso, pedibus ad castrum processit, et [257]

1) أبريز b. بربيز c. أبريز e. 2) ولو c. 3) — c. 4) المساحى والافواس b. والمعاونين

ipse obiit certamen. Simul Arabum equites idem fecerunt, et, comitantibus sagittariis Sebtensibus et Mesâmedæ peditibus, locum vi ceperunt, ubi octoginta trucidarunt barbaros, viros vero reliquos et feminas captivos duxerunt omniaque, quæ inerant, arma, utensilia, pelles, farinam, haud pauca prædam ceperunt. Eodem die, postquam diruti castrî vestigiâ plane erant deleta, in castra redeunt. Interim Muslemorum imperator, equo conscenso, ceteros milites ad Scherisch duxit, et urbem gravissime oppugnavit. Ad eum debellandum tum omnes Scherîschî equites, pedites, sagittarii exierunt; quos Muslemorum *el-aghzâz* et sagittarii primi adorti telis conjiciunt; deinde equitatus Merinidarum atque Arabum¹ reversus illos fugant, et in porta urbis multos occidunt.

Die Jovis 17:o ejusdem mensis imperator Muslemorum atque universi milites, equis conscensis, castrum, fere duodecim milliaria a castris distans et Montacût appellatum, petierunt, in quo multi Christianorum duces ac nobiles inerant. Muslemi certamini se summopere accinxerunt et infideles, in castro se communientes, pugnam pararunt. Postquam fortissime pugnantibus Muslemi, dum sagittarii, eorum hostes cingebant, sexaginta fere viros interfecerant, pedites ad castrum prodeuntes, id infra intrantes ligno opererunt, quo accenso, iterum egressi sunt.² Ignis totum hunc diem, noctem sequentem et proximum Veneris diem usque ad meridiem castrum continue vastavit.³ Quare Christiani, quum viderent, se neque ignem nec tela posse sustinere, deditione facta, se captivos tradiderunt. Itaque 190 barbaris et 74 feminis captis, Muslemi omnibus bonis eorum, jumentis armisque potiti, castellum diruunt, et, omnibus arboribus concisis, in castra redeunt.

Die Sabati 19:o ejusdem mensis Abd-el-Rizzâq el-Batavi⁴ in castra venit, ut imperatori adventum filii Abu-Jaqûbi emiri e Mauritania annuntiaret. In castris apud urbem Ibn-el-Selim relictum, cum tantum Muslemorum exercitum adducere, inquit, ut campi opplerentur⁵ et terra ei nimis angusta videretur. Eum incolas Ibn-el-Selimi graviter oppugnasse et magnum eorum occidisse numerum. Horum adventu imperator lætatus est⁶, et Abul-Hasan Ali ben-Zedjdân⁷ princeps cum turma e Benu-Asker illi obviam ivit.

c. 3) تغلوا — e. — وخرجوا — — النهار 2) — c. — والعرب — — النصراني 4)
 et — بقية — في البرج 4) — c. — البطيوي b. 5) فأملا b. 6) Hic major lacuna in e. incipit, quæ usque ad l. 5. pag. 404 procedit. 7) جدان b. جدار
 c. Jedali M. Wedschdan D.

De Abu-Jaqûbi emiri e Mauritania adventu, ob bellum sacrum gerendum.

Abu-Jaqûb emirus cum exercitu bellatorum voluntariorumque valido e Mauritania in Hispaniam profectus, processit, donec a patris, Muslemorum imperatoris, castris non multum abesset.¹ Nuntio de adventu suo misso, imperator [258], omnibus, qui in castris erant, Muslemis comitantibus, obviam ei ivit. Merinidæ, Arabes et *el-aghzâz*, quisque suæ tribui adjuncti, ad signa sua singuli se receperunt. Ita gentes diversæ suo apparatus occursui ornatae prodierant. Agmen duxerunt pedites et sagittarii, quos equitatus sequebatur. Hoc die² 15.000 voluntariorum e gente Mesâmedæ, e tribubus autem Mauritaniæ Eureba, Ghumâra, Sunh-dja, Miknâsa, Sedrâta³, Lamta, Benu-Vartin⁴, Benu-Jazgha⁵ al. 8.000 lustrati sunt milites. Turmæ et tribus, a se invicem separatae, incedunt. Appropinquante Abu Jaqûbo emiro, pater imperator ex equo descendit, Deo submissus, et coram illo stetit, qui etiam ex equo descendens, pedibus ivit, ut reverentiam patri debitam⁶ modestus et urbanus monstraret. Quum accederet, manus ejus osculatus, eum salutavit. Tum imperator equum conscendit et filium idem facere jussit. Homines jam sibi invicem appropinquantes⁷ salutarunt et gratias propter illorum factum egerunt.⁸ Exercitus conjuncti, tympanis adeo pulsatis, ut terra contremisceret, in castra iverunt. Muslemorum imperator in ultimis⁹ tentoriis una cum filio, Merinidarum Arabumque principibus consedit. Postquam, dapibus appositis, epulati erant, Abu-Jaqûb emirus cum 200 sagittariis, quos Malâqâ¹⁰ adduxerat, in castra sua revertit.

Die Lunæ 21:0¹¹ Rebi' hujus imperator, pedibus ac sagittariis premissis, cum omni exercitu ad castellum el Qanatir¹² profectus est, quod Muslemi oppugnarunt, donec suburbium vi captum incenderent, et, viris occisis, feminas ac liberos captivos ducerent, et omnes boves, oves, jumentaque ibi inventa prædam abigerent. — Die Mercurii 25:0 ejusdem mensis Muslemorum imperator, stationem mutaturus, quum longior hoc loco mora eos taderet, cum totis castris profectus, Vadi-Lekh trajecit et in mediis vineis ac hortis prope Scherisch milites collocavit. Inde ab hora matutina

g. سدارة c. سدرّة¹ — c. — — وبعث² — — لقاية² c. وصل¹ c. ائى¹ — e. M. ياغة⁶ — c. M. يرغب⁶ b. Benu Jarga M. وبنى ورتنين⁵ c. ويشكرون فعلهما⁹ عليه c. بعض على بعضهم⁸ c. نحو والد⁷ b. القاطر¹³ c. الحادى عشر¹² e. الملاقة b. ملاقة¹¹ c. السقاية¹⁰

usque ad meridiem hoc die pugnarunt. — Die¹ Jovis 24:o ejusdem mensis imperator iterum cum omni exercitu ad Scherisch oppugnandum profectus, urbem inde a sole oriente usque ad meridiem debellavit et tunc in castra revertit. — Die Veneris 25:o hujus mensis idem filium Abu-Jaqûbum emirum, exercitui 3,000 equitum praefectum, cum eo Hispalim adoriri, el-Vadi el-Rebâr trajicere et omnes trans sitas regiones populari jussit. Post preces hujus diei meridianas igitur profectum, usque ad extrema castra pater prosecutus, timorem Dei ei commendavit, et omnia fausta apprecatus, postquam vale dixerat, rediit et ante portam urbis stans usque ad preces pomeridianas Scherisch oppugnavit. Tum, postquam muros circumiverat, in castra revertit.

Die Sabbati proximo idem filium [259] Abu-Maref emirum jussit, exercitum ad Scherisch debellandum ducere et quotidie bellum adversus urbem redintegrare. Illic igitur profectus, totum diem usque ad noctem eam oppugnavit, neque umquam desiit, copias Muslemorum singulis diebus ad Scherisch ducere et ab ineunte die usque ad noctem ibi pugnare. Multos quoque viros quotidie ex incolis occidit, feminas liberosque duxit captivos. Cujus proclii continui ea fuit caussa, ut hostes impediret, quominus commeatum sibi conquirent, et ut Muslemi, qui his diebus frequentes cum jumentis e castris, segetes demessuri vel perdituri et in castra vecturi, egressi, in his regionibus dispersi erant, securi essent. Bona igitur adeo affluebant et commeatus crescebat tantus, ut triticum, hordeum, fructus, pelles in castris neque emerentur nec venderentur et homines vitae luxuria gauderent. Statio etiam urbi similis², omnibus artificum mercatorumque generibus abundavit. Homo quidam, rerum subtilis observator, qui fora ejus examinaverat, narrat, se ibi vidisse omnia artificum genera, quemque sua arte occupatum summae opus exercentem, textoribus modo exceptis. Sed fora bombycis filo et lino propria ibi esse inventa. Fora castrorum omnes campos occupantia, tam vasta fuisse, ut si familiaris tuus ibi latuerit, eum haud offenderis, nisi post duos aut tres dies interjectos. Tantam hominum fuisse multitudinem.

Abu-Jaqûb emirus cum 3,000 militum stipendiariorum, 2,000 equitum voluntariorum, 15,000 e Mesâmeda ceterisque Mauritaniae tribubus, 2,000 sagittariis mauris profectus, mulos etiam, tentoria³ et camelos, arma commeatumque portantes, secum duxit, ut neque Christianorum haberet ra-

¹) انظير — — دفي — c. ²) فصارت b. bene. ³) — c.

tionem, nec numero eorum terreretur, sed firma esset resolutio in terras eorum intrandi inque finibus circumvagandi. Primum ad montem Abriz legiones suas victrices duxit, et, post pabulum jumentis datum, ad el-Aqvàs profectus est, ubi Muslemi tam alta voce Deum laudarunt, celebrarunt ac eecinerunt, ut terra contremisceret. Hanc noctem in itinere perrexit, militibus Dei laudes prædicantibus, et, aurora illucescente, ad Ain-el-Sakhra subsistens, precibus matutinis peractis, ad tempus precum pomeridianarum ibi mansit. Tum castris motis, nocte ingruente in Vadi-Lekk venerunt, ubi vias ingressi sunt difficiles atque asperas et loca¹ saxosa, in quibus quum Abu-Jaqùb emirus nimis iter acceleraret, homines pone eum secuti se separarunt. Ita maxima exercitus parte disjuncta et post relicta, alter alterius vestigia invenire non potuit. Abu-Jaqùb, statu Muslemorum examinato, animadvertit, se iis longe prævenisse, quare subsistens, equites ad post relictos milites redire jussit, et cornua simul sonare, ut² a via errantes ad hunc sonum auditum pedes dirigerent et in viam rectam ducerentur. Cornibus sonatis et auditis, milites undique redeunt, dum Abu-Jaqùb suo loco immotus manet [240], donec omnes retro manentes Muslemi apud eum sint collecti. Deinde cum toto exercitu usque ad auroram processit et, postquam prope el-Vadi el-Kebir preces peregerat matutinas, paullulum³ usque ad solem orientem ulterius profectus, ex equo descendit, et lorica indutus se ipsum et milites ad hosti occurrendum instruxit. Hi, consiliis ad bellum promtis redintegratis, alta voce Deum comprecati, duce Abu-Jaqùbo, fluvium trajecerunt. Militibus jam imperavit, ut in terris infidelium palarentur. Singulæ Muslemorum tribus suam invaserunt regionem. Benu-Asker et Arabes Khaltenses, qui una eandem petierant oram, post horam præteritam reversi, innumeram boum, ovium, jumentorum, barbarorum, feminarum prædam ad emirum egerunt. Arabes autem Sufjinenses, castellum christianum quoddam adorti, portis igne admoto viceperunt, viris occisis, feminas liberosque captivos duxerunt, et, pecudibus raptis, spoliis onusti ad emirum redierunt. Diversæ⁴ bellatorum turmæ, in hac regione vagantes, ita Christianos trucidant, captivos ducunt, et ense atque igne omnibus perditis, ad emirum prædam ferunt, dum ipse, turma principum Merinidarum et *el-aghzáz* capitum comitante, vestigia

وسار — — الوادى³ — — a. — ليسمعهم — — النقرة² — — a. — واماكن¹ — — b.
 — b. — وانتشرت — — يعقوب⁴ — — b.

legit prædantium. Dux *el-aghzâzi* nomine *Hasra*¹ cum centum equitibus castellum *el-Vadi* adortus, aliquamdiu oppugnavit, et, plus septuaginta barbaris ad portam casis, fere totidem duxit captivos. Muslemi segetes comburere et bona rapere usque ad tempus præcum pomeridianarum. Tum reversi prædam undique attulerunt et oves mactare coeperunt, quorum fere decem millia mactabantur. *Abu-Jaqûb* emirus vero prædam colligi et numeratam in indicem refferri jussit; tum publicanorum manibus tradita est. Milites hîc gaudio et lætitia pleni noctem degerunt. Trecenti equites, ab *Abu-Jaqûbo* ad id constituti, ut Muslemos custodirent, totam noctem castra circumierunt, donec, aurora illucescente, *Abu-Jaqûb* emirus preces perageret matutinas et tympana pulsari juberet. Quibus auditis, equos conscendunt, et omnes collecti ad pagos *el-Ghâbæ* et *el-Scherfi* ducentur. Hos Muslemi aggressi omni modo perdunt, urentes, cadentes, diruentes, agros incendentes, concidentes arbores et diruentes ædificia. Multis Christianorum millibus ibi occisis, viris, feminis ac liberis innumeris captis, post duorum dierum moram, nil relinquentes, unde incolæ victum sumerent², reversi, *el-Vadi el-Kebîr* petunt. Fluvio trajecto, emirus, prædam ante se agens, castello ibi sito potitus est, cujus incolas christianos omnes interfecit et bona diripuit. Post hanc noctem quieti datam, emirus mane castris motis prædam lente egit, et prope *Qarmûnam* pernoctavit. Posterum diem totum profectus, in *el-Aqvâs* et *Agrizi*³ monte consedit, ubi ad ultimam vigiliam moratus, reliquam noctem in itinere perrexit et [241], aurora illucescente, castris appropinquavit. Hoc nuntio accepto, Muslemorum imperator cum exercitu ei obviam ivit. Die Solis quinto *Rebi*⁴ posterioris utraque acies in finibus⁴ *Scherischi* convenerunt. Tanta erat præda, ut terram in longitudinem et latitudinem impleret. Milites eam præter urbem egerunt, viros vinculis, feminas funibus constrictas, id quod omnes incolas valde afflixit ac terruit. Interim imperator, dum præda transferebatur, ad urbis portam stitit cum exercitu valido et vexillo victorioso, et tympanis pulsatis homines Deum alta voce laudarunt. Dies fuit festus, quo animi exultabant militum [et spes crevit Muslemorum].⁵

Die Lunæ *Rebi*⁴ posterioris sexto *Abu-Zijân* emirus magnum Musle-

¹ *حصرا* d. *حصاية* الذى *شيوخ المغيريين* b. *حصرا* sicut in pag. ۲۴۲ lin. ۵. legi. ² *يتصرفون* b. *يتصرفون* a. *يتصرفون* d. ³ *اچريز* c. *اچريز* d. ⁴ *جرمى* a. *جرف* c. *طرفى* b. ⁵ *وانبسطت امان المسلمين* a. b. d. †.

morum exercitum Tarifa ducens, cui sagittarii, voluntarii et 300 equites Arabes e gente Benu-Djâber inerant, urbem Scherisch aggressus est eamque hoc die valde oppugnavit. — Die Martis proximo imperator Muslemorum filium Abu-Zijân emirum, manui mille¹ equitum fortissimorum præfectum, provinciam el-Vâdi el Kebiri adoriri jussit. Ille igitur e tentoriis postremis cum patris vexillo, mille ducens equites, quorum trecenti erant Arabes Benu-Djâber, duce Jusuf ben-Qajtân, ceteri vero Merinidæ, profectus, omnem diem usque ad noctem in itinere perrexit et prope el-Aqvâs pernoctavit. Deinde castris motis, quinquaginta præmisit equites, Qarmûnam aggressuros. Quo facto, multos ibi Christianos occiderunt, feminas et liberos duxerunt captivos. Equites vero Qarmûna erumpentes pedites mox secuti sunt, quos illi oppugnabant, donec Abu-Zijân veniret, qui Christianos fugavit et multos eorum cecidit. Postea castrum ibi situm adortus, ubi magnus Christianorum numerus una cum feminis liberisque inerant, horam fere debellavit; turma jam equitum Arabum Benu-Djâber, ex equis descendentes, scutis arreptis, in sagittas irruunt, et, castro tandem vi capto, viros occidunt, diripiunt bona et feminas liberosque abducunt. Jam Abu-Zijân agros vastare, arbores concidere pagosque diruere coepit et per omnem regionem, inter Hispalim ac Qarmûnam sitam, vagatus, cuncta ferro et igne delevit², donec ad arcem, quæ Hispali a meridie jacebat, veniret, quam Muslemi aggressi sunt et, igne circa accenso, vi expugnarunt. Tum quingentos ex suo exercitu electos equites Abu-Zijân adversus Hispalim duxit et extra urbem 150 feminas et 400 barbaros cepit. In arvo uno plus 500 homines, qui messem Alfonsi demetentes offendit, ad unum omnes interfecit. Equis, mulis, bobus et ovibus innumeris raptis, prædam collectam Abu-Zijân ante se egit, et, ad castra sua reversus, sole occidente eo advenit. Postquam noctem ibi degerat, in patris castra profectus est.

Die Lunæ 15:o Rebi³ posterioris hujus Abu-Jaqûb emirus 5,000 bellatores et 5,000 pedites sagittariosque ad insulam Rabûter duxit, quæ e regione fluvii Elaberæ jacebat. Naves eo mari missæ exercitum advenxerunt Muslemorum. Quæ quum¹ advenissent, equitatus mox secutus in fluvium se conjecit et in insulam descendit, ubi omnes trucidavit pastores atque homines inventos, bona omnia, equos, boves ovesque feminas et liberos prædam egit. In hac expeditione Hasra³ dux bellatorum et conso-

¹) زيان — — على — — c. ²) اشبيلية — — ا. — — بخرب — — a. ³) خصرًا a. d. — b.

brinus ejus pulchrum ediderunt virtutis specimen. — Die Jovis 16:º mensis ejusdem naves muslemicæ ab insula Kabüter Djezirat-el-Rhadhrum venerunt, ut hinc machinas, sagittas et instrumenta belli adveherent, quæ contra Scherisch essent erigenda.

Die Veneris Arabes Suffân castellum adorti, multis occisis hostibus, 500 boves, 4,000 oves, 50 Christianas et 16 barbaros, prædam in castra egerunt. — Die Martis 21:º ejusdem mensis Muslemorum imperator agmen 500 equitum misit, quod Qarmûnam et loca ei vicina invasit, et multa jumenta, boves, oves, feminas, liberos captos in castra duxit. — Die Jovis hujus mensis 30:º Ijâd ben-Abi-Ijâd Asemita cum gentilium manu castellum, ad fluvium situm, aggressus est, ejus suburbium vi expugnatum igne delevit, et, plus 500 ejus viris casis, 66 feminas ac 20 barbaros captos in castra egit. — Die Veneris primo Djumâdæ prioris Scherischo Christiani, ut comæatum¹ et ligna sibi conquirerent, eruperunt, quos Arabes Suffân, ab urbe interceptos, adorti, plus 30 barbaros interfecerunt. — Die Sabbati hujus mensis 2:ºdo Muslemorum imperator Abu-Zubeiro Talhæ ben-Ali *hâdjo* 200 equites dedit, ut cum iis Hispalim profectus, urbem exploraret et res Schandjæ regis disceret. Hujus enim notitia plane latuit. Quare hanc turmam misit, regionem aggressuram², ejus conditionem examinaturam resque experturam. Simul ei exploratores adjunxit hispanos et judæos.

Die Lunæ 4:º ejusdem mensis Muslemorum imperator, equo conscenso, omnem exercitum, tum pedites tum equites, nemine in castris relicto, nisi Arabibus Suffân, qui ea custodiebant, ad arcem Schelûqam³ duxit, eamque oppugnavit, donec, hortis domibusque crematis, viris casis, feminis captis, bonisque direptis, vi et armis caperet. — Die Jovis hujus mensis 7:º Ijâd Asemita cum selectis ex gentilium exercitu insidias in fossa Scherischi struxit, et vexillum rubrum manu gestans, cum quatuor eorum, dum ceteri manebant, [245] ipse ad portam urbis processit. Eo conspecto Christiani, cum capere desiderantes, equitatum peditatumque uno impetu contra eum miserunt. At ille hos post se allexit, dum fossam trajicerent; tum ex insidiis viri surrexerunt et ex hostibus, ab urbe interclusis, 75 barbaros ceciderunt. Ille Ijâd fuit inter Muslemos Christianorum hostis infestissimus. Inde a die, quo castra apud Scherisch posita erant, usque ad diem, quo inde mota sunt, nullam diei nullamque noctis horam omi-

¹) والابتلاق b. والاحتلاف c. ²) للتخبير c. ³) سواقته c.

sit, quia in terras istorum expeditionem susciperet. Imperator etiam Muslemorum Abu-Jusuf, inde a tempore, quo Tarifa castra mota, ea ad Ain-el-Schems¹ metabatur, i. e. die Sabbati septimo mensis Safari, anno 684, et quamdiu hic manebat, Scherisch obsessurus, usque ad castra hinc mota, die 28:0 Djumâdæ prioris anni ejusdem, quotidie in terras hostium occidentem et orientem versus expeditiones suscepit et turmas palantes in eas immisit, ut caedes et direptio in hac provincia valde crescerent. Filiis et nepotibus vexilla tradidit, et, ut incursiones facerent, cum exercitibus magnis dimisit. Tempore obsidionis Scherischi, precibus matutinis functus, filio aut nepoti aut principi cuidam Merinidarum accito vexillum dedit, et eum, 200 equitibus præfectum, in eam, quam vellet aggrediendam, provinciam hostium incurrere ibique 'populati jussit; ita ut loca vicina et multorum dierum itinera ab urbe dissita, sicut Libla, Hispalis, Qarmûna, Djejan, Djebel-el-Scherf al. plane devastarentur. His vero regionibus desolatis, agris perditis, bonis raptis et arboribus concisis, ut nihil omnino maneret, ex quo Christiani fructum sumerent aliquem, quum, hieme adventante, pabulum et annona in castris deessent, in suam terram revertit. In itinere ei nuntiatum est, Christianos classem a se ornatam in fretum appulisse², ut trajetum impedirent. Tarifam igitur properans, et ibi considens naves ornari jussit. Sebtae, Tandjae, Rabât-el-fathi, in oris el-Rifi, el-Djeziræ, Tarife et el-Menkabi triginta sex³ naves bellicæ in summa paratæ et sagittariis, militibus, et omni apparatus genere instructæ sunt. Classis christiana, quum accepisset, Muslemos naves ornasse, eas adversus se expediri et adventum earum et iter jam esse certum; vela⁴ dedit fugiens, ne eas offenderet et milites sui perirent. Interea classis muslimica victrix usque el-Djeziram venit, et coram præsentem imperatorem Muslemorum, in exhedra⁵ palatii sui in urbe nova sedente, exiit⁶, et, sicut in bello faciunt, in mari ludentes se invicem naves petierunt. Donativis distributis, ad tempus, quo iis opus esset, eas dimisit et vocatas venire jussit. Schandja autem, rex Christianorum, terram suam devastatam, defensores⁷ ejus caesos, bona subditorum rapta et spoliata, feminas captas et classem [244] denique, ad trajetum impediendum missam, fugatam videns, paci et submissioni promptus, viam foederis et humilitatis elegit.

b. تسعة³ ف — a. d. b. ينزلون بها² b. عين الشجرة¹
 b. قلعها⁴ b. —⁵ b. ميزوا⁶ c. وحصنته⁷

Quomodo monachi et sacerdotes Christianorum, ut pacem peterent, ad aulam imperatoris Muslemorum veniunt.

Quum imperator Muslemorum propter hiemem appropinquantem Schericho in fines suas castra movisset, Schandja, rex Christianorum, Hispali ad Scherisch venit et vestigia vidit conversionis, quam milites in ejus terra urentes, diruentes, cadentes, captivos ducentes, devastantes, tam in montibus quam in vallibus fecerant. Quare animus igne doloris correptus est et somnus in vigiliam mutatus. Rendijasua familiarem suum cum multis sacerdotibus¹, monachis et principibus venerabilibus² ad aulam imperatoris fidelium misit. Hi submissi, humiles, subjecti et timidi pacem summo-
pere desiderantes eo advenerunt. Sed imperator ne verbum quidem eorum audivit, neque bonum nec malum iis respondit. Itaque spe frustrati ad dominum se ablegantem reverterunt. Is tamen eos iterum legavit, dicens: "ad illum revertimini. Forsan commovebitur." Redeuntes igitur, "o rex victorioso", ei dixerunt, "animis fractis, cordibus laceratis et oppressis ad te venimus, veniam tuam sperantes, et pacem petentes ac foedus. Pax enim res optima est. Itaque ne desiderium nostrum frustreris, nec preces abjicias." "Pacem", respondit, "cum rege vestro non faciam, nisi acceperit condiciones, quas legatus ad eum mittendus ei exponet. Si eas approbaverit, pacem dabo; quod si rejecerit, eum debellabo." Abu-Muhammedi Abd-el-Haqqo principi interpreti³ accito, "tu quidem", inquit, "ad istum proficisceris maledictum, ei haec annuntiaturus: Imperator fidelium tibi dicit: pacem tecum non sum facturus nec bellum neque expeditiones in fines regni tui intermissurus, nisi his conditionibus. Posthac neque urbem nec navem muslemicam aggrediaris, et terra marique iis mala nunquam inferas, sivi mihi fuerint subjecti, sive aliis pareant. Quemadmodum servus mihi eris, sive jussero, sive quid interdixero. Quando Muslemi per urbes tuas commercii aut lucri caussa meabunt, iis, nulla injuria affectis, vectigal sive *dirhemi*, sive aurei haud impones. Praeterea rebus Muslemorum minime te admiscens, nemini eorum in bello aderis." Abu-Muhammed Abd-el-Haqq, ut legationem perferret et condiciones exponeret ab imperatore propositas, profectus, in aula sua Hispali (quam Deus, precor, Muslemis restituat!) regem invenit, et, salutatione facta, mandatum susceptum peregit condicionesque pacis exposuit. Quibus acceptis, Abu-

¹ القسيسين c. ² المكاربين c. المجرمين ³ الترجماني b. c.

Muhammed, "conditiones quidem approbasti" inquit; "at dicta mea jam audias, quæso." "Quæ tibi placeant", ille respondit, "dicas." [243] "Apud utriusque religionis confessores", Abu-Muhammed inquit, "certo constat, Abu-Jusufum Muslemorum imperatorem, pium esse et sincerum, foedera et promissa sancte servantem, qui, si quid promiserit facit, et victor ignoscit. Tu autem religionis expers, nefanda patri tuo intulisti et foedifragus cum summa affecisti injura. Quare homines, propter parvam in te fiduciam, a te abalienati sunt."¹ Schandja, "si scirem", ei respondit, "Abu-Jusufum regem in servorum suorum numerum me recipere velle, eo properarem." Abu-Muhammed, "per Deum", dixit, "si imperatori domino servieris, et in servitio sincerus ei fueris visus, omnia sane², quæ volueris, obtinebis." "Quid igitur", Schandja interrogavit, "primum omnium mihi est faciendum, quod illi placebit"? "Prima res", Abu-Muhammed respondit, "tibi agenda, hæc est. Rebus Muslemorum ne verbo quidem uno te immiscens, certamina relinques eorum, nec fines aggredieris. Si inter Ibn-el-Ahmarum et te pactum foedusve fuerit, id rumpes, et, rebus ejus desertis, legatos remittes. Ita gratiam impetrabis imperatoris Muslemorum, qui, pace tecum facta, fines tuos defendet." Ibn-el-Ahmar vero legatos huc miserat, qui foedus mutuuum pangerent, ut Muslemos conjunctim debellarent. Naves etiam apud Schandjam erant ornatae et itineri in fluvio suscipiendo paratae. Postquam Abu-Muhammed conticuit, "eras", inquit Schandja, "quæ dicam, audies et facta mea videbis." Postero die ad ripam fluvii profectus Schandja constitit, et, postquam Ibn-el-Ahmari legati eo venientes consederant, pleno consessu, Abu-Muhammedem, legatum imperatoris Muslemorum advocatum, accedentem ipse recepit, et cum eo, juxta se collocato collocutus est, donec naves, velis explicatis, advenirent. Quærentibus Ibn-el-Ahmari legatis, quanam hæc essent naves exeuntes, Schandja respondit: "naves sunt, a nobis ornatae, ut Abu-Jusufo Muslemorum imperatori præsto sint, ad ea ubique perficienda, quæ ei opus erunt." Quibus auditis hi desperantes et se invicem intuentes, iterum interrogarunt, quale responsum ferentes abirent. "Siquidem huc venistis", Schandja jam dixit, "ut pacem me inter et Ibn-el-Ahmarum concluderetis, id fieri nequit. Nec perspicio, quomodo cum eo foedus pangam, nec quid ei spondeam. Num mihi est æqualis aut propinquus, ut cum eo pactum faciam. Ea potius consuetudo ante obtinuit, ut is, servitio meo ob-

¹) بینهما a. b. d. لعدم b. لكثرة أسايهم c. ²) لنجد كلما b.

strictus, manus oscularetur et patris et meas, majoris natu nostrum et minoris. Ille autem rex in utroque littore Muslemorum Abu-Jusuf, Murrekoseha ac Fesæ dominus et imperii Mauritaniæ gubernator, omnes reges sincera mentis voluntate et fortuna superans, animi fortitudine et copiarum numero eos suæ subjecit potestati, et, regibus e gente Benu-Abd-el-Múmen deletis, horum subvertit regnum et dynastiam. Eo excepto, nullus in orbe terrarum rex mihi est timendus. Scitis enim, cum me et patrem vicisse, terram subjugasse nostram, viros et heroes interfecisse, feminas abduxisse et bona esse prædatum. Nulla nobis superest [246] facultas ei resistendi, neque eum debellare et adoriri valemus. Præterea omnes Christianorum reges, litteris ad eum datis, pacem atque inducias implorarunt. Quæ igitur erit ratio, cur, pace cum imperatore Muslemorum rejecta, foedus cum eo faciam, qui et potentia, robore intellectuque me longe sit inferior. Hæc mea verba Ibn-el-Ahmaro transferte eique dicite: nulla umquam nos inter erit amicitia; id quod mihi, terræ et subditis utilissimum habeo. Ei nuntiate, me, qui contra Muslemorum imperatorem me ipsum defendere non potui, alios adversus eum protegere haud valebo. Pecunias autem a vobis acceptas, me invito, ensis imperatoris Muslemorum abstulit.”¹ Itaque omni spe de auxilio ab Alfonso obtinendo abjecta, legati Ibn-el-Ahmari abierunt. Tum Abu-Muhammed Abd-el-Haqq dixit: “legati quidem Ibn-el-Ahmari sunt profecti. Quid vero responsi imperatori Muslemorum a te referam?” “Me servum ejus esse”, Schandja respondit, “qui omnia, sive præceperit, sive interdixerit, promptus faciam.” “Te ad se proficisci vult”, ille inquit, “ut eum convenias.” “Lubenter obediam” Schandja dixit. Eum vero iter ad imperatorem parantem, Christiani, portis Hispalis clausis, congregati a profectione abstinere voluerunt, dicentes: “imperatorem Muslemorum timemus, ne tibi aliquid mali inferat.” “Per animam meam”, dixit, “juravi, ut ad illum profectus, coram colloquar², quomodo pax nos inter stabiliatur. Eum mecum agere, quemadmodum ei placuerit, patiamini.” Animum ergo ejus firmum videntes, eum proficisci passi sunt. Quum diei iter Hispali abesset, timore agitatus, et metu correptus, Abu-Muhammedi Abd-el-Haqqo interpreti dixit: “cives meos me non impediisse crediderim, nisi re certo cognita. A te igitur peto, ut mihi jurejurando promittas, me apud illum fore securum neque aliud experturum, quam quo gaudeam.” Quum Abu-Muhammed, juramento a se usi-

¹) ع-ا-ي-ك-م b. d. بسبب h.

²) متشابهة c. متشابهات d.

tato interposito, hæc spondisset, ille animo, ut videbatur, tranquillo ad Scherisch usque perrexit. Jam pavore aucto, Abu-Muhammedi, "imperatorem Muslemorum", dixit, "non ante adibo, quam Abu-Jaqûbum, in regno successorem, convenero, qui, securitate promissa, animum meum faciat tranquillum. Hujus tutela tectus, cum eo ad patrem proficiscar." Quæ quum audiisset Abu-Muhammed, dolum Muslemis strui suspicatus, "ad te ille quidem veniet", dixit. "At quum rex sit magnus et validus Sultanus, quando ad te in urbe tua degentem cum suo exercitu sit profectus, ut intercessionem ejus apud patrem impetres, te oportet ex urbe euntem ei obviam ire. Regia enim ejus majestas id postulat, neque fieri potest, quin tu ei Scherisch ingredienti obviam eat. Quod si hoc officium debitum omiseris, auctoritatem ejus parvi pensitare videberis. Dona igitur ei danda para; eum ad te venturum spondeo." Schandja quum hæc dicta, quibus Abu-Muhammed desiderium ejus, ut Abu-Jaqûb emirus ad Scherisch veniret, tollere volebat, audiisset, priore sermone omisso, "equidem", inquit, "ei obviam ibo et extra urbem occurram." Itaque Abu-Muhammed ben-Abd-el-Haqq ad Abu-Jaqûbum emirum profectus, [217] rebus Schandjæ relatis, fidem illius in eum et inclinationem exposuit et, quomodo foedus accipiens, tutela ejus factus imperatorem Muslemorum vellet adire. Abu-Jaqûb emirus desiderio annuens, petita approbavit, et Abu-Muhammede comite eum¹ valida nobilium, fortissimorum audacissimorumque Merinidarum manu profectus, Schandjam aliquot milliaribus Scherischo offendit, qui hunc salutavit et magnam manifestavit lætitiâ, gaudium et voluptatem, totisque castris epulas paravit. Abu-Jaqûb extra urbem castra metari jussit, et tentoriis et tabernaculis erectis hîc consedit. Schandja etiam ibidem subsistens, in tentorium illius intravit, et "seias, emire felicissime", dixit, "Sultane benedice et auguste, me desiderare, ut cliens tuus, tutelæ tuæ commendatus et umbra auctoritatis tuæ tectus, tecum ad patrem tuum Muslemorum imperatorem accedam." Abu-Jaqûb, fide securitatis data, spondit, patrem omnia, quæ vellet, rata habiturum, cunctaque desideria et petita expleturam esse, promisit. "Jam mens mea", Schandja inquit, "tranquilla est et fiducia redit." Vespera hujus diei Abu-Jaqûb emirus, equo conscenso, extra castra ivit ibique constitit. Universi Scherischenses eo quoque, ut eum viderent, profecti sunt. Heroës Merinidarum equis vecti coram illo luserunt. Schandja, equo conscenso, apud

¹) شمس — — في — b.

Abu-Jaqûbum substitit, et, Merinidis ludentibus, "ego etiam", dixit, "ludam lætus, quia Deus ea me donavit gratia, ut vos huc profecti, pacem et inducias mihi concederetis. Me enim inprimis lætitia deest." His dictis, scuto et lancea arreptis, cum nobilibus suis usque ad solis occasum coram Abu-Jaqûbo lusit. Postero die Abu-Jaqûb et Schandja imperatori Muslemorum obviam ierunt, quem in castello¹ el-Sakhræ prope Vadi-Lekk offenderunt. Eo ipso die imperator, iis recipiendis paratus, copias suas et exercitus albas induere vestes et armatura plena se ornare jussit, ita ut terra ex albedine Muslemorum albesceret. Schandja autem turma paganorum nigra comitante incessit, id quod videntibus exemplo erat, et coram imperatore, salutatione peracta, reverenter consedit. Deinde, "Deus" inquit, "imperator fidelium, summam hodie mihi præbuit gratiam, quum tibi jam occurrerem, tuoque fruerer conspectu. Itaque spero fore, ut aliquid fortunæ, qua tu gaudes, ego etiam obtineam, ut reges christianos per eam vincam. Ne credas, precor, me volentem lubenter huc venisse; immo invitus ad aulam tuam accessi. Terram enim meam devastasti, feminas abduxisti et liberos, milites nostros interfecisti. At quia nulla te debellandi facultas, nulla tibi adversandi potestas nobis superest, omnia, quæ facienda jusseris faciam, quascumque statueris conditiones, eas approbabo et feram. Tua enim manus super omnem terram meam et subditos porrecta est, ut, quæ tibi placeant, facere possis." Postea dona ei filioque Abu-Jaqûbo emiro pretiosa et munera ampla dedit, ut bonam utriusque voluntatem sibi conciliaret. [248] Imperator Muslemorum, ne liberalitate² superaretur, alterum tantum ei reddidit et die Solis 20:o Schabâni. anno 684, pax inter eos facta est. Schandjæ domum redeunti imperator præcepit, ut omnes, quos in manibus Christianorum et Judæorum invenisset libros muslemicos et exemplaria, ad se mitteret. Itaque tredecim librorum onera misit, inter quos multi³ erant Corani et Corani commentarii, e. g. Ibn-Atijæ, Thalebi al., multa traditionum corpora eorumque interpretationes, sicut *el-Tahdhîb*, *el-İstidhkâr*, al. et varii jurisprudentiæ, theologiæ, lexicologiæ, linguæ arabicæ et litterarum humaniorum libri, quos cunctos Fesam portandos imperator curavit, ut in collegio ibi a se condito, scientiæ doctoribus ii conservarentur.

Postquam Schandja in terram suam abiit, Muslemorum imperator el-Djeziram reversus, 27:o Schabâni nuper memorati eam ingressus est et

¹) محصرة b. ²) زيادة عن b. ³) جملة b. — c.

palatium in nova urbe a se ædificatum, una cum templo et exhedra, omnino absolutum invenit. In hoc palatio totum Ramadhâni mensem habitans, preces diei Veneris in ejus templo, preces vero *el-ischfa'* in exhedra peregit, id quod neque interdiu nec noctu intermisit. Ab initio precum ad finem earum continue iis adhæsit, donec, mense Ramadhâni exeunte, omnia ejus officia et jejunia peregisset.¹ Faqihî, omnes hujus mensis noctes apud eum degentes, de variis scientiæ generibus cum eo collocti sunt. Tertia vero noctis vigilia ad Coranum legendum et colloquia cum Deo habenda exstitit, ut sibi animam expeteret puram. Finito Ramadhâno, primo die festi jejunii rumpendi a sacello ad palatium reversus in exhedra consedit augusta, ubi Merinidarum Arabumque principes intrantes et coram eo collocati, epulati sunt. Mensis² remotis, Abu-Faris Abd-el-Aziz domicilio³ Miknâsita, Melzuzita origine, faqihus doctus et dexter imperatori carmen tradidit, in quo bella imperatoris hoc anno gesta, filiorum nepotumque expeditionis narravit, tribus Merinidarum, in classes suas singulas dispositas, celebravit, gloriam earum, in bello sacro assiduitatem et religionis prædicavit curam. Varias quoque Arabum gentes, urbem novam el-Djeziræ conditam, ades imperatoris in ea et domicilium, preces hujus in templo descripsit, ejus suggestus nobilis et ceremoniæ in festo jejunii rumpendi memorabantur. Gratias denique egit, quod religionem tuebatur, et curam in se suscipiebat doctorum. Hoc poëma in consessu illo coram imperatore ab Abu-Zeido, domicilio Fesano, el-Qarabli⁴ vulgo appellato, faqihî recitatum, illi valde placuit et omnes Merinidarum Arabumque principes ad finem usque attentî audiverunt. Postquam, finita lectione, augustas imperatoris manus erat osculatus, lectori imperator 200 aureos, poëtae autem 1000 aureos, vestem honoris et jumentum dari jussit. Carmen hoc est.

[249] A dei laudibus orationem incipiam, hoc carmen et scriptum exordiens.⁵

Forsitan Deus, spei⁶ meæ annuens, portam lætitiæ mihi aperiat,

Ad vera dicenda ducat et dicta sincera mihi suggerat.

Is rex est, qui creaturas faciens e luto formavit,

Deus unicus, vivens, liber, sapiens, potens, amans generosos.

Formicæ, in tenebris gradientis saxa dura, vestigia cernit,

c. — الدار — المسلمین³) d. كلامهم²) c. — وقد — — الفطر¹)
 c. زوايد a. وابتدا⁵) c. بالقرافي⁴) a. d: امانى⁶)

Eamque audit serpentem, quando nox ingruit et vespera nigrescit.

Sanctior, quam ut a creaturis describatur, etiamsi descriptio summo studio ad Eum se referre studeat,

Omnia, quae septem coeli condunt, cognitione complectitur. Si invocatur, respondet.

Super¹ septem climatis stat excelsus², minimas tamen eorum glareas³ computare potest.

Et quare non? Nos generositatem⁴ docens⁵, præmium promisit benefactorum.

In coelo zodiacum nobis creavit, ejusque ornatu nos quasi veste decoravit.

Ibi solem et lunam ire jussit, et ventis, ut nubes nobis ferrent, imperavit.

Ita ut terram emortuam irrigarent⁶ pluvia, vitam continue manante⁷ et effundente.

In campis fontes celeres⁸ ac fluvios dulces fluere sivit.

Inter homines legatum demisit, deprecatores electum, qui Librum legeret,

Muhammedem prophetam⁹, e genere Haschemi et nobili origine profectum.

Nocte quadam cum eo iter suscepit Dominus, Gabriele stapedem tenente.

Majestati supremæ jam proxime accedens, venia data, appropinquavit et prope fuit.

Pax ei sit summa Ejus, qui throno insidet, dum tempus¹⁰ erit et præmia hereditate possidebimus,

Nubes¹¹ aquam pluviae destillabunt, et splendor in floribus per imbres¹² inerat.

Ille missus lætum nobis attulit nuntium a Domino et poenas nobis minatus est,

De hostium cæde monens¹³, ut iis colles et valles angustæ fierent.

Animam igitur et bona, lucri causa congesta, in infidelibus debellandis expendemus

Abu-Bekr senex eum agnovit, Abu-Hafso post rem approbante,

Tertius eorum fuit pater Omari, et pater Hasani feriendo et pungendo æque par.

Qui quatuor khalifæ islamismi protectionem et defensionem commendarunt.

Ceteri decem, quorum gratia excelsa¹⁴ est, et Ali Ibn-Auf, stellæ sunt.

[230] Saïd, Ibn-Djerrâh, Sad, Zubeir, Talha, socii ejus venerandi,

¹) ويعلم a. c. d. g. ²) علما a. c. علوما b. ³) حصياها a. c. bene. b. ⁴) انشا a. c. ⁵) امتثالا c. ⁶) لتستغينا d. تستغينا c. ⁷) هملا b. ⁸) مرجحة b. c. ⁹) النبي a. g. ¹⁰) ما دام الايام c. ¹¹) وسجبت بماء المزن ¹²) ¹³) نصرنا c. ¹⁴) سوا c. ¹⁵) سكابا b.

Electum ea conditione agnoverunt, ut sine ulla fraude aut injuria ab eo
illata,
Animos pro Dei religione tutanda procul et prope devoverent.
Deus iis sit propitius et lux e sepulchris eorum campos compleat!
Illi et eos proxime secuti¹ discesserunt, et postea veræ viæ lux oc-
cultata occidit,
Fides contemta, contrita, vilis² et destructa jacuit,
Et in nostro Occidente dissito peregrina fuit, (fierine potest, ut religio
ita ignota fiat!).
Bellum adversus hostes in hac terra nondum notum, imaginatione modo
conceptum est,
Donec Misericors ibi Jaqûbo ben-Abd-el-Haqq portam aperiret,
Domino nostro, duci justo, per quem spolia hostibus detracta sunt,
Et ante quem regem nondum vidimus, qui miracula in hostes facta no-
bis monstrasset.
Deus, qui resipiscentibus est amicus, ei fortunam et consilium adversus
eos dedit.⁴
Deo devotus preceatus est domino suo, qui preces exaudit⁵,
Et Deus, vota accipiens⁶, facultate bona faciendi et mala fugiendi cum
donavit.
Sæpius bellaturus mare trajecit et contra hostes Arabas equites duxit,
Et imperio eorum ignominia tecto, reges cum timentes tremuerunt.
Post⁷ trajectum in Alaberam, gloriante⁸ est, quæ magis admiranda hunc
impetum superet.
Polus ille est, circa quem stellæ felicitatis, absque commotionis timore,
gyrant.
Filii stellæ sunt, in quibus regni heres, præstantia et gloria insignis,
quasi luna lucret,
Abu-Jaqûb dominus noster et spes, qui difficultatem, si quæ immota
acciderit, dispellet,
Rex donans et ditans, qui vitæ⁹ cibum dulcem facit.
Filii emirorum illos suppliciant, et celsitudinis nepotes familiæ illorum
adscripti sunt.

¹) بهم a. c. d. ²) مسجوناً مهياً b. ³) إله forsā scribendum. ⁴)
c. تقبيل ⁵) ستنجابا a. b. g. benc. ⁶) وانبنته صادق بير نايا a. بيرا b.
c. عيس g. عسى b. عسر ⁷) فجاز c. ⁸) ابعدت ⁹) b.

Jura iis data sunt singularia, quando bellum sacrum sibi officium eligerent.

Bellum hujus anni jam ita enarrabo, ut, quæ evenerint, separatim dicam. Gloriam Merinidarum, qui pro religione sua turmatim congregati sunt, seorsim explicabo.

Et laudes eorum hoc tempore celebrabo, quas collectas libro tradam conservandas,

Ut memoria eorum in terra semper legatur, et eques eam habeat viaticum et sellam.

[231] Fama horum in fastigio excelso firma manet, dum aliorum existimatio *serab* facta est.

Bellum ab iis adversus Christianos gestum quasi terminum solidum ponam, quem haud putes evertendum.

Res ab iis in pugnis factas narrabo, quæ¹ dapes paganorum in absinthium convertent.

Qui certam audiverit famam, num is mihi fide respondebit,

Et ea audita, ad me exclamabit: bene? an si quid vere dixero, dicet: recte?

Nam dominus noster in hoc bello consiliis suis equites descendere fecit,

Et die Jovis quinto Safari, ut propior esset, mare trajecit,

Et Tarifæ dominus eum exercitu descendit, ejus odor castella et colles replevit.

Postridie teatorium ei erectum est, quod alia tentoria oblivioni tradidit².

Pulchritudine nitens, totum erat venustum, cui vestimenta mollissima³ selecta erant,

Neque ei simile unquam visum est. Sebtae summo studio electum erat.

Ibi, sicut sol oriens, lucens et mirabilis consedit.

O tentorium⁴, ejus splendor nitorem⁵ coeli, nos circumdantis, imitatur!

Pone⁶ palatia prope Arkoseh edificavit, quæ post removenda constituit.

Ibi cladem hostibus incendio et prædando⁷ inferre meditans,

Scheriseh cum manu sua inde petiit, et eo castra sole occidente venerunt.

Ilic segetes latæ erant demetendo, et horti vasti urbem cingebant,

Prope⁸ Schelûqam omnia viridiorum genera, et horti pagorum dulces jacebant.

b. فيا لها جنة¹ b. للخير a. للخير² c. تبنى³ b. بها⁴ b. c. — سنأ⁵ b. c. g. والتهايا⁶ b. وخفف⁷ c. وخلعوها من أواني⁸ b. c. وداقوا⁹ a. وأن قوى¹⁰ b.

In hujus urbis ejusque arcis regione devastationem sane longe lateque effecerunt.

Contra hostes exercitum instruxit victorem, ut domos relinqueret eorum vacuas et desertas.¹

Hispalim equitatum misit, qui in hac provincia longe lateque grassatus, Mille barbaros dolo captivos cepit, dum aves² lupos ab iis abigebant. Abu-Muthaffer³ et frater ejus Abu-Ali, quorum fortuna jam laudata est, venerunt,

Amru, sicut aquila, copias instructas Qarmûnam duxit,
Neque aliquis ibi supererat, nisi pronus in terram collapsus,
Et tantam retulit prædam, ut terræ latitudinem impleret vallesque⁴ tegeret.
Manus Abu-Marefi⁵ illustrissimi ad Hispalim castra metatus est,
Die natali domini utriusque generis (hominum et dæmonum). Quæ ceperit quæque gesserit, testeris.

[232] Prædam reduxit, cui captivi inerant, et e jumentis fortissimos eorum detraxerat.

Eodem die⁶ Abu-Ali castrum adortus, devastavit.

Neque reticenda est expeditio Mesqartalisi⁷, cujus præstantiæ reditum clarum fecerunt.

IncurSIONem adversus Scherisch haud obliviscar, et incolæ castri poenas jam gustarunt.

Hic dies maximus erat, quem vidimus in bello, quum bellorum mentio injicitur.

Die, quo dominus noster et spes Abu-Jaqûb illustris et suavis adveniebat,

Hominum piorum occursus virtutes ejus hic in perpetuum fecit⁸ juvenes.

Neque Qenatiri obliviscar, circa quod Muslemi longe lateque prædati sunt.

Scherischenses, herede regni conspecto, pavidi aufugerunt.

Hic dominus noster Abu-Jaqûbum dominum nostrum amatum exercitui præfecit

E quatuor millibus equitum nobilissimorum victorum Arabum.

Ille jam ex omnibus partibus Hispalim misit equitatum, per loca alta et depressa¹⁰,

Neque in hac ora ullum reliquit, præter captum, vinctum seu spoliatum.

Præda fuit maxima, quam hoc anno captam audivimus.

Postea Abu-Zijân profectus, Scherisch modo timendo aggressus est.

b. قد عطت¹ b. وأبو مظفر أحمد أبو علي³ a. —² b. نيبايا¹
c. ونبالا⁸ a. — لا c. سنقرضليس⁷ c. — اليوم — وغزوة⁶ d. معروف⁵
c. شرقا وعريا¹⁰ a. وردت⁹

Eodem die cum cum millibus (militum) Qarmūnam prudentissime¹ ablegavit.

Cujus frumentum quum asportasset, declinans inde Hispalim se convertit.

Et, viris ejus cæsis aut captis, laudatus, lætitia et gaudio exsultans rediit.

Dominus noster Abu-Jaqūb Schelūqam veniens, eam incendio delevit²,

Et ad Kaktur summopere properans, quasi Indo fluente abreptus³,

Prata ejus terra marique cinxit, et devastata desertaque⁴ fecit,

Et terra in pulverem conversa est et columba⁵ evasit, cujus optima significatio corvus⁶ est. (?)

Quum dominus Christianos devictos vestimento ignominie induisset,

Et in terra eorum nihil alimentorum reliquisset, neque vitæ suavioris commoda,

Pabulo carens⁷, postquam diu ibi erat moratus, rediit.

Classi hostili jam signa apparuerunt, quæ terrorem ejus auferent,

Quum el-Djeziram tenderet, ut ex ea bellum, quod præmium propius admoveret,

Adversus Hispalim redintegraret, rebelles ejus exstirpaturus, dum crucem adorabunt.

[235] Eam jam obsedit, et hiemem ibi moratus, dirutam et vastatam reliquit.⁸

Quum⁹ Tarifæ tempore vernali subsisteret, litteras ad naves suas illustres¹⁰ dedit,

Quibus classem adversus hostem ornari¹¹ juberet. Responsum statim dederunt.

Et ea tanto apparatu instructa est tamque audacter appulit¹², ut capita infidelium albescerent.

Tum Schandja ad Scherisch noctu venit, et quæ erat suspicatus, conspexit.

Legati igitur ab eo ad dominum missi, ut desiderium ejus impetrarent,

Ea conditione pacem petierunt, ut, quæcumque vellet aut desideraret, ei essent concessuri.

At dicta eorum haud audire voluit¹³, et legati attoniti re infecta reverterunt.

Dominus vero eos non dimisit, nisi mari ea evenissent, quæ terrorem auferent eorum.

Nam exercitus ejus victor contra classem infidelium celeriter mari prodiit,

Et quum classis vela daret, copiae infidelium fugientes mare ingressæ sunt,

Se excusare haud valentes¹⁴, et si interrogarentur, non respondententes.

c. السد سبيل. b. لو أن السدك بنا الذابا³ b. خربها² b. قرمونه وبالصدوايا¹ c. —⁹ a. ويسيبها⁶ a. c. واعون بها⁷ a. قرابا⁶ b. سمائة⁵ b. نيايا⁴ c. a. وولت¹² b. تخصن¹¹ a. b. a. المصير a. الغر¹⁰ c. فلما — — الجوايا¹³ b. ولم يقبل¹³ a. b. c. وما ألوت¹⁴ b.

Lætus el-Djeziram venit, novam meditans expeditionem, miraculis claram.
Denuo huc ad eum appropinquarunt legati, petentes, ut paci magis se
inclinaret.

Iis jam annuit et Deus consiliis ejus rectam et pulchram monstravit¹ viam,
Qua islamismo optimas, quæ umquam possent desiderari, res con-
ciliavit.²

Has res, a domino mihi relatas, memoriæ fideliter mandavi.

Schandja pacem accelerans, ipse urbi appropinquavit,

Et cum elefante suo alto profectus, dona domino dedit amplissima.

Hic³ inter eos res actæ sunt, quarum mentionem gaudium mihi in-
terdicit.⁴

Schandja ad foedus faciendum avide properavit, et domino⁵ in ea re
timorem⁶ monstravit.

Pax tandem inter eos facta est, cujus excusatio evidens et clara, secre-
tum vero occultum manet.

Hæc est rerum summa, quarum explicationem libro mandabo dilucido.

Euge *Merinidis!* vos, filios regum virtute et electione superantes⁷,

Per dominum nostrum gloriâ antecelluistis creaturas, quæ jam vobis
obediunt submissæ.

Alfonsum rejecit, et filius Alfonsi vestram affectat gratiam, cui nullum
dedecus est metuendum.

Legio Merinidarum Dei est legio, quæ, islamismum defendens, nulla pa-
vet pericula;

Quum enses stringunt, hostem videbis, colles⁸ ascendentem, colla ex-
tendentem.

[234] Hi sunt margines fontis⁹ regum¹⁰, qui pulverem terramque im-
perii irrigat.

Hi digitis similes sunt, quando manus ad rem desideratam extendatur.

Carminibus laudes eorum celebrabo. Inter eos multi jam sepulcris
conduntur.

Posterorum *Abd-el-Haqqi* merita semper saliva narrabit.

Emiri sunt, quorum celsitudinem si enarraveris, lunas videbis¹¹ ex iis
originem suam deducere velle.

فكان تساء⁴) ب. نسي. ا. ينسى³) ب. e. الذي ترد²) ب. e. يجريه¹) ب.
الربا⁶) ب. وانتخابا⁷) ب. e. ارتقبا⁶) ب. e. المولى⁵) ا. bene. بينهما⁸) ب. e.
ب. نرهمي¹¹) ب. الملك¹⁰) ا. b. عين⁹) ب. bene. b. quod sequutus sum.

Ex iis¹ sol excelsus lucem sumtam regiae dat domui, sese velo obtegens.

Illi leones sunt, quos ii sunt experti², qui æquali loco sunt, quando difficultates inciderint.

Mare sunt liberalitatis, in quo margaritas pretiosas aut nubes pluviae invenies.

At potentia³ generositate minor est, et de iis responsum, quod apud me audies, scribam.⁴

Hamamidarum gloria, sicut lux solis, in excelso posita, occultari nequit. Potestatem adepti, tribum suam cumularunt honore et clientem eorum illustrem non aggrediaris;

Genus ad dominum nostrum referentes, majestate affinis honorantur.

Ejusdem familia⁵ sunt leones *Benu-Ali*, qui ignominiam et vituperationem effugerunt,

Veri principes et nobiles; nam si interrogaris, celsitudinem invenies et originem;

Avunculi sunt domini nostri sperandi Abu-Jaqûbi, si⁶ gloria vituperatur, Et castrorum domini, qui omnes in se comprehendunt celsitudinis descriptiones et nil nisi excelsum expetunt.

Virtus eorum et generositas sicut⁷ maria abundat, quorum undæ sese effundunt.

*Benu-Fangâsen*⁸ ea gloria excellunt, quæ scit, ense sustinere percutientem,

Quos, si ferro indutos videris, leones putabis; si iratos, terra agitabitur. *Teirbaîni* fortitudo nota est, et ad gloriæ fastigium eveci sunt,

E quibus *Benu-Farrâgh* originem ducunt. Fortes sunt, quum concidere jubentur.

*Benu-Sagem*⁹ optimum habeo populum, qui, quum adest tumultus, ignem accendit certaminis.

Ceteri *Teirbain* si ad arma¹⁰ vocantur, Christiani territi aufugiunt.

Si *Benu-Jabân*¹¹ describantur, eos invenies leones, qui hostibus terrorem incutiunt;

¹ و م تجتنى b. ² جرب a. non male. ³ حزم c. ⁴ اصبح c. et —
تسبع ⁵ وعثرته b. وعشرته c. utrumque rectius. ⁶ ان يعابا b. ⁷ يكون
قد ترتفعت العيابا b. ⁸ ونجاس b. ⁹ ساجم a. سوخم b. سوچم d. g. ساچم c.
¹⁰ حرب a. b. rectius. ¹¹ ياز a.

Enses eorum capita in longitudinem decidunt, et aqua liberalitatis eorum nobis abundanter fluit.

Virtutis *Benu-Tenúlist* nervus firmus est, et ii desideria nostra explent, Qui¹ quum certamini intersunt, hostes dixeris aves² rebelles, quæ aquilam conspexerint.

Benu-Vatás gloria superantes, honoris sui interitum haud timent.

[233] *Benu-Vartágen*³ armis mirandis, quæ gloria est eorum, gloriantur.

Benu-el-Rhair homines sunt excelsi, quibus si quis injuriam⁴ inferre voluerit, frustrabitur.

*Benu-Vartín*⁵ gloria sua et fortitudine super colla longe sublatis sunt, Et omnes, dum memorantur, virtute gaudent continua, etiamsi heros dubius hæreat.

Benu-Fudúl et *el-Haschm* domino nostro semper fideles, ab eo armati sunt⁶

Et proxime admoti, facti sunt⁷ familia, quæ aditum obtinet.

Arabum jam enarrabo officia, quibus apud dominum majestas eorum aucta est⁸,

Ita ut ab eo talem locum summum et augustum impetrarent⁹, quæ vix desiderari neque obtineri possit,

Quando servus fidelis desideria sua consequatur¹⁰, et apud viros supremos existimationem servet.

Vos Arabes, gloria vestra victrix fuit, quæ vices vobis dedit subeundas,

Num ab Himjaro profecti, eandem ac Merinidæ habetis originem,

Ita ut fratres genere et affinitate, a gloria numquam degeneraveritis.

Proavi omnium vestrum Saba¹¹ et Qeis sunt, qui inter Arabas erant firma vexilla.

Et quare non? Dominus semper vobis contentus, tentoria sua vestrum implevit.

Suffán gloria excellentes, se inter habent leones validos, qui terrorem abigunt.

Dies¹² sinceri iis fuerunt haud reticendi, et eorum pulchritudo magis nitet, quam ut macula adspargatur.

a. واتاجينز³ b. e. الطير² b. باذا يبلغوا (e.) العيوب تراعدون⁴ d. واتاجين
a. فحابا⁶ e. وارنيتن b. وارننين⁵ c. حلول الصميح⁴ quod prætulit.
b. فجازوا⁹ b. d. e. اعزتهم لدى المولى⁸ b. وصيرم⁷
c. فجازوا⁹ c. لهم — — سحابا¹² a. d. سبا¹¹ b. نال هناء¹⁰

Horum stellæ sunt *Benù-Djermân*, in quibus plena est luna, quæ nubes abstergit;

Nam¹ ensis el-Asemi nobilis est, qui in terra Christianorum in gutture horum se abscondit.²

Consuetudo eorum potentiam nacta est, et eandem, ac fratres, apud dominum obtinuerunt stationem.

Fideles sane fuerunt, et is, qui hunc librum scripsit, gloriam eorum et res gestas testari potest.

Rhaltensibus gladii margaritis ornati sunt, quibus vaginæ hostes fiunt.

Hubeiræ gloria et virtute res incitatur et bellum movetur;

Princeps eorum primus est præstantiâ et *Muhelhel*³ acies gladiatorum numerat.⁴

Turma *Djûberi* gens est nobilis, quæ vestimento consilii sinceri induta est.

Cujus sinus die certaminum super hostibus humo trahit.

Per Jusufum ben-Qajtûn in summum fastigium evecti, et gloria valent et auctoritate pollent.

Die *el-Aftadjo*⁵, gloriam suam adventare. Extrema exercitus pars cum vobis propius accedet.

Gladii vestri pocula mortis hostibus circumferunt, unde haustum bibunt.

[236] Ibn⁶ el-Adjâdjo gloriæ amantissimo [die]: se infidelibus pavorem iniecit.⁷

Sane in carmine vos tetigi; testes vobis erunt majores⁸ vestri, qui in Zâb consederunt.

Talis fuit fortuna domini nostri futuri, et consilium, quod metam suam consequebatur.

El-Djeziræ descendenti ei fideles opem tulerunt, et spes paganorum periit.

Post aliquam moram, hinc, quum eum locus tæderet, ad⁹ urbem suam el-Djeziram movit,

Quæ pagus erat iis rebus illustris, quas Deus in libro suo exposuit.

Ibi enim murus et locus el-Sakbra firmus prædicantur,

Vere¹⁰ etiam de ea dicitur, ibi nummos cupreos formæ mirabilis esse inventos.

a. أنصا⁴ a. وتبطليل³ c. وسيف — — النصابا² b. يغمدحا¹ d. اقضا
 e. عجاج c. فابن⁶ conjicio. للافتنج d. للابنج c. للشبيخ⁵ e. يورث منه⁷ b.
 a. c. — كبلدته — منها⁹ c. سعيكم b. e. سيفكم⁸ b. e. يورث منه⁷ b.
 b. قصد قواعنهم عنها a. يصدر¹⁰

Plus mille et quadringentos annos stetit,
Ita ut omnia vestigia ædificiorum essent deleta; devastatam¹ tamen ille
in vitam revocavit.

Ejus refectæ moenia extruxit, et in lateribus tholos ædificavit.

Horoscopo fausto² et felici³ ibi ædes conditæ sunt⁴, et desiderium suum
est consecutus.

Fundamenta⁵ fortunæ sunt superstructa et porta Djebel-el-fath spectat.

Atrium ejus lætum pulchritudine nitet, maris gemmis ornatum;

Ornatus ejus ensis refert speciem, seu aquæ bullarum in arena flu-
entium.

Stellæ Faustæ ei horoscopo fuerunt, nam prope eam pagani morsum⁶
oblinebunt.

Templum quoque ejus splendet et ceu flammæ luces ibi nitent;

In hujus suggestu alto *imamus* vester prædicans

Deum supplex precatur, ut vestram augeat fortunam et præmium,

Ibi semper bona florere, lætos nuntios et victorias mirabiles sinat.

Domum etiam beatam præfectis Benu-el-Azfi ibi conditam tholis ornavit,

Mente ductus amici sinceri et liberalis⁷, qui fidem amat vicariorum,

Quorum mores gloriosi sunt, et qui vestibus reverentiæ sunt induti:

Nam ille domino nostro religiose servierunt, sincere consulentes et sa-
tis facientes.

Merinida, vos jam laudavi, et laudatori vestro fidem præstate sinceram.

Dynastia vestra mollis fuit et lucida, ut agaso jumentum ad eam ducat.

Quisquis poëta morietur; at vestræ laudes in libro meo vivent.⁸

Vestra fortuna, imperator Muslemorum, quæ felicitati placere studet, in
posterum crescat!

[237] Deus, throni dominus, gloriam augeat vestram, ut desideria o-
mnino consequamini!

Hic victoriæ annus est, a quo novam epocham tibi faustam numerare
incipiemus.⁹

Hoc est jejunii rumpendi festum, in quo lætitia¹⁰ et jejunium ruptum
eandem prædicant originem.

1) منها — — فاحياها — c. 2) سعد a. b. c. d. 3) في خيار a. c.
4) مسومة b. 5) الحبابا — c. 6) النيبايا a. d. المايا c. 7) بر صفى
sine dubio legendum est. 8) ويبقى مدحى فيكم b. a. 9) تبدأ a. b.
10) السراء b. c. bene.

Vitæ tuæ anni sint innumera! Vota nostra et desideria expleas!¹

Tu sane scientiæ gloriam exexisti, ejusque cultores præmiis summopere ornasti.

In sanctos curam, liberalitatem, gloriam cumulans, eos tibi propius admovisti.

Et de iis sollicitus, eosque amans², ad res æternas te convertisti.

Imperii tui fortuna aucta maneat et hostes tui omnibus calamitatis generibus obruantur!

Pax divina, sicut musci odor fragrans, domicilium tuum semper tegat!

Auctor pergit. Die decimo mensis Ramadhâni, anno 684, Muslemorum imperator filium Abu-Zijânûm emirum in fines misit, qui imperium ejus a ditione Ibn-el-Ahmari separabant, ut ibi subsisteret. Simul ei imperavit, ut nihil adversus illius terram susciperet mali, neque calamitatem³ ei inferret. Ille igitur profectus ad castellum Dhekuân, Mâlaqæ ab occidente situm, venit et extra id castra metatus est. Eodem Ramadhâni mense Abu-Ali Jahja ben-Ali-Medîd⁴ Heskurita⁵ vezirus beatus Djezirat-el-Khadraë diem obiit supremum. — Mense Schevvali exeunte imperator Muslemorum Ijâdum ben-Abi⁶-Ijâd Asemitam cum gentilibus Estebûnam proficisci ibique stationem agere jussit. Eo igitur profectus, ineunte Dhu-l-Qadæ mense advenit. — Die Lunæ 16:o hujus Dhu-l-Qadæ Abu-Jaqûb emirus⁷ Djezirat-el-Khadraë in Mauritaniam in triremi Abu-Abd-Allâhi Muhammedis Regragensis ducis fertissimi trajecit, ut res imperii examinaret. In Qasr-el-Djevâz descendit.⁸ Eodem anno sacellum Tafertâsti⁹ supra sepulchrum Abu-Muhammedis Abd-el-Haqqi emiri beati conditum est, cui imperator Muslemorum eleemosynam dedit arvum quadraginta jugerum.

Exeunte Dhu-l-Qadæ mense imperator morbo letali correptus, dolores magis magisque crescentes, viresque debilitari sensit, donec mane die Martis 22:o Muharremi, anno 685 (coepit die 26 Febr. 1286), in palatio suo in urbe el-Djeziræ nova moreretur. Ad Rabât-el-Fath in Mauritania elatus, in templo Schalæ ibidem sepultus est. Inde a sacramento fidei Fesæ sibi dicto, post mortem Abu-Jahjæ fratris, 29 annos regnaverat. Quod si a capta Murrekoseha et imperio Abd-el-Mûmeni posterorum everso,

b. مدين (4) a. d. محاصرة (3) b. a. وارتقاء (2) b. e. تبلغها (1) c. منديل
 وفى — — جاز — — الامير (7) c. — (6) b. العسكري (5) c. d. تافرتاست (9) b. — — — الله 25 l. (8)

quo regnum tandem omnino stabilitum est, numerare incēperis, 17 tantum annos et dies 20 scepra tenuit. Deo sumus et ad Eum revertemur! Morte illius islamismus fissus est, et omnes homines [258] obitum talis viri doluerunt, quem Deus cum anima recipiat et favore, gratia clementiaque amplectatur! Pro eo Deus malis medeatur islamismi, et regnum ejus ac felicitatem in nepotibus filiisque mansuram conservet! Salus sit Muhammedi, domino nostro, familiae ejus et sociis!

De regno Abu-Jaqūbi, imperatoris Muslemorum, filii Abu-Jusufi ben-Abd-el-Haqq, imperatoris Muslemorum.

Abd-Allāh Jusuf imperator Muslemorum, filius Abu-Jusufi ben-Abd-el-Haqq imperatoris Muslemorum, *Abu-Jaqūb* cognominatus, *el-Nāsir lidin-Allāh* appellatus, matrem habuit nobilem Alidam, nomine Umm-el-Azz, filiam Muhammedis ben-Hāzim Alidæ. Mense Rebi' prioris anno 658 natus, Djezirat-el-Rhadhræ in Hispania eodem die, quo pater moriebatur, khalifa renuntiatus est. Quia ipse in Mauritania aberat, veziri et principes sacramentum fidei, ejus nomine acceptum, ad eum miserunt. Hunc nuntium, dum in regione Fesæ quadam erat, recepit, et itinere citato Tandjam profectus, ibi classem invenit se opperientem. El-Djezîram jam trajicienti, omnes ibi præsentēs Merinidarum atque Arabum tribus juramentum redintegrarunt¹, quibus universæ Merinidarum Arabumque tribus et cuncti in Mauritania atque Hispania degentes Muslemi, ineunte Safari, anno 683, assenserunt. Tunc imperator 45 annos et 8 menses natus fuit. Qua re confecta et imperio stabilito, omnibus Merinidarum gentibus, Arabibus, Hispanis, *el-Aghzáz*, ceterisque militibus divitias dedit, sanctis vero et faqihis distribuit dona, ægrotis eleemosynas, vinctos ubique liberavit, vectigal² *el-fitra* delendo quasi eleemosynam populo dedit, his dictis: si quis se obligatum habuerit id pendere, pro se ipso quasi eleemosynam dabit³, quando ei placuerit. Tributum etiam, quod subditi pro domibus pendebant, antiquavit. Manus retinens malificorum et præfectorum, ne hominibus nocerent, tributum *el-maks* abrogavit. El-Meritis demi jussit, rebelles subegit, tyrannos perdidit et vias fecit securas. Omnes, quæ in Mauritania erant, viarum asperitates arenæque tumulos, regionibus modo desertis, vacuis et abditis exceptis, abstulit. Merinidæ ejus potestati subjecti erant, et res hominum, eo regnante, florebant.

1) يتصرف 3) بترك — — اداوا 2) — — فجددت — — العرب 1)

Coloris albi, pulchræ staturæ, facie venusta, naso adunco, tantum timoris injecit, ut nemo prior eum alloqui auderet.¹ Quum patiens et prudens esset, omnibus, quæcumque ei placerent, potitus est, et quando caperet, perdidit. Nullis adhibitis veziris, suo ipsius consilio, potenter in suo regno gubernavit. Donis suis ditavit, et si quid eum tæderet, id perdidit. Pauperibus generosus, res subditorum et terrarum examinavit. Aditu tam difficilis fuit, ut non nisi post tempus² aliquis copiam ejus obtineret. Cubiculo ejus Atiq libertus, postea Ambar libertus præfuit. [239] Veziris usus est Abu-Alio Omaro³ ben-el-Saûd Haschemida⁴, Abu-Salimo⁵ Ibrahîmo ben-Amrân el-Fudûdio et, in postrema vitæ parte, Jakhlafu ben-Amrân el-Fudûdio. Cancellari ei fuerunt Abu-Zeid el-Khazân⁶ faqihus, Abu-Abd-Allah el-Amrâni faqihus, et tandem Abu-Muhammed Abd-Allah ben-Abi-Madjan faqihus illustris beatus, qui, rebus regni omnibus præfectus, cuncta negotia administravit. In horum numero fuit etiam Abu-Abd-Allah el-Mughili scriba dexterrimus, qui libellis recipiendis et litteris regis erat et sigillum usque ad mortem tenebat, quod post eum Abu-Muhammedi Abd-Allah ben-Abi-Madjan faqihus illustri tradebatur⁷, et Abu-Ali ben-Reschîq faqihus illustris incomparabilis, sui ævi phoenix, qui decretis scribendis præerat. Qadhii munere Fesæ functi sunt Abu-Amer⁸ ben-el-Naqâl⁹ faqihus pius et prædicator, Abu-Abd-Allah¹⁰ ben-Abi-l-Sabr Ijûb faqihus et prædicator, Abu-Ghâlib¹¹ el-Mughili faqihus; Murrekosekæ vero Abu-Fâris el-Amrâni faqihus, Abu-Abd-Allah el-Saqti faqihus et Abu-Abd-Allah ben-Abd-el-Mâlik faqihus: Tilimsani autem in nova urbe Abu-l-Hasan Ali ben-Abi-Bekr el-Melili faqihus illustris et traditionum peritus consultissimus. Poëtæ ejus, qui aulæ augustæ servitio adscripti, stipendiis et beneficiis fruebantur, fuerunt Abu-l-Hakim Mâlik ben-Merhal¹² faqihus dexter, Abu-Fâris Miknasita faqihus doctus, Abu-l-Abbâs el-Feshtali¹³ faqihus et Abu-l-Abbâs el-Haischi¹⁴ faqihus. Medicos habuit Abu-Abd-Allahum ben-el-Ghalit¹⁵ Hispalensem vezirum ac medicum et Abu-Muhammedem ben-Ammâr¹⁶ Miknasitam vezirum.

لشمى⁴) Amran M. ³) بعد الجهد²) b. d. e. ميبيا لا يتدرة¹) b. e. el-Habxi M. الجيشى⁵) a. صالح⁶) a. الخزاز⁷) b. الخزازى⁸) b. ابو حامد⁹) b. البغلا¹⁰) a. c. d. الخزاز¹¹) e. المرجل¹²) a. مرجل¹³) b. c. بن عبد الله¹⁴) b. الفشتالى¹⁵) — العباس¹⁶) — a. d. بن — عمر¹⁷) b. c. ابو السفن الغليط¹⁸) c.

Auctor pergit. Abu-Jaqùb imperator Muslemorum, post juramentum fidei omnino acceptum, Djezirat-el-Khadra Merbàlam profectus, et extra urbem castra metatus, legatum ad Ibn-el-Ahmarum misit, ut se conveniret. Hic statim summo ornatu et cum valido exercitu ad eum properans eo venit, et patris mortem consolatus, succesioni in regno gratulatus est. Abu-Jaqùb, pace cum eo confirmata, omnes, quas possidebat, Hispaniæ terras, si el-Djeziram, Rondam, Tarifam, Vadi-Jasch cum earum provinciis exceperis, ei possidendas tradidit. Qui conventus accidit, eaque pax prima mensis Rebi' prioris decade, anno 683, facta est. Tum el-Djeziram reversus, ibi ad finem usque hujus Rebi' mansit. Die Solis 2:do mensis Rebi' posterioris legati Alfonsi¹ venerunt, et eadem conditione, quam pater erat stipulatus, pacem cum eo denuo fecit. Itaque pace Hispaniæ et tranquillitate confirmata turbisque sedatis, fratrem Abu-Atijam emirum, Abu-Jusufi imperatoris Muslemorum filium accitum, omnibus, quas tenebat, Hispaniæ regionibus præfecit eique commendavit, ut Deum timens, fines tutaretur regni et res prudenter regeret universas. Tum Abu-l-Hasanum Alium ben-Jusuf ben-Jergâten² principem fortem beatum advocatum, omnibus [160] equitatus hispanici habentis ceterisque militibus præfecit, 5,000 equitum e Merinidis et Arabibus apud eum relictis, summam rei militaris et bellicæ omnem tradidit, et die Lunæ 7:0 Rebi' posterioris hujus anni in Mauritaniam transnavigavit. In Qasr-el-Djevâz escedens, ad urbem Fesanam profectus est, quam³ die 12:0 Djumâdæ posterioris ejusdem anni intravit. Quum hic in nova urbe consedisset, consobrinus Muhammed ben-Idris ben-Abd-el-Haqq cum filiis quibusdam in montibus Varghæ prope Fesam surrexit, quibus Abu-Maref⁴ Muhammed filius Abu-Jusufi imperatoris Muslemorum se adjunxit. Imperator adversus eos exercitibus continue missis, tanta erga eos se gessit prudentia, ut frater, securitatis fide data, descendens se ei subjiceret, Muhammed autem cum filiis Tilimsanum fugeret. At hi in itinere capti, vinculis constricti Rabât-Tâzam ducti sunt. Eo imperator fratrem misit Abu-Zijânnum, eos interfectorum, et extra portam el-Scheriæ hujus urbis mense Redjebi, anno 683, occisi sunt.

Eodem anno Omar ben-Othmân ben-Jusuf Heskûrita in arce Fendelavæ⁵, in montibus Beni-Jazghæ sita, rebellavit. Quem igitur Abu-

¹ سانحة b. ² بزرگانى a. بزرگانى b. جرتاجى c. جرتاجى e. جرتاجى M. ³ فدخلها — — احواز فاس ⁴ معروف b. d. ⁵ تيفرجشت من حور f.

Jaqũb tribus Benu-Asker et, quæ in his finibus habitabant, Berberorum gentes, Sedrâtam, Benu-Vartin, Benu-Jazgha, Benu-Sitân al. obsidere et debellare jussit. Post mensis obsidionem imperator ipse castris motis, quum ad pagum Sedûræ¹ in finibus Benu-Vartin venisset, sagittarios, belli machinas et instrumenta præmisit. Omar, imperatoris adventu accepto, quum intelligeret, se neque obsidionem sustinere, neque illum arcere posse, sanctos ablegavit viros, qui fidem securitatis impetrarent, et descendens, sacramentum fidelitatis juravit. Tilimsanum cum omni familia et facultatibus relegatus est.

Mense Ramadhâni hujus² anni Abu-Jaqũb Fesa Murrekoseham movit eoque mense Schevvâli venit. Ibi ad diem Jovis 15:um Dhu-l-Qadæ moratus est.³ Interim Talha ben-Ali el-Batui⁴ *el-hâdj* in terram el-Sus fugiens, sibi summam arrogavit potestatem. Hoc nuntio audito, imperator Abu-Alium Mansûrum, filium fratris Abu-Muhammedis Abd-el-Vâhidi, acutum regioni el-Sûsi præfecit, et pecuniis copiisque adjutum jussit, Talham ben-Ali rebellem et eos, qui ab ejus partibus in el-Sûs e tribus Benu-Hassâni stabant, oppugnare. Abu-Ali⁵ igitur in el-Sûs validum duxit exercitum, et postquam mense Dhu-l-Hidjæ Arabas Hassân debellavit, multis eorum occisis, ad Talham aggrediendum et obsidendum profectus est. Ineunte anno 686 (coepit die 16 Febr. 1287), die Lunæ 15:o [261] Talha ben-Ali rebellis in el-Sûs in proelio cecidit, et occisi caput ab Abu-Alio emiro ad Abu-Jaqũbum consobrinum missum est, qui id per omnes urbes circumferri et portæ Rabât-Tâzæ affigi jussit, ubi, eo regnante, in cavea cuprea suspensum semper mansit.

Mense Ramadhâni Abu-Jaqũb Murrekoscha cum 12,000 equitum Merinidarum contra Arabas, qui, Deræ a meridie habitantes, vias Sidjilmâsæ infestabant, profectus, primum itinere citato ad montes Heskûræ festinans, in regionem Deræ pervenit, et postea versus meridiem procedens, prope desertum eos assecutus est. Mane⁶ proelio commisso, multos eorum occidit et bona⁷ diripuit. Capita cæsorum abscissa et Murrekoseham, Fesam et Sidjilmâsam portata moenibus suspendi jussit. Tum Murrekoseham castris motis, eam exeunte Schevvâlo, anno 686, ingressus, ibi usque ad finem anni moratus est et festum *el-idha* celebravit.

b. — خمس — السنة² e. فندورة d. تسدورة M. فندلاوة¹)
 b. البيطوي⁴) e. الخيس — المذكور c. فاتم — — السوس³)
 b. ونساء⁷) c. فاصديهم b. فاصديهم⁶) a. فسار — — حسان⁵)

Anno 687, medio Rebi' posteriori, Abu-Jaqûb imperator Muslemorum Murrekoscha Fesam¹ profectus est, ubi legati Ibn-el-Ahmari filiam Musæ ibn-Rahva deducentes, venerunt, quacum nuptias postea Murrekoschæ celebravit. Mense Safari ejusdem anni Ibn-el-Ahmari urbem dedit Vadi-Jasch una cum castellis Randja², Bejana³, el-Deir, el-Atnir⁴, Ghaun⁵, et Ghûrab. Quum, ut jam dictum est, imperator Murrekoschâ medio Rebi' posteriori Fesam movisset, ibique consedisset, Abu-Amer emirus filius rerum novarum amans, Murrekoscham die Sabbati 24:o Schevvâli profectus, ibi una cum Muhammede ben-Atva Berbero Djenatensi prefecto rebellavit. Murrekoscham primo die Dhu-l-Qadæ erat ingressus et summa rerum potitus.⁶ Nuntio hujus rei accepto, Abu-Jaqûb Murrekoscham propere reversus, extra urbem castra posuit. Abu-Amer emirus in pugnam egressus, victus rediit, et, urbe in patris conspectu clausa, in arce usque ad noctem mansit, et prefecto hujus Ibn-Abi-l-Berkât interempto, omnibusque, quæ ærario inerant, ablatis, media nocte, urbe relicta, versus meridiem fugiit. Postero die, qui nonus erat Dhu-l-Hidjæ, imperator intravit et incolis pepercit. Abu-Amer autem et Ibn-Atva in provincias meridionales abeuntes, sex menses ibi vixerunt. Postea ille⁷ Tilimsanum die 22:o Redjebi, anno 688, venit, et ad patrem tandem reversus, veniam ejus adeptus est.

Eodem anno imperator litteras ad Othmânnum ben-Jaghmurâsen, regem Tilimsani [262] dedit, quibus cum peteret, ut Ibn-Atva prefectum suum, qui ad eum confugerat, sibi traderet. At Othmân, talem perfidiam abhorrens, "per Deum", respondit, "eum numquam tradam, neque, honore meo vendito, eum, qui protectionem meam imploravit, prodam. Potius moriar, et, quæ sibi placuerint, adversus me faciat." Simul legatum verbis duris receptum, foedissime allocutus est et in vincula coniecit. Ob eas res Abu-Jaqûb iratus, bellum contra eum paravit, et die 27:o Rebi' posterioris, anno 689, Fesa profectus, primam expeditionem adversus Tilimsanum et Abd-el-Vaditas, qui eam possidebant, suscepit. Prope eam castris motis, in vicinia palans agros depavit, pecora rapuit et pagos destruxit. Rex tamen in pugnam haud exiit. Imperator, tantam ejus videns impotentiam, obsidionem faciendam constituit et die primo Rama-

والانتين⁴) b. نبيانة³) Ronda M. c. — الى — — مراکش¹)
 وذلك في c. — وقيامه — — مراکش⁶) b. وغور⁵) c. والانتبير b. e. والانتبير a.
 d. ساروا⁷) b. e. † زمن الشتاء

dhâni, anno nuper dicto, urbem corona cinctam, machinis erectis, valde anxit. Postquam sedecim dies ibi substiterat, ad Mauritaniam rediens, die tertio Dhu-l-Qadæ Rabât-Tâzam venit.

Anno 690 pace inter Muslemorum imperatorem et Alfonso Schandjam violata, ille ad Abu-l-Hasanum Alium ben-Jusuf ben-Jergâten¹ principem, praefectum suum² litteras dedit, quibus eum imperaret, ut, ad Scherisch castra metatus, inde in fines Christianorum occidentem et orientem versus expeditiones susciperet. Itaque Abu-l-Hasan, mense Rebi' posterioris, omnes, qui apud eum aderant, milites ad urbem Scherisch eduxit, quam oppugnare et in adjacentes terras incursiones facere coepit. Eodem mense Abu-Jaqûb Fesâ ad Qasr-el-Djevâz, ut inde in Hispaniam belli³ gerendi causa trajiceret, profectus, tribus Mauritaniae ad opem ferendam per litteras imploravit. Quum mense Djumâdæ prioris⁴ ad Qasr-el-Djevâz venisset, milites Merinidas et Arabas trajicere incepit. Alfonso, hujus adventu audito, naves, ad trajectum impediendum ornatas, in fretum misit. Quum ibi ancoram jecissent, imperator, trajectu dilato, naves jussit ornari, quæ christianis occurrerent. Mense Schabâni ejusdem anni classis muslemica in freto fugata est, duces occisi et bellatores sublati. Imperator interim in Qasr-el-Djevâz substitit, donec naves aedificatae et trajectui ornatae essent, et ultima Ramadhâni decade, anno 690, transnavigans, Tarifæ escendit. Hinc ad fines Christianorum bello adoriendos profectus, castellum Bahir⁵ primum per tres menses obsedit. Ceteræ copiae quotidie e castris exeuntes, Scherisch, ejus provinciam⁶ et castellum ad fluvium situm adortæ sunt, ita ut omnes has regiones devastarent. Sed hieme adventante castra movit, et el-Djzîram reversus, die primo mensis Muharremi, anno 691 (coepit die 25 Dec. 1291), inde in Mauritaniam trajecit. [265] Ibn-el-Ahmar, foedere, quod inter eum et imperatorem fuerat, rupto, pacem ea conditione cum Alfonso hoc anno fecerat, ut hic Tarifam obsideret, donec ea potiretur, et trajectum Abu-Jaqûbi in Hispaniam impediret. Tandiu ibi staret, omnia impensa ab Ibn-el-Ahmaro penderentur. Alfonso igitur primo Djumâdæ posterioris die, anno jam memorato, urbem corona cinctam terra marique, noctu et interdiu, machinis belli et tormentis adversus eam erectis, continue oppugnavit. Interea

برسم³) b. e. † قايد اعنته ببلاد الاندلس²) b. e. بيرتاجون a. بيرجاتن¹)
 — — — — — المذكرة⁴) a. — — — — — المجاز — — — — —
 بجبي⁵) b. e. Bejer M. — — — — —
 واشبيلية واحوارها⁶) † b. e. بحير a. d.

Ibn-el-Ahmar comœatum, apparatus bellicum, missilia et quæcumque ei opus essent, eo misit, dum die Schevvâli ultimo hujus anni, deditione facta, urbs a civibus traderetur. Inter reges convenerat, ut Alfonsus urbem captam Ibn-el-Ahmaro traderet; nihilominus ille eam retinuit, et quamvis ejus caussa castellum Schekisch¹, Tabîram², Naqlam, Aqlisich³, Qaschtela⁴, et Almesdjîn⁵ ei offerret⁶ Ibn-el-Ahmar, hæc omnia nihil valuerunt.⁷ Hæc anno 691 gesta sunt.⁸ Mense Schabâni anni ejusdem Omar ben-Jahja ben⁹-el-Vezîr el-Vatâsi ad arcem Tazûtam, unam ex arcibus el-Rifi venit, eamque fraude usus noctu occupavit. Abu-Ali-Mansûr ben-Abd-el-Vâhid ejus præfectus solus in tenebris noctis evasit et Rabât-Tâzam aufugit. Ita Omar, viris occisis et bonis raptis, cum omnibus, qui ibi incrant, thesauris, armis, utensilibus, decimis prædæ christianæ, quæ hic asservabantur, arce potitus est, sicut el-Motenebbi cecinit:

Futurum eam prædans cepit, et præteritum spoliatum eam deseruit. Abu-Jaqûb Muslemorum imperator, hujus rei nuntio accepto, Abu-Alium ben-el-Saûd vezirum cum valido exercitu eo statim misit, qui una cum Abu-Alio Mansûro emiro arcem illam obsidere coepit. At Abu-Ali Mansûr, postquam aliquamdiu hic consererat, ægrotavit et moerore mortuus, in templo Tâzæ sepultus est. Mense Schevvâli ejusdem anni Abu-Jaqûb ipse Fesâ ad Tazûtæ obsidionem præfectus est, comite Amer ben-Jahja ben-el-Vezîr, fratre Omari rebellis, qui imperatori promiserat, fratrem expellere. Hic, postquam veniam intrandi impetravit, castellum ingressus, cum fratre collocutus est de iis, quæ facienda voluit. Omar, omnibus pecuniis et utensilibus, quæ ibi incrant, secum asportatis, noctu, quum homines essent securi, castello fratri tradito, exiit, et Tilimsânium perrexit. Amer autem, qui audiverat, Abu-Jaqûbum per Mansûrum fratris filium se velle interficere, quia Omarum fratrem, hostem ejus aufugere siverat; castellum sibi retinuit, et descendere recusans ibi mansit, donec Abu-Saûd Farradj¹⁰ ibn-Ismaïl dux ab Ibn-el-Ahmaro, Mâlaqa rege¹¹, ex Hispania dona splendida imperatori Muslemorum ferens veniret, ut pacem Ibn-el-Ahmaro impetraret. [264] In portum Asasæ¹² cum classe sua appulit. Ad hunc Amer ben-Jahja ben-el-Vezîr misit, orans vellet pro se apud in-

¹ شكير b. Monquix M. ² طبر c. ³ واقلس b. e. melius.
⁴ قشتل a. Casella M. ⁵ والملتجيين b. Almossebahir M. ⁶ وذهب
a. b. ⁷ له منها شي [c. ينقص] b. ولم يرض ⁸ المذكورة — —
⁹ e. † بن ¹⁰ فرج a. — b. ¹¹ صاحب — — ¹² غسانة e.

peratorem intercederet. Abu-Jaqûb quidem intercessioni annuit. Sed Amer nihilominus sibi anxius, servos quosdam suos in portum ablegavit, quorum plurimi naves Abu-Saidi conscendebant, ut in iis ad Hispaniam proficiscerentur. Amer autem ad tenebras noctis moratus, ex arce descendit, ad portum se iturum esse simulans; at Tilimsanum fugit. Equitatus persecutus eum non attigit, quia equam ad cursum incitavit; filius vero Abu-l-Khail¹ captus Fesæ occisus et cruci affixus est. Viri etiam ejus e navibus Abu-Saidi deducti capite plectuntur et incolæ arcis² aliique, qui ibi sunt, capti ad unum omnes interficiuntur. Eodem anno Christianus Genuensis imperatori, dum Tazûtæ erat, dona apportavit pretiosa, quibus arbor aurata inerat, ei similis, quæ el-Mutevakkelo Abbasidæ fabricata est, ubi aves machinis artificiose factis motæ caneant.

Eodem anno perfidia filiorum Abu-Jahjæ ben-Abd-el-Haqq emiri cognita, hi Tilimsanum fugerunt, ubi commorabantur, donec Muslemorum imperator eos per legatos reverti juberet. Quum ad urbem Fesæ proficiscerentur, Abu-Amer, qui in el-Rif erat, fama eorum audita, speculatores subornavit, quorum unus, adventum eorum nuntians, ad eum venit. Ut eos aggrediretur, tum exiit, et Sabræ in Melujæ regione offendens eos interfecit, et, putans patris consilio et voluntati se satisfecisse, ad officium suum³ rediit. Abu-Jaqûb, hac re cognita, de facinore filii diploma edidit⁴, eumque relegatum exsilio multavit.⁵ Itaque hic exsul in finibus el-Rifi et terris Ghumâræ erravit, donec in urbe quadam Saïdidarum, in montibus Ghumâræ sita, mense Dhu-l-Hidjæ anno 608 (coepit die 8 Oct. 1298) moreretur. Fesam elatus, in angulo intra portam el-Futûh sepultus est. Tres filios reliquit, Amerum, Suleimânnum et Daûdum, ab Abu-Jaqûb imperatore semper in carcere detentos.⁷ Eo mortuo Amer avo, Suleimân vero fratri defuncto in imperio successit, quorum res gestas postea, Deo volente, narrabimus.

Mense Dhu-l Qadae, anno 691, Ibn el Ahmar castellum Alabt⁸ Alfonso Schandjæ tradidit. Eodem anno mense Rebi' prioris Abu Jaqûb imperator Muslemorum, dum Sabræ in regione el-Rif erat, indixit, ut festum Prophetæ natalitium, summa cum magnificentia et apparatu celebrandum es-

¹ أبو الخييل a. b. d. e. in versione adoptavi. ² القلعتين b. e.
³ مذمته b. bene. ⁴ فاضل البراة b. ⁵ امصاه b. ⁶ قعدة c. ⁷ كفلهم
b. e. سليمان — — داوود كليليم — c. ⁸ الابطالى b.

set.¹ Mense Safari² ejusdem anni exeunte Abu-Jahja ben-Abi-l-Sabr fa-
qihus Fesam, ut ibi habitaret, venit.

Anno 692 (coepit die 11 Dec. 1292) legati a filio El-Rinqi (Hen-
rici), regis Portugalliae, a rege Bajonæ³, a regibus Tilimsani et Tunesi
[263] mense Djumadae prioris ad Muslemorum imperatorem venerunt. Eo-
dem anno, die Veneris secundo Djumadae posterioris arx Tazûta capta
est. Decade Redjebi media legati Ibn-el-Ahmari, Abu-Said dux et Abu-
Sultân Danita ab aula Abu-Jaqûbi Fesâ ad Hispaniam profecti sunt. Abu-
Amer emirus die Lunæ 24:o Redjebi ad Qasr-el-Djevâz movit, ut res Hi-
spaniae examinaret. Abu-Abd-Allâh ben-el-Ahmar Sultanus trajecit, Abu-
Jaqubum conventurus, quæ in rebus Tarifæ egerat excusaturus, et ut o-
pem ejus Hispaniae ferendam peteret. In littus Beljuneschi⁴ prope Sebtam
escendens, Tandjam die Sabbati 12:o Dhu-l-Qadae hujus⁵ cum magnis mu-
neribus venit, in quorum numero Coranus erat, qui, a regibus Omajada-
rum in Cordubæ palatio hereditate ab altero alteri transmissus, manu pro-
pria Othmâni ben-Affân, imperatoris fidelium, scriptus habebatur. Ille ab
Abu-Abd-el-Rahmâno Jaqubo emiro et Abu-Amero⁶ receptus est. Impe-
rator Muslemorum ipse cum omnibus filiis, ut illum conveniret, die Mer-
curii 22:o Dhu-l-Qadae post preces pomeridianas Fesa profectus est. Quo
in itinere Abu-Muhammed Abd-el-Mûmen emirus filius ejus in oppido Ar-
gar⁷ die Solis 50:o Dhu-l-Qadhæ mortuus, Fesam elatus in porticu, quæ e
regione templi novæ urbis jacet, sepultus est. Abu-Jaqub quum Tan-
djam venisset, Ibn-el-Ahmarum convenit et honorificentissime exceptum
honoribus cumulavit. Desideriis⁸ ejus omnino satisfecit, et, nihil eorum,
quæ antea evenerant, verbis reprehendens, cuncta petita ei concessit. Do-
nis quoque splendidis, alterum tantum eorum, quæ ille dederat, efficienti-
bus, eum donavit. Die Sabbati 20:o Dhu-l-Hidjæ Ibn-el-Ahmar in Hispan-
niam rediit. — Eodem anno Abu-Jaqub Muslemorum imperator Ibn el Ahmaro
el-Djeziram, Rondam, omnia quæ iis adjaacent, castella, sicut Jamenam, Ab-
dunam⁹, Ranisch, el-Sakhirât, Jamig¹⁰, el-Ghar¹¹, Naschit¹², Tardelam¹³,

1) Inde ab *وذلك في شهر* usque ad *ثلاثة دراهم* in l. 4 p. 469 in b. desunt
omnia. 2) — c. *وفي* legendum et in *فوصل* detrahendum *ف* credo 3) *فتونة*
a. *قتونة* e. 4) *بليموش* 5) *الثماني عشر* conjicio 6) *أبو* a. bene.
7) *أزجاج* a. *أزجار* c. *أيزاجر* e. 8) *فوقف أمامه* 9) *الدونة* d. *Agemena* M.
10) *وبيع* c. *Rabig* M. 11) *الغار* 12) *نسيط* c. *Naxebat* M. 13) *فردلة*
a. e. g. *Tadudula* M.

Montaur¹, Atit, el-Medâu², Adiaru³, el-Schetil⁴, el-Taschâsch⁵ Ibn-el-delil⁶, Estebunam⁷, Madjlûs, Scheminam⁸, el-Nagûr⁹, Tambul¹⁰ et Nogâresch¹¹ tradidit.

Anno 695 (coepit die 1 Dec. 1295) exercitus Abu-Jaqûbi, ducē veziro Abu-Alii Omaro ben-el-Saûd, ad el-Djeziram obsidendam, in Hispaniam trajecit; quam corona cinctam aliquamdiu oppugnavit. Eodem tempore fames gravissima et pestilentia adeo violens in Mauritania obtinuit, ut bini, terni aut quaterni mortui ad lavaerum portarentur. Ibidem *mudd* tritici decem *dirhemis* et sex *oqa* farinae dirhemo constabant. — Eodem anno Abu-Jaqûb [1266] mensuras mutari jussit, et eas ad *mudd* Prophetae per Abu-Farisum el-Melzuzium Miknasitam faqihum formatas confirmavit.

Anno 694 res hominum prosperae fuerunt, status felix, et annoa ubique¹² adeo vilis, ut *sahfa* tritici viginti *dirhemis*, hordei vero tribus *dirhemis* venderetur. — Anno 695 (coepit die 9 Nov. 1295) Abu-Jaqûb terram Tilimsâni invasurus profectus, ad arcem venit Tavrîret¹³, cujus dimidia pars Othmâno ben-Jahmurâsen, dimidia¹⁴ vero imperatori Muslemorum fuit, quia ibi erat finis regni utriusque. Quum ex eo praefectum Othmâni hujus expulisset, castellum aedificare et muros die primo Ramadhâni hujus anni exstruere coepit. Die quinto ejusdem mensis opere absoluto, portas ferro inductas fecit, et quotidie, precibus matutinis functus, aedificationi ipse praefuit. Postea Rabât-Tâzam reversus, postquam in castellum Tavrîret tribus¹⁵ Benu-Asker, duce Abu-Jahja emiro fratre, filio Abu-Jusufi Muslemorum imperatoris, praesidium collocaverat, et festum jejunii rupti prope Vadi-Melujam celebravit.

Anno 696 (coepit die 29 Oct. 1296) Abu-Jaqûb imperator Muslemorum Fesa profectus, fines Tilimsani aggressurus, ad urbem Nedrûmae accessit, quam aliquamdiu gravissime obsedit. Tum Vadjdam castris motis, eam refici et moenibus muniri jussit, arcem, domum, balneum templumque ibi condidit. Eo tribus Benu-Asker duce Abu-Jahja emiro fratre transtulit, iisque imperavit, ut in urbem Tilimsâni continuas facerent incursionses. Tum Fesam rediit.

¹) مشعور e. M. ²) Almeria M. ³) M. e. — أدياروا a. ⁴) السطيسل
e. Setenil M. ⁵) Attanamer M. العطناش c. التناطش e. ⁶) Ben Ab-
bedil M. ⁷) استيوننة c. M. rectius. ⁸) شمبة e. ⁹) النيجور ¹⁰)
ووادير e. + Adra; e. + ¹¹) ننتبول a. Tanful M. ¹²) — c. M. +
¹³) تاورمت b. توريدت ¹⁴) يغمراسي — — ونصفه e. ¹⁵) جميع الاقطار ¹⁶) c. نقل

Anno 697 (coepit die 18 Oct. 1297) Abu-Jaqùb urbem Tilimsâni denuo adortus obsedit. Eodem anno idem multos servos suos removit, in quorum numero erant Abu-Fâris Abd-el-Azîz, Abu-Abd-Allâh el-Kenâni¹, et Abu-Jahja ibn-Abu-l-Sabr faqihus. Eodem anno Abd-el-Kerim ben-Isa et Ali ben-Muhammed el-Hentâti principes Murrekoschæ per filium ejus Alium, Ibn Zeridja² vulgo appellatum, occisi sunt. Litteræ, a cancellario patris Abu-l-Abbâso el-Meljanio scriptæ, hoc negotium ei dederant.³ — Eodem anno Abu-Zijân emirus mortuus est.⁴

Anno 698 Abu-Jaqùb denique urbem Tilimsâni obsedit, nec nisi mortuus inde discessit.

[267] *De Tilimsâni obsidione.*

Pergit auctor. Caussa tum Tilimsâni obsidendi tum Abd-el-Vaditarum internecionis hæc erat. Ibn-Atu, quum ea, quæ jam narrata sunt, peregisset, ad Othmânnum ben-Jaghmurâsen, hujus urbis regem, confugit. Abu-Jaqùb imperator Muslemorum, litteris ad hunc datis, illum sibi tradendum poposcit, et hæc recusantem bello adortus est. Inimicitia postea usque ad secundam expeditionem, mense Redjebi anno 697 susceptam, inter eos obtinuit. Quum imperator Tilimsanum venisset, contra eum Othmân copias eduxit; at proelio extra urbem commisso, fugatus, in urbem rediit, cujus portas clausit et obsidionem sustinuit. Imperator, post aliquot dierum obsidionem, Abu-Jahjæ emiro fratri, quem cum tribu Benu-Asker in urbe Vadjda reliquerat, imperavit, ut Tilimsanum, ejus provinciam, Nedrûmam et loca adjacentia bello agitaret. Nedrumenses, incursionibus ejus continuis fatigati et resistendo non pares, principes suos ad Abu-Jahjam emirum miserunt, ut, sacramento fidei dato, securitatem implorarent. Qua promissa, provinciam sibi traditam, die Martis 18:to⁵ mensis Redjebi, anno 698, occupavit et victoriae nuntium ac principes illos ad Abu-Jaqùbum fratrem ablegavit, qui eum rogarunt, vellet ipse in eorum regionem profectus hostes ab iis depellere. Castris igitur motis Abu-Jaqùb statim Tilimsanum accessit et die⁶ Martis secundo mensis Schabâni, anno nuper dicto, tempore matutino urbem obsidere coepit. Nedrûma, Honaino, Vahrâno, Tuna⁷, Mezgharân⁸, Mustaghânem, Tenis⁹, Schelschel¹⁰, Berschek, el-Bethâ,

ليس له عليه^٥ e. رزجيه d. رزجة a. رزجت b. رزجة^٢ b. a. الكتاني^١ b. e. — من السنة — شعبان^٦ c. لعشرين^٥ g. برباط تازا^٤ b. e. وتلدسي e. وتسب^٩ Magzaran M.^٨ ترفة^٧ a. d. Ternet D. شلشال^{١٠} a. Selsch D. Gotze M.

Mazûna, Anseherisch¹, Meljana, el-Qasâba, el-Meria², Tefradjenit³, omnibus Abd-el-Vaditarum urbibus, et terris, quas Benu-Tegin et Mughràva occupabant, potitus, a rege el-Djezairæ sacramentum accepit fidelitatis. Legati etiam regis Tunesi, dona ferentes, ad eum venerunt, et Bedjasenses ac Qostantinenses officia ei præstiterunt, dum Tilimsanum obsedit. Quum urbem castris et copiis circumdedisset et ducibus singulis locum suum distribuisset, ii quotidie singuli sibi invicem succedentes, usque ad hiemem, contra eam exierunt. Imperator eo loco, quo conserat et crexerat tentorium, palatium sibi ædificavit et e regione hujus templum condidit magnum, in quo preces diei Veneris instituerentur. Homines etiam ædificare jussit et ita domi dextrorsum et sinistrorsum surrexerunt. Palatium et templum e regione ejus moenibus cinxit. Anno 702 (coepit die 23 Aug. 1502) Abu Jaqûb murum magnum circa Tilimsanum novum extrui jussit, qui die 3:o Schevâli condi coeptus est. Sub hac obsidione Othmâno ben-Jaghmurâsen emiro mortuo filius Muhammed, Abu-Zijân cognomine, successit, qui urbem tuitus est et rebus ejus præfuit.

Anno 701⁴ (coepit die 3 Sept. 1501) Abu Abd-Allâho [268] ibn-el-Ahmaro, regi Hispaniæ defuncto, Muhammed el-Makblû' (regno exutus) filius successit, qui litteris de fidelitate ad Abu Jaqûbum datis munera adjunxit splendida. In urbe Tilimsani nova Abu-Abd el-Rahmân emirus obiit et Rabât-Tâzam elatus, in atrio templi ibi sepultus est. Dum Abu-Jaqûb⁵ obsidione Tilimsani occupatus erat, legati ab Hedjazensibus, el-Nâsîro rege Aegypti et Syriæ missi, dona ferentes, venerunt, et legati quoque Africae regis munera attulerunt pretiosa. In nova Tilimsani urbe condita et ædificata balnea magna, hospitia, nosocomia et templum magnum, in quo preces diei Veneris sollennes celebrarentur, prope canalem maximam extruxit; turrim etiam altam adjunxit, cujus in apice poma aurea, 700 aureorum pretio, imposuit. Cum viris Mauritaniae sanctis, in Hedjazam ire jussis, Coranum, gemmis et lapidibus pretiosis ornatum, el-Kaba donum misit una cum magna pecuniae summa, Meccensibus ac Medinensibus distribuenda. El Nâsîro regi 400 equos genere lectissimos, bello plane instructos, dono misit. Interim incolæ Tilimsani adeo debilitati sunt, ut præne perirent. — Die 27:o mensis Schevâli, anno 703 (coepit die 25 Jul.

¹) أنشيش b. ²) Almuba D. ³) تغراخينت a. Tadscherit D.
⁴) أحدى - b. ⁵) يعقوب a. e. recte. — b.

1505), Hispani Sebtam proditione sic ceperunt. Suspicionem ante apud Abu-Jaqûbum de fide civium nata, omnia commoda iis concessa subtraxit. Abu-Saïd dux urbe proditione potitus, omnes Beau-el Azli vinculis constrictos, in Hispaniam abduxit omniaque eorum bona cepit. Nuntio de urbe, ab Abu-Saïdo nomine el Makhlû'i occupata, accepto, imperator, rem ægre ferens, Abu-Salemm¹ Ibrahîmum emirum filium cum magno exercitu ad eam obsidendam misit, qui omnes el Rifi et regionis Tazæ tribus eo collegit. At frustra; fugatus tandem castra movit. Ob eam rem imperator eum a se remotum deinde omnino neglexit.

Die Mercurii² 7:o Dhu l Qadæ, anno 706 (coepit die 15 Jul. 1506); Abu Jaqûb imperator Muslemorum in palatio suo in urbe Tilimsani nova dormiens ab eunucho servo suo, nomine La-Saâda, qui Abu-Alio el-Meljânio fuerat, in ventre perfide vulneratus, circa tempus precum pomeridianarum ejusdem diei vulnere mortuus est. Rabât-Schâlam apud Rabât-Tazam elatus, ibi sepultus est. Deus solus est æternus!

[269] *De regno Abu-Thâbeti Ameri, Muslemorum imperatoris, filii Abd-Allâhi, filii Abu-Jaqûbi, imperatoris Muslemorum.*

Amer, Muslemorum imperator, filius Abd-Allâhi emiri, filii Abu-Jaqûbi Muslemorum imperatoris, filii Abu-Jusufi Muslemorum imperatoris, Abd-el Haqqi filii, *Abu-Thâbet* cognominatus, matre nobili, nomine Bez-zu³, filia Othmâni ben-Muhammed⁴ ben-Abd-el-Haqq, ineunte Redjebo, anno 685, natus est. Postero die mane post avi mortem, die Jovis octavo⁵ Dhu l Qadæ, anno 706, in urbe Tilimsani nova, unanimi civium consensu et ex voluntate Merinidarum Arabumque principum, sacramentum fidei ei dictum est, et die Solis octavo⁶ mensis Safari, anno 708, postquam unum annum tres menses et diem regnaverat, viginti quatuor annos et aliquot menses natus, in Tandjæ arce diem obiit supremum.

Ibrahîm ben-Abd-el-Djelil Vandjesatensis⁷ et Ibrahim ben-Isa el-Jerbani⁸ veziri ei fuerunt, Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-Abi-Madjan faqihus vero, cancellarii munere fungens, summam rerum curam gessit et regno præfuit. Ferdj libertus ejus et post eum Abd-Allâh el-Zerhûni cubicularius, Abu Ghâlib Mughilensis autem qadhi ejus fuit. Simulac, sceptris potitus, sacramentum acceperat fidelitatis, principes Merinidarum at-

¹) مسلم c. ²) جاءه — — في يوم c. ³) عزو a. d. فزوا c. ⁴) — a.
⁵) السابع b. c. ⁶) الثاني c. ⁷) الوجساتي a. b. d. præferendum. ⁸) الزناتي
b. البيراني a. البيراني d.

que Arabum et capita hominum accitos, de rebus Tilimsâni consuluit, utrum obsidionem persequeretur, an castra inde moveret et Mauritaniam¹ peteret. Cuncti censuerunt castra movenda. "Ad Mauritaniam pergas", dixerunt, "et eam facias tranquillam. Othmân ben-Abi-Ali² enim, avi tui morte Sebtae audita, Fesam jam inde profectus est et Qasr-Kutâmam atque urbem Asilam³ cepit. Præterea milites, qui jam quartum annum a familiis et liberis disjuncti hic detinentur, hæc regio tædet. Itaque primum omnium in tuam eas terram, quæ quum pacificata sit et secunda, videris, quid ulterius tibi sit agendum." Talem consensum de itinere videns, legatos ad Abu-Zijânum ben-Othmân ben-Jaglmurâsen misit, qui, pace facta, omnes ei redderet urbes, quas avus expugnaverat, novo modo Tilimsâno excepto, ab Abu-Jaqûbo, imperatore Muslemorum sub obsidione condito, quod ea conditione retinere voluit, ut Abu-Zijân id nunquam occuparet, sed statu suo conservaret et templa, palatia ceteraque, si opus esset, reficeret. Qui vero e Mauris ibi vellent considerare, eos haud impediret. His conditionibus acceptis, omnes avi exercitus, milites, sagittarios et satellites, in terris orientalibus [270] dispersos advocavit et oppida suis quoque incolis reddidit. Edictis de morte avi suaque in imperio successione ad capitales Mauritaniae urbes scriptis, ad urbem Fesanam Abu-Alium el-Hasanum emirum consobrinum⁶, filium Ameri ben-Abd Allâhi emiri, filii Abu-Jusufi, Muslemorum imperatoris, cum valida manu misit, eumque jussit urbem defendere, vinctos in libertatem dimittere, injurias tollere, et omnibus tam infimis quam summis pecunias distribuere; id quod factum est. Occisis deinde Abu-Jahja emiro avunculo et Abu-Salemo emiro consobрино, filio Abu Jaqûbi Muslemorum imperatoris, incunte Dhu-l-Hidja, anno 706, ab urbe Tilimsani castris motis, cum populis innumeris in Mauritaniam profectus, festum *el-idhha* inter urbes Vadjdam et Tilimsanum celebravit. Tum Fesam movit et mense Muharremi, anno 707, eam ingressus est. Ad diem Redjebi septimum ibi moratus, accepit, Jusufum ben-Muhammed ben-Abi-Ijâd, in urbe Murrekosebae ducem militum, præfecto urbis el-Mesûdo *el-hâdj* interfecto, ibi rebellasse et summo imperio esse potitum. Ad eum debellandum profectus, Abu-l-Hidjâdjum Jusufum ben Isa⁷ Haschemidam et Jaqûbum ben-Eznâg⁸, eum quinque millium equitum manu præmisit, qui illum in ripa Umm-Rebi⁹

1) — b. 2) بن عبد الله b. 3) أميلة b. 4) الامير c. الاسم d.
 5) قواد العرب d. 6) ابن عبد الله c. 7) يحيى b. 8) زناد c. ازنك b.
 9) أم ربيع a. bene.

aggressi fugerunt. Fugatus et Murrekoscham reversus, multos Christianos urbis occidit et domos eorum prædatus, Aghmatum ivit. Neque hic diu mansit; sed in Heskûræ montes fugiens, apud Kkalûfûm¹ ben-Hanu, principem Heskurensem supplex se recepit. At hic eum prodens in vincula coniecit. Interea Abu-Thâbet Muslemorum imperator, ineunte Schabâno, anno 707, Murrekoscham intravit, ubi Jusuf ben-Muhammed ben-Abi Ijâd, vinculis constrictus, coram eo deductus, scutica occisus est. Occisi caput abscissum Fesam, ut ibi circumgestaretur, misit. Asseclas quoque illius et facti consiliarios, inde² ab urbis porta el-Rebb usque ad castrum ædium feminae nobilis Azunæ collectos, numero 600 viros capite muletavit. Eodem modo Aghmâti eadem fecit. Die 13:o Schabâni hujus in fines Tamezvarati³, Seksivitam⁴ et tribus Reknæ⁵ bello aggressurus, profectus est. Sed quum ad Tamezvarat venisset et ibi consedisset, Seksivita juramentum fidei una cum donis et comœatu ei misit. Deinde ducem suum Jaqûbum ben Eznâg cum 500 equitum manu in regiones Hâbæ, ut tribus Reknæ debellaret, ablegavit. Quas fugientes usque ad regiones meridionales persecutus est; tum ad Tamezvarat reversus Abu-Thâbetum imperatorem Muslemorum se opperientem invenit, quem de harum regionum tranquillitate et securitate fecit certiore. Die igitur Sabbati primo mensis Ramadhâni, anno 707, castris motis, Abu-Thâbet Murrekoscham rediit, ubi ad 13:um hujus mensis mansit, quo ad Rabât-el-fath iter ingressus est. Primum viam terrarum Sunhâdjæ secutus, fluvium Umm-Rebi⁶ ad vadum Kûtâmæ propter aquæ abundantiam in tribus trajecit. In fines Tamesnæ [271] quum venisset, legatos ibi recepit Arabum e gentibus el-Khalt, el Asem, Benu-Djâber et alii e gente Hasehm, qui eum salutatum et vale dictum advenerant. Hos omnes retinuit et ad urbem Anfa profectus, principes Arabum accivit, quorum sexaginta in carcerem Anfa coniecit, et triginta viros nobilissimos⁷, qui vias hujus regionis infestaverant, capite muletavit et muris Anfa suspendit. Rabât-el-fath tandem die 27:o Ramadhâni ingressus, post festum jejunii rupti ibi celebratum, triginta alios viros e pessimis⁸ et audacissimis Arabum occisos moenibus utriusque oppidi partis suspendit. Die 15:o mensis Schevvâli, anno 707, castra movit, Arabas⁹ Rijah, qui in Abu-Tavîl, el-Djezâiræ, et Fahs-Azghâr ha-

b. تاملوروت³⁾ b. فاجتمع عليه من باب الريا²⁾ g. مخلوف b. اخلوف¹⁾
 a. ام ربيع⁶⁾ a. زكنة⁵⁾ b. لقتال السكس⁴⁾ a. تاملوروت
 b. اسرارم⁷⁾ c. اشراف⁸⁾ c. d. —⁹⁾

bitabant, aggressurus, et, multis eorum caesis, feminis, liberis et pecoribus captis, Fesam rediit, ubi medio Dhu-l-Qadae mense hujus anni venit. Postquam ibi festum *el-idhha* peregerat, ad Qasr¹-Abd-el-Kerim profectus est, et tres dies ibi mansit, donec tribus Merinidarum et Arabes regionis ad eum frequentes essent collecti. Tum ad arcem Alaydâni procedens, eam vi cepit et oppidum quoque el-Demnae² expugnavit, cujus viros occidit, feminas, liberos et pecora praedam abduxit. Causa hujus rei haec erat, quod incolae, Othmâno ben-Abi-l-Ala se subjecerant, et, via indicata, eum, in fines suos receptum, summo honore cumulaverant. Eo duce tum Qasr-Abd-el-Kerim et provincia Asilae³ potiti, multa pecora inde abduxerant. His rebus in monte Alaydâni gestis, castra movit, et die Muharremi primo, anno 708, Tandjam venit. Hinc in provinciam Sebtæ exercitus mittere et urbem Tetuân⁴ condere coepit. Abu-Jahjam ben-Abi-l-Sabr faqihum ad Ibn-el-Ahmarum legavit, rogans vellet Sebtam vacuefacere. Dum in arce Tandjæ expectavit, quid responsi legatus referret, mors eum die Solis octavo⁵ mensis Safari, anno nuper dicto, inopinantem oppressit. Schalam apud Rabat-el-fath elatus, ibi juxta majores suos sepultus est. Suleimân, filius Abd-Allâhi emiri, frater ei successit.

De regno Abu-l-Rebî Suleimâni Muslemorum imperatoris, filii Abd-Allâhi emiri, filii Abu-Jaqûbi Muslemorum imperatoris.

Suleimân Muslemorum imperator, filius Abd-Allâhi emiri, filii Abu-Jaqûbi Muslemorum imperatoris, filii [272] Abu-Jusufi Muslemorum imperatoris, filii Abd-el-Haqqi, *Abu-l-Rebî* cognominatus, matre serva domestica arabici generis, nomine Zijâna⁶ natus est. Abu-Muhammed ben-Abi-Madjan faqihus, qui cancellarius fratris fuerat, etiam ejus fuit, et, donec interficeretur, imperii res gessit. Cui occiso fratrem Abu-Abd-Allâhum ben-Abi-Madjan faqihum suffecit. Ibrahim ben-Isa el-Jertâsi⁷ e Abd-el-Rahmân ben-Jaqûb el-Vatâsi⁸ veziri ei fuerunt. Die Lunæ nono mensis Safari, anno 708, in arce Tandjæ, voluntate⁹ cancellariorum et vezirorum fratris, novemdecim annos et quatuor menses natus, rex salutatus est. Tum Alium consobrinum, Ibn-Rezidja¹⁰ appellatum, captum in vineula coniecit, quia summum imperium sibi arrogaverat, et multorum ho-

¹) — c. ²) الرمنة a. الذمنة b. ³) أصيلة b. ⁴) الثاني c. ⁵) تظاون
b. bene. تطوين c. ⁶) Zainab M. Riana D. ⁷) البرتبانى a. البرنبانى e.
⁸) الوسطاسى d. ⁹) بارادة b. bene. فداره c. ¹⁰) رحمة a. رجبية c. رحمة d.
رحمة b. زرجبية e. Zaija M. Riha D.

minum sacramentum fidei acceperat. Postea iis, qui in castris Tetuani¹ erant, accitis, Merinidis, Arabibus, Hispanis, *el-aghzáz* et Christianis dona distribuit, et Fesam migravit. Ibn²-Abi-l-Ala vero cum magna militum-filiorum fratrumque manu Sebta profectus est, ut noctu castra illius adiretur. At Suleimàn Muslemorum imperator, re cognita, media nocte castris motis, eum in itinere aggressus est, et, proelio gravi commisso, filium et multos milites cepit captivos ceterosque occidit. Ibn-Abi-l-Ala aufugit. Abu-l-Rebi³ imperator jam Fesam perrexit, et, die 11:o mensis Rebi⁴ prioris, anno 708, eam ingressus, festum Prophetae natalitium ibi celebravit et dona distribuit. Pace regionum confirmata, res ejus stabilitae sunt, reges obedientiam praestiterunt, et foedus cum rege Tilimsani redintegratum est.

Die ultimo mensis Dhu-l-Qadae Muslemorum imperator Abu-Muhammedem Abd-Allähum ben-Abi-Madjan faqihum cancellarium suum, qui rebus gerendis praefuit, postquam novem menses et viginti unum dies munere functus erat, interfecit. Die primo Dhu-l-Hidjae, anno 708, Tachfinum ben-Jaqüb el-Vatäsium ducem imperator ad Sebta obsidendam misit. Itaque cum magno exercitu Merinidarum eo profectus, eam die Lunae 10:o mensis Safari⁵, anno 709 (coepit die 10 Jun. 1509), principum urbis jussu civiumque⁶ consensu vi cepit; imperium enim hispanicum eos tædavit. Simul cum litteris ad Abu-l-Rebi⁷ Suleimänum imperatorem de victoria scriptis, principes urbis misit, quorum ducem bello praefectum⁸ Abu-Omarum ben-Rahu ben-Abd-el-Haqq principem in carcerem hic conjecit.

Primo mensis Djumadae prioris⁹ die Suleimän imperator Abu-Ghålibum el-Mughilium qadhium fesatum de munere suo dimovit et Abu-l-Hasanum Alium faqihum consultissimum, nomine el-Saghîr (parvum) notum, in ejus locum suffecit. Eodem mense Abu-l-Rebi¹⁰ pacem cum Ibn-el-Ahmaro fecit ea conditione, ut el-Djeziram et Rondam cum suis provinciis sibi traderet; simul sororem ejus in matrimonium sibi petiit. Quibus omnibus acceptis, equos et pecuniam ad bellum per Othmänum ben-Isa [275] el-Jernänium¹¹ fidelem suum Ibn-el-Ahmaro misit.

Mense Djumadae prioris, anno 710 (coepit die 50^o Maj. 1510), Abd-el-Rahmàn ben-Jaqüb el-Vatäsi vezirus et Ghansalvo (Gonsalvo) dux Chri-

الملتوقى ⁹) c. محرم ⁴) b. خاصتها ³) g. عمن ليهن ²) b. تطرون ¹)
 a. البيزدى ¹¹) a. البيزدى ¹⁰) c. الاخيرة ⁶)

stianorum, qui cum quibusdam Merinidis, ut Suleimânum imperatorem Muslemorum de solio dejicerent et Abd-el-Haqqum ben-Othmân ben-Muhammed ben-Abd-el-Haqq sufficerent, conspiraverant, Rabat-Tâzam aufugerunt, ubi simulac constiterant, Abd-el-Haqqo accito juramentum fidei dixerunt. Hic nomine imperatoris Muslemorum ornatus, milites collegit, et litteris ad amicos suos e Merinidis, Arabibus et principibus datis, eos invitavit, ut se regem agnoscerent. Suleimân, hoc nuntio accepto, adversus eum Rabât-Tazam profectus, Jusufum ben-Isa Haschemidam et Omarum ben-Mûsa el-Fududium cum valida Merinidarum manu premisit, et ipse eos mox secutus est. Abd-el-Haqq autem rebellis¹ et Rahu² ben-Jaqûb, illius adventu cognito, quum intelligerent, se ei debellando esse impares, quem contra se iturum haud crediderant, noctu Rabât-Tâza fugientes, Tilimsânnum primo petierunt, deinde vero in Hispaniam trajecterunt. Imperator Muslemorum Rabât-Tâzam ingressus, plures homines, qui Abd-el-Haqqo fidem addixerant et ab ejus steterant partibus, interfecit. Dum hic morabatur, morbo correptus, metam³ attigit suam, et nocte Mercurii inter horam 8:vam et decimam, ultimi diei mensis Djumadæ posterioris, anno 710, mortuus, eadem nocte in area templi ibi sepultus est. Omne tempus annorum duorum et quinque mensium, quo scepra gesserat, pretium annonæ ceterarumque rerum vendendarum earum obtinuit, quamvis commercium floreret. Eo regnante fundi etiam adeo pretio creverunt, ut domus mille aureis constaret. Homines tunc jumentis vestimentisque⁴ pretiosis et ornamentis usi, in ædibus extruendis saxa lævia⁵, marmor et sculpturas⁶ adhibuerunt.

Auctor pergit. Fuga Rahu ben-Jaqûb veziri aliorumque Fesâ die Sabbati 25:o Rebi^r posterioris, anno 710, accidit. Deus solus est æternus!

De regno Abu-Saïdi, regis nostri et luminis sæculi, imami, Muslemorum imperatoris, khalifæ justissimi.

Qui adhuc nostro tempore, i. e. anno 726, scepra tenet. Ejus vitam Deus producat, regnum faciat perenne, signis det victoriam, et enses plumasque in hostes acuat!⁵

Abd-Allah Othmân Muslemorum imperator, filius Abu-Jaqûbi imperatoris Muslemorum, per Deum victoris et justitiam sustinentis, filii Abd-el-Haqq-

c. بالربيع⁵ b. والكديات⁴ c. الأمر³ ابن رحرا² e. —¹
 e. وتأنفقوا⁷ c. وتأنفقوا⁷ b. والمنقوش⁶ a. بالنزيج. b. بالنزيج
 b. الأيام سيرته وأقلامه.

qi, *Abu-Saïd* cognominatus, *el-Saïd bifadh*-*Allâh* appellatus, matre nobili, nomine *Ajescha*, filia *Abu-Atijâ* [274] *Muhelhelî ben-Jahja Khalten-sis*, emiri Arabum *el-Khalt*, die Veneris 29:0 *Djumâdæ* posterioris, anno 675, natus est. Coloris albi florecentis, staturæ mediocris, pulchra facie et figura venusta, aditu facilis fuit et comis, humeris æquabilibus, coram Deo humilis, ejus leges severe observabat, condolens, benignus, liberalis, generosus, sanguinis effundendi parcus¹, patientia, elementia, mentis acumine et intellectu clarus, e regibus illustrissimis unus fuit. In regni initio *Abu²-l-Hedjâdj Jusuf ben-Isa Hasehemida* et *Abu-Ali Omar ben-Mûsa ben-Amrân el-Fudûdi* veziri ei fuerunt. Quibus mortuis *Abu-Abd-Allah Muhammed³ ben-Abi-Bekr ben-Ali* et *Abu-Sâlem Ibrahim ben-Isa el-Jernâni⁴* in hoc munere suffecti sunt. *Abu-Abd-Allâh ben-Abi-Madjan el-hâdj* faqihus et *Abu-l-Mekârim Mandil⁵ Kenanita* munere cancellariî functi sunt; post mortem vero eorum *Abu-Muhammedem Abd-el-Muheimen* faqihum celebrem, scribam dexterrimum nobilem⁶, filium *Abu-Abd-Allâhi Muhammedis Hadhramautensis⁷* faqihî docti, eximii, summi et consultissimi, qadhii justissimi, *Abu-Muhammedem Sâlihûm ben-Hedjâdj* faqihum et scribam, et *Abu-l-Abbâsum ben-el-Ferrâq* faqihum et scribam suffecit. Qadhii ei fuerunt: *Abu-Amrân el-Zerhûni* faqihus qadhî, et *Abu-Abd-Allâh Muhammed* faqihus illustris, doctus, eximius, consultissimus, summus, judex universalis, filius *Abu-l-Hasani ben-Abi-Bekr el-Melili*, doctoris faqihî⁸, traditionum periti, nobilis, docti, consultissimi, summi, judicis universalis. *Abu-Abd-Allâhum ben-el-Ghalit Hispalensem¹⁰*, postea vero hujus filium *Abu l-Hasanum* vezirum et *Abu-Muhammedem Ghâlibum* vezirum *Scheqûrensem* medicos habuit.

Nocte Mercurii ultima mensis *Djumâdæ* posterioris, anno 710, in arce *Rabât-el-fathi* a veziris, cancellariis, principibus et interioris aditus hominibus *khalifa* salutatus, ea ipsa nocte edicta, *Suleimâni* mortem et sacramentum fidei sibi dictum annuntiantia, scripta per cursores in regni provincias circummisit. Filium etiam *Abu-l-Hasanum Alium* emirum illustrem, benedictum et venustissimum *Fesam* misit, qui die Mercurii primo mensis *Redjebi*, circa precum pomeridianarum tempus, eodem anno, eo venit et novam urbem, regiam horum sedem et potentiæ domi-

¹) متوففا a. c. مترفقا b. d. ²) أبو يوسف c. †. ³) — c. ⁴) البيرتاني
b. ⁵) — b. ⁶) الأفضل b. ⁷) — c. ⁸) و — a. d. c. recte.
⁹) الغليلط a. ¹⁰) الأتتسى b.

cilium ingressus, eam occupavit, res in ordinem redegit, palatium, araria, thesauros, horrea et arma prehendit, et tympana pulsari festaque hilaria celebrari jussit.

Die postero Mercurii, primo Redjebi, illucescente, Abu-Said, imperator Muslemorum, e palatio Rabât-Taza, summo ornatu et cum magno apparatu extra urbem procedens, ibi denuo ab universis Merinidarum tribubus et omnibus Arabibus, Hispanis, *el-aghzáz* et Christianorum ducibus rex salutatus, postea sacramentum fidei a faqihis, sanctis¹ et urbis principibus accepit, ex animi hominum consensu et intima dilectione omnibus aliis præhabitus. Nam Deus virtutibus ejus splendidis ingenium adjunxerat generosum et suave, cum dotibus laudandis et meritis [273] pulcherrimis² ac probatis³. Prudens, pius, erga omnes Muslemos clemens, præstantiis abundantibus, sapientia sanante clarus, sine qua imperium sustineri non potest, his poëtae versibus apprime respondet:

Khalifatns sua sponte, syrmas trahens⁴, ad eum venit.

Nam eum solum ille decuit, sicut ipse illum decet.

Si alius quisquam eum desiderasset, terra sane mota esset.

Sacramento fidei absoluto et rebus omnibus compositis, Merinidis, Arabibus et militibus pecunias distribuit, faqihis sanctisque dona dedit, et omnibus, tam summis quam infimis, sese gessit liberalem. Res imperii ac subditorum examinaturus, tribunal conscendit, et ipse caussas cognovit. Injurias hominum tollens, tributaque diminuens, vinctos libertate donavit, iis tamen exceptis, qui sanguinolenti et legibus damnati in carcere erant ac res nefandas in terra perpetraverant. Eleemosynas infirmis et pauperibus secretis, qui familias habebant alendas, dari jussit. Fesanos a vectigalibus liberavit, quæ quotannis a prædiis arario solvenda adhuc fuerant. Itaque eo regnante res civium floruerunt, et bona eorum creverunt. Dies sunt clarissimi in hoc regno, bona aliud aliud continue sequuntur, subditi, gratia Dei, statu gaudent mollissimo⁵ et potu dulci, umbra protegente, asylo securo, felicitate summa, integra pace, ita ut noctes eorum pulcherrime⁶ luceant et dies sicut festa et sollemnia celebrentur. Quæ omnia a fido illius Khalifatu et benedictione imamatus imperatoris Muslemorum, in quo is justitiam sibi ante oculis ponens, habenas regni propria manu tenet. Imperia ejus et decreta, tam a potentibus quam ab invalidis

¹ والعلماء a. ² للجليلة c. ³ المشهورة b. ⁴ اذبالها legendum puto.
⁵ رحب c. ⁶ بالحكم c. ⁷ في جنات وطيب

efficiuntur, velum oppressi retegit, miseris portam aperit felicitatis, subditis tutelam suam elementer spondet, in quos justitia ejus superfusus æquitatem suam summopere exercet.¹ Deus vitam ejus producat et regnum faciat perenne!

Decade ultima mensis Redjebi Abu-Said Rabât-Taza Fesam profectus, eam ingressus est, ibique legatos provinciarum, faqihos, qadhies et principes, qui salutandi gratulandique caussa advenerant, recepit. Post festum jejunii rupti hic celebratum, mense Dhu-l-Qadæ Abu-Said Fesa ad Rabât-el-fath profectus est, ut res subditorum et Hispaniæ examinaret, navesque ad bellum adversus hostes ornaret.² Quum exeunte hoc mense eo venisset, festum *el-idhha* celebravit, et, rebus regionis compositis, naves in hoc mari ornari jussit; tum Fesam rediit.

Anno 711 (coepit die 19 Maj. 1511) Abu-Said fratrem Abu-l-Beqâ Jaischum³ emirum, el-Djezira, Rondæ earumque provinciis in Hispania præfectum, naves in navalibus urbis Selæ ornare jussit, ut Christianos cum iis aggredereetur. Eodem anno pluvia omnino defecit, et preces ob pluviam obtinendam habitæ sunt. Abu-Said etiam, ut ritum harum precum sollennem perageret, exiit, et, faqihis, sanctis, et Corani lectoribus, Dei laudes recitantibus, ante se euntibus, pedibus usque ad sacellum processit, [276] ut coram Deo se humilians et majestati Ejus submissus, *sumnam* Prophetæ et domini nostri Muhammedis tueretur. Celeres cum eleemosynis, quæ pauperibus distribuenda erant, ante se misit. Hæc ejus processio die Mercurii 24:o Schabâni, anno⁴ nuper dicto, evenit. Die Sabbati 27:o ejusdem mensis cum omnibus copiis in montem el-Kendertin⁵ profectus, ut sepulchrum Abu-Jaqûbi el-Aschqari viri sancti visitaret, ibi Deo precatus est. Deus vota exaudiens, et terræ et ejus misertus, servos suos adjuvit. Neque prius imperator inde revertit, quam adeo pluit, ut omnes irrigarentur regiones. Abu-Said, a primo regni initio usque ad hoc tempus⁶ ægrotos semper visitavit, funeribus interfuit sanctorum, nobiles⁷, faqihos et sanctos quotannis pecunia, vestimentis, frumento ac ceteris, quæ opus sunt, rebus necessariis, donavit.

Anno 915 (coepit die 25 April. 1515) Adi⁸ ben-Henu Heskurita, in finibus Heskûræ rebellavit. Contra quem imperator Muslemorum, castris motis, profectus, arcem ejus obsedit, et, Deo juvante, expugnavit, terras-

¹) وأبدل legendum puto. ²) لزو - - الاجشان ³) بحرص b. ⁴) احدى - - المذكور. ⁵) البوز b. ⁶) - c. ⁷) القراء c. ⁸) عن b.

que ingressus, pecora egit prædam. Ipse rebellis vinctus ad imperatorem ductus, catenis onustus Fesam fertur ibique in carcerem conjicitur.

Anno 714 (coepit die 16 April. 1514)¹ mense Dhu-l-Hidjæ Abu-Said imperator filium Abu-Alium Omarum emirum illustrem regioni meridionali, Sidjilmâsæ, provinciæ Dera una cum omnibus terris adjacentibus, usque ad desertum porrectis, præfecit. et, simul omne ei tradens vectigal. summam rerum potestatem concessit. Eodem anno Abu-Said Jahjam, filium Abu-Talebi faqihî, el-Azfium ducem Sebtae præfecit, et summa omnium ejus rerum potestate tradita, ei quoque imperium classis dedit.

Anno 715 (coepit die 6 April. 1515) Abu-Said portam, quæ ante pontem est, el-Djezira, adificari jussit, et urbem lorica circumdedit. Eodem anno Murrekoscham profectus, ibi mansit, donec res ejus in ordinem redigisset; tum Fesam revertit.

Anno 716 (coepit die 23 Mart. 1516) Jahja dux Djebel-el-fath aliquamdiu obsedit ejusque cepit suburbia. Eodem anno hic Jahja classem Christianorum in freto destruxit ejusque ducem Gernâq², qui multa damna Muslemis intulerat, interfecit. Ita Deus hominibus quietem reddidit. Mense Schevvali hujus anni Jahja el-Azfi Sebtae rebellavit, et ad aulam imperatoris Muslemorum venire recusavit; quare Abu-Said vezirum suum Abu-Sâlemum Ibrahimum ben-Isa el-Jernâniûm³ contra eum misit; qui cum magno exercitu eo profectus, rebellem aliquamdiu obsedit.

¹) e. f. † خرج أمير المسلمين أبو سعيد من حصرة مدينة فاس إلى غزو مدينة: e. f. † تلمسان فسار حتى وصل وادي ملوية في أمم لا تحصى وجيوشه عظيمة لا يعلم عدد قدم بين يديه ومديه الأميرين أبو الحسن علي وأبا علي عمر بمحالتيهما وجيوشيهما وسار نحو بمحلتيه خلفيهما في بلاد يغمراسن يأكلون زرعها ويسبون أموالها ويقتلون سماتها فسار حتى وصل مدينة وجدة فترتبها وقتلها قتلا شديدا ثم رحل عنها نحو تلمسان حتى نزل بمغلب فبعث وده الأمير الأجل أبو الحسن علي حتى وقف على بيت فلم يخرج له أحد من بني عبد الوادي ولا شير له أحد في ذلك الوادي واعتمد أميره موسى بن عثمان على الحضر وترك بلاده ورعيته لدمر وف خنك أمير المسلمين أبو سعيد جميع أحواز تلمسان: Haec f. solus habet: وفي سنة أربع عشرة وسبعماية خرج الأمير أبو علي عمر على أبيه أمير المسلمين أبي سعيد في شهر رجب منيا فوصل إلى مدينة فاس حصرة الجديدة فدها لنفسه وجمع عليه الروم وبعض السفلة من اندلس من علم له بعواقب الأمور فتبعه أمير المسلمين في الحين حتى نزل عليه وغلف في وجبه الأبواب وأيض بالحصار من غير خنك ولا ارتياب فلم رأى أمير المسلمين ما نزل بونده من الذلة والصغار وحرف عليه أهملته والدمار وتدارك رفقته بنشفقه e. Jarbas c. Jarbas c. d. D. جزائق b. — ²) وخنان وعاجله بالعفو منه والامتنان فلما كان تبيرتجى e. انبيرنى a. c. الرينى ⁴) — ا. — ابي سعيد — المسلمين ³) M. Aliartageni M.

Anno 719 (coepit die 21 Febr. 1519) Abu-Said Muslemorum imperator ab urbe [Fesana]¹ Tandjam movit, ut res Sebtae et Hispaniae ipse examinaret. Eo tempore puteos² in extrema parte sepulchrorum *el-agh-záz* [277] faciendos curavit. Postquam aliquot dies Tandjae erat moratus, Fesam revertit.

Mense Schabani, anno 720 (coepit die 11 Febr. 1520), Abu-Said Murrekoseham ivit, ibique aliquamdiu mansit, ut pacem regionis stabiliret, res subditorum examinaret finesque tueretur. Djendano³ ben-Othman urbi praefecto, ille Fesam reversus, eam anno exeunte ingressus est.

Anno 721 (coepit die 30 Jan. 1521) Rabat-Tazam profectus, dum ibi tres menses substitit, castellum Tavriret⁴ condi jussit, et conditum peditibus, sagittariis et equitibus instruxit. Eodem anno moenia urbis Aggersifi aedificavit. Anno 723 (coepit die 19 Jan. 1522) mense Rebî posterioris Murrekoseham profectus, ibi mansit, donec res ejus et negotia in ordinem redigeret. Tum Fesam revertit. Anno 725 (coepit die 9 Jan. 1525) pluviae inopia in Mauritania laboratum est, quare preces ob pluviam obtinendam factae sunt. Abu-Said etiam, ut ritum servaret, ad has preces processit et eleemosynas coram se distribuendas curavit. Anno 724 (coepit die 29 Dec. 1525) et partim anno 723 (coepit die 17 Dec. 1524) tanta in Mauritania fames fuit, ut, annonae pretio ubique aucto, frumentum in omnibus⁵ urbibus deficeret. *Sahafa* enim tritici nonaginta⁶ aureis, *mudd* tritici decem *dirhemis*, quatuor *oqa* farinae *dirhemo*, quinque *oqa* carnis *dirhemo*, duae *oqa* olei *dirhemo*, mel eodem pretio, [tres *oqa* uvae passae *dirhemo*⁵], et butyri *oqa* et dimidia *dirhemo* constabant. Omnia herbarum genera plane defuerunt. Hic status rerum ab initio anni 724 usque ad mensem Djumadae prioris, anno 723, obtinuit; tunc vero Deus terrae servorumque suorum misertus est. In tot ac tantis angustiis imperator Muslemorum subditis suis beneficia haud describenda dedit. Horreis enim regii apertis *mudd* frumenti quatuor *dirhemis* venundabat, quod homines postea sedecim *dirhemis* vendebant. Eleemosynas toto famis tempore ita distribuit, ut fidi homines, per vicos urbis ambulantes, pauperibus secretis, iis, qui familias haberent nutriendas, et maxime egenis, singulis

عليها حينيذ b. M. جندور³) a. الجنوب²) ا. فاس الى¹)
 c. وزيره عثمان
 تاريخت b. تاوريدت⁴) c. Turidat M. جميع⁵) + a. b.
 الثلاثه اواق بدرم⁶) b. الزبيب⁷) c. تسع b. سبعين⁶)
 a. b. f.

secundum paupertatis necessitatisque rationem, pecuniam darent, inde ab aureo integro, usque ad quartam aurei partem. Inde ab initio regni tempore hiemis et frigoris pallia vestimentaue pauperibus et infirmis danda semper curavit. Si quis peregrinus obiret, ei novas vestes ad sepulturam dedit, et funus rite absolvi jussit.

De variis rebus, quæ in Mauritania, inde ab anno 656 usque ad hoc tempus, evenerunt.

Hoc anno Abu-Jusuf Fesæ imperator Muslemorum renuntiatus est. — Anno 658 [278] die secundo mensis Schevvali, Christiani urbem Se-læ, proditione facta, vi ceperunt, id quod calamitas maxima fuit. — Anno 659 pugna ad Umm-el-Ridjein inter Abu-Jusufum Muslemorum imperatorem et exercitum el-Murtehii commissa est. — Anno 661 Abd-Al-lâh, filius Abu-Jusufi ad urbem Murrekoscæ mortuus est¹, et die Martis 12:o Schabâni cometa, per duos menses, tempore cujusque noctis matutino orta, visa est. Eodem anno milites Merinidarum in Hispaniam, ducibus Amero ben-Idris et *el-hâdjo* Tahortensi, sua sponte bellaturi trajece-runt.² — Anno 665 faqihus el-Azfi murum et arcem urbis Asilæ destru-xit. — Anno 664 (coepit die 12 Oct. 1263) Abu-Dabbûs Abu-Jusuf Muslemorem imperatorem in aula urbis Fesanae, opem ejus imploraturus, adiit. — Anno 666 fures ex ærario arcis Fesanae 12,000 aureos et tria collaria³ abstulerunt. — Anno 667 Abu-Mervân Vadjesatensis⁴ doctor pius in urbe Sebtae mortuus est. Eodem anno el-Mustanser⁵ Muslemo-rum imperator Arabas Rijâh adortus, viros cecidit eorum, pecora abegit, pueros⁶ duxit captivos et Tunesum rediit. Eodem anno munera ab el-Mansûro, rege Africae, Abu-Jusufo Muslemorum imperatori dono missa Abu-Zakarja ben-Sâlih⁷ advexit. — Anno 668, mense Muharremi, Chri-stiani urbibus el-Aràisch et Teshmes, Mauritaniae portibus, potiti, viros occiderunt, feminas et bona rapuerunt, et igne injecto, in navibus suis abierunt. Eodem anno Talha ben-Ali Jaqûb ben-Abd-Allâh interfectus est, et die festi *el-idhha* Mesûd emirus, filius Abu-Jaqûbi imperatoris Mu-slemorum natus est, qui Tandja⁸ moriebatur. — Anno 666 Abu-Jusuf impera-tor Muslemorum Jaghmurâsenum ben-Zijân in Vâdi-Telâgh adortus est. —

وفي سنة اثنتين وستين توفي أبو العلاء ابن صلحة عامل: ¹ e. f. †. ² b. تولي ³ أمير المسلمين على بلاد المغرب ⁴ a. — b. الوجاس ⁵ c. ⁶ b. وفلاتين ⁷ e. ⁸ e. نساءم ⁹ b. بن أبي صالح ¹⁰ e. f. †: في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين

Anno 668 Omar ben-Mandil Mughravida urbem Meljānam Jaghmurāsene ben-Zijān dono dedit, qui ita eam occupavit. Die Mercurii, 25:o Dhu-l-Hidjæ post preces pomeridianas rex Franciæ christianus cum navibus innumeris Tunesum appulit. In terram descendentes, castellum el Qalæ expugnarunt. Populi fuerunt haud numerandi, qui castra¹ prope mare metati sunt. Equites enim Christianorum erant 40,000, sagittarii 100,000 et pedites 1,000,000². At rege Franciæ, quum Tunesum obsideret, die 25:o Rebi³ posterioris, anno 669, mortuo³, inde abierunt. — Mense Muharremi incunte, anno 668, Abu-Jusuf imperator Muslemorum Murrekoscham expugnatam⁴ [279] ingressus est. — Anno 669⁵ Abu-Jusuf Arabas Deræ debellavit. Muhammed ben-Idris et Mūsa ben-Rahu in monte Aberku⁷ prope Fesam rebellantes, tres dies ab Abu-Jusuf obsessi, se ei subjecerunt. Vitæ eorum pepercit. — Anno 670⁷, mense Redjebi Abu-Jusuf fines Jaghmurāseni ben-Zijān bello adortus, hunc in Vadi-Isli⁸ fugavit. Fugatus Tilimsānum se recepit, ubi aliquamdiu obsessus est.⁹ — Anno 673¹⁰ Abu-Jusuf urbem Sidjilmāsæ cepit. — Anno 672¹¹ idem Tandjam cepit et Sebtam obsedit. — Anno 674, die Schevvali tertio, nova urbs ad Vadi-Fes condita est. Die ejusdem mensis secundo judæi Fesæ occisi sunt. Eodem anno imperator Muslemorum primum in Hispaniam belli sacri gerendi causa trajiciens, el-Djeziram, Tarifam et Rondam ibi expugnavit. Eodem anno bellum adversus Dun-Nunam gestum est¹², et arx Miknāsæ edificata. — Anno 673 Abu-Jusuf¹³ imperator Muslemorum novam urbem ad el-Djezirat-el-Rhadram condi jussit. — Anno 676 Abu-Jusuf iterum in Hispaniam trajecit, et Abu-Muhammed ben-Aschqilūla¹⁴ dux Mālaqæ mortuus est. — Anno 677 Mense Rebi³ prioris classis Christianorum Djezirat-el-Khadram obsedit, et munera a Jahja el-Vathiqo, rege Africae, apportata sunt. Mense Schabāni Omar ben-Ali¹⁵, quem Abu-Jusuf Mālaqæ præfecerat, proditione facta, hanc urbem Ibn-el-Abmaro vendidit. Mense Schevvali Mesūd¹⁶ ben-Kanūn Sufjanida rebellavit. Eodem anno Templum in nova urbe Fesana conditum est — Anno 678 Muslemi classem christianam,

أبو يوسف — e. ⁴ ملك — ملك — ملك ³ b. مائة ألف راجل ² e. f. ومدد ¹
 Amagu M. b. أمكوا c. ابرك ⁶ b. احدى وسبعين ⁵ — — حصر
 وفي سنة احدى وسبعين توفي ⁹ a. يسلى b. e. اسبلى ⁸ b. — سنة سبعين في ز
 b. ثلاث ¹⁴ b. اثنتين ¹⁰ f. † أبو ملك بن أمير المسلمين أبي يوسف
 c. b. شقيلولة ¹⁴ — — أمر — وسبعين ¹³ c. وفيها — — نونة ¹²
 b. e. — ¹⁶ b. c. محلى ¹⁵

qua el-Djeziram obsidebat, destruxerunt. — Anno 681 Abu-Jusuf tertium in Hispaniam trajecit, ubi, usque trans¹ Alaberam profectus, Toletum obsedit. — Anno 680 Abu-Jusuf Jaghmuràsenum ben-Zijàn bello adortus, in el-Malab prope Tilimsanum eum fugavit. — Anno 679 Zijàn ben-Abd-el-Qava Teginita mortuus est. Eodem tempore locustae Mauritaniam inundantes, omnes segetes comederunt, nihil viridi omnino relinquentes.² Eodem anno Ichnuchus in templo novo Fesae³ suspensus est, cujus pondus septem *qintar* et quindecim *ratt* efficiebat, calices autem 187 numerabat. Eodem anno Abu-I-Hasan ben-Aschqilùla et Alfonsus urbem Granatae obsederunt. — Anno 680⁴ Abd-el-Vahid el-Seksivi⁵, qui in provincia Marroccana rebellavit, mortuus est.⁶ Eodem anno Mesùd ben-Kanùn el-Azfi⁷ obiit. — Anno 681 el-Zendagi⁸ Sebtae mortuus est, et Abu-Jusuf in Hispaniam bellaturus trajiciens, ad Sakhrat-Abâd⁹ Alfonsum convenit, qui ei diadema dedit regium pignori ob 100,000 aureos. Tunc dux classis christianus ex arce fesana aufugit, et Ibn-Abi¹⁰-Amâra Tunesum cepit.¹¹ [280] Eodem anno¹² Jaghmuràsen ben-Zijàn mortuus est. — Anno 682¹³ mense Muharremi, Alfonsus coecus et Tashfin ben-Abd-el-Vahid emirus in Hispania mortui sunt. — Anno 683 aqua Ghabùla in arcem Rabât-el-fathi derivata est.¹⁴ Tunc Ibn-Abi-Amârae Tunesi defuncto Abu-Hafs in imperio successit.¹⁵ Die sexto mensis Ramadhâni femina nobilis¹⁶ Umm-el-Izz, filia Muhammedis ben-Hazem, in Rabât-el-fath mortua, Schalae sepulta est.¹⁷ — Mense Muharremi, anno 683, Abu-Jusuf, imperator Muslemorum, diem obiit supremum.¹⁸ Eodem anno mola magna in fluvio fesano aedificata est.¹⁹ — Anno 687 el-Melik el-Mansùr, rex Aegypti Tripolim

وفيها كانت المجاعة وصل القمح فيها عشرة دراهم² e. f. †: b. وصل البدة¹ وذلك يوم السبت السابع والعشرين ربيع الأول من العام المذكور: † e. f. †³ وفي شهر ذي قعدة بنيت قنطرة: † e. f. †⁶ b. c. السكسيوي⁵ b. وفيها⁴ b. † انقايد. d. الونداجي. a. الونداجي⁸ e. البربر⁷ c. وادي اندجار وقنطرة سريز: † e. †¹² وذلك في أول شهر ذي قعدة: † e. †¹¹ b. —¹⁰ c. عناق. b. عبياد⁹ نزل أمير المسلمين أبو يوسف: † e. f. †¹³ اقتتل الأمير أبو اسحاق بالقرب من قسنطينة بامر أمير المسلمين أبي يوسف على يد علي بن الحاج المهندسي وفيها: † e. †¹⁴ ملك ابن الأحمر حصن قرش وفي سنة أربع: † e. †¹⁷ b. —¹⁶ ابن عبد الواحد على شريش بسيم مسوم: † e. †¹⁸ وثمانين جاز أمير المسلمين أبو يوسف رحمه الله إلى الجهاد وهو الجواز الرابع بدي بالجل فيها في شهر رجب من سنة خمس: † e. f. †¹⁹ وفيها بنيت قصبة تطاون وثمانين المذكورة ودارت في شهر صفر من سنة ست وثمانين وفي سنة ست وثمانين المذكورة غزا أمير المسلمين أبو يعقوب العرب بقبيلة بلاد درعة وفي شهر رمضان منيا بني سور قصر

Syria expugnavit.¹ — Anno 689 Abu-Jaqûb, Muslemorum imperator, urbem Tilimsâni adortus obsedit.² Eodem anno Abu-Jaqûb el-Asehqar doctor pius in el-Kenderijn³ in finibus Benu-Behlûl obiit.⁴ — Anno 690 Alfonsus Tarifam obsedit, donec ea potiretur⁵, el-Melik el-Asehraf urbem Accam expugnavit⁶ et Abu-Jaqûb Muslemorum imperator festum Prophe-tae natalitium per omne regnum summa cum magnificentia celebrari jussit. — Anno 692 castellum Tazûta captum est. — Anno 695 templum Tâza ad finem perductum est, in quo lychnuchus cupreus pondere 52 *qintâr* cum 314 calicibus fabricabatur. In templum adificandum et lychauchum faciendum 8,000 aurei impensi sunt.⁷ — Anno 697⁸ Abu-Jaqûb Tilimsanum

المجاز وركبت أبوابها [- f. وفيها غرست المصامدة وبقيت الدار المبيضاء من أميلاد الجديدة وفيها دخلت جزيرة ميمورقة من بلاد شرق الأندلس دخلنا الله العدو دمه الله وذلك في شهر ذي حجة منها وفيها قتل طاحنة بن محلى الثاير بالسوس]

وفيها أعطى أمير المسلمين أبو يعقوب وادي عاش وجميع احوارها إلى ابن: e. †¹ الأخر وفيه توفي الرئيس أبو الحسن بن اشغبلونة بقصر كنانة من بلاد العدو وفيه أحد الفقيه أبو حامد البقال عن قضاء مدينة فاس وولي القضاء مكانه الخطيب أبو عبد الله بن أبي الصبر وفيها تار الأمير أبو عمر بحضرة مراكش

وفي آخر سنة تسع وثمانين المذكورة: e. f. † ونصب عليها المجانيق: e. †² ذنت الربيع الشرقية المتوازية والقحط الشديد وتوالى ذلك إلى آخر عام تسعين ولم ينزل من شهر أبريل من سنة تسعين فحدث الناس عند ذلك وحضروا ما حدثوا من الزرع على أربعين يوماً

بالكنندريين - - الأشرف - a. b. بالكنندريين

وانفسدت قطايح المسلمين في شعبان من سنة تسعين ونزل على بن يوسف: e. †³ بن يركاتر مدينة شريش في عام تسعين وفي رمضان منها جاء أمير المسلمين أبو يعقوب إلى الأندلس يرسم الجهاد فنزل حصن يحيى وفيه بنيت جامع تزا

في آخر يوم من شوال: e. †⁴

وفيها بنيت قبة مكناسة ورابعيا وفي شعبان منه نافقت تازاوطا وفيه أعطى: e. †⁵ ابن الأخر حصن الأبيض للفنش

وفيها وصل الرئيس أبو سعيد إلى أمير المسلمين إلى تازاوطا وفيها: e. †⁶ جاز ابن الأخر إلى العدو يرسم لقاء أمير المسلمين إلى يعقوب والاعتذار إليه لما صنع في أمر تزييف وفيها كسف بالشمس ثلاثين يوماً وذلك يوم الأحد: e. f. † قرب الزوال التاسع والعشرين من رجب وصل الناس من بلاد الأندلس إلى أبي عبد الله بن أبي الصبر بجامع القرويين حتى أجملت فخرج عن المحراب فوقف بإزائه وخطب الناس ووعظهم وفي هذه السنة رفعت أيدي الوثنيين عن أشده [الشيادة f.] بفاس ولم يتبغى منهم غير خمسة عشر رجلا من أهل العدو وكانوا أربع وتسعين وذلك يوم الاثنين الحادي عشر لشوال [- f. وفيها توفي الأمير عبد المؤمن بن أمير المسلمين، وفي سنة ثلاث وتسعين بعث أمير المسلمين أبو يعقوب وزيره ابن السعدي فجاز إلى الأندلس فنزل مدينة طريف وفيها كانت المجاعة الشديدة والوباء العظيم بالمغرب وإفريقية ومصر حلك فيه خلق كثير وبلغ القمحة فيه عشرة دراهم للمد والدقيق ستة أواق بدرهم، ثم دخلت

aliquamdiu obsedit et inde Fesam reverſit.¹ — Anno 702 Iſu el-Ahmar rex Hispaniæ mortuus eſt.² — Anno 706 Abu-Jaqûb Muſlemorum imperator mortuus eſt.³ — Anno 708 Abu-Thâbit Muſlemorum imperator in aree Tandjæ mortuus eſt.⁴ — Anno 710, exeunte Djumâda poſteriore Abu-l-Rehî Muſlemorum imperator mortuus et Abu-Said Othmân imperator renuntiatus eſt.⁵ — Anno 720 Abu-Said academiam in nova urbe feſana condi juiſſit; et ibi ſolidiſſime extructa eſt. Doctores ibidem inſtituit, qui Coranum legerent et faqihos, qui ſcientias docerent. Stipendia et beneficia ſingulis menſibus iis pendenda ſtatuit et fundos atque arboreta⁶, quæ

ſنة أربع وتسعين فيها عوفى الناس ورخصت الاسعار] وفيها كسف بالشمس الكسوف العظيم الذى غاب القرص كله ورجع النهار ليلا كما يكون بين العشاءين وبدأت تيارات الدجج وعظم الامر لو لا ما تدارك الله سبحانه بسرعة الاجاء وذلك بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء الثامن والعشرين لذي حجة من سنة أربع وتسعين المذكورة [f. —] وفي سنة خمس وتسعين بنا امير المسلمين ابو يعقوب حصى تاوريت وفي سنة ست وتسعين نزل مدينة ندرومة وفيها امر ببناء وجدة

b. تسع⁶

وفيها قتل شيخ مراکش عبد الكريم بن عيسى وعلى بن e. 1 يحيى المشالي وفي سنة ثمان وتسعين ملك امير المسلمين ابو يعقوب مدينة ندرومة وفيها نزل مدينة تلمسان برسم الخصار وان لا يترحل عنها حتى يفتحها او يموت دون ذلك وفيها فتحت عتيد وتولتها وفي سنة تسع وتسعين فتح مدينة عمران ومستغانم وتنس ومليانة، وفي سنة سبع مائة اسس مدينة تلمسان الجديد وبنا سورها وحصنها وجو محاصر للقديم وفيها فتح المنصبه وبراكشك ووانشريس ومزونة والبنالكاء وافرجينت وبن مسجيد الجامع

وفي سنة خمس وسبع مائة في شوال منها غدر الربيس ابو سعد e. 2 مدينة سبتة فلكنا وفيها وفد على امير المسلمين امرء المتوك من بلاد مصر باليدية

وولى حفيده عامر بن عبد الله بن e. 3 وفي — — الله — b. 3 امير المسلمين، وفي سنة سبع وسبع مائة ناقف يوسف بن محمد براكش وفيها غزا امير المسلمين ابو ثابت العرب بالي طويل وفيها غزا قلعة علودان وقلعة المدمنة من احواز نتاجه

وولى ابو الربيع سليمان وفي صفر من سنة عشر ففتح مدينة سبتة وملكها e. 4 امير المسلمين ابو الربيع سليمان وفي سنة عشر في جمادى الاولى منها قام عمر بن عثمان براكش تازا ودعا لنفسه فلم يتم له الامر

وفي يوم السبت السابع من شهر رمضان من سنة عشر وسبع e. 5 (e. مائة توفي الشيخ الصالح المبارك ابو عمران التوسلي [f. فدفن في قبلة مسجد الصابرين من داخل عدوة الاندلس]

c. والمجاهدين⁶

expensis sufficerent, assignavit. Quae omnia, ut Dei misericordiam et peccatorum veniam acquireret, fecit. — Anno 721 Abu-l-Hasan Ali emirus nobilis, pius et sanetus, filius Abu Saïdi imperatoris Muslemorum, filii Abu-Jusefi imperatoris Muslemorum, filii Abd el Haqqi, academiam templo hispanico ab occidente Fesae condidit, quam summa cura pulcherrime et solide aedificatam, piscina, aedificio lotioni sacrae destinato et hospitio, in quo scientiae doctores habitarent, circumdedit. Aquam his omnibus necessariam e fonte, extra portam ferream, unam e Fesae portis, sito, derivavit, [281] et plus 100,000 aureos in ea impendit. Faqihos quoque ad docendum ibi constituit, et scientiae doctores Coranique lectores collocatos stipendiis et vestimentis¹ instruxit necessariis. Propterea multos fundos, qui expensis sufficerent, assignavit.² — Anno 725³, mense Muharremi, fons, e fontibus Sunhâdjâe, orientem versus situs, sanguine fluxit recente⁴ a medio precum pomeridianarum tempore, usque ad tertiam noctis partem. Tum ad pristinum statum rediit. Mense Schabâni ineunte Abu-Said, Muslemorum imperator, indixit, ut academia magna, quae e regione templi qairevanensis est, conderetur. Ductu Abu-Muhammedis Abd-Allâhi ben-Qâsim el-Mezvâr⁵ doctoris benedicti aedificata est. Imperator ipse, faqihis virisque sanctis comitantibus, fundamentis jaciendis interfuit, donec aedificatio inciperetur. Prodigium orbis terrarum evasit, quo⁶ splendidius nemo rex ante eum aedificavit. Aqua fontis perennis eo derivata, faqihos ad scientias docendas ibi instituit, doctores collocavit, *imamum* et *muedhdhimum* quoque instituit, una⁷ cum servis, qui negotia loci obirent. Quibus singulis sua assignavit stipendia et fundos coemptos ad id academiae legavit.⁸

¹) — b.

²) b e. f. †: وفي سنة اثننتين وسبع مائة في سادس عشر من ذي قعدة منيا هبت: بريح شديدة بمدينة مكناسة وفاس ورباط تزا واحوازها استمرت عموها يومين فلياليها خدمت انديار وقلعت الاشجار ومنعت الاسفار واقعدت من زيتون مكناسة وزيتون القرمدة اشياء كثيرة

³) b. e. f. †: كانت امطار عظيمة في بلاد المغرب وتلوج كثيرة فخدمت فيهما: البياض والخبب فيبع البيضاء مدينة فاس درخمين للرندل

⁴) a. e. غيبط

⁵) b. امزواوي

⁶) b. — — نم — قبياه

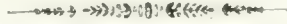
⁷) b. — وخدمة — امرتبات

⁸) b e. f. †: وفي شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة احترق: b e. f. †

Deum vero precor, ut illum in paradiso inter puellas venustissimas premio ornet summo; nobis autem eorum det benedictionem, quos hic commemoravimus, doctorum, sanctorum, principum virorumque generosorum et liberalium, sive bona et liberos, sive religionem, vitam praesentem ac futuram respiciat. O, Misericors misericordium!

سوق العطارين الكبير من مدينة فاس فامر امير المسلمين ببنائه وتجديده فبنى وجدد من باب المدرسة المذكورة الى رأس عقبة الجزاير وعمل عليه ثمانية ايام عظيمها مصفحة بالحديد وبنوا على راسها سوراً مشرفاً فجاءت دنيا ب مدينة واسن السوق المذكور بتعويضين من ثياب المذكور الى مدرسة لا يبشرونهم فييد غير، وفيها كن انقحون واستسقى الناس وارتفع السعر وبدأت المجاعة، وفي سنة اربع وعشرين كان الغلا العظيم والمجاعة الشديدة بالمغرب، وفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة بعد صلاة العصر منه نشأ بخارج مدينة فاس من جهة جوفيا سحب وظلمة شديدة ورياح خابلة [واعصار عظيمه - b.] اعقب ذلك برد كثير عظيم للجرم وزنة الحجر مند اربعة اواق وافر وانكر ونزل منه امثال الجبل وفي خلاه [خلقه b.] مطر وبل فجاءت منه السيول الضميه تحملت الناس واندوب ومانى [من النمر والغنم والحيل والابل والداوير - b.] وجاء وان سدرواغ [ياسرواغ b.] بسيل عظيم عمك فييد بشر كثير من الناس ما يزيد اماية وخمسين نفسا واتمك جميع م بزائغ من الكروم والزيتون والشجر، وفي ليلة الجمعة التسلس من العشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة امعروفة خمس وعشرين وسبع مية موافق لعشر من مية الى سيل بوادي مدينة فاس اول الليل منها لم يعهد قبلا مثله فيدم اسور وتمل الشجر وتمل الشجر وخرت الجنت وطلع الاشجار العظيمة وعدم القنطير والديار وخرت خزائين برفوفة ودور الرصيف وبعث دور بوزخ وسوق الصباغين [سوق الرصيف b. -] وعدم القنطرة الدميرة التي عليها سوق ب السلسلة وعدم سوق الرميطة وكان جملة من عمك فيه من الناس المعروفين باسمائهم دون من لم يعرف سباعية وثلاثين نفسا ومن الديار نصف دار ومائة دار ومن المساجد خمسة ومن الارحاء ثمان بيوت ومن الاقران اثنين ومن الخوانيت اربع وستين [وتسعين b.] حانوتا، وفي شهر رجب من سنة خمس المذكورة امر امير المسلمين ابو سعيد ببناء القنطرة الكبرى التي عليها سوق ب السلسلة فبنيت وبنا الخوانيت التي عليها من الجنين وبنا سوق الصباغين [فعدت احسن ما كانت وحيات اية الزمن فعه الله بذلك واجزل ثوابه b. -] وفيها امر امير المسلمين ابو سعيد ببناء القنطرة الاخرى التي باخر سوق الصباغين فشرح في بنائها يوم الاحد التاسع عشر لشعبان المكرم من السنة المذكورة فعه الله تعالى بذلك [وابقى ايامه وحاد ملكه وامتع ببقائه المسلمين واسعداه ولا سال سعده متصلا وملكه في ازدياد وامتلا تعاقب الجديدان واشرف النيران b. -] منه وطوله

Explicit liber: *Amicus familiaris, præla chartæ exhilarans, de historia regum Mauritaniae et Chronico urbis Fesanae*, inscriptus, gratia Dei et auxilio benigno:



OBSERVATIONES.

Pag. 1 lin. 18 *ab Othmāno*. Origines dynastiae Merinidarum ad Abu-Saidum Othmānum ben-Abd-el-Haqq, qui anno 614 [1217] imperium adiit (cfr. pag. 250), hic libri scriptor retulit, vel ad regem sui temporis, Abu-Saidum Abd-Allāhum Othmānum, qui anno 710 [1317] regnum adeptus est (cfr. pag. 347), gentem regiam appellavit.

P. 2 l. 5 *ducis fidelium Abu-Saīdi Othmāni*. Hic Abu-Said Abd-Allāh Othmān, pater Abu-Jusufo Jaqūbo (de quo cfr. pag. 258) natus, Sulcimāno ben-Abd-Allāh nepoti, anno jam dicto, in imperio successit. Honoris nomen أمير المسلمين, i. e. *imperator* vel *dux Muslemorum*, quo reges gentis merinidicae insigniuntur, utpote quod minoris sit dignitatis, ab alio quodam أمير المؤمنين, i. e. *imperator fidelium*, quod haud pauci principes Mauritaniae recipiebant, rectius distinguitur.

P. 3 l. 9 *eximias res gestas*. Pro لطيف, sicut in textu arabico expressum est, in vertendo لطايف legi. — L. 26 *collecturus*. Vocem قيد, quae in secunda specie de libro vestiendo usurpatur, hic et paullo post latius esse sumendam, facillime patet. Eadem significatione occurrit in Ibn-Khallikān (ed. de Slane p. 2 l. 5 infra et p. 175 l. 2). Cfr. Восток, dictionnaire français-arabe, s. v. *Enregistrer*.

P. 4 l. 9 *in medio virtus*. Proverbium a Meidanio sic explicatum (cod. biblioth. reg. paris. fonds Asselin nro 16 يتعرب في التمسك والاقتصاد، قل اعرابي للحسين البصري علمي ديني وسني ولا ذاتيا فردنا ولا سائق شقوت فقل احسنمت يا عربي خير الامور اوسايتها Cfr. FREYTAG, Proverbia Arabum, 1, pag. 440. — *Librum inscripsit*. De alio inscriptionis venditae modo videtis Praefationem. — l. 21 *Abd-Allāh*. El-Husan, pater hujus Abd-Allāhi, filius fuit Alii minoris, qui postea nomine زين العابدين clarus, solus filius el-Huseini e clade prolis numerosae superstes, originem tum Idrisidis tum Zijānidis dedit. Compendii caussa, ut mos saepe fert in aliis locis, hoc etiam Ibn-Abi-Zer' unum cognationis gradum omisit. In cod. arab. reg. parisiens. 703, نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان, qui Abu-Abd-Allāhum ben-Abd-el-Djelil Tunesanus scriptorem habet, haec leguntur (fol. 36 v.): وكانت للحسين اولاد قتل اكثرهم معه ولم يكن له عقب الا من ولده على: De ipso Abd-Allāho ejusque filiis hic Tunesanus caput scripsit singulare (cod. fol. 40 sq.), in quo multa de Muhammede ceterisque Abd-Allāhi filiis memoria dignissima occurrunt. Cfr. Ibn-Khallikān in vita Zein-el-Abbādini (ed. de Slane p. 474, ed. Wüstenfeld, fasc. 5, p. 3).

P. 5 l. 21 *Zāb* provincia fuit Africae, cujus urbs princeps erat *Biskera*. Cfr. *La Géographie d'Aboulféda*, publ. par Reinaud et de Slane pag. 139, *La Géogr. d'Idrisi*, trad. par Am. Jaubert, I, pag. 240, *el-Bekri* (in Notices et extraits etc. Vol. XII) p. 516. — *Tilimsanum* hodie Tlemcen audit. Caput erat Mauritaniae mediae, مغرب الأوسط

Cfr. *el-Bekri*, I. I. pag. 535, *Idrisi*, I. c. p. 226, *Aboulféda*, p. 134 — L. 23 *regiones meridionales*, بلاد القبلة, terrae tractus, qui Murrekoscham circumjacet. Cfr. pag. 22. — *Sûs-el-aqsa*, extrema Mauritaniae provinciae, ejus caput Tarudant erat. Cfr. *Idrisi*, I, pag. 202, 208, *Aboulféda*, pag. 133.

P. 6 l. 5 *Et-tarvija*, i. e. dies bibendi, quo Meccam perégrinantes aquam putei Zemzemi bibunt. Cfr. *Abulfédae annales*, I, p. 643. — L. 10 *Ali ben-Suleimán Háshemida*. In libro *التاجرة في ملوك مصر والقاهرة* inscripto, quem Djemál-el-din Abu-I-Mehâsen Jusuf Taghri Berdi conscripsit (cod. arab. upsal. don. Sparwenfeldtii n:o 8, fol. 61 v.), haec narrantur. ذكر ولاية علي بن سليمان على مصر، نحو علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الأمير أبو الحسن النيشامى العباسى ولى أمرة بعد عزل الفضل بن صالح عنها ولاء موسى أئيدى على مصر وجمع له الصلاة والحراج معا ودخل على بن سليمان هذا إلى مصر في شوال سنة تسع وستين ومائة وسلم العسكر وجعل على شرفته عبد الرحمن بن موسى اللخمي ثم عزله وولى الحسن بن يزيد الكندي ولما قدم على المذكور إلى مصر أقم مدة يسيرة وورد عليه الخبر بموت موسى الهادي في نصف شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وولاية هارون الرشيد للخلافة من بعده وإن الرشيد أقره على عمل مصر على عاقبه وكان علي بن سليمان المذكور عادلا وفيه رفق بالرعيته أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر ومنع في أيامه الملاح والحمور وعدم الدينيس وكان كبير الصدقة في الليل فالت الناس إليه فلم رأى ميل الناس إليه أظهر ما في نفسه من أنه يصلح للخلافة وطمع في ذلك وحدثته نفسه بالتوتوب فكتب بعض أمرا مصر إلى هارون الرشيد وعرفه بذلك فسخط عليه هارون وعاجله بعزله عن أمرة مصر في يوم الجمعة لربيع بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين ومائة وولى مصر بعده موسى بن عيسى وذنبت ولاية علي بن سليمان هذا على مصر نحو سنة وثلاثين شهرا وقيل أكثر من ذلك وتوجه علي بن سليمان إلى الرشيد فندبه لقتل يحيى بن عبد الله بالديلم وحبسته الفضل بن يحيى اليرمكي - - واستمر على بن سليمان معظما إلى أن مات وتوفي بعد عزله عن مصر في سنة اثنين وسبعين ومائة ذله الدهرى وقيل سنة ثمان وسبعين

P. 7 l. 9 *unus e servis ejus fuit*. Tunesanus (cod. paris. 703, fol. 46) eum Vádhikum clientem Sálihi ben-Mansúr Himjaritae nominat. لما كانت وقعة فوج كما ذكرناه وأنجا الله تعالى منها ادريس ابن عبد الله جاء متنكرا حتى بلغ مصر فاقم بنا مستخفيا فتمى خبره إلى صاحب اليريد ولحق بهما وأصبح مولى صالح بن منصور الحميري وكان متشيعا فأناه في الموضوع انتهى كان فيه متخفيا فلم ير له أصلاح من أن يحمله على البريد إلى المغرب ففعل

P. 8 l. 6 *Barcam*. De hac urbe legas: *el-Bekri*, p. 446, *Idrisi*, I, 286, *Aboulféda*, p. 148 — L. 9 *Qaireván* (de vera vocis pronuntiatione vid. *Ibn-Khallikán*, ed. *de Slane*, p. 19 l. 3) caput fuit Africae primis islamismi temporibus, ab Oqba ben-Náfi ben-Amer el-Sahábi anno 55 (655) conditum. Cfr. *el-Bekri*, p. 471, *Idrisi*, I, 260, *Aboulféda*, p. 144 — L. 10 *Meghreb-el-Aqsa*, Mauritania extrema, ultima ad caurum versa provincia Mauritaniae. — L. 18 *Tandja* hodie Tanger apud nos vocata, urbs notissima. Cfr. *el-Bekri*, p. 564, *Aboulféda*, p. 133 — L. 19 *Melujae*. Vadi-Melúja s. Mulvia, etiamnunc nomen suum retinens, in mare mediterraneum exit. *el-Bekri* (Molouiah) p. 542, *Aboulféda*, pag. 14, GRÄBERG DI HEMSÖ, Specchio di Marocco, p. 24. — L. 20 *Umm-Rebi'*. Vadi Umm-

Rebi', sicut hodie etiam appellatur, in mare atlanticum ad urbem Azamor effunditur. Cfr. *Idrisi*, I, p. 217, GRÄBERG, l. l. p. 25. — L. 21 *Deren* vulgo apud nos *Atlas* nuncupatur. Vid. *Aboulféda*, p. f., GRÄBERG, l. l. p. 22. — L. 22 *el-Nun*. Apud *Idrisium*, I, p. 203, *Noul* scribitur. Flumen, prope magnum desertum fluens, in mare atlanticum evolvitur. Cfr. *el-Bekri*, l. c. pag. 621. Pag. 101 hujus versionis eadem significatione *Nil-Lamta* occurrit. Caput hujus regionis ita dictum fuisse affirmat *Aboulféda*, p. ١٣١ ubi per errorem نوى pro نول scriptum est. — L. 28 *Velilae*. De hac urbe, quae fortasse rectius *Ulili* esseratur, Tunesanus (fol. 46) haec retulit: وهو موضع بينه وبين الموضع الذي بنيت فيه فاس مسافة يوم ووليلي أيضا هو اسم طنجة. Cfr. *el-Bekri* (Valili) pag. 591. In numis vero hic cuspis, quorum museum regium holmiense quinque asservat, ولبلة, semper scriptum vidi. Locum hodie occupat urbs *Zawiat Mevla Idris*, vid. GRÄBERG, l. l. p. 46. — L. 30 *antiquo*. Pro lectione, in textum arabicum recepta, الاول rectius, quemadmodum cod. f. habet, الاول scribitur. — *Abd-el-Hamid* Tunesanus (fol. 46) eum *Ishâqum ben-Muhammed*, et Ibn-Khaldûn cod. mus. brit. fol. 65) *Ishâqum ben-Muhammed ben-Abd-el-Hamid* l. *Humeid* (الحميد) vocant. Praeterea ille narrat (fol. 45), Idrisium, quum accepisset, eum cum Ibn-el-Aghlab contra se conspirasse, emirum occidisse.

Pag. 9 l. 7 *Eurebae*. Haec tribus berberica, quae una cum *Azuladja*, *Masmûda*, *Adjîsa*, *Kutâma* (*Ketama*, *Idrisi*, I, p. 231, 246), *Sunhâdja* (*Idrisi*, I, p. 227) et *Avzigha*, quibus alii *Lamtam* (*Idrisi*, I, p. 227) et *Heskûram* (*Idrisi*, I, p. 216) addunt, origines suas ad *Berânîs* retulit, dum ceterae tribus *Buturenses* (بتر) vocatae, a Madghisch el-Ebter (مادغيش الابرتر) sunt profectae, gens erat numerosissima et validissima. Cfr. *Ibn-Khaldûn*, cod. mus. brit. fol. 40 sq. et *Acta reg. soc. scient. upsal.* Vol. XI, pag. 317 sq. Apud *Idrisium*, I, p. 231, *Ourba* pronuntiat. — L. 23 *Zenâtae*. De hac tribu ad pag. 86 dicemus. — L. 24 *Zuâgha*, *Zuâra* et *Miknâsa* in Ibn-Khaldûno (l. c. fol. 58) a Berbero sic derivantur: Madghisch, filius Berberi, Redjikum genuit, a quo natus est

Dharisa (*Idrisi*, I, pag. 203)

Temsinet

Jahja

Djâna

Varsataf

Semkân

Uktah

Miknâsa

Zuâgha

Zuâra s. Zevâva

Idrisi, p. 231 *Zuwawam* et *Meknasam* nominat. — *Nefûsa* (*Nafousa Idrisi*, I, p. 223) aequae ac *Ludâta* (*Lewata Idrisi*, ib.), cujus gens minor erat *Sedrâta* (*Ibn-Khaldûn*, l. c. fol. 52 *Sedrâna*, سدراثة, *Idrisi*, I, p. 232 *Sadrat*) ad Berberos Buturenses refertur. — De *Ghajâtha* nihil in Ibn-Khaldûno relatum offendi. *Idrisi* (I, p. 225) *Ghiata* غياتة habet. — *Ghumâra*, gens erat *Mesmûdae*, quae ipsa est pars major *Sunhâdjæ*, ad Berberos *Berânîs* referenda. Vid. *Ibn-Khaldûn* l. c. fol. 94. Ex his tribubus *el-Bekri* sequentium fecit mentionem: *Zawaghah* p. 461, 462, 525, etc., *Zuwawah* زواوة p. 462, *Meknâsa* p.

523, 531, 578, etc., *Nafousah* p. 462, 501, 616, *Lewatah* p. 445, 462, 523 etc., *Sedratah* 505, *Gomarah* p. 543, 546, 562. — L. 30 *Huâra* gens Berberorum Berânis, apud *Ibn-Khaldûn* l. c. fol. 62 sic a Berbero profecta narratur: *Huâr* ben-Avzig ben-Bernes ben-Berber. *El-Bekri* (p. 452, 458, 501 etc.) Hawarah. — L. 31 *terram Tamesnae*. Ita regio, urbi Selae subjecta et a meridie ab ea sita, appellata est. Cfr *Aboulféda*, pag. ١٣١, et GRÄBERG l. l. p. 16 (nomen in lingua Berberorum *desertum* significare contendit). Tribum berbericam ejusdem nominis Idrisi quoque (I, p. 217) memoravit.

P. 10 l. 1 *Schâtae*. Urbs, hodie Salée, olim ita appellata, postea nomen *Sîlae* vel *Selae* سلا recepit. Cfr. *Idrisi*, I, p. 218, *Aboulféda*, p. ١٣٠, GRÄBERG, l. l. p. 50. — L. 2 *Tâdela* caput erat montiam Sunhâdjæ, inter Murrekoscham et fines Fesae situm. Vid. *Idrisi*, I, p. 222 sqq. *Aboulféda*, p. ١٣٤, GRÄBERG l. l. p. 16. — L. 14 *Fendelâvae*, *Medjûnae*, *Behlûlae*. Nomina trium berbericarum, quae in hoc libro saepius occurrunt. *Medjûna*, prope Tilimsanum habitans, ad Berberos Buturenses suas retulit origines (*Ibn-Khaldûn* l. c. fol. 53). *Idrisi* quoque (I, p. 232) et *el-Bekri* (p. 533) ejus mentionem fecerunt. *Behloul* vero in *Idrisio* pag. 225 et in *el-Bekrio* p. 540 legitur. Fortasse *Fendelâva* et *Behlûla* ejusdem ac *Medjûna* fuerunt originis. — *Fezzân*. Haec regio in libris geographicis, quos consulere potui, haud occurrit. In codicibus saepissime cum *Fezzân* male confunditur. Locis, ubi apud Nostrum inest, collatis, haud longe a Fes dissita provincia et a meridie huic urbi sita esse videtur. — L. 18 *Mughrâva* et *Benu-Jefrun* fuerunt tribus berbericae, e gente *Zenâta* oriundae. *Maghrawa Idrisi*, I, p. 234, *el-Bekri*, p. 505. — L. 21 *Khazer*. Haec gens postea ducem habuit *Zeiri ibn-Atija*. Cfr. *The history of the mohammedan dynasties in Spain*, by AL-MAKKARI, transl. by P. Gayangos, 2, pag. 188.

P. 11 l. 22 *Suleimân ben-Djerîr*. Tunesanus (l. c. fol. 46) hunc *Suleimânnum el-Schemâkh* (سليمان الشمان) et *Ibn-Khaldûn* (*Histoire de l'Afrique*, publ. par Noël des Vergers, p. 90) *Suleimânnum ben-Hariz el-Schemâkh* nominarunt.

P. 13 l. 14 anno 177. At Tunesanus (l. c. fol. 46) annum 175 prodidit. — L. 17 *Alti aliam* Sic Tunesanus (l. c.): فيبلغ خميرة أنرشيد فآله شانة ونهى إليه: أن الذي أجازة إلى المغرب من مصر وأصبح صاحب اليريد فأمرو به فضرب عنقه وصلب، ثم شانور في شان ادريس يحيى بن خاند ثمرد بيعت داعية من رجاله لسمه فبيعت إليه سليمان الشمان مولاة فلحبق بادريس واضير المزوع إليه والتميرى من بنى انعبس وجعل يتاحل النصب فحسن موقعة من ادريس فصار يتلطف في انتماز فرصة يغيب عنه وأشد مولاة اعنى مولى ادريس حتى وجدنا وذلك أن ادريس اشتدما وجعت بسنانه قتل صاحب درر المغرر فأعطاه درورا فييه سم وقال له استحياد في السمون وخروج الشمان من فوروه وقال صاحب ترجمان العمبر أعطاه سنون مستوم وقال صاحب بغية الرواد انه أعطاه قارورة طيب يمى فيهما سم يقتل بمجرد الشم فكان في شهما حتفه وقال الشهيلى سمه في دلاعة

— L. 19 *chupea alosa*. Cfr. *Idrisi*, I, pag. 32, *Boethor* l. l. s. v. *Alose*, GRÄBERG, p. 46.

P. 14 l. 6 *el-Verrâq*. Duo sunt historiographi, nomine *el-Verrâq* (i. e. chartae ven-

ditor insigniti: *Muhammed ibn-Jusuf*, qui anno 363 (97 $\frac{3}{4}$) mortuus, varia composuit scripta, ad historiam Africae et geographiam spectantia, et *Abu-Merván Abd-el-Melik*, qui medio saeculo sexto floruit. Uter norum hic indicetur, difficile est dictu, quandoquidem utriusque nomina in unum confusa videntur. In inscriptione autem libri *Miqbas* error fortasse latet. Constat, Abu-Mervánum Hajan Ibn-Khalf Ibn-Husein Ibn-Hajan, anno 469 (1076) mortuum, opus conscripsisse, كتاب المقتبس في أخبار الأندلس, inscriptum, quod Noster hic fortasse respexit. Cfr. *Makkari*, I, p. 451. — L. 7 *El-Bekri* s. Abu-Obeid-Alláh Abd-Alláh Cordubensis, anno 487 (1094) mortuus, praecipue libro suo: كتاب المسالك والممالك, inclaruit. Opera cl. *Quatremèrii* in *Notices et Extraits*, Vol. XII, nobis innotuit. Cfr. *Makkari*, I, pag. 312. — *El-Bernisi* quis esset, frustra quaesivi. *Benu-Bernis*, tribus berberica, in *Adrisi*, I, 224, nominatur. — L. 24 *gratis actis*. In textu arabico post فشكرتم verba: وأشهد على ذلك i. e. et testes hujus rei adhibuit, praetermissa sunt.

P. 15 l. 24 *sectam Saferiticam*. Saffarenses s. Sufrija, haeretici erant Kharedjitae, quorum auctor Abd-Alláh ben-Salfár, e gente Sarih, posteris Temimi, originem ducebat. — L. 27 *Hikas*. De precandi Muslemorum ritu vid. LANE, *the modern Egyptians*, I, p. 103 sqq. Quinquies singulis precantur diebus, 1) sole occidente, quod tempus المغرب, *el-Meghreb*, sicut preces tunc factae, appellatur; 2) tenebris jam plenis, s. عشاء, *Ischú*; 3) primo diluculo, صباح s. فجر, *Subh* s. *Fedjr*; 4) meridie, ظهیر, *Thuhr* et 5) medio inter meridiem et crepusculum vespertinum tempore, quod عصر *Asr* vocatur.

P. 16 l. 7 *ardorem*. Quamvis obstarent codices, tamen h. l. pro الشد vocem الشد substitui. L. 19 *Yonne*. Versuum metrum est *Tavíl* primae speciei. — L. 23 *Behlul*. De hoc viro cfr. *Ibn-Khaldoun*, *Hist. de l'Afrique*, p. 89, ubi patronymicum *el-Motghari* ei additum est. — L. 25 *Ibn-el-Aghlab*. Est Ibrahim Ibn-el-Aghlab, ille dynastiae Aghlabidarum conditor, qui anno 184 (800), post Ibn-Muqatil, praefecturam Africae obtinuit. Vid. *Ibn-Khaldoun*, l. c. p. 83 sqq. — L. 28 *Animusne*. Metrum poemati est *Tavíl* tertiae speciei.

P. 17 l. 4 *tragacantha spinosa donavit*. قتان, *tragacantha*, arbor spinosior, multis proverbiiis originem dedit, quibus opus difficile et aerumnosum indicatum vellent Arabes, ex. c. خرب القتان, *tragacantham decorticare*. Cfr. FREYTAG, *Proverbia Arabum*, I, p. 476. 484. — L. 22 *vidistine*. Versus metrum *Tavíl*, primae speciei, sequuntur. — L. 28 *Muhammedem*. Hic anno 181 (797), post Harthemam, Africae praefectus est. Cfr. *Ibn-Khaldoun*, l. c. p. 32 sq. *Journ. Asiat.* 3:me série, XIII, p. 60.

P. 19 l. 8 *Qeis*. Qeis-Ghailán, vel, ut alii malunt, Qeis-A ilán, tribus Arabum, quae ab Adnáo profecta est, in Hispania numerosissima fuit. Cfr. *Makkari*, 2, p. 22. — *El-Ad* et *Madhadj*, Arabes, generis Khattáni, ibi etiam frequentes habitarunt. Cfr. *Makkari*, l. c. p. 25 sq. — *Benu-Jahsob*, Himjaritae fuerunt, ut idem *Makkari* (l. c. p. 25) narrat. — *El-Sadf*, vel, ut *Sojuti* (in نوب اللباب, ed. *Feth* p. 14.) pronuntiat, *El-Sadf*, ab Himjaro etiam profecta fuit gens. — L. 18 *Matecum*. Sine dubio *Abu-Abd-Alláh Malek Ibn-Ans*, sectae malekiticae conditor, qui anno 95 (714) natus, librum *et-Muta* scripsit, et anno 179 (795) obiit. Vita ejus exstat apud *Ibn-Khallikánium*, ed. *de Slane*, p. 414, ed. *Hüstenfeld*, fasc. 6, p. 49. — *Sufjánium*. *Abu-Abd-Alláh Sufján ben-Saíd el-Thavri Cufensis*, traditionum peritissimus, el-Basrae anno 161 (777) mortuus est. Vitam ejus legas in *Ibn-Khallik*. ed. *de Slane*, p. 494, ed.

Wüstenf. fasc. 3 p. v^a — L. 31 *planitiei*. Ita الجوف, quod lectioni الجوف, in textum receptae, praelatum volui, verti. At الجوف bene se habet et *ad caurum verso* vertendum est. Significat enim eam terrae regionem, quae القبلتة sit opposita.

P. 20 l. 4 *Ibn-Ghâlib*. *Abu-Ghâlib Temâm Ibn-Ghâlib ben-Omar el-Tejani*, rhetor celeberrimus, Almeriae anno 436 (1044) mortuus est. Librum scripsit فرجة النفس للآثر, quem fortasse hic Noster significat. Cfr. *Makhari*, I, p. 310. *Ibn-Khalkân* vitam ejus exposuit, ed. *de Slane* p. 142, ed. *Wüstenf.* fasc. 2, p. 21 — L. 11 *Sebu* flumen, ejusdem etiam nunc nominis, ad urbem Mehdiam in mare Atlanticum infunditur. Cfr. *Idrisi*, I, p. 226; *el-Bekri* (Notices et extraits XII) p. 577.

P. 21 l. 1 *continue fluentem*. مطردة proprie significat: *projiciendo extensus, propulsus*; de aqua uberius fluente inque prata continue effusa hic bene dicitur. — L. 12 *tamariscis*. الطرفة arbor notissima, de qua cfr. *Ibn-Baithar*, uebers. von *Southeimer*, 2 p. 153 sq. — *Takhsch*, apud *Ibn-Baithar* l. c. *Thachasch*, arbor est, e qua Hispani sagittas faciebant. Folia salicem referunt et fructus, qui maturans rubescit, aprum habet saporem. — *Cupressis*. *Ibn-Baithar* l. c. 2, p. 189 عرعر, *Arar*, quod *Southeimer* juniperum vertit. — *Acaciis*. Fortasse كلج h. l. rectius legatur, de quo idem *Ibn-Baithar* (l. l. p. 388, *ferula communis* vertitur) dicit, plantam esse gummiferam, ab Hispanis الغنة, *el-qinnat*, vocatam. *Talk* vero (*Ibn-Baithar* l. l. p. 163) gummi etiam generat. — L. 23 *Beni-l-Khair*. Haec gens cum Merinidis iterum apparet. Vid. p. 326. — L. 25 *drachmarum*, melius *dirhemorum*. Constat Arabas tria modo numerorum genera habuisse: *argenteos*, quos *dirhemos*, aureos, quos *dinaros* et *cupreos*, quos *fels*, pl. *fulus*, appellabant.

P. 22 l. 2 *el-Schilûba*. Idem est locus, credo, qui pag. 30 *el-Schebitûja* nominatur, id quod lectiones variantes confirmant. At quae lectio verior sit, affirmare non ausim. — L. 27 *Lemtunenses*, nomine *Murabitorum* notiores, *el-Mulathemiin* (الملمثون) i. e. *velati* quoque nuncupati sunt. Vid. pag. 100. — L. 28 *Murrekoscha*, apud nos *Marocco*, (*Idrisi*, I, p. 213 *Maraksch*, *Aboulséda* p. 134 *Merrâkesch*, pronuntiant), urbs a *Jusufo ben-Taschfin* condita. Vid. p. 122.

P. 23 l. 2 *Merinidis*. De hac dynastia vid. p. 240 sqq. — L. 16 *qui aut arte* — De vocum جعل et سقى diversa significatione adeas *S. de Sacy*, *Chrest. Arabe*, 2:me ed., I, p. 225. — L. 25 *Equidem*. Metrum hujus poematii est *Tavîl* primae speciei.

P. 24 l. 1 *Selsebil*, fons est paradisi, Cor. 67, 18. — L. 6 *El-teschawwaf*, id quod *prospectum ex alto in rem inferiorem* significat, frustra apud *Hadji Khalifam* quaesivi. — L. 8 *Azmur*, vel rectius *Azzemûr*, (*Aboulf.* p. 120), urbs ad ostium fluminis *Umm-Rebû* sita nomen suum adhuc conservat. — L. 10 Metrum hujus carminis est e genere *Vafir*. — L. 14 Alterum hujus versus hemistichium, male expressum et latine redditum, sic sese habere jam video e cod. a: ماء الذ من الرحيق السلسل i. e. aqua, quae dulcior est quam vinum purum et frigidum. — L. 16 *incisurarum*. Metrum hic postulat lectionem كنفصيل praeferri, quae vox nullo dubio idem significare potest, ac المنفصل, vel potius ماء المنفصل i. e. *aqua montis glareosi* (cfr. *Freytag*, *Proverbia Arabum* I, p. 241); a *Meidanio* verba sic explicantur (Cod. paris. n.º 16 fonds Asselin) المنفصل هو الجميل من الرمال يكون بينهما رصا وحما صغار يصفو بماء ويريق. Poeta igitur verisimilius aquae puritatem ita respicit. — L.

20 *atrio*. Vocabulum *صحن*, quod Hispani etiamnunc in *Zaguan* suo retinent, aream significat patentem, ut e descriptione templi fesani certo certius elucet. In hoc versu pro *زمان* est legendum *زمن* — L. 22. *Scaturiginis*. *الْحَصَّة* nullibi explicatum vidi. Omnibus, quibus in *Qartás* occurrit, locis, diligenter examinatis, facile apparet, hanc vocem indicare *radium aquae* (le jet d'eau), qui e receptaculo projicitur. Cfr. inprimis pag. 51. Cl. *Jaubert* in *Idrisi* 2, p. 61 male *coupole* vertit. In cod. bibl. reg. paris n^o 616, qui *كتاب الجمان في مختصر أخبار* a Schcháb el-dino Ahmedo el-Mukri Fesano compositus (cfr. *Notices et extraits*, II, p. 124 sqq.) haec duo poëmatia leguntur f. 167 v. In prioris versu primo alterum hemistichium sic sese habet:

وساكنوك احنييم بما رزق

Posterius hemistichium versus secundi: *وماوك السلسل انصافى أم الورق* Posterius carmen hanc ostendit scripturae varietatem. In versu primo pro *حب* hic quoque *حيا* legitur. Versus secundus sic est:

يا جنة لخلد انتى اربت على عدن بمظرفها البيى الاجمل

In versu quarto *كالفصيل*, et in quinto *ووجامع* recte scribuntur. Deinde pro *يذكر* melius fortasse hic liber habet *بذكراء* Versu sexto *زمن*; alterum hemistichium hoc est: *مع العشى الغرب: منه استقبل* Versus denique ultimus sic hic legitur:

واجلس ازاء الخمسة الحسناء به واكرم بها عنى فديتك وانهدل

P. 25 l. 3 *gossypium*. *كبنس* (*Ibn-Baithar*, 2, 352) et *apium* et *gossypium* significat. Hoc loco prior significatio fortasse sensui erit aptior. — *Suad*, *سعد* (*Ibn-Baithar*, 2, 21), *cyperus* pluralem format *سعدى*; quare in textu pro *السعداء* substituendum est *السعدى* — L. 12 *Ibn-Djenün*, qui pag. 43 Abu-I-Qásim Ibn-Djenün appellatur, quis sit, ignoro. — L. 18 *mithkal*, alias pondus $1\frac{1}{7}$ *dirhemi*, h. l. idem est ac *dinarus* s. aureus. — L. 20 *Cyprini*. Genus piscium in Aegypto etiam frequens, quare Linné id *Cyprinum niloticum* appellavit. Vid. *Idrisi*, 1, p. 30. — *Cephalus*, qui ab oppido aegyptiaco *بور* arabice *البورى* audit, ut proxime praecedens, ob saporem eximium celebratur. Vid. *Idrisi*, I, p. 32. — *Senjadji*. Quum hic piscis plane ignotus mihi sit, haud scio an nomen ejus recte enuntia-verim. — *Buka*. Ita scripsi, quia apud *Forskålium* (*Descr. Anim.* p. XXXIV) *بوق* inveni, quem *muricem asperum* esse contendit. — L. 29 *Sua* mensura est aridorum, quae quatuor *مد* (*muld*, modios) continet, quorum unus libram ejusque tertiam partem pondere aequat. Hebr. *סאה*. Pro sequente *drachma* rectius *dirhemo* scripseris.

P. 26 l. 23 *fuqih* s. juris periti Muslemorum, a voce *فق* sic dicti, quae, quum jura eorum a Corano praecipue sint profecta, et scientiam rerum divinarum et juris in se comprehendit. — L. 31 *suuna*, quae proprie legem Dei in genere significat, specialiter etiam dicitur de dictis factisque Muhammedis, quae, serie continua a testibus fidis tradita, illam explicant. Ne sensum vocis ambiguum tollerem, vocabulum retinui arabicum.

P. 27 l. 8 *Abd-el-fihmân ben-el-Qásim* ben-Muhammed ben Abi-Bekr el-Sadiq, *Medinâ* oriundus, qui in quarta classe virorum traditione dictorum Muhammedis clariorum, seu *Tubium minorum*, anno 126 [743] *Damasci* mortuus est. Vid. *Wüstenfeld*, *Lib. chess. virorum* etc. part. 1. p. 22. — *Malek ben-Aus* jam pag. 19 est commemoratus. — *Abu-Bekr Muhammed* ben-Muslem ben-Obeid-Allah ben-Abd-Allah ben-Schehîb ben-Abd-Allah ben-el-

Harīth ben-Zohra Qureischita *Zuhrajensis*, faqihus traditionum scientia excellens, in urbe Rej anno 124 [741] diem obiit supremum. Vitam ejus scripsit Ibn-Khallikān ed. *de Slane* p. ٩٣٣, ed. *Wüstenf.* fasc. 6, p. ٩٣٣ — Abu-Muhammed Saīd ben-el-Musejjib (non, ut male scripsi, *el-Mesīb*) ben-Hazen ben-Abi-Vahb ben-Amru ben-Aidh ben-Amrān ben-Makhzūm Qureischita, Medinae natus, traditionum jurisque cognitione celeberrimus fuit. De anno mortis intra 91 [709] et 105 [723] valde variant scriptores. Cfr. WÜSTENFELD, *Lib. class.* part. 1 p. 4. Vitam legas apud *Ibn-Khallikan*, ed. *de Slane* p. ٩٩١, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 3 p. ٧٣٣ — *Abu-Hureira* inter socios Muhammedis collocatur. Vid. WÜSTENFELD, *Lib. class.* part. 1 p. 1.

P. 28 l. 6 *Mesned* Arabes quascunque litteras antiquas nominare solent. Scripturam himjariticam ita, etiam indicari, demonstravit *Gesenius*, qui in *Ephemeridibus Hallensibus*, an. 1841 de hac re disseruit. *Moura*: "an Characteres indicos", *Dombay*: "im Sendisch", *Pctis Delacroix*: "en caractère Arabe ancien Hymyarite". — L. 20 *tentorio*. Vox قَيْطُون, hanc habere significationem, quamvis de ea Lexica taceant, extra dubium positum est. Jam *Pctis Delacroix* vertit: "tente royale", et *Dombay*: "Zelt". — L. 24 *fabricam caesarcensem*. De vocabulo القَيْسَارِيَّة sic loquitur *Quatremère* (*Notices et extraits*, XII p. 468): "Le mot قَيْسَارِيَّة, au pluriel قَيْسَارٍ désigne, dans plusieurs contrées de l'Orient, tantôt un bazar, tantôt un bâtiment carré fait en forme de cloître, qui renferme des chambres, des magasins et des boutiques pour les Marchands. — A Alger, ce mot signifie une caserne. — Le mot *alcayveria* a passé dans la langue Espagnole (*Voy. CANES, Dicc. espagnol-arab.* I, p. 69)".

P. 29 l. 4 *alliq* apud *Ibn-Baithar* (l. l. 2, 204, ubi *Ullaik* pronuntiatur) *Rubus fruticosus* esse dicitur. — *Besbās* apud eundem scriptorem quidem invenitur (*Bisbas* I, 140); at quum ibi *foeniculum* significare id putetur, facile crediderim h. l. *بِسْبَاس* s. *بِسْبَاسَة* esse scribendum, quod arbor sit (*Myristicha moschata* Lin.), ab *Ibn-Baithar* (l. l. I, 137) descripta. Qua ratione ductus *Dombay* voces *takhsch* et *kalkh* h. l. et paullo ante "*Fichten und Birken*" vertere potuerit, me plane fugit. — L. 24 *mesafa*, in genere *intervallum*, hic definitum mensurae genus indicat, quod nusquam explicatum vidi. — L. 28 pro *El-lasādi*, fortasse *ibn-el-Lasadi*, quemadmodum in pag. 53 fontes quidam nominantur, etiam h. l. scribendum est; id quod lectione codicis f. confirmatur. — Pro *aggeri obversam* melius legas *cauro obversam*, quum كَيْوْف, ut in b. est, haud vero كَيْوْف, vera sit legendi ratio.

P. 30 l. 2 *Sidjilmāsa*, urbs magna prope desertum magnum sita. Cfr. *El-Bekri*, p. 600, *Aboufēdu*, p. ١٣٩, *Idrisi*, I, 206. — L. 15 *El-Nāsiri* historiam videas pag. 202. — L. 30 de *Abu-Jusufo* conferas pag. 258.

P. 31 l. 2 *Abu-l-Atae* fata pag. 264 narrantur. — L. 8 *Dhunās*. Non dubito, quicquid a *Dunās* scribendum sit, qui filius erat Hamāmae, e dynastia Zenatensium regis. Vid. p. 94. — L. 9 de hoc *el-Futiho* vid. p. 94. Si paullo post recte sese habet *el-Futiḥ ben-Manser*, filius fuit ejus *Manseri*, de quo pag. 95 mentio injicitur. — L. 24 *Mesāmeda* pluralis est *Masmūdae*, quae tribus berberica, generis *Beranis*, fuit longe validissima. Cfr. *Idrisi*, I, 209. *Ibn-Khaldūn*, fol. 94 sqq. Praecipuae ejus gentes *Mughrāva* et *Beraghvāta* saepius a Nostro memorantur. *Muvahhiditae*, e gente *Harghu* oriundi, eandem originem etiam professi sunt. — L. 25 *El-Djof* i. e. cauro obversa. — L. 48 pro *septentrionali* rectius legas ad *caurum versa*.

P. 32 L. 1 *Adjša ben-el-Muezz*, per compendium sic dictus, plene audit: *Adjša ben-Dunās ben-Hamāma ben-el-Muezz*. Cfr. pag. 94. — L. 19 *Abu-Omaja* iterum p. 259 praesentis operis commemoratur.

P. 33 l. 17 *malum punicum Sefrense*, i. e. peregrinator, ideo appellatum est, quia e Syria advectum, longius vitae spatium erat emensum. Sunt vero qui autument, causam denominationis eam fuisse, ut vir nomine *Sefr* id in hanc terram secum introduxisset. Cfr. MAKKARI, l. I, 38. — L. 18 pro *ficus sefrensis* melius legeris: *ficus pilosa*. Nam lectio codicum c. d. f. الشعري hic sola vera est. Cfr. MAKKARI, I, 365.

P. 34 l. 16 *El-istibsār*. Librum, Hadji-Khalifae ignotum, cl. A. KRAFFT (*die Handschr. d. Oriental. Akad. zu Wien*, p. 131) Viennae adesse nos edocuit. Scriptor adhuc latet.

P. 35 l. 14. pro *Khasbitas* certo certius *Jahsobitas*, de qua lectione olim dubitavi, legendum esse persuasus sum. — L. 28 pro *denariorum*, potius *aurcorum* scribas.

P. 36 l. 2 *hortisque excultis*. Ut multis aliis locis, sic hoc etiam non, ut in textu arabico impressum est أرياح, sed أرياحين i. e. *suburbia* legendum credo, quamvis paucis modo locis lectiones variantes a mea stent parte. — L. 8 *Mughīla* (*Idrisi*, I, 203, 224 *Maghaila; el-Bekri*, p. 537 etc. *Moghilah*), gens berberica Botarensis, quae ab *Ibn-Khaldūno* (f. 53) commemoratur. *Djervāva* ibi non occurrit. Fortasse eadem ac *Djerawah* apud *el-Bekri*, p. 589, 614. — L. 11 Quod nuper ad lin. 5 animadverti, idem de voce *viridariis* etiam valet. Fortasse melius dixeris: *suburbis*. — L. 14 *el-Hākem Ibn-Hischām*, tertius rex Hispaniae e gente Omajjadarum, qui ab anno 180 [796] ad annum 206 [822] regnavit. De caussa secessionis, de qua hic mentio injicitur, legas MAKKARI, 2, 102, 103.

P. 37 l. 11 de *el-Mansūro* cfr. pag. 189. — L. 12 *putei aquae salientis*, سقايات, hispanice etiamnunc *azequia*, arte factae erant canales, quae aquam usui templorum aut civium quotidiano circumducerent. — L. 18 Vox محبرية, plur. مصاري, quae proprie parvum conclave in nave significat, hic parvas indicat e ligno exstructas domos, quae in urbibus Africae frequentissimae sunt. Cfr. MAKKARI, I, 491. *Dombay* bene: *kleine Gebäude*. — L. 22 Neque تربييع nec تربية in lexicis explicantur. Illud equidem pluralem تربية habens, conjiciendo *arcas* vertit. Hoc pluralis تربية est, quod, inter alias significationes, *locum* quoque denotat *vestium elegantiorum texendarum*. *Petis Delacroix*: "des cours et lieux destinés aux ouvriers tailleurs". *Dombay*, ut mos fert ejus, utrumque in unum: "Werberstühle", contraxit. — L. 24 كوشنة, quod vocabulum etiam e lexicis nostris exulat, cum *Delacroix* ("lieu destiné pour faire le pain") locum pani faciendo vertit. *DOMBAY*, *Gramm. linguae mauro-arab.* p. 98 كوشنة *fornacem* vertit.

P. 38 l. 7 Historiam *el-Adili* pag. 215, *el-Mamini* vero pag. 218 et *el-Reschādi* pag. 222 expositam invenies. — L. 11 الزمام, quae vox iterum in textus arabici pagina ۳۴. l. 17 obvia est, *volumen* verti, non obstante verbo زم *Petis Delacroix* non male: "recueil". Восток, *dictionn. franç. arabe*, زمام, *registre*, زم *enregistrer* — L. 25 *vasq* tantum continebat frumenti, quantum jumentum portare posset. Sexaginta *Saas* aequabat. Cfr. AL-MAKRIZI, *de legal. Arab. ponder. etc.* ed. Tychsen, p. 34.

P. 39 l. 1 *Néfis*. Apud *Idrisium* (1,209) urbs نفيس الجبل occurrit, quae fortasse hoc loco indicatur. *El-Bekri* eam 35 milliaria s. iter unius diei ab *Aghmāt* distare dicit (*Notices*

et extraits, XII p. 609, 618). Tribus ejusdem nominis, quae pars est gentis berbericae, Masmûdae appellatae, apud Idrisium (2,216) commemoratur. — L. 2 *Aghmât* urbs haud medioeris, ad radices montis Deren, Murrekoschae a meridie sita, ab *Idrisio* (1,212), *Aboulféda* (p. ١٢٤) et *el-Bekri* (l. l. p. 607) describitur. — L. 5 *Nefza*, tribus berberica botarensis, ab *Ibn-Khaldûno* (fol. 41) *Nefza*, نَفْزَا nominata. *Idrisi* eam (1,234, ubi pro *Nedha* sine dubio *Nefza* scribendum est) *Nefzawa* vocat. Cfr. etiam *el-Bekri*, p. 527, 547.

P. 40 l. 1 *Hadjar-el-Nesr*, i. e. scopulus aquilae, arx valida prope Asilam, Fesae a meridie sita fuit, de qua cfr. *el-Bekri* (l. l. p. 572). — *Tetuan*, urbs munita, ad flumen Râsen sita et quinque milliaria a mari distans, adhuc nomen suum retinuit. Cfr. *el-Bekri* (l. l. p. 548 et 560), *Idrisi*, 2, 8. — L. 3 *Tidjensâs*, rectius fortasse *Tigensâs* enuntiatum, ab *el-Bekri* (l. l. p. 562) *Tekisas*, تَيْقِيْسَا scriptum, oppidum Tetuano a meridie situm. — *Turgha*, nisi sit *Turka*, كَرْكَا apud *Idrisium* (1,240), nusquam memoratur. *Tesil* et *Miknâsa* tribus fuerunt berbericae, quarum illam nusquam alias commemoratam vidi, de hac autem cfr. *Idrisi* (1,231), *Ibn-Khaldûn* (fol. 50). *Miknâsa*, genere Botarenses, circa Vadi-Melujam domicilia habuerunt. Urbs quoque ejusdem nominis, hodie *Mequinez*, Fesae ab occasu hiberno, neque procul inde dissita est; vid. *Idrisi* I, 223, *Aboulféda* p. ١٢٢ — L. 5 *Basra*, Tandjæ a meridie sita urbs, quam *el-Bekri* (l. l. p. 566), *Idrisi* (2, 7) et *Aboulféda* (p. ١٢٣) omnes descripserunt. — *Asila*, vix unius diei iter Tandjæ sita urbs, de qua cfr. *el-Bekri*, p. 568, *Idrisi* l. l. — *El-Arâisch* ad mare Atlanticum jacet, etiamnunc nomen servans antiquum. — *Vargha* flumen est, quod in Vadi-Sebu infunditur. Vid. *el-Bekri* p. 545, 567.

P. 41 l. 4 *Tahadart* ab *el-Bekri* etiam memoratur (l. l. p. 570). — L. 7 *Fedj el-Fers* i. e. fauces equi, eodem modo ab *el-Bekri* (p. 561) scriptum est. — L. 9 *Hamudiatoc*. *Ibn-Khaldûn* (f. 100) hanc sistit eorum genealogiam: *Hamûd* ben-Mejmûn ben-Ahmed ben-Ali ben-Obeid-Allâh ben-Omar (de quo hic mentio est) ben-Idris ben-Idris. Hamûd ille, ex Africa profugus, in Hispaniam migravit, ubi ab el-Mansûro bene exceptus, dux exercitûs Khalifæ Hishâmî creatus est. Hujus filius, nomine Ali, anno 403 [1012] Cordubam vi cepit seque regem ibi fecit. Cfr. MAKKARI, 2, 230 sq.

P. 42 l. 33 Idem lapidum genus, الكَلْبَان, ab *el-Bekri* (p. 576) commemoratur. *Quatremère* "moellons" vertit. *Idrisi* (1,263) lapides calcarios duros sic appellat.

P. 43 l. 9 *porticus*. بِلَات in templo est spatium inter columnas, quod precantes occupare solent, a nobis *navis* appellatum. Cfr. QUATREMÈRE, *Histoire de Sultans Maml.* 2, I, p. 277 sq, MAKKARI, I, p. 494. — *Mihrab* locus est, ubi stat Imamus s. antistes, qui preces praebet. Hic *qibla*, situs templi Meccani, ad quem inter precandum se convertere debent Muslemi, designata est. *Choro* fere ecclesiarum respondet. — L. 10 *lucerna* اَنْثَرِيَا s. اَنْثَرِيَا, fortasse a nomine Plejadum denominata, postea fusius describitur. De hac significatione, e pagina 54 omnino certa, lexica tacent excepto BOCTROR, qui s. voce *Lustre* اَنْثَرِيَا habet. Neque in iis explicatur vox اَلْمَنْجَرِيَّة, quam l. 12 conjiciendo *turriculam* verti.

P. 44 l. 3 *Obeid-Allâh*, qui, anno 296 [908] Qairevâni rex salutatus, anno 322 [934] diem obiit supremum, primus fuit Khalifa Fatemidarum. Cfr. NICHOLSON, *the Fatemite dynasty in Africa*, Tub. 1840, *Ibn-Khaldûn*, ed. de Slane, p. ١٣٨, ed. FFÛSTENF., fasc. 4, p. ٥٥ — L. 9. *Abd-el-Bahmîn*, cognomine *el-Nâsir-iddîn-Allâh* notior, octavus rex Hispaniae e gente Omajjarum (ab anno 300 [912] a 350 [961] regnavit), imperium suum in Africam etiam protulit. Cfr. MAKKARI, 2, p. 133 sqq.

P. 45 l. 20 *Abu-Ja'qib* Merinida, patri Abu-Jusufo anno 685 [1296] in imperio successit. Cfr. pag. 330. — L. 26 *ruha*, quarta pars *Qintari*, quod centum tenet libras, 25 igitur libras aequat. Cfr. AL-MAKRIZI, l. 1 p. 24. — L. 29 *Muedhdhini*, qui tempora precandi e summis templorum turriculis Muslemis annuntiant, sacerdotibus annumerantur et in templis ipsis plerumque habitant. — Vox *للحوصة* ejusdem significationis ac *للحصة* a me habita est. Utrum recte omnino *silanum* verterim, nec ne, alii judicent. — L. 31 *Hischâm-el-Muvajjed*, decimus Omajjadarum in Hispania rex (intra annos 366 [974] — 403 [1013] scepra tenuit) nomine tantum regnavit, re vero *hâdjib* s. cubicularius ejus Muhammed ben-Abd-Allâh ben-Amir ben-Abi-Amir, qui anno 327 [939] natus, 392 [1002] mortuus est. Cfr. MAKKARI, 2, p. 175 sqq.

P. 45 l. 22 *cisterna*. Vocabulum *بيئنة*, si ad ea, quae pagina 51 leguntur, respexeris, vas credo significare, quod infra radium aquae est, eumque decidentem recipit. Gayangos (MAKKARI, 1, pag. 382) "clepsydrum" vertit. At ipsa machinae descriptio significationi a me receptae magis convenire videtur. Petis Delacroix: "lieux communs à uriner".

P. 47 l. 4 de *Alio ben-Jusuf*, secundo Murabitorum imperatore, qui ab anno 500 [1106] ad 537 [1142] usque regnavit, vid. pag. 138.

P. 48 l. 24 pro *ben-Ferhûn* in cod. c. بن *عرون* (in notis a me omissum) legitur; quare fortasse idem hic indicatur vir, qui pag. 46 *Ibn-Harûn* peregrinator appellatus est.

p. 49 l. 1 De *Abu-Hafso* multa narrantur inde a pag. 170. — L. 11 verba *a meridie ad septentrionem* hic versa, hunc fortasse meliorem sensum offerunt: "inde ab *el-qibla* (i. e. ab eo loco, qui Meccam spectat) usque ad templi navem extensa".

P. 50 l. 12 *hafithus* est vir, qui Coranum memoria tenet. Alii eadem appellatione eum etiam designant, qui traditionum excellit scientia. — L. 21 Quamvis *قريح* in octava modo specie significet: *ex tempore dicere*, tamen non dubitavi formae quoque *قريجة* eandem tribuere vim, praesertim quum ceterae hujus vocabuli significationes non obstant.

P. 51 l. 1 *princeps* *العريف*, ut alias, sic hoc etiam loco, significat *inspectorem* aedificiorum s. aedilem. Ingenue fateor, me verba sequentia *ولا رعدة* *ولا يقضى فيه تحصين* et sicut scripta sunt, non intelligere, neque conjiciendo ea in sanum statum restituere posse. Versionem, quantum potui, sequentibus accommodavi. — L. 5 *pani gallico*. Vocem *جباط* eandem habui ac *بقسماط*, quae sub vocabulo *Biscuit* in: *Востнов, dictionnaire francais-arabe* occurrit. Formam panis oblongam sine dubio scriptor respexit. Petis Delacroix: "biscuit". — L. 9 *arcus* *قوس*, fieri potest, ut hoc loco certam et definitam longitudinis mensuram denotet. Petis Delacroix tamen "arcade" interpretatus est. — L. 16 *بكاكبر* pluralis forma est vocis *بكرة*, *trochlea*.

P. 52 l. 2 *معدة*, proprie *ventrem* significans, et *قادوس*, ad contextum verti. DOMBAT Gramm p. 91 *قادوس*, *canalem* significare dixit.

P. 54 l. 8 pro *denariis* etc. legas: "aureis, duobus *dirhemis* et dimidio". — L. 9 *ratt* libram fere nostram aequat; at locis variis variat. Plerumque duodecim continet uncias, quarum quaeque quadraginta drachmas tenet. Cfr. ALMAKRIZI, *legat. Arab. pond.* ed. Tyehsen, p. 28. — L. 10 *قلال* pluralis a *قلة*. Quantum ceperit fluidi ille cantharus, haud scio. GRÄBERG, *Specchio di Murocco*, p. 164, de mensura olei *cula* s. *coula* loquitur, quae 22 librarum ponderis est. — L. 16 dies *Arefae*, quo peregrinantes in monte Arafat, prope Meccam, sacra

peragunt. — L. 18 vocabulum مقربسة, quod in lexicis deest, cum Petis Delacroix ("enduit"), inducebatur verti. Observandum est, id in codice e. مقربصة scriptum esse.

P. 55 l. 3 *exhedra*, عليية, apud Boethor *belveder*, quae pars domi sit, in LANE, *the modern Egyptians*, vol. I, videas. — L. 6 *Abu-Jaqub* intra annos 558 [116 $\frac{2}{3}$] et 580 [1184] regnavit. Cfr. pag. 180. — L. 22 ابلج وثيقة, si vim respexeris verbi بلج, hanc fortasse patientur sententiam: "deposuerunt cistas, quae in certos indices rite relatae erant". At alii judicent.

P. 57 l. 12 ظيمير, quemadmodum nunc temporis *manifestum* apud nos usurpatur, litteras significat imperatoris publicas, quibus rem aliquam a se petitam concedit. — L. 26 التنويرية a تنور *clibano* sine dubio deducta vox, si recte video, nihil aliud denotare potest, quam *fusum*. — دخان *tabacum*, vox, quae posteris tandem temporibus in linguam arabicam immigravit; cfr. BOETHOR s. v. *Tabac*.

P. 58 l. 17 *Abil-el-Melik el-Muthaffer*, filius fuit el-Mansuri, cui in munere cubicularii apud Hischamum successit, idque per septem annos usque ad mortem, quam anno 399 [1008] obiit, continue retinuit. Cfr. MAKKARI, 2, 221 sq.

P. 60 l. 5 *verba dixit iudicio et sapientia plena*. Liberior quam verior versio enuntiationis: فأتى بالحكمة وفصل الخطاب, quum الحكمة h. l. eos Corani versus denotet, qui الايات appellati, in Sura sexta inde a versiculo 152:o usque ad capitis finem leguntur. فصل الخطاب autem pronuntiationem significat vocum أما بعد, quibus, praefatione solenni rite praemissa, ad rem ipsam transit orator.

P. 62 l. 7 Nondum mihi vis innotuit verborum: يبعث الصبيان الى المنقائيس Petis Delacroix: "qu'il envoyait les enfans aux femmes en couche". At ita tamen accusatio evidentior non fit, etiamsi ejusmodi pluralis vere formari possit. — L. 17 *Qasr Kutama*, urbs, quae jam *Qasr Abd-el-Kerim*, jam *Qasr Denhadja* appellatur, quatuor stationes a Sebta distans. Cfr. *el-Bekri*, p. 565, *Idrisi*, I, 225, *Aboulfeda*, p. ١٣٣ — L. 20 aut pro *Schelbitae*, hic *Saqasitae* est legendum, aut l. 14 pro *Saqasita* substituendum *Schelbita*.

P. 63 l. 8 quem inter tot ac tantos libros, كتاب الاحكام inscriptos, quos Hadji Khalifa enumeravit, hoc loco respexerit scriptor, difficile est iudicatu.

P. 64 l. 28 *Abu-Thabit* intra annos 706 [1306] et 708 [1308] regnavit. Vid. pag. 342. — L. 31 pro *peritissimo* scribas rectius: aedificiorum inspectore s. aedili.

P. 65 l. 3 Sequentia, quae ad historiam Idrisidarum spectant, aequae jejune a Tunesano (cod. reg. paris. n:o 703 foll. 47-49) narrantur. Cfr. ABULFEDAE *annales*, ed. Reiske, 2, p. 236 sq.

P. 66 l. 2 *Vaschqa*, urbs Hispaniae, hodie *Huesca*, de qua cfr. *Idrisi*, 2, 234. — L. 7 *Saferva*, unius modo diei iter ab urbe Fes jacuit. Cfr. *el-Bekri*, p. 598, *Idrisi*, I, 222. — L. 22 *Schiduna*, nunc temporis Sidonia, urbs Hispaniae nota, quam memorarunt *Idrisi*, II, 55 et *Aboulfeda*, p. ١٦١

P. 67 l. 19 *Mesalla* vel, ut Gayangos scribit, Mossala, dux exercitus Obeid-Allahi, a MAKKARIO memoratur (2,143). — L. 26 *Taza*, Fesae ab oriente ad flumen Sebu sita urbs, nomen suum etiamnunc retinet.

P. 68 l. 13 *Mehdia*, duorum dierum iter ab urbe Qairevani sita, ab Obeid-Allaho anno 303 [915] condita est. Cfr. *el-Bekri*, p. 479, *Idrisi*, I, 257, *Aboulfeda*, p. ١٢٢ *Un-*

el-Athir, in libro suo التاريخ الكامل في التاريخ in scripto (cod. bibl. upsaliens. coll. Sparwefeldiana n:o 7, vol. 8:vi pag. 35), quum res anno 303 gestas enarrat, haec refert: ذكر بناء أميدية في عهده السنة خرج أميدى الى تونس وقربا جنة وغيرها يرتاد موضعها على ساحل البحر يتخذ فيه مدينة وكان يجد في الكتب خروج ابن زياد [ابن يزيد leg.] على دولته ومن اجله بنا أميدية فلم يجد موضعاً أحسن ولا أحسن من موضع أميدية وفي جزيرة متصلة بالبر لبيبة كف متصلة بزند فبناها وجعلها دار ملكه وجعل لها سوراً حكاماً وأبواباً عظيمة ووزن في مصراع مائة قنطار وكان ابتداء بنائها يوم السبت خمس خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة فلما ارتفع السور أمر راميا بالقوس فرمى سيماء الى ناحية المغرب فرمى سهمه فالتقى الى موضع المصلى فقال الى موضع هذا يصل صاحب الخمار يعنى ابا يزيد الخارجي ان كان يركب تمراً وذن يهر الصنوع ما يعملون ثم امر ان ينقروا داراً مربعة في الجبل سبع مائة شىء وعليها باب مغلق ونقروا في ارضها آخراً للطعام ومصانع للماء وبنا فيهما قصور والدور فلما فرغ منها قل اليوم امنت على الفاطميات يعنى بناته وارحل عتينا وما رأى اعجاب الناس ببناها وحصانها كون بقول عذرا نسة من نير وذن لذلك ان اب يزيد Islam fore verus rem exposuit Tunosacus fol. 38. — L. 14 De Abu-Zeidi rebellione *Ibn-el-Athir* (l. 1. p. 164) hanc habet expositionem, quam, quamvis longior sit, tanti tamen momenti esse existimavi, ut eam plenam exhiberem: ذكر خروج ابي يزيد الخارجي بأفريقية في عهده السنة [٣٠٣] اشتدت شوكة ابي يزيد إفريقية وكثر تبعه وعزم الجيوش وذن ابتداء امره انه من زنته وأسم والده لنداد من مدينة توزر [vid. el-Bekri, p. 532] من قسطنطينية وكان يختلف الى بلاد السودان لتجارة فوجد له بيت أبو يزيد من جنة صفا حوزبه [حوزبه leg.] فلى بيته الى توزر فمشى بيت وتعلم القرآن وخالف جماعة من البكرية فالت نفسه الى مدبرهم ثم سافر الى تاروت فاقام بها يعلم الصبيان الى ان خرج ابو عبد الله اشيعي الى سجلماسة في طلب أميدى فالتقل الى صيبوس [vid. Hnsi, I. 253] والتقى ببعده واده بعمه فبنا وذن مدعوه لتقسيم اهل تلك واستباحة الاموال والدماء والخروج على السلطان فابتدا يحتسب على الناس في افعالهم ومدافعهم فصار له جماعة يعظمونه وذلك ايام أميدى سنة ست عشر وثلاثمائة ولم يزل على ذلك الى ان اشتدت شوكته وكثر تبعه في ايام انقايم وحاصر باغاينة [vid. el-Bekri p. 504] وعزم الجيوش الكبيرة عليها ثم حاصر قسطنطينية [vid. Idrisi, I, 253] سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وقتب تيسة [نيسة leg.] [vid. Hnsi, I. 237] ومجندة [vid. el-Bekri, 596] وعزم سورها وامن اهلها ودخل مدينة مرخية [مرجنة leg.] [vid. el-Bekri, p. 597] فلقبه رجل من اهلها واحدى له تمرا اشيب ما يبع الصورة فردب ابو يزيد من ذلك اليوم وذن قصير عوج يلبس جبة صوف قصيرة فبيع الصورة ثم انه عزم لندمة وانفذ ضيفه من عسكر الى سيبية [vid. el-Bekri, p. 597] فاجابا واصلت عماله وسار الى الاربس [vid. el-Bekri, p. 592] فاجاب واحرقه ونهب وجه الناس الى الجمع فتنايم فيه فلمه اتصل ذلك بعزل أميدية استعضوه ونوا نصيب الاربس بب افريقية وما اخذت زانت دولته بي الاغلب فقال لا يند ان يبلغ ابو يزيد المصلى وهو اقصى غايته ثم ان انقايم اخرج الجيوش لضبط البلاد فاخرج جيشه الى رودة [vid. el-Bekri, p. 476] وجيشه الى القيروان وجمع انعمس كثر فحدث ابو يزيد وعول على اخذ بلاد افريقية واخرين وقتل اهلها وسير انقايم لجيش امدى لجمع

ثم مع فتاه ميسور وسير بعضه مع فتاه بشرى الى باجة [vid. el-Bekri, p. 511] فلما بلغ ابا يزيد خبر بشرى ترك ائقاله وسار جريده اليه فالتقوا بباجة فالتزم عسكر ابي يزيد وبقى في نحو اربعماية مقاتل فقال لهم ميلوا بنا تخالفهم الى خيامهم ففعلوا ذلك فالتزم بشرى الى تونس وقتل من عسكره كثير من وجوه كرامة وغيره. ودخل ابو يزيد باجة فاحرقها ونهبها وملأ الانهار واحذوا الناس وكتب الى القبايل يدعونه الى نفسه فذهبوا وعضوا بعضهم وانبنوا والأت الحرب، وما وصل بشرى الى تونس جمع الناس الاموال فاجتمع اليه خلق فجهزهم وسيرهم الى ابي يزيد وسير اليهم ابو يزيد جيشا فالتقوا واقتتلوا فالتزم اصحاب ابي يزيد ورجع اصحاب بشرى الى تونس غانمين ووقعت فتنة في تونس ونهب اعليا دار عملها فهربوا وكتبوا ابا يزيد فاعطاه الامان وولى عليهم رجلا منهم يقال له دهمون وانتقل الى فحص ابي صالح وحافه الناس فانتقلوا الى القيروان واتاه كثير منهم خوفا ورعبا وامر القبايل بشرى ان يتجسس اخبار ابي يزيد فسير اليهم طائفة من عسكره وامر مقدمهم ان يقتتل ويتل وينهب ليرعب قلوب الناس ففعل ذلك والتقى هو وبشرى واقتتلوا وانتهزم عسكر ابي يزيد وقتل منهم اربعة الاف واسر خمسمائة فمسيرهم بشرى الى امسدينة في السلاسل فقتلهم العامة ٥

ذكر استيلاء ابي يزيد على القيروان ووقادة، لما انتهزم اصحاب ابي يزيد غاضه ذلك وجمع الجموع ورحل وسار الى قتل الكتامين فوصل الى خربة [الجزيرة شريك, vid. el-Bekri, p. 499] وتلاقت الطلائع وجرى بينهم قتال فالتزم طلائع الكتامين وتبعهم البربر الى رقادة ونزل ابو يزيد بنعرب من القيروان في سبة ائف مقاتل ونزل من ائفد نرق ردة وعلم حلب لا يلتفت الى ابي يزيد ولا يبالى به والناس ياتونه فياخبرونه بقربهم فامر ان لا يخرج احد لقتال وكان ينتظر وصول ميسور في الجيش الذي معه فلما علم ابو يزيد ذلك زحف الى البلد بعض عسكره فانشبوا القتال فجرى بينهم قتال قتل فيه من اهل القيروان خلق كثير فانهزموا وخليل لم يخرج معه فصاح به الناس فخرج مندرف من باب تونس وقيل ابو يزيد فالتزم خليل بغير قتال ودخل القيروان ونزل بداره واغلق بابها ينتظر وصول ميسور وغفل هلك اصحابه ودخل البربر المدينة فقتلوا واطسدا وقتل بعض الناس في اطراف البلد وبعث ابو يزيد رجلا من اصحابه اسمه ايوب الزويلى الى القيروان بعسكر فدخلها واخر صفر ونهب البلد وقتل وعمل اعمالا عظيمة وحصر خايلا في داره فنزل هو ومن معه بالامان فحمل خليل الى ابي يزيد فقتله وخرج شيوخ اهل القيروان الى ابي يزيد وجمع برقاده فسلموا عليه وطلبوا الامان فاطلهم واصحابه يقتلون وينهبون فعاودوا الشدوى وطلب خربت المدينة فقال وما يكون خربت مكة والبيت المقدس ثم امر بالامان وبقى طائفة من البربر فاعبوا فاتهم الخبر بوصول ميسور في عساكر عظيمة فخرج عند ذلك البربر من المدينة خوفا منه وقرب مدينة القيروان واتصل لهم بدسهم ان يسي لهم من دسب بعضهم الى يزيد على ان يكونه من ميسور فكتب الى ميسور يعرفه ويجذره ويامرهم بطردهم فرجعوا الى ابي يزيد وقالوا له ان عجلت ظفرت به فسار من يومه فالتقوا واشتد القتال بينهم وانتهزم ميسرة ابي يزيد فلما رأى ابو يزيد ذلك حمل على ميسور فالتزم اصحاب ميسور فعضف ميسور فرسه فكما به فسقط عنه وقتل اصحابه عليه ليمنعوه فقتله بنو كملان المدين طردوا فاشتد القتال حينئذ فقتل ميسور وحمل راسه الى ابي يزيد وانتهزم عامة عسكره وسير

التنذب الى عامة البلاد يخبر بهذا الظفر وضيف براس ميسور بالقيروان واتصل خير انهزيمة
بالقائم فخاف عو ومن معه بالهيدية وانتقل اهلها من ارباضها الى البلد فاجتمعوا واحتسبوا
ميسور بمعينه القاصم ووعده الظفر فدوا الى زويلة [vid. el-Bekri, p. 430] واستعدوا
لحصار واقام ابو يزيد شهرين وثمانية ايام في خيم ميسور وعو يبعث السرايا الى كل
ناحية فيغنمون ويعودون وارسل سرية الى سوسة [vid. not. ad pag. 174] ففخخوف
بالسيف وقتلوا الرجال وسبوا النساء واحرقوها وشقوا فروج النساء وبقروا البطون حتى لم يبق
موضع في اثريقية معجور ولا سقف مرثوع ومضى جميع من بقى الى القيروان حفاة عراة
ومن اخلص من السبي مات جوعا وعطشا، وفي اخر ربيع الاخر من سنة ثلاث وثلاثين
وقلائمانية امر القائم بحفر الخندق حول ارباض الهيدية وكتب الى زيري بن مناد سيد صناجة
ان ساداتكم وانصبوا على اجسامكم عند الاحتجاج بهيدية وقتلتمكم.

عند حصار ميسور الى تميم وانسلك اعلم
ذكر حصار ابي يزيد الهيدية، لما سمع ابو يزيد بتناهب صناجة وكنامة وغيرهم لتصدرة
القاصم عوف ودخل من سعنة نحو الهيدية فملا على خمسة عشر ميلا منه ريث ساد
الاراضي الهيدية فالتفتت من وجدها ونزلت من اصبحت فاجتمع الى الهيدية وانفقت لخدمة
واصب القاصم على ان يخرجوا الى ابو يزيد لطلبوا عليه في معسكره لم يسمعوا ان عسكرة
تد تقوى في القارة فخرجوا يوم الخميس ثمان مائة من جندهى الاولى من السنة وبلغ الى
يزيد وقد اتاه ولده فضل بعسكر من القيروان فوجههم الى قتال كنامة وقدم عليهم ابنه
فالتقوا على ستة اميال من الهيدية واقتتلوا وبلغ الخبر ابا يزيد فركب بجميع من بقى معه
فلقى اعداه منزهين وقد قتل كثير منهم فلما راه الكتاميون انهزموا من غير قتال وابو
يزيد في اثرهم الى باب الفتح واقام قوم من البربر فدخلوا باب الفتح فاشرف ابو يزيد
على الهيدية ثم رجع الى منزله ثم يقدم الى الهيدية في جمادى الاخرة فأتا باب الفتح ووجه
زويلة الى باب بكر ثم وقف حو على الخندق لحدث وبه جماعة من العبيد فاشبههم ابو
يزيد القتال على الخندق ثم اقام ابو يزيد ومن معه البحر فبلغ اثناء صدور الدواب حتى
جاوروا السور فالتزم العبيد وابو يزيد في ضلبيهم ووصل ابو يزيد الى باب الهيدية
عند ائصلى الدين للعبيد وبينه وبين الهيدية رمية سيم وتفرق اعداه في زويلة ينهبون
ويقتلون واهلها يتسلمون الامان والقتال عند باب الفتح بين كنامة والبربر وهم لا يعلمون
ما صنع ابو يزيد في ذلك الجانب فحمل الكتاميون على البربر فهزموهم وقتلوا فيهم وسمع
ابو يزيد بذلك ووصول زيري بن مناد فخاف ان يقيم ففقد باب الفتح ليلتي زيري وكنامة
من ورايهم بضبوله وبمودة فلما رأى اهل الارياض ذلك ظنوا ان القائم قد خرج بنفسه من
الهيدية فكبروا وقويت نفوسهم واشتد قتالهم فحير ابو يزيد وعرفه اهل تلك الناحية ثلثوا
عليه ليقتلوه فاشتد القتال عنده فيدم بعض اعداه حايبا وخرج منه فتخلص ووصل الى
منزله بعد المغرب ولم يقاتلون العبيد فلما راه قويت قلوبهم وانهم العبيد وافتروا ثم
رحل ابو يزيد الى تروضة [تحص تروضة] [apud el-Bekri p. 482] وحفر على عسكرة
خندقا فاجتمع اليه خلف عظيم من اثريقية البربر ونفوسة والزاب واقصى اشراب فحصر
الهيدية حصارا شديدا ومنع الناس من الدخول اليها والخروج منها ثم زحف اليها لسبع
بقيين من جمادى الاخرة من السنة فجرى قتال عظيم قتل جماعة من وجوه عسكر القائم

واقحم أبو يزيد بنفسه حتى وصل إلى قرب الباب فعرضه بعض العبيد فقبض على لجامه وصاح هذا أبو يزيد فاقبلوه فاتاه رجل من أصحاب أبي يزيد فقطع يده وخلص أبو يزيد فلما رأى شدة قتال القائم كتب إلى عامل القيروان فأمره بإرسال مقاتلة أعليا إليه ففعل ذلك فوصلوا إليه فزحف بهم آخر رجب فحجى قتال شديد أنيزم فيه أبو يزيد عزيمته منكراً قتل فيه جماعة من أصحابه وأكثر أهل القيروان ثم زحف الرحمة الرابعة في العشر الأخير من شوال فحجى قتال عظيم فانصرف إلى منزله وكثر خروج الناس من الجوع والغلا ففتنح عند ذلك القائم الأخرى التي عملها المهدي وملاحا ضعفا وفرق ما فيها على رجاله وعظم تبلا على الرعية حتى ألقوا الدواب والمينة وخروج من المدينة انثر انسوفه وانجر ولم يبق بينا سوى الجند فدان البربر بخذون من خرج ويقتلونهم ويشقون بنسوتهم فلهذا انزعج ثم وصلت فندمة فنزلت بقسطنطينة فحذف أبو يزيد فسر رجل من عسكروا في جمع عظيم من درجمومه [cfr. el-Bekri, p. 661] ورفججومة [leg. وغيرهم فقاتلهم فيزيمهم فتفرقوا وكان البربر يأتون إلى أبي يزيد من كل ناحية ينتهبون ويرجعون إلى منزلهم حتى انما ما كان في اثريقية فلم يبق معه سوى أهل أوراس [vid. el-Bekri, p. 595] وبني كملان فلما علم تفريق عساكره أخرج عسكره إليه وكان بينهم قتال شديد لست خلون من ذي القعدة من سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة من الغد فلم يبق أحد من المسلمين أحد وكان أبو يزيد قد بعث في طلب الرجال من أوراس ثم زحفت عساكرهم ثم أخرج من خندقه واقتتلوا واشتد بينهم القتال فقتل من أصحاب أبي يزيد جماعة منهم رجل من وجوه أصحابه فعظم قتله عليه ودخل خندقه ثم عاود القتال فبعت ربيع سدد مظلمة فكان الرجل لا يبصر صاحبه فانيزم عسكر القائم وقتل منهم جماعة وعاد خصم على ما كان عليه وعرب كثير من أهل المدينة إلى جزيرة صقلية وطرابلس ومصر وبلد الروم وفي آخر ذي القعدة اجتمع عند أبي يزيد جموع عظيمة ويقدم إلى المدينة فقاتل عليها فتخبر الكتاميون منهم مايتى فارس فحملوا ثلثة رجل واحد فقتلوا في أصحابه كثيرا وأسروا منهم ودنوا بصلون نبيه فقتل أصحابه دونه وخلصوا وفرح أهل المدينة واخذوا الأسرى إلى كمال إلى المدينة، ودخلت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وهو مقيم على المدينة، وفي الحرم منيما ظهر باثريقية رجل يدعو الناس إلى نفسه فأجابته خلق كثير وأضاعوه وادعى أن عباسي ورد من بغداد ومعه أعلام سود فظفروه بعض أصحاب أبي يزيد فقبض عليه وسيد إلى أبي يزيد فقتله ثم أن بعض أصحاب أبي يزيد حرب إلى المدينة بسبب عداوة كانت بينهم وبين أقوام سعوا بهم إليه فخرجوا من المدينة فقاتلوا مع أصحاب القائم فقاتلوا أصحاب أبي يزيد فظفروا فتفرق عند ذلك أصحاب أبي يزيد ولم يبق مع غير عسكرة وبني كملان وكان اعتماده عليهم

ذكر رحيل أبي يزيد عن المدينة، لما تفرق أصحابه عنه كما ذكرنا اجتمع روسا من بقي معه ويشاوروا وقالوا نضى إلى القيروان وجمع البربر من كل ناحية ونرجع إلى أبي يزيد فاننا لا نؤمن أن يعرفنا خبنا فيقصدنا فركبوا ومصوا ولم يشاوروا أبا يزيد ومعهم انثر انعسكر فبعث إليهم أبو يزيد ليبردهم فلم يقبلوا منه فرحل مسرعا في ثلاثين رجلا وترك جميع ائقاله فوصل إلى القيروان سادس صفر فنزل المصلى ولم يخرج إليه أحد من أهل القيروان سوى عسكرة وخرج الصغار يجمعون حوله ويضخون منه وبلغ القيروان

فخرج الناس الى اثنائه فوجدوا الطعام والخبز على حاله فاخذوه وحسنت احوالهم واستراحوا من شدة الحر والخصار وخصصت الاسعار وانفذ القايم الى البلاد عملا يطردون عمال ابي يزيد عن بلادهم فلما رأى اهل القيروان قلة عسكر ابي يزيد خافوا ان يقيموا اراذوا ان يقبضوا ابا يزيد ثم يبعوه فالتبوا انفسهم يستأمنون الامن فلم يجيبهم وبلغ ابي يزيد الحبر فندب على عمه بنقيروان واستغنى بلاد والشرب وغير ذلك وامر ان يخرج القيس من القيروان لاجتهد ففعل ذلك ولان يوم القبول وخوفهم القايم فخرجوا اليه وتسمع الناس في البلاد بذلك فآتاه العساكر من كل ناحية وكان اهل المداين والقرى لما سمعوا تتفرق عساكره عند اخذوا اعمانه فغلبه من ارسل الى المدينة ودر اهل سوسة فقبضوا على جماعة من اهلها فاسلمهم الى القايم فشكر لهم ذلك وارسل اليهم سبع مراكب من الطعام فلما اجتمعت عساكر ابي يزيد ارسل للجيش الى البلاد وامرهم بالقتل والسبي والنهب والخراب واخرق المنديل [مدرج 1] فوصل عسكره الى تونس فدخلت فدخلت بنسيف في العشرين من صفر سنة اربع ومائة وثمانين فقبضوا جميع ما ثبت وسبوا الناس والانسفال وقتلوا الرجال وهدموا المساجد وحبس كثير من الناس الى البحر ففروا فسيروا اليهم القايم عسرا الى تونس فخرج اليهم من اهلها ابي يزيد واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر القايم هزيمة قبيحة وحال بينهم الليل والتجوا الى جبل الرصاص ثم الى اصنورة [Idrisi, I, 264, سنطفورة] فقبضهم عسكر ابي يزيد فدخلهم واهلكوا وصبر عسكر القايم فانهزم عسكر ابي يزيد وقتل منهم خلق كثير وقتلوا حتى دخلوا تونس خامس ربيع الاول واخرجوا من فيها من اهلها ابي يزيد بعد ان قتلوا اذرى واخذ منهم من اضعف من كثير ودر الى يزيد وند اسمه ايوب فلم يلقه الخبر اخرج معه عسكرا كثيرا فاجتمع من سلم من ذلك للجيش ورجعوا الى تونس فقتلوا من عاد اليها واحرقوا ما بقى فيها وتوجه الى باجة فقتل من بها من اهلها القايم ودخلها بنسيف واخرق ودر في عدة مند من القتل والسبي والتهريب ما لا يوصف واتفق جماعة على قتل ابي يزيد وارسلوا الى القايم فرغبهم فاقبل الخبر باي يزيد فقتلهم وهدمهم رجال من القيروان في الليل على رجل من اهل القيروان واخذوا منه ثلاث بنت ابدر فلما اصبحت واجتمع الناس لصلوة اصبحت ثم ارجل في الجمع وصرح وذر ما حل به فقدم الناس معه وصاحوا فاجتمع الخلق العظيم ووصلوا الى ابي يزيد فاسمعوه كلاما غليظا فاعتذر اليهم ونطق بينهم وامر برد البنت فلم انصرفوا وجدوا في تزييتهم رجلا مقتولا فسمه عند قبيل ان فضل بن ابي يزيد قتله واخذ امرانه وكانت جميلة فحمل الناس المقتول الى الجامع وقتلوا لا ضاعة الا للقايم وارادوا الوقوف باي يزيد فاجتمع اهل ابي يزيد عنده ولاموه وقتلوا عسكر على نفسان ما لا ضافة نال به لا سيف والقيم قريب من تجمع اهل القيروان واعتذر اليهم واعتذر اليهم وخلصوا ودر القايم قد ارسل الى مقدم من اهلها يسمى على بن حمدون يأمروه بجمع العساكر ومن قدر عليه من المهلية [vid. el-Bekri, p. 515] فجمع منهم ومن سنييت [vid. el-Bekri, p. 554] وغيره فاجتمع له خلق كثير وتبعه بعض سبي قراس فقتل المدينة فسمع به ايوب بن ابي يزيد وهو بمدينة باجة ولم يعلم به على بن حمدون فسر اليه ايوب وديسه واستبج عسكرا وصل فيهم وغنم القايم وعرب على المذكور ثم سير ايوب جريدة خيل الى صايقة من عسكر المهدي خرجوا الى تونس فساروا

واجتمعوا ووقع بعضهم على بعض فدن بين الفريقين قتل عظيم قتل فيه جمع كبير وانتهزم
عسكر القاييم ثم عادوا ثانية والثالثة وعزموا على الموت تامة رجل واحد فانهزم احساب ابي
يزيد وقتلوا قتلا ذريعا واخذت انفانيم وعددهم وانتهزم ايوب واحسابه الى القيروان في شهر
ربيع الاول سنة اربع وثلاثين واربع مائة فعظم ذلك على ابي يزيد واراد ان يهرب الى
القيروان فاشار عليه احبابه بالتوقف وترك العاجلة ثم جمع عسكرا عظيما واخرج ابنه ايوب
ثانية لقتال على بن حمدون فكان يقال له بلطنة وكانوا يقتتلون فترة يظفر ايوب ومرة يظفر
على وكان على قد دخل حراسة امدينة من يثقف به ودن بحرس باب منبه رجل اسمه احمد
فراسل ايوب في التسليم اليه على مال ياخذها فاجابه ايوب الى ما طلب وقتل على ذلك
الباب ففتحه احمد ودخله احساب ابي يزيد فقتلوا من كان فيها وحرب على الى بلاد كتامة في
ثلاثماية فرس واربعماية رجل وذهب الى قبائل ثمانية ومعره ومزانة [leg.؟] ومغرورة ومزانة
وغيرهم فاجتمعوا وعسكروا على مدينة القسطينة ووجه عسكرا الى هوارة فقتلوا احد هوارة
وعنمو امواتهم ودن اعتماد ابي يزيد عليهم فانصل الخبر بين يزيد فسير اليهم عسكرا
عظيمة يتبع بعضها بعضا وكان بينهم حروب كثيرة والفتوح والظفر في كلها لعل وعسكرا
القايم وملك مدينة بحس [el-Bekri, p. 516, تيسيس leg.]
ومدينة باغاية واخذهما من ابي يزيد
ذكر محاصرة ابي يزيد سوسة وانتهزم عنها لما راى ابو يزيد ما جرى على عسكرا من
التهزيمة جد في امره فجمع العسكرا وسار الى سوسة سادس جمادى الآخرة من السنة وبها
جيس كبير القايم فحصرها حصرا شديدا فكان يقاتلها كل يوم فترة له ومرة عليه وعمل
الديابات والمدجنيقات فقتل من اهل سوسة خلق كثير وحاصرها الى ان فوجت القايم العبد
الى ولده اسمعيل المنصور في شهر رمضان وتوفي القايم وملك الملك ابنه المنصور على ما ذكره
ان شا الله وكنتم موت ابيه خوفا من ابي يزيد لقربه منه وعلى مدينة سوسة فلما ولي عمل
المرايب وشحنه برجل وسير الى سوسة واستعمل عليه رشيف الحاسب وبعث ايوب ابن
استحق ووصايا ان لا يقاتل حتى يامر بما تم سار من الغد يريد سوسة ولم يعلم احبابه
ذلك فلما انتصف الطريق علموا فتصرعوا اليه وسالوه ان يعون ولا يخاضر بنفسه فعاد
وارسل الى رشيف ويعقوب بالجد في القتال فوصلوا الى سوسة وقد اعد ابو يزيد الحطب
لاحراق السور وعمل دبابة عظيمة فوصل اسطول المنصور الى سوسة واجتهدوا بهن فيما
وخرجوا الى قتال ابي يزيد فركب بنفسه واقتتلوا واشتد الحرب وانتهزم بعض احساب المنصور
حتى دخلوا المدينة فالتقى رشيف الباب [النار. 1] في الحطب الذي جمعه ابو يزيد وفي الدبابة فاظلم
الجو بالدخان واشتعلت النار فلما راى ذلك ابو يزيد واحبابه خافوا وضنوا ان احبابه في
تلك الناحية قد حلكوا فلقد يكن احساب المنصور من احراق الحطب ان لم ير بعضهم
بعضا فانهزم ابو يزيد واحبابه وخرجت عسكرا المنصور فوضعوا السيف فيمن تخلف من
البربر واحرقوا خيامه وجد ابو يزيد هاربا حتى دخل القيروان من يومه وحرب البربر على
وجوههم فمن سلم من السيف مات جوعا وعطشا ولما وصل ابو يزيد الى القيروان اراد
الدخول اليها فنعاه اهلها ورجعوا الى دار عامله فحصره وارادوا كسر الباب فنثر الدنانير على
روس الناس فاشتغلوا عنه فخرج ابو يزيد واخذ امرانه ام ايوب وتبعه احبابه بعبلائهم
ورحلوا الى ناحية سببية وهي على مسافة يومين من القيروان فنزلوها :

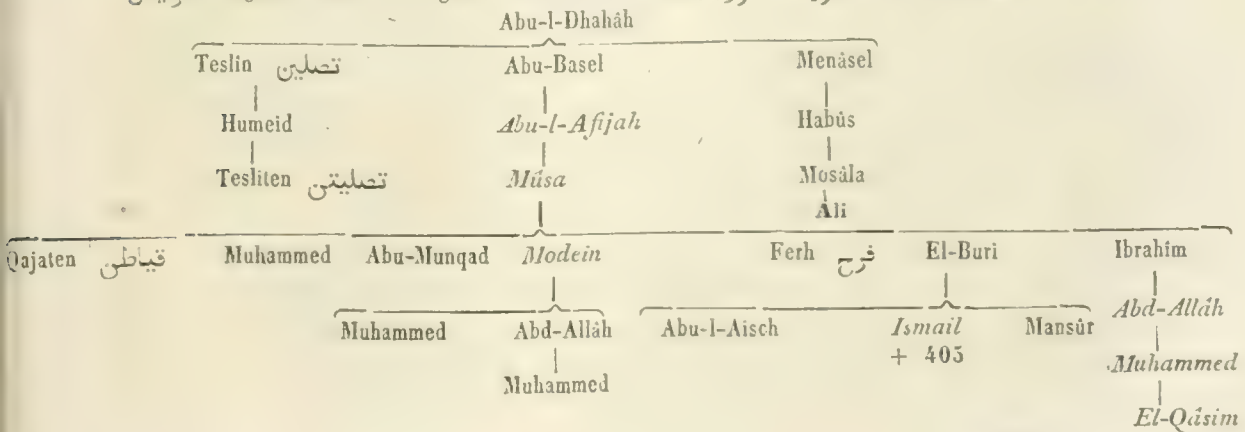
ذكر ملك المنصور مدينة القيروان وانتهزم ابي يزيد، لما بلغ المنصور الخبر سار الى مدينة
سوسة لسبع بقين من شوال من السنة فبرز خارجا منها وسر بما فعله اهل القيروان فكتب
اليهم كتابا يومئذ فيه لانه كان واجدا عليهم لطاعتهم ابا يزيد وارسل من ينادى في
الناس بالامان فطابت نفوسهم ورحل اليهم فوصلها يوم الخميس لست بقين من شوال
وخرج اليه اهلها فامنهم ووعدهم خيرا ووجد في القيروان من حرم ابي يزيد واولاده جماعة
فحملهم الى المهديّة واجرى عليهم الارزاق ثم ان ابا يزيد جمع عساكرو وارسل سرية
يتخبرون له فالتصّل خيرم بالمنصور فسير اليهم سرية فالتقوا واقتتلوا وكان احباب ابي يزيد
قد جعلوا كميناً فالتهموا وتبعهم احباب المنصور فخرج الكمين عليهم فاكثر فيهم القتل
والجراح فلما سمع الناس ذلك سارعوا الى ابي يزيد فكثر جمعه فعاد وانزل القيروان وكان
المنصور قد جعل خندقاً على عسكرة ففرق ابو يزيد عسكرة ثلاث فرق وقصدت بشجعان
احبابه الى خندق المنصور فالتقوا وعظم الامر وكان الظفر للمنصور ثم اعدوا القتال فيما
المنصور القتال بنفسه وجعل يحمل يميناً وشمالاً والمطأة على راسه كالعلم ومعه خمسمائة فارس
وابو يزيد في مدار ثلاثين الف فالتهم احباب المنصور حربة عظيمة حتى دخلوا الخندق
وتنبوا وبقي المنصور في نحو عشرين فارساً واقبل ابو يزيد قصداً الى المنصور فلما رآه شهر
سبعة وثبت مدنه وحمل بنفسه على ابي يزيد حتى دد يقتله فوق ابو يزيد عذب وقتل
المنصور من ادرك منهم وارسل من يرد عسكرة فعادوا وكانوا سلكوا طريق المهديّة وسوسة
ومدّى القتال الى الظفر فقتل منهم خلق كثير وكان يوم من الايام المشهورة لم يكن في
منسى الايام منه ورمى الناس من جماعة المنصور ما لم يظنوه فولات حينه في قلوبهم
ورحل ابو يزيد عن القيروان اواخر ذي القعدة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ثم عد اليه
عام يخرج اليه احد ففعل ذلك غير مرة وذكى المنصور من ابي براس ابي يزيد فله عشرة
الف دينار واذن للناس في القتل فجرى قتال شديد فالتهم احباب المنصور حتى دخلوا
الخندق ثم رجعت الحربة على ابي يزيد فالتقوا وقد انتصف بعضه من بعض وقتل بينهم
جمع عظيم ودارت الحرب مرة لهذا ومرة لهذا وسار ابو يزيد يرسل سرايا فيقطع الطريق
بين المهديّة والقيروان وسوسة ثم اند ارسل الى المنصور يسأل ان يسلم اليه حرمه وعياله
الذين خلفهم بنقيروان واخذت المنصور فن فعل ذلك دخل في طاعتها على ان يموتها
واحبابه وحلف له باعطاء الايمان على ذلك فاجابه المنصور الى ما طلب واحضر عياله وسير
اليه مكرمين بعد ان وصلهم واحسن كسوتهم واكرمهم فلما وصلوا اليه نكث جميع ما
عقدوه وقال انما وجيهم خوفاً منى فالتصت سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ودخلت سنة خمس
وثلاثين وثلاثمائة وتم على حالهم ففي خامس الحرم منها زحف ابو يزيد وركب المنصور
وكان بين الفريقين قتال ما سمع بمثله ومثل البربر على المنصور وحمل عليها وجعل يضرب
فيهم فالتهموا عنه بعد ان قتل خلق كثير فلما انتصف الحرم على المنصور عسكرة فجعل
في الميمنة اهل ابريقية وكتامة في الميسرة وعو في عبيده وخاصته في القلب فوقع بينهم قتال
شديد فحمل ابو يزيد على الميمنة فالتهمها ثم حمل على القلب فوقع اليه المنصور وقال عدداً
يوم القتال ان شاء الله تعالى وحمل هو ومن معه جملة رجل واحد فالتهم ابو يزيد واخذت
السيوف احبابه فوئوا منهم ومن واساموا اتقالمهم وحرب ابو يزيد على وجهه فقتل من احبابه

ما لا يحصى فكان ما اخذته اطفال اهل القيروان من روس القتلى عشرة الاف رأس وسار ابو يزيد الى تاه مريت [vid el-Bekri, p. 506] تأمديت [leg.] ذكر قتل ابي يزيد، لما تمت الهزيمة على ابي يزيد اقام المنصور يتجهز للمسير في اثره ثم رحل اواخر شهر ربيع الاول من السنة واستخلف على البلد مرثدا الصقلي فارك ابا يزيد وهو يحاصر مدينة باغاية لانه اراد دخولها لما انهزم فثنع من ذلك فحصرها فاركه المنصور وقد كان يفتحيها فلما قرب منه عرب ابو يزيد وجعل كلما قصد موضعا يتحصن فيه سبقه المنصور حتى وصل طينة [vid. el-Bekri, p. 595] فوصلت رسل محمد بن حرز التواتي وهو من اعيان احباب ابي يزيد يطلب الامان فامنه المنصور وامره ان يرصد ابا يزيد واستمر الهرب بابي يزيد حتى وصل الى جبل البربر يسمى بزوال [el-Bekri, p. 515, Idrisi I, 252] واعاه على مدحبه وسلك الرمل ليخفي اثره فاجتمع معه خلق كثير فعاد الى نواحي معشره والمنصور بها فكم من ابو يزيد اصحابه فلما وصل عسكر المنصور رآهم فحذروا منهم فعقب ابو يزيد اصحابه واقتمتلسوا فانهزمت ميمنة المنصور وحمل هو بنفسه ومن معه فانهزم ابو يزيد الى جبل سالات ورحل المنصور في اثره فدخل مدينة المسيلة ورحل في اثر ابي يزيد في جبال وعرة واودية عنيفة خشنة الارض فاراد الدخول وراه فعرفه الادلا ان عده التزيق ثم يسلاها جيش فقتل واشتد الامر على اهل العسكر فبلغ عاصيف در دابة دينار ونصف وبلغت قرية الماء دينار او ما وراء ذلك مال وقفار وبلاد السودان ليس فيبها عمارة ومن ابا يزيد اختار اموت جوع وعطش على القتل دنسيف فلم يسمع ذلك رجع الى بلاد صنهاجة فبلغ الى موضع يسمى قرية عمه فتصل به الامير زيبي بن مند الصنيجي الحميري بعساكر صنهاجة، وهذا زيبي جد بني باديس ملوك افريقية كما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى فاركه المنصور واحسن اليه ووصل كتاب محمد بن حرز يذكر الموضوع الذي فيه ابو يزيد من الرمال ومرض المنصور مرضا شديدا اشفا منه فلما افاق من مرضه رحل الى المسيلة ثلثي رجب وكان ابو يزيد قد سبقه اليه لما بلغه مرض المنصور وحصرها فلما قصده المنصور حرب منه يزيد بلاد السودان فابا ذلك بنو كمالان وحوارة وخذعوه وصعدوا الى جبال تنمة وحميسة [vid. el-Bekri, p. 515] وغيره فحصرن بيت واجتمع اليه اعيان وصاروا يتولون يتخطفون الناس فصر المنصور عشر شعبان اليه فلم ينزل ابو يزيد فلما عد نزل الى ساقفة العسكر فرجع المنصور ووقع الحرب فانهزم ابو يزيد واسلم اولاد واصحابه واحقه فارسين شعقا فرسه فسقط عنه فاركبه بعض اصحابه واحقه زيبي بن منان قطعته فالقاه وكثر القتال عليه فخلصه اصحابه وخلصوا معه وتبعهم اصحاب المنصور فقتلوا منهم ما يزيد على عشرة الاف ثم سار المنصور في اثره اول شهر رمضان فاقتتلوا ايضا اشد قتال ولم يقدر احد افريقيين على الهزيمة نصيف المكان وخشونته ثم انهزم ابو يزيد ايضا واحترقت اقله ومن فيها وطلع اصحابه على روس الجبال يرمون بالصخر واحاط القتال بالمنصور وتواخذوا بالايدي وكثر القتل حتى ظنوا انه الغنا وافترقوا على السوا والتجا ابو يزيد الى قلعة كنامة وهي منبجة فاحتفى بها وفي ذلك الوقت اتى الى المنصور وخبر له من كنامة برجل ظهير في ارضهم ادعى الربوبية فامر المنصور بقتله واقبلت حوارة فاكثرت من مع ابي يزيد يطلبون الامان فامتهم المنصور وسار الى قلعة كنامة فحصر ابا يزيد فيها وفرق جنده حوله فلما شبه اصحاب ابي يزيد القتال وزحف اليها المنصور غير مرة فمى اخرجا ملك اصحابه

بعض القلعة وانقوا فيها النيران وانتهزم اصحاب ابي يزيد وقتلوا قتالا ذريعا ودخل ابو يزيد واوالاد واعين اصحابه الى قصر في القلعة فاجتمعوا فيه فحترقت ابوابه وادركهم القتل فمرو المنصور بشعل النيران في شعري الجبل وبين يديه نيدا يشرب ابو يزيد فصار الليل كالتيفر فلما دن اخر النيران خرج اصحابه وهم يحملونه على ايديهم واملوا على الناس جملة منده ففرجوا لهم فذجوا به ونزل من القلعة خلف نبي فخذوا فخرجوا بخروج ابي يزيد مع المنصور بظلمه وقد ما اضنه لا قريب من فبينهم ثم لذلك ان ابي بن يزيد وذلك ان ثلاثة من اصحابه حملوه من المعركة ثم ولوا عنه وانما حملوه لقبهم عرجه فذهب لينزل من الوعر فسقط في مكان صعب فاخذ وحمل الى المنصور فمسجد شكرا لله تعالى والناس يكبرون حوله وبقي عنده الى سلع الخرم من سنة ست وثلاثين وثلاثماية ثبات من الجراح الذي به فامر بادخاله في قفص عمل له وجعل معه قردين يلعبان عليه وامر بسلخ جلده وحشاه تمين وامر بالكتابة الى سائر الامالاد بالمشورة *
 Ibn-Khallikán, vitam el-Mansúri Fatimidae enarrans, mentionem Abu-Jezidi etiam facit, cujus patrem *Kejdád*, كيداد appellat (ed. de Slane, p. ۱۱۳). Cfr. quoque *Journ. Asiat.* 1842, T. XIII, p. 216. Ex eodem loco p. 173 apparet, pro البكارية pag. 373 l. 21 legendum esse النكارية, quae secta erat schismatica, teste Ibn-Khaldúno eadem, ac Soffrija s. Saffaritae, de quibus antea pag. 365 quaestio erat.

P. 69 l. 1 *Chirurgus*. Metrum versus est *Tavíl*. Et Tunesanus fol. 48 et Gayangos (*Makkari*, 2, p. 466) eodem modo versum citarunt. — L. 6 *Medjuna*, ut supra dictum est, nomen tribui berbericae fuit (cfr. *el-Bekri*, p. 533), at lectio codicis d. صدينة non est contemnenda. Non solum gens berberica, ejusdem ac Medjuna generis (*Ibn-Khaldún*, f. 53, *el-Bekri*, p. 578), sed oppidum quoque munitum, non procul a Tetuán situm, ita appellatur (*el-Bekri*, p. 560), quod hic fortasse respexit scriptor. — L. 10 De campo *Záid*, seu Fahas el-Zád, et fluvio *Metháhen*, nihil inveni.

P. 70 l. 1 *Ibn-Khaldún* (fol. 60) origines dynastiae gentis *Beni-Abi-l-Afijac*, regum *Selili* (سلولي), hoc modo exposuit: a *Miknáso* (qui filius fuit Varsatifi, ورصطف بن-Jahjae ben-Temsit, تمصيت بن-Dharisa, ضريسة بن-Redjiq, رجيق ben-Madghisch ben-Berber) progenitus est Vanif, ونيف, qui Feradisum genuit, a quo Batris s. Tafsris, بتريس s. تافريس originem duxit. Hic genuit Abu-Nezúl s. Jezúl, نزول s. يزول a quo natus est:



L. 7 *Lukát*, in summa codicum varietate, cum plurimis scripsi. In libris, quos consulere potui, geographicis, locum frustra quaesivi.

P. 71 l. 9 *Melila*, urbs ad mare mediterraneum sita, adhuc antiquum retinens nomen ab el-Bekrio, p. 542 et Idrisio, I, 226 et II, 10 describitur. — L. 11 pro *Tekrur*, hoc loco, linea 12:a et paginae proxime sequentis linea 17:a legendum est *Nokür*, quemadmodum c. bene habet. Haec urbs, ad fluvium ejusdem nominis sita, ab Idrisio ben-Sálih, qui anno 143 [760] mortuus est, condita, a Jala ben-el-Futáh anno 406 l. 410 [1015 l. 1019] eversa est. Ibn-Khaldún (f. 97) historiam exposuit dynastiae, Beni-Sálih dictae, quae per longam annorum seriem hic regnavit. Cfr. *el-Bekri*, p. 545, *Idrisi*, II, 4. — L. 33 *Abu-l-Qásim* Nezár, nomine el-Qáim-billáh notior, patri Obeid-Alláho, el-Mehdi dicto, anno 322 [93 $\frac{3}{4}$] successit. Cfr. ABULFEDAE *annales*, 2, p. 382, S. DE SACY, *la rel. de Druzes*, p. CCLXXVII.

P. 72 l. 17 *Agersif*, ad flumen Melujae inter Vadjdam et Melilam situm oppidum, de quo vid. *el-Bekri*, p. 542. Idrisi, (I, 202) أقرسيف *Acarsif* scribit.

P. 73 l. 12 *Kennún* in Makkario (2, 14) *Djanún* scribitur. Rectius fortasse nomen *Gannún* pronuntiandum est.

P. 74 l. 15 *Tahort*, urbs quatuor dierum iter a Tilimsán totidemque a mari dissita; cfr. *el-Bekri*, p. 522, *Idrisi*, I, 233, *Aboulfédu*, p. ١٢٨. — L. 16 pro *Menader Menad* scribendum est cum codicibus e. et h. Cfr. annotatio ad sequentem paginam. — L. 20 Vocem insolitam *أحبياشا* ejusdem habui significationis ac *حيشة* Pro sequente *طرية* melius fortasse legatur: *طوية* i. e. animi propositum, et enuntiatio sic vertenda sit: *qui ex animi sensu iis sincerissimus fuit*. — L. 21 *Othmán ben-Affán*, Khalifa ordine post Muhammedem prophetam tertius, anno 23 [643] regnum adiit. — L. 29 De *Jala-ben-Muhammed* cfr. Makkari, 2, 167. Ibi *Beni Jeferen* enuntiatur. In *el-Bekri* nomen tribus berbericae *Jafzoun* exstat quod, credo, nihil aliud est, quam praesens Jefrún. Vid. pag. 527, 528, 590.

P. 75 l. 7 De hac pugna, quae contra Ordonium regem nomine tertium gesta est cfr. MAKKARI, 2, 472. — L. 13 *Mad* vel potius *Ma'dd* i. e. el-Muezz-lidin-Alláh Abu-Temám Ma'dd, filius et successor Ismailis el-Mansúri, qui, quartus Fatemidarum rex, regnum et imperium in Aegyptum transtulit. Cfr. ABULFEDAE *Annales*, 2, 460, *Ibn-Khallikán*, ed. *Wüstenfeld* n:o ٧٣٧, *Quatremère*, la vie du khalife Moezz-lidin-Allah in *Journ. As.* 1836 vol. 2, p. 401 sqq. De expeditione, cujus mentio hic injecta est, Ibn-el-Athir (cod. ups. cit. p. 207) ad annum 347 haec refert, ذكر مسير جيوش المعز العلوي الى اقاصى المغرب، وفيها عظم امر ابي الحسن جوهر عند المعز باغريقية وعلى محله وصار في ديرة [تربية] الوزارة فسيره المعز في صفر في جيش كنيف فيتم زبرى بن مناد الصنهاجى وغيره وأمره بالمسير الى اقاصى المغرب فسار الى تاعرت فحصر عنده يعلى بن محمد الزنقى فأكرمه واحسن اليه ثم خالف على جوهر فقبض عليه وذر اصحابه فقاتلهم جوهر فانهزموا وتبعهم جوهر الى مدينة افكان [فكان el-Bekri, p. 558] فدخلها بالسيف ونهبها ونهب قنصور يعلى واخذ ولده وكان صبييا وأمر بهدم افكان واحراقها بالنار وكان ذلك في جمادى الاخرة ثم سار منها الى فارس [فلس leg.] وبها صاحبها احمد بن بكر [الى بكر leg.] فاغلق ابوابها فنازلها جوهر وقتلها مدة فلم يقدر عليها واتته هدايا الامراء الغاطميين باقاصى السوس وابشار على

جوهر واحكامه بالرحيل الى سجلماسة وكان صاحبها محمد بن واسول قد تلقب بالشاكر لله ويخاطب بامير المؤمنين وضرب السكة باسمه وهو على ذلك سنة عشر سنة فلما سمع بجوهر عرب ثم اراد الرجوع الى سجلماسة فلقبه اقوام فاخذوه اسيرا وجملوه الى جوهر ومضى جوهر حتى انتهى الى البحر الخيط فامر ان يصاد له من سمكه فاصطادوا له فجعله في قلال الماء وجمله الى المعز وسلك تلك البلاد جميعها فافتتحها وعاد الى فاس فقاتلها مدة طويلة فقام زيري بن مناد فاختر من قومه رجالا لهم شجاعة وامرهم ان ياخذوا السلالم وقصدوا البلد فصعدوا الى السور الاتى في السلالم واهل فاس امنون فلما صعدوا الى السور قتلوا من عليه ونزلوا الى السور الثانى وفتحوا الابواب واشعلوا المشاعل وضربوا الطبول وكانت الامارة بين زيري وجوهر فلما سمعها جوهر ركب في العساكر فدخل فاسا فاخترى صاحبها فاخذ بعد يومين وجعل مع صاحب سجلماسة وكان فتحها في رمضان سنة ثمان واربعين وثلاثماية وجملها في ققسين الى المعز بالهدية واعطى تاعرت لزيري بن مناد

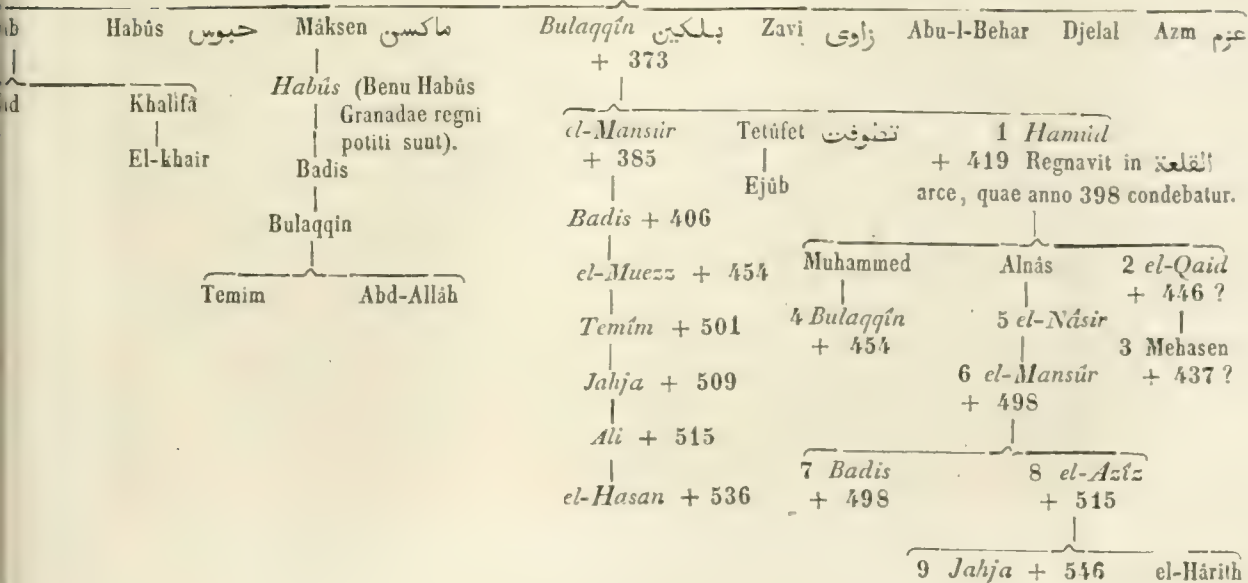
— L. 17 *Djevher a Tunesano* (f. 38) Sclavonius, السقلىي appellatur. Vitam Djevheri enarravit *Ibn-Khallikán*, ed. de Slane, p. 174, ed. *Wüstenf.*, fasc. 2, p. 47

P. 76 l. 1 de *Jedu* cfr. Makkari, 2, 191. — L. 2 Tam Scheháb-el-dinus (cod. paris. reg. 616 fol. 165 r.) quam *Ibn-Khaldún* (fol. 59) pro *Vaschül Vasül* scribunt, consentiente etiam Abu-l-feda in fragmento nuper allato. Cfr. genealogia in annot. ad pag. 83.

P. 77 l. 4 *el-Hákim*, nomine secundus, nonus e gente Omajjadarum rex, ab anno 350 usque ad 366 (976) regnavit. Cfr. Makkari, 2, 156 sqq. — L. 6 *Bulaqqíni* nomen ab aliis aliter enuntiatur. *Ibn-Khallikánum*, qui vitam ejus scripsit (ed. de Slane, p. 137, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 2, p. 14), respectu habitus ad vocales, secutus sum. Ut uno conspectu Zeiridarum gentem memorabilem intueatur lector, genealogiam eorum ex *Ibn-Khaldúno* (fol. 69) hic adscribam.

Menád (e tribu Sunhádjae oriundus)

Zeiri + 360



ذكر خبيرة يوسف بلكين Primordia hujus dynastiae Ibn-el-Athir (l. I. p. 247) sic exposuit. واهل بيته، هو يوسف بلكين بن زبيري بن مناد الصنهاجي الحميري اجتمعت صنهاجة ومن والاه بالمغرب على طاعته قبل ان يقدمه المنصور وكان ابوه مناد كبيراً في قومه كثير اهل والولد حسن الصيافة لمن يور به ويقدم ابنه زبيري في ايمه وقد كبيراً من صنهاجة واغر بهم وسى فحسدته زنقة وجمعت له لتسيير ابيه وتجاربه فسار اليهم مجدا فلبسهم سبلاً وم غارون بارض مغيلة فقتل منهم كثيراً وغنم ما معهم فكثر تبعه فصارت بهم ارضهم فدنا له لو اتخذت لنا بلدا غير هذا فسار بهم الى موضع مدينة اشير فرأى ما فيه من العيون فاستحسنه وسى فيه مدينة اشير وسكنها هو واحبايه وكان ذلك سنة اربع وعشرين وثلاثماية، وكانت زنقة تقصد في البلاد اذا طلبوا اجتمعا بالجمال والمرارى فلما بنيت اشير صارت صنهاجة من البلاد وبين زنقة والبربر فسر بذلك القايم وسمع زبيري بزنانة وفسادهم واستحللهم الحرمات وانه قد ظهر فيهم نبي فسار اليهم وغزاهم واخذ الذي كان يدعى النبوة اسيراً واحضر الفقها فقتله ثم كان له اثر حسن في حادثة ابي يوزيد الخارجي وحمل الميرة الى القايم بالمدينة فحسن موقعها منه ثم ان زنقة حصرت مدينة اشير فجمع لهم زبيري جموعاً كبيرة وحجى بينهما عدة وقتعت قتل فيها كثيراً من الفريقين ثم طفر بهم واستباحهم ثم ظهر بجبل اوراس رجل وخالف على المنصور وكثر جمعه يقال له سعيد بن يوسف فسير اليه زبيري ولده بلكين في جيش كثيف فلقيه عند باغاية واقتتلوا فقتل الخارجي ومن معه من هوازة وغيرهم فزاد محله عند المنصور وكان له في فتح مدينة فارس [leg. اتر عظيم على ما ذكرناه ثم ان بلكين بن زبيري قصد محمد بن الحسين بن خرز الزناتي وقد خرج عن طاعة المعز وكثر جمعه وعظم شأنه فطفر به يوسف بلكين واكثر القتل في احبايه فسر المعز بذلك سريراً عظيماً لانه كان يستخلف يوسف بلكين على الغرب لقوته وكثرة اتباعه وكان يخاف ان يتغلب على البلاد بعد مسيره عنها الى مصر فلما استأجبت الوحشة بينه وبين زنقة امن بغلبه على البلاد، ثم ان جعفر بن علي صاحب مدينة المسيلة واعمال اتراب كان بينه وبين زبيري محسدة فلما نثر يقدم زبيري عند المعز ساء ذلك جعفر ففارق بلاده ولحق بزنانة فقبلوه قبولاً عظيماً وملدوه عليهم عداوة لزبيري وعصى على المعز فسار اليه زبيري في جمع كثير من صنهاجة وغيرهم فالتقوا في شهر رمضان واشتد القتال بينهم فدبا بزبيري فرسه فوقع فقتل وراى جعفر من زنقة تغييراً عن طاعته وندما على قتل زبيري فقال لهم انه ابنه يوسف بلكين لا يترك نار ابيه ولا يرضى قتل منيم والراى ان ياتخصن بجبل امنيعة والاطار فاجابوه الى ذلك فحمل ما له واتخذ في اتراب وبقى حو مع اترابيين وامر عميده ان يعملوا في المراكب فتنته ففعلوا وهو يشاهد من البر فقال لزنانة اريد انظر ما سيب هذا الشر فصعد المراكب ونجا معهم وسار الى الاندلس الى الحكم الاموى فالومه واحسن السيرة وندمت زنقة ديف لم يقتلوه ويغنموا ما معه، ثم ان يوسف بلدين جمع فانتز وفسد زنقة واكثر القتل فيهم وسى نساءً وغنم اولادهم وامر ان يجعل القدور على رؤسهم ويطلق فيها وما سمع المعز بذلك سره ايضا وزاد في اقتطاع بلكين المسيلة واعمالها وعظم شأنه

Neque ea praetermittam, quae ultima in nostro codice, de Bulaqqino occurrunt verba, ad annum 365 relata (proxime sequens volumen Ibn-el-Athiri ab anno 527 incipit) pag. 305:

ذكر حرب يوسف بلكين مع زنانة وغيره بأفريقية، في هذه السنة [٣٧٩] جمع حزررون بن قلفول بن حرز زناني جمعا كبيرا وسار الى سجلماسة فلقيه صاحبها في رمضان فقتله حزررون وملك سجلماسة واخذ منها من الاموال والعدد شيئا كثيرا وبعث براس صاحبها الى الاندلس وعظم شأن زنانة واشتد ملكهم وكان بلكين عند سبنة وكان قد رحل الى فاس وسجلماسة وارض القبيط وملكه كله وطرد عنه عمال بني أمية وحربت زنانة منه فلجأ كثير منهم الى سبنة وبنى للاموي صاحب الاندلس وكان في طريقه شعاب مشتبكة لا تسلك فامر بقطعها واحراقها ففعلت واحرقت حتى صار للعسكر طريقا ثم مضى بنفسه حتى اشرف على سبنة من جبل مثل عليها فوقف نصف نهار لينظر من اى جهة يهاجمها ويقاتلها فرأى انها لا تؤخذ الا بضوئ فخافه اعليا خوفا عظيما ثم رجع عنها نحو البصرة وبنى مدينة حسنة تسمى بصره في المغرب فلما سمعت به زنانة رحلوا الى اقصى المغرب في الرمال والبراري عارين منه فدخل يوسف البصرة وكانت قد عمرها صاحب الاندلس عمارة عظيمة فامر بهدمها ونهبها ورحل الى بلد برغواطة وكان ملكهم عيس بن أم الانصار وكان مشعبذا ساحرا وادعى النبوة فدعوه في كرم امرم به وجعل لهم شريعة فغزاه بلدين وكانت بينهم حروب عظيمة لا توصف كان الظفر في اخرها لبلكين وقتل الله عيس بن أم الانصار وهزم عساكره وقتلوا قتلا ذريعا وسبى من نسائهم وابنائهم لا يحصى وسيره الى افريقية فقال اجل افريقية انه لم يدخل البيتم من السبى مثلهم قط واقام يوسف بلكين بتلك الناحية قاهرا لاهلها واهل سبنة منه خائفون وزنانة حاربيون في الرمال الى سنة ثلاث وسبعين وثلاثماية ٥٠

— L. 24 *praefectum Otheiri*. Verbis iterum diligentius pensitatis, lectionem codicis c. praefereñdam ceteris puto. Scribas igitur: "Ghalibum, praefectum habenarum suarum i. e. equitatus sui". — L. 18 *Djezirat-el-Khadhra*, urbs Hispaniae notissima, hodie *Agessiras* appellata est. Cfr. *Idrisi*, II, 17, *Aboufèda*, p. ١٧٣

P. 78 l. 3 *castellum Masmüdae*, postea ab Ibn-Abi-Zer' *Qasr-el-Djeváz* vel *Qasr-el-Medjaz* vocatum, jam Alcazar nominatur. Cfr. *el-Bekri*, p. 558, *Idrisi*, II, 6, *Aboufèda*, p. ١٣٣, GRABERG l. l. p. 44. — L. 22 De *Zeirio ben-Atija* cfr. pag. 86.

P. 79 l. 14 *el-Meria* s. *Almeria*, arabice *el-Merijja*, urbs nobilis Hispaniae, de qua cfr. *Idrisi*, II, 43, *Aboufèda*, p. ١٧٩ — De *Tuneso*, urbe Mauritaniae notissima, vid. *el-Bekri*, p. 489, *Idrisi*, I, 261, *Aboufèda*, p. ١٤٣ — L. 16 *Ali ben-Hamüd*, e gente Idrisidarum, anno 403 (1013) Cordubae rerum potitus, el-Näsir-lidin-Alläh nomine sese ornavit et anno 408 (1017) violenta morte periit. Cfr. MAKKARI, 2, 230 sq. *Hamüd*, quemadmodum rem exposuit Ibn-Khaldün (fol. 100), ab Idriso sic ortus est: *Hamüd ben-Mejmün ben-Ahmed ben-Ali ben-Obeid-Alläh ben-Idris ben-Idris*. Tandjæ Sebtæque Hamuditæ diu imperitarunt, donec anno 729 [132 $\frac{2}{3}$], his urbibus a Merinidis captis, regnum eorum plane eversum est. — L. 21 *Nezâr ben-Mad*, plenius *Azîz-billäh Abu-Mansür Nezâr*, qui filius erat Ma'ddi el-Muezzi, anno 365 (975) patri in regno Fatemidarum successit, et anno 386 (996) mortuus est. Cfr. *Ibn-Khallik*. ed. *Wüstenfeld*, n:o ٧٩٩ — L. 31 *Abu-t-Häkim* a Makkario (2, 189), ut in b. est, *Omar* appellatur.

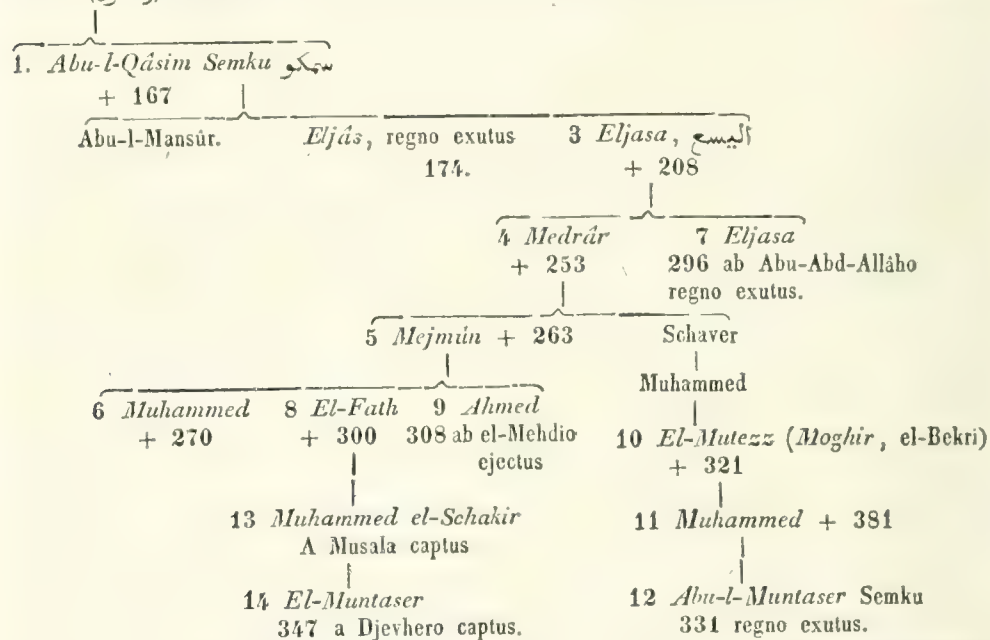
P. 80 l. 23 *Ibn-el-Fejädh*, a Makkario (2, 194) *Ahmed ibn-Saïd ibn-Muhammed ibn-Abd-Alläh* nominatus, librum كتاب العبر inscriptum scripsisse fertur, quem sine dubio hic et pag. 97 respexit Noster, ubi pro *el-nejer* cum cod. c. *el-ibar* legendum est.

P. 81 l. 2 *Vahrán*, hodie Orán nuncupata urbs notissima; cfr. *el-Bekri*, p. 527, *Idrisi*, I, 230, *Aboulféda*, p. ١٣٧ — L. 27 portus *Honeini*, e regione Almeriae situs erat. Cfr. *Aboulféda*, p. ١٣٧

P. 82 l. 20 *el-Mundhir*, cognomine *Abu-l-Hákim*, sextus regum Hispaniae e gente Omajjadarum, anno 275 (888) diem obiit supremum. Cfr. *MAKKARI*, 2, 130 sq. — L. 32 Anno 296, cfr. *NICHOLSON* l. l.

P. 83 l. 10 pro horti scribendum esse puto *suburbia*, vocabulo *أرياض* in *أرياض* mutato. — L. 11 *Djof-Andalus*, id est: in parte Hispaniae ad caurum versa. Urbs *Miknása* quae hodie *Mequinenza* appellatur, ab *Idrisio* (II, 234) commemoratur. — L. 20 *Varzigha*, urbs inter Aghamat et Fesam sita, de qua vid. *el-Bekri*, p. 610. De *Awzadja* tacent Geographi. — L. 31 *Benu-Medrár* s. *Benu-Vasúl*, qui e gente Miknása oriundi, per longum annorum spatium Sidjilmása regnarunt, ab Ibn-Khaldúno (fol. 59) et el-Bekrio (p. 603 sqq) commemorati sunt. Ex illo sequentem eorum genealogiam exscripsi:

Vasúl (واسول) ben-Maslán ben-Abi-Nezúl ben-Abi-Tafris ben-Ferádis ben-Vanif b. *Miknás*



P. 84 l. 2 *Hamím*, quem Ibn-Khaldún (fol. 98 v.) dicit anno 313 in monte Hamím prope Tetuán surrexisse et jam anno 315 periisse, ab el-Bekrio (p. 548) *Abu-Muhammed Hamím el-Mutqari* (المتقري? fortasse المطغري) appellatur. Hic diligentius historiam ejus doctrinamque exponens, ab Ibn-Abi-Zer' haud raro dissentit. — L. 11 pro *Talija* el-Bekri habet *Tanfit*. — L. 19 Vox ببركة, in el-Bekrio يدكي scripta, a cel. Quatremério in الا يدكي, bene commutatur i. e. pisces non, nisi ventre eorum ejecto, comedere licuit. *Scheháb-el-dín* (cod. par. reg. 616 f. 165) in eundem sensum dicit: وامر بتذكية الحوت — L. 29 Voces استسقى et استحصى omnino contrariam vim habere, ex hoc loco certe patet. Illa saepissime

in praesente libro obvia significat, "pluviam a Deo implorare", quare haec "coelum serenum post nimiam pluviam expetere" denotet necesse est.

P. 85 l. 10 *el-qadar* ea nox vocatur, qua Coranus ad Muhammedem coelo demissus essetra-
ditur. Cfr. Corani Suram 97. — L. 20 *Zeitunija*. El-Bekri (p. 517) loquitur de portu Zeitunae,
prope montem Djidjil sito, qui locus fortasse hic memoratus sit. — L. 27 *Asqeládja*. Fieri
potest, ut Muhammed ibn-Asqeladja, Vezirus apud Beni-Amir, quem Makkari (2, 228) anno
399 [1008] occisum esse narrat, ab Ibn-Abi-Zer' hoc loco indicetur.

P. 86 l. 11 Tribus Zenatenses omnes, quae fere innumerae sunt, a *Gana* (جانا) Ibn-
Jahja ben-Temsit ben-Dharisa ben-Redjik ben-Madgisch-el-Ebter profectae, ad Berberos Buturen-
ses igitur referendae sunt. Idrisi quidem (I, 235) origines earum aliter quidem exposuit, at ab
eodem tamen *Gana* omnes deduxit familias. Codex Ibn-Khaldûni in museo britannico asser-
vatus, quem consulere mihi licuit, in ipsa Zenatensium historia subsistit, quare inde nihil de
iis haurire potui. Idrisi vero (I, p. 223 et 235) multas eorum enumerat tribus et el-Bekri
saepius eorum fecit mentionem, ex quibus concludere fas est, quanta potestate uterentur hae
gentes, per immensam Africae partem dispersae. Noster etiam Historiam Merinidarum, qui ipsi
Zenatenses erant, enarrans, inde a pag. 240 in primordia eorum diligentius inquirat. — L. 26
Schelf, s. *Schelif*, flumen, quod haud procul a Mostaghanem in mare mediterraneum effun-
ditur. Cfr. *el-Bekri*, p. 525. — *Schelschel*. Non dubito, quin hoc loco شرشال, *Scherschäl*
legam, quae urbs est ad mare ab Aldjezâir non valde distans. Cfr. *Idrisi*, I, 235. — *Van-
scherisch* montes fluvio Schelif a meridie siti, ab Idrisio (I, 231) et Aboulfeda (p. 49) de-
scripti sunt.

P. 87 l. 11 De his donis Makkari (2, 191) etiam loquitur iisdem fere verbis utens. —
L. 13 *hippopotamus*, *ط* sub hoc nomine in lexicis non offenditur. Scuta huiusmodi Idrisi
(1, 205) describens, ea e terra tribus *Lamtæ*, quae fines regni Marrocani meridionales inha-
bitat, venire dicit ideoque Lamtensia appellari. El-Bekri autem (p. 634) nomen ab animali
sic dicto deducit. — Pro *Zab* Quatremère (el-Bekri, p. 508) in suo codice legit الزاب, quae
secundum illum scriptorem arbor est africana. Makkari vero (l. l.) nostram tuetur scribendi rationem.

P. 89 l. 4 *Vadjda*, hodie Uschda, urbs nota. — L. 16 De Vádhiho cfr. MAKKARI 2,
p. 192, 227, 491, 494, 497. — L. 24 *Vadi-Zâdet*, fluvius milliare modo ab urbe el-
Basrae distans, de quo cfr. *el-Bekri*, p. 567.

P. 90 l. 5 *Vadi-Mina* eundem ac fluvium Vadi-el-Monâvil esse putavit Quatremère (*el-Bekri*,
p. 559). — L. 32 *El-Zahrae* templum nobilissimum accurate descriptum invenies in Makka-
rio (2, 237). Situm erat intra palatium celebre, nomine el-Zahrae insignitum. Cfr. etiam
Ibn-Khallikân, ed. *Wüstenfeld*, fasc. VII, p. ۱۳۳

P. 91 l. 2 *pauperibus pudicis*. Ita verba insolita أهل السنن verti. Petis Delacroix:
"pauvres honteux"; Dombay: "tugendhafte Personen". — L. 20 *Mesîla* s. rectius *el-Mesîla*,
urbs ab el-Qâim-billâh anno 315 [927] Biskerae a septentrione condita et nomine el-Muham-
medijae insignita. Cfr. *el-Bekri*, p. 514, *Idrisi*, I, p. 232, *Aboulféda*, p. ۱۳۸ — L. 21
Aschîr secundum Aboulfédam (p. ۱۲۴) arx est in finibus Bedjâdjae. Cfr. *el-Bekri*, p. 517.
In lexico geographico, *Mersîd-el-ittilâ'* inscripto (cod. reg. paris.) sic describitur: أشير
مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف أفريقيا الغربية مقابل بجاية في البر

P. 92 l. 13 Dynastia Ameridarum in Hispania anno 399 [1009] extincta est. quo Abd-el-Rahmán, el-Mansúri filius, violenta morte periit Cfr. MAKKARI, 2, 225. — L. 29 de urbe Sela cfr. quae in annotatione ad pag. 10 dtxi.

P. 93 l. 10 De tribu Beraghvatae cfr. pag. 112 et ea quae ibi disserui.

P. 94 l. 8 pro *hortis* rectius *suburbii* scripseris, et lin. proxime sequente pro *hortos suburbia* etiam substitutum voluerim.

P. 95 l. 22 *Jusuſi ben-Tuschſin* fata enarrantur inde a pag. 119 hujus libri.

P. 96 l. 23 *el-Ardh*. In *Merásid-el-ittilá'* haec leguntur: العرص بالفتح مثل على
فاس بنامغرب

P. 97 l. 14 *El-ucjir*, rectius *el-Ibar*; vid. annotationem ad pag. 80.

P. 98 l. 4 *Abu-Muhammed*. Cordubae anno 384 natus et Thahericus ideo appellatus, quod sectam Abu-Sulemani Daúd ibn-Khalf *el-Thaheri* Isfahanensis sequebatur. anno 456 [1064] obiisse dicitur ab Ibn-Khallikáno, qui vitam ejus enarravit (ed. de Slane, p. fvi, ed. *Wüstenf.* fasc. 5, p. 38. In anno igitur 405 error est gravissimus et 450 est scribendum, in textu vero arabico: بعد الخمسين Cfr. MAKKARI, 2, 335. — L. 12 *Salem*, urbs Castiliae, hodie *Medina-Celi* vocata. Vid. *Aboufáda*, p. lva.

P. 99 l. 4 *Nojázek* pluralis est vocis نيزك, quae originis persicae, proprie نيزه, parvam hastam significat. FREYTAG, *Lexicon*: "stellae cadentes". — L. 9 de primordiis dynastiae *Hamuditarum* caput scripsit singulare Makkari, 2, p. 221 sqq. — L. 18 Cod. f solus hoc loco sequentia inseruit: وفي سنة ثمان عشرة وأربع مائة قتل الفقيه أبو محمد القاسمي واصلب على سكة من ضيق مدينة فاس وكان الذي قتله وإلى المدينة فاس ذوناس ابن سمعة وهو اندي كان قتل قتلى ابا عبد الله بن ابي محمد بن ابي شعيب، وفيها قتل الفقيه انصيل (?). من عين اصيلين على اجل فاس فهدم الديار، وفي سنة احدى وعشرين قتل القاضي يعاس ابو عبد الله بن شعيب واولاده وولي القضا مكانه محمد بن كازة البرنقي، وفي سنة تسع وعشرين عزل عن قضا فاس عمر بن عباس وولي مكانه القضا الفقيه ابو القاسم عبد الرحمن ابن البان السجسي، وفي سنة اربع وثلاثين وأربع مائة زلزلت الارض بمدينة فاس بالليل زلزالا عظيما تهدمت منها الديار ومات من شدتها الناس وفيها توفي القاضي عبد الرحمن بن البان وفي سنة تسع وثلاثين توفي القاضي عمر بن عمر الازدي ودنا يتداولان خضة القضا ثانيا قريبا من قريب، وفي سنة احدى واربعين كان الوباء العظيم بالمغرب حلك مدينة فاس في شهر واحد ثلاثة عشر الف قسمة ونيف، وفي سنة خمس واربعين ولي القضا بعدوة القرويين الفقيه حسن بن محمد بن عزانة وولي القضا بعدوة الاندلس الفقيه احمد بن محمد بن الولي، وفي سنة احدى وستين وأربع ل. 20 *Ismaíl ben-Abbád*, pater *el-Mutadhedhi Ibn-Abbád*, qui postea Hispali regnavit, ab Idriso ben-Ali Hamudita occisus est. Cfr. MAKKARI, 2, 245. — *Abu-Bekr ben-Omar* sine dubio hic a Nostro significatur, de quo pag. 111 consulas.

P. 100 l. 7 Hadji-Khalifa (ed. Flügel. n:o 1110) librum hic citatum inscripsit: الكليل في الانساب *Corona de genealogiis Himjaritarum eorumque regum proliis grauibus*, a scriptorem ejus Abu-Muhammedem el-Hasanum ben-Ahmed ben-Jaqub Hamadanensem Jemanensem anno 344 [942] mortuum esse dicit. *Hamdanensis* nomen a tribu quadam Jemanensi duxit. — L. 17

Abu-Obeida, nisi sit ille Abu-Obeid Abd-Allāh el-Bekri, de quo antea pag. 14 quaestio erat, quis sit, nescio. — L. 18 De denominatione Africae alii alias fabulas perhibent, cfr. el-Bekri, p. 467. Schehāb-el-dinus (cod. reg. par. 616, fol. 162), de Berberis mentionem faciens, haec refert: *قال الامام الطبري ولم يشك احد انهم [البربر] من بقايا العماليق وما ساقهم افريقس الحميري بامر نبي الله داوود سمو البلاد التي سكنوا بها باسم الذي ساقهم اليها وفي افريقية وما وراء افريقس يبربرون صار يقول*

(رمل) بربرت كنعان لما سقتنا
من بلاد الضنك للخصب العجيب
الى ارض سننوت ونقد
فزت البربر بالعيش الخصب

Vid. etiam Ibn-Khallikān ed. *de Slane*, p. 19 — L. 23 *Zobeir ben-Bekkār* (ut recte b. e. scribunt), qui anno 256 [870] mortuus est, Qadhi Meccae erat genealogiarum peritissimus. Ibn-Khallikān (ed. *de Slane*, p. 171, ed. *Wüstenf* fasc 3, p. 70) brevem ejus vitam dedit. — L. 25 Librum hic indicatum in Hadji-Khalifa non reperi. Alius vero ibi exstat (cod. reg. paris. 875), sic inscriptus: *نظم السلوكية في تواريخ الخلفاء والملوك مختصر من المهاجرة الى* محمد المستطام الخفي سنة ٨٠٤ للشيخ عبد الرحمن بن محمد المستطام الخفي

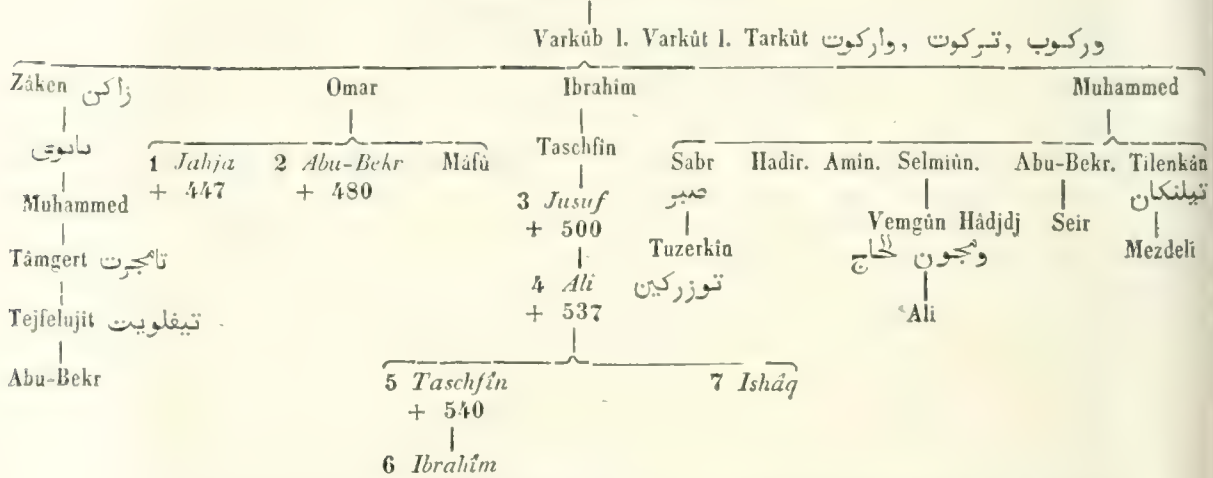
P. 101 *Sunhadja*. Ibn-Khaldūn, qui in historia Berberorum caput singulare huic tribui maximae dicavit (inde a fol. 68), has ejus gentes praecipuas nominavit: Belkām (= Telkām), Anhaqam, Schartam, Lemtūnam, Mesūfam, Gedālam, Mendāsam, Beni-Vārith, Lamtam, Guzūlam, Heskūram. Idrisi varias Sunhadjae familias commemoravit, sicut Lamtam I, p. 227, Lemtūnam p. 203, Mesūfam, Djedālam (= Gedalam) p. 206, Haskouram p. 216, Mendāsam p. 221. Neque omittendum est, el-Bekrium harum mentionem injecisse: Nafouzah p. 462, 501, 616, Benou-Ziad p. 570, Benou-Mesoufah p. 602, Haskourah p. 607, Schartah p. 612 et 629, Lamtah p. 614 et 627, Djezoulah p. 614, Benou-Lemas p. 620, Lamtounah p. 624, Benou-Wareth, Djodalah p. 625 et Madāsa p. 651, 652. De Berberis Schehāb-el-dinus ille (cod. par. reg. n:o 616 fol. 163) haec pauca retulit: *لما اسلمت البربر على يد السنة نفر الذين اسلموا عند عمر رضى الله عنه واسلم بعضهم في زمن عثمان رضى الله عنه واسلم بعضهم لما دخل المغرب عقبه بين نافع في زمن معاوية وافتتحت الاندلس فجاز منهم كثير عدوة الاندلس وسكنوا بها واستوطنوها وكان من البربر ببلاد الاندلس امراء وفواد وعلماء وقضاة وكتاب وصالحون واولياء منهم ينسب لصنهاجة ومنهم لزاتة ومنهم لبيقر ومنهم لايلان ومنهم لمبى خنور وللمبى عوسجة ومنهم لمبى رزين وبني زروال وزاتة واسم زاتة جانا بن يحيى بن حمزيت بن صريش بن هويان، ومن البربر امير تغور واد الخجارة وهو محمد بن الياس المغيلي دخل الاندلس مع طارق في الفتح — — ان قبائل البربر لا تحصى كثرتها ولا يحاط باحوالها سكن منهم لزاتة ونفزة باضريلس واحوازها الى القيروان الى تاجرت الى سجلماسة الى طنجة الى السوس الاقصى منهم صنهاجة وكثيرة ودكالة وركلاوة وطفوك وحسكورة ومزناوة ومثونة وهم ابناء لمت بن سببا وكان له اربعة عشر ولدا كان له قبيلة من ظهرة منهم تمت ومزناوا وحسكور وطفوك وارزاج وعو ابو صنهاجة ومسفا وهو ابو مسوفة ومط ابو مط وايلان بن عيلالة ولتمتيا ابو امتبوة وعمار وقيلان عمار ابن مسمود ومطماط وقليل وعولاء كلهم سمو عمارا لانهم غمزوا في الجبال منهم من ولد حمير اصلهم عرب ومنهم من ولد اوزيع بن بزنوس ومنهم من ولد منصور بن السكاك وهو يبنى الا انه صاعر البربر واتى المغرب فقال تهورنا في البلاد فسموا*

أهواره، ومن ولد فاتن وتماميت وضريس ومغيل ومطغر ابن فاتن ومديون ابن فاتن أبو مديونة وأيلان ابن مصمود بن ير بن قيس بن غيلان وأصلهم عرب إلا أنه حلف أيلان المصامدة فولد له أولاد كثيرة كل واحد تنسل منه قبيلة منهم حاحة ورجراجة ووريكة وهزميرة وجنغيسة وهزرجة ودكائة وهننائة وبنى ماغوس وخلأوة وقبايل كثيرة كلهم جيل درن إلى السوس الاقصى وما يليها وكان فيهم قبل الإسلام ملوك من روية [أوربة 1.] ونسبتهم لأورب بن يونس بن سجعوا ابن مازيغ. ومن أعلام قبائلهم زواغنة وزناتة وزواوة ونقرة ولواتة ونفوسة ومغيلة وصدينة وشعوب كثيرة وأخذ لا غاية لها وأكثر منسوب إلى مدغيس بن ير بن قيس ومنهم من نسبته لأخيه قيس غيلان ومنهم من ينتسب إلى حم وإلى جذام وأكثر المغرب الاقصى مصامدة ونسبتهم لأيلان ابن مصمود بن مازيغ. — L. 22 *Nul-Lemta* vid. annot. ad. pag. 8.

P. 102 *Tejvluthán*. Ibn-Khaldún (fol. 81) loquitur de Telakákin ben-Varkúb ben-Evráken ben-Vatiteq (تلاكاكين بن وركوب بن أوراكن بن وتيطف) qui rege Abd-el-Rahmán Hispaniam gubernante, rebus praefuit Sunhádjae. Cui postea Tilútán (تيلوتان) successit. In sequente Murabitorum genealogia, quam ex eodem Ibn-Khaldúni loco retuli, hos duos omnino reticuit:

E *Telmút* i. e. *Lemtúna* (تلميت وعو لمتونة) genitus est Vathmal وأتمل, pater Amítí أميت, a quo Mesála مصالة, pater Mansúri prognatus est. Hic genuit alterum Mesálam, patrem el-Mansúri, a quo natus est

وتيطف I. ورتنطق Vertenteq



— L. 4 Abd-el-Rahmán, sine dubio nomine secundus, qui el-Mudhaffer appellatus annos triginta duos (206—238) in Hispania regnavit. Vid. MAKKARI, 2, 113 sqq. De primordiis Murabitorum cfr. El-Bekri inde a pag. 625. — L. 26 *Tatkelasin* apud el-Bekrium Teklasin (l. l.) scribitur, ubi etiam pro Tarsena *Tarschena* legitur, et pro Beqara *Qanqárah*. — L. 28 *Okba ben-Náfi*, anno 20 [670] a Moavija Africae praefectus anno 62 [68½] a Berberis occisus est; cfr. MAKKARI 2, 51, *Journ. Asiat.* 1841, T. XI p. 116.

P. 104 l. 28 *Vegág* apud el-Bekrium, p. 626, Wagag ben Razwa nominatur.

P. 111 l. 15 *Massa* in regione el-Sûs dicta, haud procul ab ostio fluminis Tessel, hodie etiamnunc urbs non contemnenda; vid. GRÄBERG DI HEMSÖ, specchio di Marocco, p. 62. El-Bekri hic mentionem facit (p. 621) de *Vadi-Mâsa*, quod nomen a monasterio ejusdem nominis deducitur. — *Tarudant* ejusdem terrae urbs celebris, et adhuc multum antiquae conditionis retinens; vid. GRÄBERG, l. l.; ad flumen Sûs jacet. Cfr. *Idrisi*, I, 209, *Aboulféda*, p. ١٣. — L. 17 *Bedjilenses* in el-Bekri (p. 620) Jahilenses vocantur, sicut cl. Quatremère in suo Qartâsi codice etiam nomen scriptum invenit. — L. 31 *Reudae*. Inter varias Mesâmedae s. Masmûdae gentes Idrisi (I, 216, 220) tribum quoque ٤٥; *Zoudam* commemorat, iu qua, levissima facta mutatione, Nostri Reudam facile agnoscas.

P. 112 *Schafschâva* fortasse eadem ac *Schafschaoun*, quam urbem 30 milliaria a Nefis distare dicit el-Bekri, p. 609. — L. 18 *Beraghvâta*, tribus valida gentis Masmûdae, campos Tamesnae et littus maris Atlantici inhabitans. El-Bekri p. 578 sqq. copiosius fata ejus enarrat. Ibn-Khaldûn, fol. 94 dynastiam ejus sic exposuit.

1 *Tarîf*, rex ineunte saeculo secundo.

2 *Sâlih*, anno 129, regnante Hischâmo, apparuit et post 49 annorum regnum in orientem abiit.

| | |
|--|--|
| 3 <i>Eljâs</i> 50 annos regnavit, nec sectam aperuit. | Eljâsa اليسع |
| 4 <i>Junus</i> 44 annos regnans, pro reli- gione sua patefacta pugnavit | Maâd (Muqallid) |
| | Muhammed |
| | 5 <i>Abu-Ghâfir</i> post 29 annorum regnum + 300 |
| | 6 <i>Abd-Allâh Abu-l-Ansâr</i> post 44 annorum regnum + 341 |
| | 7 <i>Abu-Mansûr Isa</i> , post 41 annorum regnum a Bulaqqino ben-Zeiri 368 occisus. |
| | 8 <i>Abu-Hafs Abd-Allâh</i> anno 451 a Lemtunensibus occisus. |

— L. 40 *Bernât* ab el-Bekrio (p. 542) *Berbât*, ut in c. est, appellatur.

P. 113 l. 6 *Kadaritae*, qui doctrinam liberi arbitrii in homine profitebantur, hic iidem ac Mutazilitae habentur, qui quamvis eadem ac illi defenderent dogmata, nomen tamen eorum abhorrebant. Vid. S. DE SACY, la religion des Druzes, introd. p. IX sqq. — L. 17 *Sâlih-el-Mu-menîn* in Corano 66, 4 occurrit. — L. 29 *Jakes* s. Jakesch l. Jakosch nomen Dei est iu lingua Berberorum. Cfr. MAKKARI, 1, p. 302.

P. 114 l. 22 *Zehret-el-Bustân*. In Hadji-Khalifa nil, nisi inscriptio exstat. — L. 30 *Muqallid*. Observandum est, et El-Bekrium et Ibn-Khaldûnum huic nomen *Maâd* addere.

P. 120 l. 16 *Afrâgha*, hodie *Fraga*, 50 milliaria ab urbe Lerida sita, bene munita fuit. Cfr. *Idrisi*, II, 235. — L. 17 *Schantarîn*, hodie Santarem, urbs notissima. Vid. *Idrisi*, II, 227, *Aboulféda*, p. ١٧. — *Lisboa*, apud Arabas *el-Ischbîna* vocata est; vid. *Idrisi* l. l., *Aboulféda* l. l. — L. 19 *Djezâir-Beni-Mezghana*, urbs Alger celebris; *el-*

Bekri, p. 520, *Idrisi* I, 235, *Aboulféda* p. ١٣٥ — L. 26 *adjumentum* معونة pl. معاون, vectigalia s. tributa esse videntur, quae praeter decimas aliaque his similia exiguntur. Cfr. *Journ. Asiat.* 1842, T. XIII p. 217. Dombay: "Subdiengelder", Petis Delacroix: "tributs".

P. 121 l. 10 Metrum versuum est Vâfir, quare etiam, ut jam recte judicavit cel. Fleischer (*Gersdorff's Repertorium*, 1845, I, p. 24) اتهموا cum elif veslato legendum est. — L. 19 De *Zaliqa* cfr. p. 128 sqq. — L. 27. Quae hic de aureis Jusufi dicta sunt confirmantur *dinâro*, quem servat museum regium holmiense, anno 1843 Wisbyae Gothlandiae inventum. Formae dirhemi communis, has habet inscriptiones:

A. I أمير المؤمنين | الله | عبد | الامام Infra م
In margine: بسم الله ضرب هذا الدينار بالريّة سنة احدى وعشرين وخمسمائة
Numerus centenarius ansula annexa tegitur.

A. II محمد رسول الله | أمير المسلمين على | ابن يوسف
In margine: من يتبع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو بالآخرة من الخاسرين
Cor. 3, 79.

P. 122 l. 25 De *Abu-Jusufo Jaqibo* rege cfr. pag. 189 sqq. — L. 33 *el-aghâz*, quae vox saepissime in Nostro obvia ferme cum jaculatoribus conjuncta, in Lexicis non explicatur. In *Conde* (Gesch. d. Herrsch. d. Mauren, übers. von Rutschmann, 2, p. 86) vero narratur, Jusufum servos nigros, ab urbe quadam Gazza (unde sine dubio nomen), in medio deserto magno sita, profectos, emisse, quos in Hispania cum mancipiis christianis commutaret. Ii deinde Islamismum professi, equis et calcaribus donati cohortem ejus praetoriam formarunt.

P. 123 l. 26 Saqra, cujus nomen ab aliis aliter pronuntiat, pag. 125 *Sugra*, et pag. 147 rectius, *Sarcut*. Apud Makkarium (I, 333) *Saküt* exstat. Schehâb-el-dinus (fol. 165) haec refert: وكثير من ملوك البربر صنهاجيون ومنهم تاشقين الذى ادار القومة على سقرة البرغواطى بالدمنة لما نزل بغرق طنجة وكان سقرة قد اضم ناره هناك بر وحرأ وأصل سقرة عبد اشتراه حداد من بنى برغواطى فثار بسببته

P. 124 l. 7 *castellum Mehdi*, l. strictius Qalat Mehdi ben-Tawala (Tuala), arx haud procul a Fes sita. Vid. *Idrisi*, I, 223

P. 125 l. 4 *el-Dchnam* Quatremère eandem habuit ac *el-Demma*, quae urbs Tandjae ab occidente sita erat. Vid. *el-Bekri*, p. 565. — L. 12 Abu-l-Qâsim Muhammed, nomine secundus, *el-Mutamed ala-Allâh* cognominatus, tertius, qui e gente Benu-Abbâd Hispali regnavit. Quae familia, anno 414 [1023] imperio potita, postea in magnum gloriae fastigium adscendit. Muhammed hic patri el-Mutadhdedo ibn-Abbâd anno 432 [1040] successerat. Cfr. *MAKKARI*, 2, 273, *Ibn-Khallikân*, ed. *Wüstenfeld*, n:o ٩٩

P. 126 l. 6 pro *Takrâr* heic, ut pag. 71 et 72, *Nokûr* legerim. — L. 24 *Tarîf* s. *Tarîfa*, urbs Hispaniae notissima; vid. *Idrisi*, II, 4, *Aboulféda*, p. ١٩٩ — L. 27 *Caesarea Augusta* s. Caesaraugusta, hodie Saragossa, apud Arabas *Sarqusta* nuncupata est; vid. *Idrisi*, II, 34, *Aboulféda*, p. ١٨. — L. 30 *Benu-Hûd*, qui Caesaraugustae imperitabant, a Suleimâno Ibn-Ahmed Ibn-Muhammed ben-Hûd el-Jodhami, cui etiam cognomen el-Mustain erat, nomen sceptrumque receperunt. Hic sine dubio Ahmed el-Mustain, qui anno 478 [1085] Abu-Amro Jusuf el-Mutameno patri successit, intelligendus est.

P. 127 l. 1 *Toletum*, hodie Toledo, ab Arabibus *Tuleitula* vocabatur; vid. *Idrisi*, II, 31, *Aboulféda*, p. 124

P. 128 l. 8 *Alfonsus*, nomine sextus, Castiliae rex erat, anno 1109 mortuus. — L. 10 *Ibn-Redmír* fuit Sancho in Arragonia primus, in Navarra quartus ejus nominis rex. *Elberhanes* vel melius *el-Berhdnisch*, ut in b. est, fuit Alvar Yanez Minaya, comes Cidi celeberrimi. — L. 11 *Tortosa*, Arabibus audit *Tortúscha*; vid. *Idrisi*, II, 35, *Aboulféda*, p. 128. — *Valencia*, arabice *Balansija*, vid. *Idrisi*, II, 37, *Aboulféda*, p. 128. — L. 12 *Bajona*, Arabum *Bajána*, hodie Bayonne, *Idrisi*, II, 226 etc., *Aboulféda*, p. 128. — L. 19 *Samádeh*, plenius Muhammed Abu-Jahia Ibn-el-Samádeh, cujus pater Abu-l-Ahvas Ma'n Ibn-Samádeh anno 429 [1037] regnum Almeriae occupaverat. Vid. MAKKARI, 2, 257. IBN-KHALLIKÂN, qui vitam ejus enarrat (ed. *Wüstenfeld*, n.º 498), dicit, cum anno 484 [1091] Almeriae diem obiisse supremum, nomenque *Sumádh* pronuntiari jubet. — *Ibn-Habús*, Abd-Alláh Ibn-Bulaqqin ben-Habús el-Mudhaffer, ultimus Zeiridarum Granadae rex, anno 469 [1077] avo Bádiso successerat. Cfr. genealogia in pag. 383, et MAKKARI, 2, 249. — L. 20 De *Ibn-Muslema* nihil inveni. — *Ibn-Dhi-l-Nún* fuit sine dubio Jahia nomine secundus el-Qádir-billáh appellatus, quem anno 478 [1085] Alfonsus Toletum privaverat. Cfr. pag. 148 et MAKKARI, 2, 255. — *Ibn-el-Aftas*; s. Omar Ibn-Muhammed ben-Abd-Alláh ben-Muslema Ibn-el-Aftas, cognomine el-Mutevakkil-billáh, qui anno 473 [1082] regnum Badajoci susceperat, ultimus suae familiae rex fuit, in cujus cladem Ibn-Abdún celebre illud poëma scripsit, quod Hooglyctus Leidae edere instituerat; opus vero, praematura ejus morte abruptum, jam continuabit doct. Dozy. Cfr. *Hooglyct*, prolegomena ad editionem celebr. Ibn-Abdúni poëm. pag. 35 sqq. — *Benu-Gharún*. In historia Abd-el-Múmeni (vid. MAKKARI, 2, app. p. L et LIII) quidam Ibn-Gharún, Abu-l-Ghamr cognomine, qui tunc rex fuit Scherischi et Rondae, occurrit. — L. 31 *Bataljús* hodie Badajoz, vid. *Idrisi*, II, 23, *Aboulféda*, p. 128

P. 131 l. 26 Abu-Jahia *Temím ben-el-Muezz ben-Bádis*, e gente Zeiridarum (cfr. genealogia in pag. 383) Qaireváni anno 454 patri in regno successit et ibidem anno 501 mortuus est. Cfr. IBN-KHALLIKÂN, ed. *de Slane*, p. 148, ed. *Wüstenfeld*, n.º 120 Pro *المدينة* fortasse rectius legas *المدينة*, ut *Dombay*, I, p. 243, fecisse videtur.

P. 133 l. 18 *Ibn-el-Lebána*, cujus nomen Ibn-Khallikân, in vita el-Mutamedi Ibn-Abbádi supra citata, Abu-Bekrum Muhammedem ben-Isa, Daniá oriundum et Ibn-el-Lebána cognominatum fuisse dicit. Veziri munere apud el-Mutamedem functus, ante dominum obiisse ab Ibn-Khallikâno putatur. Cfr. MAKKARI, I, 379. Versus sequens metrum sequitur *Tavíl* dictum. — L. 23 Versus metrum est *Basít*. — L. 30 *O Abu-Haschem*. Hi duo versus etiam a Makkarió citantur (2, 286 et 500) ubi in primi versus priore hemistichio *الشفق*, in posteriore autem *الشمس* recte leguntur; metrum enim *Muteqárib* sic postulat.

P. 134 l. 12 *Lubít*. Haec arx a Makkario (2, 294) *Alcít* (hodie Aledo) vocatur. — L. 20 *El-Mamúra*, unius diei iter ab urbe Sclae dissitus locus. Vid. *Idrisi*, I, 225. — L. 30 *Ibn-Abd-el-Azíz* Murc am nomine el-Mutamedi Ibn-Abbád gubernavit. Hic enim anno 461 [1068] Abu-Abd-el-Rahmán Muhammedem, e gente Beni-Tahir, qui anno 457 Abu-Bekro patri mortuo in hujus urbis imperio successerat, regno exuerat, provinciamque illam huic Abd-el-Azizo dederat. Vid. MAKKARI, 2, 512. Dubium tamen remanet, utrum hic significetur ille Abd-el-Azíz, an filius quidam ejus.

P. 135 l. 8 *Lurqa*, hodie Lorca, in regionibus, quae Tedmiri vocabantur, sita erat. Vid. *Idrisi*, II, 15. — L. 19 *trajcut*. In cod. b. post verba: *وَيُغْرَدُ التَّنَائِلَةَ* novum incipit caput; sic inscriptum: *لَكْبِيرِ عَيْنِ جَزَاوِزِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ يَوْسُفَ بْنِ تَائِشَقِينَ الْجَوَازِ التَّنَائِلَةَ* — L. 28 Versus hic allati a Makkario (I, 153) quoque citantur. Poetae nomen Khalf Ibn-Faradj el-Semir originemque poematis ibidem invenies. Pro *سَقْفَا* Makkari legit *سَقْفَا*

P. 136 l. 4 *Temim* ben-Bulaqqin nomine Abd-Allahi, Granadae regis, Malaque praefectus erat. Conf. genealogia pag. 383. — *Malaga* urbs nobilis hodie Malaga; *Idrisi*, II, 48, *Aboulféda*, p. 144 — L. 17 *Djejján* hodie Jaen, vid. *Idrisi*, II, 50, *Aboulféda*, p. 144 — L. 20 *el-Mámmuni* nomen fuit *el-Fath*, vid. MAKKARI, 2, 297. — L. 24 *Bejása*, hodie Baeza; vid. *Idrisi* (Biaza), II, 51, *Aboulféda*, p. 144 — *Ubeda*, Andalusiae urbs nota, nomen servans antiquum; cfr. *Idrisi*, l. 1. *Aboulféda*, l. 1. — *Hisn-el-Belát*, hodie Albalate, cfr. *Idrisi*, II, 29, 30. — *El-Modovar* l. rectius *Hisn-el-Modovvar* i. e. arx rotunda, prope Guadalquiviri flumen; *Idrisi*, II, 57, *Aboulféda*, p. 144 — *el-Sakhíra* l. rectius *el-Sukheira*, locus prope Murciam situs, vid. MAKKARI, 2, 327. — *Scheqúra*, hodie Segura, *Idrisi*, II, 42, *Aboulféda*, p. 144 — L. 26 *Qarmúna*, jam Carmona appellata; *Idrisi*, II, 55, *Aboulféda*, p. 144 — L. 28 *Qalat-Rabah*, nunc Calatrava, arx celebris, *Idrisi*, II, 30, 65, *Aboulféda*, p. 144

P. 137 l. 5 *El-Qarmesch* a Moura "Conde Gomez", a Conde (2, 171) "Graf Gumis" vertitur. — L. 18 *Nebtram*. Lectionem, quam Moura secutus est *قوريجة* *Quríjja* (cfr. pag. 147) i. e. Coria, urbs Hispaniae, de qua cfr. *Idrisi*, II, 25, *Aboulféda*, p. 144, unicam veram esse jam credo. — L. 28 *Abu-l-Ahvas*, plenius Abu-l-Ahvas Ma'n Ibn-Samádeh Dhu-l-veziratein, pater fuit ejus Muhammedis Abu-Jahiae, quem Murabiti Almeriá privarunt. Cfr. MAKKARI, 2, 257. — L. 29 *Ablae*. *Idrisi* quidem (II, 234) *أبلية* *Abilae*, quinquaginta milliaria ab urbe Salamantiae distitae, mentionem fecit; at *أبلية* *Libla*, hodie *Niella* (*Idrisi*, II, 19) omnino praeferrenda est. — *Iidja*, rectius *Istidja* scribitur (*Idrisi* male *أسيحة*, II, 54), urbs ad flumen Guadalquivir sita, hodie *Ecija* nominata. Vid. *Aboulféda*, p. 144 — L. 30 *Dania*, nunc temporis *Denia*, de qua cfr. *Idrisi*, II, 37, *Aboulféda*, p. 144

P. 138 l. 1 *Schútiba*, hodie Nativa, Valenciae urbs; cfr. *Idrisi*, II, 37, *Aboulféda*, p. 144 — L. 12 *Anno 496*. De hac re consulas Makkarium, 2, append. p. XLIII, ubi tamen annus 497 est. — L. 15 *Anno 498*. Abd-el-Váhid Marroccanus, qui librum, *كتاب تلخيص أخبار المغرب* *in* *المعجب في تلخيص أخبار المغرب* inscriptum composuit, cujus apographum ab Hoogvlietio factum cura beati Weyersii mihi comparavit (inde a codicis unct. Leidensis p. 157, usque ad pag. 336 continuatum, at morte utriusque tam Weyersii quam Hoogvlietii luctuosa post abruptum) contendit (p. 168), Jusufum anno 493 obiisse; id quod omnino falsum est. — L. 23 De regno Alii cfr. MAKKARI, 2, p. 302 sqq.

P. 139 l. 4 *Bedjája*, nunc temporis *Bougie* vocata, urbs nota maritima, *Idrisi*, II, 236, *Aboulféda*, p. 144 — L. 7 De insulis *Majorca*, *Minorca*, et *Yubesa* (Yviza) cfr. *Idrisi*, II, 67, *Aboulféda*, p. 144. — L. 16 *Bab-el-Qantara* s. porta pontis, una erat Cordubae portarum; vid. MAKKARI, I, 207.

P. 140 l. 4 *Mughíla* in itinere, quod Sebtá Fesam ducit; cfr. *El-Bekri*, p. 573. —

L. 10 *Mezdeli* cfr. genealogia Murabitorum p. 390. — L. 15 *Vadi-Schedrugh*; oppidum nominis Khandaq Schedrugh prope Fes situm occurrit in *el-Bekri*, p. 572. — L. 32 *Aqlidj*, hodie Uclés, urbs in provincia Toleti sita. Idrisi, II, 42 *أقليش Oucelis*, et Gayangos (Makkari, 2, app. p. XLIV) *أقليش Uklisch* scribunt.

P. 141 l. 3 *Schandscha* i. e. Sancho. — L. 26 *Barcelona*, Arabum *Berscheluna*, ab *Idrisio*, II, 235 et *Aboulféda*, p. ١٨٢ describitur.

P. 142 l. 10 *Fragae*. Quamvis codices fere omnes (excepto b. qui *أفراغ* habet) obstant, nihil dubium mihi superest, quin hic recte legendum sit *أفراغة*, ut jam Dombay et Moura interpretati sunt. — L. 14 *Besût*, hodie Albacete haud procul a fluvio Xucar. — *Arbona*, Arabibus *Arbuna*, nunc temporis Narbonne, *Idrisi*, II, 239, *Aboulféda*, p. ١٨٢ — L. 21 *Talâbera*, etiam Talâbira *طلابيرة* ab Arabibus vocata, nostra aetate Talavera ad Tagum sita; vid. *Idrisi*, II, 31. — L. 22 *Madjrût*, a veterum "Majoritum" formatum nomen, hodie *Madrid*. *Idrisi*, II, 31 *مجدريط* — *Vadi-t-Hidjara*, nunc Guadalaxara, urbs in provincia Toletana; *Idrisi*, II, 33, *Aboulféda*, p. ١٧٨ — L. 28 *Bortuqâl* apud Idrisium nomen modo regionis est, vid. II, 227; cfr. tamen Makkari, 2, 85. — *Jabura* ab *Idrisio*, II, 23, et *Aboulféda*, p. ١٧٣ *يابورة* scribitur.

P. 143 l. 3 *Mezdeli* (*Modhdeli* Gayangos) anno 507 in *كتاب الأنتفا* hanc incursionem fecisse narratur; vid. Makkari, 2 app. p. XLVII. — L. 4 *Aruljana*, arab. rectius *Arjona*, hoc tempore *Arjona* dicta, oppidum inter Cordubam et Jaen situm. — L. 10 *El-Zend-Gharsis*, fortasse scribendum est *القنت غرسيس Il Conde Garcia*. Conde enim (2 p. 211) "Graf Garsis" vertit. — L. 12 *vasa*, *أسمالة*, Petis Delacroix: "ses meubles", Dombay: "die gemachte Beute". — L. 21 *Ibn-Redmîr*, ab Abd-el-Vâhido Marroccano p. 175 *Ibn-Rudhmîr*, *أبن ردمير* vocatus, id est filius Ramiri, Alfonsus I rex Arragoniae fuit. — L. 26 *Lerida*, etiam nunc urbs munita Cataloniae; cfr. *Idrisi*, II, 235, *Aboulféda*, p. ١٨.

P. 144 l. 18 *Qalat-Ajûb*, hodie Calatayud, Arragoniae urbs; vid. *Idrisi*, II, 34. — L. 27 *Ibn-Roschd*, pater vel potius avus celeberrimi medici et philosophi Abu-l-Velidi Ibn-Roschd (Averroes), de quo vid. annot. ad p. 182. — L. 28 *Ibn-Hamdîn* ab Abd-el-Vâhido Marroccano, p. 169 Abu-Abd-Allâh Muhammed Ibn-Hamdîn appellatus est, cujus filius Abu-Djafar Hamdin postea aliquamdiu imperio Cordubae potiebatur. Vid. p. 149 et cfr. Makkari, 2, 517. — L. 29 Pro *Santabarîja* melius legendum esse puto Schantaberija *شنت بريدة*, quod oppidum est, hodie Santiberia vocatum, in provincia Toletana situm. Conde *Calumbria* (2, p. 216) conjecit.

P. 145 l. 12 *Anno 530*. Ibn-el-Athir, in secundo operis, quod hic habemus, volumine, fortasse totius libri undecimo, ad annum 529, p. 19, haec retulit: *ذكر حصار ابن ردمير أنترجي فعنه الله مدينة أفراغة من شرق الأندلس وكان الأمير تاشفين بن علي ابن يوسف بمدينة قرظبة أميراً على الأندلس لايبده فجهز الربيع بن عمرو التميمي إلى قرظبة ومعهد أنفا فارس وسبير معه ميرة كثيرة إلى أفراغة وكان يحيى بن غانبة الأمير المشهور أمير مرسية وبلنسية من شرق الأندلس وأليه الأمر بها لأمير المسلمين علي بن يوسف فاجهز في خمس مائة فارس وكان عبد الله بن عيسى صاحب مدينة لاردة فجهز في مائة فارس فاجتهدوا وكانوا أميرة وساروا حتى أشرفوا على مدينة أفراغة وجعل الربيع الميرة أمامه وأبن غانبة أمام الميرة وأبن عياض أمام*

اميرة ابن غانية وكان سماعا وكذلك جميع من معه وكان ابن ردمير في اثنى عشر الف فارس فاحتقر جميع الواصلين من المسلمين فقال لاصحابه اخرجوا وخذوا هذه الهدية التي ارسلها المسلمون اليكم وادركه العاجب ونفذ قطعة كبيرة من جيشه فلما قربوا من المسلمين حمل عليهم ابن عياض وكسروهم ورد بعضهم على بعض وقتل فيهم والتحم القشتال بما ابن ردمير بنفسه وعساكره جميعا مدلين بكثرتهم وشجاعتهم فحمل ابن غانية وابن عياض في صدورهم واشتد الامر بينهم وعظم القتال فكثر القتل في الفرنج وخرج في الحال اهل افراغة جميعهم ذكرهم وانتقام صغيرهم وكبيرهم الى خيام الفرنج فاشتغل الرجال بقتل من وجدوا في العسكر واشتغل النساء بالنهب وسملوا جميع ما وجدوه هناك الى امدينة من قوت وعدد الات وغيره وسلاح وغير ذلك وبينما المسلمون والفرنج في القتال اذ وصل اليهم الربير في عسكرة فانهم ابن ردمير وعساكره ولم يسلم منهم الا القليل وحلف ابن ردمير بمدينة سرفسطة فلما راي ما قتل من اصحابه مات مضجوعا بعد عشرين يوما من الهزيمة وكان اشد ملوك الفرنج باسا واكثرهم تجردا لحرب المسلمين واعظمهم صبورا كان ينام على طارقتة بغير وطاء وقيل له علا تسريته من بنات اكابر المسلمين اللاتي سببت منهم فقال الرجل للحارب ينبغي ان يعاشر الرجال لا النساء وارج الله منه وكفى المسامحين شره ٥

— L. 14 Pro Kerki كركي, fortasse Kerkeri, scribendum est; quae arx erat (Caracul) tria diei itinera ab urbe Merida sita; *Idrisi*, II, 29 — L. 16 Vox *Aschkunijja* se non bene habet. Lectio b nobis ansam dat conjiciendi شقويية *Schequbijja*, sicut Arabes hodiernam Segoviam nuncuparunt; *Idrisi*, II, 226. — L. 26 *Abu-l-Muezz*. ماککان, 2, 308 ei cognomen addit *Abu-Muhammed*. — L. 33 *Tinmâl* semper a Nostro scribitur. Scriptura hujus nominis valde variat: *Idrisi*, I, 210 *Tânimallet*, *Abd-el-Fahîl Marroccanus* constanter *تئممل*, *Ibn-Khalkân* in vita el-Mehdii, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 8 p. v etc. *Ibn-Khaldûn*, *تينمل* Ut multa alia Meghrebi loca, sic praesens etiam nomen tribui debet berbericae, quam inter eas Masinûdae familias commemorat *Ibn-Khaldûn* (fol. 101), quae montes Deren inhabitant. In mappa Geographica *Grâbergi* prope gradum 31, Murrekoschae ab ortu hiberno, in monte Deren apparet *Tinmalt*, quod sine dubio locus est hic indicatus.

P. 146 l. 2 *el-Safsâf*, *Idrisi*, I, 229 *الصقاصف es-Safassif*. *El-Bekri*, p. 535 loquitur de fluvio Satefsif سطقسيف, qui Tilimsânium perfluit. — L. 5 inter duos scopulos. *Idrisi*, I, 226 montem in confiniis Tilimsâni صخرتين appellatum commemorat, quare hoc loco nomen proprium: duo scopuli intelligendum est.

P. 147 l. 7 *kharâdj* tributum, quod e terrae proventu pendendum est. — De *Maûna* pag. 392 egi. In voce *Taqûl* mihi videor agnoscere vocabulum *taxe*; Petis Delacroix: "imposts". Боцннор s. v. *taxe* inter alia vocabula طقس etiam affert. — L. 21 *Tedâra*. *Idrisi*, I, 233 *Tadaram* تادرة arcem, unius diei iter a Tilimsâno sitam commemorat.

P. 148 l. 22 *Abdâl* ii vocantur septuaginta viri, quorum quadraginta in Syria, triginta vero in ceteris terris vivunt, per quos Deus terram sustentare putatur. Si quis eorum moritur, alter in ejus locum statim succedit. — L. 24 Metrum versuum est *Vâfir*.

P. 149 l. 2 *Caussam* interitus Murabitorum internam his verbis bene explicavit *Abd-el-Vâhid Marroccanus*, p. 176: واختلت حال امير المسلمين بعد الخمس مائة اختلالا شديدا فظهرت في بلاده مناكر كثيرة وذلك لاستيلاء اكابر المرابطيين على البلاد ودعواهم الاستبداد

وأنتهوا في ذلك إلى التصريح بقصار كل منهم يصرح بأنه خير من علي أمير المسلمين واحتق
 بلامر منه واستولى النسب على الاحوال وأسندت اليه الامور وصارت كل امراء من الابرار ممنونة
 ومسوفة مشتملة على ر مفسد وشريد وذبح سبيل وصاحب خمر ومخور وامير المسلمين
 في ذلك كله يتزايد تغافلهم ويقوى ضعفه وقنع باسم امرة المسلمين وما يرفع اليه من الخراج
 وعطف على العبدية والتمتد فادن يقوم الليل ويصوم النهار مشتملا عليه ذلك واتمل امور
 الرعية غاية الاجمال فاختل لذلك عليه كثير من بلاد الاندلس وكادت تعود الى حالها الاول لا
 ذكر قيام محمد بن تومرت : L. 10 Muhammedis ben-Tumert vita apud
 Ibn-Khallikānum (ed. *Wüstenfeld*, fasc 8 p. 3 sqq) exstat, in qua post *Safvān filii Suffjāni*
 inseritur et pro *Rijāhi* legitur *Rebāhi*. Narratio Abd-el-Vāhidi dignissima mihi videtur,
 quae cum Nostro diligenter conferatur (cod. Leid. p. 177): تومرت بن محمد بن تومرت
 المسمى بالميدى، ولما كانت سنة خمس عشرة وخمسين مائة قام بسوس محمد بن عبد
 الله بن تومرت امر بالمعروف ونه عن المنكر ومحمد هذا رجل من أهل سوس مولده بينا
 بضبعة مينا يعرف بجلي أن وأرض (?) وهو من قبيلة تسمى عرغنة من قوم يعرفون
 أيسرغينس وهم الشرفا بلسان المضامدة ولمحمد بن تومرت نسبة متصلة بالحسن بن الحسن
 بن علي بن أبي طالب وجدت خطه وكان قد رحل إلى المشرق في شهور سنة إحدى
 وخمسمائة في طلب العلم وانتهى إلى بغداد ولقي أبا بكر الشاشي فأخذ عليه شيئا من اصول
 الفقه وأصول الدين وسمع الحديث على المبارك بن عبد الجبار ونظراية من المتحدثين وقيل
 أنه لقي أبا حامد الغزالي بالمشام أيام تزعمه فإله أعلم وحكى أنه ذكر للغزالي ما فعل أمير
 المسلمين بكتبه التي وصلت إلى المغرب من احراقها وافسادها وأبى تومرت حاضر ذلك
 المجلس فقال الغزالي حين بلغه ذلك ليذعن عن قليل ملكه وليقتلس ولده وما احسب
 أنوي لذلك الا حضرا مجلسنا وكان ابن تومرت يحدث نفسه بالقيام عليهم فقوى طمعه
 ولم يرجع إلى الاسكندرية فأم بينا يختلف إلى مجلس أبي بكر الضبوطي الفقيه وجرت
 له بينا وقيع في معنى الامر بالمعروف والنبى عن المنكر افضت إلى أن نفعه منقول الاسكندرية
 عن البلاد فركب البحر فبلغني أنه استمر على عاقبة في السفينة من الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر إلى أن انه أهل السفينة في البحر فأم أكثر من نصف يوم يجر في ماء السفينة
 ثم يصبه حتى فلم راو ذلك من امره فنزلوا انبه من اخذه من البحر وعظم في سدورهم وهم
 بزأوا مكرمين له إلى أن نزل من بلاد المغرب بجاية فأظهر بها تدريس العلم والوعظ واجتمع
 عليه الناس ومات انبه القلوب فمرد صاحب بجاية بالخروج عنها حين خاف عاقبته فخرج
 منها متوجها إلى المغرب فنزل بضبعة يقال لها ملالة على فرسخ من بجاية وبها لقيه عبد
 المؤمن بن علي وهو ان ذاك متوجه إلى المشرق في طلب العلم فلما راه محمد بن تومرت
 عرفه بالعلامات التي كانت عنده وكان ابن تومرت هذا اوحده عصره في علم خط الرمل مع
 انه وقع بمشرق على ملاحم من عمل المندجيين وجفور من بعض خزائن خلفاء بني العباس
 اوصله إلى ذلك كله فرط اعتنايه بهذا الشأن وما كان يحدث به نفسه وبلغني من طرق
 صحاح انه لما نزل ملالة الضبيعة التي تقدم ذكرها سمع وهو يقول ملانة ملانة يكرها على
 لسانه يتأمل احرفها وذلك لما كان يراه ان امره يقوم من موضع في اسمه ميم ولاامن فكان
 كما ذكرنا اذا كررها يقول ليست في واقم بهذه الضبيعة اشهرا ولها مساجد يعرف به وهو
 باق إلى اليوم لا ادري ابني على عهد او بعده فاستدنا عبد المؤمن وخلا به وساله عن

اسمه واسم أبيه ونسبه فتسمى له وانتسب وساله عن مقصده فأخبره أنه راحل في طلب العلم إلى أورشليم فقال له أين تومرت أو خير من ذلك قل وما نحو ذلك شرف الدنياي ولاخره تصحيتي وتعييني على ما أنا بصده من أمانة المنكر وأحياء العلم وأخمان البدع فأجابته عبد المؤمن أني ما أردته ولم أين تومرت بمائة أشهراً ثم رحل عنه وتبعه من أتباعه رجل اسمه عبد الواحد يعرفه المصامدة بعبد الواحد الشرقي وهو أول من صحبه بعبد عبد المؤمن وخرج متوجها إلى المغرب وقيل أنه إنما لقي عبد المؤمن بموضع يعرف بفننارة من بلاد منبجة وعبد المؤمن يعلم صبيين القرية المذكورة فسند ابن تومرت علمته وأقره عليه وأعلمته بعد أن عرفه بالعلامات كما قد تقدم - - - وخرج ابن تومرت كما ذكرنا متوجها إلى المغرب حتى أتى مدينة تلمسان فأقام بمسجداً بظاهرها يعرف بالعباد جارياً على عادته وكان قد وضع له في النفوس عيبة وفي الصدور عظمة فلا يراه أحد إلا عابيه وعظم أمره وكان شديد الصمت كثير الانقباض إذا انفصل عن مجلس العلم لا يكاد يتكلم بكلمة أخيراً بعض أشياخ تلمسان عن رجل من الصالحين كان معتكفاً معه بمسجد العباد أنه خرج عليهم ذات ليلة بعد ما صلى للعمنة فنظر إليهم وقال أين فلان لرجل كان يصحبهم فأخبروه أنه مسجون فقام من وقته ودعا برجل منهم يمشي بين يديه حتى أتى باب المدينة فدفق على البواب دقا عنيفاً واستفتح فاجابه البواب إلى الفتح بسرعة من غير تلكاء ولا إبطاء وهو استفتح أمير البلاد فنهض ذلك عليه ودخل حتى أتى المسجد فابتدر إليه المسجونون والكس يتمسكون به وتنادى يا فلان باسم صاحبهم فأجابته فقال أخرج فخرج والسجانون ينظرون إليه كأنهم أفرغ عليهم الماء الحار وخرج بصاحبه حتى أتى المسجد وكانت عذبة عذبة في ذلك الوقت لا ينهد عينه مراد ولا يفتح عينه مطلوب فدحرت له الرعيمة وذلكت له الجارية وأنه بول منهم بنامسجون وفي من يهد بعينه من أمير ومصور إلى أن فصل عنها بعد أن استمال وجوه أهلها وملك قلوبها فخرج قصداً مدينة فأس فلما وصل إليها أظهر ما كان يظهره وتحدث فيما كان يتحدث فيه من العلم وكان جل ما يدعوا إليه علم الاعتقاد على طريق الأشعرية وكان أهل المغرب على ما ذكرنا يناغرون هذه العلوم ويعادون من ظهرت عليه شديداً أمرهم في ذلك فجمع إلى المدينة الفقهاء وأحضروه معهم فحجرت له مناظرة كان له الشفوف فيها والظهور لانه وجد جواً خالياً والفا قوماً صيماً عن جميع العلوم النظرية خلا عالم الفروع فليس سمح لفتها دلامه نشرها على وإلى البلاد بخواجه ليلاً يقصد عقول العوام فأمره إلى البلاد بالخروج فخرج متوجها إلى مراکش وكتب بخبره إلى أمير المسلمين على بن يوسف فدخل أحضر بين يديه وجمع له لفتها للمناظرة فلم يبدن فيهم من يعرف ما يقول حاشا رجل من أهل الأندلس اسمه مالك بن عريب كان قد شارك في جميع العلوم إلا أنه كان لا يظهر إلا ما يتفق في ذلك الزمان - - - فلمما سمع مالك هذا كلام محمد بن تومرت استشعر حدة نفسه وذكا خاطره واتسع عبارته أشار على أمير المسلمين بقتله وقال هذا رجل مفسد لا تؤمن غايته ولا يسمع كلامه أحد إلا مال إليه وأن وقع هذا في بلاد المصامدة تار علينا منه شر كثير فتوقف أمير المسلمين في قتله وأنى ذلك عليه دينه وكان رجلاً صالحاً محاب الدعوة يعد في قوام الليل وصوام النهار إلا أنه كان ضعيفاً مستضعفاً ظهرت في آخر زمانه مناهر كثيرة وفواشش شنيعة من استيلاء النساء على الأحوال واستبدادهن بالأمور ودرن في شرب من نزل أو فتح طريق ينتسب إلى امرأة

قد جعلنا ملجأ له وزرا على ما تقدم فلما يبس مالك بما أراده من قتل ابن تومرت أشار عليه بساكنه حتى يموت فقال أمير المسلمين علام ناخذ رجلا من المسلمين بساكنه ونم يتعين لنا عليه حرق وحل الساكنين إلا أخو القتل ولكن ثامره أن يخرج عنا من البلد وليتوجه حيث شاء فخرج هو وأصحابه متوجها إلى سوس فنزل بموضع منها يعرف بتينمل من هذا الموضع قامت دعوتيه وبه قبره ولما نزل اجتمع إليه وجوه المصامدة فشرح في تدريس انعلم والنداء إلى الخير من غير أن يظهر أمره ولا ضلبيه ملك والف لهم عقيدة بلسانهم وكان افضح اهل زمانه في ذلك اللسان فلما فهموا معنى تلك العقيدة زاد تعظيمهم له والشريفة فوثقهم بحبسه وأجسمهم ضاعته فلما استوفيت منهم دية إلى القيام معه أولا على صورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا غير ونهائهم عن سفك الدماء ولم ياذن لهم فيها وانما على ذلك مدة وأمر رجلا منهم من استصاحم عقولهم بنصب الدعوة واستمات روس الضبيل وجعل يذكر المهدي ويشوق إليه وجميع الأحداث التي حدثت فيه من المصنفات وما فرغ في ترويضه فقبضه المهدي ونسبه ونعتة ذلك نزل نفسه وقال ان محمد بن عبد الله ورفع في نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بدعوى العصمة لنفسه وأنه المهدي المعصوم وروى في ذلك أحداث كثيرة عندنا انه المهدي وبسط يده فباعوه على ذلك وقال أبيكم على ما يبيع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنف لهم تصانيف في العلم منها كتاب سماه امر ما يطلب وعقائد في اصول الدين وكان على مذهب ابي الحسن الأشعري في أكثر المسائل إلا في اثبات الصفات فإنه وافق المعتزلة في نفيها وفي مسائل قليلة غيرها وكان يبطن شيئا من التشيع غير أنه لم يظهر منه إلى العامة شي وصنف أصحابه طبقات فجعل منهم العشرة وهم المهاجرون الاولون الذين أسرعوا إلى اجابته وهم المسمون بالجماعة وجعل منهم للمسيين وهم الطبقة الثانية وهذه الطبقات لا يجمعها قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى وكان يسميهم المؤمنين ويقول لهم ما على وجه الارض من يومن ايمانكم وانتم العصاة المعينون بقوله عليه السلام لا تزال طائفة بالمغرب طاهرين على حرق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وانتم ان الذين يبتغي الله بهم فرس والروم ويقتل الدجال ومنكم الامير المهدي يضل بهيبي بن مريم ولا يزال الامر فيهم الساعة - - - - - ولهم قول طاعة المصامدة لابن تومرت تكثرت وقتنهم به تشتد وتعظيمهم له تشتد ان بلغوا في ذلك ان احد نوامير احد يقتل ابيه او اخيه او ابنه فيدر إلى ذلك من غير ابطاء واعظيهم على ذلك وعونه عليهم ما في طابعهم من خفة سفك الدماء عليهم وهذا امر جبلت عليه فطرته واقتضاه ميل اقلبيهم - - - - - واما خفة سفك الدماء عليهم فقد شهدت انا منه أيام كوفي بسوس ما قضيت منه العجب ولما كانت سنة سبع عشرة وخمسمائة جهز جيشا عظيما من المصامدة جلهم من اهل تينمل مع من انضاف اليهم من اهل سوس وقال لهم اقتصدوا عولاء المارقين المبدلين الذين تسموا بالمرابطيين فادعوا إلى مائة مندر واحب المعروف وابتدع والاقرار بلاسم المهدي المعصوم فن اجابوه فبهم اخوانكم لهم ما لهم وعليهم ما عليهم وان لم يفعلوا فقتلوا فقد احدث لهم السنة قتالهم وامر على الجيش عبد المؤمن بن علي وقال انتم المؤمنون وهذا اميركم فاستخف عبد المؤمن من يومئذ اسم امرة المؤمنين وخرجوا قاصدين مدينة مراکش فلقبهم المرابطون قريبا منها بموضع يدعا الحيرة بجيش ضخم من سرة مئونة امير الزبير بن علي بن

يوسف بن تاشفين فلما ترا الجمعان ارسل اليهم المصامدة يدعوم الى ما امر به ابن تومرت فردوا عليهم اسوارا وكتب عبد المؤمن الى امير المسلمين على بن يوسف بما عهد اليه محمد بن تومرت فرد عليه امير المسلمين بحدرة عاقبة مفارقة الجماعة وبذكرة الله في سفك الدماء واردة الفتنة فلم يردح ذلك عبد المؤمن بل زاده سمعا في المرابطين وحقق عنده ضعيفم فالتفت الفيتان. فانهزم المصامدة وقتل منهم خلق كثير ونجا عبد المؤمن في نفر من اصحابه فلما جاء الخبر لابن تومرت قال اليس قد نجا عبد المؤمن قالوا نعم قل لم يفقد احد ولما رجع القوم الى ابن تومرت جعل يهون عليهم الهزيمة وتقرر عندهم ان قتلاهم شهيدا لانهم دابون عن دين الله مشهورون لسنة فرادة ذلك بصيرة في امره وحرصا على نفا عدوهم ومن حينئذ جعل المصامدة يشنون الغارات على نواحي مراکش ويقطعون عنها مواد المعاش وموصول المرافق ويقتلون ويسبون ولا يبقون على احد من قدروا عليه وكثر الداخلون في طاعتهم والمنحاشون اليهم وابن تومرت في ذلك كله يبكره التزهيد والتقل ويظهر التشبه بالصلحين وانتشدد في اقامة الحدود جاريا في ذلك على السنة الاولى - ولم يزل كذلك واحواله صالحة واصحابه شاعرون واحوال المرابطين المذكورين تختل وانتفاض دولتهم يتزايد الى ان توفي ابن تومرت المذكور في شهر سنة اربع وعشرين وخمسمائة بعد ان اسس الامور واحكم التدبير ورسم لهم ما هم فعلوه في

— L. 19 *Hargha* tribus, quae in montibus Deren habitabat, ab Ibn-Khaldūno, fol. 101, 120, commemoratur. — L. 21 *Genfisa*, alia ejusdem generis tribus, ab Ibn-Khaldūno l. l. كنفيسة scribitur. — L. 27 *Abu-Hāmid* Muhammed ben-Muhammed *el-Ghazālī*, *Hodjet-el-Islām* (probatio Islamismi) et *Zein-el-dīn* (ornamentum religionis) vulgo dictus, anno 507 [1113] obiit. Vid. *Ibn-Khalkān*, ed. *Wüstenfeld*, n:o 899

P. 150 l. 16 *Tagera*. Ab Abd-el-Vāhido, ut supra vidimus, hic locus *Mellila* vel secundum alios *Fenzdra* nominatur. *El-Bekri*, p. 539, montis Tadjerae intra fines Tilimsani mentionem fecit. Ibn-Khalkān quoque in vita Abd-el-Mūmeni Tageram oppidum ejus natale vocavit (ed. *de Slane*, p. 431 ed. *Wüstenfeld*, n:o 414)

P. 152 l. 17 *Naturam materici*, arab *بحرى الخطاب*, quae verba Petis Delacroix "la mer d'éloquence" vertit.

P. 153 l. 28 *ben-Benti* Abd-el-Vāhid: *Omar Inti*. Fortasse *أينتى* scribendum est. — *Abu-Hafzum Omarum*. Abd-el-Vāhid: *Omar ben-Abd-Allāh* Sunhadjita, Omar Azanādj dictus.

P. 154 l. 26 Constat, Coranum in 114 *Suras* esse divisum. Sine ulla earum ratione habita in sexaginta quoque aequales disperitur partes. *أحزاب* vocatas, quae simul singulae legendae sunt. Minores etiam sectiones eliciunt *decem* versiculi conjuncti, quae in codicibus aliis aliter indicantur.

P. 155 l. 9 *el-ansār* in Corano (Sur. 9, 101) Medinenses appellantur, utpote qui praecipui fuissent Muhammedis caussae *defensores*. — L. 33 *Geltz*, apud *Idrisium*, I, 213 *Idjltz*, اجليز In notis lectionem e. اكليز praetermisi.

P. 156 l. 4 *Gedmlva* eadem gens ac *Gedmija* p. 112 appellata, ab Ibn-Khaldūno, fol. 101 inter tribus Masmūdae, quae Deren inhabitant, collocatur et كدمية pronuntiatur Huc sequentes quoque refert gentes: *Regrāgam* (Idrisi, I, 216, 220 *Radjradja* رجراجة)

Hezregam (Idrisi, I, 216 *Hazradja*, خورجة, El-Bekri, p. 607), *Hentátam*, praeter *Genfisam* et *Hargham* jam citatas.

P. 157 l. 11 Metrum horum versuum est *Tavíl*. — L. 14 In secundo hujus versús hemistichio pro *مننا* scribendum est *منا* et sic vertendum: "omnium votorum excellentiae sane peribunt".

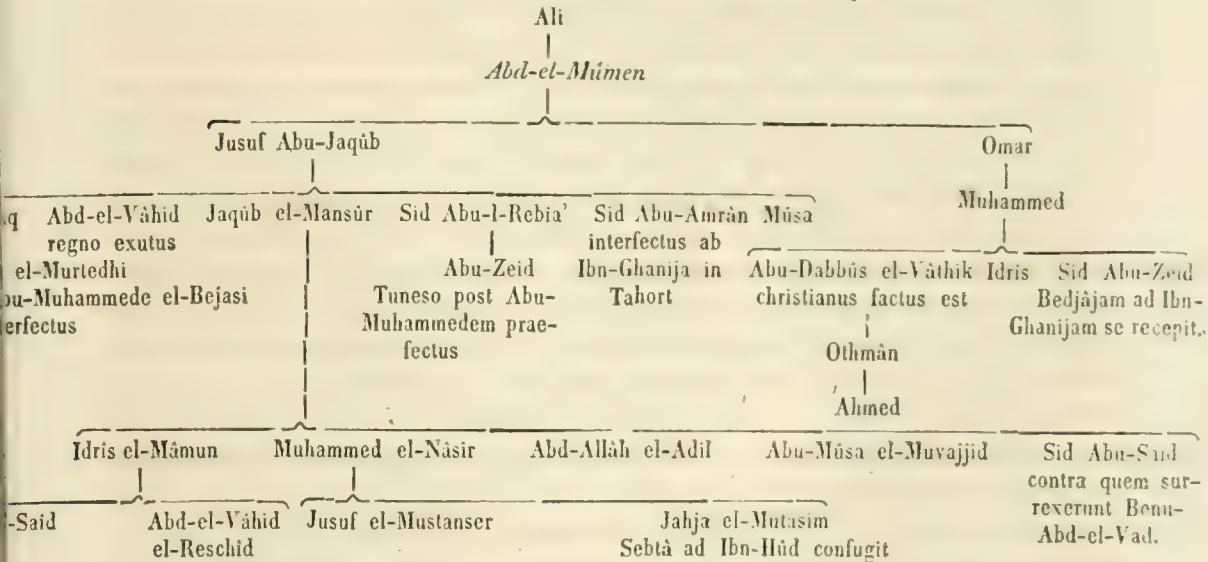
P. 158 l. 5 anno 524. Ibn-Khaldún (fol. 103) hunc annum mortis el-Mehdii 522 fuisse dicit. — L. 7 *Ibn-el-Khascháb*, fortasse Abu-Muhammed Abd-Alláh Baghdadensis anno 567 [117 $\frac{1}{2}$] mortuus. *Ibn-Khallik*. ed. de Slane p. ٣٨٥ — L. 13 *Ibn-Sáhib-el-Salát* i. e. "filius Imami" fuit Abd-el-Malik ibn-Muhammed ibn-Sahib-el-Salát, cujus liber hic citatus in bibliotheca bodleiana Oxonii servatur. Vid. MAKKARI, 2, p. 519. — L. 15 *Abu-Ali ben-Reschiq*, utpote qui Murcia oriundus sit, fortasse differt et ab Abu-Ali el-Hasan ibn-Reschiq Qairevanensi, cujus vitam Ibn-Khallikán (ed. de Slane p. 195, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 2, p. 9f) scripsit et qui anno 463 [107 $\frac{1}{2}$] mortuus est, et ab Abd-Alláho ibn-Reschiq Cordubensi, anno 419 [1028] Cahirae defuncto.

P. 160 l. 27 *el-Mugharríb*. Eundem habeo hunc librum ac eum, quem Hadji Khalifa (Vol. II, p. 150) inscripsit: *أخبار أهل المغرب في المغرب* et de quo Gayangos diligentius disputavit in MAKKARIO, I, 476 sq. Auctor ejus fuit Abu-l-Hasan Ali Ibn-Músa ben-Muhammed ben-Abd-el-Málik ibn-Sa'id, qui, Granatae anno 610 [1214] natus, Tunesi anno 685 [128 $\frac{1}{2}$] mortuus est. Cfr. MAKKARI, 1, p. 309. Prima inscriptionis vox, a Gayangosio "Mughrib" pronuntiata, "the eloquent speaker" vertitur. — L. 29 Vita *Abd-el-Mümeni* apud Ibn-Khallikánum ed. de Slane p. ٤٣١, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 4, p. 124 exstat. Abd-el-Váhid Marrocanus, finita vita el-Mehdii, statim (p. 192) ad res Abd-el-Mümeni enarrandas sic transit: ذكر ولاية عبد المؤمن، ثم قام بالامر من بعده عبد المؤمن بن علي ويايعة المصامدة وأنفقت على تقديمه للبيعة وكان الذين سعوا في تقديمه وحيوا ذلك له ثلثة وعه من أهل البيعة عمر بن عبد الله الصنهاجي المعروف عندهم بعر ازناج وعمر بن ومزال (Umazál) الذي كان اسمه قبل هذا فسكره (Faskah) فسماه ابن تومرت عمر يعرفونه بعر أينتى وعبد الله بن سليمان من أهل تينمل من قبيلة يقال لها مسكالة (Mesekkála) ووافقهم على ذلك سائر أهل البيعة وأهل الخمسين وبقى الموحدين وذلك أن ابن تومرت قبل موته أيام يسيرة استعدت حولاء المسمون بالبيعة - - فلما حضروا بين يديه قام وكان متكيا فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم ثم انشأ يترضى عن الخلفاء الراشدين ويذكر ما كانوا عليه من الثبات في دينهم والعزيمة في أمرهم - - ثم قال فأنفقت هذه العصابة - - وأعلموا مع هذا أنه لا يصلح أمر هذه الأمة إلا على الذي صلح عليه أمر أوليا وقد اخترنا لكم رجلا منكم وجعلناه أميرا عليكم هذا بعد أن تلوذت في جميع أحوال من نبله ونبره ومدخله وخبره واختبره سريره وعلايته فرايناه في ذلك أنه ثبتنا في دينه متبصرا في أمره وأنى لأرجوا أن لا يخلف الظن فيه وهذا المشار إليه هو عبد المؤمن فاسمعوا له وأطيعوا ما دام سامعا مطيعا لربه فإن بدل أو نكص على عقبه أو ارتاب في أمره ففى الموحدين بركة وخير كثير - - فبأيع القوم عبد المؤمن - - وعبد المؤمن هذا هو عبد المؤمن بن علي بن علوي (Alva) الكومي أمه حرة كومية أيضا من قوم يقال لهم بنوا مجبر (Mudjbar) مولده بصبيعة من أعمال تلمسان تعرف بتاجرا وقيل أنه كان

يقول اذا ذكر كمية لست منهم وانما نحن لقيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولكية علينا حنف الولادة بينهم والمنشا فيهم وعم الاخوال وهكذا ادركت من ادركت من اولاده واولاد اولاده ينتسبون لقيس عيلان بن مضر وبهذا استجار الخطبا ان يقولوا اذا ذكروه بعد ابن تومرت قسيمه رضى الله عنه في النسب الكريم كان مولده في آخر سنة سبع وثمانين واربعمائة في ايام يوسف بن تاشفين وكانت وفاته في شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ومدة ولايته من حين استوسق له الامر بموت على بن يوسف امير المسلمين في سنة سبع وثلاثين على التحقيف احدى وعشرين سنة الى ان توفي في التاريخ المذكور وكان ابيض ذا جسم عمم تغلوه حمرة شديد سواد الشعر معتدل القامة ورضي الوجه جهوري الصوت فصيح اللفاظ جزل المنطق وكان محببا الى النفوس لا يراه احد الا احبه بديهية وبلغني ان ابن تومرت ان ينشد كلما رآه (sequuntur duo versus in Nostro citati) [cf. pag. 178. Pro Abu-Jaqub hic legitur *Jusuf*, وزاراه وزر له في اول الامر ابو حفص - - pro Abu-Hafs Omar et pro Ahmed Musa] وكان له من الولد ستة عشر ذكرا عمر ارنج الى ان استمر الامر واستقل عبد المومن فاجل ابا حفص هذا عن الوزارة وربما يقدره عنها اذا كان عندم فوق ذلك واستوزر ابا جعفر احمد بن عطية فجمع بين الوزارة والتبعية فهو معدود في الكتاب والوزراء فلم يزل عبد المومن يجمعهما له الى ان افتتحوا بجاية فاستكتب عبد المومن من اخليها رجلا من نبياء الكتاب يقال له ابو القاسم القاسمي وسبقت ذكره في كتابه واستمرت وزارة ابي جعفر الى ان قتله عبد المومن في شهر سنة ثلاث وخمسين واستنصفى امواله ثم وزر له عبد السلم الكومي وكان يدعى المقرب لشدة تقريب عبد المومن اياه فاستمرت وزارة عبد السلم هذا الى ان ارسل اليه عبد المومن من قتله خنقا في شهر سنة سبع وخمسين ثم وزر له ابنه عمر الى ان توفي عبد المومن، كتابه ابو جعفر احمد بن عطية المذكور في الوزراء كان قبل اتصاله بعبد المومن وفي الدولة المتونية يكتب لعل بن يوسف في آخر ايامه وكتب عن تاشفين بن علي بن يوسف فلما انقرض امرهم هرب وغير هيبته وتشبه بالجند وكان محسنا للرمي وكان في الجند الذين خرجوا الى سوس لقتال تايرا قام هناك كان الامير على هذا الجند ابو حفص عمر بنتي المتقدم الذكر في اهل الجماعة فلما انهزم اصحاب ذلك الشاير وقتل هو وانقضت تلك الجوع طلب ابو حفص من يكتب عنه صورة هذه الكاينة الى الموحدين الذين يراكش فدل على ابي جعفر هذا ونبه على مكانه فاستدعاه وكتب عنه الى الموحدين رسالة في شرح الحال اجد في اكثرها ما شاء منعتي من رسمها في هذا الموضع ما فيها من الطول فلما بلغت الرسالة عبد المومن استحسنها واستدعا ابا جعفر هذا واستكتبه وزاده الى الكتابة الوزارة لما رآه من شجاعة قلبه وحصافة عقله فلم يزل وزيره كما ذكرنا الى ان قتله في التاريخ الذي ذكر - - - ثم كتب له بعد ابي جعفر هذا ابو القاسم عبد الرحمن القاسمي من اهل مدينة بجاية من صبيحة من اعمالها تعرف بقالم وكتب له معه ابو محمد عياش بن عبد الملك بن عياش من اهل مدينة قرطبة، قضاته ابو محمد عبد الله بن جبل من اهل مدينة هران من اعمال تلمسان ثم عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالمانقي لم يزل قضيا له الى ان توفي عبد المومن وصدرا من خلافة ابي يعقوب - - - ولم يزل عبد المومن بعد وفاة ابن تومرت يطوى الممالك ملكة مملكة ويسدوخ البلاد الى ان نلت له البلاد

وأطاعته العباد وكان آخر ما استولى عليه من البلاد التي يملكها أمرايطون مدينة مراکش دار ملك أمير المسلمين وناصر الدين علي ابن يوسف بن تاشفين وهذا بعد وفاة أمير المسلمين المذكور حتف أنفه في شبور سنة سبع وثلاثين وخمس مئة وكان قد عهد في حياته الى ابنه تاشفين فعاقته الفتنة عن تمام امره - - وكان قتله سنة أربعين وخمس مائة - - وانقطعت الدعوة بالمغرب لبني العباس بموت أمير المسلمين وابنه فلم يذكروا على منبر من منبرها الى الآن خلا أعوام يسيرة بأفريقية كان قد ملكها يحيى بن غانية الثشير من جزيرة ميريقة - -

Genealogiam Muvahhiditarum sequentem ex Ibn-Khaldūno (fol. 119) exscripsi:



P. 161 l. 5 *vasa fictilia* النواييح, Dombay: "irdene Geschirre". — L. 16 Hi versus, quorum metrum est *Basit*, et ab Ibn-Khallikāno et ab Abd-el-Vāhido citantur. A Nostro tamen hi paullulum differunt. In primo enim versu uterque pro *تجمعت* habent *تكاملت*, et pro *والنفس واسعة* ille *أوصاف* hic *أخلاق* legit. In secundo versu pro *والصدر منتشر* hic autem *والصدر منتشر* scripsit.

P. 163 l. 8 Versus metrum *Raml* dictum sequuntur. In eorum quarto a. b. pro *أمد* habent *الامد*, id quod metrum postulare videtur.

P. 164 l. 6 *Karnata* ab *Idrisio* (I, 226) duo diei itinera a Fes dissita, in via, quae ad Tilimsān ducit, jacere dicitur. — L. 13 *inter duos scopulos*, cfr. annot. ad pag. 146.

P. 165 l. 8 *Gādir*, ab el-Bekrio, p. 507 et *Idrisio*, I, 238 الغدير enuntiata urbs, 18 milliaria el-Mesilā dissita est. — L. 14 *Abu-l-Qamar*, quem Ibn-Khaldūn (vid. Makkari, 2 app. p. L.) Abu-l-Ghamr Abu-l-Gharūn nominat, falso ad gentem Ibn-Ghanija hic relatum credo. Cfr. annot. ad pag. 128. — L. 19 Quid vere significant verba *رابعة* et *مربعة*, nisi, similitudine ab *عشور* desumta, vectigal vel tributum, quartam bonorum partem efficiens, indicent, plane me fugit.

Fieri tamen potest, ut *decimae*, quae proprie *quadragesimam* proventus partem efficiebant, ita per compendium appellatae sint.

P. 166 l. 11 *Tagrart* a *Tilimsân* jactum modo lapidis distans, potius altera ejus fuit pars; vid. *Quatremère* ad *el-Bekri*, p. 662. — L. 13 *Dukâta*, provincia maritima a meridie fluvio *Umm-Rebi'* sita; cfr. *GRÄBERG* l. l. p. 16, 23. — *Abd-el-Vâhid* ad annum 540 his res gestas refert (p. 204): وما دان لعبيد المومون جميع أقطار المغرب الأقصى ما دون يلكه المرابطون على ما قدمنا وأطاعه أهلها جمع جموعا عظيمة وخرج من مراكش يقصد ملكتة يحيى بن العزيز بن المنصور بن المنتصر المصنهي وسان يملك بجاية وأعمالها إلى موضع يعرف بسوسيرات (Sivisirât) وهذا الموضع هو الحد فيه بينه وبين ملتونة فقصده عبد المومون كما ذكرنا في شهر سنة أربعين وخمسة مائة فحاصر عبد المومون بجاية وضيقت عليها أشد التضييق فلما رأى يحيى بن العزيز إلا ساقته له بدفاح القوم ولا يدان بمنعهم حرب في البحر حتى أتى مدينة بونة وفي أول حد بلاد أفريقية ثم خرج منها حتى أتى قسطنطينة المغرب فأسل إليه عبد المومون بالجيش فاستنزل وأوتى به عبد المومون هذا بعد أن عهد عبد المومون أن يوهن يحيى في نفسه وأهله ودخل عبد المومون بجاية وملكتها وملك قلعة بني حماد [Idrisi, I, 242] وفي معقل صنهاجة الأعظم وحرزوم الأمانع فيها نشأ ملكهم ومنها أتبعث أمرهم وكان يحيى هذا وأبوه العزيز وجداه المنصور وأمنتصر وجداهم الأبي حماد من شيعة بني عبيد وأتباعهم والقائمين بدعوتهم ومن بلادهم أعتى صنهاجة قامت دعوة بني عبيد وهم الذين أظهروها ونشروها ونصروها فلم يزل ملك بني حماد هؤلاء مستورا ودولتهم قوية وأمرهم نفذا لا ينزعيم أحد شيئا ما في أيديهم إلى أن أخرجهم عن ذلك كله وملكه بأسره وضمه إلى ملكته أبو محمد عبد المومون بن علي في التاربخ الذي تقدم وما ملك عبد المومون بجاية والقلعة وأعمالها رتب من الموحدين من يقوم بحماية تلك البلاد والدفاع عنها واستعمل عليها ابنه عبد الله وكر راجعا إلى مراكش ومعه وفي جنده يحيى بن العزيز ملك صنهاجة وأعيان دولته فحين وصلوا إلى مرادش أمرتهم بمنازل أمتسعه وأمرادب التنبيلة والنسي الفاخرة والأموال السوافرة وخص يحيى من ذلك بجزءه وأسده واحفله وقال يحيى هذا عنده رتبة عالية وجاها ضخما وأظهر عبد المومون عنابة به لا مزيد عليها - - وأقام عبد المومون مراكش مرتبا الأمور المختصة بالملكية من بناء دور وأخذان قصور وأعداد سلاح واستنزال مستعص وتأمين سبل واحسن إلى رعيتة وما هذا سببها — L. 14 Ad annum 541 *Ibn-el-Athir* (cod. ups. cit. p. 70) de Hispania expugnata haec refert: ذكر استيلا عبيد المومون على جزيرة الأندلس، في هذه السنة سير عبد المومون بن علي جيشا إلى جزيرة الأندلس فلكوا ما فيها من بلاد الإسلام وسبب ذلك أن عبد المومون لما كان يحاصر مرادش جا إليه جماعة من أعيان الأندلس منهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن مدين ومعهم مكتوب يتضمن بيعته أهل البلاد التي هم فيها نعبد المومون ودخولها في زمة أصحابه الموحدين وأقامتهم لامرأة فقيل عبد المومون ذلك منهم وشكرهم عليه وطيب قلبهم وطلب منهم النصر وطلبوا منه النصر على الفرنج فجهز جيشا كثيفا وسيره معهم وعمر استولا وسيره في البحر فسار الاستول إلى الأندلس فقصدوا مدينة التنبيلة وصعدوا في نبرتها وبها جيش من الملتين فحضرها سرا وحررا وملكها عنوة وقتل فيها جمعة وأمن الناس فسكنوا واستولت العساكر على البلاد وكان لعبيد المومون من بيها ٥

— L. 30 *Tansifet* fluvius, ad quem Murrekoscha jacet, in mare atlanticum evolvitur. Cfr. *Idrisi*, I, 215, GRÄBERG, I. I. p. 26.

P. 167 l. 8 Abu-Bekr Muhammed ben-Abd-Allāh ben-Muhammed ben-Abd-Allāh ben-Ahmed, nomine *Ibn-el-Arabi* notior, anno 468 [107 $\frac{1}{2}$] natus, anno 513 [114 $\frac{2}{3}$] mortuus est. Vitam ejus habes in *Ibn-Khallikāno*, ed. *Wüstenfeldt*, fasc. 7 p. iv)

P. 168 l. 5 De his rebus gestis cfr. ea, quae Gayangos e libro *el-Iktifā* (Makkari, 2 app. pag. LII) vertit. — L. 15 *Meljana* urbs prope fluvium Schelif, de qua vid. *el-Bekri*, p. 525 (Milianah), *Idrisi*, I, 231. — L. 21 *Rabāt-el-Fath*, ab ipso Abd-el-Mūmeno condita urbs, e regione Selae eique vicina ad mare jacet. Cfr. *Aboulféda*, p. 115, GRÄBERG I. I. p. 51.

P. 169 l. 2 Ad annum 545 in Ibn-el-Athiro (l. I p. 93) haec occurrunt: ذكر حصر قرظبة ورحيلهم عنها، وفي هذه السنة سار السليطون وهو الازفونش وهو ملك طليطلة واعمالها وهو من ملوك الجلائقة نوع من القرظية في اربعين انف فارس الى مدينة قرظبة فحصرها وهي في ضعف وغلا فيبلغ الخبر الى عبد المومن وهو بمراكش فجهز عسكريا كثيرا وجيز مقدمهم ابا زكريا يحيى بن يرموز ويعدل الى قرظبة فلما قربوا منها فلم يقدروا ان يلقوا عسكري السليطون في الوضاء وارادوا الاجتماع باعد قرظبة ليمنعوها لخطر العقابنة بعد القتال فسلكوا الجبال الوعرة والمضايق المتشعبة فساروا نحو خمسة وعشرين يوما في الوعر في مسافة اربعة ايام في السهل فوصلوا الى الجبل المثل على قرظبة فلما راوا السليطون وتحقق امرهم رحل عن قرظبة الثقايد ابو العم السايب من ولد الثقايد بن غابون وهو من اهل اندلس واندلس لما رحل القرظية خرج منه مؤفند وصعد الى ابيه يرموز وقال له قرتوا عتلا وادخلوا البلد واتوا فيه فلم اصبحوا من اعداواو اسير السليطون على راس الجبل الذي دن فيه عند عبد المومن فقال لهم ابرو العم تحذرا الذي خفنته عليكم لاني علمت ان السليطون انهم قد قاتوه ما اقام الا طالبا لكم فان من الموضع الذي كان فيه طريق سيلة وتو لحقكم هناك نال مراده منكم ومن قرظبة فلما راى السليطون انهم قد قاتوه علم انه لم يبق له طمع في قرظبة فرحل عابدا الى بلاده وكان حصره لقرظبة ثلثة اشهر والساه اعلم

— L. 9 *arx Abd-el-Kerāni*, tria diei itinera ab urbe Miknāsae dissita est. Cfr. *Idrisi*, I, 225, *Aboulféda*, p. 133 — L. 25 *Ibn-Hamād*, sine dubio *Juhia*, quem Ibn-Khaldūn anno 546 obiisse contendit. Vid. annot. ad pag. 77. — L. 28 *El-Sulejtān* (non *el-Selūin*) i. e. "rex parvus", sicut a suae aetatis historiographis appellabatur, Alfonsus secundus Castiliae et octavus Leonis rex fuit. Cfr. *MAKKARI*, 2, p. 518 — *Ibn-Merdanisch*, christianae, ut fertur, originis, Muhammed ben-Sa'd ben-Muhammed ben-Ahmed ben-Merdanisch nomen habuit. Cfr. *MAKKARI*, 2, 314, et Abd-el-Vāhidi narrationem mox sequentem.

P. 170 l. 2 De Almeriae obsidione Ibn-el-Athir (l. I. p. 96) sequentia retulit: ذكر حصر قرظبة والبرية من بلاد اندلس في هذه السنة سير عبد المومن جيشا كثيفا نحو عشرين الف فارس الى اندلس مع الى حصر عتلا بن يحيى البينتالي وسير معهم نسرا فكن يسرون مقررات عليهم البرانس السود ليس معين غير الخدم ومنتى قرب منهم رجل ضرب بالسيف فلما قطعوا الجايح ساروا الى قرظبة وبها جمع من امريين فحصرها عبر وعسكره وضيقوا عليها فجا اليه احمد بن ملحان صاحب مدينة وادي اش واعمالها

جماعته ووحدها وصار معه واثاه ابراهيم بن هشك صير بن مردنيس صاحب جيان وافخابه ووحدها وصاروا ايضا معه فكشتر جيشه وحرصوه على المسارعة الى ابن مردنيس ملك بلاد شرق الاندلس ليبيغته بالحصار قبل ان ينجح فلما سمع ابن مردنيس ذلك خاف على نفسه فارسل الى ملك برشلونة من بلاد الفرنج يخبره ويستنجده ويستأخذه على الوصول اليه فسار اليه الفرنجى في عشرة آلاف فارس وسار عسكر عبد المومن فوصلوا الى حمة بلقواره وبينهما وبين مرسية التي في مقر ابن مردنيس مرحلة فسرعوا بوصول الفرنج فرجع وحصر مدينة المرية وهي للفرنج عدة شهور فاشتد الغلا في العسكر وعدمت الاقوات فرحلوا عنها وعادوا الى اشبيلية فقاموا بيها في ذكر ملك عبد المومن: (p. 97) Quae statim excipiunt res ad Bedjajam anno 547 gestae — بجاية وملك بنى حماد، في هذه السنة سار عبد المومن ابن على الى بجاية وملكها وملك جميع ممالك بنى حماد وكان لما اراد قصد ما سار من مرانيس الى سبتة سنة ست واربعين فاقام بها مدة يعمل الاستول وجمع العسائر القريبة منه واما ما عو على تريفه الى بجاية من المبلاد فكتب اليهم ليجتروا ويدونوا على الحركة اى وقت ظلمهم والناس يظنون انه يريد العبور الى الاندلس فارسل في قطع السابلة عن بلاد شرق المغرب برا وحررا وسار من سبتة في صفر سنة سبع واربعين فسرع السير ونوى المراحل والعسائر تلافاه في تريفه فلم يشعر اهل بجاية الا وعو في اعمالها وكان ملديا بجيمى بن العزيز بن حماد اخر ملوك بنى حماد وكان مولعا بالصيد واللبو لا ينظر في شى من امور ملكته قد حكم فيها بنو حمادون فلما اتصل الخبر بمومن بن حمادون جمع العسكر وسار عن بجاية نحو عبد المومن فلقبهم مقدمته وهي تريفه على عشرين الف فارس فانهزم اهل بجاية من غير قتال ودخلت مقدمة عبد المومن بجاية قبل وصول عبد المومن بيومين وتفرق جميع عسكر بجيمى بن العزيز وغربوا برا وحررا وتحصن بجيمى بقلعة قسطنطينية الهوا وهرب اخواه الحارث وعبد الله الى صقلية ودخل عبد المومن بجاية وملك جميع بلاد ابن العزيز بغير قتال ثم ان بجيمى نزل الى عبد المومن بالامان فامنه وكان بجيمى قد فرج لما اخذت بلاد افريقية من الحسن بن على فرب ظهر عليه فدان يذمه وندب معايبه فلم تطل امدته حتى اخذت بلاد ووصل الحسن بن على الى عبد المومن في جزاير بنى مرغان وقد ذكرنا سنة ثلاث واربعين بسبب مصيره اثينا واجتمعا عنده فارسل عبد المومن بجيمى بن عبد العزيز الى بلاد المغرب واقم بها واجرى عليه شيا كثيرا واما الحسن بن على فانه احسن اليه والزمه صحنه واعلى مرتبته فلزمه الى ان فتنج المهدية فجعله فيها واهم واليها ان يقنطى براهه ويرجع الى قوله ولما فتنج عبد المومن بجاية لم يتعرض الى مال اهلها ولا غيره وسبب ذلك ان بنى حمادون استامنوا فوفي لهم بالمانه، ذكر ظفر عبد المومن بصنهاجة، لما ملك عبد المومن بجاية تجمعت صنهاجة في امم لا يحصيها الا الله تعالى وتقدم عليهم رجل اسمه ابو قصبه واجتمع معهم من كنانة ولواتة وغيرها خلف كثير وقصدوا حرب عبد المومن فارسل اليهم جيشا كثيرا ومقدمهم ابو سعيد يخلف وهو من الخمسين فالتقوا في عرض الجبل شرق بجاية فانهزم ابو قصبه وقتل اكثر من معه ونهبت اموالهم وسبيت نساؤهم وذرايرهم ولما فرغوا من صنهاجة ساروا الى قلعة بنى حماد وهي من احصن القلاع واعلاها لا ترام على رأس جبل شاهق لا يكاد الطرف يحققها لعلوها ولكن القدر اذا جا لا يمنعه منه معقل ولا جيوش فلما رأى

أهلها عساكر الموحدين عربوا منها في روم الجبال وملكت الفلانة وأخذ جميع ما فيها من مال وغيره وتمل إلى عبد المؤمن فقسمه بين أصحابه *
 — L. 11 Noster hic iter Abd-el-Mümeni in Hispaniam memorate neglexit, neque pugnas inter Arabas et Muvahhiditas hoc anno factas narravit. Illius meminit Abd-el-Vahid, qui, praemissa de statu Hispaniae expositione memorabili, multa lecta dignissima attulit (pag 207):
 فاما أحوال جزيرة الأندلس فانه لما كان آخر دولة أمير المسلمين إلى الحسن على بن يوسف اختلت حوائجها اختلالاً مفرطاً أوجب ذلك تخاذل أمرائيه وتوكلهم وميلهم إلى الدعوة وأبشروا الراحة وضاعتهم النساء فهينوا على أهل الجزيرة وقتلوا في أعينهم واجتروا عليهم العدو واستنوا النصراني على كثير من الثغور المجاورة لبلادهم وكان أيضاً من أسباب ما ذكرناه من اختلالها قيام ابن تومرت بسوس واشتغال على بن يوسف به عن مراة أحوال الجزيرة وما رأى أعيان بلاد تلك الجزيرة ما ذكرناه من ضعف أحوال المرابطين أخرجوا من كان عندهم من الولاة واستبد كل منهم بضبط بلده وكادت الأندلس تعود إلى سيرتها الأولى بعد انقضاء دولة بني أمية فاما بلاد إفراغة فاستولى عليها ملك أرغن وملك مع ذلك سرقسطة وكثيراً من أعمال تلك الجهات وانفق أمر أهل بلنسية ومرسية وجميع شرق الأندلس على تقديم رجل من أعيان الجند اسمه عبد الرحمن بن عياض وكان عبد الرحمن هذا من صالحاء أمة محمد وخياره بلغنى عن غير واحد من أصحابه انه كان محجاب الدعوة ومن عجائب أمره انه كان أرض اناس فلب وأسرعهم دمعته فذا ركب وأخذ سلاحه لا يقوم له احد ولا يستطيع نقاءه بطل كان النصراني يعدونه وحده بماية فارس اذا راو رأيتة قتلوا هذا ابن عياض هذه ماية فارس فحمى الله تلك الجهات ودفع عنها العدو ببركة هذا الرجل الصالح وانتشر له من الشهية في صدور النصراني ما ردم عن البلاد واقم ابن عياض هذا بشرق الأندلس يحفظ تلك البلاد ويذود عنها إلى ان توفي لا التحقق تاريخ وفاته وقام بأمر تلك الجهات بعده رجل اسمه محمد بن سعد المعروف عندم بابن مردنيش كان محمد هذا خادماً لابن عياض يحمل له السلاح ويتصرف بين يديه في حوائجه فلما حضرته الوفاة اجتمع إليه الجند وأعيان البلاد فقالوا له الى من تسند أمورنا ومن تشير علينا وكان له ولد فأشاروا به عليه فقل انه لا يصلح لاني سمعت انه يشرب الخمر ويغفل عن الصلاة فان كان ولا بد فقدموا عليكم هذا وأشار إلى محمد بن سعد فانه ظاهر النجدة كثير الغنا ولعل الله ان ينفع به المسلمين فسنوت ولاية ابن سعد على البلاد إلى ان مات في شهر سنة ثمان وستين وخمسماية واما أهل المرية فأخرجوا من كان عندهم أيضاً من المرابطين واختلفوا فيمن يقدمونه على انفسهم فندبوا اليها القايد ابا عبد الله بن ميمون ولم يكن منهم انما هو من أهل مدينة دانية فابا عليهم وقال انما انا رجل منكم ووظيفتى البحر وبه عرفت فكل عدو جاءكم من جهة البحر فانا لكم به فقدموا على انفسكم من شينتم غيرى فقدموا على انفسهم رجلاً منهم اسمه عبد الله بن محمد يعرف بابن الرميمى فلم يزل عليها إلى ان دخلها عليها النصراني من البحر والبحر فقتلوا أهلها وسبوا نساءً وبنينهم وأنهبوا أموالهم في خبر يسأل ذكره وملك جيلان وأعمالها إلى حصن شقورة وما والا تلك الثغور رجل اسمه عبد الله لا اعرف اسم أبيه هو المعروف عندم بابن جمشك وربما ملك عبد الله هذا قرطبة ايما يسيرة واقامت على طاعة المرابطين اغرطاة وأشبيلية - - - وما انتشرت دعوة

المصامدة كما ذكرنا بالمغرب الأقصى تشوق اليهم اعيان مغرب الاندلس فجعلوا يفقدون في يوم عليهم ويندفسون في الهجرة السبية فدخل في ملانيم كثير من جزيرة الاندلس كالجزيرة الخضراء ورندة ثم اشبيلية وقرطبة وغرناطة وكان الذي فتح هذه البلاد الشيبخ ابو حفص عمر ابنى المقدم الذكر في اهل الجاعة واجتمع على طاعتهم اهل مغرب الاندلس فلما رأى عبد المومن ذلك جمع جموع عظيمة وخرج يفصد جزيرة الاندلس فسار حتى نزل مدينة سبتة فعبور البحر ونزل للجبل المعروف بجبل طارق وسماه هو جبل الفتح فاقم به شهرا وابنتى به قصورا عظيمة وبنا هناك مدينة هي باقية الى اليوم وقد عليه في هذا الموضع وجوار الاندلس للبيعة دخل ملقة وغرناطة ورنده وقرطبة واشبيلية وما والا هذه البلاد وانضم اليها وكان له بهذا الجبل يوم عظيم اجتمع له وفي مجلسه فيه من وجوه البلاد وروسين واعينها وملونيه من العداوة والاندرلس ما لم يجتمع ملك قبله - - - - وهم عبد المومن بجبل الفتح مرتبا للامور مهدا للملكة واعيان البلاد يفقدون عليه في كل يوم الى ان تم له ما اراد من اصلاح ما استولى عليه من جزيرة الاندلس فولى مدينة اشبيلية واعمالها ابنه يوسف وهو الذي ولى الامور بعده على ما سياتى بيانه وترك معه بها من اشباخ الموحديين وذوى الراى والتحصيل منهم من يرجع اليه في امورهم ويعول عليه فيما ينوبه وولى قرطبة واعمالها ابا حفص عمر ابنى وولى غرناطة واعمالها ابنه عثمان بن عبد المومن يندى ابا سعيد وكان من نبياء اولاده وحبائهم وذوى الصرامة منهم وكان محبا في الاداب موثرا لاعلمها يهتز للشعر ويثيب عليه اجتمع له من وجوه اشعراء واعيان الكتاب عصابة ما علمتها اجتمعت ملك منهم بعد ثم كر عبد المومن راجعا الى مراکش بعد ما ملا ما ملكه من اقطار جزيرة الاندلس خيلا ورجالا من المصامدة والعرب وغيرهم من اصناف الجند وقد كان حين اراد العبور الى جزيرة الاندلس استنفر اهل المغرب عامة فكان فيمن استنفره العرب انذين كانوا ببلاد يحيى ابن اعزيز وهم قبائل من شمال بن عامر خرجوا الى البلاد حين خلا بنو عبيد بينهم وبين الطريق الى المغرب فعاثوا في النقيروان عينا شديدا اوجب خرابية الى اليوم ودوخوا ملكة بنى زيري بين مراك وخذوا بعد موت امير بن بديس فتنقل منهم الى المهديية وسار هولااء العرب حتى نزلوا على المنصور بن المنتصر فصالحهم على ان يجعل لهم نصف غلة البلاد من تمرها وبرعها وغير ذلك فادعوا على ذلك بنى ابيهم وهم ابنه الملقب بنعزيز وايام يحيى الى ان ملك ابيان ابو محمد عبد المومن قازل ذلك من ايديهم وصبره جندا له وافنع روسانم بعض تلك البلاد فتكف السبيهم رسالة يستنفرهم الى الفزو بجزيرة الاندلس - - - فاستجاب له منهم جمع ضخم فلما اراد الانفصال عن الجزيرة رتبهم فيها فجعل بعضهم في نواحي قرطبة وبعضهم في نواحي اشبيلية ما يلى مدينة شريش واعمالها فم يبعون الى وقتنا هذا وهو سنة احدى وعشرون وستمئتين وقد اندس من نسبه بتلك الموضع خلف كثير وزاد فيهم ابو يعقوب وابو يوسف حتى نزلوا عندك فبالجربة اليوم من العرب من زغبة ورياح وجشم بن بدم وغيرهم نحو من خمسمائة ارف فارس سوا الرجالة وكان عبور عبد المومن الى الجزيرة ونزوله بجبل القمتنج في سنة ثمان واربعين وخمسمائة ثم كر كما ذكرنا راجعا الى مراکش -

ذكر الحرب بين العرب وعساكر عبد المومن، في هذه السنة في صفر كانت الحرب من عسكر عبد المومن

De bello autem contra gentes Arabum Ibn-el-Athir, l. l. p. 115, sic narravit:

والعرب عند مدينة شطيف وسبب ذلك أن العرب وهم بنو حلال والابتيج وعدى وزعب وغيرهم من العرب لما ملك عبد المؤمن بلاد بني سجاد واجتمعوا من أرض ضرابلس إلى أقصى المغرب وقنوا أن جاونا عبد المؤمن اجلانا من المغرب وليس الواى الا القا لجند معه وأخرجوا من البلاد قبل أن يتمكنوا وتحلفوا على التعاون والتضافر وان لا يخون بعضهم بعضا وعزموا على لقاءه بالرجال والاعل والمال ليقاتلوا قتال الحريم واتصل الخبر بالملك رجار الفرجى صاحب صقلية فرسل إلى امراء العرب وهم محرز بن زيد وجبيرة بن دمل وحسن بن نعلب وعيسى بن حسن وعمدة يحيى بن عبد المؤمن ويعرض عليهم ان يرسل اليهم خمسة الاف فارس من الفرنج يقاتلون معهم على شرط ان يرسلوا اليه الرهاين فشكلوا ودفنوا ما بدأ حاجته الى جدته ولا نستعين بخير المسلمين وساروا في عدد لا يحصى وكان عبد المؤمن قد رحل من بجاية إلى بلاد المغرب فلما بلغه خبرهم جهز من الموحدين ما يزيد على ثمانين الف فارس واستعمل عليهم عبد الله بن عمر التميمي وسعد الله بن يحيى ودرن العرب تصدقهم فساهم الموحدون وتبعهم العرب إلى أن وصلوا إلى أرض شطيف بين جبل تحمل عليهم عسكرو عبد المؤمن والعرب على غير امانة وانتفى الجمعان واقتتلوا اشد قتال واعظمه فاجلت المعركة عن انيزام العرب ونصرة الموحدين وترك العرب جميع ما لهم من اهل ومال واذت ونعم فاخذ الموحدون جميع ذلك وعاد الجيش إلى عبد المؤمن بجميعه فقسم جميع الاموال على عسكرو وترك النساء والاولاد تحت الاحتياط ووكل بهم من الخدم الخصبان من يخدمهم ويقوم بحوائجهم وامر بصيانتهم فلما وصلوا معه إلى مراکش انزلهم في المساكن الفسيحة واجرى لهم النفقات الواسعة وامر عبد المؤمن ابنه حمدا أن يكتب امراء العرب ويعلمهم ان نسائهم واولادهم تحت اللفظ والضيانة وانه قد بذل لهم الامان والكرامة فلما وصل كتاب محمد إلى العرب سارعوا إلى المسير إلى مراکش فلما وصلوا اليها اعطاهم عبد المؤمن نسائهم واولادهم واحسن انبيهم واعضاعهم اموالا جزيلة فاستترق قلوبهم بذلك واقاموا عنده وكان بهم حفا واستعان بهم على ولاية ابنه محمد للعهد على ما تذكره سنة احدى وخمسين هـ

— L. 11 Hanc rem diligentius retulit Ibn-el-Athir ad annum 551 l. l. p. 129, his verbis

ذكر البيهقي محمد بن عبد المؤمن بولاية عهد ابيه، في هذه السنة امر عبد المؤمن بالبيعة لولده محمد بولاية عهده وكان الشرط والقاعدة بين عبد المؤمن وبين عمر أن يلي عمر الامر بعد عبد المؤمن فلما تمكن عبد المؤمن من الملك وكثر اولاده احسب ان يتقلد الملك انبيهم فاحضر امراء العرب من حلال وزعب وعدى وغيرهم اليه ووصلهم واحسن اليهم ووضع عليهم من يقول لهم ليضربوا من عبد المؤمن ويقولوا له نريد ان تجعل لنا ولي عهد من ولدك يرجع الناس اليه بعدك ففعلوا ذلك فلم يجبههم اكراما لعمري انتهى لعلو منزلته في الموحدين وذل لهم ان الامر لابي حفص عمر فلما علم عمر ذلك خاف على نفسه فحضر عند عبد المؤمن واجاب الى خلع نفسه فحينئذ بويع محمد بولاية العهد وكتب الى جميع بلاده بذلك وخطب له فيها جميعها فاخرج عبد المؤمن في ذلك اليوم من الاموال شيئا كثيرا هـ ذكر استعمال عبد المؤمن اولاده على البلاد، في هذه السنة استعمل عبد المؤمن اولاده على ابلاد فاستعمل ولده ابا محمد عبد الله على بجاية واعمالها واستعمل ابنه ابا الحسن عليا على فاس واعمالها وولي ابنه ابا سعيد سبتة والجزيرة الخضراء ومالقة وكذلك غيرهم

وأنك سلك في استعمالهم طريقا عجيبا وذلك انه كان قد استعمل على البلاد شيوخ الموحدين المشهورين من احزاب اميدى محمد بين نومرت وذن بتعذر عليه ان يعرضهم فخذ اولادهم وتركيتهم عنده يشغلون في العلوم فلما تمهروا فيها وصاروا يقنندى بهم قل لابيهم اني اريد ان تكونوا عندي استعين بكم على ما انا بصدده وتكون اولادكم في الاعمال لانهم علماء فقيها فاجابوا الى ذلك وهم فرحون مسرورون فولى اولادهم ثم وضع عليهم بعضهم ممن يعتمد عليه فقال اني ارى امرا عظيما قد فعلتموه فارقتم فسيه الخرم والادب فقالوا وما هو فقال اولادكم في الاعمال واولاد امير المومنين ليس لهم منها شى مع ما فيهم من العلم وحسن السياسة وانى اخاف ان ينظر في هذا فتسقط منزلتكم عنده فعملوا صدق القايل فحضروا عند عبد المومن وقالوا بحسب ان تستعمل على البلاد السادة اولادك فقال لا افعل فلم يرزأوا حتى فعل ذلك لهم بسوا ليم اياه

— L. 23 pro *Schulf* legendum est *Schill*, urbs Hispaniae, hodie *Silves* dicta, de qua conf. *Idrisi*, II, 21, *Aboulfeda*, p. ١٢٧ In cod. d., ut jam video, شلى vere exstat.

P. 171 l. 11 *Abu-Zakarja*. Ibn-Khaldūn (*Makkari* 2, app. p. LIII) eum Jahiam Ibn-Jahmūr appellavit. — L. 14 *Makkari* (I, 113) celebris botanici hispanici, Ibn-Basāl l. Ibn-Basāl (utraque enim lectio exstat) mentionem fecit, quem fortasse Noster hic respexit. — L. 22 *festum*, quo magnum rumpitur jejunium Ramadhāni, عيد الفطر seu "festum soluti jejunii", apud Turcas *Beiram parvum* appellatur. — L. 32 *Ibn-Humuschk*, vel plenius *Ibrahim Ibn-Humuschk*, qui socer erat regis Ibn-Merdanisch, usque ad annum 572 vixit. Cfr. *Makkari*, 2, 250. — *El-aqra* i. e. "Calvus", mihi plane ignotus est.

P. 172 l. 1 ad annum 552 Ibn-el-Athir (cod. ups. cit. p. 137) Almeriae expugnationem hoc modo enarrat: في حذو: ذكر ملك المسلمين مدينة المرية وانقرضت دولة الملتمين بالاندلس، في حذو: انستة انقرضت دولة الملتمين بالاندلس وملك احزاب عبد المومن مدينة المرية من الفرنج وسبب ذلك ان عبد المومن لما استعمل ابنه ابا سعيد على الجزيرة الخضراء ومالقة عبر ابو سعيد البحر الى مالقة واتخذها دارا وكانه ميمون بن بدر اللتموني صاحب غرناطة ان يوحد ويسلم اليه غرناطة فقبل ابو سعيد ذلك منه وتسلم غرناطة فسار ميمون الى مالقة باعاه وولده فتلقاه ابو سعيد واكرمه ووجهه الى مراكش فاقبل عليه عبد المومن وانقرضت دولة الملتمين ولم يبق لهم الا جزيرة مبورقة مع صوبين غانية فلما ملك ابو سعيد غرناطة جمع الجيوش وسار الى مدينة المرية وفي ايدي الفرنج اخذوا من المسلمين سنة اثنيتين واربعين وخمسماية فلما نزلها وافاه الاسطول من سبتة وفيه خلق كثير من المسلمين فحصرها المرية برا وبحرا وجد الفرنج الى حصنها فحصرها فيها ونزل عسدها على الجبل المشرف عليها وبنى ابو سعيد سورا على الجبل المذكور الى البحر وعمل عليه خندقا فصارت المدينة والحصن احدى فيه الفرنج محصورا بهذا السور والخندق ولا يملن من ينجدهما من ان يصل اليهما فجمع اللادفونش ملك الفرنج بالاندلس المعروف بالسليطن في اثنى عشر الف فارس من الفرنج ومعه محمد بن سعد بن مردنيش في سبعة الاف فارس من المسلمين وراموا الوصول الى المدينة ودفع المسلمين عنها فلم يطبقوا ذلك فرجع السليطن وابن مردنيش خابيين ثات السليطن في عوده قبل ان يصل الى طليطلة وتنادى الحصار على المرية فملانة اشهر فصارت اميرة وقلت الاموات على الفرنج فتلدوا الاسن بيسلموا

خصن فـجـيـم ابـو سـعـيـد ابـيـه وامـنـهـم وتـسـامـ الخـصـن ورـجـل الفـرنـجـيـن في النـجـر
عـيـديـن الى بـلادهم فـكـان مـدة مـلـكـيـم المـريـة مـدة عـشـر مـنـين ۞
— L. 14 *Abu-l-Hasan*, ut supra vidimus, ab Abd-el-Vahido Abu-Muhammed Ajäsch ben-
Abd-el-Melik ben-Ajäsch nuncupatur. — L. 17 Versus metrum sequuntur *Basit*. In altero
primi versus hemistichio rectius legatur لفرط pro لفرط, ut in e. vere est, et vertatur: "pro-
pter excessum doloris et moestitiae grave apparuit infortunium". — L. 22 *honestior*. Cod. b.
أوقى habet: "a noxa magis servans" quod cel. Fleischer (Gersdorffs Repert. l. l.) praetulit. —
L. 25 In altero hemistichio hujus versus, metrum respiciens من sine teschdid scripsi, id quod
metrum postulat. Quod si in primo hemistichio, ut vult cl. Flecher بدنتم legeris et in hoc
لا لا separatim scripseris, haec fore sententia oritur: "Vitā omnes creaturas donastis supra be-
nignitatem, in qua non est non ullum, neque avaritia" (صنن) quod bene se habet).

P. 173 Ingenue confiteor, me verba litterarum sequentia non omnino intellexisse. — L.
17 Quae fuerit causa cur Christiani Mehdiam occuparent, verbis Ibn-el-Athari, quamquam proxi-
ora ea sint, hic exponere juvat; vid cod. ups. cit. p. 73 et 87 ذكر طاعة اهل قيس للفرنجة
وغلبة المسلمين عليها، كان صاحب مدينة قيس قبل هذه السنة انسان اسمه يوسف رشيد
فاسى وخلص اولاداً فعمد موزى له اسمه يوسف ابى وسدده الصغير واسمه محمد فولاد الامر
واخرج ونده الكبير معمر واستولى يوسف البلد وحكم على محمد لصغر سنه وجرى منه
انتيا من اتعرض الى حرم سيده والعيدة على قتله وكان من جملة من امرأة من بنى قرة
فرسلت الى اخوتها تشكوا اليهم ما لى فيه فجا اخوتها لاختدعا فنعيا منهم وقال هذه
حرمة مولاي ولم يسلمها فسار بنو قرة ومعمر بن رشيد الى الحسن صاحب افريقية وشكروا
انيه ما يفعله يوسف فكاتبه الحسن في ذلك فلم يجبه وقال ليين لم تكف الحسن على والا
سلمت قيس الى صاحب صقلية فجهز الحسن العسكر اليه فلما سمع يوسف بذلك ارسل الى
رجار انفرجى صاحب صقلية وبذل له الطاعة وقال له اريد منك خلعة وعيدا بولاية قيس
لاكون نايبا عنك كما فعلت مع بنى مطروح صاحب طرابلس فسير انيه رجار الخلعة
والعيد فلبسها وقرى العيد بمجمع الناس فجد حينئذ الحسن في تجهيز العسكر الى قيس
فساروا اليها وازلوحا وحضروحا فثار اهل البلد بيوسف لما اتبهده من طاعة الفرنج وسلموا
انبلد الى عسكر الحسن وتخصن يوسف في القصر فقاتلوه حتى فتحوه واخذ يوسف اسيرا
فتولوا عذابة معمر بن رشيد وبنو قرة فقطعوا ذكره وجعلوه في فيه وعذب بانواع العذاب
وولى معمر قيس مكان اخيه واخذ بنو قرة اختهم وحرث عيسى اخو يوسف وولد يوسف
وقصدوا رجار صاحب صقلية فاستجاروا به وشكوا اليه ما لقوا من الحسن فغضب لذلك
وكان ما تذكره سنة ثلاث واربعين وخمس مائة من فتوح المهديية ان شاء الله تعالى وهذا
الذى كن من يوسف والله اعلم ۞ ذكر حادثة ينبغي ان يحتاط العاقل من مثاهاء كان
هذا يوسف صاحب قيس قد ارسل رسولا الى رجار صاحب صقلية فاجتمع هو والحسين
رسولا صاحب المهديية عند فجرى بين الرسولين مناظرة فذكر رسول يوسف الحسن وما دل
منه ودمه ثم انها عدا في وقت واحد وركبا البحر كل واحد منهما في مركبة فارسل رسول
الحسن رفعة على جناح ضاير يخبره بما كان من رسول يوسف فسير الحسن جماعة من اصحابه
في البحر فاخذوا رسول يوسف واحضروه عند الحسن فسيه وقال ملكنا الفرنج بلاد الاسلام

وطولت لسانك بدمي ثم أركبه جملا وعلى رأسه جلاجل وظيف به في أنبلد ونودي
عاليه هذا جزا من سعي أن يملك انفرننج بلاد المساميين
فلما توسط المهديّة ثار به العامة فقتلوه بالحجارة هـ
ذكر ملك الفرنج مدينة المهديّة بافريقية، قد ذكرنا سنة احدى وأربعين وخمس مائة مسير
أهل يوسف صاحب قابس الى رجار ملك صقلية واستغاثهم به فغضب لذلك وكان بينه
وبين الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز ابن باديس الصنهاجي صاحب افريقية
صلح وعهود الى مدة سنتين وعلم انه ان فاتته فتوح الملاك في هذه السنة التي اصابتهم
وكانت اشده دوما الغلا في جميع المغرب من سنة اثنتين وأربعين فان اندس فرقوا البلاد
ونفرو ودخل اشرق الى مدينة صقلية والى انفس بعثيم بعض وشراموت في انفس فغتنم رجار
عده السنة فعمر الاسطول واكثر منه فبلغ نحو مائتي وخمسين شينيا ملوة رجالا وسلاحا
وقوة وسار الاسطول عن صقلية ووصل الى جزيرة قوصرة وفي ما بين المهديّة وصقلية
فصدفوا بها مركبا وصل من المهديّة فاخذ اهلها واحضروا بين يدي جرجي مقدم الاسطول
فسالهم عن حال افريقية ووجد في المركب قفص تمام فسألهم عمل ارسلا منها فحلوا بالله
انهم لم يرسلوا شيئا فالمر الرجل الذي كان الخمام حذبتنه ان يكتب بخطه انما وصلنا
جزيرة قوصرة وجدنا بها مراكب من صقلية فسئلنا عن الاسطول المخذول فذكروا انه
اقلع الى جزائر القسطنطينية واطلق الخمام فوصل الى المهديّة فسر الامير الحسن والناس
واراد جرجي بذلك ان يصل بغتة ثم سار وقدر وصولهم الى المهديّة وقت السحر ليجيط
بها قبل ان يخرج اهلها فلو تم له ذلك لم يسلم منهم احد فقدر الله تعالى ان ارسل
عليهم ريحا عابلا فلم يقدروا على السير الا بالمقاديق فطلع النهار ثلثي صفر في هذه السنة
قبل وصولهم فراهم الناس فلما رأى جرجي ذلك وان الخديعة فأتته ارسل الى الامير حسن
يقول انما جيت بهذا الاسطول طالبا بثار محمد بن رشيد صاحب قابس ورده اليها وانما
انت فبيننا وبينك عهود وميثاق الى مدة وتريد منك عسكريا يكون معنا فجمع الحسن
الناس من الفقهاء والاعيان وشاورهم فقالوا نقاتل عدونا فان بلادنا حصين فقال اخاف ان
ينزل الى البر ويحصرنا برا وبحول بيننا وبين البر وليس عندنا ما يقوتنا شهرا فنوخذ
غيرا وان ارى سلامة المسلمين من الاسر ونقتل خميرا من املك وقد طلب مني عسكريا ان
تأيس فان فعلت فما يجعل لي معونة الكفار على المسلمين وان امتنعت يقول انتقص ما بيننا من
الصلح وليس يريد الا ان يثمننا حتى يحول بيننا وبين البر وليس لنا بقتاله طاقة والراي
ان نخرج بالاعل والوند وننزل البلد فن اراد ان يفعل كفعلنا فليبار معنا وامر في الحال
بالرحيل واخذ معه من حصرة وما خف جملة وخرج الناس على وجوعهم باعليهم واولادهم
وما خف من اموالهم واثاثهم ومن الناس من اختفى عند المنصاري وفي الكنايس وبقي
الاسطول في البحر تمنعه الريح من الوصول الى المهديّة الى قلبي النهار فلم يبق في البلد
من عزم على الخروج احد فوصل انفرننج ودخلوا البلد بغير منع ولا دافع ودخل جرجي
القصر فوجد على حاله لم يأخذ الحسن منه الا ما خف من ذخيرة الملوك وفيه جمعة من
حصانيه ورأى الخزان ملوة من الذخائر النفيسة وكل منى غريب يفل وجود مائة ثمن عليه وجمع
سراي الحسن من قصرة وكان عدة من ملك منهم من زيري بن مناد الى الحسن تسعة
ملوك ومائة ولايتهم مائتي سنة وثمانين سنة من سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة الى سنة

ثلاث وأربعين وخمسة مائة وكان بعض القواد قد ارسله الحسن الى رجار برسالة فاخذ لنفسه واحاه منه امانا فلم يخرج معهم ولما ملك امدينة نهبت مقدار ساعتين ونودي بالامن فخرج من كان مستخفيا واصبح جرجسي من الغد فارسل الى من قرب من العرب فدخلوا اليه فاحسن انبيهم واعطاهم اموالا جزيلة وارسل من جند اميدية انذبن فخلقوا بها جماعة ومعهم امان لاجل اميدية الذين خرجوا منها ودواب يحملون علينا الاطفال والنساء وكانوا قد اشرفوا على الهلاك من الجوع ولهم باليهودية خميا وودايح فلما وصل اليهم الامان رجعوا فلم يمت غير جمعة حتى رجع اكثر اهل البلد، واما الحسن فانه سار باهله واولاده وكانوا اثني عشر ولدا ذكرا غير الاثنا وخوادم خدمه قاصدا الى محرز بن زياد وهو بمعلقة فلقبه في تربيته امير من العرب يسمى حسن بن تغلب فطلب منه مالا انكسر له في ديوانه فلم يملكه الحسن اخراج مال نبلا يبوخذ فسلم اليه وولده يحيى رحيمه وسار فوصل في اليوم الثاني الى محرز وذن الحسن قد فتابه على جميع العرب واحسن اليه ووصاه بكنية من اهل فلقبه محرز لفاء جميعا ونوجع ما حل به فثم عنده شهورا واحسن كاره للاقامة فاراد المسير الى ديار مصر الى الخليفة الحافظ العلوي واشترى مركبا لسفره فسمع جرجسي العرجي فجتز شواي ليخذه فعد الحسن عن ذلك وعزم على المسير الى عبد المؤمن بالمغرب فارسل كبار اولاده يحيى وقيما وعليا الى يحيى بن العزيز وعمو من بني حماد واما اولاد عم يستاذنه في الوصول اليه وتجديد العهد به والمسير من عنده الى عبد المؤمن فان له يحيى فسر اليه فلم وصل له يجتمع به يحيى وسيره الى جزيرة بني مؤمنان عو واولاده ووكل بهم من يمنعهم من التصرف فبقوا كذلك الى ان ملك عبد المؤمن بجاية سنة سبع واربعين فحصر عنده وقد ذرد حده عند ما استقر جرجسي باليهودية سيرا استولوا بعد اسبوع الى مدينة سقس وسير استولوا اخر الى مدينة سوسة فاما سوسة فان اهلها لم سمعوا خبر اميدية وذن وانهب على يهن الحسن الامير فخرج الى ابيد وخرج الناس لخروجه فدخلها الفرنج بل قتل دى عشر صفر واما سقس فان اهلها انتم كثير من العرب فمتمنعوا بينهم فقتلهم الفرنج فخرج انبيهم اهل ابلد فظير الفرنج البرية وتبعهم الناس حتى ابعدوا عن ابلد ثم عطوا عليهم فانيزم قوم الى ابلد وقوم الى البرية وقتل منهم جمعة ودخل الفرنج ابلد فملوا بعد قتل شديد وقتل كثيرة واسر من بقي من الرجال وسبى الحرهم وذن في الثلث والعشرين من صفر ثم نودي بلامن فعد اهلها اليها وافندوا حرهم واولادهم ورفق بهم وباعل سوسة واليهودية وبعد ذلك وصلت كتب من رجار لجميع اهل افريقية بلامن وانواعيد الحسنة وما استقرت احوال ابلاد سار جرجسي في استول الى قلعة افريقية [Idrisi, I, 252] وفي قلعة حصينة فلما وصل اليها سمعته الهرب فاجتمعوا اليها ونزل اليهم الفرنج فاقتلوا فانيزم الفرنج وقتل منهم خلق كثير فرجعوا خاسرين الى اميدية وصار للفرنج من نرابلس المغرب الى قرييب تونس ومن المغرب الى دون الفيروان والاه اعلم

Quae postea ad annum 554 (cod. ups. cit. p. 147) haec excipit narratio de Mehdiae expugnatione: قد ذرد امين مدينة اميدية من الفرنج وملاه جميع افريقية، قد ذرد سنة ثلاث واربعين وخمسة مائة ملك الفرنج مدينة اميدية من صاحبها الحسن بن تميم بن اعتر ابن بديس الصنهاجي وذرذ ايضه سنة احدى وخمسين ما فعله الفرنج بمسلمين في زويلة امجاورة لليهودية من القتل والنهب فلما قتلهم الفرنج ونهبوا اموالهم حارب منهم

جماعة وقصدوا عبد المؤمن صاحب المغرب وهو بمراكش يستنجبرونه فلما وصلوا اليه ودخلوا عليه اكرمهم واخبروه بما جرى على المسلمين وانه ليس في ملوك الاسلام من يقصد سواه ولا يكشف هذا الكرب غيره فدمعت عيناه واطرق ثم رفع راسه وقال ابشروا لانصرتكم ولو بعد حين وامر بانزالهم واطلق لهم الفى دينار ثم امر بعمل الروايا والقرب وما يحتاج اليه العساكر في السفن وكتب الى جميع نوابه في المغرب وكان قد ملك الى قرييب تونس بامرهم بحفظ جميع ما يتحصل من الغلات وان يترك في سنيناه ويخزن في مواضعه وان يحفروا الابار في الطرق ففعلوا جميع ما امرهم به وجمعوا الغلات ثلاث سنين ونقلوها الى المنازل وطبنوا عليها فصارت كالتبا تلال فلما كان في صفر من سنة السنة سار عن مراكش وكان اكثر اسفاره في صفر فسار يطلب افريقية واجتمع من العساكر مائة الف مقاتل ومن الاتباع والسوقة امثالهم وبلغ من حفظه لعساكره انهم كانوا يشون بين الزروع فلا تتأذى بهم سنبلة واذا نزلوا صلوا جميعهم مع امام واحد بتكبيرة واحدة لا يتخلف منهم احد كاي من كان وقدم بين يديه الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز ابن باديس الصنهاجي كان صاحب المهدية وافريقية وقد ذرنا سبب مصيره عند عبد المؤمن فلم يزل يسير الى ان وصل الى مدينة تونس في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة من السنة وبها صاحبها احمد بن خراسان واقبل اسطوله في البحر في سبعين شينيا وطريدة وشلندى فلما نزلها ارسل الى اهلها يدعوهم الى طاعته فامتنعوا فقاتلهم من الغد اشد قتال فلم يبق الا اخذها ودخول الاسطول اليها فجات ريح عاصف منعت الموحديين من دخول البلد فرجعوا ليبيكروا القتال ويملكوه فلما جن الليل نزل سبعة عشر رجلا من اعيان اهلها الى عبد المؤمن يسئلونه الامان لاهل بلادهم فاجابهم الى الامان لهم في انفسهم واهليهم واموالهم ما درتهم الى الطاعة واما من عداهم من اهل البلد فيؤمنهم في انفسهم واهليهم ويقاسمهم على اموالهم واملاكهم نصفين وان يخرج صاحب البلد هو واهله فاستنقر ذلك وتسلم البلد وارسل اليه من يجمع العسكر من الدخول وارسل امناءه ليقاسموا الناس على اموالهم واقام عليها ثلاثة ايام وعرض الاسلام على من يبا من اليهود والنصارى من اسلم سلم ومن امتنع قتل واقام اهل تونس بها باجرة توخذ عن نصف مساكنهم وسار عبد المؤمن منها الى المهدية والاسطول تحاذيه في البحر فوصل اليها ثامن عشر رجب وكان حينئذ بالمهدية اولاد ملوك الفرنج وابطال الفرسان وقد اخلوا زويلة وبينها وبين المهدية غاية سهم فدخل عبد المؤمن زويلة وامتلات بالعسكر والاسوقة فصارت مدينة معمورة في ساعة ومن لم يكن له موضع من العسكر نزل بظاهرها وانصاف اليه من صنهاجة والعرب واهل البلاد ما يخرج عن الاحصاء واقبلوا يقاتلون المهدية مع الايام فلا يوقر فيها حصانتها وقوة سورها وضيقت موضع القتال عليها لان البحر دابر بانترها فدنيا كف في البحر وزندخا متصل بالبحر وكانت الفرنج يخرج شجعانهم الى اطراف العسكر فتتال منه ويعودن سريعا فامر عبد المؤمن ان يبسى سور من غرب المهدية يمنعهم من الخروج واحاط الاسطول بها في البحر وركب عبد المؤمن في شينى ومعه الحسن ابن علي الذي كان صاحبها فطاف بها في البحر فيها ما رأى من حصانتها وعلم انب لا تفتح بقتال برا ولا بحرا وليس لها الا المساونة وقد للحسن كيف نزلت عن مثل هذا الحصن فقال لقلته من يوثق به وعدم القوات وحكم القدر فقال صدقت وعاد من البحر وامر بجمع الغلات والاقوات وترك القتال فلم يحسن غير قليل حتى صار في العسكر

كأنجيلين من الخنثة والشعير فكان من يصل إلى العسكر من بعيد يقولون متى حدثت هذه الجبال فيقال لهم في حنطة وشعير فيتعجبون من ذلك، وتنادى للحصار وفي مدته أطاع سفاوس عبد المومن ومدينة طرابلس وجبال نفوسة وقصور أفريقية وما والاها وفتح مدينة قيس بأنسيب وسير ابنه ابا محمد عبد الله في جيش ففتح بلادا ثم أن أهل مدينة قفصة لما رأوا تمكن عبد المومن اجتمعوا على المبادرة إلى طاعته وتسليم المدينة إليه فتوجه صاحبها يحيى بن تميم بن المعز ومعه جماعة من أعيانها وقصدوا عبد المومن فلما علمه حاجته بينه دل له عبد المومن قد اشتبه عليك ليس هؤلاء أهل قفصة فقال له لم يشتبه على قل له عبد المومن كيف يكون ذلك والمهدى يقول أن أصحابنا يقطعون أشجارها ويهدمون أسوارها ومع هذا فنقبل منهم ونكف عنهم ليقضى الله أمرا كان مفعولا فأرسل إليهم ضايقة من أصحابه ومدحه شاعر منهم بقصيدة أولها ما عز عطفه بين البيض والأسل مثل الخليفة عبد المومن بن علي

فوصله بالف دينار فلما كان في الثاني والعشرين من شعبان من السنة جاء أسطول صاحب صقلية في مائة وخمسين شينيا غير أنرايد وكان قد وفد من جزيرة يبسة من بلد الأندلس وقد سبى أهلها وأسرهم وملكهم معه فأرسل إليهم ملك الفرنج يأمروهم بالرجوع إلى أميدية فقدموا في الثاريج فلما قاربوا أميدية حثوا شرعهم ليدخلوا أمينا فخرج إليهم أسطول عبد المومن ورتب العسكر جميعه ووقفوا على جانب البحر فاستعظم الفرنج ما رأوه من كثرة العسكر ودخل الرعب قلوبهم وبقي عبد المومن يبرغ وجهد على الأرض ويهكي ويدعوا للمسلمين بالنصر واقتتلوا في البحر فانهزمت شواني الفرنج وأعدوا القلوع وتبعهم المسلمون فخذوا منهم سبع شواني ونحو من معهم شواني لأخذوا أكثرهم وكان أمرا هجيبا وفنا قريب وعد أسطول المسلمين مظعا منصورا وفرق فيهم عبد المومن الأموال وبس أهل المهدية حينئذ من النجدة وصبروا على الحصار ستة أشهر إلى آخر شهر ذي الحجة من السنة فنزل حينئذ من فرسان الفرنج إلى عبد المومن عشرة وسأوا الأمن من فينا من الفرنج على أنفسهم وأموالهم ليخرجوا من بلادهم وكان قوتهم قد فتى حتى أهل الخيل فعرض عليهم الإسلام ودمت أيده فلم يجيبوا وهم يترددون أيده أيما بالكلام أيمن فاجبهم إلى ذلك وأمنهم وأعطتهم سفنا فركبوا فينا وساروا وكان الزمن شتاء فغرق أكثرهم ولم يصل منهم إلى صقلية إلا النفر اليسير وكان صاحب صقلية قد قل أن قتل عبد المومن أهدبنا بنهدية قتلنا المسلمين الذين هم جزيرة صقلية وأخذنا حريمهم وأموالهم فذلك الله الفرنج عدة ودرن مدة ملابم أميدية اثني عشرة سنة ودخل عبد المومن أميدية بكرة عشورا من الحريم سنة خمس وخمسين وخمسة وستين سنة من الهجرة سنة الخامسة وأقام بنهدية عشرين يوما فرتب أحوالها وأصلح ما انثلم من سورها ونقل إليها اندخاير من اللقوات والرجال والعدد واستعمل عليا بعض أصحابه وجعل معه الحسن بن علي الذي كان صاحبها وأمره أن يقتدى برأيه في أفعاله واقطع الحسن بها اقتناء وأعطاه دورا نفيسة يسكنها ولذلك فعل بولاده ورحل من أميدية أول صفر من السنة إلى بلاد المغرب ذكر أيقع عبد المومن بعرب، ما فرغ عبد المومن من أمر المهدية وأراك العود إلى المغرب جمع أمرا العرب من بني رياح الذين كانوا بقرية وقال لهم قد وجهت علينا نصره الإسلام فإن مشركين قد استفحل أمرهم بالأندلس واستولوا على كثير من البلاد التي كانت بأيدي

المسلمين وما يقاتلهم احد مثلكم فيكم فتحت البلاد اول الاسلام ويكم يدفع عنها العدو
الان ونريد منكم عشرة آلاف فارس من اهل الساجدة والشجاعة يجاهدون في سبيل الله
فاجبوا بالسمع والطاعة فحلفهم على ذلك بالله تعالى وبالمصحف فحلفوا ومشوا معه الى مصيف
جبل زغوان ودان منيم انسان يقول انه يوسف بن مالك وهو من امرايين وروس انقبيل
فيهم فجاى الى عبد المومن بالليل وقل له سرا ان العرب قد كرهت المسير الى الاندلس
وقالوا ما غرضه الا اخراجنا من بلادنا وانهم لا يقون بما حلفوا عليه فقال ياخذ الله عز وجل
العذر فلما دن الليلة الثانية خرجوا الى عشرين ودخلوا البر ولم يبق منهم الا يوسف بن
مالك فسماه عبد المومن يوسف الصادق ولم يحدث عبد المومن في امور شيا وسار مغربا
بحث المسير حتى قرب من القسطنطينية فنزل في موضع مخصوص يقال له وادي النساء [Idrisi, II, 17]
والفصل ربيع والكل مستحسن فقام به وضبط الطرق فلا يسير من العسكر احد البتة
ودام كذلك عشرين يوما فبقى اندس في جميع البلاد لا يعرفون شيئا العسكر خيرا مع
كثرتهم وعظمه ويقولون ما ارجح الا خير وصاه من الاندلس فحت لاجله في السير فعدت
العرب الذين جفلوا منه من البرية الى البلاد ما امنوا جانبيه وسكنوا البلاد التي
القوا واستنقروا في البلاد فلما علم عبد المومن برجوعهم جهز اليهم ولديه ابا محمد و ابا
عبد الله في ثلاثين الف مقاتل من اعيان الموحدون وشجعهم فجدوا المسير وقنعوا
المقاوم فما شعر العرب الا والجيش قد اقبل بغتة من ورائهم من جبهة الصحرا ليمنعوا
الدخول اليها ان رآمو ذلك وكانوا قد نزلوا جنوبا من القيروان عند جبل يقال له جبل
القرن و زها ثمانين الف بيت والمشاعير من مقدمتهم ابو محفوظ محرز بن زياد ومسعود
بن زمام البلاط وجبارة بن كامل وغيرهم فلما اطلت عساكر عبد المومن عليهم اضطربوا
واختلفت كلمتهم ففر مسعود وجبارة بن كامل ومن معهم من عشايرهما وثبت محرز بن
زياد وامرهم بالثبات والقتال فلم يلتفتوا اليه فثبت هو ومن معه جمهور العرب فناجزهم
الموحدون القتل في العشر الاوسط من ربيع الاخر من السنة وثبت الجعن والنتد العراق
فاتفق ان محرز بن زياد قتل ورفع راسه على رمح فانهزمت جموع العرب عند ذلك واسلموا
البيوت والحريم والاولاد والاموال وكل جميع ذلك الى عبد المومن وهو بذلك المنزلة فامر بحفظ
النساء العربيات الصرايح وكلهن معه تحت الحفظ والبر والصيانة الى بلاد المغرب وفعل
معهن مثل ما فعل في حريم الابن ثم اقبلت اليه وفود رباح مهاجرين في طلب حريمهم
كما فعل الابن فاجمل الصنيع لهم ورد الحريم اليهم فلم يبق منهم احد الا صار عنده
وتحت حكمه وهو يخفت لهم الجناح ويبذل فيهم الاحسان ثم انه جبرهم الى تغور الاندلس
على الشرط الاول وجمعت عظام العرب المقتولين في هذه المعركة عند جبل قرن فبقيت
دورا طويلا كالتل العظيم يلوح للناظرين من مكان بعيد وبقيت افریقیة مع نواب عبد
المومن امنة سبنة ثم يبق فيهما من امم العرب خارج
عن ضاعته الا مسعود البلاط بن زمام وضاعته في اشراف البلاد
Neque lectorem pigebit Abd-el-Vahidum de iisdem rebus loquentem audire (cod. Leid. p. 228)
وقد كان عبد المومن حين فصل عن بجاية وولى عليه ابنه عميد الله عهد اليه ان يشن
الغارات على نواحي افریقیة وان يصيف على تونس ويجمع عنها المرافق التي تصل اليها على
طريقه ففعل ذلك ثم ان عبد الله تجهز في جيش عظيم من المصامدة والعرب وغيرهم وسار

حتى نزل على مدينة تونس وفي حاضرة افريقية بعد القيروان وكبرى مملكته ومقر تدبيرها وايضا يستوطن والى افريقية لم ينزل هذا معروفا من امرها الى وقتنا هذا - - فحاصرها عبد الله المذكور واخذ في قطع اشجارها وتغيير مباحثها وكان الذي يملكها في ذلك الوقت لوجار بن لوجار المعروف بابن الدوقه الرومي صاحب صقلية وكان عامه عليها رجل من المسلمين اسمه عبد الله يعرف بابن خراسان لم ينزل عاملا عليها حتى اخرجته الموحدون في التدبير الذي سيدبر فلم نزل على ابن خراسان لخصار اجمع رايه وراى اهل البلد من جنده على الخروج لقتل المصامدة فعملوا ذلك وخرجوا اخيرا صرخة فالتقوا ثم واحباب عبد الله فالتزم احباب عبد الله وقتل منهم خلق كثير ورجع عبيد الله ببقية احبابه الى بجاية فكتب الى ابيه يخبره بذلك فلما كان في اخر سنة ثلث وخمسين وخمسة مائة اخذ عبد المومن في الحركة الى افريقية فجمع جموعا عظيمة من المصامدة وغيرهم من جند المغرب وسار حتى نزل على مدينة تونس فافتتحها عنوة وفصل عنها الى مهدية بنى عبيد وفيها الروم احباب ابن اندوقه وغيث معهم يحيى بن حسن بن تميم بن المعز بن باديس بن منصور بن بادجين (Baladjin) بن زيري بن مند المصمدي اجسى ملوك القيروان فنزل عبد المومن عليها فحاصرها اشد الحصار وفي من معانل المغرب المنبوعة لان بنياتها في غاية الاحكام والوثاقة بلغني ان عرض حايط سورها مشا ستة افراس في صف واحد ولا طريق لها من المير الا على باب واحد والبحر في قبضة من في البلد يدخل الشيبتي كما هو بمقاتله الى داخل دار الصناعة لا يقدر احد من في البحر على منعه فبهذا قدر الروم على الصبر على الحصار لان النجدة كانت تاتيهم من صقلية في كل وقت واقام عبيد المومن واحبابه علينا سبعة اشهر الا اننا وصديقيم علينا شدة شديدة من غملا انسعر بلغني عن غير واحد انهم اشتروا انبفلاء في انسعر سبع بكالات بدرهم مومنى وحو نصف درهم النصاب ثم افتتحنها عبد المومن بعد ان امن المنصرى الذين بينا على انفسهم على ان يخرجوا له عن البلد وبلدحوا بصفاية بدرهم حيث ملحدة صديهم فعملوا ذلك ودخل عبد المومن واحبابه المنبديية فلدوم وبعث الى قيس من افتتحت وفيها الروم ايضا ثم افتتحت طرابلس المغرب وارسل الى بلاد الجريد وفي توزر [Idrisi, I, 253] وقفصة ونفطنة [Idrisi, I, 254] والحامة [El Bekri, p. 544] وما والا هذه البلاد فاقتتحت كلها واخرج الافرنج منها والحقهم ببلاذحم كما تقدم فاحا الله به الكفر من افريقية وقطع عنها صمغ العدو فانتبه بها الدين منتظما الى ملكة المغرب ملك في حباته من طرابلس المغرب الى سوس الاقصى من بلاد المصامدة واكثر جزيرة الاندلس وهذه ملكة لم اعلمها انتصمت لاحد قبله منذ اختلت دولة بنى امية الى وقته ثم كر عبد المومن واجعا من افريقية بعد ما استولى على بلادها ودان له اهلها

P. 174 l. 12 *Susa urbs maritima, 36 milliaria a Qairevân dissita; cfr. el-Bekri, p. 485, Idrisi, I, 278, Aboulféda, p. 144 — Sfâqs s. Sefâqs ad mare, duo diei itinera ab urbe Mehdiâ, jacet; cfr. el-Bekri, p. 465, Idrisi, I, 256, Aboulféda, l. 1.*

P. 175 l. 1 *Djebel-el-Fath, olim Djebel-Târik, hodie Gibraltar; vid. Aboulféda, p. 44 et Makkari, 2, 314. — L. 19 Abd-el-Vâhid (cod. leid. p. 224) narravit, gentiles Ibn-Tumerti, in sua lingua Ajut-Vamaghâr appellati, id quod arabice significat الشيبتي بنسو ابي الشيبتي, potestatem summam affectantes, has insidias Abd-el-Mûmeno struxisse,*

quem vitae devotio Ismailis ben-Jahia Hazredjitae nobilissima morti eripuit. Hic Ismail quondam Ibn-Tamerti socius, dominum hunc periculo imminenti Murrekoschae subtraxerat, de quo Noster p. 153 L. 20, nomine tamen ejus omisso, mentionem fecit. Post Ismailem interfectum, quum cognoscerent caedis perpetratores Abd-el-Mümenem salvum esse, ii Murrekoscham fugientes, urbem subito incursu paene ceperunt, multasque ibi incitarunt turbas, quibus tandem adventus Abd-el-Mümeni finem imposuit. — L. 29 *lacte*. Vox تروو lexicographis ignota a Petis Delacroix "erème" vertitur. Ut supra dictum est, Abd-el-Vähid ita a Nostro discrepat, ut caedem Abd-el-Selämi anno 557 laqueo esse factam commemoret.

P. 176 l. 7 *Bädja*, hodie *Beja*, urbs Portugalliae; *Aboufêla*, p. 19v — *El-Qasar* hodie *Castro Marino*; vid. *Idrisi*, II, 14. — L. 13 *Halq-el-Mamira* i. e. "fauces Mamirae", cfr. annot. ad pag. 134. — *Badis*, portus Africae, hodie ab Hispanis *Vlez de la Gomera* appellatus, cfr. *el-Bekri*, p. 544, *Idrisi*, II, 66, *Aboufêla*, p. 12f, GRÄBERG l. l. p. 42. — L. 19 *Kumújja*, ab el-Bekri etiam p. 539 commemoratur.

P. 177 l. 12 Ibn-el-Athir ad annum 557 (l. l. p. 173) de rebus Hispaniae haec refert: ذكر اخذ ابن مردنيش غرناطة من عبد المومن وعودهما اليه، في حده السنة ارسى اهل غرناطة من بلاد الاندلس وحي لعبد المومن الى الامير ابراهيم بن هشام ابن مردنيش فاستدعوا اليهم ليسلموا اليه البلد وكان قد وحد وصار من احباب عبد المومن وفي طاعته ومن يحرضه على قصد ابن مردنيش فلمنا وصل اليه رسل اهل غرناطة سار معهم اليه فدخلنا وبها جمع من احباب عبد المومن فامتنعوا بحصنها فبلغ الخبر ابا سعيد عثمان بن عبد المومن وهو بمدينة مالقة فجمع الجيش الذي كان عنده وتوجه الى غرناطة لتصد من فيها من احبابهم فعلم بذلك ابراهيم بن هشام فاستنجد ابن مردنيش ملك البلاد بشرق الاندلس فارسل اليه انفي فارس من اجد احبابه ومن الفرنج الذين جندهم معه فاجتمعوا بنواحي غرناطة فالتقوا هم ومن بغرناطة من عسكر عبد المومن قبيل وصول ابي سعيد اليهم فاشتد القتال بينهم فانهم عسكر عبد المومن وقدم ابو سعيد واقتتلوا ايضا فانهم كثير من احبابه وثبت معه طليقة من الاعيان والفرسان المشهورين والرجالة والاجلاد حتى قتلوا عن اخرهم وانهم حنيند ابو سعيد ولحق بمالقة وسمع عبد المومن الخبر وكان قد سار الى مدينة سلا فسير في الحال ابنه ابا يعقوب يوسف في عشرين الف مقاتل فهم جماعة من شيوخ الموحدين فجدوا المسير فبلغ ذلك ابن مردنيش فسار بنفسه وجيشه الى غرناطة ليعين ابن هشام فاجتمع منيه بغرناطة جمع كثير فنزل ابن مردنيش في الشريعة بطاهها ونزل العسكر الذي امر به ابن هشام اولا وهم الفا فارس بطاهر القلعة الحمراء ونزل ابن هشام بباطن القلعة الحمراء فيمن معه ووصل عسكر عبد المومن الى جبل قريب من غرناطة فاقاموا في سفحها اياما ثم سبروا سربة اربعة الاف فارس فبيتوا العسكر الذي بطاهر القلعة الحمراء وقتلوا من جهاتهم ما لحقوا يركمون فقتلوا عن اخرهم واقبل عسكر عبد المومن بجملة فنزلوا بسواحي غرناطة فعلم ابن مردنيش وابن هشام انهم لا طاقة لهم بهم ففروا في الليلة الثانية ولحقوا ببلادهم واستولى الموحدون على غرناطة في باقي السنة المذكورة وعاد عبد المومن من مدينة سلا الى مراکش

— L. 30 *octava*. Abd-el-Vähid autem (cod. leid. p. 237) diem mortis vigesimum septimum hujus mensis et Ibn-el-Athir vigesimum fuisse dicit. Hic praeterea ad annum 558 (l. l. p. 177)

ذكر وفاة عبد المؤمن وولاية ابنه يوسف، في هذه السنة في العشرين من sequentia retulit: جمادى الآخرة توفي عبد المؤمن بن علي صاحب بلاد المغرب وأفريقية والاندلس وكان قد سار من مراكش إلى سلا فمرض بها ومات ولما حضرته الموت جمع شيوخ الموحدين من أخيه وقال لهم قد جريت ابني محمدا فلم أراه يصلح لي هذا الأمر وإنما يصلح له ابني يوسف وهو أولى بنا فقدموه ووصاهم به وبايعوه ودعى بهمير المؤمنين وكتبوا موت عبد المؤمن وصل من سلا في صحفة بصورة مريتس إلى أن وصل إلى مراكش وكان ابنه أبو حفص في تلك الأمد حاجبا لابيه فبقى مع أخيه على مثل حاله مع أبيه يخرج فيقول للناس أمير المؤمنين أمر بكذا ويوسف يقعد مقعد أبيه إلى أن كملت المبايعة له في جميع البلاد وأستقرت قواعد الأمور له ثم أظير موت أبيه عبد المؤمن فكانت ولايته ثلاثا وثلاثين سنة وشهورا وكان عددا حريما سديدا الرأى حسن النسب سنة ثمانمور كشمير أنبذل للاموال إلا أنه كان كثير انسفاك لدماء المسلمين على الأذنب الصغير وكان يعظم أمر الدين ويقيه ويلزم الناس في سائر بلاد بالصلة ومن رآه وقت الصلاة غير متصل قتل وجمع الناس بالغرب على مذعب مثلك في الفروع وعلى مذعب أبي الحسن الأشعري في الأندلس وكان الغالب على مجلسه أهل العلم والدين المرجع اليه في الكلام معتمدين عليهم

P. 178 l. 15 Metrum versuum est *Vāfir*. In secundo versu cel. Fleischer, metro id postulante, pro ثلاثا et اركم لم legere jubet: ثلاثا et اراكم; quae versionem a me propositam non mutant. In tertio versu pro فحلت محلا sicut e codicibus edidi, proposuit, quam mutationem levissimam metrum etiam poscit. Vertendus igitur est: "Margaritae a vobis venerunt, quae ejus pretii sunt, ut a nobis missionem postulent". In versu quarto idem rectissime pro حتما legit حتما

P. 179 l. 19 Metrum versuum est *Bast*.

P. 180 l. 11 Metrum versuum, quod *Muteqarib* est, in primo versu ابا قاسم, ut in a. vere exstat, postulat, et versus secundus sic scribendus est:

تبوات نار حميم الطلوع كما خضت بحر دموع الحرق

quem sic verto: "incolui ignem inferni se attollentem, et in mare lacrimarum incensum me immersi". — L. 21 *Afescha*. Abd-el-Vāhid autem matrem Abu-Jaqūbi *Zineb* filiam Musae el-Dhaūr Tinmalensis, e pago Ensa oriundi, fuisse contendit.

P. 181 l. 3 *Suveiqā Beni-Matkūk*, ab *el-Bekrio*, p. 532, *Madzkoud* مذكود et ab *Idrisio*, II, 235 *Suveiqā ibn-Madzkoud* مذكود أبيه، سويقة أبيه، a tribu arabica Beni-Medhkud sic appellata, nominatur. — L. 16 Abd-el-Vāhid, omissis nominibus Ishāqi et Jahiac natu majoris una cum Abu-Muhammede, Othmānum et Ismailem, a Nostro praetermissos, memoravit. — L. 21 Idem dicit, Kafūrum servum eunuchum cubicularii munere functum esse. — L. 23 Primi veziri nomen apud Abd-el-Vāhidum sic enuntiatur: Abu-l-Alā Idris ben-Ibrahim ben-Djāmi; quare lectio c. d. preferenda est. — L. 24 In Qadhiorum nominibus etiam Abd-el-Vāhid a Nostro dissentit. Primo loco Abu-Muhammedem el-Malaqi ponit, cui Isa Ibn-Amrān Tazensis, a Rabāt-Tiza oriundus, successit. Tum Hedjilj ben-Ibrahim el-Tuljibi Aghmātensis, in cujus defuncti locum Abu-Djafar ben-Madhā Cordubensis successit. — L. 27 Neque in Cancellariis illi consentiunt, quos his nominibus Abd-el-Vāhid nuncupavit: Abu-Muhammed

Ajäsch ben Abd-el-Melik ben-Ajäsch, de quo antea pag 180 mentio erat, et Abu-l-Fadhl Djafar ben-Ahmed, Ibn-Mahschuvah كمشوة cognominatus.

P. 182 l. 2 *Abu-Bekr* Muhammed Ibn-Abd-el-Melik *ben-Tofeil Qcisita*, a Vádi-Jasch (hodie *Guadix*, Idrisi, II, 49) oriundus, anno 581 [118 $\frac{2}{3}$] Murrekoschae mortuus, aequae medicinae ac philosophiae cognitione inclaruit eximia. Cfr. MAKKARI, I, 335. — L. 5 *Abu-l-Válid* Muhammed ben-Ahmed ben-Muhammed *ibn-Roschl*, nomine Averrois notior, anno 595 [119 $\frac{5}{6}$] Murrekoschae diem obiit supremum. Cfr. MAKKARI, I, app. p. XVII. — L. 8 *Abu-Bekr* Muhammed ben-Abi-Merván Abd-el-Melik ben-Abi-l-Alá *Ibu-Zohr* Hispalensis, anno 507 [111 $\frac{2}{3}$] natus est. Vitam ejus scripserunt *Ibn-Khállikán* (ed. *Wüstenfeld*, n:o 483) et *Ibn-Abi-Osciba* (MAKKARI, I, app. p. VIII). — L. 19 Hi versus, qui metrum *Muteqarib* sequuntur, ab Ibn-Khállikáno etiam l. l. citantur. — L. 32 Metrum horum et proxime sequentium versuum est *Kámil*.

P. 184 l. 18 *Muzdara* ab Abd-el-Váhido, qui has res ad annum 573 retulit, *Merazdagh* مرذغ appellatur. Vid. infra. Ibn-el-Athir vero ad annum 559 (l. l. p. 191) de Ghumárae rebellionem haec enarrat: ذكر عصيان غمارة بالمغرب، لما تحقق الناس موت عبد المؤمن سنة تسع وخمسين تأرت قبائل غمارة مع مفتاح بن عمرو وكان مقدما كبيرا واتبعوه بجمعهم وامتنعوا في جبالهم وفي معقل منعة ولا لهم جماعة فاجتروا اليهم أبو يعقوب يوسف ابن عبد المؤمن ومعه اخواه عمرو وعثمان في جيش كبير من الموحديين وانعربوا وتقدموا اليهم فاقتتلوا سنة احدى وستين وخمس مائة فالتزمتم غمارة وقتل منهم كثير وفيمن قتل مفتاح بن عمرو ومقدمهم وجماعة من اعيانهم ومقدميهم وملكوا بلادهم عنوة وكان عندك قبائل كثيرة يريدون القتنة فانتظروا ما يكون من غمارة فلما قتلوا ذلك تلك القبائل وانقادوا للطاعة ولم يبق متحرك لقتنة ومعصية فسكنت الدجا في جميع المغرب — L. 21 pro *Tereda* non dubito, quin cum h. Táza legendum sit. — L. 25 Ut has res melius intelligat lector narrationem Abd-el-Váhidi (cod. leid. p. 252) hic exscribam: لما استوسق لاني يعقوب هذا الامر لم ينزل مقبما بمرادش الى ان ذلكت سنة سبيع وستين وخمس مائة فبذل له ان يعبر الى جزيرة الاندلس مظهرا قصد غزو الروم ومبطلنا اقسام تلك الجزيرة والتغلب على ما في يد محمد بن سعد المعروف بابن مرذنيش منها وكان يملك منها ابن سعد المذكور من اول اعمال مرسية الى اخر ما يملكه المسلمون اليوم من شرقينا وقد تقدم تلخيص التعريف بمملكته اياما ومن ايسر اتصلت اليه فجمع امير المؤمنين ابو يعقوب جموعا عظيمة من قبائل الموحديين وغيرهم من اصناف الجند وسار حتى نزل مدينة سبتة فبنى له بها منزل هو بابن هناك الى اليوم فقام به الى ان تكاملت جموعه وحقق به من كان تاخر عنه من العساكر ثم عبر البحر وقصد مدينة اشبيلية فنزلها وجزت العساكر الى محمد بن سعد وكان اخو ابي يعقوب عثمان بن عبد المؤمن والبا على مدينة افرنجة فكتب اليه ان يقصد بالعساكر الى مدينة مرسية دار ملكة محمد بن سعد فخرج عثمان بالعساكر حتى نزل قريبا منها بموضع يدعى للجلب وخرج اليه محمد بن سعد في جموع عظيمة اكثرها من الافرنج لان ابن سعد كان مستعينا بهم في حروبه قد اتخذهم اجنادا له وانصارا وذلك حين احس باختلاف وجوه القواد عليه وتذكر اكثر الرعية له فقتل من اوليد القواد الذين اتهمهم جماعة بانواع من القتل بلغني ان منهم من بنا عليه في حايط وتركه حتى مات جوعا

وعطشا الى غير هذا من ضرور القتل واستدعى النصرارى كما ذكرنا فجعلهم اجنادا له واقطعهم ما كان اولئك القواد يلكونه واخرج كثيرا من اهل مرسية واسكن النصرارى دورهم فخرج لم يزل يجهشه ومعظمهم من الافرنجى فاستغنى هو والموحدون بموضع المعروف دخاب على ربيعة امير من مرسية فنبزم اعقاب محمد بن سعد انبوا قبيح وقتل من اعيان الروم جملة ودخل محمد بن سعد مدينة مرسية مستعدا للحصار فضايقه الموحدون وما زالوا محاصرين له الى ان مات وهو في الحصار حتف انفه وسترته وفاته الى ان ورد اخوه يوسف بن سعد الملقب بالرييس من بلنسية وكان واليا عليها من جبة اخيه محمد فاجتمع رايه ورأى الاكابر وقد محمد بن سعد بعد ان اتهموا واتجدوا واخذوا في كل وجه من وجوه الجمل على ان يلقوا ابدنهم في ييد امير المؤمنين ابي يعقوب وبسلموا اليه البلاد ففعلوا ذلك وفعل ان ابعد الله محمد بن سعد حين حضرته الوفاة جمع بنيه وذن له من التوند على علمي ثمانية ذكور وهم خلال يكنى ابا القهر وهو اكبر ولده واليه اوصى وغانم والزبير وعزير ونصير ويدر وارقم وعسكر واصاعر لا علم لي باسمائهم وبنات تزوج احداهن امير المؤمنين ابو يعقوب وتزوج الاخرى امير المؤمنين ابو يوسف يعقوب بن يوسف فكان فيما اوصاه ان قل يا بني ان ارى امر حولاء القوم قد انتشر واتباعهم قد كثروا ودخلت البلاد في ضاعتهم والى الحسن انه لا يذوقه منهم بمقومتهم فسلموا انبيهم الامر اختيارا منكم فحظوا بذلك عندهم قبل ان ينزل بكم ما نزل بغيركم وقد سمعتم ما فعلوا بالبلاد التي دخلوها عنوة ففعلوا ما امرهم به فانه اعلم اى الامرين كن، وخرج امير المؤمنين ابو يعقوب من الشيبيلية قاصدا بلاد الاندلس فنزل على مدينة له عظيمة تسمى ويد [Vabdhā hodie Huete? وبدة fortasse] وذلك انه بلغه ان اعيان دولة الاندلس ووجود اجناده في تلك المدينة فقام محاصرا لها اشيرا الى ان اشتد عليهم الحصار وارادوا تسليم البلاد اخيرى جماعة يكثر عددهم من ادركت من شيوخ اهل الامر ان اهل هذه المدينة لما برح بهم انفض ارسلا الى امير المؤمنين يطلبون الامان على انفسهم على ان يخرجوا له عن المدينة في ذلك عليهم فضعيف فيهم ما فعلت يده من شدة عطشه ولده من جوع منهم فلما ييسوا لما عنده سمع لهم في بعض الليالي لفظ عظيم وجلبة اصوات وذلك انهم اخرجوا اذجيليم واجتمع قسيسون وروبانهم يدعون ويامن باقينهم فجاء مطر عظيم كقواه اقرب ملا ما كان عندهم من النصيريج وشربوا وارتوا على المسلمين فانصرف عنهم امير المؤمنين راجعا الى الشيبيلية بعد ان حاد ان الاندلس مدة سبع سنين ولم ينزل امير المؤمنين مقيما بالاندلس بقية سنة سبع وثمان وتسع الى ان رجع الى مراکش في اخر سنة تسع وستين وخمسماية وقد ملك الجزيرة باسرها ودانت له بجمليتها ولم يخرج عن ضاعته شئ منها وفي سنة احدى وسبعين خرج الى سوس لحسم خلاف وقع هناك بين بعض القبائل الذين يدرن قومه ما اراد من اخمد الثمنة وجمع ثلثة وانفء الثميرة وحسم الخلاف، وفي صدر سنة ثلث وسبعين رجم بعض القبيلة اسماء بغارة مفارقة للجماعة ونزع ابيد من الضاعة وكان رسيم في ذلك الذي ابيد يرجعون وعميدة الذي عليه يعونون رجل اسمه سبع بن حسين (Sebu ben-Hajjan) ووافقه على ذلك انه يسمى مرزوق فدعوا الى الثمنة واجتمع عليهم خلق كثير، والقبيلة المذكورة لا يبدد بصرف عدد ولا يحدما جزر لكثرتها مسافة بلادها طولا وعرضا نحو من اثنتى عشرة مرحلة فخرج

اليهم أمير المؤمنين أبو يعقوب بنفسه فأسلمتهما جموعهما وتفرق عنيهما من كان اجتمع عليهما واخذوا قبض اليدين فقتلا صبرا وصلبا ثم رجع أمير المؤمنين أبو يعقوب إلى مراكش P. 185 l. 1 *Munqafid*. In libro *el-Itifid* inscripto rebellis hic *Saba ibn-Munakad* (MAKKARI, 2, app. p. LVII) nuncupatur, qui fortasse idem est ac Sebu-ben-Hajjan apud Ibn-el-Vahidum. Gayangos in suo Qartasi codice hic legit منغفاد ابن — L. 15 Eodem anno 565 Ibn-el-Athir (l. l. p. 218) res in Hispania gestas hoc modo descripsit: ذكر الحرب بين عساكر عبد المومن وابن مردنيش، كان محمد ابن سعد بن مردنيش ملك شرق الاندلس قد اتفق هو والفرننج وامتنع على عبد المومن وابنه بعده فاستفحل امره لا سيما بعد وفاة عبد المومن فلما كان هذه السنة جهز اليه يوسف بن عبد المومن فجاسوا ببلاده وخربوها واخذوا مدينتين من بلاده واخافوا عساكره وجنوده واقاموا ببلاده مدة ينتقلون فيها وتجيون اموالها [Ad ann. 567 p. 227] ذكر وفاة ابن مردنيش وملك يوسف بن عبد المومن ببلاده، في هذه السنة توفي الامير محمد بن سعد بن مردنيش صاحب المياد بشرق الاندلس وفي مرسية وبلنسية وغيرهما ووضى اولاده ان يقصدوا بعد موته ابن مردنيش [] فحين رآه يوسف فرح بهم وسره قدامهم عليه وتسلم ببلادهم وتزوج اختهم واكرمهم وعظم امرهم ووصلهم بالاموال الجزيلة واقاموا معه — L. 27 De hujus templi aedificatione cfr. MAKKARI, 2, p. 523 not. 3. Paulo post in textu arabico لمبلى legendum est, i. e. "Liblensis s. a Libla hodie Niebla oriundus".

P. 186 l. 1 *loca muri tabentia refecit*. In Makkario l. l. narratur secundum Ibn-Sahib el-Salat, Abu-Jaqubum muros Hispalenses inundatione Guadalquiviri dirutos refecisse. Ad quam vocem الرلايف s. الرلايف h. l. retuli. At potius fortasse pluralis a رلافة est, quod vocabulum in *Abd-el-Latifo* (p. 96 ed. *Whitii*) occurrit et a Sacyo "glacis" vertitur. Respexit igitur Noster vallum munimentorum externum declive. — *Crepidinem*. Gayangos vero putat Ibn-Abi-Zera h. l. de navalibus aedificandis loqui et vertit: "two wharfs". — L. 6 pro *Said* rectius *Sa'd* scribitur, ut saepius supra vidimus. — L. 10 De hac expeditione, anno 568 facta, Ibn-el-Athir (l. l. p. 238) haec habet: في هذه السنة ذكر غزو ابن عبد المومن الفرننج بالاندلس، في هذه السنة جمع أبو يعقوب يوسف بن عبد المومن عساكره وسار من اشبيلية إلى الغزو فقصد بلاد الفرننج ونزل على مدينة رندى وفي بالقرب من طليطلة شرقا منها وحصرها واجتمعت الفرننج على ابن الفنش ملك طليطلة في جمع كثير فلم يقدموا على لقا المسلمين فاتفق ان الغلا اشتد على المسلمين وعدمت الافوات عندهم وهم في جمع كثير فاضطروا إلى مفارقة بلاد الفرننج فعادوا إلى اشبيلية واقام يعقوب بها إلى سنة احدى وسبعين وخمس مائة وهو على ذلك يجهز العساكر ويسيرها إلى غزو بلاد الفرننج في كل وقت فكمكان فيها عدة وقايح وعزوات ظير فيها من العرب من الشجاعة لا يوصف وصار الفرس من العرب يبرز الصفيين ويطلب مبارزة الفارس المشهور من الفرننج فلا يبرز اليه احد ثم عاد أبو يعقوب إلى مراكش — L. 19 *Tarracona*, hodie Tarragona, urbs maritima Hispaniae notissima; cfr. *Idrisi*, II, 35, *Aboulféda*, (طركونة) p. 181 — L. 27. *Ibn-el-Zeirium*. Abd-el-Vahid Ibn-el-Rend eum vocat, cujus nominis vestigia in lectione e. quoque apparent. — *Qafsa*, trium dierum iter a Qairevân dissita, ab *el-Bekrio*, p. 502, *Idrisi*, (Cabsa) I, 253, *Aboulféda*, p. 142 — Ibn-el-Athir, qui haec expeditionem ad annum 570 retulit, eam sic enarravit (l. l. p.

ذكر ملك يوسف بن عبد المومن مدينة قفصة بعد (288) خلاف صاحبها عليه، في حذو السنة سار ابو يعقوب يوسف بن عبد المومن الى افريقية وملك قفصة وكان سبب ذلك ان صاحبها علي بن المعز بن المعتز لما رأى دخول الترك الى افريقية واستيلاءهم على يعقوب وانقياد العرب اليهم منع ايضا في الاستبداد والانفراد عن يوسف كان في طاعته فاضير ما في نفسه وخالفه واضير العصبان ووافقه اهل قفصة فقتلوا من كان عندهم من الموحدنين اعجب ان يعقوب وكان ذلك في شوال سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة فاسل والى بجاية الى يوسف بن عبد المومن بخبره بضميراب امور البلاد واجتماع كثير من العرب الى قراقوش التركي الذي دخل افريقية وقد تقدم ذكر ذلك وما جرى في قفصة من قتل الموحدنين ومساعدة اهل قفصة صاحبهم على ذلك فشرع في سد الثغور التي يخافها بعد مسيره فلما فرغ من جميع ذلك تجهز العسكر وسار الى افريقية سنة خمس وسبعين ونزل على مدينة قفصة وحصرها ثلاثة اشهر وفي بلد حصينة واعلها ايجاد وقطع شجرها فلما اشتد الامر على صاحبها واعلها خرج منها مستخفيا لم يعرف به احد من اهل قفصة ولا من عسكرة وسار الى خيمة يوسف وعرف حاجبه انه قد حضر الى امير المؤمنين يوسف فدخل للحاجب واعلم يوسف بوصول صاحب قفصة الى باب خيمته فاجب منه كيف اقدام على الخضوع عند بغير عبد وامر بدخوله عليه فدخل وقبل يده ودل قد حضرت انطب عفوانير المؤمنين عنى وعن اهل بلدى وان يفعل ما هو اعلاه واعتذر فرق له يوسف فعفى عنه وعن اهل البلد ونسلم المدينة اول سنة ست وسبعين وسير على بن المعز صاحبها الى بلاد المغرب فكان فيها مكرما عزيزا واقبطعه ولاية كبيرة ورتب يوسف لقفصة ضايقة من احبابه الموحدنين وحضر مسعود بن زمام امير العرب عند يوسف ايضا فعفى عنه وسيره الى مراکش وسار يوسف الى المدينة فاتاه بهما رسول ملك الفرنج صاحب صقلية يلتبس منه الصلح فهادته عشرة سنين وكانت بلاد افريقية مجذبة فتعذر على العسكر القوت وعلف الدواب ففسار الى المغرب مسرعا والله اعلم

وفي اول سنة خمس وسبعين خرج ابو: (Abd-el-Vahid haec modo refert (cod. leid. p. 257) يعقوب من مراکش قصدا بلاد افريقية فقصده منها مدينة قفصة وكان قد قام بها رجل اسمه على يعرف بابن انرند وتلقب بالناصر لدين النبي فحاصره ابو يعقوب والموحدون الى ان استنزلوه وقطعوا دابر الخلاف وحسموا مواده ورجعوا الى مراکش وفي حذو السنة صالحة ملك صقلية وارسل اليه بلائوة بعد ان خافه خوفا شديدا فقبل منه ما وجه به اليه وهادته على ان يحمل اليه في كل سنة مالا اتفقا عليه - - - ورجع امير المؤمنين ابو يعقوب الى مراکش من افريقية بعد ان لم يبق جميع المغرب مختلف عليهم ولا معاند لهم،

خولان P. 187 l. 25 *Qalat-Khaulan* provinciae Sidonensi ab Aboulféda (p. 144 ubi lectio est praeferenda) adscribitur. — *Arkosch*, hodie *Arcos de la Frontera*; cfr. *Idrisi*, I, 13, *Aboulféda*, l. l. — L. 26 *Nebrîscha*, hodie *Lebrixa*, Andalusiae urbs. Vid. *MARRAKI*, 2, 449 e. s. p.

P. 189 De morte Abu-Jaqûbi Ibn-el-Athir (l. l. p. 309) ad annum 580 haec retulit: ذكر وفاة يوسف بن عبد المومن وولاية ابنه يعقوب، في حذو السنة سار ابو يعقوب يوسف بن عبد المومن الى بلاد الاندلس وجاز البحر اليها في جمع عظيم من عساكر المغرب فانه

جمع وحشد الفارس والراجل فلما عبر الخليج قصد غربي البلاد فحصر مدينة سنترين وفي للفرنج شهراً فأصابه بها مرض فمات منه في ربيع الأول وحمل في تابوت إلى مدينة اشبيلية من الأندلس وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة وشيخاً ومات عن غير وصية بالملك لأحد من أولاده فالتفت رأى قواد الموحدين وأولاد عبد المؤمن فلكوه من الموت الذي مات فيه أبوه ليلا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقبهم من العدو فقام في ذلك أحسن قيام وأقام راية الجهاد وأحسن السيرة في الناس وكان دينياً مقيماً للحدود في الخاص والعام فلستقامت له الدولة وانقضت البيعة بأسرها مع سعة أقطارها ورتب ثغور الأندلس وشحنها بالرجال ورتب المقاتلة في سائر بلادها وأصلح أحوالها وعاد إلى مراکش وكان أبوه يوسف حسن السيرة وكان طريفة العين من طريف أبيه مع الناس بحسب العلماء ويقربهم ويشاورهم ولم أحل خدمته وخصمته وأحبب أناس ومنوا إليه وأضاعه من البلاد ما أمتنع على أبيه وسلك في جباية الأموال ما كان أبوه يأخذه ولم يتعد إلى غيره وأستقامت له البلاد بحسن فعله مع أهلها ولم يزل كذلك إلى أن توفي رحمه الله تعالى في Neque lectorem pigebit hanc Abd-el-Vahidi narrationem cum Nostro conferre (cod. leid. p. 262), in qua prima ejus verba pertinent ad originem militum *el-Ghuzs* explicandam, quam postea Abd-el-Vahid (pag. 298) ad Aegypti milites *Ghuzz* retulit: وفي أيام أبي يعقوب ورد علينا المغرب أول من ورد من الغز [el-Ghuzz] وذلك في آخر سنة أربع وسبعين وما زلوا يكترون عندنا إلى آخر أيام أبي يوسف - - وما كانت سنة تسع وسبعين تجهز أبو يعقوب لغزو واستنفر أهل السهول والجبال من المصامدة والعرب وغيرهم وخرج بجيوشه قصد جزيرة الأندلس فعبأ البحر بعساكره كما ذكرنا وقصد مدينة اشبيلية على عذته إذ منزله ومنزل الأمراء من بالأندلس أيام كونهم بينا فقام بها ريث ما أصلح الناس شؤنيهم وأخذوا أحببتهم ثم خرج يقصد مدينة سنترين وهذه المدينة بمغرب الأندلس وفي من أمنع المداين - - يملكها وجهاتها مع بلاد كثيرة هناك ملك من ملوك النصراني يعرف ببن الربيف فخرج أمير المؤمنين كما ذكرنا في جيوشه حتى نزل عليها فصايقها وأخذ في قطع ثمارها وأفساد زروعها وشن الغارات على نواحيها وكان ابن الربيف حين سمع بحركة أبي يعقوب إليه وصح عنده أنه يقصد نظر في أمره فلم ير له صدقة بداعه - - فلم يكن له عم إلا أن جمع وجوه دولته وأعيان جنده وذوى الغناء من قواده وسائر أتباعه ودخل يوم مدينة سنترين وأثقا بحصانيتها وشدة مدعيتها جداً بعد أن ملاحا أقواتاً وسلاحاً وجميع ما يحتاج إليه وجلل أسوارها مقاتلة معهم الندرى والنقسي والخراب إلى غير ذلك ما يحتاج إليه فنزل عليها أبو يعقوب فالفعا كما ذكرنا قد استعد أهلها بكل ما يظنونه نافعاً لهم ودافعا عنهم وهذه المدينة على نهر عظيم من أنهار الأندلس المشهورة تسمى تاجوا فبالغ أبو يعقوب في التصبييق عليها وانتساف معايشها وقطع المواد وأمدد عنها فما زاد ذلك أهلها إلا صرامة وتشددة وجلداً فخاف المسلمون هجوم البرد وكان في آخر فصل الخريف وخافوا أن يعظم النهر فلا يستطيعوا عبوره وينقطع عنهم المدد فأشاروا على أمير المؤمنين بالرجوع إلى اشبيلية فإذا كان وجه الزمان عدوا إليها أو بعث من يتسلمها وصوروا له أنها في يد لا يمنع عنها منع فقبل ذلك منهم ووقفهم عاصمهم وقال نحن راحلون جداً إن شاء الله ولم ينتشر هذا القول كل الانتشار لأنه كان قد في مجلس الخاصة فكان أول من

قوص خبائه واضهور الاخذ في اعبة الرحيل ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف عندنا بالملقى وقد تقدم ذكر ابيه في قصة عميد المومن وكان ابو الحسن هذا خضيبه ومعتبرا عندنا بدء خضيب الخلافة وكان له حظ جيد من الفقه ومعرفة الحديث وقسم وافر من قرض الشعر وصناعة الكتابة فلما راه الناس قوص خبائه قوصوا اخبيتهم ثقة به مكانه من الدولة ومعرفة باخبارها فغير في تلك العشية اكثر العسكر النهر يريدون انتقدم خشية الزحام وحرصا على اخذ جيد المواضع واختيار المنازل ولم يبق الا من كان يهرب خب امير المومنين وبت انفس يعبرون الليل كله وامير المومنين لا علم له بذلك فلم راي الروم عمور العسكر وبلغيم من حنة عيونهم الذين بانحسرك ما عزم عليه ابو يعقوب والمسلمون من الرحيل وراوا انفتاض الاجناد واقتراق اكثر الجوع خرجوا منتميزين للفرصة التي امكنتهم في خيل كثيفة فحملوا على من يلينهم من الناس فانهم امانهم حتى بلغوا الحيا الذي فيه امير المومنين ابو يعقوب فقتل على باب الحيا من اعيان الجند خلف كثير اكثرهم من اعيان الاندلس وخلص الى ابي يعقوب فطعن تحت سرتة طعنة مات منه بعد ايام يسيرة وتدارك انفس فانهم الروم راجعين الى بلادهم بعد ما قوصوا ما قوصوا وعبر بالامير المومنين النهر جريحا فجعل في محفة وسير به - - - - - واما ما كان من امر امير المومنين ابي يعقوب فبينما هم عبروا به النهر لم يدرز انفس الجرح واشتد عليه فلبس ساروا به الا ليلتين او ثلاثا حتى مات وساروا به حتى بلغوا اشبيلية فنزلوا فصيروه ويعتوا به في تايوت مع كفور الحاجب مولاه الى تينملل فدفن هناك مع ابيه عبد المومن وابين تومرت وكانت وفاته يوم اشمنت قبيل غروب الشمس لسبع خلون من رجب الفرد سنة ثمانين وخمسمائة، وفي اول ولايته اما سنة ثلاث وثمانين: *Locus supra indicatus de origine Aghzazi hic est: او اثنين وثمانين ورد علينا البلاد الغز من مصر كان فيهم ورد علينا ملوك يسمى قراقش دكروا انه كان ملوكا نقي الدين ابن اخي الملك اندصر ورجل يسمى شعيبين ذكروا انه من امرا الغز ومن اجند امصريين رجل يعرف بالفتحي عماد الدين في اخريين فاحسن نسرتهم وينسخ في تدمرتهم وجعل لهم منزلة شجرة على الموحدين* — L. 20 Abd-el-Vahid (p. 268), matrem christianam, cui nomen erat Sâhir ساحر، fuisse affirmat.

P. 190 l. 1 Filios superstites hos eum reliquisset ait Abd-el-Vahid (p. 269): *Muhammedem, in regno successorem, Ibrahimum, Abd-Allahum, Abd-el-Azizum, Abu-Bekram, Zakarijjam, Idrisum, Isam, Musam, Salihum, Othmanum, Junusum, Sa'dum, Mesaa'dum, el-Hasanum et el-Huseinum. Secundum eundem veziri munere functi sunt: Abu-Hafs Omar ben-Abi-Zeid Hentätensis et post hujus mortem Abu-Bekr ben-Abd-Allah ben-Abi-Hafs Omar Inti. Cui in pugna contra Christianos occiso patruelis Abu-Abd-Allah Muhammed ben-Abi-Bekr ben-Abi-Hafs, Elefas (الفيل) cognominatus, successit. At mox vita monastica praehabita, ab officio suo recessit et Abu-Zeid Abd-el-Rahman ben-Musa ben-Buvuddjan بوجان Hentätensis vezirus electus est, qui usque ad initium regni Abi-Abd-Allahi in imperio mansit. Praeter patris cancellarium Ibn-Mahschuvah Abd-el-Vahid etiam Abu-Abd-Allahum Muhammedem ben-Abd-el-Rahman ben-Ajäsche, a Burschana in ditone Almeria oriundum, qui usque ad mortem, anno 619 [122²], hoc munus continue retinuit. Post Abu-l-Abbäsum ben-Medhä judicio praeuisse contendit idem Abd-el-Vahid Abu-Abd-Allahum Muhammedem ben-Mervän, a Vahrano oriundum, et huic e munere dimoto successisse Abu-l-Qäsimum Ahmedum ben-Muhammed, unum e filiis Baqijji ben-Makhled.*

P. 191 l. 3 Ad annum 580 Ibn-el-Athir (l. l. p. 311) has res in Africa gestas retulit: ذر ملك الملتمين بجاية وعودها الى اولاد عبد المومن، في هذه السنة في شعبان خرج علي بن اسحق المعروف بابن غانية وهو من اعيان الملتمين الذين كانوا ملوك المغرب وهو حينئذ صاحب جزيرة ميورقة الى بجاية فلحقها وسبب ذلك انه لما سمع بوفاة يوسف بن عبد المومن عبر اسطوله فكان عشرين قطعة وسار في جموعه فارسي في ساحل بجاية وخرجت خبئه ورجاله من الشواني فدناوا نحو مايتي فارس من الملتمين واربعه الاف راجل فدخل مدينة بجاية يغير قتال لانه اتفق ان واليها سار عنيا قبل ذلك بايام الى مراكش ولم يترك فيها جيشا ولا مانعا لعدم عدو يحفظها منه فجا الملتم ولم يكن في حسايهم انه يحدث نفسه بذلك فارسي بها ووافقه جماعة من بقايا دولة بني سمان وصاروا معه فكثر جمعه بهم وقويت نفسه فسمع خبره والى بجاية فعاد من طريقه ومعه من الموحدين ثلثمائة فارس فجمع من العرب والقبائل الذين في تلك الجهات نحو الف فارس فسمع بهم الملتم وبقرتهم منه فخرج اليهم وقد صار معه قدر الف فارس وتوافقوا ساعة فانضاف جميع الجوع التي كانت مع والى بجاية الى الملتم فانجزم حينئذ والى بجاية ومن معه من الموحدين وصاروا الى مراكش وعاد الملتم الى بجاية فجمع جيشه وخرج الى اعمال بجاية فاطاعه جميعها الا قسطنطينية الهوى فحصرها الى ان جا جيش من الموحدين من مراكش في صفر سنة احدى وثمانين وخمسمائة الى بجاية في البر والبحر وكان بها يحيى وعبد الله اخو علي بن اسحق الملتم فخرجا منها هاربين ولحقا باخيهما فرحل عن القسطنطينية وسار الى افريقية وكان سبب ارسال للجيش من مراكش ان والى بجاية وصل الى يعقوب بن يوسف صاحب المغرب وعرفه ما جرى بجاية واستيلا الملتمين عليهما وخوفه عاقبة التوان فجنز العساكر في البر عشرين الف فارس وجيهز الاسطول في البحر في خلف كثير واستعادوها -- L. 23 Majorqensis fuit Jahia ibn-Ishâq ibn-Ghanijja, de cujus familia multa invenies apud Makkarium, 2, p. 524 et app. p. LXIII. Quum hanc rebellionem plures maximi momenti res sequerentur, e re esse putavi, narrationem Abd-el-Vâhidi hic inserere (cod. leid. p. 274) وفي هذه السنة خرج الميورقيون بنوا ابن غانية من جزيرة ميورقة قاصدين مدينة بجاية فلكوها وأخرجوا من بها من الموحدين وذلك لست خلون من شعبان من السنة المذكورة وهذا أول اختلال وقع في دولة المصامدة لم يزل أثره ياقيا الى وقتنا هذا، وتلخيص خير هؤلاء القوم اعنى بنى غانية أن أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وجه الى الاندلس برجلين اسم احدهما يحيى والاخر محمد ابي علي من قبيلة مسوفة (Musufa) يعرفان بابن غانية وهي امهمما فلما يحيى منيها وهو الاكبر فكان حسنة من حسنات الدهر اجتمع له من المناقب ما افتترق في كثير من الناس فنها انه كان رجلا صالحا شديد الخوف لله عز وجل والتعظيم له والاحترام للصالحين هذا مع غلو قدم في الفقه واتساع رواية للحديث وكان مع هذا شجاعا فارسا اذا ركب عد وحده خمس مائة فارس وكان علي بن يوسف بعده للعضيم ويستدفع به المهمات واصلح الله على يديه كثيرا من جزيرة الاندلس ودفع به عن المسلمين غير مرة مكاره قد كانت نزلت بهم كان أمير المسلمين ولاء مدينة بلنسية ثم عزله عنها وولاه قرطبة فلم يزل بها واليا الى أن مات أول الفتنة الكابينة على المرابطين لا اعلم له عقبا وكان اخوه محمد واليا من قبله على بعض

اعمال قرظية فلما مات اضطرب امر محمد هذا وبقي يجول في بلاد الاندلس والفننة تتردد
ودعوة المصامدة ينتشر فلما اشتد خوف محمد هذا اتى مدينة دانية فعبر منها الى جزيرة
ميرقة في حشمه واعل بينه ثلكنها والجزيرتين السنين حولها منقرقة وبابشة ويقال ان امير
المسلمين على بن يوسف نفاه اليها على طريق السجج بها فانه اعلم - - فاستقل محمد
بمملكة هذه الجزر وضبطها لنفسه واقم فيها جارا على امر ثمنون الاول يدعو لبني العباس
وكان له من التوند عبد الله واستحق وابو الربيع سدحة وبنات فعبد في حياته الى اكبر
ومده عبد الله فنفس ذلك عليه اخوه اسحاق ودخل عليه في جماعة من الجند وعبيد
له فقتله قتل في حياة ابيه وقيل بعد وفاته وتوفي ابو عبد الله المذكور واستقل ابو ابراهيم
بالمك استقلالاً حسناً وحسنت حسنة وكثر انداخون عليه بجزيرة ميرقة من فل ثمنون
ويقارون فكان يحسن اليهم ويصلهم حسب طاقتهم واقبل على الغزو وصرف عنايته اليه فلم
يكن له م غيره فكان له في كل سنة سقرتان الى بلاد الروم يعتم ويسعى وينكى في العدو
استد نكاية الى ان امتلات ايدي احمائه اموالاً فقوى بذلك امره وتشبه بالملك ولم يزل
هذه حاله الى ان توفي في سنة تسع وسبعين في اولها وفي اخر ايام اتى يعقوب يوسف بن
عبد المؤمن وكان يرأسل الموحدين ويهادتهم ويختصهم من كل ما يسسى ويعتم بنفسه
وجيده يشغلهم بذلك مع احتقارهم لامر تلك الجزيرة وقلة الثقاتهم اليها فلما كان في
شهور سنة ثمان وسبعين وخمسماية وانوا اليه الكتب يدعونه الى الدخول في طاعتهم
واندعوا لهم على الثناير ويتوعدونه على ترك ذلك فوعدهم ذلك واستشار وجوه احمائه فاختلقوا
عليه فن مشير عليه بالامتناع بكانه وحاص له على الدخول فيما دعوه اليه فلما راي
اختلافهم ارجا الامر الى ان ينظر وخرج الى بلاد الروم غازياً فاستشهد هناك - - وكان له
من التوند على وخو اكير وندة وانديم بمره من بعدة وحميى وابو بكر وسير وتشفين ومحمد
وانصور وابرعيم - - ولما توفي ابو ابراهيم اسحاق بن محمد المذكور قام بالامر من بعده
ابنه على بعث ابيه اليه وخرج باسطول ميرقة الى العدو وقصد مدينة بجاية حين راسه
جماعة من اعيانها على ما يقال يدعونه الى ان يلكوه ولو لا ذلك لم يجسر على الخروج
وما جراه ايضا نون الموحدين بالاندلس وسماهه خير موت اتى يعقوب واشتغائهم بيعة
اتى يوسف وشن ان الامر سيضطرب وان الخلاف سينشأ فكان هذا ايضا لما اعانه على
الخروج ولو لا هذه الاسباب لكان ذكرنا لم يجسر على الخروج فقعد ساحل بجاية فنزل به
فقاتله احمائه قتلاً غير كثير ثم دخلها وكان دخوله اباحاً كما ذكرنا يوم الاثنين لست
خلون من شعبان من السنة المذكورة وكان فيها ان دخلها ابو موسى عيسى بن عبد
المؤمن لم يدم وايب عليه وان كان التوند عليه ابو الربيع سليمان ابن عبد الله بن عبد
المؤمن وكان ابو موسى ماراً بها حين رجع من افريقية وكان واليا عليها هو واخوه الحسن
من قبل اخيها اتى يعقوب فظير من العرب افسد ببعض نواحي افريقية فخرج ابو موسى
هذا واخوه ابو على بجيش من المصامدة ومن انصاف اليهم من العرب وسائر الجند
فالتقوا ثم واوليك العرب المفسدون فانهم جنود افريقية عنهما واخذتهما العرب لسيرين
فدما عندهم انتهى الخبر الى اتى يعقوب فرسل الى اونييك العرب فطلبوا ملا اشتدوا فيه غاية
الاشتراط ثم ان الامر تقرر بينهم وبين الموحدين على ست وثلاثين الف مثقال فلما اخبر
بذلك ابو يعقوب استنشر اهل وقل هذه ايضا مترة اخرى ان اعطيتم مثل هذا المال

تقووا به على ما يريدونه من الفساد ثم اتفقوا عليهم على ان يضربوا لهم دنائير من الصفر موعنة ففعلوا ذلك وارسلوا بنا اليهم فاضلوا ابا على و ابا موسى ومن كان معهما من خدمتهما وحاشيتيما فيلدا ما اوجب كون ابي موسى ببجاية فخرج من اسر العرب الى اسر اميريين فدخد على بن اسحق دما ذرد بجاية في اليوم المورخ واقم بيها سبعة ايام صلا فيها الجمعة فخطب ودعا لبيى العباس - - - وخرج على بن اسحق من بجاية بعد ان اسس اموره فيها وصار حتى نزل على قلعة بنى كاد فلديها ومملك جميع تلك النواحي فنتهى ذلك الى امير المؤمنين يعقوب فخرج بالموحدين قصد مدينة بجاية فلما سمع على بقدومه خرج له عنيا وقصد بلاد الجريد ونزل امير المؤمنين بالقرب من بجاية فتلغاه اهلها فلقبهم منشرح الصدر شاعر البشر - - فخرجوا من عنده متعجبين لما راوا منه وسمعوا واستعمل على بجاية من اعيان الموحديين رجلا اسمه محمد بن سعيد اللقبسى ثم سار حتى نزل مدينة تونس فجهز جيشا عظيما امر عليهم رجلا من ولد عمر بن عبد المؤمن اسمه يعقوب وذلك لما كانوا يريدونه في ملحمة كانت عندهم من انهم سيؤمنون مع رجل اسمه يعقوب بموضع يعرف بوطا عمرة فسار يعقوب هذا بالجيس المذكور واقام هو في تونس فكانت الهزيمة على يعقوب بن عمر كما ذكر وذلك ان الموحديين اتفقوا على اخحاب على بن غانية فانهزم الموحدون انهما فبيحا واتبعتهم العرب والبربر يقتلونهم في كل وجه فيلك انتم عنشا ورجع بقيتهم الى تونس حيث امير المؤمنين فلم يشعتم وجبره وع من احوالهم وخرج هو بنفسه حتى لقي على بن غانية بموضع يعرف بالحامة حامة دقيوس [Duqjūs] لما وقف اخحاب على الا يسيرا حتى انكشفوا عنه وايلي هو عدرا [?] فأتخن جراحا وخرج فارا بنفسه همت في خيمة لجوز اعرابية وكان حين خرج من مبرقة خرج معه من اخوته عبد الله و يحيى و أبو بكر وسير فبقي حولوا المذكورون بعد موت اختمه على من كان معهم من اخحابهم ثم راوا ان يقدموا عليهم يحيى لما راوا من شهامتته وشجاعة نفسه فقدموه ثم لحقوا بالصحرا فكانوا بها مع العرب الكابيين هناك الى ان رجع امير المؤمنين من هذا الوجه وفي هذه السفرة انتقضت عليهم ايضا مدينة قفصة وترع اهلها ايديهم من طاعتهم ودعوا للميرقيين فنزل علينا امير المؤمنين ابو يوسف فحاصرها اشده الحصار ثم دخلها عنوة فقتل اهلها قتالا ذريعا - - ولما فرغ ابو يوسف من امر افريقية كر راجعا الى المغرب ولم يزل يحيى بن غانية قايا بما كان يقوم به اخوه من تدبير الامور - - ولم يزل امر يحيى بافريقية ينتبه تارة ويخمل اخرى De caussa caedis fratrum Abu-Jahiae et Omari una cum consobriño Abu-l-Rebia, quam ad annum 582 retulit Noster, idem Abd-el-Vahid haec narrat (p. 284): حين كان امير المؤمنين ابو يوسف غايبا في هذا الوجه الذى ذكرنا ضمع في الامر اخوه ابو حفص عمر المتلقب بانرشيد وعمر سليمان بن عبد المؤمن وكان احدا فيا بشرقي الاندلس بمدينة مرسية والاخر بتادلا من بلاد صنهاجة فلما ابو الربيع سليمان فسولت له نفسه وزين له سوء رايه ان يجمع على نفسه قبيل صنهاجة ليقيموا بدعوته وصرح بذلك ودعا اشياخهم فلقى انيهم ما اراد فلم ينقذ له من ذلك اكثر من ان تشعثت عليه البلاد وانتشرت عنه هذه الاشووعة القبيحة وبلغ الخبر امير المؤمنين واما عمر فكان قد بدا من ذلك بتنقص امير المؤمنين الى يوسف على روس الاسهاد تعريضا مرة وتصريحا تارة والقاء ذلك الى خواصه ليلقوه الى وجوه

الاندلس وانتهى ان قتل قاضي مرسية وخصيبيها المعروف بابن ابي جهمرة - - فاستحدثت
عده الاخبار امير المؤمنين وازجته فعمل من بجاية الى فاس سبع عشرة مرحلة وحذا نهاية
ما يكون من سرعة السير مثله فلما سمع بقدمه ابو الربيع سليمان وعمر المذكوران خرجا
بلنقيته فعبّر عمر البحر وجاء سليمان من معه من تدلا لثقيبه ايضا فلما عمر فثقيبه بالقرب
من مدينة مكناسة فلما راد نزل عن دابته على العادة لمسلم عليه فلما قرب منه لم تدبر
بينهما كلمتان حتى امر بالقبض عليه وتقييده وحمل بعد التقييد الى مدينة سلا وثقيبه
سليمان معه ففعل به مثل ذلك وسار حتى نزل مدينة سلا وفصل عنها بعد ان وكل بينهما
من يقوم عليهما واقامهما بالحديد وسار حتى بلغ مراكش فكتب الى القايم عليهما بقتلهما
وتقييدهما والتعداد عليهما ودفنهما فماتوا صبرا ودفنوا في مقبرة بمراكش - ولعن
قتله عذيين الرجاليين في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
— L 30 *Bojra, hodie Vera, urbs unius diei iter Murcia facit. Cfr. Idrisi, II, 43.*
Hanc expeditionem sic descripsit Ibn-el-Atbir (in cod. ups. tom. tertio, totius operis fortasse
duodecimo p. 11.) ad annum 586: في ذكر ملك الفرنج مدينة سلب وعمرها الى المسلمين، في
عده السنة ملك ابن ارنوك وهو من ملوك الفرنج غرب بلاد الاندلس مدينة سلب وفي
من كبار مدن المسلمين بالاندلس واستولى عليها فوصل الخبر بذلك الى الامير ابي يوسف
يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب والاندلس فاجتهد في انعساکه الكثيرة وسار
الى الاندلس وعبر امجاز وسير ضيقة كثيرة من عسكرة في البحر ونازلها وحصرها وقتل من
بها قتلا شديدا حتى ذنوا وسالوا الامان فامتنع من سلموا البلد واعدوا الى بلادهم وسير جيشا
من الموحدين ومعهم جمع كثير من العرب ففتحوا اربع مدن كان الفرنج قد ملكوها قبل
ذلك بربعين سنة وفتحوا في الفرنج فحاشهم ملك طابطة من الفرنج وارسل يطلب الصلح
فعداه خمس سنين وعك ابو يوسف الى مرانث وامتنع من عده الهدنة طائفة من الفرنج
لم يرضوها ولا امكنهم اضرار الثلاثة فمقوا متوقفين حتى دخلت سنة
احدى وتسعين وخمس مائة فاجتهدوا وسندكر خبرهم هناك ان شا الله تعالى -
— Abd-el-Vahid quoque dignus est, qui de his rebus narrans additur (cod. leid. p. 289).
ولما كان في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة قصد بطرو بن الربيع مدينة سلب من جزيرة
الاندلس فنزل عليها بعساكره واعانه من البحر الاقربط بالشواني وكان وقد وجه
اليهم يستدعيهم الى ان يعينوه على ان يجعل لهم سبي البلد وله هو المدينة خاصة
ففعلوا ذلك ونزلوا عليها من البر والبحر فلكسوعا وسبوا اهليها وملك بين الربيع البلد
وتجزى امير المؤمنين في جيوش عظيمة وسار حتى عبر البحر ولم يكن له الا مدينة سلب
المذكورة فنزل عليها فلم تطف الروم دفاعه وخرجوا عنها وعين ما كانوا قد ملكوه من
اعينها وهم ياتسببه ذلك حتى اخذ حصن من حصونه عظيم، بعد له نرس
[fort. Tarch ap' Idrisi II, 47; Turrusch] ورجع الى مراكش وبعد رجوعه مرض مرضا
شديدا خيف عليه منه وكان قد ولا اخاه ابا يحيى الاندلس فجعل يتلها في خروجه
وبدنى تبص به في وقتها وشما ان هو فسئل هل عبر ابو يحيى ام لا فلم بلغ
ابا يحيى استخفافه اياه اسرع الى التهور وهو لا يشك ان اول ما يرد عليه خبر وفاته
فستمال اليه خبره وبعث الى نفسه - - وافق امير المؤمنين من مرضه واثار عليه الاضما

بالمسافر فخرج قاصدا مدينة فاس يحمل في صحفة على بغلين وبلغه امر ابي يحيى المذكور -
 وما سمع ابو يحيى بحركته جاء معتذرا اليه حتى عبر البحر فلقبه بمدينة سلا فلما وقعت
 عينه عليه قال لمن عنده هذا الشقي قد جاء وامر به فقيده ووجه الى اشياخ الاندلس
 فحضره وادوا شهادتهم وامر به فاحضر وقال انما اقتلك بقوله صلى الله عليه وسلم انا بويح
 خليفتان يارضن فاقتلوا الاخر منهما وامر به فضربت عنقه - - واقبل على القرابة فقال منهم
 بلسانه واخذوا منهم اخذا شديدا وامر باخراجهم على اسوء حال حفصاة عرأة انروس
 فخرجوا وكل واحد منهم لا يشك انه مقتول ولم يزل امر القرابة من يومئذ في خمول وحلم
 وقد كانوا قديما ذلك لا فرق بين احدهم وبين الخليفة سوا نقود العلامة،
 Cfr. etiam MAKKARI, 2, app. LXIV.

P. 192 l. 5 *Qusr Abi-Danis* in eadem provincia, in qua Badajocum situm est, jacuit;
Idrisi, II, 15. — L. 8 *catenis*. Vox قطينة pl. قطينين, quemadmodum hoc loco et alias
 apud Nostram legendum esse puto, sine dubio e lingua Hispanica in Mauritaniam inmigravit
 et vocabulo *catena* apprimè respondere videtur. BOUCHON quoque l. l. s. v. *Cordon* قيطان
 pl. قيطانيين, quod fortasse ejusdem est originis — L. 12 *Adjernin* اجيروان idem est ac
 محفة apud Abd-el-Yahidum. — L. 18 De hac pugna memorabili apud *Alarc*, hodie *Alar-*
cos, Ibn-el-Athir (l. l. p. 46) ad annum 591 haec refert الفرنج عبد المؤمن الفرنج
 بالاندلس، في هذه السنة في شعبان غزا ابو يوسف يعقوب بن عبد المؤمن صاحب بلاد
 المغرب والاندلس بلاد الفرنج بالاندلس وسبب ذلك ان الفتن ملك الفرنج بها ومعه ملكة
 مدينة طليطلة كتب الى يعقوب كتابا نسخته باسمك اللهم فامر السموات ارض اما بعد
 ايها الامير فانه لا يخفى على كل ذي عقل لاذب ولا ذي لب ناقب انك امير الملة الخبيثة
 كما انا امير الملة النصرانية وانك من لا يخفى عليه ما هم عليه روسا الاندلس من التخاذل
 والتواطى والجمال البعية واستمالهم على التراجيح وانا اسومهم الحسب واخلى اسديار واسى
 الدارارى وانتم بالثبول واقبل الشيب ولا عذر لك في التناخاف عن نصرتهم وقد امكنتك
 يد القدرة وانتم تعتقدون ان الله فرس عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم والان خفف
 الله عنكم وعلم ان فيكم ضعف فقد فرس عليكم قتال اثنين منا بواحد منكم وحسن ان
 نقاتل عددا منكم بواحد منا ولا تظنون دفا ولا تستصيعون امننا ثم حكى لى عنك
 انك اخذت في الاحتفال واسترخت على رهوة القتال وتمثل نفسك علما بعد ثم تقدم رجلا
 وتوخر اخرى ولا ادري الجبن ابدا بك ام التكذيب بما اقول عليك ثم حكى لى عنك انك
 لا تجد سبيلا للحرب لملك ما يسوغ لك التفتيح فيها فانا اقول لك ما فيه واعتذر
 عنك ولك ان توفيني بالعهد والمواثيق والايان ان تتوجه بجملته من عندك في المراكب
 والشواني واجوز اليك بجملتي وابارك في اعز الاماكن عندك فان كانت لك فغنيمة عظيمة
 جات اليك وحدية مثلت بين يديك وان كانت لى كانت يدي العليا عليك واستحققت
 امارة المسلمين واستقدم على والغبتين والله يسهل الارادة ويوفى السعادة
 منه لا رب غيره ولا خير الا خيره، فلما وصل كتابه وقراه يعقوب كتب في اعلاه هذه الآية
 ارجع اليهم فلما اتيتهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجتهم منها اذلة وهم صاعرون واذاه اليه
 وجمع العساكر العظيمة من المسلمين وعبر المبحر الى الاندلس وقيل كان سبب عبوره الى
 الاندلس ان يعقوب لما قاتل الفرنج سنة ست وثمانين وصالحهم بقى طليطلة من الفرنج ثم

العمور فعبير البحر في جمادى الآخرة من سنة إحدى وتسعين وخمسمائة بجموع عظيمة ونزل مدينة أشبيلية فلم يبق بها إلا يسيرا ريث ما اعترض الجند وقسم الأموال وخرج يقصد بلاد الروم، وسمع الألفنش بقصده فتجهز هو أيضا في جموع ضخمة والتفوا بموضع يعرف بفحص الجديد وكان الألفنش قد جمع جموعا لم يجتمع له مثلها قط فلما تراءى للجعان اشتد خوف الموحدين وسات فنونيم ما رأوا من كثرة عدوهم وأمير المؤمنين في ذلك كله لا مستند له إلا الدعاء والاستعانة بكل من يظن عنده خيرا من الصالحين فلما كان يوم الأربعاء وهو الثالث من شعبان من هذه السنة المذكورة التقى المسلمون وعدوهم فانزل الله على الموحدين نصرة واثرغ عليهم صبره ومنحهم اكتساف الروم وكانت الداييرة على الألفنش واحبابه ولم ينج إلا هو في نحو من ثلثين من وجوه قواده واستشهد من المسلمين جماعة من اعيان الموحدين وغيرهم منهم الوزير أبو يحيى أبو بكر بن عبد الله بن انشيتح ابى حفص المتقدم الذكر في وزراء ابى يوسف وخروج أمير المؤمنين بنفسه حتى أتى قلعة رباح وقد انجلى عنها أهلها فدخلنا وأمر بكنيستينا فغيرت مسجدا فصلى فيها المسلمون واستولى على ما حول طليطلة من الحصون، ثم رجع إلى مدينة أشبيلية منصورا مقتوحا عليه وكانت هذه الهزيمة اختنا لهزيمة البرلاقة المتقدم ذكرها في مدة يوسف بن تاشفين أمير المرابطين ^٥ Cfr. quoque MAKKARI; 2, 321 et append. p. LXX.

P. 193 l. 13 *Afrāq* l. *Afrāq* quid sibi velit, statuere non audeo. Si conjiciendo aliquid proponere licet, vexillum quoddam imperiale designari crediderim. Tunesanus (cod. reg. paris. n:o 703 fol. 53), qui coranum, a Jaghmurāseno ben-Zijān praedam captum, describit, dicit, Muvahhiditas solere in expeditionibus ingens vexillum album ante illud exemplar ferre, quod camelo sumptuosissime ornato vectum, exercitum quasi praebat. Dombay, qui h. l. "das grosse Zelt und die rothe Kubba" vertit, tentorii majoris regii significationem voci tribuere videtur. — De *tentorio rubro*, quod regis erat tabernaculum, hodie etiamnunc in regno Marroccano usitato, vid. Höst, Nachrichten von Maròkos nnd Fes p. 185. — Hoc *Corani exemplar*, quod manu Othmāni Khalifae scriptum esse habebatur, e thesauro Omajjadarum Hispaniae in Africam venerat. Ab Abd-el-Vāhido (p. 258) commemoratur una cum alio Corano, manu Ibn-Tumerti exarato, qui in expeditionibus bellicis post illum, camelo vectum, a mulo portabatur.

P. 194 l. 4 *perfecerat* يعط ^٦ Lectio sana esse mihi non videtur. Fortasse يبعك legendum est et vertendum: "Hostis vix reditum suum incitaverat".

P. 196 l. 4 Versuum metrum est *Tavīl*. — L. 22 *Mahju* cfr. pag 247. — L. 24 *Tedjinitam*. *Beuu-Tedjīn* s. rectius *Tigīn*, tribus fuit berberica Zenatensis, quae in historia Merinidarum saepius commemoratur. *Idrisi*, I, p. 234, *Tadjin* تاجين scribit. — L. 25 *Heskūra*, tribus Masmudica Berberorum, ab *el-Ekro*, p. 607, *Idrisi*, I, 216 memoratur.

P. 198 l. 30 *feruntur* تشاليت ^٧ quamquam forma verbi شلا insolita, tamen etiam in hac specie vim "impetūs et fervoris, quo quis fertur" retinere posse putavi. Cfr. etiam verbum شل

P. 200 l. 1 *mous Sulcimāni*, urbs hodie Alcalá vocata. Cfr. MAKKARI, II, append. p. LXVI. — L. 7 *Qalat-Rijāh*, rectius Qalat-Rabāh (Calatrava) pronuntiat. Cfr. annot. ad pag. 136. — L. 8 Pro *Fidj*, id quod nihili est, scribendum *Aqlīdj* s. *Uq'īdj*, sicut, e. h.

recte habent. Cfr. annot. ad pag. 140. — L. 11 *Salamanca*, urbs notissima, de qua vid. *Idrisi*, II, 226 (شلمنقة) et *Aboulféda*, p. سلمنكة ١٨٤ — L. 14 *el-Belât*, arx prope Hispalim sita, hodie Albalate; *Idrisi*, II, p. 30. — *Terdjâla*, hodie *Truxillo*, urbs Estremaduræ; *Idrisi*, I, l.

P. 201 l. 14 *habitantes tentoria* أهل العباد h. l. legendum esse censeo, quæ lectio facile a b. d. e. proficiscitur.

P. 202 l. 3 De regno *el-Nâseri* cfr. *MAKKARI*, 2, 323. — L. 5 *Abd-el-Vâhid* (p. 321), eum *Abu-Abd-Allâhum* etiam nominans, matrem servam christianam, *Zcher* (زحر رومية) appellatam, fuisse affirmat. — L. 14 Ut multis aliis in rebus, sic quoque in vezirorum nominibus *Abd-el-Vâhid* Nostro non omnino consentit. Ille hos commemoravit: *Abu-Zeid Abd-el-Rahmân ben-Mûsa ben-Judjdjân* (يوججان), cui mox a munere remoto successit *Ibrahîm*, filius *Abu-Jusufi* et frater ipsius imperatoris. Tum eum deposuit et vezirum renuntiavit *Abu-Abd-Allâhum Muhammedem ben-Ali ben-Abi-Amrân*. Huic etiam dimoto successit *Abu-Saïd Othmân ben-Abd-Allâh ben-Ibrahîm ben-Djâmi*. Cubicularii autem muneri primo *Rihânûm* eunuchum, et post ejus mortem, *Mobaschscherum* eunuchum praefuisse, idem dicit. — L. 27 *Majorqensis* fuit *Jahia ibn-Ghanîja*, de quo antea mentio facta est.

P. 203 l. 18 *juncturarum* العشارات *Dombay* hunc locum sic interpretatus est: "dieses Thor war ganz von Eisen, und hatte 80 messingene Thürangel (vid. varr. b. c.), die Löwen vorstellten". — *Abd-el-Vâhid* bellum et Africanum et Hispanicum, postea gestum, enarrat (p. 328—336). — L. 33 *el-Mezamae*, quæ hodie exstat (*GRÄBERG* l. l. p. 43 *Mezemma*), ab *el-Bekrio*, p. 544, *Idrisio*, II, 9, *Aboulféda*, p. 195 memoratur.

P. 207 l. 1. *Scharbaterra*, ab *Abd-el-Vâhido* (p. 334) شلب ترة *Schelba-terra*, (quod nomen hispanice terram albam أرض بيضا significare dicit), hodie *Salvatierra*. Cfr. *MAKKARI*, 2, app. p. LXVIII. — L. 10 *Ibn-Munsa*. Idem est ac *Ibn-Methua*, nuper memoratus. Quæ lectio verior sit, affirmare non ausim. — L. 29 Pro *Qalat-Rijâh*, rectius legendum esse credo, et hoc loco et in pag. sequ. linn. 12 et 33, *Qalat-Rabah*; cfr. *MAKKARI* l. l.

P. 209 l. 7 *Hisn-el-Uqâb* (*Gayangos*: *Hisn-Alakab*), hodie *Las-Navas*, haud procul a *Tolosa* Andalusiae sita arx. De hac pugna cfr. *MAKKARI*, 2, 323.

210 ll. 21 et 26 pro *Eborâ* (arab. يابورة) *Ubeda* أبدة, ut jam *Moura* habet, scribendum est.

P. 211 l. 7 *el-Muntaser*. *Makkari* alique semper *el-Mustanscrum* eum appellarunt.

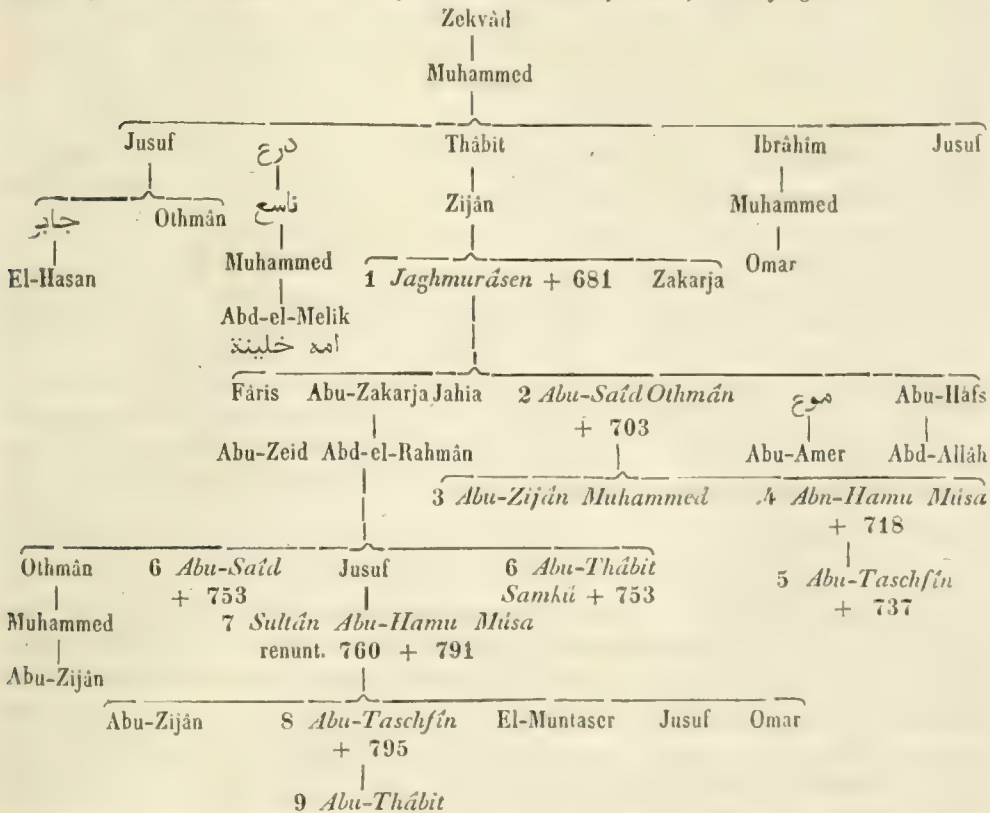
P. 212 l. 15 *Bergân*. *Abd-el-Vâhid*: *Judjdjân*, *Ibn-Khaldûn* (*MAKKARI*, 2, app. p. LXVI): *Tudjân* et alii aliter nomen pronuntiant. Vid. *MAKKARI* l. l.

P. 213 l. 5 In vocabulo فينشما nomen latere generis ejusdam equorum certe patet. At frustra ejus significationem investigavi. — L. 16 De regno *Abd-el-Vâhidi* cfr. *Ibn-Khaldûn* in *MAKKARI*, 2, app. p. LXXI.

P. 215 l. 16 *Hafsidarum* gens, quæ indè ab ineunte saeculo hedjrae septimo, per magnam Africae septentrionalis partem imperitavit, hoc modo ab *Ibn-Khaldûno* (cod. mus. brit. f. 190) describitur:

222 l. 8 De rebellione *el-Muvajjidi* cfr. MAKEARI, 2, app. p. LXXV. — L. 21 *Vádi-el-Abíd* ramus est fluvii Umm-Rebl'. Cfr. GRÄBERG, l. l., p. 25.

P. 224 l. 23 *Jaghmurásen ben-Ziján* primus fuit rex e Benu-Ziján, qui anno 637 [1239, 40] regnum suscepit. Genealogiam hujus gentis, e cod. leidensi *ibn-Khaldúni* (n.o 1350, p. 76 r) desumptam, et b. Weyersii cura mihi comparatam, hic adjungam:



De primordiis hujus dynastiae Tunesanus (cod. reg. paris 703 f. 51) haec refert: وكان السبب أموصل الى ذلك انه ضعف امر بني عبد المومن لما كان بينهم من انقوفة تضاول بني عبد الواد الى الاستيلاء على قطر تلمسان ان كانوا بمقرية منه فجاسوا خلالهم وواجفوا عليه بالخيال والركاب واحتاز كل فريق منهم جانباً من القطر امن اخاه على خراج يودية ايده كل سنة وامر جميعهم الى دبيرة جابر بن يوسف بن محمد وهو بن عم زيان والد امير المسلمين يغمراس بن زيان بن ثابت بن محمد وكان الوالي اذذاك بتلمسان ابو سعيد عثمان بن يعقوب المنصور لآخيه المامون ادريس بن منصور فاحتال على جماعة من روسا عبد الواد فاخذهم واعتقلهم فبعد مدة شفّع فيهم اخو لثوننة الكاينين بتلمسان فردت شفاعته فانف وجمع قومه وحاجم عليهم وسرحهم واعتقل الامير ابا سعيد موضعهم وخلع طاعة بني عبد المومن وتضاول لاحياء الدولة الممتونية فسولت له نفسه ان ذلك لا يتأتا له الا اذا قرص

كبار بني عبد الواد فبعث الى جابر ابن يوسف واكابر قومه وطلبهم في حضور وليمة عنده فجاؤوه رعييا لما صنع بهم فلما قربوا من البلد نعى اليهم ما عزم عليه فتوقفوا خارج البلد ياتمدون واذا هو قد بلغه قديومهم فخرج اليهم مسرعا ليدخلهم البلد فثا دبروا احسن من القبض عليه فاخذوه مع ثمانية من احبابه فشدوهم وثاقا ودخل جابر وقومه البلد في الحين فدعوه ادريس المامون وضبط امرها وبعث بذلك الى المامون فنقع منه بالخطبة والسكة فاستولى على احواز تلمسان وعلى بني راشد وعلى حواضر ذلك القطر سوا ندرومة فزحف الى حصارها فهلك عنالك بسيم اصابه من داخلها لثلاث من امرته، فولى ابنه الحسن بن جابر سنة اشهر ثم خلع نفسه لعه عثمان لكبر سنه فاساء املكة فاخرج من تلمسان وانتفق بنوا عبد الواد على تقديم ابي عزة زيدان بن زيان فاستولى على تلمسان واعمالها فنكث عنه بنوا مطهر وضاعروهم بنوا راشد وكانت بيته وبينهم حروب فقتل في بعضها فحينئذ قدم بنوا عبد الواد اخاه يغمراسن بن زيان - - فالتخبط الوزراء والحجاب وانتفا القواد والكتاب ونارعه بنو مطير وبنو راشد فاشبهه الله تعالى على الجمع وكان استعلا له بالملك في ايام الرشيد عبد الواحد بن ادريس المامون فبعث اليه الرشيد بهدية عظيمة موملا منه ما كان ممن قبله من الخطبة لهم فلم يجبه الى ذلك واظهر كل واحد عداوة الاخر فهم الرشيد بالتحرك نحوه فعاجلته منيته فتولى الامر اخوه السعيد ابن المامون، ثم اتفق ان يعث الامير ابو زكرياء بن عبد الواحد بن ابي حفص المثنائي هدية الى السعيد حين ظن انه استوسق له ملك المغرب فتعرض لها امير المسلمين يغمراسن. واخذها فانتظر الامير ابو زكرياء انتظار السعيد لنفسه في ذلك فلم يكن منه الى ذلك نبوض فخلع حينئذ طاعته واستقل بنفسه وجيز جيوشا من عرب افريقية وغيرها وتحرك الى تلمسان فنزلها سنة خمس واربعين بجيوش يضيف عنها انقضا - - فيال ذلك اجل البلد من الجند وغيرها فسأل امير المسلمين يغمراسن عن اجل كل مسافة فاخبر ان بابا على تولها العرب فالتف فيهم معه من الجند وخرج وحرمه وما بين يديه من باب على فخرج له اعرب ما علموا من بسنه وصعد الى جبل بني ورتيد فدخل ابو زكرياء البلد فعرض ولايتها على جميع خواصه فتمنعوا منها خوفا من امير المسلمين يغمراسن فدل حينئذ ليس لها الا صاحب فبعث اليه بصلح والرجوع الى موضعه فاخلا له عنها وعقد بينهما صلحا تعاقدا فيه على عداوة بني عبد المومين فكانت له ولعقبه تاتيهم تلك الجباية كل سنة لم يقطعها الا موت الملك ابي تاشفين واستيلاء بني مرين، فلما انصرف الامير ابو زكرياء اقام في طريقه ملسوكا من تجين ومغراوة وملكيش جعلهم اسوارا حاجزة بينه وبين امير المسلمين يغمراسن فلما بلغ السعيد ما وقع بينهما وما تعاقدا عليه اقسام الا بد له من الاستيلاء على ملكتهما جميعا فنهض من مرانش في حكار زاخرة من الجيوش وانقاده بني مرين واعترضوا [!] بينهم وسعدود بالتحرك معه فلم سمع امير المسلمين يغمراسن بما هو عليه من القوة خرج مجتازا الى حصن تامزبرديت فاعتمد السعيد حصرا في الموضع المذكور فنزل بوادي ايسلي وطلب منه الدخول في طاعته والفرار للخطبة والسكة فابا من ذلك فزحف اليه السعيد بجيوشه حتى علقوا بالجبل والسعيد يحرضهم بنفسه فتعرض لهم امير المسلمين بما معه من قبيلة وغيرها فتمسهم الله تعالى النصر عليهم وقتل السعيد على يد يوسف بن خورور والى امير المسلمين براسه فدخلاه على امة وذنت امراته بضاعة السعيد فاقسم لها ان يتييها براسه فابى الله تعالى فسمه وذلك

وستماية — L. 24 *Tamerdjediba*, p. 254 *Tamerdjedijja*, ab aliis aliter enuntiatur: *Idrisi*, I, 232 تامر كبدية, *Ibn-Khaldūn*, *Tunesanus* fol. 52 تامر بريديت et fol. 56 تامر بريديت, *MAKKARI*, I, 497 تامر جورت scribunt. — L. 32 *el-Muntaser* fortasse fuit Muhammed ben-Jahia, e Benu-Abi-Hafs. Vid. annot. ad pag. 215.

P. 225 l. 2 *Vádi-Bahet*, fluvius Miknásae ab oriente; cfr. *el-Bekri*, p. 583. Hodie *Bat*, GRÄBERG, l. l. p. 26.

P. 226 l. 2 in monasterio العبياد Potius *Djebel el-Abbād*, cujus mentio injicitur iterum pag. 234.

P. 229 l. 32 *Ibn-Razīn*. In hoc nomine error sine dubio latet. *Ibn-Razīn*, qui anno 403 [1012] regnum El-Sahlae condidit, tres modo successores habuit, quorum ultimus *Jahia* anno 483 [1090] jam decesserat.

P. 230 l. 18 pro *Braga* substituerim *Fragam*, ut in b. est. — *Schantamarījja* fortasse fuit شنت مارية ابن رازين, quae hodie *Albarracin* audit, duorum dierum iter ab urbe Medina-Celi. dissita; cfr. *Idrisi*, II, 33. — L. 19 Pro *Ebora* legendum est *Ubeda*, ut infra lin. 29. — L. 27 *Bona*, urbs notissima, de qua cfr. *el-Bekri*, p. 509, *Idrisi*, I, 268, *Aboulféda*, p. 14. — L. 28 *Qastīla*, quae etiam توزر *Tuzer* appellata est, 11 dierum iter a Qostantina sita; cfr. *el-Bekri*, p. 532, *Idrisi*, I, 253, *Aboulféda*, p. 144. — *Qostantina*, hodie Constantinē notissima; vid. *el-Bekri*, p. 516, *Idrisi*, I, 242, *Aboulféda*, p. 138. — *Belād-el-Anāb* l. rectius *el-Unnāb* i. e. regio zizyphae, circa Bonam tractus eximiae fertilitatis.

P. 232 l. 26 Metrum versuum est *Tavīl*.

P. 234 l. 22 Abu-Abd-Allāh el-Hārith ben-Asad *el-Muhāsebi* Basrensis, anno 243 [857] mortuus, theologus devotione sua clarissimus; vid. *Ibn-Khallikān*, ed. de Slane, p. 181, ed. *Wüstenf.* fasc. 2 p. 8. — L. 23 *Abu-Isa* Muhammed ben-Isa *el-Termedhi* habitus celebrior, qui anno 279 [892] vel, secundum alios, 275 [888] obiit. Cfr. *Ibn-Khallikān*, ed. de Slane, p. 178, ed. *Wüstenf.* fasc. 7 p. 1, *Liber classium* etc. part. 2 p. 57. — L. 27 pro *Schelf* scribendum est *Schīb*.

P. 235 l. 12 Metrum versūs est *Váfir*. — L. 26 Versus metrum *Kāmil* sequuntur.

P. 236 l. 15 Metrum versuum est *Tavīl*. — L. 26 Pro *Ebora* scribendum est *Ubeda*. — L. 28 De *meschalis* conferas quoque paginam 188, lin. 8, textus arabici.

P. 237 l. 2 *vallum exterius*, الخزام *Petis Delacroix*: "le rempart extérieur". Id quod quasi *cingulum* arcem ambit. — L. 11 *Merbāla*, nunc *Marvella*, urbs maritima; *Idrisi*, II, 53. — L. 13 *Delāja*, nunc temporis *Dalia*, Almeriae vicina; *Idrisi*, II, 45. — L. 17 *Lūscha*, hodie *Loja*, ad fluvium Xenil in Granada jacet; *Idrisi*, II, 52. — L. 20 *Bejrūk*. *Ibn-Khaldūn* (*MAKKARI*, 2, app p. LXXIV) *Ibn-Biūrak* ببيورك eum appellat. *Vezirus* Bejasensi fuit.

P. 238 l. 4 *Djebel-el-Ujun*, hodie *Gibraltar*. Vid. *MAKKARI*, 2, 448. — L. 18 De dynastia *Beni-Nasr*, quae *Ibn-el-Ahmaro* huic originem debet, conf. *MAKKARI*, 2, 339 sq. — L. 26 *Abu-Mervān Ahmed el-Bādji* commemoratur a *MAKKARI*, 2, 238.

P. 242 l. 10 Metrum, nō fallor, horum versuum *Raml* est, ideoque secundus versus hoc modo corrigendus est: تجددنا نحن بنوا بز النداء
طارذ الازمة تجار الابل
 i. e. "nos, filii Bezzi liberalis, inter eos virtute eminemus; is, qui calamitatem, quasi camelos sitiētes abigit". — L. 15 Hi versus metrum *Tavil* dictum sequuntur. — L. 28 Metrum horum versuum est *Vāfir*.

P. 243 l. 2 Metrum horum duorum versuum est *Tavil*.

P. 245 l. 5 Versus metrum *Kāmil* dictum sequuntur.

P. 246 l. 3 *Vandir*. Ibn-Khaldūn (MAKKARI, 2, app. LXI) Muhammedem ben-Jusuf ibn-Vanudin, ducem Abu Jaqūbi, memorat; quare lectionem a. d. f. hoc loco meliorem jam crediderim. — L. 9 *Tazūta*, hodie *Tezute* s. *Tezzut*, fluvio Melujae ab occidente. — L. 10 Pro *Vādi-Tekūr* sine dubio scribendum est *Vādi-Nokūr*, fluvius in mare mediterraneum influens. Vid annot ad pag. 71.

P. 251 l. 4 Idrisi I, 217 tribum *Zacara* زقار commemorat, quam eandem ac Nostri Zegaram esse puto. — L. 5 *Betūja*. El-Bekri portum maris mediterranei *Botujah*, in ditione Nakourae nominat, qui fortasse ad tribum circa habitantem appellatus est. Vid. p. 544. — L. 14 *Fahs-Ezghār*. In Idrisio I, 113 tribus occurrit berberica *Ezqār* ازقار, quae fortasse in hoc nomine latet. In mappa, operi *Grābergii* adjuncta, *Pianua di Azgari* Fesae ā meridie sita, bene conferatur. — L. 21 *barbarus*, علاج pl. اعلاج hispan. *elche*, pr. *alienigena*, *barbarus*, deinde in Hispania a Muslemis in Christianos transferebatur, vel etiam in eos Muslemos, qui commercio cum Christianis juncti erant.

P. 252 l. 7 Metrum horum versuum mihi non liquet. Ad *Redjez* fortasse referendi sunt.

P. 253 l. 26 *mons Zethūn* (cfr. pag. 39) prope antiquam *Velilam*, hodie Zaviat Mula Driss appellatam, in mappa *Grābergii* conspicitur (*Ssarhun*); cfr. GRÄBERG, l. I. p. 46.

P. 255 l. 21 *Maden el-Avvām*. In mappa saepius citata urbs exstat *Mader Avnam*, Miknasae ab occasu hiberno sita, quam eandem ac hanc habeo.

P. 256 l. 15 *Vādi Islī*, nostris temporibus nomen celebre ob victoriam a Gallis ibi reportatam.

P. 259 l. 17 *beneficit* ميرتبات Haec vox sine dubio eandem vim habet ac رانب "stipendium annuum, quod alicui *adscriptum* et *dispositum* est".

P. 260 l. 11 *Ronda*, quae hodie etiamnunc antiquum retinet nomen, in ditione Malagae jacet. Cfr. *Aboulféda*, p. 149 — *El-Munkab*, hodie Almunecar, portus in littore Granadensi; vid. *El-Bekri*, p. 547, *Idrisi*, II, 46.

P. 261 l. 5 *Syriae expugnationes*. Librum el-Vāqedii فتوح الشام inscriptum, hic respexit Noster. De quo cfr. *Hamakeri*, incerti auctor. liber etc. p. VIII sq.

P. 262 l. 21 *Anfu*, hodie Dar-el-Beidha, portus maris Atlantici, de quo vid. GRÄBERG, l. I. p. 53, *Idrisi*, I, 219; *Aboulféda*, p. 141 Observandum est, Abu-l-fedam l. I. narrare, urbem Selae nomen etiam *Tamesnae* habere. — L. 29 *Sahfa*, ut narrat *el-Bekri*, p. 547, in urbe Nacor, aridis metiendis usitata, mensura viginti quinque *mudd* continebat, id quod 33½ libras efficit. Quae postea memoratur *ouqijja*, nostrae unciae bene respondet.

P. 267 l. 24 Pro *el-Aghadz* fortasse scribendum est (ut in a. exstat) الاعزاز, quod cum lectione b. اللائبان optime cohaeret. Itaque veritas: "tribus ex fallacium numero".

P. 268 l. 21 Versus metrum *Kāmil* appellatum sequuntur.

P. 270 l. 19 Metrum versuum est *Tavîl*.

P. 271 l. 5 *Dûm* plerumque palmae speciem, *Borassum flabelliformem* appellatam, significat. Cfr. *Ibn-Baithar*, versio Sontheimeri, I, p. 461. At potius loti genus hoc loco intelligi crediderim.

P. 272 l. 28 *Ibn-el-Ahmar*, fuit Abu-Abd-Allâh Muhammed filius Mohammedis Ibn-Jûsuf ibn-el-Ahmar, de quo pag. 269 mentio injecta est. Patri anno 671 mortuo in imperio successerat, quod usque ad mortem, quam anno 701 obiit, continue tenuit. Cfr. *MAKKARI*, 2, p. 344 sqq.

P. 273 l. 2 *Abu-Abd-Allâh*. Hoc cognomen Muhammedi primo fuisse dicit *MAKKARI*, l. I. p. 342. — L. 24 *Bahîra*. Idrisi provinciam *Boheirae* بحيرة, memorat (II, p. 13), quae, a mari atlantico ad litus mediterranei extensa, partem peninsulae meridionalem littoralem comprehendisse videtur.

P. 274 l. 23 Abu-Ishâq Ibrahim *ibn-Ashqihîla* el-Todjibi, gener Ibn-el-Ahmari fuisse videtur. Cfr. *MAKKARI*, 2, 532. De eo plura narravit *Ibn-el-Khattîb* in *CASIRII* bibl. arab. hisp. II, p. 98. — L. 33 *el-Vâdi el-Kebîr*, hodie *Guadalquivir*, fluvius notissimus; cfr. *Idrisi*, II, 51.

P. 275 l. 16 *turmatim*. Lectio verior in b. exstare videtur: تنميل. Quod si ita est, hic sensus oritur verborum: "captivi ad fluvium Schenil (juxta quem Granata jacet) ducebantur". — L. 19 *Dun-Nuna* i. e. Don Nuno Gonzalez de Lara, de quo vid. *MAKKARI*, 2, 345.

P. 278 l. 13 Poëmatici metrum est *Kâmil*.

P. 279 l. 8 Prius hujus versûs hemistichium, metro id postulante, sic scribendum est: *والذى* فلا تتم ذخيرة الخلافة والذي i. e. "Vos sane estis thesaurus khalifatûs reconditus", etc. — L. 10 Versus in codicibus misere distortus, hoc modo, metro adjuvante, restituendus est: حوز ملاءة عزة موصولة

P. 280 l. 4 *Vâdi-l-Nesâ*, fluvius inter Tarifam et Djeziram; cfr. *Idrisi*, II, 15.

P. 283 l. 4 *El-Scherf* et provincia, inter Hispalim, Liblam et mare sita, et tractus, olivetorum plenus, inde ab Hispali usque ad Liblam sese porrigens, appellabatur; vid. *Idrisi*, II, p. 14 et 19. — L. 7 *El-Qulaa*, fortasse Coleiah القليعة apud *Idrisium*, II, 56. — L. 31 *Rûta*, fortasse Rabetah-Rota apud *Idrisium*, II, 18. — *El-Qanatir*, sex milliaria a Scherisch dissitum oppidum; *Idrisi*, II, 56.

P. 285 l. 14 *el-Zahra*, quinque milliaria a Corduba distabat; cfr. *Idrisi*, II, 64.

P. 287 l. 12 *Schelubanija*, nunc temporis Salobrena, portus regni Granatensis; *El-Bekri*, p. 547, *Idrisi*, II, 46, *Aboulféda*, p. lvv (شلو بينية) — L. 32 *el-Seksiva*, mons, qui Murrekoschae ab ortu hiberno jacet. Cfr. *GRÄBERG*, l. I. p. 22.

P. 289 l. 22 *rostris* منطح pl. منطح, vox in Lexicis omissa, rostrum navis significat. *Восток*: "Eperon d'un vaisseau" vertit: منطح مركب

P. 290 l. 6 *summus classis praefectus*, الملند الكبير sola vera lectio. — L. 22 *non (sequemur)* etc Proverbium est, a Meidanio explicatum; vid. *FREYTAG*, Proverbia Arabum, I, p. 221 et II, p. 489.

P. 292 l. 17 *el-Beidha* s. alba, nova urbs Fesana nuncupata est.

P. 293 l. 17 Metrum versuum est *Redjez*.

P. 296 l. 8 *Dhakván* s. *Dhekuan*, arx prope Malagam; vid. MAKKARI, 2, 374. — *Suheil* urbs maritima haud procul a Malaga dissita; l. l. p. 455. — L. 21 *Alabera*, quis locus sit, nondum mihi exploratum est. Varii interpretes varias exhibent opiniones, Petis Delacroix: "Albarte"; Dombay: "die auswärtigen Landschaften"; Moura "Alabera supponho ere ser a villa de Alambra na Muncha perto do campo de Montiel nas montanhas sobre o Rio Roidera".

P. 297 l. 1 pro *Ebora* rectius scribendum est: *Ubeda*.

P. 298 l. 7 *Vádi-Lekk*, hodie Guadalete, fluvius prope Scherischum; cfr. MAKKARI, I, 271, 524. — L. 25 *Bahír*. Potius fortasse *Buheira* pronuntiaudum est; cfr. annot. ad pag. 273. — L. 27 Urbs مدينة ابن سلام in provincia Buheira ab Idrisio, II, 13 memoratur, quae hic sine dubio a Nostro respicitur. Alia in Sidoniae regione jacuit urbs, Medinet Beni-Selim appellata, de qua vid. MAKKARI, 2, 13.

P. 300 l. 2 *el-Rahma* pars fuit montis Sierra Morena appellati, quae Hispalim procedit; vid. MAKKARI, I, 364.

P. 301 l. 21 Pro *Aschdjam* legas *Estidjam* (Ecijam).

P. 302 l. 10 *Mérschana*, hodie *Marchena*, arx, cujus *Idrisi*, II, 14 mentionem fecit.

P. 310 l. 30 *Kabuter*, insula in fluvio Guadalquiviri, hodie *Isla mayor*, in Makkario قباور *Qabtaur*, appellata (I, 363). *Idrisi*, II, 18 eam قبتور, et II, 42 كبتور scribit. — L. 31 Fieri potest, ut نهر البرة nomen loci cujusdam significet.

P. 312 l. 27 *Exhedra* مشور, quae vox in pag. ۳۶۸ textus arabici recurrit, proprie locum, ubi concilium habetur, significat, deinde in pompas solennes translata est, quibus princeps publicam sui copiam facit. Vid. GRÄBERG, l. l. p. 198.

P. 315 l. 35 *juramento* تهليل, ut constat, pronuntiatio verborum: لا اله الا الله appellatur; vid. *Aboufeda*e Annales II, p. 444 Hic latius sumenda videtur.

P. 317 l. 29 Abd-el-Haqq ben Ghâlib ben-Abd-el-Melik ben-Temâm *ben-Atija*, anno 541 [114 $\frac{5}{8}$] mortuus est. Vid. *Sojutii*, de interpret. Corani, ed. *Mcursinghe*, p. ۱۹ — Ahmed, ben-Muhammed ben-Ibrahim Abu-Ishâq Nisaburensis *el-Thalebi* anno 427 [103 $\frac{5}{8}$] obiit; cfr. l. l. p. ۵ — Inter varios libros التمهيد i. e. *correctio critica* inscriptos, quos Hadji Khalifa attulit, nullum huic loco magis convenire puto, quam التمهيد في التفسير, auctore *Abu-Sa'd Mohsin ben-Kerâma Ioshemi Beihagi*. Vid. *Hadji Khal.* I, p. 482. In الاستذكار librum sine dubio Noster respexit, quem scripsit Abu-l-Faradj Muhammed ben-Abd-el-Vahid Darimi Baghdadensis, anno 448 [105 $\frac{5}{8}$] mortuus; cfr. l. l. II, p. 271.

P. 318 l. 3 *el-ischfâ* i. e. ac صلاة الصبح preces antemeridianae, de quibus consulas De SACY, *Chrest. Arabe*, I, p. 162. — L. 28 Metrum carminis *Vâfir* est.

P. 319 l. 31 Hic versus in textu arabico, metro postulante, sic scribendus est:

وما بق العشرة المرضي عنهم
سما وعلى ابن عوفيم الشهابا

P. 320 l. 16 Ingenue confiteor, me hoc distichon neque intelligere, neque ad metrum rite restituere posse. — L. 23 *Alaberam*. Si metrum respexeris, aut البرة aut البرت, ut in b. vere est, leges.

P. 321 l. 17 Pro فيصبح, ut in textu arabico expressum est, يصبح scribendum: sicut, id quod jam video in notis esse omissum, b. et g. habent.

P. 322 l. 4 *desertas* بيباب Collato vocabulo بوياب, quod *desertum* significat, de vi hujus vocis haud dubitavi. — L. 18 *reditum*. Pro مايا a. bene: متايا; quod in notis annotare neglexi.

P. 325 l. 7 Metrum versus tam corruptum est, ut de eo restituendo plane desperavi. — L. 13 *Benu-Ali*, tribus Miknásae in *Idrisio*, I, 224 affertur.

P. 326 l. 7 *Benu-Vartágen* fortasse iidem sunt ac *Benu-Vartedján*, qui inter Miknásenses ab *Idrisio*, I, 231, commemorantur. — L. 10 Apud *el-Bekrium*, p. 552, tribus *Benu-Jaruten* occurrit, quam eandem ac Nostri *Benu-Vartin* esse cel. Quatremère putavit. In eodem versu pro وتعالوا b. bene legit: ثعالوا — L. 13 Inter gentes arabicas, quae in Africam Mauritaniamque commigrarunt, Ibn-Khaldún (fol. 12 sq.) *el-Djeschm* الجشم (quae lectio igitur fortasse verior est) ponit, cujus minores tribus fuerunt: *Sujján*, *el-Khult* (sic pronuntiat) *Benu-Djáber* et *el-Asem*, quas Noster hic laudat.

P. 327 l. 10 Pro الخطب metrum postulat الخطب

P. 328 l. 20 *reverentiae*. At vetat metrum. Rectius, ut jam animadverto, c. et d. scribunt: فهابيم et vertendum est: "ecce eos! Jam vestibus ejus (gloriae) induti sunt". — L. 24 *mollis fuit*. Etiam hic error inest. Vox ورخت in secunda specie est, versumque jam sic verterim: "dynastiam vestram notavi, quae tam lucida evasit, ut - -". In sequentis distincti posteriore parte verba hoc modo collocanda sunt: وتبقى مدحتي فيكم كتابا

P. 329 l. 18 *Estebina*, nunc *Estepona*, Andalusiae oppidum.

P. 330 l. 26 *el-Fitra* الفطرة ea res appellatur, quae die, quo jejunium Ramadháni solvitur, eleemosyna datur. Quae primum libera erat consuetudo, fortasse in his regionibus a regibus tamquam justum tributum exigebatur. — L. 30 *el-Maks* tributum erat, quod, decimis jam datis, exactori pendebatur. Quid *el-Merús* significet, me omnino fugit. — L. 32 *asperitates arenaeque tumulos* القبات والترتب Prima vox bene se habet; de sequente autem, quamvis تـبـل hanc vim vere exprimat, dubius haereo, utrum ejusmodi pluralis formari possit.

P. 333 l. 33 *el-idha* l. rectius *el-adha* s. يوم الاضحى festum est, quo ovis sollemniter mactatur. Die 12:o Dhu-l-Hidjae fit. Cfr. *Weyers*, Ibn-Khac. p. 73

P. 334 l. 5 *Bejana* hodie *Baena*; cfr. *MAKKARI*, 1, 345. — *Ghauu* nusquam offendi; at *Ghaur* locus est prope Badajocum; vid. *MAKKARI*, 1, 370. — L. 21 *Othman ben-Jahmurásen* cognomine *Abu-Sáid*, qui patri anno 681 successerat, usque ad annum 703 imperavit. Cfr. cod. reg. paris. 703 fol. 54.

P. 336 l. 5 *Tabira*. *Idrisi*, II, 21 Tabirae تبيرة mentionem fecit, prope mare 14 milliaria a Hissn Kastala كستلة distitae. Haec fortasse Nostri *Qaschtela* est. Cfr. *MAKKARI*, 2, 33. — *Aqlisch*, hodie Ucles, *Idrisi*, II, 42 اقليس; cfr. annot. ad. pag. 140 — L. 14 metrum versus est *Tavíl*. Apud Motenebbium exstat in carmine, quod anno 340 [951, 2] composuit in solatium Seif-el-daulae. In cod. bibl. nps. (don. *Sturtzenbeckeri*) fol. 108 v. — L. 29 Textus arabicus (p. 393 l. 27) corruptus sic restituendus est: أبو سعيد فرج ابن اسمعيل من ابن الامير صاحب مالقة

P. 337 l. 29 castellum *Alabt Moura* hodiernum *Lobeto* esse contendit.

P. 338 l. 3 *filius el-Rinqi (Henrici)* fieri potest, ut fuerit filius Henrici de Besançon, primi Portugalliae comitis; cfr. *MAKKARI*, 2, app. p. XLV. — L. 12 *Beljunesch* regio circa Sebtam appellatur, teste *Idrisio*, II, 5. — L. 29 Frustra laboraret, qui haec nomina rite

restituere vellet. Quaedam tamen me agnoscere credo. *El-Sakhirat* fortasse *el-Sukheira*, urbs prope Murciam est, de qua vid. MAKKARI, 2, 512. In *el-Ghâr* sine dubio *Taraf-el-Ghâr* (Trafalgar) latet; cfr. MAKKARI, 1, 320. Pro *Montaur* legerim *مونت ميور Montemor*, *Idrisi*, II, 26.

P. 339 l. 16 *Tavrîret*, in regione *Nokûrae*; cfr. *el-Bekri*, p. 544. — L. 27 *Nedrîma* urbs inter Tilimsân et Honein, de qua vid. *el-Bekri*, p. 539, *Idrisi*, II, 10 (ubi vitiose legitur *ندرنة*).

P. 340 l. 32 *Mezgharan*, tria milliaria a Mustaghânem sita urbs; cfr. *el-Bekri*, p. 526. — *Mustaghânem* urbs nota prope mare; vid. *el-Bekri*, p. 526, *Idrisi*, I, 248, *Aboulféda*, p. 134. — *Tenis* l. potius *Tennes* urbs e regione Deniae, in Hispania sitae; vid. *el-Bekri*, p. 521, *Idrisi*, I, 249. — *Bershek*, in eodem ac proxime praecedens tractu; vid. *Idrisi*, I, 249. — *El-Bethâ*, haud procul a Tilimsâno; cfr. *Veyers*, *Ibu Khac*, p. 80.

P. 341 l. 1 *Mazûna*, etiamnunc ejusdem nominis; vid. *Idrisi*, I, 241. — *El-Qasaba*, prope Uschdam. — *Tefradjenû*, *el-Bekri*, p. 541, *Tafernû*, *Idrisi*, II, 10 *تافر كنفيت*, Melilae ab oriente sita urbs. — L. 18 Si Makkario fides habenda est, Muhammedi, nomine secundo e dynastia Beni-Nasr, anno 701 mortuo, filius Muhammed III, cognomine Abu-Abd-Allâh, successit. — L. 23 *el-Nâsir* rex Aegypti.

P. 344 l. 15 *Hâha* hodie littus Mogadense appellatur.

P. 347 l. 21 *quamvis commercium floreret*. *معشة* Petis Delacroix vertit: "le commerce florissait" sine dubio vocem *معس* conferens.

P. 349 l. 45 Ili versus, qui ab Ibn-Khallikâno in vita Abi-I-A'tahijae poetae citantur (ed. *de Slane*, p. 121) metrum *Muteqârib* dictum sequuntur. In secunda primi distichi parte pro *تجربى* legendum est *تجبر*, ut in Ibn-Khallikâno est.

P. 350 l. 24 *el-Kenderûn* i. e. ac *el-Kenderîjin* p. 356.

P. 351 l. 11 *lorica* *الستارة* eandem vim habere putavi ac *السترة*

P. 353 l. 27 *Teschmesch*, Tandjæ a meridie sita urbs, milliare a mari distans; vid. *Idrisi*, II, 6.

P. 355 l. 4 *el-Malab*; vid. *el-Bekri*, p. 521.



CORRIGENDA ET ADDENDA.

In textu arabico.

- Pag. 5 l. 20 فُحْتَه - P. 5 l. 5 التروية 5 - P. 6 l. 7 من الطلب - P. 8 l. 25
 مائة فارس - P. 13 l. 14 سنة ثمان - P. 15 l. 12 فزارح - P. 15 l. 15 بالفى - P. 17
 l. 24 خاتمة - P. 14 l. 17 مَكْرَدَة; 1. 21 فسارح - P. 15 l. 15 بالفى - P. 17
 l. 21 وحامة ابنى يعقوب 4 - P. 18 l. 4 من يشتريه منه 24 l. 1; دمنة البقول 21 l. 1
 تسع عشرة 5 l. 21 - P. 21 l. 5 ايضا 17 l. 1; الرماة 2 l. 20 - P. 20 l. 2 ثلاث 16 l. 1; اثنتين 12
 - P. 25 l. 41 post جميعها 20 l. 1; فسَمِيَت 12 l. 25 - P. 25 l. 20 مخاطرة 20 l. 25 -
 12 l. 1; وكان بينا من الاثران في حاراتها وارقاتها الف فون ومائة وتسعين فرنا: addas كوشة،
 - ثلاث عشرة 19 et 17 l. 1; تلمسان 11 l. 27 - P. 27 l. 11 ثمان عشرة 20 l. 1; احد عشر
 اقتضحت 24 l. 52 - P. 52 l. 24 ارضا - P. 29 l. penult. وعمر 25 l. 1; وبنى اخاه 2 l. 28 - P. 28 l. 2
 - P. 54 l. 15 عليها 8 l. 1; تدخله 6 l. 55 - P. 55 l. 6 الصيريج 8 l. 1; وكملت 5 l. 54 - P. 54 l. 5
 1 l. 40 - P. 40 l. 1 وستين 28 l. 1; مال الاحباس 18 l. 57 - P. 57 l. 18 غليظة 16 l. 1; وخمسين
 7 l. 44 - P. 44 l. 7 ابو مروان 27 l. 45 - P. 45 l. 27 الحُفَاة 25 l. 41 - P. 41 l. 25 اثنتين 5 l. 1; واشرف
 10 l. 49 - P. 49 l. 10 انبيود 22 l. 46 - P. 46 l. 22 في مرضه 16 l. 1; والغزاة 15 l. 1; وسلم مولاك مولاك
 2 l. 62 - P. 62 l. 2 واربعين وثلاث مائة 21 l. 56 - P. 56 l. 21 من سور 17 l. 50 - P. 50 l. 17 عنهم
 وامره بحرب 15 l. 66 - P. 66 l. 15 فغاضه 10 l. 64 - P. 64 l. 10 وثلاث 4 l. 65 - P. 65 l. 4 وبطون 4 l. 1
 وضمنها 21 l. 71 - P. 71 l. 21 وفاة 22 et 4 l. 68 - P. 68 l. 4 et 22 وفاة 26 l. 1; وفاة 20 l. 67 - P. 67 l. 20
 - P. 74 l. 25 وفاة 25 l. 1; ازيد من عشرين ملكا من 6 l. 76 - P. 76 l. 6 الاثنى عشر 40 l. 74 - P. 74 l. 40
 للنجار 2 l. 84 - P. 84 l. 2 وسورة موسى 28 l. 1; غسل 27 l. 85 - P. 85 l. 27 عليه ايام 10 l. 79 - P. 79 l. 10
 14 l. 1; غلب الحيا عليهم 12 l. 88 - P. 88 l. 12 تضييع 4 l. 87 - P. 87 l. 4 وستين 4 l. 86 - P. 86 l. 4
 - P. 89 l. 9 وسلاحه 9 l. 89 - P. 89 l. 9 الى leg. على pro
 - P. 92 l. 10 تلك الجهات 27 l. 1; قلعة مهدي 25 l. 1; فرسانهم 22 l. 90 - P. 90 l. 22
 - P. 97 l. 12 المشيدة 12 l. 97 - P. 97 l. 12 متخنين 12 l. 96 - P. 96 l. 12 العدو 24 l. 94 - P. 94 l. 24

ولم 22 l. 1; فقبض 9 l. 99 - P. والرماة 21 l. 1; فلم يثنى 15 l. 1; الموقف 6 l. 98 P. وعوتوا 5 l. 104 - P. والتنهية 25 l. 102 - P. ثم لم يزل 2 l. 101 - P. يعرج عليه 25 l. 107 - P. فيها 10 l. 106 - P. والرماة 18 l. 105 - P. في غزاة 17 l. 1; عليه 25 l. 111 - P. بن عطاء 14 l. 110 - P. الوطائف 21 l. 103 - P. ونزل تاشفين 1 l. 114 - P. وبقي بعد ذلك 28 l. 1; وأبو عمران 19 l. 115 - P. ولا موامرة فجمع قبائل الموحدين وعبّ للجيش addas: et post المطالبين وقتل أهل الزبيغ 4 l. 115 - P. الرواية 15 l. 117 - P. أرف 18 l. 1; وكذلك 12 l. 116 - P. وقصد نحو مراكش لشهر 5 l. 1; الأمد 4 l. 121 - P. صاحكة 17 l. 1; خُصِّصَتْ 16 l. 1; الأمتى بن 6 l. 119 - P. ad alterum hemistichium est referendum بأن 8 l. 128 - P. الناس أن عدد من 15 l. 127 - P. اشمطها 23 l. 1; فالثوب 11 l. 1; وصادفتنا 10 l. 1; وأغرقتنا 9 l. 129 - P. لخطها 22 l. 155 - P. أراكم 22 l. 1; وغاب 19 l. 152 - P. الرماة 14 l. 4 - P. 141 - P. والرماة 6 l. 140 - P. الأربعاء 21 l. 1; وجواحي 18 l. 1; ومنى 8 l. 150 - P. قبيلة 5 l. 149 - P. خفى 16 l. 147 - P. عاقل 20 l. 145 - P. ذلك الملوك قد عهد وأشن 21 l. 1; واستقرّ بنا 6 l. 152 - P. قد أقبلت 15 l. 1; وخففت 10 l. 9 l. 1; فلما مرّ 2 l. 157 - P. وفرج 6 l. 156 - P. واشتيرا عديدة 26 l. 155 - P. لتسعين 8 l. 167 - P. فبايعوه أهل 1 l. 164 - P. فساروا نحوهم 14 l. 161 - P. شعارا - P. ببيعته 11 l. 170 - P. المأمون 11 l. 169 - P. بذلتهم في حربنا 6 l. 168 - P. 175 - P. في الثاني والعشرين نصر التالى 21 l. 175 - P. معتدل اللحية 12 l. 171 - P. اثنتين scribas ست 7 l. 177 - P. الانتفاى 14 l. 1; يهنيه 7 l. 1; القصر 1 l. 4 l. 185 - P. نافذة 15 l. 184 - P. وظفر 20 l. 180 - P. انقطاعكم 4 l. 179 - P. addas: اللحم post 11 l. 187 - P. ودون لقابه 7 l. 1; وصاروا 2 l. 186 - P. فولده 185 l. 1 - P. والفصل 25 l. 192 - P. مجلسه 12 l. 191 - P. النحود والنوحان 6 l. 188 - P. والنمر 1 l. 200 - P. بن الأمير 11 l. 198 - P. الفشتالى 21 l. 1; محاصر 15 l. 195 - P. مواظبا 11 l. 201 - P. استنقادا 12 l. 201 - P. النداء والفخر 19 l. 1; مجلسه 16 l. 1; والعدل والرفق 21 l. 204 - P. كتب 23 l. 1; المغلظة 12 l. 205 - P. فيها على الحصار 20 l. 202 - P. جاحم 6 l. 1; وذلك على 5 l. 208 - P. بتامة 7 l. 207 - P. سنة 25 l. 1; لغزو 209 l. 1 - P. الف رأس 2 l. 214 - P. منازع ante ر deleas 28 l. 1; ربيع الاول 24 l. 209 - P. 24 l. 215 - P. والسابعة 25 l. 217 - P. ما لا يخلع et الدين 15 l. 1; وكتائب 8 l. 215

الاذعان - P. 218 l. 2 ولا يبصر - P. 219 l. 19 موقف - P. 219 l. 19 - P. 227 l. 1
 الى 25 l. 251 P. - الراحة 21 l. 21؛ ضليطة 4 l. 250 P. - والنكير 26 l. 26؛ وتنسرح 3
 بعلام ابيہ 11 l. 11؛ نقايہ 1 l. 241 P. - فبات 27 l. 27؛ ودخل 25 l. 240 P. - المحلة
 - P. 249 - استتكف 27 l. 246 P. - بمنزلة 19 l. 244 P. - وغيرها 16 l. 243 P.
 l. 14 وصايا - P. 250 l. 2 ad alterum hemistichium est ferendum. - P. 250 l. 2
 l. 5 فذاك - P. 252 l. 5 - سحائبيا 21 l. 251 P. - الريب ult. l. 11؛ والسلايا 11 l. 11؛
 - P. 256 l. 8 تلقى - P. 254 l. 8 - يخاف 26 l. 26؛ وحدائيت 19 l. 255 P. - مظفرة 11
 - P. 267 l. 14 خرج انبييا - P. 266 l. 14 - دعا باخيہ 26 l. 259 P. - بني العزقي 21
 10 l. 270 P. - امونيم 16 l. 268 P. - وبلاد تجيين addas: انوادى 17
 على ست 19 l. 19

In versione latina.

Pag. 2 lin. 4 Abu-Saidi Othmani - Not. 18 add. b. - P. 4 not. 6 deleas: recte - l. 21
 post Abd-Allah addas: ben-el-Hasan - P. 7 l. 1 pollicerisne - P. 12 l. 7 ut Idris neque -
 P. 14 l. 3 tumulo ejus - l. 16 videritis - P. 15 l. 27 duas rikas - P. 17 l. 20 Muqatil -
 Not. 15 بقتله راشدا b. bene. - P. 19 l. 9 Jahsob - P. 20 ll. 12 et 17, p. 21 l. 15, p.
 24 l. 25 Sebu - P. 20 not. 10 بسيد c. - P. 22 l. 22 el-Schiluba - l. 17 Benu-l-Khair -
 l. 28 Murrekoscha - l. 30 Murrekoscham - P. 25 not. 16 والنبيورى - P. 26 l. 7 Beni-Jazgha
 - l. 18 post Mauritanos addas: Sinceritate, animo excelso indolisque mansuetudine nobilissimi
 et - P. 28 l. 4 et p. 29 l. 3 takhsch - P. 30 l. 1 exstruere coepit - P. 31 l. 2 Abu-l-
 Alam Idrisum - l. 24 Murrekoscham - P. 32 l. 15 Djezirat-el-Khadhra - l. 19 Abu-Omajam
 - P. 35 l. 23 rebus, - P. 37 l. 30 lanionum - P. 39 ll. 5 et 30 Nefezae - P. 40 l. 6
 Fezaz - P. 44 l. 10 post Mauritaniam deleas, - l. 9 Abd-el-Rahman - Not. 4) addas: recte
 - P. 47 l. 4 a Murabitis - P. 48 l. ult. vero - P. 49 l. 3 post qadhio addas: dum curam
 aedificandi summam habuit Abu-l-Hasan ben-Muhammed el-Azraq el-Attar, - P. 54 l. 13 Jaqub
 - P. 55 l. 6 Abu-Jaqubo Jusuf ben-Abd-el-Mumen - l. 14 possessoris - P. 56 not. 8
 فينا - P. 58 l. ult. teneret - P. 61 l. 1 post praeficiet addas. - P. 64 not. 6 jam - P. 72
 l. 1 Obeid-Allahi el-Mehdri - Not. 1 اميدى c. bene. - P. 76 l. 1 Jedu ibn-Jala - Not. 2
 addas: recte. - P. 77 l. 20^s - Not. 6 قيد اعنته - P. 80 l. 26 jussit, qui quum - P. 82 l.
 9 post Safar addas: in coelo - P. 89 l. 1 post ut addas: nemo ei resistere auderet et - P. 90
 l. ult. el-Zalirae - P. 91 l. 16 invenit - P. 92 l. 29 ben-Salih - P. 95 l. 18 Lemtunenses
 - P. 97 l. 15 Mezin - P. 99 l. 20 Hispali imperans - P. 102 l. 15 consilia - P. 116 l. 14
 coaxationem - P. 127 ll. 26 et 34 Khadhrae - P. 136 l. 6 Abbad - P. 137 l. 7 fortissimi-
 morum - l. 27 principum - P. 138 l. penult. Abu-Bekr - P. 140 l. 23 commorari. - l. 23
 Khadhram - P. 141 l. 25 508 - P. 146 l. 13 Tavchfin - P. 167 l. 2 post eum deleas, -
 P. 169 l. 7 Hispali et Cordubae - P. 170 l. 18 Anno 549 - P. 177 l. 32 soli - P. 179

not. 1 علي بن شيبان - P. 184 l. 25 el-Djelâb - P. 191 l. 30 et p. 192 l. 4 Schilb - Not 1 addas: bene. - P. 195 l. ult. martyrîum - P. 199 l. 11 incutiebatur - l. 13 sanguine - P. 209 not. 5 انتشيب - P. 210 l. 21 urbem *Ubedae* - l. 26 et *Ubedam* - P. 214 l. 29 belloque civili - P. 222 l. 21 et p. 223 l. 6 Vâdi-el-*Abîd* - P. 223 l. 15 facerent - P. 228 l. 24 *Ibn-Atûsch* - P. 230 l. 28 Belâd-el-Djerid - P. 234 l. 22 el-Muhasebi - l. 27 Schilb - l. 28 Bejram - P. 235 l. 33 quo ea - P. 249 l. 16 *Abu-l-Hedjâdj* - P. 257 l. 8 post ejus addas, - l. 9 post hujus addas: et - P. 258 l. 12 el-Menbat - ibi - P. 259 l. 25 *Abu-Omajam Delaitam* - P. 262 l. 5 communiſſe - l. 14 expugnaverant - P. 272 l. 8 approbatus - P. 282 l. 1 rikas - l. 30 dispersae - P. 298 l. 21 post occuparent addas ⁵ - P. 306 l. 8 apparatu - P. 307 l. 9 postquam - P. 312 l. 21 el-Munkabi - P. 318 l. 15 expeditiones - P. 320 l. 16 post Deus addas ⁶ - P. 322 l. 12 metata - P. 329 l. 17 el-Khadhrae - P. 332 l. 2 *Khadhra* - P. 335 l. 25 el-Djeziram - P. 334 l. 17 et 22 *Atu* - P. 341 l. 6 ducibus - P. 344 l. ult. *Fahs-Ezghâr* - P. 345 l. l. 5 et 11 *Aludâni* - l. 31 *Ibn-Zeridja* - P. 350 l. 32 Anno 713 - P. 353 l. 19 *Muslemoram* - P. 354 l. 23 *Khadhram* - P. 355 l. 6 viridis



LArab
A4112a

292901

Author **Ali ibn 'Abd All ah ibn Abi Zar, al-Fasi**

Title **Annales regum Mauritaniae, ed. by Tornberg. 2 vol. in 1.**

DATE _____

NAME OF BORROWER _____

**University of Toronto
Library**

**DO NOT
REMOVE
THE
CARD
FROM
THIS
POCKET**

Acme Library Card Pocket
Under Pat. "Ref. Index File"
Made by LIBRARY BUREAU

